

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسم العلمي

للعنوم الإسمية



الناشر
دار الفيد العربي

٣ شارع دانش - العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الكتورة
فَاطِمَةُ مَحْجُوبٍ

الرسالة القرآنية للعلوم الإسلامية

المجلد الثامن

الناشر



دار الفكر العربي
٢ شارع دانتون - العباسية
ن ١٨٢٤٣٩٩ القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لِلنَّاشِرِ

١٩٩٣

الناشر : دار الفجر العربي للصحافة والنشر والاعلان

٣ شارع دانش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الفقهية للعلامة الشافعية

المجلد الثامن

تابع حرف الباء

* البوصلة (أو بيت الإبرة، أو الديرة) Compass :

البوصلة : جهاز يستخدم لتحديد الاتجاه ، وهي :
« من حيث المبدأ » إبرة مغناطيسية معلقة تتحاذى مع
المجال المغناطيسى ، وهذان القطبان لا ينطبقان على
القطبين الجغرافيين .

(معجم العلماء العرب - باقر أمين الورد

١/ ٢٦٣) .

والبوصلة كما سميت فى المراجع الأجنبية Boussole
(وبيت الإبرة) أو (الحقة) أو (الديرة) كما سميت
فى المراجع العربية ... وهى أحد الاختراعات
الحاسمة فى تاريخ الحضارة الإنسانية .

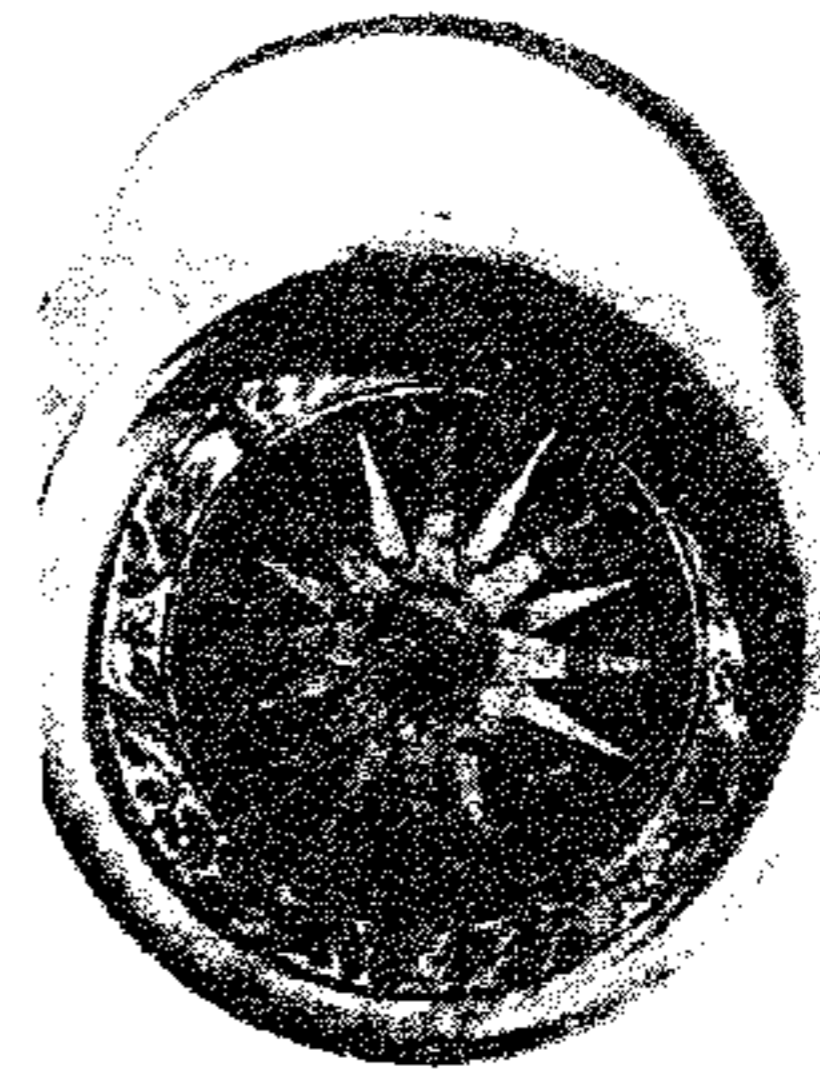
(العلوم الإسلامية ٣ / ٩٧) .



البوصلة المنشورية موضوعة أمام العين .

والأساس الذى يُبَيَّنُّ عليه البوصلة هو أنه إذا اتزنت
إبرة مغناطيسية عند مركزها فإنها تدور إلى أن يتجه
طرفاها أو قطباها نحو قطبي الأرض الشمالى والجنوبى
اتجاهها تقريبا . والمكان الذى يشير إليه القطب
الشمالى للإبرة المغناطيسية يقع على وجه التحديد
شمال كندا ويعرف بالقطب الشمالى المغناطيسى .

والنوع العملى من البوصلة يتركب من إبرة مغناطيسية
متزنة بحيث تدور دون قيد ، وتشير إلى القطب
الشمالى المغناطيسى . وتوجد تحتها بطاقة بها
علامات تدل على الشمال والجنوب والشرق



بوصلة إسلامية برية ... تشير إلى اتجاه الكعبة
لاستخدامها فى الصلاة .

البوصلة

والغرب ... وقد تكون عليها الدرجات أيضًا. ولمعرفة الجهات تمسك بالبوصلة، وتثريث حتى تسكن الإبرة، ثم ترجع إلى العلامات التي أشارت إليها. والبوصلة ضرورية للملاحة في السفن والطائرات. وقد صنعت بوصلات خاصة تأخذ في اعتبارها تمايل السفن والطائرات في سيرها في البحر أو الجو.

(دائرة معارف الشباب - د. فاطمة محجوب. دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٦٣ / ٢١٣، ٢١٤).

وبين أيدينا كتاب نفيس من كتب التراث يبحث في العلامات والمسافات والنجوم وهو لبحار مجهول. وقد أفرد الفصل الرابع للبوصلة أو «الديرة» كما كان العرب يسمونها. وقد رأينا أن نقل لك جزءا من هذا الفصل كنموذج لهذا النوع من الأبحاث عند العلماء المسلمين. والفصل بعنوان الطول والعرض في أجزاء دائرة بيت الإبرة (البوصلة) وهو فصل طويل (ص ٢٠ - ٤٢) ومما جاء فيه:

الديرة، عند البحارة المحدثين، هي دائرة بيت الإبرة أو السمكة، عند المتقدمين من البحارة، وهي مطابقة للدائرة الأفقية، ومقسمة إلى أربعة أرباع، كل ربع منها يقابل جهة من الجهات الأربع المعلومة، وكل جهة مقسمة إلى سبعة أجزاء أو أحنان - كما تسمى عند البحارة، عدا الأحنان الأربعة الأصلية، التي هي: الجاه (القطب الشمالي) والقطب الجنوبي، والمطلع، والمغيب. ويعرف الخن عند البحارة المتأخرين بـ (النجم) أيضًا.

هذا على حساب المتأخرين - أما القدماء فعندهم درجة العرض في الواقع والإكليل بمشى درجة عرضًا ودرجة وثلاثين دقيقة طولًا. وفي السماك والتير بدرجة عرضًا ودرجتين طولًا، وفي الثريا والجوزاء بدرجة عرضًا وأربعين دقيقة طولًا.

ونلاحظ فيما تقدم أن نسبة الطول في الأحنان، باستثناء الثريا والجوزاء، تكاد تكون واحدة عند المتأخرين والمتقدمين. أما في الثريا والجوزاء فالفرق كبير بين الطولين. والواقع أن نسبة الطول إلى العرض

وخن الجاه أو القطب الجنوبي هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأحنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما في الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأحنان هي من مطلع الإكليل، ومطلع السواقع إلى المطلع

وخن الجاه أو القطب الشمالي هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأحنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما في الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأحنان هي من مطلع الإكليل، ومطلع السواقع إلى المطلع

وخن الجاه أو القطب الجنوبي هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأحنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما في الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأحنان هي من مطلع الإكليل، ومطلع السواقع إلى المطلع

وخن الجاه أو القطب الشمالي هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأحنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما في الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأحنان هي من مطلع الإكليل، ومطلع السواقع إلى المطلع

وخن الجاه أو القطب الجنوبي هو مجرى العرض الخالص. وخن المطلع أو المغيب مجرى الطول الخالص. أما الأحنان الثمانية والعشرون الباقية، فيتداخل فيها الطول بالعرض، وتختلف نسبة كل منهما في الخن بمقدار بعده عن القطبين أو المطلع والمغيب. فالتى طولها أكبر من عرضها من الأحنان هي من مطلع الإكليل، ومطلع السواقع إلى المطلع

البوصلة

والإصبع عند سليمان المهري بدرجة وخمسة أسابيع الدرجة، والدرجة بخمسة أزوام إلا ثلثاً من الأزوام القياسية، وهي غير الأزوام العرفية. فالزمام القياسي ثمن إصبع، أي أن مشى ثمانية أزوام في خن الجاه يزيد في ارتفاع نجم الجاه إصبعاً. أما الزمام العرفي فهو ربع النهار أو الليل، أي ثلاث ساعات زمنية.

العرض والطول والمساج عند المتأخرين

المساج بالأزوام	الطول بالدقائق	العرض بالدقائق	الخن
٥	١٠	٦٠	الجاه والقطب
٥	١٢	٦٠	الفرقد والسلبار
٥	٢٤	٦٠	النعش وسهيل
٦	٤٠	٦٠	الناقة والحمارين
٧	٦٠	٦٠	العيوق والعقرب
٧	٨٨	٦٠	الواقع والإكليل
١٣	١٤٨	٦٠	السماك والتير
٢٥	٣٠٠	٦٠	الثريا والجوزاء
٥	٦٠	١٠	المطلع والمغيب

نسبة الطول إلى العرض في الأحنان عند المتأخرين لا تختلف كثيراً عن نسبه عند المتقدمين - كما نلاحظ - إلا في خن الثريا والجوزاء، أما في بقية الأحنان فالاختلاف بينهما طفيف جداً. وإنما الاختلاف بين هؤلاء وأولئك في الترفة أو المساج كما تعرف عند المتأخرين. فالترفة عند القدماء هي مقدار الأزوام التي إذا قطعتها في أي خن يرتفع نجم الجاه إصبعاً. فإذا جريت في خن الجاه مثلاً ثمانية أزوام ارتفع نجم الجاه إصبعاً، وفي خن الفرقد والسلبار لا يرتفع إصبعاً إلا إذا جريت عشرة أزوام، وفي النعش وسهيل بجري اثني عشر زاماً... إلخ.

في هذين الخنين عند القدماء غير صحيحة. فخن الثريا والجوزاء بالنسبة لخن الطول الخالص، كخن الفرقد والسلبار تماماً بالنسبة لخن العرض الخالص. وبما أن العرض في الفرقد والسلبار هو أربعة أمثال الطول، فإن هذه النسبة يجب أن تنعكس في الثريا والجوزاء، أي أن يكون الطول أربعة أمثال العرض، وكذلك نسبة الطول والعرض في النعش وسهيل تكون عكس نسبتها في السماك والتير. وقس على ذلك في بقية الأحنان. وعلى هذا الحساب تكون أزوام الطول في الثريا والجوزاء اثنين وثلاثين زاماً أي أربعة أمثال العرض، لا اثنين وعشرين - كما اعتقد القدماء: وقد تنبه ابن ماجد إلى هذا الخطأ فقال:

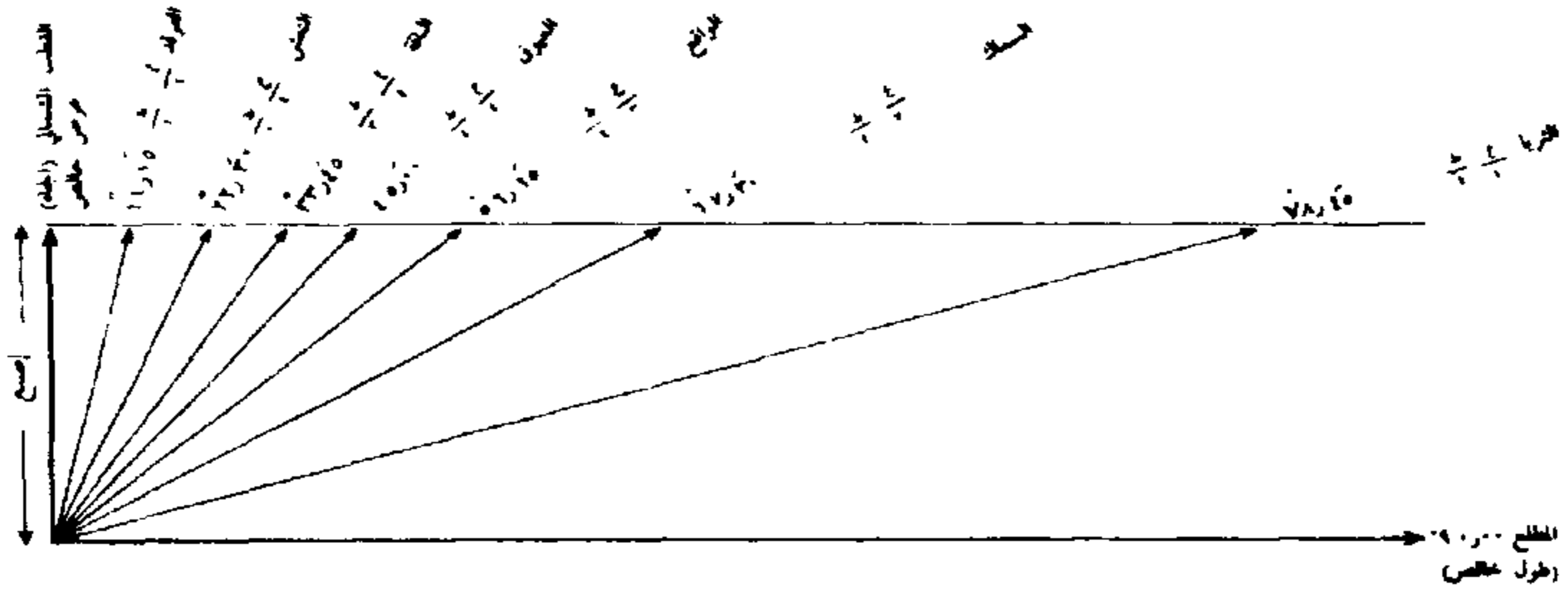
يقولون أزوام الثريا قليلة

وما هي إلا أربعون فصاعداً

فالقدماء جعلوا ترفة الثريا والجوزاء ثلاثين زاماً: ثمانية منها عرضاً واثنان وعشرون طولاً، تقطع فيها إصبعاً عرضاً، أما ابن ماجد فيرى أنها أكثر من أربعين زاماً: ثمانية منها عرضاً واثنان وثلاثون طولاً.

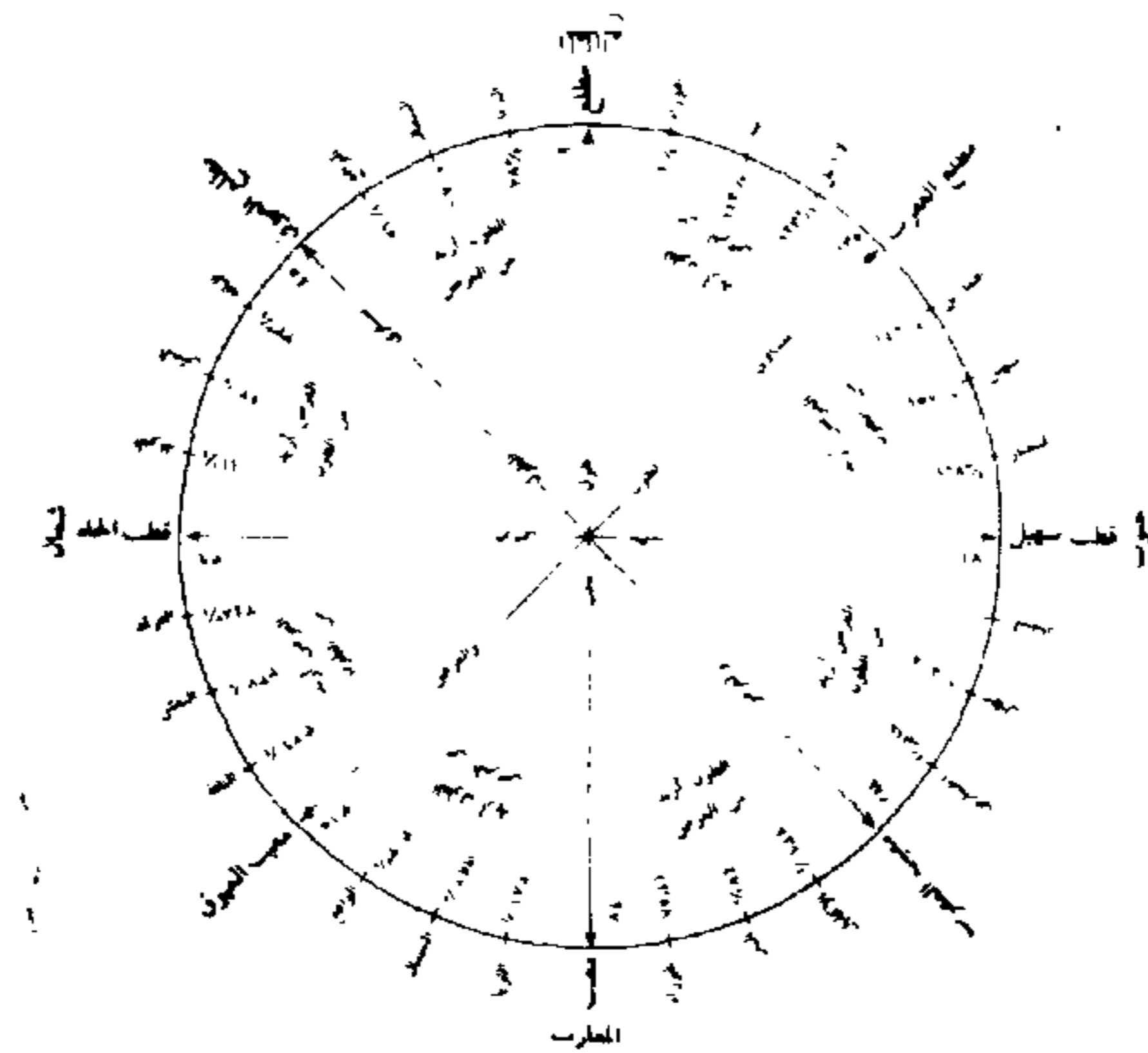
أزوام الطول والعرض والترفات عند القدماء

الخن	العرض	الطول	الترفة
الجاه والقطب	٨	٠٠	٨
الفرقد والسلبار	٨	٢	١٠
النعش وسهيل	٨	٤	١٢
الناقة والحمارين	٨	٦	١٤
العيوق والعقرب	٨	٨	١٦
الواقع والإكليل	٨	١٢	٢٠
السماك والتير	٨	١٧	٢٥
الثريا والجوزاء	٨	٢٢	٣٠



٢٢

تنبيه : الفرق عكس الثريا في نسبة الطول والعرض ، والنعش عكس السماك ، والناقة عكس الواقع ،
 وفي العيوق يتساوى الطول والعرض ، لأنه وسط بين المطلع والخطيب .
 وقس على هذا في بقية أرباع الدائرة . [ع = عرض ، ط = طول] .
 نسبة الطول والعرض في الاختان .



دائرة الأختان ودرجاتها والطول والعرض فيها .

الثاني عشر الميلادي (سنة ١١١٩ م) وهو لمؤلف صيني عاش في ميناء (كانتون) وفيه أنه « شاهد في السفن الأجنبية القادمة إلى الصين من الغرب استعمال إبرة تتجه نحو الجنوب دائماً وتكشف لهم الطريق » ويقول سارتون : إن « المقصود بهؤلاء الأجانب هم المسلمون من الرابنة العرب والفرس لأن الملاحة في ذلك الوقت وفي هذه المنطقة كانت في أيديهم ... بينما كانت الصين متخلفة عن المسلمين في الملاحة » .

وهذا هو المؤرخ سيديو يستنكر فكرة أن الصينيين اخترعوا الإبرة فيقول « فكيف يظن أن الصينيين استعملوا بيت الإبرة مع أنهم ما يزالون حتى عام ١٨٥٠ م يعتقدون أن القطب الجنوبي من الكرة الأرضية سيعير يتلظى » .

وهكذا يجمع المختصون في تاريخ العلم أمثال سارتون وسيديو وهونكه ولويون على أن (بيت الإبرة) اختراع عربي ... ابتدعه العرب ثم طوره حتى وصل إلى مرحلة الكمال على يد ابن ماجد ... وعنهم أخذه الصينيون وأوروبا .

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري / ٣ / ٩٤ - ٩٧) .

* بُوصِير :

قال عنها ياقوت :

بُوصِيرُ: بكسر الصاد، وياء ساكنة، وراء: اسم لأربع قرى بمصر، بُوصِيرُ قُورِيدُس، وقال الحسن بن إبراهيم بن زولاق: بها قُتل مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم الذي به انقرض ملك بني أمية، وهو المعروف بالحمار، والجعدى قُتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢، وقال أبو عمر الكندي: قتل مروان ببوصير من كورة الأشمونين، وقال لى القاضي المفضل بن الحجاج: بُوصِيرُ قُورِيدُس من كورة

(فرجة الهموم والغموم في العلامات والمسافات والنجوم لبحار مجهول - شرح وتحقيق حسن صالح شهاب . قسم التراث العربي . السلسلة التراثية (٧) الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٠ - ٢٥) .

وفي بحثه النفيس عن أساس اختراع البوصلة يفند الدكتور أحمد شوقي الفنجري الادعاء القائل بأن العرب نقلوا البوصلة عن الأوربيين، ويخلص من بحثه إلى أن البوصلة ليست من اختراع الأوربيين أو من اختراع الصينيين وإنما هي اختراع عربي فيقول بعد أن يسرد عددًا من الحقائق :

ومن هذه الحقائق يتبين لنا .

أن الأوربيين قد نقلوا البوصلة عن العرب وليس العكس وإن ادعاء فلافيو الإيطالي كما وصفته الدكتورة سيجريد هونكة الألمانية ما هو إلا (فضيحة التزوير والادعاء) ص ٤٩ وقد انتقلت البوصلة إلى أوربا على مرحلتين - المرحلة الأولى أثناء الحروب الصليبية عن طريق ملاحى البحر الأبيض المتوسط المسلمين والمرحلة الثانية هي (رحلة ابن ماجد) في القرن الخامس عشر الميلادي وذلك عن طريق ملاحى جنوبى آسيا المسلمين عندما استعان بهم البحارة الأسبان والإيطاليون .

أما القول بأن الصينيين قد عرفوا الإبرة أولاً وعرفها عنهم العرب فإن الرد عليه يأتي من علماء الدراسات الصينية الذين يقرون أنهم لم يجدوا في المخطوطات الصينية القديمة أى ذكر للإبرة المغناطيسية ... بل إن خاصة جذب المغناطيس نفسها كانت غامضة عند الصينيين ومرتبطة بالسحر والدين وليس العلم وكانوا يسمون حجر المغناطيس (الحجر المحب) .

ويشير هؤلاء العلماء إلى أن أقدم وصف للإبرة المغناطيسية فى أى مخطوط صيني يعود إلى القرن

بندار الأنطاكي قاضي أذنة، روى عنه أبو علي الحسن ابن منصور بن عبد الكريم المقرئ الطوسي .

(الأنساب / ١ / ٤١٤ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير / ١ / ٢١٣) .

* البوصيري (شرف الدين) (٦٠٨ - ٦٩٦ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٦ م) :

صاحب البردة .

هو الكاتب الشاعر المتصوف، شرف الدين محمد ابن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة والهمزية (صنهاجة إحدى قبائل البربر وأصل وطنها الصحراء جنوب المغرب الأقصى) كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص . وُلد بدلاص (وهي قرية من قرى مديرية بنى سويف) سنة ٦٠٨ هـ . ونشأ ببوصير وهي قرية من قرى بنى سويف أيضًا) ثم انتقل إلى القاهرة . وتعلم علوم العربية والأدب فقال الشعر البليغ في جدّه وهزله، ونظم من جزله ومرذوله، وفصيحه وعاميه، وكتب الرسائل الأنيقة . واتخذ كتابة الدواوين صناعة، فتصرف في مناصب كثيرة بالقاهرة والأقاليم . وياشر مديرية الشرقية مدة . وله في ذم مباشرى الشرقية قصيدة طويلة ويمتاز شعره بالرصانة والجزالة . وحسن استعمال البديع في مدائحه النبوية . إلا أنه لم يحفل بهذه المزاي في غيرها . فجارى شعراء زمانه في أسلوبهم حتى في استعمال بعض الألفاظ المولدة والأهاجي المقذعة ثم تنسك وتصوف .

ومن شعره قصيدة البردة الشهيرة التي وقع الإجماع على أنها أفضل مدائح الرسول ﷺ، بعد بانت سعاد ونحوها من مدائح الصحابة، قيل إنه فُلج فنظمها في مرضه وتوسل بها إلى رسول الله فشفى من مرضه .

وقصيدة البوصيري الهمزية في مدح النبي ﷺ لا تقل عن البردة في فصاحتها، وأولها:

البوصيرية، وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب بن هاشم الأنصاري الخزرجي، كتب إلى أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبه إليه من حلب أسأله عنه فقال: سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير، قال وبالمغرب موضعان يسميان المنستير، أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية، بينه وبينها اثنا عشر ميلا، قال: ولم يعرفني والدي من أيهما نحن، وكان أول قادم منا إلى مصر جد والدي مسعود، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي عليًا ودخل علي إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبي القاسم، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني من صفر سنة ٥٩٨، أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد العظيم المنذرى، وسأته عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال: مات بعد أن نيف على التسعين بستين أو ثلاث، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذرى أنه ظفر بمولده محققا بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦ .

(معجم البلدان / ١ / ٥٠٩ ، ٥١٠) .

انظر: البوصيري .

* البوصيري:

قال السمعاني:

البوصيري: بضم الباء الموحدة بعدها الواو والصاد المهملة المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بوصير وهي بلدة بصعيد مصر، بها قتل مروان الحمار آخر خليفة لبني مروان، منها أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى المالكي البوصيري، كان فقيهاً مالكي المذهب، حدث ببوصير عن القاضي أبي الحسن علي بن الحسين بن

أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساء له « كساط » فقيل له : لماذا سميته بذلك؟ قال : لأنني تارة أجلس عليه فهو بساط ، وتارة أرتدى به فهو كساء ، وأهل العلم تسمى مثل هذا منحوتًا كقولهم عبشمى نسبة إلى « عبد شمس » أشهر شعره « البردة » .

(الأعلام للزركلي ٦ / ١٣٩ ، وكتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض / ٢٣٦ هامش ١ للمحقق .

وقد ذكره الأستاذ حسن قاسم حبش في الخطاطين فقال عنه : كان جيد الخط ، أخذ عن إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم المصري ، وكان في الأسبوع الواحد يتعلم عليه الخط أكثر من ألف طالب .

(نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش / ٢٦٩) .

ويمدنا فضيلة الشيخ أحمد فهمي محمد بمعلومات قيمة عن حياة ذلك الإمام الجليل وعن قصائده ، ما اشتهر منها وما لم يشتهر فيقول :

هو العارف بالله ، إمام الشعراء ، وشاعر الأولياء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي ، رضى الله عنه .

وهو مغربي الأصل إذ أصله من صنهاجة ، وهم قوم بالمغرب كثيرون ، متفرعون ، وهم من ولد صنهاجة الحميري .

بعد أن استظهر القرآن الكريم ، أخذ يطلب العلم ، والعربية ، على علماء عصره ، حتى وقف على أغراضهما ، وجمع أشتاتهما ، فأصبح بحر العلم الزاخر وبدر العلماء الزاهر ، فشددت إليه الرحال وأخذ العلم عنه طائفة من علماء عصره كأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، وفتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي اليعمرى الأندلسي الإشبيلي المصري

كيف تُسرقى رقيك الأنبياءُ

يا سماء ما طاولتها سماءُ

لم يساووك في عُلاك وقد حا

ل سنى منك دونهم وسنـاءُ

ومنها :

صاح لا تأس إن ضعفت عن الطا

عة واستأنرت بها الأقوياء

إن لله رحمة وأحقُّ النَّا

س منه بالرحمة الضعفاء

فابق في العرج عند مُنقلب الدُّو

د ففي العسود تسبق العرجاء

لا تقل حاسداً لغيرك : هذا

أثمرت نخله ونخلى عَفَاء

وأت بالمستطاع من عمل البر

فقد يُسقط الثمار الإناء

وله قصيدة أخرى على وزن بانت سعاد ، وأولها :

إلى متى أنت باللذات مشغولُ

وأنت عن كل ما قدّمت مسؤل

وتوفي البوصيري سنة ٦٩٥ هـ أو ٦٩٦ هـ

بالإسكندرية وقبره بها مشهور يزار .

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد

الإسكندري والشيخ مصطفى عناني / ٣١٠ - ٣١٢) .

وتقول المصادر إن البوصيري أصله من « قلعة بني

حماد » في المغرب الأوسط (الجزائر) من قبيل

يعرفون ببني حبنون ، ونسبته إلى بوصير من أعمال بني

سويف بمصر . فقد كان أحد أبويه من بوصير والآخر

من دلاص ، فركبت له نسبة منهما وقيل الدلاصيري ،

لكنه اشتهر بالبوصيري . قال الصفدي : « وكانت له

معاشر لو وُلُّوا جنات عدن
لصارت منهم نار الجحيم
فما من بلدة إلا ومنهم
عليها كل شيطان رجيم
فلو كان النجوم لها رجوما
إذن خلت السماء من النجوم
ويقول:

فلا بورك المستخدمون عصابة
فكم ظالم منهم على تعصبا
إذا ما برى أقلامه خلت أنه
يسن له ظفرا ونابا ومخلبا
فعاف الوظائف والموظفين فاستقال، وكان قد وفد
إلى الإسكندرية سنة ٦٤٢، شيخ الطريقة، وعلم
الحقيقة، العارف بالله تعالى تقي الدين أبو الحسن
على بن عبد الجبار الشريف الإدريسي الحسنى
الشاذلى، مؤسس الطريقة الشاذلية، ومعه جمهرة من
أصفيائه ومريديه وعلى رأسهم، ولى الله الشيخ
أبو العباس المرسي أحمد بن عمر الأنصارى رضى الله
عنهم، الذى أعلن الشاذلى خلافته له سنة ٦٤٦
فانتظم البوصيرى، فى سلك أبى العباس وعدلت به
تقواه، إلى التصوف، فمدح شيخه، الشاذلى،
والمرسى بقصيدة مطلعها.

كتب المشيب بأبيض فى أسود
بقضاء ما بينى وبين الخرد
نحلت عيون الحور حين وصفتها
وصف المشيب وقلن لى لا تبعد
ذهب الشباب وسوف أذهب مثلما
ذهب الشباب وما امرؤ بمخلد

المعروف بابن سيد الناس، وغيرهما من العلماء الذين
استفادوا من علمه، ونهلوا من أدبه.

وقد أخذ فى شبابه فى معاناة صناعة الكتابة
والتصرف، فعينه الوالى مباشرة للشرقية ببليس.

فلقى من المستخدمين الذين يحيطون به ما لاقى،
من أعمال ياباها الدين وتنافر مع صادق اليقين،
وعانى من أخلاقهم مالا يلائم طبعه، ولا يناسب عفته
وصلاحه، وكان يضيق صدره بهم كثيرا، فنظم فيهم
قصائد عدة، يصف بها حالهم، ويذكر مساوئهم،
من جملتها قصيدته النونية، التى مطلعها:

نقدت طوائف المستخدمين
فلم أر فيهم رجلا أمينا
ولم يترك فيها مسلما ولا يهوديا ولا نصرانيا إلا نقده
فمن ذلك قوله:

تفقهت القضاة وخوان كل
أمانته وسموه الأмина
وما أخشى على أموال مصر
سوى من معشر يتأولونا
يقول المسلمون لنا حقوق
بها ولنحن أولى الأخذينا
وقال القبط نحن ملوك مصر
وأن سواهم هم غاصبوننا
وحللت اليهود بيوم سبت
لهم مال الطوائف أجمعينا
وهى طويلة، مما أثار عليه نائرة المستخدمين،
فأخذوا يكيدون له ويدسون له الدسائس، وينصبون
الشراك، حتى لقد سرقوا حمارته فقال فيهم:

أرى المستخدمين مشوا جميعا
على غير الصراط المستقيم

بقراءة التوراة والإنجيل وكتب أهل الكتاب قراءة فاهم
خبير، ونقدها نقد فاحص بصير، أما النوع الأول، من
نظم السيرة النبوية، ومدح رسول الله ﷺ، فقد أكثر
فيه، وظهر فضله ظهورا واضحا رائعا، فكانت له
همزته التي سماها أم القرى في مدح خير الورى، وقد
عنى العلماء بها وكتبوا عليها شروحا، وحواشى كثيرة،
وهى جامعة لسيرته ﷺ، وهى تتظم معانى بديعة
دقيقة، وأخبارا صادقة .

وقد وصل إلينا، من مدائحه، باثباته الثلاث، وقد
بدأ إحداها بنزعة صوفية، وطريقة حنفية، فقال:

وافاك بالذنب العظيم المذنب

خجلا يعنف نفسه ويؤنب

ومطلع الثانية:

بمدح المصطفى تحيا القلوب

وتغفر الخطايا والذنوب

إلى أن يقول فى ختامها: يكشف عن مقصوده فى
مديحه، من توسله برسول الله ﷺ وأمله فى شفاعته،
فقال:

رسول الله دعوة مستقيل

من التقصير خاطره هيبوب

دعائك لكل معضلة أمت

به ولكل نائبة تنوب

وللذنب الذى ضاقت عليه

بسه الدنيا وجانبها رحيب

يراقب منه ما كسبت يده

فيكيه كما تبكى السرقوب

وأنى يهتدى للرشد عاص

لغارب كل معصية ركوب

إن الفناء لكل حى غاية

محتومة إن لم تكن فكان قد

ويقول فيها عن الشاذلى:

إن الإمام الشاذلى طريقه

فى الفضل واضحة لعين المهتدى

فانقل ولو قدما على آثاره

فإذا فعلت فذاك أخذ باليد

واسلك طريق محمد بشريعة

وحقيقة ومحمدى المحدث

قد نال غاية ما يروم المتهى

من ربه وله اجتهاد المبتدى

قل للمحاول فى الدنو مقامه

ما العبد عند الله كالمتعبد

وفى أبى العباس يقول:

فاصحب أبا العباس أحمد أخذا

يد عارف بهوى النفوس منجد

فإذا سقطت على الخير بدائنها

فاصبر لمردوائها وتجلد

ما زال يعطفها على مكروها

حتى زكت وصفت صفاء العسجد

وهى قصيدة طويلة، دالة على إجلاله لشيخه،

وتعظيمه لشأنيهما، والإشادة بسبقيهما، ومن ثم

تجلت على البوصيرى التجليات: وأحاطت به

النفحات، فوجه نفسه إلى نظم السيرة النبوية، على

ضروب شتى، فى قصائد عدة، وإلى الرد على غير

المسلمين ومناقشتهم فى دينهم، فكان داعية إلى

دينه، أو مبشرا، كما يقولون، فنظم قصيدة المخرج

والمردود على النصارى واليهود وهى آية، على أنه عنى

في كل واد من صفاتك هائم
 وبكل بحر من ندادك سبوح
 وأما الدالية، فهي التي ذكر فيها نار الحجاز التي
 ظهرت قرب المدينة المنورة سنة ٦٥٤ للهجرة،
 وسمها تقديس الحرم من تدنيس الضرم، وقد ورد ذكر
 لتلك النار في السنة النبوية، ومطلع هذه القصيدة،
 بدأه بحمد الله وتقديسه وتصرفه في كونه، فقال:
 إلهي على كل الأمور لك الحمد
 فليس لما أوليت من نعم حاد
 لك الأمر من قبل الزمان وبعده
 وما لك قبل كالزمان ولا بعد
 وحكمك ماض في الخلاق نافذ
 إذا شئت أمراً ليس من كونه بُد
 تفضل وتهدي من تشاء من السورى
 وما بيد الإنسان غي ولا رشد
 وفيها يذكر التجاء القوم بالمصطفى ﷺ، وما أكرم
 الله به نبيه وأمة رسوله ﷺ فقال:
 فلما التجوا للمصطفى وتحرسوا
 بساحته والأمر بالناس مشد
 أتوا بشفيح لا يرد ولم يكن
 بملق سواه ذلك الهول يرتد
 فأطفئت النار التي وقف السورى
 حيارى لديها لم يعيدوا ولم يبدوا
 إلى أن يقول، في مدح رسول الله ﷺ:
 إلى سيد لم تأت أنثى بمثله
 ولا ضم حجر مثله لا ولا مهد
 ولم يمش في نعل ولا وطى الثرى
 شبيه له في العالمين ولا ند

لجود المصطفى مدت يدانا
 وما مدت له أيد تخيب
 شفاعته لنا ولكل عاص
 بقدر ذنوبه تمحى ذنوب
 ومطلع الثالثة:
 أزمعوا البين وشهدوا الركابا
 فاطلب الصبر واخل العتابا
 وهي أجود بائياته، جرى فيها شوطا في الغزل، ثم
 تخلص إلى المديح والسيرة ومنها في الرد على من
 ناوأوا رسول الله ﷺ من أهل الكتاب فقال:
 وإذا صح من العلم فوق
 وجد الشهد من الجهل صابا
 كيف يهدي الله منهم عنيدا
 كلما أبصر حقا تغابى
 وإذا جنت بآيات صدق
 لم يزد هم فيك إلا ارتيابا
 وأما الحائية فهي خير من البائيات، ومطلعها.
 أمـدائح لى فيك أم تسيح
 لولاك ما غفر الذنوب مديح
 ويقول في آخرها ضارعا لربه، معذرا عن تقصيره:
 يا من خزائن ملكه مملوءة
 كرمـا وباب عطائه مفتوح
 ندعوك عن فقر إليك وحاجة
 ومجال فضلك للعباد فسيح
 فاصفح عن العبد المسيء تكرما
 إن الكـريم عن المسيء صفوح
 واقبل رسول الله عذر مقصر
 هو إن قبلت بمدحك الممدوح

أسجد الله له أملاكه
 يوم خروا لأبيه ساجدين
 وأما لاميته التي عارض بها بانث سعاد، فقد سار
 فيها مسار قصائده، في المديح، ونثر الموعظة، ونشر
 السيرة النبوية، وما لرسول الله ﷺ من غرر الخصائص
 الشريفة، وقد بدأها بآيات من التصوف ترشد المرشد
 المرشد إلى سلوك سبيل الرشاد، وقال في مطلعها:
 إلى متى أنت باللذات مشغول
 وأنت عن كل ما قدمت مسئول
 في كل يوم ترجى أن تتوب غداً
 وعقد عزمك بالتسويق محلول
 أما يرى لك فيما سر من عمل
 يوماً نشاطاً وعماً ساء تكسيل
 فجرد العزم إن الموت صارمه
 مجرد بيد الأموال مسلول
 واقطع جبال أمانيك التي اتصلت
 فإنما حبها بالزور موصول
 أنفقت عمرك في مال تحصله
 وما على غير إثم منه محصول
 ورُحّت تعمردارا لا بقاء لها
 وأنت عنها وإن عمّرت منقول
 إلى أن يقول:
 جاء النذير فشمّر للمسير بلا
 مهل فليس مع الأقدار تمهيل
 وصن مشيك عن فعل تشان به
 فكل ذي صبوة بالشيب معذول
 لا تُنكرته، وفي الفودين قد طلعت
 منه الثريا وفوق الرأس إكليل

وله لامية، لم أعثر، إلا على أبيات منها، ومطلعها:
 مدح النبي أمان الخائف الوجل
 فامدحه مرتجلاً أو غير مرتجل
 ولا تشبب بأوطان ولا دمن
 ولا تعسج على ربّيع ولا طلل
 ووصف جمال حبيب الله منفرداً
 بوصفه فهو خير الوصف والغزل
 وله نونية بدأها بنسب رائع، قال في مطلعها:
 سارت العيس يرجعن الحنينا
 ويحادي من الشوق الرنينا
 داميات من حفا أخفافها
 تقطع البيد سهولا وحزونا
 وعلى طول طواها حرمت
 عيشها المخضر والماء المعينا
 إلى أن يقول متخلصاً إلى مديح المصطفى ﷺ
 بتخليص بارع رائع:
 وسل الربيع الذي سكاته
 رحلوا عنه عساه أن بينا
 سحبت فيه الصبا أذيالها
 بمدحى لإمام المرسلينا
 أحمد الهادي الذي أمته
 رضى الله لها الإسلام ديننا
 كان سرا في ضمير الغيب من
 قبل أن يخلق كون أو يكوننا
 تشرق الأكوان من أنواره
 كلمنا أودعها الله جيننا

وفيها يقول فى وصفه للرسول ﷺ وما ميّزه الله به :

من كمل الله معناه وصورته

فلم يفتنه مدى الحالين تكميل

وخصه بوقار منه قر له

فى أنفس الخلق تعظيم وتبجيل

بإدى السكينة فى سخط له ورضا

فلم يزل وهو مرهوب ومأمول

يقابل البشر منه بالندى خلق

زاك على العدل والإحسان مجبول

هذا وقد عارض كثير من الشعراء قصيدة كعب هذه

وكانهم كانوا يحسون من أنفسهم العجز عن مجاراتها،

وإدراك شأوها، وكان هذا الإحساس عند البوصيرى

رحمه الله تعالى ولذا يقول فيها .

وما على قول كعب أن توازنه

فربما وزن الدر المثلثاقل

وهل تعادله حسنا ومنطقها

عن منطق العرب العرباء معدول

وحيثما كلنا نرمى إلى غرض

فجئنا ناضل منا ومنضول

أما بردته، فهى الدرّة العصماء فى جبين الدهر،

والزبرجدة الخضراء فى تاج العصر. زادت إشراقه

ووضاءه بجلالة من قيلت فيه ﷺ وبقيت على

وضاءتها ولآلائها بإخلاص ناظمها، وقد استروحت

لها القلوب، وصبت إليها النفوس. ومطلعها من أبرع

المطالع وهو:

أمن تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمه جري من مقلّة بدم

فمزج دمه بدمه عند تذكر جيران بذى سلم من

ألطف الإشارات إلى أن القصيدة نبوية. وما أحلى ما
قال بعده :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق فى الظلماء من إضم

قالت المؤلفة : ونكتفى بهذا القدر حيث قد أفردنا

مادة للبردة بعنوان « البردة - قصيدة » م ٦ / ٥٩٨ -

٦١٩ فانظرها فى موضعها .

(لامية البوصيرى رضى الله عنه، أو المخرج

والمردود على النصارى واليهود للإمام شرف الدين

محمد بن سعيد البوصيرى وإرشاد الحيارى - الأستاذ

الشيخ أحمد فهمى محمد . مطبعة حجازى ١٣٧٢هـ

- ١٩٥٣م / ٥ - ١٢) .

له ترجمة فى : « الوافى بالوفيات » ٣ / ١٠٥ -

١١٣ ، و « فوات الوفيات » ٢ / ٤١٢ - ٤١٩ ،

و « شذرات الذهب » ٥ / ٤٣٢ ، و « تاريخ مصر » لابن

إياس ١ / ١٢٤ ، و « خطط المقريزى » ٤ / ٩٠

و ٢٦٢ ، و « دائرة المعارف الإسلامية » وما بها من

مراجع ، و « حسن المحاضرة » ١ / ٢٤٥ ، و ٢ / ١٤٣ ،

و « خطط مبارك » ٧ / ٧٠ ، و « تاريخ آداب اللغة

العربية » ٣ / ١٣٠ ، ١٣١ (كتاب الوفيات / ٣٣٧) .

وفيما يلى بيان بطبعات مؤلفات البوصيرى كما

أوردها المعجم الشامل :

١ - ديوان البوصيرى :

- تحقيق ، محمد سيد كيلانى ، القاهرة : مكتبة

ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وشركاه ، ١٣٧٤هـ /

١٩٥٥م .

(٢٤٥ ص ، م ، ٤٧ ص ، ف ، ١ ص المحتوى) .

٢ - القصيدة الخمرية :

- القاهرة : طبع حجر ، ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .

- ٣- قصيدة ذخر المعاد .
- تونس : ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .
- القاهرة : ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م .
- ٤- القصيدة المضرية فى مدح خير البرية .
- استانبول : ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م .
- القاهرة : طبع حجر ، د . ت .
- القاهرة : المطبعة الوهيبية ، ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م .
- ٥- الكواكب الدرية فى مدح خير البرية (البردة أو البراة) .
- تحريرى ، أورى . ليدن : مطبعة بريل ١٧٦١م ،
١٧٧١م .
- تحرير ، روزنتسفايغ ، فيينا ، سنة ١٨٢٤م .
- تصحيح الشريف أحمد ، القاهرة : على نفقة أمين أفندى أزميرى ، دار الطباعة ببولاق ، ١٢٥٦هـ /
١٨٤٠م .
(١٢٦ ص ، مترجمة إلى التركية والفارسية والألمانية) .
- عناية : وتشرسى ، أ . رالفس ، وولتر بيرن أور .
فيينا : ١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م .
٦٠ ص ، بالعربية وترجمة ألمانية ، النص العربى ومعه ترجمته بالفارسية والتركية والألمانية .
- شرح إبراهيم بن محمد اليلواجى ، الهند : طبع أولنمشدر ، كاتبها الحاج مصطفى راقم ، ١٢٧٦هـ /
١٨٦٠م ، معها ترجمة إلى الأوردية ، ٢١ ص .
- استانبول : طبعة عامرة ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م .
- مصر ، القاهرة : بولاق ، ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م .
- عناية الشيخ فيض الله بهاي ، نشر ، أمريكا ، نيويورك ، الجمعية المحمدية ، بمبى : مطبعة جمعية التعليم البخارية ، ١٨٩٣م .
- ٤٣ ص ، م ، ٩ ص بالإنجليزية .
- القاهرة : المطبعة الوهيبية ، ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م .
- عناية البنغو ، ط : القدس ، ١٨٧٢م .
- القاهرة : مطبعة مصطفى البابى الحلبي ،
١٩٣٧م .
- كلكتا : طبع حجر ، ١٩٢٥م .
عناية . يوسف غابريلى ، G. Gabrieli ، فلورنسا :
١٩٠١م .
- القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٣٤م ، ٦٣ ص .
- حمص سورية : مطبعة الأندلس ، ١٩٦٥م ،
٣٦ ص .
- الإسكندرية : شركة الشمرلى للطبع والنشر ،
١٩٧٢م ، ٤٨ ص .
٦- المخرج والمردود على النصارى واليهود .
- تحرير ، محمد طلعت المصرى بطرسبرج :
١٩٠٧م .
- القاهرة : ١٣١٩هـ / ١٩٠١م .
قالت المؤلفة : النسخة التى عندى نشرها الشيخ أحمد فهمى محمد سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م تحت عنوان « لامية البوصيرى رضى الله عنه ، أو المخرج والمردود على النصارى واليهود » .
- ٧- الهمزية النبوية فى مدح خير البرية (أم القرى فى مدح خير الورى) .
- ط ، القاهرة : ١٢٨٧هـ / ١٨٦١م .
١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م ، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٦م ،
١٣٠٤هـ / ١٨٨٤م .
- القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .
١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م ، ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م ،
١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م .

ومما جمعه زوائد ابن ماجه على باقى الكتب الخمسة مع الكلام على أسانيدها، وزوائد السنن الكبرى للبيهقى على الستة فى مجلدين، أو ثلاثة وزوائد مسانيد الطيالسى، وأحمد، ومسدد، والحميدى، والعدنى، والبزار، وابن منيع، وابن أبى شيبة، وعبد، والحارث بن أبى أسامة، وأبى يعلى، مع الموجود من مسند ابن راهويه على الستة أيضًا فى تصنيفين:

أحدهما: يذكر أسانيدهم، والآخر بدونها، مع الكلام عليها، والتقط من هذه الزوائد، ومن مسند الفردوس، كتابًا جعله ذيلًا على الترغيب: للمندرى، سماه تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب، ومات قبل أن يهذبه ويبيضه، فيبضه من مسودته ولذنه على خلل كثير فيه فإنه ذكر فى خطبته أنه يقتضى أثر الأصل فى اصطلاحه وسرده، ولم يوف بذلك، بل أكثر من إيراد الموضوعات وشبهها بدون بيان، وعمل جزءًا فى خصال تعمل قبل الفوت فيمن يجرى عليه بعد الموت، وآخر فى أحاديث الحجامة إلى غير ذلك، وحدث باليسير، سمع منه الفضلاء كابن فهد، وناب فى الإمامة بالحسينية، وكان قاطنًا بها، ثم أمم بالقبلة منها، وتنزل فى صوفية الشيخونية، ثم المؤيدية أول ما فتحت، واستمر على طريقته حتى مات وقت الزوال من يوم الأحد سابع عشر من المحرم، وذلك يوم فتح السد عام ٨٤٠هـ بالحسينية بعد أن نزل به الحال، وخفت ذات يده جدا، وطالت عليه، ودفن بترية طشتمر الدوادار.

قال ابن العماد عن البوصيرى فى شذراته: وفيها - أى سنة أربعين وثمانمائة - توفى شهاب الدين أحمد ابن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيرى الشافعى، ولد فى المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وسكن القاهرة، ولازم العراقى على كبر فسمع منه الكثير، ولازم ابن حجر

- تونس: ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م.

- القاهرة: المطبعة البهية المصرية، ١٩٣٨م، ٧٩ص.

تهذيب الألفاظ العامية.

- القاهرة: ١٣٢١هـ. ١٨٥ص.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع المكتبة المحمودية بالقاهرة، بدون تاريخ.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ٢١٩ - ٢٢١) .

* البوصيرى (شهاب الدين) (٧٦٢ - ٨٤٠هـ / ١٣٦٠ - ١٤٣٦م) :

هو شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر الشهاب أبو العباس الكنانى البوصيرى القاهرى الشافعى.

ولد فى العشر الأوسط من المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ببوصير من الغربية، ونشأ بها، فحفظ القرآن وجوَّده ببوصير على الشيخ عمر بن الشيخ عيسى وقرأ عليه الميقات، وانتفع بلحظه ودعائه. ثم انتقل بإشارته بعد استرضاء والده إلى القاهرة، فأخذ الفقه عن النور الأدمى، وحصل طرفًا من النحو عن البدر القدسى الحنفى، وسمع دروس العز بن جماعة فى المنقول والمعقول، ولازم الشيخ يوسف إسماعيل الإنبائى فى الفقه، وسمع الكثير من جماعة منهم: التقى بن حاتم، والتنوخى، والبلقيني، والعراقى، والهيمى، وكثرت عنايته بهذا الشأن، ولازم فيه ابن العراقى على كبر كثيرا، وولده الولى.

من تصانيفه: اللسان والنكت للكاشف، وزوائد البزار على الستة، وأحمد وغير ذلك ... وكتب بخطه أيضًا من تصانيف غيره الكثير كالفرديوس، ومسنده.

البوعنانية (مدرسة -) (أو العنانية)

وقد اشتهرت العمارة الإسلامية بالأبواب، والأبواب العديدة التي بهذه المدرسة خير شاهد على ما بذله المعمارى المسلم من جهد وفن فى الارتفاع بالعتبات والانحناءات والمقرنصات. وقد حليت الجدران بالزخارف البديعة والإزارات المصنوعة من خشب الأرز، كما رصفت أرضية الفناء بالجزع وبالرخام الأبيض المشرب بحمرة.

وتوجد بالمدرسة ساعة عجيبة جميلة بها أقراص معدنية يبلغ عددها ثلاثة عشر قرصا. وكانت تدرس بهذه المدرسة العلوم الدينية، وكان بها مساكن للطلاب، وفى حجرة كل طالب نجد فتحة صغيرة كان يدخل منها نصيب الطالب اليسوى من الخبز (الجرابة).

وقد جددت المدرسة البوعنانية بين عامى ١٩٦١ و١٩٦٣م.

(Berlitz Travel Guides, Morocco, 48 - 9).

(الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الدولة المرينية ، للشيخ أبى العباس أحمد بن خالد الناصرى - تحقيق وتعليق ولدى المؤلف جعفر الناصرى ومحمد الناصرى ، الدار البيضاء ، دار الكتاب ، ١٩٥٤م ، ٣ / ٢٠٦).

وكانت هذه المدرسة تعرف بادى ذى بدء باسم المدرسة المتوكلية . ثم أطلق عليها اسم « بوعنانية » تخليدا لذكرى منشئها السلطان المرينى ، أبى عنان فارس بن أبى الحسن بن أبى سعيد ، وتختتم بها سلسلة المدارس التى أنشأها بنو مرين ، لكنها تتميز عن سائر مدارسهم بعظمتها وكبرها . احتيا وفخا : زخارفها . وقد شرع السلطان أبو عنان فى بنائها فى ٢٨ رمضان عام ٧٥١هـ / ٣٠ نوفمبر ١٢٥٠م وأتم بناءها فى آخر شعبان من عام ٧٥٦هـ / ٨ سبتمبر ١٣٥٥م ، وعهد بالإشراف على بنائها إلى مفتش الأوقاف بفاس ويعرف بأبى الحسين بن أحمد بن العسكر .

فكتب عنه لسان الميزان ، والنكت على الكاشف ، والكثير من التصانيف ، ثم أكتب على نسخ الكتب الحديثية ، وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة ، مع حدة الخلق ، وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول الستة ، وعمل زوائد المسانيد العشرة ، وزوائد السنن الكبير للبيهقى ، وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب لم يبيّضه ، ولم يزل مكبًا على الاشتغال والنسخ إلى أن توفى فى شهر المحرم بالقاهرة .

(المحدثون فى مصر والأزهر ودورهم فى إحياء السنة النبوية الشريفة - أ . د . الحسينى هاشم ، أ . د . أحمد عمر هاشم / ١٩٥ ، ١٩٦).

قال الزركلى عن مؤلفات البوصيرى : من كتبه « فوائد المتقى لزوائد البيهقى » مخطوط ، الثانى والثالث منه بخطه ، فى دار الكتب (٣٥٧ حديث) . و « زوائد ابن ماجه على باقى الكتب الخمسة ، مع الكلام على أسانيدها » ، و « تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد فى الترغيب والترهيب » ، و « إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة » مخطوط عدة أجزاء منه فى دار الكتب والأزهرية ، قال السخاوى فى ترجمته : وخطه حسن ، مع تحريف كثير من المتون والأسماء .

(الأعلام للزركلى ١ / ١٠٤ عن الضوء اللامع ١ / ٢٥١ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٠٦ ، وهدية العارفين ١ / ١٢٤ ، ودار الكتب ١ / ١٣٦ ، والأزهرية ١ / ٣٨٩ ، وفهرس المخطوطات المصورة ١ / ٥٢ ، ٩١).

✽ البوعنانية (مدرسة -) (أو العنانية) :

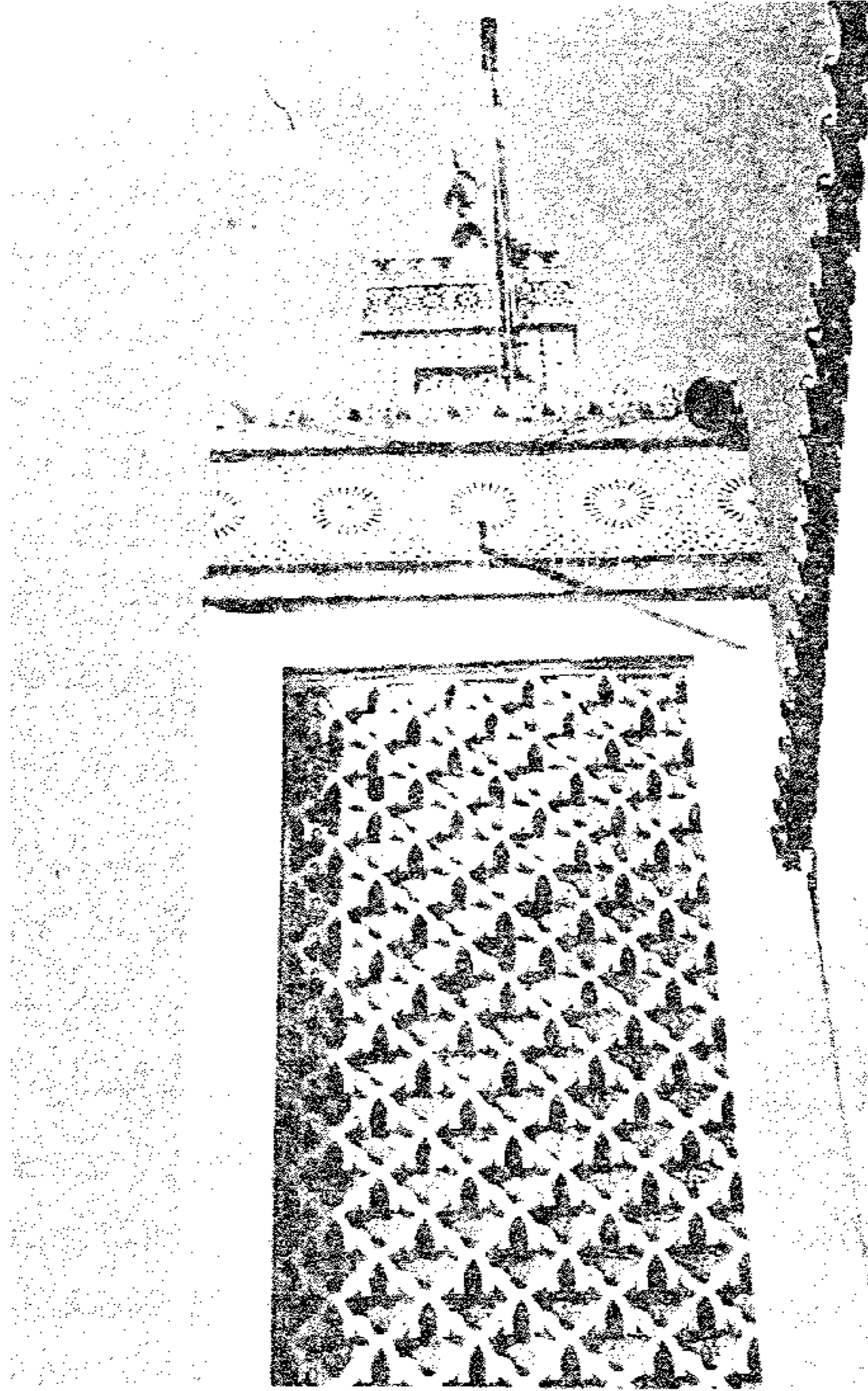
المدرسة البوعنانية بمدينة فاس بالى (فاس القديمة) أنشأها السلطان أبو عنان المرينى بين عامى ١٣٥٠ - ١٣٥٥م ، وهى تحفة معمارية من العمارة الأندلسية المغربية وأثر من آثار الدولة المرينية ، كما أنها من أهم آثار مدينة فاس .

البوعنانية (مدرسة -) (أو العنانية)

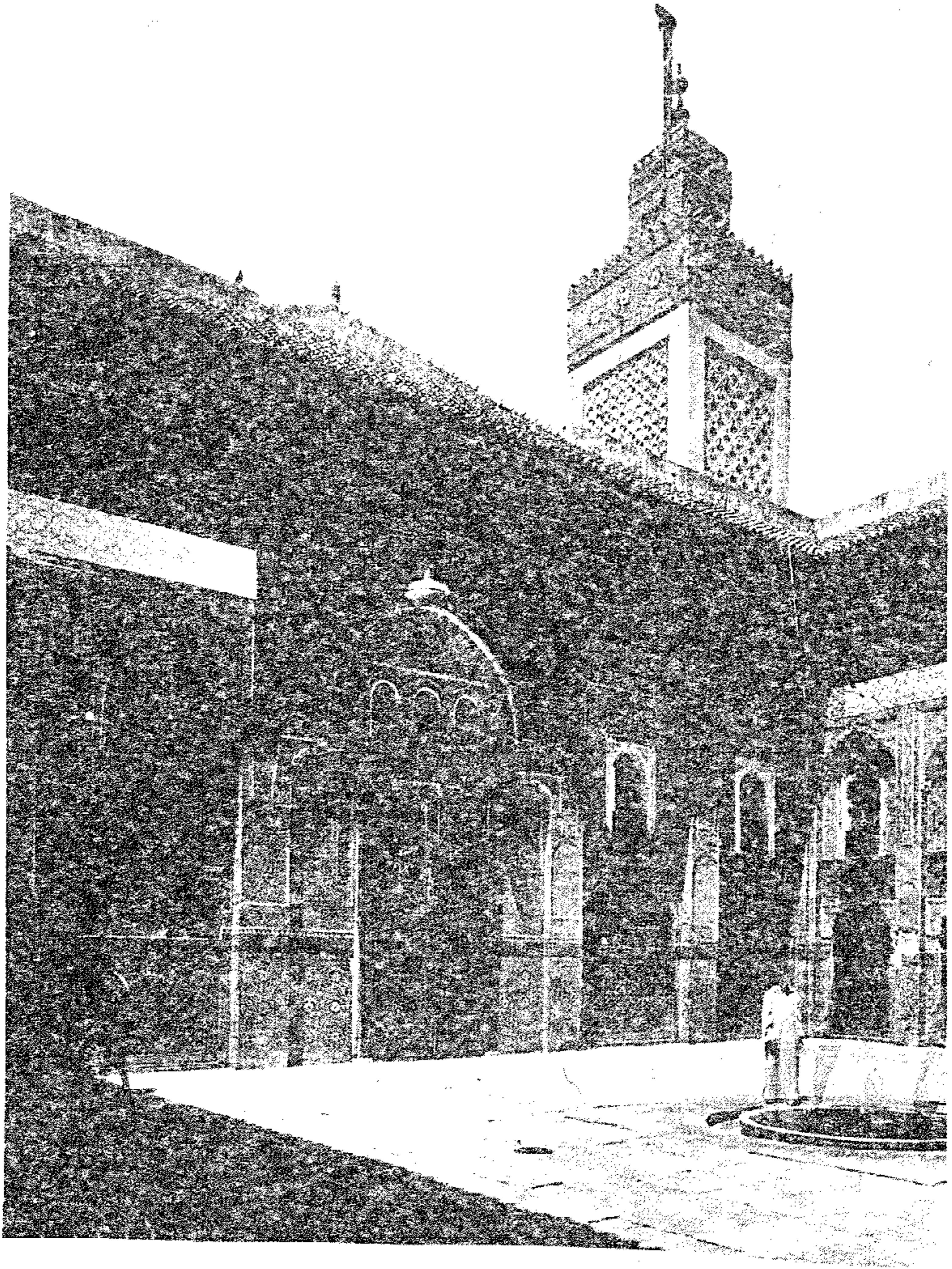
(معاهد التربية الإسلامية - د. سعيد إسماعيل علي / ٣٨٢) .

وقد أسعدنا الحظ بزيارة هذا الأثر المبهر يوم
الخميس ٦ محرم ١٤٠٩ هـ / ٨ أغسطس ١٩٨٨
لدى زيارتنا لمدينة فاس العظيمة .

وتمتاز هذه المدرسة على غيرها باشتغالها على
مسجد مزود بمنبر كسائر المساجد الجامعة ، ثم هي
تحتوي على مدرسة لقراءة القرآن . ولقد أقيمت
المدرسة لتنهض بكل ما يستلزمه الدين والعلم ، ولا
شك أن منشئها أراد لها أن تحتل المكان الأول في
العاصمة الدينية والعلمية لبلاد المغرب .



مثانة المدرسة البوعنانية



المدرسة البوعنانية بمدينة فاس

* بوغ:

قال عنها ياقوت:

بُوغُ: الغين معجمة: من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها، ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى البوغى الضرير، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح، ذكر فى ترمذ.

(معجم البلدان / ١ / ٥١٠).

انظر: البوغى.

* البوغى:

قال السمعاني:

البُوغى: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهى قرية من قرى الترمذ على ستة فراسخ، منها أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن شداد البوغى الترمذى إمام عصره بلا مدافعة صاحب التصانيف إما أنه كان من هذه القرية أو سكن هذه القرية إلى حين وفاته وسأذكره فى حرف التاء وأذكر شيوخه، ومن سعة حفظه أنه حكى عنه قال: كنت فى طريق الحجاز فاستعرت جزءين من شيخ كان معنا فى الطريق لأكتب وأقرأ عليه فحملت الجزءين إلى الرحل ونسختهما وأخذت الوعد من الشيخ لأقرأ عليه. فلما قعد الشيخ لأسمع مضيت إلى الرحل وأخذت الجزءين من الكراس وجزءين من البياض عوض الفرع الذى نسخته، فلما قعدت بين يدي الشيخ لأقرأ وجعل الشيخ ينظر فى أصله قلبت الورقة لأقرأ من فرعى فإذا أنا غلظت وتركت الجزء المكتوب فى الرحل وأخذت البياض، فاستحيت فشرعت أقرأ الجزءين من الحفظ وأقلب الورقة بعد الورقة حتى أتيت على الكل، وما اتفق أنى غلظت فى شىء وكان قد حفظ الجزءين حالة النسخ، مات بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر

البارودى / ١ / ٤١٥ واللباب لابن الأثير - تحقيق د.

مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢١٣).

* بوقان:

قال عنها ياقوت:

بُوقان: آخره نون، قال الحازمى: بوقان، بالباء، من نواحي سجستان، ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقانى صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبى حاتم بن حبان وأبى يعلى النسفى وأبى على حامد بن محمد بن عبد الله الرقء، وأبى سليمان الخطابى روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره، قلت: وهذا غلط لا ريب فيه، إنما هو النوقاتى، بالنون فى أوله والتاء المثناة من فوقها فى آخره، كذا قرأته بخط أبى عمر النوقاتى المذكور، وكذا ضبطه أبو سعد فى تاريخ مرو الذى قرأته بخطه، وقد ذكر فى موضعه. وأما بوقان فذكره فى كتب الفتوح، وهو بلد بأرض السند، قال أحمد بن يحيى البلاذرى: ولى زياد ابن أبيه المنذر بن الجارود العبدى، ويكنى بأبى الأشعث، ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا، ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالا شديداً، وقيل: إن عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمه بن المحبق الهذلى وكان حرى بن حرى معه على سراياه، وفى حرى يقول الشاعر:

لولا طعانى بالبوقان ما رجعتُ

منه سرايا ابن حرى بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى بها مدينة سماها البيضاء فى خلافة المعتصم، ولعل الحازمى بهذا اغتر.

(معجم البلدان / ١ / ٥١٠).

* بوقه:

قال ياقوت:

بوقه من قرى أنطاكية، وفي كتاب الفتوح، بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقه من عمل أنطاكية، ثم جدد وأصلح حديثاً. يُنسب إليها أبو يعقوب إسحاق ابن عبد الله الجزري البوقى، روى عن مالك بن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة، روى عنه هلال بن العلاء الرقى ومحمد بن الخضر مناكير، قاله أبو عبد الله بن منده ونسبه كذلك.

وأبو سليمان داود بن أحمد البوقى سكن أنطاكية، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجى. ذكره أبو أحمد فى الكنى.

وبوقه من قرى الصعيد، عن الأمير شرف الدين يعقوب الهذيانى، أخبرنى به من لفظه.
(معجم البلدان ١ / ٥١٠، ٥١١).

* البوقى:

من استدراقات ابن الأثير على السمعانى. قال ابن الأثير:

قلت: فاته «البوقى» بضم الباء وسكون الواو وبعدها قاف، نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية، منها: أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزرى البوقى، روى عن مالك وابن عيينة، وغيرهما. روى عنه هلال ابن العلاء وغيره. وهو أيضاً نسبة إلى عمل البوق نُسب إليه جماعة من المتأخرين.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢١٤).

* البول:

من التراث الإسلامى فى التحاليل الطبية ما أورده ابن رشد عن البول ودلالته ونقله لك فيما يلى. قال ابن رشد:

الأعراض التى تظهر فى البول تدل على الهضم الذى فى الكبد والعروق والأعضاء أنفسها، وهى أيضاً مع هذا تدل على أمراض الكلى والمثانة، وينبغى أن نعدد الأعراض المحسوسة فيه أولاً تعديداً ثم نسير إلى تعريف ماذا يدل كل صنف منها، والأشياء التى يستدل منها فى البول أكثر ثلاثة أصناف: أحدها اللون، والثانى القوام، والثالث الثقل، فاللون بالجملة ينقسم خمسة أقسام: اللون الأصفر، وهذا مراتب كالتبنى، والأترجى ثم الأشقر، ثم الأصفر النازجى، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران، ثم الزعفرانى الذى يشبه شعره وهو الأحمر الناصع.

والجنس الثانى من الألوان الأحمر وهذا أيضاً مراتب كالأصهب، والوردى، والأحمر القانى، والأحمر الأقم، والجنس الثالث اللون الأخضر، وهذا أيضاً مراتب كاللون الذى يضرب إلى الفستقية ثم الزنجارية، والاسمانجونى والنيجى والكراثى، والجنس الرابع من أجناس اللون: الأسود، وهذا أيضاً مراتب فمنه أسود أخذ إلى القتمة، ومنه أخذ إلى الزعفرانية، ومنه أسود أخذ إلى الخضرة، والنيلجية، والجنس الخامس من أجناس اللون: الأبيض وهذا ربما أطلق بالاستعارة على البول (٣٩٥) الصافى لون الماء وشفيفه. وأما الأبيض بالحقيقة فهو الذى فى لون اللبن، وهذا منه ما يشبه المنى، ومنه ما يشبه اللبن.

فهذه هى الألوان البسيطة التى تظهر، وهى أيضاً ألوان مركبة مثل اللون الزيتى، واللون الشبيه بغسالة اللحم.

فى القوام:

وأما القوام فمنه الرقيق، ومنه الغليظ، والبول تعرض له أربعة أحوال: إما أن يُبال رقيقاً ثم يغلظ، وإما أن يُبال غليظاً ثم يصفو ويرق، وإما أن يُبال رقيقاً ويبقى رقيقاً، وإما أن يُبال غليظاً ويبقى غليظاً، والقوام أيضاً

منه الكدر ومنه الصافي ، والصفاء أكثر إنما يكون مع الرقة .

في الثفل :

والثفل الذي في البول نستدل منه أكثر ذلك من طبيعته ، ومن لونه ، ومن مكانه ، ومن وضعه ، أما جوهر هذا الثفل فهو يظهر على أصناف فمنه ما هو أبيض غليظ نضيج ، وهذا يعرض له أن يكون في أسفل القارورة ، وأن يكون مستوى الأجزاء ، ويكون شكله في الأكثر شبيه شكل الصنوبرية هذا هو الطبيعي ، ومنه نخالي ، وكرسني ، وجشيشي ومنه مري قبحي ، ومنه مخاطي ، ومنه دموي علقى ، ومنه شعري ، ومنه رملي ، ومنه شبيه بقطع الخمير ، ومنه قشوري شبيه بالصفائح ، وهذه كلها غير طبيعية ، وأما الألوان فمنه الأبيض وهو الطبيعي ، ومنه الأحمر ، ومنه الأسود ، ومنه الكمد .

وأما الموضع فمنه ما هو في أعلى القارورة ، ومنه ما هو في وسطها ، ومنه ما هو في أسفلها ، وأما الموضع فمنه المستوي الأملس ، ومنه الخشن أو المتفرق الأجزاء .

وإذ قد قلنا في الأعراض المشاهدة في البول ، فلنقل في دلالتها ونبتدئ أولاً باللون فنقول :

أما الألوان الصفرة فإنها بالجملة على اختلاف مراتبها تدل على مخالطة المرة الصفراء البول ، فالأترجي منه هو اللون الطبيعي ، وما عدا ذلك من مراتب الصفرة فدالة على حرارة زائدة وذلك بحسب قربها من لون النار وانصباغها ، وأما الألوان الحمر فإنها تدل بالجملة على غلبة الدم وضعف القوة ، وبخاصة ما كان منها أميل إلى القتومة . كما أن ما كان أميل إلى النارية فهو أدل على المرة ، وزعموا أنه قد يبال في الأمراض الحادة دم صرف ، من غير انبثاق عرق ، وذلك يدل إما على بحران ، وإما على

غلبة الدم ، وأما البول الأسود فإنه يدل على الاحتراق ، ويدل على غلبة البرد ، وذلك أن من شأن الحرارة والبرودة أن تفعل هذين الفعلين ، والذي فاعله الحر يتقدمه ضرورة أحد الألوان الدالة على الحرارة ، والذي فاعله البرد يتقدمه خضرة أو كمدة وبالجملة لون يدل على البرد ، وقد يكون البول أسود لمخالطة المرة السوداء على جهة الدفع من الطبيعة ، وهذا البول أكثر ما يظهر في المطحولين .

وأما الخضرة فإنها تدل على برد إلا الزنجاري والكراثي فإنهما يدلان على احتراق شديد ، وغير ممتنع أن تكون الخضرة الفستقية ، والاسمانجونية عن الحر فإننا قد نرى أبوال أصحاب اليرقان تخالط صفرة أبوالهم خضرة ما ، وبالجملة لما كانت الخضرة أول مراتب السواد كانت الأسباب الفاعلة للسواد ، هي بعينها أسباب الخضرة ، إلا أنها في الخضرة أقل ، وأما اللون الأبيض الصافي الذي في لون الماء فإنه يدل على عدم النضج ، وضعف القوة الغذائية ، أو السدد أو كليهما .

وأما اللبني الذي يشبه المنى فهو يدل على أخلاط بلغمية ، غير نضيجة ولذلك كثيراً ما يكون دليل سكات ، وغير ذلك من الأعراض التي تتبع هذه ، والصبيان كثيراً ما يبولون مثل هذا البول إذا أصابهم الصرع وربما كان بهذا البول بحران من الأمراض التي تجانس هذا الخلط ، وربما حدث اللون الأبيض في الأمراض الحادة ، وذلك دليل مهلك ، لأنه يدل على تصاعد المرار إلى الرأس ، وإحداثه هناك وربما ، وقد يكون بولاً أحمر ، وعلّة باردة ، وذلك إما لإفراط الوجع ، كما يعرض القولنج ، وإما لانسداد المجرى الذي يتصل من المرارة بالمعنى فيضطر هذا الخلط أن يخرج في البول .

وأما الألوان المركبة فالشبيه بغسالة اللحم يدل على ضعف قوة الكبد أو الكلى ، وأما البول الزيتي فإنه إذا كان زيتياً في لونه فقط فهو علامة سل ، وذلك أنه يدل

الصحي بإطلاق، أما رسوبه فإنه فضلة العظم الثالث والفضلات ثقيلة، وأما بياضه فإن الأعضاء إنما تغتذى بالدم بعد أن تبيضه، وتشبهه بها فيكون لون الفضلة شبيها بلون الغذاء، وهذا لازم ضرورة متى كانت القوة الغذائية تفعل فعلها الطبيعي، وأما كونه أملس مستوى الأجزاء فلاعتدال نضجه وطبخه في جميع أجزائه وأما كونه صنوبري الشكل فلتناسب أجزائه في الثقل والخفة واستيلاء فعل الحرارة فيه، وذلك أن الأجرام الثقيلة تنبسط أكثر وتتسع، والأجزاء الأخف تجتمع إلى نفسها طلبا للفوق حتى تتخرط، مثل ما يعترى ذلك في لهب النار.

وأما دلالة من موضعه فإن المتعلق منه في رأس القارورة، وهو المعروف بالغمامة فإنه يدل على أن الطبيعة قد شرعت في الإنضاج هذا إذا كان أبيض، ولذلك قال أبقراط إذا ظهرت في البول غمامة بيضاء في اليوم الرابع دلت على أن البحران يكون في السابع، وأما الذي يكون في الوسط فإنه يدل دلالة أكثرية على النضج، وأما الراسب فإنه يدل على تمام النضج، والثفل الذي يظهر بهذه الحال في أيام من المرض ثم ينقطع يدل على ضعف الطباع أو تخليط المريض، وأما لون الثفل فأحمدتها كما قلنا الأبيض، وينبغي أن تعلم أنه قد يرسب في البول ثفل أبيض من مادة بلغمية غير نضجة، وهذا يتميز من الطبيعي بأن مشور الأجزاء، وأما اللون الأصفر فإن دلالة على غلبة الصفراء ولذلك هو علامة رديئة، وأما الأحمر فإنه يدل على كثرة المادة فقط، وعجز الطباع عن إحالتها من جهة كثرتها، ولذلك كان المرض الذي يظهر فيه هذا الثفل ينذر بطول مع سلامة، ما لم يكن معه علامة رديئة، فإن كانت فإنه ينذر بهلاك بعد طول، والسبب في ذلك أن الذي تظهر فيه علامة رديئة تكون كثرة المادة فيه ستغلب القوى ضرورة وتقهرها بآخرة، والذي تظهر فيه علامة حميدة يدل على عكس هذا،

على ذوبان السمين من الأعضاء إلا أن يتقدمه سواد، فإنه علامة صلاح، وقد يظهر أيضا هذا البول في الحميات الحارة، ويكون فيما زعموا علامة بحران من مواد دسمة، وذلك في الأقل.

في القوام:

أما البول الرقيق فإنه يدل على عدم النضج وعدم النضج يكون إما لفجاجة الأخلط، وإما لضعف القوى أنفسها، وإما لكثرة ما يرد عليها من الغذاء والشراب، ومما يعين على الرقة السدد، ولذلك كانت أبوال الحصى بهذه الصفة.

وأما الغلظ فإن كان ظهوره بعد رقة فإنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت في الإنضاج، وأما إن كان من أول الأمر غليظا، وبقي على غلظه، فإنه يدل على أخلط هناك مشورة بالحرارة الغريزية، ولذلك كانت علامة رديئة، وأما البول الذي يبال غليظا ثم يرق فإنه إن كان الغلظ من فعل الطبيعة فإنه يدل على أن الطبيعة قد ضعفت بعد ما أخذت في الفعل، وإن كان الغلظ إنما هو من ثور الأخلط فإنها علامة خير، وذلك أنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت في الإنضاج، وقد اعترض قوم على هذا النحو من الاستدلال وقالوا إنما ينبغي أن يستدل بالأعراض التي تظهر في الماء عن فعل الطبيعة، وأما التي تظهر عن فعل الهواء من خارج فليس ينبغي أن يستدل بها وهؤلاء جهلوا أن الهواء إنما يفعل في المياه أفعالا مختلفة بالاستعدادات التي فيها من قبل فعل الطبيعة، والبول الذي يكون في أول المرض غليظا عن فعل الطبيعة ثم يرق فإنه يدل على طول من المرض، قالوا وبول الصبيان غليظ بالطبع، وبول الشباب رقيق.

في الثفل:

أما الثفل الراسب في قعر القارورة، والأبيض المستوى الأجزاء، الشبيه الشكل بالصنوبرة فإنه الثفل

لكن لما كان الفساد هاهنا والمضادة إنما هي من قبل الكمية كان في الأكثر دليل سلامة، وأما اللون الأسود فإنه دليل احتراق في الحميات الحادة، وإنذار بالموت والفرق بينه وبين الخلط الأسود الذي تقذف به الطبيعة على طريق البهران أن هذا يكون مستقرا في قعر القارورة، والخلط يكون مبثوثا في جميع أجزاء الماء، ولهذا لا تنعكس هاهنا دلالة الموضوع، وذلك أن الثفل الأسود إذا كان متعلقا كان أقل رداءة، لأنه يدل على ابتداء نضج ردىء، وأما الراسب فإنه يدل على تمامه، وربما دل الثفل الكمد على برد الطبايع، وخمود الحرارة الغريزية.

فأما وضعه فكما قلنا أحمدها المستوى الأجزاء وأما المختلف فإنه يدل على تشور الأخلاط، وعدم نضجها، وأما جواهر هذا الثفل الخارجة عن المجرى الطبيعي فإن الجريشى والشبيه بالكرسنة يدل على احتراق الأخلاط، وذوبان الأعضاء، وانسلاها إلى أجزاء مختلفة، وهو في الأمراض الحادة ردىء جدا، ويستدل على الخلط المحترق، والعضو الذائب بلونه، فإن كان أحمر كان الخلط دمويا، أو جزءا من الكبد، أو من الكلى، قالوا والأصفر أخص بالكلية.

وأما الصفائحى فإنه أردأ من هذا الصنف من حيث أنه يدل على انحلال الأعضاء الأصلية وتقطعها، وأما النخالي فقد يكون من جرب المثانة، وقد يكون من ذوبان الأعضاء وبالجملة أعراض أمراض المثانة، والرملى يدل على حصاة منعقدة أو فى الانعقاد، فإن كان أحمر دل على حصاة الكلية، وإن كان غير ذلك دل على المثانة، وأما المدى فيدل على قرحة منفجرة، وبخاصة فى أعضاء البول، وأما الشعرى فهو انعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة غريبة وهذا يكون انعقاده فى الكلية، وأما الخميرى فيدل على ضعف المعدة وأما الدموى العلقى فإنه يدل على جراحة فى أعضاء البول وانبثاق عروق هنالك.

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، د. عمار الطالبي / ١٧٧ - ١٨١).
وقد صاغ هذا كله شعرا ابن سينا فى أرجوزته فى الطب مما نقله لك فيما يلى . وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

أجناس البول

البول ينظر فيه فى أربعة أجناس :

الأول فى لونه - والثانى فى قوامه - والثالث فى رسوبه - والرابع فى رائحته .

أولاً فى اللون :

٤٣٣ - وأبيض اللون من الأعلام

بكثرة الشراب والطعام

٤٣٤ - أو تخمة أو بلغم أو بَرْد

أو سلس أو سَدَّة فى الكبد

٤٣٥ - والبول إن جاءك ذا اصفرار

دل على شىء من المَرار

٤٣٦ - وهو متى كان بلسون النار

فالمرة الصفراء فى إكثار

٤٣٧ - والناصع اللون فدون الأحمر

والمرة الصفراء فيه أكثر

٤٣٨ - والأحمر القانى من الألوان

إن لم يكن من أخذ زعفران

٤٣٩ - أو لم تكن حنا ولا قولنج

فذاك فيه للدماء مَنزج

٤٤٠ - وإن أتى الأسود بعد كُمد

دل على بَرودة فى شِدَّة

٤٤١ - وإن أتى بعد احمرار قَرط

دل على سُوء احتراق الخِلط

البول

- ٤٤٢ - واقض على السُّقْم بِلون الفَرْغ
 إن لم يكن عن مأكَل ذى صِبْغ
- ٤٤٣ - مثل البول أو خيار شنبْر
 وكل ما يَصْبِغُه مثل المُرَى
- ذكر القوام:
- ٤٤٤ - ورقَّة الأبول فى القوام
 دلَّت على قلَّة الانهضام
- ٤٤٥ - وقد يرقُّ البول بعد التُّخْم
 وسَلْدَة فى الكبِد أو من ورم
- ٤٤٦ - وغلظ البول دليل الهضم
 أو عن كثير بلغم فى الجسم
- ذكر الرسوب:
- ٤٤٧ - وإن بدا الرسوب فى ايضاض
 دلَّ على سلامة الأمراض
- ٤٤٨ - وإن بدت ألوانه مُصفرة
 فإنَّه من حِلْدَة فى المِرَّة
- ٤٤٩ - وإن بدا أحمر مثل العنْدَم
 فهو لسوء نُضْج أمراض الدم
- ٤٥٠ - وإن تمادى أمره ولم يرم
 فإنَّه عن كبِد ذات ورم
- ٤٥١ - وإن بدا يسود بعد القنوة
 لاسيما بعد سقوط القوة
- ٤٥٢ - يرسب بعد الكون فى تراقى
 فالنفس قد بلغت التراقى
- ٤٥٣ - ولا انتفاع بدعاء راقى
 والموت من شدة الاحتراق
- ٤٥٤ - وإن بدا يسود بعد كُمْدَة
 ولم يكن فى مرض ذى حِلْدَة
- ٤٥٥ - لا سيما إن كانت الكُمُودَة
 تُصنَّبها علامة محمُودَة
- ٤٥٦ - وكان أصل السُّقْم من سوداء
 دلَّ من السُّقْم على انقضاء
- ذكر مكان الرسوب:
- ٤٥٧ - وإن بدا يطفو على الزُّجاجة
 غمامة دلَّ على الفجاجة
- ٤٥٨ - لكن فيها بعض نُضْج تمنعه
 ريح تُشير خلطه فتُرفعه
- ٤٥٩ - وإن بدت فى وسط منقلبة
 فاعلم بأن ريحها فى قلبة
- ٤٦٠ - وإن بدا أبيض إذا انتقال
 عن صفرة أملس إذا اتصال
- ٤٦١ - متسفاً دائماً الانتقال
 فاعلم بأن النضج فى كمال
- ذكر قوام الرسوب:
- ٤٦٢ - وإن بدا الرسوب فى انقطاع
 دلَّ على ضعف من الطباع
- ٤٦٣ - أو كان فيه شبه السويق
 دلَّ على جرد من العروق
- ٤٦٤ - أو كان كالنخال فى نتانته
 دلَّ على القروح فى المشانته
- ٤٦٥ - أو كان فيه شبه التوريق
 دلَّ على التقطيع والتخريق
- ٤٦٦ - وإن بدا الصديد فى القارورة
 دلَّ على دُبيلة مبقورة
- ٤٦٧ - وإن تمادى بدم معفون
 فورم هناك فلغمونى

البول

٤٦٨ — وهو إذا يَرُسُبُ كالمنى

عن بلغم فَجَّ غليظِ نَسِيٍّ

٤٦٩ — وإن بدا الرملُ به تخلصاً

فَاعلم بأن ذاك فيه عن حصي

ذكَرُ رِيحِ البولِ :

٤٧٠ — وَقَفَّدهُ الرِيحُ لَفَقَدِ النَّضِجُ

أو فلهضم مَنْ طَعَمَ فَمِ قَجَّ

٤٧١ — وكَلَمَا أَفْرَطَ فِي العُفُونَةِ

فَعِنْدَ ذَا يُفْرَطُ فِي التُّنُونَةِ

٤٧٢ — وَإِن تَكُونُ غَرِيبَةً التَّانَةَ

فَاعلم بأن السُّقْمَ فِي المِثَانَةِ

٤٧٣ — وَقَدِ ذَكَرْتُ مَفْرَدَاتِ البولِ

فَاعمَلْ عَلَى تَرْكِيبِهَا مِنْ قَوْلِي

(من مؤلفات ابن سينا الطيبة — دراسة وتحقيق

د. محمد زهير البابا / ١٢٤ - ١٢٧) .

هذا هو الجانب الطبي . أما الجانب الفقهي فيتصل

بالنهي عن البول في أماكن بعينها والأمر بالتنزه من

البول وبيان ذلك كما يلي :

عن عبد الله بن يزيد عن النبي ﷺ قال : لا ينقع بول

في طست في البيت فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه

بول منتقع ولا تبولن في مغتسلك . رواه الطبراني في

الأوسط وصححه الحاكم . (١ / ١٣٦ ، ٣) .

وحديث أبي هريرة في النهي عن البول في الماء

الراكد ، متفق عليه . (١ / ١٣٦ ، ١) .

وأخرجه مسلم من حديث جابر والطبراني في

الأوسط بلفظ : الماء الجاري . (١ / ١٣٦ ، ٢) .

وعن عبد الله بن سرجس قال : نهى رسول الله ﷺ أن

يبال في الجُحْرِ . قال قتادة : كان يقال إنها مساكن

الجن . رواه أحمد وأبو داود والنسائي . (١ /

١٣٧ ، ٦) .

الترهيب من إصابة البول الثوب وغيره وعدم الاستنزاه

منه :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله

ﷺ : عامة عذاب القبر في البول . فاستنزهوا من

البول . رواه البزار والطبراني وصححه الحاكم ، وقال

الدارقطني : إسناده لا بأس به . (١ / ١٣٩ ، ٣) .

(الترغيب والترهيب . انتقاء شهاب الدين أحمد بن

علي بن حجر العسقلاني — تصحيح وضبط محمد

المجدوب . القاهرة : دار التراث ، تونس : المكتبة

العتيقة ، سلسلة من تراثنا الإسلامي رقم ١٥ ،

١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م / ١٨ ، ١٩) .

البول في الماء الراكد :

قوله : « نهى عن البول في الماء الراكد » البخاري :

كتاب الوضوء ، باب ٦٨ . ومسلم : كتاب الطهارة ،

حديث ٩٤ - ٩٦ ، وأبو داود : كتاب الطهارة ، باب

٣٦ ، والترمذي : كتاب الطهارة ، باب ٥١ ،

والنسائي : كتاب الطهارة ، باب ٣٠ و ٤٥ ، وابن

ماجه : كتاب الطهارة ، باب ٢٥ ، وابن حنبل : الجزء

٣ ، ص ٣٤١ ، ٣٥٦ . والماء الراكد : هو الساكن

الثابت .

فهذه غدران المدينة (جمع غدِير وهو قطعة من

الماء مَرَبَهَا السيل وغادرها) والمواضع التي يستنقع

فيها الماء ، وهي قليلة ، لا عرض ولا طول ، فإذا بال

فيها لم يؤمن أن يجيء ماءً فيغتترف منه للوضوء .

وقد نهى في حديث آخر « عن أن يبول في الماء

الراكد ثم يَغْتَسِلُ فِيهِ أو يتوضأ منه » (البخاري : كتاب

بدء الوحي ، باب ١٥ ، والترمذي : كتاب الطهارة ،

باب ٥١ ، والنسائي : كتاب الطهارة ، باب ٣١ ،

وكتاب الغسل والتيمم ، باب ١ ، وابن ماجه : كتاب

الطهارة ، باب ١٢ ، والدارمي : كتاب الوضوء ، باب

٥٤ . وأحمد : الجزء ٢ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ،

الببول

فقد بين في حديث آخر: « أن منه يحدث عامة الوسوسة »، وذلك أن المغتسل في ذلك الزمان - أعنى المدينة - كان في أرض ذات سباح، فإذا صب الماء استنقع، وصار ذلك الموضوع وحلاً، فإذا بال فيه استنقع واختلط بذلك الطين الذي فيه البول .
وأما إذا كان مغتسلاً مقاماً ومشيداً (مثل دورات المياه الموجودة الآن) فجرى فلم يبق هناك بول، فلن يجد الوسواس سبيلاً إلى أن يحدث نفسك بشيء .

البول في المشارع:

قوله: « نهى أن يبول في المشارع » . الحاكم و صححه، من حديث معاذ .

فإن مشارع المدينة راکدة، وذلك أن العيون المتبذرة عن المدينة كانت تشرع منها إلى المدينة، فتجرى إلى حوض، وهو المشرعة، فيستقي منه .

فهذا والأواني واحد، لأن المشارع - الماء الجارى فيها كالساكن ليس له انصباب وجرى كالنهر، فذلك البول يدور مع الماء في المشرعة، ولا يكاد يخرج إلا بعد مدة .

فكل مكان لا يكون مجرى الماء فيه قوة وانصباب، فإذا بال فيه فالبول هناك موجود . وإنما رخص في الماء الجارى لجره وذهابه . قلماً يوجد في المشارع ذلك الجرى السريع الذى يذهب بأثر البول، ألا ترى أنهم لم يعنوا بالجرى الضعيف من الأنهار حتى يكون له قوة، فمنهم من قال حتى يدهده (أى يحركه) بكرة أو جوزة . (البكرة: هى رجيح ذوات الخف وذوات الظلف، والجوزة: هى ثمرة تؤكل) .

قال: حدثنا عمر بن أبى عمر، حدثنا شريح بن النعمان، قال: سمعت أبا يوسف يقول فى الماء الجارى القليل: إذا كان بقدر ما إذا رفعت بكفيك منه فاض من الجانبين، ولم ينقطع أعلاه من أسفله، فلا بأس به .

٣١٦، والجزء ٤، ص ١١٠، ١١١، والجزء ٥، ص ٥٦، ٣٦٩ .

ثم قال أبو هريرة رضى الله عنه: وليبل فى الماء الجارى إن شاء . حدثنا بذلك الجارود بن معاذ، حدثنا عمر بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبى المهزم، عن أبى هريرة، قال:

وحدثنا الشقيقي، عن أبىه، عن جده، قال: رأيت عبد الله بن بريدة يبول فى الماء الجارى .

حدثنا الحسن بن مطيع، حدثنا خلف بن أيوب، عن يحيى بن زكريا عن يونس، عن الحسن، قال: لا بأس بالبول فى الماء الجارى .

قال أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى رحمه الله: وإنما وقع النهى فى الماء الراكد إذا كان قليلاً ليس له عرض ينبسط ولا طول يمتد، فذلك بمنزلة الإناء وأما إذا انبسط حتى يشبه الجارى فى اطراد (أى تتابع) بعضه على بعض، فهو لاحق بالجارى، ألا ترى إلى قول رسول الله ﷺ فى البحر وهو راكد: « هو الطهور ماؤه، الحِلُّ ميتته » أبو داود: كتاب الطهارة، باب ٤١، والترمذى: كتاب الطهارة، باب ٥٢، والنسائى: كتاب الطهارة، باب ٤٦، وكتاب المياه، باب ٤، ٥، وكتاب الصيد، باب ٣٥، وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب ٣٨، ومالك: الطهارة، حديث ١٢، وأحمد: الجزء الثانى، ص ٣٦١، ٣٧٨، ٣٩٣ . والجزء الثالث، ص ٣٧٨ .

البول فى المغتسل:

قوله ﷺ: « نهى أن يُبال فى المغتسل » . أبو داود: كتاب الطهارة، باب ١٥، والبخارى: كتاب التفسير، سورة ٤٨، ٥، والترمذى: كتاب الطهارة، باب ١٧، والنسائى: كتاب الطهارة باب ٣١، ١٤٦، وابن ماجه: كتاب الطهارة، باب ١٢، وأحمد: الجزء ٤، ص ١١٠، ١١١، والجزء ٥، ص ٥٦، ٣٦٩ .

أجاب - رضى الله عنه - نعم هو نجس، ولا نحكم
بنجاسة المولود عند ولادته على الصحيح الظاهر من
أحوال السلف رضى الله عنهم.

(فتاوى ابن الصلاح فى التفسير والحديث والأصول
والفقه - حققه وخرّج حديثه وعلق عليه
د. عبد المعطى أمين قلعجى . دار الوعى . حلب .
بدون تاريخ / ٧٩ ، ٨٠) .

* البول والاستدلال به:

أحد المخطوطات الطبية المصورة بمعهد
المخطوطات العربية .
مجهول المؤلف .

يذكر نص جالينوس ثم يفسره .

أوله : فصل نذكر فيه البول والاستدلال به . النص :
لَمَ صار البول إذا لمس خارجاً من الحمام وجد حاراً .
وأخره : مبتور، ينتهى الموجود منه بقوله : النص :
البول يدل على أن العلة إما فى جميع البدن بمشاركة
العروق ، وإما فى مجارى البول خاصة ...

نسخة بقلم أندلسى ضمن مجموعة .

من ص ١٤٩ إلى ٢٠٣ ، ٢٨ سطرًا .

[الزاوية الحمراء المغرب ١٢٧] UNESCO .

انظر: كفاية المرتاض فى علمى الأبوال والأنباض .

* البولامرييون:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب . قال عنه
داود الأنطاكى :

البولامرييون : نمشى نحو ذراع مزغب دقيق الأوراق
كالسذاب لكن أعرض يسيرا وفوق قضبانه رؤوس
مستديرة يخلف بزرا أسود دقيقا إلى طول والمستعمل
أصله ويسمى بالحجاز حشيشة العقرب وبالعراق
المخلصة منابته جبال مكة ونجد وقيل إنه يوجد بجبل
موسى مما يلى أنطاكية والذى رأيناه منه أصول تشبه

وتأويل حديث رسول الله ﷺ : « إذا كان الماء قُلتين
لم يَحْمِلْ خبثًا » على ذلك تأولوه . (أبو داود : كتاب
الطهارة ، باب ٣٣ ، والترمذى : كتاب الطهارة ، باب
٥٠ ، والنسائى : كتاب الطهارة ، باب ٤٣ ، وكتاب
المياه ، باب ٢ ، والدارمى : كتاب الوضوء ، باب ٥٥ ،
وأحمد : الجزء الثانى ، ص ١٢ ، ٣٨) .

قال : وسمعت أبا يوسف يقول فى تأويل الحديث
الذى جاء « إذا كان الماء قُلتين » إذا كان عينه تنبع ،
وكانت مقدار قُلتين ، وهو جارٍ وله نبعان ، فتوضأ فى
نبعانه ، فلا بأس به .

حدثنا الجارود ، حدثنا عيسى بن الفضل المروزى ،
عن عبد الله بن المبارك فى تأويل هذا الحديث ، قال :
إذا كان الماء قُلتين جاريا .

حدثنا عمر بن أبى عمر ، حدثنا شريح بن النعمان ،
قال : سمعت أبا يوسف يقول فى تأويل هذا
الحديث : « إذا كان الماء قُلتين » إذا كان عينه تنبع ،
وكانت مقدار قُلتين ، وهو جارٍ ، وله نبعان ، فتوضأ من
نبعانه ، فلا بأس به .

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم
الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت .
القاهرة ، مكتبة القرآن ، ١٩٨٦ / ٢٩ - ٣٣) .

وقد سئل الحافظ ابن الصلاح : ما الفرق بين بول
الصبى وبول الصبية فى أنه ينضح من أحدهما ويغسل
من الآخر؟ .

أجاب - رضى الله عنه - أوضح ما يذكر فيه كثرة
البلوى بالصبى فى حملة ، وذلك فيه أكثر من الصبية ،
وأىضا فبول الصبية أعلق بالمحل من بول الصبى من
حيث الطبيعتين على ما ذكره بعض الأطباء .

وسئل : بول الصبى المولود وقينه هل ينجس أم لا ؟
وهل يكون المولود إذا وضع على الأرض
نجسًا أم لا ؟ .

وعن الأحكام الفقهية المتعلقة بها الشيخ كمال الدين الدميري :

البوم والبومة : بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى حتى تقول صدى أو فياد فيختص بالذكر وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ويقال لها أيضاً غراب الليل قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الأسماء كلها مشتركة أي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلاً قال وبعض هذه الطيور بصيد الفأر والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها أن تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فإذا رآها الطير بالنهار قتلها وتفنن ريشها للعداوة التي بينهن وبينها من أجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير.

ونقل المسعودي عن الجاحظ أن البومة لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان لم تظهر إلا بالليل وتزعم العرب في أكاذيبها أن الإنسان إذا مات أو قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري أحد عشاق العرب :

ولسوان ليلي الأخيلى سلمت

على ودوني جنس دل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقا

إليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال إنها مرت بقبره فأنشدت ذلك فارتفع شيء من القبر كالطائر نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت إلى جانبه . والبوم أصناف وكلها تحب الخلوة بأنفسها والتفرد وفي أصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ

الدرونج لكنها لهيطة شديدة الصلابة مرة الطعم وهو حار يابس في آخر الثالثة قد جرب منه النفع من وجع الساقين والجنبين والوركين والمفاصل والنسا والرياح الغليظة وثلاث قراريط منه إذا أكلت على الريق لم تلسع العقرب آكلها مدة حياته فإذا قتل عقرباً بطلت خاصيته حتى يأكله ثانياً وما قيل إن شرط أكله بالتمر ليس بصحيح وجلّ الأطباء لم يشترط لتناوله وقتاً وهو بالشراب ترياق السموم وباللبن الحليب يفتت الحصى وبالسمن يحلل عسر البول في وقته .

وهو يضر المعدة ويصلحه العناب وشربته إلى مثقال وبدله البادزهر .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٨٧ / ١) .

* البولاني :

من استدراقات ابن الأثير على السمعاني . قال ابن الأثير: قلت : فاته « البولاني » بفتح الباء وسكون الواو وبعدها لام ألف ونون ، هذه النسبة إلى بولان ، واسمه عُصَيْن ، حضنه بولان عبد ، فقلب عليه ، وهو عُصَيْن ابن عمرو بن العوث بن طيئ ، بطن من طيئ ، ينسب إليه كثير ، منهم : خالد بن عَنَمَة ، شاعر جاهلي ، ومنهم : عبد الله بن خليفة الطائي ، شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه ، وكان شاعراً شجاعاً ، عَنَمَة بفتح العين المهملة والنون .

(اللباب لابن الأثير ١ / ٢١٤ ، ٢١٥) .

* بولس :

جاء في اللسان : في الحديث : « يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الدّرّ حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له بولس » ، هكذا جاء في الحديث مُسَمًّى .

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٩١) .

* البوم والبومة :

من التراث الإسلامي في علم الحيوان . يقول عنها

البوم والبومة

فهى وإنى يا أمير المؤمنين قد مررت الآن عليه وأنا فى غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكراً فى أمرى وقلت فى نفسى : هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لى فيه فلو كان خراباً ومررت به لم أعدم منه رخامة أو خشبة أو مسماراً أبيعه وأتقوت بثمنه ، أو ما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر؟ قال : وما قال الشاعر؟ قال :

إذا لم يكن للمرء فى دولة امرئ

نصيبٌ ولا حظٌ تمنى زواله

وما ذاك من بغض لها غير أنه

يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون : أعطه يا غلام ألف دينار ثم قال له

هى لك فى كل سنة ما دام قصرنا عامراً بأهله وأنشدوا فى معنى ذلك :

إذا كنت فى أمر فكن فيه محسناً

فعمَّا قليل أنت ماض وتاركه

فكم دحت الأيام أرباب دولة

وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكة

الحكم : يحرم أكل جميع أنواعها قال الرافعى : ذكر أبو عاصم العبادى أن البوم حرام ، كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعى رحمه الله قوله إنه حلال وهذا يقتضى أن الضوع غير البوم لكن فى الصحاح أن الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل إنه ذكر البوم فعلى هذا إذا كان فى الضوع قول لزم إجراؤه فى البوم لأن الأنثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان فى الحل والحرم اهـ . وقال فى الروضة : الأشهر أن الضوع من جنس الهام فنحكم بتحريمه .

فائدة : روى ابن السنن عن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى

ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صيد لى شر الطير واشوه بشر الوقود وأطعمه شر الناس فصاد بومه وشواها بحطب الدفلى وأطعهما ساعياً . وفى سراج الملوك للإمام أبى بكر الطرطوشى فى الباب السابع والأربعين أن عبد الملك بن مروان أرق ليلة فاستدعى سميراً له يحدثه فكان فيما حدثه به أن قال : يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل إلى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل إلا أن تجعل لى صداقتها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الآن ولكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمور الولاية .

ورأيت فى بعض المجاميع بخط بعض العلماء الأكابر أن المأمون أشرف يوماً من قصره ، فرأى رجلاً قائماً ويده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب إلى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتنى به فبادر الخادم إلى الرجل مسرعاً وقبض عليه وتأمل ما كتبه فإذا هو :

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم

متى يعيش فى أركانك البوم

يوم يعيش فيك البوم من فرحى

يكون أول من ينعيك مرغوم

ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بى إليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدى المأمون أعلمه الخادم بما كتب فقال المأمون ويلىك ما حملك على هذا؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الأموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفراش والأواني والأمتعة والجوارى والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفى ويعجز عنه

كثيرة الرخص والفواكه والبساتين القرينة، وأكثر فاكهتها من باديتها، وبها معدن حديد، وهى على البحر، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدى البونى، فقيه مالكى من أعيان أصحاب أبى الحسن القابسى، له كتاب فى شرح الموطأ وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها، ومات قبل سنة ٤٤٠، ويطل على بونة جبل زغوغ.

(معجم البلدان ١ / ٥١٢).

* البونى:

قال السمعانى:

البونى: بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى بون وهى بليدة من باذغيس هراة عند بامثين، ويقال لها بينة أيضًا دخلتها غير مرة وبث بها ليلة واحدة وسمعت بها الحديث من قاضيتها، وأبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر البونى الفقيه من بون، يروى عن أبى جعفر محمد بن طريف البونى وأبى جعفر المالينى وأبى يزيد وأقرانهم، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ، وقال: الفقيه أبو عبد الله البونى، سمع معنا جملة من الأصم، وحدثنا عن أبى جعفر المالينى.

(الأنساب للسمعانى ١ / ٤١٥ واللباب لابن الأثير

١ / ٢١٤).

* البونى:

قال السمعانى:

البونى: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الواو وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى بونة وهى مدينة بساحل إفريقية يقال لها بونة كذا سمعت من أبى محمد بن أبى حبيب الأندلسى الحافظ يقول. وأبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدى البونى فقيه مالكى من كبار أصحاب أبى الحسن القابسى، له

لم تضره أم الصبيان» (قالت المؤلفة: تخريج الحديث كما ورد فى الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٣ / ٤٦ ورقة أ: رواه أبو يعلى فى مسنده عن السيد الحسين وفيه مروان بن سالم الغفارى متروك. كما أورده الحافظ السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ١٨٩، وقال عنه «ضعيف») وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف فى أم الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن.

الخواص: الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر.

التعبير: البوم فى المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تشق مرائر الرعية هيته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لأنه من طيور الليل والله أعلم.

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى

١ / ١٤٦-١٤٨).

* البونى:

قال ياقوت:

البونى: بالضم، والواو والنون ساكنان، والتاء فوقها نقطتان: حصن بالأندلس، وربما قالوا البونى، وقد ذكر، ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عمران بن إسماعيل الفهرى البونى، قدم الإسكندرية حاجًا، ذكره السلفى، وكان أديبًا أريبًا قارئًا.

وعبد الله بن فتوح بن موسى بن أبى الفتح بن عبد الله الفهرى البونى أبو محمد، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب فى الوثائق والأحكام وله أيضًا رواية، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٢.

(معجم البلدان ١ / ٥١١).

* بونة:

قال ياقوت:

بونة: بالضم ثم السكون: مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بنى مزغناى، وهى مدينة حصينة مقتدرة

شرح للموطأ مشهور بالغرب، كان من أهل الأندلس وانتقل إلى إفريقية وأقام ببونة إلى أن مات بها قبل سنة أربعين وأربعمائة.

وأما الوليد بن أبان بن بونة الأصبهاني البوني نسب إلى جده من أهل أصبهان، يروى عن يونس بن حبيب ابن عبد القاهر وحسين بن علي بن مهران الأصبهانيين، روى عنه أبو الحسن بن شنبوذ المقرئ وهو معروف عند الأصبهانيين هكذا ذكره أبو الحسن الدارقطني، وقال أبو بكر بن مردويه الحافظ: أبو العباس الوليد بن أبان بن بونة الأصبهاني هو البوني صاحب كتاب التفسير، صنف المسند والشيوخ، كتب بالعراق عن عباس بن محمد الدوري وبالري عن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، وبأصبهان عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي وغيرهم، روى عنه عبد الله بن محمد بن يزيد: وتوفي سنة عشر وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١، ٤١٥، ٤١٦. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢١٤).

* بُويط:

انظر: البويطى.

* البويطى (٢٣١هـ / ٨٤٦م):

يوسف بن يحيى القرشى.

قال ياقوت عن بويط والبويطى:

بويط: بالضم ثم الفتح: قرية بصعيد مصر قرب بُوصير قوريدس، وكان قد خرج في أيام المهدي دحية ابن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ودعا إلى نفسه واستمر إلى أيام الهادي، فولى مصر الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس فكاتبه، وكانت نُعمُ أم ولد دحية تقاتل في

وقعة على بويط، فقال شاعرهم:

فلا ترجعى، يا نُعمُ، عن جيش ظالم

يقودُ جيوش الظالمين ويجنبُ

وكرى بنا طرداً على كل سائح

إلينا، مناي الكافرين يُقربُ

كيوم لنا، لا زلت أذكر يومنا

بفاو، ويوم، فى بُويط، عصبب

ويوم بأعلى الدير كانت نحوسه،

على فيئة الفضل بن صالح، تنعب

وبويط أيضاً: قرية فى كورة سُيوط بالصعيد أيضاً،

وإلى أحدهما ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى

البويطى المصرى الفقيه صاحب الشافعى، رضى الله

عنه، والمدرس بعده، سمع الشافعى وعبد الله بن

وهب، روى عنه أبو إسماعيل الترمذى وإبراهيم بن

إسحاق الحربى وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن

منصور الرمادى والقاسم بن هاشم السمسار، وكان

حمل إلى بغداد أيام المحنة (فى أيام الواثق) وانتدب

إلى القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إليه، ولم يزل

محبوساً حتى توفى، وكان إماماً ربانياً كثير العبادة

والزهد، ومات فى سنة ٢٣١، ذكره الخطيب (معجم

البلدان) له «المختصر» فى الفقه اقتبسه من كلام

الشافعى (الأعلام).

قال ياقوت: وأما محمد بن عمر بن عبد الله بن

الليث أبو عبد الله الشيرازى الفقيه البويطى فليس من

بويط ولكنى أراه كان يدرّس كتاب البويطى، فنسب

إليه.

وقد جاء فى هامش ٢ فى الأعلام أنه جاء فى مناقب

الإمام أحمد / ٣٩٧: روى البويطى وفى عنقه سلسلة

حديد، وقيد، وفى السلسلة طوبة وزنها أربعون رطلا،

وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت

الثعالبي - أعاد تحقيقها وشرحها وعرف بشعرائها ووضع فهرسها إيليتا الحاوي ج ١١ ق ٢ هامش ١).
وجاء في الموسوعة الثقافية عن آل بويه :

دولة إسلامية يقال إنها تنتسب إلى بهرام جور ، أحد ملوك الساسانيين . وقيل أيضًا إنها تنتسب إلى شجاع ابن بويه من الديلم ، وكانت صناعته بيع الماء . دخل ابنه أحمد بغداد سنة ٩٤٥ ولقبه الخليفة معز الدولة ، وصار يلقبهم الخلفاء بأمير الأمراء . ولم يكن للخلفاء العباسيين إبان حكمهم كلمة نافذة . تغلب عليهم طغرل بك سلطان السلاجقة سنة ١٠٥٥ .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٢٥٠ ، ٢٥١) .

وقد نشأت الدولة البويهية بعد انقضاء أيام القاهر ووزرائه . وقد كتب عنهم صاحب الفخرى يقول :

أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد واحد من ملوك الفرس حتى يتصل بيهودا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام وكذلك إلى آدم أبي البشر ، وليسوا من الديلم وإنما سموا بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم .

أما ابتداءها فإنها دولة نبعت بما لم يكن في حساب الناس ، ولم يخطر ببال أحد ، فدوّخت الأمم وأذلت العالم واستولت على الخلافة ، فعزلت الخلفاء وولتهم . واستوزرت الوزراء وصرفتهم ، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم وأمور العراق ، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق ، هذا بعد الضيق والفقر والذل والمسكنة ومعاناة الحاجة والاضطهاد ، فإن جدهم أبا شجاع بويه وأباه وجده كانوا كآحاد الرعية الفقراء ببلاد الديلم ، وكان بويه صياد السمك ، وقد كان معز الدولة بعد تملكه البلاد يعترف بنعمة الله تعالى ويقول كنت أحتطب الحطب على رأسى .

فكان من مبدأ دولتهم ما حدث به شهر يار بن رستم

«كن» مخلوقة فكان مخلوقًا خلق مخلوقًا، والله لأمتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم اهـ .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٥١٣ ، والأعلام للزركلى ٨ / ٢٥٧ عن تهذيب ١١ / ٤٢٧ ، ووفيات ٢ / ٣٤٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٩٩ ، والانتقاء ١٠٩ / ١ ، ومفتاح السعادة ٢ / ١٦٨ ، وطبقات السبكي ١ / ٢٧٥ ، وملخص المهمات ، مخطوط ، ومناقب الإمام أحمد / ٣٩٧) .

وقد ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين ، وقال عنه : الإمام الجليل ، أحد أئمة الإسلام وأركانها وزهاده . كان خليفة الشافعى فى حلقة بعده . قال الشافعى : ليس أحق بمجلسى من أبى يعقوب ، وليس أحد من أصحابى أعلم منه . وكان ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده ، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بخلق القرآن فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيّداً ، وأريد منه القول بذلك فامتنع ، فجلس ببغداد إلى أن مات فى القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان الشافعى له كرامة يقول له : أنت تموت فى الحديد .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ . انظر أيضًا المحدثون فى مصر والأزهر - أ . د . الحسينى هاشم ، أ . د . أحمد عمر هاشم / ١٨٨) .

* البويهيون (٢٢٠-٤٤٧هـ / ٩٢٢-١٠٥٥م) :

آل بويه أسرة فارسية أسسها أبو شجاع بويه وأبناؤه على وأحمد وحسن . استولوا على أصفهان وكازرون وشيراز وسرعان وبغداد سنة ٩٤٥ ولقبوا بلقب معز الدولة وركن الدولة .

(يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور

خدمة ملوك العجم من واحد إلى واحد ومن حال إلى حال حتى ارتفع حال عماد الدولة وتولى الكرج، ولاة إياها مرداويج، ثم تنقل منها إلى غيرها حتى تملك قطعة من أعمال فارس، ثم عرضت مملكته حتى كتب إلى الراضي الخليفة يسأله أن يقاطعه على أعمال فارس في كل سنة بعد النفقات والإطلاقات بما يحمله إلى دار الخلافة، وهو ثمانمائة ألف ألف درهم، على أن يبعث الخليفة إليه بخلعة السلطنة والمنشور، فبعث الراضي إليه بذلك على يد رسول أرسله إليه وأوصاه ألا يسلم الخلعة والمنشور إليه حتى يقبض منه المال، فلما وصل الرسول إليه غالطه وأخذ الخلعة منه فلبسها والمنشور فقرأه على رءوس الأشهاد، وقويت نفسه بذلك، ووعد الرسول بالمال ودافعه مدة، فمات الرسول عنده وتقلبت الأحوال بالخلافة فكسر المال واستبد بالأمر. وكان عماد الدولة أول ملوكهم، ثم ملك منهم واحد بعد واحد حتى انقضت دولتهم.

وأما انتهاؤها ففي آخر أمرها ضعف حالها، وما زال يتزايد ضعفها حتى انتهت نوبة الملك إلى عز الدولة ابن جلال الدولة أبي طاهر، فجرى بينه وبين كاليجار حروب أفضت إلى أنه هرب منه وأقام بشيراز، ومات في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وعليه انقراض ملكهم.

(الفخرى لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى - راجعها ونقحها محمد عوض بك إبراهيم والشيخ على الجارم / ٢٤٩ - ٢٥١ . انظر أيضًا دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد عبد الله الجميلي / ١٨٩ - ٢٠٠) .

وقد أفرد الثعالبي في يتيمة قسما (ج ١١ ق ٢) لأخبار دولة آل بويه وهم عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو، وعز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة، وتاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة .

الديلمي قال : كان أبو شجاع بويه في مبدأ أمره صديقاً لي ، فدخلت عليه يوماً وقد ماتت زوجته أم أولاده الثلاثة الذين تملكوا البلاد ، وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد ، وقد اشتد حزن أبي شجاع بويه على زوجته ، فعزيتته وسكنت قلقه ونقلته إلى منزلي وأحضرت له طعاماً وجمعت إليه أولاده الثلاثة ، فبينما هم عندي إذ مر بالباب شخص يقول المنجم المعزم ، مفسر المنامات ، كاتب الرقي والطلسمات ، فاستدعاه أبو شجاع بويه وقال له قد رأيت البارحة رؤيا ففسرها لي ، ثم قص عليه الرؤيا ، فقال المنجم هذا منام عظيم ولا أفسره إلا بخلعة وفرس ، فقال له بويه والله ما أملك إلا الثياب التي على جسدي ، وإن أعطيتك إياها بقيت عُريانا ، قال المنجم فعشرة دنائير ، فقال له بويه والله ما أملك دينارين فكيف عشرة ، ثم إنه أعطاه شيئاً يسيراً ، فقال المنجم اعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن عليها ويعلمو ذكركم في الآفاق ، ويولد لهم جماعة ملوك ، فقال له بويه أما تستحي ؟ تسخر بنا ؟ أنا رجل فقير مضطر وأولادي هؤلاء فقراء مساكين فمن أين هم والملك ؟ فقال له المنجم : فأخبرني عن وقت ولادة واحد واحد من أولادك ، فأخبره بويه بذلك ، فجعل ينظر في أصطرابه وتقاويمه ، ثم نهض المنجم وقبل يد عماد الدولة أبي الحسن علي وقال هذا والله الذي يملك البلاد ، ثم يملك هذا من بعده ، وقبض علي يد أخيه أبي علي الحسن ، فاغتاض منه أبو شجاع بويه وقال لأولاده اصفعوه فقد أفرط في السخرية بنا ، فصفعوه ونحن نضحك منه ، فقال المنجم لا بأس بهذا إذا ذكرتم لي هذا الحال عند ولايتكم ، فأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم وانصرف .

وأما ترقى أولاد أبي شجاع بويه فإنهم دخلوا في زى الأجناد وانضافوا إلى العساكر ، وما زالوا ينتقلون في

وقد أدرجهم زامباور في قائمة من حملوا لقب أمير
الأمراء وقاموا بمهامه في الدولة العباسية وذلك على
النحو التالي:

عماد الدولة: ١٢ جمادى الأولى ٣٣٤هـ.

ركن الدولة: ٣٣٨

عضد الدولة: ١٨ شوال ٣٦٧

صمصام الدولة: شوال ٣٧٢

شرف الدولة: رمضان ٣٧٦

بهاء الدولة: جمادى الآخرة ٣٧٩

سلطان الدولة: ٤٠٣

مشرف الدولة: ٤١٢

جلال الدولة: ٤١٦ (لم يدرك

بغداد إلا في رمضان سنة ٤١٨)

عماد الدين: ٦ شعبان ٤٣٥

خسرو - فيروز: ٤٤٠

وجاء في هامش ٥ ما يلي: أصبح لقب أمير الأمراء
منذ عهد مشرف الدولة تشريفياً فحسب. وفي سنة
٤١٢ حصل مشرف الدولة من الخليفة على لقب
شاهنشاه وعلى الرغم من أن هذا البويهى كان السيد
الحقيقى فى العراق والعاصمة إلا أن سماء الدولة سيد
همدان وأصبهان اتخذ لنفسه لقب أمير الأمراء دون أن
يذهب إلى بغداد قط.

(معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ
الإسلامى لزامباور - أخرجه د. زكى محمد حسن
وحسن أحمد محمود / ١١، ١٢).

* بيار:

قال ياقوت:

بيار: بالكسر: مدينة لطيفة من أعمال قومن بين
بسطام وبيهق، بينها وبين بسطام يومان، أسواقهم

بيوتهم وبياعوهم النساء، خرج منها جماعة من أعيان
العلماء، منهم من المتأخرين: أبو الفتح إدريس بن
على بن إدريس الأديب الحنفى البيارى من أهل
نيسابور، كان أديباً شاعراً مدرسا بمدرسة السلطان
بنيسابور، سمع أباً صالح يحيى بن عبد الله بن
الحسين الناصحى وأبا الحسن على بن أحمد المؤذن
وأبا الموفق على بن الحسين الدهان، ذكره أبو سعد
فى التحبير، وقال: مات فى ذى الحجة سنة ٥٤٠.

وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن
ابن منصور البيارى الكثيرى المعبر، له شعر وبديهة،
سمع أسعد البارع الزوزنى وعبد الواحد بن عبد الكريم
القشيرى، ذكره أبو سعد فى التحبير، مولده فى رجب
سنة ٤٧١ بيار ومات ببخارى سنة ٥٥٣، قال أبو
سعد: أنشدنى أبو الفضل البيارى من حفظه لنفسه
ببخارى:

مَحَنُ الزَّمانِ لها عواقب تنقضى

لا يد فاصير لانقضاء أوانها

إن المحالة فى إزالة شرها

قبل الأوان، تكون من أعوانها

وبيار أيضاً: من قرى نسا.

(معجم البلدان / ١ / ٥١٧).

* بياس:

قال ياقوت:

بياس: بالفتح، وياء مشددة. وألف. وسين
مهملة.

مدينة صغيرة شرقى أنطاكية وغربى المصيصة
بينهما، قريبة من البحر. بينها وبين الإسكندرية
فرسخان، قريبة من جبل اللكام، منها أبو عبد الله
أحمد بن محمد بن دينار الشيرازى ثم البياسى، يروى

قال: وسمعت بالثغر يقول: سمعت فاخر بن فاخر القرطبي يقول: مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالذمعة المعتمد بن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتا فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينار مقروض، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطال تأمل قصيدته وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

(معجم البلدان ١ / ٥١٨، ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص، وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان - البلدان الأندلسية ٢ / ١٣٨ هامش ١).

* البياض:

البياض في الألوان ضد السواد، يقال ابيض ايضاً وبياضاً فهو مبيض وأبيض قال عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧] والأيض عرق سُمي به لكونه أبيض، ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بمعابٍ هو أبيض الوجه، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ فابيضاض الوجه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغم وعلى ذلك: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] وعلى نحو الابيضاض قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ﴾ ضاحكة مستبشرة [عبس: ٣٨، ٣٩] وقيل أمك بيضاء من قضاة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿بِيضَاءٍ لِّذِي الشَّارِبِينَ﴾ [الصفات: ٤٦] وسُمي البيض لبياضه الواحدة بيضة، وكنى عن المرأة بالبيضة تشبيهاً بها في اللون وكونها مصونة تحت الجناح، وبيضة البلد لما يقال في المدح والذم، أمّا

عن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني، روى عنه محمد بن أحمد بن جميع، قال البحتري: ولقد ركبت البحر في أمواجه وركبت هول الليل في بيّاس وقطعت أطوال البلاد وعرضها ما بين سندان وبين سجّاس (معجم البلدان ١ / ٥١٧).

* بيّاسة:

بيّاسة: Baeza مدينة أندلسية قديمة، كانت من مدن القطاع الذي يفصل بين الأندلس الشرقية والوسطى، وسقطت في أيدي النصارى لأول مرة في سنة ١١٤٦م، ولكن المسلمين استردوها، ثم تبادلها الفريقان بعد ذلك غير مرة، وأخيراً استولى عليها فرناندو الثالث في سنة ١٢٢٧م، وضمت بذلك نهائياً إلى مملكة قشتالة. وحاول المسلمون استردادها في سنة ١٣٢٤م في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل ملك غرناطة، وحاصروها حتى سلمت، ولكنهم لم يستطيعوا الاحتفاظ بها، وحاصروها مرة أخرى في سنة ١٤٠٧م ولكن دون جدوى.

وهي الآن مدينة متوسطة، مستطيلة الرقبة، ذات شوارع طويلة، وعليها مسحة حديثة، ويبلغ سكانها نحو خمسة عشر ألف نفس، وليست بها أية آثار أندلسية.

ويقول ياقوت عن مدينة بيّاسة: مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين أبدة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد المغرب. دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢، نسب إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام اليعمرى البيّاسي وقال: هو شاعر مفلق، وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وتزهد في آخر عمره،

المدح فلمن كان مصوناً من بين أهل البلد ورئيساً
فيهم ، وعلى ذلك قول الشاعر:

كانت قُرَيْشٌ بِيضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ

فَالْمَحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وأما الدَّمُّ فلمن كان ذليلاً مُعْرَضاً لمن يتناوله كبيضة
متروكة بالبلد أى العراء والمفازة والبياض ، يقال باضت
الدجاجة وباض كذا أى تمكن ، قال الشاعر:

بدا من ذوات الضُّغْنِ يَأْوِي

صُدُورَهُمْ فَعَشَّشَ ثُمَّ بَاضَ

وياض الحرُّ تمكَّنَ وباضت يدُ المرأة إذا ورمت ورمًا
على هيئة البيض ، ويُقال دجاجةٌ بيوضٌ ودجاجٌ
بِيضٌ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٦٦ ، ٦٧ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى
٢ / ٢٧٩) .

* البياض (مرض -) :

من التراث الإسلامى فى طب العيون .

وصفه داود بن عمر الأنطاكى على النحو التالى :

البياض : نتوء يمنع البصر إذا حاذاه وهو من أمراض
القرنية يخص ظاهرها إن رق وإلا عمقها ويحدث غالباً
عن سوء علاج الطرفة والرمد وبعد الجدرى وقد يكون
عن قرحة إذا اندملت ومن أكثر ربط عينه وتغميضها
فقد أعدها للبياض .

العلاج : ما كان عن القرحة كفى فيه زوال ما فحش
لأن موضع الاندمال لا يذهب أثره ويكفى فى الرقيق
الأكحال الجالية وغيره يحتاج إليها وإلى التنقية كلما
أحس بالخلط ومع الوثوق بصحة الدماغ يعطى
الأكحال القوية ومع ضعفه تلتطف مع الراحة
والاستحمام والانكباب على بخار الماء .

ومن أجود الأكحال هنا الباسليقون والروشايا
الكبيران وبرود النقاشين والجوهري ومن المجربات فى
جلاء البياض أن يسحق البزرقطونا مع سكر متساويين
ويكتحل بهما وكذا لب حبي السفرجل والقطن مع
السكر متساوية وخمسة أميال فى الصباح ومثلها فى
المساء مسحوق العقيق علاج جيد وكذا السندروس
بندى القصب وهذا الكحل من تركيبنا مجرب لإزالة
البياض من عيون الحيوانات مطلقاً .

ومن المجرب الرطوبة التى فى شهد الزنابير ومن
اعتصر من ماء البصل الأبيض ما شاء ومن الفجل
كذلك وجعل العسل على نار لطيفة فإذا نزع سقاه من
ماء البصل مثله ثلاثاً ثم من ماء الفجل كذلك ثم من
ماء الصعتر ورفع فى الزجاج كان كحلاً مجرباً فى قلع
البياض إذا قطر فى عين المحرور بماء الورد أو لبن
النساء أو الأتن وفى المبرود بنفسه أو بعصارة القصب
وهو يزيل الظلمة والقرحة والسبل والجرب والدمعة .

(النزهة المبهجة لداود بن عمر الأنطاكى ، بهامش
تذكرة أولى الألباب للمؤلف نفسه ٢ / ١٥١ - ١٥٤) .

* البياضى :

قال السمعانى :

البياضى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة والياء
المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها الضاد
المعجمة ، هذه النسبة إلى أشياء منها إلى بياضة
الأنصار وهم بطن منه ، منهم سلمة بن صخر البياضى
له صحبة . وزياد بن ليلى البياضى الأنصارى وأبو
السرى محمد بن نعيم البياضى ، وعمه عبد الله بن
محمد البياضى . وزرعة بن عبد الله البياضى ، ويقال
زرعة بن عبد الرحمن الأنصارى ، يروى عن مولى
لمعمر التيمى عن أسماء بنت عميس ، روى عنه يزيد
ابن زياد القرظى ، من الثقات .

وأبو جابر محمد بن عبد الرحمن البياضى من أهل

إلى بيع الثياب البياض وهو نوع من الثياب القطنية يكون بالرى يقال لها النصافية . والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد البياضى البزاز، قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى : هو أحد عدول القاضى بالرى، سمع أبا طاهر بن حمدان وغيره، وكان شيخًا صالحًا. قلت : روى لنا عنه أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله الحصرى بالرى وغيره .

وابنه أبو العلاء عبد الكريم بن على البياضى من أهل الرى أيضًا، حدث عن أبيه سماعًا وعن أبي طاهر محمد بن أحمد بن على بن حمدان الرازى إجازة، سمع منه الإمام والدى رحمه الله، وروى لى عنه أبو طاهر السنجى وأبو محمد الحسين بن الحسن الصائغ وغيرهما بمرو، وكانت وفاته فى حدود سنة خمسمائة - والله أعلم .

(الأنساب للسمعانى ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ واللباب لابن الأثير ١ / ٢٢٢) .

* البياع :

قال السمعانى :

البياع : بفتح الباء الموحدة والياء المشددة آخر الحروف وفى آخرها العين المهملة، هذه اللفظة للبياعة ومن يتوسط بين المتبايعين، والمشهور بهذه النسبة عروة بن شبيب بن البياع أحد رؤساء المصريين الذين ساروا إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه . وجماعة وأكثر من ينسب بهذه النسبة يقال له البيع . والذى يشتهر بهذه النسبة البياغ - المعجمة وهو البياغ ابن قيس بن عبد مالك بن مخزوم بن سفيان بن المشظ .

(الأنساب للسمعانى ١ / ٤٢٦ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

* بيان :

قال ياقوت :

بيان : بتشديد ثانيه : إقليم بيان من أعمال بطليوس

المدينة، يروى عن سعيد بن المسيب، روى عنه أهل بلده، كان ممن يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات، قال الشافعى رضى الله عنه من حدث عن أبى جابر البياضى بيض الله عينيه، وقال يحيى بن معين : كان أبو جابر البياضى كذابًا .

وأبو السرى محمد بن نعيم بن محمد بن عبد الله بن عمار بن عمران بن نعيم الأنصارى البياضى ولنعيم الذى سقنا نسبه إليه صحبة، حدث عن عمه أبى نعيم عبد الله بن محمد البياضى وعن أبى هشام الرفاعى، روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن عتاب وأحمد بن محمد بن أحمد بن سهل المعروف ببكير الحداد .

وجماعة نسبوا إلى لبس الثياب البيض ببغداد والمشهور بذلك أبو على محمد بن عيسى بن محمد ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى المعروف بالبياضى، روى عن محمد بن يحيى القطيعى كتاب القراءات، روى عنه أبو بكر الأنبارى ومحمد بن الحسن بن مقسم البغداديان، وكان ثقة، قال أبو بكر الخطيب سمعت أبا القاسم التنوخى يسأل بعض ولد البياضى عن سبب هذه النسبة، فقال : كان جدى حضر مع جماعة من العباسيين يومًا مجلس الخليفة وكانوا كلهم قد لبسوا سوادًا غير جدى فإن لباسه كان بياضًا، فلما رآه الخليفة قال : من ذاك البياضى؟ فثبت الاسم ولم يعرف بعد إلا به . قال أبو الحسين بن قانع : محمد بن عيسى البياضى الهاشمى قتلته القرامطة فى سنة أربع وتسعين ومائتين، وقال غيرهم : قتل فى المحرم من السنة .

وأخوه أبو الطيب أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى الهاشمى أخو أبى على، حدث عن سعيد بن يحيى الأموى، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن مخلد الدورى وكان ثقة والنسبة الثالثة هى النسبة

بالأندلس، ويقال له مُنت بيان، ينسب إليها قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياني مولى هشام ابن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسي محدث، شافعي المذهب، صاحب المُزني، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة ٢٩٨. (معجم البلدان ١ / ٥١٨).

* أبو البيان (٥٥١هـ / ١١٥٦م):

ذكره ابن الحوراني فيمن دفن بمقبرة باب الصغير بدمشق وقال عنه:

ومنهم الشيخ أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي، شيخ الطائفة البيانية ويعرف بابن الحوراني، كان فقيهاً عالمًا إمامًا في اللغة وزاهدًا ملازمًا للعلم والمراقبة كبير الشأن، صاحب أحوال ومقامات ومعارف ومريدين كثيرة. قال ابن كثير في الطبقات: وله تأليف كثيرة، وتعاليق وفوائد وطرق وأذكار تؤثر عنه، وأشعار ربانية زهدية، وكان هو والشيخ أرسلان أولاً مجاورين في المسجد الذي في رأس درب الحجر في أواخر السوق الكبير قريبًا من الباب الشرقي. وكان يحفظ التنبيه في الفقه، وهو من السادة الشافعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين آمين، توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بباب الصغير، وقبره معروف بزار ويتبرك به، عليه وقف لإسراج قنديل كل ليلة نفعنا الله به اهـ.

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لعثمان بن أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي / ٦١، ٦٢).

وقد ذكره النعيمي في الفصل عن الرباطات عند الكلام عن الرباط البياني الذي بناه أبو البيان ثم قال:

قال الذهبي في العبر: فيمن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة: وأبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي الزاهد ويعرف بابن الحوراني سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره، كان صالحًا ملازمًا للعلم والمطالعة، كثير المراقبة، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال ومقامات، ملازمًا الأثر له تأليف ومجاميع ورد على المتكلمين، وله أذكار مسجوعة، وأشعار مطبوعة، وأصحاب مريدون وفقراء بهديه يقتدون، كان هو والشيخ رسلان شيخى دمشق عصرهما، وناهيك بهما، توفي في شهر ربيع الأول وقبره يزار بباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى. ودفن بجانب الشيخ العالم الرباني الفندلاوي رحمه الله تعالى.

(الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي - تحقيق جعفر الحسني ١٩٢ / ٢).

وقال السبكي: وقعت من مصنفاته على قصيدة نظم فيها «الضاد والصاد» وعلى قصيدة عزز فيها بيتي الحريري اللذين أولهما: «سم سمة» بأبيات آخر، وذكر أن الحامل له على ذلك مبالغة الحريري في الدعوة، وشرح الأبيات شرحًا مطولاً.

(الأعلام للنزكلى ٦ / ٨ عن الإعلام لابن قاضي شعبة، مخطوط، والتاج ٩ / ١٥٢، ١٠ / ٣٥٠، والطبقات الكبرى للسبكي ٤ / ٣١٨ ووقع اسمه في بعض المصادر «نبأ» مهموزاً، وإنما ذكره صاحب القاموس في مادة «نبو» لا في «نبأ» فالهمز خطأ).

* بيان اختلاف آراء المحققين في مسألة رجوع الناظر على المستحقين:

من المصنفات في الفقه الحنفي:

تأليف حامد بن علي بن إبراهيم العمادى مفتى دمشق المتوفى سنة ١١٧١هـ / ١٧٥٨م.

نهاية المخطوطة: وكرمك كاف عن السؤال صل على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين، اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين، تم الرسالة الشريفة .

نوع الخط: نسخ جيد .

تاريخ النسخ: القرن ١٣هـ / ١٩م .

مكان النسخ:

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٥٩-٨٢

عدد الأسطر: ١١ س .

ملاحظة عامة: نسخة كاملة مليئة بالشروح والتعليقات والنقول من مصادر أخرى، ويبدو أنها كانت نسخة مدرسية، عليها بعض الشروح باللغة الفارسية .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . العدد الثانى . السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٩٥) .

* بيان الأسماء الإلهية التى يداوم عليها فى كل يوم من أيام الأسبوع: لم يعلم راويها .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أوله: يوم الجمعة يا الله ١٠٠٠ مرة ... إلخ .

نسخة مخطوطة، مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابتها (سنة ١٢١٣هـ) الكتاب الثالث ضمن مجموعة فى ورقة ٣٧ (ظهر) فى ١٥ سطراً، فى ١٦ × ١٠ سم .

(١٠٧ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

رسالة فى بيان حكم الرجوع على مستحقى الوقف إذا دفع الناظر إليهم مع احتياج الوقف للعمارة الضرورية، وقد جمعها المؤلف بإشارة من شيخ الإسلام عبد الله المفتى .

والمخطوط موجود فى دار الكتب الظاهرية رقم ٤٢٦٠، وهو نسخة قيمة بخط المؤلف، فى أولها تقرظ للرسالة من أحمد بن عثمان اللارزن الرومى الشهير بينه زاده، والخط نسخ معتاد .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١١٣) .

* بيان أسرار الطالبين - فى التصوف:

رسالة لمولانا يوسف بن عبد الله بن عمر الكردى الكورانى العجمى أبى المحاسن: على أربعة وعشرين فصلاً . أولها: الحمد لله القادر ... إلخ . (كشف / ١ / ٢٦٠) .

توجد نسخة من مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء بيانها كما يلى:

رقم الحفظ: ١٢٨ - ف .

الفن: تصوف:

عنوان المخطوط: بيان أسرار الطالبين .

عنوان المخطوط الفرعى:

اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن عمر، الكردى، أبو المحاسن .

اسم الشهرة: الكورانى

تاريخ وفاته: ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م القرن: ٨هـ / ١٤م

بداية المخطوطة: الحمد لله: وبعد فالعلم أشرف منقبة، وأجل مرتبة، وأبهى مفخر، وأربح متجر، به يتوصل إلى التوحيد، كما قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ .

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠م، ١/ ٨٣).

* بيان إعجاز القرآن:

رسالة من تأليف أبي سليمان حمد بن محمد
إبراهيم الخطابي، ورواية أبي الحسن علي بن الحسن
الفيقيه السجزي.

يقول محققا الرسالة:

في هذه الرسالة يقرر الخطابي أن الناس قديماً
وحديثاً ذهبوا في الموضوع كل مذهب من القول ولم
يصدروا عن رى. ويناقد فكرة الصرفة، وفكرة تضمن
القرآن للأخبار المستقبلية، ولا يرتضيها شرحاً لأسرار
الإعجاز، ثم ينتقل إلى موضوع البلاغة، ويعيب على
القائلين بها اعتمادهم على التقليد وعدم تحقيقهم
وقصور كلامهم عن الإقناع، ويعالج هو الموضوع
على طريقته فيذكر الأقسام الثلاثة للكلام المحدود،
ويقرر أن بلاغات القرآن قد أخذت من كل قسم من
هذه حصة، ومن كل نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج
هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الضخامة
والعذوبة، وهما على الانفراد في نعوتهما
كالمضادين، لذلك كان اجتماعهما في نظم القرآن
فضيلة خص بها، يسرها اللطيف الخبير لتكون آية بينة
لنبيه. وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله، لأن
علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة وأوضاعها، ولا
تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على
تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع
النظوم التي بها اتتلافها وارتباطها بعضها ببعض.

وإنما صار القرآن معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ
في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من
توحيد وتحليل وتحريم... إلخ. ومعلوم أن الإتيان
بمثل هذه الأمور والجمع بين أشاتها حتى تنتظم
وتتسق. أمر تعجز عنه قُوى البشر.

وعمود البلاغة التي تجتمع لها هذه الصفات هو
وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول
الكلام موضعه الأخص الأشكل به. ومن هنا كاع القوم
وجبنوا عن معارضة القرآن لما قد كان يؤودهم
ويتصعدهم منه.

ويفند الخطابي بعض ما أورده المعترضون من شبه
ضد أسلوب القرآن.

ومن الطريف في رسالة الخطابي ما أورده من تحليل
بعض النصوص تحليلاً فنياً جميلاً، يكشف فيه عن
ذوق وبصر بمواطن الجمال في الكلام، وقد أثبت في
آخر رسالته وجهاً آخر للإعجاز ذهب عنه الناس - كما
يقول - وذلك صنيع القرآن بالقلوب، وتأثيره في
النفوس. ويلاحظ أن هذه هي الفكرة التي دار حولها
بحث عبد القاهر الجرجاني في أسرار البلاغة إذ اعتبر
مصدر البلاغة في الكلام تأثيره في النفوس.

(ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي
وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها محمد
خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام /
١٣، ١٤).

* بيان الأنساب:

كتاب من تأليف جعفر بن سلمان بن عباس بن
شيخ صفى بن عباس الصفوى (القرن ١٢هـ /
١٨م).

وهو كتاب في الأنساب على قاعدة المبسوط في
التشجير، ذكر فيه ما تحقق عنده من بيان الأنساب،
خصوصاً نسب سيد المرسلين ﷺ.

نسخة ضمن مجموعة في المكتبة القادرية ببغداد،
كتبت سنة ١٢٢٠هـ / ١٧٩٥م، الأوراق ١ - ٥٣،
برقم ١٢٦٢ (عماد عبد السلام رؤوف: الآثار الخطية
في المكتبة القادرية / ٤ / ١٨٤).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -
د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٣١، ١٣٢).

* بيان أوقاف الكفر:

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم وهو علم التجويد .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى :

الرقم : ٦٥٦٩ .

المؤلف : مجهول .

أوله : هذه فى بيان أوقاف الكفر فليتخذها القارئ ، قال علم الهدى الإمام الماتريدى رحمه الله ، فيما لا يجوز الوقف عليه فإن عرف ووقف كفر عند الأئمة رحمهم الله ، وإن لم يعرف أثم لتركه التعليم .

والله على ما نقول وكيل ، وهو ثمانية وخمسون موضعاً باتفاق القراء .

آخره : وفى سورة الماعون : ويمنعون ، ثم يتدئ الماعون (كفر) وفى سورة الكافرون : لا ثم يتدئ : أنا عابد ما عبدتم (كفر) وفى سورة الإخلاص : ولم يكن (كفر) ويتدئ كفواً أحد (كفر) تمت أوقاف الكفر .

أوصاف المخطوط : الرسالة فى مجموع يحوى العديد من الرسائل المختلفة فى التجويد ، كتبت بخط نسخى كبير ، العنوان ورؤوس الفقر بالأحمر . الرسالة من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجرى وهى بحالة حسنة ورقاً وخطاً وليس للمجموع غلاف .

ق م س
٢ (٢٤ - ٢٣) ١٧,٥ × ٢٣,٥ ١٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١ (١٣١) .

* بيان الأوقاف المنزلة:

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم وهو علم التجويد .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلى :

الرقم ٦٥٦٩ .

المؤلف : مجهول .

أولها : وهى خمسة عشر موضعاً الأول فى سورة البقرة : ﴿ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة : ٢٧٤] ثم يتدئ ﴿ الذين يأكلون الربا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] الثانى فى المائدة ﴿ وطعامكم ﴾ ثم يتدئ ﴿ حلّ لهم والمحصنات ﴾ [المائدة : ٥] .

آخره الخامس عشر : بسم الله الرحمن الرحيم ثم يتدئ ﴿ ألهاكم ﴾ السادس عشر : وهو زائد عن هذه الجماعة وهو فى الحشر : يقف على لفظ الحشر ، ثم يتدئ ﴿ ما ظننتم أن يخرجوا ﴾ [الحشر : ٢] .

تمت الأوقاف المنزلة والحمد لله رب العالمين .

أوصاف المخطوط : الرسالة من مكتوبات القرن الرابع عشر الهجرى كتبت بخط نسخى كبير ، العنوان بالأحمر ، الرسالة فى مجموع يحوى مجموعة من الرسائل فى التجويد والقراءات والفوائد الفقهية والأدعية وهو بحالة حسنة ورقاً ومداداً .

ق م س
٢ (٢٧ - ٢٨) ١٧,٥ × ٢٣,٥ ١٢

وتوجد نسخة أخرى أوصافها كما يلى :

الرقم ١٠٠١١ .

ق م س
٣ (٤١ - ٤٣) ١٣ × ٢١ ٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١ (١٣١ ، ١٣٢) .

* بيان أوقاف النبي:

أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب
الظاهرية وهو علم التجويد .

الرقم : ٦٥٦٩ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الرسالة : روى بالإسناد فيما روى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان يقف
على سبعة عشر موضعاً ما تجاوزها أبداً : الأول : فى
البقرة : ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ الثانى : فيها ﴿ وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ .

خاتمة الرسالة : فى عبس : ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ فى
الغاشية : ﴿ فيها عين جارية ﴾ فى البلد : ﴿ أبحسب
أن لن يقدر عليه أحد ﴾ فى الشمس : ﴿ من دساها ﴾
تمت الأوقاف اللازمة .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الرابع عشر
الهجرى ، كتبت بخط نسخى كبير ، العنوان والفواصل
بالأحمر ، الرسالة فى مجموع يحوى مجموعة من
الرسائل فى التجويد والقراءات ، المجموع بحالة
حسنة ورقاً ومداداً .

ق	م	س
٤ (٢٧-٢٤)	١٧,٥ × ٢٣,٥	١٢

كما توجد بالدار نسخة ثانية :

الرقم : ١٠٠١١ .

ق	م	س
٢ (٣٨-٣٧)	١٣ × ٢١	٩

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١
(١٣٣ ، ١٣٤) .

* بيان البيان:

(رسالة الاستعارة فى علم البيان) من المصنفات
فى علم اللغة .

المؤلف : أبو بكر محمد الهوادى الميرروستى ،
من رجال القرن الثالث عشر الهجرى - القرن التاسع
عشر الميلادى .

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية وجاء بيانه كما يلى :

أوله : « الحمد لمن ليس ابتداء ألوهيته ... إلخ » .
آخره : ولكن المخاطب مراد من نفس اللفظ وغيره
من سوقه وخارج الكلام ... إلخ) .
ناسخه : أيوب ...

خطه شبه فارسى جميل محشى .

و : ٧ .

م : ١٧ × ٢٢ .

س : ١٤ .

ت / مجاميع / ٤١٩ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١
(٤٢٩ ، ٤٣٠) .

كما توجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى (جاء
بها اسم المؤلف أبو بكر « الأمير ») . وبيانها
كما يلى :

كتب سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

الرقم : ٣٣٤٨ القياس : ص ٧ ١٥ × ٢١ سم
س ١٥ .

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى -
أسامة ناصر النقشبندى / ١١٦) .

* بيان الجهاد لأهل الوداد:

من مصنفات التراث فى الفقه الحنفى .

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى
النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م .

رسالة بعث بها المؤلف إلى الحاج حسن أفندى؟

الثالث أن نبوات الأنبياء عليهم السلام تشهد لدينهم بأنه يجب التمسك به .

الرابع تقرير ذلك بالمعقول وأن ما هم عليه من التثليث ثابت .

الخامس دعواهم أنهم موحدون .

السادس أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام بغاية الكمال فلا حاجة إلى شرع يزيد على الغاية انتهى . فذكر ابن تيمية مدعاه وأجاب عنها فأبطل جميع ما حكاه عنه .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١) .

* بيان حال الرواة (كتب في) :

من كتب الحديث . أحصاها الإمام الكتاني بعد أن تكلم على غيرها من الكتب فقال :

ومنها كتب في بيان حال الرواة وضبط أسمائهم وأسماء بلدانهم ، ككتاب معجم البلدان والجبال والأودية والقيعان والقرى والمحال والأوطان والبحار والأنهار والغدران والأصنام والأنداد والأوثان لشهاب الدين أبي عبد الله (ياقوت) بن عبد الله الحموي المولد ، الرومي الجنس ، البغدادي الدار المتوفى في الخان بظاهر مدينة حلب سنة ست وعشرين وستمائة ، وله أيضاً المقتضب في أنساب العرب ، وكتاب المشترك وضعاً المختلف صقلاً وهو من الكتب النافعة وغير ذلك .

ومعجم البلدان في معرفة المدن والقرى والخراب والعمار والسهل والوعر من كل مكان لأبي القاسم ابن عساكر ، ثم اختصره وسماه بمراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، كما اختصر السيوطي معجم ياقوت وسماه بهذا الاسم إلا أنه لم يكمله .

وكتاب قرة العين في ضبط أسماء رجال الصحيحين (لعبد الغنى) بن صفى الدين أحمد بن محمد بن

وذلك عندما عمل بالحركة الجهادية وتوجه بالعساكر للقتال . وكان قد طلب من المؤلف بيان ما يحتاج إليه الجهاد فيبين المؤلف ذلك ، وأنه فرض وثوابه جزيل .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلي .

الرقم ٤٠٠٨ .

أوله بعد البسملة : ... الحمد لله الهادي إلى صراط مستقيم ... أما بعد فإن هذا العبد ... أرسل هذه الرسالة إلى أخيه .

آخره : أو أحبنا لظنه فينا نوعاً من الكمال المطلوب عند الله تعالى ، فهو يحبنا لمحبة الله تعالى ذلك الكمال وطلبه له منا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ...

نسخة قيمة بخط المؤلف ، الخط نسخ جيد .

[٣٥ - ٣٨] ق ٣٣ س ١٦ × ٢٢ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ ، ١١٤) .

* بيان الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح :

بيان الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح : للشيخ تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحنبلي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوله كلمتا الشهادة . وهو مجلد ذكر فيه أنه وجد رسالة لبولص الراهب أسقف صيدا الأنطاكي كتبها إلى بعض أصدقائه وهي عمدتهم التي يعتمد عليها علماءهم ومضمونها على ستة فصول :

الأول في أن محمد ﷺ لم يبعث إليهم بل إلى أهل الجاهلية ، وأن في القرآن ما يدل على ذلك .

الثاني أن محمداً ﷺ أتى في القرآن على دينهم ومدحه .

بيان حال الرواة (كتب فى -)

وكتاب أبى الوليد سليمان بن خلف (الباجى) المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة فى رجاله أيضًا سماه بكتاب التعديل والتجريح لمن روى عنه البخارى فى الصحيح ، وكتاب أبى بكر أحمد بن على ابن محمد الأصبهاني المعروف بابن منجويه فى رجال مسلم ، وكتاب الجمع بين رجالهما لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى جمع فيه بين كتابى أبى نصر وابن منجويه استدرك عليهما ، (ولسراج الدين) أبى حفص عمر بن رسلان بن نصر البلقينى نسبة إلى بلقين بضم الموحدة وسكون اللام والباء وكسر القاف قرية بمصر قرب المحلة الشافعى الحافظ شيخ الإسلام وعلامة الدنيا المتوفى سنة خمس وثمانمائة ، ولأبى القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى المعروف بالالكائى .

ولشهاب الدين (أبى الحسين) أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى الكردى الأصل الهكارى المتوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وله أيضًا كتاب رجال السنن الأربعة ، وكذا للحافظ ابن حجر ، والرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة للإمام المحدث عماد الدين (أبى زكرياء) يحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وله أيضًا بهجة المحافل وبغية الأمائل فى تلخيص السير والمعجزات والشمائل فى مجلد ، وكتاب أسماء رجال سنن أبى داود لأبى على الحسين بن محمد الفسائى المعروف بالجيانى الحافظ ، وكذا رجال الترمذى ورجال النسائى لجماعة من المغاربة ، منهم الحافظ أبو محمد الدورقى فإن له فى رجال كل منهما كتابًا مفردًا ، وكتاب الجمع بين رجال الكتب الستة لابن النجار البغدادى ، وهو المسمى بالكمال فى معرفة الرجال ، ولبرهان الدين الحلبي وهو المسمى نهاية السؤل فى رواة الستة الأصول .

على البحرانى الشافعى فرغ من تحريره فى شهر شوال سنة أربع وسبعين ومائة وألف .

وكتاب مشتبه الأسماء والنسبة للذهبي ، وللحافظ ابن حجر وهو المسمى بتبصير المنتبه فى تحرير المشتبه ، ولمحى الدين محدث الشام ولى الله أبى زكريا يحيى بن شرف الدين (النوى) الشافعى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة كتاب تهذيب الأسماء واللغات جمع فيه الألفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضة وقال إن هذه الستة تجمع ما يحتاج إليه من اللغات وضم إلى ما فيها جملاً مما يحتاج إليه مما فيها من أسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم ممن له ذكر فى هذه الكتب برواية أو غيرها مسلمًا كان أو كافرًا براءً كان أو فاجرًا ورتبه على قسمين :

الأول فى الأسماء . والثانى : فى اللغات . وهو جيد فى بابه .

ولمحمد طاهر الفتى كتاب فى ضبط أسماء الرجال وأنسابهم سماه المغنى ، وفى القاموس وشرحه أيضًا لأبى الفيض الحسينى من ضبط أسماء الرواة وبلدانهم شىء كثير فليرجع إلى ذلك وإلى غيره مما تقدم التنبيه عليه من كتب المؤلف والمختلف وما ذكر معها وكتب الأنساب .

وكتاب (أبى نصر) أحمد بن محمد بن الحسين ابن الحسن بن على بن رستم البخارى الكلاباذى الحافظ المتقن أحفظ من كان بما وراء النهر فى زمانه المولود سنة ست وثلاثمائة والمتوفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فى رجال البخارى سماه بكتاب الهداية والإرشاد فى معرفة أهل الثقة والسداد ، الذين أخرجهم الإمام محمد بن إسماعيل البخارى فى جامعه .

بيان حال الرواة (كتب فى)

والمحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى وهو المسمى بالكمال فى أسماء الرجال فى أربع مجلدات، وهذبه الحافظ أبو الحجاج المزى وسماه تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى اثنى عشر مجلداً، وهو المجمع كما قال التاج السبكى على أنه لم يصنف مثله، وقال غيره هو كتاب كبير لم يؤلف مثله ولا يظن أن استطاع، ويقال إنه لم يكمله وكمله الحافظ مغلطاي وله مختصرات، منها للذهبي وسماه تذهيب التهذيب، ثم اختصر التذهيب وسماه الكاشف، واختصر التذهيب أيضاً مع زيادات (صنى الدين) أحمد بن عبد الله الخزرجى الساعدى المولود سنة تسعمائة وجمع هذا المختصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وسماه خلاصة التذهيب ومنها للحافظ ابن حجر وزاد عليه فوائد كثيرة، وسماه تهذيب التهذيب ثم لخصه فى تصنيف لطيف وسماه تقريب التهذيب، وله أيضاً كتاب الثقات ممن ليس فى التهذيب ولم يكمل وفوائد الاحتفال فى أحوال الرجال المذكورين فى البخارى زيادة على تهذيب الكمال فى مجلد، وللسيوطى زوائد الرجال على تهذيب الكمال ولسراج الدين ابن الملقن إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، وكذا للحافظ مغلطاي، وللحافظ ابن حجر تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ترجم فيه لمن خرج له فى كتاب من كتب الأئمة الأربعة دون أحد الكتب الستة.

ولشمس الدين محمد بن على بن الحسن الدمشقى الحسينى الحافظ التذكرة فى رجال العشرة، والتعريف برجال الموطأ فى أربعة أسفار لأبى عبد الله (محمد بن يحيى) بن محمد بن الحذاء التميمى المتوفى سنة عشر وأربعمائة، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطى، والتعريف برجال معانى الآثار لبدر الدين العينى سماه مغانى الأخيار فى رجال معانى الآثار فى مجلدين، وللشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى وهو

المسمى بالإيثار فى رجال معانى الآثار، وأسماء رجال الشمائل لأبى الإمداد برهان الدين (إبراهيم) بن إبراهيم بن حسن اللقانى المالكى المتوفى وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف وهو المسمى بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل فى مجلد، ولغيره أيضاً، وأسماء رجال مشكاة المصابيح لمؤلفها، وكتاب الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة لقاسم بن قطلوبغا، وكتاب قانون الموضوعات فى ذكر الضعفاء والوضاعين لمحمد طاهر الفتى، وكتاب الضعفاء والمتروكين لأبى الفرج بن الجوزى، والتكميل فى أسماء الثقات والضعفاء والمجاهيل للحافظ عماد الدين ابن كثير جمع فيه بين تهذيب المزى وميزان الذهبى مع زيادات، وكتاب المغنى فى الضعفاء وبعض الثقات للذهبي فى مجلد يحكم على كل رجل بالأصح فيه بكلمة واحدة وهو نفيس جداً، وللسيوطى عليه ذيل، وللذهبي أيضاً ديوان الضعفاء وله أيضاً كتاب معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (قالت المؤلفة: النسخة التى عندي تحقيق أبى عبد الله إبراهيم سعيداى إدريس. ط دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). وكشف الأحوال فى نقد الرجال أى المذكورين فى السلالى المصنوعة وذيلها للسيوطى لعبد الوهاب بن محمد غوث بن محمد بن أحمد المدارسى، والكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث للحافظ برهان الدين الحلبي أفرد فيه الرواة الذين وصفوا بالوضع (قالت المؤلفة: النسخة التى عندي تحقيق صبحى السامرائى الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، إحياء التراث الإسلامى (٥٢) الكتاب الثانى والخمسون. مطبعة العانى بغداد ١٩٨٤) والتبيين لأسماء المدلسين (النسخة التى عندي تحقيق يحيى شفيق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) والاعتباط

أوله : سورة الفاتحة : فرق بركز طانك غازنوك مستنة
ايله قرض أداشدة .

آخره : وحاذ ولرشدندن ، وحده لرون عصمت وبن
كند وفضلى كدى برله .

أوصاف المخطوط : نسخة حديثة مكتوبة بخط
فارسي مستعجل أسماء السور مكتوبة بالأحمر . توجد
هذه النسخة فى مجموع يحوى مجموعة من الرسائل
المختلفة فى الأدب والشعر .

ق	م	س
٥ (٣٦ - ٤٠)	١٧ × ١٣	١٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم — وضعه صلاح محمد الخيمي
٥٥ / ٢) .

* بيان خواص ماء مطر نيسان إذا قرئ عليه
بعض السور والأدعية :

مأثور عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أوله : قال أبو الحسن بن على بن أحمد ... عن
عبد الله بن عمر... قال كنا جلوساً دخل علينا رسول
الله ﷺ ... إلخ . .

نسخة مخطوطة مجدولة بمداد أحمر ، بقلم نسخ
معتاد ، تمت كتابتها سنة ١٢١٣ هـ ، الكتاب الرابع
ضمن مجموعة من ورقة ٣٨ (وجه) ٣٩ (ظهر)
١٦ × ١٠ سم .

تليها فى الورقة ٤٠ الأدعية التى تقرأ عند زيارة القبور
وفى شهر صفر .

(١٠٧ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

بمن روى بالاختلاط كل منهما له أيضًا ، وتعريف أهل
التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن
حجر (قالت المؤلفة : النسخة التى عندى مراجعة
وتقديم الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ، وقد نشرتها
مكتبة الكليات الأزهرية تحت عنوان « طبقات
المدلسين » وهو الكتاب المسمى تعريف أهل
التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس) إلى غير ذلك
مما هو كثير جدا . هـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتانى / ١٥٣ - ١٥٧) .

* بيان خواص خاتم شريف :

بيان خواص خاتم شريف :

أجازه حلمى بابا السنوسى .

وهو شرح تركى لأبيات عربية مطلعها : ثلاث عصى
صفقت بعد خاتم ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، محلاة بالذهب والزهور الملونة ،
بقلم نسخ جميل ، بدون تاريخ ، ضمن مجموعة من
ورقة ٨٥ - ٩٢ ، مسطرتها ١٣ سطرًا .

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

(٨٥٧ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م
١ / ٨٤) .

* بيان خواص القرآن المجيد :

باللغة التركية . مخطوط فى علوم القرآن الكريم بدار
الكتب الظاهرية (الآن بمكتبة الأسد) وجاء بيانه كما
يلى :

الرقم : ٧٩٢٧ .

المؤلف : مجهول .

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠م، ١ / ٨٤).

* بيان دعاء القنوت:

دعاء القنوت وغيره من الأدعية كدعاء الأضحية،
وبيان ما يقال بعد الطعام، وما يقوله مجيب المؤذن
بعد إجابته وهى رسالة فى شرح هذه الأدعية، ويحيل
فى نهاية الشرح إلى الحرز الثمين. ولعله الحرز الثمين
للحصن الحصين.

تأليف على بن سلطان محمد الهروى القارى
المتوفى سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٦م.

والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية، رقم
٦٤١٤، وهو نسخة جيدة، ضمن مجموع فيه عدة
رسائل للقارى، والخط نسخ معتاد كتب سنة
١١٩٠هـ كما جاء فى آخر المجموع.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١
١١٤، ١١٥).

* بيان السر الغمض فى رسم دائرة المحاريب:

من التأليف فى الآلات. وهى رسالة مرتبة على
خمس أبواب، لأبى الخير عبد الرحمن الوفائى
الموقت بالغورية. والمخطوط محفوظ بدار الكتب
المصرية. لاحظ استخدام الياء بدلا من الهمزة فى
ألفاظ مثل « داير » بدل « دائر »:

أوله: ... وبعد فيقول... أبو الخير عبد الرحمن
الوفائى الموقت بالغورية لما كان علم الوقت والقبلة
من علوم الدين وكانت خطوط فضل الدايير ودائرة
المحاريب من أنفس ما فيه وضعا، ولم يوجد على
منواله أقرب مأخذ فاستخرت الله ... ووضعت نبذة فى
معرفة رسمها وما يتعلق بها من الخطوط وأطوال
الشواخص مما استفدته من الكتب وأفواه المشايخ ...
وجعلتها مرتبة على خمسة أبواب وخاتمة ...

الباب الأول: فى معرفة وضع فضل الدايير مربعا.

الباب الثانى: فى معرفة وضع فضل الدايير مدورا.

الباب الثالث: فى معرفة وضع داييرة البلدان
وتقسيمها بأجزاء السموت.

الباب الرابع: فى معرفة وضع كل بلد فى أى سمت
كان مختصا بها.

الباب الخامس: فى معرفة وضع خط العصر الذى
يرسم بأعلى وجه سطح تلك الآلة.

الخاتمة: فى معرفة وضع الخط الداخلى فى الحق
وصورته كما تقدم وأطوال الشواخص.

آخره: ... ثم الآخر صاعدا إلى حيث ينتهى على
خط زوال الغطا فعلم علامة فهى المركز وهو نيابة عن
الثقب المبخوش بأعلى شخص الزوال. هذا ما أمليته
من حنظى فى رسم هذه الآلة وكنت كلما تعلمت شيئا
قيدته بالكتابة فصارت مسودات فأردت بياضها ...
فجاءت ... سهلة البياض.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٦٢٥، ٦٢٦).

* البيان الشافى المنتزع من البرهان الكافى:

الجزء الأول.

المؤلف: يحيى بن أحمد بن على الصنعانى (عماد
الدين بن المظفر) المتوفى سنة ٨٧٥هـ.

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى
السليمانية وجاء بيانه كما يلى:

المؤلف: يحيى بن أحمد بن على الصنعانى (عماد
الدين بن المظفر) المتوفى / ٨٧٥هـ.

أوله: « الحمد لله رب العالمين فاطر السموات
والأرضين ورازق الخلق أجمعين الذى خضع لعزته
المتكبرون ... إلخ ».

ناقص الآخر والموجود ينتهى (ويحتمل أن القول

البيان الشافى المنتزع من البرهان الكافى

قول المالك لأن الربح رأس المال واختاره فى التعريفات).

ناسخه : مجهول .

خطه نسخ جميل جلده مزخرف أحمر فى أوله تملكات من قبل القاسم بن إبراهيم بن ساحل / ٩٥٥هـ وإسماعيل بن أحمد البدرى / ١١٦٣هـ وعبد الله بن سعيد بن إسماعيل سنة ١٠٧٤هـ وغيرهم .

و: ٢٧٨ .

م : ١٩ × ٢٥ .

س : ٢٤ ت / ٣٢١ .

وتوجد بالمكتبة نسخة أخرى وجاء بيان المخطوط كما يلى :

ناقص الأول والموجود يبدأ « فرع فلو كان الساكن مكرها والضمان على من أكرمه لأنه له كالدلالة عند الهروية وعند (م) على الساكن قيل وله الرجوع على من أكرمه ... إلخ » .

آخره : « إذا ظهر ظالم على ظالم آخر وانتصر عليه جاز للمسلمين أن يفرحوا بضعف المظلوم وخذلانه ولا يرضون بالظلم الذى وقع عليه » .

ناسخه : على بن محمد الحرارى نسخه / ٨٦٨هـ .

خطه شبه كوفى كتب العناوين بخط بارز . والكتاب

عبارة عن مسائل وفروع ونقولات عن الإمام الهادى .

عليه وقفية على كاك أحمد الشيخ سنة /

١٢٧٩هـ .

ورقه أصفر نسخة محشاة . أثرت فيه الرطوبة والأرضة

حتى إن بعض صفحاته تشبه الغربال .

و: ٢١٠ .

م : ١٨ × ٢٦ .

س : ٢٤ ت / ٤٢٨ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى

بيان الصناعة بعشرة ...

السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ . انظر أيضًا هدية العارفين للبغدادى / ٢ / ٥٢٨) .

وهو أحد المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا ، وبيانه كما يلى . لاحظ غرابة بعض الألفاظ :

جمعه وألفه القاضى الأفضل العلامة الأعملى فقيه أهل الذمار وجوهرة الإيمان ، وكعبة المسترشدى ، والحافظ الفقيه (كذا) الأئمة الهادين ، الضارب فى طاعة الله بالنصيب الأوفر يحيى بن أحمد بن على ، أبو المظفر ، بل الله بوابل الرحمة ثراه (٨٥٥هـ / ١٤٥١م) (جعل الشوكانى وفاته سنة ٨٧٥هـ) .

الرقم D 393 .

٣٠٠ ورقة تقريرا من القطع الكبير . كتب سنة ١٢١٠هـ .

والأول من المخطوط جاء عنه :

٢٠٠ ورقة . قطع كبير . كتب سنة ١٠٤٤ .

أوله : الحمد لله فاطر السموات والأرضين .

أما الثانى منه فجاء عنه ما يلى :

١٥٠ ورقة تقريرا . كتب سنة ١٠٨٣ .

(فهرس المخطوطات العربية فى الأمبروزيانا بميلانو - وضعه د . صلاح الدين المنجد ج ٢ ق ١ / ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ٩٦) .

* بيان الصناعات :

بيان الصناعات : لأبى الفضل حيش بن إبراهيم المتطبب التفليسى وهو مختصر على واحد وعشرين بابا ذكر فيه أمورا غريبة من الحيل والصناعات وترجمته بالتركى لبعضهم .

(كشف / ١ / ٢٦١) .

* بيان الصناعة بعشرة من أصحاب ابن جماعة :

ليوسف بن شاهين ، سبط ابن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٩٨٨هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الفتاح العليم ... وبعد فقد قام بالبال أن أجمع من مروياتي عشرة أحاديث غالبها من الموافقات والأبدال عن عشرة من مشايخي المسندين المعمرين الأبطال من أصحاب ... ابن جماعة ... » .
وآخره : وقد روى عنه جماعة ، وكيع وأبو عامر العقدي وآخرون . انتهى آخر الجزء . الحمد لله وحده ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي ، ضمن مجموعة من ١٩٦ - ٢٣٤ ، في ٢٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا .
[الرباط ٣٢٣ ك] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ ، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٩ ، ٧٠) .

* بيان الصواب بتحرير الخطاب :

لمحمد أمين بن لعلوى البغدادي الحنفي الحسيني المعروف بمفتي الحلة المتوفى ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م .
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي . الرقم ٦٣٣٨ .

الأول : « يا مجيب السائلين يا غياث المستغيثين يا واجب الوجود يا مفيض الخير والوجود ... » .

وهو رسالة في مشايخ الشيخ خالد النقشبندی شيخ الطريقة النقشبندية والرد على من تعرض له . وضعها المؤلف لعلماء الأكراد ثم تناول تراجم الصوفية كالجنيد والحلاج وعلماء بغداد من معاصري المؤلف . فرغ منها سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م) نسخة جيدة بقلم النسخ عليها آثار رطوبة .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظيفاء محمد عباس / ٧٣) .

* بيان الصور :

بيان الصور : مقدمة في الميقات لأبي عبد الله محمد ابن أبي القاسم الأندلسي المعروف بابن ظفر المكي الصقلي المالكي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ . أوله : أما بعد حمد الله الذي لا يحاط بمعلوماته ... إلخ .

وهو مرتب على عشرين بابا يستعان به على معرفة الأوقات بالآلة .
(كشف ١ / ٢٦١) .

* بيان الطب :

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .
لعله لأبي الفضل حبش بن إبراهيم بن محمد التفليسي الغزنوي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م (الذريعة ١٧ / ٢٥٤) .

وهو كتاب باللغة الفارسية في الأمراض والعلاجات الطبية جعله المؤلف في ٢٠ بابا وذكر أن له كتاب كفاية الطب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .
الرقم : ٢٨٠٧٦ .

القياس : ٢٣٩ ص ١٦ × ٢٣ سم ١٦ س .
(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / (٤٤ ، ٤٥) .

* البيان (علم) :

قال صاحب « كشف الظنون » : علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض .

وموضوعه اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد .

البيان (علم)

عليها لأن معناه كجزء معناها، ثم منه ما يبني على التشبيه، فتعين التعرض له، فانحصر المقصود في الثلاثة : التشبيه والمجاز والكناية .

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب . مجموع مهمات المتون . ط مصطفى الباي الحلبى / ٦٦٦ ، ٦٦٧) .

قال ابن خلدون في بيان علم البيان : هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة ، وهو من العلوم اللسانية لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه من المعانى ، وذلك أن الأمور التي يقصد المتكلم بها إفادة السامع من كلامه هي إما تصور مفردات تسند ويسند إليها ويفضى بعضها إلى بعض ، والدالة على هذه هي المفردات من الأسماء والأفعال والحروف ، وإما تمييز المسندات من المسند إليها والأزمنة ، ويدل عليها بتغيير الحركات ، وهو الإعراب وأبنية الكلمات ، وهذه كلها هي صناعة النحو ويبقى من الأمور المكتتفة بالواقعات المحتاجة للدلالة أحوال المتخاطبين أو الفاعلين وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج إلى الدلالة عليه لأنه من تمام الإفادة ، وإذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه وإذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام العرب فإن كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الإعراب والإبانة . ألا ترى أن قولهم (زيد جاءنى) مغاير لقولهم (جاءنى زيد) من قبل أن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم فمن قال (جاءنى زيد) أفاد أن اهتمامه بالمجىء قبل الشخص المسند إليه ومن قال (زيد جاءنى) أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجىء المسند .

وكذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول أو مبهم أو معرفة ، وكذا تأكيد الإسناد على الجملة كقولهم (زيد قائم) و (إن زيدًا قائم) و (إن زيدًا لقائم) متغايرة كلها في الدلالة وإن استوت من

وغرضه تحصيل ملكة الإفادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها ليختار الأوضح منها مع فصاحة المفردات . وغايته الاحتراز من الخطأ في تعيين المعنى المراد بالدلالة .

ومبادؤه بعضها عقلية كأقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات المجازية ومراتب الكنايات ، وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات وأقسام الاستعارات وكيفية حسنها ولطفها ، وإنما اختاروا في علم البيان وضوح الدلالة لأن بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية أعنى التضمنية والالتزامية ، وكانت تلك الدلالات خفية سيما إذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وبحسب الإلف فوجب التعبير عنهما بلفظ أوضح : مثلاً إذا كان المرئى دقيقاً في الغاية تحتاج الحاسة في إبصارها إلى شعاع قوى ، بخلاف المرئى إذا كان جلياً ، وكذا الحال في الرؤية العقلية أعنى الفهم والإدراك . والحاصل أن المعبر في علم البيان دقة المعانى المعبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الألفاظ الدالة عليها .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠) .

وقال الخطيب في التلخيص : وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، ودلالة اللفظ : إما على تمام ما وضع له ، أو على جزئه ، أو على خارج عنه ، وتسمى الأولى وضعية ، وكل من الأخيرتين عقلية ، وتختص الأولى بالمطابقة ، والثانية بالتضمن ، والثالثة بالالتزام ، وشرطه اللزوم الذهني ، ولو لاعتقاد المخاطب بعرف عام أو غيره ، والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لأن السامع إذا كان عالماً بوضع الألفاظ ، لم يكن بعضها أوضح وإلا لم يكن كل واحد منها دالاً عليه ، ويتأتى بالعقلية ، لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ، ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ، إن دلت قرينة على عدم إرادته فمجاز ، وإلا فكناية ، وقدم عليها لأن

وتحسينه بنوع من التتميق إما بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وأمثال ذلك ويسمى عندهم علم البديع وأطلق على الأصناف الثلاثة عند المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لأن الأقدمين من أول ما تكلموا فيه .

ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد أخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة وأمثالهم إملاءات غير وافية، ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئاً فشيئاً إلى أن مخض السكاكى زبدته وهذب مسائله ورتب أبوابه على نحو ما ذكرناه آنفاً من الترتيب وألف كتابه المسمى بالمفتاح فى النحو والصرف والبيان فجعل هذا الفن من بعض أجزائه، وأخذ المتأخرون من كتابه ولخصوا منه أمهات هى المتداولة لهذا العهد كما فعله السكاكى فى كتاب التبيان وابن مالك فى كتاب السباج وجلال الدين القزوينى فى كتاب الإيضاح والتلخيص وهو أصغر حجماً من الإيضاح والعناية به لهذا العهد عند أهل المشرق فى الشرح والتعليم منه أكثر من غيره . وبالجملة فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة وسببه والله أعلم أنه كمالى فى العلوم اللسانية، والصنائع الكمالية توجد فى العمران والمشرق أوفر عمراناً من المغرب، أو نقول لعناية العجم وهم معظم أهل المشرق كتفسير الزمخشري وهو كله مبنى على هذا الفن وهو أصله وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية وفرعوا له ألقاباً وعدادوا أبواباً ونوعوا أنواعاً وزعموا أنهم حصلوها من لسان العرب، وإنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الألفاظ وأن علم البديع سهل المأخذ وصعبت عليهم مأخذ البلاغة والبيان لدقة أنظاريهما وغموض معانيهما فتجافوا عنها . وممن ألف فى

طريق الإعراب، فإن الأول العارى عن التأكيد إنما يفيد الخالى الذهن والثانى المؤكد بأن يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر فهى مختلفة وكذلك تقول (جاءنى (جاءنى الرجل) ثم تقول مكانه بعينه (جاءنى رجل) إذا قصدت بذلك التنكير تعظيمه وأنه رجل لا يعادله أحد من الرجال ثم الجملة الإسنادية تكون خبرية وهى التى لها خارج تطابقه أولاً، وإنشائية وهى التى لا خارج لها كالطلب وأنواعه ثم قد يتعين ترك العاطف بين الجملتين إذا كان للثانية محل من الإعراب فينزل بذلك منزلة التابع المفرد نعتاً وتوكيداً وبدلاً بلا عطف أو يتعين العطف إذا لم يكن للثانية محل من الإعراب ثم يقتضى المحل الإطناب والإيجاز فيورد الكلام عليهما ثم قد يدل باللفظ ولا يريد منطوقه ويريد لازمه إن كان مفرداً كما تقول (زيد أسد) فلا تريد حقيقة الأسد المنطوقة وإنما تريد شجاعته اللازمة وتسندها إلى زيد وتسمى هذه استعارة، وقد تريد باللفظ المركب الدلالة على ملزومه كما تقول (زيد كثير الرماد) وتريد به ما لزم ذلك عنه من الجود وقرى الضيف لأن كثرة الرماد ناشئة عنهما فهى دالة عليهما، وهذه كلها دلالة زائدة على دلالة الألفاظ المفرد والمركب وإنما هى هيئات وأحوال لواقعات جعلت للدلالة عليها أحوال وهيئات فى الألفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التى للهيئات والأحوال والمقامات وجعل على ثلاثة أصناف :

الصنف الأول : يبحث فيه عن هذه الهيئات والأحوال التى تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال ويسمى علم البلاغة .

والصنف الثانى يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظى وملزومه وهى الاستعارة والكناية كما قلناه ويسمى علم البيان .

والحقوا بهما صنفاً آخر وهو النظر فى تزيين الكلام

كلام، وحال، وإشارة، وعلامة. والكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشيء من غيره فهو بيان، وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس بيان كالكلام المخلط والمحال الذي لا يفهم به معنى. وليس كل بيان يفهم به المراد فهو حسن من قبل أنه قد يكون على عى وفساد كما يحكى عن باقل، والعرب تضرب به المثل فى العى فتقول: أعبى من باقل، وأبين من سبحانه وائل، فبلغ من عيّه أنه سُئل عن ظبية كانت معه بكم اشتراها، فأراد أن يقول بأحد عشر، فأخرج لسانه وفرج عشر أصابعه فأفلتت الظبية من يده. فهذا وإن كان قد أكد للإفهام، فهو أبعد الناس من حسن البيان، وليس بحسن أن يطلق اسم بيان على ما قبح من الكلام، لأن الله قد مدح البيان واعتد به فى آياديه الجسم، فقال: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ - ٤].

ولكن إذا قيد بما يدل على أنه يعنى به إفهام المراد جاز.

وحسن البيان فى الكلام على مراتب: فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن فى العبارة من تعديل النظم حتى يحسن فى السمع ويسهل على اللسان وتقبله النفس تقبل البرد، وحتى يأتى على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة.

والبيان فى الكلام لا يخلو من أن يكون باسم أو صفة أو تأليف من غير اسم للمعنى أو صفة. كقولك: غلام زيد، فهذا التأليف يدل على الملك من غير ذكر له باسم أو صفة، ودلالة الاشتقاق كدلالة التأليف فى أنه من غير ذكر اسم أو صفة، كقولك: قاتل تدل على مقتول وقتل من غير ذكر اسم أو صفة لواحد منها، ولكن المعنى مضمن بالصفة المشتقة وإن لم تكن له. ودلالة الأسماء والصفات متناهية، فأما دلالة التأليف فليس لها نهاية، ولهذا صار التحدى فيها بالمعارضة لتظهر المعجزة، ولو قال

البديع من أهل إفريقية ابن رشيق وكتاب «العمدة» له مشهور، وجرى كثير من أهل إفريقية والأندلس على منحاه.

واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هى فى فهم الإعجاز من القرآن لأن إعجازه فى وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة وهى أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يختص بالألفاظ فى انتقائها وجودة رصفها وتركيبها، وهذا هو الإعجاز الذى تقصر الأفهام عن دركه وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربى وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه أعلى مقامًا فى ذلك لأنهم فرسان الكلام وجهاذته والذوق عندهم موجود بأوفر ما يكون وأصح وأحوج ما يكون إلى هذا الفن المفسرون وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر جار الله الزمخشري ووضع كتابه فى التفسير وتتبع آى القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل السنة مع وفور بضاعته من البلاغة فمن أحكم عقائد أهل السنة وشارك فى هذا الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه أو يعلم أنه بدعة فيعرض عنها ولا تضر فى معتقده فإنه يتعين عليه النظر فى هذا الكتاب للظفر بشيء من الإعجاز مع السلامة من البدع والأهواء. والله الهادى من يشاء إلى سواء السبيل اهـ.

(مقدمة العلامة ابن خلدون. ط المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة / ٥٥٠ - ٥٥٣).

والبيان عند الرماني هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره فى الإدراك وهو عنده على أربعة أقسام:

قائل ، قد انتهى تأليف الشعر حتى لا يمكن أحدًا أن يأتي بقصيدة إلا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا ، لأن دلالة التأليف ليس لها نهاية كما أن الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن أن يزداد عليها . والقرآن كله في نهاية حسن البيان ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ كم تركوا من جنّاتٍ وعُيونٍ * وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ ﴾ [الدخان : ٢٥ ، ٢٦] فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال . وقال سبحانه : ﴿ إن يسوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ [الدخان : ٤٠] وقال : ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ [الدخان : ٥١] فهذا من أحسن الوعد والوعيد . وقال : ﴿ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميمٌ * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلقٍ عليمٌ ﴾ [يس : ٧٨ ، ٧٩] فهذا أبلغ ما يكون من الحجّاج وقال : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحًا أن كنتم قوماً مسرفين ﴾ [الزخرف : ٥] فهذا أشد ما يكون من التقرّيع وقال تعالى : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مُستسرّكون ﴾ [الزخرف : ٣٩] فهذا أعظم ما يكون من التحسير . وقال ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ [الأنعام : ٢٨] وهذا أدل دليل على العدل من حيث لم يقتطعوا عما يتخلصون به من ضرر الجرم ، ولا كانت قبائحهم على طريق الجبر . وقال تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين ﴾ [الزخرف : ٦٧] وهذا أشد ما يكون من التنفير على الخلة إلا على التقوى . وقال تعالى : ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ﴾ [الزمر : ٥٦] فهذا أشد ما يكون من التحذير من التفريط . وقال تعالى : ﴿ أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة ﴾ [فصلت : ٤٠] وهذا أشد ما يكون في التبديد . وقال عز وجل : ﴿ اعملوا ما شئتم إنّه بما تعملون بصيرٌ ﴾ [فصلت : ٤٠] وهذا أعظم ما يكون من الوعيد وقال عز وجل : ﴿ وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مردّ

من سبيل ﴾ [الشورى : ٤٤] وهذا أشد ما يكون من التحسير . وقال عز وجل : ﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسولٍ إلا قالوا ساحر أو محنونٌ * أتواصوا به بل هم قومٌ طاغون ﴾ [الذاريات : ٥٢ ، ٥٣] وهذا أشد ما يكون في التقرّيع من أجل التمادى في الأباطيل وقال عز وجل : ﴿ يُعرفُ المجرمونُ بسيماتهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾ [الرحمن : ٤١] وهذا أشد ما يكون من الإذلال ، وقال عز وجل ﴿ هذه جهنّم التي يُكذّبُ بها المُجرّمون ﴾ [الرحمن : ٤٣] وهذا أشد ما يكون من التقرّيع . وقال تعالى : ﴿ وما الحياةُ الدُّنيا إلا متاعُ الغرور ﴾ [آل عمران : ١٨٥] وهذا أشد ما يكون من التحذير . وقال عز وجل : ﴿ وفيها ما تشتهيهِ الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ وأنتم فيها خالّدون ﴾ [الزخرف : ٧١] وهذا أشد ما يكون من الترغيب . وقال عز وجل : ﴿ ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إلهٍ إذا للذهب كلُّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ ﴾ [المؤمنون : ٩١] وقال تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] وهذا أبلغ ما يكون من الحجّاج ، وهو الأصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد ، لأنه لو كان إله آخر لبطل الخلق بالتمانع بوجودهما دون أفعالهما .

(ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد ، د . محمد زغلول سلام / ١٠٦ - ١٠٩ . انظر أيضًا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٧٠ - ١٧٥ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١٥٣ - ١٥٥ والوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د . عبد العزيز الدسوقي / ٢ / ٢١ ، ٢٢) .

ونسوق لك فيما يلي أمثلة مما جاء من نظم في علم البيان .

البيان (علم -)

ومن المنظومات أيضًا ملحمة البيان لزين المرصفي المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ، الذي يقول في مطلعها:
 قال الفقيِّرُ (المرصفيُّ زينُ)
 قَرَّتْ بِنِيلِ الْقَصْدِ مِنْهُ الْعَيْنُ
 (حَمْدًا) لِمَنْ عَلَّمَنَا الْيَانَا
 وعن مجاز الحقِّ قد آبانَا
 وأفضل الصَّلاة والسَّلامِ
 على النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ التَّهَامِي
 وآلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ
 شَادُوا بِصَدَقِ الْعَزْمِ هَذَا الدُّيْنَا
 (وَيَعْدُ) : فَالْيِيَانُ جَلٌّ وَقَعَا
 وَعَمَّ فِي كُلِّ الْعُلُومِ نَفَعَا
 وهذه أَرْجُوزَةٌ وَجِيْزَةٌ
 فِيهِ حَوْتٌ أَصُولُهُ الْعَزِيْزَةُ
 سَمِيَّتْهَا (بِمُلْحَحَةِ الْيِيَانِ)
 أَرْجُوبُ بِهَا انْتِفَاعٌ كُلُّ عَانِ
 ثم يتبع الأبيات بمقدمة يقول فيها:
 (عِلْمُ الْيِيَانِ) حَدُّهُ لِلْقَاصِدِ
 عِلْمٌ بِهِ إِيرَادُ مَعْنَى وَاحِدٍ
 بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ
 فِي وَأَضْحِ الدَّلَالَةَ الْمُؤْتَلَفَةَ
 وَذَلِكَ فِي الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ
 إِيرَادُهُ يَكُونُ لَا الْوَضْعِيَّةِ
 لِأَنَّهُ لَسَدَى انْفَهَامِ الْوَضْعِ
 لَمْ يَتَخَلَّفَ فَهْمٌ مَعْنَى وَضَعِي
 وَعِنْدَ قَدِّ عِلْمِهِ لَا يُعْنَى
 بِهِ إِفَادَةٌ لِهَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ الْمِبَادِي بَيْنَهُمْ مَشْهُورَةٌ
 وَفِي صُودُورِ كُتُبِهِمْ مَثُورَةٌ

ونبدأ بالشيخ الأخصري الذي يقول في أول كلامه عن علم البيان في منظومته الموسومة بالجواهر المكنون في الثلاثة فنون:
 فَنُ الْبِيَانِ عِلْمٌ مَا بِهِ عُرِفَ
 تَأْدِيْسَةُ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ مُخْتَلِفِ
 وَضُوحُهَا وَأَحْصُرُهُ فِي ثَلَاثَةِ
 تَشْبِيْهِ أَوْ مَجَازٍ أَوْ كُنَايَةِ
 (الجواهر المكنون في الثلاثة فنون لعبد الرحمن بن محمد الأخصري من علماء القرن العاشر. مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابي الحلبي / ٧٢٧).
 وقال الحافظ السيوطي عن البيان في منظومته في علم المعاني والبيان الموسومة بعقود الجمان:
 علم البيان هو ما به عرف
 إيراد معنى واحد بالمختلف
 من طرق في الاتصاح مكمله
 فاللفظ إن دل على الموضوع له
 فسمها دلالة وضعيه
 أو جزئه أو خارج عقليه
 وإنما يختلف الإيراد في
 عقليه وليس في تلك يفي
 وما به أريد لازم وقد
 قامت قرينة على أن لم يرد
 مجاز وإلا فكنايته وقد
 ينس على التشبيه أول ورد
 ثم يشرح السيوطي الأبيات مما لا يخرج عما أوردناه آنفا.
 (شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ط. مصطفى البابي الحلبي / ٧٧).

والمنظومة طويلة فارجع إلى المصدر إن شئت الاستزادة.

(مجموع مهمات المتون . ط مصطفى البابی الحلبي / ٥٩١، ٥٩٢).

وأخيراً إليك هذه الأبيات للشيخ معروف النودهي البرزنجي الكردي (١١٦٦ - ١٢٥٤ هـ) وقد جاءت في منظومته الموسومة بفتح الرحمن في علمي البيان والمعان . قال الناظم :

علمُ البيان ما هو به عُرفُ

إيراد معنى واحد بمختلف

من طرق في صحة الدلالة

توضيح معنى هذه المقالة

قولى زيدٌ كثرَ الرمادُ

له جبانُ الكلبِ أى جوادُ

وشيخنا الجبلي نجم طالعُ

شمسٌ ضحىٌ بدرٌ وبقرقٌ لامعُ

وإليك بعض الشرح :

البيت ٣ : إن كلاً من الجملتين « زيد كثر الرماد له »

و « زيد جبان الكلب » تفضيان بالنتيجة إلى أن زيّداً

جواد لكثرة ما يطبخ الطعام للضيوف بالنار التي تخلف

رماداً كثيراً، ولكثرة ضيوفه وزوّار بيته فقد زجر كلبه عن

النباح بوجه الغرباء فصار جباناً لا ينبع على غريب .

البيت ٤ : يقصد الشيخ عبد القادر الكيلاني .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة

وتحقيق السيد محمود أحمد وزملائه . المجموعة

البلاغية / ٤ / ٣١٧) .

* البيان عن أصول الإيمان والكشف عن

تمويهات أهل الطغيان :

من المصنفات في العقائد :

تأليف أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد

السمناني ٣٦١ - ٤٤٤ هـ / ٩٧٢ - ١٠٥٢ م .

مختصر ذكر فيه مؤلفه حقائق العلوم وأقسامها وما يصح من الاستدلال وما يفسد منه ، وذكر أقسام المعلومات وألفاظ المحققين في حدودها والقول في حدوث العالم وإثبات صانعه وبيان صفاته ووجوب توحيده وعجز القدرية عن إقامة الدليل في ذلك ، وأورد المؤلف من الأدلة ما يثبت حججه ويرد أقوال المخالفين .

يوجد مخطوطه في خزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (في محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلي :

أوله بعد البسملة « الحمد لله المنفرد بالخلق والرزق والتأدر على إنشاء الذوات ... » .

آخره : « ونسأله العصمة والتوفيق إنه على ما يشاء قدير وهو عليه يسير » .

النسخة قديمة أصيلة تاريخها سنة ٦٨٣ هـ كتبها لنفسه أحمد بن علي بن محمد الحميدي بخط مشق مستعجل فيه متداخل وجعل فيها أوائل الأبواب والمسائل بالحمرة .

(١٤٥ ق) - المسطرة (٢٣ س) - العثمانية الرضائية - العقائد (٥٧٧ مج) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

* البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل

الحجة والبرهان :

لأبي عيسى أحمد بن علي المنجم ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد كبير . توفي في حدود سنة ٣٢٠ (كشف / ١ / ٢٦٤) .

* بيان الفتاوى بشرح الحاوى :

مؤلفه : عثمان بن علي الشافعي الكوة كيلوني من رجال القرن التاسع الهجري .

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية .
أوله : « الحمد لله الذى شرع الأحكام شريفة إلى
مشارع الإسلام والدين وفرعها على أصول جعلها
ذريعة فى نيل شرائف رتب الحق ... إلخ » . ناقص فى
آخره والموجود ينتهى بـ « علم أن فى صورة العبد سواء
قال اعتقه عنى على كذا يستحق المالك العوض » .
ناسخه : مجهول ، ورقه عادى ، خطه ثلثى ، كتب
المتن بالحبر الأحمر ، عليه آثار الرطوبة .
و : ٢٧٦ .

م : ٢١ × ٢٨ .

س : ٢٩

ت / ٣٥٩ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى
السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٥٣ .
انظر أيضًا إيضاح المكنون / ١ / ٢٠٦ وهدية العارفين
/ ١ / ٦٥٦) .

* بيان الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن :

للشيخ أبى العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية
الحنبلی المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وهو
مختصر كثير الفائدة (كشف / ١ / ٢٦١) .

* البيان فى الأغذية والأدوية وما لها من خواص :

وهو يبحث فى مجموعة من الأغذية والأدوية .

النسخ الموجودة منه :

(١) سوريا - دمشق ، المكتبة الظاهرية (٥٠٦١) .

(١) .

أوله : « الحمد لله الحلیم الستار ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله الاطهار وأصحابه الأخيار ،
وبعد فهذا بيان ما يتعلق ببعض الأغذية والأدوية من
الخواص على حروف المعجم لكى تحفظ فتعلم ،
والله سبحانه وتعالى أعلم . حرف الهمزة ، أترج ، قال
ﷺ ... » .

آخره : « الهاء : هليون ، حار رطب ، يفتح سد
الكلية وينفع وجع الظهر ، ويسهل الولادة .
الواو : ورس : حار يابس ، أجوده الأحمر ، ينفع من
الوسخ والشوب المصبوغ به .
الياء : ياقوت ، يتوى القلب ، وينفع السموم إذا
وضع فى الفم ، قطع العطش والله أعلم » .
كتبت بحط نسخى واضح ، بالمداد الأسود .
الأوراق : ٦ ق .
الأسطر : مختلف .

المقياس : ١٢ × ١٨ سم .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - صنعة د . محمد
عيسى صالحيه وعبد الله فليح / ٢٣٥) .

* البيان فى حكم تجويد القرآن :

أرجوزة : مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة فى
الموصل أوله : « الحمد لله الذى أعز بكتابه العزيز من
كان ذليلاً ... » الناسخ : يحيى بن إبراهيم الجريكى
سنة ١٢٣٢ هـ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٧٧) .

* البيان (فى الفقه) :

عن البيان ووجوهه فى الفقه يقول صاحب اللمع فى
أصول الفقه :

اعلم أن البيان هو الدليل الذى يتوصل بصحيح
النظر إلى ما هو دليل عليه ، وقال بعض أصحابنا هو
إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلى .

فصل : ويقع البيان بالقول ، ومفهوم القول ،
والفعل ، والإقرار ، والإشارة ، والكتابة والقياس . فأما
البيان بالقول كقوله ﷺ « فى الرقة ربع العشر » وقوله
ﷺ « فى خمس من الإبل شاة » وأما المفهوم فقد يكون
تنبيهها كتوله تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أف ﴾ فيدل على

البيان في كشف أسرار الطب للعيان

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله ، الأول بلا بداية ... أما بعد : فلما رأيت ما اشتمل عليه مولانا ... عمر بن ... يوسف بن ... عمر بن علي بن رسول ... من اقتناء العلوم ... رأيت أن أخدم بابہ العالی ... بكتاب أجمع فيه من هذا الفن غريبه ... يشتمل على جميع أجزاء صناعة الطب ... وسميته كتاب البيان في كشف أسرار الطب للعيان ...

وآخره في آخر الفصل العاشر من المقالة الخامسة : ويجعل عليه من دهن الخروج سبعة أرتال ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ، وشربته مثقالان بماء الأصول . تم الكتاب .

نسخة كتبت بقلم نسخي جيد سنة ١٠٣٤ هـ ، وعليها تصحيحات وتملكات ، أظهرها تملك باسم يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي أمير المؤمنين المتوكل على الله ، وبعض كلماتها بالحمرة والصفرة . ٢٧٦ ورقة ٢٩ سطرًا .

[مكتبة الأحقاف - مجموعة آل يحيى ٣٠ طب - تريم] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . ج٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثاني / ٤١) .

وتوجد نسخة بقسم التراث العربي بالكويت وجاء بيان المخطوط كما يلي : المؤلف : محمد بن أحمد بن علي الحموي (من رجال القرن السابع الهجري) .

أوله : قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد ابن أحمد الحموي المتطبيب رحمه الله سبحانه . الحمد لله الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية ... وبعد فلما رأيت ما اشتمل عليه مولانا المقام العالی المولوي

أن الضرب أولى بالمنع وقد يكون دليلاً كقوله ﷺ « في سائمة الغنم زكاة » فيدل على أنه لا زكاة في المعلوفة . وأما بالفعل فمثل بيان مواقيت الصلاة وأفعالها والحج ومناسكه بفعله ﷺ . وأما الإقرار فهو كما روى أنه رأى قيساً يصلي بعد الصبح ركعتين فسأله فقال ركعتا الفجر . ولم ينكر فدل على جواز التنفل بعد الصبح ، وأما بالإشارة فكما قال ﷺ « الشهر هكذا وهكذا » وحبس إبهامه في الثالثة ، وأما الكتابة فكما بين فرائض الزكاة وغيرها من الأحكام في كتب كتبها ، وأما القياس فكما نص على أربعة أعيان في الربا ودل القياس على أن غيرها من المطعومات مثلها .

ثم يقول عن تأخير البيان : ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه لا يمكن الاحتفال من غير بيان ، وأما تأخيره عن وقت الخطاب ففيه ثلاثة أوجه : أحدها يجوز وهو قول أبي العباس وأبي سعيد الإصطخري وأبي بكر القفال ، والثاني أنه لا يجوز وهو قول أبي بكر الصيرفي وأبي إسحاق المروزي وهو قول المعتزلة . والثالث أنه يجوز تأخير بيان المجمل ولا يجوز تأخير بيان العموم وهو قول أبي الحسن الكرخي ، ومن الناس من قال يجوز ذلك في الإخبار دون الأمر والنهي ومنهم من قال يجوز في الأمر والنهي دون الإخبار ، والصحيح أنه يجوز في جميع ما ذكرناه ولأن تأخيرها لا يخل بالامثال فجاز كتأخير بيان النسخ .

(اللمع في أصول الفقه للإمام أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي الشافعي . ٢٩ /) .

* البيان في كشف أسرار الطب للعيان :

لمحمد بن أحمد بن علي الحموي (عاش في القرن السابع للهجرة) .

(فهرس الطب صفحة ٣٥) .

البيان فى كشف أسرار الطب للعيان

المقالة الثالثة: فى تدبير حفظ الصحة .

المقالة الرابعة: فى ذكر جميع الأعراض الحادثة للإنسان من القرن إلى القدم .

المقالة الخامسة: فى ذكر اقرباذين يحتوى على جميع الأدوية المركبة المستعملة فى جميع الأمراض .

(معجم المؤلفين ٩ / ١٧٨ وسماه محمد بن الحجيج الحموى وجعل وفاته « ١٠٣٣ هـ » وسمى كتابه « البيان لكشف أسرار الطب للعيان ») .

وتوجد نسخة ثانية وجاء بيان المخطوط كما يلى :
أوله : ... فى حفظ الصحة وذكر الأمراض وأنسابها والأعراض اللازمة لها والعلامات الدالة عليها والعلاج والتدبير والأغذية مما تجربته القدماء واختارته وصحت لهم منفعته .

آخره : ومما يحمر اللون الرياضة المعتدلة والمصارعة والمجادلة والعنف والفرح والسرور واللهو... ومجالسة... والطراف وجميع ما ينشر الحرارة باعتدال وأما الغسولات النافعة ذلك ما اتخذ من دقيق الحمص ودقيق العدس ودقيق الترامس ودقيق الباقلاء .

عدد الأوراق : ٢٨٧ ورقة .

المسطرة : ٢٣ سطرا .

المكتبة : مكتبة الأحقاف بترميم - (مجموعة الكاف) ١٧ [٥٧] .

ملاحظات : نسخة بخط معتاد تنقص من أولها بعضا من أوراق المقدمة ومن آخرها جميع المقالة الخامسة حيث انتهت بأول الفصل الرابع والعشرين من المقالة الرابعة التى تحتوى على سبعة وعشرين فصلا .

العالمى الفاضلى العادلى الملكى الأشرفى الممهدي
ممهد الدين غياث المسلمين جامع أشتات الفضائل
ومالك الفضل فى الأواخر والأوائل .

آخره : تدق هذه الأدوية جرشا ويصب عليها غمرها ماء ، وتطبخ حتى تنهر ويصفى عنها الماء ، ويجعل عليه دهن الخروع سبعة أرطال ، ويطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء ، ويبقى الدهن . وشربته مثقالان بماء الأصول .

تم الكتاب بحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات .
وعند وجوده تنزل البركات .

سنة النسخ : ١٠٣٤ هـ

عدد الأوراق : ٢٧٦ ورقة .

المسطرة : ٢٩ سطرا .

المكتبة : مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم
(مجموعة آل يحيى) ٣٠

ملاحظات : كتبت النسخة بخط نسخى جيد .

وعلى الغلاف تملكات منها باسم
لطف الله بن أحمد . وكتب العنوان
« كتاب البيان فى أسرار نكت
الطب للعيان » تأليف أحمد بن
محمد الحموى .

واسم الكتاب الذى ذكرناه مع
تصحيح اسم المؤلف اعتمدنا فيه
على مقدمة المؤلف .

وقد ألفه الكاتب للسلطان الملك
المنصور عمر بن على بن رسول
(ت ٦٤٧ هـ) وقد قسمها المؤلف
إلى خمس مقالات :

المقالة الأولى : فى ذكر صناعة
الطب وكيف المدخل إليها .

المقالة الثانية : فى تشريح جميع
أعضاء بدن الإنسان البسيطة والآلية .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى ، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٣٨ - ٤٠) .

* البيان فيما أبهم من الأسماء فى القرآن :

لأبى عبد الله محمد بن أحمد الزهرى المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (كشف / ١ / ٢٦٣) .

* بيان القافية :

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب .

تأليف أبى الفضل حبش بن إبراهيم بن محمد الكمالى التفسلى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ - وهو فى القوافى العربية والفارسية مشروح بالفارسية تحت كل كلمة عربية .

نسخة مخطوطة بخط عادى ، تمت كتابة سنة ٦٢٩ هـ فى ٧٩ ورقة ، مسطرتها ٩ سطور .

[٢ لغة فارسي] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ ، ١ / ٤٦) .

* بيان القدر بين سنة وشهور ومنازل وقمر :

لأبى عبد الله محمد بن أبى القاسم الأندلسى المعروف بابن ظفر المكى الصقلى المتوفى سنة ٥٩٨ وهو مختصر على عشرين بابا فى علم الميقات (كشف / ١ / ٢٦١) .

* البيان (كتاب -) :

انظر : جابر بن حيان .

* بيان كشف الألفاظ :

من مصنفات علم أصول الفقه . يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانیه .

المؤلف : حسن بن عمار بن على الشربلانى المتوفى / ١٠٦٩ هـ .

أوله : « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... إلخ » .

آخره : « ولهذا لا يكون حجة فى الحوائج الاعتقادية . تمت الرسالة المسماة ببيان كشف الألفاظ » .

و : ٤ .

م : ٢٢ × ١٩ .

س / ٢١ ت / مجاميع / ٤١٣ - ٤١٥ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانیه - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) .

* البيان لأهل العيان :

البيان لأهل العيان : فارسى للسيد أبى الفتح محمود ابن المؤيد بن على صاحب كتاب العيان لأهل البيان وهو مختصر فى أحوال السلوك وآدابه . أوله : الحمد لله الذى جعل قلوب العارفين ... إلخ ألفه سنة سبع وثلاثين وخمسائة .

(كشف / ١ / ٢٦٣) .

* البيان لبديع خلق الإنسان :

من المؤلفات فى علوم الأدب .

ليوسف بن حسن بن عبد الهادى المتوفى ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م .

وهو كتاب يتحدث عن الإنسان وما يتعلق بخلقه وتركيبه من الحكم والفوائد الأدبية والطبية والفقهية واللغوية .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى :

أوله : « الحمد لله الذى خلق الإنسان فأحسن خلقه ، وقدر أجله وعمله ورزقه ، وأودع فيه من الحكم والآيات ما يجب الشكر عليه وقد فاز من شكر نعمه ... » .

طولون اشتراها من أولاده بمبلغ مائتين، ثم وقفها بعده على المدرسة العمرية .

١٣٠ ق ٣٠ سم ١٨,٥ × ٢٧,٥ سم .

الرقم ٣١٩٧ أدب ٢٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٨٣ ، ٨٤) .

* بيان ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن:

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم .

المؤلف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٤١ هـ .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى :
الرقم ٧٥٤٠ .

أوله : قال الشيخ الإمام العالم العلامة ... هذا بيان ما ضلت فيه الزنادقة من متشابه القرآن . قال رضى الله عنه : فى قول الله تعالى : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ﴾ قال الزنادقة : فما بال جلودهم ...

آخره : باب بيان ما أنكرت الجهمية . إن الله كلم موسى تكليماً . قال الإمام أحمد رضى الله عنه : لم أنكرتم ذلك ؟ قالوا : إن الله لم يتكلم ولا تكلم ، إنما كون شيئاً فعبر عن الله وخلق صوتاً فأسمع .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن العاشر الهجرى كتبت بخط معتاد ، الأبواب مكتوبة بخط أكبر ، وقد ذكر الدكتور عزة حسن فى فهرسه « علوم القرآن » أن « هذه الرسالة هى نسخة ثانية من كتاب الرد على الزنادقة وبعد مقارنة النسختين وجدت تشابهاً قليلاً واختلافاً كبيراً فى الاستشهادات والشروح وإن تطابقت

آخره : « ... وممن ترجى له الجنة الطفل والعبد الصالح ، ومن شهد له جساعة بالخير . وممن يغلب على القلب كونه من أهل النار الكافر ، ويخاف على المذنب منها بذنوبه ، ولا يتطع لأحد من أهل الإسلام بجنة ولا نار .

تم والحمد لله وحده ... » .

محتواه :

الباب الأول : فى عنصره ومبادئه وأحواله قبل خروجه إلى الوجود .

الباب الثانى : فى أحواله بعد خروجه وأطواره من حين يولد إلى أن يموت .

الباب الثالث : فى تركيبه وبيان ما فيه من الأجزاء والأعضاء ومنافعها وصفاتها .

الباب الرابع : فى تعرفه وبيان جنسه وسعادته وشقاوته وأفضله .

الباب الخامس : فى فضله على غيره من المخلوقات .

الباب السادس : فيما شارك فيه غيره من الحيوانات وما اختلف به .

الباب السابع : فى أنه هو المقصود وأن جميع المخلوقات لأجله .

الباب الثامن : فى أحواله بعد موته وأمره فى البرزخ .

الباب التاسع : فى أن الجنة والنار إنما خلقتا لأجله وبيان أن الجنة للطائع والنار للعاصى .

الباب العاشر : فى بيان حاله فى الجنة والنار .

نسخة قديمة جيدة بخط مؤلفها وعليها سماع على المؤلف لأولاده عبد الهادى وعبد الله وحسن وإجازة لهم ولبقية أولاده أن يرووه عنه .

وعليها أيضاً تملك باسم الشيخ شمس الدين بن

بعض الأبواب، ولذلك آثرت أن أذكر العنوان الوارد على الكتاب الذي هو: بيان ما ضلت فيه الزنادقة.

على الورقة الأولى قيد مطالعة باسم محمد بن موسى تاريخه سنة ٩٠٦ هـ. على الهوامش قيد مقابلة على الأصل أما الغلاف فهو من الورق العادي.

ق	م	س
١٠	١٧×٢٦	٢٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٥٦،٥٥) .

* بيان ما يسقط من الحقوق بالإسقاط وما لا يسقط:

انظر: الرسائل الزينية في فقه الحنفية رقم ١١ .

* بيان ماهية المزاج (رسالة):

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب . المؤلف: مجهول .

مخطوط بقسم التراث العربي بالكويت .

أوله: الحمد لله على إفضاله، والصلاة على محمد وآله . وهذه رسالة مشتملة على بيان ماهية المزاج وأقسامه وما يرد عليه من الاعتراضات وأجوبتها .

آخره: والحاصل أن هذه الجملة الحاصلة في الظروف المذكورة قد بين .

سنة النسخ: ٧٣٥ هـ .

اسم الناسخ: حسن بن علي الطيب .

عدد الأوراق: ٣ ورقات .

المسطرة: ٢٧ سطرًا .

المكتبة: جستر بيتي - ٤٠٠١ (مجموع) .

ملاحظات: الخط جيد ولكنه قليل التنقيط . وقد

كتبت لفظة وقف أعلى الصفحة

الأولى .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسري ، مراجعة د . سامي مكى العاني / ٤٠) .

* بيان المختصر - شرح أصول ابن الحاجب:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفقه . مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية بحلب (في محلة الفرافرة - باب النصر) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف .

تأليف شمس الدين أبي الثناء . محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصبهاني الشافعي ٦٧٤ - ٧٤٩ هـ / ١٢٧٥ - ١٣٤٩ م .

وهو كتاب في أصول الفقه وضعه الأصبهاني شرحًا على كتاب « مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل » لجمال الدين أبي عثمان المعروف بابن الحاجب، وشرحه بالقول فيبين حقائقه ووضح دقائقه، وذلك صعب لفظه وكشف عن أوجه معانيه واقتصد في ذلك غير مختصر ولا متبسط، ودفع الشبهات عن مقاصده .

أوله بعد البسملة: « الحمد لله الذي أظهر بدائع مصنوعاته على أحسن النظام » .

آخره: « ... لما يتركب فيها والحمد لله الذي أمهلنا لإتمامه بعونه » .

النسخة جيدة قديمة كتبت في حياة مؤلفها وتمت نساختها سنة ٧٢٦ هـ كتبها محمد بن محمد بن قائد الحنفى بخط النسخ الجيد المقيد بالشكل، وببذيل الصفحة الأخيرة من النسخة نص مقابلة .

(٢١٦ ق) - المسطرة (٢٧ س) - العثمانية - الأصول (٥٨٣) .

(المتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٦٤ ، ١٦٥) .

بيان مدة خلافة كل من الخلفاء الراشدين

بيان المصادرة المشهورة للحكام

* بيان مدة خلافة كل من الخلفاء الراشدين:

من المخطوطات التركية العثمانية .

لم يعلم مؤلفه .

أوله : خلافة أبي بكر رضى الله عنه ... إلخ .

نسخة مخطوطة مجدولة بمداد أحمر، بقلم نسخ معتاد، الكتاب الخامس والثلاثون على هامش المجموعة فى الورقة ٦٥ (ظهر)، مسطرتها مختلفة، فى ١٩ × ١١ سم .

(١٠٦ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى ١٩٨٠ م (٨٤ / ١) .

* بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد فى القرآن المبين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلى :

الرقم ١٠٤٩١ .

المؤلف : مجهول .

فاتحة الرسالة : الحمد لله الذى جعلنا من التالين لكتابه الذى أورثه من اصطفاه من عباده ... وبعد :

فقد شرعت فى كتابة نكات يسيرات فى بيان معرفة الممدودات والمقصورات التى فى كتاب الله ذى المنن والإنعامات وأضيف إليها إن شاء الله تعالى فوايد مهمات أمرنى به بعض الأعزة على المترددى إلى فأجبتة ... وسميته بيان المشكلات ...

خاتمة الرسالة : ومثال الأدوات : أن، وإن، وإلى، وأم، وأما، وإنما، وما أشبه ذلك . وكذا الهمزات فى إذا، وإذ، وأى، وأينما، وآلم، وآلمص ... وما أشبه ذلك . والهمزات فى ذلك أصلية لامتناع سقوطها والله تعالى أعلم .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى مخرومة الآخر، كتبت بخط معتاد، الفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض الزيادات . النسخة بحالة حسنة خطأ وورقاً وليس لها غلاف .

ق	م	س
٢٣	١٤ × ٢١	١٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى (١٣٤ / ١) .

* بيان المصادرة المشهورة للحكام:

تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : أقول بعد حمد الله مىسر كل عسير... إن التعليمات ... وخصوصا الهندسات مع وضوح مسالكها ووثاقه قواعدها، لا تشبه سائر العلوم والصناعات فى ارتباط الأجزاء واشتباك المقدمات ... إلخ .

وآخره : فهذا ما تقر لى فى هذه المسألة والحمد لله مفتاح الأبواب ومسهل الصعاب، واهب العقل، وملهم الصواب .

نسخة بقلم تعليق جيد كتبت سنة ٦٧٦ بخط عبد الكافى بن عبد المجيد التبريزى فى ٧ ورقات ومسطرتها ٢٧ سطرًا . ١٣ × ١٧ سم .

[أحمد الثالث ٣٤٥٣ - ف ١١٧٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠ / ٢١) .

* بيان المعاصي الكبائر والصغائر:

انظر: الرسائل الزينية في فقه الحنفية رقم ٣٦.

* البيان المغرب في أخبار ملوك المغرب:

تأليف أبي عبد الله محمد المراكشي المعروف بابن عذارى، المتوفى نحو سنة ٦٩٥ هـ. وهو من كتب التاريخ. والجزء الثالث من مخطوطه موجود بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) ويبدأ بحركة تاشفين لقتال الموحديين سنة ٥٣٣ هـ ويتهى بأخبار سنة ٦٦٤ هـ. وفي آخره، يوجد ثلاث نسخ من هذا الجزء بالأسكوريال وباريس، ولندرة، بقلم مغربي حديث، في ٢٣٢ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٧٩).

* بيان المغنم في الورد الأعظم:

للشيخ محيي الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم ابن النحاس المتوفى سنة ٨١٤. أوله: لسبحات جلال وجهك التنزيه... إلخ وهو مختصر على مقدمة وسبعة أبواب في الذكر والقراءة والتسبيح. (كشف ٢٦٢ / ١).

* بيان المكي والمدني من السور، وذكر عدد الآي في كل سورة مع ذكر آخر كلمة من كل آية:

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلي:

الرقم: ٧٦٥٩.

المؤلف: مجهول.

فاتحة الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم، سورة فاتحة الكتاب: مكية وقيل مدنية وأياها سبع. الرحيم،

العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين.

سورة البقرة: مدنية، وآيها: مايتان وثمانون وست آيات. ألم، المتقين، ينفقون، يسوقون، المفلحون...

خاتمة الرسالة: سورة الفلق: مدنية. وآيها خمس آيات: الفلق، خلق، وقب، العقد، حسد. سورة الناس: مدنية، وآيها ست آيات: الناس، الناس، الناس، الخناس، الناس، والناس.

أوصاف الرسالة والمجموع: نسخة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط معتاد قديم فيه بعض الشكل.

توجد الرسالة في مجموع يحوى: أرجوزة في عدد آي السور، وأرجوزة في معرفة المكي والمدني من السور وقصيدة في التجويد للسخاوي، والجواهر في الحديث، ودعاء الصحيفة...

على الورقة الأولى قيد مطالعة باسم أيوب بن هلال ابن موسى تاريخه سنة ٧١١ هـ. المجموع بحالة حسنة مع إصابته بالرطوبة والأرضة.

ق م س
٣٦ (١٠-٤٥) ١٢,٥ × ١٨,٥ ١٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٥٦، ٥٧).

* بيان نبذة من مناسبات سورة الفاتحة:

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم: وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي:

الرقم: ٥٣٥١.

المؤلف: محمد المرعشي الإزميري المعروف بساجقلى زادة المتوفى سنة ١١٥٠ هـ.

أولها: الحمد لله على جلاله ونواله، والصلاة والسلام على محمد وآله، وبعد:

فيقول الفقير محمد المرعشي في الإزمير عامله الله باللطف الكثير: هذا عين الحياة أخذته من الكتب الفائقة في بيان نبذة من مناسبات سورة الفاتحة وذلك على وجوه:

الوجه الأول: إنه تعالى أنزلها على لسان عباده فإنه إذا نظر العاقل يرى نفسه مستغرقاً في نعمه تعالى فيقول: الحمد لله.

آخرها: ولما قال: الرحمن الرحيم، وصل إلى الثالثة، ولما قال: مالك يوم الدين، وصل إلى الرابعة التي فيها الشمس، وارتفع الحجب فأضاء الكون فبدلت الغيبة بالشهود فخاطب المشهود قائلاً: إياك نعبد فلما أراد القرب حتى أذن له بالسؤال فسأل أهم الأمور. وصلى الله على خاتم النبيين وعلى آله وسلم تسليمًا.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخط معتاد، على الهوامش بعض الزيادات. أصيبت بالرطوبة في أعاليها دون أن تتأثر الكتابة فيها.

الرسالة في مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل في علوم القرآن والحساب والتصوف وغير ذلك من العلوم. المجموع بحالة حسنة ورقًا وغلافًا.

ق م س
٤ (٣٨-٣٥) ٢١ × ١٥,٥ ١٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي /٢ (٥٨، ٥٧).

* بيان النسب بين كل من الحمد اللغوي والعرفي:

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم . وهو

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وجاء بيانه كما يلي :

الرقم : ٥١٣٩ .

المؤلف : أبو الفرج نور الدين علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي ثم القاهري الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ .

أوله : الحمد لله الغني في تعريفه عن المضاف والمنسوب والصلاة والسلام على الحبيب المحبوب وعلى آله وأصحابه أجل من قام بأداء الواجب والمنسوب . وبعد : فيقول الفقير علي الحلبي الشافعي : اعلم أن الأولى في بيان النسب بين كل من الحمد اللغوي والعرفي والشكر كذلك والمدح كذلك على طريقة شيخ الإسلام وهي : اشتراط مطابقة الاعتماد ومخالفة الأركان في الحمد اللغوي ...

آخره : وانفراد المدح العرفي في ثناء بأحدهما فقط ، وأن النسبة بين المدح اللغوي والمدح العرفي المعموم المطلق لاجتماعها في ثناء بلسان لأجل صفة ذاتية وانفراد المدح العرفي في ثناء بجنان وأركان .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري ، كتبت بخط نسخي معتاد وبالمداد الأسود رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، توجد هذه النسخة في مجموع يحوى : خير الكلام على البسمة والحمدلة للمؤلف ... أصيب المجموع بالرطوبة في بعض أوراقه كما انفرد بعضها الآخر. ولكنه لا يزال بحالة حسنة .

ق م س
٢ (٥٤-٥٣) ٢١ × ١٥ ٢٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي /٢ (٥٩، ٥٨).

* البيان والتبيين:

كتاب من تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر، الملقب

البيان والتبيين

مذهب، ظاهره ادعاء التسوية بين الشعوب، وباطنه عداء مستحكم للعروبة والعرب.

(البيان والتبيين للجاحظ - حققه وقدم له المحامي فوزى عطوى . مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني اللعازارية - بيروت ١٩٦٨ ، ١ / ٧ ، ٨ مقدمة المحقق) .

وقد عنى الجاحظ فى كتابه بفن القول والأداء، وأفاض فى كلامه على الفصاحة والبلاغة والألفاظ ومخارج الحروف وعيوب النطق عند بعض الناس من لغة أو لكنة أو حصر وعى . وقد استهل كتابه بالتعود من شر الحصر والعى وأن الصمت خير منهما، وأشاد من خلال آيات قرآنية كثيرة وأشعار غزيرة بفضل الفصاحة والبيان كما عرض فى كتابه إلى الكلام على اللحن فى الأداء وإيراد جانب من أخبار اللاحنين من البلغاء .

وكان للخطابة حيز كبير فى كتاب البيان والتبيين لأنها فى عصر الجاحظ كانت عنوان الفصاحة والبلاغة وأداة الجدل وعلم الكلام، فكان الوراقون يعنون بجمع الخطب وتدوينها وإذاعتها استجابة لروح العصر . وأصبح للخطابة فى كتاب الجاحظ أصول وقواعد وطرق وأساتذة، كذلك كان فيها عيوب يجدر بالمرء تجنبها كما فعل شيخه المعتزلى واصل بن عطاء الذى راض نفسه على تجنب النطق بالراء للثغة كانت فيه . وثمة حروف متنافرة لا ينبغى اجتماعها فى قول الخطيب كالجيم مع الظاء والقاف مع الطاء والغين... إلخ... ويبدو أن الجاحظ كان يعد الخطابة صفة مميزة للعرب وأنهم تفردوا بها بين الأمم وعرفوا فيها بالبداهة والارتجال .

يقول الدكتور عمر الدقاق :

أما منهج الجاحظ فى البيان والتبيين فلا نكاد نتيين له حدودًا واضحة شأنه فى ذلك شأن كتابه « الحيوان »

بالجاحظ، يعكس ثقافته الواسعة المحيطة بالوان العلم والأدب والفلسفة، ولا سيما فى النقد الأدبى، وهو أول كتاب جامع لفنون كثيرة من الأدب .

ولقد أحسن ابن خلدون حين قال : « سمعنا من شيوخنا فى مجالس العلم أن أصول علم الأدب أربعة وهى أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادى، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها، كما أصاب المسعودى، فى حديثه عن أبى عثمان، حيث قال : « وله كتب حسان، منها كتاب « البيان والتبيين » وهو أشرفها، لأنه جمع بين المشور والمنظوم، وغرر الأشعار، ومستحسن الأخبار، وبلغ الخطب، ما لو اقتصر عليه مقتصر، لاكتفى به » .

وكتاب « البيان والتبيين » هذا، يقع فى ثلاثة أجزاء لا تتسق مواضيعها، ولا تترايط . ويشتمل على آيات بينات، وأحاديث قدسية، وآثار قديمة، وأمثال بليغة، وأشعار لطيفة، وأقاصيص طريفة، تسرى عن النفس، فيما هى تعالج أدق الموضوعات وأعمقها .

ففى الجزء الأول، يهتم الجاحظ بالخطابة والبيان، ولذا فهو يخص الحصر والعى، والوان الدلالات، بحديث يزينه حينًا، بآية قرآنية كريمة، وحينًا آخر بحديث نبوى شريف، أو بيت شعر مناسب، وهكذا .

أما الجزآن الثانى والثالث، ففيهما ردآن مُزدوجان على الشعوبية : الرد الأول، وهو ما يتضمنه الجزء الثانى، يتعلق بالمطاعن التى يوجهها الشعوبيون إلى خطباء العرب، وهم يصلون أيمانهم بالمخاصر . والرد الثانى، وهو ما يتضمنه الجزء الثالث الذى يحمل عنوان « كتاب العصا » يتعلق بالشعوبية كطابور خامس إذا صح التعبير حاولت أن تجسد نفسها فى

* البيان والتبيين في أسباب المحدثين:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الزهري المتوفى سنة سبع عشرة وستمائة . (كشف / ١ / ٢٦٢) .

* البيان والتحصيل:

البيان والتحصيل في فقه المالكية، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، الجسد، وهو كتاب في الفقه .

يوجد الجزء الثاني من مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) بقلم أندلسي حسن بآخره قراءة، سنة ٧٤٩هـ، في ١٧٤ ورقة .

والجزء الثاني عشر منه، من نسخة أخرى بآخرها سماع على المؤلف في ١٤٩ ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٤٣ . انظر أيضًا فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي / ١ / ٣١٩ - ٣٢٥ ، ٣٦٤ - ٣٦٦ ، وقد ورد فيه تحت عنوان « البيان والتحصيل والشرح والتوحيد والتعليل ») .

* البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث:

للسيد إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن محمد الحسيني، الحنفي، الدمشقي الحراني المتوفى سنة ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م .

الأول (الحمد لله الذي سهل أسباب السنة المحمدية لمن أخلص له وأتاب ...) وهو كتاب في الحديث رتبته على حروف الهجاء واختاره من السنن المعروفة وأضاف إليه تتمات .

نسخة جيدة الخط كتبها سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م عبد الحميد بن أحمد الحديثي خطيب الكاظمية .

طبع الجزء الثاني منه سنة ١٣٢٩هـ في حلب ملخصًا .

من حيث غلبة الاستطراد والخروج عن جادة الموضوع عن عمد أو من دون قصد، ومن هنا كان الكتاب أيضًا أشبه بمنجم غني من المعادن الثمينة التي تناثرت وتداخل بعضها في بعض، فعز على ناشدها الاهتداء بيسر إليها .

طبع البيان والتبيين عدة مرات في مصر أفضلها ما أصدره عبد السلام هارون في أربعة مجلدات محققة ومذيبة بفهارس قيمة . وقد صدرت الطبعة الأخيرة لهذا المحقق خلال ١٩٤٨ - ١٩٥٠ . وثمة طبعت أخرى بتحقيق حسن السندوبي آخرها طبعة رابعة في ثلاثة مجلدات صدرت سنة ١٩٥٦ .

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي تحقيق وتقديم المحامي فوزي عطوى ط . مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني . بيروت ١٩٦٨ ، ثلاثة أجزاء في مجلد واحد .

(مصادر التراث العربي - د . عمر الدقاق / ٩١ - ٩٣ . انظر أيضًا في مصادر التراث العربي - د . السعيد الورقي . دار النهضة العربية . بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٩ - ٤٣ ، و « علم اللغة من خلال البيان والتبيين » و « اللكنة والحركة الجسمية من خلال البيان والتبيين » . دراسات في علم اللغة - د . فاطمة محجوب . دار النهضة العربية . القاهرة ١٩٧٦ / ٧١ - ٨٦ و ٨٧ - ١٠٦) .

في خزانة جامع القرويين بفاس، الجزء الثالث من نسخة مكتوبة على رق غزال، بخط أندلسي نفيس جدًا ضارب في القدم، وقد قُوبلت على أصول صحيحة، وهي في ١٠٢ ورقة، برقم ٨٠ / ٣٦٩ . وعن نسخة مصورة في معهد المخطوطات (مجلة المعهد ٢٢ / ٢١٦ ، مسلسل ٢٥٢) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكاتب العالم - كوركيس عواد / ٩٧) .

الرقم: ٩٣٩١ .

القياس: ٥٥٢ ص ١٧×٢١ سم ١٩ س .

(« مخطوطات عباس الغزالي » - أسامة ناصر النقشبندي وظيفيا محمد عباس . مجلة المورد . بغداد المجلد السابع العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٧) .

وقد أورده صاحب إيضاح المكنون تحت عنوان « البيان والتعريف في أسباب الحديث الشريف » وقال عنه : إنه في مجلد ضخيم .

(إيضاح المكنون للبغدادي ١ / ٢٠٧) .

* بيان الوحدة عند الصوفية:

نقلا من تاريخ نعيما (المجلد الثاني) وهو روضة الحسين في خلاصة أخبار الخافقين لمصطفى نعيما ابن محمد الحلبي المؤرخ المتوفى سنة ١١٢٨ هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

نسخة مخطوطة ، بقلم تعليق جميل ، بخط مائل ، تمت كتابتها (سنة ١١٧٧ هـ) ، بخط محمد نظيف ، ضمن مجموعة في السورقة ١٠٦ ، في ١٩ ، ٧ × ١١ سم .

تليها إلى ورقة ١٠٨ (وجه) فوائد في ختم خواجگان وخواص البسمة والرؤيا وغيرها ويلها إلى ١٠٩ (ظهر) ورد .

(٥٠ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ٨٤ ، ٨٥)

* بيان الوقف اللازم:

من مصنفات التراث الإسلامي في القراءات

والتجويد . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وبيانه كما يلي :

الرقم: ٥٨١٦ .

المؤلف: أبو محمد طيفور السجاوندي الغزنوي .

فاتحة الرسالة: الحمد لله رب العالمين الذي هو أحق بالحمد وأولى بالصلاة والسلام على المصطفى الذي هو خير في الآخرة والأولى ، بردة الكرام ، وأعلام الهدى ، وأصحابه العظام الذين هم مصاييح الدجى ... وبعد: اعلم أن هذا الكتاب المختصر في بيان الوقف اللازم جمعها الإمام الهمام العامل العالم الفاضل الكامل ، العلامة أبو محمد الطيفور السجاوندي في كتابه الذي لا نظير له في هذا الفن وهي اثنان وثمانون موضعا .

خاتمة الرسالة: سورة الكافرون: لو وقف على قوله « الكافرون » وأبتدأ بقوله: « أعبد ما تعبدون » يكفر... وفيها . لو وقف على قوله: « ولا أنتم عابدون ما أعبد » وأبتدأ بقوله: « أنا عابد ما عبدتم » يكفر . وفي سورة الإخلاص: لو وقف على قوله: « ولم يكن » وأبتدأ بقوله: « له كفوا أحد » . يكفر . سنة ١٢٢٢ هـ .

أوصاف المخطوط: الرسالة في مجموع يحوى عددًا كبيرًا من الرسائل في القراءات والتجويد وقد كتبت بخط فارسي معتاد، وكتبها مصطفى بن خليل التوني، ق (١٣) .

ق م س
١ (٣٨، أ) ب) ١٥,٥ × ٢١,٥ ٢٩ .

وتوجد بالدار نسخة ثانية جاء وصفها كما يلي :

الرقم: ١٠٠١١ .

أوصاف الرسالة والمخطوط: نسخة من بداية القرن الرابع عشر الهجري، كتبت مع غيرها من الرسائل سنة ١٣٠٧ هـ . ق (٤٣ أ) كتبت بخط نسخي جيد

ممالك الملك المنصور قلاوون. اشترى صغيراً ورفعته إلى مرتبة الأمراء وجعله جاشنكيراً (أمينا على سلامة الطعام قبل تقديمه للملك، أو أمير الطعام) ثم صار فيما بعد استاداراً (ناظر الخاصة) في أيام الناصر محمد سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) وتلقب بالملك المظفر ولم يدم ملكه طويلاً، حيث قتل في سنة ٧٠٩هـ / ١٣١٠م.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف / ١ / ٥٣).

وكانت مدة سلطته بالديار المصرية أحد عشر شهراً وأياماً. وقد ترجم له على مبارك فقال:

وعرف بالشجاعة، ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الأشرف خليل إلى أن قتله الأمير بيدرا بناحية تروجة فركب في طلب ثاره، وكان مهيباً بين خشداشيينه، فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رقيقاً للأمير سار نائب السلطنة، ثم سافر الملك الناصر إلى الكرك فأقام بيبرس في السلطنة سنة ثمان وسبعمائة، فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب إلى الملك الناصر. وفي أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشام، وعوض الأجناد بدل المقر عليها، وكبست أماكن الرهب والفواحش بالقاهرة ومصر وأريقتم الخمر، وبالغ في إزالة الفساد فخف المنكر وخفى الفساد، ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه أن يبعث إلى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به من الخيل والمماليك، فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فرقبوا له وسار العسكر إلى الناصر، وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمرأؤها وفرحوا به، ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى إليه مالها، ثم خرج بالعسكر إلى مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه، والعمامة تصيح عليه وتسبه

وبالمداد الأسود، أسماء السور والرموز مكتوبة بالأحمر. النسخة في مجموع يحوى العديد من الرسائل، أغلبها في علوم القرآن والتجويد، وقد كتبت بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة.

ق م س
٤ (٣٨ب-٤١) ١٣×٢١ ٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ١ / ١٣٥، ١٣٦).

* بيانة: Baena.

قال عنها ياقوت:

بيانة: بزيادة الهاء: وهي قصبة كورة قبرة، وهي كبيرة حصينة على ربوة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً، منها قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء البيهاني أبو محمد إمام مصنف، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وتقى بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيثمة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد بن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن جبرون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصاغر بالأكابر، وكان مولده في سنة ٢٤٧، ومات في سنة ٣٤٠.

(معجم البلدان / ١ / ٥١٨).

* بيبرس البندقداري:

انظر: الظاهر بيبرس.

* بيبرس الجاشنكير (٧٠٩هـ / ١٣١٠م):

هو الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير الذي أنشأ الخانقاه المعروفة باسمه. وكان أحد

أنشأها الوزير الفاطمي الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي . وقد بدأ في إنشائها الأمير بيبرس الجاشنكير في سنة (٧٠٦ هـ - ١٣٠٦ م) .

والخانقاه أو « الخانكاه » كلمة فارسية معناها دار للصوفية (العمارة الإسلامية في مصر) .

قال عنها علي مبارك :

هي بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمناة الذهاب إلى باب النصر، بجوار مكتب الجمالية الذي هو في موضع جامع سنقر. به إيوانان ومقصورتان، وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون، وسقفه مرتفع معقود بالحجر، وبه منبر ودكة، وكان في صحنه حنفيه هدمها ناظره الشيخ محمد الإبراشي وجعل بدلها ميضأة مستعملة إلى الآن، وله منارة عظيمة، وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة، كان بها ثلاثة شبايك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الإبراشي وجعل مكانها حوانيت لأجل الربيع، وكان مقام الشعائر من الجمعة والجماعة، وكان إنشاؤه أولا خانقاه للصوفية .

ثم ينقل عن المقرئ فيقول :

قال المقرئ في ذكر الخوانق : هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل أن يلي السلطنة، بدأ فيها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه منها، وجعل بجانبها قبة بها قبره، لها شبايك تشرف على الشارع المسلوكة من رحبة باب العيد إلى باب النصر، منها الشباك الكبير الذي حمل من دار الخلافة ببغداد فعمل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الأمير بيبرس إلى خانقاهه . ولما بناها لم يظلم في بنائها أحدا، وإنما اشترى دورا وأملاكا من بعض الأمراء وغيرهم وأخذ أنقاضها وبنى بها، فكانت أرض الخانقاه والرباط

وترجمه بالحجارة، ثم نزل بأطفيح ثم سار إلى أخميم ثم توجه إلى السويس يريد الشام، فقبض عليه شرقي غزة وحمل إلى الملك الناصر مقيدا، وأوقف بين يديه فعنقه ووبخه، ثم أمر به فسجن إلى ليلة الجمعة خامس عشر ذي الحجة، فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة في تربة الفارس أقطاي، ثم نُقل بعد مدة إلى تربته بسفح المقطم، ثم نقل منها بعد مدة إلى خانقاهه، وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب السطوة أيام إمارته، وفي أيام سلطته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده إلى أن أناخ به الحمام (الخطط ٤ / ١٤٣، ١٤٤) .

ويقول علي مبارك في موضع آخر :

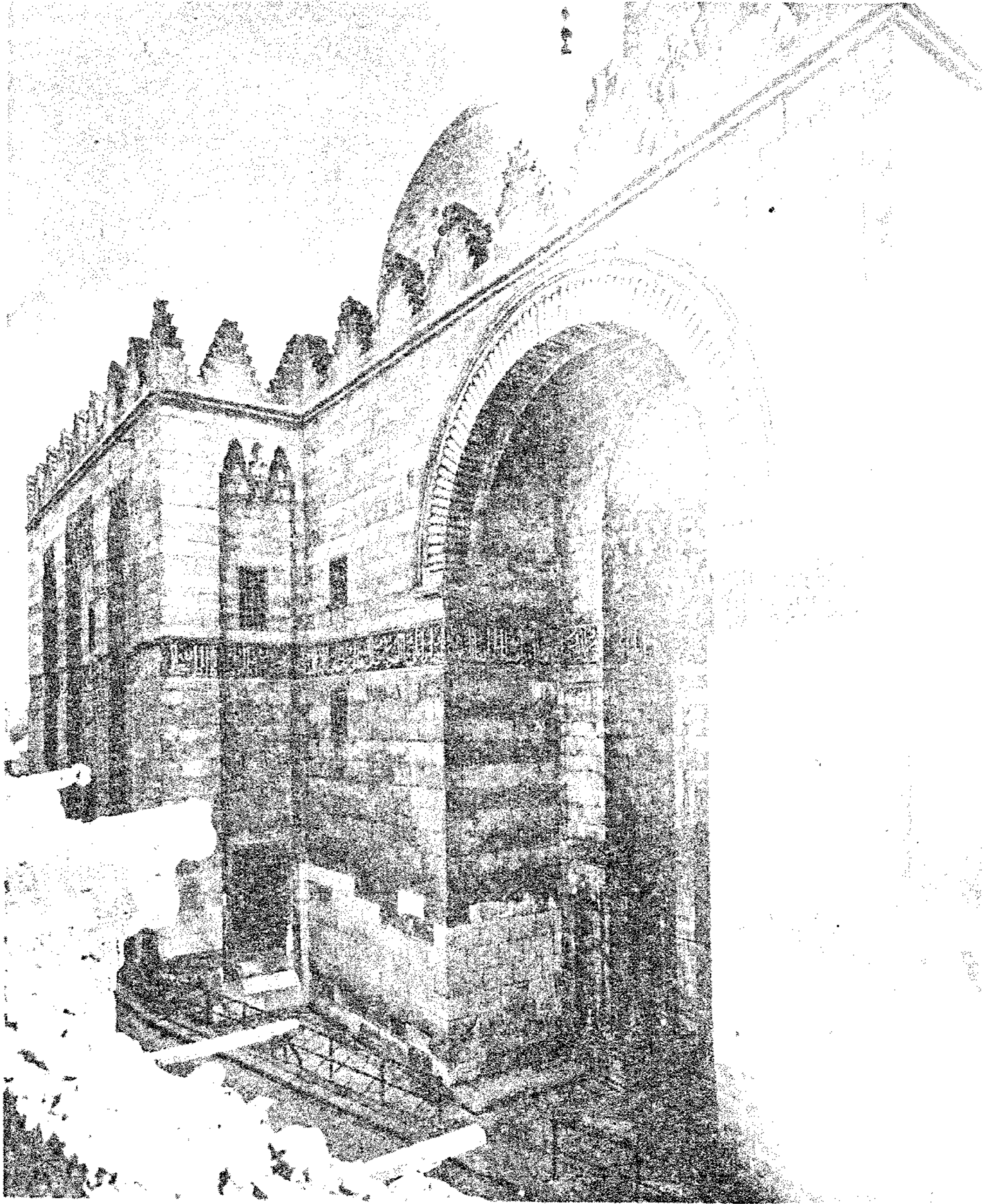
وكان ركن الدين بيبرس الجاشنكير قد تقلد السلطة سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر. فلما تسلطن عمل جسر النيل، من قلوب إلى دمياط في عرض أربع قصبات من أعلاه، وست من أسفله، وأبطل الخمارات، وترك ما كان مقررا عليها، وشد في إزالة المنكرات، وتبع مواضع الفساد .

وبنى الخانقاه العظيمة بالجمالية، وكانت أجل خانقاه بالقاهرة، وقد رُتب في قبتها درسا للحديث، وقراء يتناوبون القراءة في الليل والنهار، وأوقف عليها الأوقاف العظيمة . وقد دثر كل ذلك بتوالي الأيام، ولم يبق من الخانقاه إلا بعضها، وهو الجامع المعروف بجامع بيبرس (الخطط التوفيقية ١ / ٩١، ٩٢) .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ١ / ٩١، ٩٢ و ٤ / ١٤٣، ١٤٤) .

* بيبرس الجاشنكير (مسجد و خانقاه) (٧٠٦ هـ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م) أثر ٣٢ :

تقع هذه الخانقاه حاليا بشارع الجمالية وقد كان موقعها جزءا من أرض دار الوزارة الكبرى الفاطمية التي



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٤٩

في إنشائها سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦ - ٧م) قبل أن يلى الملك وأتمها في سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩ - ١٠م) وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل إليه من داخلها، وألحق بها قبة أعد فيها قبره له، وقد أقام هذه الخانقاه على جزء من أرض دار الوزارة الكبرى التي أنشأها الوزير الفاطمي الأفضل شاهنشاه .

ويؤدي المدخل الواقع على شارع الجمالية إلى ردهة على يسار الداخل إليها بابان يؤدي أحدهما إلى طريقة توصل إلى القبة ويؤدي الثاني إلى ممر يوصل إلى صحن المسجد المكشوف الذي يشرف عليه إيوانان متقابلان أكبرهما إيوان القبلة الذي تغطيه قبوات معقودة ويحف به من الجانبين منوران مكشوفان للتهوية . ويغطي الإيوان الآخر قبو بنهايته الغربية منور للتهوية كذلك . أما الجانبان الآخران من الصحن فيشغلها خلايا وأبنية مرتفعة تطل نوافذها على الصحن ويتوسط كل منهما مصلى .

أما القبة فقد فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض والأسود كما غشيت جدرانها بوزرة من الرخام الملون يعلوها طراز خشبي محفور به آيات قرآنية . وبالقبة محراب شاهق يحاكي في حجمه محراب قبة قلاوون إلا أنه أقل منه شأنا، ويتخلل الوزرة الرخام دواليب حائطية يفتح بعضها على ممر مسحور في جدار القبة للإضاءة والتهوية، وبأركان القبة مقرنصات من أربع حطات بينها أربع مجموعات من الشبايك الجصية المفرغة المحلاة بالزجاج الملون، والقبة مفتوحة من الجهة الغربية على إيوان مسقوف بوسطه شخشيخة، ويفصله عنها حاجز من الخشب الخرط كتب بأعلى بابه، اسم المنشىء وتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه سنة ٧٠٩هـ، ومع أنه قد عني بزخرفة القبة من الداخل فأنها قد تركت من الخارج بسيطة خالية من كل زخرف محاكية في ذلك قبة الصالح نجم الدين .

وتشتمل الواجهة على المدخل ووجهة القبة أما

والقبة نحو فدان وثلاث، واستدل على مغارة تحت الأرض فيها ذخائر ففتحها فإذا فيها رخام جليل فنقله إليها ورخمها منه .

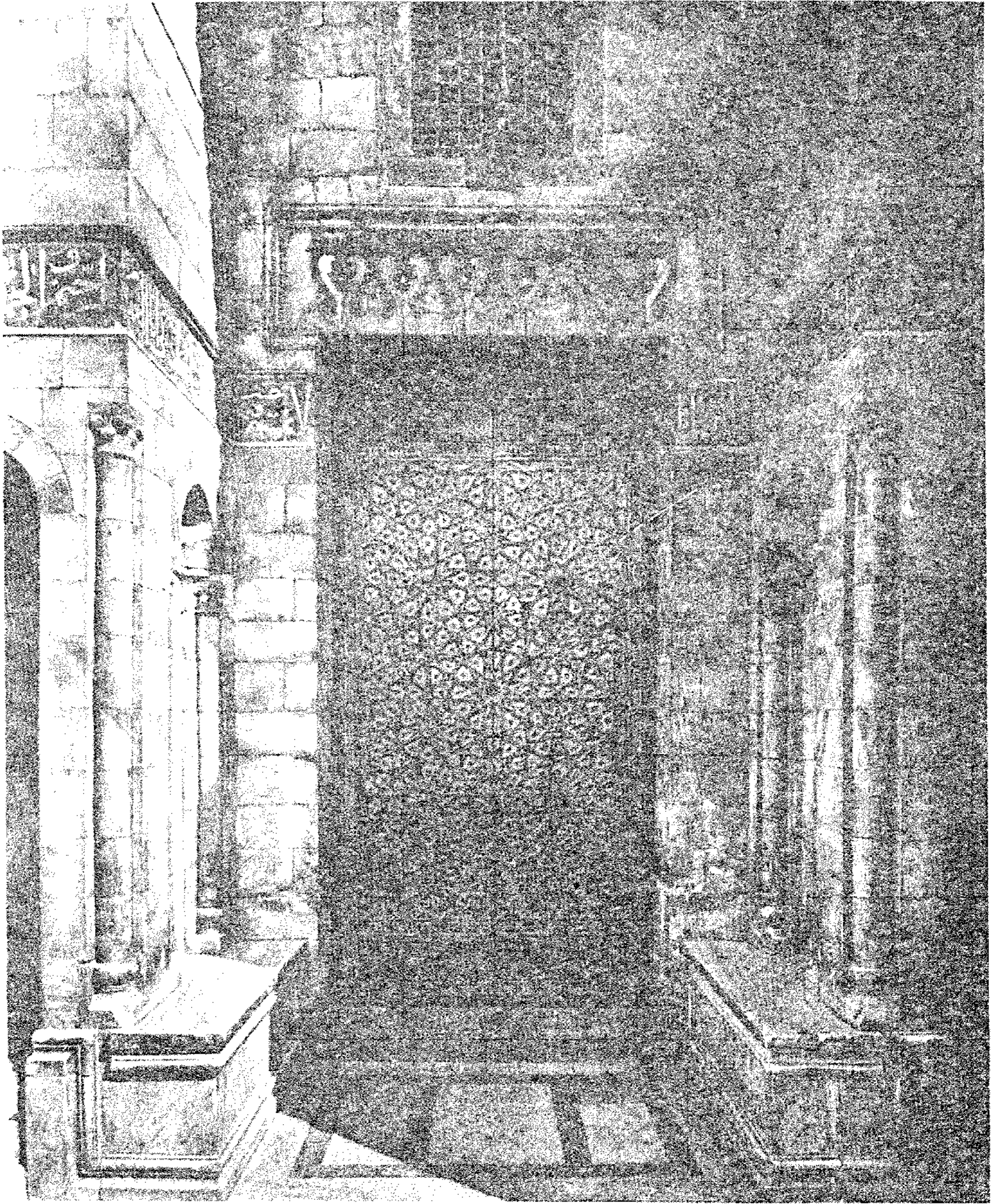
ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفى، وبالرباط مائة جندي وابن سبيل، وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم اللحم والطعام، وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلوى، ورتب بالقبة درسا للحديث النبوي له مدرس وعنده عدة من المحدثين، ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا، ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماء ومنية المخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة .

فلما خلع من السلطنة أغلقت وأخذ وقفها، ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذي بظاهرها فوق الشبايك، وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة، وأعيد إليها وقفها، ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين بطل طعامها وتعطل مطبخها، واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام، ثم صار لكل عشرة فى الشهر، فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا . وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاملة القاهرة، وكان بوابها لا يُمكن غير أهلها من العبور إليها والصلاة فيها، وكان لا ينزل فيها أمرد، وفيها جماعة من أهل العلم والخير، ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والأساكفة، وهى محكمة البناء لم يُبنَ خانقاه أحسن منها .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ١٤٢/٤، ١٤٣) .

وإليك الوصف المعمارى للخانقاه :

يكون المسجد جزءا من الخانقاه التى شرع بيبرس



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٥٠

أجزائها . كما أصلحت اللجنة « المنارة » وبذلك
أمكن إقامة الشعائر الدينية فيها .

(العمارة الإسلامية في مصر - د . كمال الدين
سامح / ٤١) .

وقد ذكر الحافظ السيوطي هذه الخانقاه وسماها
« البيبرسية » وأورد قول المقرئزي عن الشباك الكبير
الذي حمل إليها من دار الخلافة ببغداد مما ذكرناه
آنفاً ، ثم قوله عنه : وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حملة
الأمير البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفة
القائم العباسي وأرسل به إلى مصر .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق
محمد أبي الفضل إبراهيم / ٢ / ٢٦٥ . انظر أيضاً
صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي -
عبد الوهاب حمودة / ٧٣ - ٧٥) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر الجليل للمرة
الثالثة يوم الثلاثاء ٨ محرم ١٤٠٨ هـ / أول سبتمبر
١٩٨٧ م ، وكانت خاوية على عروشها ليس بها سوى
خادم المسجد الذي فتح لي القبة المدفون بها
السلطان بيبرس الجاشنكير منشيء الخانقاه . وقد
رأيت بها شاهداً فوق ضريح وعليه هذه الكتابة : إمام
العارفين الشيخ محمد أمين البغدادي ولا أعرف من
هو ، وإن كنت قد وجدت في الأعلام للزركلي (٦ /
٤٢) ترجمة لشخص يدعى محمد أمين بن محمد
صالح البغدادي (١١٧٤ - ١٣٢٦ هـ / ١٧٦١ -
١٨٢١ م) الشهير بالمدرس ولم يذكر الزركلي
جنسيته ولا موضع دفنه ، ولا أدري إن كان هو صاحب
الضريح ، ولعله تشابه في الأسماء والله أعلم . هذا
وتوجد بالقبة خزائن كتب ، والدخول إلى القبة عن
طريق ممر بسقفه شخشيخة .

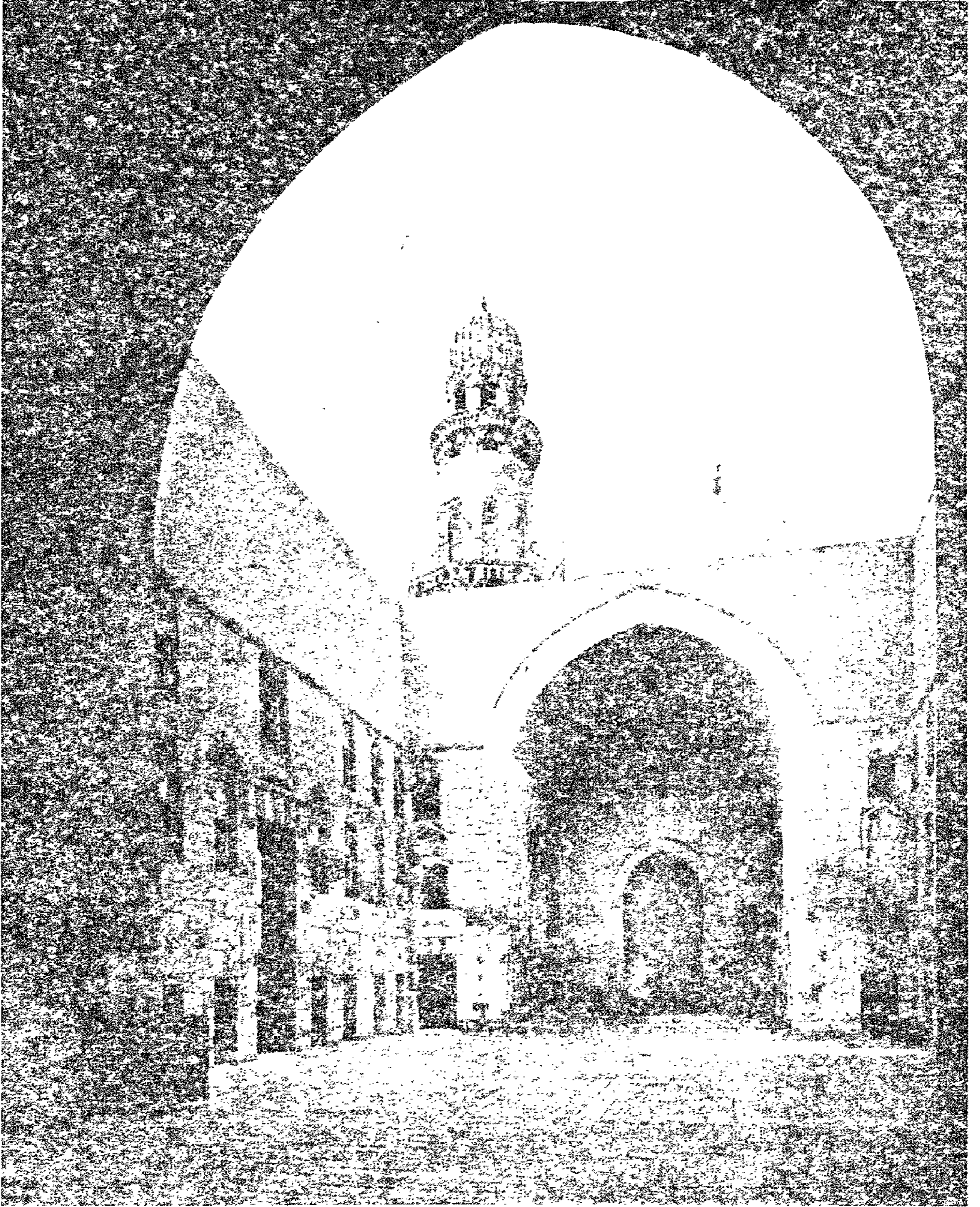
أما الإيوانات الأربعة التي ورد ذكرها آنفاً فأكبرها
إيوان القبلة كما هي العادة ، وقد خُصص أحد
الإيوانين الصغيرين - وهو الذي يقع إلى اليسار - لكي
يكون مصلياً للنساء .

المدخل فيغطيه عقد نصف دائري صنجه على شكل
كعوب كتب متراصة بداخله الباب المفتوح في صفة
مكسوة جدرانها بالرخام الأبيض وتغطيها طاقية بركنيها
مقرنصات مكونة من خمس حطّات ، ويكتنف الباب
محاريب يعلوها طراز مكتوب عليه آيات قرآنية .
وللباب مصراعان مكسوان بصفائح من النحاس على
هيئة أشكال هندسية بداخلها حشوات محفورة ومفرغة
بزخارف جميلة بأعلاها وبأسفلها طراز مكتوب عليه
اسم المنشيء . أما ظهر الباب فمقسم إلى حشوات
مزدانة بزخارف جميلة محفورة في الخشب . والجزء
البارز من الواجهة يكوّن وجهة القبة وهي مقسمة إلى
صفة كبيرة في الوسط تنتهي بأربع حطّات من
المقرنص ، وبأسفلها شبك كبير من النحاس حل
محل الشباك الذي يقال إنه نقل إلى مصر من دار
الخلافة العباسية ببغداد في زمن الفاطميين . وعلى
يمين ويسار هذه الصفة صفتان أقل منها اتساعاً .
ويمتد بطول الواجهة جميعها طراز من الكتابة المحفورة
في الحجر بها آيات قرآنية واسم المنشيء دون لفظ
الملك الذي محى بأمر الناصر محمد بعد عودته إلى
ملكه وقتل بيبرس هذا ، ويتوج الواجهة شرفات مسننة .

وتقوم المنارة أعلى المدخل وهي على طراز المآذن
التي بنيت في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن
الهجري والتي كانت تسمى بالمباخر . الطبقة الأولى
منها مربعة وتنتهي بمقرنصات متعددة الحطّات تكوّن
دورة المنارة ، والطبقة الثانية أسطوانية تنتهي بكرنيش
من المقرنص كذلك والطبقة الثالثة أسطوانية أيضاً
تغطيها قبة مزلعة كانت مكسوة بالقاشاني الذي
كشفت عن جزء منه فيما بعد . وتعتبر أول مثل لكسوة
قمم المنارات بالقاشاني .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف / ١ / ٥٣ ، ٥٤) .

وعنيت لجنة حفظ الآثار العربية بهذه الخانقاه منذ
سنة ١٨٩٢ م . وامتدت يد الإصلاح إليها في جميع



مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٥١

و حين قمت بزيارة بيت السحيمي بالدرب الأصفر يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣م (انظر: البردة (قصيدة -) مررت بالخانقاه التي تقع بالغرب منه فوجدتها مغلقة للترميمات .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م / ١٧ .

* بيبرس الخياط (جامع . ٦٦٢هـ) أثر ١٩١:

ذكره على مبارك عند الكلام على حارة الجودرية (٣ / ١٧٨) ثم ذكره ثانية في الجوامع (٤ / ١٤٤) فقال عنه :

هو بالجودرية . أنشأ بيبرس الخياط في سنة اثنتين وستين وستمائة . وله بابان كلاهما بشارع الجودرية ، وهو مقام الشعائر كامل المنافع ، وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده ، فوقهما قبة شامخة من الحجر بناؤها غريب له أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكي أحد علماء الجامع الأزهر .

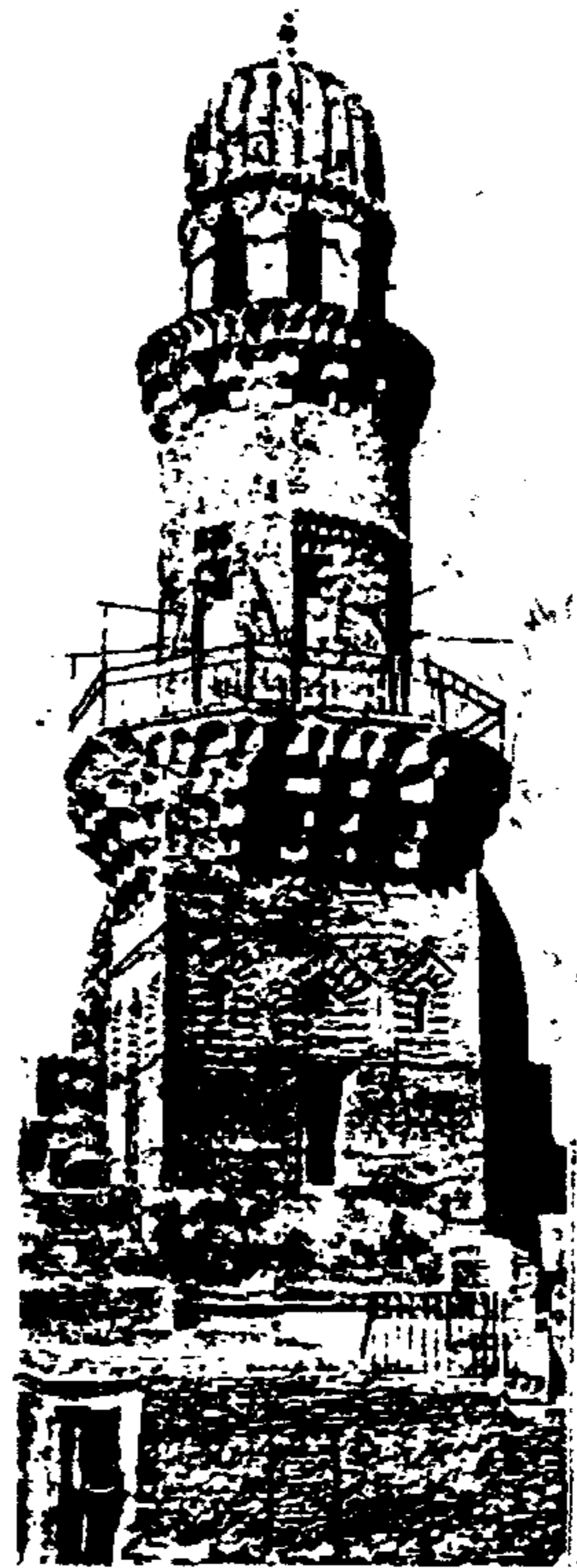
(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٣ / ١٧٨ و ٤ / ١٤٤) .

قالت المؤلفة : ورد هذا الأثر في فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت عنوان : « قبة بيبرس الخياط » كما ورد أن تاريخ إنشائه كان في سنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م ، وقد رأيت فوق مدخل المسجد - الذي يقع في زاوية منه - كتابة تقول : إن الخديوي عباس حلمي جدد المسجد سنة ١٣١٣م ولم أتمكن من زيارته في عام ١٩٨٤ ضمن خطة زيارات المساجد إذ وجدته مغلقا لأنه كانت تُجرى فيه أعمال الترميم .

* بيبرس المنصوري (٧٢٥هـ / ١٢٢٥م):

بيبرس المنصوري الخطائي الدوادار، ركن الدين . مؤرخ من الأمراء بمصر . ولد وتوفي بها عن نحو ٨٠ عاما . وكان من ممالك المنصور قلاوون ، واستنابه بالكرك ، ثم صار « دوادار » السلطان وناظر الأحباس ، فنائبا للسلطنة في الديار المصرية ، ولاء ذلك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان يجله ، ثم غضب عليه فحبسه إلى أن مات . وقيل : أطلقه بعد حبسه بمدة .

له تصانيف ، منها « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » أجزاء منه ، وهو كبير مرتب على السنين يقع في



٤٠٣ - متدنة خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هجرية

نفاثس الخط العربي - قاسم حسن حبش ص ٢٥٧ شكل ٤٠٣ .

له ترجمة في: حسن المحاضرة / ١ / ٥٥٥، والدرر الكامنة / ٤٣١، والسلوك ج ٢ / ١ / ٢٦٩، والمقفى: ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة). ٢٧، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٣. (المرجع السابق / ١٢٠ هامش المحقق).

* البيت:

جاء في اللسان: البيت مأوى الإنسان بالليل، ثم قيل لما أعدَّ للسكن «بيت» من غير اعتبار لليل فيه. ويطلق على ما يتخذ للسكنى من حجر وصوف ووبر وغيرها وجمع على بيوت.

وقد يقال للمبنى من غير الأبنية التي هي الأحيية بيت، والخباء: بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا كان أكبر من الخباء، فهو بيت، ثم مظلة إذا كبرت عن البيت، وهي تسمى بيتًا أيضًا إذا كان ضخماً مُرَوِّقًا. التهذيب: وبيت الرجل داره، وبيته قصره، ومنه قول جبريل عليه السلام: بشر خديجة ببيت من قصب، أراد: بشرها بقصر من لؤلؤة مجوفة، أو بقصر من زمردة. وقوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة﴾ [النور: ٢٩]. ومعناه: ليس عليكم أن تدخلوها بغير إذن، وجاء في التفسير: أنه يعني بها الخانات، وحوانيت التجار، والمواضع المباحة التي تباع فيها الأشياء، ويبيح أهلها دخولها، وقيل إنه يعني بها الخربات.

وقد يكون البيت للعنكبوت والضب وغيره من ذوات الجحر. وفي التنزيل العزيز: ﴿وإنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

والبيت: القبر، على التشبيه. وفي حديث أبي ذر: كيف تصنع إذا مات الناس، حتى يكون البيت بالوصيف؟ قال ابن الأثير: أراد بالبيت ههنا القبر، والوصيف: الغلام، أراد: أن مواضع القبور تضيق، فيتعاون كل قبر بوصيف. وقال نوح عليه وعلى نبينا

١١ مجلدًا، و«التحفة الملوكية في الدولة التركية» في تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٦٤٧ إلى ٧٢١هـ.

(الأعلام للزركلي ٢ / ٨٠ وما جاء بهامش ٢ من مراجع).

وقد أورده الحافظ الداودي تحت عنوان «بيبرس المنصوري ركن الله».

ومن بين ما قاله عنه ما يلي:

مات ليلة الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، ودفن بترية خارج القاهرة.

وكان أميراً حشماً، كثير الأدب، عاقلاً، له صدقات ومعروف، وأنشأ مدرسة بسويقة العزى خارج باب زويلة، تعرف بالمدرسة الداوادية، ورتب فيها درسا للحنفية، وجعل لها أوقافاً داره. وكان يخرج من داره في السحر ومعه الدراهم فيتصدق بها سرا.

قالت المؤلفة: لم أستطع الاستدلال على مدرسة الداوادية المذكورة أعلاه ولم أجدها مدرجة في فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة. مصلحة المساحة ١٩٥١.

قال الداودي: وكان يجلس رأس الميسرة، وكان حنفي المذهب له اشتغال بالفقه، وأجيز بالفتوى والتدريس، وكان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة ويحیی أكثر ليله صلاة وقراءة، ويقضى نهاره لسماع الحديث والبحث في العلوم، وكان دائم البشر، طلق الوجه، لا يسمع غيبة أحد ولا يرمى بالنميمة، مع العفة والديانة وكان يخرج زكاة ماله وعشر غلاته، رحمه الله وإيانا.

(طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد ابن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد عمر / ١٢٠ - ١٢٣).

البيت

يشتمل على صحن مسقف وبيتين أو ثلاثة، والحجرة نظير البيت فإنها اسم لما حجر بالبناء .

والصفة اسم لبيت صيفى يسمى فى ديارنا كاشانه وقيل هى غير البيت ذات ثلاثة حوائط والصحيح الأول انتهى .

ثم البيت بمعنى المصراعين إن استوفى نصفه نصف الدائرة يسمى بيتا تاما وإن استوفى كله كل الدائرة يسمى بيتا معتدلا والبيت الوافى ما كان تام الأجزاء والبيت إن لم يكن فى عروضه قافية فهو مصمت وإن كانت فهو مقفى إن كانت العروض فى أصل الاستعمال مثل الضرب وإلا فهو المصرع كذا فى بعض رسائل عروض أهل العرب .

والبيت عند أهل الجفر اسم للباب ويسمى بالسهم أيضا وعند المنجمين قسم من منطقة البروج المنقسمة إلى اثني عشر قسما .

ثم يقول التهانوى بعد ترجمة باللغة الفارسية :

اعلم أن إطلاق البيت على محل الشيء مطلقا شائع كثير فى استعمال أهل العلوم تشبيها بمسكن الإنسان وبهذا المعنى يقال بيوت الشبكة والمربع والمخمس والمسدس ونحو ذلك كما يقال بيوت الرمل كما لا يخفى .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١١٠، ١١١) .

ويطلق البيت والبيت الحرام والبيت العتيق : على الكعبة ، وأهل البيت سكانه ، وأهل بيت الرجل أسرته ، وأطلق فى القرآن أهل البيت على أسرة إبراهيم عليه السلام .

وتعروف فى الاستعمال : أهل البيت لآل المصطفى ﷺ .

وقد يضاف البيت لغير الأناس .

أفضل الصلاة والسلام، حين دعا ربه : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ [نوح : ٢٨] فسمي سفيته التى ركبها أيام الطوفان بيتا . وبيت العرب : شرفها ، والجمع البيوت ، ثم يجمع بيوتات جمع الجمع .

ابن سيدد : والبيت من بيوتات العرب : الذى يضم شرف القبيلة كآل حصن الفزاريين ، وآل الجدئين الشيبانيين ، وآل عبد المدان الحارثيين ، وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب . ويقال : بيت تميم فى بنى حنظلة أى شرفها ، وقال العباس يمدح النبى ﷺ :

حتى احتسوى بيتك المهيم من

خندف علياء تحتهما النطق

جعلها فى أعلى خندف بيتا ، أراد بيته : شرفه

العالى ، والمهيم : الشاهد بفضلك .

وبيت الرجل : امرأته ، فالعرب تكنى عن المرأة بالبيت ، والبيت عيال الرجل . والبيت : التزويج ، يقال بات الرجل يبيت إذا تزوج ويقال : بنى فلان على امرأته بيتا إذا أعرس بها وأدخلها بيتا مضروبا ، وقد نقل إليه ما يحتاجون إليه من فراش وغيره . وفى حديث عائشة رضى الله عنها : تزوجنى رسول الله ﷺ على بيت قيمته خمسون درهما أى متاع بيت ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٩٢ ، ٣٩٣) .

ويسوق التهانوى عددا من التعاريف للبيت فيقول : وفى بيع النهاية إنه اسم لمسقف واحد له دهليز بخلاف خانه فإنه اسم لكل مسكن صغيرا كان أو كبيرا كما فى بيع الكفاية فهو أعم من الدار الذى يدار عليه الحائط ويشتمل على جميع ما يحتاج إليه من مساكن الإنسان والدواب والمطبخ وغيرها ومن المنزل الذى

البيت

وفى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْكَةَ مَبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦] المراد به الكعبة، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفى قوله تعالى: ﴿ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود: ٧٣] أريد بهم آل إبراهيم عليه السلام، وفى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أريد بهم آل محمد ﷺ.

وفى قوله تعالى: ﴿ وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ﴾ [الطور: ٤] قيل إنه بيت فى السماء وقيل إنه الكعبة.

وفى قوله تعالى: ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [القصص: ١٢] أى على أسرة من الأسر. وفى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١] أضيف البيت لغير الأناس وهو العنكبوت. وفى قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات: ٣٦] أى أهل بيت والمراد به أسرة من المسلمين.

وفى قوله تعالى: ﴿ ... أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿ وَطَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦] والمراد به فيهما الكعبة. وفى قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨] البيت بمعناه الحقيقى.

وفى قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [النور: ٣٦] المراد بها بيوت الله وهى المساجد، وأما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النور: ٦١] ثمان مرات

[الأحزاب: ٥٣] فهى البيوت الحقيقية. وترد بمعناها الحقيقى أيضا فى [البقرة: ١٨٩] «مكرر» و[النساء: ١٥] و[العنكبوت: ٤١] كما أن «بيوتا» و«بيوتكم» و«بيوتكن» و«بيوتنا» و«بيوتهم» و«بيوتهن» كلها ترد بمعناها الحقيقى.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ٢/ ١٣٦-١٣٨).

البيت: أصل البيت مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل ﴿ فَتَلَكُ بِيُوتِهِمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٥٢] وقال تعالى: ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٢٧] ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت متعارفاً فى آل النبى ﷺ ونبه النبى بقوله «سلمان منا أهل البيت» أن مولى القوم يصح نسبه إليهم، كما قال «مولى القوم منهم وابنه من أنفسهم». وبيت الله والبيت العتيق مكة قال الله عز وجل: ﴿ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَيْكَةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] يعنى بيت الله وقوله عز وجل: ﴿ وَليْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ [البقرة: ١٨٩] إنما نزل فى قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم فنبه تعالى أن ذلك منافٍ للبر، وقوله عز وجل: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣]، [٢٤] معناه بكل نوع من المسار، وقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ﴾ [النور: ٣٦] قيل بيوت النبى نحو: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾

البيت

قال الفيروزآبادي في البصيرة الثانية من بصائرہ :
وقد ورد في القرآن على خمسة عشر وجهًا .
الأول : بمعنى المنازل والمسكن : [النور : ٢٧] .
الثاني : بمعنى الخانات ومنازل الرفاق
[الأحزاب : ٥٣] .
الثالث : بمعنى المساجد . مواضع العبادة :
[يونس : ٨٧] ، [النور : ٣٦] .
الرابع : بمعنى سفينة نوح . [نوح : ٢٨] .
الخامس : بمعنى الكعبة : [الحج : ٢٦] و [البقرة :
١٢٥] و [آل عمران : ٩٦] .
السادس : بمعنى عُرف الكرامة : [التحریم : ١١] .
السابع : بمعنى حجات النبوة : [الأحزاب : ٣٣]
و [الأحزاب : ٣٤] .
الثامن : بمعنى المحابس : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبَيْتِ ﴾ [النساء : ١٥] أي في السجون .
التاسع : بمعنى أعشاش الزنابير [النحل : ٦٨] .
العاشر : بمعنى الخيام من الجلود : [النحل : ٨٠] .
الحادي عشر : بمعنى الغيران في الجبال :
[الشعراء : ١٤٩] .
الثاني عشر : بمعنى الدُّور المعروفة :
[النساء : ١٠٠] .
الثالث عشر : بمعنى المَلِك : ﴿ وَرَاودَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي
بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف : ٢٣] . أي في ملكها قاله
الضحاك عن ابن عباس .
الرابع عشر : بمعنى الضُّراح في السماء :
[الطور : ٤] .
الخامس عشر : بمعنى بيت النبوة : [الأحزاب : ٣٣]
قال :
كل بيت أنت ساكنه
غير محتاج إلى السُّرُج

[الأحزاب : ٥٣] وقيل أشير بقوله في ﴿بيوت﴾ إلى
أهل بيته وقومه ، وقيل أشير به إلى القلب . وقال بعض
الحكماء في قول النبي ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيوتا
فيه كلب ولا صورة » إنه أريد به القلب وعنى بالكلب
الحِرْص بدلالة أنه يقال كَلَبَ فلان إذا أفرط في
الحرص وقولهم هو أحرص من كلب ، وقوله تعالى :
﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج : ٢٦] يعنى
مكة ، و ﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾
[التحریم : ١١] أي سهل لي فيها مقراً ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بَيْتُوتًا وَاجْعَلُوا
بَيْتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس : ٨٧] يعنى المسجد الأقصى ،
وقوله عز وجل : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴾ فقد قيل إشارة إلى جماعة البيت فسماهم
بيتا كتسمية نازل القرية قرية . والبيات والتبييت قصد
العدو ليلا ، قال تعالى : ﴿ أَفَأَمَّنَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بِأَسْنَانٍ بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٧] و ﴿ بَيَاتًا أَوْ
هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤] والبيوت ما يُفَعَّلُ بالليل ،
قال تعالى : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨١] يقال
لكل فعل دُبِّرَ فيه بالليل بَيَّتَ قال عز وجل : ﴿ إِذْ
يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء : ١٠٨] وعلى
ذلك قوله عليه السلام : « لا صيام لمن لم يبيت
الصيام من الليل » ويات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة
لما يُفَعَّلُ بالليل كظَلَّ لما يُفَعَّلُ بالنهار وهما من باب
العبادات .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٤ ، ٦٥) .

ويحدد الفيروزآبادي أوجه ورود « البيت » في القرآن
الكريم بخمسة عشر وجهًا نوردها لك فيما يلي دون
ذكر الآيات التي ساقها كاملة لأن معظمها أورده
الراغب الأصفهاني آنفاً ، ومن ثم نكتفى بذكر أرقام
تلك الآيات في معظم الأحوال .

وجهك المأمول حُجَّتْنَا

يسوم يأتي الناس بالحُجج
(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ - انظر
أيضاً منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى
القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة
محمد السيد الصفاوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد
/ ٧٧ - ٧٩) .

أما الإمام الدامغانى فيحدد أوجه ورود « البيت » فى
القرآن الكريم بثلاثة عشر وجهاً هى : المنازل ،
المساجد ، السفينة ، المنزل ، المنزل فى الجنة ،
الحُجْر ، السجن ، العرش ، الخيام ، الكهف ، البيت
بعينه ، المَلِك ، الخانات ، وهو مما لا يخرج عما
أورده الإمام الفيروزآبادى فى بصائره .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن
الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكماله وأصلحه
عبد العزيز سيد الأهل / ٨١ - ٨٣) .

* بيت الآبار:

بيت الآبار: جمع بئر: قرية يضاف إليها كورة من
غوطة دمشق فيها عدة قرى . خرج منها غير واحد من
رواة العلم (معجم البلدان) .

وقد ذكر صاحب عقد الجمان أن خطيب بيت الآبار
كان أبو سليمان الزبيدى المقدسى ، ثم الدمشقى .

(معجم البلدان لياقوت ١ / ٥١٩ ، وعقد الجمان
لبدر الدين محمود العينى - حققه ووضع حواشيه
د . محمد محمد أمين ١ / ١٩١ وهامش ٥ للمحقق) .

* بيت أحمد كتخدا الرزاز (١١٩٢هـ / ١٧٧٨م)
أثر ٢٣٥:

أدرج فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة
تحت عنوان « قاعة ومقعد أحمد كتخدا الرزاز
(بمنزله) » .

يقع مباشرة بعد مسجد شعبان (مدرسة أم السلطان)
ويُعرف عليه بالمشربية التى به ، وهذا هو بيت الرزاز ،
وهو قصر بناه قايتباى فى القرن الخامس عشر وظل من
تتابعوا على امتلاكه من بعده يضيفون إليه بحيث
أصبح يحتوى على نحو ثمانين غرفة ، ويمتد من
شارع باب الوزير حتى شارع سوق السلاح حيث يوجد
له مدخل ثان فإذا انحرفت يساراً فى الممر الذى يؤدي
إليه مدخل باب الوزير ، ثم انحرفت يساراً تجد نفسك
فى أول فناء (حوش) الذى يشغل أكثر من ٤٠٠ متر
مربع . وحين تدخل ذلك الفناء تجد على يسارك
مباشرة المدخل الأسمى لقايتباى ، وهو يؤدي إلى درج
يصعد إلى قاعة وإلى مشربية بها مصطبة ودكة .

ويوجد الحريم فى الدور العلوى وهو يطل على هذا
الفناء ، وبه مقعد وقاعة ثانية . ويمكنك الخروج من
البيت إما إلى شارع سوق السلاح أو إلى شارع باب
الوزير ، إذ أن كلا من الشارعين يؤدي إلى جامع
الماردانى .

(Parker, R. P. & Sabin, R., A Practical Guide to
Islamic Monuments, 31) .

قالت المؤلفة : وإليك ما دوتته من ملاحظات فى
مفكرتى عقب زيارتى لهذا الأثر:

- فى المرة الأولى لزيارتى وجدت القاعة مهدمة ،
والطريق إلى المقعد ملئاً بالقمامة ، وحاولت الصعود
إليه مع حارس المبنى ولكنى فى النهاية أحجمت
وأثرت السلامة .

- بالبيت حوشان واحد تطل عليه نوافذ الأدوار
العليا ، والثانى يبدو كأنه أطلال حديقة وبه نخلة ،
ويطل عليه مقعد مهدم ، والقاعة يؤدي إليها باب
جانبي إلى اليسار .

- الزيارة الثانية وكانت يوم الأحد ٢٠ مايو ١٩٨٤ :
باب قايتباى نجده فى الداخل بعد الممر المظلم

الذي ندخل إليه من بوابة عادية ملاصقة لمدرسة أم السلطان شعبان (أثر ١٢٥).

والباب إلى يسار الحوش الداخلى إلى الحوش، وتطل عليه شبايك ومشربيات، وبه ١٤ غرفة لعلها حواصل أو مساكن ممالك قايتباى.

- فى نهاية الفناء إلى اليسار باب يؤدي إلى ممر، ثم نجد فى مواجهتها بابًا يؤدي إلى قاعة الرزاز. وإلى اليسار يوجد الحوش وبه بئر بمدخله. ومقعد الرزاز له ثلاث بوابك وعلى يسار المقعد الباب الذى يؤدي إلى القاعة، وبها خمسة إيوانات. والسقف جميل وبه شخشيخة وبأعلاه مشربيتان ولهما إفريز كانت عليه كتابة وانمحت.

- قبل الدخول إلى الحوش يوجد باب هو باب الحریم الذى يصعد إليه بعدد من الدرجات. وبه حجرات، ثم قاعة الحریم وهى كقاعة الرجال ولكن بدون فسقية. وبهذه القاعة أربعة دواليب وصُفَّة على كل جانب وبها باب يؤدي إلى قاعة الرجال. والدرقاعة تعلوها شخشيخة، كما توجد مشربية تطل على الحوش الذى به المقعد. وهناك به مجموعة متلاصقة من الدواليب كما يُوجد حمام سقفه مثل أسقف الحمامات العامة.

* بيت أرنس :

قال ياقوت :

بيت أرنس : بفتح الهمزة والراء، وبعد الألف نون مكسورة وسين مهملة .

من قُرى الغوطة بقربها قبر أبى مرثد دثار بن الحصين من الصحابة . قال الحافظ أبو القاسم فى كتاب دمشق : محمد بن المعمر بن عثمان أبو بكر الطائى من ساكنى بيت أرنس من قُرى الغوطة ، حدث عن محمد بن جعفر الراموزى ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصينى وعاصم بن بشر بن عاصم ، حدث عنه

أبو الحسين الرازى ، وعبد الوهاب بن الحسن ، وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد الكلايان ، مات فى سنة ٣٢١ ، وقال أيضًا : محمد بن محمد بن طوق العسمر بن الجريش بن الوزير اليعمرى أبو عمرو من أهل قرية من قُرى دمشق يقال لها بيت أرنس ، حدث عنه أبو الحسين الرازى .

(معجم البلدان / ١ / ٥١٩) .

قرية « بيت أرنس » وتسمى الآن « بيت رانس » شماليها : قبر « كزاز الصحابي » وهو مشهور يقصد للزيارة وعليه وقف ، وينذر له للحاجات ، والدعاء عنده مستجاب ، ذكر ذلك غير واحد .

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني - تحقيق بتمام عبد الوهاب الجابى / ١٣٧) .

* بيت الإلاهة :

انظر : بيت لهما .

* بيت الله :

اسم آخر يطلق على المسجد الحرام .

* بيت البلاط :

انظر البلاط .

* بيت جبرين :

قرية عربية أجلي اليهود سكانها عنها عام ١٩٤٨ م ودمروها تدميرًا كاملاً تقريبًا وأسسوا قريها كيبوتزًا أسموه « بيت جبرين » وهو فى مقاطعة عسقلان على الطريق منها إلى القدس فى منحدرات تلال اليهودية .

وقد أوردها ياقوت باسم بيت جبرين وقال عنها :

بيت جبرين : لغة فى جبريل : بُلَيْد بين بيت المقدس وغزة ، وبينه وبين القدس مرحلتان ، وبين غزة أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة خرّبها صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الإفرنج

الشرقية تطل القاعة الكبرى ذات الإيوانين اللذين تتوسطهما (درقاعة) مغطاة بقبة صغيرة من الخشب . وأسفال جدران القاعة مكسية بوزرة جميلة من الرخام الدقيق الصنع المختلف الألوان ، وبها جزء على هيئة محراب . وبالإيوان البحرى مشربيات من النوع المعروف « بالمغانى » (انظر الصورة المصاحبة لمادة بشتاك (قصر -) م / ٧ / ١٢٨) تحجب الجالس خلفها عن نظر الجالس بالقاعة ويتوصل إليها من حجرة أخرى . وبصدر القاعة (مشربية) لطيفة مُطلّة على الشارع تعلوها شبايك صغيرة من الجص وقطع الزجاج الملون تتكون من مجموعها أشكال جميلة . وسقفا القاعة والمقعد محليان بالدهان المزوق بالذهب ، وأرضية القاعة مغطاة بالرخام (الخردة) الدقيق المنتظم الأشكال المتماثل الأوضاع .

ومما يسترعى النظر فى هذا البيت حمّامه الصغير الكامل النظام ثم المجازات الخفية التى توصل الحجرات بعضها ببعض والسلالم الكثيرة المؤدية إلى أجزاء المنزل المختلفة .

وفى اجتماع الغرف حول الحوش ما يُوفّر على الساكن راحته طول فصول السنة . وبالجملّة فإن تخطيطه وتآلف أجزائه يدل على براعة مهندسه . هذا وبوسط الحوش فسقية من الرخام نُقلت إليه من منزل تابع لوقف الشعرانى .

أما اسم منشئ البيت وتاريخ إنشائه فمكتوبان على طراز سقف المقعد .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٢٠١ ، ٢٠٢ . انظر أيضًا مدخل إلى الآثار الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٣٣) .

(وذلك عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م) وبين بيت جبرين وعسقلان وإد يزعمون أنه وادى النملة التى خاطبت سليمان بن داود - عليه السلام - وقد نسب إليها من ذكرناها فى جبرين .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٥١٩ ، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نبهان ١ / ١٨٠ ، ١٨١ هامش ٢ للمحقق) .

انظر: جبرين .

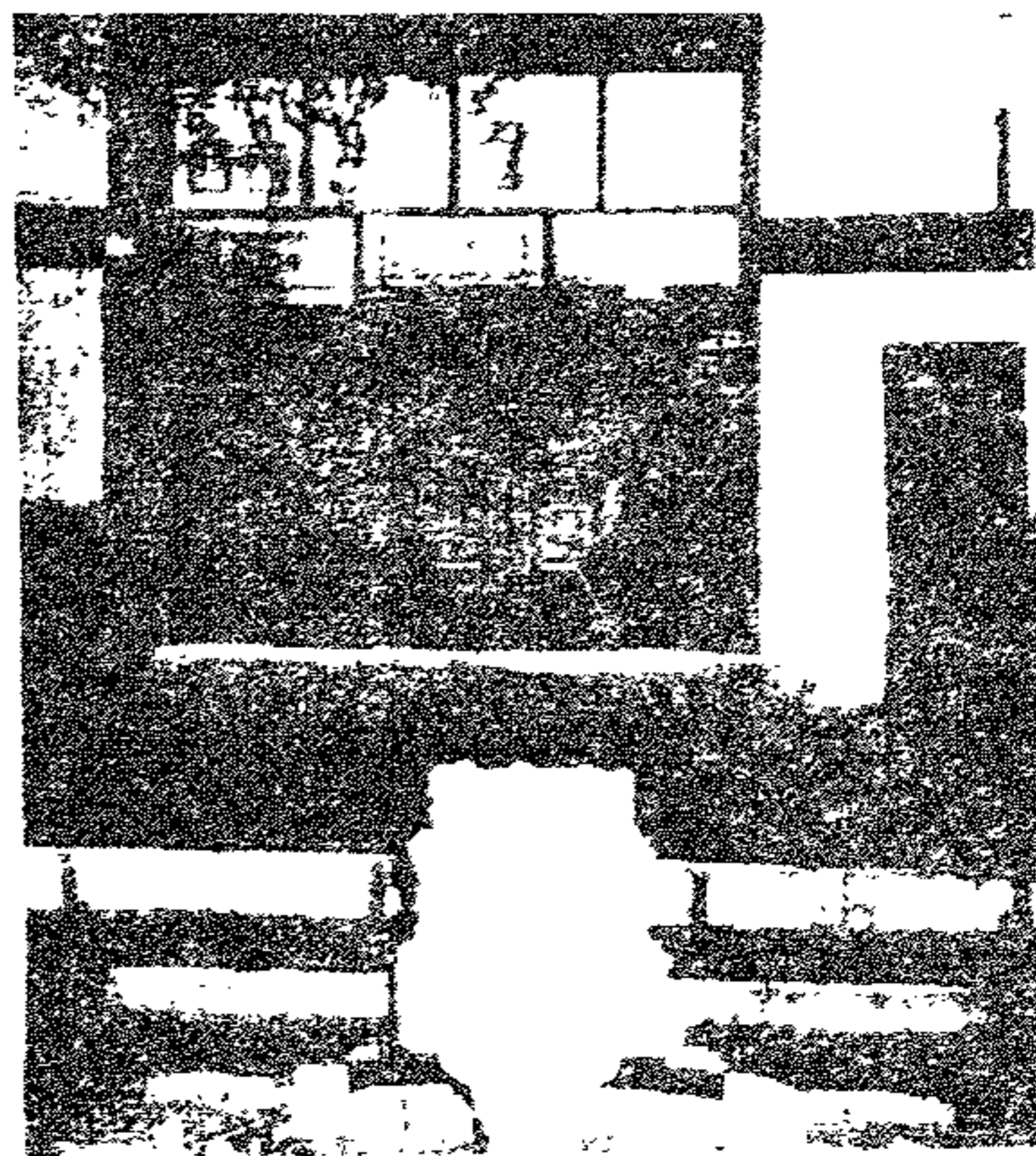
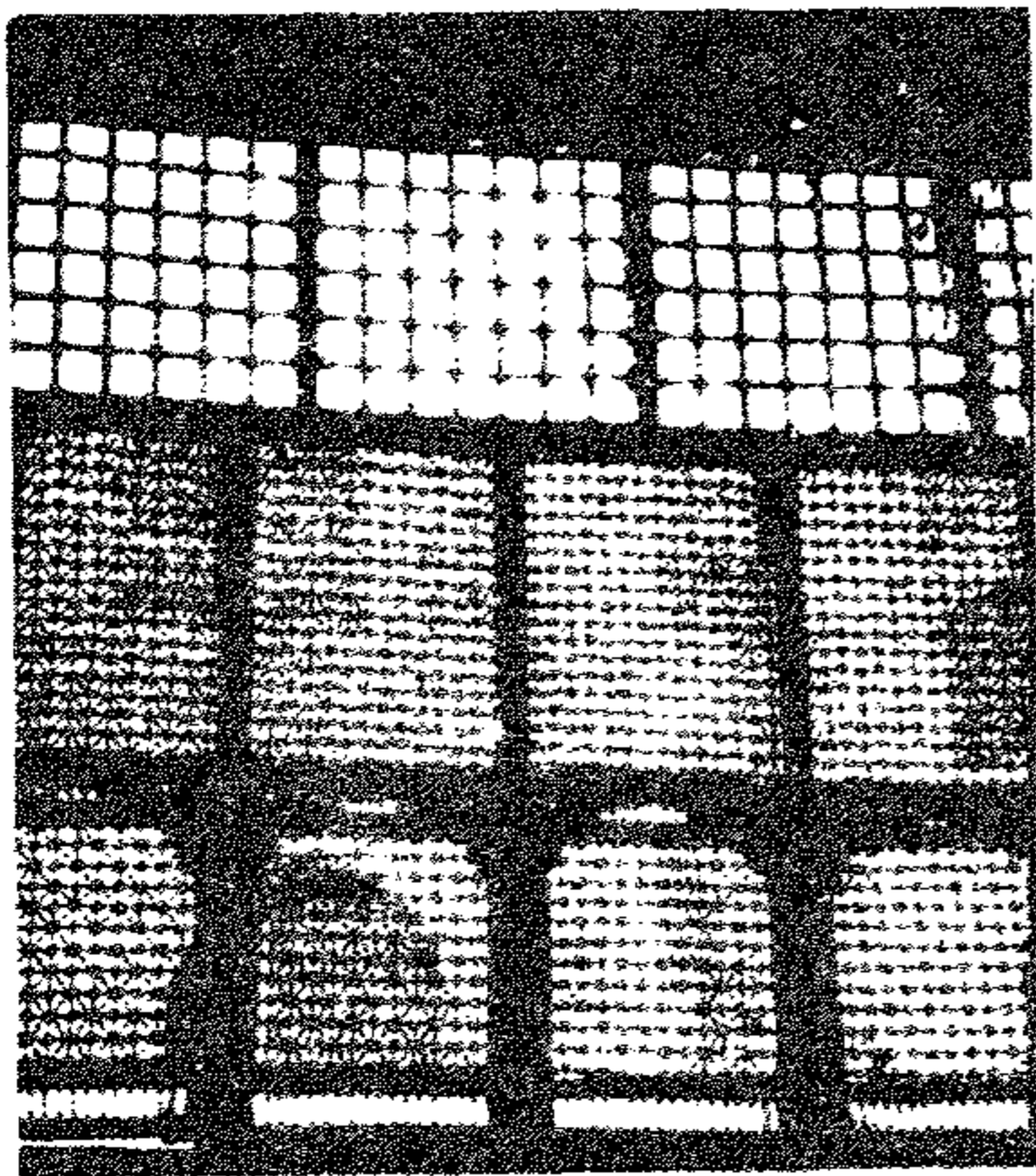
* بيت جمال الدين الذهبى (١٠٤٧هـ / ١٦٢٧م)
أثر ٧٢:

يقع بحارة خشقدم (أو خوش قدم) وكيفية الوصول إليه من الغورية هو أن تدخل حارة خوش قدم بأن تجعل جامع الفاكهانى على يمينك فإذا بلغت بابه انحرفت يسارا بضع خطوات ، ثم تنحرف يمينا فتسير بضعة أمتار لكى تجد البيت على يسارك بمبناه المهيب الذى لا يُخطأ . وقد قمت بزيارته أكثر من مرة كان آخرها يوم الخميس ٦ شعبان سنة ١٤١١هـ / ٢١ فبراير ١٩٩١م وصعدت إلى المقعد والغرفات والقاعة ، وكان به مهندسون يرسمون الخرائط لكى يقوموا بعملية الترميم .

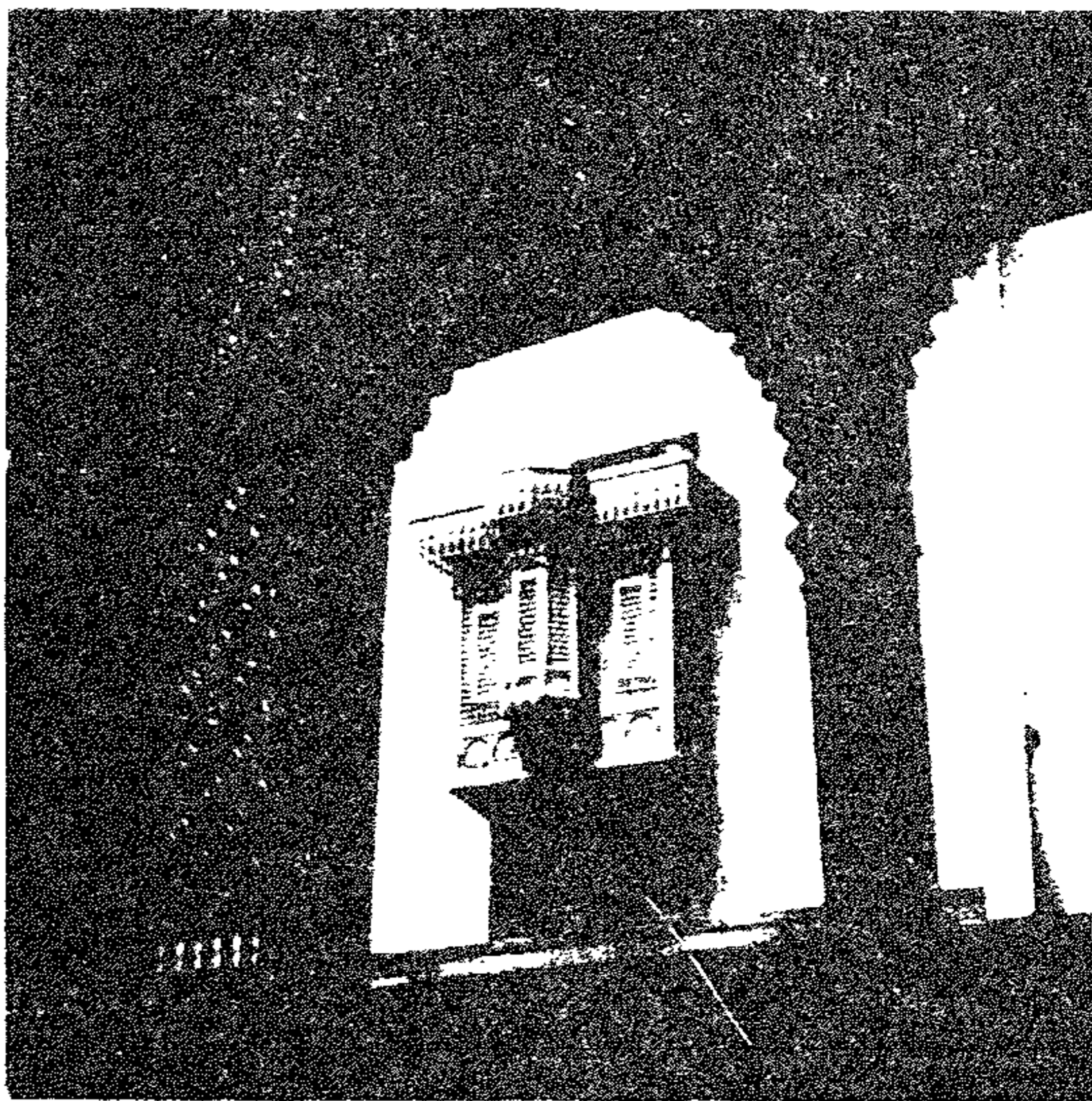
ويصفه محمود أحمد على النحو التالى :

أنشأ هذا المنزل جمال الدين الذهبى كبير التجار بمصر ويكاد يكون باقيا على حالته الأولى . ومظهره الخارجى لا يسترعى النظر بعكس مظهره الداخلى فإنه جدير بالإعجاب .

فعلى حوشه اللطيف من الجهة القبلىة يشرف مقعد ذو عقدين متكئين على عمود من الرخام . ومن الجهة



مشربية منزل جمال الدين الذهبى بالقاهرة .
القيم الجمالية . د . ثروت عكاشة .



لوحة ٨٩ ب - ما أبدع المشربية سواء نطلعنا
من خلالها أو إليها من الخارج . منزل
جمال الدين الذهبى بالقاهرة .

البيت الحرام

* البيت الحرام:

الكعبة . قال تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ [المائدة : ٩٧] فالبيت هنا بدل من الكعبة أو عطف بيان وفي تسمية البيت كعبة أقوال : فليل لتكعبه أى ترعبه . يقال بُرد مكعب إذا طَوِيَ مربعا ، وقيل لعلوه وتثوته ، ومنه سمي الكعب كعبا لتثوته وخروجه من جانب القدم ، وقيل لانفرادها عن البيوت وارتفاعها ، وذكر الأزرقى فى تاريخه أن الناس كانوا يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة .

وأما تسميته بالبيت الحرام فلأن الله تعالى حرّمه وعظمه وحرّم أن يصاد صيده وأن يختلى خلاه ، وأن يعضد شجره وأن يُتعرض له بسوء ، ثم المراد بتحريم البيت سائر الحرم على حد قوله تعالى : ﴿ هديا بالغ الكعبة ﴾ [المائدة : ٩٥] فإن المراد بها الحرم . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وطهر بيتى للطائفين والقائمين ﴾ [الحج : ٢٦] أى المقيمين بمكة ، وناهيك بهذه الإضافة ، إضافة البيت للضمير الذى يعود على لفظ الجلالة ، تلك الإضافة المنوّهة بذكره المعظمة لشأنه الرفاعة لقدره ، ومن ثم سمي بيت الله ، وكفى ذلك شرفا وفخرا ، وبه علا على سائر البقاع عظمة وقدر ، وما أحسن ما قيل فى ذلك المعنى :

كفى شرفا أنى مضاف إليكم

وأنى بكم أذى وأذى وأعرف

وهى من الشرف فى إقبال العالمين عليه ، وعكوفهم

لديه ، وأنشد فى هذا المعنى :

لا يرجع الطرف منه حين يبصره

حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

(الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت

الشريف للشيخ جمال الدين محمد جار الله /

١٧-١٩) .

وإليك ما جاء عن البيت الحرام فى أرجوزة أمير

الشعراء أحمد شوقى الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام ، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها . يقول شوقى تحت عنوان « البيت الحرام » :

١ - دارٌ عليها ميسمٌ من القدم

حُجَّتْ عَلَى أَوْلِ خُفٍّ وَقَدَمِ

٢ - مهْدُ الهَدْيِ فِي الْأَوَّلِينَ رَكْنُهَا

وَحَصْنُهُ فِي الْأَخْرِينَ صَحْنُهَا

٣ - تَلَّكَ جِبَاهُ الرُّسُلِ فِي تَرَابِهَا

وَخَدُّ إِبرَاهِيمَ فِي مَحْرَابِهَا

٤ - غَنِيَّةٌ عَمَّا كَسَاهَا أَسْعَدُ

فِي الدَّهْرِ وَهُوَ بِالثَّنَاءِ أَسْعَدُ

٥ - وَكَمْ جَلَّاهَا فِي الْيَمَانِي الْمُسْبِلِ

مَنْ قَبِلَتْ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ تَقْبَلِ

٦ - لَا تَلْمَسَنَّ وَشِيَهَا ضَرِيرًا

رُبَّ عَرُوسٍ تَلَعَنَّ الْحَرِيرَا

٧ - تَوَاضَعَتْ بَيْنَ شِعَابِ الْوَادِي

لَمْ تَتَخَذْ تَبْدِخَ الْأَطْوَادِ

٨ - لَمْ تُبْنِ بِالصُّفْحِ وَالصَّوَانِ

وَلَا عَلَتْ تَعَالَى الْإِيْوَانِ

٩ - لَا يَدُ خُوفٍ أَرَهَقَتْ فِيهَا الْبَشَرُ

وَلَا سَلِيمَانُ لَهَا الْجَنُّ حَشْرُ

١٠ - بَلْ صَنَعُ شَيْخٍ مُقْبِلٍ مُزَاوِلِ

أَعْيَنَ بَابِنَ يَفَاعِ مَنْسَاوِلِ

١١ - قَدْ رَفَعَاهَا حَجْرًا فَوْقَ حَجْرٍ

وَوَضَعَا فِيهَا عَلَى الْيَمَنِ الْحَجْرُ

١٢ - اللَّهُ يُوحَى وَالْأَمِينُ يَشْهَدُ

وَتَخْشَعُ الْأَرْضُ وَيَعْلَسُ الْمَعْهَدُ

البيت الحرام

- ١٣ — حتى تجلت قبة الإيمان
ممدودة الظل على الزمان
- ١٤ — وركنُها كأمس في أم القرى
تطوى القباب والقصور والقرى
- ١٥ — دعائم من خشية وتقوى
على تطاول الزمان تقوى
- ١٦ — وما بنى الحق له الثبوت
وما بنى الباطل عنكبوت
- ١٧ — تقبل الله من الحوارى
واختص بالبيت وبالجموار
- ١٨ — واختار من عباده قبلا
لبيت يهدونهمو السبلا
- ١٩ — أولو الإله الكرماء عهدا
النازلو البيت العتيق مهدا
- ٢٠ — الراضعوزمزم في الهواجر
وهي تدر من بَنان هاجر
- ٢١ — غرة آبائهم الذبيح
والأمهات جُـرهمُ الصبيح
- ٢٢ — أبناء إسماعيل حول بكّة
تضوّعت منهم شعاب مكة
- ٢٣ — بيتهمو محبوبكة مفاخرة
أوليه نُبوّة وأخرة
- ***
- ٢٤ — انتشروا قبائلاً على الزمن
ملّ الحجاز والشام واليمن
- ٢٥ — بدؤوا بكلّ نشز وقاع
وحضّر في عامر البقاع
- ٢٦ — تنقلت فيهم ديانات الأوك
تنقل الأييام فيهم والسدوك
- ٢٧ — والدين بين القدماء عدوى
يقطع أجواز القفار عدوا
- ٢٨ — نار المعجوس وجدت مجازا
وابن سنان أنقذ الحجازا
- ٢٩ — بقية تؤمن بالجليل
يتبعون مائة الخليل
- ٣٠ — وعصبة على هدى الأحبار
أهل كتاب يعبدون البارى
- ٣١ — آل ابن عمران أو ابن مريم
فمن بهاتيك الشعاب خيما؟
- ٣٢ — وفرقة دهرية جحاد
عن كل دين لهمو إلحاد
- ٣٣ — وآخرون افتنوا بالنار
أو سجدوا للكوكب المنار
- ٣٤ — أو آلهوا ما نحتوا من الحجر
أو عبدوا ما استنبتوا من الشجر
- ٣٥ — وغيرهم بالحيوان دانا
وقدس الأرواح والأبدانا
- ٣٦ — كل من الحيرة والضلالة
يعشور إلى القوة والجلالة
- ٣٧ — قد هجروا الشمس إلى الإيابة
وجاوزوا المحيى إلى الحياة
- ٣٨ — وبلبلت ألسنتهم أسماء
فكثرت في حبهها الأسماء
- ***

البيت الحرام

- ٣٩ - مكة دار الملك والبيت الملك
 تُسمى الوفود في سراهها تهلك
 ٤٠ - واتفقوا في الحب والتجلت
 على اختلاف مذهب وملة
 ٤١ - يجمعهم من كل سهل وجبل
 ضوايح الخيل رواج الإبل
 ٤٢ - يسدن ساداتهم قبابه
 ويحجب الصياد السراة بابه
 ٤٣ - وماشم السخب سقاء الوفد
 الغامرون غيرهم بالرفد
 ٤٤ - دار لأقوام مجاورينا
 ومنسك طهر لاخرينا
 ٤٥ - وموسم السوم والاكتساب
 وتذوة النداء بالانساب
 ٤٦ - ومنبر حقت به القبائل
 إياد من أعواده ووائل
 ٤٧ - قس في النهى قسا إلى سقراط
 يتزن القيراط بالقيراط
 ٤٨ - كان مسيحياً وكان فاضلا
 وكان عن حقيقة مناضلا
 ٤٩ - محمد من ناقل عظاته
 والصاحب الصديق من رواته
 ٥٠ - وحرم الآداب والأخلاق
 وكيف لا وهو حمى الخلاق
 ٥١ - لا ينطق الهجر به والإفك
 ولا يحل للدماء سفك
- ٥٢ - ومعبد مشترك مشاع
 كل العبادات به مشاع
 ٥٣ - أعجب منه لم ير الأنام
 يُعبد فيه الله والأصنام
 ٥٤ - فالبيت خالي الجنبات عاطل
 يجاور الحق عليه الباطل
 ٥٥ - يحج للبر وللخلال
 وتارة لله ذى الجلال
 ٥٦ - كل فريق حول ما أحبا
 وكل قوم يعبدون ربنا
 ٥٧ - تسمع للعرب القروم
 لم يلف في الفرس ولا في الروم
 ٥٨ - سقراط لو جاورهم معاقى
 لم يذق السجن ولا الزعاقا
 وفيما يلي شرح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى
 شرح:
 البيت ١ - ميسم: جمال.
 البيت ٤ - أسعد: من كسا الكعبة الوصائل والملاء،
 وهو أول من كساها.
 البيت ٨ - الصوان: الحجارة العظيمة.
 البيت ٩ - خوفو: فرعون مشهور.
 البيت ١٠ - هما إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.
 البيت ١١ - الحجر: الحجر الأسود.
 البيت ١٤ - أم القرى: مكة.
 البيت ١٧ - إبراهيم عليه السلام.
 البيت ٢٠ - هاجر: زوجة إبراهيم عليهما السلام.
 البيت ٢١ - الذبيح: إسماعيل عليه السلام.

(اصطلاحات الصوفية للقاشاني / ٣٨ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١١١) .

* بيت الخليفة:

من آثار مدينة سامراء بالعراق ، ويتكون من ثلاثة أواوين كبيرة وسرايب متعددة . وقد شيده الخليفة المعتصم ، وكان يسمى أيضًا بالجوستي .

(دليل السياحة في العراق . المؤسسة العامة للسياحة / ١٩٧٨ / ٨٣) .

* بيت رانس:

انظر: بيت أرانس .

* بيت الربة:

هو البيت الذي بُني على اللات .

(كتاب الأصنام لابن الكلبي - بتحقيق الأستاذ أحمد زكي / ١٠٨) .

* بيت سابا:

بيت سابا: قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق: هشام بن يزيد بن محمد بن عبد الله بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن بيت سابا من إقليم بيت الأبار عند جرمانس ، وكان لجده يزيد ابن معاوية ، ذكره ابن أبي العجائز .
(معجم البلدان / ١ / ٥٢٠) .

* بيت السحيمي (١٠٥٨-١٢٢١هـ / ١٦٤٨-١٧٩٦م)
أثر ٣٣٩:

يقع بيت السحيمي (أو بيت الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي) بحي الجمالية بشارع الدرب الأصفر بالقاهرة ، وقد بنى في العصر العثماني ، وهو مكون من قسمين أحدهما قبلي والآخر بحري . أما القبلي فقد أنشأه الشيخ عبد الوهاب الطبلاوي سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م كما يتضح ذلك من الكتابة الموجودة على

البيت ٢١ - جرهم : جدُّ حَيٍّ من العرب البائدة .

البيت ٢٢ - بكه : بطن مكة .

البيت ٢٨ - ابن سنان : جاء في ابن الأثير أن نارا ظهرت ببلاد العرب في الجاهلية فكانت فتنة لهم وكادوا يصبحون مجوسا فأطفأها خالد بن سنان العبسي .

البيت ٣٦ - يعشو : يجيء إلى .

البيت ٣٧ - الإيابة : الشعاع .

البيت ٣٩ - تمسى الوفود في سراها : مسيرها بالليل إلى البيت .

البيت ٤١ - ضوايح الخيل : أى تسمع أنفاسها من شدة العدو .

البيت ٤١ - روازح الإبل : منظرحة إبلهم إعياء .

البيت ٤٣ - الرغد : العطاء .

البيت ٤٤ - منسك : متعبد .

البيت ٤٥ - السّوم : المساومة .

البيت ٤٦ - إياد ووائل قبيلتان .

البيت ٤٧ - قس بن ساعدة خطيب حكيم .

البيت ٥٢ - المشاع : هو غير المقسوم .

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي بك / ١٩ - ٢٢) .

* بيت الحرام:

من اصطلاحات الصوفية ، وهو قلب الإنسان الكامل الذى حُرِّم على غير الحق .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١١١) .

* بيت الحكمة:

من اصطلاحات الصوفية وهو القلب الغالب عليه الإخلاص .

تتوسطهما « درقاعة » والجزء السفلى من جدرانها مكسى بالقاشاني المنوع . وبصدرى الإيوانين دواليب دقيقة تنتهى من أعلى « بخورنقات » تعلوها أرفف وضعت عليها مجموعة لطيفة من الأواني القاشانية . وبالحجرة باب مطعم بالسمن والزرذشان (فى مدخل إلى الآثار الإسلامية / ٣٣٥ « الزرنشان ») من صناعة القرن العاشر الهجرى . ووجهتها القبلىة من الخشب « الخرط » الجميل .

وللمنزل سلالم أخرى تؤدى إلى بقية الحجرات وبالركن البحرى الشرقى للحديقة طاحونة وساقية (دليل موجز) ويحتوى البيت بطبيعة الحال على حمام (مدخل / ٣٣٥) .

وقد بذلت إدارة حفظ الآثار العربية مجهودا كبيرا فى تقوية مبانى المنزل وإصلاح رخامه ونجارته .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٢٠٢-٢٠٦) .

وبالبيت كتابات أثرية تشتمل على تاريخ إنشائه وتجديده، ويعتبر هذا البيت من أجمل آثار القاهرة وقد حول إلى متحف وهو يحتوى على مجموعة من التحف الفنية الإسلامية أهمها عن أوان خزفية عثمانية من صناعة كوتاهية بآسيا الصغرى .

(مدخل إلى الآثار الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٣٥) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر الإسلامى الرائع عدة مرات كان آخرها يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٤هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ بغرض التحقق من أن قصيدة البردة مكتوبة على الإزار الذى يحيط بجدارن كل من قاعة الحریم والمضيقة .

انظر: البردة (قصيدة -) .

الطراز الخشبى المثبت فى جدران المقعد المشرفة على وجهته البحرية على الحوش . ويصفه الأستاذ محمود أحمد فيقول :

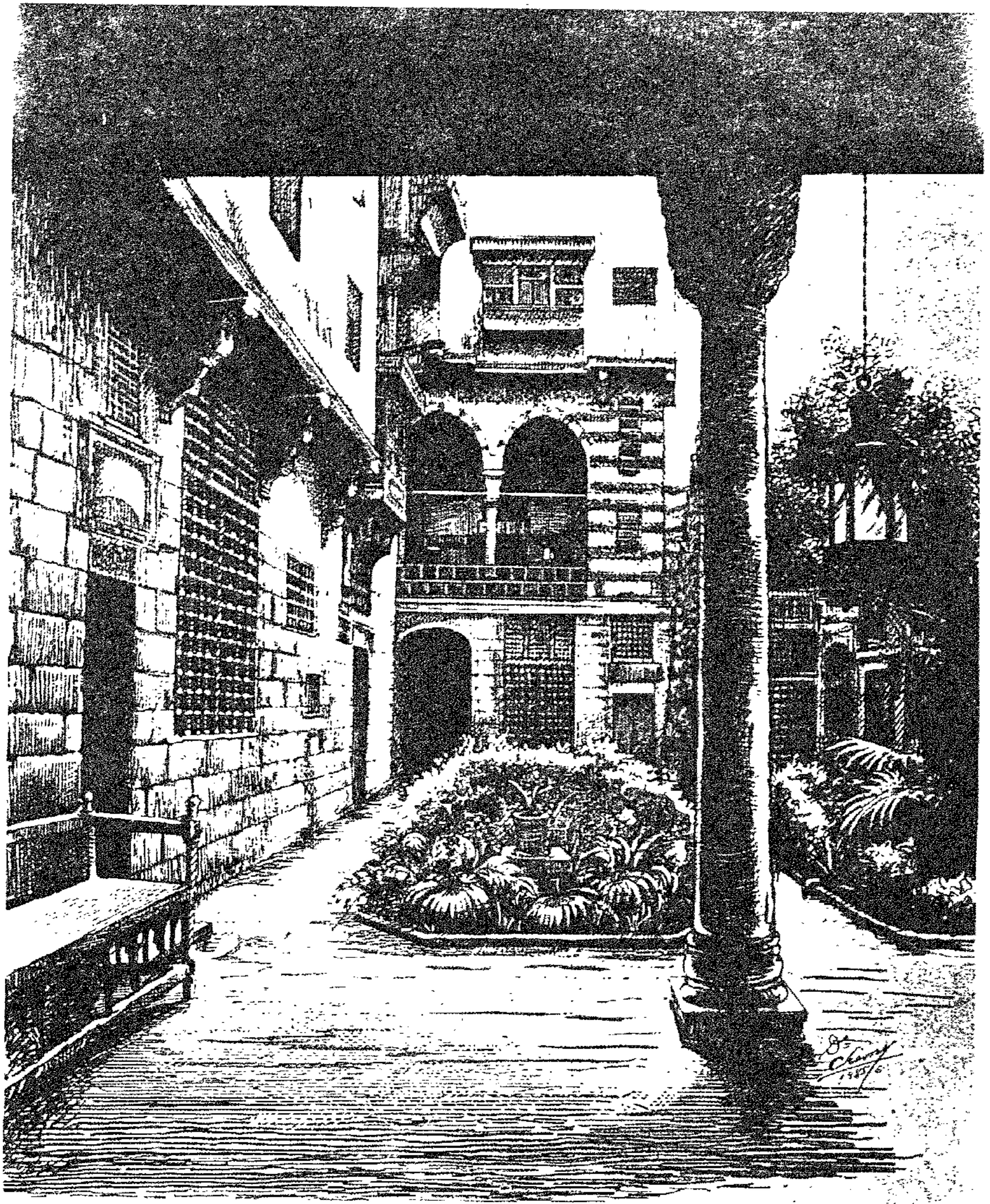
وأهم ما يشتمل عليه هذا الجزء القاعة التى على يمين الداخل والمشملة على إيوانين بينهما « درقاعة » أرضيتها مفروشة بالرخام « الخرذة » الدقيق المختلف الألوان وأسفال جدرانها مكسية بوزرة من الخشب المنقوش على هيئة « ترابيع » من القاشانى الجميل .

وعلى يسار الداخل قاعة أرضيتها من الرخام الدقيق وعلى بابها تاريخ تجديدها .

ووجهة البيت المشرفة على الدرب الأصفر مشتملة على مجموعة قيمة من « المشربيات » والشبايك « الخرط » الدقيقة الصنع .

وأما القسم الآخر وهو البحرى فقد أنشأه الحاج إسماعيل بن الحاج إسماعيل شلبى سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦ - ١٧٩٧ م) وأدمجه فى القسم الأول وجعل منهما منزلا واحدا .

وهذا القسم أهم وأكبر من القسم الأول . فهو يشتمل على قاعة بحرية شرقية تعلوها حجرة كبيرة ولكل من القاعة والحجرة وجهة بحرية من الخشب « الخرط » الجميل مشرفة على الحديقة الكبرى للمنزل . ويقابل هذه القاعة قاعة أخرى غربية بوسطها فسقية من الرخام الدقيق وبها نافورة تعد من أدق وأجمل ما صنع من نوعها . وأمام القاعة ردهة تتوسط سقفها « شخشيخة » حديثة ظريفة، ويكتنف هذه القاعة من جانبيها البحرى والقبلى سُلَمَانِ يؤديان إلى الدور العلوى للمنزل . وتعتبر الحجرة البحرية الكبرى الراكبة على « تختبوش » محمول على عمود من الرخام أفخم حُجر المنزل جميعه وهى مكوّنة من إيوانين



بيت السحيمي

* بيت السنارى (حوالى ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) أثر
٢٨٣:

بحارة « منج » بالسيدة زينب .

هذا المنزل بحارة « منج » التى سميت بهذا الاسم نسبة إلى مسيو منج أحد علماء الحملة الفرنسية . أنشأه إبراهيم كتحدا السنارى الأسود أصله من برابرة دنقلة وكان بوابا بالمنصورة ثم أقام بالصعيد ولنباهته اتصل بالأمير مصطفى بك الكبير وتعلم اللغة التركية ثم اتصل بالأمير مراد بك وتقرب منه وأثرى وأصبح من أعيان القاهرة توفى سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) ودفن بالإسكندرية .

ووجهة المنزل بسيطة لا يوجد بها ما يسترعى النظر سوى الباب العمومى و (المشربية) الكبيرة أعلاه .

وبالجانب القبلى للحوش (تختبوش) ومقعد ، وتحديق به (مشربيات) وشبايك من (الخرط) وبوسطه فسقية من الرخام نقلت إليه من منزل سلامة باشا بالبعالة .

وباب المقعد مشحون بالزخارف والقاشانى ، وسلمه يؤدي إلى بابين الأيمن منهما يوصل إلى بعض حجر المنزل ثم إلى القاعة الكبيرة والحمام .

والأيسر يؤدي إلى المقعد والجناح الشرقى وأبنية هذا المنزل بسيطة جدا وتنحصر أهميته فى أن الحملة الفرنسية أثناء إقامتها بمصر من سنة ١٢١٣ - إلى سنة ١٢١٦هـ (١٧٩٨ - ١٨٠١م) خصصته لإقامة مصوريها وبعض علمائها ومنهم ريجو الرسام المشهور ومالوس ولانكريبه وتيراج وجولو، وبه عملت الأبحاث والرسوم القيمة التى نُشرت فى كتاب «وصف مصر» .

وفى المدة بين سنة ١٩١٧ و سنة ١٩٢٦ أقام به جلياردو بك متحفا باسم بونابرت وأغلق بعد وفاته ثم أخلى فى سنة ١٩٣٣م .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية - محمود أحمد /
٢١٤ ، ٢١٥) .

* بيت سوا:

بيت سوا: بالفتح: والقصر، قال الحافظ: سكنها يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبى البغدادى، حدث عن عمرو بن على القلاس ومحمد بن مثنى والحسن بن عرفة، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان ابن سفيان بن يوسف الربعى .

وأبو محرز عبد الواحد بن إبراهيم العيسى، قال أبو سليمان الربعى: مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبى البيت سوانى فى رجب سنة ٣١٣، ومحمد بن حميد بن معيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن معيوف أبو بكر الهمدانى، سمع أبا بكر محمد بن على بن أحمد بن داود بن علان والمضاء ابن مقاتل بإذنه والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حصن الآلوسى وأبا الحسن بن جوصا وأبا الدحداح وغيرهم، روى عنه أبو نصر بن الجبّان وأبو الحسن ابن السمسار وعبد الوهاب الميدانى وتتمام بن محمد الرازى .

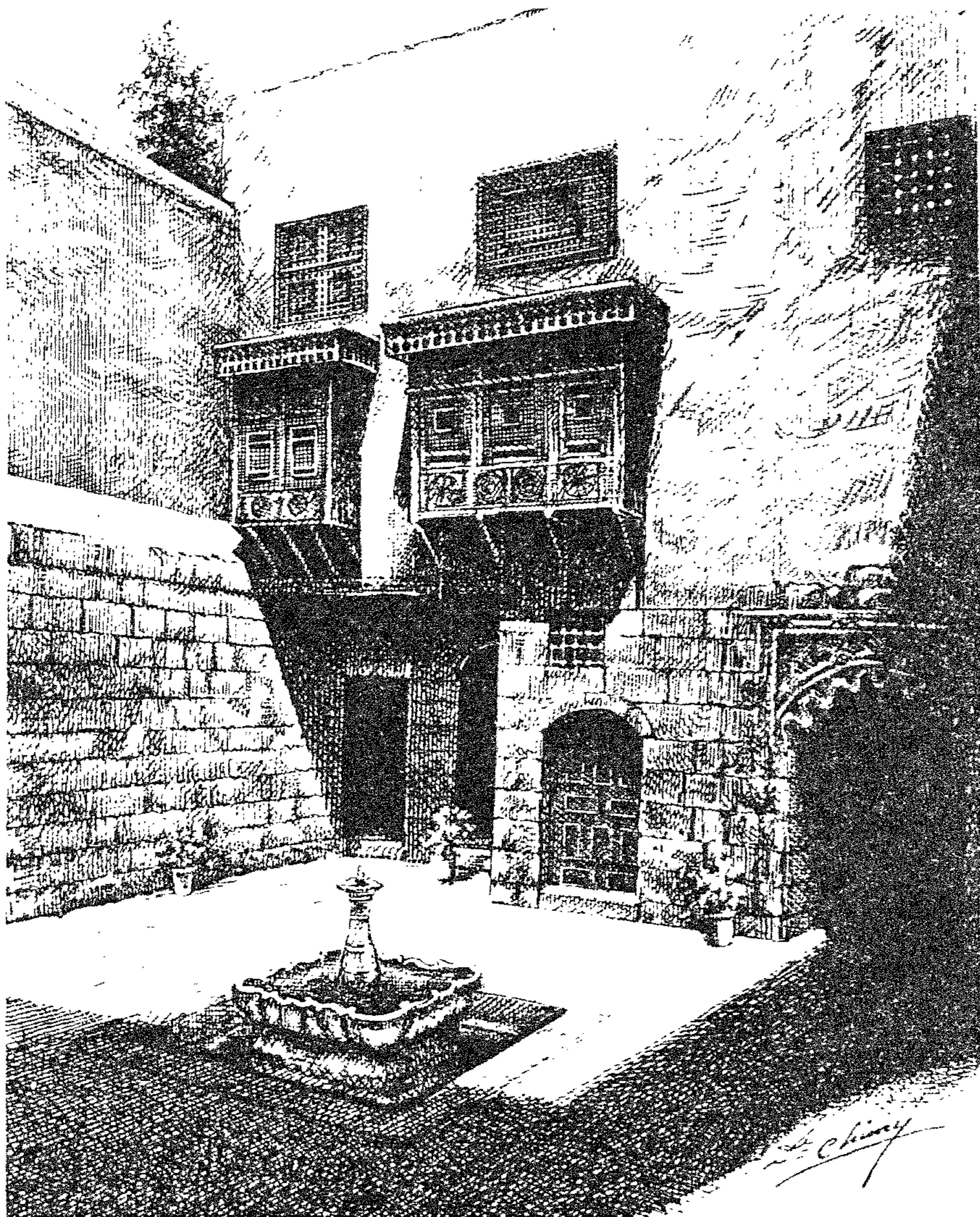
(معجم البلدان / ١ / ٥٢١) .

* بيت الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى:

انظر: بيت السحيمى .

* البيت العتيق:

البيت الحرام، أو الكعبة . قيل سمي بالعتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار، وقيل لقدمه لأنه أول بيت وضع للناس لقوله تعالى: ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ﴾ [آل عمران: ٩٦] والعتيق: القديم، قاله الحسن . وقيل لأنه كريم على الله لأنه لم يجر عليه ملك لأحد من خلق الله فلا يقال بيت فلان وإنما يقال بيت الله، وقيل لأنه أعتق من الفرق زمن الطوفان، وقيل لشرفه سمي عتيقا، وقيل



بيت السنارى

البيت العتيق

ويُفرد الإمام ابن كثير فصلا عن «بناية البيت العتيق»
جاء فيه ما يلي :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَلَّا تَشْرِكَ بِى شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٍ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ قَالَ إِنَّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتَى قَالَ لَا يِنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى وَعَوَّضْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ يذكر تعالى عن عبده ورسوله وصفه وخليله إمام الحنفاء ، ووالد الأنبياء عليه أفضل صلاة وتسليم أنه بنى البيت العتيق الذى هو أول مسجد وضع لعموم الناس يعبدون الله فيه وبوأه الله مكانه أى أرشده إليه ودله عليه . وقد روينا عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب وغيره أنه أرشد بوحى من الله عز وجل ، وقد قدمنا فى صفة خلق السموات أن الكعبة بحيال البيت المعمور بحيث أنه لو سقط لسقط عليها ، وكذلك

لأن الله تعالى أعتق زواره من النار إذ توفاهم على توحيدِهِ وما عليه نبيه ﷺ ، وقيل لأن الله تعالى يعتق فيه رقاب المؤمنين من العذاب وهو قريب مما قبله ، وقيل غير ذلك ، والقول الأول هو المعتمد وفى هذا من التنويه بشأنه ما لا يخفى .

ويروى عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول : سُمى البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة أن يسطوا عليه ، وروى عن عطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى أنهما كانا يقولان : إنما سُمى البيت العتيق لقدمه . وقال النسفى (٣ / ٧٧) : هو مطاف أهل الغبراء كما أن العرش مطاف أهل السماء .

ويأتى ذكر البيت العتيق فى موضعين فى سورة الحج ، أولهما الآية ٢٩ حيث يقول تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ المراد بالطواف هنا طواف الزيارة الذى هو ركن الحج باتفاق الأئمة الأربعة ولا يحصل تمام التحلل إلا به ، وهو آخر فرائض الحج الثلاث : الإحرام ، والوقوف بعرفات ، وطواف الزيارة .

والموضع الثانى هو الآية ، ٣٣ من سورة الحج وفيها يقول الله تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ والمراد تحُرُّ البدن فى الحرم الذى هو فى حكم البيت .

(غريب القرآن للسجستاني / ٤٤ ، والجامع اللطيف لجار الله بن ظهيرة / ١٩ ، ٢٠ وتفسير النسفى / ٣ ، ٧٧ ، ٧٨) .

قال ياقوت :

البيت العتيق : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء مكة ، سُمى بذلك لعتقه من الجبارين أى لا يتجبرون عنده بل يتذللون ، وقيل بل لأن جبارًا لا يدعيه لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون معنى العتيق الكسريم ، وكل شى كسريم وحسن قيل له عتيق ، ودُكر عن وهب وكعب فيه أخبار .

البيت العتيق

هذا، فإنه قد وافقه ربه في أشياء منها في قوله لرسوله ﷺ لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ وقد كانت آثار قدمي الخليل باقية في الصخرة إلى أول الإسلام، وقد قال أبو طالب في قصيدته اللامية المشهورة:

وثرور ومن أرسى ثبيراً مكانه

وراق لبسرفى حراء ونازل

وبالبيت حق البيت من بطن مكة

وبالله إن الله ليس بغافل

وبالحجر المسود إذ يمسخونه

إذ اكتفوه بالضحي والأصائل

وموطىء إبراهيم فى الصخر رطبة

على قدميه حافيا غير ناعل

يعنى أن رجله الكريمة غاصت فى الصحراء فصارت

على قدر قدمه حافية لا متتعة، ولهذا قال تعالى:

﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾ أى

فى حال قولهما ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع

العليم﴾ فهما فى غاية الإخلاص والطاعة لله عز وجل

وهما يسألان من الله السميع العليم أن يتقبل منهما ما

هما فيه من الطاعة العظيمة والسعى المشكور ﴿ربنا

واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا

مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ .

والمقصود أن الخليل بنى أشرف المساجد فى

أشرف البقاع فى واد غير ذى زرع ودعا لأهلها بالبركة،

وأن يرزقوا من الثمرات مع قلة المياه وعدم الأشجار

والزرع والثمار، وأن يجعله حرماً محرماً وآمناً محتماً،

فاستجاب الله وله الحمد له مسألته ولبى دعوته وأتاه

طلبته فقال تعالى: ﴿أو لم يروا أننا جعلنا حرماً آمناً

ويتخطف الناس من حولهم﴾ وقال تعالى: ﴿أو لم

نمكّن لهم حرماً آمناً يجيب إليه ثمرات كل شىء رزقا

من لدنا﴾ وسأل الله أن يبعث فيهم رسولا منهم أى من

معابد السموات السبع كما قال بعض السلف إن فى كل سماء بيتا يعبد الله فيه أهل كل سماء وهو فيها كالكعبة لأهل الأرض، فأمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يبنى له بيتا يكون لأهل الأرض كتلك المعابد لملائكة السموات وأرشده الله إلى مكان البيت المهيأ له المعين لذلك منذ خلق السموات والأرض كما ثبت فى الصحيحين: إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ولم يجيء فى خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام، ومن تمسك فى هذا بقوله مكان البيت، فليس بناهض ولا ظاهر لأن المراد مكانه المقدر فى علم الله المقرر فى قدرته المعظم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم. وقد ذكرنا أن آدم نصب عليه قبة وأن الملائكة قالوا له طفنا قبلك بهذا البيت، وأن السفينة طافت به أربعين يوما أو نحو ذلك، ولكن كل هذه الأخبار عن بنى إسرائيل، وقد قررنا أنها لا تصدق ولا تكذب، فلا يحتج بها، فأما إن ردها الحق فهى مردودة، وقد قال الله تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدياً للعالمين﴾ أى أول بيت وضع لعموم الناس للبركة والهدى الذى ببكة. قيل مكة وقيل محل الكعبة ﴿فيه آيات بينات﴾ أى على أنه بناء الخليل والد الأنبياء من بعده وإمام الحنفاء من ولده الذين يقتدون به ويتمسكون بسنته، ولهذا قال ﴿مقام إبراهيم﴾ أى الحجر الذى كان يقف عليه قائماً لما ارتفع البناء عن قامته، فوضع له ولده هذا المشهور ليرتفع عليه لماً تعالى البناء، وعظم الفناء، كما تقدم فى حديث ابن عباس الطويل. وقد كان هذا الحجر ملصقاً بحائط الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأخره عن البيت قليلاً لئلا يشغل المصلين عنده الطائفين بالبيت، واتبع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى

البيت العتيق

وأن ذا القرنين وكان ملك الأرض إذ ذاك مر بهما وهما بينانه ، فقال من أمركما بهذا؟ فقال إبراهيم الله أمرنا به ، فقال وما يدريني بما تقول؟ فشهدت خمسة أكبش ، أنه أمره بذلك فأمن وصدق .

وذكر الأزرقي أنه طاف مع الخليل بالبيت ، وقد كانت على بناء الخليل مدة طويلة ثم بعد ذلك بنتها قريش فقصرت بها عن قواعد إبراهيم من جهة الشمال مما يلي الشام على ما هي عليه .

وفى الصحيحين من حديث مالك عن ابن شهاب عن سالم أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبره ابن عمر عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : ألم تَرى إلى قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ، فقلت يا رسول الله : ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ فقال لولا حدثان قومك ، وفى رواية لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ولجعلت بابها بالأرض ، ولأدخلت فيها الحجر . وقد بناها ابن الزبير رحمه الله فى أيامه على ما أشار إليه رسول الله ﷺ حسبما أخبرته خالته عائشة أم المؤمنين عنه ، فلما قتله الحجاج فى سنة ثلاث وسبعين كتب إلى عبد الملك بن مروان الخليفة إذ ذاك ، فاعتقدوا أن ابن الزبير إنما صنع ذلك من تلقاء نفسه فأمر بردها إلى ما كانت عليه فنقضوا الحائط الشامى ، وأخرجوا منها الحجر ، ثم سدوا الحائط ورددوا الأحجار فى جوف الكعبة فارتفع بابها الشرقى وسدوا الغربى بالكلية كما هو مشاهد إلى اليوم ، ثم لما بلغهم أن ابن الزبير إنما فعل هذا لما أخبرته عائشة أم المؤمنين ، تدموا على ما فعلوا وتأسفوا أن لو كانوا تركوه وما تولى من ذلك ثم لما كان فى زمن المهدي بن المنصور استشار الإمام مالك بن أنس فى ردها على الصفة التى بناها ابن الزبير ، فقال له إنى أخشى أن يتخذها الملوك لعبة ، يعنى كلما جاء ملك بناها على الصفة التى يريد ، فاستقر الأمر على ما هي عليه اليوم .

جنسهم وعلى لغتهم الفصيحة البليغة النصيحة لتم عليهم نعمتان الدنيوية والدنيوية سعادة الأولى والأخرى ، وقد استجاب الله له فبعث فيهم رسولا وأى رسول ختم به أنبياءه ورسله ، وأكمل له من الدين ما لم يوت أحدا قبله ، وعم بدعوته أهل الأرض على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وصفاتهم فى سائر الأقطار والأمصار والأعصار إلى يوم القيامة ، وكان هذا من خصائصه من بين سائر الأنبياء لشرفه فى نفسه وكمال ما أرسل به ، وشرف بقعته وفصاحة لغته وكمال شفقتة على أمته ، ولطفه ورحمته وكريم محتده ، وعظيم مولده وطيب مصدره ومورده ، ولهذا استحق إبراهيم الخليل عليه السلام ، إذ كان باني الكعبة لأهل الأرض أن يكون منصبه ومحلّه وموضعه فى منازل السموات ورفيع الدرجات عند البيت المعمور الذى هو كعبة أهل السماء السابعة المبارك المبرور الذى يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ، يتعبدون فيه ، ثم لا يعودون إليه إلى يوم البعث والنشور .

فمن ذلك ما قال السدى لما أمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت ثم لم يدريا أين مكانه حتى بعث الله ريحا يقال لها الخجوج لها جناحان ورأس فى صورة حية فكنتت لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول وأتبعها بالمعاول يحفران حتى وضعا الأساس ، وذلك حين يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ فلما بلغا القواعد بنيا الركن قال إبراهيم لإسماعيل يا بنى اطلب لى الحجر الأسود من الهند ، وكان أبيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة ، وكان آدم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس ، فجاءه إسماعيل بحجر فوجده عند الركن . فقال يا أبت من جاءك بهذا؟ قال : جاء به من هو أنشط منك ، فبنيا وهما يدعوان الله ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ وذكر ابن أبى حاتم أنه بناه من خمسة أجبل ،

الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء . ثم قام فدخل عليها . وقال محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لما أخذ رسول الله ﷺ الستر من فاطمة شقه لكل إنسان من ذراعين ذراعين .

وقال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قبّل رأس فاطمة رضي الله عنها . أنبأ أبو القاسم التاجر عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن أبي الخواص قال : أخبرنا أبو يزيد المخزومي حدثنا الزبير ابن بكار حدثنا محمد بن الحسن حدثني محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن محمد كان يقول : قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر ابن عبد العزيز في المسجد قلت وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي ﷺ .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد ابن محمود بن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٧٥ ، ٧٦) .

* بيت القاضي :

انظر : ماماي (مقعد الأمير -) .

* بيت القاضي (شارع -) :

في معرض كلامه عن شارع النحاسين ويعرف بخط بين القصرين ذكر علي مبارك حارة باسم حارة بيت القاضي قال عنها : ثم حارة بيت القاضي ، وتعرف أيضاً بحارة القبوة . وبها بيت الشيخ عبد الهادي الدنف مفتي الضبطية سابقاً ، وبيت المعلم عشري الحريري .

ثم ذكر شارعاً باسم شارع بيت القاضي قال عنه : ثم شارع بيت القاضي الجديد الذي فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف ، وكان في محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس

الصفة التي بناها ابن الزبير ، فقال له إنني أخشى أن يتخذها الملوك لعبة ، يعنى كلما جاء ملك بناها على الصفة التي يريد ، فاستقر الأمر على ما هي عليه اليوم .

(البداية والنهاية لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير - حققه وراجعاه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار م / ١٨٥ - ١٨٨) .

* بيت العزة :

من اصطلاحات الصوفية ، وهو القلب الواصل إلى مقام الجمع حال الفناء في الحق .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١١١ .

انظر أيضاً اصطلاحات الصوفية للقاشاني / ٣٨) .

* بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ :

كان بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى آله خلف بيت النبي ﷺ عن يسار المصلى إلى الكعبة وكان فيه خوخة إلى بيت النبي ﷺ كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يعلم خبرهم وكان يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول : الصلاة الصلاة ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ وقال محمد بن قيس : كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر أتى فاطمة رضي الله عنها فدخل عليها وأطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق « فضة » وقرطين وستراً لباب بيتها لقدم أبيها وزوجها فلما قدم عليه السلام ودخل إليها وقف أصحابه على الباب فخرج وقد عرف الغضب في وجهه ففطنت فاطمة إنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين والستر فنزعت قرطبيها وقلادتيها ، ومسكتيها ونزعت الستر وأنفذت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول : قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك : اجعل هذا في سبيل الله فلما أتاه قال : قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ليست

بيت الكريتلية (أو الكريدلية)

القرنين ١٦ و ١٧ م . وأصلحته الإدارة ودعمت مبانيه وأضافت إلى واجهاته مشربياتها وشبايكها من الخشب الخرط الجميل فأعادته إليه رونقه وأصبح أثرًا زاهيًا في ميدان أحمد بن طولون وصرحت الحكومة المصرية لجاير أندرسون أن يقطن فيه ، ففرشه وزينه بمجموعات من الأثاث والتحف المصرية ، وأضاف إليه قاعات كاملة سورية الطراز وتركية وفارسية وصينية وبيزنطية ، وبذلك حول البيت إلى متحف للبيئة الشعبية الإسلامية وللفنون والصناعات الشرقية .

ويشغل المتحف منزلين يرجع تاريخهما إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، والواقف بالزيادة البحرية للجامع الطولوني استلقت نظره جمال هذين المنزلين ، فإذا ما اتجه إليهما راقه منظرهما الخلاب الذي يوحى بما كانت عليه دور القاهرة في ذلك الوقت من جمال العمارة وحسن المظهر . ومما يؤخذ به الزائر تلك النوافذ والمشربيات المصنوعة من الخشب الخرط التي تزخرف الدارين من الخارج . ويفصل المنزلين عن بعضهما طريق ضيق يعرف باسم « عطفة الجامع » ينتهي إلى سلم يؤدي إلى الباب الشرقي للزيادة البحرية بالجامع الطولوني .

وأحد هذين المنزلين أنشأه « الحاج محمد بن سالم ابن جلمام الجزار » عام ١٠٤١ هـ (١٦٣١ م) وقد عرف هذا المنزل باسم بيت الكريدلية وذلك نسبة إلى آخر من سكنته وهي سيدة ينتهي أصلها إلى عائلة من جزيرة كريت فأطلق العامة من أهل الحى هذا الاسم وهو اللفظ الدارج للكلمة « كريتلية » .

أما المنزل الآخر فقد أنشأه المعلم عبد القادر الحداد عام ٩٤٧ هـ (١٥٤٠ م) وقد أطلق على هذا المنزل فيما بعد اسم منزل « آمنة بنت سالم » وذلك نسبة إلى آخر من امتلكته وقد اتصل البيتان بعد ذلك ببعضهما من أعلى بقنطرة (ساباط) على هيئة حجرة صغيرة مربعة (الحجرة البيزنطية) ثم أصبح يطلق

البندقدارى (أثر ٣٧) سنة اثنتين وستين وستمائة ، فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة .
(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك)
٩٠ / ٢ .

قالت المؤلفة : لم يبق من هذه المدرسة العظيمة سوى ركن مبناها وبه بوابة تعلوها كتابة لم أستطع قراءتها ، والحيز الذى تؤدي إليه البوابة يشغله الآن محل بيع الأواني المصنوعة من الألومنيوم .
ونُفرد لها إن شاء الله تعالى مادة خاصة بعنوان « الظاهرية (مدرسة -) » فانظرها فى موضعها .

* بيت الكريتلية (أو الكريدلية) :

بيت الكريتلية أو الكريدلية أثر معمارى رائع ، وقد أبدع الفنان المسلم فى التفاصيل الداخلية للأثاث مما جعله من أروع الفنون الإسلامية .

فى حى شعبي من أحياء القاهرة القديمة ، يقع بيت الكريتلية « متحف جاير أندرسون » فوق تل مرتفع يسمى « جبل يشكر » وكانت تلك البقعة مقراً لمدينة القطائع التى شيدها أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية (ق ٣ هـ - ٩ م) لتكون العاصمة .

ويلتصق المتحف بالجامع الطولوني ، إحدى أعاجيب العمارة الإسلامية ، ولهذا فإن لموقعه أهمية أثرية كبيرة ، مما عزز مكانته السياحية وأبرزها من بين معالم القاهرة .

وكان من المؤلف أن تبنى الدور ملاصقة لجدران المساجد الكبرى وتترك بينها حارات يتفد المصلون منها إلى أبوابها . وقد كانت هذه حال جامع ابن طولون إلى أن أزلت إدارة حفظ الآثار العربية فى سنة ١٩٣٥ ما وجد من بقايا تلك الدور ولم يُبقي إلا على بيت الكريتلية لاحتفاظه بالكثير من معالم الدور الأثرية ولاعتباره نموذجاً فريداً ومثلاً من أجمل أمثلة الدور والقصور التى كان يسكنها أمراء المماليك وسراتهم فى

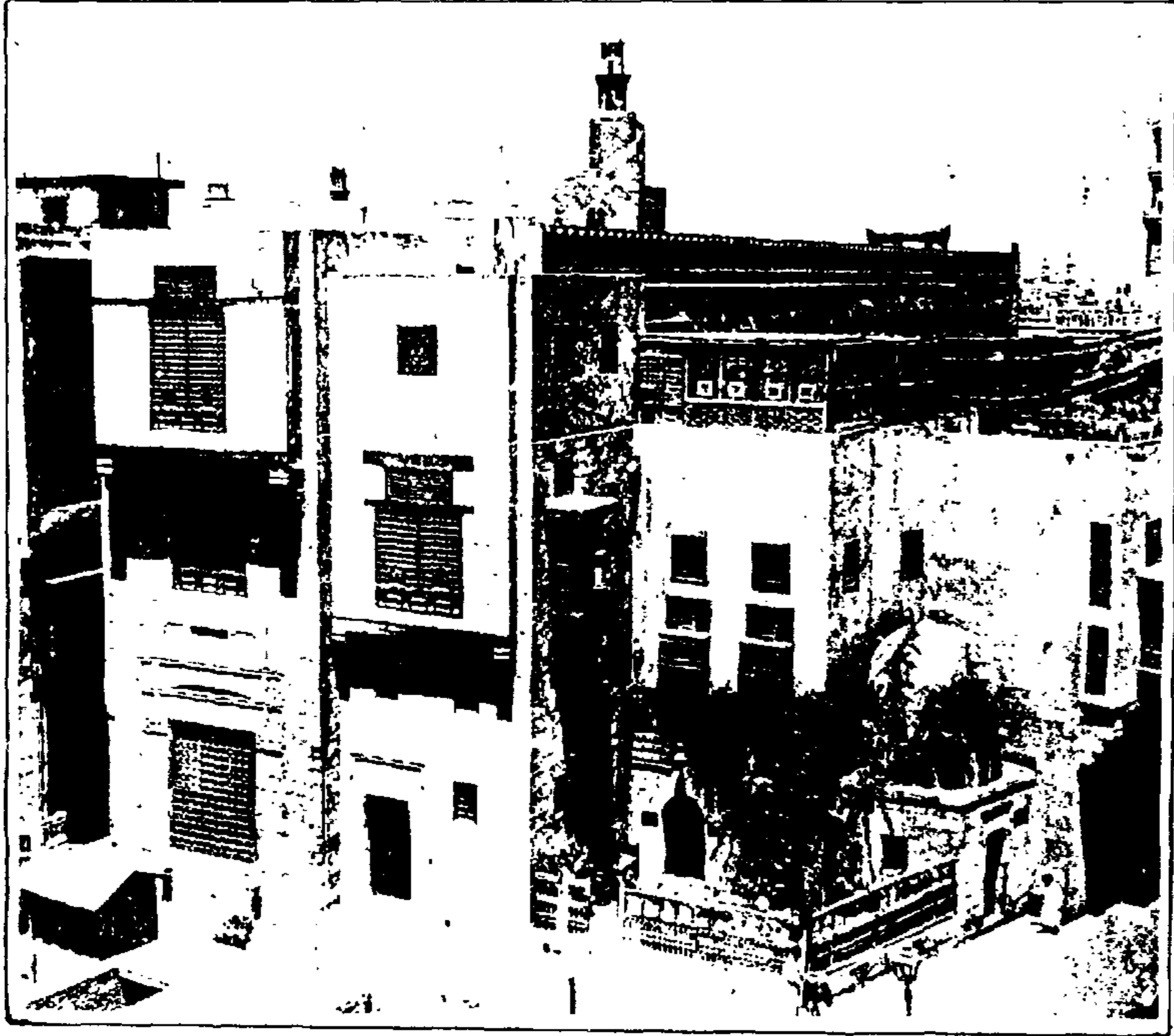
بيت الكريتلية (أو الكريدلية)

بذلك بل حرصوا على أن يكون لكل دار حديقة تكون متنفسًا لأهلها. كذلك وضع الفنان المسلم في اعتباره الأول أن تلائم المباني طبيعة الجو الحار في الشرق فعمل على تخفيف وطأته بشتى الطرق بإقامة الفسافي الداخلية، والملاقف التي يدخل منها الهواء والتخفيف من الإضاءة وذلك عن طريق سد النوافذ والفتحات بالزجاج الملون والمشربيات وما إليها.

أما المداخل الرئيسية لكلا المنزلين فيلاحظ أنها بُنيت بطريقة خاصة تتلاءم والتقاليد الشرقية، وأن كل مدخل لا يؤدي إلى فناء الدار مباشرة بل يوصل إلى رجة مربعة، والرجة توصل إلى ردهة، وتلك توصل

تجاوزًا اسم « متحف بيت الكريدلية » على البيتين معًا.

ومن المظاهر الهامة في العمائر السكنية بمصر في القرنين ١٠، ١١ (١٦، ١٧ م) الاهتمام بزخرفتها وتنميقها من الداخل، أما من الخارج فهي تكاد تكون خالية من الزخارف اللهم إلا من تلك المشربيات الخشبية الجميلة، فتظهر العمارة أشبه ما تكون بالحصن أو القلعة، فإذا دخلت مبنى هذا المتحف لمست ذلك من تصميم المباني وما كان يتمتع به ساكنوها من الراحة والحرية، كما راعى البناة أن تكون الدور صحية تتخللها الشمس والهواء. ولم يكتفوا



بيت الكريتلية « متحف جاير اندرسون »

بيت الكريتلية (أو الكريدلية)

وفناء الدار (الحوش) يتصدره دكة كان يجلس عليها فقيه المنزل لتلاوة القرآن صباح كل يوم . ويتوسط الحوش فسقية بسيطة تعتبر دخيلة عليه حيث لم يسبق للفساقي أن تكون في هذا الوضع ، ولكن بما رص حولها من كلج رخامية ، كانت معدة لحمل أزيار الماء التي حلت محلها الآن أصص الزرع ، أكسبت الحوش منظرًا جميلاً .

ونجد في الردهة الممتدة من الدركاة مجموعة من الموازين (القباني) المستعملة إلى الآن ، وقد نقشت على أذرع بعضها زخارف جميلة وكتابات مناسبة للكيل والميزان مثل : ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ﴾ [الرحمن : ٩] وكذلك نجد على بعض الأثقال (الرمانات) التي تنزلق على تلك الأذرع في حالة القيام بالوزن ، كتابة من فقرات تكمل بعضها البعض وكل فقرة داخل جامة وتقرأ : « أنا القباني لا خطي وغير الحق لا أعطى ، كما نزل المعطى ربي » أي أنه لا يخطيء عند قيامه بعملية الوزن ، وذلك تأكيداً لأمر الله تعالى ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ [الرحمن : ٩] .

السبيل :

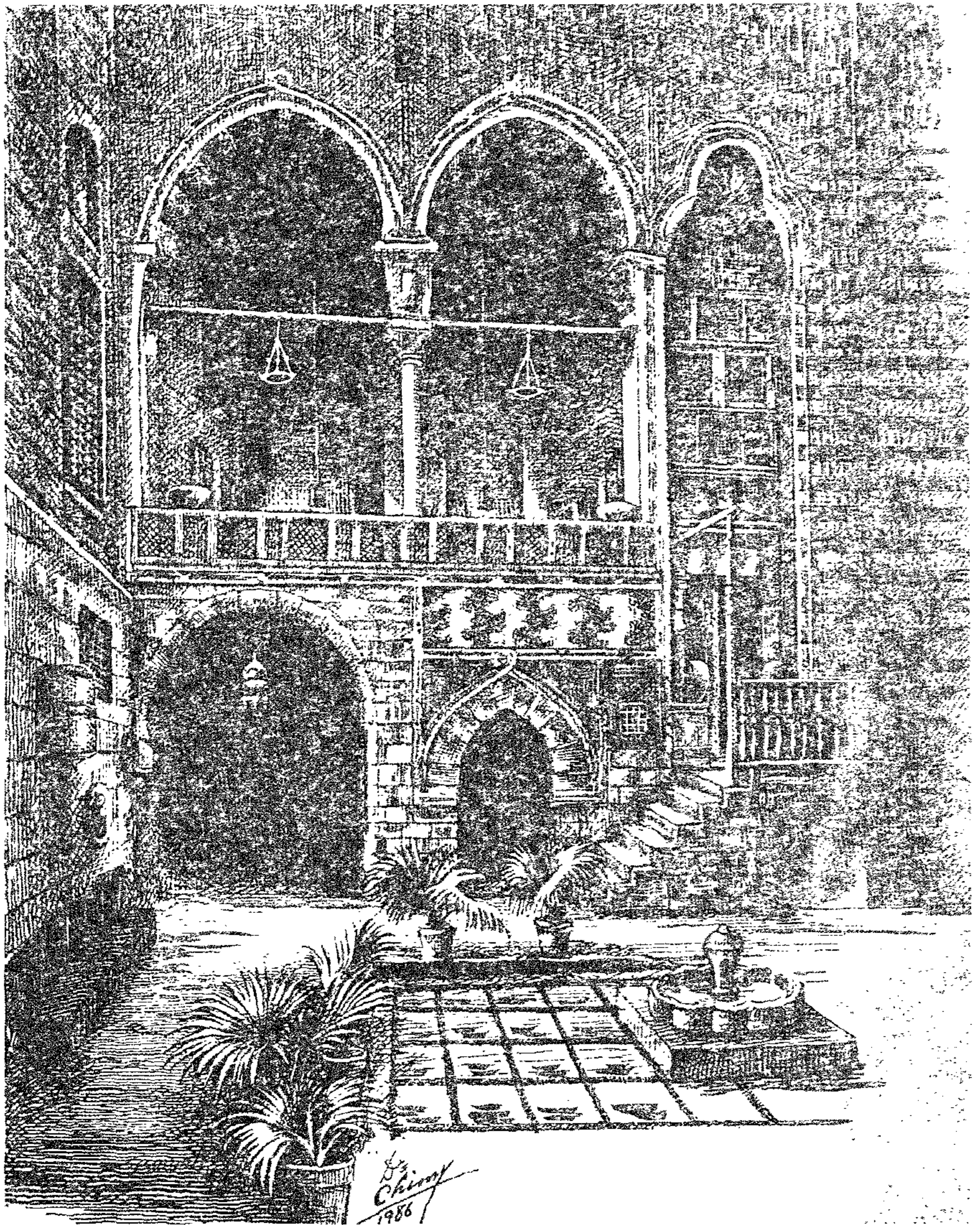
أما السبيل الذي يؤدي إليه باب في الركن الجنوبي من الفناء ، فهو قاعة عالية بارتفاع طابقين كاملين ، وبها شباكان كبيران بمصبعات معدنية متسعة الفتحات . ويوجد صهريج تحت أرضية السبيل وهو عبارة عن خزان كبير كان يغسل كل عام ويجفف ويعقم بالتبخير بالروائح الزكية ثم يملأ بالماء . وكان يوجد أمام كل شباك حوض من الرخام يملأ من ماء الصهريج ليشرب منه العطشى من عابري الطريق بأحد الأكواب النحاسية المربوطة بسلاسل في مصبعات الشباك . وفي أرضية السبيل فتحة مضاءة يشاهد منها الصهريج .

بدورها إلى الفناء وذلك حتى لا يرى أي عابر أمام المنزل من بداخله . وقد أخذت هذه الطريقة عن عمارة الحصون إذ القصد منها هو تخفيف اندفاع الجنود المهاجمة ، كما أنها تعرض جانبهم الأيمن الغير محمي لضرب السهام .

أما أسقف الحجرات بالمتحف فقد حملت على كتل خشبية سميكة تمتد بعرض السقف ، وتظهر تلك الكتل في بعض القاعات وقد نقشت عليها زخارف بالألوان المختلفة وفي بعضها بدون زخارف وفي البعض الآخر لا تظهر تلك الكتل إذ يحجبها سقف خشني غني بالزخارف المختلفة يغلف هذه الكتل ومثبت بها . كما كسيت معظم أرضية الحجرات ببلاطات من الحجر الجيري . هذا علاوة على أن البناء قد قسموا القاعات الكبيرة إلى إيوانات وجعل بين كل إيوانين درقاعة حيث تنخفض أرضيتها قليلاً عن أرضية الإيوان ، كما نسقوا الحجرات وكسوها ببلاطات الخزف والرخام وأقاموا في وسطها الفساقى . هذا بالإضافة إلى العناية بالأثاث والسجاجيد والأكلمة التي تأخذ ببيروق ألوانها الأبواب وتبعث في النفس السحر والهدوء . وسيرى الزائر في هذا المتحف مدى ما وصلت إليه مصر في العصور الإسلامية من ذوق فني عال .

الفناء :

على يمين الزائر لعطفة جامع ابن طولون باب معقود هو المدخل الرئيسي لبيت الكريدلية ويؤدي هذا المدخل إلى رحبة (دركاة) تتصدرها مصطبة معدة لجلوس البواب ومن الرحبة إلى ردهة استطراق توصل إلى فناء المنزل والفناء يحده أربع واجهات ، في ثلاث منها عقود متنوعة لأبواب ، بعضها يؤدي إلى سلم والبعض الآخر يؤدي إلى حجرات كانت معدة لحفظ المؤن أو لخدم الدار . ونلاحظ في نهاية الجدار البحري بثراً بأبوابها يعلوه قبو مرتفع .



بيت الكريتالية : الفناء وبطل عليه المقعد

بيت الكريتلية (أو الكريدلية)

المقعد :

وهو يشرف على الحوش من الجهة الجنوبية ونصل إليه من باب عليه عقد شاهق الارتفاع محلى بالمقرنصات والنقوش الدقيقة ويلاحظ أن جدران السلم المؤدى للمقعد كسيت بوزرة رخامية (من قطع من الرخام الملون يكون أشكالاً هندسية مختلفة) منقولة إليه حيث أنه لم يسبق لمداخل المقاعد أن تكسى بوزرات رخامية . وللمقعد عقدان يحملهما عمود رخامى يعلوه تاج ويخصص المقعد عادة لجلوس الرجال فى لىالى الصيف . وقد نقش سقف هذا المقعد بنقوش زيتية متعددة الألوان كما كتب بإزاره اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء .

ولسوف تأخذ الزائر الدهشة والعجب حينما يدخل من باب المقعد ليجد نفسه فى قاعة فسيحة عالية على جانب كبير من الأبهة والفخامة ، وهى بلا شك أكمل وأبدع نموذج لقاعة من نوعها فى القاهرة وأرضيتها مبلطة بالرخام المزخرف الملون ، وفى وسطها فسقية من فسيفساء الرخام ، وللقاعة مشربيات جانبية أخرى علوية لرواق الاستماع المطل عليها من جناح الحرير والسقف من الخشب المطلى بألوان براق فى رسوم هندسية وأرابيسك ويوجد جزء من الإزار الخشبى القديم أسفل السقف به بقايا النص التأسيسى للمنزل وهو « ... أمر بإنشاء الدار العبد الفقير إلى ربه المعلم عبد الله الجلاد عام سبع وأربعين وتسعمائة هجرية » وفى القاعة « كوشة » من خشب الورد المطعم بالعاج والمرايا الزجاجية ، وكان يجلس عليها العروسان فى حفل الزفاف .

وفى فناء البيت « التخبوش » وهو لاستقبال الزوار العاديين وحديقة صغيرة وحاصلان وصهريج للماء . وفى إحدى الحجرات الجانبية سرير « تخت » بجواره سلم من أربع درجات ترتقيه العروس للصعود إلى الفراش .

قاعة الحرير :

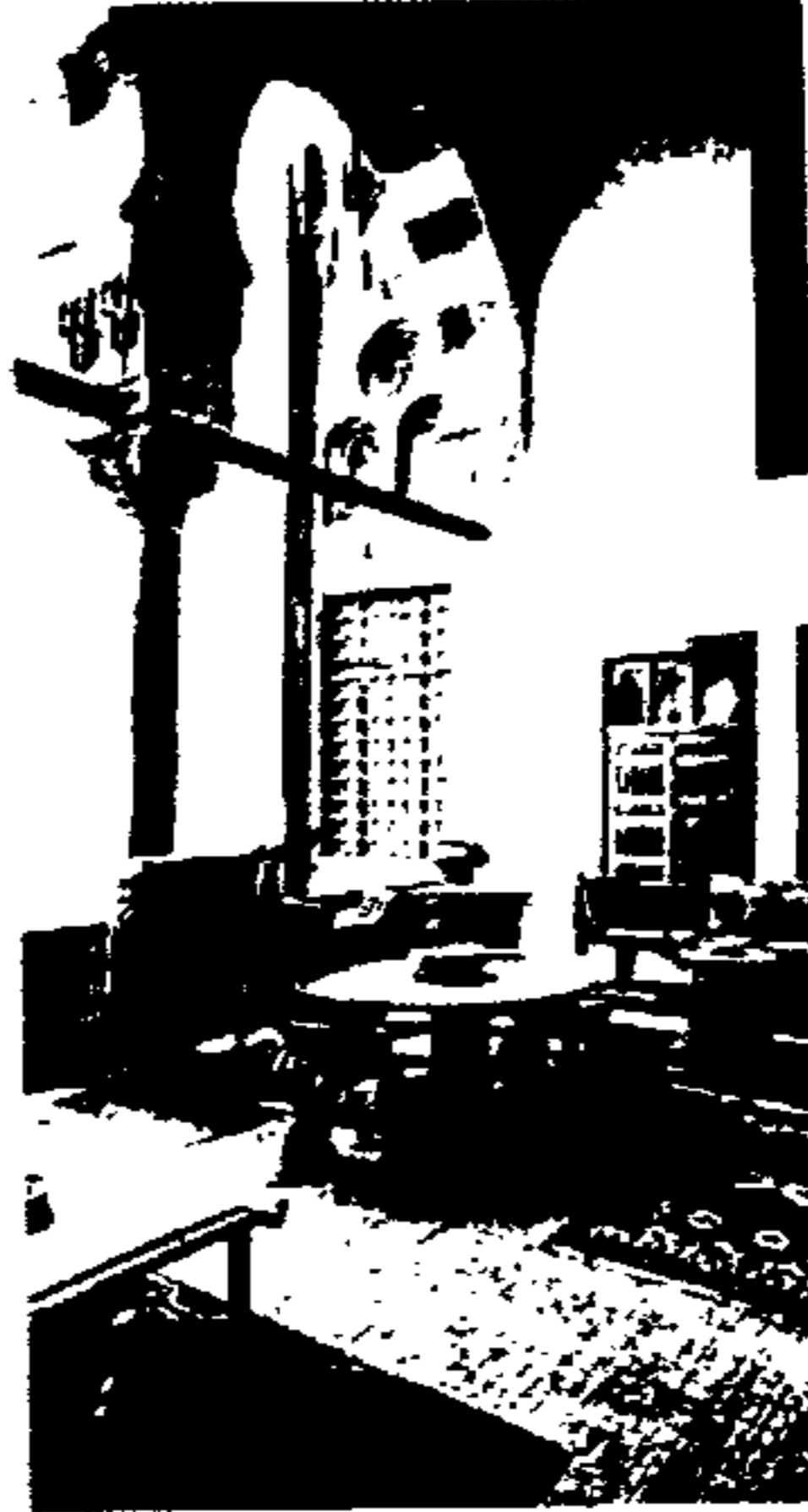
وتطل هذه القاعة على فناء الدار فى مواجهة المقعد وكذلك على الوجهتين البحرية والغربية وقد زخرفت هذه الغرفة من الخارج بالنوافذ والمشربيات الخشبية الجميلة وحتى السقف لم يترك خالياً من الزخرفة فهو لا يزال يحتفظ ببعض آثار النقوش القديمة . ومن العجيب حقاً أن نعرف أن أحدث ما وصل إليه فن العمارة الآن من استغلال الحوائط ، وذلك بعمل دواليب حائطية حتى لا تشغل حيزاً من الفراغ ، كان مستعملاً فى العمائر الإسلامية فى مصر فى العصور الوسطى ، ولم يكتف البناء باستخدام الدواليب الحائطية فحسب ، بل إنهم اختاروا مصاريعها لتكون تحفاً فنية رائعة فتظهر وكأنها لوحات مثبتة على الجدران . ومصاريع دواليب الحرير خير شاهد على ذلك ، فبعضها من الخشب منقوش عليه بالحفر البارز زخارف نباتية محورة (أرابيسك) غاية فى الدقة والإبداع وتحيط بالزخارف أشربة من الكتابة الكوفية المزهرة ، والبعض الآخر نقوشه مصنوعة بطريقة اللاكيز . وهذه المصاريع جميعها من الطراز الإيرانى ، ترجع إلى الفترة ما بين القرن ٨ - ١٣ هـ (١٤ - ١٩ م) .

ومن مميزات الدور الإسلامية المتأخرة احتواؤها على كثير من السرايب والمخابىء السرية . لذلك نجد أن قاعة الحرير تحتوى على مخبأ سرى فى الركن الجنوبي الغربى منها وهو عبارة عن حجرة صغيرة ضيقة تؤدى إليها فتحة فى أرضية الحجرة مغطاة ببلاطة كبيرة بحيث تستوى مع باقى أرضية الحجرة فيصعب تمييزها أو الاهتداء إليها . ومن المحتمل أن يكون الغرض من هذا المخبأ هو الالتجاء إليه عند الخطر أو لحفظ المقتنيات الثمينة به فى حالة حدوث فتن أو اضطرابات بالخارج التى كثيراً ما كانت تتعرض لها البلاد فى العصر العثمانى .

(متحف بيت الكريدلية « متحف أندرسون » -



المقعد من الداخل



واجهة المقعد المطلة على الفناء

مشرف بن مرجا بيت لحم، بالخاء المعجمة، وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالخاء المهملة، وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز، قال البشاري: بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها وُلد عيسى ابن مريم، عليه السلام، وثم كانت النخلة وليس تُرطب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها آية، وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها.

ويقال: إن فيها قبر داود وسليمان عليهما السلام.

(معجم البلدان ١ / ٥٢١).

* بيت لهما :

قال ياقوت :

بيت لهما: بكسر اللام، وسكون الهاء، وياء وألف مقصورة، كذا يُتلفظ به والصحيح بيت الإلاهة: وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق.

يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل عليه السلام، كان

محمود الحديدي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م / ١٣ - ٣٠ / ٤٣، ٤٥ و « بيت الكريبتية » - قسم التوثيق والأبحاث. مجلة تاريخ العرب والعالم. العددان ١٠٣، ١٠٤، آيار - حزيران ١٩٨٧ / ٨٦، ٨٨، ٩٣. انظر أيضًا دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٩٧ - ٢٠١).

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من ابن طولون إلى السلطان حسن » م ٨٨ / ١.

* بيت لحم:

قال ياقوت :

بيت لحم: بالفتح، وسكون الحاء المهملة: بليد قرب البيت المقدس عامر حفل، فيه سوق وبازارات، ومكان مهد عيسى ابن مريم، عليه السلام، قال مكى ابن عبد السلام الرميلي ثم المقدسي: رأيت بخط

ينحت بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم لبييعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له درب الحجر، قلت أنا:

والصحيح أن الخليل، عليه السلام، ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام، وفي التوراة أن آزر مات بحرّان وكان قد خرج من العراق فأقام بحرّان إلى أن مات بها ولم يرد في خبر صحيح أنه دخل الشام، والله أعلم، وللشعراء في بيت لهيا أشعار كثيرة منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي:

سقاها وروى من النيريين

إلى الغيظتين وحمّوريه

إلى بيت لهيا إلى برزة

دلاح مكفكفة الأوعيه

والنسبة إليها بتلّهى، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية، منهم: يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكى البتلّهى، حدث عن أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادة البصرى ويحيى بن أكثم، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى وعمرو بن مسلمة بن الغمر أبو بكر السكسكى البتلّهى، روى عن نوح بن عمر بن حوى السكسكى، روى عنه عبد الوهاب الكلابى والحسين الرازى وقال: مات سنة ٣٢٥ وغيرهما كثير.

وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوى السكسكى البتلّهى. روى عن أبي مسهر وأحمد بن حنبل وأبي مصعب الزهرى وخطاب بن عثمان ونوح بن عمر بن حوى وغيرهم. روى عنه أحمد بن المعلى ومحمد بن جعفر بن ملاء وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب والعباس بن الوليد بن مزيد. وهو من أقرانه وغيرهم، ومات ببيت لهيا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٦٣.

(معجم البلدان ١ / ٥٢٢).

وفى التهذيب: فى تاريخ دمشق لابن عساكر الحافظ أبى القاسم، أن حواء أم البشر سكنت ببيت لهيا، قرية معروفة من غوطة دمشق اهـ.

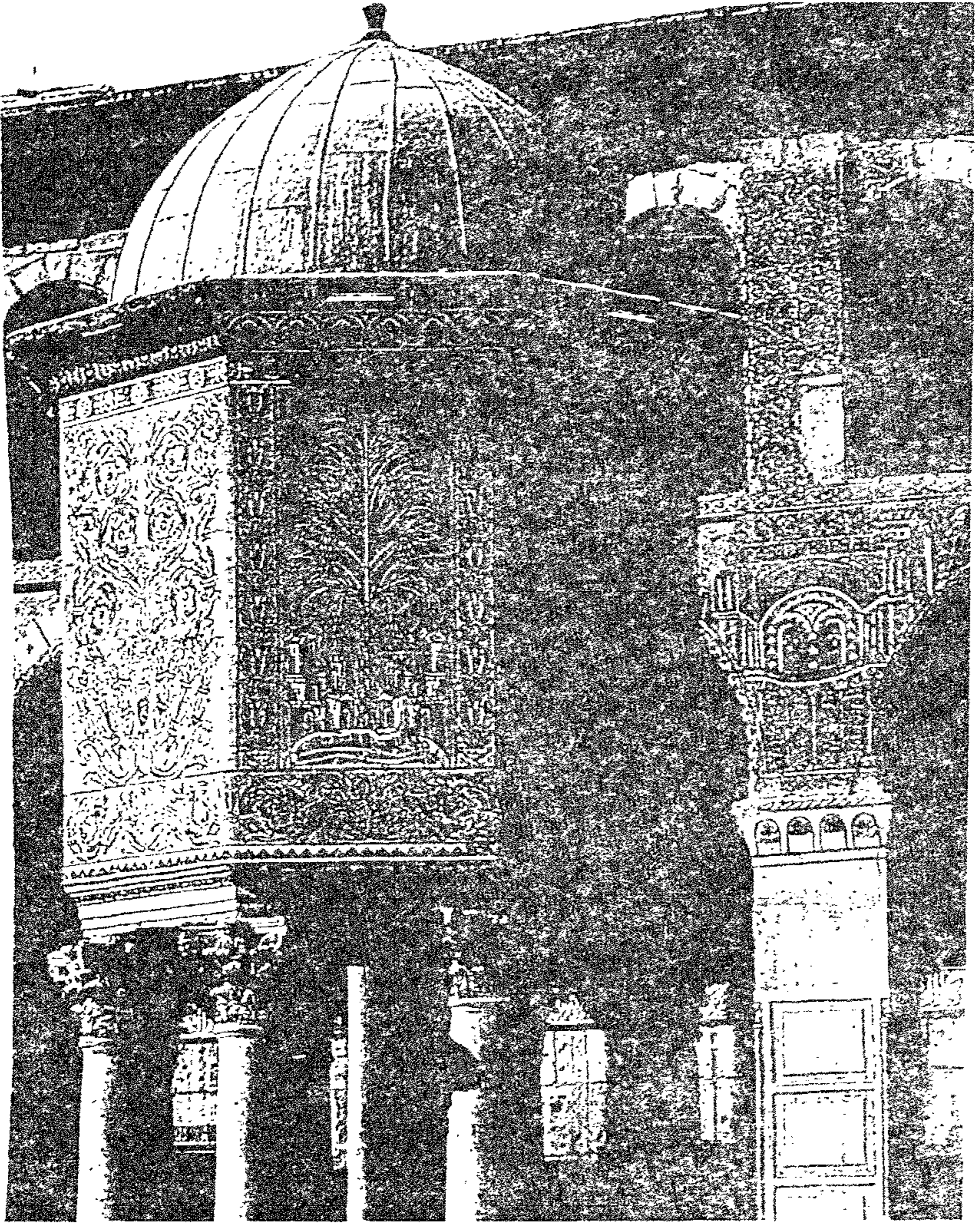
(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابى / ١٤١).

* بيت المال:

هو خزانة الدولة العامة تحمل إليه حمول المملكة من المال والتصرف فيها تارة قبضاً وصرفاً وتارة بالتسويغ محضراً وصرفاً. ويتولى نظارته ناظر من ذوى العدالة البارزة من أهل العلم والديانة. وكان مقر بيت المال فى مصر منذ الفتح العربى بالجامع العتيق، وينسب بناؤه إلى قرّة بن شريك والى مصر (٩٠-٩١هـ / ٧٠٩-٧١٠م) وإلى أسامة بن زيد التنوخى أيضاً، وهو صاحب الخراج فى ولاية عبد الملك بن رفاعة على مصر (٩٣-٩٨هـ / ٧١٢-٧١٧م).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٠ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٤ / ٣١، والولاة للكندى / ٧٠، ١١٢، ١١٣، والأعلاق النفيسة لابن رسته / ١١٦، ١١٧، ٢٢٦ وخطط المقرئى / ٢ / ٢٤٩ والانتصار لابن دقماق / ٤ / ٦٤، ٦٥).

وفى بيت المال جاء الشرع الإسلامى بنظرية فصل «بيت المال» عن «مال السلطان» وملكه الخاص، فاعتبر الشارع بيت المال جهة ذات قوام قانونى مستقل يمثل مصالح الأمة فى الأموال العامة، فهو يملك ويتملك ويستحق التركات الخالية من إرث أو وصية، ويكون طرفاً فى الخصومات والدعاوى، ويمثله فى ذلك أمين بيت المال بالنيابة عن السلطان من خليفة أو سواه، وليس للسلطان حق شخصى فيه إلا كفايته لقاء عمله وليس له أن يأمر لأحد منه بشيء إلا بحق ومسوغ شرعى.



بيت المال (الخزنة) في الجامع الأموي الكبير - دمشق.

بيت المال

وقد شبه وضع الخليفة منه في كلام عمر رضى الله عنه بوضع الوصى من مال اليتيم بقوله : « أنزلت نفسى من بيت مال المسلمين بمنزلة وصى اليتيم » .

وقبل الإسلام كان فى معظم الأمم « بيت المال » و« مال الملك » شيئاً واحداً، بل إن بيت المال فى الإسلام كان قسماً لفروع ولكل فرع شخصية حكومية منفصلة عن شخصية الآخر، فلا ينفق من فرع فيما يعود إلى آخر على سبيل الخلط، وإنما على سبيل القرض بين تلك الفروع كما هو الحال بالنسبة للفكرة المالية القانونية الحديثة فى تنظيم خزينة الدولة وفروعها .

(تأملات فى الشريعة الإسلامية - المستشار محمود الشربيني - قضايا إسلامية / ٢٩ ، ٣٠) .

ولم يكن للمستحقين شىء مخصص يعطونه حتى فرض عمر العطاء ودون الدواوين لحصر أسماء الغزاة، فجعل للعباس خمسة وعشرين ألف درهم فى السنة، ولأزواج رسول الله ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف، ولأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ولنسائهم خمسمائة خمسمائة، وألحق بأهل بدر أربعة ليسوا منهم الحسن والحسين ابنى على وأبا ذر وسلمان الفارسي، ولمن بعد بدر إلى الحديدية أربعة آلاف أربعة آلاف ولنسائهم أربعمائة أربعمائة، ولمن بعد الحديدية إلى أن انتهى أبو بكر من حروب أهل الردة ثلاثة آلاف ولنسائهم ثلاثمائة ثلاثمائة، ولمن شهد القادسية واليرموك ألفين ألفين ولنسائهم مائتين مائتين ولأهل البلاد النازع منهم ألفين وخمسمائة ألفين وخمسمائة ولنسائهم كمن قبلهم، ولمن بعد القادسية واليرموك ألفاً ألفاً ولنسائهم كمن قبلهم، وللروادف المشى خمسمائة، ثم للروادف الثلث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة، وفرض للروادف الربع مائتين وخمسين مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد مائتين مائتين سوى كل طبقة فى العطاء قويمهم

وضعيفهم وعربهم وعجمهم، وللصبيان مائة مائة، ولكل مسكين جريبتين فى الشهر، ثم قال عمر إنى كنت امرأة تاجرًا يغنى الله عيالى بتجارتي وقد شغلتمونى بأمركم هذا فما ترون أنه يحل لى من هذا المال؟ فقال على لك ما أصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك غيره، فأخذ قوته، واشتدت بعد ذلك حاجته فاجتمع نفر من كبار الصحابة فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير وقالوا: لو قلنا لعمر فى زيادة نزيده إياها فى رزقه، فقال عثمان هلم فلنعلم ما عنده من وراء ورا، فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر فأعلموها الحال وأوصوها ألا تخبر بهم عمر، فلقيت حفصة عمر فى ذلك فغضب وقال من هؤلاء لأسوانهم قالت لا سبيل إلى علمهم، قال أنت بينى وبينهم ما أفضل ما اقتنى رسول الله ﷺ فى بيتك من الملبس؟ قالت ثوبين بمشقين كان يلبسهما للوفد والجمع، قال: فأى الطعام ناله عندك أرفع؟ قالت: حرقاً من خبز شعير فصبنا عليه وهو حار أسفل عكة لنا فجعلتها دسمة حلوة فأكل منها. قال فأى مبسط يبسط عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء ثخين كنا نربعه فى الصيف فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه. قال: يا حفصة فأبلغهم أن رسول الله ﷺ قدر فوضع الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية فوالله لأضعن الفضول مواضعها ولأبلغن بالترجية وإنما مثلى ومثل صاحبي كثلاثة سلكوا طريقاً فمضى الأول لسبيله وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه الآخر فسلك سبيله فأفضى إليه ثم اتبعه الثالث فإن لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما وإن سلك طريقاً غير طريقهما لم يلقهما .

فتأمل كيف أن عمر رضى الله عنه مع إقبال الدنيا على المسلمين وتغير الأحوال عما كان فى عهد رسول الله ﷺ لم يجد لنفسه مسوغاً أن يزيد عما كان عليه رسول الله ﷺ بل اتبع هديه وسار بسيرته ليلقاه آمناً، وكان رضى الله تعالى عنه يقول أنا كوصى مال اليتيم إن

بيت المال

رجل ذمى تخرج أرضه من الخراج إلى العشر. فالخراج إذن ضريبة والعشر صدقة (زكاة) وإذا استأجر ذمى أرضاً من مسلم فلا يدفع المسلم عشرها لأن التناج ليس له، ولا يدفع الذمى خراجاً لأن الأرض ليست له - بل يُكتفى منه بالجزية.

هـ - الخَرْج: إذا فتحت بلاد ما صلحاً واتفق العرب مع أهل البلاد الذين لم يسلموا على مبلغ معين يدفع في كل عام، فإن الأرض تبقى حيثئذ لأصحابها ويكون لبيت المال ذلك المبلغ الذي اتفق الفريقان عليه.

و - الفىء: وفي حكمه خلاف بين الأئمة. ولكن الأرض التي تفتح عنوة تكون أرض فئ: تكون الأرض نفسها للمسلمين بمعنى أنه لا يجوز لأصحابها بيعها ولا الانتقال منها، بل تعتبر الأرض وقفاً وأهلها رقيقاً وتناجها لبيت المال.

ز - الخراج: الخراج، ويسمى الطسوق أيضاً، وهو يشبه الفىء من الناحية العلمية على اعتبار أن الأرض تبقى ملكاً لأصحابها ولكن أصحابها يدفعون الخراج عنها بحسب مساحتها. فهم يدفعون عن كل جريب درهماً نقدًا وقفيزاً من نتاجها. أما إذا أصاب الغلال آفة أو غرقت الأرض فإن الخراج يسقط عن صاحبها. وبهذا يختلف الخراج عن الخرج، لأن الخراج نسبة ثابتة معلومة بينما الخرج مبلغ متفق عليه لا علاقة له بقياس الأرض ولا بخصبها ولا نوع ثمرها.

ح - الجزية: الجزية ضريبة تؤخذ عن الأشخاص من غير المسلمين إطلاقاً (من أهل الكتاب: اليهود والنصارى، ومن أنزل منزلتهم من المجوس والصابئة. كما تؤخذ أيضاً من المشركين الذين يعددون الآلهة ومن عبدة الأوثان) وتؤخذ الجزية من الذكور البالغين الأصحاء الذين يتكسبون ولا تؤخذ من الأطفال والنساء وذوى العاهات والرهبان ولا من الطاعنين في السن.

أما مقدار الجزية فكان مبلغاً ثابتاً مقطوعاً مهما

استغنيت استعفتت وإن افتقرت أكلت بالمعروف إشارة إلى قوله تعالى في حق الوصي ﴿فمن كان غنياً فليتسفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ وحج رضى الله عنه مرة فلما رجع قال لابنه انظر كم صرفنا، فنظر فإذا هو ستة عشر ديناراً فأخبره فقال عمر: لقد أسرفنا يا بنى، لا جرم أن أعزه الله ومكن له فى الأرض. (إتمام الوفاء فى سيرة الخلفاء - الشيخ محمد الخضرى / ١٢٠، ١٢١).

وعن نظام بيت المال ومصادره فى عهد بنى أمية جاء هذا البحث.

مصادر بيت المال:

أ - الزكاة: وهى مبلغ اثنين ونصف بالمائة من المال المجموع ومن الحيوان وثمار الأرض إذا مر عليه عام من غير أن يتعلق به دين، وقد قل ورود الزكاة إلى بيت المال لأن نفرًا من الناس لم يكونوا يرون بيعة بنى أمية صحيحة، فلم يكونوا يرسلون زكاتهم إلى بيت المال بل كانوا يهبونها بطريقة خاصة، مع أن بعض الفقهاء أجاز تسليمها لبنى أمية وولاتهم.

ب - الصدقة: وهى التبرع الحر بالأموال فى وجوه الإحسان. وقد قلت الصدقة كالزكاة وللسبب نفسه.

ج - الغنائم: كان الخمس من الغنائم (الأموال والأشياء المنقولة التى تغنم فى الحرب) يذهب إلى بيت المال. والجزية داخله فى الغنائم.

د - العُشر: يؤخذ من أصحاب الأرض الذين أسلموا عند الفتح، تبقى الأرض ملكاً لهم ويدفعون عنها عشرًا فقط. فالعشر إذن زكاة ما تُنبت الأرض، وهو يؤخذ من المسلمين، وبعض الفقهاء كانوا يرون أن الأرض يكون عليها إما خراج وإما عشر. وبعضهم كان يقول بأن الأرض يجب أن يُدفع خراجها على مساحتها ثم عشرًا على ما تنبت من الحب خاصة. ويؤخذ العشر من المسلمين، أما الخراج فيؤخذ من الذميين، فإذا أسلم

بيت المال

كل مال لا يعرف له مالك، ذلك أن المال الذي تثبت عليه الملكية لا تزول عنه، فإذا مات المالك عن غير وارث كان المال لجماعة المسلمين، وكذلك كل مال لا يعرف له مالك يكون مملوكًا لبيت المال، ولا يعود مباحًا، وهذا النوع من بيوت المال لا يزال قائمًا في مصر باسم بيت المال.

وأن هذا القسم من بيوت المال كله للفقراء، ليس فيه شركة لأحد سواهم فمنه يطب لأدوائهم وتشتري أدوية، وتنشأ دور لعلاجهم، ومنه تؤدى الديات التي تجب عليهم، فمن وجبت عليه دية في قتل خطأ أو في جرح ولا مال له فإنه يؤدي ذلك من بيت مال الضوائع، فهو بيت الفقراء حقًا وصدقًا.

وبيت مال الزكاة للفقير المحتاج فيه الشطر الأكبر، فينفق منه على الفقير والمسكين، ومن انقطع عن ماله وهو في حاجة إلى الإيواء والطعام، وتسد منه ديون المدنيين الذين عجزوا عن سداد ديونهم، ولم تكن هذه الديون قد استدينت في شر أو لإسراف.

والإنفاق على الفقراء واجب على الدولة بإجماع العلماء، وقد كان الصحابة يلتزمون بذلك اقتداء بالنبي ﷺ ولقد قال ﷺ: «من ترك مالا فلورثته ومن ترك عيالا فالىّ وعلىّ» والنبي ﷺ يشير بذلك الحديث إلى أن واجب ولي الأمر أن يمد العاجزين، وخصوصًا اليتامى بما يكفيهم، وأنهم إذا صلحت أمورهم واستقاموا على الجادة فهم في المال إليه، إذ يكونون قوة عاملة كادحة مجاهدة في سبيل الله تعالى، وهي سبيل الخير والعزة والقوة.

ولقد كان النبي ﷺ وصحبه الكرام يعطون كل محتاج، وكان عمر بن الخطاب من بعد الرسول والصديق أوضح الناس في القيام بهذا الواجب، حتى إنه كان يعس في المدينة ليلا ليعرف فقيرًا يبيت على الطوى فيطعمه، أو طفلاً لا يجد ما يتبلغ به فيؤكله،

كانت ثروة الذي تستحق عليه. وقد جعلت الجزية على ثلاث مراتب: أربعة دنائير في العام على الموسرين. ودينارين على متوسطى الحال، ودينارًا واحدًا على من دونهم، ويمكن تقسيم الجزية أقساطًا أو تأجيلها إلى زمن الغلة. أما الذي يُسلم فتسقط عنه الجزية. وإذا اتفق أن ذميًا تأخر عن أداء الجزية عامًا أو أكثر ثم أسلم، فإن الجزية المتأخرة تسقط عنه أيضًا.

(العرب في حضارتهم وثقافتهم - عمر فروخ / ١٦٩-١٧١).

وعن حق الفقير في بيت المال يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله في بحث له بعنوان «الزكاة»:

وفي خزانة الدولة التي تسمى في الإسلام - بيت المال - حق للفقير في كل باب من أبواب موازنتها، ذلك أن بيوت المال أربعة: هي بيت مال الغنائم، وبيت مال الجزية والخراج، وبيت مال الزكاة، وبيت مال الضوائع، وللفقير حق في كل باب من هذه الأبواب، وفي بعضها له فيه الحق الكامل، وليس لأحد فيه حق سواه.

فبيت مال الغنائم يصرف منه على الحرب والغزاة، وينفق منه على الفقراء واليتامى والمساكين، كما قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

وبيت مال الخراج والجزية ينفق منه على مرافق العمران، وعلى الفقراء وخصوصًا فقراء أهل الذمة، فإن على الدولة أن تخصص لفقرائهم ما يسد حاجتهم ويدفع عوزهم.

وبيت مال الضوائع، وهو بيت المال الذي يثول إليه

وكان بصره نافذاً يتعرف أسرار الضعف والضعفاء فيسد حاجتهم .

ولقد كان يعد نفسه خازناً للمسلمين ، وقال في ذلك : « ما من مسلم إلا له في هذا المال حق ، ولئن عشت إلى قابل لأذهبني إلى مصر فأقضى شهرين ، وفي الشام فأقضى شهرين ، وفي اليمن ، وأعطى من هذا المال كل محتاج ، والرجل وعمله والرجل وسبقه ، والرجل وحاجته » .

عرف الراشدون من الحكام واجبهم ، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا حق الفقير أو أهملوه ، فهل يسوغ أن يرفع الأمر إلى القضاء ليحكم عليهم بالواجب الذي لم يؤدوه؟ ظاهر عبارات الفقهاء وخصوصاً المتأخرين أن ذلك جائز ، وأن هذا الذي نراه ، وهو الذي يدل عليه الفقه الإسلامي في مصادره وموارده .

(« الزكاة » الشيخ محمد أبو زهرة - مجلة مجمع البحوث الإسلامية - المؤتمر الثاني . المحرم ١٣٨٥ هـ - مايو ١٩٦٥ م / ١٤٢ ، ١٤٣ . انظر أيضاً العرب في حضارتهم وثقافتهم - عمر فروخ / ١٦٩ - ١٧١) .

ومن بين الوظائف التي أحصاها المقرئ في مصر وظيفه « نظر بيت المال » فيقول عنها : كانت وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متوليها التحدث في حمول المملكة مصرًا وشامًا إلى بيت المال بقلعة الجبل ، وفي صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن ، وتارة بالتسبيب بالأقلام . وكان أبدًا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال ، وصيرفتي بيت المال ، وكاتب المال إلى قلعة الجبل ويجلس في بيت المال فيكون له هناك أمر ونهى وحال جليلة لكثرة الحمول الواردة ، وخروج الأموال المصروفة في الرواتب لأهل الدولة . وكانت أمرا عظيما بحيث أنها بلغت في السنة نحو أربعمئة ألف دينار . وكان لا يلي نظر بيت المال إلا من هو من ذوى العدالة المبرزة . ثم تلاشى المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم بيت المال من

القلعة ، ولا يدري ناظر بيت المال من هو .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقرئ / ٢ / ٢٢٤) .

* بيت مامين :

قال ياقوت :

بيت مامين : قرية من قرى الرملة ، مات بها أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة ، وروى عنه يحيى بن معين ، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة ، وسئل عنه يحيى فوثقه ، وكان من الصلحاء الأخيار ، وروى عنه البخاري أيضا ، قال ابن زيد : ومات سنة ٢٥٦ في بيت مامين ، وحمل إلى الرملة فدفن بها لثمانية أيام مضت من المحرم .

(معجم البلدان / ١ / ٥٢٢) .

* البيت المعمور :

بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه . وقيل السماء السابعة ، ويرد مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى في [الطور : ٤] ﴿ والبيت المعمور ﴾ أي المأهول ، وعمرانه بكثرة زواره من الملائكة ، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار .

(تفسير النسفي / ٤ / ١٤٤ وغريب القرآن للسجستاني / ٤٥) .

ويفسر الحافظ ابن كثير قوله تعالى : والبيت المعمور ﴿ [الطور : ٤] فيقول :

ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء بعد مجاوزته إلى السماء السابعة : « ثم رفع بي إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم » يعني

البيت المعمور

يصلى فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة، لا يعودون فيه أبداً.

وكذا رواه شعبة وسفيان الثوري، عن سماك. وعندهما أن ابن الكواء هو السائل عن ذلك. ثم رواه ابن جرير عن أبي كريب، عن طلق بن غنام، عن زائدة، عن عاصم، عن علي بن ربيعة قال: سألت ابن الكواء علياً عن البيت المعمور، قال: مسجد في السماء يقال له «الضراح» يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة، وثم لا يعودون فيه أبداً، ورواه من حديث أبي الطفيل، عن علي بن مثله.

وقال العوفي، عن ابن عباس: هو بيت حذاء العرش، تعمره الملائكة، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون إليه. وكذا قال عكرمة ومجاهد والربيع بن أنس، والسدي، وغير واحد من السلف.

وقال قتادة: ذكر لنا أن رسول الله - ﷺ - قال يوماً لأصحابه: «هل تدرّون ما البيت المعمور؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خسر لخر عليها، يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم».

وزعم الضحاك أنه يعمره طائفة من الملائكة يقال لهم الجن من قبيلة إبليس، فالله أعلم.

(تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا. كتاب الشعب ٥٠ / ٤٠٣ - ٤٠٥).

ويشير محققو الكتاب (ص ٤٠٥ هامش ١) إلى أنه في المخطوطة ورد لفظ «الجن» بالجيم المعجمة، وأنهم ارتضوا إثباته بالحاء المهملة، إشارة إلى ما قرره الأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري وهو ما ذكره المحققون في الجزء الثاني من

يتعبدون فيه ويطوفون به، كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم، كذلك ذاك البيت، هو كعبة أهل السماء السابعة. ولهذا وجد إبراهيم الخليل - عليه السلام - مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزاء من جنس العمل، وهو بحيال الكعبة، وفي كل سماء بيت يتعبد فيه أهلها، ويصلون إليه، والذي في السماء الدنيا يقال له: بيت العزة. والله أعلم.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا هشام ابن عمار، حدثنا الوليد «بن مسلم» حدثنا روح ابن جناح، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «في السماء السابعة بيت يقال له «المعمور» بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له: «الحيوان» يدخله جبريل كل يوم، فينغمس فيه انغماسة، ثم يخرج فيتنفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة، يخلق الله من كل قطرة ملكاً يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور، فيصلوا فيه فيفعلون، ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبداً، ويولى عليهم أحدهم، يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفاً يسبحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة».

هذا حديث غريب جداً، تفرد به روح بن جناح هذا، وهو القرشي الأموي مولاهم أبو سعد الدمشقي، وقد أنكر هذا الحديث عليه جماعة من الحفاظ منهم: الجوزجاني، والعقيلي، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وغيرهم - قال الحاكم: لا أصل له من حديث أبي هريرة، ولا سعيد، ولا الزهري.

وقال ابن جرير: حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة: أن رجلاً قال لعلي: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له «الضراح» وهو بحيال الكعبة من فوقها، حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض،

الأرض . وقال الربيع بن أنس : إن البيت المعمور كان في الأرض موضع الكعبة في زمان آدم عليه السلام ، فلما كان زمان نوح عليه السلام أمرهم أن يحجوا فأبوا عليه وعصوه ، فلما طغى الماء رفع فجعل بحذائه في السماء الدنيا ، فيعمره كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يرجعون إليه حتى ينفخ في الصور .

قال : فبأمر الله جل وعز لإبراهيم مكان البيت حيث كان ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ .

(تفسير القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . كتاب الشعب ٦٨ / ٦٢٣١ ، ٦٢٣٢) .

وأورد الحافظ المناوي هذا الحديث : « البيت المعمور في السماء يقال له « الضراح » وهو على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط ، وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة » رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة متروك .

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ١ / ٢٠٣ ورقة أ) .

* بيت المقدس :

بيت المقدس أو القدس الشريف ، أعادها الله ديار إسلام . وقد أدرجناها تحت هذا الاسم لأنه هو الذي تعرف به تاريخيا والذي ترد به في كتب التراث .

وبيت المقدس مدينة قديمة أسسها اليوسيون الكنعانيون قبل زهاء خمسة آلاف عام حتى يومنا هذا وسموها « يرو - شالم » أو « يرو - شلم » وشلم اسم إله كنعاني معناه : السلام . وسميت في التوراة بأورشليم وساليم وشاليم ومدينة الله ومدينة داود ومدينة الملك العظيم ومدينة يهوذا وإريثيل والقدس ، كما سماها الكنعانيون ييوس نسبة إلى اليوسيين . وسماها الفراعنة

تفسير القرآن العظيم الذي نحن بصددده (ص ١٠٧ هامش ١) من أن الصواب « الحن » بالحاء المهملة مستشهدا بسباق الأثر ، فقد ميز فيه بين إبليس وبين الجن ، فهو مخلوق من نار السموم ، والجن خلقوا من مارج من نار ، كما أن الأثر يقول إن إبليس قاتل الجن في نفر من الملائكة ، وأحال الأستاذ محمود شاعر في التفرقة بين « الحن » بالحاء المهملة ، وبين « الجن » بالجيم المعجمة ، على ما ذكره الجاحظ في الحيوان فقد قال : وبعض الناس يقسم الجن على قسمين ، فيقول هم جن وحن (بالحاء) ويجعل التى بالحاء أضعفهما (تفسير الطبري ١ / ٤٥٥) .

ويضيف القرطبي إلى ما تقدم في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » ما يلي : والذي في صحيح مسلم عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ في حديث الإسراء : « ثم رفع إليّ البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم » وذكر الحديث .

وفي حديث ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت بالبراق » الحديث ، وفيه : « ثم عرج بنا إلى السابعة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد - ﷺ - قيل وقد بُعث إليه؟ قال قد بُعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه » وعن ابن عباس أيضا قال : لله في السموات والأرضين خمسة عشر بيتا ، سبعة في السموات وسبعة في الأرضين والكعبة ، وكلها مقابلة للكعبة . وقال الحسن : البيت المعمور هو الكعبة ، البيت الحرام الذي هو معمور من الناس ، يعمره الله كل سنة بستمائة ألف ، فإن عجز الناس عن ذلك أتمه الله بالملائكة ، وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في

بيت المقدس

— سلمت القدس مرة أخرى إلى الصليبيين عام ٦٤١هـ / ١٢٤٣م .

— استعاد الملك الصالح أيوب بيت المقدس عام ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م .

— احتلها الصهيوونيون بعد عدوان حزيران عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

كان هذا تعليق محقق الكتاب . أما المادة نفسها فقد أدرجها ياقوت في حرف القاف باسم « المَقْدِس » وقدم وصفا شاملا جامعاً فلم يدع شيئاً تختص به إلا ذكره : تاريخها وجغرافيتها وفضائلها وآثارها (المسجد الأقصى وقبة الصخرة) وفتح المسلمين لها ومن كان فيها من العلماء والفقهاء فوصل بها إلى عهد حكم الأيوبيين ولم يبق إلا الحديث عن ضياعها من أيدي المسلمين فلا حول ولا قوة إلا بالله . ولما كان هذا كله من الأهمية بمكان فقد رأينا أن ننقل لك معظمه لأنه يغنينا عن الكثير من سائر المراجع .

قال ياقوت :

المَقْدِسُ في اللغة المُنَزَّه ، قال المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ نَسَبُحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة : ٣٠] قال الزجاج : معنى نقَدِّسُ لك : أى نُطَهِّرُ أنفُسَنَا لك ، وكذلك نَفْعُلُ بمن أطاعك نقَدِّسُهُ أى نُطَهِّرُهُ ، قال : ومن هذا قيل للسطل : القدس لأنه يُتَقَدَّسُ منه أى يتطهر ، قال : ومن هذا بيت المقدس ، كذا ضبطه بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرهما ، أى البيت المقدس المطهَّر الذي يُتَطَهَّرُ به من الذنوب ، قال مروان (هو مروان بن الحكم الأموي كان أميراً على المدينة آنذاك) :

قُلْ لِلْفِرْزْدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسْمِهَا

إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ

وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَحْظُورَةٌ

وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

في كتاباتهم الهيروغليفية : يا بيني ويا باتى . ولما دمرها الامبراطور هادريان سنة ١٣٥م سماها : إيليا كيتولينا ، ثم أعاد لها قسطنطين اسمها القديم « أورشليم » وكلمة أورشليم ليست من الأسماء العبرية وإنما هي كنعانية الأصل ، وقد وردت بهذا الاسم في النصوص الكنعانية التي وجدت بمصر قبل ظهور اليهود بعدة قرون ، وقبل أن تتكون اللهجة العبرية والمدونات العبرية بنحو ثمانمائة عام . وتعترف التوراة اعترافاً صريحاً بأن ليس لليهود أية صلة بتاريخ أورشليم القديم لا من حيث التسمية ولا من حيث القومية ، فلما خاطب حزقيال أورشليم قال : « أبوك أمورى وأمك حثية » .

وتقع أورشليم عند الدرجة ٣١ ٤٦ ٣٥ من خطوط العرض شمالاً ، والدرجة ٣٥ ١٨ ٣٥ من خطوط الطول شرقى كرينوش . وهى تبعد ٣٢ ميلاً عن البحر المتوسط غرباً وحوالى ١٨ ميلاً عن البحر الميت شرقاً و ١٩ ميلاً عن الخليل (حبرون) جنوباً و ٣٠ ميلاً عن السامرة (سبسطية) شمالاً . وترتفع المدينة ٢٥٠٠ قدمًا فوق سطح البحر المتوسط و ٣٨٠٠ قدمًا فوق سطح البحر الميت .

بيت المقدس في التاريخ الإسلامى :

فتح بيت المقدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صلحاً من غير قتال سنة ١٥هـ / ٦٣٦م .

احتل الصليبيون بيت المقدس في شعبان عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م .

— حُرر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس من الصليبيين في ١٧ رجب عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م .

— تسلم الصليبيون القدس مرة ثانية من الملك الكامل عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م .

— استعاد الملك الناصر الأيوبي القدس سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م .

بيت المقدس

حجاجها إلى البيت المقدس يقال لها: مرحبًا بالزائر والمزور، وتُزف جميع مساجد الأرض إلى البيت المقدس، أول شيء حسر عنه بعد الطوفان صخرة بيت المقدس، وفيه ينفخ في الصور يوم القيامة، وعلى صخرته ينادى المنادى يوم القيامة، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود عليهما السلام، حين فرغ من بناء البيت المقدس: سلني أعطك، قال: يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي، قال: لك ذلك. قال: يا رب وأسألك أن تغفر لمن جاء هذا البيت للصلاة فيه وأن تُخرجه من ذنوبه كيوم وُلد، قال: لك ذلك، قال: وأسألك من جاء فقيرًا أن تغنيه، قال: لك ذلك، قال: وأسألك من جاء سقيمًا أن تشفيه، قال: ولك ذلك، وعن النبي ﷺ أنه قال: لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدى هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس، وإن الصلاة في بيت المقدس خيرٌ من ألف صلاة في غيره، وأقرب بقعة في الأرض من السماء البيت المقدس ويُمنع الدجال من دخولها، ويهلك يأجوج ومأجوج دونها، وأوصى آدم، عليه السلام، أن يُدفن بها، وكذلك إسحاق وإبراهيم، وحمل يعقوب من أرض مصر حتى دُفن بها، وأوصى يوسف عليه السلام، حين مات بأرض مصر أن يُحمل إليها، وهاجر إبراهيم من كوثى إليها، وإليها المحشر ومنها المنشر، وتاب الله على داود بها، وصدق إبراهيم الرؤيا بها، وكلّم عيسى الناس في المهدي بها، وتُقاد الجنة يوم القيامة إليها، ومنها يتفرق الناس إلى الجنة أو إلى النار، وروى عن كعب أن جميع الأنبياء، عليهم السلام، زاروا بيت المقدس تعظيمًا له، وروى عن كعب أنه قال: لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه فإن إيلياء امرأة بنت المدينة، وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكمًا يوافق حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك، وعن ابن عباس قال: البيت

وقال قتادة (هو قتادة بن دعامة السدوسي: مفسر، حافظ، ضريز، كان رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. توفي سنة ١١٨هـ):

المراد بأرض المقدس أي المبارك. وإليه ذهب ابن الأعرابي، ومنه قيل للراهب مُقدّس، ومنه قول امرئ القيس (من فحول الجاهليين، ومن أصحاب المعلقات، والبيت في ديوانه / ١٠٤):

فأدركنه يأخذنَ بالسَّاقِ والنَّسَا

كما شبرق الولدان ثوبَ المقدس

(يريد أن كلاب الصيد أدركت الطريدة وهي الثور.

شبرق الولدان: خرق ومزق، والمقدّس: الراهب).

وصبيان النصراني يتبركون به وبمسح مسحه الذي هو لابسُه وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه.

وفضائل بيت المقدس كثيرة. ولابد من ذكر شيء منها حتى يستحسنه المطلع عليه، قال مقاتل بن سليمان، من أعلام المفسرين (توفي في البصرة عام ١٥٠هـ):

قوله تعالى: ﴿ونجيناه ولو طأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ [الأنبياء: ٧١] قال: هي بيت المقدس، وقوله تعالى لبنى إسرائيل: ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ [طه: ٨٠] يعنى بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرارٍ ومعين﴾ [المؤمنون: ٥٠] قال: البيت المقدس. وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١] هو بيت المقدس، وقوله تعالى: ﴿في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ [النور: ٣٦] البيت المقدس وفي الخبر: «من صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في السماء» ورفع الله عيسى ابن مريم إلى السماء من بيت المقدس وفيه مهبطه إذا هبط، وتُزف الكعبة بجميع

بيت المقدس

شامخة، وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيبة ألبتة، وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك، وأما نفس المدينة فهي على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة.

ثم يصف ياقوت المسجد الأقصى وقبة الصخرة مما نقله لك في موضعه إن شاء الله تعالى. وينتقل بعد ذلك إلى وصف بيت المقدس فيقول:

ويشرب أهل المدينة من ماء المطر، ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه رديئة أكثرها يجتمع من الدروب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها من ذلك الدنس الكثير، وبها ثلاث برك عظام: بركة بني إسرائيل. وبركة سليمان عليه السلام، وبركة عياض عليها حماماتهم، وكان بنو أيوب قد أحكموا سورها ثم خربوه وفي المثل: قتل أرضاً عالمها وقتلت أرض جاهلها، هذا قول أبي عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي له كتاب في أخبار بلدان الإسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن، فالأولى أن نذكر قوله لأنه أعرف ببلده وإن كان قد تغير بعده بعض معالمها، قال: هي متوسطة الحر والبرد قل ما يقع فيها ثلج، قال: وسألني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها فقلت: سحسج لا حر ولا برد، فقال: هذه صفة الجنة، قلت: بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا أنفس منه، ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدها، وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت: أي بلد أجل؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أطيب؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أفضل؟ قلت: بلدنا، قيل: فأيهما أكثر خيرات؟ قلت: بلدنا. قيل:

المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو أقام فيه ملك. وعن أبي ذر قال: قلت لرسول الله ﷺ: أي مسجد وضع على وجه الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: وبيت المقدس وبينهما أربعون سنة.

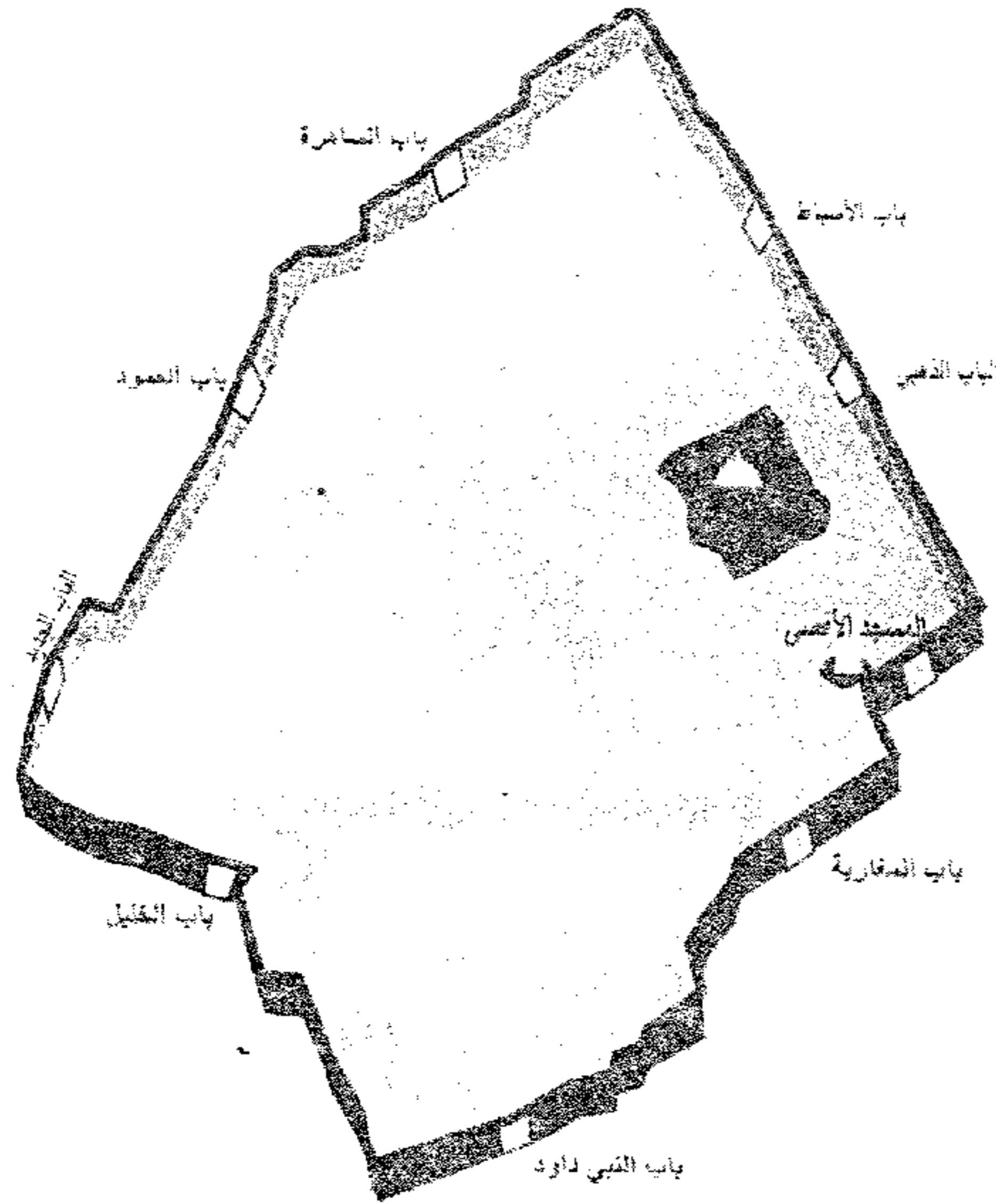
وقال كعب: من زار البيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة، ومن صلى فيه ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأعطى قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً. ومن تصدق فيه بدرهم كان فداءه من النار، ومن صام فيه يوماً واحداً كتبت له براءته من النار، وقال كعب: معقل المؤمنين أيام الدجال البيت المقدس يحاصرهم فيه حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من الصخرة فيقولون هذا صوت رجل شبعان، فينظرون فإذا عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا رآه الدجال هرب منه فيتلقاه بباب لُد فيقتله.

وقد بناه داود وابنه سليمان ثم أخربته الجبابرة بعد ذلك، فاجتاز به شعيا، وقيل عزيز، عليهما السلام، فرآه خراباً، فقال: ﴿أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ [البقرة: ٢٥٩] كما قص عز وجل في كتابه الكريم، ثم بناه ملك من ملوك فارس يقال له كوشك، وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة، منها القبة التي فيها السلملة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتاً وأحكمه وصقله فإذا دخله الفاجر والورع تبين الفاجر من الورع لأن الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفاجر يظهر خياله أسود، وكان أيضاً مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا ابنوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده، وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أملت القارئ، والسدى شاهده أنا منها أن أرضها وضياؤها وقراها كلها جبال

بيت المقدس

إليها، فأى أرض أوسع منها؟! فاستحسنوا ذلك وأقروا به، قال: إلا أن لها عيوبًا، يُقال إنَّ في التوراة مكتوبًا: بيت المقدس طشتٌ من ذهب مملوءٌ عقارب، ثم لا ترى أقدر من حماماتها ولا أثقل مؤنة وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء، وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال، وعلى ما يُباع فيها رجالة وعلى الأبواب أعوانٌ، فلا يمكن أحدًا أن يبيع شيئًا مما يرتفق به الناس إلا بها مع قلة يسار، وليس للمظلوم أنصار، فالمستور مهموم، والغنى محسودٌ، والفقير مهجور، والأديب غير مشهور، ولا مجلس نظر ولا تدريس، قد غلب عليها النصارى واليهود، وخلا المجلس من الناس، والمسجد من الجماعات، وهي أصغر من مكة وأكبر من المدينة، عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق، ولها ثمانية أبواب حديد: بابٌ

فأيهما أكبر؟ قلت بلدنا. فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل: أنت رجل مُحصل وقد ادعيت ما لا يُقبل منك وما مثلك إلا كصاحب الناقة مع الحجاج، قلت: أما قولى أجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها، ومن كان من أبناء الآخرة فدعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها، وأما طيب هوائها فإنه لا سُمَّ لبردها ولا أذى لحرها، وأما الحُسن فلا يرى أحسن من بنيانها ولا أنظف منها ولا أنزه من مسجدها، وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله فيها فواكه الأغوار والسهل والجبل والأشياء المتضادة كالأترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز، وأما الفضل فهي عَرَصَةُ القيامة ومنها النشر وإيها الحشر وإنما فضلت مكة بالكعبة والمدينة بالنبي ﷺ ويوم القيامة تزفان إليها فتحوى الفضل كله، وأما الكبر فالخلائق كلهم يحشرون



خارطة مدينة القدس القديمة موضح فيها الأسوار ومواقع الأبواب . عن مجلة الفيصل العدد (٢٠٣).

بيت المقدس

(معجم البلدان ٥ / ١٦٦ - ١٧٠).

أما الرحالة الفارسي «ناصر خسرو» فيقول عن بيت المقدس، وكان قد وصل إليها في الخامس من رمضان سنة ٤٣٨هـ:

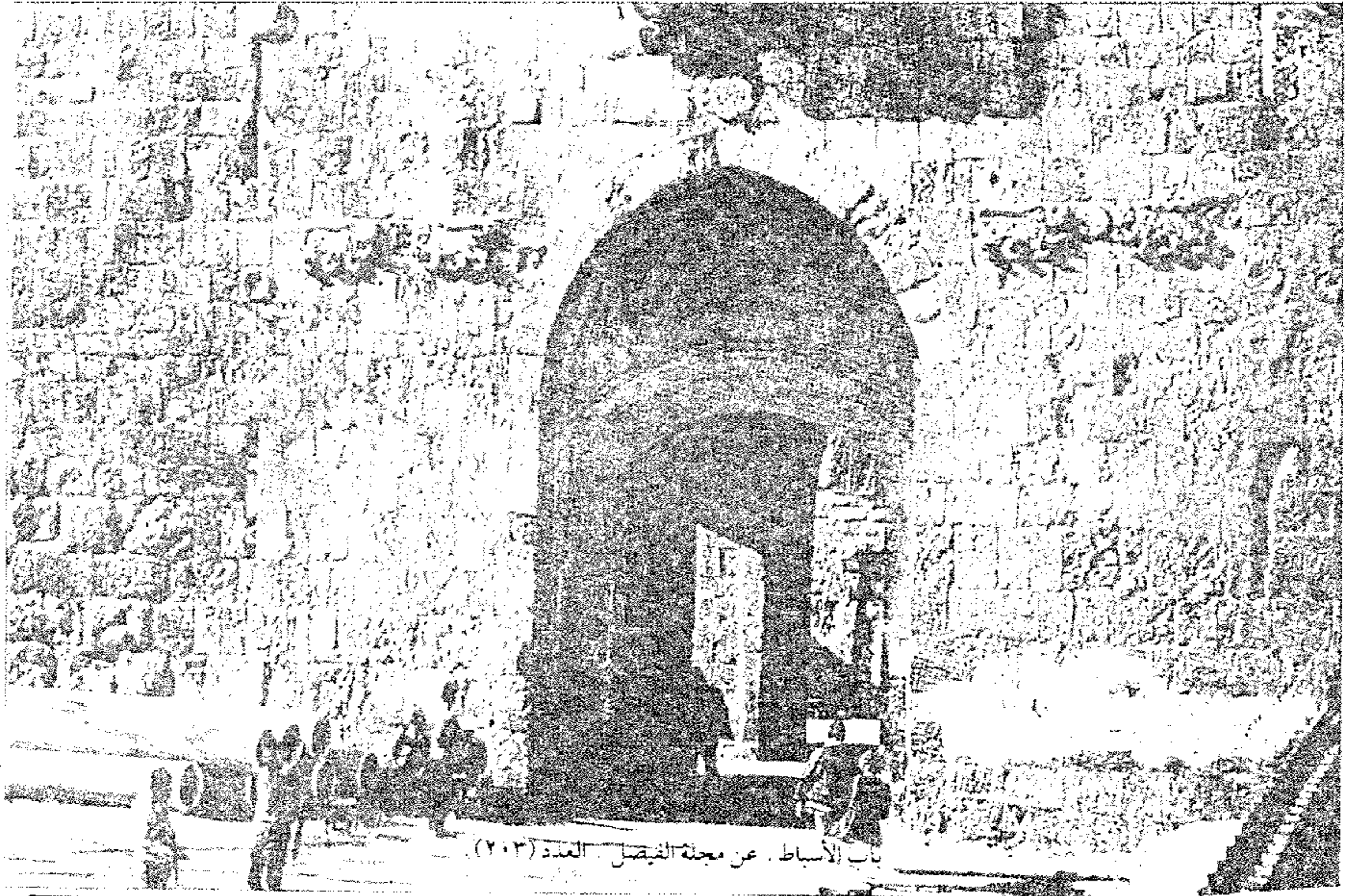
وأهل الشام وأطرافها يسمون بيت المقدس «القدس» ويذهب إلى القدس في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه الولايات، فيتوجه إلى الموقف ويضحى ضحية العيد كما هي العادة. ويحضر هناك لتأدية السنة، في بعض السنين، أكثر من عشرين ألف شخص، في أوائل ذي الحجة، ومعهم أبناؤهم.

وسواد ورساتيق بيت المقدس جبلية كلها، والزراعة وأشجار الزيتون والتين وغيرها تنبت كلها بغير ماء، والخيرات بها كثيرة ورخيصة وفيها أرباب عائلات يملك الواحد منهم خمسين ألف من زيت

صهيون، وباب النية، وباب البلاط، وباب جب أرميا، وباب سلوان، وباب أريحا، وباب العمود، وباب محراب داود عليه السلام.

والماء بها واسع، وقيل: ليس ببيت المقدس أكثر من الماء والأذان، قل أن يكون بها دار ليس بها صهريج أو صهريجان أو ثلاثة على قدر كبرها وصغرها، وبها ثلاث برك عظام: بركة بنى إسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض عليها حماماتهم لها دواع من الأزقة، وفي المسجد عشرون جبًا مشجرة قل أن تكون حارة ليس بها جب مسيل غير أن مياهها من الأزقة وقد عمد إلى واد فجعل بركتين تجتمع إليهما السيول في الشتاء وقد شق منهما قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها.

وقال المنجمون: المقدس طوله ست وخمسون درجة، وعرضه ثلاث وثلاثون درجة، في الإقليم الثالث.



باب الأسباط . عن مجلة الفيصل . العدد (٢٠٣).

بيت المقدس

مسطحة، بحيث تغسل الأرض كلها وتنظف حين تنزل الأمطار.

وفي المدينة صناع كثيرون، لكل جماعة منهم سوق خاصة، والجامع شرقي المدينة وسوره هو سورها الشرقي، وبعد الجامع سهل كبير مستوي يسمى «الساهرة» يقال إنه سيكون ساحة القيامة والحشر، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم وقيمون به حتى يموتوا فإذا جاء وعد الله كانوا بأرض الميعاد. اللهم عفوك ورحمتك بعبيدك ذلك اليوم يا رب العالمين.

وعلى حافة هذا السهل قرافة عظيمة، ومقابر كثير من الصالحين، يصلى بها الناس ويرفعون بالدعاء أيديهم فيقضى الله حاجاتهم، اللهم تقبل حاجاتنا واغفر ذنوبنا وسيئاتنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين. وبين الجامع وسهل الساهرة واد عظيم

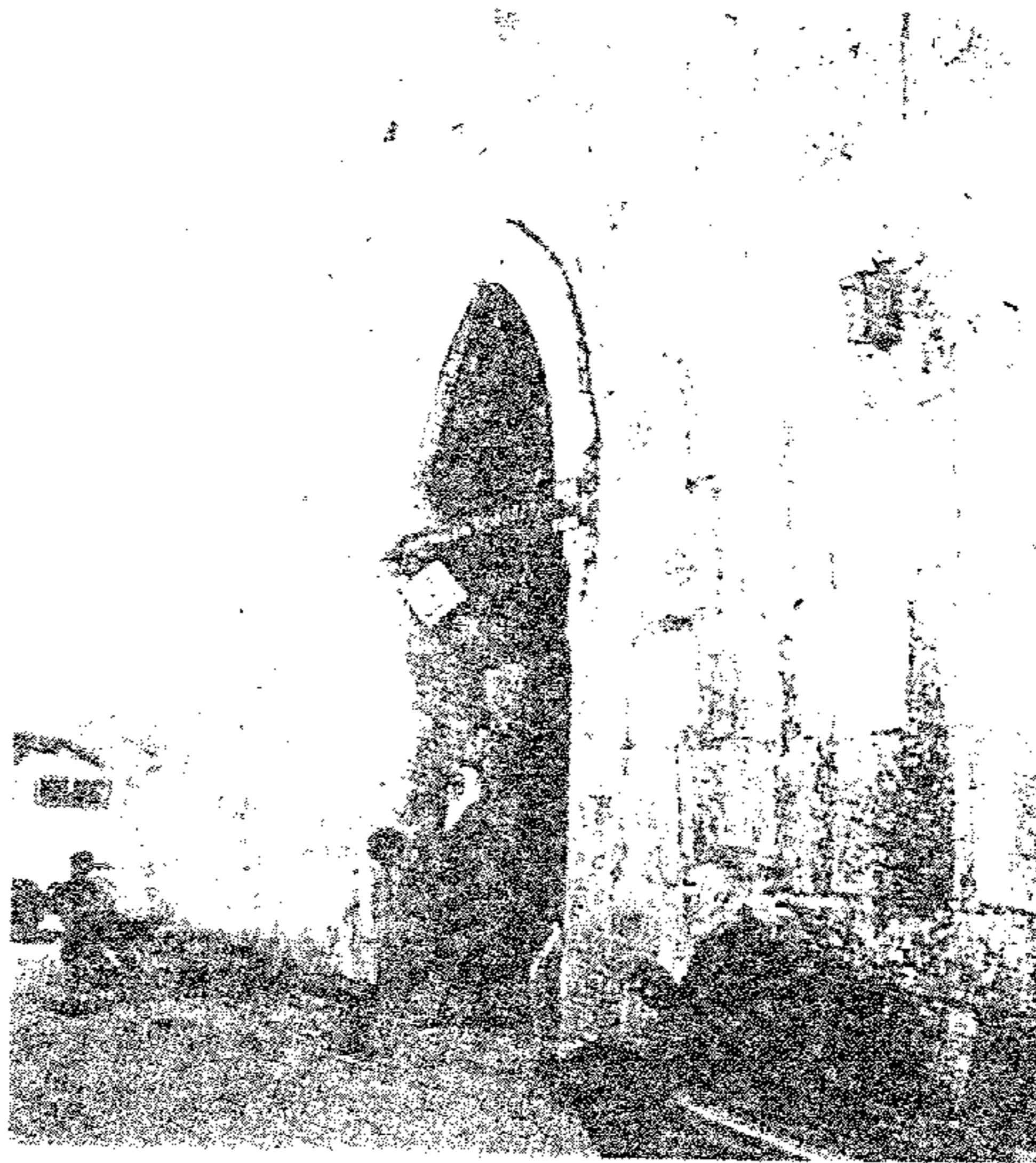
الزيتون، يحفظونها في الآبار والأحواض، ويصدرونها إلى أطراف العالم. ويقال إنه لا يحدث قحط في بلاد الشام.

وسمعت من ثقات أن وليا رأى النبي ﷺ في المنام فقال له «ساعدنا في معاشنا يا رسول الله» فأجابه النبي ﷺ: «على خبز الشام وزيته».

والآن أصف مدينة بيت المقدس.

ثم يصف «ناصر خسرو» بيت المقدس في زمانه فيقول:

هي مدينة مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الأمطار ورساتيقها ذات عيون وأما المدينة فليس بها عين فإنها على رأس صخر، وهي مدينة كبيرة كان بها في ذلك الوقت، عشرون ألف رجل، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية، وكل أرضها مبلطة بالحجارة، وقد سورا الجهات الجبلية والمرتفعات، وجعلوها



باب الساهرة ويبدو جزء من السور

بيت المقدس

عمارات كثيرة وغرسوا بها البساتين ، ويقال إن من يستحم من ماء هذه العين يشفى مما ألم به من الأوصاب والأمراض المزمنة . وقد وقفوا عليها مالا كثيرا ، وفي بيت المقدس مستشفى عظيم عليه أوقاف طائلة ويصرف لمرضاه العديدين العلاج والدواء وبه أطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف .

وهذا المستشفى ومسجد الجمعة يقعان على حافة وادي جهنم . وحين ينظر السائر من خارج المسجد يرى الحائط المطل على هذا الوادي يرتفع مائة ذراع من الحجر الكبير الذي لا يفصله عن بعضه ملاط أو جص . والحوائط ، داخل المسجد ، ذات ارتفاع مستو .

(سفر نامه لناصر خسرو علوى - ترجمة د . يحيى الخشاب . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ / ٦٧ - ٦٩) .

الانخفاض كأنه خندق وبه أبنية كثيرة على نسق أبنية الأقدمين .

ورأيت قبة من الحجر المنحوت مقامة على بيت لم أر أعجب منها ، حتى إن الناظر إليها ليسأل نفسه كيف رفعت في مكانها؟ ويقول العامة إنها بيت فرعون . واسم هذا الوادي « وادي جهنم » وقد سألت عمن أطلق هذا اللقب عليه فقيل إن عمر رضى الله عنه أنزل جيشه أيام خلافته في سهل الساهرة هذا ، فلما رأى الوادي قال هذا وادي جهنم ويقول العوام إن من يذهب إلى نهايته يسمع صياح أهل جهنم ، فإن الصدى يرتفع من هناك ، وقد ذهبت فلم أسمع شيئا . وحين يسير السائر من المدينة ، جنوبا ، مسافة نصف فرسخ ، وينزل المنحدر ، يجد عين ماء تنبع من الصخر ، تسمى عين سلوان . وقد أقيمت عندها عمارات كثيرة . ويمر ماء هذه العين بقرية شيدوا فيها



باب المغاربة

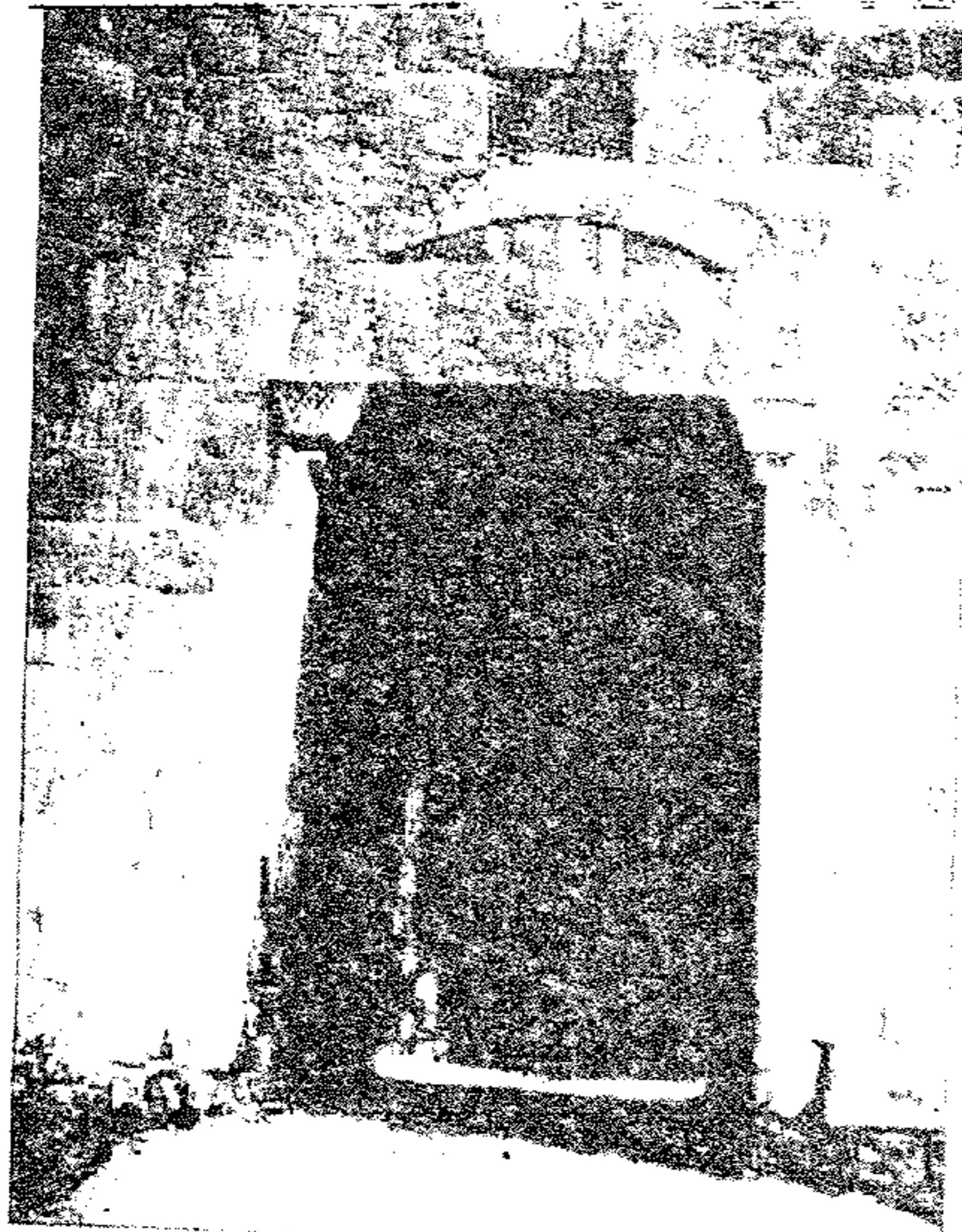
بيت المقدس

إلى أن ملكها سكمان بن أرتق وأخوه إيلغازي جد هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردين وآمد، والخطبة فيها تقام لبني العباس، فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشًا لا طاقة لهم به، وبلغ سكمان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق.

وقيل: بل جاصروها ونصبوا عليها المجانيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق وذلك في سنة ٤٩١، واتفق أن الإفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفًا وأربعين يومًا ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوة في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعًا والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفًا من المسلمين وأخذوا من عند

أما عن فتح المسلمين لها فيقول ياقوت:

وأما فتحها في أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح بعد أن افتتح قنسرين وذلك في سنة ١٦ للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظرائهم على أن يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتابًا وكان ذلك في سنة ١٧. ولم تزل على ذلك بيد المسلمين والنصارى من الروم والإفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصنافهم يقصدونها للزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقمامة وليس لهم في الأرض أجل منها، حتى انتهت



باب النبي داود

بيت المقدس

ويُنسبُ إلى بيت المقدس جماعةٌ من العباد الصالحين والفقهاء، منهم: نصر بن إبراهيم بن نصر ابن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها وكان قد سمع بدمشق من أبي الحسن السمسار وأبي الحسن محمد بن عوف وابن سعدان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري. وسمع بآمد هبة الله ابن سليمان وسليم بن أيوب بصور وعليه تفقه وعلى محمد ابن البيان الكازروني، وروى عنه أبو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة. وكان قدم دمشق في سنة ٧١ في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة ٨٠ فأقام بها يحدث ويدرس إلى أن مات، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً أقام بدمشق، ولم يقبل لأحد من أهلها صلةً، وكان يقتات

الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمئة درهم فضة وتنور فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي (الرطل الشامي حوالي ٢٥٦٥ جرام) وأموالاً لا تُحصى، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى لخنازيرهم، (معجم البلدان / ١، ١٧٠، ١٧١).

وهكذا احتل الصليبيون بيت المقدس، مسرى النبي ﷺ وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وعندما دخلوا المدينة المقدسة انطلقوا في شوارع المدينة، إلى الدور والمساجد، يقتلون كل من يصادفهم من الرجال والنساء والأطفال دون تمييز وذكر ابن الأثير في تاريخه أن عدد قتلى المسلمين زاد على سبعين ألف قتيل، منهم عدد كبير من أئمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور في بيت المقدس (شعر الجهاد في الحروب الصليبية / ٩٣).

وعن علماء وفقهاء بيت المقدس ومن كان بها من الصالحين يقول صاحب معجم البلدان:



باب الخليل

بيت المقدس

فيه، وذكر بعض أهل العلم قال: صحبت أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجويني، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠ بدمشق ودُفن بباب الصغير، ولم تُر جنازة الصغير، ولم تُر جنازة أوفر خَلَقًا من جنازته، رحمة الله عليه.

ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ويعرف بابن القيسراني، طاف في طلب الحديث وسمع بالشام وبمصر والعراق وخراسان، والجبل وفارس، وسمع بمصر من الجبائي وأبي الحسن الخلعى (معجم البلدان ١/١٧١)، (١٧٢).

من غلة تُحمل إليه من أرض كانت له بنابلس وكان يخبز له منها كل يوم قرص في جانب الكانون، وكان متقللاً مترهلاً عجيب الأمر في ذلك. وكان يقول: درست على الفقيه سليم من سنة ٣٧ إلى سنة ٤٠ ما فاتنى فيها درس ولا إعادة ولا وجعتُ إلا يوماً واحداً وعُوفيت، وسُئل كم فى ضمن التعليقة التى صنفها من جزء، فقال: نحو ثلثمائة جزء وما كتبت منها حرفاً وأنا على غير وضوء. أو كما قال، وزاره تاج الدولة تُش على ابن ألب أرسلان يوماً فلم يَقم إليه وسأله عن أحل الأموال السلطانية فقال: أموال الجزية. فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له: هذا من مال الجزية، ففرقه على الأصحاب ولم يقبله وقال: لا حاجة لنا إليه، فلما ذهب الرسول لأمه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له: قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا، فقال: لا تجزع من فوته فلسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد، فكان كما تفرس



الباب الجديد مع جزء من السور

بيت المقدس

وقد روى شاهد عيان ما فعله الصليبيون عندما دخلوا القدس فقال: «إن النساء كن يقتلن طعنًا بالسيوف والحراب، والأطفال الرضع يختطفون بأرجلهم من أئداء أمهاتهم، ويقذف بهم من فوق الأسوار، وتهشم رؤوسهم بدقها بالعمد، وذبح السبعون ألفًا من المسلمين الذين بقوا في المدينة». (قصة الحضارة ج ٤ م ٢٥٤).

وقد كان لاحتلال بيت المقدس أثر بالغ في نفوس المسلمين عامة، والشعراء منهم على وجه الخصوص، فقالوا عدة قصائد في ذكر هذه الواقعة المفجعة، تحسروا فيها على ما حل بالمسلمين ومدنتهم المقدسة، وذكروا ما فعله الإفرنج بمقدسات الإسلام من امتهان وازدراء، وطالبوا المسلمين بالنهوض العاجل للجهاد فقال بعضهم:

أحلَّ الكفرُ بالإسلام ضيِّمًا

يطولُ عليه للسُّدَّينَ النَّحِيبُ

فَحَقَّ ضَائِعٌ وَحَمَى مُبَاحٌ

وسيفٌ قَطَّاعٌ وَدَمٌّ صَيِّبٌ

وكم من مسلمٍ أمسى سلبيا

ومسلمة لها حَرَمٌ سَلِيبٌ

وكم من مسجدٍ جعلوه دَيْرًا

على مخرابه نُصِبَ الصَّلِيبُ

دَمُ الخنزيرِ فيه لهم خَلْقٌ

وتحريقُ المصاحفِ فيه طيِّبٌ

أمورٌ لو تأملهنَّ طفلٌ

لَطَفَّلَ في عوارضه المَشِيبُ

أُتْسِبي المسلماتُ بكلِّ نَغْرٍ

وعيشُ المسلمين إذا يَطِيبُ

أَمَّا اللهُ وَالإِسْلَامُ حَقٌّ

يُدَافِعُ عَنْهُ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ

فقل لذوى البصائر حيث كانوا

أَجِييُوا اللهُ وَيَحْكُمُ أَجِييُوا

(شعر الجهاد في الحروب الصليبية - د. محمد

على الهرفى / ٩٣ ، ٩٤).

قال ياقوت: ولم يزل في أيديهم حتى استنقذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٣ بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الإفرنج، وهي الآن في يد بني أيوب، والمستولى عليهم الآن منهم الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانوا قد أحكموا سوره وعمروه وجودوه، فلما خرج الإفرنج في سنة ٦١٦ وتملكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب سوره وقال: نحن لا نمنع البلدان بالأسوار إنما نمنعها بالسيوف والأساور.

(معجم البلدان ٥ / ١٦٦ - ١٧٢ . انظر أيضًا

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٥٣ - ١٥٦ والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٦١ ، ٥٦٢ ونهاية الأرب للنويرى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١٩ / ١٧٠ - ١٧٣).

قال ابن الجوزى:

وما زالت بيت المقدس مع الكفار إلى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. فقصده صلاح الدين النائب هناك عن أمير المؤمنين الناصر لدين الله بعد أن ملك ما حوله، فوصل الخبر إلينا في سابع وعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أن يوسف بن أيوب الملقب بصلاح الدين فتح بيت المقدس وخطب فيه بنفسه وصلى فيه.

بيت المقدس

وجهك السمع قد عراه الذهول
 مذ تراءى على الربوع الدخيل
 وتمطى الظلام فى كل أفق
 والسنا فى قيوده مفلول
 آه، يا قدس، والأذان سَجِينُ
 يتنقى ويخفق التهليل
 آه يا قدس والدموع تهاوى
 والأمانى غالها التقليل
 أين مَسرى الرسول دَنَسَه الغدر
 وقاضت من الدماء السيول؟
 أين عطر الأمجاد... بددَه البغى
 وأنحى على الغصون السذبول؟
 وطبوف التاريخ تشال حيرى
 راعها فى الربوع ليل طويل
 تبحث اليوم عن سيوف «صلاح»
 أين منها صلاح؟ أين الخيول؟
 هذه أمتى الجريححة تمضى
 فى المتاهات والجموع فلول
 كلُّ سيفٍ يقلُّ حَـدَّ أخيه
 وعلى الذات حَـدُّه مسلول
 والشعارات زأذنا كلَّ حين
 هل تعيد الحقوق يوماً طبول؟
 قد سئنا من الكلام فزحف
 كل يوم من الكلام مهول
 والنفوس العطاش للبذل تهوى
 يائسات وعزمها مفلول
 يا سيوف اليرموك هل صدأ الحد
 وكَلَّتْ عن الجبلاد النصول؟

(فضائل القدس للشيخ الإمام أبى الفرج
 عبد الرحمن بن على بن الجوزى - حققه وقدم له
 د. جبرائيل سليمان جبّور . دار الآفاق الجديدة.
 بيروت . الطبعة الأولى ١٩٧٩ / ١٢٨) .

ولما مَنَّ الله على المسلمين بفتح بيت المقدس أكثر
 الشعراء من مدح صلاح الدين ووصف أحداث
 المعركة وأهميتها الكبرى بالنسبة للمسلمين فهى
 المعركة التى ردت على المسلمين قدسهم ومسجدهم
 الأقصى، كما أنها أعادت إلى المسلمين عزتهم
 وكرامتهم، ومكنتهم من استرداد بقية بلادهم من
 الصليبيين فيما بعد .

ونوافيك بيان ذلك فى مادة « حطين (موقعة -)
 ومادة « صلاح الدين الأيوبي » إن شاء الله تعالى فانظر
 كلاً فى موضعه .

وقد استولى البريطانيون على بيت المقدس سنة
 ١٩١٧ فى الحرب العالمية الأولى، ثم اتخذوها
 عاصمة فى أثناء الانتداب البريطانى على فلسطين،
 وحينما انتهى الانتداب حارب اليهود العرب لانتزاعها،
 ونتيجة لحرب فلسطين سنة ١٩٤٨ قسمت المدينة،
 فكان للعرب القدس القديمة، وللإهود القدس
 الجديدة ثم احتلت إسرائيل المدينة كلها فى حرب
 ١٩٦٧ .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد
 / ٢٥٢) .

ولا يزال الاحتلال اليهودى لبيت المقدس (القدس
 الشريف) قائما حتى يومنا هذا الاثنى ١٩ شعبان
 ١٤١٤هـ / ٣١ يناير ١٩٩٤م .

ومما قيل من شعر عن هذا الحاضر الأليم قصيدة
 بعنوان « يا قدس » للشاعر عبد الغنى أحمد الحداد
 يقول فيها :

بيت المقدس

يا شموخ الصحراء ... هل عَقَمَ البذل

ونامت عن الجهاد الشبول؟

يولدُ الفجر من دماء الضحايا

ساطع النور والظلام يزول

(مجلة الأزهر. الجزء السابع، السنة الخامسة

والستون، رجب ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م / ١٠٨١).

وبمناسبة ما ذكره الشاعر في البيت الثالث أعلاه عن

الأذان السجين نقول: إن أبا العوام، الذي كان مؤذن

بيت المقدس، كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف

ويقول: « والذي لا إله إلا هو، ما على وجه الأرض من

شهيد إلا وقد سمع أذاني » (مثير الغرام / ٦٧،

والأنس الجليل ١ / ٢٠٨).

(إتحاف الأنحصا بفضائل المسجد الأقصى

للمنهاجي السيوطي - تحقيق د. أحمد رمضان أحمد

١ / ١٢٣ هامش ٢ للمحقق).

يقول الأستاذ الدكتور إسحاق موسى الحسيني في

بحث نفيس له:

تفردت بيت المقدس بعناية، لا نظير لها، فقد أَرَّخَ

لها ولرجالها، ووصف آثارها، وأشاد بمحاسنها عدد

كبير من العلماء، من أبنائها ومن زوارها ومحبيها.

ومرد هذه العناية إلى سببين:

الأول: مكانة بيت المقدس في الإسلام. فقد

اتخذها الرسول - ﷺ - قبلة للمسلمين قبل مكة،

وأسرى إلى مسجدها الذي بارك الله حوله، وفك

الخليفة عمر بن الخطاب إسمارها، وحررها من

الرومان، وردها إلى أهلها الذين أنشأوها قبل الإسلام

بسته وعشرين قرناً.

ثم توالى الخلفاء والأمراء والمصلحون في جميع

العصور الإسلامية، من أمويين وعباسيين وفاطميين

وأيوبيين ومماليك وعثمانيين، فأنشأوا المساجد

والمدارس والزوايا والأربطة، والبيمارستانات، حتى

أضحت المدينة المقدسة متحفا يضم من الآثار الإسلامية ما لم يجتمع في مدينة واحدة، وعلى رأسها جميعاً درة الفن الإسلامي اليتيمة، وآيته العظيمة، قبة الصخرة، التي فتنت علماء الآثار، حتى أجمعوا على أنها من أعظم الآثار الفنية التي عرفها التاريخ.

والسبب الثاني لعناية المسلمين بها: أنها وقعت بأيدي الصليبيين سنة ٤٩٢هـ وظلت تحت وطأتهم زهاء قرن من الزمن، فذبحوا من أهلها خلقاً كثيراً، وانتهكوا محارمها وكانوا لا يطلقون أسيراً إلا بفدية. ولم يحفظوا جميل المسلمين الذين صانوا آثار أهل الكتاب صيانتهم لآثارهم.

وكان من نتيجة ذلك: أن ثارت مشاعر المسلمين، فهبوا من كل فج عميق يزورونها وهي في قبضة الصليبيين، وينظمون فيها الشعر، ويؤلفون الكتب، ويجمعون الأحاديث في فضائلها. وأول من صنف كتاباً في « فضائل بيت المقدس »: خطيب المسجد الأقصى: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي. فقد ورد في النسخة الخطية الفريدة من هذا الكتاب: أن مؤلفه قرأه في بيته في بيت المقدس سنة ٤١٠ هجرية، وهو بذلك أقدم ما وصل إلينا من كتب الفضائل.

وأقدم مؤرخ للمدينة من أبنائها وصلتنا أخباره: مكى ابن عبد السلام أبو القاسم الرميلي المولود في بيت المقدس سنة ٤٣٢هـ، كان « أحد الجوالين في الأفاق. وكان كثير النَّصَبِ والسهر والتعب طلب العلم وتغرب وجمع. وكان ثقة متحرياً ورعاً ضابطاً! » شرع في تاريخ بيت المقدس وفضائله. فكانت الفتاوى تجيئه من مصر والساحل ودمشق.

قبض عليه الصليبيون أسيراً في أثناء استيلائهم على المدينة. ولما علموا أنه من علماء المسلمين نودي ليفتدى بألف مثقال، ولما لم يفقد قتل في الثاني عشر من شعبان سنة ٤٩٢هـ وهو في الستين من عمره.

بيت المقدس

المسجد المبارك، وأن يختم حياته أكرم ختام، إذ توفي بعد ذلك بأربع سنوات.

وتبعه ابن عمه القاضي: أحمد بن محمد بن هبة الله الشافعي، فقرأ في جامع دمشق كتابه: «الأنس بفضائل القدس» سنة ٦٠٣هـ.

وتلاههما: أبو إسحاق برهان الدين بن الفركاح المتوفى سنة ٧٢٩هـ، فألف كتابه: «باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس» معتمداً على كتاب الحافظ بهاء الدين بن عساكر.

وبعد قليل صنف أبو محمود أحمد بن محمد بن سرور المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٥هـ كتابه: «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام» وألف معاصره تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٦: «الروض المغرس في فضائل بيت المقدس».

وزار بيت المقدس من مصر: أبو علي محمد بن شهاب الدين شمس الدين السيوطي - سنة ٨٧٤هـ، فأثارت شجونه، وأتحف المسلمين بكتابه: «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى» سنة ٨٧٥هـ. وعاصر السيوطي الشريف عز الدين حمزة بن أحمد الحسيني الشافعي المتوفى سنة ٨٧٤هـ وصنف: «فضائل القدس».

وهكذا أخذت الحلقات الذهبية تتابع، حتى جاء قاضي القضاة مجد الدين الحنبلي المقدسي فألف كتابه الوافي «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل» سنة ٩٠٠هـ معتمداً على من سبقه من المؤرخين، مضيفاً أحداث عصره بدقة وصدق.

(«واجب المسلمين نحو بيت المقدس» - أ.د. إسحاق موسى الحسيني. مجمع البحوث الإسلامية. المؤتمر السابع. مشكلات المجتمع الإسلامي المعاصر. شعبان ١٣٩٢هـ - سبتمبر ١٩٧٢م / ٢٧٩ - ٢٨١).

ويليه خطيب المسجد الأقصى: أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي المقدسي، مصنف «فضائل بيت المقدس». ويستدل من النسخة الخطية الفريدة لهذا الكتاب: أن مؤلفه كتبه قبل سنة ٥٢٣هـ.

والراجع أنه خطب خطبة طويلة تقرب بها صاحبها إلى الله - تعالى - في إحدى خطبه في المسجد الأقصى المبارك، قبل الغزو الصليبي.

وبعد أن حرر المدينة المقدسة صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ، قصدها العلماء من كل صوب، منهم من يدرس في المسجد الأقصى، ومنهم من يدرس في المدرسة الصلاحية التي أنشأها صلاح الدين، ومنهم من يطوف بها تبركاً، ومنهم من يحرم منها إلى حج البيت. قال العماد الأصفهاني في الفتح القدسي: «وتسامع الناس بهذا النص الكريم، والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق، وسلكوا إليه في كل طريق، وأحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق».

ومن أوائل المؤلفين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ. فقد أسهم في سلسلة فضائل بيت المقدس بعد تحريرها بكتابه المسمى: «مثير الغرام لساكني الشام» وأحياناً «فضائل القدس».

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي للإمام ابن الجوزي بعنوان «فضائل القدس» - حققه وقدم له د. جبرائيل سليمان جبور. دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

وقدم إلى المدينة المقدسة شيخ الإسلام بهاء الدين بن عساكر وجلس في المسجد الأقصى في شهر رمضان المبارك سنة ٥٩٦هـ، يقرأ كتابه: «الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى» وكأنه أراد أن يحتفل بانتصار المسلمين في قلب

بيت المقدس

- وفيما يلي قائمة بمخطوطات فضائل بيت المقدس مرتبة حسب القرون:
- قبل القرن الخامس:
- ١ - كتاب فتوح بيت المقدس .
 - ٢ - كتاب من نزل فلسطين من الصحابة .
 - ٣ - أخبار بيت المقدس : لأحمد بن خلف السبجي . (فهرس ابن خير) (٥٠٢ - ٥٧٥) .
 - ٤ - وصف مكة والمدينة وبيت المقدس .
 - لمحمد بن أبي بكر التلمساني (القرن الرابع الهجري) .
- القرن الخامس:
- ٥ - فضائل البيت المقدس . للواسطي ، خطيب المسجد الأقصى .
 - ٦ - فضائل الشام وفضل دمشق .
 - أبو الحسن علي بن محمد الربيعي ، المتوفى ٤٤٤ هـ .
 - ٧ - فضائل البيت المقدس والخليل عليه السلام وفضائل الشام .
 - للمشرف بن المرجا المقدسي .
 - ٨ - كتاب لم يتم « في فضل بيت المقدس » .
 - أبو القاسم مكى بن عبد السلام الرميللي .
- القرن السادس:
- ٩ - الفتح القسي في الفتح القدسي .
 - عماد الدين الأصفهاني توفي ٥٩٧ / ١٢٠١ هـ .
 - ١٠ - فضائل بيت المقدس .
 - ابن صصري المتوفى ٥٨٦ هـ / ١١٩٠ م .
- ١١ - فضائل القدس .
- عبد الرحمن بن الجوزي ، توفي ٥٩٧ هـ .
- ١٢ - الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى .
- بهاء الدين القاسم بن عساكر المتوفى ٦٠٠ هـ .
- القرن السابع:
- ١٣ - الأنس في فضائل القدس .
- القاضي أمين الدين أحمد بن محمد الشافعي ت ٦١٠ هـ .
- ١٤ - مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس .
- عبد الرحمن بن علي بن إسحاق بن شيت القرشي المتوفى ٦٢٥ هـ .
- ١٥ - روضة الأولياء في مسجد إيلياء .
- محمد بن محمود بن النجار الملقب بمحب الدين البغدادي الشافعي المتوفى ٦٤٣ هـ .
- ١٦ - فضل بيت المقدس .
- أبو سعد عبد الله بن عساكر توفي ٦٣٥ هـ .
- ١٧ - فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها .
- شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي المتوفى ٦٨٢ هـ .
- ١٨ - كتاب في فضائل بيت المقدس وفضائل الشام .
- أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أبي الحفظ المكناسي (النصف الثاني من القرن السابع) .
- ١٩ - فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة وأريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص ... إلخ .
- (المؤلف مجهول) .

بيت المقدس

القرن الثامن :

- ٢٠ - باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس .
 برهان الدين إبراهيم عبد الرحمن الفزاري ت ٧٢٩ .
 ٢١ - سلسلة العسجد في صفة الأقصى والمسجد .
 تاج الدين أحمد بن الوزير أمين الدين أبو محمد
 عبد الله الحنفي المتوفى سنة ٧٥٥هـ .
 ٢٢ - تحصيل الأنس لزائر القدس .
 عبد الله بن هشام المتوفى ٧٦١هـ .
 ٢٣ - مسائل الأنس في تهذيب الوارد في فضائل
 القدس .
 صلاح الدين أبو سعيد العلائي المتوفى ٧٦١ .
 ٢٤ - مشير الغرام إلى زيارة القدس والشام .
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال
 ابن تميم بن سرور المقدسي المتوفى ٧٦٥ .
 ٢٥ - تاريخ القدس .
 محمد بن محمود بن إسحاق المتوفى ٧٧٦ .
 ٢٦ - تجريد من نزل ببيت المقدس .
 أبو بكر بن محب الدين المتوفى ٧٨٩ .
 ٢٧ - إعلام الساجد بأحكام المساجد .
 محمد بن عبد الله الزركشي توفى ٧٩٤ .
 القرن التاسع :
- ٢٨ - تسهيل المقاصد لزوار المساجد .
 أحمد بن عماد الدين الأقفهسي المتوفى ٨٠٨هـ .
 ٢٩ - إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة
 وإلى البيت العتيق .
 محمد بن إسحاق الخوارزمي توفى ٨٢٧ .
 ٣٠ - مشير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة
 والسلام .
 إسحاق بن إبراهيم الشافعي التدمري ت ٨٣٣ .
 ٣١ - فضائل بيت المقدس .
- عز الدين بن أحمد الحسيني . توفى ٨٧٥ .
 ٣٢ - الروض المغرس في فضائل البيت المقدس .
 عبد الوهاب بن عمر الحسيني . توفى ٨٧٥ .
 ٣٣ - إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى .
 شمس الدين محمد السيوطي المتوفى بعد
 ٨٨٠هـ .
 القرن العاشر :
- ٣٣ - إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى .
 ٣٤ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل :
 أبو اليمن عبد الرحمن مجير الدين العليمي الحنبلي
 ت ٩٢٧ .
 ٣٥ - المستقصى في فضائل الأقصى .
 نصر الدين الرومي الحلبي . توفى ٩٤٨ .
 ٣٦ - فضائل بيت المقدس .
 محمد بن علي بن طولون الصالحى توفى ٩٥٣ .
 القرن الحادى عشر :
- ٣٧ - فضائل قدس شريف (بالتركية) .
 محمد يحيى أفندى توفى ١٠١٠ .
 ٣٨ - المستقصى في فضائل المسجد الأقصى .
 نصر الدين محمد بن محمد العلمى الحنفى
 القدسى .
 ٣٩ - فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء
 من تاريخها .
 أحمد بن محمد بن سلامة أبو العباس شهاب الدين
 القليوبى .
 القرن الثانى عشر :
- ٤٠ - تاريخ بناء البيت المقدس .
 محمد بن محمد بن شريف الدين الخليلي توفى
 ١١٤٨ .

٤١ - لطايف أنس الجليل فى تحاييف القدس والخليل .

مصطفى أسعد اللقيمى توفى ١١٧٨ .

٤٢ - حسن الاستقصا لما صح وثبت فى المسجد الأقصى .

محمد بن محمد التافلانى المتوفى ١١٩١ .

القرن الرابع عشر :

٤٣ - روضة الأنس فى فضائل الخليل والقدس .

عارف الشريف ، توفى ١٣٨٣ .

٤٤ - مناسك القدس الشريف .

إبراهيم حسن الأنصارى .

٤٥ - مناسك القدس الشريف .

يوسف ضيا الدين الدنف الأنصارى .

٤٦ - المرشد للزائر والدليل فى مناسك وزيارة أماكن القدس والخليل .

الحاج مصطفى الأنصارى .

كتب فى فضائل بيت المقدس لا يعرف تاريخها ولا مؤلفوها .

٤٧ - « فضيلة المسجد الأقصى » .

(مكتبة لايدن) .

٤٨ - فصل من كتاب فى « صفة بيت المقدس » .

(مكتبة الأوقاف ببغداد) .

٤٩ - رسالة فى فضائل مكة والمدينة والقدس والخليل .

(المكتبة الأزهرية) .

(مخطوطات فضائل بيت المقدس . دراسة ويبيليوغرافيا - د . كامل جميل العسلى . منشورات مجمع اللغة العربية الأردنى . دار البشر . عمان .

الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م / أ-ز) .

* البيجورى (نحو ٧٥٠-٨٢٥هـ) :

ذكره الإمام السيوطى فىمن كان بمصر من فقهاء الشافعية وقال عنه : هو البرهان البيجورى إبراهيم بن أحمد (اسمه فى الضوء اللامع إبراهيم بن أحمد بن على بن سليمان) ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنى ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأذرى بحلب ، وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسينى (الحسينى بضم المهملة ، منسوب لحسان ، من أعمال دمشق) عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، وكان يسرد الروضة حفظاً ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه فى ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

(حسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ٤٣٩) .

كما ترجم له صاحب المنهل الصافى فقال عنه :

إبراهيم بن أحمد بن على ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين البيجورى الشافعى . مولده قبل الخمسين وسبعمائة .

قرأت فى تاريخ القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية . قال : شيخنا برهان الدين أبو إسحاق : قدم حلب سنة ٧٧٧ ، ونزل بالمدرسة العسرونية ، وكتب بخطه شرح الأذرى (أحمد بن حمدان بن عبد الواحد ، الأذرى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) على المنهاج المسمى بالقوت ... وكان تفقه على الشيخ جمال الدين الأسنى (المتوفى سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) وبرع فى الفقه وأفتى وأشغل الطلبة ، حضرت عنده بالقاهرة بالمدرستين الناصرية

تصدر للتدريس والإفتاء عدة سنين ، وانتفع به غالب الطلبة ، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم السبت رابع عشر شهر رجب الفرد سنة ٨٢٥هـ ، وقد أناف على السبعين .

ونسبته إلى « بيجور » قرية بالمنوفية من أعمال القاهرة .

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ليوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن - حققه ووضع حواشيه د . محمد محمد أمين ، تقديم د . سعيد عبد الفتاح عاشور / ١ - ٤٣ - ٤٧) .

له ترجمة فى : الدليل الشافى ٨ / ١ رقم ١٢ ، النجوم الزاهرة ١١٤ / ١٥ ، الضوء اللامع ١٧ / ١ ، السلوك ٦٢٧ / ٤ ، شذرات الذهب ١٦٩ / ٧ .

* البيخمار :

قاله عنه داود الأنطاكى :

البيخمار: خشب هندي ورقه كاللوز وزهره شديد الصفرة وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة فإذا نضج اسودّ وجلا ويؤكل كالعنب وإذا نقع ليلتين أو ثلاثا كان مدادا لا يعدل سواده شيء وهو حار يابس فى الرابعة تصبغ به أنواع الثياب الحمر ومسحوقه يقطع الدم ويلحم الجراح والقروح القديمة وماؤه ينعم البشرة ويحسن اللون ويشد المفاصل ومتى شرب خصوصا عروقه الشعرية فعل بصورته حتى إن البيض المصبوغ به يصير أحمر .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ٨٠ / ١) .

* البئر :

البئر: حفرة فى الأرض يستقى منها الماء . والبئر: القلب ، أنثى ، والجمع آبار ، بهمزة بعد الباء ، مقلوب عن يعقوب ، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول : آبار ، فإذا كثرت فهى البئار ، وهى فى القلة أبؤر . وفى حديث عائشة : اغتسلى من ثلاث أبؤر يمد بعضها

والسابقة ، وقرأت عليه ، ورأيتة يستحضر كثيرا من الفقه خصوصا من كلام المتأخرين فى ذلك ، ولم أر فى القاهرة فى ذلك الوقت - وهو سنة ثمان أو تسع وثمانمئة - من يستحضر الفقه كاستحضاره وهو فقير جدا ، ووظائفه قليلة ، ثم قال : ولقد رأيتة يجارى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى حتى يحد منه (أى يغضب منه) أو يلجج هو فلا يرجع ، ولا يزال الصواب يظهر معه فى النقل ، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية .

قلت : ودام بعد ذلك دهرا إلى أن بنى الأمير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار مدرسته التى بين الصوريين من القاهرة .

وأعطى مشيخة المدرسة المذكورة للشيخ شمس الدين محمد البرماوى فباشرها مدة إلى أن تحول إلى دمشق صحبة قاضى القضاة نجم الدين عمر بن حجبى فى سنة ٨٢٣ دفع القاضى نجم الدين المذكور إلى البرماوى مالا ، وأمره أن ينزل عن المشيخة للشيخ برهان الدين البيجورى هذا ، فلما وصل النزول إلى البيجورى امتنع من قبوله حتى ألح عليه فقبل ، وأمضاه الأمير زين الدين عبد القادر بن الواقف وجعله مدرّسها وشيخها على العادة ، ورأيت فى بعض الطبقات أن قاضى القضاة ولى الدين أحمد بن العراقى (المتوفى سنة ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م) كان لا يزال يصلح فى تصانيفه مما ينقله له الطلبة عن البيجورى . انتهى .

وقال الشيخ تقي الدين أحمد المقرئى : تصدر للاشتغال عدة سنين ، ولم يخلف بعده أحفظ لفروع الفقه مثله ، مع أطراح التكلف ، وقلة الاكتراث بالملبس ، والإعراض عن الرئاسة التى عرضت عليه فأباها . انتهى كلام المقرئى .

قلت : رأيتة مرارا عديدة ، كان إماما بارعا ، فقيه عصره بلا مدافعة مع علمى بمن عاصره من العلماء ،

وأما آبار المدينة فهي: حاء، وأريس، وبضاعة، وغرس، والبصة، ورومة. والآبار أنواع منها: البدئ، والخفية، والقليب. والقليذم: البئر الغزيرة، والعيالم: جمع عيلم، وهو البئر الكبيرة. والخسف جمع خسيفة، وهي البئر التي حفرت في حجارة فتبعث بماء كثير لا ينقطع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ٧٧، ولسان العرب ٣ / ١٩٩، والسيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٣٦ - ١٤٠، وأخبار مكة للأزرقي ٢ / ٢١٤ - ٢٢٤ وأخبار مدينة الرسول لابن النجار / ٤٠ - ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي / ١٦٥ هامش ١).

* بئر زمزم:

انظر: زمزم (بئر -).

* البئر (كتاب -):

كتاب البئر.

لأبي عبد الله، محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١هـ). من مخطوطات الفلاحة والرى.

وهو يبحث في صفة البئر من حيث طبيعة الأرض المحفورة فيها، وحفرها وتسمية أجزائها، كالجوانب، وإنباط مياهها وأسماؤها والاستقاء منها، ونوعية المياه المنبثة منها وكثرتها وقلتها وكذا عرش البئر ومقام السقى منها وحبال أدلائها، ويصنف هذا الكتاب عادة في كتب اللغة.

النسخ الموجودة منه:

(١) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٢٩ لغة (ضمن مجموع).

أوله بعد البسمة: «أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي قراءة عليه، وأنا أسمع بجامعة القصر من مدينة السلام، يوم الجمعة ثالث عشرين شهر الله الأصب من سنة خمس وخمسين وخمسمائة... إلخ».

بَعْضًا، أبور: جمع قلة للبئر، ومدّ بعضها بَعْضًا هو أن مياهها تجتمع في واحدة كمياه القناة، وهي البئر، وحافرها: الآبار، مقلوب ولم يُسَمَّع على وجهه. وفي التهذيب: وحافرها بأر، ويقال: آبار... وفي الحديث: «البئر جبارٌ» قيل هي العادة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك، فيقع فيها الإنسان أو غيره، فهو جبار أي هَدَر، وقيل: هو الأجير الذي ينزل البئر فينقيها أو يخرج منها شيئًا وقع فيها فيموت.

وقد ورد اللفظ في [الحج: ٤٥] في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مَعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ أي لا مستقى منها ولا وارد لها.

قال الراغب الأصفهاني:

بئر: قال عز وجل: ﴿وَبِئْرٍ مَعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ وأصله الهمز يقال بارت بئرًا وبارت بُورَةً أي حفيرة، ومنه اشتق المثبر وهو في الأصل حفيرة يُستر رأسها ليقع فيها من مرّ عليها ويقال لها المغواة وعبر بها عن النَمِيمَةِ الموقعة في البلية والجمع المأبُر.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني/٦٦).

والآبار التي كانت بمكة قبل زمزم هي: كراة، ورم، وخم، والعجول، وبذر، وسجلة، والطوى، والجفر، وأم جعلان، والعلوق، وشفية، والسنبلة، وأم حردان، ورمرم، والغمر، والسيرة، والروا، وميمون، وأم أحراد، والسقيا، والثريا، والنقع.

وأما الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية فهي الطوى التي سبق ذكرها، والأسود، وركايا قدامة، وحويطب، وخالصة، وزهير.

وأما الآبار الإسلامية بمكة فهي: الياقوتة، وعمرو، والشركاء، وعكرمة، والصلاب، وأبو موسى، وشوذب، والبرود، وبكار، ووردان، والصلاصل، والسقيا.

البئر (كتاب -)

آخره : « فى نوادر ابن الأبي ،

ولا تلمسوا الى الأرض فيا فاني

أخفاف عليكم حتى حين تلمس

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته

وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الخط : نسخ عادى .

الأوراق : ٦ ق من (١٣١ - ١٤٢) .

الأسطر : ١٩ س .

المقياس : ١٦ × ٢٤ .

والنسخة ضمن مجموع يضم (١٠) رسائل هي :

كتاب المطر والسحاب لابن دريد ، وكتاب النبات

والشجر للأصمعي ، وحديث عن معنى الضم من

كتاب على بن عيسى الرمانى وقصيدة أعشى باهلة فى

رثاء المنتشر بن وهب وقصيدة لأبي الحسن محمد بن

عمر بن يعقوب الأنبارى فى رثاء طاهر بن بقية الوزير

عند صلبه وكتاب الشاة للأصمعي واللبا واللبان لأبي

زيد الأنصارى وكتاب الدارات للأصمعي وكتاب

المداخل فى اللغة لأبي عمر الزاهد ، وكتاب البئر .

(٢) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ،

١٦٦ م (مجاميع) .

أوله وآخره : كالنسخة السابقة .

الخط : نسخ .

النسخ : نهار الجمعة ، غرة المحرم الحرام سنة

١٢٥٥ هـ .

الأوراق : ٤ ق (٤١ - ٤٤ ب) .

الأسطر : ٢٩ س .

المقياس : ١٦ × ٢٧ سم .

وهو ضمن مجموع يضم عشرين رسالة هي : المطر

والسحاب لابن دريد ، النبات والشجر للأصمعي ،

اللبا واللبان لأبي زيد الأنصارى ، الدارات للأصمعي ،

المداخل فى اللغة لأبي عمر الزاهد ، قصيدة عمارة بن

عقيل وشرحها لثعلب ، من كلام أفلاطون الحكيم ،

الأشربة ، قصيدة الصفى الحلى فى معارضة قصيدة

ابن المعتز ، فصول التماثيل فى تباشير السرور لابن

المعتز ، جملة من شعر ابن المعتز ، سؤالات نافع بن

الأزرق لابن عباس ، رسالة المتشابه للثعالبي ، المثلث

للفيروزابادى ، منظومة فى المثلثات للشيخ إبراهيم

الأزهري ، مثلثات قطرب مما نقل من شمس الأدب

لأبي سعيد السمنانى ، الجامع الكبير فى صناعة

المنظوم من الكلام المنشور لابن الأثير .

(٣) مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية

٣٣١ لغة تيمور .

أوله وآخره : كالنسخ السابقة .

الخط : نسخ حسن .

الناسخ : أحمد تيمور .

النسخ : ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣١٩ هـ .

الأوراق : ٨ ق (١٨١ - ١٩٥) .

الأسطر : مختلف .

المقياس : ١٧ × ٢٤ سم .

وهو ضمن مجموع يضم (١٠) رسائل هي : الشاة

للأصمعي ، الإبل للأصمعي ، الخيل للأصمعي ،

أسماء الوحوش ، ما خالف الإنسان البهيمة ، فى

أسماء الوحوش وصفاتها ، العزق ، النبات والشحي

والدارات وكلها للأصمعي ، واللبان لأبي زيد سعيد بن

أوس ، ثم كتاب البئر .

(٤) أميركا Yale ، جامعة Yale (رقم ل ٣٣٣) .

أوله وآخره : كالنسخ الأخرى .

الخط : نسخ حديث .

النسخ : سنة ١٨٩٢ م .

الأوراق : ٦ ق .

الأسطر : مختلف .

المقياس : ١٦,٥ × ٢٤ .

هذا وقد نشر الكتاب في مجلة المقتبس م ٦ / ٣ - ٩ بعناية شكرى الألوسى . وحققه رمضان بن عبد التواب سنة ١٩٧٠ ، ونشر ضمن منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٠ م أيضاً .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى . قسم التراث العربى بالكويت - صنعة محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ١٣٥ - ١٣٧) .

* بيير محمد الكجراتي (٩٦٩ هـ):

من علماء شبه القارة الهندية فى القرن العاشر الهجرى ، عربى من ذرية الصحابى سعد بن أبى وقاص ، الشيخ الصالح الفقيه بيير محمد بن الجلال ابن عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن الجلال بن محمود بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عثمان بن مصعب بن أبان بن عامر بن سعد بن أبى وقاص الصحابى الجليل أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه .

ولد ونشأ بجانيانير من أعمال كجرات ، وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر لأداء فريضة الحج ثم رجع إلى الهند وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد غوث الكواليرى ولازمه مدة ، وتولى المشيخة بعده ، وله «الأوراد الغوثية» كتاب فى الأذكار ، ولصاحبه فتح الله ابن محمود الشطارى الكشميرى مؤنس الطالبين كتاب فى ملفوظاته كما فى كتاب الحديقة الأحمدية ، مات سنة تسع وستين وتسعمائة ذكره عبد الجبار الأصفى فى تاريخ الدكن .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٥٢) .

* بئر معونة:

قال ابن إسحاق : بئر معونة بين أرض بنى عامر وحرّة

بنى سليم ، وقال : كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بنى سليم أقرب ، وقيل : بئر معونة بين جبال يُقال لها أبلى فى طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهى لبنى سليم ، قاله عزام . وقال أبو عبيدة فى كتاب مقاتل الفرسان : بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة ، وقال الواقدي : بئر معونة فى أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب ، وعندها كانت قصة الرجيع ، والله أعلم (معجم البلدان / ١ / ٣٠٢) .

وفىها قتل عامر بن الطفيل أصحاب رسول الله ﷺ الذين بعثهم الرسول فى صفر على رأس أربعة أشهر من أخذ إلى أهل نجد يدعونهم إلى الإسلام (السيرة النبوية / ٣ / ١٠٣) .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على - رحمه الله - قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد الملك بن بجير ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا سنيد ، قال : حدثنا إسماعيل ابن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن يتتحنون ناحية من المدينة يحسب أهلهم أنهم فى المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم فى أهلهم ، فيصَلُّون من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا الماء فوضعه على أبواب حُجْر النبي ﷺ . قال : فبعثهم جميعاً إلى بئر معونة ، فاستشهدوا . فدعا النبي ﷺ على قتلهم أياماً .

قال سنيد : وحدثنا حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن عكرمة ، قال :

بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصارى أحد بنى النجار - وهو أحد النقباء ليلة العقبة - فى ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة وهى من مياه بنى عامر ، فاقتلوا ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضالّة

بئر معونة

يجيبوه، وقالوا: لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقداً وجواراً. فاستصرخ قبائل من بني سليم: عصية ورعلا وذكوان، فأجابوه إلى ذلك. فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا، حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق. وارتث (أى حمل من المعركة جريحاً) من بين القتلى وعاش حتى قُتل يوم الخندق شهيداً رحمه الله.

وكان في سرح القوم (السرح: الرعاء) عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح، فنظرا الطير تحوم على العسكر، فقالا والله إن لهذه الطير لشيئاً فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة. فقال المنذر بن محمد الأنصاري لعمرو بن أمية الضمري: ما ترى؟ فقال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: ما كنت لأرغب عن موطن قُتل فيه المنذر ابن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً. فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته، وأعتقه عن رقة زعم أنها كانت على أمه. وخرج عمرو بن أمية حتى إذ كان بالقرقرة (هي قرقرة الكدر على ثمانية برد من المدينة) من صدر قناة (قناة: واد يأتي من الطائف ويصب في قرقرة الكدر) أقبل رجلان من بني عامر - وقيل من بني سليم - حتى نزلا معه في ظل هو فيه، وكان معهما عقد من رسول الله ﷺ ولم يعلم به عمرو بن أمية. وكان قد سألهما حين نزل: ممن أنتم؟ قالوا: من بني عامر. فأمهلهما، حتى إذا ناما عدا عليهما، فقتلهما، وهو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ وأخبره الخبر قال: لقد قتلت قتيلين كان لهما منسى جوار، لأدينيهما، هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفاً.

لهم، فلم يرعهم إلا الطير تحوم في السماء يسقط من خراطيمها علق الدم، فقال أحد النفر: قُتل أصحابنا، والرحمن. وذكر سنيد تمام الخبر في ذلك وفي بني النضير، وسياق ابن إسحاق لخبرهم أحسن وأبين، قال ابن إسحاق:

وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم، ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة، على رأس أربعة أشهر من أخذ. وكان سبب ذلك أن أبا براء الكلابي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - ويُعرف بملاعب الأسنة واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب - وفد على رسول الله ﷺ، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فلم يُسلم ولم يتعد، وقال: يا محمد لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال عليه السلام: إني أخشى عليهم أهل نجد، فقال أبو براء: أنا لهم جار. فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي - وهو الذي يعرف بالمعتق ليموت (المعتق: المسرع: لُقّب بذلك لمسارعتة إلى الشهادة): لقب غلب عليه، والأكثر يقولون: أعتق ليموت - في أربعين رجلاً من المسلمين، وقد قيل في سبعين رجلاً من خيار المسلمين، منهم الحارث بن الصمة، وحرام ابن ملحان - أخو أم سليم (هي أم أنس ابن مالك) وأم حرام (هي زوجة عبادة بن الصامت) وعروة بن أسماء ابن الصلت السلمى، ونافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق، وأمر على جميعهم المنذر بن عمرو.

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة - بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم وهي إلى حرّة بني سليم أقرب ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، حتى عدا عليه فقتله، ثم استصرخ عليهم بني عامر، فأبوا أن

المدينة المنورة - على حافظ / ٢١٧ ، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيح الشيباني ٣ / ١٨٤ .

* بئر يوسف (صلاح الدين) الحلزون (٥٧٢ هـ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٦ - ١١٩٣) أثر ٣٠٥ :

هذه البئر في الجهة الشرقية القبلية من جامع السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» بالقلعة . ويرجع تاريخ حفرها إلى وقت بناء القلعة لأن صلاح الدين الأيوبي لما أنشأها وعهد في إنشائها إلى وزيره بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢ - ٧٩ هـ (١١٧٦ - ٨٣ م) رأى من الحكمة حفر هذه البئر في الصخر لأخذ المياه منها وقت الحصار . وهي مكونة من طبقتين لكل منهما ساقية تُرفع المياه منها بواسطة الدواب التي خصص لها منحدر لتسهيل النزول والصعود وقد قُتحت بجانبه فتحات لإيصال النور إلى هذا الممر .

أما عمق الطابق الأول ابتداء من أرض القلعة إلى قاعه فهو ٥٠ متراً وثلاثة أعشار المتر . وأما عمق البئر السفلى فهو ٤٠ متراً وثلاثة أعشار المتر ولذلك يكون المجموع ٩٠ متراً وبعضاً من المتر .

هذا ولا تزال السواقي بمعداتها باقية هناك إلى الآن . (دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ٨٥) .

قال المقرئ في خطه : هذه البئر من العجائب استنبطها قراقوش . قال ابن عبد الظاهر : وهذه البئر من عجائب الأبنية تدور البقر من أعلاها فتقل الماء من نقالة في وسطها وتدور أبقار في وسطها تنقل الماء من أسفلها ، ولها طريق إلى الماء ينزل البقر إلى معينها في مجاز . وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء ، وقيل إن أرضها مسامتة أرض بركة الفيل ، وماؤها عذب ، سمعت من يحكى من المشايخ أنها لما نُقِرت جاء ماؤها حلواً فأراد قراقوش أو نوابه الزيادة في مائها فوسَّع نقر الجبل فخرجت منه عين مالحة غيرت

(أدينتهما : أؤدى ديتهما . وقد جاء الرسول خبر هذا البعث وبعث الرجيع في وقت واحد فوجد عليهم جميعاً وجداً شديداً وظل ثلاثين صباحاً يدعو على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان الهذليين لِمَا عصوا الله ورسوله وسفكوا من دماء المسلمين) .

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطفيل فشق عليه إخفاره إياه . وقال حسان بن ثابت يحرض أبا براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يـرُ عـكـم
وأنتم من ذوائب أهل نـجـد
تهكـم عامر بابى بـراء
ليخفـره وما خطأ كـمـد
ألا أبلغ ربيعة ذالمساعى

فما أحدثت في الحدثنان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء
وخالك ماجد حكم بن سعد

أم البنين هي أم أبي براء من بني عامر بن صعصعة . فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه ، ووقع عن فرسه . فقال : هذا عملي أبي براء ، إن أنا ميتٌ فدمي لعمى فلا يُتبعن به ، وإن أعش فسأرى رأيي .

(أم البنين : سميت بذلك لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرساناً وهم طفيل وربيعة وأبو براء عامر ملاعب الأسنة وعبيدة الوضاح ومعاوية معوذ الحكماء . الذوائب : الأعالي والأعظم) .

(معجم البلدان لياقوت ١ / ٣٠٢ ، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ٣ / ١٠٣ ، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د . شوقي ضيف / ١٦١ - ١٦٤ . انظر أيضاً فصول من تاريخ

بيروت

حلاوتها . وذكر القاضي ناصر الدين شافع بن علي في كتاب عجائب البيان أنه يُنزل إلى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة اهـ .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين المقرئزي ٢/ ٢٠٤ . انظر أيضًا تاريخ ووصف قلعة القاهرة - پول كازانوفًا - ترجمة وتقديم د . أحمد دراج ، مراجعة د . جمال محرز . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م / ٧٥ ، ٨٣) .

* بيروت:

بيروت : مدينة فينيقية قديمة وميناء هام على ساحل البحر المتوسط كانت مركزاً مهماً للتجارة الفينيقية ، ازدهرت إبان حكم السلوقيين والرومان والبيزنطيين . ورد ذكرها لأول مرة في كتابات العمارنة باسم «بيروتا» .

دخلت بيروت تحت الحكم العربي سنة ٦٣٥ م ، وسقطت في يد الصليبيين سنة ١١١٠ م وأصبحت جزءاً من مملكة بيت المقدس اللاتينية حتى عام ١٢٩١ م وهي الآن عاصمة الجمهورية اللبنانية . وقد ورد وصفها في معجم البلدان على النحو التالي :

بيروت : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، والتاء فوقها نقطتان :

مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدُّ من أعمال دمشق . بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ .

قال بطليموس : بيروت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، وعشرون دقيقة طالعها العواء ، بيت حياتها الميزان ، وقال صاحب الزيج : طولها تسع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ، وقال الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان :

إذا شئتُ تصابرتُ

ولا أصبِرُ إن شئتُ

ولا والله لا يصبرُ

— ر في البرية ، الحوتُ

ألا يا حبيذا شخصُ

حمت لقياسه بيروت!

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الإفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ ، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية ، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة ٥٨٣ ، وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية ، منهم : الوليد بن مزيد العذري البيروتي ، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل ابن عياش ويزيد بن يوسف الصنعائي وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي وكثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون بن لهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن شوذب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحراني ، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مُسهر وهشام بن إسماعيل العطار وأبو الحمار محمد بن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر البيروتي وعبد الغفار ابن عفان بن صهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرملي وعبد الله بن حازم الرملي ، وكان مولده سنة ١٢٦ ، وكان الأوزاعي يقول :

ما عرضت فيما حُمل عنى أصح من كُتب الوليد بن مزيد ، قال أبو مُسهر : كان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ ، وكانت كتبه صحيحة ، مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة ، وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتي ، روى عن أبيه وغيره ، وكان من خيار عباد الله . ومات سنة ٢٧٠ ومولده سنة ١٦٩ ، ومحمد بن عبيد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب

محمد بن عمرو، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني وعبد الحميد بن بكار البيروتى السلمى من أهل الشام، يروى عن شعيب بن إسحاق، يروى عنه يعقوب بن سفيان الفارصى، وأبو الحارث محمد بن عمرو بن مسعدة البيروتى، يروى عن محمد بن وزير الدمشقى والعباس بن الوليد البيروتى، روى عنه أحمد بن جعفر بن سلم الختلى وذكر أنه سمع منه فى سنة خمس وتسعين ومائتين.

وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن المقرئ البيروتى المعروف بابن الصباغ، وكان إمام بيروت، يروى عن أبي عامر محمد بن إبراهيم بن أبي عامر السلمى النحوى والحسن بن جرير الصورى سمع منه بصور، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوى الحافظ وذكر أنه سمع منه ببيروت، وروى عنه أيضًا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني الصيداوى.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ١ / ٤٢٨ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٢٢٤).

* بيروت:

ضبطها السمعاني بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وضم الراء والذال المعجمة فى آخرها، قال عنها ياقوت:

بيروت: بالذال معجمة: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، ذكرها أبو عبد الله البشارى وقال: هى كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصغرى، ويقال: إنها كانت قصبة كورة قديمًا، رأيتها وأنا سائر من المذار إلى بصنا، وينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بحر بن يزيد البيروذى، حدث عن أبي زيد الهروى وغالب بن جليس الكلبي وجبارة بن مغلّس، روى عنه أبو عروبة الحراني، وتوجه إلى الغزو

أبو عبد الرحمن البيروتى المعروف بمكحول الحافظ، روى عن أبي الحسين أحمد بن سليمان الرهاوى وسليمان بن سيف ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والعباس بن الوليد وغيرهم كثير، روى عنه جماعة أخرى كثيرة، ومات سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١.

(معجم البلدان لياقوت الحموى / ١ / ٥٢٥، ٥٢٦، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثالث، القسم الأول / ١٩٧ - ١٩٩).

* البيروتى:

قال السمعاني:

البيروتى: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد ساحل الشام يقال لها بيروت وكان الأوزاعى يسكن بها، والظاهر أن قبره كان بها، والساعة هى فى يد الإفرنج، والكيزان البيروتية الحمر منسوبة إليها تجلب إلى جميع الشام، والمنسوب إلى هذه البلدة من العلماء والفضلاء جماعة، منهم أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى العذرى، وكان من خيار عباد الله ومن المتقنين فى الرواية، كانت ولادته فى رجب سنة تسع وستين ومائة، ومات سنة سبعين ومائتين.

وابنه عبد الله بن العباس، يروى عن أبيه، روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى.

ومكحول أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتى أيضًا من بيروت، وهو من ثقات المشايخ، يروى عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى وأحمد بن سليمان بن أبي شيبة الرهاوى، سمع منه أبو القاسم الطبرانى وأبو حاتم بن حبان وأبو أحمد بن عدى وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم.

وابنه أبو على أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن مكحول البيروتى، يروى عن أبي غلثة

في النقيير فتوفى بمدينة ملطية في رمضان سنة إحدى وستين ومائتين .

(معجم البلدان / ١ / ٥٢٧ . انظر أيضًا الأنساب للسمعاني / ١ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ واللباب لابن الأثير / ١ / ٢٢٤) .

ويصف صاحب نهاية الأرب فتح بيروذ من الأهواز فيقول :

لما فصلت الخيول إلى الكور اجتمع بيروذ جمع كثير من الأكراد وغيرهم وكان عمر رضى الله عنه قد عهد إلى أبي موسى أن يسير إلى أقصى ذمة البصرة ... حتى لا يؤتى المسلمون في أعقابهم ، فسار أبو موسى والتقى معهم في شهر رمضان ، سنة ثلاث وعشرين بيروذ من بين نهر تيرى ومناذر ، فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط فقاتل حتى قتل ، واشتد جزع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر ، وعظم عليه فقدّه ، فرق له أبو موسى واستخلفه على جنده .

وخرج أبو موسى حتى بلغ أصبهان وكان مع المسلمين بها حتى فتحت ، ثم رجع إلى البصرة ، وفتح الربيع بن زياد بيروذ ، وغنم ما كان تجتمع بها . وأوفد أبو موسى وفدًا إلى عمر بالأخماس ...

(نهاية الأرب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١٩ / ٢٨١ ، ٢٨٢) .

* البيروذي :

انظر: بيروذ .

* البيروني :

قال السمعاني :

البيروني : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى خارج خوارزم فإن بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال لها : فلان بيروني هست ، ويقال بلغتهم انبيدك هست ، والمشهور بهذه النسبة أبو ريحان المنجم البيروني .

(الأنساب للسمعاني / ١ / ٤٢٩ واللباب لابن الأثير / ١ / ٢٢٤) .

* البيروني :

هو أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، ولد في «بيرون» بالقرب من مدينة «كاث» عاصمة خوارزم سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٣م ، وبقي في وطنه حتى بلغ الخامسة والعشرين ، حيث تلقى العلم على يد أبي نصر منصور بن علي بن عراق ، واتصل في هذه الفترة بابن سينا وكانت بينهما مراسلات ، ثم هاجر بسبب التقلبات السياسية إلى «جرجان» واستقر هناك نحو خمسة عشر عامًا نشر خلالها أول مؤلفاته الكبرى عن التقويم والتواريخ ومسائل في الفلك والرياضيات وهو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » .

وفي عام ٤٠٧هـ / ١٠١٧م لحق البيروني ببلاط السلطان محمود الغزنوي ثم رافقه في غزواته في شمال غربي الهند مما أتاح له فرصة تعلم عدد من لغات الهند ، ودراسة الديانات الهندية والفلسفة الهندية بلغات أهلها ، وبعد تولى السلطان مسعود بن محمود الغزنوي زاد ارتباط البيروني ببلاط غزنة (في كابل بأفغانستان الآن) وظل متصلًا به إلى أن وافاه الأجل بُعيد سنة ٤٢٢هـ / ١٠٥٠م حسب أغلب الروايات .

وأثناء المدة التي قضاها البيروني في الهند ألف كتابه « طريق الهند » أو « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة » ، وعندما عاد إلى غزنة ألف موسوعته الفلكية « القانون المسعودي في الهيئة والنجوم » وأطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى السلطان الغزنوي مسعود بن محمود وجاء في « دائرة المعارف الإسلامية » أن البيروني لما أهدى هذا الكتاب إلى السلطان مسعود أراد السلطان أن يجزيه على هذه الهدية الثمينة فأرسل له حبل ثلاثة جمال من نقود الفضة ، لكن البيروني ردّها لأنه إنما يخدم العلم للعلم لا للمال .



البيروني

البيروني

عند الهنود - فلقد كان عند الهنود أشكال عديدة للأرقام، فهذب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين، عرفت إحداهما: بالأرقام الهندية، وهي التي تستعملها بلادنا وأكثر الأقطار الإسلامية والعربية. وعرفت الثانية: باسم الأرقام الغبارية، وقد انتشر استعمالها في بلاد المغرب والأندلس، وعن طريق هذه البلاد دخلت الأرقام « الغبارية » إلى أوروبا، وعرفت عندهم باسم الأرقام العربية (Arabic Numerals).

كان « البيروني » باحثًا علميًا، مخلصًا للحق نزيها، وقد بين أن التعصب عند الكتاب هو الذي يحول دون تقريرهم الحق.

يتجلى ذلك في مقدمة كتابه النفيس « الآثار الباقية عن القرون الخالية » حيث يقول:

« ... وبعد: فقد سألتني أحد الأدباء عن التواريخ التي تستعملها الأمم والاختلاف الواقع في الأصول التي هي مبادئها، والفروع التي هي شهورها، والأسباب الداعية لأهلها إلى ذلك، وعن الأعياد المشهورة، والأيام المذكورة للأوقات والأعمال... » إلى أن يقول: « ... وأبتدئ فأقول: إن أقرب الأسباب إلى ما سألت، هو معرفة أخبار الأمم السالفة، وأنباء القرون الماضية، لأن أكثرها أحوال عنهم ورسوم باقية من رسومهم ونواميسهم، ولا سبيل إلى التوصل إلى ذلك من جهة الاستدلال بالمعقولات، والقياس بما يشاهد من المحسوسات، سوى التقليد لأهل الكتب والملل وأصحاب الآراء والنحل، المستعملين لذلك، وتصيير ما هم فيه أمثا يبنى عليه بعده، ثم قياس أقاويلهم وآرائهم في إثبات ذلك بعضها لبعض، بعد تنزيه النفس عن العوارض المردثة لأكثر الخلق، والأسباب المعمية لصاحبها عن الحق، وهي: كالعادة المألوفة، والتعصب، والتظاهر، واتباع الهوى، والتغالب بالرئاسة، وأشبه ذلك... ».

ويتبين من المآثر التي خلفها في مختلف ميادين

ويعتبر البيروني من أكثر علماء المسلمين موسوعية ولم يدع بابا من أبواب العلوم المعروفة في عصره إلا وطرقه، وقد أحصى بنفسه الكتب التي ألفها في مختلف الموضوعات وذكر أنها بلغت ٤١٧ كتابا لما بلغ هو ٦٥ سنة قمرية (حوالي ٦٣ عاما شمسيا). وتعلم عدة لغات منها السريانية والسنسكريتية والعبرية والفارسية، بالإضافة إلى العربية التي أحبها وفضل التأليف بها وقال عنها: « إن الهجو بالعربية أحب إليّ من المدح بالفارسية ».

وقد أشاد بمكانة البيروني العلمية كبار مؤرخي العلم من أمثال ساخاو وسارتون وما يرهوف والدوميللي وكارلو نيلينو وغيرهم. (« أبو الريحان البيروني »).

كان « البيروني » ذا عقلية جبارة اشتهر في كثير من العلوم، وكان ذا كعب عال فيها، فاق علماء عصره وعلا عليهم، وكانت له ابتكارات وبحوث مستفيضة ونادرة، في الرياضيات والفلك والتاريخ. وامتاز على معاصريه بروحه العلمية، وتسامحه، وإخلاصه للحقيقة، كما امتازت كتابته بطابع خاص. فهو دائما يدعم أقواله وآراءه بالبراهين المادية، والحجج المنطقية، ويمكن القول: إنه من أبرز علماء عصره، الذين بفضل نتاجهم تقدمت العلوم، ونمت واتسع أفق التفكير.

ذهب إلى « الهند » - كما سبق القول - وساح فيها وبقي هناك مدة طويلة، قام خلالها بأعمال جليلة في ميدان البحث العلمي، فجمع معلومات صحيحة عن « الهند » لم يتوصل إليها غيره. واستطاع أن يلم شتات كثير من علومها وآدابها، وأصبح بذلك من أوسع علماء العرب والإسلام اطلاعا على تاريخ « الهند » ومعارفها.

قال « البيروني » عن الترقيم في « الهند »: إن صور الحروف وأرقام الحساب، تختلف باختلاف المحلات، وإن العرب أخذوا أحسن ما عندهم - أي

البيروني

وقد اهتم بالتقاويم، وما طرأ عليها من تعديل، فوضع جداول تقارن بين أشهر الفرس والعبرانيين والروم والهنود والأترك. وهذه الجداول تمكن المطلع من استخراج التواريخ بعضها من بعض، بطريقة عملية سهلة.

وفي الكتاب جداول تاريخية تعدد تباعاً الملوك الذين حكموا آشور، وبابل، وملوك الكلدان، والقبط، واليونان، وهذه الجداول تغطي مرحلتى ما قبل الميلاد وبعده، كما وضع جداول لملوك الفرس منذ نشأة مملكتهم حتى نهايتها بالفتح الإسلامى، وتحدث عن أعياد الطوائف وأسمائها وتواريخها، وتحدث عن الوثنيين وأصحاب البدع عند الأمم المختلفة.

ومن الجداول الأخرى التى يعرضها الكتاب:

- جدول أوائل الشهور بالسريانى والرومى، مع الإشارة إلى السنين الكبيسة.

- جدول الدور المعدل وفيه: موقع رأس السنة لدى الصابئة من أيلول، وفطر صومهم، والفصح المصحح، والصوم عند النصارى.

- جدول الفصول على اختلاف الآراء، وفيه تاريخ بدء الشتاء والخريف والصيف والربيع، عند الروم والسريان واليونان والعرب والأقباط وغيرهم (علماء العرب / ١٢٠، ١٢٣).

انظر مادة « الآثار الباقية عن القرون الخالية » م ٩٤ / ١ مؤلفاته:

« وللبيرونى » مؤلفات يربو عددها على المائة والعشرين، ونُقل القليل منها إلى اللاتينية والإنكليزية والإفرنسية والألمانية، أخذ عنها الغربيون واعتمدوا عليها.

وفي هذه المؤلفات أوضح كيف أخذ العرب الترقيم

العلوم ومن كتابه الشهير « الآثار الباقية » أنه كان يمتاز على معاصريه بروحه العلمى، وتسامحه، وإخلاصه للحقيقة، كما كان يمتاز بدقة البحث والملاحظة، ينقد فيصيب، يعتمد على المشاهدة، ولا يأخذ إلا ما يوافق العقل. يكتب رسالاته وكتبه مختصرة منقحة، وبأسلوب مقنع، وبراهين مادية (تراث العرب / ٣١١، ٣١٢، ٣١٥).

وهكذا، نستطيع التعرف على منهج البيرونى من مقدمة كتاب « الآثار الباقية » وهو منهج يقوم على أسس:

- أن العالم لا يستطيع أن يدع العلم فجأة وبدفعة واحدة، بل عليه أن يعود إلى مناهل العلم فى الآثار التى تركها السلف.

- ينبغى أن ندرس ما وصل إلينا من السلف، فنخضعه للنقد وللمقاييس العقلية، وللمراقبة والاختبار، وذلك من أجل تمييز الخطأ من الصواب. فلا بد من أن نكون حذرين من الثقة العمياء بالآراء ومصادرنا.

- للتأكد من صحة الأدلة العقلية لابد من تطبيقها على المحسوسات تطبيقاً مادياً. وذلك فى حقول العلوم المتنوعة.

- العالم الحقيقى هو الذى يتعد عن التعصب لرأى، ويتغنى الحقيقة المطلقة بمعزل عن الأهواء والرغبات. وهو الذى يسعى وراء الحقيقة لأنها حقيقة، لا للتظاهر والمفاخرة بالمعرفة، فالتواضع من أهم صفات العالم.

وتعرض مقدمة الكتاب منهج البيرونى العلمى القائم على الأخذ عن السلف، والنقد المجرد من الهوى، ثم بحث فى اليوم، والشهر، والسنة عند مختلف الأمم، ووجوب اعتماد « اليوم » أساساً للبحث، لأن اليوم وحدة زمنية ثابتة. أما الأشهر والسنون فيختلف مقدارها باختلاف الأمم التى تعتمد عليها.

البيروني

وأتى « أبو الريحان » في بعض كتبه على ذكر قسم من الكتب النفيسة التي دخلت في زمن العباسيين، والتي كان لها أثر كبير في تقدم علوم الفلك والرياضيات، فذكر المقالتين اللتين حملهما أحد «الهنود» إلى «بغداد»، في منتصف القرن الثاني للهجرة.

فالمقالة الأولى: في الرياضيات. والثانية: في الفلك. وبوساطة الأولى، دخلت الأرقام الهندية إلى العربية واتخذت أساسًا للعدد.

والثانية: اسمها «سدهاتنا» التي عرفت فيما بعد باسم «كتاب السندهند»، ترجمها «إبراهيم الفزاري» وكان نقلها بداية عصر جديد في دراسة هذا العلم عند العرب.

ومن هنا يستتج أن «البيروني» كتب في تاريخ الرياضيات عند الهنود والعرب. وكما أسلفنا القول: لولا ذلك كان هذا الموضوع أكثر غموضًا.

ويظهر من تصفح كتب تاريخ الرياضيات - ولا سيما تاريخ الرياضيات عند الهنود والعرب - أنها تعتمد على ما كتبه «البيروني» في هذا الشأن.

وله مؤلفات أخرى منها:

«كتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجوم»، وقد ألفه «لمسعود بن محمد الغزنوي» وقد طبع في حيدرآباد الدكن بالهند. (تراث العرب العلمي/ ٣١٧، ٣١٨).

وقد جمع البيروني في كتابه هذا جميع الأرصاد والنظريات الفلكية التي سبقته، مع نقد موضوعي لها، دون تحيز أو تعصب، فهو لم يستبعد أن يستدرك عليه من يأتي بعده مثلما استدرك هو على من قبله.

وجريا على عادة علماء المسلمين في تسخير العلم لخدمة الدين اهتم البيروني بمسألة تعيين اتجاه بلد بالنسبة لبلد آخر لأهمية ذلك في تحديد اتجاه المصلين، وذكر طريقتين:

عن الهند، وكيف انتقلت علوم الهند إلى العرب، ونجد فيها أيضًا تاريخًا واقفًا لتقدم الرياضيات عند العرب، ولولا ذلك لكان هذا الموضوع أكثر غموضًا مما هو عليه الآن.

وقد يكون كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» من أشهرها وأغزرها مادة.

وفي هذا الكتاب فصل في تسطيح الكرة، ولعل هذا الفصل الأول من نوعه. ولم يُعرف أن أحدًا كتب فيه قبله، وهو بهذا الفصل وضع أصول الرسم على سطح الكرة.

ولا يخفى ما لهذا من أثر في تقدم الجغرافيا والرسم. وقد ترجم «سخاو» هذا الكتاب إلى الإنكليزية وطبع عام ١٧٨٩م في لندن. ولدينا نسخة عربية لكتاب «الآثار الباقية» المذكور مطبوعة في ليزنغ ١٨٧٨م. وفيه مقدمة باللغة الألمانية «لسخاو» عن «البيروني» وأقوال المؤرخين العرب القدماء في مآثره في العلوم. (تراث العرب العلمي/ ٣١٦، ٣١٧).

وله: كتاب «تاريخ الهند» وقد ترجمه أيضًا «سخاو» إلى الإنكليزية، وطبع الأصل في لندن سنة ١٨٨٧م. والترجمة فيها سنة ١٨٨٨م. وفيه تناول «البيروني» لغة أهل الهند وعاداتهم وعلومهم.

واعتمد عليه «سمث» وغيره من المؤلفين عند بحثهم في رياضيات الهند والعرب.

وكذلك له: «كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة»، وقد ترجم إلى الإنكليزية سنة ١٨٨٧م. وطبع أيضًا في حيدرآباد الدكن بالهند.

«كتاب مقاليد علم الهيئة وما يحدث في بسطة الكرة»، وفي هذا الكتاب بحث في «شكل الظل»، واعترف فيه بأن الفضل في استنباط الشكل الظلي «لأبي الوفاء» بلا تنازع من غيره.

البيروني

وغيرهم فيه . وقد رتبته على حروف المعجم (تراث العرب / ٣١٧-٣١٩) .

وفي هذا الكتاب يعرف الصيدلاني بأنه المحترف بجمع الأدوية واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكييب التي خلدها له مُبْرَزُو أهل الطب، وهذه أولى مراتب صناعة الطب، إذ كان الترقى فيها من سفلاها إلى العليا ... وأورد البيروني في هذا الكتاب معلومات كيميائية لا بأس بها وبعض الطرائق الكيميائية كالتصعيد والتسامي والتقطير والترشيح، بالإضافة إلى تحضير عدد من المركبات الكيميائية . (« أبو الريحان البيروني » / ٥٦٧) .

« كتاب الإرشاد في أحكام النجوم » .

« كتاب تكميل زيچ » « حبش » بالعلل وتهذيب أعماله في الزلل » .

« كتاب الجماهر في معرفة الجواهر » طبع في حيدر آباد الدكن بالهند (تراث العرب العلمي / ٣٢٠) .

وقد أرسى البيروني في كتابه « الجماهر في معرفة الجواهر » الأساس العلمي لعلوم المعادن والتعدين، واستطاع أن يصنف المعادن المختلفة عن طريق خصائصها الفيزيائية . فأثبت بطريقة عملية أن الماس أصلب المعادن ويليه الياقوت الذي هو حجر كريم تابع لمعدن « الكوراندوم » Corundum وكان هذا أساسا لمقياس الصلابة الذي يستعين به العلماء حاليا لمعرفة صلابة أي معدن مجهول . كذلك طور البيروني جهازا لقياس الوزن النوعي للمعادن بدقة تطابق تقديرات علماء العصر الحاضر بالرغم من اختلاف المستوى التقني للآلات والأجهزة التي استعملت قديما وحديثا .

وكان البيروني يصف المعادن ويذكر مناطق وجودها وكيفية استخراجها من مناجمها ويبين فوائدها وطرق تعدينها وما يوجد معها من أخلاط وشوائب، وهو ما يندرج حاليا ضمن علوم التعدين، ونذكر على سبيل

أولاهما تعتمد على الحسابات المثلثية باستخدام قوانين الرياضيات المعروفة، والأخرى هندسية بحتة أسماها « الطريق الصناعي لمعرفة سمت القبلة وغيرها » ولا تحتاج إلى الحسابات المعقدة تسهيلا للأئمة في البلدان المختلفة (« أبو الريحان البيروني » / ٥٦٧) .

« كتاب استيعاب الوجوه الممكنة في صفة الإسطرلاب » .

« كتاب استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها »، وهو مسائل هندسية أدخل فيها طريقته التي ابتكرها في حل بعض الأعمال .

« كتاب العمل بالإسطرلاب » .

« كتاب أفراد المقال في أمر الظلال » .

« مقالة في التحليل والتقطيع للتعديل » .

« كتاب جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة » .

« كتاب جلاء الأذهان في زيچ البتاني » .

« كتاب التطبيق إلى تحقيق حركة الشمس » .

« كتاب في تحقيق منازل القمر » .

« تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر » .

« كتاب ترجمة ما في براهين سدهانه من طرق الحساب » .

« كتاب كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب » .

« كتاب استشهاد باختلاف الأرصاد » وقد ألفه

« البيروني » لأن أهل الرصد عجزوا عن ضبط أجزاء الدائرة العظمى، بأجزاء الدائرة الصغرى،

« كتاب الصيدنة في الطب »، « ... استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية، ومعرفة أسمائها، واختلاف آراء المتقدمين فيها، وما تكلم كل واحد من الأطباء

البيروني

« كتاب تصوّر أمر الفجر والشفق في جهة الشرق والغرب من الأفق » .

« كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم » وقد مر الكلام عليه .

« كتاب امتحان الشمس » .

« كتاب جدول التقويم » .

« كتاب جدول الدقائق » .

« كتاب رؤية الأهله » .

« كتاب القسي الفلكية » .

« كتاب كرية السماء » .

« كتاب المسائل الهندسية » .

« كتاب مواقع السمات » .

« كتاب إصلاح شكل منالاولس » .

« كتاب منازعة أعمال الإسطرلاب » .

« كتاب دوائر السماوات في الإسطرلاب » .

وغير هذه من الكتب في الطب والرياضيات والتاريخ والفلك والظواهر الجوية والآلات العلمية والمذنبات والخوارق . (تراث العرب / ٣١٧-٣٢١) .

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٣١٠ - ٣٢١ ، و« أبو الريحان البيروني ومآثره في العلوم الكونية » أ . د . أحمد فؤاد باشا . مجلة الأزهر الجزء الرابع ، السنة السادسة والستون ، ربيع الآخر ١٤١٤ هـ - أكتوبر ١٩٩٣ م / ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، وعلماء العرب - إعداد وتحقيق د . يوسف فرحات / ١٢٠ ، ١٢٣ . انظر أيضا التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) / ٧٢٦ ، ٧٢٧ وأعلام العرب في الكيمياء - د . فاضل أحمد الطائي . وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون الثقافية العامة . العراق . بغداد ١٩٨١ / ٢٤٥ -

المثال قوله عن الياقوت أن منه الأبيض والأكهب والأصفر والأحمر، وأن أرخص أنواعه ما يقارب البياض، وأن عيوبه خمسة هي: النمش ولا حيلة لنا لإزالته إذا فشى وغاص وعمق، وخلط الحجارة وهي الصخور التي تصاحبه، والرّيم وهو الوسخ، والثقب المانع عن الشفاف ونفاذ الضوء، واختلاف الصبغ في أجزائه فيكون بعضها مشبعا وبعضها أبلق (« أبو الريحان البيروني / ٥٦٧ ») .

« مقالة في نقل ضواحي الشكل القطاع إلى ما يغنى عنه » .

« كتاب اختلاف الأقاليم لاستخراج التحاويل » .

« كتاب مفتاح علم الهيئة » .

« كتاب تهذيب فصول الفرغاني » .

« كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن » .

« كتاب في تهذيب الأقوال في تصحيح العرض والأطوال » .

« مقالة في تصحيح الطول والعرض لمساكن المعمور من الأرض » .

« مقالة في تعيين البلد من العرض والطول كلاهما » .

« مقالة في استخراج قدر الأرض برصد انحطاط الأفق عن قتل الجبال » .

« مقالة في اختلاف ذوى الفضل في استخراج العرض والميل » .

« كتاب إيضاح الأدلة على كيفية سمت القبلة » .

« كتاب تكميل صناعة التسطیح » .

« مقالة في استخراج الكعاب والاضطلاع ما وراء من مراتب الحساب » .

« مقالة في تصفح كلام « أبى سهل الكوهي » في الكواكب المنقضة » .

البيروني

آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة،
١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ٢٢٦ص.

- عناية، H. Suter سنة ١٩١٠م.

- تحقيق، أحمد سعيد الدمرداش وراجعه عبد الحميد
لطفى، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والأبناء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة
مطبعة دار ومطابع الشعب. د. ت.

(٣١٠ص، م، ٢٩ص + ٢ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ١١ص: المحتوى، الأعلام).

٤ - تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات
المساكن.

- تحقيق، ب، بولجاكوف، وراجعه إمام إبراهيم
أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد
الثامن، ج ١، ٢، (ذو القعدة، ١٣٨١هـ / جمادى
الآخرة. ١٣٨٢هـ، (مايو - نوفمبر ١٩٦٢).

(٣٢٨ص، م، ١٩ص + ٢ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٢٨ص فهرست الكتاب الأعلام،
الأمكنة، والأمم والقبائل، رموز واصطلاحات،
وأسماء الكتب والمقالات الواردة في هوامش).

تحقيق، محمد بن تاويت الطنجي، نشر، أنقرة:
وزارة المعارف التركية، ١٩٦٢م، ٢٩٤ص.

٥ - تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو
مرذولة.

- عناية، إدوارد سخاو، الدكن، حيدرآباد، جمعية
دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدار، ١٣٧٧هـ /
١٩٥٨م.

(٦٠٨ص، م، ٢ص، ف، ٩٨، المحتوى،
الأعلام، الكتب، الأمم الأحزاب، وأهالي البلاد
والأماكن).

- كتب المقدمة بالإنجليزية، على صفا، بيروت:
عالم الكتب، ط، الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٠٤، وكتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي -
د. شاكر خصباك / ١٢٤، ١٢٥، ودراسات في
التراث الجغرافي العربي - د. صباح محمود محمد /
١٥٩ - ١٦٥ والموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند
العرب - بإشراف د. محمد كامل حسين - المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة الثقافة / ٤٠٠ -
(٤٠٢).

وإليك طبعات بعض مؤلفات البيروني كما وردت
في المعجم الشامل:

١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية.

- تحقيق، C. Edward. Sachau.

The oriental translation Fund and India office,
w.h.Allen and Co. سنة ١٨٧٩م

٤٩٦ص، م، ١٤ص، ف، ١٨ص، فهرس
أبجدى.

- ليبسك، ١٩٢٣م otto harrassowitz and deutsche
Morgenl, Gesellschaft.

٤٦٥ص، م، ٧٣ص بالألمانية، ف، ٣٠ص،
الأعلام، اصطلاحات عربية، أعادت نشره مصورا
بالأوفست، مكتبة المثنى، ببغداد، ١٩٦٠م.

٤٦٤ص، م، ٧٣ص، باللغة الألمانية،
ف، ٣، الأعلام، فهرس بالألمانية والعربية.

القاهرة: على نفقة على أفندي الخطاب الكتبي،
٤٠٥ص.

٢ - الأسئلة والأجوبة.

- تحقيق، سيد حسين نصر ومهدى محقق،
طهران، شوارى عالي فرهنك، ١٩٧٢م، ٩٠ص.

٣ - استخراج الأوتار في الدائرة لخواص الخط
المنحنى الواقع منها.

- تصحيح، زين الدين الموسوي: الدكن، حيدر

اللوحة رقم ٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال البيروني رحمه الله تعالى في السير وفي نسخة بخطها
 الاماكن لتجميع مسافات المسالك
 لمكانات العيون مجامع الى المتمدنات والنفوس غير مستغنية عن
 الايام والسنين فان خلقها من ارضها وخطها بالبال من استنباط قولها
 على الشبهات كمن يتاها به اياه من اياك الله وكنسب برضاه به كما ينسب
 الدوام والتعاقب هو القابل يعطى الا خلقها بالان من به الفضل بالاضافة
 والاطلاق وان لا كعاد اصبحت موضوعات احجاب ضلعه الحكماء

٢٤٠

التوفيق لما تعرف من مرضاه وبعد من سخطاته منه وسيعه فضله

من كتابه بعد بدعيات الاطمن
 لتجميع مسافات المسالك

وقد عرفت منه بغيره ليس بغير من رجب
 سنة ثمان وعشرون مائة

البيروني رحمه الله تعالى في السير وفي نسخة بخطها الاماكن لتجميع مسافات المسالك لمكانات العيون مجامع الى المتمدنات والنفوس غير مستغنية عن الايام والسنين فان خلقها من ارضها وخطها بالبال من استنباط قولها على الشبهات كمن يتاها به اياه من اياك الله وكنسب برضاه به كما ينسب الدوام والتعاقب هو القابل يعطى الا خلقها بالان من به الفضل بالاضافة والاطلاق وان لا كعاد اصبحت موضوعات احجاب ضلعه الحكماء

الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجد اللوح رقم ٢٧ .

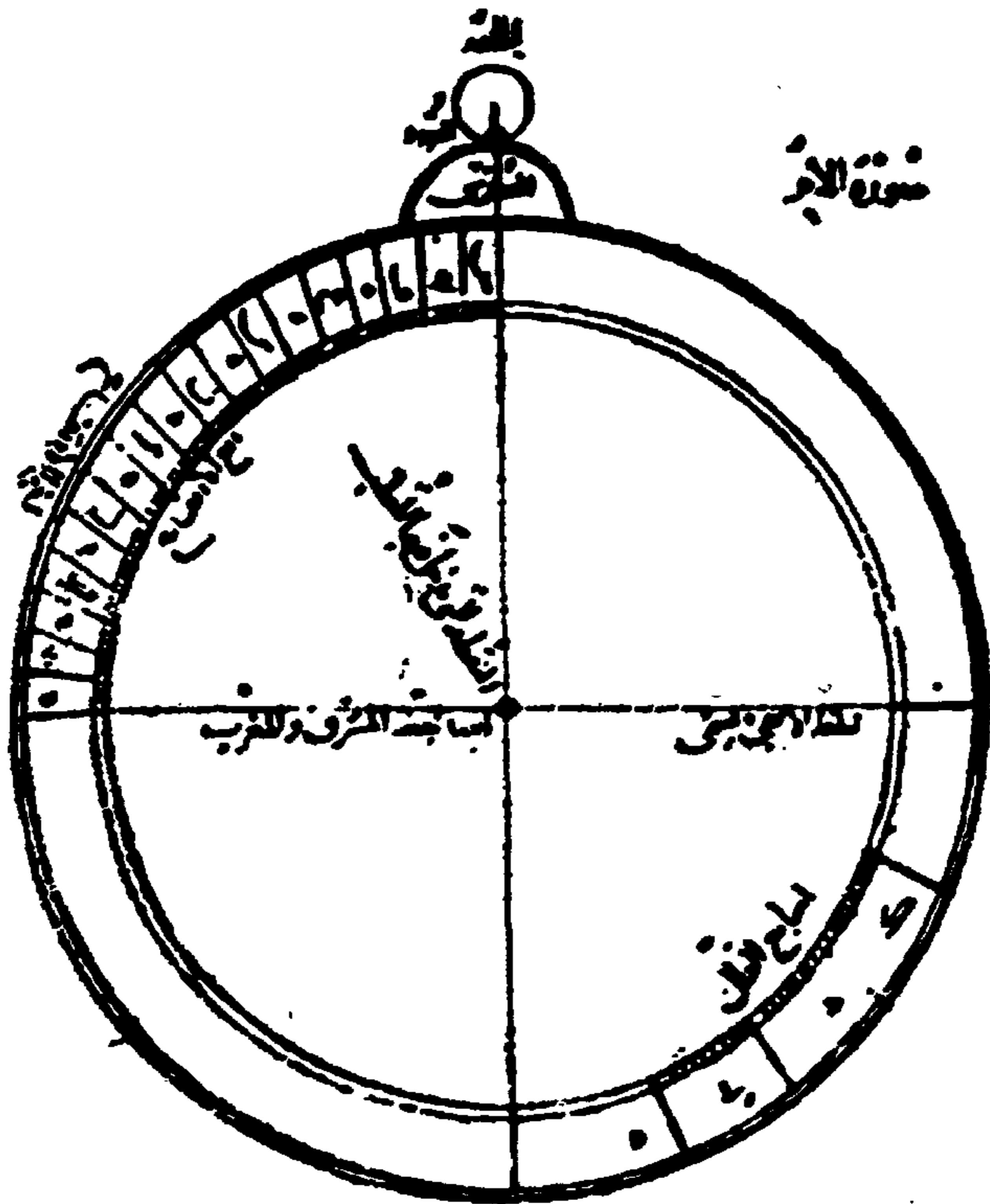
البيروني

— تحقيق رمزي رايت، واى . أم . إيدن وآخرين،
لندن: شركة لوزاك، ١٩٣٤م.
(٥٥٣ص، م، ١٨ص، باللغة الإنجليزية، ف،
٥٠ص، المحتوى).
— أعادت نشره مصورا بالأوفست مكتبة المثنى
بيغداد: ١٩٦٥م. (٣٥٣ص، م، ٢٠ص، ف،
٥٠ص، باللغة الإنجليزية).

(٥٣٦ص، م، ١٢ص، ف، ٣٢ص، الأعلام،
الكتب، الأمم، الأحزاب، أهالي البلاد والأماكن،
الفهرس العام).

— عناية إدوارد سخاوط، لندن ١٨٨٧م، ٢ مج،
وط ٢، ١٩٢٥م.

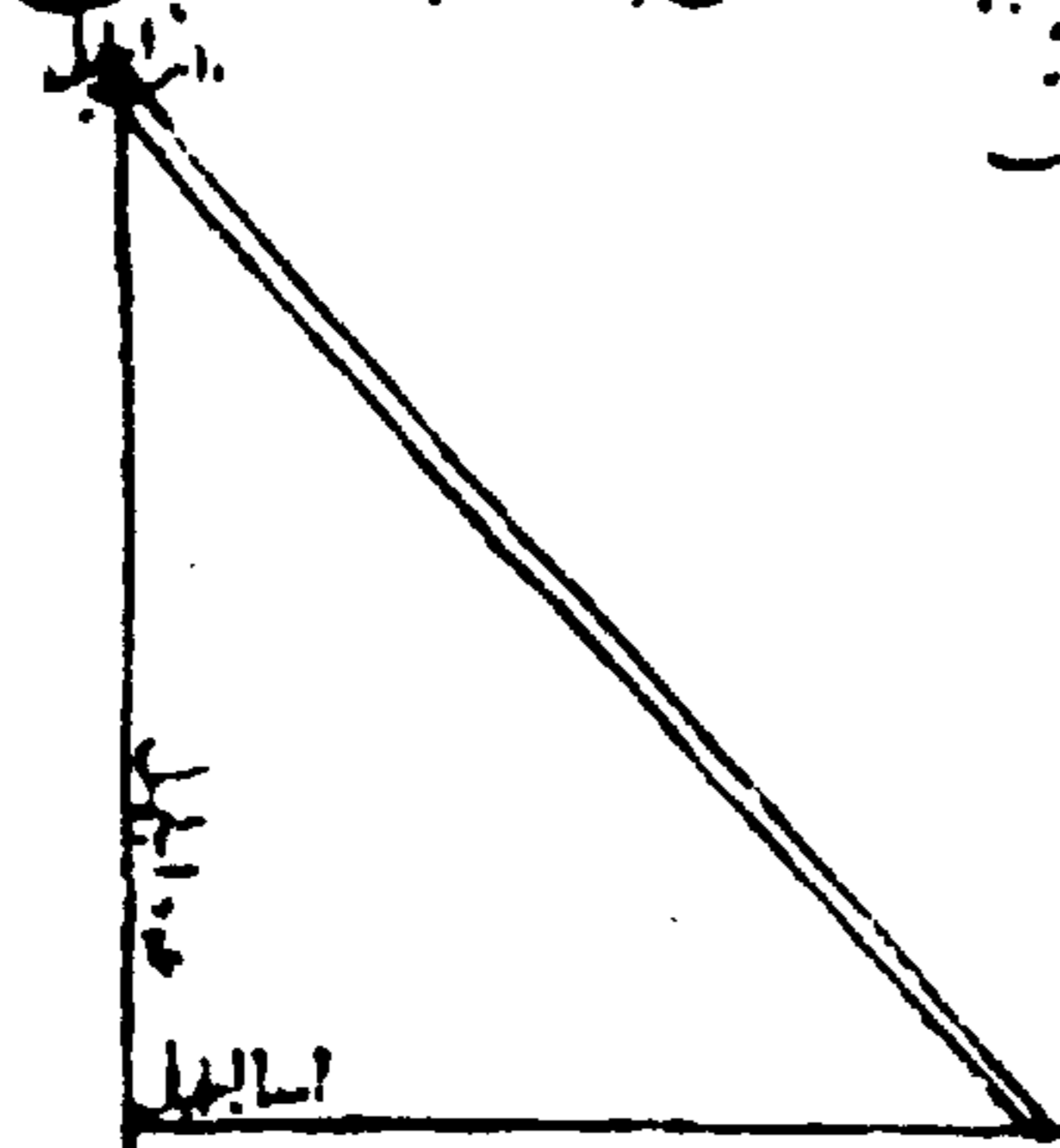
٦ - التفهيم لأوائل صناعة التنجيم.



ظهر الأضطراب . البيروني، كتاب التفهيم ص ١٩٥

عن دراسات في التراث الجغرافي العربي - د. صباح محمود محمد

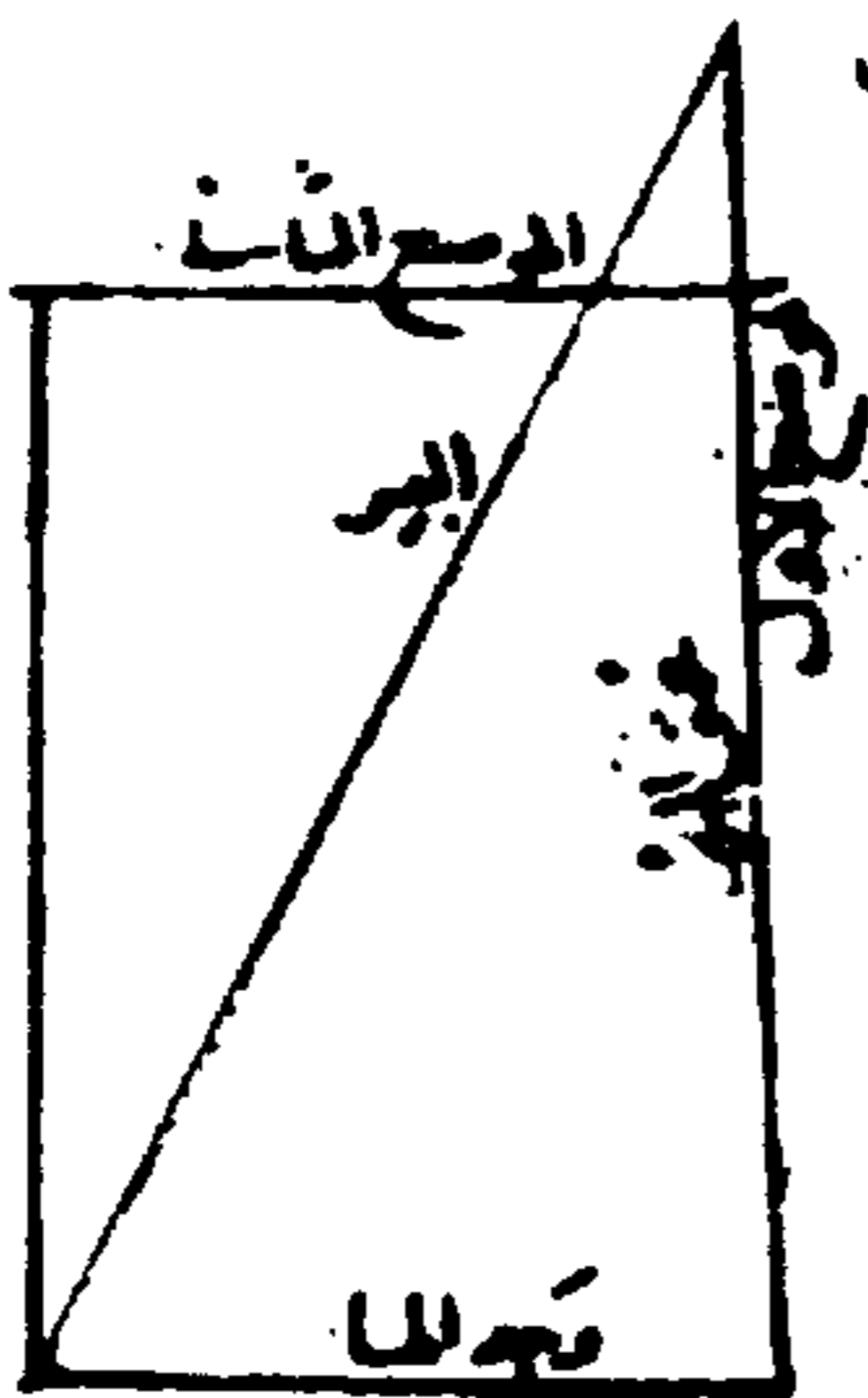
معرفة طول منارة ارجاطيط لا يمكن الوصول اليها
 ففي موضع وخط البصانه وارتفاعها واتت نظريه د عين من نفس المنارة
 الى امر المطلوب حتى يله كما يانه ارتفاع الصواب ثم اطر على كرويه
 البصانه من اصابع الطل وذلك هو الطل الاول ثم تقدم وعاخر حتى يحل الاستواء الى
 على ذلك التمت فان هدم بجو الجبل المنارة فاقسم من الطل الاول البصانه مع
 البصانه على وضعها لما جرت غير الجبل او المنارة فزد على الطل الاول البصانه
 من البصانه على البصانه والارال تاخر الى ان ياتي الى البصانه المقين ثم ما بين
 الموقفين فاسترجه فثاني عشر فجمع طول الورد للطلوب وان ضرب ما استرجه
 في الطل الاول اجمع ما بين الموقف الاول بين اصل الشمس الذي انت عموده وله منارة



في الهواء التي من عباب او طيرة ثم امسح
 ان يقف ولا يتحرك الى ان تستد بانه
 موضعين مختلف فهما ارتفاعه
 لا يمكن معرفة بعده
 من الارتفاع وما بينه وبينك
 ومن سقط جرم من الارتفاع
 مائة الف مقين

معرفة ارتفاع جبل لا يمكن الوصول إليه : لليروني كتاب التفهيم
 عن دراسات في التراث الجغرافي العربي - د. صباح محمود محمد

انفين طرف للالذي نايه اولاً من غير ان تغير البضاه بمن ضمها الا انه
 واذرع ما بين الم قفون طكان ناضبه في اجمع العطل
 المخروط فالجمع فهو اذرع بمق البير فاذ ضرب
 اذرع ما بين الم قفون في اثنى عشر اجمع عرض
 البير اخرجي مقلتها ٤

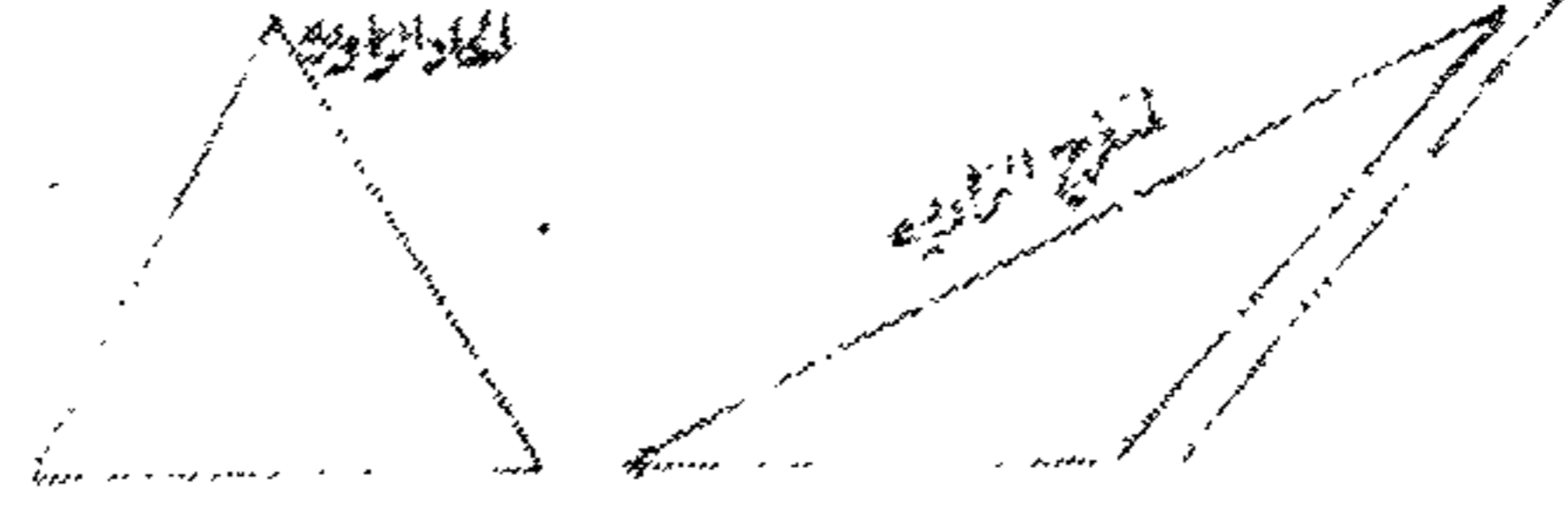


معرفة طول مينارة او جارية مما يجزى الموصول اليه ٤
 اشتد ارتفاع الشرايين في حواء بين خرافهم اجمع وقيد طول كل المنان
 او الجارية من طرفه الى الجارية فاعلم ان طول الم طرب فان ارتفاع الشرايين ذلك
 اليوم هذا اللغز من الارتفاع ولابد انك اوتت دون الارتفاع من ارتفاع مري اللسان
 على من الارتفاع من ارتفاع الارتفاع ثم قدم او طمخ وامت تنظر من على شبي
 للمعنى الجدي عنك الارتفاع او الجارية حتى لو بتما جبار للسان على وجهها
 فاصح من مكال الارتفاع كان في ذلك طول فاملك وما اجمع فهو طول اللغز

معرفة عمق البئر البيروني

هو الضلع الذي وقع عليه العمود من مسقط الحجر هو النقطة التي يقع عليها

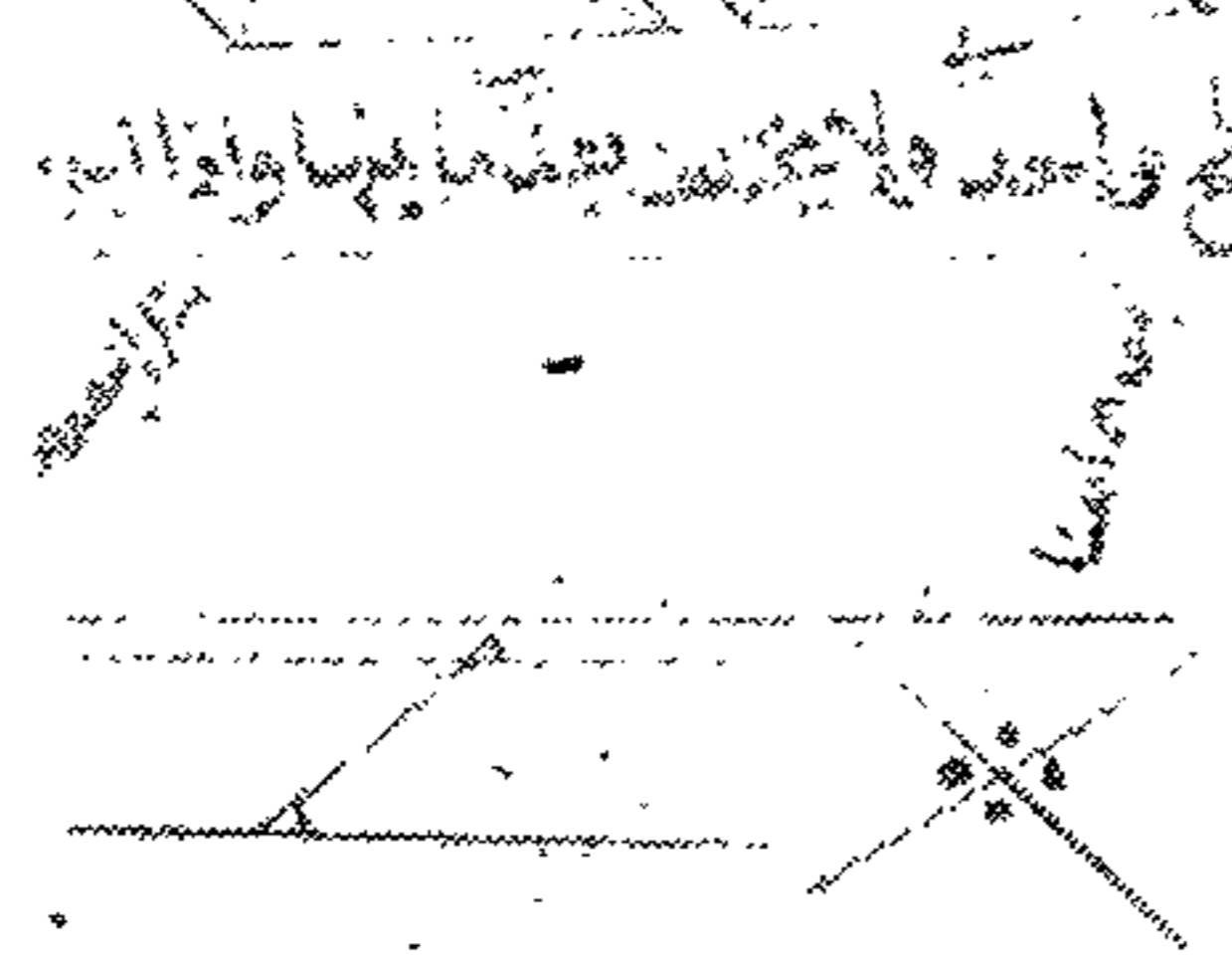
العمود من القواعد
ويعلم الناس بسبب
اصفر قسبي القاع
بالمعمود مسقط الحجر



وذلك وضع بصيرتها يقضيها اللفظ والمعنى فيما يختص من ذلك فثبت بما غير
نصفه الذي يقابل زاوية التقوية او المنفرجة يسمى الضلع الا عمده فيسمى القاع
خاصة فيكون وانما الضلعان الباقيان في كل واحد وان استنفاس في الاسفل
الاصفرين ولا يظهر هذين الاصفرين انواع ذوات لا ينفذ هذا وعما هي او
نوع وهو القاع هو الذي هو المساوي الاضلاع المتساوي القطرين وهما الختان الو
بين الزاويتين المتقابلتين والزاوية مستطوية وهو القاع الزاوية المختلف الارتفاع
المتساوي من احدى ضلعيه مستطوية والزاوية المتساوية من احدى ضلعيه المتساوية الختان
المتساويين والزاوية قائم الزوايا في اربع النسخ المتساوية وهو بذلك مختلف قطره ويتساوي
منه في ضلعيه متقابلين وقد ظهر من هذا انه لا يمكن من ذلك مستطوية الا الضلع
لن تتساوي ضلعاها ورواها فها هي التي باسمها مستطوية من عمده
متساوية السكا الخسيس والاسدس والمسبيع وما من الضلع

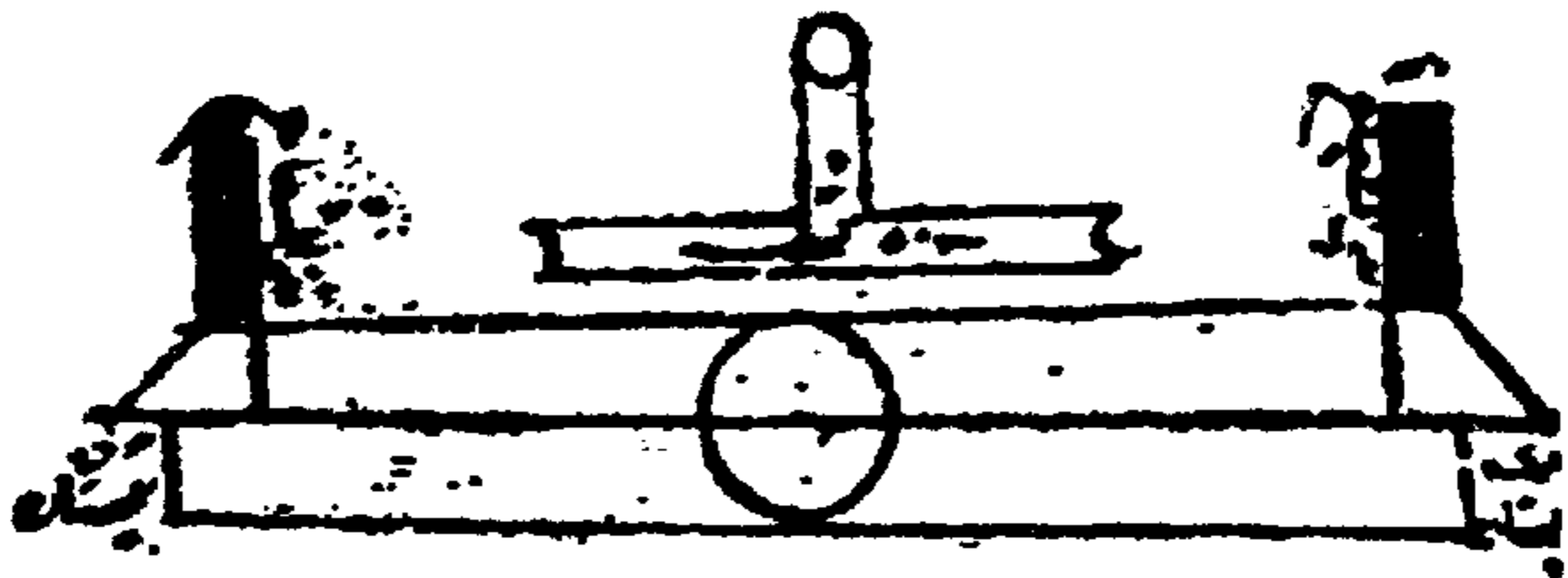


في مستطوية الموازية هي التي يكون في مستطوية واحد ولا يمكن ان يكون فيها واحد
في مستطوية اخرى او ان يكون في مستطوية اخرى
منها في اربعة من الزوايا المستقيمة
او في مستطوية مستقيمة في اربعة من
الزاوية وكل اثنين منها ليس في نقطة
في مستطوية ويكون متساوية



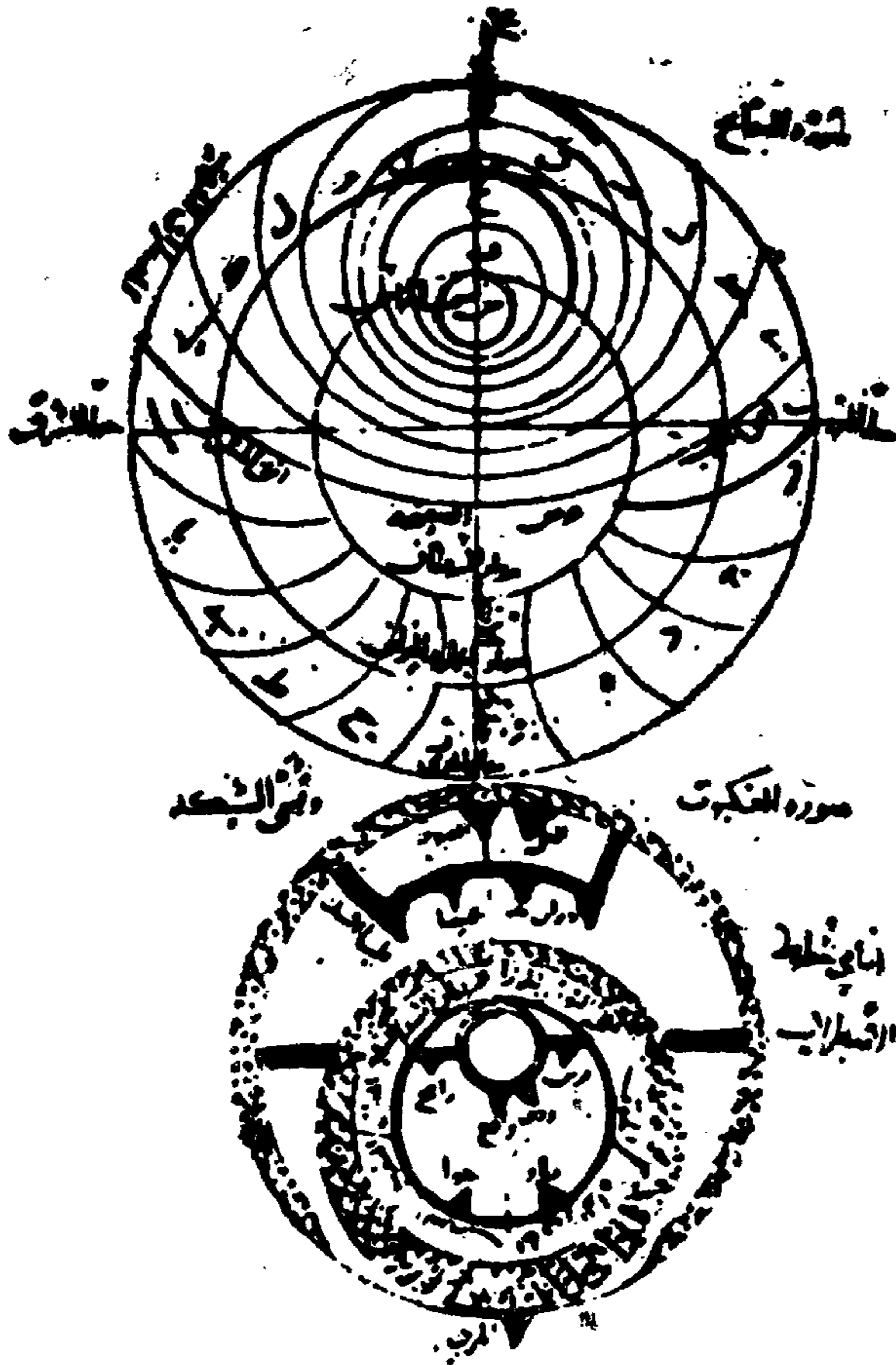
صفحة من مخطوطة التفهيم لأوائل صناعة التنجيم لأبي الريحان البيروني وتظهر بعض الأشكال الهندسية التي تضمنها الكتاب.

فبذلك ما مضى من مرما الاطلاق من غير منقوش ولا اذير الانصوب
 اذ لا يملك ما لا يملك ويحل النطق الا في جبهه نائبه من سلاح نبيه الملك
 مذهب عليها اى الحول يجب اللينه من كمرات الحواصير اذا
 اخرج الفرس من زواجب اياه القيصير وما يمتد من السلاح المبره لا يلزم
 ويؤمن للاصلاح ويحل لسطر ايدى كلفه القيصير معن ليلين ويحرب
 تطهرا مقوم على المشايخ شرف لابلان او غيره ذلك في خناخل
 حتمه من شايه مستوره والسايك المستور والسعالمه الارض هو
 من لاي يلهوا ملايم شاعه فطحت اربع ديارق في سنة ذلك



صورة لاصناف

العضادة كما رسمها البيروني في كتاب التفهيم



الأعلى: صورة الصفائح، البيروني
الأسفل: صورة العنكبوت. البيروني ص ١٩٥

البيروني

– تصحيح، زين العابدين الموسوي، الدكن،
حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط، الأولى،
مطبعة الدائرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

(١٢٦) وقعت تحت عنوان: رسائل البيروني.

ب- رسالة في الأبعاد والأجرام.

– تصحيح، زين العابدين الموسوي وأحمد الله
الندوي وحبيب عبد الله الحضرمي، وغيرهم، حيدر
آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة،
١٣٦٢هـ.

١٩ ص، وقعت تحت عنوان «الرسائل المتفرقة في
الهيئة للمتقدمين ومعاصري البيروني».

ج- تمهيد المستقر لتحقيق معنى الممر.

– تصحيح زين العابدين الموسوي، نشر الدكن،
حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة،
١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

١٠٧ ص، وقعت تحت عنوان «رسائل البيروني».

د- عزة الزيجات أوكارنا طالاقا.

– تحقيق، سيد حسين، مجلة Islamic Culture.

المقدمة ٢، (47 - 74) Vol.38. No.1 January, 1964

(195 - 212) Vol. 38. No. 2 April, 1964

من (١٩٥ - ٢٠٩)، ترجمة وتعليق للنص العربي،
(٢٠٩ - ٢١٢) بقية الباب الثاني والباب الثالث في
معرفة الأركان الخمسة.

(١ - ٢١) ترجمة ودراصة (1-26) Vol. 39. No. (1) January, 1465

(137 - 180) Vol. 39. No2. April, 1965

من ١٣٧ - ١٦٨، النص الإنجليزي والتعليقات،
(١٦٨ - ١٨٠) النص العربي، الباب الخامس والباب
السادس.

– تحقيق، بني بخش بلوچ، نشر، باكستان، حيدر

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط كتاب التفهيم في
مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الأول: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم
الدين. إن الإحاطة بهيئة العالم وكيفية شكل السماء
والأرض وما بينهما على وجه الأخبار المأخوذة...».

قال المؤلف: إن الأمور التي تستحق سمة التنجيم
هي الهندسة والحساب والعدد ثم هيئة العالم وأحكام
النجوم... لذلك بدأ المؤلف كتابه في علم الهندسة
والحساب وما يتعلق بهما ابتداءً من النقطة والخطوط
والأشكال والأجسام والزوايا والنسبة والتناسب والأعداد
والجبر والمقابلة وقد كان تناوله لهذه العلوم شبيهاً
بالمقدمة ثم تناول علوم الفلك والتنجيم وقد زود كتابه
بأشكال هندسية وفلكية وجداول وتقاويم.

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ بالمدادين الأسود
والأحمر بيد يوسف حسن الفقي سنة ١٢٨٦هـ /
١٨٦٩م.

الرقم: ٢٣٣٠.

القياس: ١٧٨ ص ٢٢×٣٠ سم ٢٥ س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس
/ ٤٥، ٤٦).

٧- الجماهر في معرفة الجواهر.

– تصحيح، سالم الكرنكوي الألماني، الدكن،
حيدر آباد: جمعية دائرة المعارف العثمانية، مطبعة
الجمعية، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م.

(٣٢٧ ص، م، ٤ ص، ف، ٥٠ ص، أسماء
الرجال والقبائل والبلدان، تصحيحات).

٨- رسائل البيروني وتشمل الرسائل التالية:

أ- رسالة «إفراد المقال في أمر الظلال».

البيروني

قالت المؤلفة: يوجد مخطوط كتاب « الصيدنة في الطب » في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الصيدنة في الطب: لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م.

الأول: « كتاب الصيدنة مما جمعه الحكيم المعظم العالم الأكبر... الصيدنة أعرف من الصيدلة والصيدلاني أعرف من الصيدناني وهو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة... ».

وهو كتاب استقصى فيه المؤلف معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين وما تكلم كل واحد من الأطباء عنها وقد رتبها المؤلف على حروف الهجاء.

سمى هذا الكتاب في عيون الأنباء وفي معجم المطبوعات وفي كشف الظنون بالصيدلة في الطب إلا أن العنوان أعلاه ورد على الصفحة الأولى من المخطوط وفي ثانيا الكتاب.

كتب هذه النسخة عبد الرازق البغدادي عن نسخة كتبها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التبريزي المعروف بغضنفر سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م.

الرقم: ١٩١١.

القياس: ٤٣١ ص ٥، ٢٠ × ١٤ سم ١٩ س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ٢٠٥).

١٢ - الفلسفة الهندية.

- تحقيق، عبد الحلیم محمود وعثمان عبد المنعم يوسف، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩ م. ١٤٠ ص.

آباد (السند) جامعة السند، المجمع العلمي السندی، ط، حيدر آباد السند، مطبعة المجمع العلمي السندی، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

(٢١٥ ص منها ١٤١ ص بالعربية، م، ٧٤ ص بالإنجليزية وفيها تعليقات ودراسة ف، ٣ ص المحتوى) نشرت صورة المخطوط كاملة، ٦٧ ص. هـ - رسالة أبي الريحان البيروني في فهرست كتب الرازي.

- تحقيق، مهدي محقق، طهران: انتشارات دانشگاه، ١٣٥٢ شمسی. ٧٤ ص.

- تحقيق، ب، كراوس، ط، : باريس، مطبعة القلم، ١٩٣٦ م.

٥١ ص، ف، ٣ ص، الأشخاص، الأماكن، الطوائف.

و - رسالة البيروني في السدس الفخري.

- تحقيق، لويس شيخو، مجلة المشرق، السنة ١١، المجلد ١١، (١٩٠٨ م).

(٦٨ - ٧٠).

ز - مقالة في راشيكات الهند.

- تصحيح، زين العابدين الموسوي، الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.

٣٠ ص، وقعت في كتاب تحت عنوان: رسائل البيروني.

٩ - زيادات لم تنشر من الآثار الباقية.

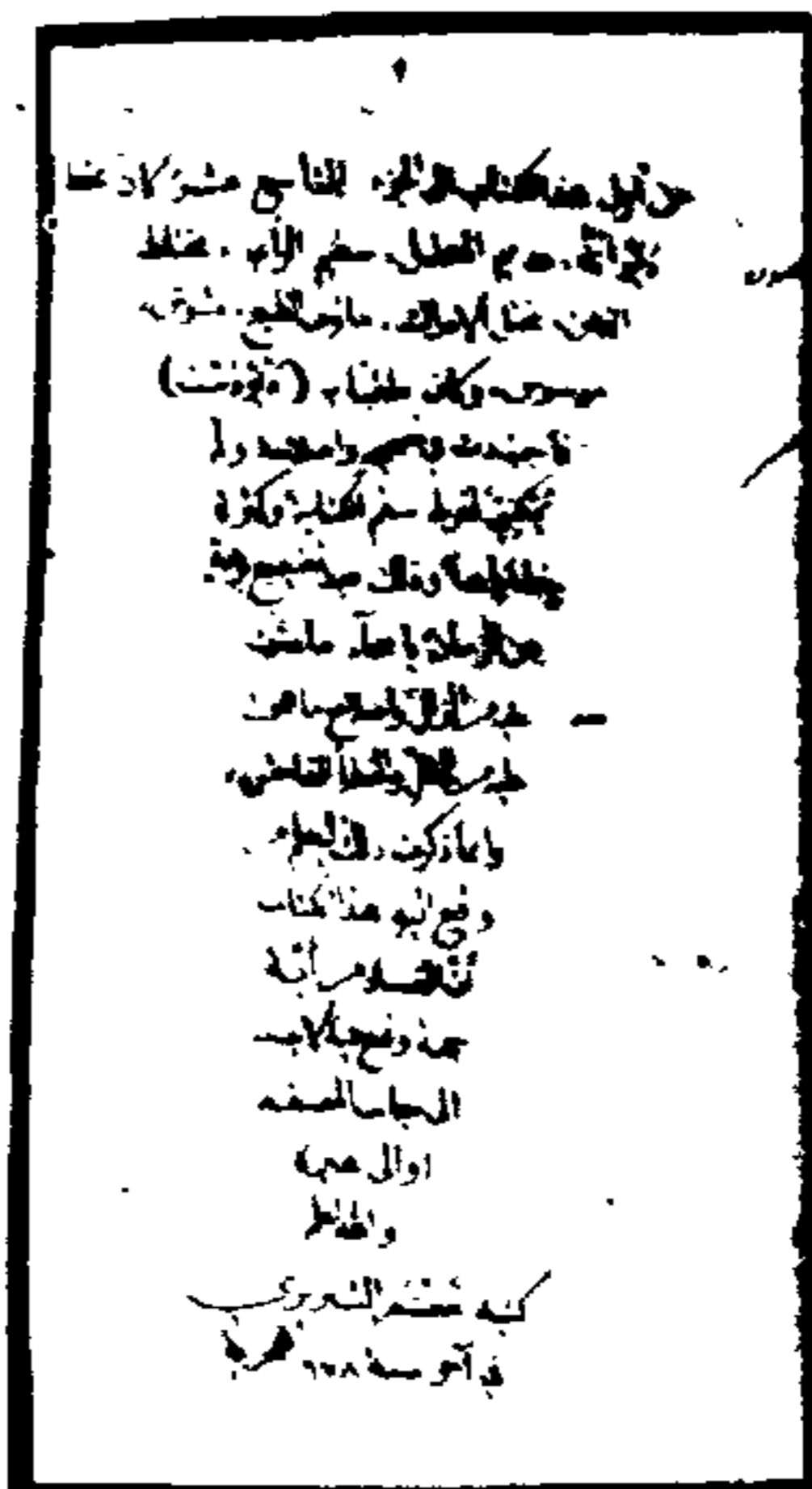
- عناية، أنس خالدوف، مجلة الدراسات الشرقية، لينجراد، ١٩٥٩ م.

١٠ - صفة المعمور.

- متشيجن (الولايات المتحدة) ١٩٦٤ م.

١١ - الصيدنة في الطب.

- عناية، ر م. رانا إحسان الهی، محمد سعيد، كراتشي، مؤسسة همورد، ١٩٧٣ م.



مخطوط كتاب الصيدنة في الطب

الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٥م، ٤١٩ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د. محمد عيسى صالحية /١-٢٢٢-٢٢٧).

* البيرة:

قال ياقوت:

البيرة: في عدة مواضع منها: بلد قرب شميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، وهي اليوم للملك الزاهر مجير الدين أبي سلمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرت بيده. والبيرة: بين بيت المقدس ونابلس، خربها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج، رأيتها، وفي عدة مواضع. وأما البيرة التي في الأندلس: فألفها أصل، والنسبة الإلبيري، ذكر في حرف الألف.

١٣- القانون المسعودي.

- الدكن. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة المجلس، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

ج ١: ٦٢٤ص، م، ١٠٨ص، ف، ١١ص، (المحتوى).

ج ٢: ٦٠٧ص، م، ١١١ص، ف، ١٦ص (المحتوى).

ج ٣: ٦٥٨ص، م، ١٢٢ص، ف، ٧٣ص

(المحتوى، الكتب المذكورة في متن القانون المسعودي، الأماكن، الأمم، القبائل، وغيرها المذكورة، المصطلحات المذكورة في القانون).

١٤- كتاب باتنجل الهندي في الخلاص من

الأمثال.

- عناية، Fritz Meier مجلة 1956 Vol.9, oriens.

(١٦٥-٢٠٠)، النص العربي (١٦٧-٢٠٠).

١٥- المقالة الثالثة في القانون المسعودي.

- تحقيق، إمام إبراهيم أحمد، القاهرة: المجلس

البيزرة (علم)

التثنية « بازيان » وفي الجمع « بَزَاة » كقاضيان وقضاة، ولفظه مشتق من « البزوان » وهو الوثب . وأفصح لغاته « بازي » مخففة الياء .

وبقطع النظر عن أصل التسمية، وكونها فارسية معرّبة أو عربية صريحة، فإن « البيزرة » اتخذت في إطار المنظومة المعرفية العربية دلالة اصطلاحية، بحيث صارت الكلمة تشير إلى نوع خاص من العلم، هو: العلم بالطيور الجارحة .

وبالتالي، فالبيزرة - عند العرب - هي علم فرعي يتصل بعلم الحيوان العام، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطب و (الفسيولوجيا) أي وظائف الأعضاء .

لم يقف الأمر بالعلماء العرب المسلمين عند إبراز « علم البيزرة » وإفراد مبحث خاص به، وإنما جعلوا هذا العلم على أقسام وتخصصات أربعة ففي واحد من أهم الكتب العربية في هذا العلم وهو كتاب « الكافي في البيزرة » للبلدي، يقول المؤلف: « في قسمة هذه الصناعة، البيزرة، أقول: : إنها تنقسم أربعة أقسام، في كل قسم أربعة أبواب:

القسم الأول « معرفة أجناس الجوارح » وفيه أربعة أبواب:

الباب الأول: في عدد أصناف الجوارح .

الباب الثاني: في الفرق بين كل جنس منها .

الباب الثالث: في ذكر النافع من أصناف الجوارح .

الباب الرابع: في عدد ألوان الجوارح .

القسم الثاني: « معرفة النوع الفاضل المختار من الجنس النافع من الجوارح ومعرفة الرديء منها » . وفيه أربعة أبواب:

الأول: معرفة الجيد والرديء من قبيل معدنه .

الثاني: معرفة الجيد والرديء من قبيل صورته وهيئته .

(انظرها في م ٥ / ٥٩٢ - ٥٩٤ من هذه الموسوعة) .

(معجم البلدان ١ / ٥٢٦) .

* البيزرة (علم) :

هو علم يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وإزالة مرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه . وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر لا يخفى على أحد . وكتاب « القانون الواضح » كاف في هذا العلم . كذا في « مفتاح السعادة » ومثله في « مدينة العلوم » .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٦٥ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج٢ ق ١ / ١٧٦) .

وللأستاذ الدكتور يوسف زيدان بحث نفيس في علم البيزرة ذكر فيه أساس تسمية هذا العلم، ونشأته وتطوره، واهتمام العلماء المسلمين به، وإسهاماتهم في هذا المجال، وفيما يلي بعض مقتطفات منه:

أصل التسمية:

تتفق المصادر على أن تسمية هذا العلم بالبيزرة، مأخوذة من اسم أحد الطيور، وهو البز أو البزى . وهو طائر من الصقور، وصفوه بأنه من أشد المخلوقات تكبراً وأحدّها مزاجاً . وكان البز - ولا يزال - يستخدم في الصيد .

ويرى بعضهم أن الباز والبيزرة كلمات فارسية الأصل، ففي « معجم الألفاظ الفارسية المعربة » يشير السيد أدى شير إلى أن: الباز والبازي ضرب من الصقور، يوجد بأرض الترك، ويؤخذ للصيد، فارسيته « باز » وتركيته « طوغان » . وكلمة « بيزار » بمعنى حامل البازي، معربة عن الكلمة الفارسية « باز دار » .

ويرى العلامة الدميري في كتابه « حياة الحيوان الكبرى » أن الكلمة عربية الأصل، فالبيزرة مأخوذة من البازي أو الباز: وهو مذكر لا اختلاف فيه، ويقال في

البيزرة (علم)

والثاني : فى ذكر أسباب أمراضها وعلامات كل مرض .

الثالث : فى صفة مداواتها وعلاج أمراضها وتدابير أدويتها .

الرابع : فى تدبير قرنصتها وعلامات موتها وهلاكها .

الإسهامات العربية :

تنوعت إسهامات العلماء العرب المسلمين فى علم البيزرة ، وتوسعوا فى مباحثه التى اتصلت مع الوقت بعلوم أخرى كالتب والصيدلة والفسولوجيا (وظائف الأعضاء) من جهة وعلوم اللغة والفقه من جهة أخرى ، فنشأ عن ذلك كله تراث عربى فى علم البيزرة ، حين تعددت المؤلفات العربية فى هذا العلم ، وهى مؤلفات - للأسف - لا يزال أغلبها حتى اليوم مخطوطاً لم ينشر ، منها :

كتاب « الطير » للسجستاني ، كتاب « الوحوش » للأصمعي (مطبوع) كتاب « البازي » وكتاب « الحمام » وكتاب « العقاب » لأبي عبيدة ، كتاب « الطير » للجرمي ، وهذه المؤلفات تُعنى بالجانب اللغوي من البيزرة . أما من الناحية الفقهية ورأى الدين فى الصيد بالجوارح ، فهناك : « الصيد والذبائح » لمحمد بن الحسن ، و« الصيد والذبائح » للإمام الشافعي .

وفى علم البيزرة العام ، لدينا من المؤلفات العربية : « الجمهرة فى البيزرة » لعيسى الأزدي ، « وأعضاء الطير » لابن ملاعب القواس ، « ثمائم الحمام » لمحى الدين بن عبد الظاهر « المصايد والمطارد » لكشاجم (مطبوع) « أنس الملا بوحش الفلا » لمحمد ابن منكلى (مطبوع) « البيزرة » لبازيار العزيز بالله الفاطمي (مطبوع) (قالت المؤلفة : يأتى بيان مخطوطه فيما بعد) « الكافي فى البيزرة » للبلدي

الثالث : معرفة الجيد والردىء من قبَل لونه .

والرابع : معرفة الجيد والردىء من قبَل أخلاقه وأفعاله .

والقسم الثالث « تدبير الجوارح النافعة ورياضتها » وفيه أربعة أبواب :

الأول : فى ذكر أول من لعب بالضواري وتصيّد بها .

والثاني : فى وصية المتعلم لهذه الصناعة والمتعرض لها .

والثالث : فى نعت الإجابة والتعلم لكل نوع ، والرابع فى تقدير طعم الضواري على طبيعة كل واحد منها .



البيزار الذى يحمل البازي

والقسم الرابع « مداواة أمراض الجوارح » وفيه أربعة أبواب :

الأول : فى صفة طبائع الجوارح الضواري وأمزجتها وامتحانها عند ابتياعها .

البيزرة (علم -)

كتابه « رياضة الصيد بالصقور » ومنذ شهر، نشر الأديب المصري جمال الغيطاني روايته « هاتف المغيب » فأودع فيها فصلاً مطولة، صاغ فيها معارف العرب بالطيور، في صور أدبية رفيعة المستوى ومن هنا نقول: تراثنا متصل! اهـ.

(مجلة الفيصل. العدد (٢٠٣) السنة (١٧) جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٣م / ١٠٤ - ١٠٦. انظر أيضاً حياة الحيوان الكبرى للدميري / ٩٩، ١٠٠، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني / ٢٧).

وفيما يلي بيان المخطوط: البيزة:

تأليف: بازيار العزيز بالله الفاطمي.

نسخة في مكتبة جستر بيتي، برقم ٣٨٣١، في ١٥٤ ورقة، بخط نسخي قديم فاخر، مكتوبة في القرن الرابع للهجرة (/ ق ١٠ م). ولعلها النسخة الأصلية التي كُتبت للعزيز بالله الفاطمي (ت-٣٨٣هـ / ٩٩٣م).

وتوجد نسخة مصورة بدار الكتب، برقم ٧٦٢ طبيعيات، عن نسخة لم تتعين عندنا مظهرها، مكتوبة بخط قديم أقرب إلى الكوفي، في القرن الرابع للهجرة (/ ق ١٠ م) في ١٠٩ ألواح. وعنها مصورة أخرى في معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٣ [القسم الرابع] ص ٢١ - ٢٢ مسلسل) ٢٠ مكرر / كيمياء وطبيعيات).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٩٧، ٩٨، وفهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. ج-٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات - وضع فؤاد سيد ١٩٦٣ / ٢٢، ٢٣ وجاء فيه أن مسطرتها ١٣ سطراً).

وعن طبعة الكتاب جاء في المعجم الشامل ما يلي:

(مطبوع) « نزهة الملوك والسادات بالطيور والجوارح والحياد الصافنات » لمؤلف مجهول (مطبوع) « المنصوري في البيزرة » لمؤلف مجهول (قالت المؤلفة: يأتي بيان مخطوطه في حرف الميم إن شاء الله تعالى) « تشريح بعض الطيور » لثابت بن قرة، كتاب « طب الطيور » وكتاب « منافع الطير » للحجاج ابن خيثم، « منافع الطيور » لمؤلف مجهول، « مختصر البيزرة » لمؤلف مجهول، كتاب « البيزرة » لإبراهيم المصري، كتاب « الصيد والجوارح » للفتح ابن خاقان، كتاب « البزاة » لأبي دلف، كتاب « الجوارح والصيد » للسرخسي، كتاب « الطرد » لطيفور بن أبي طاهر، كتاب « البيزرة » للباهلي، كتاب « البيزرة » للغطريف، كتاب « الجوارح والصيد » لابن المعتز، كتاب « الصيد » للخالدين، كتاب « المصايد » للرقى، كتاب « الجوارح » لعرجة البازيار، كتاب « البزاة » للبازيار الأصفهاني. وما لم نذكر فيه من هذه الكتب أنه (مطبوع) فهو لا يزال مخطوطاً لم ينشر.

وصاغ العرب علم البيزرة شعراً - كما فعلوا في الطب والفلك والكيمياء - فألف الفحيمي قصيدة في البيزرة، ووضع ابن نباتة أرجوزته الشهيرة « فرائد السلوك في مصايد الملوك » وقد كانت هذه الأشعار والأراجيز العلمية، في غالب الأمر، لغرض تعليمي... إذ الشعر أسهل حفظاً لدى المتعلمين.

وإذا أضفنا لهذه القائمة من المؤلفات العربية في علم البيزرة، تلك الفصول المطوّلة التي أوردها العلماء الموسوعيون في كتبهم عن الحيوان، مثل: كتاب « الحيوان » للجاحظ، « عجائب المخلوقات » للقزويني، « حياة الحيوان الكبرى » للدميري، نصارت لدينا حصيلة هائلة من الإسهامات العربية في علم البيزرة.

ولا يزال للعرب المعاصرين اهتمام بعلم البيزرة، فمنذ سنوات، نشر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

البيزرة (علم -)

المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثاني . القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٤٢) .

وقد أدرج هذا المخطوط نفسه في فهرس آخر تحت عنوان « البيزرة في البزرة » بالرقم التسلسلي ٢١ ، وجاء بيانه أكثر تفصيلاً على النحو التالي :

جاء بصفحة العنوان :

صنفه الحكماء المتقدمون للملك الإسكندر الرومي ، وهو مما يصلح بالملوك ، إذ لا بد لكل ملك عن هذه الطيور الجوارح ، لأن الصيد من سنن الملوك قديماً . وعدة أبواب هذا الكتاب مائة باب وخمسة عشر باب .

أوله بعد البسملة : ذكر الثقات من الرواة أهل المعرفة ، أن الإسكندر الرومي ، قال للحكماء المحققين بخدمته يوماً : أريد أن تعرفوني طبيعة البازي وأمراضه العارضة له ، وعلامة كل مرض ودواؤه ، وهل طبيعة البازي تقارب طبيعة الأدمى أم لا ؟ .

ورغم ما ذكر على صفحة العنوان من أن أبواب الكتاب ١١٥ باباً ، فإن هذه النسخة تنتهي بالبواب الثالث والستين .

وآخر النسخة : فإذا عاد الطير من الصيد ، يدرج له في طعمه منه شيئاً ، فإنه ينفعه نفعاً عظيماً ، ويعبر طعمه ولا يلحقه الريح ، ويعطى ذلك في الشهر في حال صحته فإنه نافع للغاية . تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

نسخة خزائنية بخط جميل جداً في غاية النفاسة . يبدو أنه من خطوط القرن الثامن الهجري ، في ١٩٢ ورقة ومسطرتها ٧ أسطر .

[أحمد الثالث - رقم ٢١٠٢] .

وتوجد نسخة ثانية بخط نسخ واضح ينتهي آخرها بالبواب السابع والأربعين والمائة (في جوارش للبازي

تحقيق محمد كرد علي ، دمشق : مطبوعات المجمع العلمي العربي ، ١٣٧١ هـ - / ١٩٥٢ م (٢١٣ ص ، م ، ١٦ ص ، ف ، ٢٩ ص ، فهرس المواضيع والأبواب ، المصادر والمراجع ، أسماء الطيور والحيوانات ، الأعلام ، الأماكن والبلدان ، القوافي والأشطار ، الخطأ والصواب) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ١٣٦) .

ويوجد بمعهد المخطوطات العربية مخطوط بعنوان « البيزرة » مجهول المؤلف وجاء بيانه كما يلي تحت الرقم التسلسلي ٣٥٨ :

الكتاب جزءان كل جزء عبارة عن مقالة ، وهو مرتب على أبواب جمعتها ١١٥ باباً .

والجزء الأول - وهو في اثنين وخمسين باباً - في علم الجوارح من البزاة والصقور والشواهين وما يتبعهم من الضواري .

والجزء الثاني في ثلاثة وستين باباً - في ذكر علل الضواري وعلاجها بالأدوية التي تصلح لكل علة .

أوله : ذكر الثقات من الرواة أهل المعرفة أن الإسكندر الرومي قال للحكماء ... أريد أن تعرفوني بطبيعة البازي وأمراضه العارضة له ، وعلامة كل مرض .

وآخره : فإذا عاد الطير من الصيد يدرج له في طعمه منه شيء فإنه ينفعه ... ويعطى ذلك في الشهر دفعتين في حال صحته . تم الكتاب .

نسخة بقلم نسخي حديث .

١٧٢ ورقة ٧ أسطر .

[مدرسة يحيى باشا الجليلي . الموصل ٣٣٢]

. UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

بابا مفردا، وقد وصَّينا ما فيه إصلاح لمن انتهى إليه وعمل به، وبالله نستعين وعليه نتوكل.

سنة النسخ : حوالى القرن الرابع الهجرى .

عدد الأوراق : ١٥٤ ورقة .

المسطرة : ١٣ سطرا .

المكتبة : جستر بيتى - ٣٨٣١ .

ملاحظات : قسم المؤلف الكتاب إلى أبواب كثيرة أولها باب من كانت له رغبة فى الصيد .

وآخرها باب : ما قيل من الشعر فى الحيوانات .

(فهرس المخطوطات المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى ، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٤١) .

* البيزرة فى البزرة :

انظر : البيزرة (علم -) .

* بنس :

انظر : نعم وبنس .

* بنس ما :

ذكرها صاحب المقنع فى باب ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ فقال : قال محمد بن عيسى : « بشما » موصولة ثلاثة أحرف : فى [البقرة : ٩٠] « بشما اشتروا به أنفسهم » ، وفى [البقرة : ٩٣] « قل بشما يأمركم به إيمانكم » وفى [الأعراف : ١٥٠] « بشما خلفتمونى » .

(المقنع فى رسم مصاحف الأمصار لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد صادق قمحاوى / ٧٣ ، ٧٩) .

* بَيَّسَان :

مدينة كنعانية قديمة كان اسمها بيت شان وتعرف

ينفع من التخم والبشم ويطرد الرياح ويشهيه الطعم وينشطه) وهو الباب الثالث والستون الذى تنتهى به النسخة السابقة .

من ورقة ١ - ١٥٦ .

ثم يلى ذلك :

١ - باب فيما أحله الله من صيد البر والبحر وأجازه الكتاب والسنة نقلا من كتاب « كشاجم » .

من ورقة ١٥٧ - ١٧٠ .

٢ - نبذة فيما أخذ عن الفلاسفة الأولين فى تدبير البزاة والكلاب الضارية وعلاج عللها وأوجاعها ، وهى مختارة من « كتاب تدبير البزاة وأوجاعها » .

من ورقة ١٧٠ - ١٧٧ .

٣ - باب فى تقدير جميع الجوارح فى اختلاف الأزمنة ، والطعم فى أوقات السنة .

من ورقة ١٧٨ - ١٩٣ .

ومسرتها ١٥ سطرا .

[أحمد الثالث - ٢٠٩٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٣ / ٢٢ ، ٢٣) .

كما أن هناك بقسم التراث العربى بالكويت مخطوطا آخر مجهول المؤلف جاء بيانه كما يلى تحت الرقم التسلسلى ٣٧ :

أوله : الحمد لله الذى له فى كل لطيف من قدرته معجز يتفكر فيه ، وجعل من صنعه يتنبه ويدل عليه ، ونعم تقتضى مواصلة حمده ، ومنن تحت على متابعة شكره .

آخره : فأصبحت تحت الكنادر أمواتا عن آخرها ، ولم يعرف لها سبب غير ما ذكرنا وحسبنا ، لن نجعله

بَيْسَانَ

المقرى وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أويس وعطاء بن همام الكندي ومحمد بن المبارك الصوري وآدم بن أبي إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب، ويحيى بن صالح الوحاظي وجماعته، روى عنه أبو الدحداح وأبو العباس بن ملاس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خزيم العقيلي .

وإليها أيضا يُنسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير الملك الناصر يوسف بن أيوب والمتحكم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزت كل بليغ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين، مات بمصر سنة ٥٩٦ .

وبيسان أيضا: موضع في جهة خيبر من المدينة، وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاد:

فقلت ولم أملك سسوابق عبيرة

سقى أهل بيسان الدجان الهواضب

وعن أبي منصور في الحديث: قال رسول الله ﷺ في غزاة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا: يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملح، فقال ﷺ: بل هو نعمان وهو طيب، فغير رسول الله ﷺ الاسم وغير الماء، فاشتراه طلحة وتصدق به، قال الزبير: وبيسان أيضا موضع معروف بأرض اليمامة، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي داود الإيادي:

نخلات من نخل بيسان أينع

من جميعا ونبتهن تُؤام

وتدلّت على مناهل بُرد

وقليج من دونها وسنام

اليوم ببيسان، تقع على بعد خمسة أميال إلى الجهة الغربية من نهر الأردن إلى الشمال الشرقي من بلدة السامرة، صارت بعد سبى اليهود رئيسة المدن الفلسطينية، فيها من بقايا الآثار ما يدل على عظمتها الأصبلة. أسس مكانها اليهود عام ١٩٤٨م مستوطناً أطلقوا عليه بيت شعان وأجلوا عنها سكانها العرب، وتقع الآن في منطقة يزرعيل في وادي بيسان على بعد ستة كيلو مترات عن نهر الأردن في واد ينخفض كثيراً عن سطح البحر.

قال عنها ياقوت: بَيْسَانَ بالفتح، ثم السكون، وسين مهملة ونون:

مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويقال هي لسان الأرض، وهي بين حوران وفلسطين، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة، وهي عينٌ فيها ملحٌ يسيرة، جاء ذكرها في حديث الجساسة، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة، وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها مرارا فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين، وهو من علامات خروج الدجال، وهي بلدة وبثة حارة، أهلها سمر الألوان، جعد الشعور لشدة الحر الذي عندهم وإليها فيما أحسب يُنسب الخمر.

(الجساسة: مخلوق أهدب أسود يجس الأخبار للدجال . ورد ذكره في الحديث النبوي . سنن ابن ماجه . كتاب الفتن برقم ٤٠٧٤ . والدجال: متنبئ كذاب يُعدُّ ظهوره من علامات اقتراب الساعة . انظر ابن ماجه: كتاب الفتن برقم ٤٠٧١) .

قال ياقوت:

وينسب إليها جماعة، منهم: سارية البيساني، وعبد الوارث بن حسن بن عمر القرشي يعرف بالترجمان البيساني. قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار، ثم قدمها وحدّث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد

Aconitum ferox Wall. - bish (Birdwood). Aconitum Napellus L. - monkshood - (Desmaisons).

أنواع Aconitum عند مؤلفى العرب والفرس (الهروى وابن سينا تسمى بيش "bisich").

(معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس، جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطى / ٢٦).

وهو من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالأعشاب. قال عنه صاحب التذكرة:

وهو من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالأعشاب. قال عنه صاحب التذكرة:

البيش: مشهور هندی وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند يطول إلى ذراع عريض الأوراق سبط له بزر كالثبت وزهر آسما نجونى يدرك بآب أعنى مسرى ومنه ملتو كالإكليل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ومنه صنوبر الشكل صغير إلى الصفرة يحك بنفسجيا ويسمى الآن بالتربس ومنه ما يشبه القسط شديد السواد وكله حار يابس فى الرابعة، وقال الشريف بارد وفيه نظر، ينفع من البرص والجذام وسيلان اللعاب وفرط الرطوبات وتقليل الماء وبطئه إذا أخذ منه فى أوقات البرد وهو سم قتال ولا يستعمل فيما ذكر إلا طلاء فإن أكل فنصف قيراط وفى التراكيب دائق ويصلحه دواء المسك والبادزهر ومخلصه الأكبر أصول الكبر وبدله فى النفع الجدوارو.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى / ٨٨).

وقد ذكره المظفر الرسولى واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

(معجم البلدان لياقوت الحموى / ١ / ٥٢٧ ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان. السفر الأول، البلدان الفلسطينية / ١٨١ - ١٨٤. انظر أيضًا الأنساب للسمعانى / ١ / ٤٣٠ واللباب لابن الأثير / ١ / ٢٢٥).

* البيسانى:

انظر: بيسان.

* بيست باب فى معرفة الأسطرباب:

فارسى للعلامة نصير الدين محمد بن حسن الطوسى المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة (أو ٦٧٣) وهو مختصر على عشرين بابًا، وله شروح منها شرح نظام الدين بن حبيب الله الحسينى. ألفه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالفارسية (كشف / ١ / ٢٦٤).

* البيسيم:

من التراث الإسلامى فى طب العلاج بالوسائل الطبيعية. قال عنه صاحب التذكرة:

البيسيم: هو ما ركب من الكمثرى أو التفاح فى البلوط أو الصفصاف أو القسطل وأجوده ما كان كالسفرجل مزغبا وليس منه الآن أكثر من تفاح الصفصاف تدرك حيث يدرك الفواكه يدوم إلى وسط الشتاء وهو بارد يابس فى الثانية ويحبس الإسهال والقىء والدم ويمنع الخفقان ويقوى المعدة والدماغ ويحلل الأورام لصوقا بالعسل والإكثار منه يولد السدد وعسر البول ويصلحه دهن اللوز وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم وبدله العفص.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى / ٨٨، ٨٩).

* البيش:

جاء عنه فى معجم أسماء النباتات ما يلى:

بيش: نبات يبلاد الهند كالزنجبيل رطبًا ويابسًا.

البيض

قال المظفر الرسولي :

بيش : « ع » قال : البيش ينبت في بلاد الصين ، ولا يوجد في شيء من الأرض إلا هناك ، وهو ثلاثة ألوان ، فمنه ما يشبه القرون التي توجد في السنبل الهندي ، عليه بياض كأنه سحيق الطلق والكافور ، وله بصيص ، وهو عود كعقد نصف الإصبع ، ولون آخر أغبر يضرب إلى الصفرة ، منقط بسواد ، يشبه عروق الماميران ، ولون آخر له عود طويل معقد ، كأنه أصل القصب الفارسي ، كقدر الإصبع ، وله لون يضرب إلى الصفرة ، وهو أردوها وأخبثها ، وهو حار جدا إذا سُقي منه نصف مثقال قتل صاحبه ، وفسخ جسمه ، وهو أسرع نفوذا في البدن من سم الأفاعي ، وهو أسرع الأشياء قتلا ، وربما صُرع من ريحه من شمه من غير أن يشربه ، وإذا سقى عصيره للشباب قتل من يصيبه في الحال .

« ج » : البيش في غاية الحرارة واليوسة والحدة ، يذهب بالبرص طلاء ، وكذا ينفع من الجُذام .

« ف » : الشربة منه : نصف دائق ، وترياقه بفارة البيش . وهي فارة تغتذى البيش .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي
٤٣ / ١) .

* البيض :

من التراث الإسلامي في علم التغذية .

جاء عنه في تذكرة داود ما يلي :

البيض هو أصل كل حيوان لم يحمل فهو بمنزلة الجنين لأن الحيوان يتخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء ومادته كمادة المنى من خالص الغذاء ومن ثم يطيب ويزكو إذا علف الطير غذاء زكيا وبالعكس حتى قال بعض فضلاء الأطباء : إن غالب العدوى في نحو الجذام من بيض الدجاج الجلالة تأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه والقشر فيه كغشاء المشيمة والبيض الكائن بلا فحل لا يتولد منه فرخ

ويسمى البيض الريحي وهو قليل الغذاء ويكون منه الفرخ بأن يتفقد طريه فتشق القشرة عن حبة صافية في وسط الصفار وإذا وضع في الشمس فسد فيؤخذ المختار منه فيحضن تحت دجاجة زمن الربيع فيخرج بعد شهر وفي مصر يخرج بنار قائمة مقام هذا الجناح في الحرارة حتى قال بعض الفضلاء : إن خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع في عمل الكيمياء ؛ لأن فسادها ليس إلا بالحرارة قوة وضعفا وأجوده المأخوذ ليومه الكائن عن فحل الرزين وما فيه صفاران في واحدة وأن يكون من الدجاج فالقبيح فالعصفور وما عدا ذلك فرديء مطلقا أما باعتبار مرض مخصوص فقد يكون الرديء أجود بل لا ينفع غيره كبيض الأنوق في الجذام .

والبيض مركب القوى قشره بارد في الأولى يابس في الثالثة أو هو حار وبياضه بارد رطب في الثانية وصفاره حار فيها رطب في الأولى أو يابس فيها والقول بأن مجموعته معتدل مطلقا مسامحة . قائم مقام اللحم في الغذاء بل هو أقرب الأشياء إلى البدن بعد اللحم والقول بأن اللبن أقرب منه سهو .

وقشره إذا سحق طريا وشرب إلى درهمين يجلسو البياض مع الصدف كحلا ويحلل الأورام مع العسل والخل طلاء وكله يقطع الدم حيث كان ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة ومع البورق يجلو الحكمة والجرب والآثار والبواسير وإذا عجن ببياضه كان أشد من الغراء في اللصاق قال بعض أهل الصناعة : إنه أشد الأشياء تنقية للسادس وإنه مع البورق والعقاب يطهره خالصا وإنه عن تجربة .

وبياض البيض جيد لكل خشونة وقرح ودواء لذاع خصوصا في الأجفان والملتحم ولكن لا يجوز استعماله في العين إذا كانت الحرارة في أغوار الطبقات لأنه يحبسها فتقرح وكثيرا ما يغلط الكحالون في ذلك فيقع به فساد عظيم وبدقيق الشعير يبرىء

البيض

ع: عبد الله بن البيطار صاحب جامع مفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

البيض - «ع» الذي قد أفساه وسهل علينا وجوده بيض الدجاج، فلنا نحتاج معه إلى غيره. على أن طبع هذا البيض وذاك طبع واحد، ومزاج هذا البيض أبرد قليلا للبدن المعتدل والوسط، فهو يبرد تبريدا معتدلا، ويجفف تجفيفا لا لذع فيه. ويجب أن تستعمل البيضة الطرية، لأن العتيقة قد نالها آفة، فأما بياض البيض، فيجب أن يستعمل في الأوجاع التي تحتاج إلى دواء بلا لذع معه، بمنزلة وجع العين، والخراجات في المقعدة والعانة، وأما المحّ فيصلح أن يستعمل مع القيروطى الذي لا لذع فيه معه، بعد أن تسلق أو تشوى، وفي الأدوية التي تمنع حدوث الأورام، بمنزلة الأضمدة النافعة للمقعدة، وجملة البيضة تستعمل بعد أن يخلط معها دهن الورد، في مداواة الورم الحادث في الثديين والأجفان، وفي الأذنين إذا كان قد أصابها ضربة أو تورم، وتستعمل نيئة على حرق الماء الحار، وتعمل في الأضمدة التي توضع على الجبهة. وقال: «النيمرشت» أكثر غذاء من الرقيق، والصلب أكثر غذاء من «النيمرشت» ينفع من السعال، والشوصة والسُّل، وبُحوحة الصوت من حرارة، وضيق النفس... ونفث الدم وصفرتة مُفترّة أو مشوية، تنقلب إلى دخان، ويحتقن ببياضه مع إكليل الملك، للقروح في الأمعاء وعفونتها، وينفع من جراحات المقعدة، وإذا عملت فتيلة وغمست فيه وفي دهن ورد واحتملت، نفعت لورم المقعدة وضربانها.

وأما بيض البط ونحوه فهو رديء الخلط، وأيسس البيض بيض النعام والأوز، وصفرة بيض الدجاج إذا شويت وسحقت بعسل، نفعت طلاء للكلف والسواد، وبيض الحبارى واللُّقْلُقْ خضاب جيد فيما

الحزاز والأبردة والقوابى والخراجات وأورام الثديين والمقعدة وفي المرهم الأبيض يلحم الجراح ومع الأفيون يسكن الوجع الحار طلاء وهو ثقيل عسر الهضم يولد خلطا فجا وبلغما كثيرا.

وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس يغرى ويذهب القروح الباطنة وبالزعفران يسكن الضربان حيث كان وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة وأوجاعها وإذا قلى مع النوشادر النبات وعصر كان الدهن المحلول منه غاية في تطهير الأجساد مجرب ومجموع البيض يسكن الغثيان واللهيب والعطش وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة وما احترق من الأخلاط ويذهب السعال بالكندر وضيق النفس ببذر الكتان ويسمن تسمينا عظيما إذا استعمل على الفطور بقليل الملح والكندر والعنزروت ويقطع الزحير بدم الأخوين ويحبس الدم بالطباشير والكهربا ويشفى من السحج وفوهات العروق وأجود ما استعمل في كل ما ذكر نيمرشت (قالت المؤلفة: هو ما حرّفته العامة عندنا فقالت «بيض برشت») وصنعتة: أن يرمى في الماء بعد أن يغلى ويعد من رميه مائة متوالية ويرفع أو ثلثمائة إذا وضع والماء بارد كذا قدره جالينوس أو يغلى في الماء ثم ينزل في الزيت والصعتر والفلفل والدارفلفل ودون ذلك المشوى في الرماد وأردؤه ما أكل مقلوا خصوصا في الشيرج والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد لحصى الكلى والمثانة والسدد ويصلحه السكنجيين وقدر ما يؤخذ من البيض من خمسة إلى خمسة عشر وما ذكر فيه هنا بحسب والمخصوص به غالبا بيض الدجاج.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/

٨٩، ٩٠).

وذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة واستخدم هذين الرمزتين للدلالة على المصادر التي نقل عنها:

البيض

يقال . وبيض السلحفاة البرية ، ينفع من الصَّرع ،
ومجرب لسعال الصبيان أيضًا .

وبيض الأوز إذا خلط بزيت وقُطِر فأترا في الرحم ،
أدرّ الطمث بعد أربعة أيام ، وبيض الحرباء سم قاتل .

وقال : بيض النمل يسحق بالماء ويطلقى به على
البدن ، فلا ينبت فيه شعر ، وقال : بياض البيض إذا
خُلط بالسويق وشرب ، حبس قيء الدم ، ولا يستعمل
بياض البيض في علل العين ، إلا ما كان منها في
الأجفان والحجاب الملتحم ، الذي يكون فيه الرمذ ،
ويحذر استعماله في العلل المتولدة عن المواد الحادة
اللذاعة المحقنة في طبقات العين وحجبها الباطنة ،
لأنه يسد مسام العين الظاهرة ، لغرويته ، ويحقن
البُخارات في باطنها ، ويمنع من تحللها ، وقال :
بياض البيض إذا عجنت به الأدوية المانعة من
انصباب المواد ، شد الأعضاء ، ومنع من انصبابها .

ومح البيض إذا عمل منه ضماد بدهن بنفسج لين
الأورام الحارة ، وأسرع نضجها ، وحلل ما لم يجتمع
منها ، فإن كانت الأورام تحتاج إلى التقوية أكثر ، جعل
مُح البيض أكثر مشويًا ، وإن كانت تحتاج إلى
التحليل أكثر جعل نيشًا ، وإذا عمل منه ضماد بدهن
ورد ويسير زعفران ومُر ، حلل الأورام المتولدة من الدم
الغليظ . وقال محاح البيض إذا وضعت نيشة أو قليلة
الطبخ على الأورام الحارة أنضجتها ، وسكنت آلامها ،
لاسيما في الأعضاء الحساسة ، كالرمذ وورم الأسفل
وانتفاخه وحرقته وشقاقه .

وقال : قشر البيض بارد في الدرجة الثانية ، مجفف
ينفع من الحكمة والجرب الحادث في العين ، إذا أحرق
وشُحِق واكتحل به ، والمكلس من قشره يجفف
القروح ، وينقص من بياض العين كحلا ، ويقطع
الرعاف إذا حل في ماء الكزبرة الرطبة ، وقطر في
الأنف . وقشر بيض النعام خاصة إذا سحق كما هو
دون حرق النار ، ولُعق بالعسل ، نفع من وجع

الجنين . وقال : بيض البط سهل ، وهو في اللذاعة
والنفع وجودة الدم المتولد عنه دون بيض الدجاج
والدراج . وأما بيض الأوز والنعام فثقيل وخم ، وبياض
البيض يولد دما لزجا ، وأما صفيرته فتولد دما كثيرا
معتدلا .

« ج » أجوده الطرى من بيض الدجاج ، وأفضله
محه . وأفضل صنعته « نيمرشت » وبياضه إلى البرد ،
وصفيرته إلى الحر ، وجملته إلى الاعتدال بين الحر
والبارد ، رطب غليظ .

« ع » وليس يوافق البيض وخاصة المسلوق منه
أصحاب المعدة الضعيفة ، فإن اضطر إلى إدمان أكله
فليؤكل بالملح والفلفل والمُر ، فإن ذلك يلففه ،
وليجنب البياض خاصة ، فإنه يتولد منه بلغم غليظ
لزج ، وإن سلق البيض بالخل ، كان طعاما نافعا لمن
به قروح الأمعاء ، وينبغي أن يجتنب الإكثار من البيض
المسلوق لمن يعتريه القولنج . وقال : صفرة بيض
الحيوان المحمود اللحم ، لها دخل في تقوية القلب .

وقد جاء عن البيض أيضًا في هامش ١
(ص ٤٣ ، ٤٤) ما يأتي :

البيض : منفعة : يلين خشونة الصدر والحنجرة ،
مسكن لحدة النوازل المنحدرة من الرأس إلى الرئة ،
ملين للقروح العارضة فيها ، وفي سائر الأعضاء ،
وخاصة وجه المعدة والأمعاء والمشانة ، لا يلصق
بأجرامها عليها بمنزلة الشحم الذائب بالدهن . وزعم
بعض الأوائل أنه لولا ما فيه من الزهومة لقام مقام حسو
الشعير ، وبعده المسلوق أغلظ وأكثر من « النيمرشت »
منفعته لأصحاب الكد والتعب ، وأصحاب الأمزجة
الباردة ، وكذلك المشوي . ضرره أن ينفخ ويولد
الرياح والقولنج والقراقر . دفع ضرره لمن أسرف من
أكله وأتخمه : أن يأخذ بعده سكنجينا إن كان
محرورا ، ويمسك عن الطعام في ذلك النهار حتى
يذهب الجشاء الدُّخاني عن معدته ، وأما المبرودو

البيض

يصلح لكل الأمزجة خصوصاً لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق إذا تحساه دافئاً .

ومن مضرة البيض المسلوق أكله في الليل . قال الشافعي رحمه الله : ما أكله أحد بالليل وسَلِمَ ، وإذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغي إفراده ، وإن كان ولا بد فلا يستعمل إلا في النادر لضرورة أو سبب موجه فإذا لا يضر . وصاحب المزاج الحار أقدر عليه ، وهو أقل ضرراً به ...

ومح البيض حار معتدل ، وبياضه بارد معتدل . والمح هو صفرة البيض ، يقال إن الفرخ يخلق من البياض يعني الزلال ، ويتغذى من المح كما قاله في الديوان للفارابي وأدب الكاتب وغيرهما .

(تسهيل المنافع لابن الأزرق / ١٦ ، ١٧) .

قال الإمام ابن قيم الجوزية :

ذكر البيهقي في شعب الإيمان أثراً مرفوعاً : « أن نبياً من الأنبياء شكى إلى الله سبحانه الضعف ، فأمره بأكل البيض » وفي ثبوته نظر .

ويختار من البيض الحديث على العتيق ، وبيض الدجاج على سائر بيض الطير . وهو معتدل يميل إلى البرودة قليلاً .

قال صاحب القانون : « ومُحُّه حار رطب ، يولد دمًا صحيحًا محمودًا ، ويغذى غذاءً يسيراً ، ويسرع الانحدار من المعدة : إذا كان رخوًا » وقال غيره : « مُحُّ البيض مسكنٌ للألم ، مملسٌ للحلق وقصبة الرئة ، نافع للحلق والسعال وقروح الرئة والكلى والمثانة ، مذهب للخشونة لا سيما إذا أخذ بدهن اللوز الحلوى ، ومنضج لبما في الصدر ملين له ، مسهل لخشونة الحلق » .

وبياضه إذا قطر في العين الوارمة وربما حارًا : برده وسكن الوجع ، وإذا لطخ به حرق النار أول ما يعرض له : لم يدعه يتنقّط ، وإذا لطخ به الوجه : منع من

المزاج فيأخذون بعده عسلاً ، ويتعبون أبدانهم بدخول الحمام ، ويقللون ذلك النهار من الغذاء ، ويجعلون أغذيتهم ما صنع من المرّي والخل .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ، ٤٣ / ١ - ٤٦ انظر أيضًا العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٧ / ٢٧١ ، ٢٧٢) .

وجاء في تسهيل المنافع : البيض زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للأكل منه إلا صفاره ، وأما الزلال فردئ وإذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد في جوهر الدماغ والبصر . وقال : أفضل البيض بيض الدجاج ، وأصلح ما عمل من البيض إذا سلق في الماء ، ولا يعني النضج التام حتى يتعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت ، يعني أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فإذا اشتدت حرارته وضع فيه البيض حبا سليما . وإذا وضعه في الماء عدّ الشخص ثلثمائة هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة هكذا عدًا مستمرًا حتى يستوفى ثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الحبة ويتحساه أى يشربه ، وذلك البيض النيمرشت الذي يشير إليه الأطباء ، وهو عندهم محمود فإنه أسرع انهضامًا وأجود غذاءً وهو أحمد من المشوى ، وأما المنعقد فردئ سريع الانهضام يولد غلظًا عظيمًا ويجدد السدد في الكثير ويولد التخمة والقولنج . وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ ، والإكثار منه يورث الكلف في الوجه .

دفع ضرره الاعتصار به على مضرته ، ولا خير في بياضه للأكل أن يتحسى نيمرشت ، ولا يصلح بياضه إلا أن يقطر في العين من الرمذ الحار . وإنما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجمد فعند ذلك

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٠١، ١٠٤).

وجاء في منظومة الفرّوخى عن البيض بالضاد والظاء هذان البيتان:

واعلم بأن البيظ بيظ القمل

والبيض لا يجهل ذو عقل

وهكذا بالظاء بيظ النمل

وما سواه فيضاد امل

(منظومة الفرّوخى في الكلمات التي تنطق بالظاء والضاد، نظم محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الأوانى الفرّوخى - أبو نصر - تحقيق وشرح الطاهر أحمد الزاوى، بيروت. دار الفتح، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ١٨).

* البيض (دهن):

قال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة نقلا عن عبد الله البيطار الذي رمز إليه بالحرف «ع».

دُهن البيض: «ع» وهو أن تأخذ من البيض عشرة، وتسلقها ثم تقشرها، وتأخذ معها، وتجعله في مغرفة حديد على نار جمر حتى يحترق المٌح، ويخرج منه دهنه، ويصير المٌح فحمة، فترفعه في زجاجة.

وهو ينفع من أوجاع المقعدة والضربان فيها، ووجع الأذن والضررس، وينبت شعر اللحية إن أبطأ في الخروج لطوخا.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولى / ١٧٥).

* البيضاء:

قال ياقوت:

البيضاء: ضد السوداء، في عدة مواضع منها:

الاحتراق العارض من الشمس، وإذا خلط بالكندر ولُطخ على الجبهة: نفع من النزلة.

وذكره صاحب القانون في الأدوية القلبية، ثم قال: «وهو - وإن لم يكن من الأدوية المطلقة - فإنه مما له مدخل في تقوية القلب جدا، أعنى: الصفرة: وهي تجمع ثلاثة معان: سرعة الاستحالة إلى الدم، وقلة الفضل، وكون الدم المتولد منه مجانسا للدم الذي يغذو القلب خفيفا مندفعاً إليه بسرعة. ولذلك هو أوفى ما يُتلافى به عادية الأمراض المحللة لجواهر الروح».

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٨. انظر أيضا الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي / ٦٧).

وعن بيض الفراريج، وهي الفتى من ولد الدجاج، يقول الطبيب المغربي أبو محمد عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالشقرونية مبينا خصائص البيض الغذائية وطريقة أكله:

والبيض منه يشبه اللحم الطرى

كما أتى في نفعه المسطر

والمح مائل إلى الحرارة

يعطى مع التقوية الحرارة

مع قرفة دقت وماء ورد

وسكر سخنه دون عقده

هذا يزيل غشية الضعاف

وينعش الروح بلا خلاف

أما يياضه فبرده بدا

لا تقرب المسلوق منه أبدا

والنومرشت ينعش الأرواحا

ويورث النشاط والأفراحا

البيضاء

المنى البروجردى وغيره، وكان رحل إلى العراق والشام، ومات بشيراز وحمل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥.

والبيضاء أيضًا: كورة بالمغرب. والبيضاء: عقبة في جبل المناقب، والبيضاء: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب الميرة. والبيضاء: ماء لبني سلول بالمضرين، وهما جبلان. والبيضاء: اسم لمدينة حلب لبياض تربتها. والبيضاء: دار عمرها عبيد الله ابن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تم بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحدًا من دخولها وأن يتحفظوا كلامًا إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرابي وكان فيها تصاوير ثم قال: لا يتفجع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلا، فأتى به ابن زياد وأخبر بمقالته، فقال له: لم قلت هذا؟ قال: لأنى رأيت فيها أسدًا كالحا وكلبًا نابحًا وكبشًا ناطحًا، فكان الأمر كما قال، ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجته أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها.

والبيضاء أيضًا: عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتل يعفر. والبيضاء أيضًا: بيضاء البصرة.

والبيضاء: اسم لأربع قرى بمصر، الأولى من كورة الشرقية والبيضاء ويقال لها مئية الحرون قرب المحلة من كورة جزيرة قوسنينا. والبيضاء: قرية من كورة حوف رمسيس بين مصر والإسكندرية في غربى النيل. والبيضاء أيضًا: قرية من ضسواحي الإسكندرية. والبيضاء أيضًا: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.

والبيضاء: ماء لبني عَقِيل ثم لبني معاوية بن عَقِيل، وهو المُنتَفِق، ومعهم فيها عامر بن عَقِيل، قال حاجب بن ذبيان المازنى يرثى أخاه معاوية بالبيضاء فقال:

تطاول بالبيضاء ليلى، فلم أنم،
وقد نام قسّاهما وصاح دجاجها

مدينة مشهورة بفارس، قال حمزة: وكان اسمها فى أيام الفرس در إسفيد فعربت بالمعنى، وقال الإصطخرى: البيضاء أكبر مدينة فى كورة إصطخر، وإنما سميت البيضاء لأن لها قلعة تبتن من بُعد ويرى بياضها، وكانت معسكرًا للمسلمين يقصدونها فى فتح إصطخر، وأما اسمها بالفارسية فهو نسايك، وهى مدينة تقارب إصطخر فى الكبر، وبنائهم من طين، وهى تامة العمارة خصبة جدًا، يتفجع أهل شيراز بميرتها، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ.

وينسب إليها جماعة، منهم: القاضى أبو الحسن محمد بن القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوى الفقيه الشافعى ختن أبى الطيب الطبرى على ابنته، ولى القضاء بربيع الكرخ ببغداد، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب، وتوفى سنة ٤٦٨، ومولده فى شعبان سنة ٣٩٢.

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قراء فارس، سمع من أبى الشيخ الحافظ وأبى بكر الجعابى وعبد الله بن محمد القنات، مات فى سنة ٣٩٣، وهو ثقة.

ومحمد بن على بن الحسين أبو عبد الله السلمى البيضاوى، روى عن أبى القاسم بن أبى محمد الوزان.

وعلى بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفى المعروف بالكردى البيضاوى، سمع أبى الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبى بكر بن رنده.

ويوسف بن على بن عبد الله بن يحيى البيضاوى أبو يعقوب المقرئ الصوفى، روى عن أبى العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر.

وأحمد بن محمد بن بهنور أبو بكر البيضاوى يلقب بُلْبُل الصوفى، كان من أصحاب أبى الأزهر بن حيان، قدم أصبهان وسمع من أبى عبد الله الجرجانى وأبى بكر بن مردويه، روى عن محمد بن أحمد بن أبى

البيضاوى

وأربعمائة، ودفن من الغد فى داره بقطيعة الربيع، ثم نقل إلى باب الحرب.

وأبوه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوى الفقيه، سكن بغداد فى درب السلولى، وكان يدرس الفقه ويفتى على مذهب الشافعى رحمه الله، وولى القضاء بربع الكرخ، وحدث شيئاً يسيراً عن أبى بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى والحسين بن محمد بن عبيد العسكرى، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه وكان صدوقاً ثقة ديناً سديداً، ومات فجأة فى ليلة الجمعة الرابع عشر من رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب.

وابن ابنه أبو الفتح عبد الله بن محمد بن عبد الله البيضاوى.

وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن إبراهيم بن أحمد البيضاوى أخو أبى طالب محمد بن على البيضاوى، وكان الأكبر من أهل بغداد، سمع محمد بن المظفر وأبا عمر بن حيويه وأبا بكر بن شاذان وطبقتهم، وحدث فى الغربية، ذكر عبد العزيز بن أحمد الكتانى أنه كتب عنه بدمشق فى سنة عشرين وأربعمائة وكان صدوقاً صالحاً، مات بمصر.

وأبو طالب محمد بن أبى الحسين على بن إبراهيم ابن أحمد البيضاوى، ولد ببغداد وبكر به أبوه فى سماع الحديث من محمد بن المظفر الحافظ وأبى عمر بن حيويه وسليمان بن محمد بن أبى أيوب الشاهد وموسى بن جعفر بن محمد بن عرفة، ذكره أبو بكر الخطيب وقال: كتبت عنه وكان صدوقاً، وكانت ولادته فى سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، ومات فى شهر رمضان سنة ست وأربعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة الشونيزى.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر

معاوى، كم من حاجة قد تركتها

سلوباً، وقد كانت قريباً نتاجها

السلوب فى النوق: التى ألفت ولدها لغير تمام.

والبيضاء أيضاً: أرض ذات نخل ومياه دون نجاج والبحرين. والبيضاء أيضاً: قُرَيَات بالرملة فى القطيف فيها نخل. والبيضاء: موضع بقرب حمى الربذة.

(معجم البلدان ١/ ٥٢٩، ٥٣٠).

انظر: البيضاوى.

* البيضاوى:

قال السمعاني:

البيضاوى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الضاد المعجمة وفى آخرها الواو، هذه النسبة إلى بيضاء وهى بلدة من بلاد فارس، والمنتسب إليها جماعة كثيرة، منهم أبو الأزهر عبد الرحمن بن محمد بن حيان الإصطخرى البيضاوى الصوفى، هو صاحب الرباط بالبيضاء وبالمائين، وكان ممن يرحل إليه من الآفاق، مات فى حدود سنة أربعمائة.

وأبو الحسن محمد بن القاضى أبى عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البيضاوى جد شيخنا أبى الفتح عبد الله بن محمد البيضاوى، سمع أبى الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجندى وأبى القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصرى وغيرهما، قال أبو بكر الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً، وهو ختن القاضى أبى الطيب الطبرى على ابنته، وولى القضاء بربع الكرخ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعى رحمه الله. قلت: روى لنا عنه أبو محمد يحيى بن على بن الطراح وأبو النجم بدر بن عبد الله الشيعى وغيرهما، وكانت ولادته فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ووفاته فى شعبان سنة ثمان وستين

٤٣٦، وطبقات السبكي ٥/٥٩، وشذرات الذهب ٥/٢٩٢، وتذكرة التنبيه ١/١٠٤، والسلسوك ١/٧٣٣، والبداية والنهاية ١٣/٣٠٩، وطبقات المفسرين للداودي — بتحقيق علي محمد عمر ١/٢٤٢، ٢٤٣.

وقد أفرد صاحب كشف الظنون للبيضاوى ترجمة ضافية، كما خص كتابه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» وشروحه بالإحصاء مما نقله لك هنا لأهميته. قال صاحب كشف الظنون:

ذكر التاج السبكي في الطبقات الكبرى أن البيضاوى لما صرف عن قضاء شيراز رحل إلى تبريز وصادف دخوله إليها مجلس درس لبعض الفضلاء فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدرها فالحل فقط فإن لم يقدرها فإعادتها فشرع البيضاوى في الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم أنك فهمت فخيرته بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس فقال أعدها بلفظها، فأعادها، ثم حلها، وبيّن أن في ترتيبه إياها خللاً، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك وكان الوزير حاضراً فأقامه من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت؟.

فأخبره أنه البيضاوى وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده انتهى. وقيل إنه طال مدة ملازمته فاستشفع من الشيخ محمد بن محمد الكحتاني فلما أتاه على عادته قال إن هذا الرجل عالم فاضل يريد الاشتراك مع الأمير في السعير يعني أنه يطلب منكم مقدار سجادة في النار وهي مجلس الحكم فتأثر الإمام البيضاوى من كلامه وترك المناصب الدنيوية ولازم الشيخ إلى أن مات وصنف

البارودي ١/٤٣١، ٤٣٢. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير — تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/٢٢٥، (٢٢٦).

انظر: البيضاء.

* البيضاوى: (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م):

البيضاوى: هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أبو الخير، ناصر الدين البيضاوى، قاض، مفسر، علامة، ولد في المدينة البيضاء (بفارس — قرب شيراز) وولى قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفى فيها سنة ٦٨٥هـ، وقيل ٩٨٦، ٦٩١، ٦٩٦، ٩٥٨. من تصانيفه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ويعرف بتفسير البيضاوى و«طوابع الأنوار» في التوحيد و«منهاج الوصول إلى علم الأصول» و«لب اللباب في علم الإعراب» و«نظام التواريخ» كتبه باللغة الفارسية و«رسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها» و«الغاية القصوى في دراية الفتوى» في فقه الشافعية (الأعلام ٤/١١٠).

وله «شرح التنبيه» في أربع مجلدات، وله «شرح المنتخب» و«الكافية في المنطق» و«شرح المحصول أيضًا»، وله غير ذلك من التصانيف المفيدة، وقد أوصى القطب الشيرازي أن يدفن إلى جانبه بتبريز، رحمهما الله (عقد الجمان ٢/٣٥٧).

(الأعلام للزركلي ٤/١١٠، وعقد الجمان لبدر الدين العيني — حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ٢/٣٥٧ وهامش ٤ للمحقق. انظر أيضًا مرجع العلوم الإسلامية — د. محمد الزحيلي. دار المعرفة. دمشق. الطبعة الثانية ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م / ١٨٣).

له ترجمة في الفهرس التمهيدى / ٥٠٥، ٥٦١، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/٤١٨ وبغية الوعاة / ٢٨٦ ونزهة الجليس ٢/٨٧ ومفتاح السعادة ١/

والجماعة . وقد اعترفوا له قاطبة بالفضل المطلق وسلموا إليه قصب السبق فكان تفسيره يحتوى فنونا من العلم وعرة المسالك وأنواعا من القواعد مختلفة الطرائق وقل من برز فى فن إلا وصَدَّهُ عن سواه وشغله والمرء عدو ما جهله فلا يصل إلى مرامه إلا من نظر إليه بعين فكره وأعمى عين هواه ، واستعبد نفسه فى طاعة مولاة حتى يسلم من الغلط والزلل ويقتدر على ردِّ السفسطة والجدل . وأما أكثر الأحاديث التى أوردها فى أواخر السور فإنه لكونه ممن صفت مرآة قلبه وتعرض لنفحات ربه تسامح فيه وأعرض عن أسباب التجريح والتعديل ونحا نحو الترغيب والتأويل عالما بأنها مضافه صاحبه بزور ودلى بغيرور والله عليهم بذات الصدور . ثم إن هذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول فعكفوا عليه بالدرس والتحشية فمنهم من علق تعليقة على سورة منه ومنهم من حشى تحشية تامة ومنهم من كتب على بعض مواضع منه . أما الحاشية التامة عليه فكثيرة منها :

حاشية :

العالم الفاضل محبى الدين محمد ابن الشيخ مصلح الدين مصطفى القوجوى المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وهى أعظم الحواشى فائدة وأكثرها نفعا وأسهلها عبارة كتبها أولا على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ فى ثمانى مجلدات ثم استأنفها ثانيا بنوع تصرف فيه وزيادة عليه فانتشرت هاتان النسختان وتلاعبت بهما أيدي النساخ حتى كاد أن لا يفرق بينهما . ولبعض الفضول متخب تلك الحاشية ولا يخفى أنها من أعز الحواشى وأكثرها قيمة واعتبارا وذلك لبركة زهده وصلاحه .

وحاشية :

العالم مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المشهور بابن التمجيد معلم السلطان محمد خان الفاتح وهى

التفسير بإشارة شيخه ولما مات دفن عند قبره . وتفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غنى عن البيان لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة فجلا رين الشك عن السريرة وزاد فى العلم بسطة وبصيرة كما قال مولانا المنشى :

(شعر) :

أولـو الألباب لم يأتوا

بكشف قنـاع مـا يتلى

ولكن كان للقـاضى

يـد بيضـاء لا تبلى

ولكونه متبحرا جال فى ميدان فرسان الكلام فأظهر مهارته فى العلوم حسبما يليق بالمقام ، كشف القناع تارة عن وجوه محاسن الإشارة وملح الاستعارة ، وهتك الأستار أخرى عن أسرار المعقولات بيد الحكمة ولسانها وترجمان الناطقة وبنانها فحل ما أشكل على الأنام وذل لهم صعب المرام ، وأورد فى المباحث الدقيقة ما يؤمن به عن الشبه المضلة وأوضح لهم مناهج الأدلة والذى ذكره من وجوه التفسير ثانيا أو ثالثا أو رابعا بلفظ قيل فهو ضعيف ضعف المرجوح أو ضعف المردود وأما الوجه الذى تفرد فيه وظن بعضهم أنه مما لا ينبغى أن يكون من الوجوه التفسيرية السنية كقوله وحمل الملائكة العرش وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتديبرهم له ونحوه فهو ظن من لعله يقصر فهمه عن تصور مبانيه ولا يبلغ علمه إلى الإحاطة بما فيه فمن اعترض بمثله على كلام كأنه ينصب الحباله للعنقاء ويروم أن يقنص نسر السماء لأنه مالك زمام العلوم الدينية والفنون اليقينية على مذهب أهل السنة

المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وهى حاشية مفيدة جامعة .

وحاشية :

العالم المشهور بروشنى الأيدى .

وحاشية :

الشيخ محمود بن الحسين الأفضلى الحاذقى الشهير بالصادق الكيلانى المتوفى فى حدود سنة سبعين وتسعمائة وهى من سورة الأعراف إلى آخر القرآن سماها هداية الرواة إلى الفاروق المداوى للعجز عن تفسير البيضاوى وفرغ من تحريرها سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة .

وحاشية :

الشيخ بابا نعمة الله بن محمد النخجوانى المتوفى فى حدود سنة تسعمائة .

وحاشية :

العالم مصطفى بن شعبان الشهير بالسرورى المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهى كبرى وصغرى ، أول الكبرى : الحمد لله الذى جعلنى كشاف القرآن ... إلخ . ذكر العاشق فى ذيل الشقائق إنه كان يكتب كل ما يخطر بالبال فى بادى النظر والمطالعة ولا ينظر إليه بعد ذلك .

وحاشية :

المولى الشهير بمناء عوض المتوفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو فى نحو ثلاثين مجلدا .

وحاشية :

الشيخ أبى بكر بن أحمد بن الصائغ الحنبلى المتوفى سنة أربع عشرة وسبعمائة وسماه الحسام الماضى فى إيضاح غريب القاضى شرح فيه غريبه وضم إليه فوائد كثيرة .

وأما التعليقات والحواشى الغير التامة فكثيرة جدا

مفيدة جامعة أيضا لخصها من حواشى الكشاف فى ثلاث مجلدات .

وحاشية :

الفاضل القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة عشر وتسعمائة أو ٩٢٦ وهى فى مجلد سماها فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل . أولها : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ . نبه فيها على الأحاديث الموضوعة التى فى أواخر السور .

وحاشية :

الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهى فى مجلد أيضا سماه « نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار » .

وحاشية :

الفاضل أبى الفضل القرشى الصديق الخطيب المشهور بالكازرونى المتوفى فى حدود سنة أربعين وتسعمائة (أو ٩٤٥) وهى حاشية لطيفة فى مجلد أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصى أولها : الحمد لله الذى أنزل آيات بينات محكمة ... إلخ .

وحاشية :

شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة (أو ٧٧٥) فى مجلد أيضا أولها : الحمد لله الذى وفقنا للخوض ... إلخ .

وحاشية .

انعام الفاضل محمد بن جمال الدين بن رمضان الشروانى فى مجلدين أولها : قال الفقير بعد حمد الله العليم العلام ... إلخ .

وحاشية :

الشيخ الفاضل صبغة الله وهى كبرى وصغرى جمع من ثمانى عشرة حاشية .

وحاشية :

الشيخ الفاضل جمال الدين إسحاق القرامانى

فنذكر منها ما وصل إلينا خبره ونقدم الأشهر فالأشهر
فمنها:

حاشية:

المولى المحقق محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو
المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وهى من أحسن
التعليقات عليه بل أرجحها إلى قوله سبحانه وتعالى:
﴿ سيقول السفهاء ﴾ وذيلها إلى تمام سورة البقرة
لمحمد بن عبد الملك البغدادي (الحنفى المتوفى
بدمشق سنة ١٠١٦ ذكره خلاصة الأثر) ألفه سنة اثنتى
عشرة وألف. أوله: الحمد لله هادى المتقين... إلخ.

وحاشية:

العالم الفاضل نور الدين حمزة بن محمود القرامانى
المتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وهى على
الزهرابين سماها تفسير التفسير.

وتعليقة:

سنان الدين يوسف البردعى الشهير بعجم سنان
المحشى لشرح الفرائض كتبها إلى قوله سبحانه
وتعالى: ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ وهى كالخسروية
حجما عبر فيها عن ملا حمزة بالاستاذ [بالاستاذ]
الأوسط وعن ملا خسرو بالاستاذ [بالاستاذ] الأخير
أوله الحمد لله الذى نور قلوبنا... إلخ.

وحاشية:

الفاضل المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد بن
عربشاه الإسفراينى المتوفى سنة ثلاث وأربعين
وتسعمائة وهى مشحونة بالتصرفات اللائقة
والتحقيقات الفائقة من أول القرآن إلى آخر الأعراف.
ومن أول سورة النبأ إلى آخر القرآن أهداها إلى السلطان
سليمان خان. أوله: الحمد لله الذى عم بإرفاد إرشاد
الفرقان... إلخ.

وحاشية:

المولى العلامة سعد الله بن عيسى الشهير بسعدى

افندى المتوفى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وهى من
أول سورة هود إلى آخر القرآن وأما التى وقعت على
الأوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش فألحقها
إلى ما علقه وفيها تحقيقات لطيفة ومباحث شريفة
لخصها من حواشى الكشاف وضم إليها ما عنده من
تصرفاته المسلمة فوقع اعتماد المدرسين عليها
ورجوعهم عند البحث والمذاكرة إليها وقد علقوا عليها
رسائل لا تحصى.

وحاشية:

الفاضل سنان الدين يوسف بن حسام المتوفى سنة
ست وثمانين وتسعمائة وهى أيضاً حاشية مقبولة من
أول الأنعام إلى آخر الكهف وعلق على سورة الملك
والمدثر والقمر وألحقها وأهداها إلى السلطان سليم
خان الثانى.

وحاشية:

المولى محمد بن عبد الوهاب الشهير بعبد الكريم
زاده المتوفى سنة خمس وتسعمائة وهى من أول القرآن
إلى سورة طه ولم تنتشر.

وتعليقة:

المولى مصطفى بن محمد الشهير بيستان افندى
المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى على سورة
الأنعام خاصة.

وتعليقة:

المولى محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المتوفى
سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهى أيضاً على سورة
الأنعام.

وتعليقة:

العالم الفاضل مصلح الدين محمد اللارى المتوفى
سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهى إلى آخر الزهراوين
مشحونة بالمباحث الدقيقة.

وتعليقة:

نصر الله الرومى.

تعالى : ﴿ اَلَمْ * ذَلِك الْكِتَاب ﴾ أورد عبارة البيضاوى
تماما بقوله وبدأ بما بدأ به الصفدى فى شرح لامية
العجم وهو قوله : الحمد لله الذى شرح صدر من
تأدب ... إلخ .

وتعليقة :

المولى هداية الله العلائى المتوفى سنة تسع وثلاثين
وألف .

وتعليقة :

الفاضل محمد الشرانشى وهى على جزء النبأ .

وتعليقة :

الفاضل محمد أمين الشهير بأمير يادشاه البخارى
الحسينى نزيل مكة ... وهى إلى سورة الأنعام .

وتعليقة :

الفاضل محمد بن موسى البسنوى المتوفى سنة
ست وأربعين وألف وهى إلى آخر سورة الأنعام كتبها
على طريق الإيجاز بل على سبيل التعمية والإلغاز .
أونها : الحمد لله الذى فضل بفضل العالمين على
الجاهلين ... إلخ .

وتعليقة :

الفاضل المشهور بالعلائى ابن محبى الشيرازى
«علاء الدين على بن محبى الدين محمد المتوفى سنة
٩٤٥ هـ الشريف وهى على الزهراوين . أولها : الحمد
لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ فرغ عنها فى
رجب سنة خمس وأربعين وتسعمائة وسماها مصباح
التعديل فى كشف أنوار التنزيل .

وتعليقة :

المولى أحمد بن روح الله الأنصارى المتوفى سنة
تسع وألف وهى إلى آخر الأعراف .

وتعليقة :

محمد بن إبراهيم بن الحنبلى الحلبي المتوفى سنة
إحدى وسبعين وتسعمائة .

وتعليقة :

الشيخ الأديب غرس الدين الحلبي الطيب .

وتعليقة :

المحقق الملا حسين الخلخالى الحسينى من سورة
يس إلى آخر القرآن : أولها : الحمد لله الذى تولّه
العرفاء فى كبرياء ذاته ... إلخ .

وتعليقة :

الشيخ محبى الدين محمد الإسكلىبى المتوفى سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة .

وتعليقة :

محبى الدين محمد بن القاسم الشهير بالأخوين
المتوفى سنة أربع وتسعمائة وهى على الزهراوين .

وتعليقة :

السيد أحمد بن عبد الله القرىمى المتوفى سنة
خمسین وثمانمئة (أو ٨٧٩) وهى إلى قريب
من تمامه .

وتعليقة :

الفاضل محمد بن كمال الدين التاشكندى على
سورة الأنعام أهداها إلى السلطان سليم خان .

وتعليقة :

المولى زكريا بين بيرام الأنقروى المتوفى سنة إحدى
وألف وهى على سورة الأعراف .

وتعليقة :

المولى محمد بن عبد الغنى المتوفى سنة ست
وثلاثين وألف إلى نصف البقرة فى نحو خمسين
جزءاً .

وتعليقة :

الفاضل محمد أمين الشهير بابن صدر الدين
الشروانى المتوفى سنة عشرين وألف . (فى الأعلام
٤١ / ٦ وفاته سنة ١٠٣٦هـ / ١٦٢٦م) وهى إلى قوله

الرقم: ٢٢٣٤٤.

٦٠٨ ص.

القياس:

٢٩,٥ × ١٧,٥ سم.

٢٩ سطرًا.

طبع معجم ٦١٧ معجم المؤلفين ٩٧ / ٦.

وتوجد نسخة أخرى تتضمن الجزء الثانى عليها
حواشٍ وشروح وإضافات.

كتبها أبو الخير بن حسام الدين الترمذى فى تستر
فى ١٤ رجب سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م وتملكها
عبد القادر بن أحمد الكركجى سنة
١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م.

الرقم: ٢٢٣٤٣.

٥٢٢ ص.

القياس:

٢٢ × ١٦ سم.

٢٥ سطرًا.

(مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف
العراقى . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية
ق/٦، ١٧، ١٨) .

(٢) العراق، السليمانية، مكتبة الأوقاف المركزية:

أوله: « الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة مصارع
الخطباء من العرب العرباء... إلخ » .

ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ « سيصلى نارا
ذات لهب » اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما به ...

تعتبر من أندر المخطوطات الموجودة فى المكتبة
حيث كتبت الآيات بماء الذهب والتفسير بالحبر
الأسود وبخط نسخى جيد وجميل جدا، وفى أوله

وصنف الشيخ الإمام محمد بن يوسف الشامى
مختصرا سماه الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوى
صاحب الكشف أوله: الحمد لله الهادى
للصواب... إلخ والشيخ عبد الرؤوف المناوى خرّج
أحاديثه فى كتاب أوله: الله أحمد أن جعلنى من خدام
أهل الكتاب... إلخ وسماه الفتح السماوى بتخريج
أحاديث البيضاوى. وممن علق عليه كمال الدين
محمد بن محمد بن أبى شريف القدسى المتوفى سنة
ثلاث وتسعمائة والشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى
المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة كتب إلى قوله
سبحانه وتعالى ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ والعلامة السيد
الشريف على بن محمد الجرجانى المتوفى سنة ست
عشرة وثمانمائة ذكره السخاوى نقلا عن سبطه. ومن
التعليقات عليه مع الكشف وتفسير أبى السعود تعليقة
الشيخ رضى الدين محمد بن يوسف الشهير بابن
أبى اللطف القدسى، المتوفى سنة ١٠٢٨م، وهى فى
مجلد ضخّم أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده
الكتاب... إلخ، علقها فى درسه عند الصخرة إلى
آخره الأنعام فيبضها وأرسلها إلى المولى أسعد
المفتى، ومختصر تفسير البيضاوى لمحمد بن محمد
ابن عبد الرحمن المعروف بإمام الكاملية، الشافعى،
القاهرى، المتوفى سنة أربع وسبعين وثمان مائة
(كشف الظنون، ١ / ١٨٦ - ١٩٤).

وهناك العديد من مخطوطات أنوار التنزيل نسوق
لك بعضًا منها فيما يلى:

(١) العراق، بغداد. مكتبة المتحف العراقى:

الأول: « الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا... » .

نسخة جيدة تتضمن الجزء الأول كتبت بخط النسخ
وبالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الحادى عشر
الهجرى القرن السابع عشر الميلادى تملكها محمد
أمين بن عبد القادر بن أحمد الكركجى.

اللغة وقد انصرتا غير حادية الكرام المنظرى الى كرامه كوايد ذور الا ان باب المشايخ خلاصة قول اكار الامه وصحة اراءه اعلم الا ان في القرون وكثير من صاحب اكتشف عن غيبات الكرام ومجرب حاسبه مع الايجاز لطفا على الاملاء والظفر بها ركع الاطلاق الكوسوم بانوار اسرارها وكما قيل ومجال انه ساء ان يتم فذلك كطلافة مع مرتبة في كرامه والنزاهة ويكرهه امره ومحمدي لانها ونظم العظام دار لادبها العظم من الين والبر والهدى من ادراكها وحقها وحسين بمن العوالت والادب والعلامة للعلم حلقه الابداء في حقها وجمها العجز

الحمد لله الذي انعم علينا وهذا لنا للسلام والصلوة والسلام على رسوله وخير
 بعد منتهى الكرام وبعد فان الله سبحانه وتعالى وقضى بفضله وكلمه
 ونظم العظام دار لادبها
 العظم من الين والبر والهدى
 من ادراكها وحقها وحسين
 بمن العوالت والادب
 والعلامة للعلم حلقه
 الابداء في حقها وجمها
 العجز

المذهب العربي في حقها وجمها
 العجز

عند انوار اسرارها وكما قيل ومجال
 انه ساء ان يتم فذلك كطلافة
 مع مرتبة في كرامه والنزاهة
 ويكرهه امره ومحمدي لانها
 ونظم العظام دار لادبها
 العظم من الين والبر والهدى
 من ادراكها وحقها وحسين
 بمن العوالت والادب
 والعلامة للعلم حلقه
 الابداء في حقها وجمها
 العجز

عند انوار اسرارها وكما قيل ومجال
 انه ساء ان يتم فذلك كطلافة
 مع مرتبة في كرامه والنزاهة
 ويكرهه امره ومحمدي لانها
 ونظم العظام دار لادبها
 العظم من الين والبر والهدى
 من ادراكها وحقها وحسين
 بمن العوالت والادب
 والعلامة للعلم حلقه
 الابداء في حقها وجمها
 العجز

عند انوار اسرارها وكما قيل ومجال
 انه ساء ان يتم فذلك كطلافة
 مع مرتبة في كرامه والنزاهة
 ويكرهه امره ومحمدي لانها
 ونظم العظام دار لادبها
 العظم من الين والبر والهدى
 من ادراكها وحقها وحسين
 بمن العوالت والادب
 والعلامة للعلم حلقه
 الابداء في حقها وجمها
 العجز

عند انوار اسرارها وكما قيل ومجال
 انه ساء ان يتم فذلك كطلافة
 مع مرتبة في كرامه والنزاهة
 ويكرهه امره ومحمدي لانها
 ونظم العظام دار لادبها
 العظم من الين والبر والهدى
 من ادراكها وحقها وحسين
 بمن العوالت والادب
 والعلامة للعلم حلقه
 الابداء في حقها وجمها
 العجز

صورة رقم (١)

الصفحة الأخيرة من كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل الذي كتبه أبو الخير بن حسان الدين الترمذي سنة ٧٧٥ هـ.

عمر بن محمد بن على الشيرازى البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ .

أوله : الحمد لله الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا ، أفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ، حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيرا ... وبعد :

فإن أعظم العلوم وأعلاها مقدارا وأرفعها شرقا ومنازا علم التفسير الذى هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسها .

آخره : ﴿ من الجنة والناس ﴾ وقيل : بيان للناس على أن المراد به ما يعم القبيلين ، وفيه تعسف إلا أن يراد به الناس ، كقوله : ﴿ يوم يدع الداع ﴾ فإن نسيان حق الله يعم الثقلين ، عن النبى ﷺ من قرأ سورة المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التى أنزلها الله .

تم الكتاب ... ظهر نهار السبت ثامن شهر الله المبارك ربيع الثانى ، أحد شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة من هجرة خير البرية بالمدرسة الموصلية من القدس الشريف ، بالقرب من المسجد الأقصى المنيف ، على يد محمد ابن الشيخ نور الدين محمود ابن ركن الدين محمد بن محمود العجمى الشافعى نزىل بيت المقدس .

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة من القرن العاشر ، كتبت بخط نسخى معتاد ، أسماء السور والفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالمداد الأحمر ، على الهوامش الكثير من الشروح والتصويبات . على الورقة الأولى : قيد وقف باسم الشيخ محمد إمام جامع الأقطاب المشهور بالسادات على مدرسة سليمان باشا العظم تاريخه سنة ١٢٤٧هـ كما توجد مجموعة من قيود التملك المظموسة ، وترجمة للقاضى البيضاوى . على الورقة الأخيرة ترجمة للشيخ محمود العجمى كاتب

زخرفة فنية مذهبة ، وكل الصفحات مجدولة بماء الذهب ، والنسخة خزائنية نفيسة وفي الصفحة الأولى يوجد مستطيل مزخرف بالماء المذهب مقطوع بمستطيل آخر فى الوسط ويوجد فوق هذا المستطيل الصغير مثلث مقسوم إلى ست خانات وكتب بداخلها العبارة التالية :

« أنوار التنزيل وأسرار التأويل فى تفسير القرآن العظيم تأليف العلامة المحقق عبد الله بن عمر بن محمد ابن على بن أبى الخير ناصر الدين البيضاوى » .

ويوجد تحت المستطيل الصغير قطعة مندورة مذهبة كتب بداخلها ما يلى (الحمد لله رب العالمين من فضائل الله على عبده الفقير إلى رحمته الراجى عفوه ومغفرته المهدي لدين الله العباسى المنصور بالله غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات الذنوب وستر عليهم العيوب) . كما يوجد عليه تملك آخر من قبل المنصور بالله ابن المهدي لدين الله العباسى مؤرخ ١٢٠٩ . غلاف المخطوط مصنوع من الجلد الأحمر .

ناسخه : مجهول .

و : ٤٥١ .

م : ١٣ × ٢٤ .

س : ٣٣ .

ت / ٨٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/٥١، ٥٢) .

(٣) سورية ، دمشق ، دار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) بها ست وعشرون نسخة :

النسخة الأولى :

الرقم : ٤١٨ - تفسير (٤٥) .

المؤلف : القاضى ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن

النسخة منقولة من كتاب معادن الذهب فى الأعيان المشرفين بحلب . النسخة بحالة جيدة ورقاً وغلافاً، وغلافها من الجلد المزخرف .

ق	م	س
٤١٨	١٨×٢٨	٢٢ .

النسخة الثانية :

الرقم ٤١٩ - تفسير (٤٦) .

أوصاف المخطوط : الجزء الأول من التفسير، ويبدأ بتفسير فاتحة الكتاب، وينتهى بتفسير آخر سورة الإسراء . وعنه عليه السلام من قرأ سورة بنى إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار فى الجنة، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية .

فرغ من هذا التفسير العاصم بن على محمد زمان . المخطوط من القرن الحادى عشر الهجرى، كتب بخط نسخى حسن، بعض أسماء السور وبعض الألفاظ كتبت بالمداد الأحمر . على الهوامش بعض الشروح والتضويبات والتعليقات، على الورقة الأولى نقول مختلفة أرخ بعضها سنة ١٠٨٢هـ . خرمت الورقة الأولى من المخطوط وعوضت بخط مختلف عن الأصل . على المخطوط قيد وقف الملائمة عثمان الكردى على طلبة العلم وعلى أرحامه . المخطوط بحالة حسنة ورقاً وغلافاً، وغلافه من الجلد .

ق	م	س
٣١٥	١٩×٣١,٥	٢٣ .

النسخة الثالثة :

الرقم ٤٢٠ - تفسير (٤٧) .

آخره : قال بعض العارفين : لما شرح الله سبحانه أمر الإلهية فى سورة الإخلاص، ذكر فى هاتين السورتين شرح عجائب المخلوقات .

النسخة الرابعة :

الرقم : ٤٢١ - تفسير (٤٨) .

النسخة الخامسة . الجزء الأول من المجلد الثانى :

الرقم : ٤٢٢ - تفسير (٤٩) .

جزء يبدأ بتفسير أول سورة مريم ﴿كَهَيَّصَّ﴾ أمال أبو عمرو الهاء لأن ألفات أسماء الهجاء ياءات، وينتهى بتفسير قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال﴾ [المؤمنون : ٩٩] .

النسخة الخامسة : الجزء الثالث من المجلد الثانى : الرقم ٤٢٣ - تفسير (٤٩) .

جزء من النسخة السابقة، يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿رب ارجعون * لعلى أعمل عملاً صالحاً فيما تركت﴾ [المؤمنون : ٩٩، ١٠٠] . وينتهى بتفسير قوله تعالى : ﴿قالوا لا ضير لنا إلى ربنا منقلبون﴾ [الشعراء : ٥٠] .

النسخة الخامسة . الجزء الرابع من المجلد الثانى : الرقم : ٤٢٤ - تفسير (٤٩) .

جزء من النسخة السابقة، يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين﴾ [الشعراء : ٥١] وينتهى بتفسير قوله تعالى : ﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ [العنكبوت : ٢٠] .

النسخة الخامسة : الجزء الخامس من المجلد الثانى : الرقم : ٤٢٥ - تفسير (٤٩) .

أوصاف المخطوط : جزء من هذه النسخة : يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ثم الله ينشئ النشأة الآخرة﴾ [العنكبوت : ٢٠] وينتهى بتفسير قوله تعالى : ﴿إن ذلكم كان عند الله عظيماً﴾ [الأحزاب : ٥٣] نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم

مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيود وقف المدرسة
الياغوشية، وقيد وقف يوسف آغا خازن سياوس باشا،
ثم خاتم المكتبة العمومية بدمشق تاريخه سنة
١٢٩٧.

ق م س
٢٠ ١٨×٢٦ ٣٣

النسخة الخامسة. الجزء السادس من المجلد
الثانى: الرقم: ٤٢٦ - تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة: يبدأ بتفسير قوله تعالى:
﴿وإن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء
عليماً﴾ [الأحزاب: ٥٤] وينتهى بتفسير قوله تعالى:
﴿ولقد ضلّ قبلهم أكثر الأولين﴾ ولقد أرسلنا فيهم
منذرين﴾ [الصفّات: ٧١، ٧٢].

النسخة الخامسة. الجزء السابع من المجلد
الثانى: الرقم ٤٢٧ - تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة: يبدأ بتفسير قوله تعالى:
﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ [الصفّات:
٧٣] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ويا قوم إنى أخاف
عليكم يوم التّناد﴾ [غافر: ٣٢].

النسخة الخامسة. الجزء الثامن من المجلد الثانى:
الرقم: ٤٢٩ - تفسير (٤٩).

جزء من النسخة السابقة: وتتمة للجزء السابق،
ويبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿يوم تولون مدبرين مالكم
من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وينتهى بتفسير قوله
تعالى: ﴿وهذا كتابٌ مصدّقٌ لساناً عربياً لينذر الذين
ظلموا وبُشرى للمحسنين﴾ [الأحقاف: ١٢].

النسخة الخامسة. الجزء التاسع من المجلد
الثانى: الرقم: ٤٣١ - تفسير (٤٩).

جزء من النسخة الخامسة، يبدأ بتفسير قوله تعالى:
﴿إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم

ولا هم يحزنون﴾ [الأحقاف: ١٣] وينتهى بتفسير
قوله تعالى: ﴿أم لم ينبا بما فى صحف موسى﴾
وإبراهيم الذى وفى﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧].

النسخة الخامسة. الجزء العاشر من المجلد
الثانى: الرقم: ٤٣٣ - تفسير (٤٩).

أوصاف المخطوط: جزء من النسخة الخامسة:
يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿الآن ترزى أوزرة ووزر أخرى﴾
[النجم: ٣٨] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿خلق
السموات والأرض وصوّركم فأحسن صوركهم﴾
[التغابن: ٣].

النسخة الخامسة: الجزء الحادى عشر من المجلد
الثانى، الرقم: ٤٢٨، تفسير: (٤٩) جزء يبدأ بتفسير
قوله تعالى: ﴿وإليه المصير﴾ يعلم ما فى السموات
وما فى الأرض ويعلم ما تُسرّون وما تعلنون﴾
[التغابن: ٣، ٤] وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿ويل
يومئذ للمكذبين﴾ فبأى حديثٍ بعده يؤمنون﴾
[المرسلات: ٤٩، ٥٠].

النسخة الخامسة. الجزء الثامن من المجلد الأول:
الرقم: ٤٣٠ - تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿ليؤمننّ بها قل إنما
الآيات عند الله﴾ [الأنعام: ١٠٩] وينتهى بتفسير قوله
تعالى: ﴿وأخذ برأس أخيه يجره إليه﴾ [الأعراف:
١٥٠].

النسخة الخامسة: الجزء التاسع من المجلد الأول:
الرقم: ٤٣٢ - تفسير (٤٩).

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿قال ابن أمّ إن القوم
استضعفونى وكادوا يقتلونى﴾ [الأعراف: ١٥٠]
وينتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿يضاهئون قول الذين
كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠].

النسخة الخامسة. الجزء العاشر من المجلد الأول:
الرقم: ٤٣٤ - تفسير (٤٩).

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٩ ، ٢٠) .
وفيما يلي بيان بطبعات بعض مؤلفات البيضاوى :
١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف « بتفسير
القاضى البيضاوى » .

- عناية : H.O. Fleischer ، christiani Gulielmi Vogelii ،
لييسك Sumtibus friderici ، ١٢٦٢هـ / ١٨٤٤م -
١٢٦٤م / ١٨٤٨م .

- المجلد الأول ، ١٠٠٤ ص ، م ، ١١ ص ، ف ، ٧١
ص ، الخطأ والصواب ، الأبيات والمصاريح ، الأماكن
والأمم والقبائل ، أسماء الرجال والنساء والملل
والمذاهب أو اللغات والاصطلاحات (الفهارس
والمقدمة مكتوبة باللاتينية . المجلد الثانى ،
٤٢٥ ص) .

- اهتمام الشيخ ظفر على ط حجر ، الدهلى ،
المطبع الأحمدي ، ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م - ١٢٧١هـ /
١٨٥٤م .

ج ١ : ٤٩٣ ص ، ج ٢ : ٤٤٦ ص .
تصحیح محمد الصباغ ، القاهرة ، دار الطباعة
العامة ببولاق ، ١٢٨٣هـ ، ١٨٦٦م .

ج ١ : ٤٢٣ ص ، م ، ١ ص ، ترجمة حياة ، ج ٢ :
٣٥٦ ص ، ج ٣ : ٣٠٧ ص ، ج ٤ : ٣٨١ ص ، ج ٥ :
٣٨٥ ص ، ج ٦ : ٤٣٩ ص ، ج ٧ : ٤٥٥ ص ، ج ٨ :
٤٢١ ص . طبع على هامش حاشية الشهاب على
البيضاوى المسماة « بعناية القاضى وكفاية الراضى » .
- القسطنطينية : المطبعة العثمانية ، ١٢٧٠هـ /
١٨٥٣م ، ٨١٥ ص .

ط ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، ٨١٥ ص ، عن السابعة .
- القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي
وأولاده بمصر . ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ اتخذوا أجبارهم
ورهبانهم أرباباً من دون الله ﴾ [التوبة : ٣٠] وينتهي
بتفسير قوله تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إن كنتم فى
شك من دىنى ﴾ [يوسف : ١٠٤] .
النسخة الخامسة . الجزء الحادى عشر من المجلد
الأول : الرقم : ٤٣٥ - تفسير (٤٩) .

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ فلا أعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى بتوفاكم ﴾
[يونس : ١٠٤] وينتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ ارجعوا
إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما
علمنا ﴾ [يوسف : ٨١] .

النسخة الخامسة . الجزء الثانى عشر من المجلد
الأول : الرقم : ٤٣٧ - تفسير (٤٩) .

جزء يبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ وما كنا للغيب
حافظين ﴾ [يوسف : ٨١] وينتهي بتفسير قوله
تعالى : ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾
[النحل : ١٢] .

ونكتفى بهذا القدر ، وقد قصدنا به مساعدة
الدارسين الذين يرغبون فى الحصول على نسخ من
المخطوطات سواء من مكان حفظها فى دمشق ، أو
من المكتبة الأزهرية بالقاهرة . ومن شاء الاستزادة
فيرجع إلى المصدر من ص ٣٧ إلى ٥٦ . هذا وقد
قمت بتصحيح لفظ « الجلد » الذى ورد فى الأصل
إلى « المجلد » .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى
٢٤ - ٥٦ ، . انظر أيضاً المخطوطات العربية فى
مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا . مركز الخدمات
والأبحاث الثقافية ق ٥ / ٣٦) .

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة العثمانية : الرضائية
(فى محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب ، وهى الآن
تحت رعاية الأوقاف .

المجلد الأول، ٣٠٢ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

المجلد الثاني: ٣٢٠ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي هي الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م:

المجلد الأول، ٦٠٣ ص، ف ١ ص (المحتوى).

المجلد الثاني، ٥٨٤ ص، ف ٢ ص (المحتوى).

وبأسفل الصحائف تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي.

- القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، ٨٤٦ ص (المحتوى).

- القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥، ٥٨٣ ص (المحتوى).

٢- طوابع الأنوار في المنطق والحكمة.

- القاهرة: مطبعة المؤيد، ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م.

القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م.

١٠٩ ص.

٣- الغاية القصوى في دراية الفتوى.

- تحقيق، على محيي الدين القره داغي، الدمام: دار الإصلاح للطباعة والنشر والتوزيع، دار النصر للطباعة الإسلامية، بالقاهرة ١٩٨٢.

(ج ١: ٥٩٢ ص، م، ١٥١ ص + ٩ ص نماذج مصورة من المخطوط ف، ١٠ ص، المحتوى).

(ج ٢: ٦١٣ - ١٢٥٩)، ف، ٢٠٨ ص، الآيات، الأحاديث، الأعلام، الأماكن، القواعد الفقهية، الموضوعات بالتفصيل، فهرس أهم المصادر والمراجع).

٤- منهاج الوصول إلى علم الأصول.

- القاهرة: على نفقة محمد علي صبيح، مطبعة

محمد علي صبيح، د. ت.

- القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٦هـ /

١٩٠٨م.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ٢٢٧، ٢٢٨).

* البيضة:

البيضة من الملابس الحربية. سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام... وهي الخوذة من الحديد أو الفولاذ، تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره، وهي مستديرة باستدارة الرأس، لها مقدم يسمى «القونس» ولها من الزرد المتصل بها، ليطرحة الرجل على ظهره فيقوم مقام المغفر، وهي تنتهي من أعلاها بقمة مدببة، لتنبو السيوف عنها إذ صادفتها وليمكن نزاعها ولبسها منها. فلما اتصل العرب بالروم أحدثوا بعض التعديل في خوذاتهم، فصار لها إفريز محيط بها من أسفل وجزء نازل على الصدغين منها، وكرة صغيرة في قمتها.

(مجلة التراث الشعبي، العدد السابع، السنة السابعة، بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م / ٥٤).

عن سهل بن سعد، أنه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجه النبي ﷺ وكسرت ربايعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة تغسل الدم، وعلت يمسك، فلما رأت الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا، ثم ألزقته فاستمسك الدم (صحيح البخاري ٣ / ٢٢٩ وصحيح مسلم ١٢ / ١٤٨).

انظر مادة: «الأسلحة» في م ٤ / ٤٢٤ والصورتين ص ٤٢٥.

* ابن البيطار (٦٤٦هـ / ١٢٤٨م):

عبد الله بن أحمد المالقي، أبو محمد: ضياء الدين، المعروف بابن البيطار، إمام النباتيين وعلماء

وقد ترك ابن البيطار مصنفات أهمها:

- كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» وهو المعروف «بمفردات ابن البيطار» وقد سماه ابن أبي أصيبعة «كتاب الجامع في الأدوية المفردة». وهو مجموعة من العلاجات البسيطة المستمدة من عناصر الطبيعة: معادن، نباتات، وحيوانات. وقد جمع فيه بين وصفات القدامى من يونان وعرب، واختباراته الشخصية، ورتبها على حروف المعجم. طبع في بولاق سنة ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) في أربعة أجزاء، وترجمه لوكليرك LECLERC إلى الفرنسية بباريس سنة ١٨٧٧ (ذكر الزركلي أنه في مجلدين).

- كتاب «المغنى في الأدوية المفردة» يتناول فيه الأعضاء واحدًا واحدًا، ويذكر طريقة معالجتها بالعقاقير (علماء العرب / ٢٢٦).

وله «ميزان الطبيب» و«الإبانة والإعلام، بما في المنهاج من الخلل والأوهام» في مكتبة الحرم المكي (٣٦ طب) نقد فيه منهاج البيان لابن جزلة (الأعلام ١ / ٦٧) وكتاب «الأفعال الغريبة والخواص العجيبة (عيون الأنبياء ٣ / ٢٢٢).

وكتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» أهم مؤلفات ابن البيطار، جمع فيه معلومات يونانية وعربية في علم النبات والإقرباذين، ولا سيما معلوماته الخاصة المكتسبة من أبحاثه وتجاربه الشخصية التي كان يجريها بنفسه.

وقد رجع إلى أكثر من ١٥٠ مؤلفًا وكتابًا وذكر فضل كل منها في موضوعه وقد وصف أكثر من (١٤٠٠) صنف من الأدوية المختلفة ما بين نباتي وحيواني ومعدني منها ٣٠٠ صنف جديد لم يتناولها أحد قبله من علماء النبات والأدوية. ووصفه دقيق للغاية وهو يذكر المترادفات، كما يذكر ترجمتها بالأغريقية وبالفارسية والبربرية والإسبانية الدارجة. وتعتبر

الأعشاب (الأعلام ٤ / ٦٧) الطبيب النباتي نزيل القاهرة الأندلسي المالقي (الخطط التوفيقية ٨ / ٣٢٢).

أوحد زمانه وعلامة العرب في معرفة النبات، وتحقيقه واختباره، ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. ولد في مالقة بأسبانيا في أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) درس في إشبيلية وأخذ عن أساتذته أبي العباس بن الرومية النباتي وعبد الله بن صالح وأبي الحجاج وتشرب نباتها وعرف فوائدها وخصوصًا الطبية منها رحل إلى المشرق وعمره في العشرين زار خلالها المغرب وأقطار شمال أفريقيا وبضمنها مصر ومن ثم ساح في سوريا وبلاد الإغريق وإيطاليا وتركيا حيث تعرف على أنواع نباتاتها واجتمع بأكثر علمائها في علوم النبات وأخذ عنهم الشيء الكثير. قال عنه ابن أبي أصيبعة: «كان أول اجتماعي به بدمشق سنة ٦٣٣هـ / فرأيت من حسن عشرته وكمال مروءته، وطيب أعراقه، وجودة أخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف، ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرًا من النبات في مواضعه وقرأت عليه أيضًا تفسيره لأسماء (كتاب أدوية ديسقوريدس) فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته في الأدوية المفردة ما لم أجده في غيره من العلماء».

نزل مصر فقربه الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وجعله رئيسًا لسائر العشابين وأصحاب البسطات وقد اعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش. وعندما توفي هذا الملك في دمشق التحق بحاشية ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وكانت له مرتبة عليا في أيامه.

ثم عاد إلى دمشق مرة أخرى حيث توفي سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م نتيجة تناوله عقارًا سامًا حسب رواية صاحب نفع الطيب («علم النبات في الأندلس» و«عيون الأنبياء ٣ / ٢٢١).

ومضارها، وإصلاح ضررها، والمقدار المستعمل من جرمها، أو عصارتها أو طبيعتها والبدل منها عند عدمها، وأنه توخى في ذلك ستة أهداف: الأول استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة على الدوام والاستمرار عند الاحتياج إليها في ليل أو نهار.

ويقول: وقد استوعبت فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل ديسقوريدس بنصه وكذلك فعلت بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست المقالات من مفرداته بنصه، ثم ألحقت بأقوالهما من أقوال المحدثين في الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكرها، ووصفت فيه ثقات المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه. وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها. والغرض الثاني من صحة النقل فيما أذكره عن الأقدمين، وأحرره عن المتأخرين فما صح عندي بالمشاهدة والنظر، وثبت لدى ادخرته كترًا سرّيًا، وأما ما كان مخالفًا في القوى والكيفية والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية، نبذته ظهريًا ولم أحاب في ذلك قديمًا لسبقه، ولا محدثًا اعتمد غيري على صدقه.

والأمر الثالث الذي توخاه ابن البيطار في تأليف كتابه ترك التكرار إلا فيما تمس الحاجة إليه لزيادة معنى وتبيان. والرابع تقريب مأخذه، بحسب ترتبه على حروف المعجم. والخامس التنبيه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط لمتقدم أو متأخر لاعتماده على التجربة والمشاهدة، والسادس ذكر أسماء الأدوية بسائر اللغات.

وظاهر أن طريقة ابن البيطار عملية لاعتماده على التجربة والمشاهدة وتحري الصدق والأمانة في النقل.

وبعد أن أورد ابن البيطار مثبات من النباتات والحيوانات وعشرات من المعادن التي تتخذ منها

مؤلفات ودراسات ابن البيطار في جملتها تقدمًا بعيد المدى. ولكن بالرغم من ذلك كان تأثيره قليلًا في أوروبا وذلك لأن تيارات الترجمة العربية اللاتينية كانت قد أخذت طابعها النهائي.

وعلى العكس من ذلك درست كتب ابن البيطار في العالم العربي والإسلامي دراسة مستفيضة واسعة المدى وانتفع بها علماء النبات والصيدلة المتأخرون («علم النبات في الأندلس»).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون تحت اسم «مفردات ابن البيطار» وقال عنه:

مفردات ابن البيطار - للطبيب ضياء الدين عبد الله ابن أحمد المالقي المتوفى سنة ٦٤٦ ست وأربعين وستمائة في الطب وهو المسمى بجامع مفردات الأدوية والأغذية قال صاحب «ما لا يسع الطبيب جهله»: وكنت وقفت على كثير من الكتب في الفن فلم أجد أجمع منه ولا أنفع لكن وجدت فيه من التطويل والتكرار والتقصير والاشتباه ما لا يحصى مع خلو أكثره عن بيان ما تشد الحاجة إليه ثم إنه اشترط شروطًا في تبين اسم الدواء لم ينهض بأكثرها والتزم نقل كلام المشايخ بذاته ونحو ذلك من التقصير لكنه له فضيلة النقل والجمع واستدرك على العشائين أحوالا كثيرة اشتمت عليهم أذاه إليها حسن اجتهاده فاستخرت الله تعالى ونفيت عنه قشرته وأظهرت منه لفته. وترجم بعضهم مفرداته بالتركية العتيقة على حروف الهجاء لأمر بيك من أمراء الدولة العثمانية واختصره جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة (كشف ١٧٧٣ / ٢).

ويقول ابن البيطار: إنه قام بوضع كتابه في الأدوية المفردة في أربعة أجزاء تنفيذًا للأوامر المطاعة الصادرة إليه من الملك الصالح نجم الدين أيوب وإنه عني في كتابه بذكر ماهيات هذه الأدوية وقوامها ومنافعها



ابن البيطار

كتاب الأدوية المفردة أحد أسس تكوين علم العقاقير الحديثة، وقد ترجم عدة مرات إلى اللاتينية وطبع ثلاثاً وعشرين مرة خلال القرن الخامس عشر وبعده، وظلت بعض أجزاء هذا الكتاب موضع العناية فترة طويلة، فقد أعيد نشرها في مدينة كريمونا سنة ١٧٥٨م.

لقد أضاف إليها جديدًا حقًا، وهذا الجديد يتمثل في أسماء النباتات والعقاقير الحديثة التي ابتكرها اعتمادًا على تجاربه الخاصة على النباتات وبذلك وضع الأسس الأولى لربط النبات، بتصنيفه صيدليًا وطبييًا. لقد اختلف ابن البيطار عن باقي علماء النبات العرب الآخرين في أنه كان عشابًا وطبييًا نباتيًا، يتحدث عن النبات وأوصافه: أصله وساقه وورقه وزهره وثمره، حتى لا يخلط بين نبات نافع وآخر ضار، ثم يعقب على ذلك بذكر ما يستخلص منه من عقار مفيد في العلاج، وكيف يؤخذ، ومتى يؤخذ وكيف يعد الدواء وكيف يتعاطى ومقدار الجرعة. إن المنهج الذي اختطه ابن البيطار في رسم الصورة في تأليف كتبه لا سيما الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لهو المنهاج الذي سبقه إليه الشريف الإدريسي في كتابه (الجامع لصفات أشات النباتات) والأسلوب الذي اتبعه ابن البيطار في عرض مواد كتابه من النباتات والأعشاب والعقاقير الطبية، يجرى على نمط وأسلوب الشريف الإدريسي (علم النبات في الأندلس).

(« علم النبات في الأندلس » بحث بقلم عادل محمد علي الشيخ حسن، مجلة المورد، تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، المجلد السابع عشر، العدد الثاني / ٩١ - ٩٣، وعلماء العرب - إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات / ٢٢٥ - ٢٢٧، والأعلام للزركلي / ١ / ٦٧، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ٢ / ١٧٧٣،

العقاقير مسهبًا في الوصف والشرح، انتقل إلى ذكر كثير من الأدهان مثل دهن الورد ودهن النرجس، ودهن القيصوم، ودهن البابونج، كما تحدث كثيرًا عن الأطيان (جمع طين) مثل طين أرمني، وطين نيسابوري، وطين كرمي، ولكل فوائده واستعمالاته.

ولقد اتبع ابن البيطار المنهج نفسه الذي اتبعه غيره من أهل الصناعة، والمنهج نفسه الذي ارتضاه ابن سينا، والترتيب المعجمي نفسه الذي فضله هو وأمثاله من طرائق الترتيب. وإنه لدائم الاستشهاد بأقوال أئمة الصناعة من أمثال ابن سينا وجالينوس وأبقراط وديسقوريدس، وشايهم في كثير من الوصفات والمعتقدات، وأورد ثبوتًا حافلاً من المعلومات النافعة المفيدة (الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب / ٤١٥ - ٤١٧).

وعن أثر ابن البيطار في تقدم العلوم النباتية يقول الأستاذ عادل محمد علي الشيخ حسين .

لقد كان لابن البيطار الدور العظيم في الانتقال بالزراعة والنبات إلى مرحلة جديدة وكان لمؤلفاته الأثر البعيد المدى فيمن جاءوا بعده من علماء زراعيين ونباتيين، كما كان لبحوثه النباتية تأثير أخص ظهر في عصر النهضة الأوروبية الحديثة. لقد كان ابن البيطار عالمًا نباتيًا عربيًا مبتكرًا، أضاف إلى العلوم النباتية العربية والعالمية مادة غزيرة جديدة من عنده. ويقول ويل ديوارنت في موسوعته قصة الحضارة (الجزء الرابع، الترجمة العربية - ص ٣٢٩) ما يلي: « ويدل كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية على سعة العلم وقوة الملاحظة وهو أعظم كتاب في علم النبات » وظل ابن البيطار المرجع الأصلي في علم النبات حتى القرن السادس عشر، وجعل منه أعظم نباتي في القرون الوسطى. وقد استعمل كتاب ابن البيطار في تكوين أول معشبة نباتية وأول صيدلية إنكليزية، أعدتها كلية الطب في عهد (جيمس الأول) وكان

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/٢٢٨).

* بيطار نامہ:

لمحمد حمزة الشهير بأق شمس الدين صوفى الطبيب الذى كان حيا سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦١م.

وهو كتاب باللغة التركية فى تراكيب الأدوية والعلاجات بعضها من العلاجات الروحية.

رتبه المؤلف على ١٣٠ بابا.

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى.

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م.

الرقم: ١٣٠٩٠ - ٢.

القياس ٥٥١ ص ١٢x٢١ سم ١٥ س.

(معجم المؤلفين ٩ / ٢٧١).

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة

المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٥).

* البيطرة الرومية فى أمراض الخيل:

انظر: البيطرة (علم -).

* البيطرة (علم -):

هو علم يبحث فيه عن أحوال الخيل من جهة ما

يصح ويمرض وتحفظ صحته ويزول مرضه، وهذا فى

الخيال بمنزلة الطب فى الإنسان. موضوعه وغايته

ظاهرة للمتبصر، ومنفعته عظيمة لأن الجهاد والحج لا

يقوم ولا يقوى صاحبه إلا به. وعبارة «مدينة العلوم»:

«وأما منفعته فمن أعظم المنافع جدًا لأنه عمود

الإسلام وبه يقوى أحد مباني الإسلام أعنى الجهاد فى

سبيل الله بل الحج أيضًا وقد قال النبي ﷺ فى حقها:

«الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» إلى

غير ذلك من أوصافها.

(كشف الظنون ١ / ٢٦٥ وأبجد العلوم لصديق بن

حسن القنوجى ج٢ ق١ / ١٧٦).

والموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب -

باشراف د. محمد كامل حسين / ٤١٥ - ٤١٧

والخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٨ / ٣٢٢، ٣٢٣

وعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ٣ / ٢٢٠ - ٢٢٢).

ويوجد مخطوط لكتاب جامع مفردات الأدوية

والأغذية فى مكتبة المتحف العراقى برقم ١٦٩٧٥،

القياس ١٥٨ ص، ٥ × ٢٥، ٥ سم، ١٧ س.

وهو نسخة جيدة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى /

القرن السابع عشر الميلادى، تتضمن المجلد الأول

من الكتاب الذى ينتهى بحرف الخاء.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة

المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٨٢، ٨٣).

وفيما يلى طبقات اثنين من مؤلفات ابن البيطار:

١ - الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

- عناية، أحمد أبو العينين.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م،

٤ ج فى مج.

ج ١: ١٧٩ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٢: ١٧٩ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٣: ١٧٣ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٤: ٢١١ ص، ف، ١ ص.

- أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد،

١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٢ - الدرّة البهية فى منافع الأبدان الإنسانية (مختصر

مفردات ابن البيطار).

- الإسكندرية: مطبعة خليل إبراهيم، ١٣٥٨هـ /

١٩٣٩م، ٢٥٨ ص.

- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م،

١٦٨ ص.

البيطرة (علم)

التطبع عالما بأن الحيوانات تتألم كالإنسان فيتقى الله فيها .

الفصل الثاني فى آلاته :

أقل ما يجب أن يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعمائة وخمسين درهما يقوم بها ما اعوج من المسامير والتطابق وسائر الآلات ووسطى للدقوقات الأوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات وصغرى لأجل التبشيم وتقويم المباحض وأقل ما تكون زنة مائة درهم ولا يجوز التبشيم بالوسطى فضلا عن الكبرى فإنه يفضى إلى خرق الحافر وفساد الظفر، وأقل ما يكون عنده من المباحض تسعة واحد للعين وهو أدقها وألطفها وثان للرأس وثالث للسان وحده يقارب مبضع العين ورابع لما تحت اللحين أملا من الذى قبله وخامس للمنخرين ونحو الظفر وسادس لفصد الذراع عند ثقله كما فى الحمر ويجب أن يكون هذا أحدها وسابع للكشط يكون فيه عرضا ما وثامن يسمى المسبر يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها، وبعض البيطرة يكتفى عن هذا بالميل وهو خطأ يجب تعزيز فاعله والأمر به لأنه يتول إلى فساد العين، وتاسع يرفع به الأوساخ وبقايا اللبوس ويجب كونه غير محدود الرأس وثلاث كفات واحدة لذوى الأخراف وأخرى للخيول خاصة وأخرى لباقي المواشى تكون أصغر الكل، ومن المماسك كذلك لقلع ما تفاوت تمكنا وحجما والمبارد لم تحصر فيما عرفناه وكذا المسنات والطرايق ومن السنادين أربعة تختلف بالثقل والطول وضدهما وكذا القرم والشنج والمكاوى والكلبات والمزاعط والأميال قال أهل الصناعة يجب أن تكون أكثر الآلة عددا قالوا ويجب أن يستصحب مقراضين صغيرا للشعر وكبيرا للجلد وللحم الواجبي القص وموسى لحلق ما على نحو السلع لكن قال فى الكامل لا تقام عليه الحسية بتركه ، لاحتمال أن يكتفى بالمقراض عنه .

قالت المؤلفة : تمام الحديث « وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى كبشة ورجاله ثقات .

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١ / ٢٢٩ ورقة ب) .

وللشيخ داود بن عمر الأنطاكى بحث ضاف فى علم البيطرة يبدأ فيه بتعريف البيطرة فيقول : البيطرة علم بأحوال بدن المواشى من جهة ما يصلحها فى الأصح قيل وما يحفظ عليها الصحة ونوزع فيه بأنها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة ورد بأن المعالج لدفع المرض يفعل حفظ الصحة وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره لأنه مما شمله تعريف الطب عموما وإليه أشرنا فى نظم القانون بقولنا الطب علم حالة الأجسام إذ لا شبهة فى جنسية الجسم لنوعية كل من المعادن والنبات والبيطرة من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعاً لافتقارها إلى ما يحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلى ويفتح وإفرادها عنه إما تخفيفا على المزابل واختلاف مرادات الناس أو لاختصاص بعض الأمراض ببعض الأنواع كالقرن وعظم السبق فى نحو البغال والسقاوة فى الحمير أو المخالفة القرايذيات . والكلام فى هذه الصناعة يستدعى فصولا .

ثم يقسم البحث فصولا كل فصل يختص بجانب من جوانب هذا العلم . فى الفصل الأول يتكلم عما يشترط فى الطبيب البيطرى فيقول :

الفصل الأول :

لا يشترط فيه النظافة ولا لطف الهيئة كما شرط فى الطبيب ولكن يجب أن يكون صحيح النظر مطلقا قوى الذراعين عبل البدن خفيف الحركة نصوحا صدوقا وأن تكون آتة نقيه محكمة وأن يتعاهد الكفة والمباحض بالتنظيف والدهن لثلا يعدى بها وأن تكون نفسه قوية الإقدام غير نفورة من القاذورات شفوفا بالطبع أو

الفصل الثالث :

فى موضع هذه الصناعة ومبادئها وما يجب أن يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها .

لاشبهة فى أن موضوعها أبدان الحيوانات من جهة ما تصح وتمرض ومبادئها الأمور الطبيعية والأسباب السابقة فى بدن الإنسان إلا ما سنحققه من التفاوت لأنك قد عرفت سابقا أن كل مركب من أفراد المواليد الثلاثة كائن عن هذه العناصر وكذا الأخلاط لكل حساس والأعضاء وإنما الخلاف فى أجرامها كثافة ولطفها فهنا الأسباب محض الكثافة لعدم العلم بأجزاء المتناولات على الوجه الأتم وقيام أبدانها بما يلطف منها ، وأما القوى والأرواح فبحالها إلا فى النفسية فليست هنا مطلقا على الوجه كما أنه لا حيوانية فى النبات كما ستعرفه فى الفلاحة وقال ابن وحشية فى كتاب القمر: للحيوان قوة نفسية وهو خطأ أوجب الالتباس وعدم الفرق بين المعيشى والنطقى وعليها تتفرع الأفعال تركيبيا فى الأصح إذ لا وجود لفعل مفرد هنا خلافا لابن وحشية .

وأما الأسباب فالضرورى منها هنا المأكل والمشروب والهواء خاصة وأما النوم واليقظة فليسا بضروريين لعامة الحيوان فإن أكثر حيوان البحر لا ينام بل كله ولكن يستقر قال فى الكامل وكذا كثير من طيور الهند والحبشة وكل طير لم يسمن فهو دائم اليقظة وأما الاحتباس والاستفراغ فلا يكاد الأمر يحتاج إليهما فى غير ذوات الحافر والظلف فى أوقات ما ، وأما الحركة والسكون البدنيان فكالهواء على الصحيح ولا وجود للنفسية ويلزم ابن وحشية القول بها ، وأما الصحة والمرض فيعرفان بالأفعال والأكل والشرب وصقالة الجلد وحال ما يثبت عليه قلة وبزئقا وثبوتا ونحوها وللسحنة هنا دخل عظيم وكذا حركة المشى وحبس عرقى اللبة والأكتاد وما يلى الحرقفة ومتى شك فى تشخيص العلة نظر إلى ما قلنا .

ومن أجل العلامات فى ذوات الأظلاف البراز وكذا ذوات الخف فإن سلح الغنم والجمل ولم يتقدم أكل نبات أخضر فمغشوشة البطون قطعا فإن كان الخارج كريبه الرائحة فعن حرارة أو كان إلى الخضرة فعن ضعف الكبد أو البياض فالأمعاء أو معه ريح فعن مغلة أو بعر البقر ولم يتقدمه أكل نحو البلوط فكذلك وقد يستدل من اللبن فإن كان أحمر أو ممزوجا بالدم فعن فرط حرارة وفساد فى الكلى أو أصفر فعن استيلاء فساد فى الكبد والدماغ أو لم يربّ فلشدة قوة الجاذبة وضعف الهاضمة واليبس أو قلت مائته وسميته فلفرط البرد هذا بعد اعتبار الغذاء إذ قد تكون لا تعتلف إلا التبن وحده فلا يكون قلة السمن حيثئذ دليل البرد وأما ذوات الحوافر وخصوصا الخيل فلها القارورة وسيأتى بسطها ، وأما الطيور فستأتى فى البزرة وأقرب الحيوان إلى مزاج الإنسان على ما قرّره الخيل لأن الغالب فى مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهواء ومن ثم خصت بمزيد الجرى وسماها بعض الحكماء بنات الريح قالوا ثم القرد فالغنم فالكلب فالخنزير ولذلك عقدت هذه الصناعة للخيل بالذات فينبغى أن تجعل قياسا نسبيا .

الفصل الرابع :

فيما يختار منها وذكر عمرها وما يستدل به على سنها وغير ذلك .

يختار منها الكريبع وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليد اليمنى دقيق رأس الأذن فإن ميلت فبلغت عينه فهو أصيل جدا منتخب والسريع فى مشيه بحيث لا يحرك الراكب مع السلامة من القطف والقطوف فى الخيل والحمير والبغال ما لا تصل رجله إلى مكان يده حين يرفعها وهو عيب قوى والطلبيع وهو الذى يرفع رأسه فى اللجام بحيث يحاذى أنف الراكب والقليع الطويل الواسع الظهر المخصوص العريض الكفل

البيطرة (علم)

المحاجر ويفصدان لكل مرض فى العين والأنف والأذن ووجع الفم ، وعرقا الودجين للحكة وانتشار الشعر والجرب والبرص والأذرعان وهما الممتدان مما يلى اللبة إلى باطن الدماغ ويفصدان للظفر والمغلة أيضًا ووجع اليدين والكندى يرى فصدهما للقطوف وما أظن ذلك ، والصابان ويفصدان لنحو الجذام والجرب ومبادئ عظم السبق وحمل كل مثقل وللعاقة عن الحمل والأحزمان لكل ما فى الظهر وما صعب من العقور كالسرة والتشنج والقصع وموضعهما من الكتف إلى الرمانة ، وعرق الذنب لأمراض الأرحام وقلة اللبن وسوء الهضم ، والوحشيات وهى أربعة فى باطن اليدين والرجلين ويثرن لكل مرض اختص بها ولا يثرن شريان هنا وهذا الحكم عام فى المواشى وعظامه فى الدماغ أحد عشر والفك الأعلى ثمانية والأسنان أربعون الباقى كالإنسان ينقص المشط والرسغ وأما جملتها فمائة وثمانية وثمانون ومفاصله ثمانية عشر للحيان وبين الرقبة ، والفقر وأربعة فى كل قائمة وتسمى فى الرجل السيار مما يلى الخف فى السبق فالعرقوب فالرمانة .

فصل فى الأخلاق السيئة فى الحيوان

وسبب دخولها فيه وذكر الجبلى منها والاكسابى وكيفية خروج ذلك بالعلاج .

فمنها سرعة الانتقال من حالة إلى أخرى كالوقوف بعد المشى ويسمى فى الخيل حرنا وسببه سوء المركوب وجهل المروض لها ، وهو صعب لأنه يؤدى إلى قتل الراكب لوقوفها به حيث يطلب به الجرى وعلاجه الركوب بالأشابير وضرب السياط وثقل اللجم وقد تمس الحاجة فيه إلى الكى على الفححة فإنه مفيد وقد يعترى غير الخيل ويدخل فى الوحوش خصوصا الأسد والفهد ، وسيار يقول إن أصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة قالوا وأشدّها انحرافاً البغل ينسى فى كل يوم خصلة محمودة ويحفظ

ويجتنب منها الطموح وهو الذى لا تستقيم نظرتة ويدور بعينه كثيرا والجموح وهو الذى يمشى قلعا وارتفاعا كأن فيه عرجا والرموح وهو كثير الضرب بيده ، قالوا ومن الصفات المختارة السبوح وهو الذى لا يضرب الأرض بقوة ولا يحرك الراكب مع سرعة السير .

وأما نبات أسنانها وتبديلها فالثوانى من خمسة إلى سبعة وللثالث إلى تسعة بعدها وهذه هى القوارح وحدّ الأضراس إلى عشرة فإذا تم الحول أخذت فى التثبيث ويستدل على عمرها بالأسنان فالملس الصغار البيض لبنية وغيرها مبدول فإذا بقى معها شىء من الثوالث قيل قارح سن مثلا حتى لم يبق شىء فقد جذعت وأقل ما تكون حينئذ طاعته فى الخامسة فإن قصت معرفتها سمى قص الرغل هذا هو الأصح من خلاف كثير وأما الأضراس فلا تسقط إلا لعله وأصح الخيل ما لم تجاوز ثمانى من السنين ففسد قيل إن هذا يعقبه الانحطاط كالأربعين للإنسان وقيل كالآدميين وقيل لم تجاوز الثلاثين وهى ذات نفع وقيل ما دام أسفل اللثة أسود فهى نافعة .

فصل :

لما كان التشريع من أهم ما يجب أن يعرفه الطبيب قبل طب الإنسان لما ستعرفه فيه كذلك البيطار هنا وقد كان الأليق أن تؤخره إلى بابيه مع إنسان لكن لما كانت هذه الصناعة مما كاد أن ينسى الآن ويجهل أن لها كتباً مستقلة وكان المرید لتعلمه ممن يرى الاقتصار على الواجب وعساه أن لا ينظر من كتابنا غير هذا الفن إذ كل علم فيه كاف مستقل ذكرنا هنا المهم وربما ألحقنا هناك ما وراء ذلك فمنه معرفة العروق التى يفصدها وهى فى المواشى أحد وعشرون عرقا البازرنكان وموضعها جانبا الدماغ مما يلى الأذنين وفصدهما قوى النفع فى الجنون والغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة ، وعرقا الناخرين وفصدهما فى السقاوة واللقط والخناق والسعال والسعفة ، وعرقا

البيطرة (علم)

التأنيس بنحو اللجم وأما اللوص وخروج اللسان وخفوق اللثة وعض اللسان وأكل الروث فغالبها خلقى ، وغالب أسبابها المكتسبة الجوع ، وعلاجها الرياضة والشبع وحزم الخاصرة وتحسين اللجم .

وأما الخصال المطلوبة فيه وخصوصا فى الخيل الدالة بالفراصة على أنه ميمون الغرة فأجودها أن يكون قد اتسع فمًا ومنخرًا وقل لحم وجهه خصوصا الخد وطال ذيلا ورق صدرًا وعتقًا وطنعر حافرًا وقصر ظهرًا وانتصب قوائم وبتعد بينهما نحو ست واسود محاجر وجحافل وقوائم .

وأما تعليمه فينبغى أن يكون عن عارف بالأنواع المحتاج إليها ذى رفق يركب بفخذه مائلا إلى اليسار متوسط العنان يجس بالتدريب دون نخع ولا قتل عنيف ويضرب بحيث لا تشعر الدابة معودًا لها رؤية المهول كفيل وأسد وحمل طير بجلاجل وأنفس الأوقات للتعليم آخر الليل إلى وسط النهار وأن يكون مراعى فى الحركات أولاً قبل التطرق على شىء معين ولا أثر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا لتقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد فإن بدّ ، وحلب وحاضرتها لو علفوا الخيل فولاً لفسدت رأسا للبرد بخلاف مصر . فإن قيل إن الشعير أيضًا بارد كالقول فما الفرق حيثذ ، فالجواب من وجهين : الأول غرورية الشعير وعدم بخاره وقله يسه وقربه من غذائية الحنطة بخلاف الفول فيكون هناك أوفق والثانى ما فيه من الخاصية الموجبة للطف الخلط المفضى إلى صحة الجرى بخلاف الفول لثقل خلطه وللشعير فعل فى كل ذى حافر كالجلبان فى كل ذى ظلف وحب القطن شتاء فى البقر وقد يمرن الحيوان على ما ليس من شأنه تناوله كخيل التتر فى أكل اللحم إلى غير ذلك كما لا أثر لتقدير ما تحمله فى المعركة وغيرها لاختلافه أيضًا فقد قيل إن غاية ما تنشط به الخيل فى المعركة مائتا رطل من الزرد وغيرها بأرطال بغداد وهى مائة وثلاثون درهما

مذمومة ، ومن الأخلاق الرديئة الكلال وهو العض والنهش مع هيجان وأكثر ما يكون فى الجمال ، وسببه الولوع بالحيوان خصوصا بفمه إلى أن يستحكم العيب عنده ، وعلاجه الضرب على الفم وتلقيم نحو الحديد وربط العقل بفمه وقد تدعو الحاجة إلى برد أسنانه ورأى سيار أن يلقمه نحو الحنظل والصبر وأقروه وهو عندى فاسد لأنه يفضى إلى إدياره عن الأكل فيكون سببا لتغير جسمه ومنها الجفول من الأشياء المهولة ، نحو الميتات وسببه : أما عدم الألفة كأن ينشأ الحيوان بأرض ليس فيها شىء من الجفول ، وهذا عام وقد يتولد فى المركب من ضعف الراكب ويعدل به عن المستصعب رعاية لغرضه فيعتاد ، وعلاجه إدامة وضع ما يخاف منه عنده وقله الضوء فى مربطه وأن يمشى فى الظلمة ويلجأ إلى مخالطة ما يخافه حتى يرتاض .

ومنها النواح وهو أن يقف أو يمشى وهو يضطرب بيديه فقط ، وسببه غالبا جبلى ولا علاج له وقد يكون لضعف فى الحارك وعلاجه الكى ومنها الزوغان وهو الميل بالظهر وارتعاده ، وسببه فى الأصل قلة الخدمة والجس والتكفيف وكثرة الغبار فى المحل وجهل السائس بتفريط الحزم وإدمان ربطها من جانب واحد وجعل العقد تحت السروج إلى غير ذلك وقد يكون عن ثقل فى الحمول وعقور وعلاجه زوال الأسباب المذكورة .

ومنها الشائق وهو الذى لا يمشى على طريقة واحدة وهذا قد يكون جبليا وقد يكون لسوء الراكب وعلاجه الرياضة وثقل اللجم .

ومنها الشبشوب وهو الذى يقف على يديه ضاربا برجليه وسببه مطلقا العبث وتوطئة المعلف أو رفعه وفى الخيل طول الركوب بلحم العود أو الحقف مطلقا وعلاجه ترك ذلك ، ومنها النفور من النعال لجرح أو إصابة مسمار أو لقط حصاة ولم يمض وعلاجه

البيطرة (علم -)

اليمنيين أو اليسارين ، فمحلجتهما وشرط التحجيل الإدارة وإلا فأشعل .

وأما ما يتصف به من الرهونة فغالبه خلقى وبالتعليم أولاه الدركاى الخاتونى الذى لا يحرك فالفوقانى فالمطلق وهو الخالع بالأربعة ويختص الرهوان بالبالغال . وأما ألوانها فأجودها الحالك وهو الأدهم فالجونى فالأحمر فالأحور فالأصيح فالأحمر على التناقص فى السواد والأشقر ومنه الخلقى وهو ما ضرب إلى صفرة وفى ظهره سواد فالأعسى وهو إلى السواد أكثر إلا ناصيته وذيله ومثله الأصدى والمدمى مما حكى الحسنى ، والأمعر والأوكع ما احمرت أطراف شعره وبيضت أصوله ، والأحمر منه الخالص وهو الأصم فالمذهب فالأحوى المختلط بالسواد والحمرة شعرة وشعرة فالأحمر مثله لكن أشد سوادا فالأكلف أى الضارب إلى سواد والمدمى ما صفت حمرة والزردى ما ضرب إلى الشقرة ، والأشهب البياض الضارب إلى قليل حمرة ، والمرشوش الرماني والبوز ، والديروان ما تدثر مشرقا فالحبشى وهو ما أسود بعض قوائمه ، فالهروى وهو الضارب إلى البياض ، فالأصحل وهو ما فى ظهره حلية سوداء فالأزرق إلى اللازوردية والريوج إلى الرمادية والأبلىق البياض مع غبرة وينسب إلى المحل والأبطن ما ابيض بطنه والمبرنس رأسه والمطرف ذنبه وناصيته والمنقط معلوم .

والأبرش ما اشتهر بالبياض فإن كثرت ألوانه فالصنعانى أو ألوان رأسه فالشاهر ، وهذه لا تختلف فى غير الخيل إلا بأسماء فيقال فى سواد الحمير زيتونى والضارب إلى البياض حجرى وفى البغال الضارب إلى الحمرة أقمر وإلى البياض أضجر وفى الثلاثة الأول أحاديث لا تبلغ الصحة بل ثبت بالتجارب أن الأحمر أصبر الخيل والأشهب أشهاها .

وأما طول العنق وشدة النفس وسمته مع البطن وغلظ الفخدين ونعومة الناصية وعدم ثنى الركبة والسنبك عند

وكذا قيل حد ما يقوم أضلاعه ويملا بطنه خمسة عشر رطلا من التبن وستة من الشعير وينبغي تنقية العلف وهو التبن خصوصا للمهازيل وقد يبيل العلف ويرش به التبن فإنه سبب للإقبال على الأكل والهضم ولا يبادر إلى شرب الماء ، فإنه يفسد المزاج .

فصل : فى ذكر أشياء تجرى مجرى الفراسة من الإنسان يؤتمن بوجودها وبالعكس : فمنها وجود الشيات يعنى الشامات ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة فالكائن منها بين العينين غرة فإن استدارت أو حكى حرف الهاء فى الكتابة سميت الهقعة وتدل على اليمن والبركة وأن لا يصاب عليها فارس والشعرات القليلة خير ونجاسة والسائلة إن غطت عينا واحدة سمى اللطيم تدل على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال أو غطت الاثني فأعشى يدل على أنها ستغصب ويقهر صاحبها أو سالت إلى الأنف فالقنوى تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطع دون الأنف عكسه والمرتفع قد يعم الحاجب فلا خير فيه وقد يكون معكوبا وهو دليل الجاه والعز والمال إلى سلطان ، وبياض الجفن شر ، وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات فى الحرب ويسمى بهيما وأطلس القوائم يسمى مصمتا وموشم القوائم غير اليد اليمنى مطلقا وهو دليل الفرخ والغنائم والنجاة فى الحرب والوضح كبرص الإنسان .

وسببه إما خارج كعقر أو داخل كعلف بارد يوجب غلبة البلغم وما فى الناصية يسمى أشعل . وأما التحاجيل فما فى الأربعة دون الركبة وقف وفوقها مخيب وفى اليد الواحدة أعصم وفيهما أقفر وما خلا عنه الزمانة وما دونها مستور ، فإن كان ذلك فى الرجلين فقط فمخلخل وما ارتفع فوق الركبة كثيرا فمسرول أو كان دون الرمانة فمظفر أو أحد الرجلين فأرجل ، أوفيهما فروامح ، أو اليدين فسوامح ، أو

البيطرة (علم -)

وتبن الجلبان والعدس في الرطوبة وسيأتي حكم
الفصد في موضعه العام فلنأخذ في تفصيل الأمراض .

قد مضى حكم البرص والبهق في موضعهما فلتعلم
أنها لا تعم الجسم فيما سوى الإنسان وإنما تخصص
المراق ومن المعجرات فيها سقى ماء الشعير بالبصل
وملازمة ذلك بماء الليمون والنظرون والنوشادر ومثله
البهق لكن يعم الشعر هنا ويكثر في الخيل وسيأتي
حكم الجرب وأسبابه هنا كثرة اليابسات والجري في
الحر وساق الحمام والقلبي والعفص وجوز السرو
ودخان الفرن وبعير الماعز كبوسات جيدة وكذا الرماد
والملاح وورق الدفلى ومتى كثر تقشير الجلد والرطوبة
فالغالب السوداء أو كانت رطوبة ومثل النخالة ورقت
المادة وكثرت الحرارة فالصفراء أو توفرت الخراجات
والرطوبة فالبلغم حيث لا حرارة وإلا الدم وباقي
العلامات واحدة في الموضعين وكذا ما يخص كلا من
العلاج غاية ما في الباب زيادة الأوزان، هنا .

ومن أمراضها الزائدة الإهليلجة وهي مرض يبدأ
بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف ثم يظهر ورم
مستطيل خلف الأذن وعلاجه كسب البزر أو دقيق
البزرقطونا بالصابون طلاء فإن انفجرت عولجت
كالجراح .

ومنها العنكبوتية وهي مرض يكون في الأنف يضيق
النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع إن أمكن وإلا
نفخ الأكال بلطف لئلا يتجاوز مثل الزاج الزرنينخ
ومرهم الزنجار .

ومنها الضفدع وهو تكوين عروق خضر تحت
اللسان بحيث تصير كصورة الضفدع المعروف
وعلاجها الفصد فيها وتختص بكبس الخبز المطبوخ
في مرق الضفدع وكذا أكله .

ومنها الشاغية وهو عندهم ما نبت من الأسنان
والأضراس زائدا وهو يمنع الأكل واللجام وعلاجه

الشرب مع ما سبق فما خالفها فمجهن . وأما صفاء
صوته وحِدته فحجيد والتاج يختلف باختلاف البلاد
وأصححه في غير العتيق ما نتج في الاعتدال وأصح
البغال ما كان أبوه الحمار دون غيره وفي الأكاديش
الصائرة بالفرس من رفع الحصان على البقر ثابتة غير
جيدة والبراذين منها أجود وأما مدار هيتها فعلى
التناسب فلو كبر الرأس أو غلظ البدن ورقت الرقبة
والقوائم مثلا فعيب .

فصل : وإذ قد فرغنا من جزء العلم في هذه
الصناعة، فلنقل في عملها ما فيه كفاية المزردق
مستوعبين ما في الكاملين والصناعتين إذ هي أجل
هذه الصناعة ناظمين في سلك ذلك ما جربنا فعله
واعتمدنا عن ذوى الخبرة نقله .

اعلم أن الأمراض وما يخصها من المعالجات على
قسمين قسم يعم الحيوان فهذا تلمس علاجه وتقرير
أصله وكيف يتولد وعن أى مادة يكون وكيفية برئه في
مواضعه من حروف هذا الباب إلا ما كان من أدويته
مخصوصا بسوى الإنسان .

وقسم يخص ما عدا الإنسان وهذا الذى يجب أن
يستقصى هنا فنقول : قد تقرر أن كل متحرك بالإرادة
فهو من الأخلط الأربعة وكل كائن منا فهو معروض
عرضى صحةً وفسادًا فيحتاج إلى تعديلها فيه بحسب
الطاقة مع ملاحظة ما بين الإنسان وغيره من اختلاف
الأغذية والتركيب وما يجب لذلك ، من زيادة كميات
الدواء وأنواع العلاج فعليك بالتعديل بحيث تقارب في
الخيل مزاج الإنسان والطيور الدم ونحو الأسد الصفراء
والفيل السوداء والبغال اليابسين والبقر كثيف السوداء
والمعز لطيفها والغنم كالطير والحمير كالفيل إلى غير
ذلك ، ويجب التروى قبل وقوع الفعل والشرب قبل
الفصد والمشى بعده وإصلاح المزاج والغذاء زمن
المرض وإطعام دقيق الشعير باللبن عند غلبة الحرارة

البيطرة (علم)

وقد أذيب من دهن النعام والفرس والغار والشونيز والكسب وماء السلق مجموعة أو مفردة ما أمكن ويطلّى بها وكذا بصل العنصل .

ومنها الشانكاه وهى عبارة عن بروز الجلد لخارج أو ريح محقون أو بروز مزق فى نحو الكتف وعلاج هذه بلزوقات الكسر وقد يشق عن السريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة .

ومنها الكوكب وهو ما يجتمع عند الكتف ويبرز وسببه فساد أكل مفرط كالخضر فإنه يجمع البخار الرطب فيبرز وعلاجه إن كان صلبا التلين بالسمن والقنة وسائر الصمغ وزبل الحمام لصوقاً ثم يوضع .

ومنها الحمر وهو مرض سببه العطش الكثير قبل ولابد أن يتقدمه أكل كثير وعلامته ثقل المشى والنفخ وثقل الصدر ويبس الأعضاء .

العلاج : يفصد أى العروق كان وأجوده على ما قرروه تحت قشرة الحافر والذى جربناه عرق الجبهة ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشائش الحارة كالجاشير والحاشا والبابونج .

ومنها اللكون : ويقال له العظم المعترض يتكون فى المفاصل خصوصا فوق الركبة وسببه ثقل الأحمال والمشى الكثير فى الجبال والوهاد وعلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران والتين والبزر وما تيسر من ذلك والطلّى بالشونيز والعسل .

ومنها الأمراض الخاصة بالقوائم وأولها المشش ورم يتأ فى العصب من غير نفوذ فالكرد مثله لكن بنفوذ فى الأطراف فالتعتيد وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل ، فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب ، فالقزل وهو انتفاخ فى بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق .

وأما عظم السبق فخراج فى الحافر ومادة الكل خلط غليظ ينصب عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض فى صلبة وقد تثقل المادة فينتقل لحافر وحيث لا مطمع

القلع وتحريك الأسنان هنا بالدلك بالزفت والحلتيت مطبوخين بالزيت وكذا الكبس بالشب والشونيز .

ومنها الخلد سمي بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك أو أنه يفعل فى الجلد ما يفعل الحيوان المعروف فى الأرض من تفتيح وسعى وكثيرا ما يعترى الخيل فى اللبات والمراق وسببه غلبة السوداء ومشى فى الحر وأكل ما شأنه كذلك وعلاجه التقطع والشق واستخراجه والكى بعد التقطع لئلا يعود وقد يعفن بالسلق والسمن وقد يفصد فيه الأذرعان ويحشى بالأشق والسمن والجير أو بنحو الذيك برديك من الأكالات وذر النجيل بعد الحرق مع دهن الورد وقد تسقى الدبس ببزر الرياحان والتطونا والهندبا أياما وله كتابات مشهورة .

وأما السعال فواحد فى الموضوعين لكن يختص هنا بأن الحادث منه بعد الأكل من ضعف الرئة وغيره من الدماغ ، ومن الخواص للبارد منه مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والأبهل كذا أطلقه صاحب الصناعتين وينبغى أن يحلى بالعسل وينفع الإنسان أيضا ولحارّه البيض المنقوع فى الخل حتى يلين والدبق بالزيت والماء الحار وقد يكوى له كما يحجم للقىء ويكون للقوة على المرافق ويسعط بدهن ورد وزعفران وقد يفصد لها الودج أيضا إذا عظمت .

ومنها القصر بالتحريك وهو مرض يعترىها إذا عرقت ورفع عنها الإكاف أو مسها البرد الشديد والفرق بينه وبين الشنج حلول هذا فى الظهر والعنق خاصة والشنج فى مطلق الأعصاب وعلاجه التدثير والبخور بالشيخ والبرنجاسف والكندر والسعوط بالنطرون ودهن السورد فإن لم يبرأ كويت مفصل العنق والرأس وأصل الذئب .

ومنها الجرد وهو فى البغال والخيل يخص القوائم وفى غيرها حيث نثر الشعر فمجرد وكأنه فى الجملة داء الثعلب ونحوه ، وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم

البيطرة (علم)

وإلا أمالت الحافر وسميت عندهم القصة وعلاجها الرد والتوثيق في الربط على حد ما في الكسر.

ومنها الجرد وهو سقوط الشعر مع ضعف الحافر وعلاجه الكى بالمطرزات، وأما النفخات فتبزل ثم تكوى شباكا ويلصق على الكى السدر والصابون والنخل وكذا الشمع وأما ما يسمى هنا مفصل السيار فنزلات في الورك على حد عرق النسا وعلاجها الكى شمسة ووضع المسخنات ضمادا كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهنا كالفط وكذا الثوم إذا غلى بالنخل ومثله المفصل السابق يعنى وجع الركبة.

ومنها الخطل وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه. وسببه شرب على تعب تقدم أو تأخر وحمل ثقيل، وعلاجه الكى والضماد بالقوابض كالعفص.

ومنها ريح الجمال نسب إليها لأصالته فيها وهو ورم من أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم. وسببه بخار أو ريح ينضغط بين الأغشية وعلاجه الكمد بالجاورس حارا وكذا النخالة والعذرة.

وأما أمراض آلات التناسل فكالإنسان وأكثر علاجها بالحقنة وتخص كثرة الإسقاط بالحقنة بالشراب وقشر الرمان وقد يتولد خصوصا في البغال والحمير زنابير وتعرف بتحريك الذنب وقلة الهجوع وحك الظهر في نحو الأحجار، وعلاجها دهن اليد بمفر كالسدر وإدخالها في الدبر واستخراجها من سقف الظهر ويختص قلة الحمل باحتمال دهن الياسمين فرازج ويزيد علاج الجنون والكلب إن اعترى الفحول هنا الخصى بربط أو سل أو رض ثم الدهن بزيت طبخ فيه الثوم.

ومنها العزل وهو لحم زائد عند الذنب، وعلاجه القطع فالحشو بالزبل اليبس والأس والزنجار.

ومنها الانحلال وسببه حمل ثقيل أو سقطة أو

في العلاج وإلا عولجت باللصاق المصنوعة من الصمغ والحنظل الرطب والمقل والأشق والثوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقا على الصوف وكذا الميعة بالزيت ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج والإكليل وتبن الفول وقد يوضع وقد يحتاج فيها إلى شرب الراوند ولم يخط جرح هذه العلة لتعلقها بالعصب بل يحشى بالمدملات مثل الصبر والطيون والكادى والفوفل وقرفة البحر وقد يكوى السرطان قيل وعظم السبق وثالث الأقوال يكوى إن دق تدريجا.

وأما القروح فحكمها كالإنسان والكائن منها تحت الرمانة يُسمى العرن، واللقباش يقارب السرطان في المادة ويتحدان علاجاً.

ومنها تثبيت الفصوص وهو أن ترتخي العظام التي تحت الرمانة لمادة باردة أو سبب من خارج كمشى في ثلج، وعلاجه لصق الزيت بنحو جوز السرو والفلفل ومنها ضيق الحافر وسببه التلويح أو وجع الكتف أو تشنج في العصب وعلاجه النسف بالكفة ثم الجرح ثم يكوى طولا بعد خمسة أيام ثم تبدل عليه اللصاقات كل خمسة ولا يخلى من الألية وشحم الماعز والشيرج فإن لم يبرأ بعد الأربعين فقد استحکم.

ومنها الطباق وهو ورم فيما يلي السنابك يصحبه تشقيق وخشونة وسببه مادة رطبة لذاعة وعلاجه النسف والكى أخرا ثم يخرق بمسبر محمى حتى يخرج منه كبزر التين إن كان خبيثا وإلا ماء أصفر ثم يعالج بالمراهم والقطران والنملة كالإنسان ويزاد هنا الحشو بالزرنينين والجير معجونين بالبول.

ومنها الوقرة وهي قرح خفى في الحافر بسبب خارج كقصف مسمار ويخص هذا في كلامهم باسم المشش أو سبب داخل كانباب مادة أكالة وعلاجهما بما كشفهما وتنحية النعل وتنظيف المادة وملازمة الزيت والقطران ومثلهما اللطمة إن خرجت

البيطرة (علم)

الخضروات من بطيخ وقصب وبرسيم وخافور وفي
ضدها العكس كحب القطن والجلبان والشعير.

ومنها الخناق وتسميه بعض البيطرة الخلد الطيار
وكثيرا منا يخص الصدر فإن سال منه صديد يعالج
بالفصد في عرض الرأس الودج وإلا كفى فيه شرب ما
هرى فيه الماعز بسائر أجزائه مع سويق الشعير وكيف
كان يجب فيه فتح ما ظهر من العيون وكبسها بالجير
والزيت وبشر عصبتين تحت الأنف، قالوا: ومن
المجرب فيه رماد اليسر والأبنوس.

ومنها اللرز وهو انضغاط تشنج مع الأضلاع ويعسر
معه النفس، وعلاجه كى الخواصر رجل غراب والبطن
فقط والرأس واللبة كيف اتفق.

وأما وجع القلب فكالخفقان وقرحة الرئة كما فى
الإنسان قالوا وسعوط رماد قصب السكر بالزعفران
فيهما مجرب.

وأما ضعف الكلى هنا ويعلم بحمرة البول وذبول
الجلد والشعر ولا يزيد على علاج الإنسان إلا الكى
مما بلى الذكر إلى ملتقى الأضلاع ستة من كل جانب
بين كل اثنين نحو أصبعين وشرب أصل السوسن
بالسكر فى الخيل والدبس فى غيرها وجعل الكزبرة مع
العلف.

وأما المفاصل والتقرس ونحوهما كالقفار وهو ما
حصل فى قائمة واحدة فيعلم بالورم إن كان وإلا
فيضعف الحركة وعلاجه الزائد هنا فصد بطون القوائم
وكى القناة أعنى قصبه الرجل والنطولات والضمادات
بكل حار محلل كالإكليل والبابونج والحلبة وأصل
الكبر والبزور والخطمية والمقل والفوتنج والمغاث فإن
لم يتمخض البرد سببا عجتت بالعسل وإلا الخل
وزيدت دقيق الفول.

فصل فى علاج سمومها وذكر ما زاد على الإنسان.

للدفلى لبن حليب بتمر والشعير وأكل زبل الدجاج

ضربة، وعلاجه لزق الزفت والدهن بالزيت والنفط بعد
التعليق فى شبكة فإن لم يبرأ فالكى وكذا زوال الفقرات
إن عظم وإلا كفى الدهن بنحو النفط وكذلك
رياحها.

أما الاستسقاء وما احتبس فى الأغشية فكالإنسان
والحقنة المتخذة من البزور وزبل الحمام والزيت
والشراب والنطول فجيده هنا وجبر الكسر أيضا
كالإنسان لكن تعجن جبائرة هنا بماء الحمص، وأما
الجروح فإن خرقت الصفاقات وجب قطبها بالنمل
الفارسى بحيث تلتقم النملة المصران وتقص الجلد
الخارج بالإبر كما هو معلوم.

ومنها التحريك والسدية وكلاهما كغلبة الدم فى
الإنسان يصحبه تهيج وحرارة وميل إلى البرد والماء
ويضعف مع السدية الكبد قليل وهما خاصان بذوات
الحوافر والصحيح العموم وعلاجها التبريد بماء الشعير
شربا والقرع والبطيخ مطلقا ولو بوضع قشرها مجرودا
وفصد المحازم ووضع الطفل بالخل مجرب.

ومنها المغلة وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كالقولنج
واحتمال فتائل من الحلتيت والأشق والحنظل هنا
مجرب.

وأما اليرقان فعلى حكمه ويزيد هنا فصد عرق الرأس
وإن اشتدت صفرة العين وإلا عرق الذنب والمحازم
وقد تفصد الثلاثة إن عم الصفار واستحكم المرض
والمجرب فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصينى فى
الجمر ويسقى ويسعط وكذا الهيضة بحالها.

وأما الحميات فتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد
قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون واللبن
وشيرج أبهل وخمر وتمر عند الكل وظاهر كلام الكامل
أن الخمر بدل اللبن وبالعكس وعندى أن الحمى إن
كان منشؤها البرد وجب ترك اللبن وإلا الخمر وقد
يجمع بينهما فى المركبة قالوا ويجتنب هنا أكل الشعير
ويجب فى سائر الأمراض الحارة اليابسة علف

البيطرة (علم -)

عولجت بالمنقيات فقط كالنوشادر والعسل والأفستين وإلا بأن كان هناك لحم فيما يأكله كرماد الشعير والسكر والباورد ثم بعد النظافة بما يدمل كالصبر والمرتك والسندروس فإن حصل فيها دود حشيت بالزرنبيخ وورق الخوخ ووطيء لها بالقتب العتيق والعظام البالية .

ومن اللواحق أحكام النعال والأجود أن تكون عشرة في السنة انتخبت من أربعين وتضمن المسامير للصغار كما تسدس لغيرهم إلا العرييات فتربيع وتكثر الأنجاش للبالغ ولما عدا البالغ ورقه ، قيل : والخيل وتنعل ذوات الأظلاف قطعاً وذوات الأخفاف بالجلد خوف السحج فهذا غاية ما يحزر في هذا المحل بحيث لم يشذ عنه من أصول الصناعة شيء ، ومن أراد التطويل في هذا الفن فعليه بكتابنا الموسوم بالقواعد المحبرة في البيطرة والبزرة .

(تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجائب لداود بن عمر الأنطاكي ٢ / ٥٢ - ٦١) .

ويوجد مخطوط بعنوان « البيطرة » في معهد المخطوطات العربية بالرقم التسلسلي ٣٥٩ جاء بيانه كما يلي :

البيطرة :

مجهول المؤلف .

مبتور الأول ، وأول الموجود منه : رؤوس الذراعين عند ملتقى العضدين ، وذلك أقوى ليديه ، وجدتهما أشد لوصول الذراعين في العضدين وطول ذراعيه ، وذراعه ما بين عضديه وركبتيه وغلظهما وعبالتهما وعرضهما ...

وأخره : يؤخذ صبر سقوطرى ... وصمغ عربي وعلك وكندر وخطمي ، يدق دقاً ناعماً ، ويسقى نحلاً حادقاً حتى يصير مرهمًا ، ثم يستعمل على الانتشار

والسعوط به ، وشرب سويق النبق والتفاح والكرنب وعصارة الكراث بخل أو البستاني منه بنطرون ، وللعنكبوت فصد الحلق وشرب الترياقات وللذرايح شرب التمر والسوسن والزنجبيل ، وللبين العشار شرب لبن الحمير إلى نصف رطل بقليل فلفل أبيض .

فصل في المختار من أدوية العين هنا وذكر جمل أمراضها .

اعلم أن أجود ما عولجت العين به هنا الوضعيات وفي الإنسان بالعكس وذلك لأن الإنسان لا تصاب قامته يكون غالب فساد الحواس التي في رأسه من الأبخرة المتصاعدة فلا بد من المسهل بالذات وغيره مساعدة بخلافه هنا لعدم الانتصاب وجوامع أمراض العين هنا البياض والجرب والكمته والسلاق والدمعة والطفرة .

كحل للبياض والطفرة . وصنعته : ملح أندراني نظرون لؤلؤ سواء سكر نبات زنجار عقدة ربح حجر مسن محرق فلفلان دار فلفل غيره ما ذكر مع البسد والنوشادر والزعفران والكافور وتوتيا ونوعى الإقليميا .

للطفرة سمن ودهن ورد صفار بيض زعفران سيلقون ، وكذا الأشتق بلبن الحمير .

خاتمة : في بقايا ما يتعلق بهذا الباب قالوا إن شحم الحنظل إذا أسهلت به كل قليل بأن يجعل في العجين ويؤكل حفظ الصحة والملح في علف الغنم بسمن والكزبرة لسائر الحيوان مصلحة ومتى أسهلوا في غير زمن أكل الخضير وجب قطعه بورق الجميز أكلا ونظولا بنحو العنصر والقرض والسماق .

وأما علاج العقور والجروح وما قرح فباب واسع لكن مرجع الأمر فيه إلى أنها إما قربية نزافة وعلاجها كل ما يقطع الدم كالشب والكافور أو بعيدة فهي القروح فإن كانت نزافة عولجت بالمراهم المجففة كالزنجارى والتوتيا أو كانت غير نزافة فإن لم يكن هناك لحم زائد

البيطرة (علم)

الباب الرابع : فى صورة الفرس السليم ويتضمن هذا الباب صورة تخطيطية للفرس السليم .

الباب الخامس : فى الحجورة وعلامته .

الباب السادس : فى أحوال المهر وعلامته فى ألوان الدواب .

الباب السابع : فى ألوان الدواب .

الباب الثامن : فى الشيثات والأوضاع .

الباب التاسع : فى شيئة القوائم والتحجيل .

الباب العاشر : فى الدوائر التى ذكرتها العرب .

وهكذا يصل المؤلف إلى الباب السادس والثلاثين ثم ينتقل إلى العلاجات وصفات الأدوية .

نسخة جيدة ناقصة قليلا من الأول كتبها أحمد بن محمود سنة ١٠٢١هـ / ١٦١٢م بقلم النسخ الجيد فى آخرها فوائده فى المجربات والأدوية . عليها مقابلة .

الرقم ١٣٤ .

القياس : ٢١٤ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٢ س .

وتوجد نسخة أخرى بيانها كما يلى :

ناقصة قليلا من الأول نقلت عن النسخة الأولى سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م ورسمت صور الفرس الثلاثة الموجودة فى النسخة السابقة فى آخرها فوائده طيبة .

قال الكرملى فى أول هذه النسخة إنها نقلت عن نسخة قديمة كانت عند صاحبها الملا إبراهيم بن حميد وتاريخها سنة ١٠٢١هـ / ١٦١٢م وقد اشترتها دار الآثار القديمة فى بغداد ، لكنها خالية من كتاب الزردقة الذى يرى فى آخر هذه النسخة .

الرقم : ١٩٣٨ - ١ .

القياس : ٢٦٣ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢١ س .

والأورام بإذن الله عز وجل ، ولأورام الجوف يسقى منه بشراب : نافع بإذن الله . تم كتاب البيطرة .

نسخة كتبت بقلم نسخى جميل سنة ٦٩٥هـ ، كتبها أحمد بن عبد الرحمن .

١٢٧ ورقة ١٦ سطرًا [جامعة ليدن ٥٢٨] .
(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، ج٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٤٢) .

ويوجد فى مكتبة المتحف العراقى مخطوط بعنوان « البيطرة الرومية فى أمراض الخيل » جاء بيانه كما يلى :

البيطرة الرومية فى أمراض الخيل للسيد الصدر يعقوب بن إسحاق الخطيب .

وهو كتاب فى الفروسية وصفات الخيل وما يستحب من أعضائها وألوانها وعلاماتها وصفاتها وعلامات الحمير والبغال وعيوبها وأمراضها وقد رسم المؤلف صورة للفرس السليم وأشار فيها إلى أسماء أعضائه وذلك فى الباب الرابع الذى يقع فى الصفحة (١٩) ولونها بالأحمر كما رسم صورة للجواد العربى الأصيل وصورة للفرس المريض أو المعيوب فى الصفحة ٩٧ من هذه النسخة .

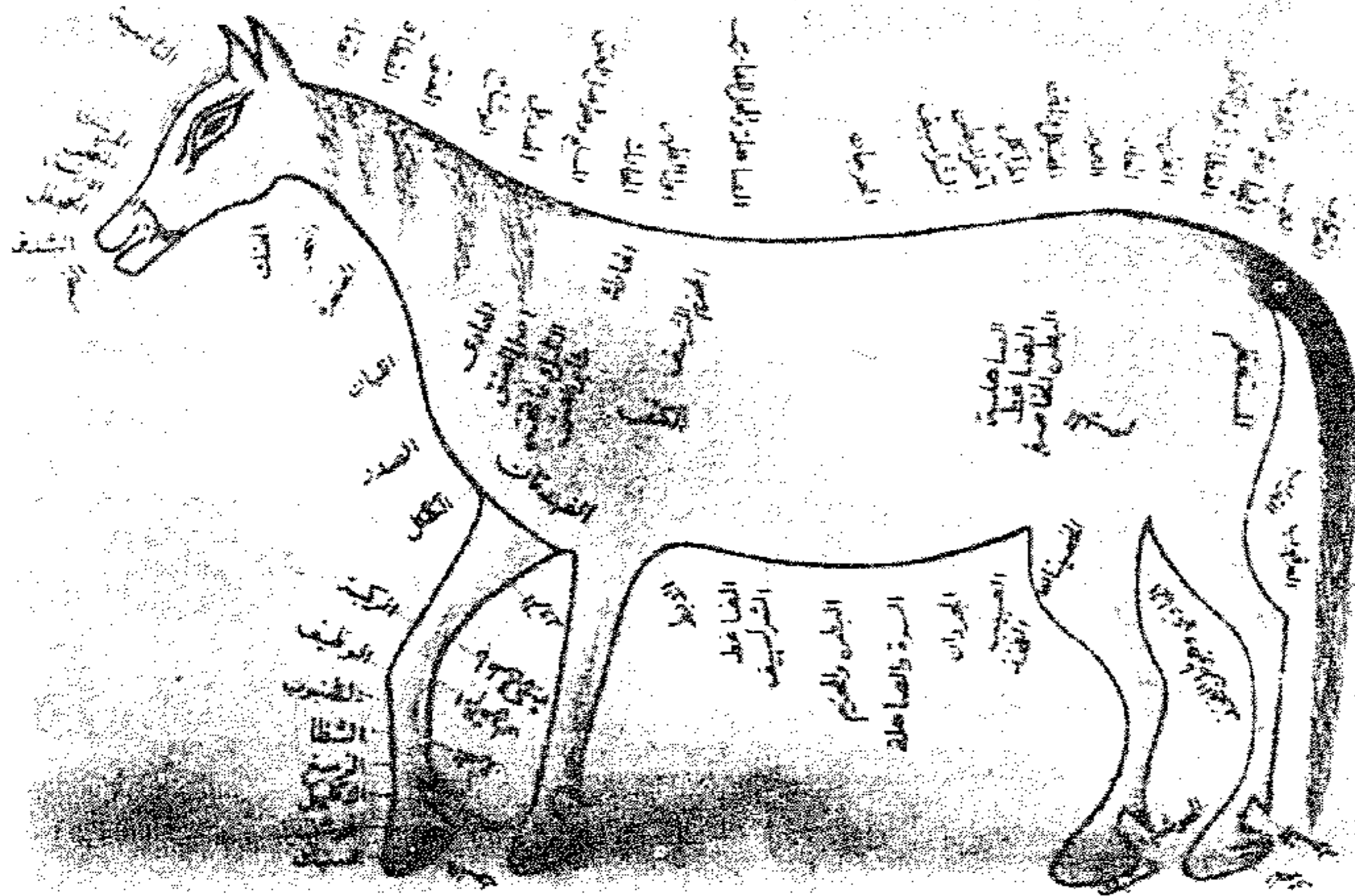
وتناول الكتاب كذلك علاجات أمراض الخيل وصفاتها الأخر (... وهو أيضًا لأورام الجوف يسقى منه شراب نافع إن شاء الله تعالى ، تمّ كتاب البيطرة بحمد الله ومنه وكرمه والصلاة والسلام على خير خلقه وآله وصحبه ...) .

رتب المؤلف كتابه على أبواب كثيرة ونورد منها :

الباب الأول : فى الفروسية .

الباب الثانى : فى طبقات الخيل .

الباب الثالث : فى صفة ما يستحب من أعضاء الفرس من طول وقصر .



مخطوط البيطرة الرومية في أمراض الخيل

لا صيلة فيه ولا يصلح أبداً ذلك والمقنات
 الكوارث عيوب الرواب والأمراض كثيرة جداً ولكننا
 اختصرنا ما نذكر ما يمكن اختصاره وصدرت الفرم
 كهيئة وماتياً في صورتين الميوب والعلل التي من
 جنس الميوب التي تصاب بها الرواب ليوقف على ذلك
 بالمعاني وليكون أشع نقش هذا العلم وبأسد التوفيق
 وعليه التكل ولا ترة الأبه تها ما يتوكل الغناكون علماء
 كبراً ومسل على محمد والرسلم تسليم
 صورة الفرم الميوب
 وهام المستعان



الجواد العربي الأصيل



رسم تشريحي لفرس

- أدرجها الفهرست المذكور أعلاه ما يلي :
- ١ - الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها .
 - ٢ - كامل الصناعتين : البيطرة والزردقة .
 - ٣ - المعنى في البيطرة .
 - ٤ - مختصر كتاب البيطرة .

أما عن الكتب المؤلفة في البيطرة وعلاج الدواب وصفات الخيل واختياراتها فقد أورد ابن النديم ما يلي :

كتاب ابن أخي حزام في البيطرة ألفه للمتوكل ، كتاب ألفه حكيم من حكماء الروم في علاج سائر الدواب ، كتاب البيطرة لسموس مقالة موجودة . كتاب الخيل وعلى أي نعت ، وصفة شية أفره ما يكون من الخيل ، كتاب ارتباط الخيل مجهول ، كتاب نقله إسحاق بن علي بن سليمان للفرس في علاج سائر الدواب والخيل والبغال والبقر والغنم والإبل ومعرفة

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / (٤٥-٤٧) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وردت بالرقم التسلسلي ٣٦٠ وجاء عنها ما يلي :
نسخة بقلم معتاد سنة ١٣١١هـ ، منقولة عن نسخة مكتوبة سنة ١٠٢١هـ .

ضمن مجموعة ١٣٢ ورقة ٢١ سطرًا ٢٦×٢٢ سم .
[المتحف العراقي ببغداد ١٩٣٨] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، ج ٣ العلوم ق ٢ الطب - الكتاب الثاني . القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٤٢ ، (٤٣) .

ومن المخطوطات التي لدينا عن البيطرة والتي

البيع

المصرارة: المصرة الناقة التي تصر ضروعها ليجتمع فيها اللبن ثم تباع وأصلها المصرة كما يقال تظننت من الظن وقيل بل اشتقاقه من قولهم صرى اللبن إذا اجتمع في الضرع وقد أصرت الناقة تصرى وصرأها صاحبها وهذا أقرب إلى الصواب.

بيع العرايا هو بيع ما في رؤوس النخل من الثمرة المدركة بالتمر اليابس وهي جمع عريّة.

بيع الغرر هو بيع الخطر كبيع الطير أو السمك قبل أن يصاد.

بيع المزبنة هو بيع المجازفة وهو أن يباع الشيء غير مكيل ولا موزون.

المُحاقله بيع الزرع بالحنطة.

المخابرة المزارعة بالثلث أو الربع أو ما أشبهها.

الكالي: النسيئة.

النَّجْش: الزيادة على شراء غيرك من غير أن تحتاج إلى المتاع.

شركة عنان هي في شيء واحد يعن أي يعرض. شركة مفاوضة هي في كل شيء يشتريانه ويبيعانه.

المقارضة المضاربة هي أن يكون المال لأحدهما ويعمل الآخر على قسم معلوم من الربح وتكون الوضعية على المال.

التَّقْلِيْس فعل متعد من أفلس الرجل إفلاسًا واشتقاقه من الفلس كأنها صارت دراهمه فلوسًا وفلسه غيره تفليسًا (مفاتيح العلوم/ ١٢، ١٣).

(١) حكم البيع، وحكمته وأركانه:

أ- حكم البيع:

البيع مشروع بالكتاب العزيز، قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وبالسنة القولية والفعلية معًا، فقد باع النبي ﷺ واشترى وقال: « لا يبيع

ثمنها وسومها، كتاب البيطرة للحصبي مجهول، كتاب البيطرة للفرس. (الفهرست لابن النديم / ٤٣٧).

* البيع:

بيع: البيع إعطاء المثلث وأخذ الثمن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المثلث، ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثلث وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] وقال ﷺ: « لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه » أي لا يشتري على شراء، وأبعت الشيء عرضته للبيع نحو قول الشاعر:

* قَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَّاعٍ *

والمبايعة والمشاركة تقالان فيهما، قال الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] وقال: ﴿ وَذَرُّوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة: ٩]. وقال عز وجل: ﴿ لَا يَبِعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴾ [إبراهيم: ٣١] و ﴿ لَا يَبِعُ فِيهِ وَلَا خِلَةَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] وبإيع السلطان إذا تضمن بذل الطاعة له بما رضخ له ويقال لذلك بيعة ومبايعة وقوله عز وجل: ﴿ فَاسْتَبَشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ [التوبة: ١١١] إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨] وإلى ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة: ١١١]. وأما الباع فمن الواو بدلالة قولهم: باع في السرى يبيع إذا مدَّ باعَهُ (المفردات للراغب الأصفهاني / ٦٧ وبصائر للفيروزابادي / ٢٨٠).

وقبل الكلام على البيع وما يتصل به من أحكام نسوق لك الألفاظ التي تتعلق بتلك الأحكام كما أوردتها صاحب مفاتيح العلوم: في الفصل السابع وهي كما يلي:

البيع

حاضرٌ لبادٍ « وقال: « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » متفق عليه .

ب- حكمته :

الحكمة في مشروعية البيع : هي بلوغ الإنسان حاجته مما في يد أخيه بغير حرج ولا مضرة .

ج- أركانه : أركان البيع خمسة ، وهي :

١- البائع ، ولا بد أن يكون مالكا لما يبيع ، أو مأذونا له في بيعه ، رشيدا غير سفیه .

٢- المشتري ، ولا بد أن يكون جائز التصرف بأن لا يكون سفیها ، ولا صبیا لم يؤذن له .

٣- المبيع - المثلث - ولا بد من أن يكون مباحا طاهرا مقدورا على تسليمه ، معلوما لدى المشتري ولو بوصفه .

٤- صيغة العقد ، وهي الإيجاب والقبول بالقول نحو: بعنى كذا ، فيقول البائع : بعتك ، أو بالفعل كأن يقول : بعنى ثوبا مثلاً ، فيناوله إياه .

٥- التراضي ، فلا يصح بيع بدون رضا الطرفين ، لقوله ﷺ : « إنما البيع عن تراض » رواه ابن ماجه بسند حسن .

(٢) فيما يصح من الشروط في البيع ، وما لا يصح :

أ- ما يصح من الشروط :

يصح اشتراط وصف في البيع ، فإن وجد الوصف المشروط صح البيع وإلا بطل ، وذلك كأن يشترط مشتر في كتاب أن يكون ورقه أصفر ، أو في منزل أن يكون بابه من حديد مثلاً .

كما يصح اشتراط منفعة خاصة كاشتراط بائع دابة الوصول عليها إلى محل كذا ، أو بائع دار السكنى بها شهرا مثلاً ، أو يشترط مشتر ثوبا خياطته ، أو مشتر حطباً كسره ، إذ قد اشترط جابر على رسول الله ﷺ حملان بغيره لذي باعه عن رسول الله ﷺ .

ب- ما لا يصح من الشروط :

١- الجمع بين شرطين في بيع واحد ، كأن يشترط مشتر الحطب كسره وحمله ، لقوله ﷺ : « لا يحل سلف وبيع ، ولا شرطان في بيع » رواه أبو داود والترمذى وصححه غير واحد .

٢- أن يشترط ما يخل بأصل البيع ، كأن يشترط بائع الدابة أن لا يبيعه المشتري ، أو أن لا يبيعه زيدا ، أو يهبها عمرا مثلاً ، أو يشترط عليه أن يقرضه ، أو يبيعه شيئا لقوله ﷺ : « لا يحل سلف وبيع ، ولا شرطان في بيع ، ولا بيع ما ليس عندك » .

٣- الشرط الباطل الذي يصح معه العقد ، ويبطل هو ، وذلك كأن يشترط ألا يخسر عند بيع المشتري ، أو أن يشترط بائع العبد أن الولاء له ، فالشرط في مثل هذين باطل ، والبيع صحيح ، لقوله ﷺ : « من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط » أبو داود والحاكم وهو صحيح .

(٣) في حكم الخيار في البيع :

شرح الخيار في البيع في عدة مسائل ، وهي :

١- ما دام البائع والمشتري في المجلس قبل أن يتفرقا فلكل منهما الخيار في إمضاء البيع أو فسخه ، لقوله ﷺ : « البيعان بالخيار ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » أبو داود والحاكم وهو صحيح .

٢- إذا اشترط أحد البائعين مدة معينة للخيار فاتفقا على ذلك ، فهما إذا بالخيار حتى تنقضى المدة ، ثم يمضى البيع ، لقوله ﷺ : « والمسلمون على شروطهم » أبو داود والحاكم وهو صحيح .

٣- إذا غبن أحدهما الآخر غبنا فاحشا ، بأن بلغ الغبن الثلث فأكثر بأن باعه ما يساوي عشرة بخمسة عشر ، أو بعشرين مثلاً فإن للمشتري الفسخ أو الأخذ بالقيمة المعلومة ، لقوله ﷺ : « لا يفسخ ما كان يغبني في

البيع

٦ - ولا يصح بيع العُزْبُون ... وهو أن يشتري شيئاً، فيعطى للبائع ديناراً مثلاً على أنه إن ترك السلعة فالدينار له أى يحرم على البائع تملك مقدم الثمن إن رجع المشتري فى البيع .

٧ - ولا بيع الدُّنِّين بالدُّنِّين .

٨ - ويحرم :

أ - العَبْنُ فى البيت ، بأن يبيع بأكثر من ثمن مثله ا .

ب - والدَّكْسُ فى المَيْع : بأن يظهر الحسن : ويخفى القبيح .

ج - وبيع المُصْرَاة ، وهو أن يُصْرَى الناقة مثلاً ، فيجمع لبنها فى ضرعها ، فيغتر المشتري بأنها حلوب .

د - وكذا بيع المعيب بما ينقص قيمته ، ولم يكن المشتري عالمًا به ، فللمشتري الخيار ...

٩ - ويحرم بيع الحاضر للبادى : بأن يأتى غريب بسلعة ليبيعها فى السوق ، فيقول له الحاضر : اترك السلعة عندى ، وأنا أبيعها لك بعد أيام بأكثر ، مع أن الناس يحتاجون إليها .

١٠ - ويحرم أن يُتَلَقَّى الركبان : بأن يشتري منهم قبل وصولهم إلى السوق ، مع عدم معرفتهم بسُوم السوق (تقدير الثمن) وأن يسوم على سوم أخيه ...

١١ - ويحرم النَّجَش : وهو أن يشتري سلعة بثمن بلا حاجة ، بل لزيادة ثمنها فيغتر المشتري ويسمى أحياناً بيع الغرر وهو أن يشتمل البيع على جهالة أو مخاطرة أو قمار .

١٢ - ويحرم البيع على البيع وهى للأول منهما .

١٣ - ويحرم بيع العنب لمن يعلم أن المشتري سيعصره خمراً .

ويجوز بيع الفضولى وهو بيع شخص شيئاً مملوكاً لغيره دون إذن ، كأن يبيع الزوج ما تملكه الزوجة دون

الشراء لضعف عقله : « من بايعت فقل لا خلافة » أى لا خديعة (البخارى) فإنه متى ظهر أنه غبن رجع على من غبنه برد الزائد إليه ، أو بفسخ البيع .

٤ - إذا دكَّس البائع فى المبيع بأن أظهر الحسن وأخفى القبيح ، أو أظهر الصالح وأبطن الفاسد أو جمع اللبن فى ضرع الشاة فإن للمشتري الخيار فى الفسخ أو الإمضاء ، لقوله ﷺ : « لا تصروا الإبل ولا الغنم فمن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعفاً من تمر » متفق عليه .

٥ - إذا وجد بالمبيع عيب ينقص قيمته ولم يكن قد علمه المشتري ورضى به حال المساومة فإن للمشتري الخيار فى الإمضاء أو الفسخ ، لقوله ﷺ : « لا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً فيه عيب إلا بينه له » أحمد وابن ماجه وهو حسن . ولقوله ﷺ فى الصحيح : « من غشنا فليس منا » .

٦ - إذا اختلف البائعان فى قدر الثمن أو فى وصف السلعة حلف كل منهما للآخر ثم هما بالخيار فى إمضاء البيع أو فسخه ، لما روى : « إذا اختلف المتبايعان والسلعة قائمة ولا بينة لأحدهما تحالفاً » أصحاب السنن كافة والحاكم وصحَّحه . « منهاج المسلم / ٣٦٨ - ٣٧٠ » .

أنواع من البيوع الممنوعة :

١ - لا يصح بيع السلعة قبل قبضها من البائع الأول .

٢ - ولا بيع السمك فى الماء ، وبيع الجنين .

٣ - ولا بيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها ، ولا الحب قبل اشتداده .

٤ - ولا يصح بيع السلعة بدون النظر إليها أو بدون ذكر وصفها .

٥ - ولا بيع لبن فى ضرع ، ولا سمن فى لبن ...

البيع

المذكور (الجامع الأزهر ١ / ٢٠١ ورقة ب).

كما أورد الحافظ السيوطي في جامع هذين
الحديثين الشريفين:

١ - « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا، محقت بركة
بيعهما » رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي عن حكيم بن حزام. حديث
صحيح.

٢ - « البيعان إذا اختلفا في البيع ترادا البيع » رواه
الطبراني في الكبير عن ابن مسعود. حديث صحيح
(الجامع الصغير ١ / ١٣١).

وفيما يلي ما أورده الإمام ابن قيم الجوزية في أنواع
البيع وما جاء بشأنها في فتاوى رسول الله ﷺ. قال:

أخبرهم أن الله سبحانه وتعالى حرم عليهم بيع
الخمر والميتة والخنزير وعبادة الأصنام، فسألوه
وقالوا: رأيت شحوم الميتة فإنه يُطلى بها السفنُ
ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس، فقال: هو
حرام، ثم قال: قاتل الله اليهود، فإن الله لما حرم
عليهم شحومها جعلوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه.

وفي قوله: هو حرام، قولان:

أحدهما: أن هذه الأفعال حرام.

والثاني: أن البيع حرام، وإن كان المشتري يشتريه
لذلك، والقولان مبنيان على أن السؤال منهم هل وقع
عن البيع لهذا الانتفاع المذكور، أو وقع عن الانتفاع
المذكور؟ والأول اختيار شيخنا وهو الأظهر، لأنه لم
يخبرهم أولا عن تحريم هذا الانتفاع حتى يذكروا له
حاجتهم إليه، وإنما أخبرهم عن تحريم البيع،
فأخبروه أنهم يتاعونه لهذا الانتفاع، فلم يرخص لهم
في البيع، ولم ينههم عن الانتفاع المذكور، ولا تلازم
بين جواز البيع وحل المنفعة. والله أعلم.

إذنها، أو يشتري لها، وهو متوقف على إجازة المالك
أو وليه.

ويجوز بيع الجزاف الذي لا يعلم قدره على
التفصيل.

وأجاز الجمهور زيادة الثمن نظير زيادة الأجل،
ورجحه الشوكاني.

ولا يصح بيع المغصوب، والمسروق ولا المحرم،
وإن اختلط بمباح، وينهى عن كثرة الحلف في البيع
والشراء، ويحرم البيع عند ضيق وقت المكتوبة وعند
أذان الجمعة، ويقاس عليها باقى الصلوات.

ويجوز بيع التولية، أى البيع برأس المال والمرابحة
أى بزيادة ربح معلوم والضيعة أى بأقل من السعر
الأصلى، ويجوز بيع المصحف، خلافاً لأحمد،
ويجوز شراؤه.

ولا يجوز بيع الماء إذا كان فى مواضعه، كنهراً، أو
بئر، أو مطر ونحوه.

ويجوز بيعه إذا أحرز وأصبح ملكاً بأى صورة،
كحفر بئر، أو غيره.

ويجوز بيع الاستصناع، وهو شراء ما يصنع وفقاً
للطلب بشرط بيان جنس المصنوع وصفته ونوعه،
وقدره، منعاً للتزاع.

وكل شرط يجوز إلا شرطاً ليس فى كتاب الله
(مختصر الأحكام الفقهية / ١٤٦ - ١٤٩).

وقد أورد الحافظ المناوى هذا الحديث الشريف:

وفى الحديث الشريف: « بيعوا كيف شئتم ولا
تخلطوا ميتة مذبوحة على الناس. أيها الناس احفظوا
لا تحتكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا السلع ولا يبيع حاضرٌ
لبادٍ ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه حتى يأذن له... » للطبراني فى الكبير عن
رافل بن عمرو عن أبيه عن جده وفيه عمرو بن صهبان

البيع

هامش ٢ عن « النهاية » فيقول: يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبدًا كان أو أمة، أو ملكًا وذلك أن يشتريه، فيستغله زمانًا، ثم يعثر منه على عيب قديم ثم يطلعه عليه البائع أو لم يعرفه، فله رد العين المبيعة، وأخذ الثمن، ويكون للمشتري ما استغله لأن المبيع لو كان تلف في يده، لكان من ضمانه، ولم يكن على البائع شيء والباء في الضمان متعلقة بمحذوف تقديره: الخراج مستحق بالضمان).

وسأله عليه السلام امرأة، فقالت: إني امرأة أبيع وأشتري فإذا أردت أن أبتاع الشيء سمت به أقل مما أريد، ثم زدت حتى أبلغ الذي أريد، وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثر من الذي أريد، ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريد، فقال: « لا تفعل، إذا أردت أن تبتاعى شيئًا فاستامى به الذي تريد أن تعطى أو منعت، وإذا أردت أن تبيعى شيئًا، فاستامى به الذي تريد أن تعطى أو منعت » ذكره ابن ماجه.

وسأله عليه السلام بلال عن تمر رديء باع منه صاعين بصاع جيد، فقال: « أوه، عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعًا آخر ثم اشتر بالثمن » متفق عليه.

وسأله عليه السلام البراء بن عازب فقال: اشتريت أنا وشريكى شيئًا يدا بيد ونسيئة، فسألنا النبي عليه السلام فقال: « أما ما كان يدا بيد فخذوه، وما كان نسيئة فذروه » ذكره البخاري، وهو صريح في تفريق الصفقة، وعند النسائي عن البراء قال: كنت أنا وزيد بن أرقم تاجرين على عهد رسول الله عليه السلام، فسألناه عن الصِّرف، فقال: إن كان يدا بيد فلا بأس، وإن كان نسيئة فلا يصلح.

وسأله عليه السلام فضالة بن عبيد عن قلادة اشتراها يوم خيبر باثني عشر دينارًا فيها ذهب وخرز، ففصلها، فوجد فيها أكثر من اثني عشر دينارًا، فقال: « لا تباع حتى تفصل » ذكره مسلم. وهو يدل على أن مسألة مُدَّ عَجْوَةٌ لا تجوز إذا كان أحد العوضين فيه ما في الآخر

وسأله عليه السلام أبو طلحة عن أيتام ورثوا خميرًا، فقال: « أهرقها » قال: أفلا أجعلها خَلًّا؟ قال: « لا ». حديث صحيح، وفي لفظ أن أبا طلحة قال: يا رسول الله إني اشتريت خميرًا لأيتام في حجرى، فقال: « أهرق الخمر واكسر الدنان ».

وسأله عليه السلام حكيم بن حزام فقال: الرجل يأتيني، ويريد مني البيع، وليس عندي ما يطلب، أفأبيع منه، ثم أبتاع من السوق؟ قال: « لا تبع ما ليس عندك » ذكره أحمد.

وسأله عليه السلام أيضًا فقال: إني أبتاع هذه البيوع، فما يحل لى منها وما يحرم على منها؟ قال: « يا ابن أخي لا تبعن شيئًا حتى تقبضه ». ذكره أحمد. وعند النسائي: ابتعت طعامًا من طعام الصدقة فربحت فيه قبل أن أقبضه، فأتيت رسول الله عليه السلام فذكرت له ذلك، فقال: « لا تبعه حتى تقبضه ».

وسئل عليه السلام عن الصلاح الذي إذا وُجدَ جاز بيع الثمار، فقال: « تَحْمَارٌ وَتَضْفَارٌ وَيُوكَلُ مِنْهَا » متفق عليه.

وسأله عليه السلام رجل فقال: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: « الماء » قال: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: « الملح » قال: ثم ماذا؟ قال: « النار » ثم سأله عليه السلام: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: « أن تفعل الخير خير لك » ذكره أبو داود.

وسئل أن يحجر على رجل يُعَبِّنُ فى البيع لضعف فى عقده، فنهاء عن البيع، فقال: لا أصبر عنه، فقال: « إذا بايعت فقل لا خلافة، وأنت فى كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاثًا ».

وسئل عليه السلام عن رجل ابتاع غلامًا فأقام عنده ما شاء أن يقيم، ثم وجد به عيبًا فرده عليه، فقال البائع: يا رسول الله قد استغلَّ غلامى، فقال: « الخراج بالضمان » ذكره أبو داود (يشرح المحقق المعنى فى

البيع

وهو حجة لمن لم يجوز السَّلْم إلا في موجود الجنس حال العقد، كما يقوله الأوزاعي والثوري وأصحاب الرأي (فتاوى رسول الله ﷺ / ٧٠ - ٧٤).

وفيما يلي نسوق إليك نموذجين من المنظومات التعليمية ويمكنك أن تطبق ما جاء بها على المعلومات التي أوردناها آنفاً.

النموذج الأول في الفقه الشافعي من منظومة صفوة الزبد للشيخ الإمام أحمد بن رسلان الذي يقول في كتاب البيع:

وإنَّما يصحُّ بالإيجَابِ
وَيَقْبُولُـهُ أَوْ اسْتِجَابِ
فِي طَاهِرٍ مَتَّعٍ بِهِ قَدْرٌ
تَسْلِمُهُ مَلِكٌ لَدَى الْعَقْدِ نُظْرُ

إِنْ عَيْنُهُ مَعَ الْمَمَرِّ تَعْلَمُ
أَوْ وَضْفُهُ وَقَدْرُ مَا فِي الذَّمِّ
وَشَرْطُ بَيْعِ النَّقْدِ بِالنَّقْدِ كَمَا

فِي بَيْعِ مَطْعُومٍ بِمَا قَدْ طُعِمَا
تَقَابُضُ الْمَجْلِسِ وَالْحُلُولُ زِدْ
عِلْمَ تَمَّائِلِ بِجِنْسٍ يَتَّجِدُ
وَأَنَّمَا يُعْتَبَرُ التَّمَائِلُ

حَالَ كَمَالِ النِّعَةِ وَهُوَ حَاصِلُ
فِي لَبَنِ وَالتَّمْرِ وَهُوَ بِالرُّطْبِ

رُخِصَ فِي دُونِ نِصَابِ كَالْعِنَبِ
وَأَشْرَطُ لِبَيْعِ ثَمَرٍ أَوْ زَرَعٍ

مِنْ قَبْلِ طَيْبِ الْأَكْلِ شَرْطُ الْقَطْعِ
بَيْعِ الْمَيْعِ قَبْلَ قَبْضِ أُبْطُلَا

كَالْحَيَّوَانِ إِذْ يَلْحَمُ قُوبِلَا
وَالْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ قَبْلَ أَنْ

يَفْتَرَقَا عُرْقًا وَطَوْعًا بِالْبَدَنِ

وزيادة، فإنه صريح الربا، والصواب: أن المنع مختص بهذه الصورة التي جاء فيها الحديث وما شابهها من الصور.

وسئل ﷺ عن بيع الفرس بالأفراس والنجبية بالإبل، فقال: « لا بأس إذا كان يدا بيد » ذكره أحمد.

وسأله ﷺ ابن عمر فقال: اشتري الذهب بالفضة؟ فقال: « إذا أخذت واحداً منهما، فلا يفارقك صاحبك وبينك وبينه لبس » وفي لفظ: كنت أبيع الإبل، وكنت آخذ الذهب من الفضة والفضة من الذهب، والدنانير من الدراهم، والدراهم من الدنانير، فسألت النبي ﷺ فقال: « إذا أخذت أحدهما وأعطيت الآخر فلا يفارقك صاحبك وبينك وبينه لبس » ذكره ابن ماجه.

وتفسير هذا ما في اللفظ الذي عند أبي داود عنه، قلت: يا رسول الله إني أبيع الإبل بالنقيع، فأبيع بالدنانير، وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم، وأخذ الدنانير، آخذ هذه من هذه وأعطى هذه من هذه، فقال: « لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء » ذكره أحمد، والنقيع موقع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء، أي: يجتمع.

وسئل ﷺ عن اشتراء التمر بالرطب، فقال: « أينقص الرطب إذا يبس؟ »، قالوا: نعم، فنهى عن ذلك. ذكره أحمد والشافعي ومالك.

وسئل ﷺ عن رجل أسلف في نخل، فلم يخرج تلك السنة، فقال: « اردد عليه ماله » ثم قال: « لا تُسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه » وفي لفظ أن رجلاً أسلم في حديقة نخل قبل أن يطلع النخل، فلم يطلع النخل شيئاً ذلك العام، فقال المشتري: هو لي حتى يطلع، وقال البائع: إنما بعثك النخل هذه السنة، فاختصما إلى النبي ﷺ فقال للبائع: أخذ من نخلك شيئاً؟ قال: لا، قال: فبم تستحل ماله؟ اردد

وَأَطْعَامٍ بِطَعَامٍ لِأَجَلٍ
 مِنْ جَنَسِهِ أَوْ مِنْ خِلَافِهِ أَجَلٍ
 مُدَّخَرٌ أَوْ لَا وَمَا لَا يُدَّخَرُ
 مِنَ الْبُقُولِ بِالتَّقَاضِلِ فَخَسْرٌ
 وَقَاضِلِ الْمَاءِ وَبِعَهُ بِطَعَامٍ
 لِأَجَلٍ فَمَا بِهِ رَبًّا حَرَامٌ
 ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَجْنَاسُ جَازٌ
 كُلُّ التَّقَاضِلِ وَشَرْطُهُ النَّجَازُ
 وَالْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ وَالسَّلْتَةُ مَعًا
 جِنْسٌ كَذَا كُلُّ زَبِيبٍ جُمَعًا
 وَالتَّمْرُ جِنْسٌ ثُمَّ فِي الْقُطْنِيَّةِ
 خُلْفٌ وَفِي الزَّكَاءِ صِنْفٌ هِيَ
 ثُمَّ اللَّحْمُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ
 مِنْ نَعَمٍ وَالسُّوْخِشِ صِنْفٌ فَاتَّبِعِ
 وَالطَّيْرُ صِنْفٌ كَذَوَاتِ الْمَاءِ
 وَالشَّخْمُ كَاللَّحْمِ عَلَى السَّوَاءِ
 وَلَبَنٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ صِنْفٌ
 كَجَبْنِيَّةٍ وَسَمْنِيَّةٍ لَا صِنْفٌ
 وَكُلُّ مَا تَبَّاعٌ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ
 قَبِيحُهُ مِنْ قَبْلِ قَبْضِهِ حَرَامٌ
 إِنْ بِيَعَ كَيْلًا أَوْ بِوَزْنٍ أَوْ عَدَدًا
 وَلَيْسَ فِي الْجِزَافِ وَالْمَاءِ حَذُّ
 وَلَا السُّدَا كَعَسَلٍ وَمَا زُرْعٌ
 مِنْ كُلِّ مَا لَا زَيْتَ فِيهِ وَتَبَّعٌ
 إِنْ شَتَّ ذَا الْقَرَضِ وَفِي ذِي الْعِوَضِ
 شَارِكٌ وَوَلٌّ وَأَقْلٌ لَمْ تَقْبَضِ
 وَالْعَقْدُ بِالغَرَرِ لَمْ يُحْلَلِ
 تَمَّنًا أَوْ مَشُورًا أَوْ فِي الْأَجَلِ

وَالْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ قَبْلَ أَنْ
 يَفْتَرَقَا عُرْقًا وَطَوَعًا بِالْبَدَنِ
 وَيُشْرَطُ الْخِيَارُ فِي غَيْرِ السَّلْمِ
 ثَلَاثَةً وَدُونَهَا مِنْ حِينَ تَمَّ
 وَإِنْ بِمَا يُبَاعُ عَيْبٌ يَظْهَرُ
 مِنْ قَبْلِ قَبْضِ جَائِزٍ لِلْمَشْتَرِي
 يَرُدُّهُ فَوْرًا عَلَى الْمُعْتَادِ
 كَكُونِ مِنْ تَبَّاعٍ فِي اغْتِدَادِ
 (متن الزيد / ٥٩ ، ٦٠).

أما النموذج الثاني فهو من الفقه المالكي من منظومة
 أبي زيد القيرواني ، وفيما يلي بعض ما جاء فيها
 في «باب البيوع وما شاكلها» :
 وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ بَيْعًا اجْتَبَا
 وَحَرَّمَ الرَّبَا وَقَدْ كَانَ الرَّبَا
 لِلجَاهِلِيَّ فِي الدِّيُونِ إِذَا
 قَضَيْتَ أَوْ أَرَيْتَ لِي فَعَمَّ
 فَفَضَّةٌ بِفَضَّةٍ أَوْ ذَهَبٌ
 بِهِ رَبًّا الْفَضْلِ بِهِ يُجْتَنَبُ
 وَفِيهِمَا مَعَارِبَا النَّسَائِرُ
 فَالضَّرْفُ فِي كِلَيْهِمَا يَدَا يَدُ
 وَالْفَضْلُ وَالنَّسَاءُ فِي طَعَامٍ
 مُدَّخَرٍ مِنْ قُوتٍ أَوْ إِدَامٍ
 لَكِنْ رَبًّا الْفَضْلُ بِجَنَسٍ وَاحِدٍ
 وَعَمَّ ذَا النَّسَائِرِ فَلَا تُبَاعِدُ
 وَلَا يَجُوزُ الْبَيْعُ فِي جِنْسٍ وَاحِدٍ
 إِلَّا بِسَلَا تَقَاضِلِ يَدَا يَدُ

وَيُخْرَمُ التَّذْلِيْسُ وَالغِشُّ مَعَا

خِلَابِيَةِ خَدِيْعَةٍ وَمُنْعَا
كَتْمَانُ عَيْبٍ وَكَذَا خَلَطُ دَنِي

بَجَبِيْدٍ وَكَتْمُ مَا إِنْ يُعْلَنِ
كَرِهَهُ الْمُبْتَاعُ أَوْ إِنْ يَمْنُ

يَظْلُ أَبْخَسَ لَسَهُ فِي الثَّمَنِ
وَالْمُشْتَرِي إِنْ يُلْفَ عَيْبًا خَيْرًا

فِي جِنْسِهِ أَوْ رَدَّهُ إِنْ كُتِرَا
إِلَّا لِعَيْبٍ عِنْدَهُ فَلْيَسْرِجَعَنَّ

بِقِيْمَةِ الْعَيْبِ الْقَدِيمِ فِي الثَّمَنِ
أَوْ رَدَّهُ وَتَقْصِصَهُ وَالغَلْكَ

فِي كُلِّ مَا يُرَدُّ مِنْ عَيْبٍ لَهُ
وَلَا يَجُوْزُ بَيْعُ حَبٍ أَوْ تَمْرٍ

إِلَّا إِذَا بَدَأَ الصَّلَاحُ أَوْ ظَهَرَ
فِي بَعْضِهِ وَإِنْ بَنَخَلَةٌ سَوَى

بَسَاكُوْرَةٍ مِنْ حَائِطٍ كَثْرًا حَوَى
وَلَا يَجُوْزُ بَيْعُ مَا فِي نَهْرٍ

أَوْ بِيْرِكٍ مِنْ سَمَكٍ لِلغَرَرِ
وَمَا يَبْطِنُ وَكَذَا نَتَاجُ مَا

تُنْتِجُ نَاقَةٌ وَلَا يَبِيعُ مَا
فَحَلَ وَأَبَى وَشَارِدٌ وَلَا

كَلْبٌ وَفِي الْمَادُوْنَ خُلْفٌ وَعَلَا
قَاتِلُهُ قِيْمَتُهُ كَيْفَهُ

وَيَبِيعُ حَيَوَانَ بِلَحْمٍ نَوْعِهِ
وَيَبِيعُ امْنَعُ بَيْعَتَهُ وَذَا

أَنْ تَشْتَرِي سَلْعَتَهُ مَتَخِيْدًا
بِخَمْسِيَّةٍ نَقْدًا أَوْ أَكْثَرَ إِلَى

وَقْتُ وَقَدْ لَزِمَهُ وَمَثَلًا

بِيْعِ سَلْعَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ

بَثْمَنِ كَثْرَتِ شَرْبِ شَاةٍ بَعِيْنِ
وَلَا يَجُوْزُ بَيْعُ تَمْرٍ بِرُطْبٍ

تَمَاتُلًا وَلَا الزَّبِيْبُ بِالْعَنْبِ
وَلَا يَجُوْزُ الرُّطْبُ بِالْيَابِسِ مِنْ

جِنْسٍ بِمَا فِيهِ التَّمَاتُلُ ضَمْنِ
(الفتح الرباني ٢ / ٦١ - ٦٤، ٦٨).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -

تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٧، وبصائر

ذوى التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي

النجار ٢ / ٢٨٠، ومفاتيح العلوم للإمام أبي عبد الله

محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي / ١٢،

١٣، ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٣٦٨

- ٣٧٠، ومختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد

الكشجنوري الهندي - تحقيق يوسف البدرى، مراجعة

د. محمد أحمد عاشور / ١٤٦ - ١٤٩، والجامع

الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي / ١

٢٠١ ورقة ب، والجامع الصغير في أحاديث البشير

النذير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي ١ / ١٣١، وفتاوى رسول الله ﷺ للإمام

الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن

قيم الجوزية - حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب

/ ٧٠ - ٧٤، ومتن الزبد في الفقه للشيخ الإمام أحمد

ابن رسلان الشافعي شرح الحافظ المناوي، ط

مصطفى البابى الحلبي / ٥٩، ٦٠، والفتح الرباني

شرح على نظم ابن أبي زيد القيرواني - محمد أحمد

الملقب بالداه الشنقيطي. دار الفكر. الطبعة الثالثة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ٢ / ٦١ - ٦٤، ٦٨. انظر أيضًا

مجموع: «السبل السوية الفقه السنن المروية» - نظم

حافظ بن أحمد الحكمي / ٦١ - ٦٣، وكشاف

اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٣٦ - ١٣٨،

البيّع

والعلم والمعرفة والحفظ والفهم، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان، له رحلة إلى العراق والحجاز ومرو وما وراء النهر، سَمِعَ بنيسابور أبا عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني وأبا العباس محمد بن يعقوب الأصم وأبا علي الحسين ابن علي الحافظ ومحمد بن صالح بن هانيء، وبيغداد أبا عمرو عثمان بن أحمد بن السماك وأبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وأبا محمد دعلج بن أحمد السجزي وأبا سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، وبالكوفة أبا جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، وبمكة بن أبي مسرة، وبهمذان أبا محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وبمرو أبا العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر المحبوبي، وبيخارا أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام، وجماعة كثيرة سواهم، روى عنه جماعة كثيرة من أهل العراق وخراسان، منهم أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني الحافظ وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ البغدادي وأبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبو القاسم عبيد الله ابن أحمد الأزهرى وأبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وجماعة آخرهم أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب، وكان أبو الفضل بن الفلكي الهمذاني يقول: كان كتاب تاريخ النيسابورين الذي صنّفه الحاكم أبو عبد الله بن البيّع أحد ما رحلت إلى نيسابور بسببه، وبلغني أنه شرب ماء زمزم بنية التصنيف والجمع فرزق حسن التصنيف. وكان فيه تشييع. ذكر أبو بكر أحمد بن علي الخطيب الحافظ قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور، وكان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً، قال: جمع الحاكم أبو عبد الله الحافظ أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر،

والحاوي للفتاوى للحافظ السيوطي ١ / ٩١، ٩٢ وتأملات في الشريعة الإسلامية - المستشار محمود الشربيني / ٥٥ - ٥٨، والمنهيات للحكيم الترمذي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٣١، ١٣٢، ١٣٤ - ١٣٦، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٣، والفتاوى لابن تيمية ط دار الفد العربي م ٢ / ٣٤٤، ٣٤٥، وفقه السنة لفضيلة الشيخ السيد سابق م ٣ / ٢٢٣ - ٢٦٣، وعمدة الفقه لابن قدامة - تخرّيج أبي عبد العزيز عبد الله بن سفر عبادة العبدلي الغامدي ومحمد دغليب البراق العُتبي. مكتبة الطرفين. الطائف. بدون تاريخ / ٤٧ - ٥٩، ومتن الغاية والتقريب للإمام أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصفهاني. ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بدون تاريخ / ٢٧ - ٣٧، وانظر نماذج من مسائل البيع والشراء في كتاب المعونة في علم الحساب الهوائي لابن الهائم المقدسي - دراسة وتحقيق خضير عباس محمد المنشداوي. الجمهورية العراقية. وزارة الثقافة والإعلام. دار الآثار والتراث، بغداد ١٩٨٨م / ٣٠٥ - ٣١٠ وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني / ٥٢ - ٧٩).

انظر: البيعة.

* البيّع :

قال السمعاني :

البيّع : بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة، هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة، واشتهر بهذه النسبة الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيّع (أوردناه لك تحت اسم « الحاكم النيسابوري ») من أهل نيسابور، كان من أهل الفضل

* ابن البيع:

انظر: البيع، الحاكم النيسابوري.

* بيعات العقبة الثلاث:

من الأحداث الجديرة بالتسجيل في تاريخ السيرة النبوية العطرة بيعات العقبة الثلاث، لأنها تمثل في السيرة مواقف تاريخية فذة تعتبر بحق المقدمة لحادث الهجرة النبوية ولذلك تعد من أخطر اللحظات في تاريخ البشرية والعقبة في الحجاز اسم للمكان بين منى ومكة المكرمة حيث وقعت أحداث البيعات يؤمه حجيج المسلمين كل عام أول إفاضتهم من عرفات حيث تقوم الجمرة المنسوبة إلى العقبة وقل من يذكر منهم حين وقوفه لرمى الجمرات أكثر من أنه منسك من مناسك الحج يؤدي برمي الجمرات في حين أن المكان يثير في نفوس العارفين ذكرى عزيزة على كل مسلم، وهي لحظات من النور تمت خلالها البيعة بين النبي ﷺ وبين الأوس والخزرج.

(« بيعات العقبة الثلاث » - الأستاذ محمد الليثي على محمد. مجلة الأزهر. الجزء الثالث، السنة التاسعة والخمسون، ربيع الأول ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ٣٢٢).

١ - العقبة الأولى:

قال ابن عبد البر:

ثم أتى رسول الله ﷺ عند العقبة في الموسم (وهو موسم الحج حيث كانت تقام الأسواق المشهورة مثل سوق عكاظ، وكان العرب يفدون على مكة من جميع أنحاء الجزيرة) ستة نفر من الأنصار، كلهم من الخزرج، وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة (في بعض الروايات أنه أول من بايع الرسول حينئذ، وأنه أول من صلى بالناس الجمعة في المدينة قبل أن تصبح فريضة. وقد لبي نداء ربه في السنة الأولى للهجرة) وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء (هي بنت عبيد بن ثعلبة) ورافع بن مالك العجلان (شهد

و « من كنت مولاة فعلي مولاة » فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله، وكانت ولادته في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وأول سماعه الحديث ثلاثين وثلاثمائة، ومات بنيسابور في صفر سنة خمس وأربعمائة.

وأبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن جعفر البيع المعروف بابن الصباغ من أهل بغداد، كان فقيهاً ثقة فاضلاً، سمع الحديث وحدث عن أبي حفص بن شاهين وموسى السراج وأبي القاسم بن حبابة وعلي بن عبد العزيز بن مردك وأبي الطيب بن المنتاب وعدة من هذه الطبقة، كتب عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره في التاريخ فقال: أبو طاهر البيع كتبنا عنه وكان ثقة فاضلاً، درس فقه الشافعي رحمه الله على أبي حامد الإسفراييني، وكان له حلقة الفتوى في جامع المدينة، وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغانى وقال: سألته عن مولده فقال: في شهر رمضان من سنة ست وستين وثلاثمائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ودفن من يومه بمقبرة باب الدير.

وأبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيع من أهل بغداد بيع السمك، سمع أبا الفضل محمد بن الحسن بن المأمون والحسن بن الحسين النوبختي ومحمد بن بكران السرازي وابن الصلت المجبر، ذكره أبو بكر الخطيب قال: وكان صدوقاً وسألته عن ولادته فقال: في صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ومات في سلخ ربيع الآخر من سنة خمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٤٣٢، ٤٣٣. انظر أيضاً اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢٢٦، ٢٢٧).

انظر: الحاكم النيسابوري.

بيعات العقبة الثلاث

عشر رجلا، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا وهم أبو أمامة، وعوف بن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابت. ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رثاب، ولم يحضرها (أى لم يحضر العقبة الثانية).

والسبعة الذين هم تنمة الاثنى عشر هم: معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور، وذكوان بن عبد قيس الزرقى وذكروا أنه رحل إلى رسول الله ﷺ إلى مكة فسكنها مع رسول الله ﷺ، فهو مهاجرى أنصارى قُتِل يوم أحد، وعُبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوى حليف بنى غُصينة من بلى، والعباس بن عُبادة ابن نضلة، فهؤلاء من الخزرج، ومن الأوس رجلان: أبو الهيثم بن التيهان من بنى عبد الأشهل، وعويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف لهم من بلى.

فبايع رسول الله ﷺ هؤلاء عند العقبة على بيعة النساء ولم يكن أمر بالقتال بعد فلما انصرفوا بعث رسول الله ﷺ معهم ابن أم مكتوم، ومُصعب بن عمير يُعَلِّم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام، ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام. فنزل مصعب بن عمير على أسعد ابن زرارة، وكان مصعب بن عمير يُدعى المقرئ القارىء، وكان يؤمهم. فجمع بهم أول جمعة جُمعت في الإسلام في هزم حرة بنى بياضة في بقيع يقال له بقيع الخضعات، وهم أربعون رجلا.

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الأنصار، وأسلم في جماعتهم سعد بن معاذ وأسيد ابن خُضير، وأسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل في يوم واحد: الرجال والنساء، لم يبق منهم أحد إلا أسلم، حاشا الأصرم، وهو عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أحد، فأسلم واستشهد، ولم يسجد لله سجدة، وأخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة. ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا

العقبين: الأولى والثانية، واستشهد فى غزوة أحد، ولم يذكره ابن إسحاق فى البدرين وذكره فىهم موسى ابن عقبة) وقطبة بن عامر بن جديدة (شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل فى معركة صفين، وقيل: بل توفى فى خلافة عثمان) وعقبة بن عامر بن نابتى (شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد، واستشهد فى حروب الردة لعهد الصديق) وجابر بن عبد الله بن رثاب (شهد مع الرسول جميع المشاهد، وقد روى المحدثون عنه أحاديث كثيرة) ومن أهل العلم بالسيرة من يجعل فىهم عبادة بن الصامت (شهد مع الرسول المشاهد كلها، ووجهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين) ويسقط جابر بن عبد الله بن رثاب.

فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فكان من صنع الله لهم أنهم كانوا من جيران اليهود، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبيًا قد أطل زمانه، فقال بعضهم لبعض: هذا والله الذى تهددكم به يهود، فلا يسبقونا إليه. فأسلموا به وبايعوا. وقالوا: إنا قد تركنا قومنا، بيننا وبينهم حروب، فننصرف وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فعسى الله أن يجمعهم بك، فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك، فلا أحد أعز منك. وانصرفوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام، حتى فشا فىهم، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفىها ذكر من رسول الله ﷺ.

انظر فى بيعة تلك العقبة ابن هشام ٢ / ٦٩ وابن سعد ج ١ ق ١ / ١٤٥ وما بعدها والطبرى ٢ / ٣٥٣ وابن سيد الناس ١ / ١٥٥ وابن كثير ٣ / ١٤٥ والنويرى ١٦ / ٣١٠ والعقبة: موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة.

٢ - العقبة الثانية:

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا

بيعات العقبة الثلاث

أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه .

وحضر العباس العقبة تلك الليلة متوثقاً لرسول الله ﷺ ومؤكداً على أهل يثرب . وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم . وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق لرسول الله ﷺ والشد لعقد أمره . وهو أول من بايع رسول الله ﷺ تلك الليلة : ليلة العقبة الثالثة . وكذلك كان مقام أبي الهيثم بن التيهان ، والعباس بن نضلة يومئذ .

وكان المبايعون لرسول الله ﷺ تلك الليلة سبعين رجلاً وامرأتين (في ابن هشام كانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين ، وفي ابن سعد نقلاً عن محمد بن عمر بن واقد أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلاً أو رجلين) واختار رسول الله ﷺ منهم اثني عشر نقيباً (النقيب هو الأمين المصدق على طائفته المنقب المفتش على أسرارهم والعارف بطرق أمرهم المخاطب عنهم في بعض الحالات) وهم :

أسعد بن زرارة بن عُدس أبو أمامة ، وهو أحد الستة ، وأحد الاثني عشر ، وأحد السبعين ، وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رواحة ، ورافع بن مالك بن العجلان وهو أيضاً أحد الستة وأحد الاثني عشر وأحد السبعين ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عبادة بن دُلَيْم ، والمنذر بن عمرو بن خُنَيْس ، وعبادة بن الصامت وهو أحد الستة في قول بعضهم ، وأحد الاثني عشر وأحد السبعين .

فهؤلاء تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس :

أسيد بن حُضَيْر ، وسعد بن خَيْثمة بن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر .

وهؤلاء هم النقباء ، وقد أسقط قوم رفاعة بن عبد المنذر منهم ، وعدوا مكانه أبا الهيثم بن التيهان ، والله أعلم .

منافقة ، كانوا كلهم حُنفاء مخلصين ، رضى الله عنهم أجمعين .

ولم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون : رجال ونساء ، حاشا بنى أمية بن زيد ، وخطمة ، وواقد ووائل ، وهم بطون من الأوس ، وكانوا سكّاناً في عوالي المدينة ، فأسلم منهم قوم . وكان سيدهم أبو قيس بن صيفى بن الأصلت الشاعر ، فتأخر إسلامه وإسلام سائر قومه إلى أن مضت بدر وأحد والخندق ، ثم أسلموا كلهم .

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة .

انظر في العقبة الثانية ابن هشام ٧٣ / ٢ ، وقد سماها العقبة الأولى كأنه لم يعتدّ بسابقتها . وانظر أيضاً ابن سعد ج ١ ق ١ / ١٤٧ ، والطبري ٢ / ٣٥٥ وما بعدها وصحيح البخاري ١ / ٨ ، ٥٤ / ٥ وابن حزم ص ٧١ وابن كثير ٣ / ١٥٠ وابن سيد الناس ١ / ١٥٦ والنويري ١٦ / ٣١٢ .

٣- العقبة الثالثة :

وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله ﷺ في جملة قوم كفّار منهم لم يُسلموا بعد ، فوافوا مكة . وكان في جملتهم البراء بن معرور ، فرأى أن يستقبل الكعبة في الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس . فصلّى كذلك طول طريقه . فلما قدم مكة ندم ، فاستفتى رسول الله ﷺ فقال له : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها . منكراً لفعله .

فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك ورجال من بنى سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام وكان سيّداً فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم ، فأسلم تلك الليلة وبايع . وكان ذلك سرّاً ممن حضر من كفّار قومه . فخرجوا في ثلث الليل الأول متسلّلين من رحالهم إلى العقبة ، فبايعوا رسول الله ﷺ عندها على

بيعات العقبة الثلاث

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بني جُشم بن الحارث ابن الخزرج .

وعقبة بن عمرو بن يُسيرة (عند ابن هشام : أسيرة ، وفي رواية عن ابن إسحاق : نسيرة) بن عسيرة أبو مسعود الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج . وهو وجابر بن عبد الله أصغر من شهد العقبة .

وزياد بن لييد بن ثعلبة ، وفروة بن عمرو بن ودفة ، وخالد بن قيس بن مالك . وهؤلاء من بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج .

وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر ، وعياد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عامر ، والحارث ابن قيس ابن خالد بن مخلد بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر .

ومن بني سلمة بن سعد بن على : بشر بن البراء بن معرور . وسان بن صيفى بن صخر ، والطفيل بن النعمان بن خنساء ، ومعل بن المنذر بن سرح ، ويزيد بن المنذر بن سرح ، ومسعود بن زيد بن شبيح ، ويزيد بن خدام بن سبيح ، والضحاك بن حارثة بن زيد وجبار بن صخر بن أمية ، والطفيل بن مالك بن الخنساء ، وهؤلاء كلهم من بني عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : كعب بن مالك بن أبى كعب الشاعر ، وسليم بن عمرو بن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وأخوه يزيد بن عامر ، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد ، وابن عمه صيفى بن سواد بن عباد ، وثعلبة بن عنمة بن عدى ، وأخوه عمرو بن عنمة ، وعبس بن عامر بن عدى ، وخالد بن عمرو بن عدى ، وعبد الله بن أنيس بن أسعد حليف لهم من قضاة .

ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :

انظر فى بيعة هذه العقبة ابن هشام ٢ / ٨١ وابن سعد ج ١ ق ١ / ١٤٨ والطبرى ٢ / ٣٦٠ وابن حزم فى جوامع السيرة / ٧٤ وابن سيد الناس ١ / ١٦١ وابن كثير ٣ / ١٥٨ والنويرى ١٦ / ٣١٣ ، وهى عند ابن هشام العقبة الثانية .

وهذه تسمية من شهد العقبة من الأنصار مع الاثنى عشر النُّبَاء .

ظهير بن رافع بن عدى الحارثى ، وسلمة بن سلامة ابن وقش الأشهل ، ونهسر بن الهيثم من بنى نايى بن مجدعة ، وعبد الله بن جبير بن النعمان من بنى عمرو ابن عوف ، وأسيد بن حُضير بن سماك ، وأبو الهيثم ابن التيهان ، وسعد بن خيثمة ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وأبو بردة هانىء بن نيار حليف لهم من بلى ، وعُويم ابن ساعدة حليف لهم من بلى ، ومعن بن عدى بن الجد حليف لهم من بلى .

فهؤلاء من الأوس أحد عشر رجلا ، وشهدها من الخزرج :

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد ، ومعاذ ، ومعوذ ، وعوف : بنو الحارث بن رفاعه وهم بنو عفراء ، وعمارة ابن حزم بن زيد بن لوزان ، وأبو رهم الحارث بن رفاعه ابن الحارث . هؤلاء الستة من بنى غنم بن مالك بن النُّجَّار .

وسهل بن عتيك بن النعمان بن النجار من بنى عامر ابن مالك بن النجار .

وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ، وأبو طلحة وهو زيد بن سهل النجارى ، وهذان من بنى عمرو بن مالك ابن النجار .

وقيس بن أبى صعصعة النجارى ، وعمرو بن غزيرة ابن عمر . وهذان من بنى غنم بن مازن بن النجار .

وخارجة بن زيد بن أبى زهير ، وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص . وخلاد بن سويد بن ثعلبة . وهؤلاء من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

لهم على الوفاء بذلك الجنة (الدرر / ٦٧ - ٧٤).
قال ابن كثير:

فلما تمت هذه البيعة استأذنوا رسول الله ﷺ أن يميلوا على أهل العقبة فلم يأذن لهم في ذلك، بل أذن للمسلمين بعدها من أهل مكة في الهجرة إلى المدينة فبادر الناس إلى ذلك، فكان أول من خرج إلى المدينة من أهل مكة أبو سلمة بن عبد الأسد، هو وامراته أم سلمة فاحتبست دونه ومُنعت سنة من اللحاق به، وحيل بينها وبين ولدها، ثم خرجت بعد السنة بولدها إلى المدينة، وشيَّعها (أى ودَّعها) عثمان بن طلحة، ويقال: إن أبا سلمة هاجر قبل العقبة الأخيرة، فالله أعلم. ثم خرج الناس أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً.

(الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٦٧ - ٧٤، والفصول في سيرة الرسول لابن كثير / ٢٢. انظر أيضًا أخبار مكة للأزرقي ٢ / ٢٠٦، وزاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٢ / ٥٠، ٥١).

* بيعت نامہ:

بيعت نامہ:

تأليف صنع الله الشهير بغيبي من مشايخ القرن الحادي عشر الهجري من أحفاد الشيخ أحمد بشير الشهير بقاليورجي شيخى المتوفى سنة ٩٧٨ هـ.

إحدى المخطوطات التركية العثمانية:

أولها - الحمد لله على كل حال والصلاة على مظاهره من ذوى الكمال، أما بعد فقراى درويشان... إلخ.

نسخة مخطوطة بأولها حلية ذهبية، مجدولة ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ عادى، تمت كتابتها سنة ١٢٨٨ هـ، بخط الحاج أحمد الأنقروى، الكتاب الرابع والثلاثون ضمن مجموعة من ورقة ٤٢٨

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام كان من أحدثهم سنًا، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، وثابت بن الجذع، واسم الجذع ثعلبة بن كعب بن حرام بن كعب، وعمير ابن الحارث بن لبدة، وخديج بن سلامة بن أوس حليف لهم من بلى.

ومن إخوة بنى سلمة وهم بنو أدى، ويقال أدى بن سعد بن على: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى.

وجميع من شهدا من بنى سلمة وحلفائهم ثلاثون رجلا. وقد ذكر بعض أهل السير فيهم أوس بن عباد ابن عدى.

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج: العباس بن عبادة بن نضلة وهو مهاجرى أنصارى هاجر إلى النبي ﷺ إلى مكة فكان معه بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقُتل يوم أحد، ويزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم حليف لهم من بنى غصينة من بلى، وعمرو بن الحارث بن لبدة من القواقل. ومن بنى الحُبلى واسمه سالم بن عمرو ابن عوف: رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مالك ابن سالم، وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد من بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان حليف لهم هاجر أيضًا إلى رسول الله ﷺ إلى مكة: فهؤلاء خمسة رجال.

ومن بنى كعب بن الخزرج: سعد بن عبادة بن دليم، والمنذر بن عمرو وهما من النقباء الذين ذكرنا.

وامراتان: نسيبة بنت كعب بن عمرو من بنى مازن ابن التجار وهى أم عمارة قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد بن عاصم، والثانية أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابتى من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وهى أم منيع.

وكانت البيعة ليلة العقبة الثالثة على حرب الأسود والأحمر. وأخذ لنفسه، واشترط عليهم لربته، وجعل

البيعة

أحد من التنزيل والابتدال المناهضين للرئاسة، وصون المنصب الملوكي إلا في الأقل ممن يقصد التواضع من الملوك فيأخذ به نفسه مع خواصه ومشاهير أهل الدين من رعيته .

فافهم معنى البيعة في العرف فإنه أكيد على الإنسان معرفته لما يلزمه من حق سلطانه وإمامه ولا تكون أفعاله عبثاً ومجّاناً، واعتبر ذلك من أفعالك مع الملوك والله القوي العزيز اهـ .

(مقدمة العلامة ابن خلدون ط ، المكتبة التجارية الكبرى / ٢٠٩) .

وتذكر المصادر التي تورد مادة « البيع » أن البيع يستعمل أيضاً في المعاهدة لما فيها من مبادلة الحقوق . وجاءت المبايعه في القرآن الكريم مراداً بها المبادلات غير المالية أي المعاهدات ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ﴾ [التوبة : ١١١] . المبادلة هنا غير مالية ويراد بها المعاهدة ، وفي قوله تعالى : ﴿ إذا جاءك المؤمنات يبأينك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ... ﴾ [المتحنة : ١٢] المبادلة هنا يراد بها المعاهدة . وفي قوله تعالى : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ﴾ [الفتح : ١٠] أي يعاهدونك ومثلها [الفتح : ١٨] وفي قوله تعالى ﴿ فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ﴾ [المتحنة : ١٢] أي فعاهدهن .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١٣٩) .

قال صاحب اللسان :

البيعة : بفتح الباء وسكون الياء ، الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعه والطاعة . والبيعة ، المبايعه والطاعة ، وقد تبايعوا على الأمر : كقولك : أصفقوا عليه ، وبايعه عليه مبايعه : عاهد . وبايعته من البيع والبيعة جميعاً ، والتبايع مثله . وفي الحديث أنه قال : « ألا تبايعوني على الإسلام ؟ » هو عبارة عن

(ظهر) - ٤٣٢ (وجه) مسطرتها ٣٥ سطراً ، في ٥٣٣ ، ٢١ سم .

(٦٥ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ٨٥ ، ٨٦) .

* البيعة :

قال ابن خلدون في مقدمته : اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أن يُسَلِّم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا يتنازعه في شيء من ذلك ، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكروه ، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري فُسِّمَ بيعة مُضدَّر باع ، وصارت البيعة مصافحةً بالأيدى .

هذا مدلولها في عرف اللغة ومعهود الشرع وهو المراد في الحديث في بيعة النبي ﷺ ليلة العقبة ، وعند الشجرة وحيثما ورد هذا اللفظ ، ومنه بيعة الخلفاء ، ومنه أيمان البيعة كان الخلفاء يُستخلفون على العهد ويستوعبون الأيمان كلها ، لذلك فُسِّمَ هذا الاستيعاب أيمان البيعة . وكان الإكراه فيها أكثر وأغلب ، ولهذا لما أفتى مالك رضى الله عنه بسقوط يمين الإكراه أنكرها الولاة عليه ورأوها قاذحة في أيمان البيعة ووقع ما وقع من محنة الإمام رضى الله عنه .

وأما البيعة المشهورة لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسروية من تقبيل الأرض أو اليد أو الرجل أو الذيل أطلق عليها اسم البيعة التي هي العهد على الطاعة مجازاً لما كان هذا الخضوع في التحية والتزام الآداب من لوازم الطاعة وتوابعها وغلب فيه حتى صارت حقيقية عُرْفِيَّة واستغنى بها عن مصافحة أيدي الناس التي هي الحقيقة في الأصل لما في المصافحة لكل

البيعة

ولأهمية البيعة لا بد من توضيح لها فنقول :

البيعة كما وردت في القرآن والسنة معناها المعاهدة، مأخوذة من البيع، لأن كل واحد من المتبايعين كان يمد يده إلى صاحبه، وفيها معاوضة بين الطرفين، والذي يبايع غيره على النصره مثلا يبذل كل منهما ما يحقق المصلحة لهما. والذين بايعوا رسول الله ﷺ هم في الحقيقة بايعوا الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] بايعوه على الجهاد فأعطوا الله أنفسهم وأموالهم وأعطاهم الله النصر في الدنيا والنعيم في الآخرة ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ...﴾ [التوبة: ١١١].

والرسول ﷺ كانت له مع المؤمنين عدة مبايعات منها بيعة الأنصار ليلة العقبة في مكة حين دخلوا الإسلام وبايعوه على النصره والحماية إن هاجر إليهم (انظر: بيعات العقبة الثلاث) ومنها بيعة النساء الواردة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ [الممتحنة: ١٢] ومنها بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ...﴾ [الفتح: ١٨] وكانت على عدم الفرار. ومنها مبايعة فردية لأحد الناس، كمن حضر ليبايعه على الهجرة، فبين له أن الهجرة انتهت بفتح مكة، فبايعه على الإسلام والجهاد والخير. (النوى على صحيح مسلم ١٣ / ٢ - ١١).

وقال ابن عمر: كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، يقول لنا « فيما استطعت » (صحيح مسلم ٧ / ١٣).

وهذه البيعة مع رسول الله ﷺ يجب الوفاء بها ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾ [الفتح: ١٠] وإذا كان

المعاهدة والمعاهدة، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٤٠٢).

وجاء نقلاً عن صبح الأعشى: البيعة: وتجمع بيعات، وهي على أنواع: فإن كانت بيعة نشأت عن موت خليفة تعرّض كاتب البيعة لذكر الخليفة الميت وما كان عليه أمره من القيام بأعباء الخلافة، وأن المولى استحقها من بعده دون غيره. وإن كانت ناشئة عن خلع خليفة تعرّض الكاتب للسبب الموجب لخلعه من الخروج على سنن الطريق، والعدول عن منهج الحق ونحو ذلك مما يوجب الخلع لتصح ولاية الثاني والمعنى إجمالاً هو إجماع الشعب على مبايعة حاكم أي قبولهم حكمه.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى عن صبح الأعشى للقلقشندي ١٣ / ٩٤).

وكان النبي ﷺ يبايع أصحابه في الحرب على أن لا يفتروا، وربما بايعهم على الموت، وبايعهم على الجهاد كما بايعهم على الإسلام، وبايعهم على الهجرة قبل الفتح، وبايعهم على التوحيد والتزام طاعة الله ورسوله، وبايع فقراء من أصحابه أن لا يسألوا الناس شيئاً، وكان السوط يسقط من يد أحدهم فينزل يأخذه ولا يقول لأحد ناولني إياه.

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٢ / ٦٤).

وفي « بيان من الأزهر الشريف » جا ما يلي :

إذا تم اختيار الإمام كانت هناك بيعة على السمع والطاعة في المعروف في مقابل قيام الإمام بواجبه نحو جماعة المسلمين، وقد يكتفى عنها بطريقة الانتخاب العصرية فإن من أعطى صوته بالموافقة رضيه إماماً والتزم طاعته.

البيعة

عليها، والإجماع ييسط الأيدي إليها، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحتها من سمع الله وأطاع، وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع، ووصل بها الحق إلى مستحقه وأقر الخصم وانقطع النزاع. تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون، وتلقاه الأئمة الأقربون.

﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ [الأعراف: ٤٣] ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس. أجمع على هذه البيعة أربابُ العقد والحل، من أصحاب الكلام فيما قلَّ وجلَّ وولاية الأمور والحكام، وأرباب المناصب والأحكام، وحملة العلم والأعلام، وحماة السيوف والأقلام، وأكابر بنى عبد مناف، ومن انخفض قدره وأناف، وسروات قريش ووجوه بنى هاشم، والبقية الطاهرة من بنى العباس، وخاصة الأئمة وعامة الناس، بيعة تُرى بالحرمين خيامها، ويخفق بالمأزمين أعلامها، وتتعرف عرفات بركاتها، وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم الحج الأكبر، ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر، ولا يُتغى بها إلا وجه الله الكريم، بيعة لا يحل عقدها، ولا ينبذ عهدها، لازمة جازمة، دائبة دائمة، تامة عامة شاملة كاملة، صحيحة صريحة، مُتعبة مريحة، ولا من يوصف بعلم ولا قضاء. ولا من يُرجع إليه في اتفاق ولا إمضاء، ولا إمام مسجد ولا خطيب، ولا ذو فتوى يُسأل فيجيب، ولا من حشى المساجد (في تاريخ الخلفاء: لزوم المساجد) ولا من تضمهم أجنحة المحارِب، ولا من يجتهد في رأى فيخطيء أو يصيب، ولا مجادل بحديث (في تاريخ الخلفاء: محدث) ولا متكلم في قديم وحديث، ولا معروف بدين وصلاح، ولا فرسان حرب وكفاح، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح، ولا ضارب بصفاح، ولا ساع بقدم ولا طائر بجناح، ولا مخالط الناس ولا قاعد في عزلة، ولا جمع تكسير (في تاريخ الخلفاء: كثرة) ولا قلة، ولا من يُستقل

هناك أى تعاهد على خير يجب الوفاء به حتى بين الأفراد بعضهم مع بعض ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾ [النحل: ٩١].

والبيعة بمعناها المعروف تكون بين الناس والخليفة أو الإمام أو الأمير أو الحاكم. والنصوص الواردة محمولة عليها.

(بيان للناس من الأزهر الشريف ١/ ١٩٥، ١٩٦. انظر أيضًا تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدبيع الشيباني ١/ ١٩-٢١).

ونقدم لك فيما يلي نموذجاً للبيعات هي بيعة الخليفة المستكفي بالله لابنه أحمد الذي لُقّب بالحاكم بأمر الله، وهي تُلقى ضوءاً على أسلوب هذا النوع من الوثائق، مما يصلح مادة للدراسات اللغوية وقد أوردتها الإمام السيوطي في كلِّ من كتابيه «حسن المحاضرة» و«تاريخ الخلفاء» وقد أضفنا تخريجات الآيات إتماماً للفائدة:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ [الفتح: ١٠] هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان، وبيعة رضا يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن. بيعة يلزم طائرها العُنق، ويحوم بسائرهما وكل أبنائها البرارى والبحار مشحونة الطرق، بيعة يصلح الله بها الأمة ويمنح بسببها النعمة ويتجارى الرِّفاق، ويسرى الهناء فى الآفاق، والتزاحم زهر الكواكب على حوض المعجزة الدقاق. بيعة سعيدة ميمونة، بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية، تسابق إليها كل نية، وتطاول كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها العام، ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الإجماع

البيعة

آباء وجدود، ولا من تلده أخرى اللبالي وهي عاقر غير ولود، من تُسلم إليه أمة محمد عقد نياتها، وسرّ طوياتها، إلا واحد وأين ذلك الواحد! هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث آباءه الأطهار، وتراث أجداده الأخيار ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار، وهو ولد المنتقل إلى ربه، وولد الإمام الذاهب لصلبه، المجمع على أنه في الأيام فرد الأنام، وواحد وهكذا في الوجود الإمام، وأنه الحائز لما زرت عليه جيوبُ المشارق والمغارب، والفائز لملك ما بين المشارق والمغارب، الرامى فى صفيح السماء هذه الذروة المنيفة، الراقى بعد الأئمة الماضين ونعم الخليفة، المجتمع فيه شروط الإمامة، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة، الذى يفضح السحاب نائله، والذى لا يعزّه عادله (أى لا يغلبه مساويه) ولا يغيره عادله، والذى ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه، إلا قال ناصره وقام قائمه، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنه نما ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه، نائب الله فى أرضه، والقائم مقام رسول الله ﷺ وخليفته وابن عمه، وتابع عمله الصالح ووارث علمه، سيدنا ومولانا عبد الله، ووليه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله، أمير المؤمنين، أيد الله ببقائه الدين، وطوّق سيفه رقاب الملحدين، وكبث تحت لواءه المعتدين، وكتب له النصر إلى يوم الدين وكتب (فى تاريخ الخلفاء: كبتّه) جهاده على الأذقان طوائف المفسدين، وأعاد به الأرض ممن لا يدين بدين، وأعاد بعدله أيام آباءه الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، ونصر أنصاره، وقدر اقتداره، وأسكن فى القلوب سكينته ووقاره، ومكن له فى الجود وجمع له أقطاره.

ولما انتقل إلى الله ذلك السيد ولقى أسلافه، ونقل إلى سرير الجنة عن سرير الخلافة، وخلا العصر من

بالجوزاء لواءه، ولا من يعلو فوق الفرقدين ثوازه، ولا باد ولا حاضر، ولا مقيم ولا سائر، ولا أول ولا آخر، ولا مسر فى باطن ولا معلن فى ظاهر، ولا عرب ولا عجم، ولا راعى إبل ولا غنم، ولا صاحب أناة ولا بدار، ولا ساكن فى حضر وبادية بدار، ولا صاحب عميد ولا جدار، ولا ملجج فى البحار الزاخرة والبرارى القفار، ولا من يعتلى صهوات الخيل. ولا من يُسبل على المعالجة الذليل، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل، ولا من تظله السماء وتقله الأرض، ولا من تدل عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض، حتى آمن بهذه البيعة وأمن عليها، وآمن بها ومنّ الله عليه وهداه إليها، وأقرّ بها وصدّق، وخفض لها بصره خاشعا وأطرق، ومد إليها يده بالمبايعة، ومعتقده بالمتابعة، ورضى بها وارتضاها، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها، ودخل تحت طاعتها، وعمل بمقتضاها، ﴿وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ [الزمر: ٧٥].

وإنه لما استأثر الله بعبده سليمان أبى الربيع الإمام المستكفى بالله أمير المؤمنين كرم الله مثواه، وعوضه عن دار السلام بدار السلام، ونقله مُزكى به عن شهادة الإسلام، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه، ومهد لجنبه، وأقدمه على ما قدّمه من مرجو عمله وكسبه، وحاز له فى جواره فريقا، وأنزله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الله أكبر ليومه لولا مخلقة كانت تضيق الأرض بما رحبت، وتجزى كل نفس بما كسبت، وتنبىء كل سريرة ما ادخرت وما خبأت، لقد اضطرم سعيير إلا أنه فى الجوانح، لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده فى عاقبة المصالح، ولم يكن فى النسب العباسى والمسترشدى ولا فى غيره من بيوت الخلفاء من بقايا

ويرأب بها من أثر في منابر ممالكه (في تاريخ الخلفاء : من ارتقى منابر) ما بان من مباينة أصدادها : نحمده والحمد لله ثم الحمد لله ، كلمة لا يمل من ترادها ، ولا تخل بما تفوق السهام من سدادها ، ولا تبطل إلا على ما يوجب تكثير أعدادها ، وتكبير أقدار أهل ودادها ، وتصغير التحقير لا التحبيب لأنداءها .

ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة تتقاس بدماء الشهداء وإمداد مدادها ، وتتنافس طرر انشباب وغرر السحاب على استمدادها ، وتتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي من دثارها والأعداء من حدادها ، صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومن خلف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن أمير لما ألبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدته ، ووهبه من الملك السلیماني ما لا ينبغي لأحد من بعده ، وعلمه منطلق الطير بما تحمله حمائم النطائق (في تاريخ الخلفاء : البطائق) من بدائع البيان ، وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان ، وآتاه من خاتم الأنبياء ما امتد به أبوه سليمان وتصرف ، وأعطاه من الفخار به ما أطاعه كل مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس العباس ما يتقضى سواده بسؤدد الأجداد ، وينفض على ظل الهدب ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ، ويمد ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد ، وهو في ليله السجاد ، وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد ، يُديم الابتهاج إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما يعص كل عدو بريقه .

وتبدأ بعد (في تاريخ الخلفاء : يوم) المبايعه بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيما تتحلى به الأيام ، ويقدم التقوى أمامه ، ويقرر عليها

إمام يُمسك ما بقى من نهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبى بمثله ومثل آبائه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبى يقتفى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يبق إذ لم يوجد النص إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله ﷺ بلا نزاع ، اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، فحضر من لم يعبأ بعده بمن تخلف ، ولم ير بائعه وقد مد يده طائعا لمزيدها وقد تكلف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه فخار ، وأخذ يمين تمد لها الأيمان ، ويشدُّ بها الإيمان ، وتعطى عليها الموثيق ، وتعرض أمانتها على كل فريق ، حتى تقلد كل من حضر فى عنقه هذه الأمانة ، وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتم أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ، ومن قطع عن غير قصد أعاد وجدد ، وقد نوى كل من حلف أن النية فى يمينه نية من عُقدت له هذه البيعة ونية من حلف له ، وتذمم بالوفاء له فى ذمته وتكفله ، على عادة أيمان البيعة وشروطها وأحكامها المرددة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعة ، ولا يفارق الجمهور ولا يفر عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك مما تضمنته نسخ الأيمان المكتتب فيها أسماء من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم العدول الثقات عن من لم يكتبوا وأذنوا أن يكتب عنهم ، حسبما يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصدق عليه أهل السماء والأرض ، بيعة تَمَّ بمشيئة الله تمامها ، وعم بالصوب المغدق غمامها . وقالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، ووهب لنا الحسن ، ثم الحمد لله الكافى عبده ، الوافى لمن تضاعف على كل موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب أمير المؤمنين فى ازديادها ، ويرهب إلا أن يقاتل أعداء الله بإمدادها ،

أمره - أن يعلن الخطباء بذكره، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق، وأن تضرب باسميهما النقود وتسير بالإطلاق، ويوشح بالدعاء لهما عطف الليل والنهار، ويصرّح منه بما يشرق به وجه الدرهم والدينار.

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا المجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب، ويتداوله كل بعيد وقريب، ومختصره أن الله أمر بأوامر ونهى عن نواهٍ وهو رقيب، وسيفرغ لها الأولياء السجايا، ويفرغ الخطباء لها شعوب الوصايا، وتتصل بها المزايا، وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا، ويسمر بها السمار ويتنم بها الحادي والملاح، ويرق شجوها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح، وتعظ بها مكة بطحاءها ويحيا بحدائها فناه، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أباه، وهو لكم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليكم سنّة، وإليكم ما دعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة، ولأمير المؤمنين عليكم الطاعة. ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها، ولا أمسك بها البحر ودحى الأرض وأرسي جبالها، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجر أذيالها، وأخذها دون بني أبيه:

ولم تك تصلح إلا لـ

ولم يك يصلح إلا لهـ

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق، وأجركم على وفاقكم وعلمكم مكارم الأخلاق، وأجراكم على عوائدكم، ولم يمسك خشية الإنفاق، ولم يبق لكم على أمير المؤمنين إلا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعمل بما يسعد به من يجيء - أطال الله بقاء أمير المؤمنين، من بعده. ويزيد على من تقدم، ويقوم فروض الحج والجهاد، ويقوم الرعايا بعدله الشامل في مهاد.

وأمير المؤمنين يُقيم على عادة آبائه موسم الحج

أحكامه، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويقف الناس، ومن لا يحمل أمره طائعا على العين يحمله غضبًا على الراس، ويعجل أمير المؤمنين بما استقرت به النفوس، ويرد به كيد الشيطان إنه يثوس، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسوس.

وأمير المؤمنين يُشهد الله وخلقه عليه، أنه أقر ولي كل أمر من ولاية أمور الإسلام على حاله، واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله، على اختلاف طبقات ولاية الأمور، وطرقات الممالك والثغور، برًا وبحرا، سهلاً ووعرا، شرقاً وغرباً، بعداً وقرباً، وكل جليل وحقير، وقليل وكثير، وصغير وكبير، وملك ومملك (تاريخ الخلفاء: ومالك ومملوك) وأمير وجندى يُرى له (تاريخ الخلفاء: يبرق له) سيف شهير، ورمح ظهير، ومن مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتاب، ومن له تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب، ومن يتحدث في بريد وخراج، ومن يُحتاج إليه ومن لا يحتاج، ومن في التدريس والمدارس، والربط والزوايا والخوانق، ومن له أعظم التعلقات وأدنى العلائق، وسائر أرباب المراتب، وأصحاب الرواتب، ومن له من الله رزق مقسوم، وحق مجهول أو معلوم، استمرازا لكل امرئ على ما هو عليه، حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه، فمن ازداد تأهيله زاد تفضيله، وإلا فأمير المؤمنين لا يريد إلا وجه الله، ولا يحابي أحداً في دين الله، ولا يحابي حقاً في حق، فإن المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين، وكل ما هو مستمر إلى الآن مستقر على حكم الله مما فهمه الله له، وفهمه سليمان، لا يغيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكراً لله على نعمه، وهكذا يجازي من شكر، ولا يكدر على أحد مورداً نزهة الله نعمه الصافية عن الكدر، ولا يتأول في ذلك متأول إلا من جحد النعمة أو كفر، ولا يتعلل متعلل، فإن أمير المؤمنين يعوذ بالله ويعيد أيامه الغرر من الغير، وأمر أمير المؤمنين - أعلى الله

القسي وتفارقها، فتحن حنين مفارق وتزجر القوس
زمجرة مُغاضب .

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم،
وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم، ودماؤكم
وأموالكم وأعراضكم في حماية إلا ما أباح الشرع
المطهر، ويزيد الإحسان إليكم على مقدر ما يخفى
منكم ويظهر، وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأن من
بُعد عن أمير المؤمنين غنى عن مثل هذه الذكرى،
وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين،
وكلكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين، وله عليكم
أداء النصيحة، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة، فقد
دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رقبته،
ولزمه حكم بيعته وألزم طائره في عنقه، وسيعلم كل
منكم في الوفاء بما أصبح به عليما، ومن أوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

هذا قول أمير المؤمنين: وقال وهو يعمل في ذلك
كله بما تُحمد عاقبته من الأعمال، وعلى هذا عهد إليه
وبه يعهد، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا
يشهد، وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال،
ويستعذ به من الإهمال، ويسأله أن يمدّه لما يحب
من الآمال، ولا يمدّه حبل الإهمال .

ويختتم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل
والإحسان، والحمد لله وهو من الخلق أحمد، وقد آتاه
الله ملك سليمان، والله يمتع أمير المؤمنين بما وهبه،
ويملكه أقطار الأرض، ويورثه بعد العمر الطويل
عقبه، فلا يزال على سدة العلياء قعوده، ولدست
الخلافة به أبهة الجلالة كأنه ما مات منصوره ولا أودى
مهديه ولا رشيدته .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد
الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
٢ / ٧٠ - ٧٩، وتاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي أيضا

ويشمل بزه سكان الحرمين الشريفين ومدنة بيت الله
الحرام، ويجهز السبيل على حالته (في تاريخ
الخلفاء: ويجهز السبيل على ضالة) . ويرجو أن يعود
على حاله الأول في سالف الأيام . ويتدفق في هذين
المسجدين بحر الزاخر ويرسل إلى ثالثهما في البيت
المقدس ساكب الغمام، ويقيم بعدله قبور الأنبياء
صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم في الشام .

والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سنتها
وقويم سنتها، ومتزيد في أيام أمير المؤمنين لمن تضم
إليه، وفيما يتسلم من بلاد الكفر ويُسلم منهم على
يديه .

وأما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين
بمأموره، المقلد عنه جميع ما وراء سريره، وأمير
المؤمنين قد وُكِّل منه - خلد الله ملكه وسلطانه - عيناً لا
تنام، وقلد سيفاً لو أغفت بوارقه ليلة واحدة عن
الأعداء سلّت خياله عليهم الأحلام، وسيؤكد أمير
المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العدا .

وقد قدم الوصية بأن يوالى غزو العدو المخذول برأ
وبحرًا، ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا أسرا، ولا
يفك أغلالا ولا إضرًا، ولا ينفك يرسل عليهم في البر
من الخيل عقباناً وفي البحر غزباناً، تحمل كل منهما
من كل فارس صقرا، ويحمى الممالك مما يتخرق
أطرافها بإقدام، ويتحول أكنافها بأقدام، وينظر في
مصالح القلاع والحصون والشغور، وما يحتاج إليه من
آلات القتال وأمهات الممالك التي هي مرابط البنود،
ومرابض الأسود، والأمراء والعساكر والجنود، وترتيبهم
في الميمنة والميسرة والجناح الممدود، ويتفقد
أحوالهم بالعرض، بما لهم من خيل تُعقد ما بين
السماء والأرض، وما لهم من زردٍ موضون، وبيض
مسها ذائب ذهب (في تاريخ الخلفاء: ذهب ذائب)
فكانت كأنها بيض مكنون، وسيوف قواضب، ورماح
بسبب دوامها من الدماء خواضب، وسهام تواصل

— تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ٤٩١ —
(٤٩٩).

*** بيعة أمير المؤمنين مولانا سليمان:**

وهو سليمان بن محمد بن عبد الله الشريف العلوي، المتوفى سنة ١٢٣٨ هـ. وهذه البيعة وردت في الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٨ / ٨٧.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أولها: « الحمد لله الذي نظم بالخلافة شمل الدين والدنيا، وأعلى قدرها على كل قدر فكانت لها الدرجة العليا... ».

وأخره: « نصره الله ونصر به ... وأبقى الخلافة في بيته إلى يوم التناد . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ... من سنة ست ومائتين وألف ... ».

ويلى البيعة رسائل في هذا المعنى .

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٨ ورقات، ومسطرتها ١٨ سطراً، ضمن مجموعة من صفحة ١٧٢-١٨٧.

[الرباط ٤٨٧ د].

.UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٧) .

*** بيعة الرضوان:**

قال الإمام النسفي في تفسيره: سميت بيعة الرضوان بالآية التي نزلت فيها وهي قوله تعالى: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً» [الفتح: ١٨].

وقصتها أن النبي ﷺ حين نزل بالحديبية بعث خراش بن أمية الخزاعي رسولا إلى مكة فهموا به فمنعه الأحابيش . فلما رجع دعا بعمر رضى الله عنه لبيعه

فقال: إني أخافهم على نفسي لما عُرف من عداوتي إياهم، فبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه فخبّرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائراً للبيت فوقروه واحتبس عندهم، فأرجف بأنهم قتلوه، فقال رسول الله ﷺ: « لا نبسح حتى نناجز القوم » ودعا الناس إلى البيعة فبايعوه على أن يناجزوا قريشا ولا يفتروا، تحت الشجرة، وكانت سمرة، وكان عدد المبايعين ألفاً ورابعمائة .

(تفسير النسفي ٤ / ١٢١، ١٢٢) .

قال الإمام الألوسى في تفسيره للآية ١٨ من سورة الفتح التي سقناها آنفا: قال جابر كما في صحيح مسلم وغيره: بايعناه، ﷺ، على أن لا نفرّ ولم نبايعه على الموت . وأخرج البخارى عن سلمة بن الأكوع قال: بايعت رسول الله ﷺ تحت الشجرة، قيل: على أى شىء تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت . وأخرج مسلم عن معقل بن يسار أنه كان آخذاً بأغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ وهو يبايع الناس، وكان أول من بايع رسول الله ﷺ يومئذ «أبا سنان» وهو وهب ابن محصن أخو عكاشة بن محصن، وقيل سنان بن أبى سنان، وروى الأول البيهقي فى الدلائل عن الشعبي، وأنه قال للنبي ﷺ: ابسط يدك أبايعك، فقال النبي ﷺ «علام تبايعنى؟» قال: على ما فى نفسك .

وفى حديث جابر الذى أخرجه مسلم أنه قال: بايعناه عليه الصلاة والسلام وعمر رضى الله عنه آخذ بيده، ولعل ذلك ليس فى مبدأ البيعة، وإلا ففى صحيح البخارى عن نافع أن عمر رضى الله عنه يوم الحديبية أرسل ابنه عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار أن يأتى به ليقاتل عليه ورسوله ﷺ يبايع عند الشجرة وعمر لا يدرى بذلك، فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر، وعمر رضى الله عنه يستلثم للقتال، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت

قوله الله تعالى في كتابه الطحاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طحاوي "الله الطحاوي" وبلغه لسوله الطحاوي

٥٠٠ - "لقد رضي الله عن المؤمن إذا يبايعونك... إلخ.

خط كوفي حديث مزهر من كتابات محمد بن عبد القادر المصري.

[الفتح: ١٧٨].

بيعة الرضوان

قاله استنباطاً من قول جابر « تنحر البدنة عن عشرة » وكانوا نحروا سبعين بدنة ، وهذا لا يدل على أنهم ما كانوا نحروا غير البدن ، مع أن بعضهم كأبي قتادة لم يكن أحرم أصلاً .

والشجرة كانت سمرة ، والمشهور أن الناس كانوا يأتونها فيصلون عندها ، فبلغ ذلك عمر ، رضى الله عنه ، فأمر بقطعها خشية الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله تعالى فيهم . وفي الصحيحين من حديث طارق بن عبد الرحمن قال : انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون ، قلت ما هذا المسجد؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان . فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال : حدثني أبي أنه كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة . قال : فلما كان من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها . ثم قال سعيد : إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأيكم أعلم .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشفاء الألويسي / ٨ ، ١٥١ ، ١٥٢) .

الشجرة ، فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ وصح أنه ﷺ ضرب بيده اليمنى على يده الأخرى وقال : « هذه بيعة عثمان » . ولما سمع المشركون البيعة خافوا وبعثوا عثمان ، رضى الله عنه وجماعة من المسلمين . وكانت عدة المؤمنين ألفاً وأربعمائة على الأصح عند أكثر المحدثين ، ورواه البخاري عن جابر ، وروى عن سعيد بن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول : كانوا أربع عشرة مائة ، فقال لي سعيد : حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا رسول الله ﷺ وتابعه أبو داود . وروى أيضاً عن عبد الله بن أوفى قال : كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلثمائة ، وعند أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع أنهم كانوا ألفاً وسبعمائة . وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفاً وستمائة . وحكى ابن سعد أنهم ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون . وجمع بين الروايات بأنها بناء على عد الجميع أو ترك الأصاغر والأتباع والأوساط أو نحو ذلك . وأما قول ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق أحد عليه لأنه



٣١٣ - إن الذين يبايعونك . . . الخ خط ثلث بقلم هاشم محمد سنة ١٣٨٠ هجرية .

[الفتح : ١٠] .

نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش

بيعة الرضوان

تخفيفها: القراب وما فيه) وأن لا يقيم عندهم أكثر من ثلاثة أيام .

وعلى أن يأمن الناس بينهم وبينه عشر سنين .

فكانت هذه الهدنة من أكبر الفتوحات للمسلمين كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

وعلى أنه من شاء دخل في عقد رسول الله ﷺ ومن شاء دخل في عقد قريش .

وعلى أنه لا يأتيه أحد منهم وإن كان مسلماً إلا رده إليهم ، وإن ذهب أحد من المسلمين إليهم لا يردونه إليه .

فأقر الله سبحانه ذلك كله إلا ما استثنى من المهاجرات المؤمنات من النساء : فإنه نهاهم عن ردهن إلى الكفار، وحرمن على الكفار يومئذ، وهذا أمر عزيز ما يقع في الأصول، وهو تخصيص السنة بالقرآن، ومنهم من عدّه نسخاً، كمذهب أبي حنيفة وبعض الأصوليين، وليس هو الذى عليه أكثر المتأخرين، والنزاع فى ذلك قريب : إذ يرجع حاصله إلى مناقشة فى اللفظ، وقد كان ﷺ قبل وقوع هذا الصلح بعث عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى أهل مكة يعلمهم أنه لم يجىء لقتال أحد وإنما جاء مُعتمراً، فكان من سيادة عثمان رضى الله عنه أنه عرض عليه المشركون الطواف بالبيت، فأبى عليهم وقال : لا أطوف بها قبل رسول الله ﷺ .

ولم يرجع عثمان رضى الله عنه، حتى بلغه ﷺ أنه قد قُتل عثمان، فحمى لذلك رسول الله ﷺ ثم دعا أصحابه إلى البيعة على القتال، فبايعوه تحت شجرة هناك، وكانت سمرة، وكان عدة من بايعه هناك جملة من قدمنا أنه خرج معه إلى الحديبية إلا الجد بن قيس فإنه كان قد استتر ببعير له نفاقاً منه وخذلاناً، وإلا أبا سريحة حذيفة بن أسيد، فإنه شهد الحديبية، وقيل : إنه لم يبايع، وقيل بل بايع .

وتتناول المصادر بيعة الرضوان تحت عناوين مختلفة منها بيعة الشجرة، ومنها صلح الحديبية، ومنها عمرة الحديبية، ومنها غزوة الحديبية، وهذا العنوان الأخير هو ما أورده الحافظ ابن كثير الذى يقول عن « غزوة الحديبية » :

ولما كان ذو القعدة من السنة السادسة خرج رسول الله ﷺ معتمراً فى ألف ونيّف قيل : وخمسائة، وقيل : وأربعمائة، وقيل : وثلاثمائة، وقيل : غير ذلك . فأما من زعم أنه إنما خرج فى سبعمائة فقد غلط .

فلما علم المشركون بذلك جمعوا أحابيشهم وخرجوا من مكة صادّين له عن الاعتمار هذا العام، وقدّموا على خيل لهم خالد بن الوليد إلى كُراع الغميم .

وخالف ﷺ فى الطريق فأنتهى ﷺ إلى الحديبية (الحديبية بئر تبعد تسعة أميال عن مكة ناحية المدينة، وقد سُمى المكان بها) وتراسل هو والمشركون حتى جاء سهيل بن عمرو فصالحه على :

أن يرجع عنهم عامهم هذا وأن يعتمر من العام المقبل، فأجابه ﷺ إلى ما سأل، لِمَا جعل الله عز وجل فى ذلك من المصلحة والبركة، وكره ذلك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم، منهم : عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، وراجع أبا بكر الصديق فى ذلك، ثم راجع النبي ﷺ، فكان جوابه ﷺ كما أجابه الصديق رضى الله عنه، وهو أنه عبد الله ورسوله وليس يُضَيِّعُه، وهو ناصره، وقد استقصى البخارى هذا الحديث فى صحيحه (الحديث رواه البخارى فى كتاب التفسير) .

فقاضاه سهيل بن عمرو على :

أن يرجع عنهم عامه هذا، وأن يعتمر من العام المقبل على أن لا يدخل مكة إلا فى جُلبان السلاح، (الجُلبان : بضم الجيم واللام وتضعيف الباء أو

البيعة (مسجد -)

المراجع التاريخية التي تناولت دراسة مكة المكرمة والمسجد الحرام. على أن مسجد البيعة سمي بهذا الاسم لوقوعه في شعب العقبة حيث التقى الرسول ﷺ مع أهل يثرب من قبيلتي الأوس والخزرج، وتمت البيعات الثلاث (مساجد في السيرة النبوية / ٢٧).

وقد ذكره ابن جبير في رحلته فقال: فأول ما يلقي المتوجه إليها (يقصد « منى ») عن يساره وبمقربة منها مسجد البيعة المباركة التي كانت أول بيعة في الإسلام عقدها العباس رضي الله عنه للنبي ﷺ على الأنصار حسب المشهور من ذلك، ثم يفضى منه إلى « جمرة العقبة » وهي أول « منى » للمتوجه من مكة وعن يسار المازبها.

(رحلة ابن جبير لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني / ١٢٢).

ولعل المؤرخ الوحيد الذي أَرخَّ لمسجد العقبة ووصفه وإن كان وصفًا موجزًا هو تقي الدين الفاسي (شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام) من علماء القرن التاسع الهجري فقد توفي سنة ٨٣٢هـ. فقد جاء وصفه، أن المسجد بقرب العقبة التي هي حد منى من جهة مكة ويبلغ طوله (٣٨٠١٦ ذراعًا) .

(ذراع الحديد: مقياس استعمل في العصر الإسلامي ومقداره (٥٦,٥ سم) وعلى ذلك يكون طول المسجد في القرن (٩) هـ (٢٠,٥) مترًا تقريبًا).

وأن به رواقين كل منهما مسقوف بثلاث قباب على أربعة عقود، وأن له الجهة الشمالية والجهة الجنوبية. ويصف تقي الدين الفاسي حالة المسجد في عهده أي في القرن التاسع الهجري فيقول: إن المسجد مُخرب الآن وإن فيه حجرتين مكتوب في أحدهما (أمر عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله بينان هذا المسجد مسجد البيعة التي كانت أول بيعة بايع فيها رسول الله ﷺ على عقد عقده له العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه).

وكان أول من بايع يومئذ أبو سنان: وهب ابن محصن، أخو عكاشة بن محصن، وقيل: ابنه سنان ابن أبي سنان، وبايع سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يومئذ ثلاث مرات بأمر رسول الله ﷺ بذلك، كما رواه مسلم عنه، ووضع ﷺ إحدى يديه عن نفسه الكريمة ثم قال: وهذه عن عثمان رضي الله عنه فكان ذلك أجل من شهوده تلك البيعة. وأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ... ﴾ [الفتح: ١٨] وقال ﷺ: « لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار » (الحديث رواه مسلم في كتاب الفضائل باب فضائل أصحاب الشجرة).

فهذه هي بيعة الرضوان.

(الفصول في سيرة الرسول لابن كثير / ٧٢ - ٧٤ . انظر أيضًا العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوي - قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري / ١٩٥ - ١٩٨ ، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وأسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحد النيسابوري / ٢٥٥ - ٢٥٧ ، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق - د. شوقي ضيف / ١٩٤).

* بيعة الشجرة:

انظر: بيعة الرضوان.

* البيعة (مسجد -):

يقع مسجد البيعة بقرب العقبة التي هي حد منى من جهة مكة وراء العقبة في شعب علي يسار الذهاب من مكة إلى منى وكما كانت منى تقع إلى الشمال الشرقي من الكعبة المكرمة لذلك فإن حائط القبلة لمسجد العقبة يقع في الضلع الجنوبي الغربي منه وتجمع

البيعة (مسجد)

الحرام سنة ١٤٠ هـ أمر بإنشاء مسجد البيعة . أقول نحن لا نتفق مع الفاسي على أحد الحجرين الموجودين بالمسجد ، ذلك أن سنة ٢٤٤ هـ لا تقع في حكم أبي جعفر المنصور بل تقع في حكم الخليفة المتوكل على أنه من الثابت أن الخليفة المتوكل لم يقم بعمل عمراني في المسجد الحرام أو في مكة المكرمة ، الأمر الذي قد يرجح معه أنه قام بتعمير مسجد البيعة ، إذ من المتفق عليه أن الخليفة العباسي الذي قام بعمارة المسجد الحرام بعد الخليفة المهدي هو المعتمد العباسي سنة ٢٧١ هـ .

وما يزال مسجد البيعة (حتى عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) يحتفظ بلوحين تذكاريين يعتقد أنهما نفس اللوحين اللذين رأهما تقى الدين الفاسي سنة ٨٣٢ هـ .

وفي الحجر الثاني كما يقول الفاسي ، تعريفه بمسجد البيعة وأنه بنى في سنة ٢٤٤ هـ . ويؤرخ تقى الدين الفاسي لمنشئ هذا المسجد فيقول « وأمير المؤمنين المشار إليه هو أبو جعفر المنصور العباسي ، وعمره أيضًا المستنصر العباسي . ويؤكد الفاسي عمارة الخليفة المستنصر لمسجد البيعة فيقول « ووجدت ذلك في حجر ملقى حول المسجد لتخرُّبه وفيه أن ذلك (أي ذلك التعمير كان) سنة ٦٢٩ هـ .

تقول الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر :

ونحن إذ نتفق مع تقى الدين الفاسي على أن مسجد البيعة قد أنشئ في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء الدولة العباسية ، ومن المرجح أن يكون ذلك قد تم عندما جاء إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج وبعد ما تمت العمارة التي أمر بها بيت الله



لوحة رقم (٣) : اللوحة التذكارية لمسجد البيعة الكبرى .

البيعة (مسجد)

وصف اللوح الأول :

يقع هذا اللوح فى الضلع الجنوبى الغربى لمسجد البيعة من الخارج ، أى فى ظهر جدار القبلة ، واللوح موضوع داخل عقد نافذة مسدودة فى الحنية اليمنى للمحراب المكون من ثلاث حنيات ، مما يدل على أن اللوح نقل من مكانه الأسمى ووضع فى المكان الخالى . ويبلغ مقاس اللوح ٩٣ سم × ٥٧ سم ، وقد حفر عليه حفراً بارزاً ، بالخط الكوفى البسيط ، يرجع إلى القرن الثانى للهجرة فى خمسة عشر سطرًا النص التالى :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد

٢ - الله عبد الله أمير المؤمنين أدا

٣ - مه الله بينان هاذا (كذا) المسجد

٤ - مسجد البيعة التى كانت أول بيعة

٥ - بويع بها رسول الله صلى الله عليه

٦ - وسلم أول عقد عقده الله فى الإ

٧ - سلام عقد عقده له العباس بن

٨ - عبد المطلب تلك الليلة لرسول

٩ - الله ﷺ على ألا تصادوا

١٠ - هذا المسجد (و) أن تصدقوا رسو

١١ - ل الله ﷺ بما جاهم به من الله وأ

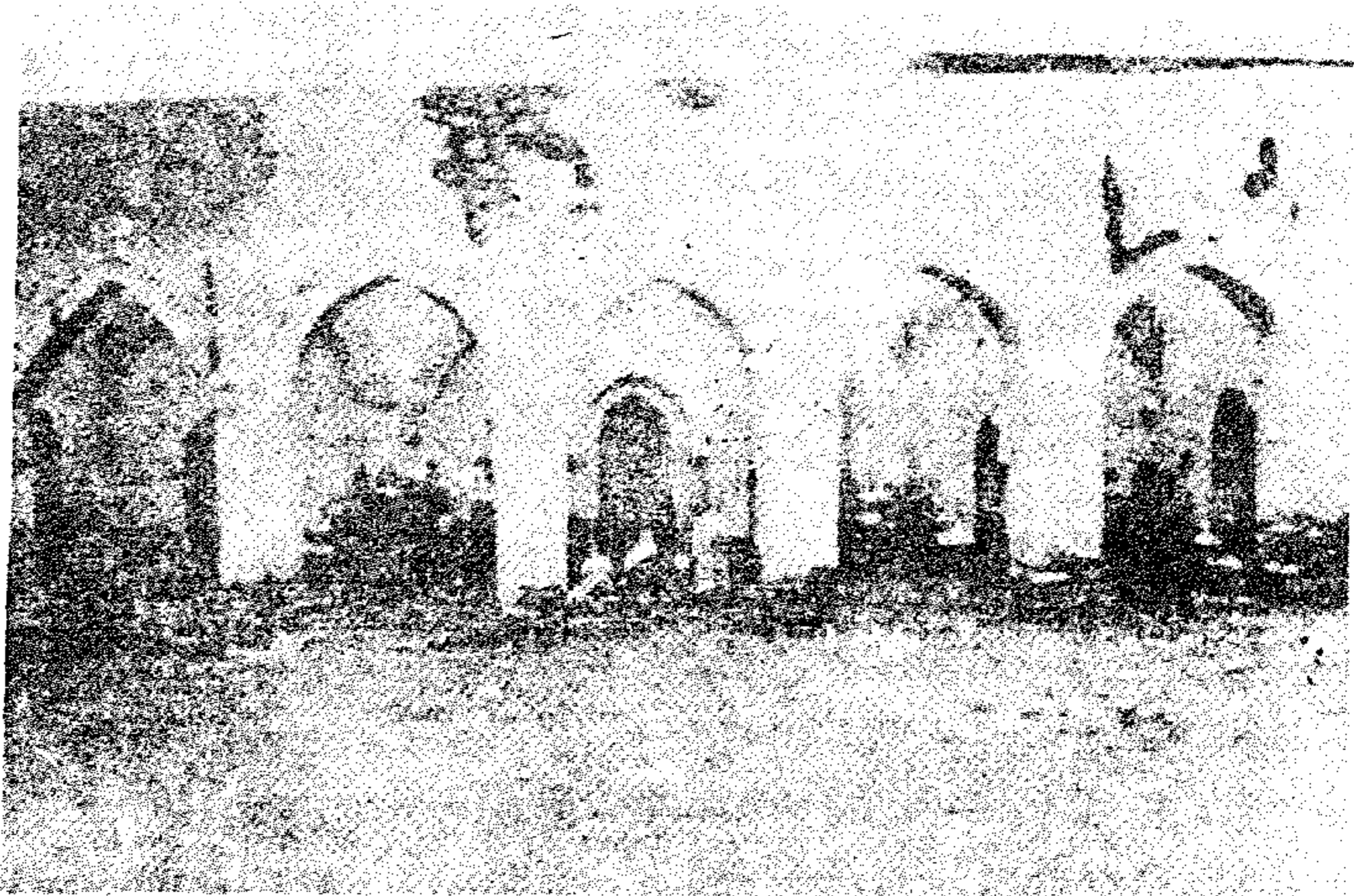
١٢ - ن تسمعوا له وتطيعوا وتمنعوه مما

١٣ - تمنعون منه أنفسهم (كذا) وأبناءهم (كذا)

أعظم

١٤ - الله أجر أمير المؤمنين على بنيانه وعمر

١٥ - ته إياه (و) ورسول الله ﷺ



لوحة رقم (٨) : بعض اروقة مسجد البيعة الكبرى .

البيعة (مسجد -)

اللوح الثانى :

- ١ - أمير أمر عبد الله عبد الله
- ٢ - أمير المؤمنين أكرمه الله
- ٣ - بينان مسجد البيعة لحاج
- ٤ - بيت الله المبارك على يدي
- ٥ - الحارثى بن عبيد (١٦) الله فى سنة
- ٦ - أربع وأربعين ومائة أعظم
- ٧ - الله أجر أمير المؤمنين وق
- ٨ - مدر أمته (على) حمل (كلمته)
- ٩ - وأحمد عليه

الوصف المعماري للمسجد :

يتكون المسجد من مستطيل تبلغ مساحته (٢٣) متراً طولاً فى (١٣٨) متراً عرضاً. يتوسطه صحن مكشوف. ويحتوى على رواقين أحدهما موازٍ لحائط القبلة فى الجهة الجنوبية الغربية وتبلغ سعته (٦, ٤) متراً. ويتكوّن الرواق من أربع دعائم مربعة تقريباً إذ تبلغ مساحة كل منها (٨٦ × ٧٦ سم) تعلوها خمسة عقود مدببة. فيما عدا العقد الأخير من الجهة الشرقية، فعقدة (ذو زاوية منكسرة) (Keel - arch) ومن الواضح أن هذا العقد قد رُمّم أو قوى فيما بعد، الأمر الذى جعله مخالفاً لباقي عقود هذا الرواق، ويبلغ ارتفاع هذه العقود عن أرضية المسجد أربعة أمتار تقريباً.

أما الرواق الثانى فيقع فى نهاية المسجد موازياً للضلع الشمالى الشرقى. وقد سقطت دعائمه وعقوده ولم يبق منه سوى شكل مصطبة ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ٢٥ سم تقريباً ويبلغ عرضها (٦, ٣) متراً. أما طولها فيبلغ (٣, ١١) متراً فقد قوى جانبها الشرقى والغربى بجدران سائدة تبرز كل منها عن سمت جدران المسجد الجانبية بمقدار (٢٥, ١) متر تقريباً.

وليس للرواقين الآن سقف اللهم إلا ارتفاع جدران الرواقين من الجهة الشمالية الغربية والجنوبية بمقدار متر ونصف عن جدران الصحن كما لا يوجد ما يدل على شكل هذه السقوف وإن كنا لا نستبعد ما ذكره تقى الدين الفاسى فى القرن التاسع الهجرى سنة ٨٣٢هـ من أن كل رواق كان مغطى بأربعة قباب سقطت جميعها الآن ولم يبق لها أثر يمكن الاستدلال منه على شكلها، كبداية أرجلها عند اتصالها بالدعائم أو مقرنصات الأركان أو شىء من هذا القبيل.

ويقع مدخل المسجد الآن فى الركن الجنوبى الغربى للمسجد، يدخل منه إلى الرواق الموازى لحائط القبلة، ومن الواضح أنه كان فى الأصل نافذة فتحت حديثاً لتحل محل الباب الأصيل خاصة وأنه يقابله فى الضلع المقابل أى الجدار الجنوبى الشرقى نافذة معقودة بعقد مماثل لعقد المدخل الحالى وفى نفس الرواق وقد سد جزء كبير منه، ومن المرجح أن تكون الفتحتان المعقودتان اللتان فى الضلع الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى هما المدخلان الرئيسيان للمسجد.

ويؤيد هذا الترجيح ما ذكره الفاسى من أن للمسجد بابين فى الجهة الشمالية والجهة الجنوبية. وقد سُدت هذه الفتحات لتصدع الجدران كما سدت النوافذ الموجودة فى الضلع الشمالى الشرقى للمسجد اللتان تفتخان على المصطبة الحالية.

ويتوسط جدار القبلة محراب عميق مكون من ثلاث حنيات المتوسطة منها أوسعها وتبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج وعلى جانبيها حنيتان صغيرتان، والحنايا الثلاث معقودة. ويحيط بهذا المحراب ذى الثلاث حنايا عقد كبير مدبب منفرج يرتكز على دعائم سائدة تبرز كثيراً عن جدار القبلة. ويكتنف هذا المحراب ذا الحنايا الثلاث، حنيتان عميقتان تعلوهما عقود مدببة ترتكز على نفس الدعائمين الساندين

أزواجكن، قالت إحداهن: وما غش أزواجنا؟ فقال: أن تأخذى من ماله فتحابى به غيره.

وروى أن رسول الله ﷺ لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا، وعمر قاعد أسفل منه يبائعهن عنه بأمره، ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة امرأة سفيان متقنة متكررة خوفا من رسول الله ﷺ أن يعرفها لما صنعت بحمزة، فقال ﷺ: أبا يعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، فبايع عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا، فقال ﷺ: ولا يسرقن، فقالت هند: إن أبا سفيان رجل شحيح وإنى أصبت من ماله هنات، فقال أبو سفيان: ما أصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها: إنك لهند، قالت نعم، فاعف عما سلف يا نبى الله عفا الله عنك، فقال: ولا يزينن، فقالت: أو تزنى الحرة؟ فقال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: ربناهم صغارا وقتلتهم كبارا، فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة قد قتل يوم بدر فضحك عمر، وتبسم رسول الله ﷺ فقال: ولا يأتين بيهتان، فقالت: والله إن البهتان لأمر قبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، فقال: ولا يعصينك فى معروف، فقالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نعصيك فى شيء، وهو يشير إلى أن طاعة الولاة تجب إلا فى المنكر.

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ٢ / ٥٦، وتفسير النسفى ٤ / ١٨٨، ١٨٩).

* البيقونى (نحو ١٠٨٠هـ / نحو ١٦٦٩م):

قال عنه الزركلى: عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقونى، عالم بمصطلح الحديث، دمشقى شافعى، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه «البيقونية» فى المصطلح. شرحها محمد بن عثمان الميرغنى وغيره. وله «فتح القادر المغيث» مخطوط فى طوبقو، فى الحديث.

السالف الإشارة إليهما. وقد فتحت فى هاتين الحنيتين نوافذ معقودة معظمها، ولم يبق منها غير فتحات ضيقة غير منتظمة مما يدل على أنهما فتحتان حديثان.

والمسجد مبنى من الحجر غير المشذب وقد كسيت الجدران بطبقة من الملاط الأبيض زال الكثير منها الآن. أما عقود النوافذ والفتحات وكذا الأروقة فمبنية من الأجر بشكل زخرفى جميل. ويبدو أن جدران المسجد كان يعلوها شرفات سقط معظمها ولم يبق منها غير شرفات حائط القبلة التى يبلغ عددها ثلاث عشرة شرفة بسيطة الشكل. وقد قوى جدار القبلة من الخارج من أسفل بدعامتين ساندتين مستديرتين.

(مساجد فى السيرة النبوية - أ. د. سعاد ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ٢٧، ٢٨، ٣١-٣٤).

* بيعة النساء:

ذكرت بيعة النساء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يُشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزينن ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾ [الممتحنة: ١٢] وقيل فى قوله عز وجل خبرا عن بيعة النساء: ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ يريد وأرجلهن، ﴿ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن﴾ إنه الولد تنسبه إلى بعلها وليس منه، كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدى منك، وكذلك قيل فى قوله تعالى: ﴿ولا يعصينك فى معروف﴾ طاعة الله ورسوله، أو فى خير تأمرن به والمعروف اسم جامع لمكارم الأخلاق، وما عرف حسنه ولم تنكره القلوب. وذكر ابن إسحاق فى رواية يونس فيما أخذه عليهن: أن قال: ولا تغششن

٣ - حاشية الأجهورى على شرح الزرقانى : للشيخ عطية الأجهورى، طبع عام ١٣٥٤هـ فى المطبعة الأزهرية - مصر.

٤ - السهل المسهل : للشيخ سيف الرحمن أحمد، طبعته دار الدعوة - الهند.

٥ - التقريرات السنية : للشيخ حسن محمد المشاط، طبعته مطبعة المدنى - مصر.

٦ - شرح الغمراوى : وهو مخطوط فى مكتبة جامعة أم القرى فى مكة المكرمة.

٧ - الزهرة السمية : للشيخ خالد الجزماتى . ذكرته مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ / ٢٣٧ ، وهو مخطوط .

٨ - البهجة الوضية : للشيخ محمود نشابه، طبع عام ١٣٢٨هـ .

- العرجون شرح منظومة البيقون : للعلامة صديق حسن خان، ذكره المحدث المباركفورى فى « مقدمة الأحوذى » .

١٠ - شرح البديرى الدمياطى : ذكره الأجهورى فى حاشيته .

١١ - شرح الحموى : ذكره الأجهورى فى حاشيته .

١٢ - شرح محمد بن عثمان الميرغنى . ذكره خير الدين الزركلى فى « الأعلام » (وسقناه أنفا) .

١٣ - شرح ابن سعدان : ذكره الكتانى فى « الرسالة المستطرفة » .

١٤ - شرح البلتانى : ذكره سيف الرحمن أحمد فى شرحه .

١٥ - شرح عبد الله سراج الدين : ذكره الدكتور نور الدين عتر فى كتابه « الإمام الترمذى ... » وذكر أنه مطبوع فى حلب .

(التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية لطف

(الأعلام ٥ / ٦٤ ، وذكر فى هامش ٢ : طوبقو ٢ / ٢٨٣ ، ومخطوطات المصطلح ١ / ٢٧٣ وسركيس / ٦١٩ ، والأزهرية ١ / ٣٢٣) .

وجاء فى مقدمة كتاب التعليقات الأثرية ما يلى :

امتازت « المنظومة البيقونية » عن غيرها بعذوبة النظم، وسهولة العبارة ، وسلاسة الألفاظ، إلا أن بعض علماء الحديث من شراحها وغيرهم قد انتقدوا الناظم رحمه الله فى بعض المواضع من منظومته .

فتصدى لإعادة نظمها خالية من الانتقادات، مرتبة حسب المواضيع، ومضافاً إليها بعض المصطلحات : الدكتور الشيخ عبد الستار أبو غدة مقرر موسوعة الفقه الإسلامى بوزارة الأوقاف الكويتية، فجزاه الله خيراً .

شروح المنظومة البيقونية :

لقد نالت هذه المنظومة شهرة واسعة بين أهل العلم وطلابه لميزاتها العديدة، فتناولها بالشرح كثير من العلماء، منها الشروح التالية :

١ - شرح النخبة النبهانية : للشيخ محمد بن خليفة النبهانى، طبع عام ١٣٥٤هـ فى مطبعة التقدم العلمية - مصر.

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى قدم لها وعلق عليها سيد بن عباس الجليمى (مكتبة العلم . القاهرة . الطبعة الأولى ربيع الثانى ١٤١١هـ - نوفمبر ١٩٩٠م) وتقع فى ١٥١ صفحة .

٢ - شرح الزرقانى : للشيخ محمد الزرقانى، طبع عام ١٣٤٥هـ فى المطبعة الأزهرية، مصر، على هامش حاشية الأجهورى .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى تقديم الشيخ نبيل الشريف، ط مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م وتقع فى ١٠٢ صفحة .

- ٥ - وَ (الْحَسَن) الْمَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ
رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
٦ - وَكُلُّ مَا عَنِ رِثْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرَ
فَهُوَ (الضَّعِيفُ) وَهُوَ أَقْسَامًا كَثُرَ
٧ - وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ (الْمَرْفُوعُ)
وَمَا لِتَسَابِعِ هُوَ (الْمَقْطُوعُ)
٨ - وَ (الْمُسْنَدُ) الْمَتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ
رَأَوْيِهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنَ
٩ - وَمَا يَسْمَعُ كُلُّ رَأٍ يَتَّصِلُ
إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى (فَالْمَتَّصِلُ)
١٠ - (مُسَلَّلٌ) قُلَّ مَا عَلَى وَصْفِ آتَى
مِثْلُ أَمَا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِى الْفَتَى
١١ - كَذَاكَ قَدْ حَدَّثْتَنِيهِ قَائِمًا
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثْتَنِي تَبَسُّمًا
١٢ - عَزِيزٌ مَرْوَى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ
مَشْهُورٌ مَرْوَى فَوْقَ مَا ثَلَاثَةَ
١٣ - (مُعْنَعٌ) كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ
وَ (مُبْنَهَمٌ) مَا فِيهِ رَأٍ لَمْ يُسَمَّ
١٤ - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلاَ
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَ
١٥ - وَمَا أَضْفَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهُوَ (مَوْقُوفٌ) زَكِنٌ
١٦ - وَ (مُرْسَلٌ) مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ
وَقُلَّ (غَرِيبٌ) مَا رَوَى رَأٍ فَقَطْ
١٧ - وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ
إِسْنَادُهُ (مُنْقَطِعٌ) الْأَوْصَالِ

- ابن محمد البيقونى - قدم لها - وعلق عليها على حسن
على عبد الحميد / ٢ - ٥) .
وقد جاء فى المعجم الشامل عن هذا الشرح الأخير
ما يلى :
- شرح منظومة البيقونية (فى مصطلح الحديث) .
- جمع وترتيب ، عبد الله سراج الدين ، حلب :
أقول ، دار التراث الإسلامى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
(٢٢٤ص ، ف ، ٣ص المحتوى) .
- ط ، مصر ، حجر ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م ١٣٠٦هـ
/ ١٨٨٨م ، ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م ، ١٣٢٢هـ /
١٩٠٤م ، ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م ، ١٣٠٢هـ /
١٨٧٤م .
(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢٢٩) .
وفيما يلى ننقل إليك المنظومة البيقونية باعتبارها من
المنظومات التعليمية التى يتفجع بها دارسو علم
المصطلح . وقد وضعنا أقسام الحديث بين أقواس
للتنبية عليها ، كما رقمنا الآيات لكى نحيل إليها كلما
أدرجنا أحد أقسام الحديث فى موضعه إن شاء الله
تعالى . قال الناظم :
١ - أبدأ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسِلَا
٢ - وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّةً
وَكُلُّ وَاحِدٍ آتَى وَعَدَّةً
٣ - أَوْلَاهَا (الصَّحِيحُ) وَهُوَ مَا اتَّصَلَ
إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُدَّ أَوْ يُعَلَّ
٤ - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

١٨ - وَ (الْمُغْضَلُ) السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ

وَمَا آتَى (مُدَلَّسًا) نَوْعَانِ

١٩ - الْأَوَّلُ الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنَّ

يَنْقُضُ مِمَّنْ فَوَقَّعَهُ بِعَنْ وَأَنَّ

٢٠ - وَالثَّانِ لَا يُنْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ

أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ

٢١ - وَمَا يُخَالِفُ ثِقَّةً بِهِ الْمَلَأَ

ف (الشَّاذُّ) وَ (الْمَقْلُوبُ) قِسْمَانِ تَلَا

٢٢ - إِنْ دَالَ رَأَى مَا يَرَاوِ قِسْمُ

وَقَلْبُ إِسْنَانٍ لِمَثْنِ قِسْمُ

٢٣ - وَ (الْفَرْدُ) مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَّةٍ

أَوْ جَمَعَ أَوْ قَضَى عَلَى رِوَايَةٍ

٢٤ - وَمَا يَعْلَمُ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا

(مُعَلَّلٌ) عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

٢٥ - وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ

(مُضْطَّرِبٌ) عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ

٢٦ - وَ (الْمُدْرَجَاتُ) فِي الْحَدِيثِ مَا آتَتْ

مِنْ بَعْضِ الْفَاطِظِ الرَّوَاةِ اتَّصَلَتْ

٢٧ - وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَحَدِهِ

(مُدَبَّجٌ) فَأَعْرَفَهُ حَقًّا وَانْتَخَه

٢٨ - مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا (مُتَّفِقٌ)

وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا (الْمُفْتَرِقُ)

٢٩ - مَسْوُتِلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ

وَضِدُّهُ (مُخْتَلِفٌ) فَأَخْشَ الْغَلَطُ

٣٠ - وَ (الْمُنْكَرُ) الْفَرْدُ بِهِ رَأَى غَدَا

تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدًا

٣١ - (مَثْرُوكَةٌ) مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ

وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرْدٌ

٣٢ - وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ

عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ (الْمَوْضُوعُ)

٣٣ - وَقَدْ آتَتْ كَمَا الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ

سَمَّيْتُهَا : (مَنْظُومَةُ الْبَيْقُونِي

٣٤ - فَوَحَقَّ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ آتَتْ

أَفْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرِ خُتِمَتْ

ملاحظة: في آخر البيت الثانى ورد فى بعض

المراجع لفظ « وَحَدَّةٌ » بالحاء المهملة بدلا من « وَعَدَّةٌ ».

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبي

/ ١٢٠ - ١٢٢ ، انظر أيضا التعليقات الأثرية على

المنظومة البيقونية لظه بن محمد البيقونى - قدم لها

وعلق عليها على حسن على عبد الحميد / ٢ - ٥ ،

وشرح الزرقانى على المنظومة البيقونية فى المصطلح

لأبى عبد الله محمد الزرقانى - تقديم الشيخ نبيل

الشرىف / ٩٩ - ١٠٢ ، والنخبة النبهانية شرح

المنظومة البيقونية لمحمد بن خليفة النبهانى - قدم لها

وعلق عليها سيد بن عباس الجلىمى مكتبة العلم .

الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م / ١١ - ١٤ ،

ومتن المنظومة البيقونية فى مصطلح الحديث لفضيلة

الشيخ عمر بن محمد بن فتوح مكتبة ابن تيمية .

القاهرة / ٣ - ٩) .

* البيقونية:

منظومة فى علم مصطلح الحديث لعمر بن محمد

ابن فتوح البيقونى الدمشقى الشافعى ، وضع الناس

عليها شروحا عديدة ، منها للشيخ محمد بن سعدان

الشهير بجاد المولى الشافعى الحاجرى المتوفى

سنة ١٢٢٩ هـ، وللحموي، ولابن الميث الدمياطي،
ولمحمد بن عبد الباقي الزرقاني وغيرهم.

الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر
الكتاني / ١٦٣).

وقد أوردناها لك بتمامها في مادة « البيقوني »
فانظرها هناك.

* بيقية:

بيقية - «ع» تنبت في الحروث، وهي أطول من
نبات العدس، وقال: قوة هذه الحبة قابضة كقوة
العدس، وتؤكل كما يؤكل، وهي أعسر انهضاما من
العدس وأقوى تجفيفا، وحرارتها معتدلة، وقال:
حاسبة للبطن رديئة الخلط، سوداوية. وإذا قُلى حبها
وطحن وطبخ مثل ما يطبخ العدس قطع تحلب المواد
إلى المعدة والأمعاء، وقرحة الأمعاء، وقال: جيدة
للمفاصل، وتعقل البطن ويضمدها القُبل والفتوق
للصبيان، وتعقل البطن.

هذا ما قاله صاحب المعتمد في الأدوية المفردة
نقلا عن عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية، وقد رمز له بالحرف «ع».

(المعتمد في الأدوية المفردة، تأليف المظفر
الرسولي - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ١
٤٦ . انظر أيضا معجم أسماء النباتات الواردة في تاج
العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى
الدمياطي / ٢٦).

* بيكند:

قال ياقوت:

بيكند: بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النون: بلدة
بين بخارى وجيحون، على مرحلة من بخارى، لها
ذكر في الفتوح، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة
العلماء، خربت منذ زمان، قال صاحب كتاب
الأقاليم: كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا

بيكند فإنها وحدها، غير أن بها من الرباطات ما لا
أعلم ببلد من البلدان مما وراء النهر أكثر منها، بلغني
أن عددها نحو ألف رباط، ولها سور حصين ومسجد
جامع قد تُنَوَّقَ في بنائه وزخرف محرابه، فليس بما
وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه، وينسب
إليها جماعة من الأعيان منهم: أبو أحمد محمد بن
يوسف البيكندي، روى عن أبي أسامة وابن عُيينة،
روى عنه البخاري.

وأبو الفضل أحمد بن علي عمر السليماني
البيكندي، كان من الحفاظ المكشرين، رحل إلى
العراق والشام ومصر، وله أكثر من أربعمئة مصنف
صغار، مات سنة ٤١٢.

وإسماعيل بن حمدويه أبو سعيد البيكندي، قال
أبو القاسم: قدم دمشق سنة ٢٢٩، روى عن أبي
عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وقبيصة بن عقبة
وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن
الزبير الحميدي ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله
ابن مسلمة القعني ومسدد وأبي نعيم الفضل بن دكين
وغيرهم، روى عنه أبو الحسن بن جوصا وأبو الميمون
ابن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن
عدي الجرجاني وأحمد بن زكرياء بن يحيى بن يعقوب
المقدسي وغير هؤلاء كثير، قال ابن يونس: مات في
سنة ٢٧٣.

(معجم البلدان / ١ / ٥٣٣).

وقد غزا قتيبة بن مسلم بيكند في سنة ٨٧ هـ سبع
وثمانين، وهي أدنى مدائن بخارى إلى النهر، فلما نزل
بهم استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم، فأتوهم
في جمع كثير، وأخذوا الطرق على قتيبة فقاتلهم
شهرين في كل يوم، ثم انهزم الكفار إلى المدينة،
فتبعهم المسلمون، وتحصن من دخل المدينة منهم
بها. فأمر قتيبة بهدم سورها، فسألوه الصلح
فصالحهم، واستعمل عليهم عاملا وارتحل عنهم.

البيكندى

ابن محمد النخشبى، وقال: صاحب حديث لا بأس به إن شاء الله. ومحمد بن جعفر البيكندى، يروى عن أبى عاصم وعبد الرزاق وغيرهما.

وأبو الفضل أحمد بن على بن عمرو السليماني البيكندى من الحفاظ المكثرين، رحل إلى العراق والشام وديار مصر وله أكثر من أربعمئة مصنف صغار على ما سمعت، وكان يصنف كل أسبوع مجموعًا فى الجامع ويحضره فى الجامع يوم الجمعة ويحدث به، وتوفى فى سنة اثنتى عشرة وأربعمئة.

والذى سمعنا منه أبو عمرو عثمان بن على بن محمد بن على البيكندى الإمام الصالح الثقة، ولد ببخارا فى أول سنة خمس وستين وأربعمئة ووالده بيكندى، تفقه على إمام سرخس محمد بن أحمد بن أبى سهل السرخسى، وسمع الحديث منه ومن القاضى أبى الخطاب الطبرى وأبى محمد عبد الواحد ابن عبد الرحمن الزبيرى وجماعة كثيرة سواهم، سمعت منه الكثير ببخارا، وتوفى فى شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمئة.

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن خالد بن موسى بن زياد بن فروخان البيكندى، يروى عن رجاء بن أبى الرجاء المرورى الحافظ ويحيى بن محمد بن السكن البزاز، وقدم بغداد وحدث بها، روى عنه أبو على محمد بن أحمد بن الحسن الصواف.

وأبو يحيى أحمد بن يونس بن النضر بن شميل البيكندى الخطيب ولى الخطابة ببيكند، يروى عن أبى بشر أحمد بن محمد بن عمرو المصعبى وأبى نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الإستراباذى، وتوفى ببيكند سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة.

(الأنساب للسمعاني ١ / ٤٣٤، ٤٣٥. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ٢٢٧).
انظر: بيكند.

فلما سار خمس فراسخ نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه، فرجع قتيبة فنقب السور فسقط، فسألوه الصلح فأبى، ودخلها عنوة.

(نهاية الأرب للنويرى، تحقيق على محمد البجاوى ٢١ / ٢٨٤، ٢٨٥).

انظر: البيكندى.

* البيكندى:

قال السمعاني:

البيكندى: من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارا إذا عبرت النهر، لها ذكر فى الفتوح، وكانت بلدة حسنة كبيرة كثيرة العلماء، خربت الساعة، ولما قصدت إليها لزيارة الشهداء ما وجدت بها إلا نفرًا يسيرًا من التراكمة فى رباطها، خرج منها جماعة من العلماء، وسمعت أن بها ثلاثة آلاف رباط للغزاة وقد رأيت بها آثارها والأطلال المندرسة، كان منها أبو أحمد بن يوسف البيكندى، يروى عن أبى أسامة وعبد الأعلى بن مسهر وابن عيينة، روى عنه البخارى.

وأبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين البيكندى، يروى عنه البخارى أيضًا.

وأبو عبد الله محمد بن سلام بن الفرغ البيكندى مولى بنى سليم، يروى عن سفيان بن عيينة وأبى الأحوص محمد بن حيان البغوى، وكان فقيهاً محدثاً ثقة، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى فى صحيحه ومحمد بن إبراهيم البكرى، واسم والده سلام على التخفيف هكذا ذكره غنجار فى تاريخه، مات محمد بن سلام يوم الأحد لسبع مضين من صفر سنة خمس وعشرين ومائتين. ومن أولاده أبو نصر محمد بن أبى عبد الله محمد بن أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن سلام بن الفرغ البيكندى، سمع أبى الفضل أحمد ابن على السليماني، روى عنه أبو محمد عبد العزيز

* بيل:

قال ياقوت:

بيل: بالكسر واللام، قال أبو سعد السمعاني: ظني إنها من قرى الرى، وقال نصر: بيل ناحية بالرى... وييل أيضًا: من قرى سرخس عن العمراني وأبى سعد.

(معجم البلدان ١/ ٥٣٣، ٥٣٤).

انظر: البيل.

* البيل:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب. قال عنه الأنطاكى:

هندي يكون ببرارى كابل يقارب التفاح إلا أن ورقه أصفر والمستعمل منه ثمره وهو كالتفاح حجما لكن ليس فى داخله بزر ولا عروق صلبة وفى طعمه عفوصة وقبض ورائحته كرائحة الخمر شديد العطرية يدرك بتموز وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يحبس الإسهال المزمن والتزف والدوسنطاريا ويقوى المعدة ويقطع اللزوجات وأهل الهند يجعلونه فى السكر حال قطفه فيستحيل طعمه العفص وربما ربوه مع الزنجبيل فيعتدل برده جدا ويعدل أمزجة المحرورين والإكثار من أكله يقطع الحيض ويولد البواسير ويصلحه السكر وبدله فى أفعاله السماق.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ٨٩/١).

* البيلونى (١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م):

محمد بن فتح الله بن محمود البيلونى الحلبي، أبو مفلح، أديب، شاعر، كآبيه، من القضاة. مولده ووفاته بحلب. ونسبته إلى «البيلون» وهو نوع من الطين كان يستعمل فى الحمام. له «مختصر رحلة ابن بطوطة» مخطوط فى الخزانة التيمورية ٣/ ٤٤ وقد

ورد فى المعجم الشامل أنه طبع بالقاهرة على نفقة أحمد الأزهرى، طبع حجر سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م، تصحيح على الخلالانى (٨٣ صفحة، فهرس ٤ صفحات، المحتوى) وله «الشرح النافعى على عقيدة الإمام الشافعى» مخطوط فى الظاهرية بدمشق. ذكره عبيد. (انظر: أحمد عبيد).

(الأعلام للزركلى ٦/ ٣٢٧ وفيه وفاته سنة ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م عن خلاصة الأثر ٤/ ١٠٥ - ١٠٨، والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٢٩ وفيه وفاته سنة ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م.

* البيلى:

قال السمعاني:

البيلى: بكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى البيل وظنى أنها من قرى الرى والله أعلم أو موضع بها، والمشهور بهذه النسبة عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلى الرازى كان من الزهاد، سمع سهل بن زنجلة وغيره، روى عنه أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن الشاهد البيلى النيسابورى المعدل، سمع على بن الحسن الدار بجردي ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما، روى عنه أبو أحمد بن الفضل وغيره، وهو صهر أبى الحسن بن سهلويه المزكى وكان يسكن بقرية بالسنجور، وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة - هكذا ذكر ابن ماكولا عن تاريخ الحاكم. وقال: عبد الله بن الحسين بن خالد البيلى حدث عنه أبو منصور الأبيوردى.

وأما عصام بن الوضاح الزبيرى البيلى من أهل سرخس منسوب إلى قرية بها يقال لها بيل. كان جليل القدر كبير الشأن كثير الشيوخ، يروى عن مالك

فضله في الخصوص والعموم، وكان له قريحة جيدة، وحافظة غريبة، يملئ في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات وانتفع بها الطلبة انتفاعاً عاماً، ودرس في حياة شيخه سنين عديدة، واشتهر بالفتوح، وكان الشيخ الصعيدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته، وكان فيه اتصاف زائد وتؤدة ومروءة، وتوجه إلى الحق ولديه أسرار ومعارف وفوائد وتمائم وعلم بتنزيل الأوقاف والوقف المثني العديدي والحرفي، وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك، ولما توفي الشيخ محمد حسن جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن. ولما توفي الشيخ أحمد الدردير ولي مشيخة رواق الصعايدة. وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الإمام وغير ذلك، ولم يزل على حالته وإفادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفي في هذه السنة (أى سنة ١٢١٣هـ) ودفن في تربة المجاورين رحمة الله تعالى عليه. اهـ.

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ٢ / ٢٧٦، ٢٧٧).

وقد ذكر الزركلي من كتبه «المنح المتكفلة بحل ألفاظ القصيدة الموسومة بمورد الظمان في صناعة البيان» و«فائدة الورد في الكلام على أمّ بعد»، و«منظومة في العرف» و«منظومة في همزة الوصل» و«شرح أبيات» من نظمه في التاريخ، بدأها بالسيرة النبوية، و«حاشية على الشرح الصغير للملوي على السمرقندية» و«منظومة» في مسائل فقهية على مذهب مالك.

(الأعلام ١ / ٢٦٢ عن السواقيت الثمينة / ٥٨، والكتبخانة ٤ / ٨٠، ٧ / ٢٩١، ومكتبة الإسكندرية:

ابن أنس وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وإسماعيل ابن عياش وغيرهم، روى عنه ابنه القاسم الوضاح بن عصام بن الوضاح البيللي ومحمد بن المهلب وإسحاق بن إبراهيم المزيزي السرخسيون، توفي قبل سنة ثلاثمائة.

وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد بن زياد النيسابوري البيللي المعروف بابن أبي حاتم من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين في أقطار الأرض، سمع بخراسان محمد بن يحيى الذهلي، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة، وبغداد أبا بكر محمد بن إسحاق الصغاني وأبا الفضل العباس بن محمد الدوري، وبالحجاز محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وبالجزيرة إسحاق بن سيار وسليمان بن سيف، وغيرهم، روى عنه علي بن حمشاذ ومحمد بن صالح بن هانيء وأبو علي الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو علي الثقي، ومات في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة الحيرة وصلى عليه الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٤٣٦. انظر أيضاً اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٢٢٨، ٢٢٩).

* البيللي (أحمد بن موسى) (١١٤١ - ١٢١٣هـ) / ١٧٢٨-١٧٩٨م):

ذكره الجبرتي فيمن مات سنة ١٢١٣هـ وقال عنه: الإمام العمدة الفقيه العلامة المحقق الفهامة المتقن المتبحر عين أعيان الفضلاء الأزهرية الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيللي العدوي المالكي، ولد ببني عدي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف، وبها نشأ فقرأ القرآن، وقدم الجامع الأزهر ولازم الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية حتى تمهر في العلوم وبهر

البيمارستان

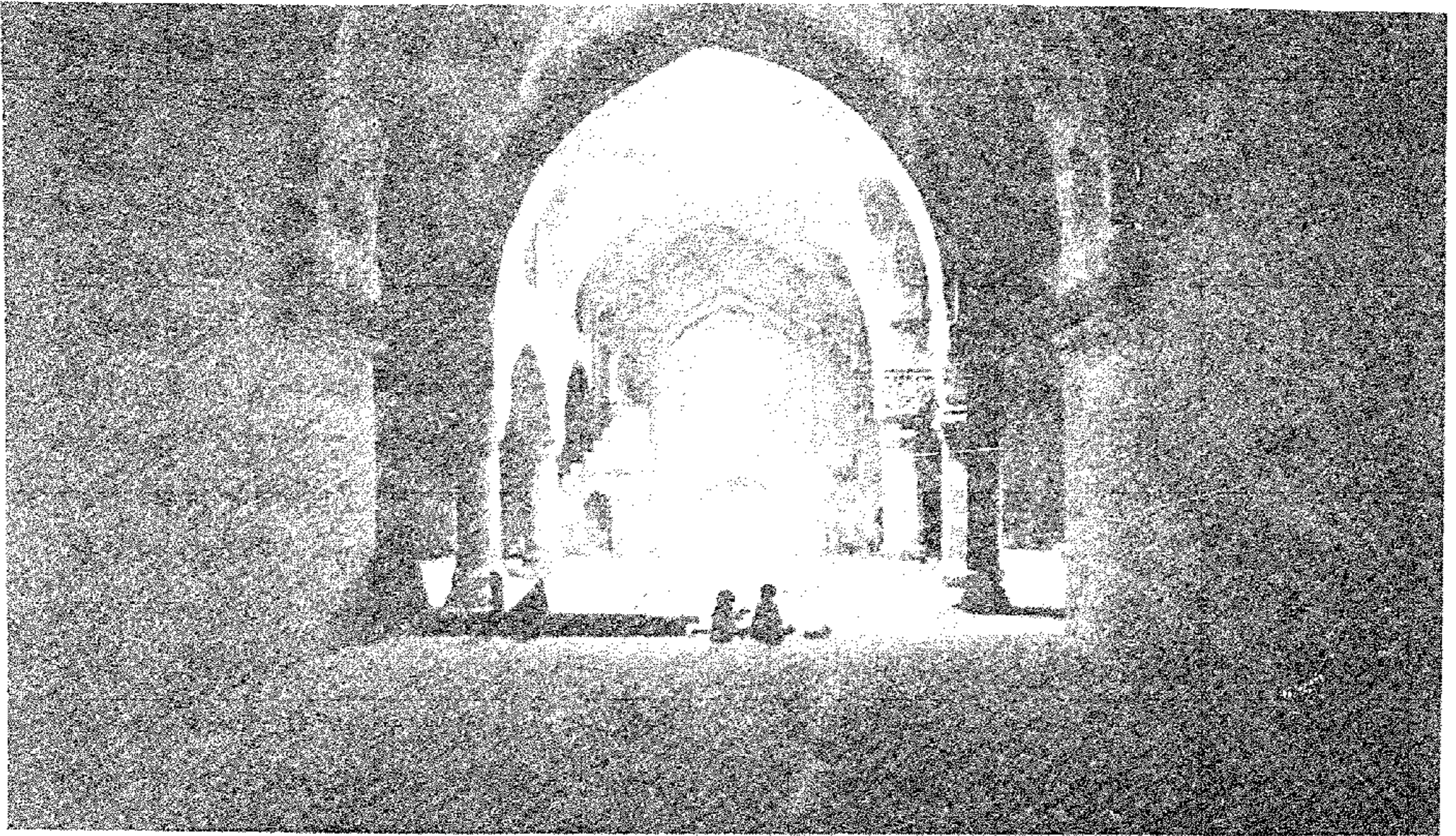
والمجبرون، والفاصدون، ومكتبة كبيرة، وعيادة خارجية، وعنق بعضها الآخر بإيواء العجزة والأيتام أو بمعالجة الجنون. (الموسوعة الثقافية / ٢٥٩).

البيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين «بيمار» معنى مريض أو عليل أو مصاب «ستان» بمعنى مكان أو دار، فهي إذاً دار المرضى، ثم اختصرت في الاستعمال فصارت بمارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه. وكان يعبر عن المستشفى بكلمة «بيمارستان» في العهد الإسلامي.

فقه مالك / ٩، وشجرة النور / ٣٦٠، والأزهرية / ٤ / ٣٦٤، ٥ / ٤٧٤، ٧ / ٨٠).

* البيمارستان:

البيمارستانات: ومعناها بيوت المرضى أو المستشفيات بوجه عام في العهد الإسلامي وليست مستشفيات الأمراض العقلية فقط، كما هو مفهوم في الوقت الحاضر، ومن أمثلتها بيمارستان قلاوون ضمن مجموعته المعمارية الشهيرة بالبحاسين التي ضمت ضريحه ومدرسته ومسجده. عنى بعضها بعلاج كل الأمراض وكان بالبيمارستانات الأطباء، والجراحون،



داخل بيمارستان إسلامي، ونلاحظ في المبنى السعة والفضامة والنظافة.

العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري

وأشهر هذه المستشفيات العامة الكبرى التي خدمت طويلاً وعلى نطاق واسع أربع مستشفيات وهي المستشفى العضدي ببغداد، والمستشفى النوري الكبير بدمشق، والمستشفى المنصوري الكبير بالقاهرة، ومستشفى مراكش (العلوم والفنون عند العرب / ٦٨، ٦٩).

وكان المسلمون أول من أنشأ المستشفيات التخصصية في التاريخ. فكان المستشفى يشتمل على أقسام الحميات وفيها يبرد الجو وتلطف الحرارة بتوافير المياه أو بالملاقف الهوائية وكانت هناك أقسام للجراحة يشترط فيها الجو الجاف ليساعد على التئام الجروح.

وهم أول من ابتدع ما يسمى (طب المسنين) وخصصوا أجنحة لكبار السن وأمراض الشيخوخة وكان في كل مستشفى مطبخ كبير لإطعام المرضى فقد كان أطباء المسلمين يعتبرون أن الغذاء المناسب لكل مريض جزء هام من العلاج. ولم يخُل كتاب من كتب الطب الإسلامي من باب خاص عن أنواع الأغذية إلى جانب الأدوية. فكان هناك طعام الحمية الذي يقدم إلى مرضى الحميات ثم الطعام المغذي الذي يعطى لحالات الهزال أو فقر الدم. وهو يعتمد على اللحوم وعسل النحل، ثم طعام النقاهاة بعد خروجه من المستشفى وهو عبارة عن جراية وأغذية مجففة لتعينه هو وأهله أثناء انقطاعه عن العمل. أيضاً كان يتبع كل مستشفى حقل للأعشاب والنباتات الطبية التي تستورد من أنحاء مختلفة في الخلافة الإسلامية. ويتبع هذا الحقل صيدلية لتحضير الدواء من النباتات يشرف عليها صيدلي يسمى العشاب. ويشتمل المستشفى المركزي على قاعة كبيرة للمحاضرات والدرس وامتحان الأطباء الجدد وبه أيضاً مكتبة طبية ضخمة تشتمل على المخطوطات الطبية الرئيسية (العلوم الإسلامية / ١ / ٥٨).

وتعتبر البيمارستانات من مفاخر العمارة الإسلامية، وهي إحدى المنشآت والعمائر كالمساجد والتكايا والقباب والمدارس إلخ... التي كان يشيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء وأهل الخير على العموم صدقة وحسبة وخدمة للإنسانية، وتخليداً لذكراهم. ولم تكن مهمة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى، بل كانت في نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب، يتخرج منها المطيبون والجراحون والكحالون كما يتخرجون اليوم من مدارس الطب.

وكانت البيمارستانات من أول عهدنا إلى زمن طويل مستشفيات عامة، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل من باطنية وجراحية ورمدية وعقلية، إلى أن أصابها الكوارث ودار بها الزمن وحل بها البوار وهجرها المرضى فأقفرت إلا من المجانين حيث لا مكان لهم سواها. فصارت كلمة «مارستان» إذا سُمعت لا تنصرف إلا إلى مأوى المجانين (تاريخ البيمارستانات في الإسلام / ٣، ٤).

وقد كثر بناء المستشفيات في العصر العباسي، واستمر بعد ذلك عدة قرون في مختلف البلاد العربية والإسلامية حتى عمت هذه المستشفيات العامة في بغداد، ودمشق، والقاهرة، وفارس وغيرها، وبنى خلفاء بني العباس مثل الرشيد، والمعتضد، والمقتدر، وأم المقتدر، ومن أمراء البويهيين معز الدولة وأخوه عضد الدولة وكذلك بعض الوزراء مثل يحيى البرمكي، والفتح بن خاقان، وابن الفرات وغيرهم ثم أحمد بن طولون، وكافور الأخشيدى، ثم من أمراء الدولة النورية والأيوبية السلطان نور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، بنوا المستشفيات العديدة في بغداد، ودمشق، والقاهرة، والإسكندرية، وواسط، والموصل، وغيرها من المدن، وتبعهم في ذلك ملوك مراكش وسلاطين المماليك في مصر.

البيمارستان

أول من اتخذ البيمارستان في الإسلام .

روى مسلم رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل من قريش ابن العرقة ، رمى في الأكل فضرب رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب . وقال ابن إسحاق في السيرة : كان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها زبيدة في مسجده ، كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضبعة من المسلمين وقد كان رسول الله قد قال لقوم حين أصابه السهم بالخندق : « اجعلوه في خيمة زبيدة حتى أعوده من قريب ! » فيفهم من ذلك أن النبي ﷺ أول من أمر بالمستشفى الحربى المتنقل . وقال تقي الدين المقرئى : أول من بنى البيمارستان في الإسلام ودار المرضى ، الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموى في سنة ٨٨ هـ (٧٠٦ م) وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المُجذَّمين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق (المواعظ والاعتبار ٢ / ٤٠٥) وقال محمد بن جرير الطبرى في تاريخ الرسل والملوك : « كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشام أفضل خلائفهم ، بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة ، ووضع المنار وأعطى الناس ، وأعطى المُجذَّمين وقال : « لا تسألوا الناس » وأعطى كل مُقعَّد خادماً وكل ضرير قائداً .

أنواع البيمارستانات :

كان للبيمارستانات نوعان : ثابت ومحمول .

فالثابت ما كان بناءً ثابتاً في جهة من الجهات لا ينتقل منها وهذا النوع من البيمارستانات كان كثير الوجود في كثير من البلدان الإسلامية لا سيما في العواصم الكبرى كالقاهرة وبغداد ودمشق... إلخ ، ولا يزال أثر بعضها باقياً على مرّ الدهور إلى الآن كالبيمارستان المنصوري (قلاوون الآن) بالقاهرة ،

والبيمارستان المؤيدى بالقرب من القلعة بالقاهرة أيضاً ، والبيمارستان النورى الكبير بدمشق والبيمارستان القيبرى بها أيضاً ، وبيمارستان أرغون بحلب ...

البيمارستان المحمول :

هو الذى ينقل من مكان إلى مكان بحسب ظروف الأمراض والأوبئة وانتشارها وكذا الحروب ، وهو المعبر عنه فى العصر الحاضر بكلمة Ambulance .

كان هذا النوع من البيمارستانات معروفاً لدى خلفاء الإسلام وملوكهم وسلاطينهم وأطبائهم بل الراجح أن يكونوا هم أول من أنشأه ، وهو عبارة عن مستشفى مجهز بجميع ما يلزم للمرضى والمداواة من أدوات وأدوية وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيادلة وكل ما يعين على ترفيه الحال على المرضى والعجزة والمزمنين والمسجونين ينقل من بلد إلى أخرى من البلدان الخالية من بيمارستانات ثابتة أو التى يظهر فيها وباء أو مرض مُعْدٍ .

ونذكر مثلاً من البيمارستانات المتنقلة التى كان يستعملها السلاطين فى تنقلاتهم وحروبهم ما ذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان ١ / ٣٤٤) وابن القفطى (تاريخ الحكماء / ٤٠٥) قالوا : « إن أبا الحكم المغربى عبد الله بن المظفر بن عبد الله المرسى نزيل دمشق ، كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله أربعون حملاً ، المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيم . وكان القاضى السديد أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذى صار قاضى القضاة ببغداد فى أيام الإمام المقتدى فاصداً وطيباً فى هذا المارستان المحمول المذكور . وكان أبو الحكم يشاركه .

وكانت العادة فى دولة المماليك أن يخرج السلطان ومعه الأمراء والأعيان إلى القصور التى بنوها خارج المدن ويقوم فيها أياماً ويصحب السلطان فى السفر

(تاريخ البيمارستانات فى الإسلام / ٩ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢) .

ويحصى الدكتور أحمد عيسى فى كتابه الجامع بيمارستانات البلاد الإسلامية ويسط القول فيها . وسوف نقتصر هنا على تقديم بيان بتلك البيمارستانات كما أوردها المؤلف ، على أن ندرج المهم منها ، وكل بيمارستان تحت اسم منشئه إن شاء الله تعالى أو تحت اسم البلد التى يوجد بها فمثلا البيمارستان النورى يدرج تحت اسم منشئه « نور الدين زنكى » ، والبيمارستان الصلاحى تحت اسم منشئه « صلاح الدين الأيوبى » ، والبيمارستان العضدى تحت اسم منشئه « عضد الدولة » والبيمارستان المؤيدى تحت اسم منشئه « المؤيد شيخ » وهكذا ... وذلك فيما عدا بعض الحالات مثل البيمارستان المنصورى فهو يدرج تحت اسم منشئه « قلاوون » حيث إنه يلقب بالمنصور قلاوون . أما ما يدرج تحت اسم البلد التى يوجد بها البيمارستان فمن أمثله بيمارستان غرناطة فيدرج تحت اسم « غرناطة » وبيمارستان سيدى فرج بفاس يدرج تحت اسم « فاس » وهكذا ...

أما ما لم يحمل اسم المنشئ أو اسم البلد التى يوجد بها ، أو كان قد فاتنا إدراجه فى موضعه من الموسوعة فإنه يدرج مسبقا بلفظ « بيمارستان » .

وفيما يلى بيان بالبيمارستانات بالبلاد الإسلامية :

(أ) بيمارستان جند يسابور .

(ب) بيمارستانات مصر :

١ - بيمارستان زقاق القناديل .

٢ - بيمارستان المعافر (فى المقريزى ٢ / ٤٠٦

بالغين المعجمة) .

٣ - البيمارستان العتيق .

٤ - المارستان الأسفل .

٥ - بيمارستان القشاشين .

٦ - بيمارستان السقطيين .

غالب ما تدعو الحاجة إليه حتى يكاد يكون معه مارستان لكثرة من معه من الأطباء وأرياب الكحل والجراح والأشربة والعقاقير وما يجرى مجرى ذلك . وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشرايخانة أو الدواء خاناه المحمولين فى الصحبة (المواعظ والاعتبار للمقريزى ٢ / ٢٠٠ ط مكتبة الثقافة الدينية) . وكان من عادة السلطان الملك الظاهر برقوق التردد على بلدة سرياقوس بركب عظيم وحفل كبير ، والبيات فيها مستمرا إلى سنة ٧٩٩هـ مصحوبا بكل ما سبق (الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ١٢ / ٢٤) .

التقسيم الفنى لنظام البيمارستان :

لم تكن البيمارستانات تسير اتفاقا بغير نظام ولا ترتيب ، بل كانت على نظام تام وترتيب محمود تسير أعمالها على وتيرة منتظمة .

كانت البيمارستانات منقسمة إلى قسمين منفصلين بعضهما عن بعض ، قسم للذكور وقسم للإناث وكل قسم مجهز بما يحتاجه من آلة وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين .

وفى كل قسم من هذين القسمين عدة قاعات لمختلف الأمراض : قاعة للأمراض الباطنة ، وقاعة للجراحة ، وقاعة للكحالة ، وقاعة للتجبير ، وكانت قاعة الأمراض الباطنة منقسمة إلى أقسام أخرى : قسم للمحمومين وهم المصابون بالحمى ، وقسم للممرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (مانيا) وهو الجنون السبعى ، وقسم للمبرودين أى المتخومين ، ولمن به إسهال قاعة ... إلخ .

وكانت قاعات البيمارستان فسيحة حسنة البناء وكان الماء فيها جاريا (ابن أبى أصيبعة ١ / ٣٠٩ ، ١ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠) .

وكان للبيمارستان ناظر ينظر أو يشرف على إدارته ، وكان النظر عليه معدودا من الوظائف الديوانية العظيمة

البيمارستان

والأغذية والأطباء حتى يبرأ، فإذا أكل فزوخا ورغيفا أمر
بالانصراف وأعطى ما له وثيابه .

وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على
المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمى
بنتور فرعون، والذي أنفق على المارستان ومستغله
ستين ألف دينار، وكان يركب بنفسه في كل يوم جمعة
ويتفقد خزائن المارستان وما فيها والأطباء، وينظر إلى
المرضى والمحجوسين من المجانين اهـ (المواعظ
والاعتبار ٢ / ٤٠٥) انظر أحمد بن طولون م ٢ /
٦٥٥ .

قال السخاوي (تحفة الأحياب ٤ / ٤) : إن أحمد
ابن طولون بنى إلى جانب جامع البيمارستان، وكان
في أحد مجالس البيمارستان العتيق، أي بيمارستان
أحمد بن طولون خزنة كتب كان فيها ما يزيد على مائة
ألف مجلد في سائر العلوم يطول الأمر في عدتها
(النجوم الزاهرة / ٤٧٢ طبع ليون ٤ / ١٠١، وطبع دار
الكتب).

ولما آلت الدولة الطولونية إلى الزوال بخروج شيبان
ابن أحمد بن طولون من مصر في ليلة الخميس لليلة
خلت من ربيع الأول سنة ٢٩٢هـ ودخلها محمد بن
سليمان الكاتب من قبل المكتفى بالله، أخذ الشعراء
في رثائهم والتحسر عليهم، فنظموا القصائد الطوال
في ذلك. ومن هؤلاء الشعراء سعيد القاضي، قال
يرثي الدولة الطولونية وما تركت من جلائل الآثار في
قصيدة مطلعها:

جرى دمعه ما بين سحر إلى نحر

ولم يجر حتى أسلمته يد الصبر

إلى أن قال يرثي المارستان (كتاب الولاة وكتاب
القضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي / ٢٥٦):

ولا تنسَ مارستانه واتساعه

وتوسعة الأرزاق للحول والشهر

٧- البيمارستان الناصري أو الصلاحي أو بيمارستان
صلاح الدين بن أيوب .

٨- بيمارستان الإسكندرية .

٩- البيمارستان الكبير المنصوري .

١٠- البيمارستان المؤيدي .

١١- بيمارستان أحمد بن طولون (٢٥٩ هـ) .

وقد ذكر المقرئ من البيمارستانات المندثرة
بيمارستان ابن طولون وقال عنه: قال جامع السيرة
الطولونية وقد ذكر جامع ابن طولون: وقد عمل في
مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات
والأدوية، وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة
لحادث يحدث للحاضرين للصلاة. انتهى ما جاء
عن جامع أحمد بن طولون ثم يقول المقرئ عن
البيمارستان:

هذا المارستان موضعه الآن في أرض العسكر وهي
الكيمان والصحراء التي فيما بين جامع ابن طولون
وكوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التي على الخليج
ظاهر مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة
وبين مصر وقد دثر هذا المارستان في جملة ما دثر ولم
يبق له أثر. وقال أبو عمر الكندي في كتاب الأمراء:
وأمر أحمد بن طولون أيضًا ببناء المارستان للمرضى
فبنى لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين. وقال جامع
السيرة الطولونية: وفي سنة إحدى وستين ومائتين بنى
أحمد بن طولون المارستان، ولم يكن قبل ذلك بمصر
مارستان، ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره
في الأساكفة والقيسارية وسوق الرقيق، وشرط في
المارستان أن لا يعالج فيه جندي ولا مملوك، وعمل
حمامين للمارستان إحداهما للرجال والأخرى للنساء
حبسهما على المارستان وغيره، وشرط أنه إذا جرى
بالليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المارستان،
ثم يلبس ثيابا ويُفرش له ويُغدى عليه ويُراح بالأدوية

البيمارستان

وما فيه من قوامه وكفاته

ورفقهم بالمعتفين ذوى الفقر

فللميت المقبور حسن جهازه

وللحي رفق في علاج وفي جبر

١٢ - بيمارستان كافور: ذكره المقرئ أيضاً من بين

مارستانات مصر الخمسة التي عدّها وقال عنه: هذا

المارستان بناء كافور الإخشيدي، وهو قائم بتدبير دولة

الأمير أبي القاسم أنوجور بن محمد الإخشيدي بمدينة

مصر في سنة ٣٤٦هـ (المواعظ والاعتبار ٢/

٤٠٦).

(ج) بيمارستانات العراق والجزيرة.

بيمارستانات بغداد.

(١) بيمارستان الرشيد.

(٢) بيمارستان البرامكة.

(٣) بيمارستان أبي الحسن علي بن عيسى.

(٤) بيمارستان بدر غلام المعتضد.

(٥) بيمارستان السيدة.

(٦) البيمارستان المقتدرى.

(٧) بيمارستان ابن الفرات.

(٨) بيمارستان الأمير أبي الحسن بجكم.

(٩) بيمارستان معز الدولة بن بويه.

(١٠) البيمارستان العضدى.

(١١) بيمارستان محمد بن علي بن خلف ببغداد.

(١٢) بيمارستان واسط.

(١٣) البيمارستان الفارقي بميافارقين.

(١٤) بيمارستان باب محول.

(١٥) بيمارستان الموصل.

(١٦) بيمارستان حران.

(١٧) بيمارستان الرقة.

(١٨) بيمارستان نصيبين.

(د) بيمارستانات الشام:

(١) بيمارستان الوليد بن عبد الملك.

(٢) بيمارستان أنطاكية.

(٣) البيمارستان الصغير بدمشق.

(٤) البيمارستان الكبير النورى (تاريخ البيمارستانات
فى الإسلام).

(٥) البيمارستان النورى العتيق بحلب.

(٦) بيمارستان باب البريد.

(٧) بيمارستان حماة.

(٨) بيمارستان آخر بحلب.

(٩) بيمارستان القدس.

(١٠) بيمارستان عكا.

(١١) بيمارستان صفد.

(١٢) بيمارستان الصالحية أو القيمرى.

(١٣) بيمارستان الجبل.

(١٤) بيمارستان غزة.

(١٥) بيمارستان الكرك.

(١٦) مارستان حصن الأكراد.

(١٧) البيمارستان الجديد بحلب أو بيمارستان أرغون
الكاملى.

(١٨) البيمارستان الدقانى.

(١٩) بيمارستان الرملة.

(٢٠) بيمارستان نابلس.

وأما عن البيمارستانات فى بلاد الشام فى القرنين
السادس والسابع فيذكر النعيمى أنه كان بها ثلاثة
وثلاثون لعل أشهرها بيمارستان نور الدين زنكى،

البيمارستان

- وكانت كما يقول صاحب الروضتين (أبو شامة :
الروضتين / ١٦٢) أعظم بيمارستانات دمشق خرجا
ودخلا .
- ويتحدث ابن جبير عن البيمارستانات في دمشق في
القرن السادس فيقول : بدمشق بيمارستانان قديم
وحديث ، والحديث أحفلهما وأكبرهما ، جرابته في
اليوم نحو الخمسة عشر دينارًا ، وله قوامة بأيديهم
الكشوف المحتوية على أسماء المرضى وعلى
النفقات التي يحتاجون إليها والأدوية والأغذية وغير
ذلك . ويكرر الأطباء إليه في كل يوم ويتفقسون
المرضى ويأمرون بإعداد ما يصلحهم من الأدوية
والأغذية حسبما يليق بكل إنسان منهم (ابن جبير :
الرحلة / ٧٥) (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام /
١٦٠) .
- (هـ) بيمارستانات الجزيرة العربية :
- (١) بيمارستان مكة .
(٢) بيمارستان المدينة .
(و) بيمارستانات إيران :
- (١) بيمارستان الري .
(٢) بيمارستان أصفهان .
(٣) بيمارستان شيراز .
(٤) دار المرضى بنيسابور .
(٥) بيمارستان زرنج .
(٦) بيمارستان تبريز .
(٧) بيمارستان مرو .
(٨) بيمارستان خوارزم .
(ز) بيمارستانات بلاد الروم (أي الأناضول) :
- (١) بيمارستان قيسارية أو دار الشفا .
(٢) المدرسة الشفائية بسيواس .
- (٣) مدرسة قوتلوغ توركان بإيران .
(٤) بيمارستان أماصية .
(٥) بيمارستان ديوركي .
(٦) بيمارستان محمد الفاتح .
(٧) بيمارستان السلطان سليمان .
(٨) بيمارستان أدرنه .
(ح) بيمارستانات أخرى ببلاد الروم :
- (١) بيمارستان قصطاموني أو بيمارستان على قرنانه .
(٢) بيمارستان علاء الدين قيقباد بقونية .
(٣) دار الطب ببيروسه .
(٤) بيمارستان للجذام بأدرنه .
(٥) بيمارستان بايزيد الثاني بأدرنه .
(٦) بيمارستان خاصكي سلطان باستنبول .
(٧) بيمارستان والده سلطان بمغنيزيه .
(٨) بيمارستان السلطان أحمد باستنبول .
(ط) بيمارستانات المغرب الأقصى :
- (١) بيمارستان تونس .
(٢) بيمارستان مراکش أو بيمارستان أمير المؤمنين
المنصور أبي يوسف .
(٣) بيمارستان سلا .
(٤) بيمارستان سيدي فرج بفاس .
(ي) بيمارستانات الأندلس :
- (١) بيمارستان غرناطة (تاريخ البيمارستانات في
الإسلام / ط - ق) .
(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد ،
وتاريخ البيمارستانات في الإسلام - د . أحمد عيسى ،
دار الرائد العربي . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ
١٩٨١ م / ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ،

* بیمارستان المنصوری:

انظر: قلاوون .

* بیمارستان المؤیدی:

انظر: المؤید شیخ .

* بیمارستان النوری:

انظر: نور الدین زنکی .

* بیمارستان النوری العتیق بحلب:

انظر: حلب .

* بیمارستان الولید بن عبد الملك:

انظر: الولید بن عبد الملك .

* بین:

قال الزجاجی: بین: لها أربعة مواضع، تكون اسما معربًا بما يصيبه من الإعراب، وتكون بمعنى الوصل وهي اسم أيضًا، وتكون بمنزلة «مع وعند» فتكون ظرفًا، وتكون بمنزلة الفوق فتكون اسمًا ومصدرًا .

(حروف المعانی لأبی القاسم الزجاجی - حققه وقدم له د . علی توفیق الحمد / ۲۷) .

وقال الراغب الأصفهانی:

بین: موضوع للخلافة بین الشیثین ووسطهما قال تعالی: ﴿وجعلنا بینهما زرعًا﴾ [الكهف: ۳۲] يقال بان كذا أى انفصل وظهر ما كان مُستترًا منه، ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل فى كل واحدٍ منفردًا فقیل للبشر البعیدة القعر بیون لبعدهما بین الشفیر والقعر لانفصال حبلها من ید صاحبها . وبان الصُّبح ظهر، وقوله تعالی: لقد تَقَطَّعَ بَیْنَكُمْ ﴿ [الأنعام: ۹۴] أى الوصل، وتحقیقه أنه ضاع عنكم الأموال والعشیرة والأعمال التى کتتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه ﴿یوم لا ینفع مال ولا بنون﴾ وعلی ذلك قوله تعالی: ﴿لقد جثمونا فرادی﴾ الآية و بین

والعلوم والفنون عند العرب - د . سید رضوان علی / ۶۸ ، ۶۹ ، والعلوم الإسلامیة - د . أحمد شوقی الفنجری ۱ / ۵۸ ، والمجتمع الإسلامی فى بلاد الشام - د . أحمد رمضان أحمد محمد / ۱۶۰ . المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدین المقریزی ۲ / ۴۰۵ ، ۴۰۶ . انظر أيضًا العمارة الإسلامیة فى مصر - د . کمال الدین سامح / ۱۹۹ - ۲۰۲ ، والأوقاف والحیة الاجتماعیة فى مصر - د . محمد محمد أمين / ۱۵۵ - ۱۶۹ ، وموسوعة العمارة الإسلامیة - د . عبد الرحیم غالب / ۳۴۶ ، ۳۴۷ ، والموجز فى تاریخ الطب والصیدلة عند العرب - بإشراف د . محمد کامل حسین / ۲۲۵ - ۲۳۲ ، والخطط التوفیقیة الجدیة لعلی باشا مبارک ۵ / ۲۲۷ - ۲۳۰ ، والعرب فى حضارتهم وثقافتهم - د . عمر فرّوخ / ۱۹۹ ، ۲۰۰ ، ومجتمع مدینة دمشق - د . یوسف جمیل نعيسة ۱ / ۱۳۳ - ۱۴۰) .

* بیمارستان أحمد بن طولون:

انظر: بیمارستان .

* بیمارستان حصن الأکراد:

انظر: حصن الأکراد (بیمارستان -) .

* بیمارستان سیدی فرج بفاس:

انظر: فاس .

* بیمارستان الصلاحی:

انظر: صلاح الدین الأیوبی .

* بیمارستان العضدی:

انظر: عضد الدولة .

* بیمارستان غرناطة:

انظر: غرناطة .

* بیمارستان القیمری:

انظر: القیمری .

الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٢٠٩/١).

* بَيْنَ بَيْنَ:

بين بين بالياء المخففة الساكنة وهما اسمان جعلتا
اسما واحدا وبُنِيَا على الفتح يقال هذا بين بين أي بين
الجيد والردئ والهمزة المخففة: تسمى همزة بين بين
كذا في الصراح. قال الصرفيون بين بين هو التسهيل
وقد يطلق على قسم من الإمالة أيضًا ويقال له التقليل
والتلطيف أيضًا وقد يطلق على النسبة الحكيمية التي
اخترتها المتأخرون التي هي مورد الإيقاع والانتزاع كما
في السلم وغيره.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/١٥٥).

* بين السورين:

بالقاهرة:

(١) قال المقرئزي: هذا الخط من حد باب
الكافوري في الغرب إلى باب سعادة وبه الآن صفان
من الأملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر
مشرف على الشارع المسلوكة فيه من باب القنطرة إلى
باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه
العامة بها فاشتهر بذلك وكان في القديم بهذا الخط
البستان الكافوري يشرف عليه بحده المغربي ثمة
مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالأجر يمر
السالك في هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار
الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الأعرس
وعلى بابها بئر يستقى منها الماء في حوض يشرب منه
الدواب ويجاورها قبو معقود، يُعرف بقبو الذهب، هو
من بقية مناظر دار الذهب ويحدُّ دار الذهب منظره
الغزالية وهي بجوار قنطرة الموسيقى وقد بنى في مكانها
ربيع يعرف إلى اليوم بربيع غزالية ودار ابن قرفة وقد صار
موضعها جامع ابن المغربي وحمام ابن قرفة وبقي منها
البئر التي يستقى منها إلى اليوم بحمام السلطان وعدة
دور كلها فيما يلي شقة القاهرة من صف باب
الخنوخة.

يستعمل تارة اسمًا وتارة ظرفًا، فمن قرأ بينكم جعله
اسمًا ومن قرأ بينكم جعله ظرفًا غير مُتمكّن وتركه
مفتوحًا، فمن الظرف قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] وقوله تعالى:
﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢]
﴿فاحكم بيننا بالحق﴾ [ص: ٢٢] وقوله تعالى:
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١] فيجوز أن
يكون مصدرًا أي موضع المفترق ﴿وإن كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء: ٩٢] ولا يُستعمل بين
إلا فيما كان له مسافة نحو: «بين البلدين» أوله عدد
ما اثنان فصاعدًا نحو «الرجلين وبين القوم» ولا
يُضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرّر نحو:
﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ ، ﴿فاجعل بيننا وبينك
موعدا﴾ [طه: ٥٨] ويقال هذا الشيء بين يديك أي
قريبًا منك وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا
خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤] ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدًا
ومن خلفهم سدًا﴾ [يس: ٩] ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [آل عمران: ٥٠] ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ
بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨] أي من جملتنا وقوله تعالى: ﴿وقال
الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
[سبأ: ٣١] أي مُتَقَدِّمًا له من الإنجيل ونحوه وقوله
تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾
[الأنفال: ١] أي راعوا الأحوال التي تجمعكم من
القربة والوصلة والموودة، ويزاد فيه ما أو الألف فيجعل
بمنزلة حين نحو بينما زيد يفعل كذا وبيننا يفعل كذا،
قال الشاعر:

بَيْنَا يُعْتَفُّهُ الْكَمَاءُ وَرَوَعَهُ

يَوْمًا أُتْبِعَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٦٧، ٦٨. انظر أيضًا الإتقان في علوم القرآن لشيخ

(٢) بكرخ بغداد. قال ياقوت :

بين السورين : تثنية سور المدينة : اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالتيها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كتبًا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم المحررة، واحتترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧، وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السورى المعروف بالمكى، حدث عن أبي العيناء وغيره، روى عنه أبو عمر بن حيويه الخزاز والدارقطنى، ومات سنة ٣٢٢.

(معجم البلدان / ١ / ٥٣٤).

(٣) بدمشق. قال الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله : بين السورين بباب الجابية هو فى الحى المسمى بالخضيرية، وقد تنوسى هذا الاسم الآن وبقي عالقا بزقاق بين بابى الفرج والفراديس (بابى المناخلية والعمارة) وكان من طرق تحصينات المدن فى السابق أن يجعل أمام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول. وكانوا يدعونه «بالفصيل» (وهو ولد الناقة) كأنه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة العظيم. وفى العصر المماليكى وُسعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد فدعيت تلك الجهات بين السورين.

(فى رحاب دمشق - محمد أحمد دهمان / ٨٧).

* بين القصرين :

(١) بالقاهرة. قالت المؤلفة : يمكنك متابعة هذه المادة على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة «الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة» بعنوان «من سيدنا الحسين إلى باب النصر» م / ٨٧.

وكان ما بين المناظر والخليج براخ ولم يكن شىء من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم ألبتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة إحدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هناك والطاقت المظلة عليه على ما حكاه المسبجى وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة : ولما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الأفضل وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وأنها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه بإحضار عرفاء الفرحية والإنكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قبابا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المأمون إلى متولى الباب بالإنعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد من الشارع خارج باب زويلة.

قال وتحول الخليفة إلى اللؤلؤة بحاشيته وأطلقت التوسعة فى كل يوم لما يخص الخاص والجهات والاستاذين من جميع الأصناف وانضاف إليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا وأطعمة للباثين بالنوبة برسم الحرس بالنهار والسهر فى طول الليل من باب قنطرة بهادر إلى مسجد الليمونة من البرين من صبيان الخاص والركاب والرهجية والسودان والحجاب كل طائفة بنقيها والعرض من متولى الباب واقع بالعدة فى طرفى كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين

المقريزى ٢ / ٢٤، ٢٥).

بين القصرين

وأرسلوهما إلى باريز - تخت مملكتهم - مع أشياء أخز. فقابل المركب فى الطريق مركب إنجليزى فاستولى على جميع ما فى المركب، ولآن المسلتان يوجدان فى خزانة الآثار بمدينة لوندرة - تخت مملكة الإنجليز.

ومما حرره الفرنساوية فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنى متران وستة أعشار متر، وارتفاع القاعدة أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر، وهما من الحجر الصوان المصقول، وعليهما كتابة قديمة.

وبعد جامع قلاوون حمام قلاوون، ويعرف بحمام النحاسين، ثم باب الصاغة التى تجاه حارة الصالحية، وهذا وصف جهة اليمين.

وأما جهة اليسار فبأولها درب قرمز، وهو كبير غير نافذ، وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها.

ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز، بداخلها أشجار ومبان جديدة، وبجوارها ضريح الشيخ سنان (أثر ٤١).

ثم المدرسة السابقة التى أنشأها سابق الدين مثقال الأنوكى سنة ستين وسبعمائة وهى متخرية، وتعرف بجامع درب قرمز.

قالت المؤلفة: هذه المدرسة (أثر ٤٥) مدرجة فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة تحت اسم «مدرسة الأمير مثقال» انظر الجدول فى م١ / ٧٠ وتبين موقعها على الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة «الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة» م١ / ٨٧، ونوردها لك إن شاء الله تعالى تحت عنوان «مثقال» (مدرسة الأمير -) وقد قمت بزيارتها عدة مرات إبان حملة تجديد وترميم الآثار التى بدأت عام ١٩٨٤.

قال على مبارك:

وبهذا الدرب عدة دور كبيرة منها دار ملك ورثة

قال على مبارك يصف شارع النحاسين وهو الذى يعرف بخط بين القصرين على النحو التالى:

ابتدأه من سبيل عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه سنة سبع وخمسين ومائة وألف المعروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهاه حارة الصالحية التى تجاه باب الصاغة.

وبأوله من جهة اليمين حمام السلطان، ويعرف أيضًا بحمام سيدنا الحسين، ثم المدرسة الكاملة التى أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وكان محلها سوق الرقيق. ثم نقل إلى خان مسرور الصغير، وهى عامرة لآن وتعرف بجامع الكاملة.

وقال ابن أبى السرور فى كتاب «قطف الأزهار» الملخص من خطط المقرئى: إن المدرسة الكاملة صارت الآن موضعًا للقسمه العربية. وعندما ينزل قاضى مصر تتحول المحكمة التى عند بين القصرين إليها (اه).

ثم المدرسة البرقوقية التى أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة، وهى عامرة لآن وتعرف بجامع البرقوقية.

ثم المدرسة الناصرية التى ابتدا فى عمارتها الملك العادل، ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى محكمة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة، وهى عامرة لليوم، وتعرف بجامع الناصرية، وبداخلها سبيل متخرب.

ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأها هى والقبه التى تجاهها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة، وهى عامرة لليوم، وتعرف بجامع قلاوون، وبجامع البيمارستان.

وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر وجدوا بهذا الجامع مسلتين مجعولتين أعتابًا، فأخرجوهما

بين القصرين

بشارع النحاسين، وفي الأزمان القديمة كان يعرف بخط بين القصرين.

قال المقرئى: وكان خط بين القصرين أعمر أخطاط القاهرة، ثم فى أيام الدولة الأيوبية صار هذا الموضوع سوقاً، وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة والحلاوات المصطنعة والفاكهة وغيرها، فصار منتزهاً تمر فيه أعيان الناس وأماثلهم بالليل مشاة لرؤية ما هناك من السرج والقناديل الخارجة عن الحد فى الكثرة، ولرؤية ما تشتهى الأنف وتلذ الأعين مما فيه لذة للحواس الخمس، وكانت تعقد فيه عدّة حلق لقراءة السير والأخبار وإنشاد الشعر والتفنن فى أنواع اللعب واللهو وغير ذلك من أمور شتى تكلم عليها المقرئى فى خطته وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح.

قال المقرئى: هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية البيبرسية وبين باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الدولة الفاطمية فى خط بين القصرين، وجعل لبيع القسى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح، وكان فى تجاه هذا السوق خان، وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار، وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات.

قال المقرئى: هو بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف، وهو عبارة عن عدة تخوت معدة لجلوس الناس تجاه شبايك القبة المنصورية. وفوق تلك التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصوص وأساور النسوان وخلخيلهن وغير ذلك، وهذه الأقفاص يأخذ أجرة الأرض التى هى عليها مباشرةً المارستان المنصورى، وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس.

وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الأمير جمال الدين أقوش المعروف بنائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مائة ذراع نشرها من أول جدار القبة المنصورية إلى

السيد أحمد سعودى وأخيه السيد محمد سعودى، ودار السيد أحمد أفندى خربوطلى بن أحمد أفندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان.

ثم حارة بيت القاضى، وتعرف أيضاً بحارة القبوة: بها بيت الشيخ عبد الهادى الدنف مفتى الضبطية سابقاً، وبيت المعلم عشرى الحريرى.

ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونة، بأعلاها مساكن، وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها.

وبأول هذه الحارة من جهة الشارع قبر تقول العامة قبر سيدى الأربعين، وغالباً هو قبر سيدى الشريف المجذوب الذى ذكر الشعرانى أنه دفن تجاه المارستان.

ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على، وأنشأ فوقه مكتباً، وجعل ذلك صدقة على روح ابنه إسماعيل باشا بعد أن مات محروقاً ببلاد السودان.

ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف، وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة اثنتين وستين وستمائة، فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة.

قالت المؤلفة: لم يبق من هذه المدرسة سوى باب تعلوه كتابة لم أستطع قراءتها ويشغل الحيز الذى بداخل الباب الآن محل لبيع الأدوات المنزلية (الألومنيوم).

قال على مبارك، ولا يزال الكلام على شارع بين القصرين:

ثم القبة الصالحية (أثر رقم ٣٨) وبلصقها المدرسة الصالحية، ثم حارة الصالحية التى هى آخر الشارع. وبهذا الشارع الآن عدة دكاكين من الجانبين لبيع النحاس الجديد، وينصب به سوق كل أسبوع مرتين، يباع فيه النحاس القديم، فمن أجل ذلك عرف

الواضحة، في الحديث الثالث والثلاثين من الأربعين النووية للإمام شرف الدين النووي، ونسوقه لك فيما يلي مشفوعاً بشرحه:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لو يُعطي الناس بدعواهم، لادّعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكنّ البينة على المدّعى واليمين على من أنكر» حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين.

المقدمة:

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين الذي يبنى أحكامه على الحقائق، وإذا فقد الدليل فلا بد من اليمين وهو فصل الخطاب.

الشرح:

قوله ﷺ: «البينة على المدعى واليمين على من أنكر» إنما كانت البينة على المدعى، لأنه يدعى خلاف الظاهر والأصل براءة الذمة، وإنما كانت اليمين في جانب المدعى عليه، لأنه يدعى ما وافق الأصل وهو براءة الذمة، ويستثنى مسائل، فيقبل المدعى بلا بينة فيما لا يعلم إلا من جهته، كدعوى الأب حاجة إلى الإعفاف، ودعوى السفه التوقان إلى النكاح مع القرينة، ودعوى الخنثى الأنوثة والذكورة، ودعوى الطفل البلوغ بالاحتلام، ودعوى المدين الإعسار في دين لزمه بلا مقابل، كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف، ودعوى المرأة انقضاء العدة بالإقرار أو بوضع الحمل، ودعواها أنها استحلّت وطلقت، ودعوى المودع تلف الوديعة أو ضياعها بسرقة ونحوها، ويستثنى أيضاً القسامة، فإن الأيمان تكون في جانب المدعى مع اللوث، واللعان فإن الزوج يقذف ويلاعن ويسقط عنه الحدود، ودعوى الوطء في مدة اللعنة، فإن المرأة إذا أنكرته يصدق الزوج بدعواه إلا أن تكون الزوجة بكرًا، وكذا لو ادعى أنه وطئ في مدة الإيلاء، وتارك الصلاة، إذا قال:

آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة، فصارت فوق مقاعد الأقفاص تظلمهم من حر الشمس. ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الأقفاص إلى القيسارية التي استجدت تجاه الصاغة، وبطل هذا السوق من يومئذ. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارک ۲/ ۸۹-۹۱).

(۲) ببغداد. قال ياقوت:

بين القصرين: اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي. وبين القصرين أيضًا: محلة بالقاهرة بمصر، وهي بين قصرين عمرهما الملوك المتعلوية في وسط المدينة، خرب الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور.

(معجم البلدان ۱/ ۵۳۴).

* البينة:

بان الشيء يبين بيانًا اتضح فهو بين وهي بينة وجمعها بينات وتستعمل البينة فيما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

ويرد اللفظ نكرة وجمعًا في آيات كثيرة. ويرد مُعرّفًا هكذا في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ في الآية الأولى من سورة البينة، ثم في الآية ۴ منها في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ فالبينة هنا الحججة الواضحة والمراد محمد ﷺ يقول لم يتركوا كفرهم حتى يبعث محمد ﷺ، فلما بعث أسلم بعض وثبت على الكفر بعض بغيا وحسدا.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ۲/ ۱۴۰ وتفسير النسفي ۴/ ۲۷۶، ۲۷۷).

ويرد لفظ «البينة» بهذا المعنى، وهو الحججة

(شرح متن الأربعين النووي في الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام يحيى بن شرف الدين النووي - عبد الله إبراهيم الأنصاري / ١١٠ - ١١٢) .

كما نسوق لك ما أورده الإمام ابن دقيق العيد بشأن هذا الحديث وقد أشار إلى تعليقه بقوله : قال المصنف ، وإلى الإمام النووي بقوله : قال صاحب الأربعين .

الذي في الصحيحين من هذا الحديث : قال ابن أبي مليكة : كتب ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه . وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « لو يعطى الناس بدعواهم لآذى رجال دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه » .

قال صاحب الأربعين : روى هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحيهما مرفوعاً من رواية ابن عباس . وهكذا رواه أصحاب كتب السنن وغيرهم . وقال الأصيلي : لا يصح رفعه ، وإنما هو من قول ابن عباس .

قال المصنف : إذا صح رفعه بشهادة الإمامين فلا يضر من وقفه ، ولا يكون ذلك تعارضاً ولا اضطراباً ، وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع والخصام . ويقتضى أن لا يُحكّم لأحد بدعواه .

قوله : « لآذى رجال دماء رجال وأموالهم » استدل به بعض الناس على إبطال قول مالك في سماع قول القتل « فلان قتلني » أو « دمي عند فلان » لأنه إذا لم يسمع قول المريض : له عند فلان دينار أو درهم ، فلأن لا يسمع : دمي عند فلان ، بطريق الأولى . ولا حجة لهم على مالك في ذلك : لأنه لم يسند القصاص أو الدية إلى قول المدعى ، بل إلى القسامة على القتل ، ولكنه يجعل قول القتل « دمي عند فلان »

صليت في البيت ، ومانع الزكاة ، إذا قال أخرجتها إلا أن ينكر الفقراء وهم محصورون ، عليه البينة ، وكذا لو ادعى الفقر وطلب الزكاة أعطى ولا يحلف ، بخلاف ما إذا ادعى العيال ، فإنه يحتاج إلى البينة ، ولو أكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعى أنه رأى الهلال لم يقبل منه إن ادعى ذلك بعد الأكل ، فإنه ينفي عن نفسه التعزير ، وإذا ادعى ذلك قبل الأكل ولم يعزر ، وينبغي أن يأكل سرّاً ، لأن شهادته وحده لا تقبل ، قوله ﷺ : « واليمين على من أنكر » هذه اليمين تسمى يمين الصبر وتسمى الغموس ، وسميت يمين الصبر ، لأنها تحبس صاحب الحق عن حقه ، والحبس : الصبر ، ومنه قيل : للقتيل والمحبوس عن الدفن مصبر ، قال ﷺ : « من حلف على يمين صبر يقطع به مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان » (رواه الشيخان) وهذه اليمين لا تكون إلا على الماضي ، ووقعت في القرآن العظيم في مواضع كثيرة : منها قوله تعالى : ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ﴾ [التوبة : ٧٤] ومنها قوله تعالى إخباراً عن الكفرة : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ [الأنعام : ٢٣] ومنها قوله تعالى : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ [آل عمران : ٧٧] . ويستحب للحاكم أن يقرأ هذه الآية عند تحليفه للخصم لينزجر .

أفكار الحديث

١ - ما كل من ادعى يعطى له بمجرد دعواه .

٢ - من ادعى بشيء على إنسان فلا بد له من البينة .

٣ - على المدعى عليه إذا أنكر اليمين .

فقه الحديث .

١ - الأصل براءة الذمة حتى يدان المتهم .

٢ - يبنى القاضي حكمه على ما يظهر له .

٣ - على الحاكم أن يبذل جهده في المسألة .

البينة (سورة -)

الناس أشتاتاً ﴿ وقد أمرت بعدم عدّه للكوفى والمدنى
الأول فيكون معدودا لغيرهما . والله أعلم .

(الفرائد الحسان / ٥٤ ، ٥٥) .

ويقول الفيروزابادى وقد جعل آياتها فى عدّ البصرى
سبع ، وأدرجها فى البصيرة الثامنة والتسعين تحت اسم
﴿ لم يكن الذين كفروا ... ﴾ .

السورة مكية . آياتها فى عدّ البصرى سبع ، وعند
الباقيين ثمان . وكلماتها أربع وسبعون . وحروفها
ثلاثمائة وتسع وتسعون ، المختلف فيها آية :
﴿ مخلصين له الدين ﴾ فواصل آياتها على الهاء . ولها
اسمان : سورة المنفكيين : لقوله : ﴿ والمشركين
منفكيين ﴾ وسورة القيمة ، لقوله : ﴿ وذلك دين
القيمة ﴾ .

معظم مقصود السورة : بيان تمرد أهل الكتاب ،
والخبر من صحة أحكام القرآن ، وذكر وظيفة الخلق
فى خدمة الرحمن ، والإشادة بخير البرية من الإنسان ،
وجزاء كل أحد منهم بحسب الطاعة والعصيان ، وبيان
أن موعود الخائفين من الله الرضا والرضوان ، فى قوله :
﴿ ذلك لمن خشى ربه ﴾ .

السورة محكمة والمتشابه فيها إعادة البينة ، والبرية .
(بصائر ١ / ٥٣٣ ، وأسرار التكرار للكرمانى /
٢٣٣) .

ويشرح الإمام السيوطى سبب وقوع سورة البينة بعد
سورة القدر فيقول ، وقد أدرجها تحت اسم « سورة لم
يكن » :

أقول : هذه السورة واقعة موقع العلة لما قبلها ، كأنه
لما قال سبحانه : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ [١] قيل : لم أنزل؟
فقيل : لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم ،
حتى تأتيهم البينة ، وهو رسول من الله يتلو صحفاً
مطهرة ، وذلك هو المنزل .

وقد ثبت الأحاديث بأنه كان فى هذه السورة قرآن

لوثا يقوى بينة المدعين ، حتى يبرأوا بالإيمان ، كسائر
أنواع اللوث قوله « ولكن اليمين على المدعى عليه »
أجمع العلماء على استحلاف المدعى عليه فى
الأموال ، واختلفوا فى غير ذلك : فذهب بعضهم إلى
وجوبها على كل مدعى عليه فى حق أو طلاق أو
نكاح أو عتق ، أخذاً بظاهر عموم الحديث ، فإن نكل
حلف المدعى وثبت دعواه ، وقال أبو حنيفة رحمه
الله : يحلف على الطلاق والنكاح والعتق ، وإن نكل
لزمه ذلك كله قال : ولا يستحلف فى الحدود .

(شرح الأربعين النووية - الإمام ابن دقيق العيد .
مكتبة الزهراء . القاهرة / ٧٩ ، ٨٠) .

* البينة (سورة -):

السورة رقم ٩٨ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب
المصحف ، قال عنها الشيخ الحداد :

مدنية وقيل مكية وعدد آياتها ثمان حجازى وكوفى
وتسع بصرى وشامى بخلف عنه وخلافهم فى موضع
وهو له الدين عده البصرى والشامى بخلف عنه .

(سعادة الدارين فى بيان وعدّ آى معجز الثقلين -
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى الشهير
بالحداد / ٨٧ ، ٨٨) .

وفى منظومته الموسومة بالفرائد الحسان يقول الشيخ
عبد الفتاح القاضى عن الاختلاف فى عدّ آيات هذه
السورة .

والدين عن بصر وشام قد وقع

للكوف أشتاتاً مع الأول دع

ثم يشرح البيت بقوله : فى سورة البينة موضع واحد
مختلف فيه وهو قوله تعالى : ﴿ مخلصين له الدين ﴾
وقد بينت أنه وقع عدّه عن البصرى والشامى فىكون غير
معدود للحجازيين والكوفيين ، وفى سورة الزلزلة ،
موضع واحد كذلك ، وهو قوله تعالى : ﴿ يومئذ يصدر

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
مُعْتَدِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ قَرَأَ الذِّكْرَ فَلْيَتْلُ الْكِتَابَ الْأَمْرَ عِنْدَ مَا دَانَهُمُ اللَّهُ ﴿٢﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ قُلْ مَا وَدَّعَيْتُمُ الصَّلَاةَ وَبَوَّأْتُمُ الرِّكْزَ وَمَا كُنْتُمْ فِيهَا
﴿٣﴾ إِلَّا الْمُرْتَدِينَ قُلْ كَفَرْنَا مِنْ قَبْلُ الْإِسْلَامِ فَكُنَّا نُرْتَدِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِيهَا وَأُولَئِكَ هُمُ شِرْكُ اللَّهِ ﴿٤﴾ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رِجْلِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥﴾ قُلْ
لَا يَنْفَعُكُمْ شِرْكُكُمْ إِنَّمَا يَنْفَعُكُمْ اتَّقِي اللَّهَ وَرَكِبُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ - سورة البينة بالخط الكوفي في الحديث من كتابات المؤلف ١٣٩١ هجرية.

نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش / ٦٣ .

البينة (سورة -)

قلنا: المراد يتلو ما في الصحف عن ظهر قلبه لأنه هو المنقول عنه بالتواتر.

فإن قيل: ما الفرق بين الصحف والكتب حتى قال تعالى: ﴿صَحُفًا مَطَهَّرَةً﴾ [٢] ﴿فِيهَا كُتِبَ﴾ [٣]؟ قلنا: الصحف القراطيس، وقوله تعالى مطهرة: أي من الشرك الباطل، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [٣] أي مكتوبة مستقيمة ناطقة بالعدل والحق، يعنى الآيات والأحكام.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [٤] أي النبي ﷺ - أو القرآن، والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى، وهم مازالوا متفرقين مختلفين يكفر كل فريق منهم الآخر قبل مجيء البينة وبعدها؟

قلنا: المراد به تفرقهم عن تصديق النبي ﷺ والإيمان به قبل أن يبعث، فإنهم كانوا مجتمعين على ذلك متفقين عليه بإخبار التوراة والإنجيل، فلما بعث إليهم تفرقوا، فمنهم من آمن ومنهم من كفر. وقال بعض العلماء: المراد بالبينة ما في التوراة والإنجيل من الإيمان بنبوته ﷺ، ويؤيد هذا القول أن أهل الكتاب أفردوا بالذكر في هذا التفرق مع وجود التفرق من المشركين أيضا بعدما جُمِعُوا مع المشركين في أول السورة، فلا بد أن يكون مجيء البينة أمرا يخصهم، ومجيء النبي ﷺ والقرآن العزيز لا يخصهم.

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء. هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠هـ - ٥٤٢ / ٦. انظر أيضا مسائل الرازي وأجوبتها للمؤلف نفسه والمحقق نفسه، ط مصطفى الباي الحلبي / ٣٧٩، ٣٨٠ ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ط. دار الغد العربي م / ١٦ - ٥٤٧ - ٥٧٦).

نُسخ رسمه وهو: إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أن لابن آدم وادبًا لابتغى إليه الثاني، ولو أن له الثاني لابتغى إليه الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. (أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٠ / ٧ عن أبي واقد الليثي. قال: قال لنا رسول الله ﷺ «إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال...» الحديث، وعزاه إلى أحمد والطبراني وقال: رجال أحمد رجال الصحيح).

وبذلك نشد المناسبة بين هذه السورة وبين ما قبلها، حيث ذكر هناك إنزال القرآن، وهنا إنزال المال، وتكون السورتان تعليلاً لما تضمنته سورة اقرأ، لأن أولها ذكر العلم، وفي أثنائها ذكر المال، فكأنه قيل: إنا لم ننزل المال للطغيان والاستطالة والفخر، بل ليستعان به على تقوانا، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة. (ذكر العلم في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥] والمال في قوله تعالى: ﴿إِنِ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ﴾ [العلق: ٦، ٧]).

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤١، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص).

ويوضح الإمام فخر الدين الرازي بطريقة الأسئلة والأجوبة ما قد يبدو مُبْهِمًا أو ما قد يوحى بالتناقض لمن لا يعرف أسرار العربية فيقول:

فإن قيل: المراد بالرسول هنا (أي في الآية الثانية) وهي قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مَطَهَّرَةً﴾ محمد ﷺ - بلا خلاف، فكيف قال تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا﴾ [٢] وظاهره يدل على قراءة المكتوب من الكتاب وهو مُتَّفٍ في حقه ﷺ لأنه كان أميًا؟

البينة (سورة -)

وعن فضل سورة البينة يقول الفيروزآبادي :

صح عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بن كعب : يا أبا إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ قال أبي : وسماني ؟! قال : نعم ، فبكى أبي من الفرح (رواه البخاري في « باب مناقب الأنصار ») وفيها أحاديث ضعيفة ، منها : (رواه الخطيب بسند فيه مقال . وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق ١ / ٢٩٥) لو يعلم الناس ما في « الذين كفروا من أهل الكتاب » لعطلوا الأهل ، والمال ، وتعلموها ، فقال رجل من خزاعة : ما فيها من الأجر يا رسول الله ؟ فقال : لا يقرؤها منافق أبداً ولا عبدٌ في قلبه شك في الله ، والله إن الملائكة المقربين ليقرءونها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قراءتها . وما من عبدٍ يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة . فإن قرأها نهاراً أعطى من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار ، وأظلم عليه الليل ، فقال رجل : زدنا من هذا الحديث ، فذكر سوراً أخرى قد بيناها ، وحديث علي : يا علي من قرأ ﴿ لم يكن ﴾ شهد له ألف ملك بالجنة ، وله بكل آية قرأها مثل ثواب رجل أطعم ألف مريض شهوتهم .

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١ / ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

ويقول الزمخشري : عن رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ لم يكن ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مساءً ومقبلاً » .

(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٤ / ٥٣٣ ، ٥٣٤) .

قالت المؤلفة : لم أجد هذا الحديث الذي أورده الزمخشري أعلاه في أي من المراجع التي عندي .

وإليك هذه الآيات التي وردت في ألفية التفسير عن سورة البينة ، وقد احتفظنا بالأرقام كما روت في

النص ، يقول الناظم :

٩٦٣ - وما كان من أهل الكتاب مخالفٌ

بأن رسول الله حق بلا امترا

٩٦٤ - وقد كان هذا الجزم قبل مجيئه

وظلُّوا قروناً مجمعين ألا ترى

٩٦٥ - ولما بدا شمس النبوة للملأ

بدا المحقد منهم لا محالة ظاهرا

(ألفية التفسير - حسين علي دخلي / ٧٧) .

وعن القراءات في هذه السورة يقول الإمام الشاطبي عن قراءة لفظ « البرية » في الآيتين ٦ ، ٧ :

ومطلع كسر اللام (ر) حَبُّ وحرقي الـ

برية فاهمز (آ) هلاً (م) تاهلاً

ويشرح الشيخ علي محمد الضباع البيت بقوله : قرأ نافع وابن ذكوان « البرية » في الموضعين بياء ساكنة فهمة مفتوحة ، والباقون بياء مشددة .

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبي ، ومعه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع / ١٩٤ . انظر أيضاً التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني / ٢٢٤) .

قالت المؤلفة : صدر البيت هو القراءة في سورة القدر التي تسبق سورة البينة والراء التي بين قوسين ترمز إلى أحد القراء وهو الكسائي قرأ « مطلع » بكسر اللام ، أما قراءة نافع فيرمز إلى اسمه بالحرف ألف الموضوع بين قوسين في كلمة « أهلاً » في عجز البيت ، كما أن رمز ابن ذكوان هو الميم الموضوع بين قوسين في كلمة « متاهلاً » .

ويوضح الشيخ عبد الفتاح القاضي القراءات الشاذة بهذه السورة بقوله :

وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهام عظيمة، وكان الوقت يقتضى ترك التطويل والله أعلم.

(فتاوى ابن الصلاح - تحقيق وتعليق د. عبد المعطى أمين قلعجى / ٤٢، ٤٣).

* البيهسي:

قال السمعاني:

البيهسي: بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بيهس والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الضبي المعروف بالبيهسي من أهل بغداد، حدث عن عفان بن مسلم والربيع بن يحيى الأشناني وأبي الوليد الطيالسي ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن كثير العبدى وشاذ بن فياض وغيرهم، روى عنه محمد بن مخلد العطار ومحمد بن الفتح القلانسي وأبو سهل بن زياد القطان، وقال الدارقطني: هو ضعيف، قال أبو الحسين بن المنادي: البيهسي كان فى ربهنا ثم انتقل إلى المخرم ثم خرج إلى البصرة فتوفى بها سنة تسعين، كتبنا عنه فى حياة جدى ثم ظهر لنا من انبساطه فى تصريح الكذب ما أوجب التحذير عنه وذلك بعد معاينة وتوقيف متواتر فرمينا كل ما كتبنا عنه نحن وعدة من أهل الحديث.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ١ / ٤٣٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال: قلت: فاته «البيهسية»، طائفة من الخوارج مشهورون، يقال لكل واحد منهم «بيهسي» اهـ. ويعلق المحقق فى هامش ٣ بقوله: نُسبوا إلى أبى بيهس هيصم بن جابر الخارجى كما فى القاموس.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق: د. مصطفى عبدالواحد / ١ / ٢٣٠ وهامش ٣ للمحقق).

قرأ الحسن ﴿مخلصين﴾ بفتح اللام، وعلى هذا يكون لفظ الدين منصوبا على إسقاط الخافض أى فى الدين. وقيل على المصدر من معنى ليعبدوا، والتقدير: ليدنوا بالعبادة الدين.

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٩٥).

أما عن أنواع الوقف، وأقسامه وهى التام والكافى والحسن والقبيح، فبيئنا الإمام أبو عمرو الدانى كما يلى:

﴿حتى تأتيهم البيئة﴾ [١] كاف، إذا رُفِعَ الرسول على خبر ابتداء مضمّر تقدير ذلك، هى رسول الله، فإن رفع على البدل من ﴿البيئة﴾ لم يكف الوقف قبله ﴿كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [٣] تام، ومثله ﴿البيئَةُ﴾ [٤] ومثله ﴿دينُ القِيمَةِ﴾ [٥] ﴿شُرُّ البرِيَةِ﴾ [٦] كاف، ومثله ﴿خيرُ البرية﴾ [٧] ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٨] تام.

(المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ٣٩٠).

وإليك هذه المسألة بشأن الحديث النبوى الشريف الذى سقناه آنفا عن أبى بن كعب، وجواب الحافظ ابن الصلاح:

مسألة فى معنى قراءة النبى ﷺ على أبى ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ بأمر الله تعالى ما المراد بذلك؟ وما وجه تخصيص هذه السورة بالذكر؟ وما الحكم فى ذلك؟.

أجاب - رضى الله عنه - فى ذلك فوائد منها: كونه يسن بذلك عرض القرآن على من يحفظه ويعرف كما هو المعروف من قراءة القارىء على المقرئ. ومنها: أن أياً كان موثقاً به فى الأخذ والأداء عنه ﷺ ففعل ذلك ليؤدى عنه وفيه حض له على القصد فى قراءة القرآن عليه، فكان - رضى الله عنه - بعده ﷺ رأساً وإماماً.

وأما تخصيص هذه السورة فمن المعنى فيه أنها مع

* البيهسية:

انظر: البيهسي .

* بيهق:

قال ياقوت:

بيهق: بالفتح أصلها بالفارسية بيهه يعنى بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخًا، وكانت قصبتها أولًا خسروجرد ثم صارت سابزوار، والعامّة تقول سبزور، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخًا طولًا، وعرضها قريب منه .

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة، ومن أشهر أئمتهم: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ابن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع، أوجد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها، رحل إلى العراق وطرق الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريبًا من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله، استدعى إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة ٤٥٤ . ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب .

وينسب إليها أيضًا الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضًا، وكان شيخًا مسنًا كثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله، وأصابته علة في يده فقطع أصابعه، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطأ مقروءًا وينسخ، ذكره أبو سعد في التحبير وقال: قدم مرو وتفقه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء، قال: ولقيته في طريقى إلى العراق وقرأت عليه كثيرًا من مسموعاته، ورعى لى حق والدي وذكر خبره معه بطوله، قال: وكان مولده في سنة ٤٥٠، ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦ .

(معجم البلدان ١ / ٥٣٧، ٥٣٨)، وقد أضاف ياقوت إلى ما أورده السمعاني .

انظر: البيهقي .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة «أذربيجان» م ٤٨٧ / ٣ .

* البيهقي:

قال السمعاني:

البيهقي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الهاء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخًا منها وكانت قصبتها خسروجرد فصارت سبزوار ويقال لها سابزوار وحد هذه الناحية من آخر حدود الريوند إلى حد الدامغان، وهو خمسة وعشرون فرسخًا، وعرضها قريب من هذا، والمشهور بالانتساب إلى هذه الناحية جماعة قديمًا وحديثًا، ومن المصنفين المشهورين أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الحافظ، كان إمامًا فقيهاً حافظًا جمع بين

بخراسان أبا عبد الله البوشنجي وأبا بكر الجارودي وداود بن الحسين وبالعراق أبا جعفر محمد بن جرير الطبري وأبا الحسن أحمد بن الحسين الصوفي ، روى عنه الأستاذ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه القرشي ، ذكر أبو سهل الصعلوكي قال : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقي فخيره بين قضاء الري والشاش فامتنع أبو الحسن أشد الامتناع وتضرع إليه في الاستعفاء آخر كلمة تكلم بها أن قال له الوزير استشر واستخر واقترح ولا تخالف . ومات في أول سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وصلى عليه الحاكم أبو الحسن السنجاني .

وأبو علي حمدان بن محمد بن رجاء البيهقي ، سمع أحمد بن حنبل الإمام وهدي بن خالد القيسي ، روى عنه أبو الحسن الشعراني وغيره .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عمر البيهقي نزيل بيت المقدس وكان يتولى الأوقاف بها ، سمع بسامرا أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف البزاز المعروف بابن الوفاء وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١) .

* البيهقي (أحمد بن الحسين) (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ - ١٠٩٤ م) :

أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر ، من أئمة الحديث . ولد في خسروجرد (من قرى بيهق بنيسابور) ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما ، وطلب إلى نيسابور ، فلم يزل فيها إلى أن مات . ونقل جثمانه إلى بلده . قال إمام الحرمين : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي ، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه . وقال الذهبي : لو

معرفة الحديث وفقهه وكان تتبع نصوص الشافعي وجمع كتابًا فيها سماه كتاب المبسوط ، وكان أستاذه في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وتفقه على أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ، وسمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التي لم يسبق إليها ، وهي مشهورة موجودة في أيدي الناس ، سمعت منها كتاب السنن الكبير ، وكتاب السنن الصغير ، وكتاب معرفة الآثار والسنن ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتب شعب الإيمان وكتاب الأسماء والصفات ، وكتاب البعث والنشور ، وكتاب الزهد الكبير ، وكتاب الدعوات الكبيرة والدعوات الصغيرة ، وكتاب القدر ، وكتاب الاعتقاد ، وكتاب فضائل الأوقات ، وغيرها من الكتب ، وأدركت عشرة نفر من أصحابه الذين حدثوني عنه ، وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان ، ووفاته في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وأبو علي الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى البيهقي القاضي الأديب الفقيه ، سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وبيغداد أبا محمد يحيى بن محمد بن صاعد وأبا حامد محمد بن هارون الحضرمي وطبقتهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال : القاضي أبو علي البيهقي الأديب الفقيه ، كان من أعيان فقهاءنا ، ولى قضاء نيسابور وغيرها من المدن بخراسان ، وكان إخباريًا ، وتوفي بيهق في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

والفقيه أبو الحسن محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب البيهقي العجلي مفتي الشافعيين بنيسابور ومناظرهم ومدرسهم في عصره وأحد المذكورين في أقطار الأرض بالفصاحة والبراعة ، وكان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ثم خرج إلى أبي العباس بن سريج ولزمه إلى أن تقدم في العلم . سمع

١ - أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوي المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وقد أثنى عليه الحاكم أبو عبد الله، وقال: شيخ الأشراف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة، وقد انتقيت عليه ألف حديث .

٢ - ومنهم: الحاكم أبو عبد الله: محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (٣٢١ - ٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره غير مدافع، ومؤلف كتاب «المستدرک علی الصحیحین» و «علوم الحديث» و «تاريخ نيسابور» و «مزي الأخبار» و «الإكليل في دلائل النبوة» و «المدخل إلى الإكليل» و «المدخل إلى الصحیحین» و «فضائل الشافعي» وغيرها من التصانيف التي بلغت ألفاً وخمسمائة جزء .

قال ابن قاضي شعبة: «أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه، وبكتبه تفقه وتخرج، ومن بحره استمد، وعلى منواله مشي» .

وقال الذهبي: «كان عند البيهقي عنه وقر بعير» وقال عبد الغافر الفارسي: «إن البيهقي يزيد على الحاكم بأنواع من العلوم» .

٣ - وممن أخذ عنهم البيهقي كثيراً، وانتفع بهم انتفاعاً كبيراً أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتوفى سنة (٤٠٦) وهو أديب، فقيه، أصولي، متكلم، مفسر، محدث، واعظ، ألف قرابة مائة مصنف، من أشهرها: «مشكل الحديث» وكان ذا مهابة وجلالة، وزهد، وبسالة في الدفاع عن الإسلام، لا يخاف في الله لومة لائم .

٤ - ومن شيوخ البيهقي: القاضي أبو عمر: محمد ابن الحسين البسطامي المتوفى سنة (٤٠٧) وقد حدث عن الطبراني، وروى عنه الحاكم مع تقدمه، وقال عنه: إنه فقيه، متكلم، واعظ، بارع .

شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف (الأعلام ١/ ١١٦) .

وجاء في المقدمة القيمة للسيد أحمد صقر محقق كتاب معرفة السنن والآثار ما يلي:

عاش أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي أربعاً وسبعين سنة، فقد ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان أول سماعه للعلم وهو ابن خمس عشرة سنة، في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وقد رحل إلى العراق والجلال والحجاز، وسمع بالكثير من مدنها كتنوقان، وأسفرايين، وطوس، والمهرجان، وأسداباد، وهمذان، والدامغان، وأصبهان، والري، والطابران، ونيسابور، وروذبار، وبغداد، والكوفة، ومكة .

وضم ما حصله في رحلته إلى ما أخذه عن علماء بلده «خُسْرُوجرد» و «بيهق» وغيرها من بلاد نيسابور، وعكف على ذلك كله في قرينته يدرس ويبحث ويصنّف، ويُقرئ ما صنّفه على تلاميذه، لا يصرفه عن البحث والدرس صارف من صوارف الحياة، فلم يكن له مال يشغله تمييزه، ولا وظيفة تمحق وقته . وتطحن أعصابه، وتستلبُ نشاط ذهنه وفكره .

وقد كان له أسوة حسنة في كثير ممن أخذ عنهم من العلماء الذين زاد عددهم على مائة شيخ، ورعاية بعضهم له، واهتمامهم بتخريجهم، وصقل مواهبهم لأنهم اكتشفوا ميزات، وعلموا بواكير نبوغه، فأدّوا حق الله في العناية به، والرعاية له، وتسديد خطاه على السبيل السوي ليكون خلفاً من بعدهم، في بث العلم، وإذاعة السنة، والدفاع عنها ضد من يحاولون النيل منها، والغرض من شأنها، وصرف الناس عنها .

وفي مقدمة هؤلاء الأعلام الذين اقتدى بهم

«البيهقي»:

١١ - ومنهم : أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي (٣٣٤ - ٤١٥) وهو من المحدثين المكثرين ، روى عن إسماعيل الصَّفار .

١٢ - ومنهم : ابن البقال : عبيد الله بن عمر بن علي المقرئ المتوفى ببغداد سنة (٤١٥) كان من الفقهاء الثقات ، روى عنه الخطيب البغدادي .

١٣ - ومنهم : أبو الحسين بن بشران : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل المتوفى سنة (٤١٥) كان صدوقا ثقة تام المروءة .

١٤ - ومنهم : أبو حازم : عمر بن أحمد النيسابوري العبدي المتوفى سنة (٤١٧) وقد وصفه الخطيب البغدادي بأنه ثقة صادق حافظ عارف .

١٥ - ومنهم : أبو سعيد الصيرفي : محمد بن موسى ابن الفضل المتوفى سنة (٤٢١) وهو من كبار تلاميذ الأصم . وقد روى عنه البيهقي كتب الشافعي .

١٦ - ومنهم : أبو بكر الجيري : أحمد بن الحسن القاضي (٣٢٥ - ٤٢١) وهو من الفقهاء الأصوليين المتكلمين ، درس الكلام والأصول على أصحاب الأشعري ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله - وهو أكبر منه - والخطيب البغدادي .

كان كبير خراسان : رياسة وسؤددا ، وثروة وعلماء ، وعلو إسناد ، ومعرفة بمذهب الشافعي .

١٧ - ومنهم : أبو بكر البرقاني : أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي (٣٣٦ - ٤٢٥) سمع من الأعلام ، وصنف التصانيف ، حدث عنه أبو عبد الله الصوري ، والخطيب البغدادي ، وأبو إسحاق الشيرازي الفقيه وغيرهم .

قال عنه الخطيب : كان ثقة ورعا ثبتا لم نر في شيوخنا أثبت منه ، عارفا بالفقه ، له حظ من علم العربية كثير . صنف مسندا ضخما ضمنه ما اشتمل

٥ - ومنهم : أبو سعد الخركوشي : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري . وهو فقيه ، زاهد ، روى عنه الحاكم وهو أكبر منه ، وصنَّف كتبا كثيرة في علوم الشريعة ، ودلائل النبوة ، وسير العباد والزهاد . قرأها عليه المحدثون ، وانتشرت في الآفاق .

وكان مولعا بعمارة المساجد ، وإقامة الحياض والقناطر ، وبنى بنيسابور دارا للمرضى ، وكَّل بها جماعة يقومون بتمريض المرضى ، وشراء الأدوية لهم بعد عرضهم على الأطباء .

٦ - ومنهم : أبو طاهر الزبدي : محمد بن محمد ابن مَحْمَش (٣١٧ - ٤١٠) وهو من كبار المحدثين والفقهاء بنيسابور . وروى عنه الحاكم والواحدي .

٧ - ومنهم : أبو إسحاق الطوسي : إبراهيم بن محمد المتوفى سنة (٤١١) وهو من كبار الفقهاء . روى عن الأصم .

٨ - ومنهم : أبو سعد الماليني : أحمد بن محمد المتوفى بمصر في شوال سنة (٤١٢) وهو من المحدثين الزهاد ، كان يسمى طاوس الفقراء . سمع من أبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي ، وروى عنه الخطيب البغدادي وقال عنه : كان أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه .

٩ - ومنهم : أبو عبد الرحمن السلمى : محمد بن الحسين بن موسى الأزدي (٣٠٣ - ٤١٢) وهو شيخ الصوفية المشهور ، وتلميذ الأصم ، ومؤلف « طبقات الصوفية » سمع من الأصم . وروى عنه الحاكم ، وأبو القاسم القشيري ، وكان يضع الأحاديث للصوفية .

١٠ - ومنهم : أبو عبد الله : الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري المتوفى بنيسابور سنة (٤١٤) وهو من المحدثين المصنِّفين الثقات ، روى عن أبي بكر ابن السنِّي .

محمد الطوسي المتوفى سنة (٤٠٣) راوى سنن أبي داود عن ابن داسة . وقد أكثر عنه .

٢٤ - ومنهم : أبو عبد الله الحليمي : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري ، الفقيه الشافعي ، صاحب التصانيف ، المتوفى سنة (٤٠٣) .

قال الحاكم : أوجد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وأدبهم ، وقد أكثر البيهقي من النقل عن كتابه « المنهاج » ولا سيما في كتاب « الأسماء والصفات » واعتمد عليه في « المدخل إلى دلائل النبوة » وأخذ كثيرا من جملة وتعابير .

٢٥ - ومنهم : أبو إسحاق الإسفراييني : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران المتوفى سنة (٤١٨) أحد الأئمة في علم الكلام والأصول ، أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل ، ثم خرج إلى « نيسابور » فدرس فيها وحدث .

وله عدة تصانيف منها : « الجامع في أصول الدين » والرد على الملحدين » و « مسائل الدور » وانتخب عليه الحاكم عشرة أجزاء .

٢٦ - ومنهم : أبو محمد : عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة (٤٠٩) نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية ، وثقات المحدثين الرحالة .

٢٧ - ومنهم : أبو الفتح القرشي : ناصر بن الحسين العمري المروزي الشافعي مفتي « مرو » المتوفى سنة (٤٤٤) تفقه على أبي بكر القفال ، وأبي الطيب الصغلوكي . قال ابن شعبة : صار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة ، وصنف كتبا كثيرة .

٢٨ - ومنهم الحافظ : أبو الحسين : أحمد بن عبيد ابن إسماعيل الصفار ، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته .

وقال الذهبي : هو مصنف السنن الذي يكثر البيهقي من التخريج منه في سنته ، وقال الخطيب : روى عنه الدارقطني ، وكان ثقة ثباتا ، صنف المسند وجوده .

عليه صحيح البخاري ومسلم ، وصنف حديث الثوري ، وشعبة ، وعبيد الله بن عمر ، وعبد الملك بن عمير ، وبيان بن بشر ، ومطر الوراق ، ولم يقطع التصنيف حتى مات .

١٨ - ومنهم : محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الرزجاني (٣٤١ - ٤٢٦) وهو من الفقهاء الأدباء المحدثين . سمع أبا بكر الإسماعيلي ، وأبا أحمد بن عدي ، وأبا أحمد الحاكم .

١٩ - ومنهم : أبو منصور البغدادي : عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي المتوفى سنة (٤٢٩) قال عنه عبد الغافر الفارسي : « هو الإمام الكامل ذو الفنون ، الفقيه الأصولي ، الأديب ، الشاعر ، النحوي ، الماهر في الحساب » .

سمع أبا بكر الإسماعيلي ، وأبا أحمد بن عدي ، ومن مؤلفاته : « تفسير القرآن » و « فضائح المعتزلة » و « الفرق بين الفرق » و « فضائح الكرامية » و « تأويل متشابه الأخبار » .

٢٠ - ومنهم : الحافظ أبو بكر : أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الأصبهاني ، المتوفى سنة (٤٢٨) وهو من المحدثين العظام . ألف كتاب السنة المخرج على سنن أبي داود . وخرج على الصحيحين ، وعلى جامع أبي عيسى الترمذي ، وكان إماما في هذا الشأن . واسع الحفظ .

٢١ - ومنهم : أبو عبد الله : محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري المتوفى سنة (٤٣١) وهو مسند الديار المصرية . سمع منه بمكة .

٢٢ - ومنهم : أبو محمد الجويني : عبد الله بن يوسف ، والد إمام الحرمين ، المتوفى سنة (٤٣٨) كان يلقب بركن الإسلام ، وكانت له المعرفة التامة بالفقه والأصول والنحو والتفسير والأدب .

٢٣ - ومنهم أبو علي الروذباري : الحسين بن

البيهقي (أحمد بن الحسين) (٢٨٤ - ٤٥٨ هـ / ...)

- ٢٩ - ومنهم : أبو عبد الله الغضائري : الحسين بن الحسن بن محمد المخزومي البغدادي . المتوفى سنة (٤١٤) .
- قال الخطيب : كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلا .
- ٣٠ - ومنهم : أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المفسر المتوفى سنة (٤٠٦) صنف في علوم القرآن والآداب وهو مؤلف كتاب « عقلاء المجانين » سمع من الأصم وجماعة .
- ولقد شرع البيهقي في التصنيف سنة ست وأربعمائة . ومن تصانيفه (ذكر الزركلي أنه صنف زهاء ألف جزء) :
- ١ - كتاب « السنن الكبير » الذي قال عنه الذهبي : « ليس لأحد مثله و قد طبع في الهند في عشرة أجزاء ، سنة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ (ذكر الزركلي أنه عشر مجلدات) .
- ٢ - كتاب « أحكام القرآن » طبع بمصر بتحقيق الشيخ عبد الغنى عبد الخالق سنة ١٣٧١ هـ .
- ٣ - كتاب « الأسماء والصفات » وقد طبع بالهند سنة ١٣١٣ هـ ثم أعيد طبعه في مصر سنة ١٣٥٨ هـ .
- ٤ - كتاب « الاعتقاد » طبع بمصر سنة ١٣٨٠ هـ .
- ٥ - كتاب « القراءة خلف الإمام » طبع بالهند ، سنة ١٩١٥ م .
- ٦ - كتاب « حياة الأنبياء في قبورهم » وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .
- ٧ - كتاب « مناقب الشافعي » طبع الجزء الأول منه بدار التراث بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ .
- ٨ - كتاب « دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » طبع الجزء الأول منه بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٩٠ هـ .
- ٩ - كتاب « مختصر السنن » وهو المعروف بالسنن الصغرى .
- ١٠ - كتاب « الزهد الكبير » .
- ١١ - كتاب « البعث والنشور » (ذكر الزركلي أنه مخطوط في شسترتي برقم ٣٢٨٠) .
- ١٢ - كتاب « إثبات عذاب القبر » .
- ١٣ - كتاب « القدر » .
- ١٤ - كتاب « المدخل إلى السنن » .
- ١٥ - كتاب « الآداب » .
- ١٦ - كتاب « الخلافات » .
- ١٧ - كتاب « الترغيب والترهيب » .
- ١٨ - كتاب « نصوص الشافعي » .
- ١٩ - كتاب « فضائل الأوقات » .
- ٢٠ - كتاب « فضائل الصحابة » .
- ٢١ - كتاب « الأربعين الكبرى » .
- ٢٢ - كتاب « الأربعين الصغرى » .
- ٢٣ - كتاب « إثبات الرؤية » .
- ٢٤ - كتاب « الإسراء » .
- ٢٥ - كتاب « مناقب أحمد بن حنبل » .
- ٢٦ - كتاب « شعب الإيمان » .
- ٢٧ - كتاب « الإيمان » .
- ٢٨ - كتاب « الدعوات الكبير » .
- ٢٩ - كتاب « الدعوات الصغير » .
- ٣٠ - رسالة في حديث الجويباري .
- ٣١ - رسالة الجامع في الخاتم .
- قال السبكي في طبقات الشافعية ٩ / ٤ :
- أما « السنن الكبير » فما صنف في علم الحديث مثله ، تهديبا ، وترتيفا ، وجودة .
- وأما « معرفة السنن والآثار » فلا يستغنى عنه فقيه

وقد قرأ البيهقي كتبه على تلاميذه الكثيرين ، الذين نشروها في الأمصار ، ومن هؤلاء التلاميذ :

١ - أبو عبد الله الفراوي : محمد بن الفضل المتوفى سنة (٥٣٠ هـ) وقد سمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي ، وذكره عبد الغافر في « السياق » وقال عنه : فقيه الحرم ، البارع في الفقه والأصول ، الحافظ للقواعد ، تفرد برواية مسلم ، وبدلائل النبوة ، و « الأسماء والصفات » و « الدعوات » و « البعث » للبيهقي .

وقد قرأ الفراوي على البيهقي كتاب « الاعتقاد » في سنة (٤٥٠ هـ) .

٢ - ومن تلاميذ البيهقي : أبو محمد : عبد الجبار ابن محمد بن أحمد البيهقي الخوارزي المتوفى سنة (٥٣٣ هـ) .

٣ - ومنهم : أبو نصر : علي بن مسعود بن محمد الشجاعى .

وقد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجوينى .

٤ - ومنهم : أبو القاسم المستملى : زاهر بن طاهر الشحامى المعدل ، روى عنه كتاب « الزهد » ورواه ابن عساكر المستملى .

٥ - ومنهم : أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدى . وقد روى عنه ابن عساكر كما فى « تبين كذب المفترى » / ٤٥ ، ٦٤ .

٦ - ومنهم : أبو المعالى : محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى .

وقد سمع منه ابن عساكر بنيسابور .

٧ - ومنهم : القاضى أبو عبد الله : الحسين بن علي ابن فطيمة البيهقي قاضى « خسروجرد » والمتوفى بها فى سنة (٥٣٦ هـ) .

شافعى (ذكر الزركلى أن المجلد الثانى من مخطوطه موجود فى خزانة الشاويش ببيروت ، عليه خط ابن حجر والبقاعى) .

وأما « المبسوط » فى نصوص الشافعى ، فما صنف فى نوعه مثله (ذكر الزركلى أنه فى عشر مجلدات) . وأما كتاب « الأسماء والصفات » فلا أعرف له نظيراً .

وأما كتاب « الاعتقاد » وكتاب « دلائل النبوة » وكتاب « شعب الإيمان » وكتاب « مناقب الشافعى » وكتاب « الدعوات الكبير » فأقسم ما لواحد منها نظير .

وأما كتاب « الخلافات » فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مُبرِّز فى الفقه والحديث ، قيم بالنصوص .

وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٢ :

« وبورك له فى عمله لحسن مقصده ، وقوة فهمه وحفظه ، وعمل كتباً لم يُسبق إلى تحريرها » .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥ / لوحة ١٥ :

قل من جودت تواليفه مثل الإمام أبى بكر البيهقى . فتصانيفه عظيمة القدر ، غزيرة الفوائد فينبغى للعالم أن يعتنى بها ، ولا سيما سننه الكبير .

وقد عنى الذهبى بكتب البيهقى عناية فائقة ، واختصر منها بعضها . فقد اختصر « السنن الكبير » واختصر كتاب « البعث والنشور » وكتاب « الزهد » وكتاب « القدر » .

ومن اختصر « السنن الكبير » أيضاً معاصر الذهبى : قاضى القضاة ابن عبد الحق : إبراهيم بن علي المتوفى سنة (٧٤٤ هـ) .

وقد انتشرت كتب البيهقى فى الآفاق . ومن جلبها إلى الشام نقلاً عن أصحاب البيهقى : الحافظ أبو القاسم : علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١) وأبو الحسن المرادى .

البيهقي (أحمد بن الحسين) (٢٨٤ - ٤٥٨ هـ / ...)

١٥ - ومنهم: الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق بن منده العبدى الأصبهاني المتوفى سنة (٥١١ هـ) عن أربع وسبعين سنة .

قال الذهبي: « هو صاحب « التاريخ » روى عن ابن ريدة وأبي طاهر بن عبد الرحيم وطائفة، ثم رحل إلى « نيسابور » فسمع من البيهقي وطبقته، ودخل بغداد حاجًا في الشيخوخة فأملى بها .

وقال السمعاني: « جليل القدر » وافر الفضل، واسع الرواية، حافظ، ثقة، فاضل، مكث، صدوق، كثير التصانيف .

(معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - بتحقيق السيد أحمد صقر . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء أمهات كتب السنة ١٩٦٩ ، ١ / ١ - ١٥ . انظر أيضًا المبتكر الجامع لكتابي « المختصر والمعتصر » في علوم الآثار - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٢٢ - ٢٢٤ والبداية والنهاية لابن كثير م / ٦ / ٥٧٢ ، والأسماء والصفات للبيهقي / ٥ - ٨ ، وأبجد العلوم للصدّيق ابن حسن القنوجي / ٣ / ١٥٣ ، ١٥٤ ، ودلائل النبوة للبيهقي - بتحقيق السيد أحمد صقر / ١ / ٦ - ١٢) .

وقد أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة في أصحاب كتب السنن (انظر: السنن (كتب -) وقال عنه: وسنن الإمام الحافظ الكبير الشهير شيخ السنة أبي بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي نسبة إلى « بيهق » قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخًا منها الخُرّوجُ جردى الشافعي المتوفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وحمل تابوته إلى بيهق ودفن بها بخسروجرد وهي من قراها، الصغرى وهي في مجلدين، والكبرى ويقال لها كتاب السنن الكبير وهي في عشر مجلدات، وهما على ترتيب مختصر المزنّى لم يصنف في الإسلام مثلهما، والكبرى مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام، وعليها

٨ - ومنهم: ابن البيهقي: إسماعيل بن أحمد المتوفى سنة (٥٠٧ هـ) قال ابن الجوزي في المنتظم ٩ / ١٧٥ : ولد سنة (٤٢٨ هـ) وسمع من أبيه وأبي عثمان الصابوني، وسافر الكثير، وسكن خوارزم قريباً من عشرين سنة، ودرس بها ثم مضى إلى « بلخ » فأقام بها مدة، وورد بغداد وحدث بها، وورد « نيسابور » في هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج إلى البيهق فتوفى بها .

وكان فاضلاً مرضى الطريقة .

٩ - ومنهم: أبو المظفر: عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري (٤٤٥ - ٥٣٢ هـ) وقد روى عن البيهقي كتاب « المناقب » .

١٠ - ومنهم: أبو نصر: عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري المتوفى سنة (٥١٤ هـ) كان إماماً مناظراً مفسراً أديباً .

١١ - ومنهم: حفيد البيهقي: أبو الحسن، عبيد الله ابن محمد بن أحمد .

وقد روى عن جده عدة كتب، وكانت وفاته سنة (٥٢٣ هـ) .

١٢ - ومنهم: أبو بكر: عبد الرحمن بن عبد الله البحيري النيسابوري المتوفى سنة (٥٤٠ هـ) عن سبع وثمانين سنة .

١٣ - ومنهم: أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوارزمي . المتوفى سنة (٥٣٣) أو (٥٣٤ هـ) . كان إماماً فاضلاً مفتياً متواضعاً .

كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور وقرأ عليه الكتب .

١٤ - ومنهم: الحاكم أبو علي: عبد الحميد بن محمد الخوارزمي - أخو السابق - كان من أهل العلم والفضل . رآه السمعاني بخسروجرد وذكر أنه توفى في الحدود التي توفى فيها أخوه .

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي نشر دار الكتب العلمية . بيروت . بدون تاريخ .

٣ - الاعتقاد على مذهب السلف .

- القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م . ٢٠٠ ص .

٤ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد .

- تحقيق، أحمد عصام الكاتب، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٤٠٢ ص ، م ، ٢٨ ص ، ف ، ٢٢ ص ، المراجع ، المحتوى) .

٥ - بيان خطأ من يخطئ على الشافعي .

- تحقيق، خليل ملا خاطر، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، ٢٧١ ص .

- تحقيق، الشريف نايف الدعيسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م .

(٣٧٥ ص ، م ، ٩٠ ص ، ف ، ٣٩ ص ، الموضوعات ، الرجال ، المصادر ، المصطلحات) .

٦ - حياة الأنبياء .

- القاهرة: مكتبة المعاهد العلمية، سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م ، ١٥ ص .

- شرح وتعليق، محمد بن محمد الخانجي، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

- القاهرة: مطبعة التضامن الأخوي ٣٤٩ هـ / ٩٣٠ م ، ١٥ ص .

٧ - دلائل النبوة .

- تحقيق، السيد أحمد صقر، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء أمهات كتب السنة، مطابع الأهرام التجارية، ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م .

حاشية للشيخ علاء الدين قاضي القضاة عز الدين علي بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني المتوفى سنة خمسين وسبعمائة سماها الجوهر النقي في الرد على البيهقي في سفر كبير أكثرها اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه، وقد لخصه زين الدين قاسم بن قتلوبغا (قتلوبغا) الحنفي وسماه ترجيع الجوهر النقي، ورتبه على ترتيب حروف المعجم وصل فيه إلى حرف الميم . وللبيهقي كتب كثيرة قيل إنها نحو الألف، وقد التزم في جميعها أنه لا يخرج فيها حديثاً يعلمه موضوعاً ...

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ٢٥ ، ٢٦) .

وإليك بياناً بطبعات بعض مؤلفات البيهقي :

١ - إثبات عذاب القبر .

- تحقيق، شرف محمود القضاة، عمان: دار الفرقان، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، د . ت .

(١٤٢ ص ، م ، ٢٢ ص + ٣ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٢ ص ، المحتوى) .

٢ - الأسماء والصفات .

- تصحيح، محمد محيي الدين الجعفري الزيني، الله آباد، طبعة حجر، ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م .

- تصحيح، محمد زاهد الكوثري، وعبد الحفيظ سعد، القاهرة: على نفقة محمد إسماعيل (صاحب مطبعة السعادة) مطبعة السعادة، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .

(٥٢٨ ص ، م ، ١١ ص ، ف ، ٥ ص ، المحتوى) .

- بيروت: دار إحياء التراث العربي د . ت (١٩٧٠ م) بالأوفست .

البيهقي (أحمد بن الحسين) (٢٨٤ - ٤٥٨ هـ / ...)

ج ٣، ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م، ٤٩٢ ص، ف، ٧٥ ص،
فهرست الكتب، الأبواب والمضامين، فهرس أسماء
الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم، الكنى
من النساء، المبهمات ومن لم يذكر اسمه، تصحيح
الخطأ.

ج ٤، تصحيح، عبد الرحمن اليماني والسيد
أحمد الله الندوي ومحمد عادل القدوسي وغيرهم،
١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، ٤١٤ ص، م، ٤ ص، ف،
٥٢ ص، الكتب، الأبواب، أسماء الصحابة والتابعين
مع مسانيدهم ومروياتهم.

ج ٥، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، ٤١١ ص، م، ١ ص،
ف، ٥٣ ص، الكتب، الأبواب والمضامين، الصحابة
والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم، الكنى من
الرجال، الأبناء، النساء، الكنى من النساء،
المبهمات، والخطأ والصواب.

ج ٦، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م، ٤٣٢ ص، م، ٢ ص،
ف، ٥٨ ص كالفهرس السابق.

ج ٧، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م، ٥٥٢ ص، م، ٢ ص،
ف، ٧١ ص كالفهرس السابق.

ج ٨، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م، ٣٦٠ ص، م، ٦ ص،
ف، ٢٠ ص كالفهرس السابق.

ج ٩، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م، ٤١٨ ص، م، ٢ ص،
ف، ٥٧ ص كالفهرس السابق.

ج ١٠، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٦ م، ٤٠٧ ص، م،
٣ ص، ف، ٥٣ ص كالفهرس السابق.

١١ - مختصر شعب الإيمان (للقرظيني).

- ط، القاهرة: ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م.

- تصحيح، محمد منير الدمشقي، القاهرة،
المطبعة المنيرية، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

(٢٥٨ ص، ف، ٦ ص، المحتوى).

ج ١: ٥٦٣ ص، م، ٧٦ ص، ف، ٥ ص (المحتوى).

ج ٢: ٤٨٧ ص، م، ١٢ ص، ف، ٧ ص.

- تحقيق، عبد الرحمن عثمان، المدينة المنورة:
المكتبة السلفية، د. ت.

٨ - رسالة الحافظ البيهقي إلى أبي محمد
الجويني، والد إمام الحرمين.

- نشر، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، المطبعة
المنيرية، وردت في المجلد الثاني، رسالة رقم ١٠.

- نشرت بالأوفست في بيروت، ١٩٧٠ م.

٩ - الزهد الكبير.

- تحقيق، تقي الدين الندوي، أبو ظبي: لجنة
التراث والتاريخ، المطبعة العصرية ومكنتها،
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

(٤٣١ ص، م، ٧٧ ص + ٣ ص نماذج مصورة من
المخطوط، ف، ٥٣ ص، الموضوعات، الآيات،
الأحاديث، الأشعار، الأعلام، المراجع).

١٠ - السنن الكبرى.

- القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٣٤٧ هـ /

١٩٢٨ م، ج ٢.

- تصحيح، أبو الحسن الأمروهي والسيد أحمد الله
الندوي، ومحمد طه وغيرهم، الدكن، حيدرآباد:
مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، مطبعة
مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، ١٣٤٤ هـ -
١٣٥٥ هـ، ١٩٢٥ م - ١٩٣٦ م.

ج ١، ٥١٥ ص، ف، ٣ ص، ف، ٤٦، الأبواب،
أسماء الصحابة والتابعين ومسانيدهم ومروياتهم.

ج ٢، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م، ٥٦٧ ص، ف، ٦٣ ص،
الأبواب والمضامين، أسماء الصحابة والتابعين
وأسانيدهم، الكنى من النساء، المبهمات من الرجال
والنساء.

الإسلام ، الذي عنى بنشره وتحقيقه الأستاذ محمد كرد علي ، وقد ترجم للمؤلف في مقدمته فقال :

البيهقي مؤلف تاريخ حكماء الإسلام هو غير البيهقي المحدث والبيهقي الأديب وقد نسب إلى يهق من العلماء والأدباء كثيرون ومؤلفنا ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد من سلالة خزيمة بن ثابت الملقب بذي الشهادتين صاحب رسول الله ، وكان خزيمة قاتل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين سنة تسع وثلاثين وقتل في جملة من قتل من عظماء الملة ونزل أبناء خزيمة بلاد فارس وما أنستهم بيثتهم الجديدة نسبهم العربي الصحيح ولا أدخلت الأيام الضيم على لغتهم وأدبهم وأضافوا إليها لغة أخرى وأدباً حديثاً ، شأن ألوف من العرب حلوا أرض العجم .

وفي قصبة سابزوار من نواحي يهق من أعمال نيسابور عاصمة خراسان ولد ظهير الدين سنة ٤٩٩ هـ من أب عالم وأم حافظة للقرآن عالمة بوجوه تفاسيره . ثم رحل به أبوه إلى ناحية ششمذ من قرى تلك العمالة ولوالده بها ضياع . فأسلمه إلى الكتاب وحفظ كتاب الهادي للشادي والسامى فى الأسامى من تصنيف الميدانى صاحب الأمثال واستظهر المصادر للزوزنى والتلخيص فى النحو والمجمل فى اللغة . وحضر دروس أبى جعفر المقرئ بنيسابور وهو مصنف كتاب ينابيع اللغة ، وحفظ كتابه تاج المصادر ، وقرأ عليه نحو ابن فضال وفصلا من كتابه المقتصد والأمثال لأبى عبيد والأمثال للميكالى ، ثم حضر درس الميدانى وصحح عليه السامى فى الأسامى ومجمع الأمثال وكتاب المصادر للقاضى والمتحل وغريب الحديث لأبى عبيد وصحاح اللغة للجوهرى . وأخذ الكلام عن إبراهيم الحراز وسمع من محمد الفزارى غريب الحديث للخطابى . واختلف مدة مديدة إلى الإمام أبى الهيصم الهروى وقرأ عليه ما شاء من دقائق العلوم .

— صححه وعلق عليه محمد منير الدمشقى ، القاهرة : دار الأنصار ، مطبعة التقدم ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .

(٣١٤ ص ، م ، ١٨ ص ، ف ، ٨ ص ، المحتوى) .
— تحقيق ، عبد الله بن حجاج ، القاهرة : شركة السلام العالمية ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م ، (١٢٥ ص ، م ، ٦ ص) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبع مكتبة التراث الإسلامى . القاهرة ١٩٨٤ م .

١٢ - معرفة السنن والآثار .

— تحقيق ، السيد ، أحمد صقر ، نشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء أمهات كتب السنة ، مطابع الأهرام التجارية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(ج ١ : ٥١٢ ص ، م ، ٤٢ ص ، ف ، ٦ ص المحتوى) .

قالت المؤلفة : هذه هى النسخة التى عندى والتى نقلنا منها هذه المادة .

١٣ - مناقب الشافعى .

— تحقيق ، السيد أحمد صقر ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، دار النصر للطباعة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ، جزآن .

(٦٠٣ ص ، م ، ٤٧ ص ، ف ، ٦ ص المحتوى) .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو . محمد عيسى صالحية ١ / ٢٣٠ - ٢٣٣) .

* البيهقى (علي بن زيد) (٤٩٩ - ٥٦٥ هـ / ١١٠٦ - ١١٧٠ م) :

علي بن زيد بن محمد بن الحسين ، أبو الحسن ، ظهير الدين ، البيهقى ، صاحب كتاب « تاريخ حكماء

وله مشارب التجارب، وعرائس النفائس، وذخائر الحكم، ومنها بضعة كتب في الحكمة ككتاب أسرار الحكم، وأطعمة المرضى والمعالجات الاعتبارية وكتاب السموم، وكتاب في الحساب، وخلاصة الزبيجة، وأساس الأدوية وخواصها ومنافعها وهر المعنون بتفاسير العقاقير وكتاب أمثلة الأعمال النجومية ومؤامرات الأعمال النجومية وكتاب معرفة ذات الحلقة والكرة والاسطرلاب، وكتاب أحكام القراءات إلى غير ذلك ووضع بضعة كتب بالفارسية ومنها تاريخ بيهق. ويقول الصفدي في السوفي بالوفيات: إن للبيهقي تاريخ بيهق وهذا يشعر بأنه كتب باللغة العربية أو أنه كتبه بالفارسية أولاً ثم نقله إلى العربية.

وقد ذكر صاحب المعجم طرفاً من شعره وقال إنه كان يتتبع الشعر ونقل ما قاله العماد الكاتب الأصفهاني في الخريدة من وصفه له بالرياسة والشرف وروى ما قاله والد العماد في معرض الشناء على البيهقي أنه ما نظر إلى نظيره ولا مثلت لعينه عين مثله. وذكره ابن خلكان في ترجمة البخارزي صاحب دمية القصر وقال إن العماد أشار إليه في الخريدة.

كان البيهقي سنياً جماعياً، وكثرة أهل بلده متشعبة غالية، وحكمنا عليه تدعّمه مشايخه الذين أخذ عنهم وكانوا من أهل السنة والجماعة. وشهد في أيامه مشهداً مؤلماً شهد الغزّ الترك يخربون في سنى ٥٤٨ و٥٥٦ بلاد خراسان ولا سيما نيسابور دار العلم فيها ويدكون جوامعها ويحرقون خزائن كتبها ويقتلون علماءها خربوا مدارس الشافعية والحنفية وممن قتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي قال فيه ابن الأثير إنه لم يكن في زمانه مثله، وكانت رحلة الناس من أقصى الغرب والشرق إليه، فرثاه البيهقي بقوله:

يا سافكاً دم عالم متبحر

قد كان في أقصى الممالك صيته

وانتقل بعد وفاة والده إلى مرو فقراً على يحيى بن عبد الملك بن عبيد بن صاعد وقال إنه كان ملكاً في صورة إنسان، وخاض في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضى عن نفسه ورضى عنه أستاذه، وأخذ يعقد مجالس الوعظ في الجوامع. وكان في تلك الحقبة ينظر في الحساب والجبر والمقابلة وأحكام النجوم فأتم هذه الصناعة في خراسان على أستاذه عثمان بن جاذوکار فصار فيها مشاراً إليه ومضى إلى سرخس وقد شهد من نفسه أنه مقصر في علم الحكمة فاتصل بالطبسي النصري ولم يفارقه إلا في سنة ٥٣٦ أي بعد أن بلغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً.

هذا ما كتب للبيهقي أن يدرسه من العلوم وهؤلاء من أخذ عنهم من الأئمة. روى ذلك صاحب طبقات الأدباء ولم يقل لنا كيف أتقن الفارسية حتى ألف فيها أيضاً فكانه عدها شيئاً طارئاً عليه لا شأن له بالنسبة إلى الفروع التي أتقنها بالعربية، فجاء كاتباً شاعراً واعظاً مؤلفاً مفكراً، أو أن من ترجم له ذكر النواحي التي أهمته من حياته وما احتفل بما أتقن من أمور أخرى لا تخلو من أثر في تكوين شخصيته العظيمة.

وقد عدد ياقوت كتبه فكانت (٧٤) كتاباً منها ما دخل في مجلدين فأكثر ومعظمها في العلوم الدينية، ومنها ما كان في الأدب والتاريخ مثل تنمة دمية القصر (تاريخ حكماء الإسلام / ٣، ٤) وهو كتاب « وشاح الدمية » الذي وضعه ذيبلاً لكتاب « دمية القصر ».

قال ياقوت: « وقفت بنسابور عند أول ورودى إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثلثمائة على كتاب « وشاح الدمية »، قال فيه: إن أبا القاسم البخارزي فرغ من تصنيف كتاب « دمية القصر » في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، وإنه بدأ تصنيف « الوشاح » في غرة جماد الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ منه في رمضان سنة خمس وثلاثين معجم الأدباء (١٣: ٢١٩) (إنباه الرواة / ١ / ١٢٢).

بإله قل لي يا ظلوم ولا تخف

من كان يحيى الدين كيف تميته

قضى ظهير الدين حياته متعلماً يرتاد البلاد ويلقى الرجال ويأخذ عنهم وتثقف ثقافة جمعت بين علم الآخرة والدنيا وانصرف إلى التأليف والسوعظ والتدريس، وكان فوض إليه، وهو في السابعة والعشرين من سنه قضاء بيهق فقال عن نفسه إنه بخل بزمانه وعمره على إنفاقه في مثل هذه الأمور التي قصاراها ما قال شريح القاضي « أصبحت ونصف الناس عليّ غضبان » والغالب أنه كان من الموسع عليهم يعيش من ريع ما تركه له أبوه من ملك فما أحب التصرف ولا تولى القضاء حتى وافاه أجله سنة ٥٦٥ محمود الأثر في رجال هذه الأمة.

للمؤلف كتاب تنمة صوان الحكمة تأليف أبي سليمان المنطقي السجستاني من حكماء القرن الرابع. ولم يذكر المؤلف في التنمة ما سبق لصاحب الصوان ذكره لإيقانه أنه جود في الترجمة لهم واقتصر على بعض حكماء خوارزم وخراسان وفارس والعراق والتنمة كتاب في الفلسفة فيه تراجم حكماء اليونان خاصة. ولم يتعرض لذكر أحد من الشام وإفريقية والأندلس. وكان على ما يظهر من بُعد المؤلف عن الشام وما وراءها، وشدة الحروب الصليبية في أيامه وانقطاع المواصلات بين الشرق والغرب معذرة على ما يظهر من قصوره في الترجمة لأهل الحكمة من أبناء الشرق القريب.

وعرفنا ممن ترجم لهم المؤلف كثيراً من الحكماء والمهندسين والأطباء والفلكيين والمنجمين وما كان لهم من تصانيف في الطب والحكمة والنجوم والهندسة وما وضعوه من الأزياج والتقاويم، وعرفنا بعض الأماكن التي حفظت فيها كتب الحكمة وضنانه الحكماء بها، ورأيه فيما قرأه واستفاد منه، وغرام الملوك والسوقة بالأزياج وأخذ الطوالع من الأفلاك،

ومبلغ اعتقادهم في صحتها.

وأنا كتابه ببرهان على أن المدنية الإسلامية وحدة لا تتجزأ وأن كل قطر متمم للأقطار الأخرى، فإذا كانت خراسان خصت برجال الحكمة، فإن الأقطار السائرة أخرجت رجالاً في فروع العلم غير قليلة وإذا امتازت دمشق مثلاً بمؤرخيها وشعرائها ومحدثيها فإن بغداد امتازت بفقهاها ومؤدبيها وندمائها.

ترجم البيهقي من ترجم لهم بإيجاز على الأكثر، وقد توسع في ترجمة ابن سينا خاصة وأوجز في الترجمة للفارابي والبيروني والرازي وابن الهيثم وابن سهلان والراغب ومسكويه والبتاني وأبي زيد البلخي والبوزجاني ويحيى بن عدي وحنين بن إسحاق وابن الضبي، وإنا لنجد من الأخبار في هذه التراجم المختصرة ما لا نجد من تراجمهم في بعض كتب السير المطولة. ومن أهم ما حرص على ذكره ما أثر لهم من حكم لطيفة اهتم بالتقاطها أكثر من اهتمامه بتدوين سني ولاداتهم ووفياتهم. وقد يغفل ترجمة الرجل ويكتفى بنقل ما عزي إليه من كلام جميل، وكثيراً ما يذكر الرجل بكنيته فقط ولا يعنى بتحقيق اسمه واسم أبيه وقد يذكر أم الرجل كما يذكر أباه، ومن التراجم ما جاء مبتوراً ليس فيه كبيرة فائدة، وهذه قليلة في الكتاب.

رتب المؤلف تأليفه بحسب القدم لا بحسب حروف المعجم ولا بحسب أقطار العلماء الذين ذكروهم وختم سفره بمن عاصروهم وعاشروهم، وجود في هذا الباب لأنه كان يضرب بسهم وافر في الحكمة وعاش مع أهلها واطلع على مكنوناتهم فتم كلامه فيهم عن ذوق ومعرفة. والقسم الذي استغرق أكثر صفحات الكتاب هو في الواقع الجزء البارز منه دون فيه المؤلف ما طاب له تدوينه لم يأخذ عن مؤلف سابق ولا عن كتاب معروف، وكان في تدوينه صادقاً لولا أن غلا في مدح العمري الخوارزمشاهي غلوّاً ظاهراً. والناس منذ كانت

تصحيح الكتب القديمة أولى من الاشتغال بتأليف كتب جديدة اهـ .

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عنى بنشره وتحقيقه محمد كرد علي / ٣ - ٩ مقدمة المحقق ، وإنباء الرواة للقفطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ١٢٢) .

قال الزركلي : وللميرزا محمد خان الطهراني رسالة بالفارسية سماها « ترجمة أبي الحسن البيهقي » مطبوع ، وكتب محمد مشكاة اليرجندی رسالة بالفارسية أيضاً سماها « حياة أبي الحسن البيهقي » مخطوط .

(الأعلام / ٤ / ٢٩٠) .

وقد عدد صاحب هدية العارفين مؤلفات البيهقي فأحصاها على النحو التالي ، قال :

له من التصانيف أحكام القرانات . آداب الشعر . أزهير الرياض المريعة في تفسير ألفاظ المحاوراة والشريعة . أزهار أسحار الأشعار . الإراحة عن شدائد المساحة . أسرار الاعتذار . أسرار الحكم . أسئلة القرآن وأجوبته . أصول الفقه . الاعتبار بالإقبال والإدبار ، إعجاز القرآن . الإفادة في إثبات الحشر والإعادة . الإفادة في كلمتي الشهادة . الإمارات في شرح الإشارات لابن سينا . أمثلة الأعمال النجومية . الانتصار من الأسرار . إيضاح البراهين . بساتين الأنس ومساتين الحدس في براهين النفس . البلاغة الخصية . تاريخ بيهق فارسي . التحرير في التذكير . تحفة السادة . تفاسير العقاقير في الأدوية ومنافعها . تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء . جلاء صدأ الشاب في الأصول ، جوامع الأحكام وتوابع الإبهام . حدائق الوسائل إلى طرق الرسائل . حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء . درة الشواح . درر السحاب ودرر السحاب في الرسائل ذخائر الحكم . ربيع العارفين . الرسالة العطارية في

الدنيا يدهنون لأرباب المظاهر وأصحاب السلطان وهذا ما يستغرب من حكيم كالبيهقي وهل هو إلا ابن البيئة الفارسية . وقد صور لنا كيف كانت تعج نيسابور وأصفهان وجرجان وزنجان وشيراز ومرو والري وبلخ وغزنة بالحكماء ، هذا وهو لم يترجم لغير النابيين ، وهناك المغمورون ، وهناك الشادون ممن لم يكتب لهم حظ الانضمام إلى المترجم لهم وعلمنا منه مبلغ عناية أهل عصره بالأخذ من كتب أرسطو والفارابي وابن سينا . وأتانا المؤلف ببرهان آخر على أن العربية كانت في فارس كما هي في كل بلد دخله الإسلام لغة الدين والعلم والدولة وأنه قل في هؤلاء الحكماء من كتب كتبه بغير العربية وندر فيهم من ألفوا باللغتين العربية والفارسية .

وإذا جئنا نعارض بين حكماء تراجم الإسلام للبيهقي وطبقات الحكماء للقفطي نجد لكل من الكتابين مزية اختص بها لا يكاد يشاركه فيها صنوه . فالقفطي ألف كتابه بعد البيهقي بنحو مائة سنة ومنه تراجم حكماء اليونان وبعضهم لم نعرف عنه شيئاً إلا من كتابه أما البيهقي فترجم لعظماء من فلاسفة الإسلام لم يتعرض لهم القفطي لأنه لم يطلع على ما كتب سلفه ولو وقع القفطي على ما دون البيهقي قبله لضم تراجمهم إلى كتابه وهم أحرى أن يحشروا إلى جانب أمثالهم من حكماء الأندلس ومصر والشام والعراق وغيرها وكذلك رأينا البيهقي أغفل جماعة أبي حيان التوحيدي لعدم اطلاعه على أمرهم .

ومهما يكن فإن تاريخ حكماء الإسلام رسم ناحية جميلة من نواحي التفكير الإسلامي في زمن يكاد يكون خاتمة سمو العقل ومبدأ تراجع العلم في الإسلام ، وكما عرفنا من تراجم الحكماء للقفطي أموراً كثيرة فقد حمل كتاب البيهقي فوائد أثيرة كان بعضها مجهولاً . وصدق أستاذي الشيخ طاهر الجزائري في قوله لا يغني كتاب عن كتاب وقال أستاذي السيد محمد المبارك

نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٣٨ ص.
المحتوى، التراجم، المختصرات، الأغلاط، أسماء
الرجال والنساء والقبائل والكتب، اختلاف
القراءات).

القسم الثاني، ١٣٥ ص، م، ١ ص نماذج مصورة
من المخطوط، نشر القسمان تحت عنوان «تمة
صوان الحكمة».

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي بيانها كما يلي:
تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عنى
بنشره وتحقيقه محمد كرد علي. مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢ - سيرة عمر بن إبراهيم الخيام.

- عناية، محمد شفيح، مجلة Islamic Culture (الثقافة
الإسلامية)، Vol.6. No. 4، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢.

(٤٣ ص (٥٨٦ - ٦٢٨)، م، ٢٥ ص (٥٨٦ -
٦١٠)، في (٦١١ - ٦٢٨) النص العربي والأصل
الفارسي وتعليقات بالإنجليزية، استخرجت السيرة من
تمة صوان الحكمة).

- تحقيق، محمد كرد علي، دمشق: المجمع
العلمي العربي، ط الأولى، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م.

(٢٠٤ ص، م، ١٣ ص، ف، ٣٠ ص، التراجم،
الأعلام، الأمكنة والبقاع، الشعوب والقبائل
والمذاهب، الكتب، التصويبات).

- ط، الثانية، دمشق، مطبعة المفيد الجديدة،
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م، عن الطبعة السابقة، صدرت
لمناسبة الاحتفال بالذكرى مرور مائة عام على ولادة
محمد كرد علي.

(المجمع الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١ / ٢٣٤).

مدح نبي الزيارة. رياحين العقول. شرح الحماسة.
شرح رسالة الطير. شرح شعر البحتري. شرح شهاب
الأخبار للقضاعي. شرح مشكلات المقامات
للحريري. شرح موجز المعجز. طرائق الوسائل إلى
حدائق الرسائل. عرائس النفائس. عقود اللآلى.
عقود المضاحك فارسي. غرر الأقيسة. غرر الأمثال.
قرائن الآيات. قضايا التشبيهات على خفايا
المختلطات قوام علوم الطب. كتاب السموم. كتاب
العروض. كتاب الفرائض. الحجج في الأصول.
لباب الأنساب. مجامع الأمثال وبدائع الأقوال.
مختصر في الفرائض. مرموزات الأعمال النجومية.
مشارب التجارب وغوارب الغرائب. المشتهر في نقض
المعتبر. المعارج في شرح نهج البلاغة. ملح
البلاغة. مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة لابن
سينا. المواهب الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة،
نصايح الكبريا فارسي، نهج الرشاد. وسائل الأملعي
في قصائد أصحاب الشافعي. وشاح دمية القصر
ولقاح روضة العصر. الوقعة في منكر الشريعة.

(هدية العارفين للبغدادي / ١ / ٦٩٩، ٧٠٠).

ويذكر المعجم الشامل طبقات كتابين للبيهقي
أحدهما كتاب تاريخ حكماء الإسلام والآخر لم يرد
ذكره في سائر المصادر التي سقناها آنفا وهو كتاب
سيرة عمر بن إبراهيم الخيام، وإليك بيان ذلك، مع
ملاحظة أن الحرف م يرمز إلى المراجع التي وردت في
الكتاب، وأن الحرف ص يرمز إلى الصفحات،
والحرف ف يرمز إلى الفهارس:

١ - تاريخ حكماء الإسلام.

- تصحيح وعناية، محمد شفيح و L. Ishwar Das،
لاهور: على نفقة السيد كابور Kapor، مطبعة أشغال
كابور الفنية، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٤ م، ١٣٥١ هـ /
١٩٣٥ م. (القسم الأول، ٣٧٥ ص، م، ٢ ص،

* البيهقي (محمد بن الحسين) (- ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) :

محمد بن الحسين البيهقي، أبو الفضل، مؤرخ. كان كاتب الإنشاء في دولة السلطان محمود بن سبكتكين، نيابة عن « ابن مُشكان » وتولى الإنشاء لمحمد بن محمود، ثم لمسعود بن محمود، ثم لمودود، ثم للسلطان « فرخزاد ». ولما انقطعت دولته اعتزل العمل إلى أن مات. له كتاب في تاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين، سماه « الناصري » ذكر فيه دولته يوما ويوما من أولها إلى آخر أيامه، وهو في ثلاثين مجلدا، بالفارسية، ترجم منه إلى العربية يحيى الخشاب وصادق نشأت، مجلدا باسم « تاريخ البيهقي ». ومن تأليفه « زينة الكتاب » وله نظم حسن. (الأعلام للزركلي ٦ / ١٠٠ عن الوافي بالوفيات ٢٠ / ٣ وتاريخ البيهقي : مقدمته).

* البيهقي (مسعود بن علي) (- ٥٤٤ هـ) :

مسعود بن علي بن أحمد الصواني البيهقي، فخر الزمان أبو المحاسن، المتوفى سنة ٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة. من تصانيفه أعلام الملوك وأخلاق الأخوين في طبقات النحاة، مجلدان، وبنية المصادر، والتذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة أربع مجلدات، وتفسير القرآن، والتلخيص، في الأصول، والتوابع واللوامع، في الأصول، وديوان شعر، وشرح الحماسة، وصيقل الألباب، في الأصول، ونصب المصدر.

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٤٢٨ / ٢).

* البيهقية (مدرسة) :

قال الحافظ السيوطي : من أوائل المدارس الإسلامية، فقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على من زعم أن نظام الملك أول من بنى

المدارس في الإسلام بينائه المدرسة النظامية ببغداد وقال : قد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢ / ٢٥٥).

* البيوت الإسلامية :

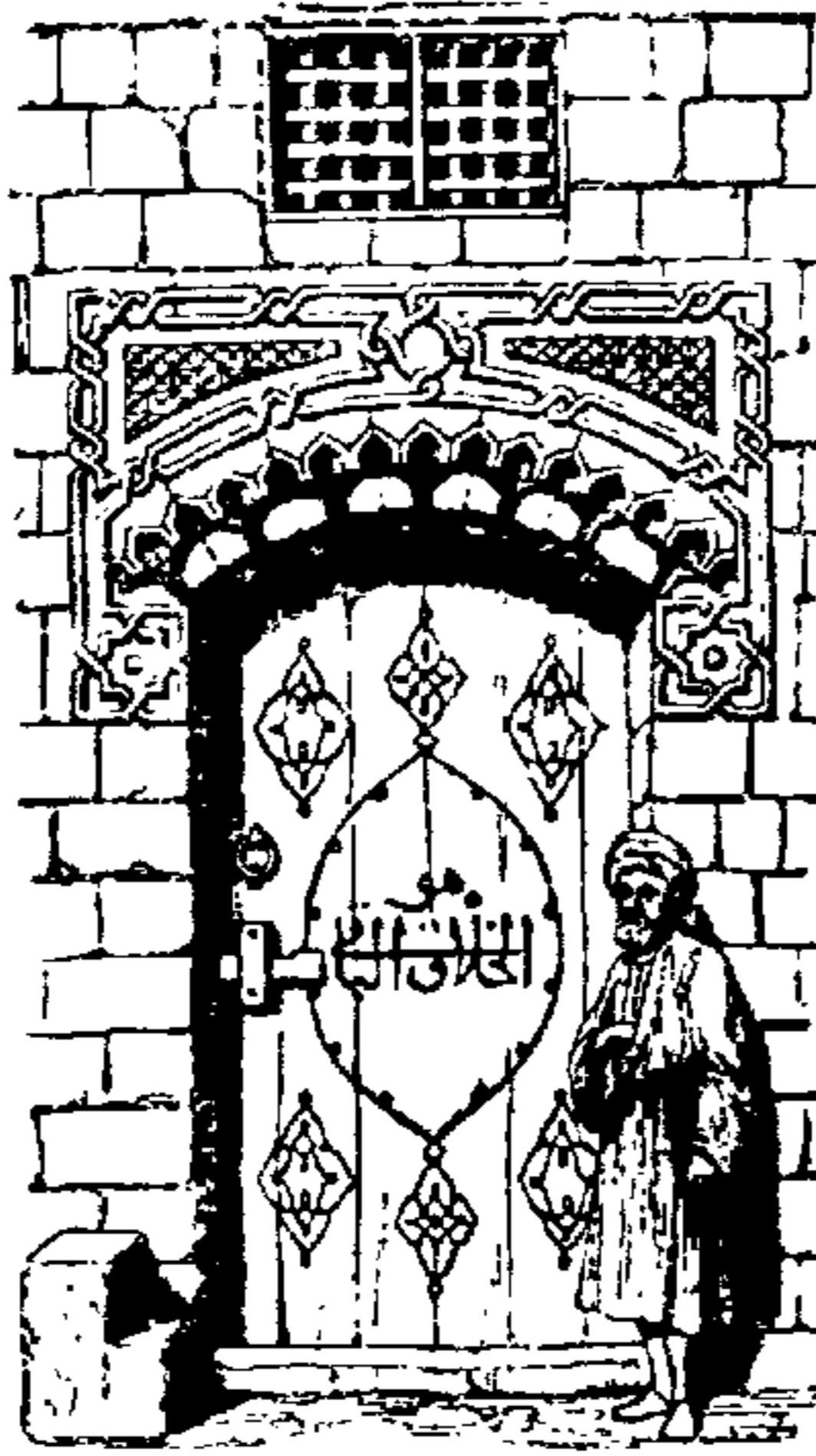
محاضرة نفيسة للمعماري المبدع المتمسك بأصالة العمارة الإسلامية حسن فتحى زحمه الله، يتكلم عن البيت العربى وتصميمه فيقول :

تقع معظم البلاد العربية في المنطقة التي تمتد من شواطئ الخليج العربي من الشرق إلى شواطئ المحيط الأطلسي إلى الغرب وبين خطى عرض ١٠ و ٣٥ شمالاً، وهي منطقة صحراوية في معظم والغالب ذات مناخ حار جاف .

وقد أثرت الصحراء في تكوين ثقافة الرجل العربي وفي تشكيل مسكنه وعمارتة . إن حرارة الجو في الصحراء قاسية أثناء النهار كما يشتد فيها وهج الشمس وتقوم العواصف الرملية لذلك فإنه لا يجد أى راحة في فتح منزله للخارج في مستوى سطح الأرض .

إن العنصر الرحيم الوحيد من الطبيعة في البيئة الصحراوية هو السماء التي تعدّ البدوى بتلطيف الجو في الأمسيات والليالي . لذلك فهو يفتح منزله للسماء بواسطة الحوش أو الصحن الذي يسمى وسط الدار .

إن هذا الصحن يعمل كمنظم للحرارة . لأن الهواء البارد يتسرب أثناء الليل في طبقات أفقية بالقرب من سطح الأرض، ويتسرب إلى الحجرات المحيطة بالصحن ملطفاً من درجة حرارة الجدران والأسقف والأرضيات والأثاث، ولما كان هذا الهواء محصوراً بين جدران الصحن، فهو يبقى إلى ساعة متأخرة من النهار عاملاً على تلطيف جو المنزل كما لو كان خزاناً للترطيب .



باب أحد المنازل في القاهرة

كالحرارة والأيرودنياميكا والفسيزولوجيا إلى جانب توفر
سعة الخيال والقدرة على الابتكار.

تصميم المنزل العربي .

لقد أوجد الرجل العربي منذ بداية خبرته بعمليات
التحضر نموذجا للمنزل صار تطبيقه بصورة شاملة
وباستمرار على مدى الأجيال إلى عهد قريب في
مختلف البلاد العربية كما نراه ممثلا في منازل
الفسطاط بالقاهرة وفي قصر الأخيضر بالعراق وفي
منازل تونس . ويتكون جزء المعيشة والاستقبال في هذا
النموذج من الصحن وبوسطه فسقية وإلى بعض
جوانبه إيوانات للجلوس يسبق كلاً منها « لوجيا » أو
بهو مسقوف من ناحية الصحن ومفتوح بكامل عرضه
مباشرة . وكان هناك في الغالب إيوانان أحدهما إلى
الشمال والآخر إلى الجنوب من الصحن للاستعمال
في الصباحيات والأمسيات حسب مكان الشمس في
السماء .

وكما تعتبر التدفئة من المشكلات الهامة التي تواجه
الإنسان في التصميم المعماري للمنزل في البلاد
الشمالية الباردة، بالمثل أن للتبريد أهمية حيوية في
البلاد الحارة الجافة لا تقل عن التدفئة في البلاد
الباردة، مع الفارق من كون التصميم المعماري
للتبريد يثير مشكلات أكثر تعقيدا عما تحتاجه
التدفئة .

إن التدفئة لا تحتاج إلا إلى إيقاد نار بسيطة في منقد
أو مدفأة أو فرن فخار « كاخلا وفن » كما يسهل تنسيق
حجم وشكل الحجرات بما يتفق مع الدفء . وتقتصر
الفكرة في ذلك على عمل الأسقف واطئة وعلى إعداد
أماكن الجلوس بالقرب من المدفأة لذلك يعمل ركن
المدفأة بهذه المواصفات إذا كانت الحجرة كبيرة
الاتساع والارتفاع .

ولكن التصميم للترطيب يحتاج أن يكون المهندس
المعماري ذا إلمام خاص ببعض العلوم الطبيعية

البيوت الإسلامية

مشيد أو سقيفة بين حائطين تحتها طريق فهو ساباطا أو مخططاً فهو أبلق وإذا عمل له عرس فهو معرس .

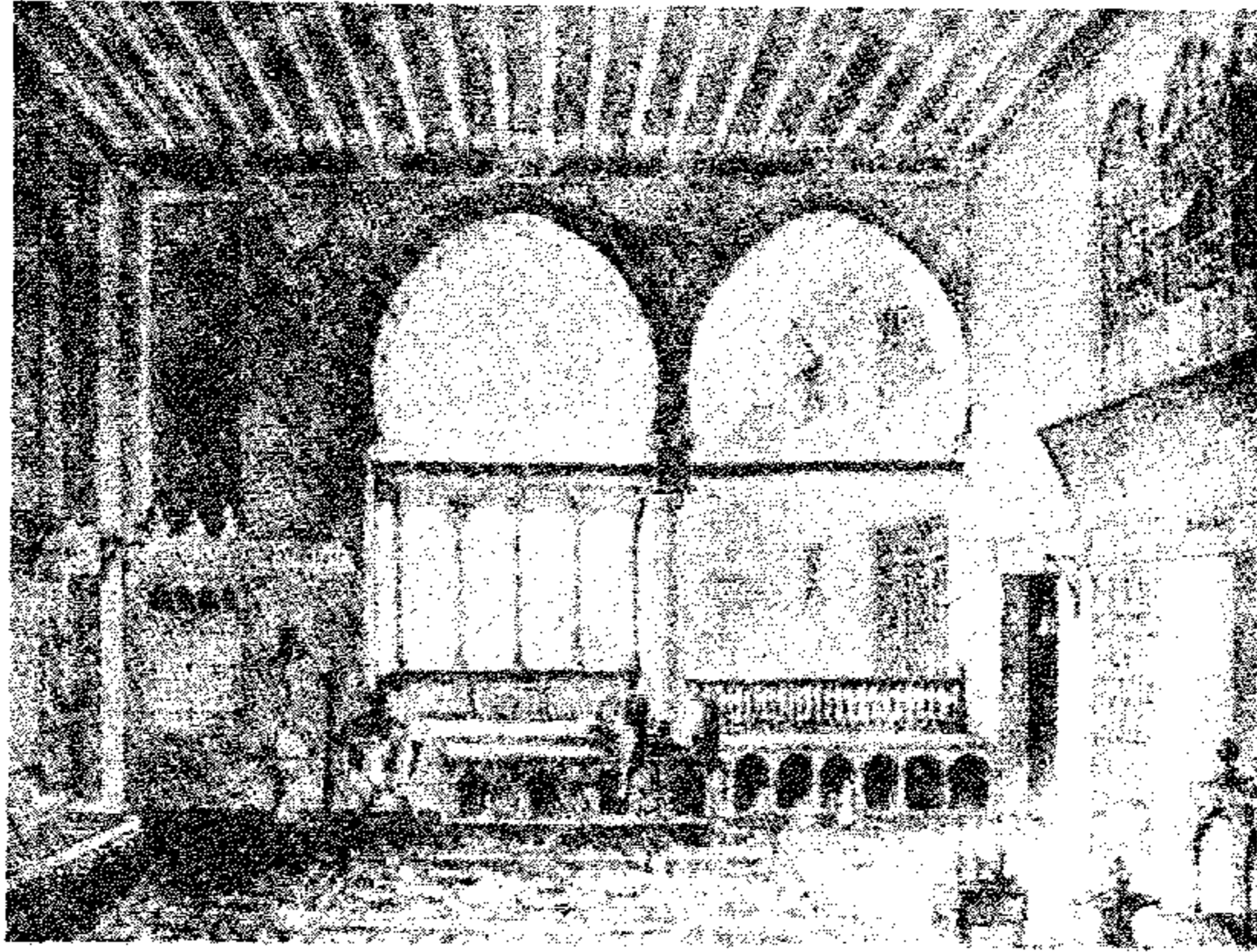
وقد توخى المعماري المسلم أن يؤمن الوقاية من الحرّ في الصيف ومن البرد في الشتاء، فظهرت في العصور الأولى للإسلام البيوت المرتبة المسقط أو المستطيلة . وتوزعت الغرف حول الصحن المكشوف . وفي العصر العباسي ظهر الإيوان الذي كان امتداداً للصحن . والأمثلة على هذا الشكل ما زالت، لحسن الحظ، ماثلة في بعض قرى لبنان ومدنه .

أما تلك البيوت الجميلة، المتبقية والمغطاة بالقرميد الأوربي الذي ورد إلينا في القرن التاسع عشر والذي جاء ليعطى مزيداً من الجمال والرونق، فقد حافظت، بالرغم مما أخذت من « حدائثة »، على المخطط الأصلي المرتبط بمناخ بلادنا وعاداتها وتقاليدها . وأبقى الصحن المكشوف في البيت المسور، على

إن اللوجيا توفر مكاناً للجلوس في الظل وعلى اتصال مباشر بالسماء غالباً في الصباح المبكر وفي المساء، كما توفر الإيوانات ذات الدخول العميقة أماكن تحمي الأجسام من إشعاعات الحرارة المباشرة من الأرض والشمس كما تحمي العيون من وهج انعكاسات الضوء في ساعات الحرارة الشديدة وسط النهار .

ويظهر من دراسة هذا النموذج أن الفكرة في تصميمه نشأت عن محاولة الرجل العربي للحصول على مختلف أنواع احتكاكاته الطيبة بالطبيعة عندما كان يعيش تحت الخيام باعتبار الظل وحركة الهواء في مختلف ساعات النهار . (المنزل العربي / ١ - ٣) .

وإن أعطت المادة للبيت اسمًا، فالشكل الهندسي أيضًا يعطيه آخر . فإذا كان مسطحًا فهو أطم وأجم أو عاليًا فهو صرح أو مربعًا فهو كعبة أو مطولًا مرتفعًا فهو مشيد أو مطولًا معقودًا فهو الأزج أو معمولًا بشيد فهو



المقعد في دار الجبرتي بالقاهرة



واجهة أحد المنازل بالقاهرة

البيوت الإسلامية

لكي تحمل ثقل الجدران المعلقة والتي تنوء الكوابيل الحجرية وحدها بحملها. وكان الغرض منها بالإضافة إلى زيادة مسطح الحجرات وتنظيم أشكالها زيادة ما تُضفيه من الظل على الشارع. ويعود اتساع الحجرات إلى محاولة تعويض ضيق المساحة التي أقيمت عليها لتضاؤل مساحة الفراغ في وسط المدينة الأهلية. وما زال أغلب هذه المنازل يحتفظ بهيئته الأصلية سليمة إلى حد بعيد.

وتنفرد القاهرة بين المدن الإسلامية بمجموعة كبيرة كاملة من الطرز المعمارية في بناء المنازل تستغرق ستة قرون أو سبعة. وأول العناصر التي تسترعى انتباهنا في دور السكنى هي «الصحن» الذي استخدم في تكييف حرارة الجو، ذلك أن الهواء البارد يهب إلى أدنى مستوى ليلا ثم ما يلبث أن يتسرب إلى الحجرات فيلطف حرارتها، ويظل محصوراً بين جدران الصحن حتى ساعة متأخرة من النهار كأنه خزان للترطيب.

وقد لجأ المعمارى العربى فى العهود الأولى إلى إحاطة الصحن بإيوانين للاستقبال أحدهما شمالي والآخر جنوبي. لتفادي أشعة الشمس على مدار النهار، ويسبق كل من الإيوانين «مقعد» أى شرفة مسقوفة تفتح على الصحن مواجهة للجهة البحرية. ولا يكاد يخلو صحن الدار من نافورة «فسقية» أو حوض ماء تنعكس على مياهه صفحة السماء التي يعشقها العربى ويتجه إليها (القيم الجمالية / ٨٢، ٨٣).

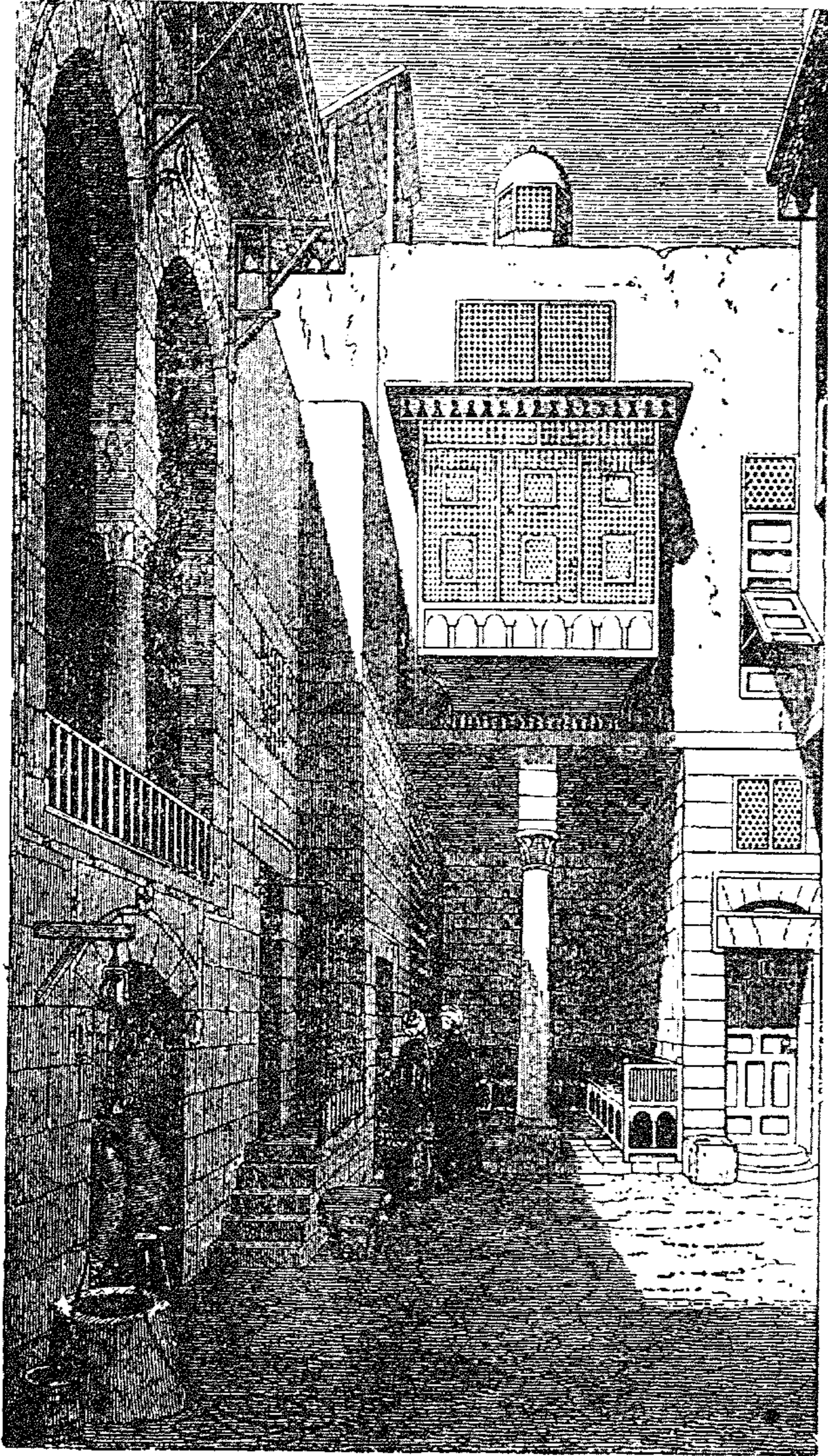
الفناء (الحوش) والفسقية:

من التقاليد المعمارية فى المنزل العربى عمل فسقية أو حوض ماء وسط الصحن. وفى الأصل كانت هذه الفسقية تعمل مربعة الشكل، ويقام فى أركانها على مستوى واطىء قليلا أربعة مثلثات بحيث يتحول شكل الحوض المربع إلى مثنى. ويُستقطع من كل

الصلة والود بين الإنسان والطبيعة ولم يتنازل عن علاقته بالسماء الزرقاء الجميلة بل حاول أن يحيط بها كاللوحة ضمن إطار شكّته امتدادات جدران الصحن الداخلىة. وجاء بالشمس، أقل حدة وبالهواء الطف وأهدأ. ونقل ماء النهر والنبع والجدول إلى النافورة. وزرع باحة البيت بالزهر والشجر والظل والنور. وبفضل هذا التصميم الرائع، المناخى التأثير والإنسانى المفهوم، التفتت العين والقلب والعقل والعواطف إلى الداخل لتصون حرمة البيت وترعاها. وتمتع أهله بالحرية ونعموا بالراحة والطمأنينة. وخلافاً للأبنية العصرية، المظلة على الشارع المشرفة على الجيران والمعرضة لفضولهم ولضجيج المارة، انفتحت الغرف على الإيوان، أو الأروقة المقنطرة أو الصحن، واختصرت مساحة الاحتكاك بالبيئة الخارجية، فزاد الدفء. شتاء، ولطفت الحرارة صيفاً، وتمتع الأهل بالجو العائلى الحميم. (موسوعة العمارة الإسلامية / ٩٣، ٩٤).

ونحن نعرف عن عمارة منازل القاهرة فى العصور المتأخرة أكثر مما نعرفه عن عمارة الفسطاط. وذلك بفضل القصور المملوكية التى حفظها لنا الزمن مثل قصر بشتاك (١٣٣٤ - ١٣٣٩) وقصر يشبك (١٣٣٨ تقريباً) وقاعة كتخدا (١٣٥٠)، وعدد كبير من القصور والمنازل التى ترجع إلى القرن الخامس عشر مثل منزل زينب خاتون (١٤٦٨) وبعض بيوت المنطقة الساحلية بالإسكندرية ورشيد وقد شيدت جدران الدور الأرضى فى معظم هذه القصور والمنازل من الأجر المكسو بالحجر المنحوت، على حين كانت الأدوار العلوية تُبنى بالأجر وتُطلى بالجص، واستخدمت العروق الخشبية كشدادات لربط المبانى. وما أكثر ما كانت الأدوار الأولى وما يعلوها تبرز إلى الخارج مستندة إلى كوابيل من الحجر تحمل عروقاً خشبية تمتد إلى مسافات بعيدة داخل الجدران

البيوت الإسلامية



الحوش (أو الصحن أو الفناء) ويرى به البئر والتختبوش والمقعد، ويرى الملتف إلى أعلى وكذلك الشخصيسة

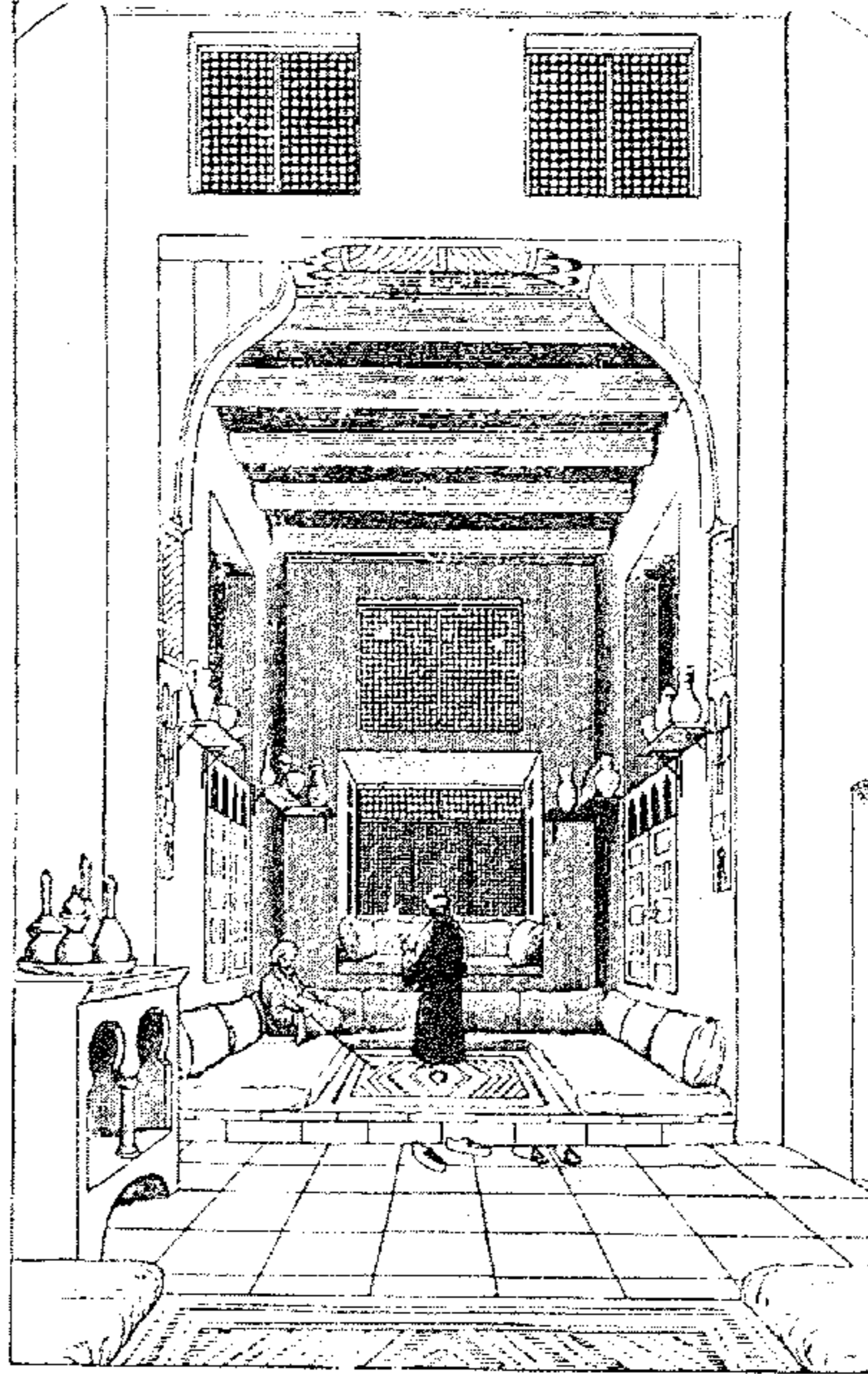
البيوت الإسلامية

ويرتفع سقف الدرقاعة عن باقى السقف المنزل بمنور من الخشب يحاكي قبة السماء فيحسّ الجالس وهو يتطلع إلى صفحة ماء النافورة وكأنه ما زال على صلة بالسماء . (القيم الجمالية / ٨٦) .

وكانت الدرقاعة تتغطى من أعلى بمنور من الخشب (شخشيخة) يرتفع عن باقى السقف المنزل، وكان سقف هذا المنور يعمل على شكل قبة ساسانية على عناصر يرمز إلى السماء التى تعلو الصحن وكانت هذه السماء الرمزية تنعكس على سطح الماء فى الفسقية التقليدية التى تتوسط الدرقاعة بحيث يحس الجالس فى الإيوان وكأنه متصل بالفراغ الخارجى ينظر إلى الصحن المفتوح (المنزل العربى / ٥) .

من هذه المثلثات جزء على شكل نصف دائرة بحيث يصبح شكل الحوض وكأنه إسقاط هندسى لقبة ساسانية على عناصر منظورة من أسفل إلى أعلى .
القاعة والدرقاعة والصفحة :

وهناك المندرة (القاعة) التى تتألف من الإيوان والدرقاعة وهى البهو الذى يتصدّر الإيوان . والدرقاعة فى حقيقتها بمثابة صحن مسقوف تُغطى أرضها بالفسيفساء الرخامية منتظمة فى زخارف هندسية بديعة، وتتوسطها أحياناً نافورة، وينخفض مستوى أرضية الدرقاعة بمقدار درج واحد عن مستوى أرضية إيوانات الجلوس، ويحدّد هذا الدرج المكان الذى يتعين فيه على الزائر أن يخلع نعليه قبل أن تطأ قدماه فاخر السجاد والبُسط التى تكسو أرض الإيوانات .



القاعة والدرقاعة وتُرى الصُّقَّة إلى اليمين .

البيوت الإسلامية

بارد. (موضوعات في الفنون الإسلامية / ١٢٩).
الصفّة: وتوجد في القاعة عند نهاية الدرقاعة
«الصفّة» وهي عبارة عن رف من الرخام أو الحجر
يرتكز على عقد أو عقدين أو أكثر، وتوضع تحته
أدوات الاستعمال اليومي نحو زجاجات العطر أو
«الطشت» والإبريق اللذين يستعملان في غسل
الأيدي قبل وبعد الأكل وفي الوضوء (انظر الصورة
المصاحبة لمادة «آداب الأكل» م ١ / ٢١٨ من هذه
الموسوعة) أما أواني الشرب وأدوات القهوة وما شابه
ذلك فتوضع فوق الصفّة.

وتعدّ قاعة «محي الدين الشافعي» التي أنشئت في
القرن الرابع عشر الميلادي، والمعروفة «بقاعة كتخدا»
من أروع الأمثلة التي ما تزال بحالة جيدة وهي تضم
«درقاعة» مربعة يرتفع سقفها حوالي ١٩ متراً،
وبجوانبها نوافذ تشغلها أعمال خراط المشربية من النوع
«الصهريجي». ومهمة النافذة في مثل هذه القاعات
تنحصر في عملية تصريف الهواء الساخن، فعن
اختلاف مستويات ضغط الجو تنشأ حركة الهواء،
بالإضافة إلى عملية أخرى تعرف بالتصاعد والإحلال،
تنشأ عندما يتصاعد الهواء الساخن ويحل محله هواء



في غرفة الضيافة، وأحد المدعوون يغسل يديه بعد الأكل والخادم يصبّ عليهما الماء من الإبريق.
وقد خلع المدعوون نعالهم فوق الدرقاعة. وترى الصفّة إلى اليسار.

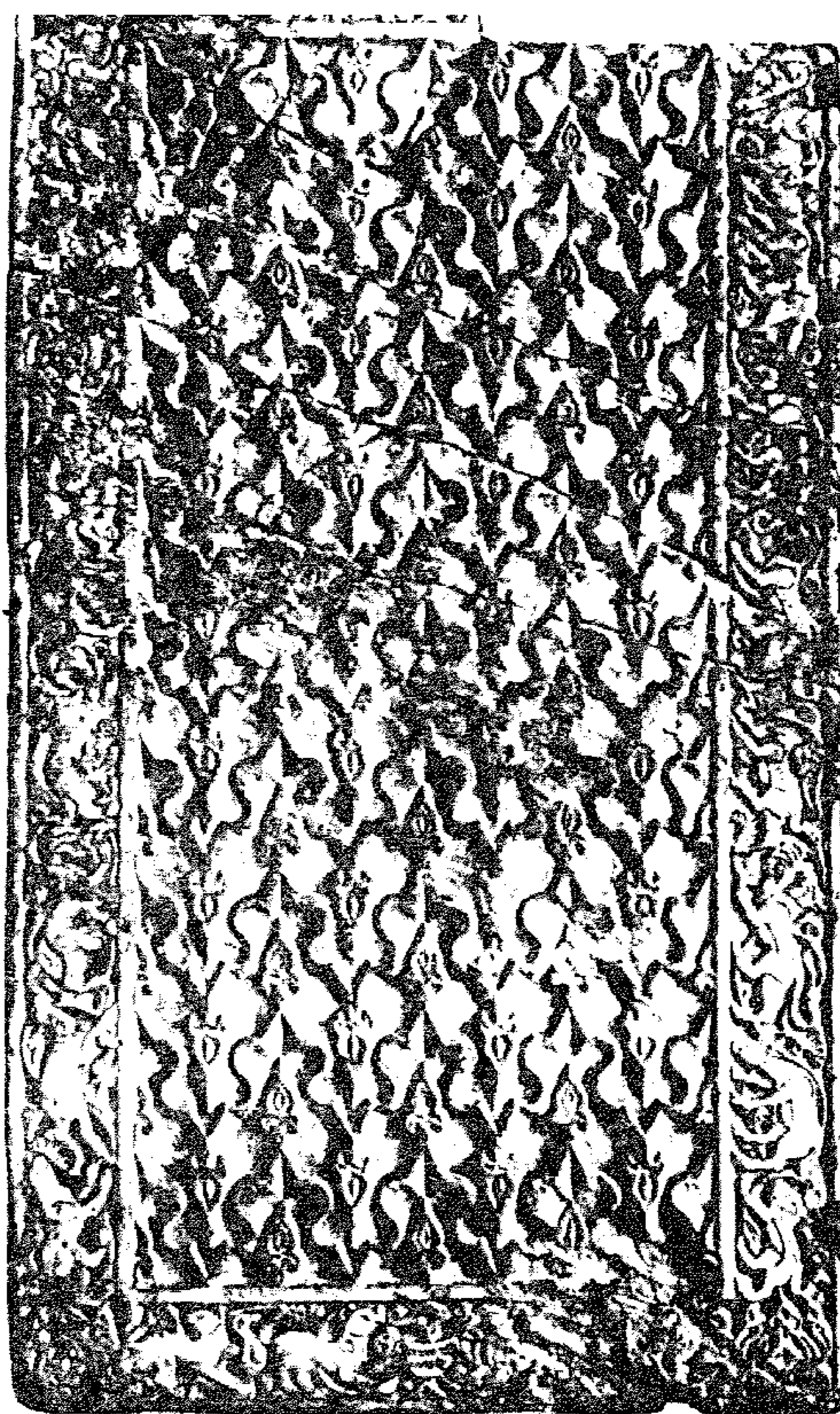
البيوت الإسلامية

السلسيل:

في الأمثلة الأولى من الفساقى، عندما لم يتوفر الضغط الكافى لكى ينبثق الماء من رأس النافورة، ولكى لا يحرم العربى من متعة تلاعب الماء فى الهواء، فقد استعاض عن رأس النافورة بالسلسيل. إن السلسيل عبارة عن لوحة من الرخام مزخرفة بنحت واطى مموج يمثل حركة الهواء والماء وكانت هذه الألواح توضع مائلة قليلا عن الوضع الرأسى فى دخول خاص فى الجدار فى مقابلة إيوان الجلوس الرئيسى،

ليتدحرج الماء على سطحها ثم يسير فى قناة مكسية بالرخام إلى أن يصب فى الفسقية.

إن هذا السلسيل يمكن أن يعتبر رأس الفسقية الذى وضع خارجها لمعالجة مشكل عدم توفر الضغط، مما يبرز مرونة كبيرة فى معالجة المشكلات وحرية فى طريقة التفكير وقدرة نادرة على الابتكار فى التصميم تستحق أن توصل المعرفة بها إلى وعى المهندس المعمارى الحديث (المنزل العربى / ٣، ٤).



سلسيل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة

البيوت الإسلامية

الملقف:

جانبه الشمالي والغربي، ويغطيها سطح مائل يتلقى الهواء الرطب ويودعه القاعة من أعلاها (القيم الجمالية / ٩٠).

وإن في توفير التهوية بهذه الطريقة ما أمكن معه الاستغناء عن الشباك العادي لهذه الوظيفة ومما أمكن معه وضع القاعة وسط الحجرات (كالحوش) تحيط بها باقى الحجرات التى ستحميها من الإشعاعات الحرارية الخارجية .

وقد واجه المعمارى العربى فى البلاد الحارة مشكلات التهوية، والإضاءة، والإطلال على الخارج، واستقبال أشعة الشمس، وعجز النافذة وحدها عن الوفاء بحلّ هذه المشاكل جميعا باللجوء إلى « المنوح » أو « ملقف الهواء » وهو طاقة مفتوحة فى السقف بأعلى الركن الشمالى للقاعة تحتضنها جدران أربعة مرتفعة قليلا تمثل بئر هواء علوى ينفث أعلاه من



الملقف فى منزل كتخدا ويظهر المنور وراءه

البيوت الإسلامية

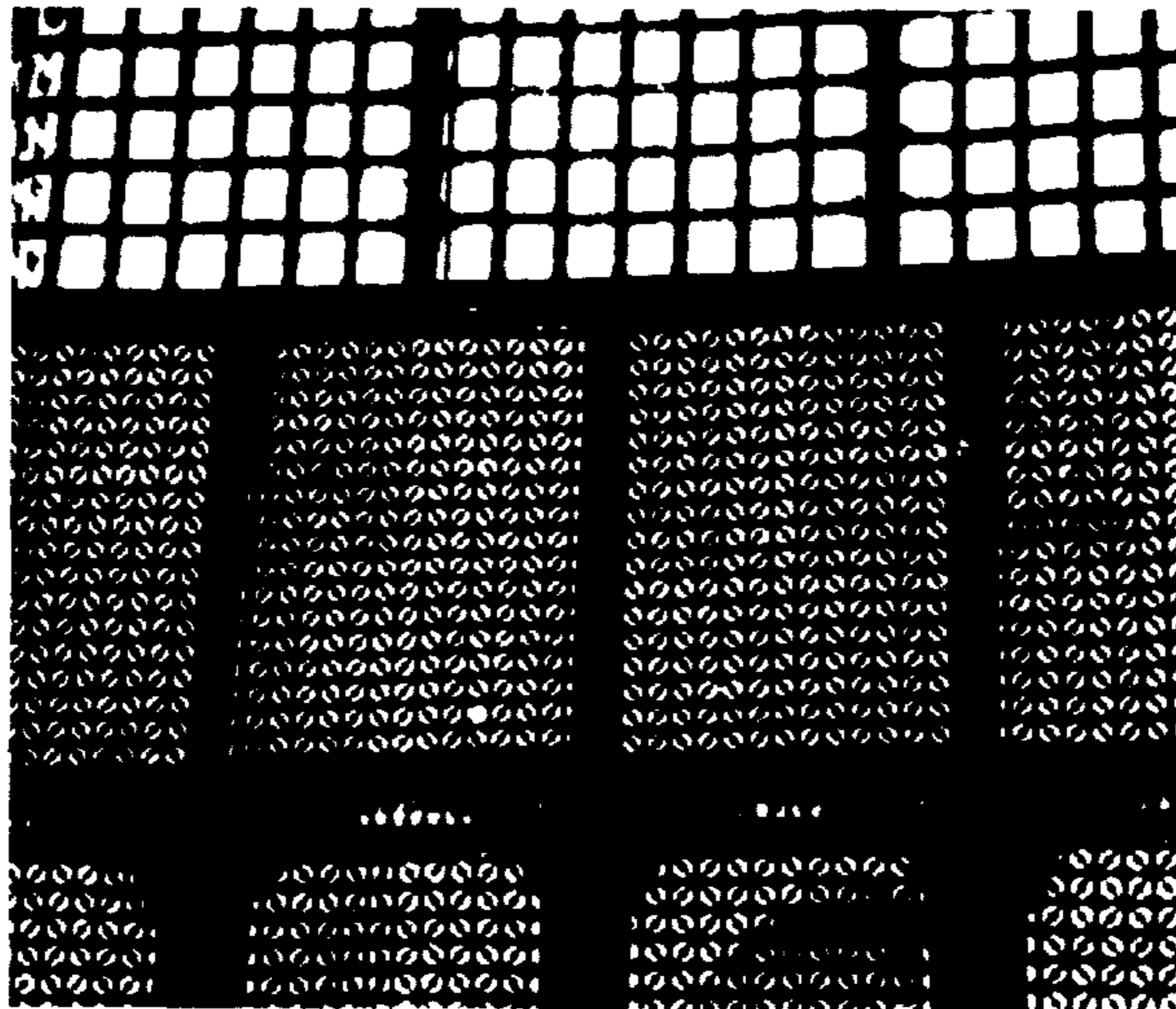
المشربية:

وسطها تجعل العين تمر من البرمق إلى الذى بجواره عبر الفراغ الذى يفصلهما فى الاتجاهين الرأسى والأفقى بما يحول سطح المشربية إلى سطح زخرفى متصل يغطى المنظر المرئى من خلال الشباك بأكمله كما نراه فى المشربية بيت السحيمى بالدرب الأصفر بالقاهرة.

وعندما تستعمل المشربيات يستلزم الأمر أن تكون فتحات الشبايك أكبر منها فى الشبايك العادية للتعويض عن انخفاض الإضاءة، وهو مما يتفق تماما مع متطلبات التهوية. وفى بعض الأحيان تعمل فتحات المشربية بكامل مسطح الجدار الخارجى كما هو فى منزل إبراهيم كتخدا السنارى (١٧٩٤ م) وإن مثل هذه الفتحات الكبيرة تتطلب أن يكون الجدار الخارجى ستارا غير حامل (انظر: بيت السنارى (المنزل العربى / ٧ ، ٨).

ولتخفيف حدة الضوء فى الحجرات التى لا يمكن عمل ملاقف هواء بها مع توفير التهوية اللازمة مما يستلزم عمل الفتحات على شكل الشباك العادى، لجأ المعمارىون العرب إلى ملء فتحة الشباك العادى هذه بواسطة مخمل من الخشب الدقيق يسمى مشربية من شأنه تخفيف وهج الضوء وحجب أشعة الشمس مع السماح بمرور الهواء بالكميات المطلوبة. تتكون هذه المشربية من برامق خشبية مستديرة المقطع ذات شكل خاص وإن فى استدارة المقطع ما يوزع الضوء والظل على بدن البرمق فى تدرج لطيف بحيث تخف حدة التضاد بين حواف البرامق التى ستكون معتمة وبين الفتحات المضيئة الواقعة بينها كما هو مبين بتحليل الضوء.

وإن شكل البرامق الخاص بالبروزات المعمولة فى



المشربية فى منزل جمال الدين الذهبى

البيوت الإسلامية

ومما جعل عمارة البيوت الإسلامية، وبخاصة في العصر المملوكي، تتخذ هذا الطابع هو غيرة المسلمين على نساءهم، إذ كان الحجاب من أهم العوامل التي أثرت في تصميم الواجهات فبدت بسيطة ليس بها نوافذ قريبة من أعين المارة أو حتى لراكبي الإبل في الطرقات فجعلت عالية بقدر المستطاع كما سدت بمشربيات مصنوعة من الخشب «الخرط» الجميل وبها ثقب تمكن من بالداخل من رؤية من بخارجه دون أن تمكن الفضوليين من المارة من رؤية من بالداخل، كما عمد المهندس المعماري إلى عمل انكسار في مدخل الدار فينحني الداخل من الباب الرئيسي غربا نحو دهليز ومنه ينحرف إلى فناء الدار الداخلي الذي يتوسطه، وهذا أيضا منعا من رؤية من يجلس داخل الحوش من الخارج.

ومع ملاحظة خلو الواجهات الخارجية من النوافذ والفتحات إلا من عدد قليل فإنها قد وجدت بكثرة في الداخل حول الفناء الأوسط (الحوش) فبدا كل من «المقعد» و«القاعة» و«التختبوش» في أروع منظر وهو يطل عليه.

ولعل اختيار المؤذنين في قديم الزمان من مكفوفى البصر، يرجع إلى عدم إمكان رؤية من يقف من نساء الدار بأعلى السطح فيكونون في مأمن من أعين الفضوليين. وقد كان للحياة الاجتماعية عند الممالك أثرها في بناء قاعات الاستقبال الكبرى لإقامة الحفلات والسهرات الطويلة كما جعلت أجنحة خاصة للاستقبال منفصلة عن بقية أجزاء المنزل كما خصص جناح خاص بالحريم.

وقد استعملت القاعات الكبرى لعقد حلقات الدرس والعلم وكان لها أثرها بعد ذلك في بناء المدارس الإسلامية ذات الإيوانين - كما أثبتت تلك القاعات بمفروشات توافق طبيعة الحياة والتقاليد الشرقية فعلى الرغم من بساطتها فقد كانت على قسط

أما التأثير الجمالى والمعنوى الذى يحدثه إنشاء مشربية (أو ساتر) بطريقة الخرط، فهو أنه عند النظر إليها من الداخل ستبدو وكأنها تنحت من الضوء أشكالا، وتخضعها لهيئة الزخرفة الهندسية، كما تحجب الضوء الساطع خارجها فلا يدخل منه إلا بصيصا خفيفا يدفع المشاهد إلى نوع من التأمل، فهى ساتر يحفظ سر ما بداخله.

وترجع أقدم النماذج الإسلامية من أعمال خرط «المشربية» إلى العصر الأيوبي (١١٧١ - ١٢٥٠ م) أما أوج التطور فقد تحقق في القرون من الرابع عشر إلى التاسع عشر. فحتى أوائل القرن التاسع عشر كانت المشربيات تغطي معظم نوافذ البيوت في القاهرة. وقد صنعت منها الحواجز الخشبية (السُّرَّة) بغرض تغطية أجزاء من المنازل أو المساجد مثلما استخدمت نفس الطريقة فى صناعة الكراسى والدواليب من الطراز الذى شاع تسميته بـ«الخرط العربى»، وما تزال تتحلى واجهات بعض المنازل فى القاهرة بمثل تلك الحشوات من المشربيات، التى تغطى مساحات كبيرة، من النوع الذى تحدث عنه فى الماضى من المؤرخين «ابن بطوطة» و«ناصر خسرو» و«المقريزى» عندما وصفوا فى كتاباتهم سحر القاهرة بشوارعها وبيوتها ومشربياتها المحلاة بالخرط والنجارة العربية الدقيقة. وفى المتحف الإسلامى بالقاهرة جانب من دكة، يتألف القطاع السفلى منها من ثلاث حشوات من نوع المشربية، والجانبين منها عبارة عن برامق مخروطية يتوسطهما حشوة من الخرط الدقيق.

ومن المشربيات التى ما تزال تتمتع بحالة جيدة نموذج أصلى يرجع إلى العصر المملوكى. غير أن أفضل النماذج يرجع إلى القرنين الثامن عشر والتاسع الميلاديين. وقد كان المنزل فى العصر المملوكى يُعد صدى للحياة التى ازدهرت فيها العمارة والفنون، حتى اعتبر ذلك هو العصر الذهبى للفنون الإسلامية (موضوعات فى الفنون الإسلامية / ١٢٦ - ١٢٨).

البيوت الإسلامية

أما حمامات الدور الإسلامية في القاهرة فتمتاز بوجود قبة تعلوها مبنية بالأسمنت وهي فتحات مستديرة للإضاءة، وهي تشبه بعض الحمامات الرومانية وتسخن هذه الحمامات بالطريقة المستعملة في الحمامات العامة بواسطة أنابيب الماء الساخن.

ويلاحظ في الدور القديمة عدم وجود مدفئات حائطية بل كان يستعاض عنها بمدفأة من النحاس توضع في وسط الحجرات، ويستعمل الفحم في إشعال النار وتدفئة الجو الداخلي، أما الملقف فكان - كما سبق أن ذكرنا - الطريقة المثلى التي اتبعت للتهوية وتكييف الهواء داخل الحجرات والقاعات إذ أن فتحاته المواجهة للجهة البحرية كانت تساعد على السماح للهواء بدخول الغرف لتهويتها وترطيب الجو داخلها.

أما غرفة الخزانة وتعرف بالمخبأ فلا توجد إلا في البيوت الكبيرة كما وجدت في بعض الدور أبواب خفية تعرف باسم «باب السر» وكذا دهاليز يخرج منها رب الدار إلى الطريق هرباً من الوقوع في أيدي الشرطة أو ممن يحاولون اقتحام الدار.

وينسب للقرن السابع عشر عدة بيوت إسلامية أهمها منزل محمد بن الحاج سالم الجزار المعروف ببيت الكريتلية (١٦٣١ - ٣٢٢ م) ويقع بجوار مسجد ابن طولون، ومنزل جمال الدين الذهبي (١٦٣٧ م) (أثر رقم ٧٢) بشارع حوش قدم ومنزل رضوان بك (١٦٥٤ - ٥٥ م) (أثر رقم ٢٠٨) ويقع مقابل مسجد محمود الكردي إلى الجنوب من باب زويلة.

وينسب للقرن الثامن عشر منزل المفتي أو الشيخ المهدي (١٧٠٤ - ١٧١٥ م) ويقع بشارع الخليج المصري، وقصر المسافر خانة (أثر ٢٠) بشارع الجمالية (١٧٧٩ م) ومنزل إبراهيم الأنصاري بالقرب من المدرسة السننية، ومنزل إبراهيم كتخدا السناري (أثر رقم ٢٨٣) (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م) ويقع بحارة

كبير من العظمة والفخامة كما كانت توفر للإنسان كل سبل الراحة.

إلى جانب ذلك وجدت الدواليب في الحائط لحفظ الأطباق المصنوعة من الخزف وغيرها من الأواني الزجاجية وهي الطريقة الحديثة المستعملة في العمارة في عصرنا الحاضر.

هذا من الناحية الاجتماعية أما من الناحية الدينية فقد تضافر العاملان السابقان على إيجاد دار سكانها محتجبون عن أنظار المارة خارجها فيكون رب الدار آمناً على حريمه - كما عمد المهندس إلى تقسيم الدار إلى قسمين رئيسيين أحدهما بالطابق الأرضي خاص بالرجال ويعرف (بالسلامك) وقد أعد لاستقبال وإقامة الحفلات - والآخر بالطابق العلوي وهو خاص بالحریم ويعرف «بالحرملك» بحيث يكفل عزلتهم وحجابهم - كما عمل على إيجاد مداخل ثانوية خاصة بالحریم حتى لا ترمقهم أعين الزوار حين دخولهن إلى الدار - ويشمل قسم الحریم بعض أجزاء الدور العلوي عدا المقعد وبعض غرف حوله تخص رب المنزل. ويلاحظ الفصل بين قسمي الحریم والرجال مما يساعد على الحجاب ويوجد في بعض الأحيان غرفة مكشوفة للجلوس خاصة بالحریم تستعمل في فصل الصيف.

إلى جانب ذلك عمد المعماري أحياناً إلى تصميم شبه «محراب» أو «تجويف» داخل الحائط، بأحد إيوانات القاعات الكبرى الداخلية، وذلك في الإيوان الشرقي الكبير، يوجه المصلين أثناء صلاتهم نحو الكعبة، فيؤم رب الدار الزائرين وقت الصلاة أثناء وجودهم في ضيافته كما يؤم سكان الدار كذلك.

أما الضيوف من علية القوم من الرجال فيستقبلهم رب الدار في «المندر» أو «القاعة» وهي قاعة الاستقبال الكبرى التي سبق وصفها، والتي تقع عادة في الطابق الأرضي.

البيوت الإسلامية

وهو الذى قامت المؤلفة بترجمته ونشرت دار التحرير جزءاً منه تحت عنوان « إنجليزية يتحدث عن مصر » فى سلسلة كتب للجميع ، سبتمبر ١٩٥٧ .

هذا ما جاء عن البيت الفردى فى مدينة القاهرة . أما البيوت فى المدن أو البلاد الإسلامية الأخرى فنخصها بالوصف عند إدراج اسم المدينة أو اسم البلد إن شاء الله تعالى . فمثلا البيت المغربى يدرج تحت مادة المغرب ، والبيت الجزائرى فى مادة الجزائر ، والبيت اليمنى فى مادة اليمن أو صنعاء ، والبيت الشامى فى مادة دمشق أو حلب ، والبيوت فى رشيد فى مادة رشيد والبيوت فى الفسطاط فى مادة الفسطاط وهكذا .

وأخيرا نقول إنه لم يفت الناظم المسلم أن يسجل ما يجب أن يتوفر فى المسكن الصحى من حيث تهويته واتساع حجراته ، فيقول صاحب « الشقرونية » مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

- ٦١٥ - القول فى أهوية المساكن
من القصور ومن المساكن
٦١٦ - وكل ما أبوابه متسعة
فهو يطابق الفصول الأربعة
٦١٧ - فى الحر والبرد والاعتدال
فلا تكن فى الحق ذا جدال
٦١٨ - واحكم بمثل ذا على الخيام
ولا تخف معرة الملام
٦١٩ - لكن هواء هذه لا يحتقن
من أجل هذا برئت من العفن
٦٢٠ - والمسكن الضيق الانفتاح
مستتر عن جملة الرياح
٦٢١ - فاقض له بالحر وقت البرد
واقض له بالبرد وقت الضد

منج بالسيدة زينب ومنزل الشيخ عبد الوهاب الطبلاوى المعروف ببيت السحيمى (أثر ٢٣٩) ، (١٠٥٨ - ١٢١١ هـ) (١٦٤٨ - ١٧٩٦ م) ويقع بشارع الدرب الأصفر بقسم الجمالية ومن المنازل الأثرية أيضا منزل عبد الرحمن الهوارى (أثر رقم ٤٤٦) . ويقع بعد مدرسة العينى (أثر رقم ١٠٢) للسالك نحو جبل المقطم داخل حارة تقع مقابل ظهر مبنى كلية الطب ومستشفى جامعة الأزهر ، وقد أنشئ فى ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م ، ومنزل زينب خاتون (أثر رقم ٧٧) الذى أنشئ قبل سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م ، وتقوم بترميمه الآن هيئة الآثار المصرية ، ويقع فى شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر للسالك نحو جبل المقطم (العمارة الإسلامية فى مصر / ٧٢ - ٧٨) .

(المنزل العربى فى الوسط الحضرى - حسن فتحى . جامعة إسكس . محاضرة عربية لشركة كاريراس ١٩٧٠ / ٣ - ٨ ، وموسوعة العمارة الإسلامية - د . عبد الرحيم غالب / ٩٣ ، ٩٤ وموضوعات فى الفنون الإسلامية - د . محسن محمد عطية / ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، والقيم الجمالية فى العمارة الإسلامية - د . ثروت عكاشة / ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، والعمارة الإسلامية فى مصر - د . كمال الدين سامح / ٧٢ - ٧٨ . انظر أيضا العواصم العربية - د . أندريه ريمون ، تعريب قاسم طوير / ٨٢ - ١٠٣ ، والمدن العربية الكبرى فى العصر العثمانى - أندريه ريمون ، ترجمة لطيف فرج / ٩٩ ، ١٠٠ . والمدينة المنورة ، تطورها العمرانى وتراثها المعمارى - صالح لمعى مصطفى . دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١ / ٢٢٩ - ٢٣٣ ، والمظاهر الحضرية للمدينة المنورة فى عصر النبوة - د . خليل إبراهيم السامرائى وثائر حامد محمد / ٢٦ وكتاب Manners and Customs of the Modern Egyptians by Edward William Lane. Ward, Lock and Co. Limited.

بيوتات العرب

أبيات: بيت بنى معاوية في كندة، وبيت بنى جشم من بكر في تغلب، وبيت ابن ذى الجدين في بكر وبيت زرارة بن عدس في تميم، وبيت بنى بدر في قيس - وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبي، وكان أعلم القوم، فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه، فقال له عبد الملك: مالك يا أحرز ساكتا منذ الليلة؟ فوالله ما أنت بدون القوم علما. قال: وما أقول؟ سبق أهل الفضل في تفضلهم، والله لو أن للناس كلهم فرسا سابقا لكانت غرته بنو شيبان فقيم الإكثار.

بيوتات مضر وفضائلها:

قال النبي ﷺ، وسئل عن مضر: «كنانة جُمجمتها وفيها العينان، وأسد لسانها، وتميم كاهلها».

وقالوا: بيت تميم، بنو عبد الله بن دارم، ومركزه بنو زرارة، وبيت قيس، فزارة، ومركزه بنو بدر، وبيت بكر ابن وائل، شيبان، ومركزه بنو ذى الجدين.

وقال معاوية للكلبى حين سأله عن أخبار العرب - قال: أخبرني عن أعز العرب. فقال: رجل رأيته بباب قبته فقسم الفىء بين الحليفين أسد وغطفان معا. قال: ومن هو؟ قال حصن بن حذيفة بن بدر. قال: وأخبرني عن أشرف بيت في العرب. قال: والله إنى أعرفه وإنى لأبغضه قال: ومن هو؟ قال بيت زرارة بن عدس. قال فأخبرني عن أفصح العرب. قال: بنو أسد.

والمجتمع عليه عند أهل البيت، وفيما ذكره أبو عبيدة في التاج، أن أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية، بيت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم.

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر، وكان يسمى سعد الأكرمين، وفيهم كانت الإفاضة في الجاهلية في عطار بن عوف بن كعب بن سعد، ثم في آل حرب بن صفوان بن عطار، وكان إذا اجتمع

٦٢٢ - لا سيما ما كان تحت الغرف

ونحوها من كل قصر مشرف

٦٢٣ - وما يقابل الشمال والصبأ

من غرف أو كان في أعلى الرُّبأ

٦٢٤ - فهو لذى الصحة خير منزل

هـواؤه عن وخم بمعـنزل

٦٢٥ - وكل ما يكشف للدبور

ينفع كل بسـدن محـرور

٦٢٦ - وكل ما يكشف للجنوب

من غير حائل لدى الهبوب

٦٢٧ - فاحكم له باللين، والحرارة

يتحف أهل اليبس بالنضارة

٦٢٨ - والبرد ثم اليبس فى الدهالس

فهى إذا من أطيب المجالس

٦٢٩ - وقت هجوم الحر فى المصيف

عند اشتداد السـوج العنيف

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية للطبيب عبد القادر بن شقرون - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٦٨ - ١٧٠) .

* بيوتات العرب:

قال ابن سيده: البيت من بيوتات العرب: الذى يضم شرف القبيلة كآل حصن الفزاريين، وآل الجديين الشيبانيين، وآل عبد المدان الحارثيين، وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب، ويقال: بيت تميم فى بنى حنظلة، أى شرفها.

قال أبو عبيدة فى كتاب التاج: اجتمع عند عبد الملك بن مروان فى سمره علماء كثيرون من العرب، فذكروا بيوتات العرب، فانفقوا على خمسة

وأشرفهم همما، لم يؤدوا إتاوة قط إلى أحد من الملوك.

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عن سبأ ما هو: أبلد، أم رجل، أم امرأة؟ فقال: بل رجل ولد له عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، والشام أربعة. أما اليمانيون، فكندة، ومذحج، والأزد وأنمار، وحمير، والأشعريسون. وأما الشاميون، فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة.

ابن لهيعة قال: كان أبو هريرة إذا جاء الرسول سألته ممن هو؟ فإذا قال من جذام، قال: مرحبا بأصهار موسى وشعيب.

ابن لهيعة عن بكر بن سواده، قال: أتى رجل من مهرة إلى على بن أبى طالب، قال: ممن أنت؟ قال: من مهرة. قال: «واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأخفاف». وقال ابن لهيعة: قبر هود فى مهرة.

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ٢٧٩-٢٨٣).

* بيوتات العرب:

بيوتات العرب لأبى عبيدة معمر بن المثنى اللغوى المتوفى سنة ٢١١، وأبى زيد سعيد بن أوس الخزرجى (كشف ١/ ٢٦٥).

* اليومى (جامع -):

قال على باشا مبارك:

هو بشارع الحسينية على يسرة الذهاب إلى خارجها، ذو بناء حسن وعمده من الرخام، وأرضه مفروشة بالحجر النحيت، ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه، وله منارة ومطهرة وأخوية، وشعائره مقامة على الدوام، وبه ضريح الشيخ على اليومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى، ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة مرتفعة وذلك بعد سنة ١٢٦٥هـ.

الناس أيام الحج بمعنى لم يبرح أحد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم، ثم يمر الناس أرسالا. وفى ذلك يقول أوس بن مغراء السعدى:

ولا يريمون فى التعريف موقفهم

حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا

ولا تغيب إلا عند آخرنا

بيوتات اليمن وفضائلها:

قال النبى ﷺ: «إنى لأجد نفس ربكم من قبل اليمن» (قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع). معناه والله أعلم: أن الله ينفس عن المسلمين بأهل اليمن، يريد الأنصار. ولذلك تقول العرب: نفسى فلان فى حاجتى، إذا روج بعض ما كان يغتمه من أمر حاجته.

وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانية: لكم من السماء نجمها، ومن الكعبة ركنها، ومن الشرف صميمها.

وقال عمر بن الخطاب: من أجود العرب؟ قالوا: حاتم طيء، قال: فمن فارسها؟ قالوا عمرو بن معديكرب. قال: فمن شاعرها؟ قالوا: امرؤ القيس بن حجر. قال: فأى سيوفها أقطع؟ قالوا: الصمصامة. قال: كفى بهذا فخرا لليمن.

وقال أبو عبيدة: ملوك العرب حمير، ومقاولها غسان ولخم، وعددها وفرسانها الأزد، ولسانها مذحج، وريحانها كندة، وقريشها الأنصار. وقال ابن الكلبي: حمير ملوك وأرادف الملوك، والأزد أسد، ومذحج الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، وغسان أرباب الملوك.

ومن الأزد الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر، وهم أعز الناس أنفسا،

وحضور الناس إليه من الأرياف، ويستمر مولده ثمانية أيام، وجميع أهل الحسينية من غنى وفقير يطبخون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى إن هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته (الخطط ٧٠ / ٢) .
(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٧٠ / ٢ و ١٤٤ / ٤) .

* اليومى (سبيل .) :

سبيل ومكتب أنشأهما الوزير مصطفى باشا تجاه مسجد اليومى، وذلك سنة ١١٨٠ هـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٧٠ / ٢ ، ١٤٤ / ٤) .

* اليومى (الشيخ على) (نحو ١١٠٨ - ١١٨٣ هـ) :

قال الجبرتي عن الشيخ اليومى فى سياق تعداده لمن ماتوا سنة ١١٨٣ هـ : مات الإمام الولي المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد اليومى الشافعى الخلوتى ثم الأحمدي، ولد تقريبا سنة ١١٠٨ هـ، حفظ القرآن فى صغره، وطلب العلم، وحضر دروس الأشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاونى، وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلى، وسلك بها مدة ثم أخذ طريقة الأحمدية عن جماعة ...

وكان ذا واردات وفيوضات وأحواله غريبة . وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير، وشرح المحكم لابن عطاء السكندرى، وشرح الإنسان الكامل للجيلى، وله مؤلف فى طرق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة ١١٤٤، وشرح الأربعين النووية، ورسالة فى الحدود، وشرح على الصيغة الأحمدية، وشرح على الصيغة المطلسمة، وله كلام عال فى التصوف، وإذا تكلم أفصح فى البيان وأتى بما يبهى الأعيان، وكان يلبس قميصا أبيض وطاوية بيضاء، ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على

وهذا الجامع والضريح من إنشاء الأمير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ، قال الجبرتي فى تاريخه : ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إلى الشيخ اليومى واعتقده وزاره، فقال له الشيخ : إنك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال، فلما ولى الصدارة بعث إلى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة، وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى .

ومقامه مشهور يقصد بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة، وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الأبيض ويحشونه بالأرز واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما، وكثيرا ما ينذر له قصب الكشك والعدس، وبعد صلاة كل جمعة ينتصب فى الجامع حلقة الذكر.

وفى هذا المسجد قبر الشيخ حسن القويسنى، شيخ الجامع الأزهر، إذ أنه حين توفى دفن بجانب الشيخ اليومى فى سنة ١٢٥٥ هـ (الخطط ٤ / ١٤٤) .

وقال الجبرتي : إن الشيخ اليومى أخذ طريقة الأحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب، ومالت إليه القلوب، وصار للناس فيه اعتقاد عظيم، وانجذبت إليه الأرواح، ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره، وصار له أتباع ومريدون . وكان يسكن الحسينية، ويعقد حلقة الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية، وكان يقيم به هو وجماعة لقربه من بيته ...

والشيخ على اليومى هذا قد اشتعل بالعلم فى مبدئه ثم بالطريقة حتى وصل، وكان مباركا، واشتهرت طريقته فى الأقطار المصرية حتى اتبعه الكثير، وصار يعمل له مولد سنوى فى أيام النيل على بركة الوايلية يقرب من مولد سيدى أحمد البدوى فى كثرة الخيام

حديد في عمدان مسجد الظاهر، وتارة بالشوق في رقتهم يؤدّبهم بما يقتضيه رأيه (شاق الطُّنب إلى الوتد شوقاً: قدّه إليه فأوثقه به) وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى، وكانت عليه مهابة الملوك. وإذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة، فإذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف. وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال. ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه واعتقده وزاره، فقال له: إنك ستطلب إلى الصدارة في الوقت الفلاني، فكان كما قال له الشيخ. فلما ولي الصدارة بعث إلى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبباً وكتّاباً وقبة وبداخلها مدفن للشيخ علي بن الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة، ولما مات خرجوا بجنازته، وصلى عليه بالأزهر في مشهد عظيم. ودفن بالقبر الذي بني له بداخل القبة بالمسجد المذكور. انتهى.

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ۱ / ۳۷۹-۳۸۱).

انظر: البيومي (جامع -).

ذلك شتاء وصيفاً، وكان لا يخرج من بيته إلا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلة، وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر، وربما جلس شهوراً الا يجتمع بأحد من الناس، وكانت له كرامات ظاهرة.

ولما كان يعقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون في الصحن إلى الضحوة الكبرى، قامت عليه العلماء، وأنكروا ما يحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته إذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة، وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الأمراء فأنبرى لهم الشيخ الشبراوي... وانتصر له وقال للباشا والأمراء: هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء فلا ينبغي التعرض له. وحيثُ أمره الشيخ بأن يعقد درسا بالجامع الأزهر فقرأ في الطيرسية الأربعين النووية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما بهر عقولهم. فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة...

ويمضى الجبرتي فيقول: ومن كراماته أنه كان يتوّب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له، وإذا سمعته من الثقات، ومنهم من صار من السالكين، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من



حرف التاء

فأما في المخرج فلأن الباء من الشفتين وكذلك الواو.

وأما المعنى، فلأن الباء للإلصاق، والواو للجمع، والإلصاق والجمع يتقاربان. ثم أبدلوا التاء من الواو، كما أبدلوها في تخمة، وتكأة، وتراث، وتجاه، والأصل في هذه الأشياء الواو؛ لأنها من الوخامة، ومن تركأت، ومن ورت، ومن واجهت، فقالوا: تالله، وأصل «الله» «بالله» ولهذا نظير، وذلك أنهم يقولون: أسنى القوم إذا دخلوا في السنة مخصبة كانت أو مجدبة، فإذا قالوا أسنت القوم لم يكن ذلك إلا في المجدبة، وذلك أن التاء بدل من الياء في أسنيا، والياء بدل من لام الفعل التي هي واو على قول من قال سانهت، فلما كان بدلاً من بدل ألزمت شيئاً واحداً إشعاراً بذلك، وخصوا بها أشهر الأسماء وهو الله عز وجل، ومثله: آل افلاطون، والأصل: أهل فقال: القرء آل الله، وقريش آل الله. وقالوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، ولم يقولوا: آل المدينة ولا آل البلد، وما أشبهه لما تقدم.

وتدخل التاء في آخر الفعل الماضي علامة التأنيث، وهي ساكنة أبداً نحو: قامت هند، فإن لقيها ساكن كسرت لالتقاء الساكنين نحو: قامت المرأة.

وإنما عملت التاء في المقسم به، لأنها مختصة بالاسم، وعملت الجر، لأنها وصلت المقسم إلى المقسم به، كما يوصل حرف الجر الأفعال إلى

التاء في علم الأصوات : التاء من الأصوات الصامتة، وهي صوت أسناني - لثوي انفجاري مهموس. وكيفية إصدارها أن الهواء يقف وقوفاً تاماً حال النطق بها عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة. ويضغط الهواء مدة من الزمن. ثم يفصل اللسان فجأة تاركاً نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء. وقد يصحب التاء شيء من الإجهار في بعض السياقات، كما إذا جاءت ساكنة متلوة بصوت مجهور، كما في نحو «انعت داود» فتتطرق «انعد داود».

(علم الأصوات - د. كمال محمد بشر / ١٠١).

وهذا الوصف للتاء على المستوى الصوتي. أما على المستوى الصرفي فتعدُّ التاء من حروف المعاني لأن لها معنى أو دلالة صرفية وهي التأنيث والقسم. قال الرماني: التاء للتأنيث وللقسم نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] ثم يقول: والتاء من العوامل، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى في القسم نحو: تالله لأخرجن، وفيها معنى التعجب، قال تعالى: ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ [الأنبياء: ٥٧] وإنما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل، لأنها بدل من بدل. وذلك أن الأصل في باب القسم الباء، لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء، وتلصقها بها، ثم يبدلون منها الواو لقرب إحداها من الأخرى في المخرج والمعنى.

وتراث وتجاه وتقيّة وغير ذلك، لقولك توكّأْتُ ووكيل وورثتُ والوجه ووقيت، ومتى كانت فاء افتعل واوًا أو ياءً قلبت تاء في أكثر اللغات، وذلك قولك اتزنت واتعدت واتلجت.

وقال النحويون في مُفتعل من اليُسْر مُتيسر، وأبدلت التاء أيضًا من الياء في ثنتان وذيتت وكيتت لأنه من ثنيثُ ومن قولك ذيتةً وكيتةً، والتاء في كلتا بدل من لام كلا، وأن يكون واوًا مثل من أن يكون ياء، ولفظه إذا كانت واوًا كَلَوِي.

(التصريف الملوكي / ٢٧، ٤١ - ٤٣).

أما عن التاء بالنسبة لقراءة القرآن الكريم فيقول الشيخ على النوري الصفاقسي:

التاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم وهو حرف شديد مهموس مستقل منفتح مصمت متوسط نطعى مرقق، قال الجزري في «التمهيد» وقيل إنها من حروف القلقله وهو في غاية البعد ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها كما يفعله الأعاجم فليُحذَر منه لا سيما إن أتى بعدها حرف استعلاء نحو ﴿تَقْدَرُوا عَلَيْهَا﴾ و ﴿تُخْرِجُ﴾ أو ألف نحو ﴿التَائِيُونَ﴾ و ﴿تَأْكُلُونَ﴾ وإذا رقتها فاحذر من المبالغة فيه حتى تصير كالممالة بل تنطق بها مرققة من غير إفراط كما تحكى في حروف التهجي.

ومنها إبدالها سينًا أو كالسين فيحدث فيها رخاوة وصفير وقد كثر هذا على الألسنة وأحرى إن كانت ساكنة نحو ﴿فِتْنَةٌ﴾ و ﴿وَأَنْتَلُ﴾ حتى إن بعض من كثر جهله وضعف عقله يستحسنه ويجعله من الفصاحة وريقة الطبع وهو لحن لا تحل القراءة به فاحذر وحذر منه، ومنها إبدالها طاء، وأكثر ما يكون إذا جاورت حروف الإطباق نحو ﴿تَضِلُّ﴾ و ﴿تَضْمُونَ﴾ و ﴿تَضْحَكُونَ﴾ و ﴿تَنْظَاهِرُونَ﴾ و ﴿تَصَدِّقُ﴾ و ﴿تَضَيَّرُوا﴾ وأحرى إن كان طاء نحو ﴿تَطْلُعُ﴾

الأسماء، ولأنها بدل من عامل، فعملت كما كان ما هي بدل منه عاملا.

وأما التاء التي تدخل علامة لتأنيث العامل وما يقوم مقامه فأسكنت على ما يجب في حروف المعاني، ولم تعرض لها علة تخرجها عن أصلها، فأما التقاء الساكنين فعارض لا يُعتدُّ به، ألا ترى أن حركته لا يُرد لها المحذوف نحو رمت المرأة، ولو اعتد بها لرجعت أَلْفُ رَمَى (حروف المعاني / ٤١، ٤٢).

قال الزجاجي: التاء تكون اسمًا وحرفًا، فالاسم قولك: قُمْتُ وخرجتُ والحرف قولك: هند قامت (حروف المعاني / ٤٧).

وقال الإمام السيوطي:

التاء حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى. قال في الكشاف في قوله ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ الباء أصل أحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأثبه مع عتو نمرود وقهره انتهى (الإتقان / ١ / ٢٩).

ويتناول ابن جنى التاء من حيث هي أحد حروف الزيادة التي يجمعها لفظ «سألتمونها» فيقول عنها.

وأما التاء فزيدت في جمع التأنيث نحو ضاربات وجوازات وجفّنات، وتزاد للمضارعة نحو تفعل أنت أو هي، وتزاد في تَفَعَّلَ وتفاعل وتَفَوَّعَلَ وتَفَيَّعَلَ - وفي جميع ما تصرف من ذلك - نحو التَّفَاعَل والتَفَيُّعَل، وتزاد للتأنيث نحو حمزة وطلحة، إلا أنك إذا وقفت عليها أبدلت منها الهاء فقلت طلحة وحمزه، وتزاد في افتعل نحو اقتطع واجترح، وفي استفعل نحو استخرج واستقدم.

ثم يقول ابن جنى عن إبدال التاء: تُبدل التاء من الواو في هُنْتُ لقولك هَنوات - وفي بنت وأخت لقولك بنات وأخوات والأخوة والبُسوة - وفي تكأة وفي تُكلان

خوفا من انقلابها دالا لاتفاقهما في المخرج وكثير من الناس يفعله من حيث لا يشعر وهو لحن فظيع . اهـ .
(تنبيه الغافلين / ٥١ ، ٥٢) .

وعن إدغام التاء في قراءة القرآن يقول ابن الجزرى في «طيبة النشر في القراءات العشر» :

إلا بفتح عن سكون غير تـ

والتساء في العشر وفي الطاء ثبـ

ومعنى الشطر الثانى أن التاء تدغم في العشرة الأحرف التى تدغم فيها الدال (وهى السين والذال والضاد والتاء والشين والطاء والزاي والصاد والجيم) وفى الطاء أيضا ، فحيثذ يكون للتاء أحد عشر حرفا ، لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة فتكون من باب المثليين ، فإذا سقط من العدد عدت الطاء عوضا عنها ، فيكون للتاء عشرة أحرف أيضا ولم يستثنها الناطم للاختصار مع حصول الغرض من البابين .

ومن أمثلة التاء عند إدغامها فى هذه الحروف : فى السين : ﴿ السحرة ساجدين ﴾ [الأعراف : ١٢٠] ، والذال : ﴿ الآخرة ذلك ﴾ [هود : ١٠٣] ، وفى الضاد : ﴿ والمعاديات ضبحا ﴾ [العاديات : ١] وفى الشين : ﴿ الساعة شىء عظيم ﴾ [الحج : ١] ، وفى التاء : ﴿ البيئات ثم ﴾ [البقرة : ٩٢] ، وفى الطاء : ﴿ الملائكة ظالمى ﴾ [النحل : ٢٨] ، وفى الزاي : ﴿ فالزاجرات زجرا ﴾ [الصافات : ٢] وفى الصاد : ﴿ والملائكة صفأ ﴾ [النبأ : ٣٨] ، وفى الجيم : ﴿ الصالحات جناح ﴾ [المائدة : ٩٣] ، وفى الطاء : ﴿ الصالحات طوبى ﴾ [الرعد : ٢٩] . ووجه إدغامها فى الطاء اتحاد مخرجهما ، وفى البواقي التقارب إلا الشين فلالاتصال النفسى والتجانس فى الهمس والانفتاح والاستفال .

ثم يقول ابن الجزرى ينص على صور فيها الوجهان

﴿ انظمتُمسون ﴾ لمشاركتها لها فى المخرج فإن فحمت اللام بعدها كتصلى فى رواية ورش كان الاهتمام ببيانها وإخراجها من مخرجها أولى ، إذ يسهل على اللسان إبدالها فى هذه الحالة أكثر من غيرها ، فإن حال بين التاء والطاء لام نحو اختلط وجب التحفظ من إبدالها طاء ومن تفخيم اللام .

وكثير من الناس يفعله فيبدل التاء طاء ويفخم اللام فيلحن فى الحرفين وهو لا يجوز حتى على رواية ورش القائل بتفخيم اللام لأجل الطاء والطاء والصاد إذ شرطه عنده أن تكون هذه الحروف قبل اللام وهذا بعد اللام ، ومنها عدم بيانها إذا تكررت نحو ﴿ تتجافى ﴾ و ﴿ تترى ﴾ و ﴿ كذت تركن ﴾ فإن تكررت ثلاث مرات ، كان الاهتمام ببيانها أشد نحو ﴿ الرجفة ﴾ تتبعتها الرادفة ﴿ وكذلك كل حرف تكرر سواء كان فى كلمة كججاج ووللى وقصصا وأمم ويرتدد وبشرير وفعززنا ومناسككم وشططا وجباهم وحبب أو كلمتين نحو ﴿ تخريبر ربة ﴾ ﴿ أبرح حتى ﴾ ، ﴿ نطبع على ﴾ ﴿ حق قدره ﴾ ، ﴿ جاززة مؤ ﴾ ، ﴿ ذمب بسنهم ﴾ ﴿ الشمس سراجا ﴾ قال فى «الرعاية» : بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لأنه بمنزلة الماشى يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه . انتهى .

فإذا لقيت التاء تاء أخرى وسكنت الأولى نحو ﴿ فما ربيحت تجارتهم ﴾ وجب إدغام الأولى فى الثانية لا خلاف بينهم فى ذلك ولا بد من بيان التشديد فى ذلك ، وكذلك يجب إدغامها إذا سكنت وبعدها طاء نحو ﴿ وقالت طائفة ﴾ ولا بد هنا من بيان الإطباق والاستعلاء اللذين فى الطاء لأن التاء تبدل أولا طاء ثم تدغم الطاء فى الطاء . وكذلك يجب إدغامها إذا سكنت وأتت بعدها دال نحو ﴿ أثقلت دعوا الله ﴾ فإن تحركت وجاءت قبل الدال نحو ﴿ أعتدنا ﴾ وجب بيانها

من هذا النوع :

والخلف في الزكاة والتوراة حل

ولتأت آت ولتأ الخمس الأول

يقول الشارح : أى اختلفت رواية الإدغام عن أبي عمرو في إدغام التاء وإظهارها من هذه الكلمات الأربع وهى : ﴿ الزكاة ثم ﴾ [البقرة : ٨٣] ، و﴿ التوراة ثم ﴾ [الجمعة : ٥] ، ثم الثالثة عند الذال وهو قوله تعالى : ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ [الروم : ٣٨] والرابعة عند الطاء وهو قوله تعالى : ﴿ ولتأت طائفة ﴾ [النساء : ١٠٢] وهما في حكم المجزوم . ولها خامس وهو ﴿ جئت شيئاً فريباً ﴾ [مريم : ٣٧] لفتحهما وسكون ما قبلهما .

فروى إدغام ﴿ وآتوا الزكاة ثم ﴾ [البقرة : ٨٣] ، و﴿ حُمِّلوا التوراة ثم ﴾ [الجمعة : ٥] ابن حبش من طريقى الدورى والسوسى ، وروى إظهارهما إسحاق وابن مجاهد وغيرهما . أما ﴿ ولتأت طائفة ﴾ [النساء : ١٠٢] فروى إدغامه من روى إدغام المجزوم من المثليين ، وروى إظهاره من روى إظهاره . وأما وآت فى ﴿ وآت ذا القربى حقه ﴾ [الإسراء : ٢٦] ، ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ [الروم : ٣٨] فكان ابن مجاهد وكثير من البغداديين يأخذون فيها بالإظهار ، وكان ابن شيبوذ وأصحابه والداجونى ومن تبعهم يأخذون بالإدغام ، وبهما قرأ الدانى وأخذ الشاطبى وأكثر المقرئين الأول (الكوكب الدرى / ١١١ ، ١١٢) .

ويبين الدكتور إبراهيم أنيس الأصوات التى تدغم فيها التاء فى القراءات إدغاماً صغيراً ، وهى التاء والجيم والظاء والسين والصاد والزاي فيقول :

يدغم هذا الصوت فى عدة أصوات . وقد روت كتب القراءات أمثلة لكل حالة . فهى تدغم إدغاماً صغيراً فى كل من الأصوات الآتية :

١ - « التاء » مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَا بُعِدًا لِمَدِينٍ كَمَا يَبْعَدُ ثُمُودٌ ﴾ [هود : ٩٥] وقد تم فى هذا الإدغام

عمليتان : الأولى أن نسمح للهواء مع التاء بالمرور لتصبح رخوة كالتاء ، والثانية أن مخرج الصوت الأول قد انتقل إلى الإمام متجهاً نحو مخرج الأصوات اللثوية ، وبهذا مائل الصوت الأول الصوت الثانى كل المماثلة فتم الإدغام .

٢ - « الجيم » مثل قوله تعالى ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء : ٥٦] وفى هذا الموضوع جهر أولاً بالتاء ، فصارت « دالا » ثم انتقل مخرج الدال من أصول الشايبا العليا إلى وسط الحنك ، وبهذا التقى بالجيم ، لأنها أقرب أصوات وسط الحنك إلى الدال فى الصفة وبهذا تم الإدغام .

٣ - « الظاء » مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ [الأنعام : ١٤٦] وهنا جهرنا أولاً بالتاء فصارت دالا ، لأن الصوت الثانى أى الظاء صوت مجهور ، ثم سمح للهواء معها بالمرور فصارت رخوة ، ثم انتقل مخرجها إلى الأصوات اللثوية ، وبهذا صارت « ذالا » ولا فرق بين الدال والظاء إلا فى أن الصوت الثانى من أصوات الإطباق . فالإدغام هنا له ما يبرره من الناحية الصوتية .

٤ - « السين » مثل قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ [يوسف : ١٩] وكل الذى حدث فى هذا الإدغام هو أن سمحنا للهواء بالمرور مع التاء ، فأصبحت رخوة ، وبهذا أشبهت كل المشابهة السين فى رخاوتها وهمسها فتم الإدغام .

٥ - « الصاد » مثل قوله تعالى : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَت صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء : ٩٠] أصاب التاء هنا ما أصابها فى المثال السابق مع السين . فحين سمح للهواء معها بالمرور وصارت رخوة ، أشبهت السين كل المشابهة ، وليس هناك فرق بين السين والصاد ، إلا فى أن الثانية مطبقة ، وهكذا تم الإدغام بين التاء والصاد .

بعد أن تطور النطق بالضاد، فأصبحت كما ينطق بها الآن أى الصوت المطبق للدال، وعلى هذا فقد جهر بالتاء أولاً فأصبحت دالا، ولا فرق بين الدال والضاد الحديثة إلا فى أن الثانية مطبقة. وهكذا يتم الإدغام فى هذا المثال الذى لم يرو غيره فى القرآن الكريم.

٤ - « الطاء » مثل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [الرعد: ٢٩] وفى هذا الموضوع إذا افترضنا أن النطق بالطاء هنا هو النطق القديم، أى ما يشبه الضاد الحديثة، كان الإدغام فى هذا المثال كالإدغام فى المثال السابق. أما إذا افترضنا أن الطاء هنا، كان ينطق بها وقت الإدغام كما ينطق بالطاء الآن، أى مهموسة، فلا فرق إذن بينها وبين التاء إلا فى الإطباق، وهكذا يتم الإدغام (الأصوات اللغوية / ١٢٥ - ١٢٩).

ويذكر الإمام الشاطبى أحكام إدغام وإظهار تاء التانيث فى التاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء فى الآيات التالية من منظومته الشهيرة، التى نقلها لك هنا، مع ملاحظة أن الحروف الموضوعية بين أقواس هى رموز القراء وشرحها كما يلى:

س: أبو الحارث، ث: أبو جعفر، ص: شعبة،
ز: قبل، ظ: يعقوب، ج: ورش، د: ابن كثير،
ب: قالون، ك: ابن عامر، ن: عاصم.
قال الإمام الشاطبى:

وأبدت (س) سناً (ث) غر (ص) قَت (ز) رَق (ظ) لِمه

(ج) — معنى وُروداً بارداً عَطِير الطُّلا

فأظهارها (د) ر (ن) مته (ب) دُورهُ

وأدغم ورش (ظ) — أفراً ومخسولاً

وأظهر (ك) هفأ وافر (س) سيب (ج) سوده

(ز) كسى وفسى عَصْرَةً ومُحَلِّلاً

ويشرح الشيخ على محمد الضباع الآيات فيقول:

٦ - « الزاي » مثل قوله تعالى: ﴿ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧] وهنا جهر بالتاء أولاً، فصارت « دالاً » لأن الزاي مجهورة ثم سمح للهواء معها بالمرور، فأصبحت رخوة تحدث عند النطق بها صفيراً كالزاي، وبذلك جاز إدغامها فى هذا الموضوع.

وتدغم التاء إدغاماً كبيراً فى الأصوات الآتية:

١ - « الذال » مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] سقط أولاً صوت اللين الفاصل بين التاء والذال لئتم تجاور الصوتين - وكذلك يجب أن يحدث مثل هذا فى كل إدغام كبير - ثم انتقلت التاء بمخرجها إلى مخرج الأصوات اللثوية، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصبح رخوة كالذال، وبذلك تمت المماثلة بين التاء والذال وأدغمت الأولى فى الثانية.

٢ - « الشين » مثل قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] الإدغام هنا نادر يصعب أن تبرره القوانين الصوتية كما يراها المحدثون، لأن سقوط صوت اللين من تاء « أربعة » يقلب التاء هاء. فإذا سمحنا عند النطق بها وهى مشكلة بالسكون أن تكون تاء، كما يحدث فى بعض اللهجات العربية الحديثة، أمكن أن نفسر إدغام التاء فى الشين. ويظهر أن من أدغموا فى هذا الموضوع قد راعوا هذا، ولعل من اللهجات العربية القديمة ما نطق بالتاء المربوطة حين تشكل بالسكون تاء. والذى يمكن أن يكون قد حدث للتاء فى هذا الإدغام أن مخرجها انتقل إلى وسط الحنك، مع السماح للهواء بالمرور حين النطق بها لتصير رخوة كالشين. وبهذا اتحد الصوتان همساً ورخاوة ومخرجاً فتم الإدغام.

٣ - « الضاد » مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ [العدايات: ١] ويظهر أن هذا الإدغام قد تم

تاء التأنيث : اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي التاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء نحو ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودَ ﴾ ، ﴿ نَضِجَتْ جُلُودَهُمْ ﴾ ، ﴿ خَبَّتْ زِدْنَاهُمْ ﴾ ، ﴿ أَنْبَتْ سَبْعَ ﴾ ، ﴿ حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ ﴾ ، ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ فأظهرها عند الستة قالون وابن كثير وعاصم ، وأدغمها فيهن النحويان وحمزة وأدغمها ورش في الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية ، وأدغمها ابن عامر في الظاء والتاء وأظهرها عند السين والزاي وأما الصاد والجيم ففيهما عنده تفصيل : فأما الصاد فأدغمها فيه بلا خلاف في ﴿ حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ ﴾ واختلف راويه عنه في ﴿ لَهْدَمَتْ صَوَامِعَ ﴾ فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان . وأما الجيم فأظهرها عندها بلا خلاف في ﴿ نَضِجَتْ جُلُودَهُمْ ﴾ .

واختلف راويه في ﴿ وَجَبَّتْ جُنُوبُهَا ﴾ فأظهر هشام واختلف فيه عن ابن ذكوان بين الإظهار والإدغام وذكرهما في الشاطبية ، لكن حقق في النشر (يقصد طيبة النشر لابن الجزري) أن الإدغام لم يصح من طرقها .

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي ، ومعه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع / ٥٢ ، ٥٣) .

كما جاءت هذه الأبيات في طيبة النشر لابن الجزري المشار إليها أعلاه :

وتاء تأنيث بجيم الظا وئا

مع الصفيسر ادغم رضى حز وجئا

بالظا ويزار بغير الشا وكم

بالصاد والظا وسجز خلف لز

كهدمت والشالنا والخلف مل

مع أنبت لا وجبت وإن نقل

والرموز في هذه الأبيات هي :

البيت الأول : مرموز « رضى » : حمزة والكسائي .

مرموز حاء « حز » : أبو عمرو .

مرموز جيم « جئا » : ورش .

مرموز اللام من « لز » و « لنا » : هشام .

(الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى -

محمد صادق قمحاوى / ٢١٨) .

وعن تاء المتكلم وتاء المخاطب وتاء الغائبة يقول

الأنارى فى منظومته :

فـرـعُ تُضَمُّ التـاءُ للنفسِ وفى

مخاطب مُدْكَرٍ فَتُحُّ يَفِي

وَكَسْرُهَا يَكُونُ لِلْمَخاطِبَةِ

والحرفُ فى تسكينها للغائبة

(ألفية الأنارى / ٥٤ ، ٥٥) .

(علم الأصوات - د . كمال محمد بشر / ١٠١ ،

وحروف المعانى للرماني - تحقيق د . عبد الفتاح

إسماعيل شلبي / ٤١ ، ٤٢ وحروف المعانى

للزجاجي - حققه وقدم له د . على توفيق الحمد /

٤٧ ، والإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال

الدين عبد الرحمن السيوطى / ١ / ٢٩ ، والتصريف

الملوكى لابن جنى - عنى بتحقيقه مفتى حماة السابق

محمد سعيد بن مصطفى النعسان ، علق عليه أحمد

الخانى ومحيى الدين الجراح . دار المعارف للطباعة .

دمشق . الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢٧ ، ٤١

- ٤٣ ، وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبى الحسن

على بن محمد النورى الصفاقيسى / ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،

والكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى - محمد

الصادق قمحاوى / ١١١ ، ١١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩

والأصوات اللغوية - د . إبراهيم أنيس . مكتبة نهضة

مصر . الطبعة الثانية ١٩٥٠ / ١٢٥ - ١٢٩ ، وألفية

الأثاري لزين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري -
حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي /
٥٤ ، ٥٥ . انظر أيضًا لسان العرب ٥ / ٤١٠ .

انظر: تاء التانيث ، التانيث .

* تاء التانيث:

تاء التانيث هي التي يوقف عليها بالتاء وتكون في
آخر الكلمة مفتوحة متحركة في الأسماء المفردة
والأسماء المجموعة جمع مؤنث سالمًا ، وتكون ساكنة
في الأفعال الماضية نحو « أخذت » الجائزة « بنتُ »
الأمير و « أختُ » الوزير وسافرتا مع إحدى السيدات .

وتتصل تاء التانيث بأربعة أحرف وهي « رَبِّ » ولعلَّ
وُثْمَ العاطفة و« لا » نحو « رَبِّتُ » كلمة سلبت نعمة
ولعلَّت المشكلة قريية الحل ، وأقبل الربيع « ثُمَّت »
العطلة المدرسية وقرب الامتحان و « لات » حين فرار .

أما هاء التانيث فهي تاء متحركة في آخر بعض
الأسماء مفتوح ما قبلها ولو تقديرًا . ويوقف عليها
بالبهاء الساكنة نحو أعطى « العلامة » الشيخ « حمزة »
« الفناة مائة » قرش « مكافأة » لها .

وتكتب التاء مربوطة وتنقط إذا وجدت في آخر
الاسم المعرب الذي لم يضاف لضمير . وإذا أضيف
الاسم المنتهى بها إلى الضمير فلا تفصل ولا تربط
نحو ابذلوا « همتكم » وقوّوا « عزيمتكم » .

ولا تنتقط إذا وقعت في سجع أو نظم نحو: إذا
تكلمت فاجعل حديثك صحيح « العبارة » واضح
« الإشارة » ونحو قول ابن مالك .

والله يقضى بهيات وافرة

لى وله فى درجات الآخرة

(مرشد الطلاب لقواعد الكتاب - أحمد عباسي .
مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م / ٣٦ ،
٣٧) .

انظر: التانيث ، تاء التانيث وهاؤه في رسم
المصحف .

* تاء التانيث وهاؤه في رسم المصحف:

يقول الإمام سليمان الجمزوري :

قد علمت أن الرّسْم سنة متبعة لا تجوز مخالفتها
وفيما يلي بيان ما رسم بالتاء المجرورة ليوقف عليه
بالتاء ، وما رسم بالمربوطة ليوقف عليه بالبهاء .

وخص العلامة الشمس ابن الجزرى فى منظومته ما
رسم بالتاء ليعلم أن ما عداه بالبهاء وهاك بيانه :

« الكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة ثلاث عشرة
كلمة وهى : رحمت . نعمت . امرأت . سنت .
لعنت . معصيت . كلمت . بقيت . قرت . فطرت .
شجرت . جنت . ابنت .

فرحمتُ ، رسمت بالتاء فى سبعة مواضع وهى :
﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾ [الزخرف : ٣٢]
﴿ ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ [الزخرف : ٣٢]
﴿ إن رحمت الله قريب ﴾ [الأعراف : ٥٦] ﴿ فانظر إلى
آثار رحمت الله ﴾ [الروم : ٥٠] ﴿ رحمت الله
وبركاته ﴾ [هود : ٧٣] ﴿ ذكر رحمت ربك ﴾ [مريم :
٢] ﴿ أولئك يرجون رحمت الله ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

ونعمت : فى أحد عشر موضعًا وهى : ﴿ اذكروا
نعمت الله عليكم ﴾ ، [البقرة وآل عمران والمائدة] ،
﴿ بدلوا نعمت الله كفرا ﴾ ، ﴿ وإن تعدوا نعمت الله لا
تحصوها ﴾ ، كلاها بإبراهيم ، ﴿ وبنعمت الله هم
يكفرون ﴾ ، ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ ، ﴿ واشكروا نعمت
الله ﴾ ، ثلاثها بالنحل ، ﴿ تجرى فى البحر بنعمت
الله ﴾ [بلقمان] ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ [بفاطر]
﴿ فذكر فما أنت بنعمت ربك ﴾ [الطور] .

وامرات : فى سبع مواضع إذا أضيفت لبعليها :
﴿ امرأت عمران ﴾ (بآل عمران) ﴿ امرأت العزيز تراود ﴾
﴿ قالت امرأت العزيز ﴾ ، (كلاهما بيوسف) ﴿ امرأت

تاء التانيث وهاؤه في رسم المصحف

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالثَّانِيَةِ
 الْأَعْرَافِ رُومِ هُوْدِ كَافِ الْبَقَرَةِ
 نِعْمَتْ هَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِمَ
 مَعَا أُخِيْرَاتُ عُقُوْدُ الثَّانِيَةِ هُمْ
 لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ
 عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّوْرِ
 وَأَمْرَاتُ يُسُوْفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
 تَحْرِيْمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِ
 شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ
 كَلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَاْفِرِ
 قُورَتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ
 فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
 جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالثَّانِيَةِ عُرْفِ
 وقد شرحها عقب ذلك الشيخ زكريا الأنصاري .
 (متن الجزرية / ٣٨ - ٤٠) .

ومنهم الإمام الشريشي الشهير بالخرزاز صاحب
 منظومة « مورد الظمان » التي شرحها الشيخ أحمد
 محمد أبو زيتحار. يقول الناظم عن رسم هاء التانيث
 تاء :

وَهَاكَ مَا لِيْظَاهِرِ أَضْفَتْهَا
 مِنْ هَاءِ تَانِيثٍ وَخُطِّ بِالثَّانِيَةِ
 وَرَحْمَةٌ بِالثَّانِيَةِ فِي الْبِكْرِيِّ
 سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَنَصُّ الزُّخْرُفِ
 مَعَا وَفِي هُوْدِ أَتَتْ وَمَرْيَمَ
 وَالرُّومِ كُلِّ بِالثَّانِيَةِ رُؤْسِ
 كَذَا بِمَا رَحْمَةٌ أَيْضًا ذُكِرَتْ
 لِابْنِ نَجَّاحٍ وَبِهَا شَهْرَتْ

فرعون قرة عين لي ﴿ (بالقصص) ﴿ امرات نوح ﴿ ،
 ﴿ امرات لوط ﴿ ، ﴿ امرات فرعون ﴿ (ثلاثتها بالتحريم)
 وسُنَّتِ فِي خَمْسَةِ : ﴿ قد مضت سنت الأولين ﴿
 (بالأنفال) ﴿ إلا سنت الأولين ﴿ ، ﴿ فلن تجد لسنن
 الله تبديلا ولن تجد لسنن الله تحويلا ﴿ (ثلاثتها بفاطر)
 ﴿ سنن الله التي قد خلت في عباده ﴿ (بغافر) .

ولعنت - في موضعين : ﴿ فنجعل لعنت الله على
 الكاذبين ﴿ (بآل عمران) ﴿ والخامسة أن لعنت الله
 عليه ﴿ (بالنور) .

ومعصيت في موضعين ﴿ ومعصيت الرسول وإذا
 جاءوك ﴿ ، ﴿ ومعصيت الرسول وتناجوا ﴿ (كلاهما
 بالمجادلة) .

وكلمت في موضع واحد : ﴿ وتمت كلمت ربك
 الحسنی ﴿ (بالأعراف) وبقِيَّتِ - في واحد كذلك :
 ﴿ بقيت الله خير لكم ﴿ (بهود) .

وقُرَّت - كذلك : ﴿ قُرَّتْ عَيْنِ لِي ﴿ (بالقصص)
 وِفْطَرَتْ مثاله ﴿ فطرت الله التي فطر الناس ﴿ (بالروم) .

وشَجَرَتْ - أَيْضًا : ﴿ إِنْ شَجَرَتْ الزُّقُومِ ﴿
 (بالدخان) . وَجَنَّتُ - في واحد ﴿ فَرُوْحٌ وَرِيْحَانٌ وَجَنَّتُ
 نَعِيمِ ﴿ (بالواقعة) وابنت - في واحد . ﴿ ومريم ابنت
 عمران ﴿ (بالتحريم) وما عدا ذلك يرسم بالتاء
 المربوطة إلا الكلمات التي قرأها بعض القراء بالجمع
 وبعضهم بالإفراد مثل قوله تعالى في سورة فاطر ﴿ فهم
 على بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴿ « تم » .

(تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للشيخ
 سليمان الجمزوري / ١٠ ، ١١) .

ومن تناول ما رسم بالتاء في المصحف ليعلم أن ما
 عداه بالهاء الإمام شمس الدين محمد بن محمد
 الجزري في منظومته الموسومة بالجزرية، حيث يقول
 في باب التاءات :

قاء التانيث وهاؤه فى رسم المصحف

القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبى
زيتحار ٢ / ٧٢-٧٧).

ومنهم الشيخ السمنودى الذى يقول فى منظومته
الموسومة بتلخيص لآلى البيان:

تارحمت الثانى مع الأعراف

وزخرف والروم هود كفاف

ونعمت الأخير بالبقرة

عمران والثانى لسدى المائدة

كذا بابراهيم أخريين مع

ثلاثة النحل أخيرات تقع

لقمان فاطر وطور وامرات

متى تضاف لزوجها بالتأنت

وسنة الأنفال كالطول أنت

مع فاطر كلا وإن شجرت

ولعنت النور ونجعل لعنتا

وابنت مع قرت عين فطرتا

بقيت الله وأيضاً معصيت

معصيتا وجنت نعيم وقعت

كلمة الأعراف بالتاء أتى

وما قرى فردا وجمعاً فتبا

وهو جمالت وآيات أنت

بالعكسوت فى التى تأخرت

مع يوسف كذا كلا غيابت

والفرفرات وعلى بينت

وثمرات فصلت وكلمت

طول والأنعام ويونس بدت

فَضْلٌ وَنِعْمَةٌ بِنَاءٍ عَشْرَةٌ

وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَةِ

وَأَلِ عِمْرَانَ تُعَدُّ وَاحِدَةٌ

وَمَعَ إِذْ هُمْ يَنْصُرُ الْمَسَائِدَةَ

ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانِ

لَا أَوْلَى وَفَاطِمَةٌ وَلُقْمَانَ

ثُمَّ ثَلَاثُ النَّخْلِ أَعْنَى الْأَخْرَاءِ

وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرًا

نِعْمَةٌ رَبِّي عَنْ سُلَيْمَانَ رُسْمٌ

عَنِ ابْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكِّمٍ

فَضْلٌ وَشُنَّتْ ثَلَاثُ فَاطِمَةٍ

وَقَبْلُ فِي الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرٍ

فصل كلمات مخصوصة

فَضْلٌ وَأَخْرَفٌ كَذَلِكَ رُسْمَتْ

مِنْهَا ابْنَتٌ وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

وَأَمْرَاتٌ سَبَعَتْهَا وَقُرَّتْ

عَيْنٌ كَذَا بَقِيَّتٌ وَفَطْرَتْ

ثُمَّ فَتَجَعَلُ لَعْنَتٌ وَلَعْنَتٌ

فِي النُّورِ قُلٌّ وَالْمُزْنُ فِيهَا جَنَّتْ

وَمَعْصِيَتٌ مَعًا وَفِي الْأَعْرَافِ

كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ

فَرَجَّحَ التَّنْزِيلُ فِيهَا الْهَاءَ

وَمَقْنِعٌ حَكَاهُمَا سَوَاءً

(متن مورد الظمان فى رسم القرآن للإمام محمد بن

محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز - حقه

وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٤٠ ،

٤١ . انظر شرح الآيات فى لطائف البيان فى رسم

التاءات

لكنه رسماً بشانيتها أتى

مع غافر في الفردها والجمع تا

(تلخيص لألّىء البيان في تجويد القرآن - الشيخ

إبراهيم على شحاته السمنودي / ١٥، ١٦).

انظر: تاء التانيث، التانيث .

* التاءات:

عن التاءات يقول الراغب الأصفهاني :

التاء في أول الكلمة للقسم نحو: ﴿ تَاللهِ لَأَكِيدَنَّ

أَصْنَامَكُمْ ﴾ وللمخاطب في الفعل المستقبل نحو:

﴿ تُكْرَهُ النَّاسَ ﴾ وللتانيث نحو: ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ

الْمَلَائِكَةُ ﴾ وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتانيث

فتصير في الوقف هاء نحو قائمة، أو تكون ثابتة في

الوقف والوصل وذلك في أخت و بنت، أو تكون في

الجمع مع الألف نحو مسلمات ومؤمنات وفي آخر

الفعل الماضي لضمير المتكلم مضموماً نحو قوله

تعالى: ﴿ وَجَعَلْتُ لَكَ مَالاً مُمْدُودًا ﴾ وللمخاطب

مفتوحاً نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ولضمير المخاطبة

مكسوراً نحو: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ والله أعلم .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٧٦، ٧٧).

ويقول الرماني :

التاءات سبع : تاء الجمع، وتاء التانيث في الواحد،

والتاء الأصلية، والتاء الزائدة، وتاء العوض، وتاء

البدل، والتاء الملحقة في حشو الكلام .

فأما تاء الجمع : نحو مسلمات، وصالحات في

جمع المؤنث، فحكمها في النصب والجر أن تكون

مكسورة نحو رأيت مسلمات، ومررت بمسلمات .

فأما في الرفع فمضمومة على الأصل نحو: هؤلاء

مسلمات .

وكل ما فيه هاء التانيث فقياسه إذا جمعته بالألف

والتاء هذا القياس : نحو: طلحة وطلحات، وعلامة
وعلامات، وثمره وثمرات، وما أشبه ذلك .

أما تاء التانيث في الواحد : فتكون تاء في الوصل،
وهاء في الوقف، نحو ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم : ٣٤ والنحل : ١٨] .

وأما التاء الأصلية : فنحو بيت، وأبيات تقول : رأيت
أبياتك، لأنها أصلية، كما تقول : رأيت أخوالك،
لأنها بمنزلة اللام من الأخوال، والداد من الأوتاد،
وكذلك التاء في وقت وأوقات، تقول : قد علمت
أوقاتك، لأن التاء أصلية .

وأما التاء الزائدة : في الواحد فنحو عنكبوت،
ورحموت، ورهبوت، لأنك تقول عنكب، ورحم،
ورهب فتشتق منه ما يذهب فيه هذه الزيادة .

وهذه التاء هي حرف إعراب تجرى مجرى الحرف
الأصلي في تعاقب حركات الإعراب عليها .

وأما العوض : نحو التاء في بنت وأخت فجعلت
عوضاً من المحذوف، وبنيت بناء جذع وقفل، فإذا
جمعت حذفتهما، وجئت بتاء الجمع، تقول : رأيت
بناتك وأخواتك، لأنك حذف الزائدة للعوض،
وجئت بتاء الجمع فجري مجرى تاء مسلمات ونحوه،
فكل تاء زيد في الواحد فقياسه أن تجرى مجرى الدال
من زيد في التصرف بوجوه الإعراب، إلا أن يكون
الاسم لا ينصرف فيكون حكمه حكم عثمان في أنه لا
ينصرف .

أما الجمع فكل تاء زيدت له مع الألفات على
طريق جمع السلامة، فالتاء فيه في النصب والجر
على صورة واحدة، كما يكون المذكر في جمع
السلامة، نحو رأيت المسلمين، ومررت بالمسلمين .

فأما جمع التكسير فتختلف فيهما نحو بستان
وبساتين، يكون النون حرف الإعراب، لأنه جمع
تكسير، وكذلك وقت وأوقات، وبيت وأبيات، التاء

المفتي محمد سعيد الحسيني اللكهنوي، كان من ذرية الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء الكرمانى، ولد ونشأ بلكهنو، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ أحمد ابن أبي سعيد الصالحى الأميتهوى، ولازمه مدة من الزمان حتى برع فى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، وولى الإفتاء بعد والده بمدينة «لكهنو». له كتاب فى الفقه الحنفى وهو من أفخر الكتب سماه «السراج المنير» وصنفه سنة ١١٢٨هـ، أوله: «منك الهداية وإليك النهاية، يا من نَوَّرَ بعلم الفقه قلوب أولى الألباب»... إلخ وهذا الكتاب محفوظ فى مكتبة «ندوة العلماء».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤٦٨).

* التابعون:

النوع الرابع عشر من علوم الحديث هو معرفة التابعين. قال الحاكم، ويلاحظ أننا حذفنا بعض الأسانيد: وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة فإنهم على طبقات فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين ثم لم يفرق أيضًا بين التابعين وأتباع التابعين. قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُوقَدُونَ فِي النَّارِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي السَّابِقِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد ذكرهم رسول الله ﷺ كما حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد وأبو العباس محمد ابن يعقوب الأموى بنيسابور وأبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرو قالوا حدثنا أبو قلابة عبد الملك ابن محمد الرقاشى حدثنا أزهر بن سعد ثنا ابن عون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين

فيه حرف إعراب، لأنه جمع تكسير. فهذا فى الأصل والزايد سواء إذا كان على جمع التكسير نحو: رأيت قضاتك، وأكرمت تقائك، وحماتك، وغزائك وما أشبه ذلك، لأنه جمع تكسير.

وأما تاء البدل فنحو ست أصلها سدس، يدلك عليه جمعه على أسداس، وإنما قلبت الدال تاء لأنها من مخرجها ثم قلب لها السين لمقاربتها لها، ثم تدغم التاء الأولى فى الأخرى فيصير ستًا. وأما التاء الملحقة: فنحو عفريت، وزنه فعليت، مأخوذ من العفر وهو ملحق بقنديل وشمليل (الشمليل هو السريع).

(معانى الحروف للرماني - تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي / ١٥١-١٥٣).

* التاءات المفتوحة فى رسم المصحف:

انظر: تاء التانيث وماؤه فى رسم المصحف.

* التابع:

يستعمل لفظ «التابع» بمعنى الخادم، وجاء جمعا فى قوله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] وهم الأتباع الخدم الذين ليس لهم فى النساء مأرب.

وجاء فى اللسان عن هذه الآية: فسره ثعلب فقال: هم أتباع الزوج ممن يخدمه، مثل الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة، وفى حديث الحديبية: وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله، أى خادما. والتبع كالتابع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٢ / ١٥٠، ولسان العرب لابن منظور ٥ / ٤١٧).

* تابع محمد اللكهنوى:

عربى من السادة الحسينية، من علماء العرب فى الهند، وهو الشيخ الفاضل المفتى تابع محمد بن

التابعون

قال: « وقد أشار النبي ﷺ إلى الصحابة والتابعين بقوله: « طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من رآني... » الحديث. فاكتفى فيهما بمجرد الرؤية » (التدريب / ٢١٢). (الحديث والمحدثون / ١٧٢).

ومن ثم اختلف في الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى فالجمهور عدوه من التابعين لأنه أدرك عدة من الصحابة وروى عن بعضهم لما في خطبة الدر المختار وضح أن أبا حنيفة سمع الحديث من سبعة من الصحابة وأدرك بالسن نحو عشرين صحابياً.

وذكر العلامة شمس الدين محمد أبو النصر عرب شاه في منظومته الألفية المسماة بجواهر العقائد ودرر القلائد ثمانية من الصحابة من روى عنهم الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى حيث قال:

معتقداً مذهب عظيم الشأن

أبي حنيفة الفتى النعمان

التابعي سابق الأئمة

بالدين والعلم سراج الأمة

جمعاً من أصحاب النبي أدركا

أثرهم قد اقتفى وسلكا

وقد روى عن أنس وجابر وابن أبي أوفى كذا عن عامر، أعنى أبا الطفيل ذا ابن وائلة. وأبي أنيس الفتى ووائله عن ابن جزء قد روى الإمام. وبنت عجرد هي التمام. انتهى، وبعضهم جعله من تبع التابعين لأنه لم يكن له طول الملازمة مع الصحابي.

(كشاف اصطلاحات الفنون / ١ / ١٦٦).

والتابعون هم الطبقة الثانية من المسلمين الذين أخذوا علمهم ودينهم من صحابة رسول الله ﷺ، وقاموا خلفهم بحمل الرسالة الإسلامية، والدعوة إليها، ورفع مشعل العلوم الشرعية وما يتعلق بها.

يلونهم « فلا أدري أذكر رسول الله ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث مخرج في الصحيح لمسلم بن الحجاج وله علة عجيبة (معرفة علوم الحديث / ٤١).

رواه البخاري ومسلم وأحمد وأصحاب السنن إلا ابن ماجه عن عمران بن حصين مرفوعاً، كما رواه أبو هريرة وابن مسعود وغيرهما بألفاظ مختلفة (مرجع العلوم الإسلامية / ٧٩ هامش ١).

وفي ذلك يقول الشيخ اللقاني في منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد (شرح البيجوري / ١٣٠، ١٣١).

وصحبه خير القرون فاستمع

فتابعي فتابع لمن تبع

قال الخطيب: التابعي من صحب صحابياً، ولا يكتفى فيه بمجرد اللقي، بخلاف الصحابي مع النبي ﷺ فإنه يكتفى فيه بذلك، لشرف النبي ﷺ وعلو منزلته، فالاجتماع به يؤثر في النور القلبي أضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الأخيار.

وقال أكثر المحدثين: هو من لقي صحابياً وإن لم يصحبه ولذلك ذكر مسلم وابن حبان « الأعمش » في طبقة التابعين لأن له لقياً وحفظاً، رأى أنس بن مالك وإن لم يصح له سماع المسند عنه.

وعدّ الحافظ عبد الغني فيهم « يحيى بن أبي كثير » لكونه لقي أنساً. وعد فيهم أيضاً « موسى بن أبي عائشة » لكونه لقي عمرو بن حريث. واشترط ابن حبان التمييز عند اللقي فإن كان صغيراً لم يضبط فلا عبرة برؤيته كخلف بن خليفة عده من أتباع التابعين وإن رأى عمرو بن حريث لكونه كان صغيراً لا يميز.

قال العراقي: « وما اختاره ابن حبان له وجه كما اشترط في الصحابي رؤيته للنبي ﷺ وهو مميز ».

التابعون

سنة (١١٢) ونافع مولى ابن عمر المتوفى سنة (١١٧) وابن شهاب الزهري المتوفى سنة (١٢٤) وأبو الزناد المتوفى سنة (١٣٠).

ومن أشهرهم بمكة: عكرمة مولى ابن عباس (١٠٥) وعطاء بن أبي رباح (١١٥) وأبو الزبير محمد بن مسلم (١٢٨).

ومن أشهرهم بالكوفة: الشعبي عامر بن شراحيل (١٠٤) وإبراهيم النخعي (٩٦) وعلقمة بن قيس بن عبد الله النخعي (٦٢).

ومن أشهرهم بالبصرة: الحسن بن أبي الحسن البصرى (١١٠) ومحمد بن سيرين (١١٠) وقتادة بن دعامة الدوسى (١١٧).

ومن أشهرهم بالشام: عمر بن عبد العزيز (١٠١) ومكحول (١١٨) وقبيصة بن ذؤيب (٨٦) وكعب الأخبار (٣٢).

ومن أشهرهم بمصر: أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى (٩٠) ويزيد ابن أبي حبيب (١٢٨).

ومن أشهرهم باليمن: طاوس بن كيسان اليماني الحميري (١٠٦) ووهب بن منبه (١١٠).

وقد تكفلت كتب الرجال بتراجمهم وبيان من أخذوا عنه ومن أخذ عنهم (الحديث والمحدثون / ١٧٣).

قالت المؤلفة: وقد تتبعهم محمد بن حبان البستي في الأقطار التي تفرقوا فيها وهي المدينة المنورة، ومكة المكرمة، والشام، ومصر، وخراسان، وبغداد، وواسط، وذلك في كتابه الموسوم بمشاهير علماء الأمصار، وسوف نوافيك بما أورده عن عددهم وتراجمهم عند إدراج كل من تلك الأمصار إن شاء الله تعالى، كما سبق أن فعلنا في مادة «بغداد» ونضيف إلى هذه البلدان مدينة القيروان فانظرها جميعا في مواضعها.

وطبقات التابعين كما بينها الحافظ الحاكم

وقد ورد الثناء على التابعين وبيان فضلهم في القرآن الكريم في الآية ١٠٠ من سورة التوبة وفي الحديث الشريف اللذين سقناهما آنفا.

وقد التف التابعون حول الصحابة، يأخذون عنهم القرآن الكريم، ويروون الحديث الشريف، وينهلون من علوم الشرع على الصورة التي نقلوها لهم عن رسول الله ﷺ وتعلموا على يد الصحابة بإقبال وشغف ومحبة، فعرفوا آراءهم واجتهاداتهم، كما وقفوا على اختلاف الصحابة وأدلتهم وحججهم، ثم كان لهم الفضل في حمل ذلك ونشره.

وكان الصحابة قد تفرقوا في الأمصار، وبرز في كل بلد واحد منه أو أكثر، وعكف التابعون على دروس الصحابة وحلقاتهم، واقتصر كثير من التابعين على الأخذ من الصحابي أو الصحابة الذين استقروا في بلد ما، واشتهروا بذلك، بينما كان بعضهم يطوف البلاد للأخذ عن بقية الصحابة، وكان بعضهم يرحل في طلب العلم ورواية الحديث عن أحد الصحابة.

وهكذا اشتهر في كل بلد عدد من التابعين، ولمع نجمهم، واشتهر فضلهم في الآفاق، وكانوا حلقة مهمة ومحكمة ومؤثرة بين الصحابة، وبين جيل أئمة المذاهب وتلاميذهم ومن جاء بعدهم (مرجع العلوم الإسلامية / ٧٩، ٨٠).

هذا والتابعون كثيرون لا يحصون لأن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار المختلفة وكل من التقى بواحد منهم فهو تابعي.

هذا ومن أشهر الرواة من التابعين بالمدينة: سعيد ابن المسيب المتوفى سنة (٩٣ هـ) وعروة بن الزبير المتوفى سنة (٩٤) وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المتوفى سنة (٩٤) وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة المتوفى سنة (٩٩) وسالم بن عبد الله بن عمر المتوفى سنة (١٠٦) وسليمان بن يسار المتوفى سنة (٩٣) والقاسم بن محمد بن أبي بكر المتوفى

التابعون

النيسابوري هي كما يلي، مع ملاحظة أننا حذفنا
الأسانيد في بعض المواضع:

فمن الطبقة الأولى من التابعين وهم قوم لحقوا
العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ويعددهم
جماعة من الصحابة. فمنهم سعيد بن المسيب وقيس
ابن أبي حازم وأبو عثمان النهدي وقيس بن عباد
وأبو ساسان حُضين بن المنذر وأبو وائل شقيق بن
سلمة وأبو رجاء العطاردي وغيرهم.

والطبقة الثانية من التابعين الأسود بن يزيد وعلقمة
ابن قيس، ومسروق بن الأجدع، وأبو سلمة بن عبد
الرحمن وخارجة بن زيد وغيرهم من هذه الطبقة.

والطبقة الثالثة من التابعين: عامر بن شراحيل
الشعبي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وشريح بن
الحارث وأقرانهم من هذه الطبقة.

وهم طبقات خمس عشرة طبقة آخرهم من لقي أنس
ابن مالك من أهل البصرة، ومن لقي عبد الله بن أبي
أوفى من أهل الكوفة، ومن لقي السائب بن يزيد من
أهل المدينة، ومن لقي عبد الله بن الحارث بن جزء
من أهل مصر، ومن لقي أبا أمامة الباهلي من أهل
الشام.

أخبرنا أبو جعفر البغدادي ثنا إسماعيل بن إسحاق
ثنا علي بن المديني قال: آخر من بقى من أصحاب
رسول الله ﷺ بالمدينة سهل بن سعد الساعدي وآخر
من بقى بالبصرة أنس بن مالك، وآخر من بقى بالكوفة
أبو جُحيفة وهب بن عبد الله السوائي من بني سُوءة
ابن عامر، وآخر من بقى بالشام عبد الله بن بسر
المازني من بني مازن بن منصور، وآخر من بقى بمصر
عبد الله بن الحارث بن جزء.

حدثنا سفيان قال قلت للأحوص بن حكيم: أكان
أبو أمامة آخر من مات عندكم من أصحاب رسول الله
ﷺ؟ قال: آخر كان بعده يقال له ابن بسر وقد رأيت

ورأيت أنس بن مالك على حمار بين الصفا والمروة.

وقال علي: وآخر من مات بمكة ممن رأى النبي ﷺ
أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي ويقال له الجُماني.

فأما الفقهاء السبعة من أهل المدينة فسعيد بن
المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن
الزبير وخارجة بن زيد بن ثابت وأبو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
وسليمان بن يسار. فهؤلاء الفقهاء السبعة عند الأكثر
من علماء الحجاز.

حدثنا خالد بن نزار الأيلي ثنا عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن أبيه قال: أدركت من فقهاءنا الذين يُنتهى إلى
قولهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن
محمد وأبا بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد
وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار هم أهل فقه
وصلاح وفضل، وقد ذكر سالم بن عبد الله أيضًا فيهم
بسدلا عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي سلمة بن
عبد الرحمن.

أخبرني أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله
المروزي ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سمعت
علي بن المديني يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان
يقول: فقهاء أهل المدينة اثنا عشر: سعيد بن المسيب
وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وسالم
ابن عبد الله بن عمر وحمزة بن عبد الله بن عمر وزيد
ابن عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عبد الله بن عمر
وبلال بن عبد الله بن عمر وأبان بن عثمان بن عفان
وقبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد بن ثابت وإسماعيل
ابن زيد بن ثابت.

فأما المُخَضرمون من التابعين الذين أدركوا الجاهلية
وحياة رسول الله ﷺ وليست لهم صحبة، فهم أبو رجاء
العطاردي وأبو وائل الأسدي وسويد بن غفلة وأبو عثمان
النهدى وغيرهم من التابعين.

التابعون

الصنابحي وعمرو بن سلمة الجرمي وعبيد بن عمير
وسليمان بن ربيعة وعلقمة بن قيس .

وطبقة تعدّ في التابعين ولم يصح سماع أحد منهم
من الصحابة . منهم إبراهيم بن سويد النخعي وإنما
روايته الصحيحة عن علقمة والأسود ولم يدرك أحدا
من الصحابة وليس هذا بإبراهيم بن يزيد النخعي
الفقيه ، وبكبير بن أبي السَّمِيط لم يصح له عن أنس
رواية ، إنما أسقط قتادة من الوسط ، وبكبير بن عبد الله
ابن الأشج لم يثبت سماعه من عبد الله بن الحارث بن
جزء وإنما رواياته عن التابعين ، وثابت بن عجلان
الأنصاري لم يصح سماعه من ابن عباس إنما يروى
عن عطاء وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس وسعيد بن
عبد الرحمن الرقاشي وأخوه واصل أبو حرة لم يثبت
سماع واحد منهما من أنس .

وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا
الصحابة . منهم أبو الزناد عبد الله بن ذكوان وقد لقي
عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وأبا أمامة بن سهل ،
وهشام بن عروة وقد أدخل على عبد الله بن عمر وجابر
ابن عبد الله ، وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك
وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص (معرفة علوم
الحديث / ٤٢ ، ٤٤ - ٤٦) .

هذا وأول من توفي من التابعين معمر بن يزيد ، توفي
بخراسان سنة ثلاثين ، وآخر من توفي منهم خلف بن
خليفة ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١) وبهذا
التاريخ انقضى عهد التابعين .

أفضل التابعين أويس القرني ، وأفضل التابعيات
حفصة بنت سيرين وقيل حفصة وعمرة بنت عبد
الرحمن ، وثالثتهما وليست كهما : أم الدرداء الصغرى
وتسمى هجيمة . أما أم الدرداء الكبرى فصحابة
واسمها خيرة .

والمراد بالأفضلية : كثرة المزايا لما اجتمع في من

قال الحاكم : قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه
الله ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ ولكنه
صحب الصحابة بعد النبي ﷺ ، منهم أبو عمرو
الشيباني ، سعد بن إيّاس ومنهم سويد بن غفلة
الكندي يكنى أبا أمية ومنهم شريح بن هانئ الحارثي
ومنهم يسير بن عمرو ويقال أسير بن عمرو وأهل
البصرة يقولون ابن جابر ومنهم عمرو بن ميمون الأودي
ويكنى أبا عبد الله ومنهم الأسود بن يزيد النخعي
ويكنى أبا عمرو ومنهم الأسود من هلال المُحاربي من
ساكني الكوفة ومنهم المعرور بن سُويد ومنهم عبد
خير بن يزيد الخيواني أبو عمارة ومنهم شبيب بن عوف
الأحمسي ومنهم مسعود بن حراش أخو ربعي بن
حراش ومنهم مالك بن عمير ومنهم أبو عثمان النهدي
ومنهم أبو رجاء العطاردي واسمه عمران بن تميم
ومنهم غنيم بن قيس ويكنى أبا العنبر ومنهم أبو رافع
الصائغ ومنهم أبو الحلال العتكي واسمه ربيعة بن
زرارة ومنهم خالد بن عمير العدوي ومنهم ثمامة بن
حزن القشيري ومنه جبيرة بن نفير الحضرمي .

قال الحاكم : فبلغ عدد من ذكرهم مسلم رحمه الله
من المخضرمين عشرين رجلا .

فحدثني بعض مشائخنا من الأدباء أن المخضرم
اشتقاقه من أن أهل الجاهلية كانوا يُخضرمون آذان
الإبل أي يقطعونها لتكون علامة لإسلامهم إن أُغِيرَ
عليها أو حوربوا .

ومن التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا في زمان
رسول الله ﷺ ولم يسمعوا منه . منهم يوسف بن
عبد الله بن سلام ومحمد بن أبي بكر الصديق وبشير
ابن أبي مسعود الأنصاري وأمامة بن سهل بن حنيف
وعبد الله بن عامر بن كُريز وسعيد بن سعد بن عبادة
والوليد ابن عبادة بن الصامت وعبد الله بن عامر بن
ربيعة وعبد الله بن ثعلبة بن صُعيير وأبو عبد الله

١١ - وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ فِي الْأَتْبَاعِ
صَحَابَةَ لَغْلِطٍ أَوْ دَاعِي

١٢ - وَالْعَكْسُ وَهَمَّا وَالتَّبَاعُ قَدْ يُعَدُّ

فِي تَابِعِ الْأَتْبَاعِ إِذْ حَمَلُ وَرَدَ

١٣ - وَمَعْمَرٌ أَوَّلُ مَنْ مِنْهُمْ قَضَى

وَتَخَلَّفَ آخِرُهُمْ مَسْوَتًا مَضَى (

وفيما يلي شرح العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله
لهذه الآيات مع ملاحظة أن الأرقام تشير إلى ترتيب
الآيات كما أوردناها هنا لا بحسب ترتيبها في الألفية:

البيت الأول: من فوائد معرفة الصحابة والتابعين
الفرق بين الحديث المتصل وبين الحديث المرسل،
فإن كان الراوي صحابيا كان الحديث متصلا - وإن
كان من مراسيل الصحابة - وإن كان الراوي تابعيا كان
الحديث مرسلا، كما هو ظاهر.

البيت الثالث: قيس بن أبي حازم هو الذي ثبت أنه
لقى العشرة المبشرين بالجنة وسمع منهم جميعا، وفي
سماعه من عبد الرحمن بن عوف خلاف، ولم يثبت
هذا لغيره من التابعين، وادعى الحاكم أن سعيد بن
المسيب وغيره سمعوا من العشرة، ولم يثبت ذلك،
ورده عليه العلماء.

البيت ٧: أفضل التابعين على الإطلاق « أويس بن
عامر القرني » رضى الله عنه، للحديث الصحيح الذي
رواه مسلم بن الحجاج عن عمر بن الخطاب قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن خير التابعين رجل
يقال له أويس ». وقال أحمد بن حنبل: « أفضل
التابعين سعيد بن المسيب » وقال غيره غير ذلك.
ونقل الناظم في التدريب (ص ٢١٥) عن العراقي أنه
قال: « وأما تفضيل أحمد لابن المسيب وغيره فلعله
لم يبلغه الحديث، أو لم يصح عنده! أو أراد
بالأفضلية في العلم لا الخيرية » وهذا عجب من
الحافظ العراقي، صنع مثل ما يصنع أهل الرأي

ذكروه من العلم بالفقه والحديث والحفظ وانتفاع
الناس به، وليس المراد أنه أكثر ثوابا، لأن المزية لا
تقتضى الأفضلية (المبتكر / ٤٩، ٥٠).

وإليك ما جاء عن معرفة التابعين وأتباعهم من آيات
في ألفية السيوطي في علم الحديث (ص ٢٣٣ -
٢٣٦) مع ملاحظة أن كل ما كان بين قوسين إنما هو
من زيادات السيوطي على ألفية العراقي:

١ - وَمَنْ مَقَادِ عِلْمِ دَا وَالْأَوَّلِ

مَعْرِفَةَ الْمُزْتَلِ وَالْمُتَّصِلِ

٢ - وَالتَّبَاعُونَ طَبَقَاتُ عَشْرَةَ

مَع، خَمْسَةَ: أَوْلَهُمْ ذُو الْعَشْرَةَ

٣ - وَذَلِكَ « قَيْسٌ » مَا لَهُ تَطْيِيرٌ

(وَعُدَّ عِنْدَ حَاكِمٍ كَثِيرٌ

٤ - وَآخِرُ الطَّبَاقِ لَأَقِي أَنَسِ

وَسَائِبِ كَذَا صُدَى وَقَيْسِ)

٥ - وَخَيْرُهُمْ أُوَيْسٌ، أَمَّا الْأَفْضَلُ

فَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَكَانَ الْعَمَلُ

٦ - عَلَى كَلَامِ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ

هَذَا عُيَيْدِ اللَّهِ سَالِمِ عُرْوَةَ

٧ - خَارِجِيَّةٍ وَابْنِ يَسَارٍ قَاسِمِ

أَوْ فَا بُو سَلَمَةَ عَنْ سَالِمِ

٨ - وَبِنْتُ سَيْرِينَ وَأُمُّ الدَّرْدَا

خَيْرُ النِّسَاءِ مَعْرِفَةَ وَزُقْدَا

٩ - وَمِنْهُمْ الْمُخَضَّرُونَ: مُذْرِكُ

بُيُوءَةٌ وَمَا رَأَى مُشْتَرِكُ

١٠ - (يَلِيهِمُ الْمَوْلُودُ فِي حَيَاتِهِ

وَمَا رَأَوْهُ عُدَّ مِنْ رُؤَاتِيهِ)

الخولانى، وغيرهم: معدودن فى التابعين، وأحاديثهم عن النبي ﷺ مرسلة، ولم ير العلماء عددهم من الرواة عنه بدون واسطة، لأنهم لم يدركوا ذلك، إذ كانوا صغاراً غير أهل لتحمل الحديث.

البيت ١٢: وقد أخطأ كثير من العلماء فى عد بعض الصحابة فى التابعين، وفى عد بعض التابعين فى الصحابة، وفى عد بعض التابعين فى أتباع التابعين. والأمثلة على ذلك كثيرة فى كتب التراجم وكتب المصطلح.

البيت ١٣: قال البلقينى: «أول التابعين موتا أبو زيد معمر بن زيد، قتل بخراسان، وقيل بأذربيجان، سنة ٣٠. آخرهم موتا خلف بن خليفة سنة ١٨٠» (ألفية السيوطى / ٢٢٣ - ٢٣٦).

(معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى / ٤١ - ٤٦ والحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد محمد أبو زهو / ١٧٢، ١٧٣، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١ / ١٦٦، ومرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٧٩، ٨٠، والمبتكر الجامع لكتابى «المختصر والمعتصر» فى علوم الأثر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٤٩، ٥٠، وألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٣٣ - ٢٣٦. وشرح البيجورى على الجوهرة المسمى تحفة المرید على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيجورى / ٢ / ١٣٠، ١٣١. انظر أيضاً الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٩١ - ١٩٤، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى لخاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٣٤ - ٢٤٣).

* تابع التابعى:

انظر: أتباع التابعين.

وأشباههم من تشقيق الاحتمالات بغير تحقيق، خصوصاً فيما يتعلق بالسنة، إذ أنهم لم يشتغلوا بها ولا عرفوها، ولو رجع إلى مسند أحمد لوجد الحديث عنده من روايته بإسناد صحيح، وهو فى المسند برقم (٢٦٦ و ٢٦٧) (١ / ٣٨، ٣٩) والمختار ما قال البلقينى: «الأحسن أن يقال: الأفضل من حيث الزهد والورع: أويس، ومن حيث حفظ الأثر والخبر: سعيد».

ومن أفاضل التابعين الفقهاء السبعة من أهل المدينة، وكان العمل فى عصر التابعين على أقوالهم، وهم أئمة العصر، وهم: سعيد بن المسيب، والقاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق، وعروة بن الزبير، وخارجة بن زيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وسليمان بن يسار. وعدهم ابن المبارك هكذا إلا أنه جعل سالم بن عبد الله بن عمر بدلا من أبى سلمة بن عبد الرحمن.

البيت ٨: بنت سيرين: هى حفصة بنت سيرين، وأم الدرداء: هى الصغرى، وهى تابعة، وأم أم الدرداء الكبرى فإنها صحابية.

البيت ٩: من التابعين «المخضرمون» واحدهم «مخضرم» بفتح الراء، وهو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبي ﷺ ولم يره وأسلم ولا صحة له. وإنما سمى بذلك لأنه متردد بين طبقتين - الصحابة والتابعين - ولا يدرى من أيتهما هو؟ من قولهم: «لحم مخضرم» لا يدرى من ذكر هو أو أنثى، و «طعام مخضرم» ليس بحلو ولا مر، وحكى العسكرى: أن المخضرم من المعانى التى حدثت فى الإسلام.

البيت العاشر: الذين ولدوا فى عهد رسول الله ﷺ من أولاد الصحابة، كعبد الله بن أبى طلحة، وأبى أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وأبى إدريس

* التابعي:

انظر: التابعون .

* التابوت:

التابوت : صندوق التوراة، جاء ذكره في قوله تعالى في [البقرة : ٢٤٨] : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي صندوق التوراة، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قَدَّمَهُ فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي سكون وطمأنينة، و ﴿ بَقِيَّةٌ ﴾ هي رصاص الألواح وعصا موسى وثيابه وشيء من التوراة ونعلا موسى وعمامة هارون عليهما السلام ﴿ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ أي مما تركه موسى وهارون و﴿ الآل ﴾ مقحم لتفخيم شأنهما ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ يعني التابوت، وكان رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة تحمله وهم ينظرون إليه ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي إن رجوع التابوت إليكم علامة أن الله قد ملك طالوت عليكم إن كنتم مصدقين . (تفسير النسفي ١ / ٩٨) .

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

التابوت فيما بيننا معروف : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ قيل كان شيئاً منحوتاً من الخشب فيه حكمة وقيل عبارة عن القلب والسكينة وعماء فيه من العلم، وسمى القلب سفظ العلم، وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه وعلى هذا قيل اجعل سرّاً في وعاء غير شرب، وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضي الله عنهما : كُنَيْفٌ مُّلتَىٰ عِلْمًا .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٧٢) .

ويسوق لنا الإمام الألويسي الروايات المختلفة التي

قيلت عن التابوت فيقول عن بعضها : وذهب الجوهري إلى أن التاء فيه للتأنيث وأصله عنده تابوه مثل ترقوة، فلما سُكِّنَت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء . والمراد به صندوق كان يتبرك به بنو إسرائيل فذهب منهم .

واختلف في تحقيق ذلك فقال أرباب الأخبار هو صندوق أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام فيه تماثيل الأنبياء جميعهم، كان من عود الشمشاز نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين، ولم يزل ينتقل من كريم إلى كريم حتى وصل إلى يعقوب ثم إلى بنيه ثم وثم إلى أن فسد بنو إسرائيل وعصوا بعد موسى عليه السلام، فسلط الله تعالى عليهم العمالقة فأخذوه منهم ... فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء ... وهلكت من بلادهم خمس مدائن فعلموا أن ذلك بسبب استهانتهم به فأخرجوه وجعلوه على ثورين فأقبلا يسيران وقد وكل الله تعالى بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى أتوا منزل طالوت .

ويمضي الألويسي فيقول : وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه صندوق التوراة، وكان قد رفعه الله تعالى إلى السماء سخطاً على بني إسرائيل لما عصوا بعد وفاة موسى عليه السلام، فلما طلبت الآية أتى من السماء والملائكة يحفظونه وبنو إسرائيل يشاهدون ذلك حتى أنزلوه في بيت طالوت . وعن أبي جعفر رضي الله عنه أنه التابوت الذي أنزل على أم موسى فوضعت فيه وألقته في البحر وكان عند بني إسرائيل يتبركون به إلى أن فسدوا فجعلوا يستخفون به فرفعه الله تعالى إلى أن كان ما كان، وروى غير ذلك من الأقوال .

ثم يبدى الألويسي رأيه في هذه الروايات فيقول (ص ٤٥٤ - ٤٥٥) : وأقرب الأقوال التي رأيتها أنه صندوق التوراة تغلبت عليه العمالقة حتى رده الله تعالى، وأبعدها أنه صندوق نزل من السماء على آدم عليه

تاتار الحجازية (قبة ومدرسة -) ...

تحت هذا الاسم، ولكن المقريزي أدرجها تحت اسم المدرسة الحجازية، وكذلك فعل على مبارك.

قال عنها المقريزي: هذه المدرسة برجة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابًا من أبواب القصر يعرف بباب الزمرد. أنشأتها الست الجلييلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير بكتمر الحجازي وبه عرفت. وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ودرسًا للفقهاء المالكية، وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة، وربت لها إمامًا راتبًا يقيم بالناس الصلوات الخمس، وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها، وربت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهارًا، وأنشأت بها منارةً عالية من حجارة ليؤذن عليه، وجعلت بجوار المدرسة مكتبًا للسبيل به عدة من أيتام المسلمين ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم ويُجرى عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي خمسة أرغفة ومبلغ من الفلوس، ويقام لكل منهم بكسوتى الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جلييلة يصرف فيها لأرباب الوظائف المعاليم السنية، وكان يفرق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكانك، وفي عيد الأضحى اللحم، وفي شهر رمضان يطبخ لهم الطعام، وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعلوم في كل شهر ... وعهدى بها محترمة إلى الغاية يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون أحدًا من عبور القبة التي فيها قبر خونه الحجازية إلا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة ...

وكان لا يلي نظر هذه المدرسة إلا الأمراء الأكابر، ثم صار يليها الخدام وغيرهم. وكان إنشاؤها في سنة إحدى وستين وسبعمائة. ولما ولي الأمير جمال الدين

السلام وكان يتحاكم الناس إليه بعد موسى عليه السلام إذا اختلفوا فيحكم بينهم ويتكلم معهم إلى أن فسدوا فأخذة العمالقة، ولم أر حديثًا صحيحًا مرفوعًا يعول عليه يفتح قفل هذا الصندوق ولا فكرًا كذلك. اهـ.

ثم يفسر الإمام الألويسي قوله تعالى من الآية ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ هي رضاض الألواح، وثياب موسى، وعمامة هارون، وطست من ذهب كانت تغسل به قلوب الأنبياء، وكلمة الفرج «لا إله إلا الله الحليم الكريم وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين» ومعنى ﴿آل موسى وآل هارون﴾: أتباعهما أو أنفسهما أو أنبياء بنى إسرائيل لأنهم أبناء عمهما، ثم يقول الألويسي في تفسير ﴿تحمله الملائكة﴾ إن الحمل إما حقيقة أو مجاز على حد «حمل زيد متاعى إلى مكة» اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي / ١ / ٤٥٤، ٤٥٥).
وجاء في اللسان:

والتابوت أيضًا: الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما، تشبيهاً بالصندوق الذي يُخَرَزُ فيه المتاع. قال ابن الأثير في حديث دعاء قيام الليل: «اللهم اجعل في قلبى نورا» وذكر سَبْعًا فى التابوت.

والتابوه: لغة فى التابوت، أنصارية، قال ابن جنى: وقد قُرِيءَ بها، قال: وأراهم غلطوا بالتاء الأصلية، فإنه سُمِعَ بعضهم يقول قعدنا على الفراه، يريدون على الفرات.

(لسان العرب / ٥ / ٤١٥-٤١٦، ٤٢١).

* تاتار الحجازية (قبة ومدرسة -) (٧٦١ و ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ و ١٣٦٠ م) أثر ٣٦:

أدرجت فى فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتار خان ولم يسم ولذلك اشتهر به وقيل إنه سماه «زاد المسافر» ثم إن الإمام إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وتسعمائة لخصه في مجلد وانتخب منه ما هو غريب أو كثير الوقوع وليس في الكتب المتداولة والتزم بتصريح أسامي الكتب وقال: متى أطلق الخلاصة فالمراد بها شرح التهذيب وأما المشهورة فتفيد بالفتاوى .

(كشف الظنون / ١ / ٢٦٨) .

* التأثير:

مصطلح في علم التوحيد . قال الإمام أحمد الدردير في الخريدة :

فالتأثير في الفعل ليس إلا

للسواحد القهار جَلَّ وَعَلَا

ومن يُقَلُّ بالطبع أو بالعلنة

فذلك كُفِّرَ عند أهل الملنة

ومن يُقَلُّ بالقوة المودعة

فذلك بِدَعِيٍّ فَلَا تَلْتَفِتِ

لو لم يكن مُتَصِفًا بهما لزم

حدوثه وهو مُحَالٌ فَاسْتَقِم

لأنه يُفْضَى إِلَى التَّسْلُفِ

والسُّدُور وهو المستحيل المنجلى

فهو الجليل والجميل والسولي

والطاهر القُدُوسُ والرَّبُّ العلي

مُنَزَّهٌ عَنِ الحُلُولِ والجِهَةِ

والاتصال الانفصال والصفنة

ويشرح الناظم هذه الأبيات قائلا:

إذا علمت أنه تعالى يجب له الوجدانية (فالتأثير)

يوسف البجاسي وظيفة استدارية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمّر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يحبس في المدرسة الحجازية من يصادره أو يعاقبه حتى امتلأت بالمسجونين والأعوان المرسمين عليهم فزالت تلك الأبهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين من سكن بعده من الاستادارية في داره، وجعلوا هذه المدرسة سجنًا، ومع ذلكم فهي من أبهج مدارس القاهرة الآن اهـ .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي

/ ٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ . انظر أيضًا الخطط التوفيقية

الجديدة لعلی باشا مبارك / ٢ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

قالت المؤلفة : تقع هذه المدرسة بالقرب من قسم الجمالية في مقابلة جامع جمال الدين الاستادار (أثر ٣٥ . انظر الخريطة الإرشادية في مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م / ١ / ٨٧) . وقد قمت بزيارتها يوم الخميس ٨ ذو الحجة ١٤١١ هـ / ٢٠ يونيو ١٩٩١ م وكان بابها مغلقا وفتح لي أحد الطلاب الذي كان يستذكر دروسه في هذا المكان الهاديء الجميل ووجدتها تتكون من ثلاثة إيوانات، وصحن مكشوف، وقبة مدفونة تحتها منشئها تاتار الحجازية . وتوجد كتابة أعلى المدخل تقول إنها ابنة السلطان قلاوون فحسب ولم يذكر اسم الملك الناصر وحين ذهبت إليها مرة ثانية سلكت الشارع المقابل لمسجد محمود محرم (أثر ٣٠) الذي يقع على ناصية درب المسمط .

* تاتار خانية :

كتاب في الفتاوى للإمام الفقيه عالم بن علاء الحنفي وهو كتاب عظيم في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والذخيرة والحائية والظهيرية وجعل الميم علامة للمحيط وذكر اسم الباقي وقدم بابا في ذكر العلم ثم رتب على أبواب الهداية وذكر أنه

﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ و يترتب الثواب والعقاب بمحض الفضل أو العدل ويسمى العبد حينئذ مختاراً وعند خلق الله تعالى الفعل في العبد بلا قدرة له مقارنة يسمى مجبوراً ومضطراً. وقد تفضل الله سبحانه علينا في هذه الحالة بإسقاط التكليف، ولو شاء لكلفنا عندها أيضاً.

والفرق بين الحركة الاختيارية والاضطرارية مما هو بديهي عند كل عاقل، فبطل قول الجبرية بأنه لا قدرة للعبد تقارن فعلاً له أصلاً بل هو مجبور ظاهراً وباطناً كالخيوط المعلقة في الهواء تميله الرياح بلا اختيار له في شيء أصلاً وقول القدرية بتأثير القدرة الحادثة في الأفعال على طبق إرادة العبد، والجبرية كُفّر قطعاً لأن مذهبهم ينفي التكليف الذي جاء به الرسل عليهم السلام، وفي كفر القدرية خلاف الأصح عدم كفرهم لأنهم وإن لزمهم إثبات الشريك لله تعالى إلا أنهم لما أثبتوا لله تعالى خلق العبد وقدرته وإرادته صار فعل العبد في الحقيقة مخلوقاً له تعالى، وعلم أيضاً أنه لا تأثير للأمور العادية في الأمور التي اقترنت بها فلا تأثير للنار في الإحراق ولا للطعام في الشبع ولا للماء في الرى ولا في إنبات الزرع ولا للكواكب في إنضاج الفواكه وغيرها ولا للأفلاك في شيء من الأشياء ولا للسكين في القطع ولا لشيء في دفع حر أو برد أو جلبهما أو غير ذلك لا بالطبع ولا بالعلة ولا بقوة أودعها الله فيها بل التأثير في ذلك كله لله تعالى وحده بمحض اختياره عند وجود هذه الأشياء.

(ومن يقل) من أهل الضلال كالفلاسفة (بالطبع) بتأثير الطبع أي الطبيعة بأن يقول إن الأشياء أي المذكورة تؤثر بطبيعتها، أو يقل بالعلة أي بتأثيرها بأن يقول: إن الأشياء بتأثير الطبع أي الطبيعة والحقيقة بأن يقول إن الأشياء علة أي سبب في وجود شيء من غير أن يكون لله تعالى فيه اختيار، والفرق بين تأثير الطبع وتأثير العلة وإن اشتركا في عدم الاختيار أن التأثير بالطبع

الاختراع والإيجاد للأشياء من العدم (ليس) أي لا يصح لأحد (إلا للواحد القهار) وحده (جل وعلا) فلا تأثير لقدرتنا في شيء من أفعالنا الاختيارية كالحركات والسكنات والقيام والقعود ونحو ذلك بل جميع ذلك مخلوق له سبحانه وتعالى بلا واسطة كما أن قدرتنا مخلوقة له تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ أي وخلق عملكم. فإن قلت إذا لم يكن لنا قدرة على إيجاد شيء فكيف ينسب لنا العمل وكيف يصح تكليفنا به ونُخاطب به؟ قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾ وذلك كثير في الكتاب والسنة. قلنا النسبة إلينا ومخاطبتنا بتحصيله من حيث إنه كسب أو اكتساب لا من حيث إنه إيجاد واختراع، وتوضيح ذلك أن قدرته تعالى أبرزت الأشياء على طبق إرادته من العدم إلى الوجود، وهذا الإبراز هو المسمى بالإيجاد والاختراع، وهو المراد بتعلق القدرة القديمة، وأما قدرتنا فقد تعلقت ببعض الأفعال وهي الأفعال الاختيارية أي التي لنا فيها الاختيار والميل والقصد من غير إيجاد واختراع، وهذا التعلق على طبق إرادتنا هو المسمى بالكسب والاكْتساب، فتعلق قدرة الله تعالى على وفق إرادته تعلق إيجاد، وتعلق قدرتنا على طبق إرادتنا تعلق كسب، أي تعلق هو كسب لا إيجاد فأفعالنا الاختيارية قد تعلقت بها القدرتان القدرة القديمة والقدرة الحادثة وليس للقدرة الحادثة تأثير وإنما لها مجرد مقارنة، فالله تعالى يخلق الفعل عندها لا بها كالإحراق عند مماسة النار للحطب، فمن حيث إنه خلق لنا ميلاً إلى الشيء وقصدًا إليه وخلق لنا قدرة مصاحبة لخلقه تعالى ذلك الذي قصدناه نسب إلينا ذلك الفعل وطالبنا به إذ هو ظاهر الحال يترأى أنه فعل للعبد، وإذا نظر إلى دليل التوحيد قطع الناظر بأن الفعل ليس مخلوقاً إلا لله تعالى، وإلا لزم الشريك له تعالى عن ذلك فعلم أن هذا التعلق عبارة عن مقارنة القدرة الحادثة من غير تأثير وبحسبه تضاف الأفعال للعبد كقوله تعالى:

فيها وكذا الباقي (فذاك) القائل (يدعى) نسبة للبدعة خلاف السنة لأنه لم يتمسك بسنة السلف الصالح التي أخذوها عن النبي ﷺ وليس بكافر على الصحيح لما تقدم وإذا كان يدعى (فلا تلتفت) أى لقوله بل يجب الإعراض عنه والتمسك بقول أهل السنة من أنه لا تأثير لما سوى الله تعالى أصلا لا بطبع ولا علة ولا بواسطة قوة أودعت فيها وإنما التأثير لله وحده بمحض اختياره فإن قلت إن بعض أهل السنة قال بالتأثير بواسطة القوة ورجحه الإمام الغزالي والإمام السبكي كما نقله السيوطي فكيف يكون القائل به بدعيًا وفي كفره قولان؟ قلت معنى القول بالتأثير بالقوة عند بعض أئمتنا أن الله تعالى هو المؤثر والفاعل بسبب تلك القوة التي خلقها الله تعالى في تلك الأشياء فالتأثير عنده لله وحده وإن كان بواسطة تلك القوة. وأما القدرية فينسبون التأثير لتلك الأشياء بواسطة القوة ففرق بين الاعتقادين ومع ذلك فالراجح الأول وهو أن التأثير له وحده عندها لا بها وإن جرت العادة بأنه إنما يحصل التأثير عندها ثم أشار غفر الله له إلى برهان الصفات السلبية إجمالاً بقوله :

(لو لم يكن) أى إنما وجب اتصافه بالصفات السلبية لأنه لو لم يكن (متصفاً بها) بأن كان غير قديم أو باق أو كان مماثلاً للحوادث أو غير قائم بنفسه أو غير واحد فيما مر (لزمت حدوثه) تعالى عن ذلك أما القدم فظاهر وأما البقاء فلأنه لو لم يكن متصفاً به لم يكن قديماً لأن من ثبت قدمه استحالة عدمه وإلا لكان جائز العدم فيحتاج إلى مرجح وكل محتاج إلى مرجح حادث وأما القيام بالنفس فلأنه لو قام بغيره لكان عرضاً أو كان صفة قديمة قائمة بموصوفها فيلزم أن لا يتصف بصفات المعاني وهو باطل وأما المخالفة للحوادث فلأنه لو ماثل شيئاً منها لكان حادثاً مثلها وأما الوجدانية فلأنه لو كان له نظير في ذاته أو صفاته للزم العجز وكل عاجز حادث (وهو)

يتوقف على وجود الشرط وانتفاء المانع كالإحراق بالنسبة للنار فإنه يتوقف على شرط مماسة النار للشيء المحرق وانتفاء مانع البلبل فيه مثلاً، وأما التأثير بالعلة فلا يتوقف على ذلك بل كلما وجدت العلة وجد المعلول كحركة الخاتم بالنسبة لحركة الأصبع، ولذا كان يلزم اقتران العلة بمعلولها ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبووعها أى لتخلف الشرط أو انتفاء المانع (فذاك) القائل (كُفِر) أى كافر أو ذو كفر ويصح رجوع اسم الإشارة للقول المفهوم من يقل فالحمل ظاهر على معنى فقوله كفر فيكون القائل به كافراً لأنه أثبت الشريك والعجز لله تعالى، عن ذلك .

(عند) جميع (أهل الملة) أى ملة الإسلام والملة والدين والشريعة عبارة عن الأحكام الشرعية فهي متحدة بالذات لكنها مختلفة بالاعتبار لأن الأحكام الشرعية من حيث إنها تملئ لتنتقل ملة ومن حيث إنها يتدين بها أى يتعبد بها دين ومن حيث أنها شرعت أى بينها الشارع شريعة أى مشروعة، واعلم أن الفلاسفة كما قالوا بتأثير الطبائع والعلل قالوا إن الواجب الوجود أثر في العالم بالعلة فهو تعالى علة فيه فلذا قالوا إن العالم قديم لأنه يلزم من قدم العلة قدم المعلول فقد أثبتوا له تعالى عدم الاختيار وعدم القدرة ولا شك في كفرهم عند المسلمين .

والحاصل أن الفاعل بحسب الفرض والتقدير ثلاثة : فاعل بالطبع، وفاعل بالعلة، وفاعل بالاختيار وهو الذى إن شاء فعل وإن شاء ترك وكلها قال بها الفلاسفة والثالث كالإنسان عندهم . وأما المسلمون فلم يقولوا إلا بالأخير ثم هو مخصوص بالواحد القهار سبحانه وتعالى .

(ومن يقل) من أهل الزيغ إن هذه الأمور العادية تؤثر (بالقوة المودعة) أى بواسطة قوة أودعها الله تعالى فيها كما أن العبد يؤثر بقدرته الحادثة التي خلقها الله تعالى فيه فالنار تؤثر بقوة خلقها الله تعالى

أى الحدوث عليه تعالى (محال) لا يقبل الثبوت عقلا .

وهذا إشارة إلى الاستثنائية فهو فى قوة قولنا لكن حدوثه محال (فاستقم) تكملة ولا تخلو عن فائدة وإنما كان حدوثه تعالى محالا (لأنه يفضى) أى يؤدي (إلى التسلسل) إن استمر العدد إلى ما لا نهاية له وهو محال (و) أى أو يفضى إلى (الدَّور) إن لم يستمر بأن يرجع إلى الأول فيكون الأول متأخرا والمتأخر أولا (و) الدور (هو المستحيل المنجلى) أى الظاهر لظهور دليله وإذا كان كل من التسلسل والدور محالا فما أفضى إليهما وهو الحدوث يكون محالا وإذا كان الحدوث عليه تعالى محالا ثبت اتصافه تعالى بالصفات السلبية .

ثم فرع على ما ذكره من صفات السلوب بعض أسماء وتنزيهات فقال (فهو) سبحانه وتعالى (الجليل) أى العظيم الشأن الذى يخضع لجلاله كل عظيم ويستحققر بالنسبة لعظمته كل فخيم والأظهر أن الجلال يرجع للصفات السلبية والكمالية معا لا لإحدهما فقط (والجميل) أى المتصف بصفات الجمال والكمال من علم وحياة وقدرة وإرادة وغيرها وإنما تتم بالتنزيه عن كل عيب ونقص مما لا يليق بالجناب الأعز الأحمى ويندرج فى ذلك اللطف والحلم والكرم والعفو وغير ذلك مما لا يحصى إذ هى ترجع للإرادة أو مع القدرة و لجلاله ترى العارفين بالله تعالى من هيئته خاشعين ولجماله تراهم من حبه مولهين (والولى) أى مالك الخلائق ومتولى أمورهم (والظاهر) أى المنزه عن كل مالا يليق به (القدوس) من القدس وهو الطهر أى العظيم التنزيه عن كل نقص (والرب) أى المالك ومربى الخلائق (العلى) أى المرتفع القدر المبرأ عن كل عيب .

(منزه) أى هو منزه ومطهر (عن الحلول) فى الأمكنة أو حلول السريان كسريان الماء فى العود

الأخضر (و) عن (الجهة) لشيء فلا يقال إنه فوق الجرم ولا تحته ولا يمينه ولا شماله ولا خلفه ولا أمامه (و) منزه عن (الاتصال) فى الذات وبالغير وعن (الانفصال) فلا يقال إنه متصل بالعالم ولا منفصل عنه لأن هذه الأمور من صفات الحوادث والله ليس بحدث ، والعالم وإن عظم فى نفسه فهو فى جانب باهر قدرته كأنه ليس بشيء فكيف يكون العلى الكبير الغنى التقدير حالاً أو متصلاً أو منفصلاً فى شيء حقير فقير هو فى نفسه عدم؟ قال العارف ابن عطاء الله فى الحكم : أيا عجبا كيف يظهر الوجود فى العدم أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم اهـ .

سبحانه قد دلت على وجوب وجوده آياته وشهدت بوحدانيته مصنوعاته واشتبه الأمر على أقوام وقوفا مع الأمور العادية وتمسكا بظواهر نصوص شرعية فقال قوم بالجهة وقال آخرون بالجسمية ويلزم منهما الحلول والاتصال أو الانفصال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وأجاب أئمتنا سلفهم بأن الله تعالى منزه عن صفات الحوادث مع تفويض معانى هذه النصوص إليه تعالى إثارا للطريق الأسلم وما يعلم تأويله إلا الله وخلفهم بتعيين محامل صحيحة إبطالا لمذهب الضالين وارشادا للقاصرين فحملوا اليد على القدرة والوجه على الذات والاستواء على الاستيلاء .

وهكذا نظراً إلى الطريق الأحكم وذهابا إلى أن الوقف فى الآية ﴿والراسخون فى العلم﴾ ومن ثم قيل إن طريق السلف أسلم وطريق الخلف أعلم .

والحاصل أنه لا بد من تأويل أى حمل اللفظ على غير ظاهره إلا أن الخلف عينوا المحامل فتأويلهم تفصيلى وتأويل السلف إجمالى فقول العلامة اللقانى وكل نص أوهم التشبيها أوله أى تفصيلا وقوله أو فوض أى بأن تؤوله إجمالا على معنى أنك لا تعين له محملا بدليل قوله بعده ورؤم تنزيها وأوفى كلامه رحمه الله للتخيير (و) منزه أيضا عن (السفه) وهو وضع

بالفارسية « كلاه » ولكنهم يطلقون عليه اسم « تاج »
وتتميز به طريقتهم .

(القاموس الإسلامى - بالإنجليزية / ٢٨٢ ،
٦٢٦) .

ويضاف لفظ « التاج » إلى كثير من الألقاب ،
ويشير المضاف إليه فى غالب الأحيان إلى وظيفة
الملقب ويرمز إلى أن الملقب أعلى الطائفة التى
يتمى إليها كما يكون زيتتها .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى / ٧١ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٦
٤١) .

ومن أمثلة الألفاظ المركبة التى يدخل فيها لفظ
« تاج » تاج الأصفياء ، وتاج الأمراء ، تاج الخلافة ، تاج
الدولة ، تاج الدين ، تاج الرؤساء ، تاج الرئاسة ، تاج
الفقهاء (أطلق على الإمام محمد بن إدريس الشافعى)
تاج الملة (أطلق على عضد الدولة) تاج الملوك ،
تاج ملوك العرب والعجم (أطلق على قايتباى فى نقش
بتاريخ ٩٠١ هـ فى ضريح الأمير يعقوب شاه) تاج
الملوك والسلاطين (أطلق على صلاح الدين فى
العهد إليه من ديوان الإنشاء ببغداد وكذلك على
العادل أبى بكر بن أيوب فى العهد إليه ، ولذا يرجع أن
هذا اللقب كان متوارثا فى ملوك بنى أيوب فى مصر)
وتاج الوزراء .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٢٩ -
٢٣٢) .

* التاج:

كتاب فى التاريخ من تأليف إبراهيم بن هلال
الصابى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) الذى مدح به
عضد الدولة والبويهيين ، وهو نموذج لاستخدام
السجع فى الكتابة التاريخية .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ٩١) .

الشيء فى غير محله إذ هو المدير الحكيم الخبير
العليم ، ولذا قال بعض أهل العرفان لما شاهد من
عجيب الإتيان : ليس فى الإمكان أبدع مما كان .

(شرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات
سيدى أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم
مكى / ٢٤ - ٢٩) .

* التأثير بالطبع والتأثير بالعلة:

انظر: التأثير.

* التاج:

التاج فى اللغة الإكليل ، غير أن التاج يطلق بالتوسع
على أكثر مما يطلق عليه لفظ الإكليل ... فالتاج زينة
للرأس وهو ذو شكل مستدير استعمله الحكام علامة
لسلطانهم ، واستعمل أيضا علامة للعبادة والفرح
والمجد ...

وقد شاع استعماله عند الأمم القديمة ، فكان
يستعمل قبل الحرب وبعد الظفر... وكان التاج فى
الأصل مؤلفا من غصنين من الزيتون ملتفين أحدهما
على الآخر أول الأمر إلى أن صار من الذهب .

والتاج استعمل فى بلاد فارس - وبه يتوج الملك
نفسه - أما أعيان المملكة فإنهم يتزينون به فى أعظم
الأعياد الرسمية - بحضور الملك - وهو منسوج من
الصوف المكفت بالذهب ، وتحف به صفوف من
المجوهرات والأحجار الكريمة .

(« الملابس والحلى فى شعر المتنبي » -
عبد الجبار محمود ، مجلة التراث الشعبى . العدد
السابع ، السنة السابعة . بغداد ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م /
٥٥) .

ولم يلبس أحد من الخلفاء تاجا قط ، ومن ثم فإن
اللفظ غير مستعمل فى اصطلاح الشرع ، بيد أن
الصوفية يطلقونه على غطاء الرأس الذى يلبسه الفقراء
الصوفية ويكون عادة مخروطى الشكل ، ويسمى

* تاج الأدب:

تركى . تأليف على بن حسين الأماسى (علاء الدين چلبى) المتوفى سنة ٨٧٥هـ ألفه لبعض أولاد الأكابر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

أوله : « حمد بى حد وسياس بى عداول كردكار كريمه ... إلخ .

من المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالممداد الأحمر، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٨٤ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ١٦ × ٢١ سم .

(٨ فنون متنوعة تركى) .

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد، بقلم معتاد، بدون تاريخ، فى ٨٤ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا .

(٩ فنون متنوعة تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ٨٩، وكشف الظنون / ١ / ٢٦٨) .

* تاج الأزياج وغنية المحتاج (كتاب):

أحد مؤلفات محبى الدين المغربى .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٤٢٤) .

* تاج الأسماء:

تاج الأسماء فى اللغة - مجلد أوله : الحمد لله الذى علم آدم الأسماء ... إلخ جمع فيه الأسماء للزمخشرى وكتاب السامى للميدانى وصحاح الجوهرى ورتب ترتيب الصحاح (كشف / ١ / ٢٦٨) .

* تاج التراجم:

منسوب للشيخ افتاده وهو محمد محبى الدين الصوفى الجلوئى المتوفى سنة ٩٨٨هـ (٩٧١هـ) .

وهو ترجمة تركية للقرآن الكريم، وقد شرع المترجم فى ترجمة فاتحة الكتاب مباشرة دون أن يضع لها مقدمة .

أولها - الحمد لله رب العالمين .

من المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

— نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم نسخ عادى .

تمت كتابتها سنة ٩٩١هـ، بخط رجب دده، فى ٢٦٩ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، فى ١٩,٥ × ٣٠ سم .

(٢٧ تفسير تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، / ١ / ٨٩) .

* تاج التراجم فى تفسير القرآن للأعاجم:

للإمام شاهفور أبى المظفر طاهر بن محمد الإسفراينى (كشف / ١ / ٢٦٨) .

* تاج التراجم فى طبقات الحنفية:

انظر: ابن قطلوبغا .

* تاج التواريخ:

للمولى سعد الدين بن حسن جان المعروف بخواجه افندى المتوفى سنة ثمان وألف وهو تاريخ تركى مشهور لخص فيه تواريخ آل عثمان بإنشاء لطيف وكتب من أول الدولة إلى آخر عصر السلطان سليم القديم وروى ممن انتمى إليه أنه سوّده إلى زمانه لكنه لم يخرج سوى ما هو المتداول (كشف / ١ / ٣٦٩) .

* تاج الحسن الباهر فى أهل النسب الطاهر:

للعربى محمد بن قاسم .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذى تفرد بجميع أوصاف

الكمال ... ١ .

ثم ذكر الكتب التى أخذ منها، وقال: « من هذه المصاييح الزاهرة اقتبست أنوار رسول الله ﷺ ... ولما ترصع بحسان اليواقيت ... سميته تاج الحسن الباهر... » .

وأخره: « وكان الفراغ منه ... عام واحد وتسعين ومائتين وألف ... » نسخة كتبت بخط مغربى، ضمن مجموعة من ٣٠١ - ٣٧٠ .

(الرباط ٣٨ك) . UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ ق٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٧٣) .

* تاج الخلافة:

تاج الخلافة: تلقب به المأمون أبو عبد الله محمد ابن فاتك البطائحى أثناء وزارته فى العصر الفاطمى . واتخاذ المأمون لهذا اللقب يشير إلى تدهور الخلافة الفاطمية فى عصره . وقد يعتبر صدى لموقف المأمون إزاء الخليفة الفاطمى: إذ حاول عزله ومبايعة أحد النزارية بدلا منه .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٢٩) .

* تاج الدولة:

من الألقاب المضافة إلى الدولة . وقد ظهر هذا اللقب لأول مرة عندما التمس أبو شجاع خسرو الذى خلف عماد الدولة فى العراق أن ينعم عليه الخليفة بلقب « تاج الدولة » فرفض طلبه ، ولقبه « عضد الدولة » وذلك مما يشير إلى احتفاظ الخلافة فى هذا العصر بهيبتها الرسمية على الرغم من انكماش سلطتها الحقيقية فى الحكم والإدارة .

ولعل أقدم سكة يظهر فيها هذا اللقب هى سكة من سرقسطة بتاريخ سنة ٤٤٠هـ باسم الإمام هشام المؤيد

بالله . وقد أطلق اللقب أيضا على أبى سعيد تش بن محمد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٦هـ فى السور الحائط بديار بكر بصيغة « تاج الدولة القاهرة » فضلا عن ذلك فقد وجد هذا اللقب على بعض نقود من خوارزم وبنجال وغزنة . ويزعم ابن حجر العسقلانى فى كتابه « نزهة الألباب فى الألقاب » أن أول من تلقب به هم بنو بويه (مخطوط ١٢ و) وقد وجد هذا اللقب على بعض نقودهم .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٣٠) .

* تاج الدولة البويهى (٢٨٧هـ / ٩٩٧م):

أحمد (تاج الدولة) بن فنا خسرو (عضد الدولة) ابن ركن الدولة البويهى ، أبو الحسين ، آدب بنى بويه وأشعرهم وأكرمهم . كان يلى الأهواز فى أيام أبيه . ولما مات أبوه انتزعها منه أخوه (شرف الدولة ، أبو الفوارس) سنة ٣٧٥هـ ، وطارده ، فهرب يريد عمه فخر الدولة ، بالرى ، فلما وصل إلى أصبهان (وكانت تابعة للرى) أقام بها وكتب إلى عمه ، فأرسل إليه مالا . ثم أراد تملكها فثار عليه جندها وأسروه وسيره إلى الرى فحبسه عمه وبقي محبوسا إلى أن مرض عمه ففخر الدولة مرض الموت فأرسل إليه من قتله فى حبسه .

(الأعلام للزركلى ١ / ١٩٦ وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

ومن شعره الذى أورده صاحب بيتمة الدهر قوله:

هَبِّ الدَّهْرَ أَرْضَانِي وَأَعْتَبْ صَرْفَهُ

وَأَعْقِبْ بِالْحَسَنِ مِنَ الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ

فَمَنْ لِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ

وَمَنْ لِي بِمَا أَنْفَقْتُ فِي الْحَبْسِ مِنْ عَمْرِي

وقوله من قصيدة:

(الأعلام للزركلى ٧ / ٣٢ وما جاء بهامش ٢ من مراجع).

* تاج الدين الجهونسوى (١٠٣٠هـ) :

عربى من ذرية أبى بكر الصديق ، من علماء العرب فى الهند ، وهو الشيخ العالم النحوى الفقيه تاج الدين ابن منهاج الدين الصديقى الجهونسوى الإله آبادى - أحد المشايخ المشهورين - انتقل أجداده من دهلى إلى شيخپوره فسكنوا بها . وصاحب الترجمة قرأ بعض الكتب المختصرة على عمه نصير الدين الجهونسوى ثم سافر إلى جونپور ، وقرأ الكتب المطولة على الشيخ نور الله بن طه الأنصارى الجونپورى ، ودرس الطب على الشيخ المعمر حاجى محمد المدارى ، وصنف الرسائل فى معرفة النباتات والحيوانات ، وكتابا فى الطب سماه « تاج المجرىبات » وهو فى مائة كراسة ، وكان له يد بيضاء فى معالجة الأمراض وقد رزقه الله الملكة الراسخة فى كل علم ، وذهنا وقادا وفكرا نقادا فتيسر له دقائق العلوم ، ولذلك ترى مصنفاة فى الفقه والسلوك والتصوف والطب والنحو ، وكان حجة فى النحو ، وهو نادرة العصر ، أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ أبى الفتح الحسينى الأسدى الظفر آبادى ، كما أخذ الطريقة الجشتية عن ابن عمه خواجه كلان بن نصير الدين ، ثم قام بالإرشاد بعده توفى يوم الخميس خامس عشر من ذى الحجة سنة ١٠٣٠ .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ١٧٤ عن أولياء لاهور / ٢٠ ونزهة الخواطر ٥ / ١٠٤ ، ١٠٥) .

* تاج الدين الحنفى (٧٥١-٨٢٤هـ / ١٣٥٠م) : (١٤٣١م) :

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون ابن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن

أنا ابن تاج الملكة المنصور تاج الدولة المرجو ذى المناقب

أسمائنا فى وجه كل درهم

وفسوق كل منبر لخطاب

(يتمية الدهر فى محاسن أهل العصر لأبى منصور الثعالى - أعاد تحقيقها وشرحها وعرف بشعرائها ووضع فهرسها إيليا الحاوى ج ١١ ق ٢ / ٨ ، ٩) .

* تاج الدين :

من الألقاب الشائعة فكان يطلق على ملوك خوارزم وبنجال وغزنة وعلى بنى بويه . وكان يطلق فى العصر المملوكى على العسكريين من الجند المولدين ، فكان يلقب به منهم من يسمى إسماعيل كما كان يلقب به بعض الكتاب من القبط ، وكان يخص حينئذ من يسمى منهم بعبد الرازق .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧١ ، عن صبح الأعشى للقلقشندي ٥ / ٤٨٨ - ٤٩٠) .

* تاج الدين ابن جنا (٦٤٠-٧٠٧هـ / ١٢٤٢-١٣٠٧م) :

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم ، أبو عبد الله . تاج الدين ، ويلقب بالصاحب كآبيه فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ، من آل جنا ، وجيه مصرى . كان يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات ، وانتهت إليه رياسة عصره فى بلده . نشأ فى بيت مجد ، واشتغل بالحديث والأدب ، ونظم الشعر والتوشيح ، حدث بمصر ودمشق ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية - على ما قيل - وجعلها فى مكانه « بالمعشوق » المنسوب إليه بمصر . وكانت رياسته فوق الوزراء ، حتى إن أحدهم (الصاحب فخر الدين ابن الخليلي) لما ولى الوزارة جاءه وقبل يديه فأكرمه ، فكان ذلك « بمنزلة الإجازة والإمضاء لوزارته » واستوفى الصفدى كثيرا من أخباره مع شعراء عصره وغيرهم .

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضى الله عنه، القاضي تاج الدين الفرغانى النعمانى الحنفي البغدادي الأصل، الكوفي المولد والدار، والمدمشقى الرفاة، قاضى قضاة بغداد. من ذرية أبي حنيفة رضى الله عنه.

ولد بالكوفة فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وبرع فى فنون من العلم، وأفتى ودرس، ثم ولى قضاء بغداد، وحمدت سيرته، إلى أن زاد فساد قرا يوسف وأولاده (هو قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى، الحاكم على عراق العجم وبغداد وتبريز وغيرها. توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م). وأخذ القاضى تاج الدين هذا فى النهى عن المنكر وإظهار حرمة الشرع، فعظم ذلك على قرا يوسف فأمر بالقبض عليه، وامتنحن وجدع أنفه، ثم أخرجه من بغداد وهو فار بنفسه، وقدم إلى القاهرة، فأكرمه الملك المؤيد شيخ المحمودى، وأجرى عليه ما يقوم بأوده، وأمره بالتوجه إلى دمشق، توجه إليها واستوطنها إلى أن توفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

وكان فقيها بارعا فاضلا، كتب رسالة تحتوى على أربعة عشر علما، واختصر شرح البخارى للكرمانى، نظم فى علوم الحديث أرجوزة وشرحها، وكان له مرويات كثيرة، رحمه الله تعالى «عاش خمسة وثمانين سنة، فرحم الله سلفه».

له ترجمة فى: الدليل الشافى ١ / ٧٧ رقم ٢٦٨، الضوء اللامع ٢ / ٨٢ ترجمة ٢٤١.

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ٢ / ١١١، (١١٢).

* تاج الدين الدميرى (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ / ١٢٢٣ - ١٤٠٣ م):

هو بهرام بن عبد الله الدميرى الملقب بتاج الدين الفقيه المالكى الأصولى النحوى، أخذ عن الشيخ خليل والشرف الأهونى وتبحر فى العلوم حتى صار يشار إليه بالبنان، وكان علامة حافظا محققا مطالعا حمل لواء مذهب مالك فى مصر وتولى القضاء وكان محمود السيرة طيب السريرة كما تولى التدريس بالشيخونية. وممن أخذ عنه الأقفهسى، وعبد الرحمن البكرى، والشمس البساطى، وكان تدرسه سهل العبارة حسن التعبير والإشارة صحيح النقل حجة ثبتا.

اشتغل بالتصنيف فأظهر قدرة فائقة وعلما غزيرا، ومن مصنفاته ثلاثة شروح على مختصر شيخه خليل كبير ومتوسط وصغير، واشتهر المتوسط والصغير. وله شرح ألفية ابن مالك، وله شرح الإرشاد فى ستة مجلدات (فقه) وله الدررة الثمينة وهى نحو ثلاثة آلاف بيت وشرحها بخطه، وله شرح مختصر ابن الحاجب الأصيلى.

توفى رحمه الله سنة ٨٠٥ هـ.

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ١٢. انظر أيضا المنهل الصافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز ٣ / ٤٣٨).

* تاج الدين السبكى (٧٢٩ - ٧٧١ هـ / ١٢٢٧ - ١٣٢٧ م):

هو قاضى القضاة أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين على بن عبد الكافى بن تمام الأنصارى السبكى الشافعى صاحب التصانيف الكثيرة الجليلة. ذكره السيوطى من بين من كان بمصر من الأئمة المجتهدين وترجم له على النحو التالى:

... ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ولازم

كل إنسان ما رسمه الشرع الحنيف في أمره، واختصاصه ومجال عمله، أدام الله عليه نعمه، وسعد الفرد والمجتمع والدولة .

وقد حدّد وبين ثلاثة أمور يداوى بها من امتحن بمحنة، أو زالت عنه نعمة : الأمر الأول : أن يعرف من أين أتى فيتوب منه : وقد فسر ذلك بقوله مخاطباً قارئه : « الأمر الأول » : أن تعلم من أين أتيت، وما السبب الذي زالت به عنك النعمة، ثم يفسر أهم أسباب النعم بقوله : « اعلم أنها لم تزل عنك إلا لإخلالك بالقيام بما يجب عليك من حقوقها وهو الشكر » ثم بيّن أن « الشكر يكون بالقلب واللسان والأفعال » .

أما القلب فالمراد منه أن تعلم وتعتقد أن الله هو الذي منحك النعمة لا أحد سواه يشاركه .

وأما اللسان فالمراد منه حمد الله تعالى عليها والتحدث بها لا لرياء وسمعة وخيلاء، بل للثناء على الرب تبارك وتعالى .

ثم بيّن المبدأ التربوي الذي أشرنا إليه آنفاً إذ قال : « وأما الأفعال فالمراد منها امثال أوامر المنعم واجتناب نواهيه، وهذا يخص كل نعمة بما يليق بها، فلكل نعمة شكر يخصها، والضابط أن تستعمل نعم الله تعالى في طاعته، وتتوقى من الاستعانة بها على معصيته، فليس من شكر النعم أن تهملها، وتشكر على وجه غير الوجه الذي بنيت عليه، فمن عدل عنها إلى نوع آخر من الشكر، فقد قصر وترك الأهم ... وهذا يتضح بأمثلة .

ثم جعل تاج الدين السبكي كتابه كله أمثلة لتطبيق وتوضيح مبدئه التربوي هذا، فبلغت مائة وثلاثة عشر مثالا، شملت أهم مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والمهنية والاقتصادية والتربوية في عصره. كما شملت كل طبقات المجتمع من أعلاها إلى أدناها.

الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب، وصنف كتابا نفيسة، وانتشرت في حياته، وألف وهو في حدود العشرين . كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق، لا يقدر أحد يرّد عليّ هذه الكلمة، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

مات عشية يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (حسن المحاضرة ١ / ٣٢٨ ، ٣٢٩) .

قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجز على قاضٍ مثله .

من تصانيفه طبقات الشافعية الكبرى ستة أجزاء ومعيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع، في أصول الفقه، ومنع الموانع، تعليق على جمع الجوامع، وتوشيح التصحيح، في أصول الفقه، وترشيح التوشيح وترجيح التصحيح، في فقه الشافعية، والأشباه والنظائر، فقه، والطبقات الوسطى، والطبقات الصغرى . وله نظم جيد أورده الصفدي بعضه في مراسلات دارت بينهما .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ والأعلام للزركلي ٤ / ١٨٤ ، ١٨٥ وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

ويدرج التاج السبكي فيمن كانت لهم اهتمامات تربوية، وتتجلى معظم اهتماماته في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » . وقد بنى كتابه هذا على مبدأ تربوي مفاده أن يقوم كل امرئ بما يجب عليه في مهنته أو مجاله الاجتماعي أو العلمي أو السياسي، ليحفظ الله عليه النعمة التي أسداها إليه في هذه المهنة، أو المنصب الذي حباه إياه . ومقياسه في صحة العمل وإتقانه، وفي تحقيق الفائدة من كل وظيفة اجتماعية أو منصب سياسي، هو الشريعة السمحة، فإذا راعى

وهو يصف لنا كثيرا من المؤسسات التربوية، والنظم التربوية والعلمية فى عصره، وكذلك بعض النظم الإدارية والقضائية والمهنية والمالية والعسكرية وشئون الأوقاف والمساجد وأئمتها ومؤذنيها «... إلخ ويبدى رأيه فى كل منها.

وإذا كان كل هؤلاء يحتاجون إلى نصح وتربية أمكننا أن نصنّف جهوده واهتماماته التربوية فى أصناف متعددة:

١ - التربية الإدارية أو السياسية وهى تربية الحكام ومن يليهم .

٢ - التربية العملية وهى التى تتعلق بالعلماء والكتاتيب والمدارس وطلاب العلم .

٣ - التربية الخلقية النفسية وهى التى تتعلق بالصوفيين وال دراويش .

٤ - والتربية المهنية وهى التى تتعلق بالمهن اليدوية وما أشبهها ممن يقومون ببعض الخدمات، أو يقوم بالزراعة أو نحو ذلك .

(« التاج السبكى : اهتماماته التربوية » - إعداد عبد الرحمن النحلاوى . من أعلام التربية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم . مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ٤ / ٩٠ ، ٩١) .

انظر: آل السبكى .

* تاج الدين السعدى (٦٥٠ - ٧٢٢ هـ / ١٢٥٢ - ١٣٢١ م):

ذكره السيوطى فيمن كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلو الإسناد وقال عنه : تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى المحدث . عن ابن عزون والنجيب وعِدَّة، وخسرج التساعيات والمسلسلات، وتميز وأتقن، وولى مشيخة الصالحية

وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ٣٩٤) .

وقال عنه الزركلى : نسخ بخطه نحو خمسمائة مجلد . وخرج لنفسه « معجما » فى ثلاث مجلدات، وولى مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية بدمشق ومات بمصر .

(الأعلام / ٤ / ٣٢ عن الدارس ٢ / ٨٥ وشذرات الذهب / ٦ / ١٠٢ ، وطبقات الشافعية / ٩ / ١٢٥ ، والقلائد الجوهريّة / ١٦٢) .

قالت المؤلفة : ذكر السيوطى أن تاج الدين السعدى تولى مشيخة « الصالحية » وقال الزركلى إنها المدرسة « الصاحبية » . وقد رجعت إلى المراجع الخاصة بخطوط دمشق ومدارسها فلم أجد سوى « الصالحية » التى ذكرها السيوطى وهو الصحيح لأنها إحدى المدارس الشافعية أما المدرسة الصاحبية التى ذكرها الزركلى فترد باسم « الصاحبة » وهى من المدارس الحنبلية كما أوردها ابن طولون فى القلائد الجوهريّة وليس من المعقول أن يتولى مشيختها تاج الدين السعدى وهو فقيه شافعى، كما أنه لا يوجد فى دور الحديث بدمشق دار باسم الصاحبية . كما لم يرد اسم تاج الدين السعدى فى القلائد الجوهريّة لابن طولون فيمن تولى وظائف بمدرسة الصاحبية (١ / ٢٣٦ - ٢٤٦) .

* تاج الدين السنبهلى (١٠٥٠ هـ):

عربى من ذرية عثمان بن عفان، من علماء العرب فى شبه القارة الهندية وهو الشيخ العالم العارف تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثمانى النقشبندى الحنفى السنبهلى الولى المشهور.

ولد ونشأ فى بلدة سنبهلى وقرأ العلم وساح فى البلاد

المزجاجي الزبيدي والشيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي العيدروسي والشيخ محمد علان المكي وغيرهم.

توفي بمكة قبل غروب الأربعاء ثامن عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٥٠هـ، ودفن صباح يوم الخميس في تربة أعدها له في حياته في سفح جبل قعيقعان، وضريحه ظاهر للزيارة، وقعيقعان جبل بمكة قرب جبل أبي قبيس.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٤١٥ عن تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين / ٣ - ٢٦٤ ونزهة الخواطر / ٥ / ١٠٠ - ١٠٤).

* تاج السلاطين في معرفة الأبالسة والشياطين:

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم التصوف. وهو كتاب في عجائب الشياطين المردة وكيف يمكن أن يحترز المرء عن الأبالسة ومجاهدتها وقصص في الرقائق الصوفية والمواعظ. المؤلف: ؟.

أوله: الحمد لله المعطي الفتاح فائق الإصباح، وباسط الرياح... وبعد فإن بعض المريدين قصدني في تأليف كتاب أبين فيه حقائق حياة الجان وأكشف له عن حقيقة معنى الشيطان... وقد ذكرت فيه أقوال أهل الشريعة والطريقة ورموز أهل المعرفة والحقيقة... آخره: به وقفة قلم ينتهي به: كان قد ورث سليمان من أبيه داود ألف فرس وكانت خيلاً على هيئة الجن... فلما رأى أنه فتن بها ذبحها...

الخط نسخ واضح، الحبر: أسود الورقة الأولى مجدولة بالأحمر.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية. الرقم ٨٩٩٨.

في طلب شيخ الطريقة ثم رحل إلى أجمير وتلقى عن الشيخ معين الدين حسن الأجميري الطريقة الجشتية ثم سافر إلى ناكور وأقام بها واشتغل بالذكر مدة طويلة ثم ساح بالبلاد والتقى بالشيخ الله بخش الشطاري وأجازه بالطريقة العشقية والقادرية والجشتية والمدارية وحصلت له أيضاً الإجازة من رئيس كل طريقة وكذلك حصلت له الإجازة في الطريقة الكبرى من الشيخ نجم الدين الكبرى وله رسالة في بيان سلوكهم وكان خدم الشيخ الأخير عشر سنين ولما وصل الشيخ الأجل عبد الباقي النقشبندی بلاهور كتب إليه كتابا وكان الشيخ تاج الدين حيثنذ في سنهله، فلما أتاه كتابه ذهب إليه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية فأجازه وصحبه عشر سنين ثم أجازه بتربية المريدين وهو أول من أجازه، ولما توفي الشيخ عبد الباقي اغتم بموته وحزن عليه حزناً شديداً فساح في بلاد الهند والعراق والجزيرة العربية حتى ألقى عصا التسيار بمكة المباركة وسكن بها وأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ وكانت إقامته بمكة سنة ألف وأربعين من الهجرة، وألف كتباً منها تعريب « النفحات » للعارف عبد الرحمن الجامي، وتعريب (الرشحات) ورسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخواجه عبد الخالق الفجدواني، المبني عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان، و « الصراط المستقيم » و « النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية » و « جامع الفوائد » ورسالة في أنواع « الأطعمة وكيفية طبخها » ورسالة في كيفية غرس الأشجار وأخرى في أنواع الطب.

وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن أشرف الحسيني في رسالة سماها « تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين ».

وكان شيخاً كبيراً مهيباً حسن التربية، صحبه خلق كثير من المريدين وأخذ عنه الشيخ عبد الباقي بن زين

تاج العروس

٣ - قام بالتحقيق العلمى الدقيق لكل ما جاء فى القاموس والاستشهاد على ذلك .

٤ - التزم فيما استدركه على القاموس النص عليه، مع وضعه فى آخر المادة .

٥ - افتتح معجمه بباب الهمزة وفضل الهمزة، وهكذا مع سائر الحروف كما فعل صاحب القاموس، غير أنه اعتاد فى كل باب التعريف بالحرف موضوع الباب قبل أن يبدأ فى شرحه للمواد اللغوية، وأوقف القارىء، على المراد بالباب والفصل فى أول باب من المعجم ...

ومن بين المميزات التى يتميز بها كتاب تاج العروس:

١ - استقصاؤه وانتظامه وعنايته بالأعلام والأماكن وبخاصة الأماكن المصرية، وكان ذلك نتيجة لإقامته بمصر فترة غير قصيرة .

٢ - اهتمامه بالمجاز، وهو فى هذا يصدر عن أساس البلاغة للزمخشري حتى يتحاشى بذلك ما أخذ على صاحب القاموس لأنه لم يعن بالتمييز بين الحقيقى والمجازى .

٣ - عنايته بالفوائد الطبية والمصطلحات العلمية .

٤ - غزارة المادة اللغوية وهو فى هذا يصدر عن الأمهات من معاجم اللغة وكتبها وغيرها من العلوم الأخرى .

٥ - يعتبر من أصح المعاجم وأشملها وذلك لإمامه بأكثرها وتجنبه لما بها من عيوب واستيعابه للأمهات (المعجم العربى / ١٥٠ - ١٥٣) .

وتاج العروس - فى الحقيقة - شرح للقاموس، ولقد ظهرت شخصية الزبيدي فيه إلى حد جعله يفوق مجرد شرح أو تعليق، ويعتبره اللغويون كتابا مستقلا، ومعجما قائما بذاته . وقد ختم الزبيدي بمعجمه هذا عهد المعجمات المطولة، ورجع فى تأليفه إلى حوالى خمسمائة مرجع ذكر أهمها فى مقدمته .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

* تاج العروس:

تاج العروس من شرح جواهر القاموس كتاب من تأليف محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى وشهرته الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ) نسبة إلى مدينة زبيد باليمن، وهو شرح للقاموس المحيط (تأليف الفيروزآبادى) وقد أتمه فى سنين عدة، ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب مكتبته فى جامعته، أوعز إليه أن يقتنى تاج العروس فاشتراه من مؤلفه بمائة ألف درهم، . وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكردية، وقد عول فى شرح القاموس على لسان العرب، واستدرك على صاحب القاموس بعد كل مادة ما غفل عن ذكره من المفردات اللغوية (المفصل ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤) .

وإذا فقد كانت الغاية من تأليفه أن القاموس المحيط ذاع صيته وكثر تداوله، وقامت الدراسات الكثيرة حوله شرحا له واستدراكا عليه لإيجازه، فرغب الزبيدي فى توضيح غامضه وجمع الشروح والتعليقات عليه فى كتاب واحد يغنى عنها جميعا فكان هذا الكتاب « تاج العروس » وهو معجم له ذاتيته واستقلاله، وذلك لبروز دور مؤلفه فيه، فقد تجاوز به حدَّ الشرح والتعليق فأرجع المقتبس إلى مصدره، واستدرك عليه ما أهمله من المواد أو المعانى أو الشواهد .

١ - وقد سار الزبيدي فى منهجه على طريقة القاموس من حيث الترتيب فقسم المعجم إلى أبواب وفصول بالنظر إلى أواخر الألفاظ وأوائلها .

٢ - حافظ على النصوص كما جاءت فى مصادرها ولم يتصرف فيها كما تصرف صاحب القاموس .

وتشمل إضافات الزبيدي على القاموس ما يأتي :

- ١ - ذكر الشواهد التي أغفلها القاموس .
- ٢ - رد بعض الاقتباسات إلى أصولها أو مصادرها الأولى .
- ٣ - الاستدراك على الفيروزابادي فيما أغفله من مواد أو كلمات أو معانٍ . وكان من عادة المؤلف أن يختتم المادة بما استدركه قائلاً :
ومما يستدرك عليه .

وقد تم طبع تاج العروس بعشرة أجزاء عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م بعد محاولة بدأت سنة ١٢٨٧ (البحث اللغوي / ١٨٥ ، ١٨٦) .

و « تاج العروس » يفضل أكثر معاجم العربية في شموله واستيعابه وضبطه . وهو بحق حصيلة المعاجم السالفة وتاجها .

وقد قام المستشرق الإنكليزي إدوار لين Edward William Lane المتوفى سنة ١٨٧٦ م بتأليف معجم كبير كان اعتماده فيه على تاج العروس ، وسماه « مد القاموس » طبع منه خمسة أجزاء في حياته ثم أكمله حفيد أخته ستانلي لين بول Stanli lane Poole المتوفى سنة ١٩٤١ في ثلاثة مجلدات أخرى عن مسوداته .

طبع « تاج العروس » في عشرة أجزاء من القطع الضخم ، ثم أعيد طبعه تصويرًا وصدرت أجزاء منه مؤخرًا في طبعة جديدة متقنة .

فقد صدر التاج أول مرة في مصر في ١٠ أجزاء سنة ١٣٠٦ هـ ، ١٨٩٠ م بالطبعة الخيرية ، ثم أعيد نشر هذه الطبعة تصويرًا في بيروت من قبل مكتبة دار الحياة وذلك في أواخر الستينات من هذا القرن العشرين ويستغرق نحوًا من خمسة آلاف صفحة من القطع الضخم .

وصدر تاج العروس تبعًا عن دولة الكويت في نشرة مترفة بعناية لفيف من المحققين ، لم تسلم برغم ذلك

من المآخذ وأغلاط استدركها عليه بعض المدققين (مصادر التراث العربي / ٢٠٩) .

وقد جمع الزبيدي في تاج العروس جميع ما تفرق في بطون الكتب اللغوية : وكان عمدته في هذا الشرح ما قاله شيخه الإمام اللغوي محمد بن الطيب بن محمد الفاسي : وإذا قال السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ، وقال شيخنا ... فالمراد به هذا الإمام الفاسي المذكور .

وقد شرح الزبيدي القاموس المحيط حينما كان بالقاهرة وأتمه في عدة سنوات في أربعة عشر مجلداً ، ولما أكمله أقام وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه بغيط المعدية وذلك في ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف هجرية وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ، ورسوخه في علم اللغة ، وهذا الشرح الواسع مطبوع الآن بمصر . (الرسالة الرشادية / ٨٩ ، ٩٠) .

(المفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه ، والمعجم العربي - د . شعبان عبد العظيم عبد الرحمن / ١٥٠ - ١٥٣ ، والبحث اللغوي عند العرب - د . أحمد مختار عمر / ١٨٥ ، ١٨٦ ، والرسالة الرشادية - الشيخ محمد رشاد عبد الظاهر خليفة / ٨٩ ، ٩٠ ومصادر التراث العربي - د . عمر الدقاق / ٢٠٨ ، ٢٠٩ انظر أيضًا المراجع العربية العامة - نزار محمد علي قاسم / ٥٢) .

* تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس :

كتاب في التصوف . انظر : ابن عطاء الإسكندري .

* تاج العلماء والحكام :

انظر : اللقب .

* تاج الفضلاء :

انظر : اللقب .

* تاج الفضلاء المنتشرين :

انظر : اللقب .

* تاج الفقهاء:

انظر: اللقب .

* تاج اللغة وصحاح العربية:

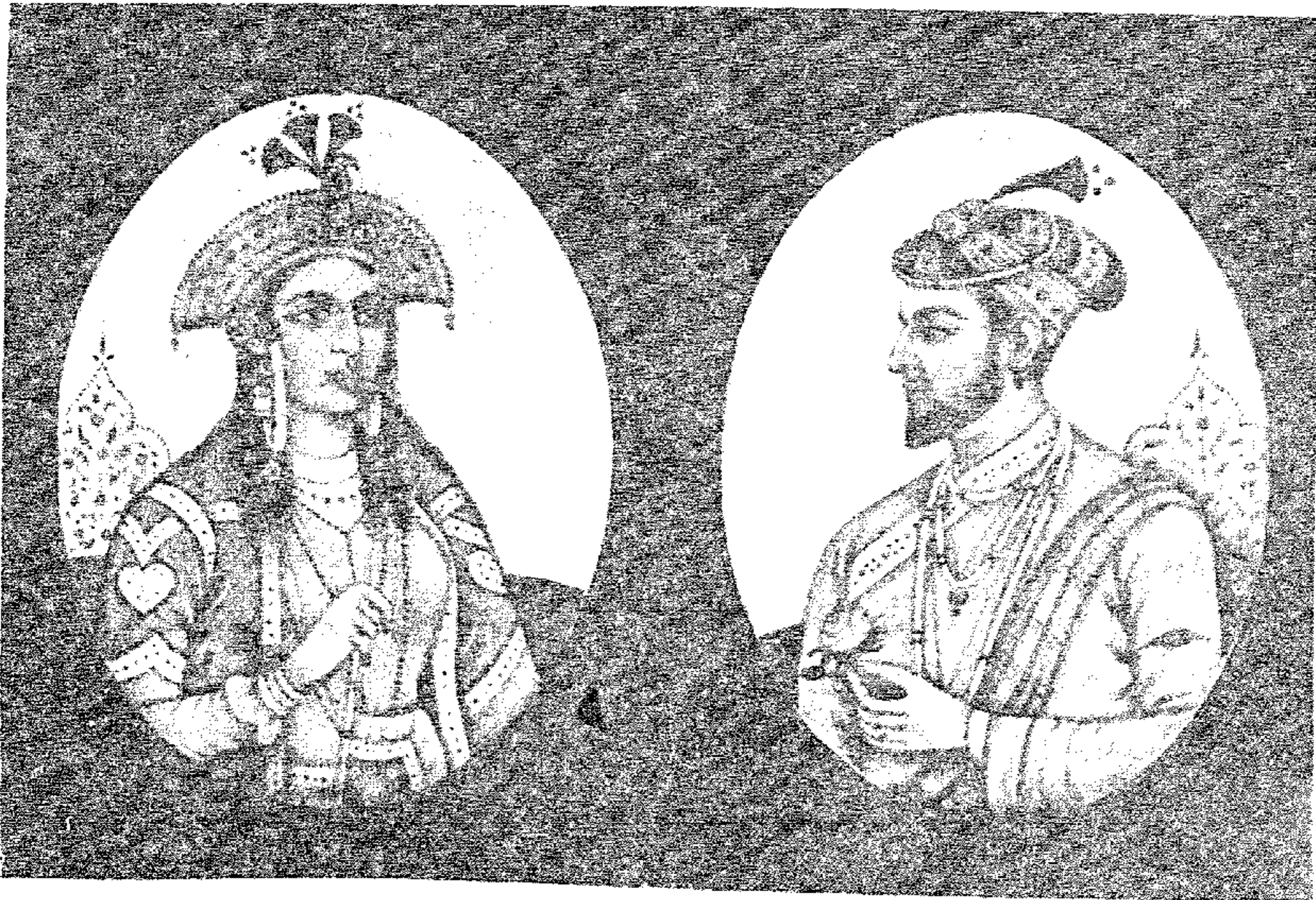
انظر: صحاح اللغة .

* تاج محل:

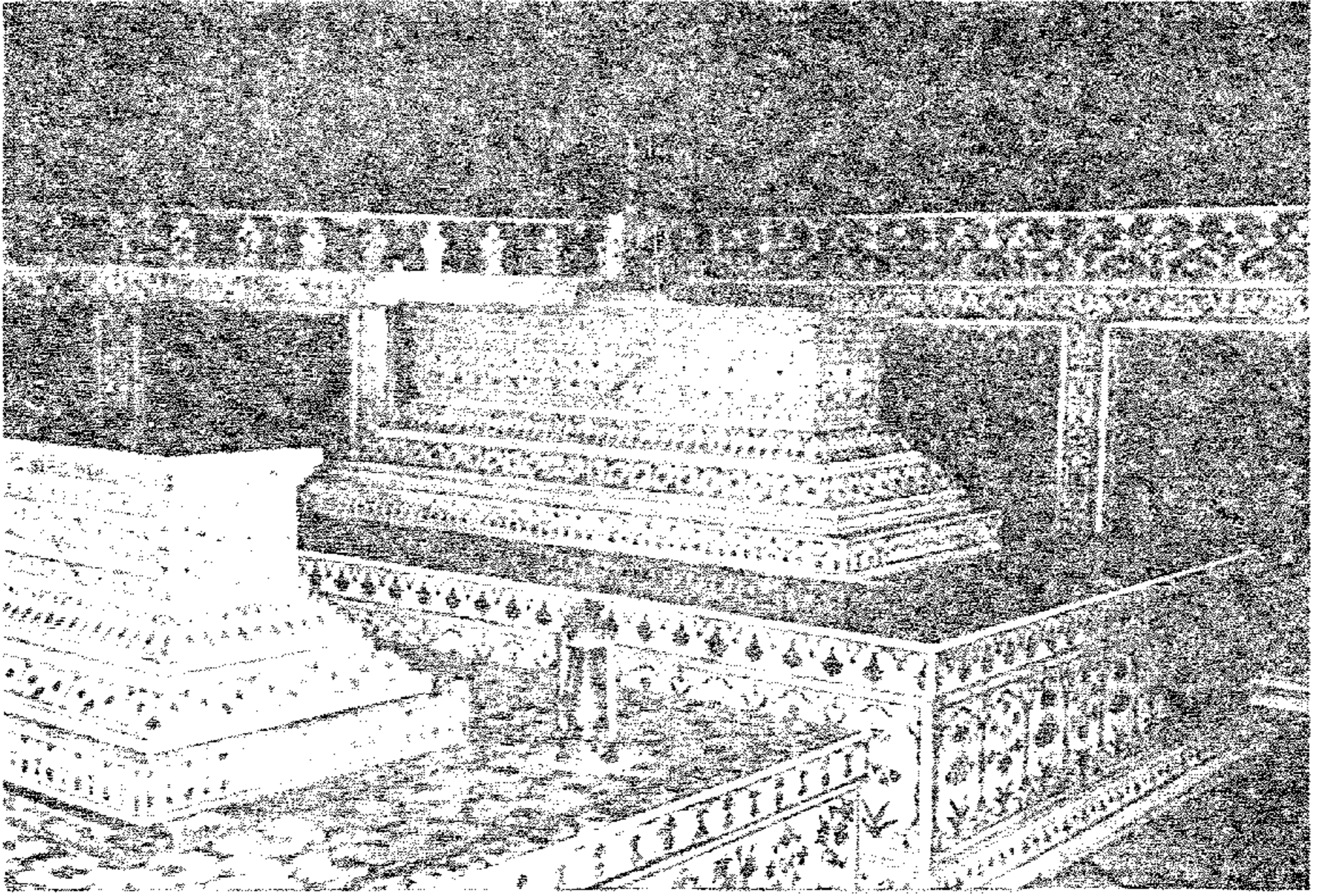
ضريح شيد على الضفة الجنوبية لنهر جُمة خارج مدينة أجرا بالهند بأمر الامبراطور المغولي شاه جهان تخليداً لذكرى زوجته الحبيبة أرجمند بنتو بيجم Arjumand Bano Begum التي اشتهرت بلقبها «ممتاز محل» والتي توفيت أثناء الوضع عام ١٠٤٠هـ / (١٧ يونيو ١٦٣١م) عن تسعة وثلاثين عاماً، بعد أن كانت الزوجة الرفيعة التي لا تفترق عن زوجها الامبراطور منذ زواجهما عام ١٦١٢م وهي من أصل فارسي إذ كانت ابنة أصف خان رئيس وزراء الامبراطور جاهانجير وأختي نور جهان .

وقد بدئ بإنشاء الضريح سنة ١٦٣٢م بعد أن وضع رسومه معماريون من الهند وفارس وآسيا الوسطى وما وراءها . بيد أن الفضل يُعزى في النهاية إلى مهندس تركي أو فارسي يدعى أستاذ عيسى . وقد كان يعمل في بنائه يوماً أكثر من عشرين ألف عامل لمدة اثنتي عشرة سنة وستة أشهر حتى انتهى بناء الضريح نفسه سنة ١٦٤٣ ، وإن كان إنشاء مجموعة تاج محل بأسرها قد استغرق اثنين وعشرين عاماً، وبلغت تكاليفه أربعين مليوناً من الروبيات الهندية .

وقد قيل إنه حين تم بناء تاج محل كان به ألوف من «السقالات» وكان الامبراطور شاه جهان يتشوق لرؤية الضريح، فلما سأل عن المدة التي يستغرقها فك هذه السقالات قيل له إن ذلك قد يستغرق شهوراً أو أعواماً، وبناء على نصيحة رئيس وزرائه أصدر الامبراطور أمره إلى أن يفكوا السقالات ويأخذوها لأنفسهم، وسرعان



ممتاز محل وشاه جهان



الضريح داخل تاج محل

ويوجد مسجد مشابه وردهة استقبال وقد بنيا بحجر رملي أحمر، وقد توزعت في كل من زواياها مثذنة فارعة ارتفعت إلى ١٣٣ قدما لتحرس ضريح سيدة التاج. وكل واجهة يعلوها طاق شاهق يرتفع إلى ١٠٨ أقدام، في حين تستدق قبته البصلية الشكل لتنتهي بهلال مشع يستطيل على الحديقة بذروة تبلغ ٢٤٠ قدما. وعلو هذه القبة يتجاوز علو منارة قطب دلهي (٧١ مترا) وهي أعلى منارة حتى الآن في العالم، باستثناء مآذن الحرمين الشريفين.

وهناك حديقة أشرف « شاه جهان » بنفسه على زراعة بعض أشجارها، إضافة إلى أشجار كانت مزروعة في تلك البقعة.

أما البوابة نفسها فهي ضخمة بنيت بالحجر الأحمر، وقد رصعت أطرافها بآيات قرآنية جعلت منها أنامل «أمانت خان» سيد الطغراء وسائر فنون الخط - آية من الفن في حد ذاتها.

ما هرع الناس إليها باذلين أقصى جهدهم حتى أتوا فكفها في يوم واحد وخلا منها المكان.

وتاج محل مبنى مجمع يضم الضريح والمسجد والمآذن وردهة الاستقبال وغرف الخدمة والحدائق والبرك والجران والبوابات، ويقع على رقعة من الأرض مساحتها ٦٣٤ ياردة × ٣٣٤ تمتد من الشمال إلى الجنوب نحو الضفة الجنوبية لنهر « جمنة » وهو الرافد الأصلي لنهر « الجانج ».

في وسط هذا المستطيل المترامي الأطراف حديقة تشغل ٣٣٤ ياردة مربعة باستثناء مستطيلين صغيرين أحدهما في الطرف الشمالي والآخر في الطرف الجنوبي.

على القسم الجنوبي من الرقعة ارتفعت أبنية الخدمات والإسطبلات ومساكن الحراس والبوابة الرئيسية، في حين تخترق وسط الحديقة بركة صافية المياه.

تاج محل

رفرف ترتكز على دائرة من العقود المحمولة على أعمدة رشيقة .

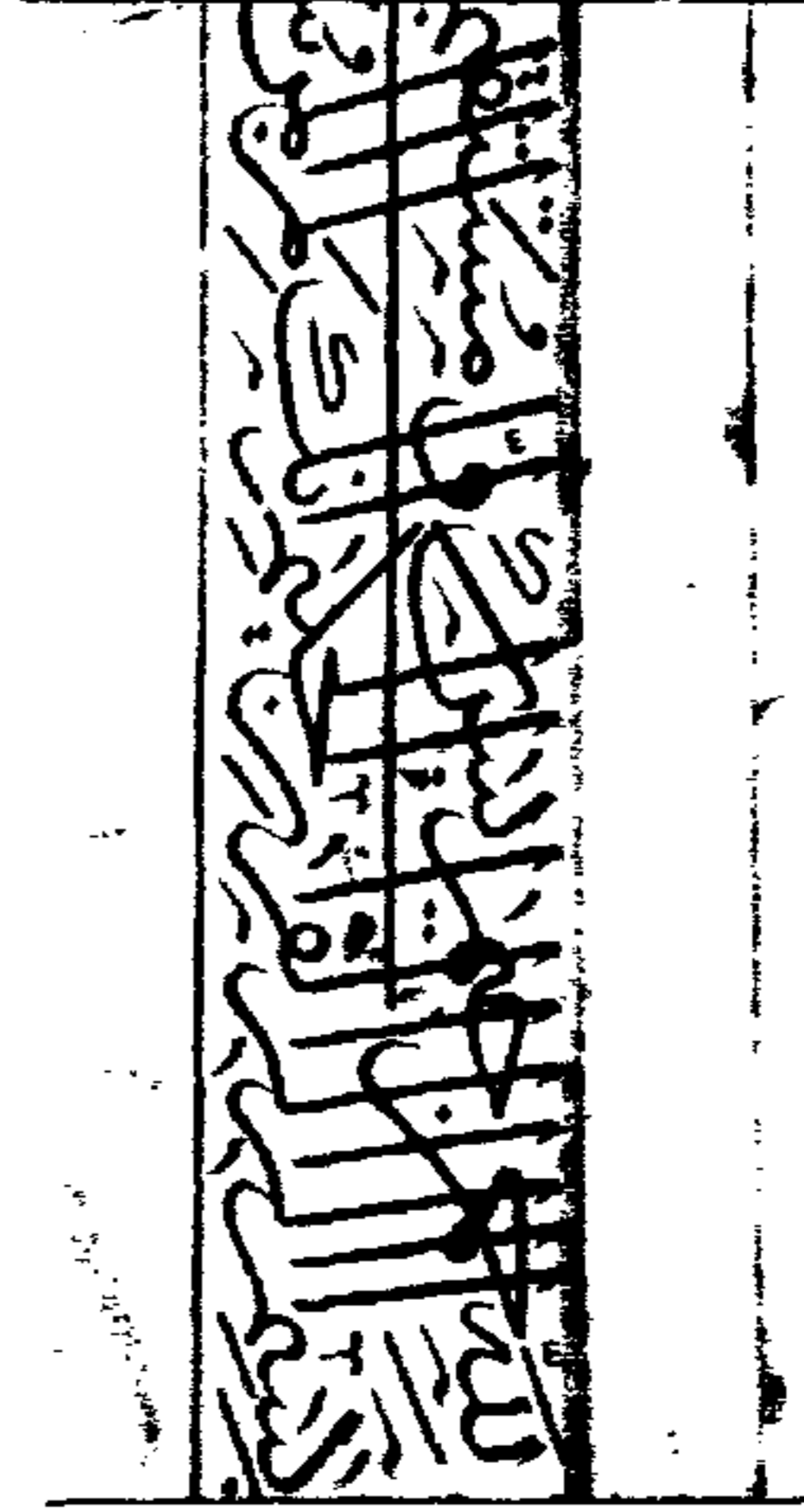
أما المبنى الرئيسى فهو مغطى بقبة ضخمة بصلية الشكل ذات قمة مدببة وتحف برقبة القبة قباب أربعة يحمل كلا منها ثمانية عقود مفصصة ترتكز على دعائم .

وتتألف واجهة الضريح من مدخل فخم يتصدره عقد فارسى مدبب، ويحف بالمداخل صفان أفقيان من الحنيات أو المحاريب تشبه عقودها عقد المدخل ويفصل بين المحاريب أعمدة مندمجة رشيقة ترتفع فوق سقف الضريح .

ومن الملاحظ أن هذا المبنى الناصع البياض تتميز أقسامه بالتكرار المتشابهة تارة، وبالاختلاف المتناسب تارة أخرى فالمآذن الأربعة المتماثلة فى الأركان الأربعة تتردد أشكالها فى أعالي الأعمدة المندمجة المتشابهة فى السمك وفى شكل القمة، وكذلك القباب الأربعة المتماثلة التى تحف برقبة القبة الكبيرة تتردد أشكالها فى أشكال قمم المآذن، ونفس الشيء يلاحظ فى عقود الواجهة والمدخل وإطاراتها . وتحلى المبنى زخارف نباتية من الحفر البارز، وترصيع بأحجار ثمينة ملونة .

ويزيد المبنى بهاء تلك الحديقة الجميلة بأشجارها وتقسماتها وأحواضها التى تتقدم واجهته .

(مدخل إلى الآثار الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٧٨ ، ١٨٠) .

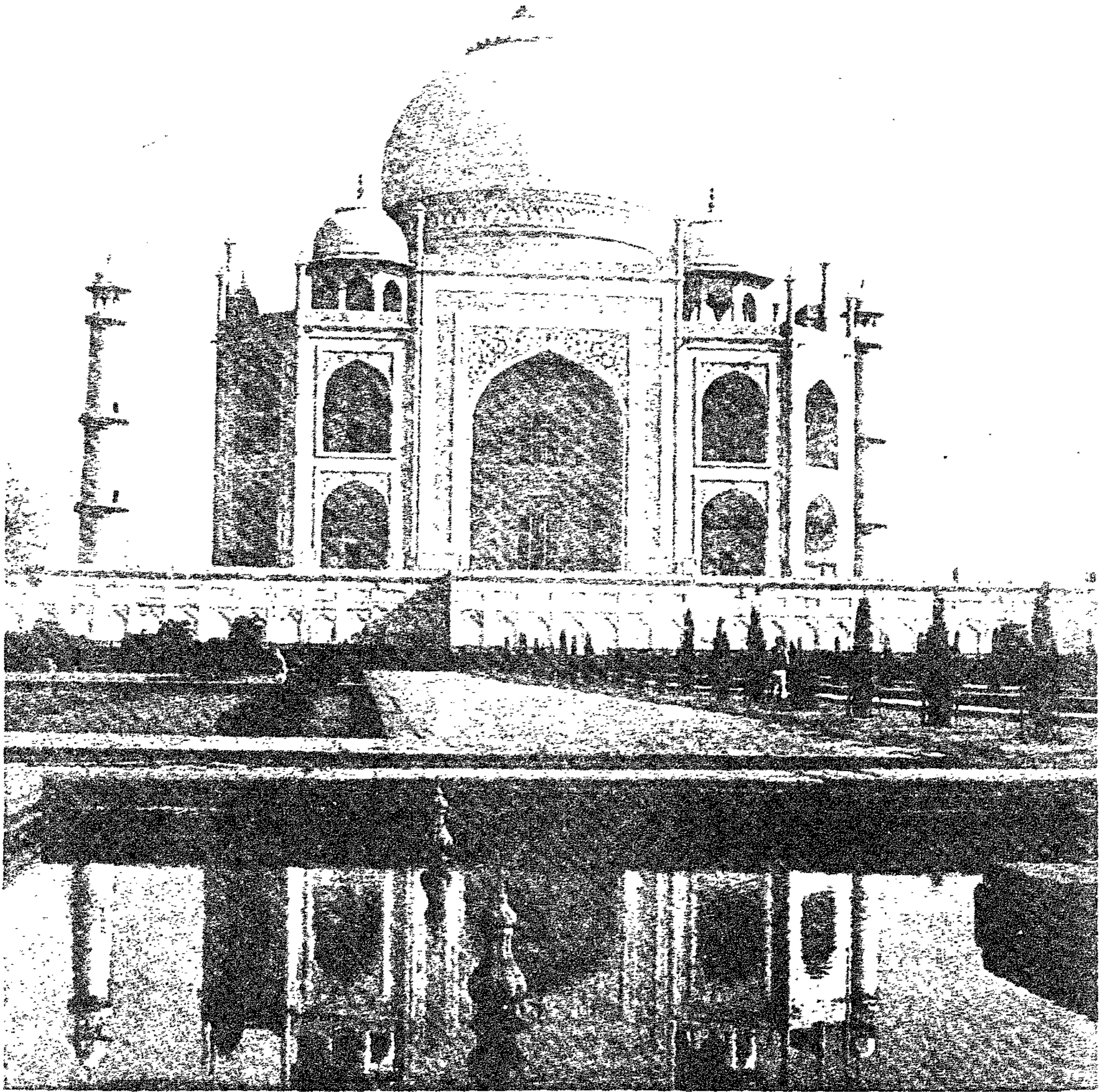


كتابة قرآنية على بوابة من أسفل إلى أعلى

أما الوصف المعماري للضريح فقد أورده الدكتور حسن الباشا كما يلي :

يعتبر تصميمه تطوراً لتصميم الأضرحة السامانية فى بخارى كما أنه قريب الشبه بضريح همايون فى دلهى (سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م) من حيث التخطيط .

وأقيم الضريح فوق مسطبة يزخرف جدرانها دخلات مسطحة وفى أركانها تقوم أربع مآذن منفصلة عن البناء الرئيسى، وهى دائرية التخطيط قليلة السلب، ويشتمل كل منها على ثلاث طبقات فوق قاعدة مثمثة مندمجة فى زاوية المسطبة، ويعلوها قبة صغيرة ذات



تاج محل : أئمن جوهرة فى العمارة المغولية

تاج المداخل

الغياثي الذي كان حيا سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م.

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: « الحمد لله الذي دارت بقدرته الأفلاك
وسبحت ... والصلاة والسلام ... ».

أصل الكتاب بالفارسية وضعه محمد بن عبد الله
الشريفي وقدمه للأمير السبهلار المعتز بن محيي
الدين ابن طاهر كتبه المؤلف بعد تسلط المغول أيام
الأمير معين الدين سليمان البرواناه.

رتب الكتاب على ثلاثة مقالات وجعل كل مقالة في
١٨ بابا. تناول فيه الكواكب والأفلاك وأحكامها
والحسابات الفلكية ومعرفة وضع البيوت والبروج
والطوالع والخسوف والكسوف واستعمال الآلات
الفلكية والاسطرلاب.

نسخة نفيسة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر سنة
٨٧٩هـ / ١٤٧٥م.

الرقم: ٢٥٦ / ١.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس
/ ٢٦).

ويوجد مخطوط بدار الكتب المصرية جاء بيانه كما
يلى:

ويلاحظ أنه في هذا الفهرس بالذات ترد الهمزة
المتوسطة مكتوبة ياء في المخطوطات، وهي هنا كلمة
« الأوائل » التي كتبت « الأوايل »، و « الشسرائط »
وكتبت « شرايط » والسائل كتب مرة بالهمزة ومرة
بالياء، كما أن « عوائق » كتبت بالياء.

وتجدر الإشارة إلى أن فن البناء في الأبنية جميعا
يرتكز على الأسلوب الصفوي الذي يمتاز بكثرة مرمره
الناصع البياض والذي يغطي جميع الجدران.

ويعد تاج محل آية في فن العمارة، وقيل إنه عمل
فني متكامل هو أروع ما شيده الإنسان، وإنه أتمن
جوهره في العمارة المغولية.

وتتكامل نسب هذا البناء وفتحاته وما تحدثه من
ظلال وأضواء تكاملاً عجيباً، فهو درة في جبين
العمارة الإسلامية الهندية.

قالت المؤلفة: وقد أسعدنا الحظ بزيارة هذا الأثر
المعماري الإسلامي المبهر أثناء إقامتنا بالهند عام
١٩٨١م.

(دائرة المعارف البريطانية، بالإنجليزية ٢١ /
٦٣٠، والفن الإسلامي - أبو صالح الألفي / ٢٢٣،
« تاج محل، القصة والبناء » - د. فكتور الكك.
مجلة الفيصل العدد (١٤٨) شوال ١٤٠٩هـ - مايو -
يونيو ١٩٨٩م، السنة الثالثة عشرة / ٦٩ - ٧١،

Agra. Guide. Lal Chand & Sons. New Delhi, 16, 25.

انظر أيضاً تاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور
الرفاعي / ٨٦، والقيم الجمالية - د. ثروت عكاشة /
(١٣٧).

* تاج المداخل:

للشيخ الإمام أبي بكر بن السراج محمد بن سعيد
ابن عبد الملك الشتريني النحوي المتوفى سنة ٥٤٩
(كشف / ١ / ٢٦٩).

انظر: الشتريني.

* تاج المداخل:

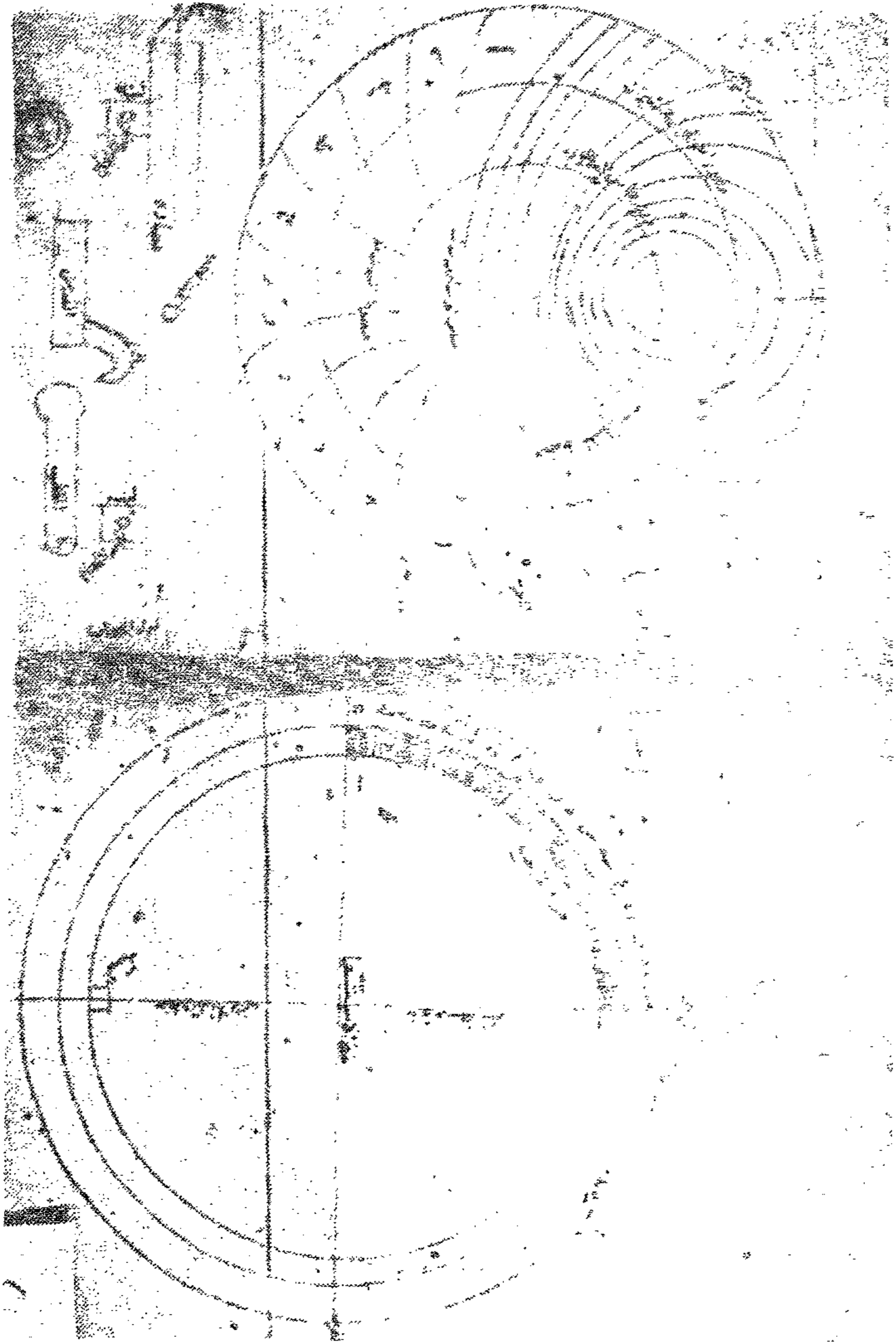
تعريب غياث الدين عبد الله بن فتح الله البغدادي

في معرفة وقع الكواكب في السمت وقت المثلث والفرج والفرج
 والاحوال العرضية والطبيعية في البروج الاثني عشر
 اعلم ان الكواكب في البروج حطبت على الفرج وهو على
 الفرج وهو في مقابلته يكون الفرج وهو في مقابلته الكواكب
 في بيوت الفلكين طوال المثلث والفرج والفرج والفرج
 فومدا في هذا المثلث في السمت والفرج والفرج والفرج
 العرضية ما يقع الكواكب في السمت والفرج والفرج والفرج
 كما هو مظهر في هذا المثلث

الكواكب	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج
الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج
الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج
الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج	الفرج

الوجه الثاني ان يكون الكواكب الاكبر في بروج ذكورية والكواكب
 المونثة في بروج مؤنثة في وقت المثلث والفرج والفرج
 ان يكون الكواكب العالوية مشرقية وان يكون السمتية مشرقية

٢ - صفحة من مخطوطة تاج المداخل لغياث الدين الكاتب البغدادي التي كتبت سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٥م.



٣- تخطيطات لصفائح وأجزاء الاسطرلاب وكيفية صنعها واستعمالها من كتاب تاج المداخل.

الكتاب مرتب على ثلاث مقالات في كل منها ثمانية عشر بابا، تأليف أبي جعفر محمد بن عبد الله الشريفي، . ألفه برسم الأمير تاج الدين .

أوله : ... وبعد قال الشيخ ... الشريفي لما كانت المهمة العالمية والسيرة المرضية التي لسيدنا ... تاج الدين وكان العبد ربيب نعمته وعريق منته أردت أن أتخفه بشيء من علم النجوم على طريق الأصول من أقاويل العلماء الأوائل ... وإن لم يكن الدهر مساعدا لتصنيف أو تأليف في هذه الأيام ... حصلت الرغبة في تصنيف هذا الكتاب ... وجعلنا بناء هذا الكتاب على ثلاث مقالات كل مقالة ثمانية عشر بابا فتكون الجملة أربعة وخمسين بابا على الترتيب المذكور في الفهرست ... وسميناه تاج المداخل ...

المقالة الأولى :

الباب الأول في تحميد علم النجوم وبيان الرخصة في تعليمه .

الباب الثاني في معرفة عدد الأفلاك والكواكب السيارة والثابتة وهيأتها .

... ..

الباب الثامن عشر في معرفة خواص الكواكب السيارة وعقدة الشمال والجنوب وكيفية طلوع كواكب ذوات الأذنان .

المقالة الثانية :

الباب الأول في معرفة سبب وضع البيوت ومواضع الشرف والهبوط ...

الباب الثاني في معرفة أرباب الحدود وبطليموس والمصريين .

... ..

الباب السابع عشر في ذكر دلالات البروج على البلدان .

الباب الثامن عشر في معرفة أرباب الأيام والساعات والمذكر والمؤنث من الساعات .

المقالة الثالثة :

الباب الأول : في معرفة الطوالع والأوتاد ودلالات البيوت الاثني عشر .

الباب الثاني في معرفة كيفية أرباع الفلك الصاعد والهابط والطويل والقصير وألوان الأرباع والبيوت الاثني عشر .

... ..

الباب السابع عشر في معرفة استخراج السهام .

الباب الثامن عشر في معرفة شرايط السائل والمسبول وقت المسيلة والدليل على السائل من البروج والكواكب .

آخره : ... لأن سببه السهو من شواغل الزمان وعوايق الحدثان وتمت هذه المقالة بهذا الباب وبهذه المقالة هذا الكتاب بتوفيق الله .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٧٣٦ ، ٧٣٧) .

* تاج المصادر :

تأليف أبي جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر بن المقرئ البيهقي ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .

إحدى المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية :

أولها : الحمد لله رب العالمين ، حمداً يفوق حمد الشاكرين ... إلخ .

- نسخة مخطوطة في مجلد ، بقلم عادي ، بخط الحسن بن الحسن الأمير ، تمت كتابة سنة ٧٣٩ هـ ، في ٣٨٧ ص ، مسطرتها ٢٣ سطراً ، في ٢٢ × ١٤ سم .

[٣ - معاجم فارسية تيمور] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ ، ١ / ٥١) .

وقد ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه :

تاج المصادر في اللغة : لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر المشرق البيهقي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو مجلد أوله : الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الشاكرين ... إلخ جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الأحاديث وجردها عن الأمثال والأشعار وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب . (كشف الظنون / ١ / ٢٦٩) .

* تاج المفرق في تحلية علماء المشرق :

من كتب الجغرافية والرحلات . تأليف أبي البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي ابن أبي خالد البلوي ، من أعيان القرن الثامن الهجري .

مخطوط رقم ١٢٨٨ د بالخزانة العامة بالرباط .

أوله : الحمد لله الذي فرض حج البيت على من استطاع إليه سبيلا ، وجعله تأسيس إبراهيم خليلا .

ضمنه رحلته التي قام بها من بلده فتورية بالأندلس في يوم السبت ١٨ لصفري عام ٧٣٦ (١٣٣٦) قاصدا للحج وطالبا للعلم ، مارا ببلاد الجزائر فبلاد تونس ... رتبه على أيام سفره .

فرغ منه في يوم الآخر من شهر ربيع الأول عام ٧٦٧ ، وذلك - ببرشانة من وادي المقصورة - أثناء ولايته القضاء بها .

نسخة جيدة مكتوبة بخط مغربي جميل ، ومحلة بالذهب والألوان .

جاء في آخرها ما نصه : قال خالد بن أحمد بن خالد البلوي المؤلف : انتهى ما وجدت بخط مولاي الجيد رحمه الله والد والدي . وما قيدت منه ، وكان تمامه في

اليوم الخامس عشر لربيع الأول المبارك عام تسعة عشر وثمانمائة (٨١٩) .

تكلم عنه بروكلمان في ملحقه ٣٧٩ / ٢ .

وتوجد نسخة أخرى منه رقم ٩٥٨ د .

بها ورقات ٧٤ ، خط أندلسي جيد .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب / ٧٢ ، ٧٣) .

* تاج المعاني في تفسير السبع المثاني :

تاج المعاني في تفسير السبع المثاني : للشيخ الإمام أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن ، وهو كبير في مجلدات . أوله : أحق ما صرفت إليه الرغبة وجردت فيه العناية ... إلخ ذكر ديباجة طويلة بليغة ثم ذكر أن القائد أبا علي يحكم كان راغبا في كتاب الله سبحانه وتعالى مولعا فأشار إلى تأليفه فألفه سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقدم مقدمة في الحروف والإعراب ثم شرع في المقصود وأورد فيه جميع ما في التفاسير بعبارات لطيفة وألفاظ فصيحة تدل على مهارته في الأدب .

(كشف / ١ / ٢٧٠) .

* تاج الملة :

الملة تعنى في اللغة الدين والشريعة ، ويقصد بها هنا الإسلام . وأطلق على عضد الدولة من ديوان الخلافة ، أطلقه عليه أبو إسحاق الصابي وذلك أنه سعى أن يلقب « تاج الدولة » فلم ينجح في مسعاه ولقب بعضد الدولة . ولما اتصل بالأتراك وسعى إليهم اختار له أبو إسحاق الصابي « تاج الملة » فأصبح يلقب « بعضد الدولة تاج الملة » وصار بهذا أول الألقاب المضافة إلى « الملة » ظهورا .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٢ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٦ / ٤٣ والسلوك للمقريزي / ١ / ٢٨) .

* تاج الملوك:

لقب أطلق على أبي سلامة محمود بن نصر بن صلح في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٦٥ هـ على القلعة بحلب. ويلاحظ أن لقب «الملك» لم يكن قد أطلق بعد في هذا الوقت في مصر، وإنما كان من الألقاب المعروفة عند بني بويه. وكان يتلقب بلقب «تاج الملوك» بعض ملوك دمشق كذلك.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٣٢).

* تاج ملوك العرب والعجم:

أطلق هذا اللقب على قايتباي في نقش بتاريخ سنة ٩٠١ هـ في ضريح الأمير يعقوب شاه.

وهذه الصيغة نادرة، إلا أن مدلولها شائع في مترادفات أخرى. وإطلاق هذا اللقب فيه إرضاء لفرق المماليك الذين كانوا يحرصون على التظاهر بأحقيتهم في السيطرة على العالم الإسلامي، والذين كانوا لا يزالون يتعلقون بأهدابها، على الرغم من أن الفرص التي كانت تهيب لهم ظروف هذه السيطرة كانت قد تلاشت في ذلك الوقت.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٣٢).

* تاج الملوك والسلاطين:

أطلق هذا اللقب على صلاح الدين الأيوبي في العهد إليه من ديوان الإنشاء، وكذلك أطلق على العادل أبي بكر بن أيوب في العهد إليه.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧١ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٩٩ - ١١١، ١٤٥).

* تاج نامه:

تأليف سيف الله قاسم بن نظام الدين أحمد بن شهاب الدين البغدادي ثم الرومي - المتخلص بسيفي المتوفى سنة ١٠١٠ هـ.

وهي رسالة في غطاء الرأس (التاج) الذي يلبسه الصوفية.

من المخطوطات التركية العثمانية المخطوطة بدار الكتب القومية.

أولها - حمد أول واجب الوجوده أو لسونكه عالم عدمدن وجود آدمي ... إلخ.

- نسخة مخطوطة، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود والباقي بالأحمر، بقلم تعليق عادي، تمت كتابتها سنة ١٢٧٣ هـ، بخط أدهم بن حسن، ضمن مجموعة من ورقة ١٩٣ - ١٩٧ (وجه).

(١١٦ مجاميع تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ٩١ / ١).

* التاج والإكليل على أنوار التنزيل:

أحد مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن).

الرقم: ٤٧٢ - تفسير (٧٦).

المؤلف: كمال الدين أبو المعالي محمد بن محمد ابن أبي بكر بن علي أبي شريف مسعود بن رضوان المري المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٩٠٦ هـ.

أوله: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وسلك لبيان بديع معانيه ينابيع حكم في قلوب أولى الألباب ... وبعد:

فإن الفقير إلى عفو مولاه، والغنى به عما سواه محمد بن محمد بن أبي شريف المقدسي يقول: لما وقفت على تفسير العلامة الأوحى القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ألفيته مشتملاً على فرايد.

آخره: قوله: ﴿ييفونكم﴾ أي يطلبون لكم سوء

والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة /
(١٣٩).

* التاجية (مدرسة) :

قال ياقوت : التاجية : منسوبة ، اسم مدرسة ببغداد ملاصقة قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزبادي ، نسبت إليه محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولى لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك . والتاجية أيضًا نهر عليه كور بناحية الكوفة .

(معجم البلدان ٢ / ٥) .

وقد ذكر ابن كثير أنه في المحرم من سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة درس أبو بكر الشاشي في المدرسة التاجية بباب إبرز .

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار . ط دار الغد العربي ٦م / ٦٢٣) .

* تأخير الظلّامة إلى يوم القيامة :

للشيخ جلال الدين عبيد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو رسالة ألفها شكاية عسمن آذاه وذكر قصة ثعلبة ابن حاطب وغيره (كشف / ٢٣) .

* التأديب :

من المصطلحات البلاغية واستخدام الفعل الأمر للتأديب ذكره ابن قتيبة وقال : أن يأتي على لفظ الأمر وهو تأديب (تأويل مشكل القرآن / ٢١٦) كقوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [الطلاق : ٢] وقوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضْجَعِ وَاضْرِبُوهُمْ ﴾ [النساء : ٣٤] .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب / ١ / ٣١٧ ، ٣١٨) .

العذاب ليولوكم إياه أي يوقعوه بكم من سامه خسفًا : إذ أولاه ظلمًا تفسير له بغايته المقصودة من طلبه .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري ، كتبت بخط معتاد ، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر .

على الورقة الأولى قيد تملك باسم أحمد الفقي ثم قيد وقف باسم أسعد باشا محافظ الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا ، وأخيرًا خاتم المكتبة العمومية بدمشق سنة ١٢٩٨ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٦١ ، ٦٢) .

* تاج الوزراء :

أطلق هذا اللقب على الوزير فخر الدولة بن جهير عند توليته الوزارة في سنة ٤٧٢ هـ وذلك ثابت من التقليد الذي كتبه العلاء بن موصلايا عن القائم بأمر الله في هذا الخصوص ، وقد جاء فيه : « ... ثم إنه (أي الخليفة) شفع هذه المنحة التي قمصك مجاسد فخرها بالوجوب ... بإيصالك إلى حضرته ... ولم يقتنع بذلك ... حتى ألحق بسماتك « تاج الوزراء » تنويهاً بذكرك في الزمان ، وتنبها على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والمكان » وورد هذا اللقب ضمن ألقابه في نص إنشاء بالمسجد الجامع في ديار بكر .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٣) .

* التاجي في أخبار الدولة الديلمية :

لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة ألفه بأمر عضد الدولة وسماه بالنسبة إلى لقبه تاج الملة وهو كتاب بليغ سهل العبارة على ما ذكره ابن خلكان .

(كشف الظنون / ١ / ٢٧٠ . انظر أيضًا التاريخ

* تأديب الخيل:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون الحربية والفروسية .

لم يعلم مؤلفه .

أوله : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد ، فإننا قد رأينا من تعلم خصلة فى وقته لا يكاد يفرغ عنها فى شهر كامل ، وكثير من المتعلمين والعربان والملوك قد تعبوا فى هذا الفن ولم يحصلوا منه على شيء ... إلخ .

وآخره : فإذا بطل شيء من هذه العلامات بطل الباقي ولم يتفع بالباقي ، وفيهم شيء يغفر الرقبة إذا كانت قصيرة وكانت عريضة عوضت عن الطول والله أعلم .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

نسخة بقلم نسخ بدون تاريخ فى ١٣ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا .

[أحمد الثالث باستانبول - ٢١١٤] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ٨ ، ٩) .

* تأديب المتمردين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

رسالة فى نجاة أبوى الرسول ضمنه ثلاثة أبواب ومقدمة . المقدمة فى ذكر شيء من نجاة الأبوين :

١ - أدلة العلماء من الأئمة والصوفية .

٢ - أجوبة اليقين عن المفسرين .

٣ - فى انتقال النور المحمدى .

المؤلف : أوحى الدين عبيد الأحد بن مصطفى السيواسى النورى المتوفى سنة ١٠٦١هـ / ١٦٥١م .

أولها : حمداً لمن اصطفاك أيها النبى من آباءك الماجدين ... أما بعد فإن بعض أصحاب الاعتساف الذين من ديدنهم الطعن فى الأسلاف ...

آخرها : حديث فأننا خيركم نسباً وأنا خيركم أباً ، صدق رسول الله والحمد لله على التمام .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الخط فارسى جميل ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

الرقم ٨٠٧٣ .

تاريخ النسخ : سنة ١١٤٣هـ .

مصادر عن الكتاب : الإيضاح ١ / ٢١١ ، الخديوية ٧ / ٥٨٣ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٥ / ٦٦ ، خلاصة الأثر ٢ / ٢٦٩ .

بعض نسخ الرسالة : دار الكتب المصرية مجموعة رقم ٩٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٢٠ ، ٢٢١) .

وقد أدرجه البغدادى فى هدية العارفين ١ / ٤٩٣ تحت اسم « تأديب المتمردين فى حق الأبوين » .

توجد نسخة بالتركية ضمن المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية بعنوان « تأديب المتمردين فى إسلام الوالدين » وبيان المخطوط كما يلى :

تأليف أوحى الدين عبد الأحد النورى بن مصلح الدين مصطفى بن إسماعيل بن أبى البركات السيواسى المتوفى سنة ١٠٦١هـ .

أوله : حمد وثنا أول خالق يكتا وفردى همتا ... إلخ .

نسخة مخطوطة، مجدولة بالمداد الأزرق، بقلم نسخ، تمت كتابتها سنة ١٢٦٨ هـ. بخط حسين حسنى بن عبد السيد عبد الرحمن، ضمن مجموعة من ورقة ٢٩ - ٣٩، مسطرتها ٢٣ سطرًا، بهامشها تعليقات.

(٤٣٤ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ٩٢).

* تأديب النفس وتصحيح الاعتقاد لأهل الصفا والوداد:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف .

رسالة فى تأديب النفس جمعها مؤلفها من كلام القشيرى والغزالى والسهورردى والخوافى والهروى وغيرهم .

المؤلف : مجد الدين بن جلال الدين محمد بن عز الدين الحلوائى التبريزى ثم الخونجى الصوفى كان حياً سنة ٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م .

أولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ...

وبعد فيقول الفقير إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد الحلوائى ثم الخونجى ...

آخرها : ويرفع غضبه ومقتنه ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات إلى سنة والذى بعثنى بالحق ما يعمل بهذا إلا من خلقه الله تعالى سعيداً .

الخط فارسى واضح ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

الرقم : ٥٢٥٨ .

ملاحظات : نسخة مراجعة معلق عليها .

مصادر عن الكتاب : إيضاح المكنون ١ / ٢١١ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٨ / ١٧٧ .

بعض نسخ الرسالة : دار الكتب المصرية الخديوية ٧٣ / رقم ن ع ٦٧٣٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٢١) .

* تأدية الأمانة فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إنا عرضنا الأمانة ﴾ الآية :

للشيخ أبى الحسن محمد البكرى جعله على أربعة مقاصد وأتمها فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (كشف ١ / ٢٧٠) .

* تأذين بلال :

عن مواضع تأذين بلال روى ابن إسحاق أن امرأة من بنى النجار قالت : كان بيتى أطول بيت حول المسجد (أى المسجد النبوى) وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتى بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ثم قال : اللهم أحمدك وأستعينك على قریش أن يقيموا دينك . قالت : ثم يؤذن .

وذكر أهل السير أن بلالا كان يؤذن على أسطوانة فى قبلة المسجد يرقى إليها بأقتاب وهى قائمة إلى اليوم فى منزل عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وروى نافع عن عمر قال : كان بلال يؤذن على منارة فى دار حفصة بنت عمر التى تلى المسجد . قال : فكان يرقى على أقتاب فيها وكانت خارجة من مسجد رسول الله ﷺ ، لم تكن فيه وليست فيه اليوم .

(أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار ، تحقيق صالح محمد جمال / ٨٦) .

* تأذين النبي ﷺ:

عن عدم تأذين النبي ﷺ أفتى سلطان العلماء العز ابن عبد السلام بهذه الفتوى:

مسألة: قول بعضهم: «إن عدم تأذين النبي ﷺ مخافة أن يعتقد أن محمدًا غيره إذا قال: أشهد أن محمدًا رسول الله» وهذا موجود في الخطبة، فلم يخف ثم ولم يخف هنا والجهر في الموضوعين واجب؟.

الجواب: لم يؤذن رسول الله ﷺ مع فضل الأذان، لأنه إذا كان عمل عملاً أثبتته ودام عليه وكان شغله بالقيام بأعباء الرسل له ومصالح الشريعة وغير ذلك من الوظائف التي هي خير من الأذان، ولم يؤذن مرة واحدة لما في ذلك من خلاف عاداته في أنه إذا عمل عملاً أثبتته ودام عليه. ولهذا قال عمر: لولا الخلافة لكنت مؤذناً - معناه: لولا شغلي بأمور الخلافة لكنت مؤذناً. ومن علل بغير هذا فقد غلط - والله أعلم.

(فتاوى سلطان العلماء للعز بن عبد السلام - دراسة وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ٧٧).

* تارك الجماعة:

تارك الجماعة فيصلى وحده من غير عذر من الكبائر السبعين التي عددها الذهبي:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجماعة: «لقد هممت أن أمر رجلاً يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجماعة بيوتهم» رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام: «ليتهين أقوام عن ودعهم الجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين» رواه مسلم (من حديث أبي هريرة وابن عمر وكذا رواه ابن ماجه من حديثهما كما في الترغيب والترهيب).

وقال ﷺ: «من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه». أخرجه أبو داود والنسائي والترمذى.

وقال «من ترك الجمعة من غير عذر ولا ضرر كتب منافقا في ديوان لا يمحي ولا يبدل».

وعن حفصة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «روح الجمعة واجب على كل محتلم» أى على كل بالغ (حديث حفصة رواه النسائي. قاله المصنف في الصغرى).

(الكبائر للإمام شمس الدين الذهبي / ١٧٨).

انظر: الجمعة (صلاة-).

* تارك الصلاة:

١ - تعريفه: تارك الصلاة هو من يترك من المسلمين الصلوات الخمس تهاوناً بها، أو جحوداً لها.

٢ - حكمه: حكم تارك الصلاة أنه يؤمر بها ويكرر عليه الأمر بها، ويؤخر إلى أن يبقى من الوقت الضرورى للصلاة ما يتسع لركعة، فإن صلى وإلا قتل حدًا لقوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين﴾ [التوبة] وقول الرسول ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام» متفق عليه.

- تأخير تارك الصلاة إلى أن يبقى من الوقت ما يتسع لصلاة ركعة، ثم إن امتنع من الصلاة قتل حدًا، هو مذهب مالك. وتأخيرها ثلاثة أيام مذهب أحمد رحمهم الله تعالى.

- من ارتد بسبب جحوده معلومًا من الدين بالضرورة لا تقبل توبته إن تاب إلا بالإقرار بما جحد به زيادة على النطق بالشهادتين والاستغفار من ذنبه.

- المراد بكلمة «حد» فى قولنا فى المرتد والزندق والساحر يقتل حدًا: أنه العقوبة الشرعية، كقوله ﷺ: حد الساحر ضربة بالسيف. فهى بمعنى يقتل شرعًا بجنايته التى هى الردة أو الزندقة أو السحر وهى كلها

تارك الصلاة

وبالنظر في أدلة هذه المذاهب رأينا أن أقربها إلى الصواب هو المذهب الأخير، لا كفر ولا قتل وإنما الضرب والحبس، وحجته قوله عليه السلام « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، وقتل نفس بغير حق ».

أما الأحاديث التي استدلت بها القائلون بالقتل، فإن ما صح منها وكان في الموضوع وهو الترك كسلا، وذلك كقوله عليه السلام « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وقوله « العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة فمن تركها فقد كفر » فإنه يجب حمله على التغليظ والتوبيخ، ومعناه أنه في صورة الكفر باعتبار العمل، وليس كفرا على الحقيقة، وإنما يجب حمله على التغليظ لا على الحقيقة لقيام الأدلة على أن صاحب الكبيرة لا يخرج بها عن الإسلام. أما القول بالقتل حدًا فقد قال فيه الإمام ابن رشد المالكي إنه قول ضعيف، ولا مستند له إلا قياس ترك الصلاة على القتل باعتبار أن الصلاة رأس المأمورات، وأن القتل رأس المنهيات، وهو قياس ضعيف ولا يباح بمثله دم موثوق بإيمان صاحبه.

فهذه خلاصة موجزة عن آراء الأئمة في تارك الصلاة كسلا، وحسب المسلم المؤمن بالله واليوم الآخر في المحافظة عليها قوله تعالى: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ وقوله تعالى: ﴿ واستمعنوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴿ [البقرة: ٤٥، ٤٦] وقوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا * إلا المصلين ﴾ الذين هم على صلواتهم دائمون ﴿ [المعارج: ١٩ - ٢٣] كيف وهي الشعار الخاص الذي يعرف به

كفر، ومن مات كافرًا كما بينا، فلا يرث ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

(منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائري / ٥٣٢).
وفي فتواه عن حكم تارك الفرائض الإسلامية يستطرد الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله إلى الكلام عن تارك الصلاة كسلا فيقول رحمه الله:

لا خلاف بين المسلمين في أن من ترك شيئًا من فرائض الإسلام وأركانها، منكرًا لوجوبه، كان خارجًا عن الإسلام، وحكمه حكم المرتدين، أما الترك مع اعتقاد الوجوب والفرضية، فهو بالإجماع وبالدلالات الصريحة، كبيرة من الكبائر، يستحق فاعلها الجزاء الأخرى الذي توعد الله به أرباب الكبائر، ولا يطهره منها سوى التوبة الصادقة أو الحج المبرور. وهذا هو الحكم الأخرى.

أما الحكم الدنيوي الذي يجب على إمام المسلمين إقامته على التارك، فإننا لا نعلم في ثبوته بالنسبة للحج رأيًا يعتد به لأحد الأئمة، غير أنهم أجمعوا على تعزيره والتشهير به بالنسبة للصوم والزكاة، كما أجمعوا على أن الزكاة يجب على الإمام أن يأخذها قهرًا من تاركها. وأما قوله تعالى بعد آية الحج: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] فليس المقصود منه الكفر بترك الحج، وإنما المقصود، الكفر بفرضية الحج على الناس وهي المذكورة قبل بقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

نعم: تكلموا في تارك الصلاة كسلا، وكان لهم فيها مذاهب ثلاثة أولها: أنه يخرج عن الإسلام ويقتل كفرًا كالمرتد، وثانيها: أنه لا يخرج عن الإسلام ولكن يجب قتله حدًا إذا لم يتب ويصلى، كقاتل النفس بغير حق. وثالثها: أنه لا يخرج عن الإسلام ولا يحد بالقتل وإنما يعزر بالضرب والحبس حتى يصلى.

تارك الصلاة

خسر الذي ترك الصلاة وخابا
 وأبى معادا صالحا وصابا
 إن كان يجحدها فحسبك أنه
 أمسى بريك كافرا مُرتابا
 أو كان يتركها لنوع تكاسل
 غطى على وجه الصواب حجابا
 فالشافعي ومالك رأيا له
 إن لم يتب حَدَّ الحسام عقابا
 وأبو حنيفة قال: يترك مرة
 هملا، ويحبس مرة إيجابا
 والظاهر المشهور من أقواله
 تعزيره زَجْرًا له وعتابا
 والرأى عندي أن يؤدبه الإما
 م بكل تأديب يراه صوابا
 ويكف عنه القتل طول حياته
 حتى يلاقى في المال حسابا
 والأصل عصمته إلى أن يمتطى
 إحدى الثلاث إلى الهلاك ركابا
 الكفر، أو قتل المكافىء عامدا
 أو محصن طلب الزنى فأصابا
 (اللؤلؤ المكنون من بحر العلامة سيدي محمد
 كنون، للحاج أحمد بن شقرون - مجلة الإحياء التي
 تصدرها رابطة علماء المغرب، المجلد السادس،
 الجزء الثاني . محرم - جمادى الثانية ١٤٠٧ هـ /
 نوفمبر - إبريل ١٩٨٧ م / ٤٩) .
 وقد سئل يوماً الشيخ الصالح أبو العباس بن تامتيت
 المغربي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ عن الحكم في تارك
 الصلاة فقال: أنشدني ابن الرمامة واسمه محمد بن

المسلم من غيره؟ وهي غداء الإيمان الذي يقرب
 العبد من مولاه؟ .
 (الفتاوى - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود
 شلتوت / ١٤٩ - ١٥١) .
 وقد وردت هذه الأبيات في حكم تارك الصلاة في
 أرجوزة « السبل السوية لفقهاء السنن المروية » لحافظ
 ابن أحمد الحكمي:
 يكفر بالإجماع من لها جحد
 ولم يخالف فيه قطعاً من أحد
 لأنه قد مائل على الشيطان
 وكذب الرسول والقرآن
 وهو كغيره من الكفار
 وحكمهم يعطى بلا تمار
 ومن أقرب بالوجوب وأبى
 فقتله على الأصح وجبا
 للكفر أو حداً على خلاف
 قد جاء عن أئمة الأسلاف
 وقتله بترك فرض قد وجب
 تعمداً وقبله فليستب
 وقال قوم إنه لا يكفر
 كـلا ولا يقتل بل يعزر
 وحبسه حتى يصلى قدر أو
 والحق قل مع من يقتله قَصَوا
 (مجموع: « السبل السوية لفقهاء السنن المروية » -
 نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١١) .
 وجاء في صحيح الإمام مسلم قول النبي ﷺ: « بين
 الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة »، واختار
 الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي
 من المالكية، ما قاله ابن شهاب، ومن وافقه، وأنشد
 في ذلك لنفسه:

- ١٩٨٧م / ١١٣ ، ١١٤ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص .

* التاريخ:

قال المقرئزي: التاريخ كلمة فارسية أصلها « ماروز » ثم عُرِّب . قال محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف البلخي في كتاب « مفاتيح العلوم » وهو كتاب جليل القدر، وهذا اشتقاق بعيد لولا أن الرواية جاءت به . وقال قدامة بن جعفر في كتاب الخراج: تاريخ كل شيء آخره، وهو في الوقت غايته، يقال فلان تاريخ قومه أي إليه ينتهي شرفهم، ويقال ورَّخت توريخًا وأرَّخته تأريخًا، الأولى لتميم، والثانية لقيس (المواعظ والاعتبار ١ / ٢٥٨) .

ويعرف صاحب كشف الظنون علم التاريخ فيقول:

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقًا يقال أرخت الكتاب تأريخًا وورَّخته توريخًا كما في الصحاح . قيل هو معرب من ماه روز .

وعرفًا هو تعيين وقت لينسب إليه زمان يأتي عليه أو مطلقًا يعني سواء كان ماضيًا أو مستقبلاً .

وقيل تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع من ظهور ملة أو دولة أو أمر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين . وقيل: عدد الأيام والليالي بالنظر إلى ما مضى من السنة والشهر وإلى ما بقى .

وعلم التاريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك .

وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم .

جعفر العبيسي الحافظ قال: أنشدني أبو الفضل طاهر النحوي لنفسه هذه الأبيات:

في حكم من ترك الصلاة وحكمه

إن لم يُقَرَّ بها كحكم الكافر
فإذا أقرَّ بها وجانب فعلها

فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعي ومالك

والحنبلي تمسكًا بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بقتله

ويقول بالضرب الشديد الزاجر
هذا أقاويل الأئمة كلهم

وأجلها ما قتلته في الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة

حتى تُراق بمستنير باهر
مثل الزنا والقتل في شرطيهما

وانظر إلى ذا الحديث السائر
ومعنى قوله: تمسكًا بالظاهر، معنى قوله ﷺ: « بين

العبد والكفر ترك الصلاة » (بين العبد وبين الشرك

والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم في الإيمان / ١٣٤ ،
وأبو داود في السنة / ١٥ ، والترمذي في الإيمان / ٩ ،
وابن ماجه في السنن / ١٧) .

ومعنى قوله: في الآخر (البيت الخامس) قوله ﷺ:

« لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ... »
الحديث (لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا

الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الشيب الزاني،
والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة »
رواه أبو داود في الحدود / ٤٣٥٢ ، والترمذي في

الديات / ١٠) .
(عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين

محمود العيني - حقه ووضع حواشيه د . محمد
محمد أمين . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٧ هـ

التاريخ

وعشرين يوماً على التوالي لا يزيد منها وسنوهم وشهورهم قمرية حقيقة وكل سنة فهو اثنا عشر شهراً والمنجمون يأخذون للمحرم ثلاثين يوماً وللصفر تسعة وعشرين يوماً وهكذا إلى الآخر فسنوهم وشهورهم قمرية اصطلاحية .

وسبب وضع التاريخ الهجري أنه كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر رضى الله تعالى عنه أنا قد قرأنا صكاً من الكتب التي تأتينا من قبل أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه وكان محله شعبان فما ندرى أى الشعبانين هو الماضى أو الآتى فجمع أعيان الصحابة واستشارهم فيما تضبط الأوقات وكان فيهم ملك أهواز اسمه الهرمزان وقد أسلم على يده حين أسر فقال : إن لنا حساباً نسميه ماه روز أى حساب الشهور والأعوام وشرح كيفية استعماله فأمر عمر بوضع التاريخ . فأشار بعض اليهود إلى تاريخ الروم فلم يقبله لما فيه من الطول ، وبعضهم إلى تاريخ الفرس فرده لعدم استناده إلى مبدأ معين فإنهم كانوا يجدونه كلما قام ملك ويطرحون ما قبله فاستقر رأيهم على تعيين يوم من أيامه عليه الصلاة والسلام لذلك ولم يصلح وقت المبعث لكونه غير معلوم ولا وقت الولادة للاختلاف فيه ، فقيل إنه قد ولد ليلة الثانى أو الثامن أو الثالث عشر من ربيع الآخر سنة أربعين أو اثنتين وأربعين أو ثلاثة وأربعين من ملك نوشيروان ولا وقت الوفاة لتنفر الطبع عنه ، فجعل مبدء الهجرة من مكة إلى المدينة إذ بها ظهرت دولة الإسلام وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الأول وأول تلك السنة يوم الخميس من المحرم بحسب الأمر الأوسط وكان اتفاقهم على هذا سنة سبع عشرة من الهجرة .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٥٦ ،
٥٧) .

ويفرد صاحب الطبقات السنية باباً فى تعريف التاريخ وفى بيان معناه وفضيلته ، وفى أدب المؤرخ ،

والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية . وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع . وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع فى مصره بمنافع تحصل للمسافرين . كذا فى مفتاح السعادة . وقد جعل صاحبه لهذا العلم فروعاً كعلوم الطبقات والوفيات .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٧١ . انظر أيضاً أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ج٢ق١ / ١٨١ ، ١٨٢) .

وقال التهانوى :

التاريخ فى اللغة تعريف الوقت فقيل هو قلب التأخير وقيل هو بمعنى الغاية يقال فلان تاريخ قومه أى ينتهى إليه شرفهم فمعنى قولهم فعلت فى تاريخ كذا فعلت فى وقت الشىء الذى ينتهى إليه . وقيل وهو ليس بعربى فإنه مصدر المؤرخ وهو معرب ماه روز . وأما فى اصطلاح المنجمين وغيرهم فهو تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع من ملة أو دولة أو حدث فيه هائل كزلزلة وطوفان ينسب إليه أى إلى ذلك اليوم ما يراد تعيين وقته فى مستأنف الزمان أو فى مقدمه . وقد يطلق على نفس ذلك اليوم وعلى المدة الواقعة بين ذلك اليوم والوقت المفروض ، كذا فى شرح التذكرة .

والبلغاء يطلقونه على اللفظ الدال بحساب الجُمَّل بحسب حروفه المكتوبة على تعيين ذلك .

اعلم أن التواريخ بحسب اصطلاح كل قوم مختلفة . فمنها تاريخ الهجرة وهو أول المحرم من السنة التى وقعت فيها هجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة وشهور هذا التاريخ معروفة مأخوذة من رؤية الهلال ولا يزيد شهر على ثلاثين يوماً ولا يتقص من تسعة وعشرين يوماً . ويمكن أن يجيء أربعة أشهر ثلاثين يوماً على التوالي لا يزيد منها وأن يجيء ثلاثة أشهر تسعة

التاريخ

غير ذلك من الأسباب، والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل، وكذلك التعصب، قل أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك. وأما «تاريخ شيعتنا الذهبى» غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه، مشحون بالتعصب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقية في أهل الدين، أعنى الفقراء، الذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة. هذا وهو الحافظ المذره، والإمام المبجل فما ظنك بعوام المؤرخين. فالرأى عندنا أن لا يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين، إلا بما اشترطه إمام الأئمة، وحبر الأمة، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى، حيث قال، ونقلته من خطه في مجاميعه: يُشترط في المؤرخ الصدق، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن لا يكون ذلك الذى نقله أخذه في المذاكرة، وكتبه بعد ذلك، وأن يُسمى المنقول عنه، فهذه شروط أربعة فيما ينقله، ويُشترط فيه أيضاً لما يُترجمه من عند نفسه، ولما عساه يطول في التراجم من المنقول ويقصر، أن يكون عارفاً بحال صاحب الترجمة، علماً، وديناً، وغيرهما من الصفات، وهذا عزيز جداً، وأن يكون حسن العبارة، عارفاً بمدلولات الألفاظ، وأن يكون حسن التصور، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأن لا يغلبه الهوى، فيُخيل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه، والتقصير في غيره، بل إما أن يكون مجرداً عن الهوى، وهو عزيز جداً، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه، ويسلك طريق الإنصاف. فهذه أربعة شروط أخرى، ولك أن تجعلها خمسة، لأن حسن تصوره وعلمه، قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف، فتجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور، والعلم. فهذه تسعة شروط في المؤرخ. وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم، فإنه

وينقل عن ابن الخازن قولاً بليغاً فيه، ننقله لك فيما يلى:

أقول، وبالله التوفيق: قد كثرت الأقوال في تعريف التاريخ، وبيان فضيلته، وأحسن ما وقفت عليه من ذلك، ما نقله صاحب كتاب «عُرر المحاضرة»، ودُرر المكاثرة». وهو الشيخ الإمام المؤرخ، تاج الدين على بن أنجب المعروف بابن الخازن. فإنه قال في كتابه المذكور: قال العلماء: التاريخ معاد معنوى، لأنه يعيد الأعصار وقد سلفت، وينشر أهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت، وبه يستفيد عقول التجارب من كان غراً، ويلقى آدم ومن بعده من الأمم وهلم جرا، فهم لديه أحياء وقد تضمّتهم بطون القبور، وغياب وهم عنده في عداد الحضور، ولولا التاريخ لجهلت الأنساب، ونُسيت الأحساب، ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب، وكذلك لولاه لماتت الدُّول بموت زعمائها، وعمى على الأواخر حال قدمائها.

ولم كان العناية به لم يخل منه كتاب من كتب الله المنزلة، فمنها ما أتى بأخباره المجملة، ومنها ما أتى بأخباره المفصلة، وقد ورد في التَّسْوِرة سفسر من أسفارها، يتضمن أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها وكانت العرب على جهلها بالقلم وخطه والكتاب وضبطه، تصرف إلى التواريخ جَلّ دواعيها، وتجعل لها أوفر حظّ من مساعيها، وتستغنى بحفظ قلوبها عن حفظ مكتوبها، وتعتاض برقم صدورها، عن رقم مسطورها، كل ذلك عناية بأخبار أوائلها، وأيام فضائلها، فهل للإنسان إلا ما أسسه وبناه، وهل البقاء لصورة لحمه ودمه لولا بقاء معناه. انتهى.

وأما أدب المؤرخ، فقد ذكر ابن السبكي في «طبقاته الكبرى» له قاعدة حسنة، فقال (٢/ ٢٢ - ٢٥) قاعدة في المؤرخين نافعة جداً، فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس، أو رفعوا أناساً، إما لتعصب، أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به، أو

يكون ثقة، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه .
وقولنا: « مضبوطاً » احترزنا به عن رواية مالا ينضبط،
من الترهات التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقيق
شيء .

وقولنا: « عاينه أو حققه » ليخرج ما يرويه عن من
غلا أو رخص ترويحاً لعقيدته، وما أحسن اشتراطه
العلم، ومعرفة مدلولات الألفاظ، فلقد وقع كثيرون
بجهلهم في جرح جماعة بالفلسفة، ظناً منهم أن علم
الكلام فلسفة، إلى أمثال ذلك ما يطول عده، فقد قيل
في أحمد بن صالح إنه يتفلسف، والذي قال هذا لا
يعرف الفلسفة . وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي،
وإنما كان رجلاً متكلماً . وقريباً من هذا قول الذهبي
في المزني: إنه يعرف مضايق المعقول . ولم يكن
الذهبي ولا المزني يدريان شيئاً من المعقول . والذي
أفتى به، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا
الذهبي في ذم أشعري، ولا شكر حنبلي والله
المستعان، انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

قلت: أكثر هذه الشروط مفقودة في أكثر
المؤرخين، وفي غالب التواريخ، خصوصاً تواريخ
المتأخرين، ولقماً تراها مُجمعة، حتى إن ابن
السبكي نفسه يخالفها في كثير من المواضع، ومن
تأمل « طبقاته » حقَّ التأمل، ووقف على كلامه في
حق بعض المعاصرين له، ظهر له صحة ما ذكرنا،
ونحن نسأل الله تعالى أن يُوفقنا للعمل بجمعها، وأن
يُعينا عليه، ويسامحنا بما طغى به القلم، وحصل فيه
الدُّهول، وكلَّ عنه الفكر، وقصَّر في التعبير عنه اللسان
بمنه وكرمه .

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي
الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري
الحنفي - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ١ / ٣٤ -
٣٩) .

يحتاج إلى المشاركة في علمه، والقرب منه حتى
يعرف مرتبته . انتهى . ثم ذكر أن كتابته لهذه الشروط
بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي، وقول
أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعي، ولا يعرف ما
يقول . قلت: وما أحسن قوله « ولما عساه يطول في
التراجم من المنقول، ويقصر » فإنه أشار به إلى فائدة
جلية، يغفل عنها كثيرون، ويحترز منها المُوقِّفون،
وهي تطويل التراجم وتقصيرها، فرب محتاط لنفسه لا
يذكر إلا ما وجدته منقولاً، ثم يأتي إلى من يبغضه فينقل
جميع ما ذكر من مذامه، ويحذف كثيراً مما نُقل من
مما دحه، ويجيء إلى من يحبه فيعكس الحال فيه،
يظنُّ المسكين أنه لم يأت بذنوب، لأنه ليس يجب
عليه تطويل ترجمة أحد ولا استيفاء ما ذكر من
مما دحه، وما يظنُّ المغترُّ أن تقصيره لترجمته بهذه
النِّية استزاء به، وخيانة لله، ولرسوله ﷺ وللمؤمنين،
في تأدية ما قيل في حقه، من مدح وذم، فهو كمن
يُذكر بين يديه بعض الناس فيقول: دعونا منه، أو إنه
عجيب، أو الله يُصلحه، فيظنُّ أنه لم يغتبه بشيء من
ذلك، وما يظنُّ أن ذلك من أقبح الغيبة، ولقد وقفت
في « تاريخ الذهبي » على ترجمة الشيخ المُوفق بن
قُدامة الحنبلي، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وقد
أطال تلك، وقصر هذه، وأتى بما لا يشكُّ الثبُّت أنه
لم يخمِّله على ذلك إلا أن هذا أشعري، وذلك
حنبلي، وسيقفون بين يدي ربِّ العالمين . وكذلك ما
أحسن قول الشيخ الإمام: « وأن لا يغلبه الهوى » فإن
الهوى غلاب إلا من عصمه الله تعالى . وقوله: « فإما
أن يتجرد عن الهوى، أو يكون عنده من العدل ما يقهر
به هواه » عندنا فيه زيادة، فنقول: قد لا يتجرد من
الهوى، ولكنه لا يظنُّه هوى، بل يظنُّه لجهله، أو
لبدعته حقاً، ولذلك لا يتطلب ما يقهر به هواه، لأن
المستقرِّ في ذهنه أنه محقٌّ، وهذا كما يفعل كثير من
المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض، فلا ينبغي
أن يُقبل قول مُخالف في العقيدة على الإطلاق، إلا أن

التاريخ

- ٦ - قد نشأ التاريخ في حجر الحَجَرِ
وشب ما بين الكهوف والحَجَرِ
- ٧ - أليس في الصخر وفي الأديم
جلُّ حديث العالم القديم؟
- ٨ - ويا سقى بردى مصرٍ ساقٍ
يُمِرُّعُه من عَذْبٍ لساقٍ
- ٩ - ولا يزل رهينة الخزائن
من كرم ضنينة المدائن
- ١٠ - يُفدى وإن جف بلين الشرق
ما آية الخبز كآية الورق
- ١١ - ساق إلينا الثمر العجائبنا
وأنجبت أوراقه إنجابنا
- ١٢ - لا كالرياحين ولا البقول
لكن تبنى ثمر العقول
- ١٣ - سبحانه قص حديث آدم
على تنائي العهد والتقادم
- ١٤ - ورفع التاريخ أعلى منزلة
بنصه في كتبه المنزلة
- ١٥ - بين الأناجيل علت أصوله
وفي الحواميم غلت فصوله
- ١٦ - ألم يك التاريخ ظل العالم
وأقدم الأعلام والمعالم؟
- ١٧ - توهم الخلد به الأوائل
وظن أن نال البقاء الزائل
- ١٨ - وطلب الصيث به قديما
والذكر فوق الأرض مُستديما
- ١٩ - والنفس ترجو همّة الخلود
في العلم والبنيان والمولود

ويبدأ العلامة ابن خلدون مقدمته الجامعة بالكلام
عن فضل علم التاريخ فيقول:

اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جمّ
الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال
الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في
سيرهم، والملوك في دولتهم وسياستهم، حتى تتم
فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين
والدنيا، فهو محتاج إلى مأخذ متعددة، ومعارف
متنوعة، وحسن نظر وثبت يُفضيان بصاحبهما إلى
الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط، لأن
الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تُحكم
أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال
في الاجتماع الإنساني، ولا قيس الغائب منها
بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من
العثور ومزلة القوم والحيد عن جادة الصدق.

وقد صاغ هذا كله شعرا أمير الشعراء أحمد شوقي،
مما تضمّنته منظومته الرائعة الموسومة بدول العرب
وعظماء الإسلام، ونقلها لك فيما يلي، وقد رقمنا
الآيات ليسهل الرجوع إليها عند شرح بعض ألفاظها
قال الناظم تحت عنوان « التاريخ »:

- ١ - من سخر الصخر الأصم للقلم
حتى جرى نورا عليه في الظلم؟
- ٢ - يضيء أثناء الصفا وطورا
ينجد كهفا بالسنى وغورا
- ٣ - لكل شيء غنصرٌ ومنجث
وما أبو الأعلام إلا المنحت
- ٤ - كم دمية مما جلا مخلقه
مغنية ما أغنت المعلقة
- ٥ - قديمة تُعرف الحديثنا
حادثة في الدهر أو حديثنا

- ٢٠ - تَوَهَّمُ الحَيَاةَ بعد موتٍ
وتزعمُ الوجودان بعد فَوْتِ
- ٢١ - ضاقتُ على النوابغِ الأجالُ
فكان في الذُّكْرِ لهم مَجْالُ
- ٢٢ - في كل ذي روحِ هوى الحَيَاةِ
أودعهُ مُصَرِّفُ الأيَّاتِ
- ٢٣ - فَكُنْ إِذَا أَحْبَبْتَهَا فحَمَّ الهوى
لا تكُ والشَّاةُ على حَدِّ سَوا
- ٢٤ - انظُرْ إلى الآباءِ كيف هاموا
بالخُلْدِ واحتالت له الأفهامُ
- ٢٥ - رميسُ وهو في البِناءِ من هُؤَ
تعشَّقَ الذُّكْرَ فغالى في الهوى
- ٢٦ - ما زال حتى غَصَبَ الأثارا
على الملوكِ قبلَه استئثارا
- ٢٧ - أَخَرَ في عصورها وقَدَمَا
وانتَحَلَ المُرَقَّعَ المُهَدَّمَا
- ٢٨ - يَسْرِقُ آثارَ بني أبيه
وما لِمَا شَيَّدَ من شبيهِه
- ٢٩ - مَنْ دَرَسَ التاريخَ أو مَنْ دَرَسَهُ
يمضي الزمانُ وهما في المدرسة
- ٣٠ - لا يبلغان في الكتابِ غاية
ولا الكتابُ بالِغِ النِهايَةِ
- ٣١ - ذاك كتابُ الناسِ والأيامِ
من آدمَ الجَدُّ إلى القِيامِ
- ٣٢ - تأنقَ الدهرُ به ما شاء
وأتقنَ التَّأليفَ والإنشاءَ
- ٣٣ - أنفقَ فيه زمنَ الشبابِ
وما أتمَّ فيه غيرَ بابِ
- ٣٤ - يَكْبُرُ أن يَطوِيَه السَّجِلُ
وعن نوابِغِ البليِّ يَجِلُ
- ٣٥ - عال على كفِ المُغِيرِ الماحي
لو مشتُ عليه بالرماحِ
- ٣٦ - مستهزئُ بالغاشمِ البليدِ
تهازؤُ المصحفِ بالوليدِ
- ٣٧ - لا يَمحى من الجميلِ ما رَسَمَ
ولا يـزولُ في القبيحِ ما وَسَمَ
- ٣٨ - فإن وجدتُ خاطراً مُطالباً
ونازعاً من الطباعِ غالباً
- ٣٩ - فِقِفْ على آثارِ أعيانِ الزمنِ
واغشِ الطُّلُولَ وتَنقُلْ في الدَّمَنِ
- ٤٠ - وعالجِ النجوى والأذكارا
يُهيئُها للحكمةِ الأفكارا
- ٤١ - فالرُوحُ في التاريخِ الاعتبارُ
وحكمةُ تُودَعُها الأخبارُ
- ٤٢ - وخُذْهُ من مُحَقِّقِ أمينِ
ومَيِّزِ الغَثَّ من الثمينِ
- ٤٣ - إياكَ والمُؤرِّخِ المِقْصَصا
ما كلُّ من قصَّ فقد تقصَّى
- ٤٤ - وقَدِّمِ المُعبَّرَ المُبينَا
تجدُّه في مَظْلَمِيَةِ مِبينَا
- ٤٥ - وتلقُ منه جَوهراً أو صائغَا
وتُشَقِّقُ في الفضةِ عَذْبَا سائغَا
- ٤٦ - فمن كريمِ الشعرِ والبيانِ
عينان في التاريخِ تجريان
- ٤٧ - لولا أوابدُ من البوادي
مشتُ على أيامها العوادي

التاريخ

فروعه « كالمغازي » للوقوف على الأزمنة والأمكنة التي تزلت بها الآيات وقيلت فيها الأحاديث « والفتوح » لعلم ما فتح من البلاد صلحا أو عنوة، فينتظم أمر الخراج والجزية كما فعل البلاذري، والطبقات للتعريف برواة الشريعة ووعاة الأدب من الصحابة والتابعين. والعرب أسبق الأمم كافة إلى هذا النوع من التاريخ « والأنساب » لتمييز أشرف القرشيين وسادات القبائل، فتعلم مراتبهم، وتقدر رواتبهم كما فعل البلاذري في كتابه « أنساب الأشراف »، وأيام العرب « لفهم أغراض الشعر بمعرفة أسبابه. وأشهر الكاتبيين في هذه الأنواع على الترتيب ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥١، والواقدي المتوفى سنة ٢٠٧، وابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠، والكلبي المتوفى سنة ٢٩٦، والأصمعي المتوفى سنة ٢١٦.

فلما وقف العرب على ما ترجم من تواريخ الأمم، وانقضت الحاجة إلى التاريخ الخاص بانقضاء أسبابه، خطوا في التاريخ خطوة واسعة، واختطوا فيه خطة جامعة وأشهرهم اليعقوبي، ثم كتب عمدة المؤرخين محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ تاريخه العام مرتبة حوادثه على حسب السنين، فيذكر في كل سنة ما وقع فيها من فتن وفتوح وأحداث، ثم ينتقل إلى السنة التي تليها وهكذا، فنهج المؤرخون طريقتهم في التصنيف، وفضلوه بما أدخلوه في كتبهم بعدد من المباحث العلمية والأدبية كأبي زيد البلخي صاحب كتاب البدء والتاريخ المتوفى سنة ٢٢٢، والمسعودي صاحب مروج الذهب المتوفى سنة ٣٤٦ وابن النديم صاحب الفهرست المتوفى سنة ٣٨٥ وابن مسكويه صاحب تجارب الأمم المتوفى سنة ٤٢١. ثم عنى المؤرخون بتذليل كتب التاريخ المدونة عن التأليف فيه. فتعاقب جماعة منهم على الطبري بالتذليل والتكميل حتى مدوه إلى سنة ٦١٦. وجاء خاتمة مؤرخي هذا العصر أبو الحسن علي بن الأثير

٤٨ - الشُّعْرُ بعد موتها أحيها
في شعريها تمثلت دنيها
٤٩ - وإن ملكت مرة أن تصنعه
فاخش بأن تخلقه وتصنعه
٥٠ - وهبه لم يأمن عوادي العبت
أليس كالكبير الذي ينفي الخبت
٥١ - ما أقبح الكذب على الرُّفَاتِ
والكذب من أراذل الصفات
٥٢ - من غش نفسا جمع المظالما
ماذا ترى فيمن يغش عالما؟
وإليك شرح بعض الألفاظ:

البيت ٢: الصفا: الحجر، وكل هذا إشارة إلى النقوش والكتابات في الكهوف والأحجار.

البيت ٣: المينحت: المعدن من منحت الحجاره وهو موضع نحتها، والمراد النقوش على الحجاره والآثار.

البيت ٨: البردي: نبات كالقصب كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة.

البيت ١٠: الخز: الحرير.

البيت ١٥: الحواميم: هي سبع سور من القرآن الكريم تبدأ بآية ﴿حَم﴾ وهي غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف. والناظم يقصد هنا سور القرآن عامة.

البيت ٣٦: إشارة إلى قصة الوليد مع المصحف.

البيت ٤٧: الأوابد: الغرائب.

البيت ٥٠: الكير: زق ينفخ فيه الحداد.

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي بك / ١٢-١٥).

وقد بدأ تدوين التاريخ عند العرب في مستهل هذا العصر. وكان يومئذ مقصورا على ما يقتضيه الدين من

فصّل كتابه الكامل من الطبري وذيوله وأضفاه إلى سنة ٦٣٧ هـ. (تاريخ).

مذهب العرب في التاريخ:

وللعرب في كتابة التاريخ طريقتان: إما أن يسردوا السنين وما وقع فيها من الحوادث في أي مكان مُسندة من غير اتصال ولا رابطة، كما فعل ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري وأبو الفداء، وتلك الطريقة على إضجارها القاريء هي الأصيلة عندهم كما يؤخذ من تسميتهم هذا الفن بالتاريخ: أي التوقيت. وإما أن يسوقوا الحوادث باعتبار الأمم والدول كما فعل المسعودي وابن الطقطقي وابن خلدون وابن العبري.

(تاريخ الأدب العربي - محمد حسن الزيات / ٣٧٦، ٣٧٧).

وهذه قائمة بعلماء التاريخ كما أحصاهم القنوجي:

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي.

محمد بن جرير الطبري.

عز الدين علي بن محمد، ابن الأثير الجزري.

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي.

أبو المظفر، شمس الدين يوسف بن قزأوغلي،

سبط ابن الجوزي.

شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، ابن خلكان.

أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني.

خليل بن أيبك، صلاح الدين الصفدي.

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي.

محب الدين، ابن النجار.

أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي.

عبد الله بن محمد القشيري، ابن أبي الدنيا.

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم.

هارون بن علي بن يحيى، المنجم.

أبو الحسن علي بن الحسن الباخريزي.

أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الوراق الحظيري.

عماد الدين، الكاتب محمد بن صفى الدين الأصفهاني.

بدر الدين العيني، قاضي القضاة.

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقي.

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر.

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن حسن، أبو اليمن، ابن عساكر.

عبد الله بن أسعد اليافعي.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ق ٣ / ٢٩٤، ٢٩٥).

انظر: التاريخ (كتب في -).

* تاريخ آل سلجوق:

للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ست وأربعين وستمائة وللمولى أحمد بن محمد البرسوي المدرس المتوفى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة ذكر فيه من ملك منهم في الروم واقتنى أثر عربشاه في إنشائه في عجائب المقدور وترجمة هذا التاريخ بالتركية لمحمد بن مجد الدين ومن تواريخهم فتور زمان الصدور ونصرة الفترة وسلجوق نامه وغير ذلك.

(كشف الظنون ١ / ٢٨٣، والتاريخ والجغرافية في

العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤١، ١٤٥).

* تاريخ آل عباس:

تاريخ آل عباس: كثير منها الأوراق للصولي وهو العمدة فيه لأنه كتب ما رآه في زمانه، والدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، وأخبار العباسية لأحمد ابن يعقوب المصري ولعبد الله بن حسين بن معد الكاتب، وكتاب الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز لأبي الأزهر محمد بن مزيد النحوي المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة لكن فيه أكاذيب، ومن تواريخهم النبراس لابن دحية والأساس ورفع الباس كلاهما للسيوطي.

(كشف ١ / ٢٨٣).

* تاريخ آل عثمان:

أورد صاحب كشف الظنون ثمانى مواد بهذا العنوان رأينا إدماجها تحت عنوان واحد ويلاحظ أن التواريخ الثمانية - عدا الأول - كلها تركية، كما أدرجنا تحته بيانات مخطوطين بنفس العنوان من المخطوطات العثمانية:

تاريخ آل عثمان أول من صنف فيه المولى إدريس ابن حسام الدين البدليسي المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة كتبه بالفارسية بإنشاء لطيف من أول الدولة إلى السلطان بايزيد خان الثانى وسماه هشت بهشت ثم ذيله ولده أبو الفضل محمد الدفترى إلى آخر السلطان سليم الثانى ومات سنة سبع وثمانين وتسعمائة ذكر فيه أن السلطان سليم خان طلب منه مسودات أبيه فى الوقائع السليمية فلم يجد إلا أوراقا فكتب ما شذ عنه إلى السلطان المذكور سنة أربع وسبعين وتسعمائة.

تاريخ آل عثمان: للمولى العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة كتب تركيا إلى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

بإشارة من السلطان بايزيد خان ولما أكمله صار مدرسا بمدرسة طاشاق وذلك بتربية المولى ابن المؤيد كما فى الشقايق.

تاريخ آل عثمان: لدرويش أحمد بن يحيى بن سليمان بن عاشق باشا وهو من التواريخ القديمة التركية الواهية ذكر فيه أنه أخذ عن كتاب الشيخ بخشى فقيه ابن إلياس وكان الشيخ بخشى أودع فيه ما سمعه من والده إلياس وهو من أئمة السلطان أورخان.

تاريخ آل عثمان: لمولانا محمد النشري المدرس كتب إلى السلطان بايزيد خان الثانى فيه أقوال واهية.

تاريخ آل عثمان: منظوم للحديدي وهو إلى السلطان سليمان خان وفيه أيضًا تزويقات ذكرها سعد الدين فى تاج التواريخ ومن تواريخهم نظاما كتاب فتح الله العارف نظمها فارسيا للسلطان سليم خان ونظم المولى أحمد الشهير بياره باره زاده المتوفى سنة ثمان وستين وتسعمائة وهو فى بحر شهامة ونظم الحريرى وهو فى فتوح السلطان سليمان خان فقط.

تاريخ آل عثمان: تركى لمحبي الدين محمد بن على الجمالى المتوفى معزولا عن قضاء أدرنه سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهو من أول الدولة إلى زمانه.

تاريخ آل عثمان: للمولى الفاضل سعد الدين بن محمد بن حسنجان الشهير بخواجه افندى من أول الدولة إلى آخر السلطان سليم القديم ولخص فيه زبدة أقوال المؤرخين وسماه تاج التواريخ. وله مختصر فى مناقب السلطان سليم المذكور وهو المعروف بسليم نامه متداول. وفى مناقبه مختصر أيضًا مشهور بإسحاق نامه أنشأها المولى إسحاق جلبي بن إبراهيم الأسكوبى المتوفى سنة أربع وأربعين وتسعمائة وذكر فيه وقائعه مع أبيه إلى جلوسه. ثم كتب السجودى ما بعده إلى وفاته فصار كالذيل على إسحاق نامه، ومن التواريخ السليمية كتاب فتح مصر للشيخ أحمد بن سنبل رمال الذى شهد الواقعة وكتب ثم ترجم السهيلي

من كتاب الديوآن هذا الكتاب بالتركية وذكر فيه من تولى مصر بعد الفتح من قبل الدولة العثمانية إلى سنة ثلاثين وألف: منها الفتوحات السليمية نظم الأمير شكري عن أمراء الأكراد.

تاريخ آل عثمان: لمصطفى بن جلال التوقيعي المتوفى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وهو المعروف بقوجه نشانجى كتب من أول الوقائع السليمانية إلى حدود سنة ستين وذكر في أوله فهرسا مشتملا على ثلاثين طبقة وثلاثمائة وخمسين درجة كلها في أحوال الدولة العثمانية وأوصافها وسماء طبقات الممالك لكن لم يذكر في الكتاب شيئاً منها، ومن التواريخ السليمانية تاريخ المولى عبد العزيز الشهير بقره جلى زاده وهو من أول دولتنا إلى وفاته بالشاء لطيف، وتاريخ غزوة سكتوار للقاضي منصور الشهير بأكهى وهو مختصر لا بأس به وتاريخ غزوة ميحاج للمولى الفاضل ابن كمال باشا.

تاريخ آل عثمان: لحسن بكزاده الكاتب المتوفى سنة ست وأربعين وألف وهو كالذيل لتاج التواريخ من أول دولة السلطان سليمان خان إلى جلوس السلطان مصطفى خان. ومن التواريخ المختصرة نادر المحارب في وقعة السلطان سليم مع أخيه بايزيد لمصطفى بن محمد المعروف بعالى ومنظومة أخرى فيها لأحمد الكرمانى ودرويش الرومى ويقال لهاتين المنظومتين جنك نامه، وتاريخ سفر خوتن لمحمد الكيلارى من الخدام السلطانية وتاريخ وقعة السلطان عثمان لبعض الأجناد وهو رجل معروف بالتوغى. ومن التواريخ العربية لآل عثمان غاية البيان والمنح الرحمانية فى الدولة العثمانية ودرر الجمال فى دولة السلطان عثمان وفيض المنان فى دولة آل عثمان ودرر الأثمان فى منبع آل عثمان وتحقيق الفرج والأمان بدولة السلطان سليم بن سليمان خان والدر المنظوم فى مناقب بايزيد ملك الروم والبرق اليمانى فى الفتح

العثمانى والفتح المستجاد فى فتح بغداد وغير ذلك. (كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٨٣ - ٢٨٥). تاريخ آل عثمان:

تأليف شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المعروف بابن كمال باشا (كمال باشا زاده) - شيخ الإسلام المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

وهو فى تاريخ آل عثمان من سنة ٦٩٩ - ٨٩٥ هـ. أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله - بوداستان سلطان جهانكير... إلخ. نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٠٠٧ هـ، فى ١٣٦ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرًا.

(٧٧ - م تاريخ تركى).

تاريخ آل عثمان: لم يعلم مؤلفه.

يبدأ الكتاب من تاريخ السلطان عثمان إلى وفاة السلطان مراد بن السلطان سليم، أى لغاية سنة ٩٨٢ هـ.

أوله: مؤرخان حميده آثار... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالأحمر، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٦٢ ورقة، بأولها شجرة أنساب فى جملة أوراق، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(٤٦٧١ س).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ٩٢).

* تاريخ احتلال مراکش:

لعياش بن إبراهيم.

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله محق الحق المبين، ومبطل الباطل، ومذهب زخارف المموهين وأراجيف

رفعتها وضعتها، وعمّا كان لنابغيها من الأثر البين فيها .

ومن أهم فوائد علم تاريخ أدب اللغة :

١ - معرفة أسباب ارتقاء « أدب اللغة » وانحطاطه ، دينية كانت تلك الأسباب أو اجتماعية أو سياسية ، فنستمسك بأسباب الارتقاء ، ونتحامى أسباب الانحطاط .

٢ - معرفة أساليب اللغة ، وفنونها ، وأفكار أهلها ومصطلحاتهم ، واختلاف أذواقهم في نثرهم ونظمهم ، على اختلاف عصورهم ، حتى يتهيأ للمتخرّج في هذا العلم أن يميز بين صور الكلام في عصر وصوره في آخر ، بل ربما صحّ أن يلحق القول بقائله عينه .

٣ - معرفة النابهين من أهل اللغة في كل عصر ، وما كان لنثرهم وشعرهم وتأليفهم من أثر محمود ، أو حال ممقوتة ، لنحتذى مثال المحسن ، ونتكب عن طريقة المسيء .

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني / ٣ - ٥) .

* تاريخ استرأباد:

من كتب التاريخ التي تتناول التاريخ المحلي ، وهو من تأليف عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الاسترأبادي ، نزيل سمرقند ، محدث ، حافظ مؤرخ ، رحل في طلب العلم ، وقدم بغداد وحديث بها وسكن سمرقند وتوفي بها سلخ ذي الحجة سنة ٤٠٥ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧١) .

* تاريخ الإسكندرية:

لوجيه الدين أبي المظفر منصور بن سليم الإسكندري المتوفى سنة ٦٧٤ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / ١٨١) .

المرجفين ... وبعد فيقول عبيد ربه ... هذه رسالة طلب منى إملاءها من تجب طاعته تشتمل على إملاء ما صدر في هذا الزمان من نثر سوس أحمد الهية وما حدث له ولأتباعه من الخيبة وهجوم الحملة الفرنسية لاستخلاص أعيانها الذين كانوا مقيمين بهذه الحضرة المراكشية ... » .

وأخره : « وكان ختام هذا الإملاء في عشية يوم الأحد ثالث شوال الأبرك عام ١٣٣٠ ... أضفت إليه بعد ذلك زيادة تقول كانت توضيحاً وتبصيراً لما أدرج في مضامينه من فصول ، وبالله القائل والمقول ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

نسخة كتبت بخط مغربي حديث ، في ٣٠ ورقة ... ضمن مجموعة من ٤٩٩ - ٥٥٩ .

[الرباط ٣٢٠ ك] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ج٢ ق٤ / ٧٤) .

* تاريخ أدب اللغة (علم) :

هو معرفة أخبار الماضين وأحوالهم من حيث معيشتهم ، وسياساتهم ، واعتقاداتهم ، وأدبهم ولغتهم .

والأدب كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل ، وهذه الرياضة كما تكون بالفعل ، وحسن النظر ، والمحاكاة ، تكون بمزاولة الأقوال الحكيمة التي تضمنتها لغة أي أمة .

واللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

وأدب لغة أي أمة - هو ما أودع نثرها وشعرها من نتاج عقول أبنائها ، وأمثلة طبائعهم ، وصور أخيلتهم ، ومبلغ بيانهم ، مما شأنه أن يهذب النفس ، ويثقف العقل ، ويقوم اللسان .

وتاريخ أدب اللغة - هو العلم الباحث عن أحوال اللغة ، نثرها ونظمها في عصورها المختلفة من حيث

تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام

* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام:

تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد الذهبي . محدث، مؤرخ، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٧٣هـ، وسمع بها وبحلب وبنابلس وبمكة من جماعة، وسمع منه خلق كثير وتوفي بدمشق في ٣ ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ.

وهو تاريخ كبير في أحد وعشرين مجلدا، على ترتيب السنوات، وجمع فيه بين الحوادث والوفيات وانتهى إلى آخر سنة ٧٤١هـ. ثم اختصر الذهبي منه مختصرات، منها العبر في خبر من عبر في مجلدين وهو تاريخ مختصر على السنوات ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات، وبدأ من أول سنة الهجرة وانتهى إلى آخر سنة ٧٤٠هـ. ثم ذيله تلميذه محمد بن علي

الحسيني إلى آخر سنة ٧٦٤هـ. ثم الذيل عليه إلى قريب الثمانين لمحمد بن موسى بن سَنَد المتوفى سنة ٧٩٢هـ. والذيل على ذيل العراقي لولده ولي الدين أحمد العراقي المتوفى سنة ٨٢٦هـ ولأحمد بن حجي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٦هـ ذيل على العبر، ثم ذيله محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الأصل، القاهري المولد سنة ٨٣١هـ والمدني الوفاة سنة ٩٠٢هـ وسمّاه الذيل التام بدول الإسلام، واختصره علاء الدين علي بن خلف الغزي المتوفى سنة ٧٩٢هـ. كما اختصره شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٥، ١٠٦).



طرة المجلد الثامن عشر (أيا صوفيا ٣٠١١).

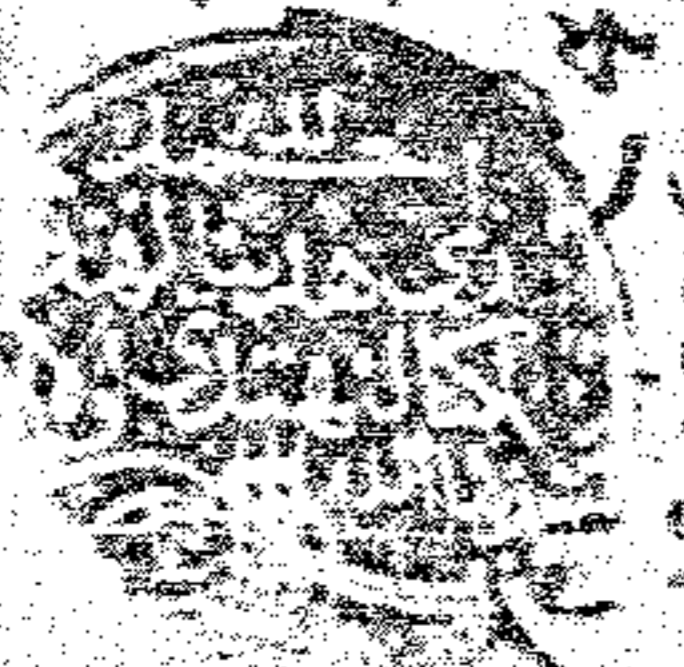
المجلد الحادي عشر من كتاب

تاريخ الإسلام وخصائصه من الأدب والعلوم

مؤلفه السيد محمد باقر المجلسي

في تاريخه من كتابه في تاريخ الإسلام وخصائصه من الأدب والعلوم

هذا الكتاب هو الجزء الحادي عشر من كتاب تاريخ الإسلام وخصائصه من الأدب والعلوم مؤلفه السيد محمد باقر المجلسي في تاريخه من كتابه في تاريخ الإسلام وخصائصه من الأدب والعلوم



عنوان المجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م من نسخة بخط الذهبي سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م. وعليها قراءة على المؤلف للصلاح الصفدي سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٤م. وفي ذيل الصفحة وقفية النسخة المخطوطة على المدرسة المحمودية بالقاهرة. (استانبول: أياصوفيا ٣٠٠٥ - معهد المخطوطات).

وتوجد بمكتبة المتحف العراقي ثلاث نسخ أرقامها على التوالي هي ١٠٩٦، ١٦٥٨، ٦٢٨٨ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظيفاء محمد عباس / ١٠٥، ١٠٦) .

* تاريخ أصبهان:

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٢) .

* تاريخ أصبهان:

ليحيى بن عبد الوهاب بن محمد العبدى، الأصبهاني، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / ١٧٥) .

* تاريخ الأكاسرة:

تاريخ الأكاسرة لبدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . وله أيضاً سيرة المؤيد، وسيرة الظاهر ططر .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٣) .

انظر: بدر الدين العيني .

* تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري):

تاريخ الأمم والملوك للطبري وهو أبو جعفر محمد ابن جرير . مفسر، مقرئ، محدث، مؤرخ، فقيه، أصولي، مجتهد، ولد بآمل طبرستان في آخر سنة ٢٢٤ هـ أو ٢٢٥ هـ، وطوف الأقاليم، واستوطن بغداد، واختار لنفسه مذهباً في الفقه، وتوفى ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ في بغداد . وتاريخه هذا من التواريخ الجامعة لأخبار العالم ابتداء من أول الخليقة

يوجد مخطوط الجزء التاسع والجزء الثاني والعشرين بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان كل منهما كما يلي:

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .
الجزء التاسع .

أوله: ترجمة أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبي العباس ابن الخطاب الرازي من الطبقة الخمسين (سنة إحدى وتسعين وأربعمائة) .

وأخره: ترجمة « يحيى بن محمد بن أحمد ... المحاملى ... سمع منه أبو موسى المدينى وغيره . آخر المجلد، والحمد لله ... » وهو نهاية الطبقة الرابعة والخمسين .

نسخة كتبت بخط نسخى جيد، كتبها عبد الخالق القاسمى، سنة ١٠٦١ هـ، فى ٢٥٢ ورقة .

[الرباط ٢٢٦ك] UNESCO

الجزء الثانى والعشرون من نسخة أخرى:

أوله: « سنة ثمان وثمانين وخمسمائة » ويبدأ بترجمة أحمد بن الحسين بن أحمد العراقي الحنبلى .

ويتهى بترجمة أبى منصور الكلابى الدمشقى، فى آخر حوادث سنة ٦٠٩ هـ - نسخة كتبت بخط قديم، فى ٢٣٥ ورقة ... وبأولها وقفية مؤرخة سنة ٨٦٥ هـ باسم المقر الأشرف أبى المحاسن يوسف ناظر الخواص الشريفة .

[رواق المغاربة ٨٩٥ - الأزهر] UNESCO

أوراق متناثرة من نسخة أخرى من الجزء الخامس .

ويبدأ ما فيها قبل ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبى عتبة الأزدي بسطرين . كتبت النسخة بقلم معتاد فى ٨٠ ورقة .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ق٤ / ٧٤، ٧٥) .

تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى)

وتوجد للكتاب ترجمة بالتركية والمخطوط محفوظ بدار الكتب القومية، وقد ورد بيانه فى الفهرس كما يلى تحت عنوان « تاريخ الأمم والملوك وأخبارهم ومولد الرسل وأبنائهم المعروف بتاريخ الطبرى » :

تأليف محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير -
أبى جعفر الطبرى الأملى الأصل والبغدادى المولد
والوفاة المتوفى سنة ٣١٠هـ .

لم يعلم المترجم، وقد ترجمه بناء على رغبة أمير
الأمراء أحمد باشا .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

نسخة مخطوطة فى مجلدين، أول المجلد الأول :
الحمد لله رب العالمين ... شكر منت أول الله أو
لسونكه ... إلخ .

وأول المجلد الثانى : الحمد لله رب العالمين ...
بيغامبر صلى الله عليه وسلم شويله دمشدركه ... إلخ .
الصفحتان الأولى والثانية من المجلدين مجدولتان،
ومحليتان بالذهب والألوان وباقى الأوراق مجدولة
بالمدااد الأحمر، بقلم عادى، تمت كتابة المجلد
الأول فى أواخر ربيع الأول سنة ١٠٠٥هـ، والمجلد
الثانى فى أواخر ذى الحجة من نفس العام .

والأول فى ٣٧٧ ورقة، والثانى فى ٣٨٢ ورقة،
مسطرتهما ١٩ سطرًا، فى ٢٩,٥ × ٢٠ سم .

(٣٩ تاريخ تركى قوله) .

وتوجد نسخة أخرى من الأجزاء الأول والثانى
والثالث

(٧٥ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة أخرى من الجزئين الرابع والخامس .

أولها - من خبر توجه الرسول ﷺ إلى الطائف إلى
خلافة المقتدر بالله العباسى .

(٧٥ تاريخ تركى طلعت) .

وانتهى إلى سنة ٣٠٩هـ ذكر ابن الجوزى أنه بسط
الكلام فى الوقائع بسطا وجعله مجلدات وأن المشهور
المتداول مختصر الكبير، وإنه هو العمدة فى هذا
الفن . ونقله أبو على محمد البلعمى من وزراء
السامانية إلى الفارسية، ونقله غيره إلى التركية . وعليه
تكملة لتاريخ الطبرى لمحمد بن عبد الملك
الهمدانى المتوفى سنة ٥٢١هـ .

طبع تاريخ الطبرى فى ليدن سنة ١٨٧٦ فى ثلاثة
عشر جزءا .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ٩٥ وكشف الظنون لحاجى خليفة / ١
٢٩٧، ٢٩٨ وقد أوردته تحت عنوان « تاريخ
الطبرى ») .

وهو من أكبر كتب التاريخ التى ألفت فى التاريخ
العام وقد رتبته على حسب السنين الهجرية لا على
حسب الحوادث والموضوعات، وعيب هذه الطريقة
أنها تقطع الحوادث على حسب حصولها فى سنين
مختلفة، ولا تستوفى الحادثة الواحدة فى موضع
واحد . وقد جمع الطبرى مواد تاريخه من الأحاديث
النبوية وأقوال من قبله من الرواة والإخباريين
والمؤلفين، ولهذا يعد كتابه وعاء صان كثيرا من الكتب
والرسائل المفقودة، لأنه سجل فى تاريخه كل هذه
الروايات والرسائل . ويروى الطبرى فى تاريخه عن
الحادثة الواحدة آراء كثيرة فيها، ومتأثرا بمنهجه فى
تفسير القرآن، وقد يرجح رأيا على رأي . وقد غلبت
عليه فى تاريخه هذا طريقة المحدثين وأهل
الحديث، فهو يروى الحادثة عن جملة من الرواة،
ويترك للقارىء اختيار أحسن الآراء وأقربها للتصديق
والقبول .

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن .
سلسلة كتابك / ٣٢) . دار المعاف، ١٩٧٧ / ٤٦ ،
٤٧ ، ٦٦) .

ونسخة أخرى من الأجزاء الأول والثاني والثالث .
وتشتمل على الحوادث من بدء الخليقة إلى خروج
سيدنا موسى وبنى إسرائيل من مصر وغرق فرعون فى
البحر .

(١٦٥ تاريخ تركى طلعت) .

ونسخة أخرى من الأجزاء الأول والثاني والثالث .

وتشتمل على الحوادث من بد الخليقة حتى وفاة أبى
طالب عم النبى ﷺ .

(٢٢٤٧ التاريخ التيمورية) .

ونسخة أخرى من الجزئين الثالث والرابع .

أول الجزء الثالث : حديث يونس بن يعقوب بن متى
عليه السلام ... إلخ .

وأول الجزء الرابع : خواجه كائنات ومبين بينات
رسول أكرم عليه أفضل الصلوات وأكمل
التحيات ... إلخ .

تمت كتابة الجزء الثالث فى بلدة صفدة يوم الجمعة
فى شهر رمضان سنة ٩٩٧هـ ، والرابع فى سنة
٩٩٨هـ ، بخط أحمد بن عبد الله .

(٢٦١٠ التاريخ التيمورية) .

نسخة أخرى من الجزئين الأول والثاني .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ معتاد ، بدون
تاريخ ، فى ٢٥٧ ورقة .

(١٨٥ تاريخ تركى طلعت) .

نسخة أخرى من الجزء الأول .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ عادى ، بدون
تاريخ ١١٧ ورقة .

(٨٣٤ تاريخ تركى طلعت) .

نسخة أخرى من الجزء الثاني .

يبتدىء من قصة سيدنا موسى إلى قصة أصحاب

الكهف وقد كتب على النسخة « ترجمة تفسير أبو
(أبى) الليث ولكن اتضح أنه جزء من ترجمة تاريخ
الطبرى .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ معتاد بدون
تاريخ ، فى ٢٤٣ ورقة .

(١٨٠ تاريخ تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ،
١ / ١٧٨ - ١٨٠) .

* تاريخ أنبار:

تاريخ أنبار لأبى البركات كمال الدين عبد الرحمن
ابن محمد الأنبارى . نحوى مشارك فى أنواع من
العلوم . ولد فى ربيع الآخر سنة ٥١٣هـ ، وتفقه
بالمدرسة النظامية ببغداد وتصدر لإقراء النحو
بالنظامية وأخذ عنه العلماء وتوفى ببغداد فى ٩ شعبان
سنة ٥٧٧هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٧٧) .

* تاريخ الأنبياء:

لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي
المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م . مخطوط بمكتبة
المتحف العراقى : الأول : « ... فى ذكر آدم أراد الله
تعالى خلق آدم ... » .

كتبه محمد بن عمر بن عبد الرحمن المقاديرى
الحسن سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م .

الرقم ٩٢٩٥ / ١ .

وتوجد نسخة أخرى كتبها عبد الرزاق فليح البغدادي
سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م .

الرقم : ١٨٨٨ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٨٠).

* تاريخ الأنبياء:

لم يعلم المؤلف .

ينقل فيه الأخبار عن كعب الأخبار وابن عباس
وغيرهما، المخطوط في مكتبة المتحف العراقي .
الرقم ٢٩٦٨٨ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي / ٨٠).

* تاريخ الأنبياء (بالتركية):

تأليف أبي بكر صدقي ، وهو في تاريخ الأنبياء من
سيدنا نوح عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ .

(١٢٦ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ٩٤) .

* تاريخ أندلس:

تاريخ أندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن
الفرضي المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وذيله المسمى
بالصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
المتوفى سنة ثمان وسبعين وخمسائة ولابن بشكوال
تاريخ صغير للأندلس غير الصلة ومشكل الصلة لابن
الأبار محمد بن عبد الله الحافظ المتوفى سنة تسع
وخمسين وستمائة وذيل الصلة أيضًا للشهاب أحمد
ابن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المتوفى سنة ثمان
وسبعمائة وله كتاب الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس
من الأعلام أيضًا ولأبي عبد الله الخشتي القيرواني ذيل
الصلة ولابن الفرضي المذكور كتاب آخر في شعراء
الأندلس . (كشف / ١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

* تاريخ الأندلس:

تاريخ الأندلس : لأحمد بن موسى العراوي المتوفى
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وللشيخ أحمد المغربي
المقري شارح مقدمة ابن خلدون . ومن تواريخ

الأندلس أخبار صلحاء أندلس والإيضاح فيمن ذكر
في الأندلس بالصلاح ، وريحانة الأنفس في علماء
أندلس ، وكتاب المبين والمقتبس في تاريخ أندلس ،
وجذوة المقتبس في تاريخ علماء أندلس ، ونور
المقتبس وفرحة الأنفس في فضلاء العمى من أهل
الأندلس ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،
ومختصر الذخيرة وتاريخ بلنسية وتاريخ مالقة وغير
ذلك . (كشف / ١ / ٢٨٦) .

* تاريخ الأنساب:

من موضوعات الكتابة التاريخية موضوع تاريخ
الأنساب ، فقد كتب مهدي بن محمد الفتوى النباطي
النجفي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م كتابه
« الأنساب المشجر » في أنساب الأئمة وذريتهم
(راجع معارف الرجال / ٣ / ٧٩ والذريعة / ٢ / ٣٨٨
ومصنفى المقال / ٤٧٤) ووضع المؤرخ الموصلی
محمد أمين العمري المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م
مجموعاً فيه « شجرات الأنبياء الملوك » ضمنه أسماء
من تولى حكم الموصل وبغداد من الولاة حتى عصره
(راجع هدية العارفين / ٢ / ٣٤٩) . وكتب جعفر
الموسوي « بحر الأنساب » في أنساب آل بيت رسول
الله ﷺ وغيرهم ، وترجم لبعض الملوك والسلاطين .
واتخذ معروف بن مصطفى النودهي البرزنجي من رده
على خصوم أسرته مجالاً للكتابة في نسب الأسرة
وتاريخها في منظومته « إيضاح المحجة وإقامة الحججة
على الطاعن في نسب سادات برزنجة » .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -

د . عماد عبد السلام رؤوف / ٤٥) .

انظر: النسب .

تاريخ انورى (وقايعنامه انورى)

* تاريخ انورى (وقايعنامه انورى):

تأليف سعد الله انورى بن عبد الله الطربزوني
الدفترى، محرر الوقائع العثمانية المتوفى سنة
١٢٠٩هـ.

يحتوى على وقائع الدولة العثمانية من ١١٨٢ إلى
سنة ١١٨٨هـ وهى فى سرد وقائع الحرب بين روسيا
والدولة العثمانية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار
الكتب القومية.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، تمت
كتابتها فى الخامس من جمادى الأخرى سنة ١٢٠٢
(فى حياة المؤلف) فى ٢٩٥ ورقة، مسطرتها ٢٩
سطراً.

بأوله فهرس مجدول بالأحمر فى ١٣ ص.

(١٢ - م تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى تتكون من ثلاثة أقسام فى
مجلدين، القسم الأول فى المجلد الأول يشتمل على
وقائع الدولة العثمانية من ١١٨٢ - ١١٨٨ وأوله
كالسابقة.

أما القسم الثانى وهو فى المجلد الثانى يبتدىء من
وقائع وفات يسرى افندى الكيسه دار، كالتالى: وفات
يسرى افندى، وكيسه دار يوسف افندى اردوى همايون
ده باش محاسبه جى أولان أحمد يسرى
افندى... إلخ.

ويتهى بذكر جلوس السلطان عبد الحميد بن أحمد
ابن محمد العثمانى.

أما القسم الثالث فى المجلد الثانى خاص بوقائع
جلوس السلطان عبد الحميد وما جدَّ بعد ذلك.

نسخة مخطوطة فى مجلدين، مضمغوط عليهما
بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٢٥٩ / ٣٥٠
ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا.

(١٧٨ - م تاريخ تركى).

كما توجد نسخة ثالثة تحتوى على القسم الثالث من
المجلد الثانى الخاص بوقائع جلوس السلطان عبد
الحميد بن أحمد بن محمد وما جدَّ بعد ذلك. أى من
عام ١١٨٧ إلى آخر عام ١١٩٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، متوجة بحلية جميلة، مجدولة
بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم نسخ
جميل، فى ١٩ / ٣٩٦ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

بأولها فهرس وبهامشه تقايد، وبها تملك باسم
السيد عبد الرحمن راتب سنة ١٢٤٠هـ، وبها تقديم
وتأخير.

(١٧٩ تاريخ تركى طلعت).

ونسخة رابعة تشتمل على الحوادث والوقائع من سنة
١٢٠١هـ - ١٢٠٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، مجدولة ومحلولة
بالذهب والمدادين الأسود والأحمر، بقلم نسخ ورقعة
عادى، فى ٤٢٩ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا.
يتقدمها فهرس مجدول بالذهب.

(٤٦ تاريخ تركى طلعت).

نسخة خامسة تشتمل على الوقائع من سنة
١١٨٨هـ إلى ١١٩٧هـ.

ومكتوب بأعلى الورقة الأولى قبل الفهرس من
جمادى الثانى ١٢٠٢ - شوال ١٢٠٦هـ.

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلولة بالذهب بقلم
تعلق، تمت كتابتها فى أوائل جمادى الأولى سنة
١٢٧١هـ، بخط خليل نيازى بن مصطفى حامد من
تلاميذ عرب زاده محمد سعد الله افندى، فى ٢١٨
ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

يتقدمها فهرس مجدول بالذهب فى ٩ صفحات.

(١٥ - م تاريخ تركى).

ونسخة سادسة أولها كالسابقة، مخطوطة فى

مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، بخط الدرويش إسماعيل فى، ٢٦٣ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطرًا.

يتقدمها فهرس فى ٢٧ ص، محلى بالذهب.

(١٦ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١ / ٩٤ - ٩٦).

* تاريخ أول يوم من المحرم:

تاريخ أول يوم من المحرم وما وقع فيه من أول خلق الدنيا إلى عصر المؤلف وهو كاظم الحيدرى الكاظمى المتوفى فى حدود ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م. رتبه على عشرة مجلدات ولم يتم منه سوى مجلدين أملاهما على ولده على.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٢٠).

* تاريخ آيا صوفيه:

تاريخ آيا صوفيه: مختصر نقله أحمد بن أحمد الجيلانى حين الفتح من اليونانية إلى الفارسية وأهداه للفاتح ثم نقله نعمة الله بن أحمد من الفارسية إلى التركية. وللمولى الفاضل على بن محمد القرشجى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة تأليف لطيف فيه بالفارسية ألفه للفاتح المرحوم (كشف / ٢٨٦).

* تاريخ إيران:

(من قبل الإسلام إلى آخر القاجارية):

تأليف سيد مهدي معين زاده أصفهانى أتم تأليفه ليلة السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٨ هـ فى عهد السلطان أحمد شاه القاجار.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب.

أوله: سلطنت حقيقى ودولت واقعى خاص خداوند جل جلاله است ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم فارسى بخط المؤلف، فى ٢٢ ص، مسطرتها ٢١ سطرًا، فى ١٥٠٢٢ سم.

[١٤٧ تاريخ فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١ / ٥١).

* تاريخ يجوى (تاريخ عثمانى):

تأليف إبراهيم يجوى المتوفى سنة ١٠٦١ هـ.

يحتوى على تاريخ الدولة العثمانية من سنة ٩٢٧ إلى ١٠٤٩ هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية.

أوله: حمدًا لرب جليل من عبد ذليل ... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٠٩٥ هـ، بخط مصطفى بن ذى الفقار، الكتاب الأول ضمن مجموعة، مسطرتها ٢٩ سطرًا، يليه ذيل لمحمد پاشا ابن فخر الإسلام.

(٤٦ تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة:

مخطوطة فى مجلد مجزئ، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ٣٦٣ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(٣٣٥ تاريخ تركى).

ونسخة ثالثة أولها كالسابقة:

مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ، بدون تاريخ، فى ٣٠٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا.

(٤٩ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١ / ٩٦، ٩٧).

* تاريخ بخارا:

تاريخ بخارا - لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بغنجان البخاري المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ولأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان البخاري المتوفى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. (كشف / ١ / ٢٨٦).

* تاريخ البخاري:

تاريخ البخاري: وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي صاحب الصحيح المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين وهو تاريخ كبير على طريقة المحدثين جمع فيه الثقات والضعفاء من رواة الأحاديث ويقال إنه ثلاثة: كبير ووسط وصغير والكبير هو الذي صنّفه عند قبر النبي ﷺ في الليالي المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل اللغوي وغيرهما، والأوسط يرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن أحمد اللباد وكلاهما من تصانيفه الموجودة على ما ذكره ابن حجر ولمسلمة بن قاسم صلة جعلها ذبلاً على تاريخ البخاري ولسعد ابن جناح أيضاً (كشف / ١ / ٢٨٧).

انظر: التاريخ الكبير للبخاري.

* تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر:

كتاب من تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العيتابي الحلبي ثم القاهري المعروف بالعيني، وهو كتاب كبير في نحو عشرة مجلدات، جمع فيه بين الحوادث والوفيات على السنوات، وابتدأ من أول الخلق، ثم ذكر البر والبحر وما فيهما من المدن والجزائر ناقلاً من تقويم البلدان لأبي الفداء، ثم اعتمد في نقل الحوادث على البداية والنهاية لابن كثير، فكانه لخصه فيه، وزاد عليه أشياء من كتب أشار إلى أسمائها وأردف السير ببيان الغرائب ثم كانت

عمدته على تاريخ ابن دقماق. وله أيضاً تاريخ مختصر في ثلاث مجلدات.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٠، وكشف الظنون / ١ / ٢٨٧).

* تاريخ البرزالي:

تاريخ البرزالي وهو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، الأشبيلي الأصل، الدمشقي، محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ ورحل إلى حلب وبعليك ومصر وغيرها، وسمع عدداً كبيراً من شيوخ العلم، وحدث وأفتى، وتوفي ذاهباً إلى مكة بخليص في ٤ ذي الحجة سنة ٧٣٩هـ. جمع في تاريخه هذا وفيات المحدثين، ولم يبض. والذيل عليه من تاريخ وفاته لتقى الدين بن رافع، ثم هذبه الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ. وزاد عليه أشياء.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٢٨٧، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - د. عمر رضا كحالة / ١٥٤).

* تاريخ البسوس:

من مخطوطات الأدب بدار الكتب الظاهرية.

المؤلف: مجهول.

أوله: « هذا وأول ما يتلى من أخبارهم قتل الحارث ابن عباد الفضيل بن عمران، وذلك أن الحارث كان يرقب قنصاً له على الماء ليرميه بالسهم فجاء الفضيل وادّأ فقال الحارث: أمسك يا فضيل ... ».

آخره: « ... وأنشأت بنت الوجيه كلاماً بين النشر والنظم وهو: أيها السيد الأفضل، والفارس البطل الأكمل، لك العز الخصيب، والشرف الحسيب، عزت بك مضر وإياد، وعلت بعزك على الأطواد، هلك بك ملوك قحطان، وذلت بك أبطال همذان، ذلك الفخر السني، والعز العلي، والكوكب المضي،

قال: فشكر لها كليب وأنعم عليهما وعاد مكرماً معظماً مملكاً على قبائل العرب بالغاً جميع الأرب. والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين...».

المحتوى:

— أول ما يتلى من أخبارهم قتل الحارث بن عباد الفضيل بن عمران.

— ثاني ما يتلى من أخبارهم قتل تبع اليماني.

— قطعة من جمهرة أشعار العرب (من ق ١٤ - ٣٩).

— أخبار البراق (ق ٤٦ ب).

— عودة إلى البسوس.

نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٨٥ هـ.

٥٣ ق ٢٥ س ١٦,٥ × ٢٣,٥ سم.

الرقم: ٦٥٧٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ٨٦ ، ٨٧) .

* تاريخ البصرة:

لعبد الله بن إبراهيم الغملاس الذي كان حياً سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م.

تناول فيه المؤلف تاريخ البصرة منذ نشأتها إلى سنة ١٢٤٣ هـ / ١٨٢٧ م . يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٣٨ هـ / ١٩١٩ م بخط عبد الرزاق بن فليح البغدادي . نشره على البصري سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م بعنوان « ولاية البصرة ومتسلموها » .

الرقم: ٩٦٧٣ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٨١) .

* تاريخ بطليوس:

تاريخ بطليوس من بلاد الأندلس لأبي إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسي المعروف بالأعلم النحوي . نحوي ، لغوي ، مؤرخ ، توفي سنة ٦٤٢ هـ ، وقيل سنة ٦٤٦ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨١ . انظر أيضاً كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٢٨٨) .

* تاريخ بغداد:

تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي . محدث ، مؤرخ ، أصولي ، ولد بدرزيجان من قرى العراق ، ونشأ في بغداد ، ورحل وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد سنة ٤٦٣ هـ . كتب فيه على طريقة المحدثين ، جمع فيه رجالها وما ورد بها . وضم إليه فوائد جمعة فصار كتاباً عظيم الحجم والنفع ، والذي بخطه كان في وقف المدرسة المستنصرية أربعة عشر مجلداً ، ثم تلاه أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب الأنساب المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . فذيله في خمسة عشر مجلداً .

ثم جاء عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وألف ذيلاً على ذيل ابن السمعاني ، وذكر فيه ما أغفله أو أهمله وسماه السيل على الذيل وهو في ثلاثة مجلدات .

وذيله أيضاً أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ، وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني ، ثم جاء محمد بن أحمد بن عمر القطيعي المتوفى سنة ٦٣٤ هـ وألف صلة جعلها ذيلاً على ذيل ابن الديبشي .

تاريخ بغداد

وفقيهاً وأديباً، وقد عرف بغزارة مؤلفاته فقد عد ياقوت للخطيب البغدادي ٥٦ مؤلفاً، وبلغت مؤلفاته عند يوسف العشي في كتابه «الخطيب البغدادي: مؤرخ بغداد ومحدثها» ٧٩ كتاباً. ومن كتبه: الأمالي، البخلاء.

وقد عين المؤلف إطار بحثه المسهب في مقدمة موجزة لا تتجاوز صفحة واحدة، قال فيها: «هذا كتاب تاريخ مدينة السلام وخبر بنائها، وذكر كبراء نزالها، وذكر واردتها وتسمية علمائها».

وواضح من عنوان الكتاب ومن هذه الكلمات الممهدة أن الكتاب تأريخ مسهب لعاصمة العباسيين. وأن الشطر الأوفى منه يتناول موضوع التراجم بصورتها العامة، أي كما قال الخطيب إنه في ذكر كبراء ونزال بغداد ووارديها وعلمائها. فالكتاب برغم عنوانه الذي يوحي بأنه ينطوي على مادة تاريخية، هو في حقيقته كتاب تراجم في الدرجة الأولى. وهو يشبه إلى حد ما كتاب نفع الطيب من حيث اشتماله على تاريخ البلد وجغرافيته ثم تراجم أعلامه... وإذا علمنا مدى أهمية بغداد في القديم وأنها أكبر حواضر العلم والسياسة في التاريخ الإسلامي وما عاش خلاله من رجال أعلام على مر العصور حتى عهد المؤلف أدركنا قيمة هذا الكتاب وفهمنا سبب ضخامته.

والكتاب في ظاهر اسمه مقصور على بغداد كما يوحي عنوانه، ولكنه يتعدى هذا النطاق في الواقع لأنه رصد للحركة العلمية الشاملة في عهد العباسيين الزاهر وبخاصة في حاضرتهم بغداد. بل إنه موسوعة ضخمة تتناول كل ما يتعلق بدار السلام وحضارتها. وقد أحسن المؤلف صنعاً حين ترجم لمن وفدوا عليها وألموا بها من خارجها. وبهذا غدا طابع «تاريخ بغداد» عامّاً شاملاً، إذ قلما نبغ عالم أو شاعر أو أديب أو فقيه دون أن ينزل بمدينة السلام أو يلتم بها.

وأخذ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ذيل ابن الديلمي ولخصه واختصره في نصفه.

ولمحب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي نفسه، جمع فيه فأوعى، حتى قيل إنه لم يتم في ثلاثين مجلداً.

وقد رأى حاج خليفة مؤلف كتاب كشف الظنون المتوفى سنة ١٠٦٧هـ المجلد السادس عشر في حرف العين، يذكر فيه تراجم الرجال كالطبقات.

والذيل على ذيل ابن النجار لتقى الدين محمد بن رافع السلامي، المصري، الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ، وهو في غاية الإتقان.

والذيل عليه أيضاً لأبي بكر عبيد الله بن علي البغدادي، المعروف بابن المارستانية، المتوفى سنة ٥٩٩هـ.

ومختصر تاريخ الخطيب لأبي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة.

وصنف أبو سهل يزدجرد بن مهنباد الكسروي كتاباً حسناً في وصف بغداد وعدد سككها وحماماتها وما يحتاج إليه في كل يوم من الأقوات والأموال ذكره الصفدي. وفي أخباره كتاب التبيان لأحمد بن محمد ابن خالد البرقي الكاتب ومن تواريخ بغداد روضة الأدب سبعة وعشرون مجلداً.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٢، ١٧٣، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ٢٨٨).

وفي تعليق قيم على الكتاب يقول الدكتور عمر الدقاق: وعنوان الكتاب مفصلاً «تاريخ بغداد أو مدينة السلام». وقد ألفه الخطيب البغدادي من رجال القرن الخامس الهجري، وكان حافظاً للقرآن ومؤرخاً

تاريخ بغداد

أن يفعل العكس . ويبدو أن أكثر المؤلفين حتى هذا القرن الخامس عصر المؤلف لم يكونوا يعيرون بهذه الناحية التفصيلية في الترتيب المعجمي .

وقد طبع هذا الكتاب الكبير في مصر سنة ١٩٣١ في ١٤ جزءاً واستغرق نحو خمسة آلاف صفحة .
(مصادر التراث العربي - د . عمر الدقاق / ٢٨٢ - ٢٨٤) .

* تاريخ بغداد:

تأليف داود باشا (١١٨٨ - ١٢٦٧ هـ / ١٧٧٤ - ١٨٥١ م) ، روى فيه سيرته الذاتية في أثناء توليه ولاية بغداد حتى عزله عنها ، من غير التزام بالحوليات . مخطوط بخط يده كان لدى السيد عبد الوهاب بن أحمد خطيب كربلاء المتوفى سنة ١٩٢٨ ، ثم انتقل إلى ولده السيد هاشم وبقي في خزانة كتبه إلى أن استعاره منه عبد الستار فوزي ، ثم ضاع أثره بعد ذلك ويقدر عدد أوراق المخطوط بنحو ١٥٠ ورقة .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون - د . عماد عبد السلام رؤوف / ١٦٩) .

* تاريخ بغداد:

من مؤلفات محمود شكري بن عبد الله بن محمود الألوسي ويقع في ثلاثة أجزاء هي :

أ - اخبار بغداد وما جاورها من البلاد . ذكر فيه بناء بغداد ومحالها وقصورها وجسورها وأنهاؤها وأعمالها الملحقة بها ، وألحق به فصلاً عن البصرة ونجد والوهابيين واليمن نقلها من « عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد » لإبراهيم فصيح الحيدري ورغم عنوان الكتاب ، فإنه لا يختص بمدينة بغداد فحسب ، وإنما يشمل العراق بمدنه وعشائره وأديرتة ومساجده ، وإلى غير ذلك من الأمور العمرانية والحضارية والسياسية والجغرافية والاقتصادية ، وإن ظهر بعض التركيز على بغداد . ويظهر من خطبة المؤلف أنه أراد

ولهذا نجد تراجم العديدين من غير البغداديين أصلاً كأبي الطيب المتنبي وسواه .

ومثل هذا الشمول في مادة الكتاب يتجلى في تراجم أعلام بغداد والوافدين عليها من الخلفاء والملوك والوزراء والنحاة والصرفيين والبيانين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين والمنطقيين والفقهاء والقضاة والزهاد والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين والحساب والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيدالة والجراحين والكتّاب والخطاطين والشعراء والمؤرخين والمغنين وحقاق الصناعات والرماة والفرسان والناغبين .

أما المنهج الذي أثر الخطيب البغدادي اتباعه في عرض تراجمه فلم يكن وفقاً للتسلسل الزمني كما قد يوحي بذلك عنوان الكتاب « تاريخ بغداد » ولكنه جنح إلى الترتيب المعجمي ، وهذا المنهج أجدي في مثل هذه الكثرة البالغة في عدد التراجم وأيسر تناولاً على الباحث .

وقد تكلم المؤلف في الجزء الأول من كتابه على إنشاء بغداد أيام أبي جعفر وأصل تسميتها وعلى أسواقها وجسورها ومساجدها ومساحتها ، وبعد ذلك شرع في الترجمة لأعلام أهلها جاعلاً القسم الأول من ذلك في الترجمة للوافدين على المدائن القرية منها وهم من الصحابة وعلى رأسهم عليّ والحسن والحسين وسعد وابن مسعود وابن ياسر وأبو أيوب الأنصاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن عمر ومعاوية والمغيرة رضي الله عنهم أجمعين ، أيام الفتح وبعده .

ثم ينتقل المؤلف إلى التراجم العامة مقدماً أسماء المحمدين على غرار ما وجدنا في بغية الوعاة للسيوطي . كذلك نلاحظ أن الخطيب أيضاً لا يراعى الدقة في ثواني حروف الأسماء ، فهو مثلاً يبدأ بذكر من اسمه محمد واسم أبيه إسحاق ثم من اسم أبيه أحمد ثم من اسم أبيه إبراهيم على حين كان ينبغي له

* تاريخ بنى أمية:

تاريخ بنى أمية: لأبي عبد الرحمن خالد بن هشام الأموي ولهيثم بن عدى ولعلسى بن مجاهد وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة في أخبار يزيد بن معاوية خاصة. وصنف أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى اللغوى المتوفى سنة سبعين وثلثمائة في أخباره أيضًا (كشف ١ / ٢٨٩).

* تاريخ بيبرس المنصوري:

سماء زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. انظره في موضعه (كشف ١ / ٢٨٩).

* تاريخ بيهق:

تاريخ بيهق لعلى بن زيد البيهقى، الأنصارى، الخريمى، عالم، أديب، مشارك فى بعض العلوم. ولد فى ٢٧ رمضان فى قصة السابزوار من ناحية بيهق وانتقل إلى مرو ولى قضاء بيهق وتوفى بها سنة ٥٦٥هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٦).

* تاريخ تكريت:

انظر: تكريت.

* تاريخ تلمسان:

انظر: تلمسان.

* تاريخ تيمور:

تاريخ تيمور: ذكر الشرف اليزدى أنه تولى بنفسه فى أمر التدوين وضبط الوقائع فاستكتبها كما هو الواقع فى غاية التهذيب والتحرير فمن دونه نظام الدين الهروى المعروف بشنب غازانى وهو أول من قدم مستقبلا له من بغداد حين قصد إليها وصاوا مكرما عنده وصفى الدين الختلانى من علماء سمرقند كتب

أن يجعل من كتابه هذا دائرة معارف عامة عن مدينة بغداد وإقليمها، فيتكلم عن تاريخها وعلمائها ومساجدها، كل ذلك تحت عنوان واحد هو « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد » ولكنه لم يستمر فى تنفيذ هذه الخطة، إذ أنه بعد أن قطع شوطا كبيرا فى تأليف القسم الأول من الكتاب، تركه دون إتمام، وشرع بتأليف كتاب مستقل عن علماء بغداد وأدبائها وكتاب آخر عن مساجد بغداد وبهذا غدا لكل من الكتابين الأخيرين عنوان وصفة مستقلة، خلا القسم الأول فإنه لعدم اختصاصه بعنوان معين، أطلق عليه اسم الكتاب العام. ويظهر أن المؤلف لم يتمه، أو على الأقل - لم يصل فيه إلى صورته النهائية. نسخة فى مكتبة الأوقاف ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ١٢٨ ورقة، برقم (٤ / ٢٤٢٠٦ مجاميع) (الجبورى: فهرس المخطوطات العربية ٤ / ٤٤٨). وفى مكتبة المتحف العراقى أ - كتبت سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، ٢٧٧ ص، برقم (٦٢٨٧) ب - ٢٩٩ ص، برقم (١٠١٤٦) ج - منقولة عن سابقتها، ٣٠٤ ص، برقم (٣٠٣٦٤) (النقشبندى وظمياء: مخطوطات التاريخ ١٧) وفى المكتبة القادرية العامة كتبت سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م، ٥ + ١٢٢ + ٨ أوراق (عماد عبد السلام رؤوف. الآثار الخطية ٤ / ١٢٩) وفى مكتبة آل باش أعيان فى البصرة، كتبت سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م (على الخاقانى، مخطوطات المكتبة العباسية فى البصرة ق ١ (بغداد ١٩٦١) ص ٤٠). ونشر صباح محمود الحللى القسم الخاص بمدينة الحلة من هذا الكتاب، وقدم له فى مجلة المورد ٤ (١٩٧٥) ع ١ ص ١٠٧ - ١٢٤.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٩٠، ٢٩١).

انظر: الألوسى (محمود شكرى).

نسخ جميل، تمت كتابتها سنة ١٢٠٩ هـ بخط عبد
الديان فضل بن عبدى الإسكندرى الأرنؤطى، فى
١٣٥ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا .

تليها إلى الورقة ١٣٨ مرثية فارسية من نظم عصمت
البخارى رثى بها تيمور تسبقه نبذة من تاريخ الطباعة
فى تركيا والكتب المطبوعة فيها وفهرس، لأن النسخة
منقولة من نسخة مطبوعة فى أول مطبعة أنشئت فى
تركيا .

(١٣٠ تاريخ تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ،
١ / ٩٧ ، ٩٨) .

منه نسخة فى مكتبة متحف طوب قابى كتبت سنة
١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م ، ١٤٩ ورقة ، برقم 1, (Karatay,
R. 1420) (200) وفى مكتبة المتحف البريطانى
(Rieu, 43) وفى المكتبة الأهلية بباريس (Blochet, S,
492) .

ثم أعاد ترجمته، بأسلوب خال من المحسنات
البيديعية، وأضاف إليه معلومات مهمة تتعلق بأخبار
أولاد تيمور، وقدمه إلى والى بغداد إسماعيل باشا
(١١١٠ - ١١١١ هـ / ١٦٩٨ - ١٦٩٩ م) ومن هذه
الترجمة نسخة فى مكتبة طوب قابى باستانبول كتبت
سنة ١١١٧ هـ / ١٧٠٥ م، ١٢٣ ورقة، برقم R.1421
وأخرى فى ١٤٦ ورقة برقم R. 1422 وفى مكتبة
المتحف البريطانى (Rieu, 43) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى -
د . عماد عبد السلام رؤوف / ١٠٠ ، ١٠١) .

* تاريخ جاويد (وقايعنامه أحمد جاويد) :

تأليف أحمد جاويد بك المتوفى سنة ١٢١٨ هـ .
وهو فى وقائع الدولة العثمانية من رمضان سنة

طرفا من وقائعه تركيا والشيخ محمود زكى الكرماني
قرب إلى تمامه وسماه جوش وخورش ومات لما سقط
إلى نهر من قنطرة تفليس سنة ست وثمانمئة وهذه
الثلاثة لم تنشر كما ذكره صاحب حبيب السير . ومنهم
شرف السدين على اليزدى المتوفى سنة خمسين
وثمانمئة وهو مشهور متداول فارسى مسمى بظفر نامه
وترجمته بالتركية لحافظ الدين محمد بن أحمد
العجمى والسذيل على تاريخ الشرف للتاج السلماني
كتب من محرم سنة سبع وثمانمئة إلى سنة ثلاث
عشرة وثمانمئة وقد اشتمل على وقائع شاهرخ وألويغ
بيك . وفيه نظم ظفر نامه لعبد الله الهاتفى المتوفى سنة
سبع وعشرين وتسعمائة وعجائب المقدور فى نوائب
تيمور لابن عربشاه يأتى مع ترجمته .

(كشف الظنون / ١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠) .

* تاريخ تيمور كوركان :

وهو ترجمة تركية لكتاب « عجائب المقدور فى
نوائب تيمور » .

تأليف شهاب الدين أبى محمد أحمد بن محمد بن
عبد الله بن إبراهيم الدمشقى المعروف بابن عربشاه
المتوفى سنة ٨٥٤ هـ .

ترجمه مرتضى بن على الشهير بنظمى زاده المتوفى
سنة ١١٣٦ هـ بأمر على باشا والى بغداد سنة
١١١٠ هـ، ثم أعاد الترجمة بأسلوب مبسط أكثر فى
سنة ١١١١ هـ، بأمر والى الحاج إسماعيل باشا .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار
الكتب القومية .

أولها : الحمد لله الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان
الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والأخبار المختلفة
وكذلك الصفحتان الأخيرتان والباقي بالأحمر، بقلم

١٢٠٤ إلى ١٨ جمادى الثاني سنة ١٢٠٥ هـ قيدها المؤلف عندما كان مكلفاً بذلك في الخزانة الخاصة، ويبدو من النسخة أنه أضيف عليها ما جمعه من الوقائع انورى وأديب افندى وهما من كتاب الوقائع أيضاً.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله - هزاران حمد ابدى أول صانع مكونات أنفس... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٢٧٠ هـ، بخط ملا إسماعيل، في ٢٠٨ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا.

(١٩ - م تاريخ تركى).

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد بقلم تعليق، تمت كتابتها بخط ملا إسماعيل سنة ١٢٧٠ هـ، في ١٩٧ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

(٢٠ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ٩٨).

* تاريخ الجبرتي:

انظر: الجبرتي .

* تاريخ جرجان:

انظر: جرجان .

* تاريخ الجزرى:

انظر: الجزرى .

* تاريخ الجنابى:

قال عنه حاجى خليفة:

تاريخ الجنابى: وهو المولى مصطفى بن السيد حسن الرومى المتوفى منفصلاً عن قضاء حلب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهو تاريخ كبير على مقدمة

واثنين وثمانين باباً كل باب فى دولة جمع فيه ملوك العالم واستوعب فأجاد لم أر كتاباً جامعاً لدول الملوك مثله فلخصته فى تاريخى المسمى بالفضلكة وزدت عليه إلى مائة وخمسين دولة إلا أن الغفارى ذكر دولاً كثيرة لم يذكرها الجنابى على سبيل الإيجاز. وليس لهذا التاريخ اسم مذكور لكنى رأيت كتاب أخبار الدول يذكره صاحبه باسم البحر وكذا رأيت بخط بعض العلماء أن اسمه السلم الزاخر فى أحوال الأوائل والأواخر فذكرته ههنا لوقوع الشبهة وللجنابى ترجمة تاريخه بالتركية ومختصره أيضاً (كشف ١ / ٢٩١).

* تاريخ جنابى:

نظم جنابى افندى من رجال القرن الحادى عشر الهجرى، وهى منظومة فى بيان وفيات المشاهير من الأمراء والفضلاء مع ذكر أشعار من له شعر منهم مرتباً على الحروف.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله حرف الهمزة استاد العلماء أبو السعود افندى... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٢٥ ورقة، مسطرتها مختلفة.

(٦١ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ٩٩).

* تاريخ حران:

تاريخ حران: لعز الملك محمد بن مختار المسبحى الحرانى المتوفى سنة ست وعشرين وأربعمائة وهو تاريخ كبير ذكره ابن خلكان. ولحماد الحرانى الذى ذيله أبو المحاسن بن سلامة الحرانى قاله ابن العديم فى تاريخ حلب.

(كشف الظنون ١ / ٢٩ . انظر أيضاً التاريخ

والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة /
(١٧٢).

* تاريخ الحكماء:

للوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي الذي
كان حيًا سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م. مخطوط بمكتبة
المتحف العراقي . الرقم ١/١١٤٢ .

الأول: « الحمد لله خالق الكل، وعالمًا ما قل
وجل، وواهب العقل وباعث مخلوقاته ... » .

وهو مختصر لكتاب المنتخبات الملتقطات من
كتاب أخبار العلماء في أخبار الحكماء للزوزني .

رتبه المؤلف على حروف الهجاء .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ترقى للقرن العاشر
الهجري / القرن السادس عشر الميلادي قرأها محمد
ابن داود الهمداني سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م تملكها
محمد مكي بن محمد بن شمس الدين سنة ١١٥٥هـ
/ ١٧٤٢م .

طبعت أكثر من مرة معجم ١٥١٩ وطبعت
بالأوفست على نسخة لايسيك المطبوعة سنة
١٩٠٣م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٨١، ٨٢) .

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية . وبيان
المخطوط كما يلي :

أوله : « الحمد لله القديم الأزلي ... وبعد فإن تواريخ
الحكماء الأقدمين والفلاسفة المتألهين ... مما يجب
على المستبصر تحصيله ... » .

ناقص من آخره، وآخر الموجود منه : « ... وله من
غرائب الكتب ... شرح نهج البلاغة ... الملل
والنحل، منتخب كتاب بطرثيا، في ترجمة الفخر
الرازي .

نسخة كتبت بقلم رقي، وعليها وقفية سنة
١٠٦٧هـ، في ٧٨ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرًا .

[طهران الرضوية مشهد ٤٠٨٦] .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ ق٤ / ٢٠،
(٧٧) .

وقد ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون / ١ / ٢٩١)
اسم كتاب بنفس العنوان للإمام محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

* تاريخ حكماء الإسلام:

أحد مؤلفات علي بن زيد، ظهير الدين البيهقي
(٤٩٩ - ٥٦٥هـ / ١١٠٦ - ١١٧٠م) وكان قد سماه
« تنمة صوان الحكمة » وهو تنمة لكتاب « صوان
الحكمة » لأبي سليمان المنطقي السجستاني من
حكماء القرن الرابع .

يقول الأستاذ كرد علي : ترجم البيهقي من ترجم لهم
بإيجاز على الأكثر، وقد توسع في ترجمة ابن سينا
خاصة، وأوجز في الترجمة للفارابي والبيروني والرازي
وابن الهيثم وابن سهلان والراغب ومسكويه والبتاني
وأبي زيد البلخي والبوزجاني ويحيى بن عدي وحنين
ابن إسحاق والضبي .

رتب المؤلف تأليفه بحسب القدم لا بحسب حروف
المعجم ولا بحسب أقطار العلماء الذين ذكرهم وختم
سفره بمن عاصرهم وعاشرهم، وجوّد في هذا الباب
لأنه كان يضرب بسهم وافر في الحكمة، وعاش مع
أهلها، واطلع على مكنوناتهم فتم كلامه فيهم عن
ذوق ومعرفة ... وقد صور لنا كيف كانت نيسابور
وأصفهان وجرجان وزنجان وشيراز ومرو والري وبلخ
وغزنة تعج بالحكماء، هذا وهو لم يترجم لغير
الناهين، وهناك المغمورون ممن لم يكتب لهم حظ
الانضمام إلى المترجم لهم .

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عنى
بنشره وتحقيقه محمد كرد علي / ٦ - ٨) .

* تاريخ حلب:

انظر: حلب .

* تاريخ حوادث بغداد والبصرة:

انظر: السويدي .

* تاريخ حوادث ولاية بغداد:

تأليف عبد المحسن بن محمد صالح العباسي
السهورودي (١١٥٩ - ١٢٦٣ هـ / ١٧٤٦ - ١٨٣٠ م)
يتضمن تاريخ بغداد وأطرافها أيام ولاية داود باشا
وخلفه علي رضا باشا اللاظ . نشره حفيده محمد
صالح السهورودي في مجلة المرشد البغدادية (السنة
١٩٢٩ صفحة ٣٠٤ - ٣٠٦ و ٣٩٣ - ٣٩٦ و ٤٥٢ -
٤٥٦) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -
د . عماد عبد السلام رؤوف / ١٨٨) .

* تاريخ ابن خلدون:

انظر: ابن خلدون .

* تاريخ الخلفاء:

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي
ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٦ م .
مخطوط بمكتبة المتحف العراقي . الرقم ٩١٣٨ .

الأول: « الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا ﷺ
بأصحاب كالنجوم وأوجب على الكافة
تعظيمهم ... » .

وهو كتاب في الخلفاء الراشدين رتبته المؤلف على
ثلاث مقدمات وعشرة أبواب وجعل كل باب في عدة
فصول وقد تناول المؤلف أخبار الخلفاء وفضائلهم
وكيفية توليهم للخلافة مع ذكر الأحكام الشرعية
المتعلقة بذلك .

نسخة جيدة كتبها إبراهيم بن محمد بن رضوان سنة
١١٣٩ هـ / ١٧٢٦ م في أولها تملك لأحمد بن حاج
خليل مؤرخ سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظيفاء
محمد عباس / ٨٢ ، ٨٣) .

* تاريخ الخلفاء:

للجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩
- ٩١١ هـ) يعتبر تاريخ الخلفاء تاريخاً جمع فيه
المؤلف تراجم الخلفاء ، وأمراء المؤمنين القائمين بأمر
الأمّة من عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
إلى عهد الجلال السيوطي ، أي بداية القرن العاشر
الهجري وذلك على ترتيب زمانهم الأول فالأول .

ثم ذكر الجلال في ترجمة كل واحد منهم ما وقع في
أيامه من الحوادث المستغربة ، ومن كان من أئمة
الدين وأعلام الأمّة .

نشره المستشرق الإنجليزي وليام ناسوليس
بمساعدة الفاضل عبد الحق المولوي سنة ١٨٥٦ م ،
وطبع مراراً بالهند وتكراراً بمصر .

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة /
١١٣) .

يقول الجلال السيوطي في مقدمة كتابه هذا:

والداعي إلى تأليف هذا الكتاب أمور:

منها - أن الإحاطة بتراجم أعيان الأمّة مطلوبة ،
ولذوى المعارف محبوبة ، وقد جمع جماعة تواريخ
ذكروا فيها الأعيان مختلطين ، ولم يستوفوا ، واستيفاء
ذلك يوجب الطول والملال - فأردت أن أفرد كل طائفة
في كتاب أقرب إلى الفائدة لمن يريد تلك الطائفة
خاصة ، وأسهل في التحصيل .

فأفردت كتاباً في الأنبياء صلوات الله عليهم

إلى سنة سبعمائة، ثم على تاريخ ابن كثير، وانتهى إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ثم على المسالك، وذيله إلى سنة ثلاث وسبعين، وثم على إنباء الغمر لابن حجر إلى سنة خمسين وثمانمائة.

وأما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والأوزان للصولي، والحلية لأبي نعيم، والمجادلة للدينوري، والكامل للمبرد، وأمالى ثعلب، وغير ذلك.

(تاريخ الخلفاء للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ٣ - ٢٦، وصفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ٣ - ٢٦).

* تاريخ الخلفاء (علم) :

هو علم من فروع التواريخ، وقد أفرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الأربعة وهم أحقاء بالاعتناء، وبعضهم ضم معهم الأمويين والعباسيين لاشتغال أحوالهم على مزيد الاعتبار والكتب المصنفة فيه كثيرة لا تخفى على ذوى الإحاطة منها: تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، وفيه كتاب لجلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى سماه تاريخ الخلفاء، وقد طبع بمصر.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ج ٢ ق ١ / ١٨٤).

انظر: الخلفاء.

قالت المؤلفة: كتاب جلال الدين السيوطي الذي أشار إليه القنوجي أعلاه لدى نسخة مطبوعة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، والناشر مكتبة الشرق الجديد ببغداد، ودار العلوم الحديثة ببيروت، الطبعة الثالثة، بغداد ١٩٨٧.

* تاريخ ابن خلكان:

انظر: ابن خلكان.

وسلامه. وكتابا في الصحابة ملخصا من «الإصابة» لشيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر. وكتابا حافلا في طبقات المفسرين، وكتابا وجيزا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات الذهبي، واكتفيت في طبقات الفقهاء بما ألفه الناس في ذلك لكثرتهم، وكذلك اكتفيت في القراء بطبقات الذهبي.

ولم أورد أحدا ممن ادعى الخلافة خروجاً ولم يتم له الأمر ككثير من العلويين وكثير من العباسيين.

ولم أورد أحدا من الخلفاء العبيديين، لأن إمامتهم غير صحيحة.

ثم عقد الإمام السيوطي فصلا في بيان أن الأئمة من قريش، وأن الخلافة فيهم فذكر نقلا عن أبي داود الطيالسي عن أبي برة أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا» أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني.

ثم عقد فصلا في شأن البردة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة التي تداولها الخلفاء.

ومن ذلك فصل في فوائد مشورة (تاريخية).

منها: أن كل سلوس قائم بأمر الأمة مخلوع، وتفنيده هذه النظرية.

ومنها: أنه لم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية إلا ثلاثة.

ومنها: بيان بعض أوليات.

ومنها: بيان من كان يحفظ القرآن من الصحابة.

ثم عقد فصلا في موافقات عمر بن الخطاب.

ثم ختم ذلك بذكر مأخذ هذا الكتاب حيث قال:

وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ، وقد اعتمدت في الحوادث على تاريخ الذهبي، وانتهى

* تاريخ خليفة بن خياط:

انظر: خليفة بن خياط .

* تاريخ خوارزم:

انظر: خوارزم .

* تاريخ ابن أبي خيثمة:

انظر: ابن أبي خيثمة .

* تاريخ ابن أبي الدم:

انظر: ابن أبي الدم .

* تاريخ دمشق:

انظر: دمشق، ابن عساكر .

* تاريخ الدول:

تأليف الفخر الرازي المفسر الحكيم المؤرخ المشهور، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، وهو في جزئين: أولهما في سياسة المملكة وتديير الدولة، والآخر في تاريخ الخلفاء الراشدين، والبويهيين، والسلاجقة، والفاطميين .

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن

/ ٥٠) .

* تاريخ دول الأعيان:

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المعروف بابن أبي عذبية أو بابن زوجة أبي عذبية المتوفى في ١٥ ربيع الآخر سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٣م . مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الأول (الحمد لله القديم قبل حدوث الزمان والمكان . الدائم الأبدى وكل من عليها فان الذى حكم بالزوال على الملك والملك والحيوان ... أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عمر المقدسى الشافعي الشهير بابن أبي (عدسة) لطف (الله به ...) وهو شرح لقصيدة نظم الجمان في ذكر من

سلف من الزمان التى نسبت لعبد الرحمن البسطامى المتوفى سنة ٨٤٣هـ - ١٤٣٩م والتي نسبت كذلك لعبد الله الشافعي . (دار الكتب / ٥ / ١٠) .

ورد في صفحة العنوان من الجزء الأول ترجمة المؤلف منقولة من تاريخ « أنس الجليل في أخبار القدس والخليل » للقاضي مجد الدين أبي اليمن عبد الرحمن العليمى المتوفى سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م ونصها (الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن زوجة أبي عذبية مولده بالقدس الشريف قرأ القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين أحدهما مطول وهو هذا . والآخر مختصر . توفى في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمانمائة وستة وخمسين ودفن بباب الرحمة) .

المخطوط رقم ٩٢٠٩ : نسخة جيدة ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى / القرن الثامن عشر الميلادى تملكها مصطفى الطرابلسى البيلونى سنة ١١٧٧هـ / ١٧٦٣م .

يقع الكتاب في خمسة أجزاء ويتضمن هذا المجلد الجزء الأول وتوجد بالمكتبة تسع نسخ أخرى .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ٨٣ - ٨٧) .

* تاريخ الدول والملوك:

انظر: ابن الفرات .

* تاريخ الدولة العباسية:

مخطوط بالمجمع العلمى العراقى وجاء فى الهامشين ١ ، ٢ للمحقق هذا التعليق :

تاريخ الدولة العباسية

ابن محمد الهاشمي عن أشياخه : أن إبراهيم الإمام بن محمد أوصى أبا العباس عبد الله بن محمد بالقيام بالدولة وأمره بالجدّ والحركة، ... ومضى أبو العباس وهم صحبته حتى دخل الكوفة .

يلى هذا الفصل قائمة عنونها : « تواريخ الخلفاء من بنى أمية » .

ثم قائمة أخرى عنونها : « تواريخ الخلفاء من بنى العباس رضى الله عنهم » (لا علاقة لهاتين القائمتين بالكتاب الأصل ، فهما إضافة متأخرة . وقد أسقط - الناسخ - فى القائمتين أسماء بعض الخلفاء) .

وتنتهى بتاريخ خلافة المستعصم بالله فى سنة أربعين وست مائة .

ثم تبدأ الخلافة العباسية بمصر ، بتاريخ خلافة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، سنة إحدى وستين وست مائة .

وتنتهى فى هذه القائمة - بتاريخ خلافة الإمام المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ، سنة ثلاث وستين وسبع مائة .

الورقة الأولى أ ، ب : فى كل منهما طرة مزخرفة ، كتب فيهما :

« كتاب فيه أخبار العباس « وفضائله ومناقبه » .

« وفضائل ولده ومناقبهم » ... رضى الله عليهم أجمعين » .

نسخة مصوّرة بالفتستات ، عن نسخة خطية فريدة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

بخط الإجازة .

٢٠٩ق ، ١٥س .

(١٦ / تاريخ) .

(كانت النسخة من قبل فى خزانة كتب مدرسة أبى حنيفة بالأعظمية - بغداد . انظر : « الكشاف عن

كذا ورد العنوان فى المخطوط ، ولس هو فى الأصل .

عنى بتحقيقه : د . عبد العزيز الدورى ، و : د . عبد الجبار المطلبي ، ونشراه بعنوان : « أخبار الدولة العباسية ، وفيه أخبار العباس وولده » .

لمؤلف من القرن الثالث الهجرى .

(عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبى حنيفة - بغداد) .

(دار الطليعة للطباعة والنشر : مطابع دار صادر - بيروت ١٩٧١ ، ٤٨٠ ص) .

وقد أسهب د . الدورى فى « المقدمة » بشأن هذا الكتاب ، ومؤلفه .

وسبق له أن عرف بهذا المخطوط فى (« مجلة كلية الآداب والعلوم ٢ [بغداد - حزيران ١٩٥٧] ص ٦٤ - ٨٢) .

وكتب عبد الفتاح السرنجاوى ، فصلا بشأن هذا المخطوط : (« مجلة الأزهر » ٢٤ [القاهرة] ج ١ ، ص ١١٤ وما يليها) .

أما المخطوط فجاء بيانه كما يلى :

المؤلف : مجهول .

أوله : مخروم الورقات الأولى . أول الموجود منه فصل عنونه :

(موت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) .

« قال : دخل عثمان على العباس فى مرضه الذى مات فيه ، فقال : أوصنى بما ينفعنى به ، وزودنى ، فقال : الزم ثلاث خصال ... » .

آخره : فصل عنونه :

(وصول وصية إبراهيم إلى أبى العباس) :

« عبد العزيز بن الربيع عن أبيه عن جدّه ، وحسين

(= آخى عبد الله نائلى باشا) من أبناء القرن الثانى عشر الهجرى .

وهو يشتمل على وقائع الدولة العثمانية من ١٦ صفر سنة ١١٧١هـ إلى ذى الحجة سنة ١١٧٣هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمدادين الأحمر والأسود والباقي بالأحمر، بقلم ديوانى جيد، فى ٦ / ٥٠ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا .
بآخره وقفة كاتب .

هذا التاريخ وتاريخ حاكم افندى يكمل بعضهما البعض .

(١٨٩ تاريخ تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٠١ ،
١٠٢) .

* تاريخ الدولة العثمانية (سلحدار تاريخي) :

تأليف محمد بن عبد الله الرومى سلحدار السلطان المعروف بفندقلى المتوفى سنة ١١٣٦هـ .

وهو أصلا فى جزئين، الجزء الأول يحتوى على الوقائع من سنة ١٠٦٥هـ . . . ١٠٩٣ ، والثانى من ١٠٩٥ - ١١٠٦هـ .

وهذه النسخة قسم من الجزء الأول .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله : الحمد لله الملك على العباد جل عن الأشباه والأضداد ... إلخ .

نسخة مخطوطة، متوجة بأكليل مذهب ملون، مجدولة بالذهب، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ،

مخطوطات خزائن كتب الأوقاف « ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ،
الرقم ١٠٢٠٤ ، تسلسل ٣٦١٤) و (« فهرس
المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى
بغداد » ٤ : ٢١٦ ، الرقم ٦٦٥٣) .

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل
عواد ، ١ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ . وقد وضعنا تعليقات
المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

* تاريخ الدولة العثمانية :

تأليف بهاء الدين أحمد بن محمود بن حسن
البروسوى الحنفى - المعروف بجزيه دار زاده
(خراجى أوغلى) المتوفى سنة ١٢٠٨هـ .

وهو مختصر كتاب « تاج التواريخ » المعروف
بتاريخ خواجه لمحمد سعد الدين بن حسن جانو بن
محمد شيخ الإسلام المتوفى سنة ١٠٠٨هـ من ابتداء
ظهور الدولة العثمانية إلى السلطان سليم الأول
وحوادثه .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار
الكتب القومية .

أوله : الحمد لله الذى أعلى أعلام الدين يبعث من
أمر أن يقاتل حتى تقول الكفرة لا إله إلا الله محمد
رسول الله ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بأولها حلية، الصفحتان
الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأحمر،
والباقي مجدولة بالأحمر، بقلم تعليق، تمت كتابتها
فى ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٣٤هـ، بخط السيد محمد
رفيق، فى ٢٩٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا .

(١٤٢ - م تاريخ تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٠٠ ،
١٠١) .

* تاريخ الدولة العثمانية :

تأليف أبى بكر وحدتى - الشهير بنائلى باشا برادر

الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٩٧ ،
مسطرتها ١٧ سطرًا .

(٢٧ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٠١) .

*** تاريخ الدولتين ببلاد المغرب (الحفصية
والموحدية) :**

لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي ، المتوفى
سنة ٩٣٢ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي جعل الأيام دولا ... وبعد
فإن الإمام المهدي رحمه الله هو محمد بن عبد
الله ... » .

وآخره غير واضح في تصويره .

نسخة كتبت بخط مغربي ، سنة ١١٩٧ هـ ، في
١٣٩ ورقة ، ومسطرتها ١٧ سطرًا .

[دار الكتب ١٦٠٠ تاريخ] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، التاريخ ج ٢ ق ٤ ، القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٧٨) .

*** تاريخ الديانة اليزيدية :**

لداود بن إسحاق الموصلي . مخطوط بمكتبة
المتحف العراقي .

الأول : « حمدًا لمن تلهج به الألسن والأكوان ومن
فضله خلقت الأشياء والأزمان وهو الذي أبدع الإنسان
على صورته ومثاله وزينه من المواهب ما ينبيء على
عظمته ... » .

رتبه المؤلف على أربعة أبواب وهي :

الباب الأول : في الكلام المأخوذ من حديث أحد
شيوخهم ويتضمن عدة فصول عن أصلهم ووظائفهم .

الباب الثاني : في كتاب الجلوة عبطا ووس والذي
قيل إنه سرق من قبل أحد الموصليين (وهو أحد
كتبهم المقدسة) .

الباب الثالث : في مصحف ريش .

الباب الرابع : في بعض الروايات المستعملة
عندهم .

نسخة جيدة حديثة الخط كتبت بمداد أزرق ناقصة
قليلاً من الآخر .

الرقم : ٢٣٠٨٧ / ٦ .

كما توجد نسخة في مكتبة سعيد الديوه جي في
الموصل .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٨٧ ، والتاريخ والمؤرخون العراقيون
في العصر العثماني - د . عماد عبد السلام رؤوف /
٢١٧ ، ٢١٨) .

*** تاريخ الذهبي :**

انظر : الذهبي .

*** تاريخ أبي رشاد :**

تاريخ يأبى رشاد أحمد بن محمد الاخسيكى الأديب
الشاعر المؤرخ ، الكاتب المترسل في ديوان السلاطين
المتوفى سنة ٥٢٨ هـ . والكتاب من كتب التاريخ
العام .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٠٠) .

*** تاريخ الرقة ومن نزل بها :**

انظر : الرقة .

* تاريخ رواية الحديث:

تاريخ رواية الحديث لأبي بكر، رواية أبي محمد قاسم بن أصبغ رحمه الله. مخطوط محفوظ بخزانة ابن يوسف بمراكش.

السفر الثالث منه، جزء متوسط بخط أندلسي: الورقة الأولى متلاشية جدًا ويظهرها سماع النسخة المذكورة بتاريخ إحدى وخمسين وسبعمائة.

تضمن هذا السفر عدة أجزاء من التجزئة الأصلية، آخرها في هذا السفر من الجزء التاسع أوله ولد يسار وآخره منتهى ترجمة أونيس التركي وكان الفراغ من نسخه في السادس عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة وقوبلت على أصل أبي محمد قاسم بن أصبغ.

أوراقه ٢٩٩ مسطرته ٢٥.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٤٣. انظر أيضًا الحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو / ٤٦٤ - ٤٦٧).

انظر: أعمار المحدثين، أوطان الرواة وبلدانهم، ابن خيثمة.

* تاريخ ابن زريق:

ليحيى بن علي التنوخي المصري، وقد رتب على السنين. توفي في حدود سنة ٤٨٥هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٩).

* تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة سيد ولد عدنان:

لمحمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

نسخة مخطوطة خط نسخي جميل ١٧٤ ص، ٣٦ س، « ضمن مجموعة »:

والمخطوط يوجد بمكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة بصنعاء.

(مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة بصنعاء - عبد الله محمد الحبشي، مجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ م ١٩، ربيع الآخر ١٣٩٣هـ / مايو ١٩٧٣م / ٨).

* تاريخ سلاطين تركية العثمانيين:

تأليف محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. أرجوزة تاريخية أرخ فيها أهم وقائع الدولة العثمانية من سلطنة عبد المجيد الأول إلى عبد الحميد الثاني. نظمها سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، وتبلغ أبياتها ١١٤ بيتا نشرها عبد الرحيم محمد علي في مجلة البلاغ ٧ (بغداد ١٩٧٩) ع ٩ / ٤٨ - ٥٤.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٣١).

* تاريخ السلطان الغازي:

تأليف نظير قوج بيك زاده الراوندوزي (كان حيا سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م). يبحث الكتاب في تاريخ حروب الدولة العثمانية، وفي تاريخ العراق بخاصة. ألفه سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م. نسخة نفيسة في مكتبة صادق كمونة ببغداد، برقم (ح ٤٤٦٠) آلت إلى مكتبة المتحف العراقي.

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٩٧).

* تاريخ سلطان مراد خان:

لم يعلم مؤلفه:

وهو في بيان نظام وانتظام السلطنة مرتب على خمسة أبواب وخاتمة.

المؤلف ابتداء من بقية وقائع عام ١٢٢٣ إلى آخر عام ١٢٣٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: حمدا لله الذي خلق الأرض وزين للناظرين أكثرها بالثواب والسيارات... إلخ.

نسخة مخطوطة، جزآن في مجلدين، بقلم نسخ، بأول كل من الجزئين حلية، مجدولة بالذهب والمداد الأسود، تمت كتابتها سنة ١٢٤٩هـ، الجزء الأول مع المقدمة أ- و / ٢١١ ورقة، والجزء الثاني أ- هـ / ٢٥٠، مسطرتها ٢٥ سطرا.

(١٨٢ - تاريخ تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٠٥، ١٠٦).

* تاريخ شرف خان البدليسي:

تاريخ شرف خان البدليسي: المعروف بمير شرف وهو فارسي مجلد ذكر فيه أمراء الأكراد وحكامهم في أبواب ثم ذكر آل عثمان والصفوية بترتيب السنوات إلى سنة خمس وألف. وأما تاريخ شرف التبريزي نزيل الروم فهو أنفس الأخبار وكذا تاريخ شرف اليزدي فإنه لثيمور.

(كشف الظنون ١ / ٢٩٦).

* تاريخ الشعراء:

تاريخ الشعراء لعلي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤هـ. وهو مختص بشعراء عصره.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٧).

* تاريخ ابن أبي شيبة:

انظر: ابن أبي شيبة.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: أول مالك ملك وملكوته... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد بجلد أحمر مذهبة ومجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جميل، تمت كتابتها سنة ١٠٣٢هـ، في ٤٢ ورقة، مسطرتها ١١ سطرا.

(١٩١ تاريخ تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٠٥).

* تاريخ سمرقند:

انظر: سمرقند.

* تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء:

تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني. مؤرخ أديب، مشارك في أنواع من العلوم توفي سنة ٣٦٠هـ.

وكان من الشعوبيين الذين يتعصبون لغير العرب، وعول في كل ما ألفه على المصادر الفارسية، وفي هذا الكتاب تحدث عن أنساب القحطانيين، ونسب حمير، وسائر قبائل العرب من غسان ولخم وكندة، وقبائل عدنان الشمالية، كما اهتم بأخبار ملوك الفرس والروم وغيرهم من غير العرب، وكان يعنى بتحقيق سنة الولادة والوفاة.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٤٩، والتاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن / ٤٩).

* تاريخ شاني زاده:

تأليف محمد عطاء الله بن محمد صادق المعروف بشاني زاده محرر الوقائع العثمانية المتوفى سنة ١٢٤٢هـ.

يحتوي على مقدمة وجزئين من الوقائع التي كتبها

* تاريخ شيراز:

انظر: شيراز.

* تاريخ الشيعة:

قال الشمس السخاوي عن الكتب التي ألفت عن الشيعة: وأما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم:

- الحسن بن علي بن فضال بن أنيس التيمي مولاهم الكوفي (توفي سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨-٩م) وابنه علي (الذي ألفت فضائل الكوفة).

- وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي والسد أبي الحسن (توفي سنة ٤٥٩ أو ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).

- وعلي بن الحكم.

- وأبو العباس بن عقدة (تاريخ ابن عقدة الكبير ومعجمه اقتبس منهما تاريخ بغداد ٣ / ٣٠٨).

- وأبو الحسن بن بابويه.

- ويحيى بن أبي طي (توفي سنة ٦٣٠هـ).

- ويحيى بن الحسين بن البطريق.

- والشريف أبو القسم علي بن الحديث بن موسى العلوي المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي (توفي سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م).

- والرشيدي سعد بن عبد الله القمي (توفي سنة ٢٩٩هـ / ٩١١-٩١٢م، أو سنة ٣٠٠هـ أو ٣١١هـ) وابن النجاشي (توفي سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨-٩م أو ٤٥٥هـ).

- وأبو عمرو الكشي (محمد بن عمر: القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).

(الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للمحافظ شمس الدين الذهبي - حققه وعلق عليه فرانز روزنثال . دار الكتب العلمية . بيروت . ب ت / ٢١١ ، ٢١٢) انظر.

تلخيص الأقوال في تحقيق أحوال الرجال،

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال،

الرجال للحلي،

الرجال للنجاشي،

مختصر التواريخ الشرعية عن الأئمة المهديّة.

* التاريخ الصغير:

كتاب التاريخ الصغير من تأليف الإمام البخاري، اختصر فيه تاريخ النبي ﷺ وطبقات التابعين ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن رغب في حديثه.

والجزء الأول تحدث فيه عن مهاجري الحبشة وفي آخره تحدث عن المهاجرين والأنصار الذين حدثوا عن الرسول ﷺ وتوفوا في عهده، كما تحدث عن توفوا في عهد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، ومن بعده من الخلفاء.

وأما الجزء الثاني من هذا الكتاب فابتدأه بذكر من مات في عهد عثمان، رضي الله عنه، ثم من بعدهم إلى أن انتهى من الجزء السادس حيث ذكر الذين ماتوا في سنة ست وخمسين ومائتين.

وقد جاء هذا الكتاب من رواية أبي ذر عبد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله الهروي قال أخبرنا أبو علي زاهر ابن أحمد الفقيه السرخسي بها قراءة عليه سنة ٣٨٩ قال: أخبرنا أبو محمد بن محمد النيسابوري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري.

(المحدثون في مصر والأزهر - أ. د الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٦٤، ٦٥، والسنة النبوية وعلومها - أ. د أحمد عمر هاشم / ٣٥٥).

* تاريخ صنعاء اليمن:

انظر: صنعاء.

* تاريخ الضعيف:

توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وهذا بيانها:

تاريخ الضعيف

(١٧٥٢) حسبما أخبر بذلك عن نفسه .
مخطوط رقم ٦٠٠ د محفوظ بالخزانة العامة
بالرباط .

أوله : ابن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد إلخ .
هكذا أيضًا تبديء النسخة الأصلية المكتوبة بخط
المؤلف ، وهي كالمبيضة لما كان يجمعه وبقيده من
الحوادث ، ولعل المنية أدركته قبل تنقيحه وتهذيبه
لها .

وهذه النسخة موجودة بالمكتبة الأحمدية بفاس ،
ومنها اتسخت جميع النسخ الموجودة الآن في
مختلف المكاتب .

وقد أتى مؤلفه على تاريخ الدولة العلوية وحوادثها
من لندن نشأتها إلى حوادث عام ١٢٣٣ هـ /
١٨١٨ م . أو أواخر أيام جلالة السلطان المولى
سليمان ، ولعل في هذا التاريخ كانت وفاته ، ولا يعلم
هل كانت بالرباط أو بفاس أو بغيرهما .
به صفحات ٥٣٩ ، مسطرته ٢٠ ، مقياسه ٢٤٥ /
١٨٥ .

فرغ من نسخه على يد محمد بن داود الرباطي ،
وذلك يوم الثلاثاء ١٩ ربيع النبوي الأنور عام ١٣٤٢
موافق ٣٠ أكتوبر عام ١٩٢٣ ، خط مغربي لا بأس
به .

توجد نسخة أخرى منه رقم ٧٥٨ د ، خط مغربي
متوسط بها ورقات ٢٦٩ ، كما توجد نسخة ثالثة عدد
صفحاتها ٤٣٢ ، فرغ من نسخها في ١٧ جمادى
الثانية عام ١٣٦٩ على يد الفقيه محمد بن محمد
الأزرق ، خط مغربي لا بأس به .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق ١ / ٨٠ ، ٨١) .

لأبي عبد الله محمد بن المرابط الضعيف الرباطي ،
المولود سنة ١١٦٥ هـ . (بروكلمان ملحق ٢ /
٨٧٥) .

ذكر فيه تاريخ الدولة العلوية وحوادثها من لندن
نشأتها إلى حوادث عام ١٢٣٣ هـ أو أواخر أيام
السلطان المولى سليمان ، ولعله توفي في هذه الفترة .
مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

ناقص الأول ، وأول الموجود منه : « ابن الحسن بن
عبد الله بن أبي محمد بن عرفة ... » .

وفي فهرس الرباط ٢ / ١٣٥ أن هذه هي بداية
النسخة المكتوبة بخط المؤلف ، ومنها نقلت كل
النسخ .

وأخره : « ... بعث لجميع عرب الريد أن تأتي إليه
بخيلها ووجه لهم ... الميلودي ونزل بالمنزه حتى
اجتمعت عليه الخيل ، وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر
من صفر الخير ورد على الرباط ولد العود الذغفي
مع ... » .

وعلق الناسخ بعد هذا بقوله : « انتهى ما وجد من
هذا التاريخ » .

نسخة كتبت بخط مغربي ، سنة ١٣٤٢ هـ ، كتبها
محمد بن داود الرباطي ، في ٢٧٠ ورقة ومسطرتها ٢٠
سطراً .

[الرباط ٦٦٠ د] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٧٩) .

وجاء بيان مخطوط آخر كما يلي :

تأليف أبي عبد الله محمد بن المرابط عبد السلام
ابن أحمد بن محمد الملقب بالضعيف (بضم الضاد
وفتح العين) الرباطي المولود بالرباط في أوائل ذي
الحجة الحرام عام ١١٦٥ (٢٩ أكتوبر ٨ نوفمبر

* تاريخ الطبري:

انظر: تاريخ الأمم والملوك.

* تاريخ الطبري - ترجمته التركية:

تأليف الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ ترجمه إلى التركية من ترجمته الفارسية لأبي علي محمد البلعمي من وزراء السامانية (م ٣٥٢هـ) حسن بن سلطان أحمد جلائر سنة ٨٨١هـ من بداية الخليفة إلى بناء الكعبة في زمن الرسول عليه السلام.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

- نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، مجدولة بالمداد الأخضر والأسود، بقلم فارسي تمت كتابتها سنة ١٠٤٠هـ بخط حسين بن علي، في ٢٤٧ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، في ١٨ × ٢٨,٥ سم.

(١٨٢ - م تاريخ تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١٨٠، (١٨١).

* التاريخ العظيمي:

لأبي عبد الله محمد بن علي التنوخي المعروف بالعظيمي الذي كان حيًّا سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م. مخطوط رقم ٩٤١٦ بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: « الحمد لله الذي ميز العلماء بالحكمة وأسبغ عليهم بالمعرفة ... ».

بدأه المؤلف بنبذة عن التاريخ وخلاصة عن الأنبياء والملوك والخلفاء واستمر بهم إلى أيام المقتضى لأمر الله سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.

رتبه على سني الهجرة من السنة الأولى إلى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م.

نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة عليها تملك

مؤرخ سنة ٨١٧هـ - ١٤١٤م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٩٠).

* تاريخ علماء الأندلس:

تأليف ابن الفرضي المتوفى سنة ٤٠٣هـ وهو أقدم تاريخ محلي مرتبة تراجمه على المعجم، فقد رتب ابن الفرضي تراجمه على المعجم بدلا من أن يجمع القصص والأخبار التاريخية عن مختلف المدن الأندلسية، واتبع هذا التنظيم معظم من تلاه من أهل الأندلس.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٨٧).

يقول الأستاذ إبراهيم الإيباري في مقدمته القيمة للكتاب يعرف به:

وثمة خلاف بين من ترجموا لابن الفرضي في تسمية هذا الكتاب:

فيسميه ابن بشكوال: تاريخ علماء الأندلس، ويقول: بلغ فيه النهاية والغاية من الحفل والإتقان.

يقول هذا مرة وهو يذكر مؤلفات ابن الفرضي، ويقول أخرى في صدر ترجمته لابن الفرضي: وهو صاحب تاريخ علماء الأندلس الذي وصلناه بكتابنا هذا.

وكذا يسميه ابن خلكان فيقول: وله من التصانيف: تاريخ علماء الأندلس، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة.

وكذا ذكره المقرئ في كتابه النسخ وقال: له من التصانيف تاريخ علماء الأندلس، وقفت عليه بالمغرب، وهو بديع في بابه، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الصلة.

تاريخ علماء الأندلس

في كتابي هذا من التسمية ما لم أعلمه قيّد في كتاب ألف في معناه في الأندلس .

وقول ابن الفرضي في هذا حق ، فلم نعرف كتابا سبق عصره في هذا الجمع ، اللهم إلا إذا استثنينا كتاب الخشني (٣٦١هـ) في قضاة قرطبة ، وكتاب أحمد بن محمد بن عبد البر (٣٣٨هـ) في فقهاء قرطبة ، وهذا الكتاب الثاني أشار المؤلف إلى الأخذ منه والانتفاع به وهو يترجم لصاحبه ابن عبد البر .

ولقد أملى ابن الفرضي كتابه هذا عن رواية وعن معاينة ومشاهدة وعن نقل كما مر بك ، عند ذكر كتاب فقهاء قرطبة لابن عبد البر .

أما ما كان عن معاينة فالأمر فيه إليه يحدث به ، وأما ما كان عن رواية فكان لا بد له من ذكر أسانيد متصل بالخبر ، وأما ما كان عن نقل فقد نقله مشيرا إلى مكان النقل .

ولقد رأى ابن الفرضي أنه إذا التزم فيما حدث به ورواه ونقله على جهة التفصيل أطال ، من أجل هذا اجتزأ بذكر القليل دون الكثير ، وكان لابد له مع هذا الاجتزاء من بيان للقاعدة التي التزمها في ذلك ، وهذا ما بيّنه في تمهيده .

والكتاب مقسم إلى أجزاء عشرة ، وهذه وإن لم يشر إليها المؤلف في تمهيده إلا أن العبارة التي جاءت في آخر الكتاب ، والتي يبدو أنها من صنع المؤلف ، تفصح عن ذلك ، ففي آخر الكتاب نجد هذه العبارة آخر الجزء العاشر ، وبه كمل التاريخ والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين .

ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن كلمة « التاريخ » هذه تلقى ضوءا آخر على تسمية الكتاب التي تحدثنا عنها قبل .

غير أن هذه التجزئة إلى أجزاء عشرة التي ختم بها

ويسميه الحميدى في كتابه جذوة المقتبس باسم : تاريخ العلماء والرواة بالأندلس .

ويسميه الضبي في كتابه بغية الملتبس باسم : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس .

ويسميه ابن خير في فهرسه باسم : كتاب تاريخ الأندلس ورجالها .

ويسميه إسماعيل البغدادي في كتابه هدية العارفين : وياض الأنس في تاريخ علماء الأندلس .

ويمهد المؤلف ابن الفرضي لكتابه هذا بتمهيد فلا يشير فيه إلى التسمية وإنما يجتزئ بالكلام عن موضوعه ، فيقول :

هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم ملخصا على حروف المعجم ، قصدنا فيه قصد الاختصار إذ كانت نيتنا قديما أن نؤلف في ذلك كتابا موعبا على المدن يشتمل على الأخبار والحكايات ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد ، فجمعنا هذا الكتاب مختصرا .

وهكذا نرى أن المؤلف يعد العدة لإخراج مؤلف جامع يتسع لأكثر مما اتسع له الكتاب المختصر ، ويكون على منهج آخر فيذكر رجال كل مدينة على حدة .

ولعل هذه الإشارة إلى الكتاب الجامع هي التي أوحى إلى المترجمين له أن يذكروا أسماء كتب للمؤلف في هذا الباب لم يخرجها إلى الوجود كما مر بك عند سرد أسماء كتبه .

وبعد . فلقد بيّن المؤلف في هذا التمهيد الذي مهد به عناءه في كتابه هذا بعد ما أشار إلى من خصهم بالاختيار ، فقال :

ولم أزل مهتما بهذا الفن معنيا به مولعا بجمعه والبحث عنه ومساءلة الشيوخ عما لم أعلم منه حتى اجتمع لي من ذلك بحمد الله وعونه ما أملت ، وتقيد

تاريخ علماء الأندلس

لأبى مروان عبد الملك بن مسرة بن عزيز اليحصبي،
رحمه الله .

كما أن فى آخرها ما يفيد أن كاتبها هو أحمد بن
إبراهيم بن أحمد بن على الصدفي وأنه انتهى من
كتابتها فى غرة شهر صفر سنة ست وتسعين
وخمسمائة .

أى إنها كتبت بعد وفاة المؤلف بما يقرب من قرنين .

وهذا الكاتب - أعنى أحمد بن إبراهيم الصدفي -
كتبها عن نسخة أولى كانت لأبى مروان، وهذه النسخة
الأولى كانت هى الأصل .

وقد تعنى هذه الكلمة أن هذه النسخة كانت قريبة
عهد من أيام المؤلف، وقد تكون بخطه .

ولقد قدّم كودير لطبعته تلك بمقدمة قصيرة، كما
توج عمله بفهرس للتراجم وآخر للأمكنة، هذا إلى
ملاحظات قليلة ذيل بها الطبعة .

غير أنه إلى هذا الجهد المشكور ساق النص :

١ - غير مضبوط، وهذا مما يقع معه القارىء فى
لبس كثير .

٢ - ولا مشروح، وهذا مما يستعصى معه فهم بعض
العبارات .

٣ - هذا إلى بياض فى ثنايا الأسطر يشير إلى كلمات
استعصت قراءتها عليه .

٤ - ونجد إلى جانب هذا كلمات لم تقرأ على
وجهها الصحيح .

٥ - كما أن الفهارس لم تأت مستوعبة شاملة .

وعلى نحو ما قدم كوديرا كانت الطبعتان المصريتان
اللتان أتيتا بعد: فلقد طبعت أولاهما سنة ١٣٧٣ هـ
(١٩٥٤ م) . وطبعت ثانيتهما سنة ١٣٨٢ هـ /
(١٩٦٦ م) .

الكتاب لا نجد لها أثرا فى ثنايا الكتاب، اللهم إلا مع
نهاية حرف (النون) إذ بعدها نجد هذه العبارة آخر
الجزء التاسع بتجزئة المؤلف، والحمد لله حق حمده .

ثم نجد مع نهاية ترجمة « مسلم بن سوار » هذه
العبارة: هنا تم الجزء الثامن عند مؤلفه .

ثم لا نجد بعد هذه العبارات التى تشير إلى التجزئة
عبارات أخرى مثلها فى أماكنها من الكتاب .

وثمة تجزئة أخرى للكتاب لا ندرى تجزئة من هى؟
فبعد هذه العبارة الثالثة التى تشير إلى انتهاء الجزء
الثامن نجد عبارة أخرى تشير إلى تقسيم الكتاب إلى
مجلدين، وهى: تم المجلد الأول ويليه المجلد
الثانى، وأوله باب سلمة .

وهذا المجلد الثانى يبدأ بالبسملة وبالصلاة على
النبي ﷺ مما يدل على أنه ثمة انتهاء وثمة بدء .

ولعل هذه البسملة وتلك الصلاة هى التى أوحى
بأنه ثمة تقسيم، وإن لم يشر إليه المؤلف صراحة ولا
تلميحاً فى تمهيده .

وأكاد أظن أنه ليس من صنع المؤلف، وأن هذه
العبارة الفاصلة من بسملة وصلاة قد تكون جاءت على
يد ناسخ، لأن القسمة غير متكافئة فلا هى قسمت
الكتاب قسمين متعادلين، ولا هى انتهت عند حرف
وبدأت بحرف جديد، وهذا وذاك مما تقتضيه الرغبة
فى التقسيم .

ومن أجل هذا كنا فى حل من أن نقسم الكتاب
تقسيماً يمليه التكافؤ فجعلناه على جزئين يكاد كل
جزء ينتهى عند ما يحسن الانتهاء إليه، ثم أردفنا هذين
الجزئين بجزء ثالث خاص بفهارس الكتاب بجزأيه .

ولقد سبقنا المستشرق الأسباني فرنسيسكو كوديرا
فطبع هذا الكتاب طبعة أولى سنة ١٨٩١ م فى مدريد
على نسخة خطية وقعت له، وهذه النسخة الخطية
التي وقعت له فى آخرها ما يفيد أنها قوبلت على أصل

هذا إلى أن هاتين الطبعتين المصريتين فاتهما الكثير مما فات كوديرا ولم تضيفا جديدا.

من أجل هذا كان لابد من طبعة تتدارك ما فات هذه الطبعت الثلاث ليخرج الكتاب أقرب ما يكون إلى الصواب، وأنفع ما يكون للمفيد.

(تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي - حققه وقدم له ووضع فهرسه إبراهيم الإبياري / ١ - ١٥ - ٢١).

* تاريخ العمراني:

لأبي الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي الرحبي كان حيا ٥٦١هـ / ١١٦٥م. مخطوط رقم ٩٠٦٦ بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: « الحمد لله المتفرد بالأزلية والقدم المبدع لكل ما سواه بعد العدم وبعد فإني ذاكر في كتابي هذا طرفاً من أخبار الدولة القاهرة العباسية وذكر خلفائها وتراجمهم وأعمالهم » وقد وقف المؤلف عند حياة المستنجد بالله العباسي فقال إنه كان في الرحبة خارج العراق فاعتذر عن ذكر حياة المستنجد بالله بسبب بعده عن العراق، فرغ منه المؤلف سنة ٥٦١هـ / ١١٦٥م. ورد عنوان الكتاب في هذه النسخة بالأنباء في تاريخ الخلفاء وقد ذكره كذلك عباس العزاوي في مقالة نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨م ص ٤٧.

نسخة جيدة كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م عليها تعليقات بخط عباس العزاوي.

طبعه قاسم السامرائي في مطابع الحلبي بالقاهرة (مجلة المجمع العلمي العربي ص ٤٧).

وتوجد نسخة ثانية مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبت سنة ٦٢١هـ / ١٢٢٤م.

الرقم: ٩٤٥٩ و ٩٤٥٨.

ونسخة ثالثة مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها أبو بكر بن عبد الله الخوص سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م. الرقم ٩٤٣٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٩٠ - ٩٢).

* تاريخ الغياثي:

لعبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث كان حيا ٩٠١هـ / ١٤٩٥م مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: « الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الدائم فلا فناء ولا زوال لملكه... » وهو كتاب في تاريخ العراق منذ سقوطه بيد المغول حتى عصر المؤلف.

رتبه المؤلف على مقدمة وستة فصول.

يبدأ بذكر الأنبياء والأولياء، ثم يتكلم في ملوك الفرس، وقد خصص الفصل الثالث من الكتاب في ذكر الخلفاء، ورتبه على أربع طبقات، ثم تكلم عن خلفاء بني العباس في إيران وعن أخبار الترك.

نسخة جيدة قريبة إلى عهد المؤلف تملكه حسين ابن علي بن أبي طالب المعروف بداماد الحسن النجفي الهمداني سنة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م.

الرقم: ١٧٣٨.

القياس ٣١٦ ص ١٨×٢٤ سم ١٥ س.

طبع بتحقيق طارق نافع الحمداني بغداد سنة ١٩٧٥م.

توجد نسخة ثانية كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادي في أولها فهرس.

الرقم ٩٠١٨.

ونسخة ثالثة كتبت على ورق مخطط عن النسخة السابقة سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م.

الرقم: ٦٥٠٩.

أوله: « أمر النبوة والهجرة في هذه الطبقة الثالثة، وما كان من اجتماع العرب على الإسلام بعد الإباية والحرب ».

وآخره: « وفاة المنصور وبيعة ابنه المهدي . وفي سنة ثمان وخمسين توفي المنصور منصرفاً من الحج ... وإلى هنا مقصودنا من النقل من هذا الكتاب ... تم على يد كاتبه علي بن القاسم بن محمد المغربي، لطف الله به ».

نسخة بقلم معتاد، فرغ من نسخها سنة ١٢٧٨ هـ وعليها مقابلة بتاريخ سنة ١٢٨٩ هـ، وهي في ٢٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[دار الكتب المصرية ٣٠٨٩ تاريخ طلعت]
UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ١٨١) .

* تاريخ الفقهاء:

تاريخ الفقهاء لأبي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي، عالم، فقيه، مفسر، مؤرخ، دّرس وأفتى بالمدرسة النظامية ببغداد، وتوفي بشيراز في ٢٧ رمضان سنة ٥٠٠ هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٥٢) .

* تاريخ الفيوم وبلاده:

كتاب من تأليف المؤرخ أبي عثمان النابلسي الصفدي، وكان من أعيان العصر الأيوبي، واتصل بالملك الصالح نجم الدين أيوب، وألف له هذا الكتاب عن تاريخ الفيوم وبلاده، وفيه وصف لمدينة الفيوم وأحوالها وسكانها وما طرأ على تاريخها السياسي من تقلبات حتى عصر المؤلف .

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغني حسن / ٧٥) .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٩٢، ٩٣) .

وتوجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كما يلي، مع ملاحظة أن واضع الفهرس قد أورد الأخطاء النحوية بين معقوفتين للتنبية عليها:
تاريخ الغياثي:

لعبد الله بن فتح الله البغدادي، المقلب الغياث، كان حيا سنة ٨٨٣ هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: « الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه ... وبعد ... إن من كثرة الفتن، وتواتر المحن الذي [كذا] جرت بأرض العراق [كذا] لم يضبط أحد تواريخنا من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا ... فخطر لي أن أكتب هذه الأوراق ببعض ما جرى في زماننا ... ».

وآخره: « وبتاريخ يوم الاثنين ١٥ ذو الحجة [كذا] سنة ٨٨٣ عزل كلابي ».

نسخة كتبت بقلم فارسي، ناقصة من آخرها، وتقع في ١٥٨ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[المتحف العراقي ١٧٣٨] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٨٠) .

كما توجد نسخة أخرى مصورة بالفتستات في المجمع العلمي العراقي (مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد / ١ - ٢٤٥ - ٢٤٧) .

* تاريخ ابن الفرات:

انظر: ابن الفرات .

* تاريخ في المغازي والفتوح:

وهو قطعة من كتاب لم يعلم مؤلفه . مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

* تاريخ القاضي برهان الدين السيواسي:

تاريخ القاضي برهان الدين السيواسي : أربع مجلدات للفاضل عبد العزيز البغدادي . ذكر ابن عربشاه في تاريخه أنه كان أعجوبة الزمان في النظم والنثر عربيا وفارسيا وكان نديما للسلطان أحمد الجلايري ببغداد فالتمس منه القاضي عند نزوله إليه فامتنع وأقام من يحرسه وهو يريد الذهاب فوضع ثيابه بساحل دجلة ثم غاص وخرج من مكان آخر ثم لحق برفقائه فزعموا أنه غرق فصار عند القاضي مقدا معظما فألف له تاريخا بديعا ذكر فيه من بدء أمره إلى قريب وفاته وهو أحسن من تاريخ العتبي في رقيق عباراته . ثم بعد وفاة القاضي رحل إلى القاهرة فتردى هناك من سطح عال ومات منكسر الأضلاع ذكره عرب زاده في حاشية الشقائق .

(كشف الظنون / ١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

* تاريخ القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي:

تاريخ القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وهو المسمى بشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام في ثلاث مجلدات وله مختصره المسمى بتحفة الكرام مجلد وله العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين على الحروف في ست مجلدات ومختصره المسمى بعجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى وتاريخ الشريف زيد بن هاشم بن علي الحسنى وزير المدينة وكان حيا في حدود سنة ست وسبعين وستمائة ذكره الفاسي في تحفة الكرام وشفاء الغرام وقال ولم أفق على هذا التاريخ . ومنها اتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم بن فهد وتاريخ ولده العز عبد العزيز بن فهد . ومنها الإعلام بأعلام بلد الله الحرام للقطب المكي وترجمته وتاريخ حفيده عبد الكريم بن محمد القطبي والإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام للمقريزي وتاريخ بنائها الأخير وهو

العمارة الحادية عشرة للشيخ إبراهيم الميموني المصرى وهو كتاب مفيد فى مجلد وفيه أيضا تاريخ مختصر للشيخ محمد بن على بن علان الصديقى الشافعى المكى أوله : الحمد لله الذى له الملك والقهر ذكر فيه إنه لما تم تاريخه الكبير فى قصة السيل الذى سقط منه بيت الله الحرام أشار إليه بعض الأعيان بتجريد ما وقع فى عمارة البيت فكتب الوقائع يوما فيوما . ومنها التحفة اللطيفة لجار الله بن فهد ونبا الأنبه فى بناء الكعبة لابن حجر ونزهة الورى فى أخبار أم القرى لابن النجار وفضائل مكة لجماعة والوصل والمنى فى فضل منى لصاحب القاموس والأخبار المستفادة فيمن ولى مكة من آل قتادة لابن ظهير وتمكين المقام لعلى دده .

(كشف الظنون / ١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

* تاريخ القدس:

تأليف حفظى - من أبناء القرن الثانى عشر الهجرى . وهو فى تاريخ بيت المقدس ألفه بمناسبة قدومه إليه سنة ١١٥١ هـ وإقامته فى الحرم القدس مدة ثلاث سنين ومؤلف من اثنى عشر بابا .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية .

أوله : الحمد لله الذى زاد مسجدنا الأقصى شرفا... إلخ .

- نسخة مخطوطة بأولها حلية ، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود ، بقلم معتاد ، تمت كتابتها يوم السبت من أيام شعبان سنة ١٢٣٦ هـ ، بخط السيد مصطفى الحازم ، فى ٦٥ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرًا .

(٥٤ - م تاريخ تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ١١١) .

تاريخ القرآن

* تاريخ القرآن:

انظر: القرآن الكريم.

* تاريخ قرطبة:

انظر: قرطبة.

* تاريخ قره چلبى زاده:

تاريخ قره چلبى زاده - هو المولى عبد العزيز بن محمد القسطنطينى المنفصل عن منصب الفتوى وله تواريخ متعددة بالتركية منها تاريخ السلطان سليمان وتاريخ كبير من أول الخلق إلى زمانه بإنشاء لطيف سماه روضة الأبرار، وله مرآة الصفا والفوائح النبوية وغير ذلك. (كشف ١ / ٢٨٠).

* تاريخ القرم:

تأليف الشريف محمد رضا النقيب السابق فى الدولة العثمانية المتوفى سنة ١١٦٩ هـ.

اختصره من كتاب السبع السيارة فى أخبار ملوك التتار ثم اختصره الفاضل چلبى أفندى الآقى المتخلص بالحزمى بإشارة السلطان سليم كراى خان. أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: الحمد لله رب العالمين... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد بقلم تعليق، بدون تاريخ، فى ١٣٨ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا.

(١٣٦ - م تاريخ تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١١١).

* تاريخ قريش وأسمائهم:

مجهول المؤلف.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذى اختار العرب من سائر العباد... أما بعد، فهذا مختصر ذكرت فيه نسب نبينا

تاريخ قسطنطينة

محمد ﷺ وابتدأت بمن يليه من أهله الأدنى...».

وأخره: «أبو دلامة وأبو عطاء السندى الشاعران. آخر الكتاب...».

نسخة كتبت بخط نسخ، سنة ١١٧٧ هـ، كتبها درويش محمود بن عبد القادر بن محمود بيك، وهى فى ١٨٣ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[مكتبة جامع الباشا بالموصل ٨٩] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٨٢).

* تاريخ قزوين:

انظر: قزوين.

* تاريخ قسطنطينة:

لأحمد بن المبارك بن العطار القسطنطينى، المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى لا يدوم إلا ملكه ... وبعد فقد سألتنى بعض المحيين أن أقيد له أخبار قسطنطينة فأجبتة بقصورى ... فاكتفى منى بالنزر القليل ... ».

وأخره: « ... فعند ذلك نزل إلى المحلة على عادة الولاة ودخل قسطنطينة وتم له الأمر، وهذا ما تيسر جمعه ... كمل بحمد الله ... ».

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، فى ٤٣ ورقة، من مجموعة من ٢٤٥ - ٣٣٠ ومسطرتها ١٢ سطرًا.

[الرباط ٥٧٠٩ د] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٨٢ ، ٨٣).

* تاريخ القضاة والحكام:

تاريخ القضاة والحكام للقاضى أبى العباس أحمد ابن بختيار الواسطى . أديب ، مؤرخ ، ولد بأعمال واسط ، وولى القضاء بها ، ورحل إلى بغداد ، وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة ٥٥٢هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٦) .

* تاريخ قطب الدين الحلبي:

تاريخ قطب الدين الحلبي وهو عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ، ثم المصرى ، محدث ، مؤرخ ، ولد بحلب فى رجب سنة ٦٦٤هـ واستكثر من الشيوخ عددا كبيرا . وتوفى بمصر سلخ رجب أو مستهل شعبان سنة ٧٣٥هـ . وقد رتبته على الأسماء ، وزاد ولده تقى الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢هـ ، فى المحمديين كثيرا .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٢٠) .

* تاريخ القفطى:

انظر: القفطى .

* تاريخ قم:

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمى المتوفى سنة ٤٠٦هـ ، ألفه للصاحب بن عباد ، وبدأه بمعلومات طوبغرافية واقتصادية ، ثم فصل الكلام عن استوطن « قم » من العرب وخاصة من آل أبى طالب .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٨٤) والتاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن / ٤٦) .

* التاريخ الكبير، لأحمد بن محمد الطحاوى:

التاريخ الكبير لأحمد بن محمد الطحاوى المصرى

- فقيه مجتهد - محدث ، حافظ ، مؤرخ . توفى بمصر فى ذى القعدة سنة ٣٢١هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٥) .

* التاريخ الكبير للبخارى:

للإمام البخارى ، محمد بن إسماعيل بن محمد ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ .

حاول الإمام البخارى فى هذا الكتاب أن يقدم ما استطاع أن يستوعبه من رواة الصحابة ، رضى الله تعالى عنهم ، ومن بعدهم إلى طبقة شيوخه . وقام بترتيب هذا الكتاب على حروف المعجم مبتدئا الكتاب بمن اسمه « محمد » تيمنا وتكريما للنبي ﷺ وأعد البخارى فى هذا الكتاب لكل اسم بابا ، ورتب أسماء كل باب على حروف المعجم ، كما لاحظ هذا الترتيب كذلك فى الحرف الأول من أسماء الآباء ، ولكنه لم يراع ترتيب أبواب الأسماء على حسب حروف المعجم ، فذكر باب إبراهيم ثم باب إسماعيل ، ثم باب إسحاق ، ثم باب أيوب ثم باب أشعث وهكذا .

وقد ألف البخارى هذا الكتاب فى فجر شبابه ومستهل حياته العلمية ، وكان ذلك قبل أن يؤلف الجامع الصحيح . يقول البخارى : فلما طعنت فى ثمانى عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين ، ثم صنفت التاريخ الكبير فى المدينة عند قبر النبي ﷺ فى الليالى المقمرة ، وكل اسم فى التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا أنى كرهت أن يطول .

وكان تأليفه لهذا الكتاب حول مقام الرسول ﷺ ، مما يزيدنا ويمدّه بالروحانية ، ولهذا فإن الكتاب قد حظى بثقة كاملة من شيوخه وبتقدير عظيم ، ويدل تصنيفه هذا الكتاب على سعة علمه ، ويلاحظ على هذا الكتاب أن الإمام البخارى كان يذكر اسم من يترجم له وبعض من روى عنهم وبعض الذين روى

عنه ، وقد يذكر حديثا لأحدهم إلا أنه قلما يذكر جرحا وتعديلا ، وقد يكون هذا راجعا إلى أنه استغنى عن ذلك بما ذكره في كتابه « الضعفاء » .

وكان لهذا الكتاب أثره فيما ألف بعده من كتب ، فكان البخارى بحق باعث نهضة القرن الثالث عشر الميلادى فى تدوين السنة وفى تاريخ الرجال .

ورواة التاريخ الكبير هم :

١ - أبو الحسن محمد بن سهل بن كردى البصرى عنه .

٢ - أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني عنه .

٣ - ورواية الشيخ الجليل أبى الحسين عبد الحميد ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه .

وقد طبع التاريخ الكبير للبخارى بمطبعة حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٦١ هـ .

(المحدثون فى مصر والأزهر - أ. د. الحسينى هاشم ، أ. د أحمد عمر هاشم / ٦٣ ، ٦٤ ، والسنة النبوية وعلومها - أ. د. أحمد عمر هاشم / ٣٥٤ ، ٣٥٥ . انظر أيضا « مؤلفات الإمام البخارى » - فضيلة الأستاذ الدكتور الحسينى هاشم . مجلة الأزهر . الجزء الخامس . السنة السادسة والخمسون . جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ - فبراير ١٩٨٤ م / ٧٣٦ - ٧٣٨) .

ويوجد بمعهد المخطوطات العربية مخطوط مصور الموجود منه الجزء الثالث . ويبدأ ببقية تراجم من اسمه « إبراهيم » وأول ما فيه : « إبراهيم بن محمد أبو عبد الله النخلى » .

وينتهى بآخر تراجم من اسمه « آدم » فى ترجمة آدم ابن الزبرقان .

نسخة بقلم معتاد فى ٣٠ ورقة ، ومسطرتها مختلفة ،

وهذا الجزء برواية أبى بكر أحمد بن عبدان بن محمد الحافظ الشيرازى ، وأبى أحمد عبد الوهاب بن محمد ابن موسى الغندجاني ، وعليه سماعات مختلفة بعضها على أبى الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى ، بقراءة أبى البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى ، وهذا السماع مؤرخ فى شعبان سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

[الأزهر ٦٨١ تاريخ] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٨٣) . انظر: تاريخ البخارى .

* التاريخ الكبير لابن أبى خيثمة:

التاريخ الكبير لابن أبى خيثمة أحمد بن زهير أبو بكر بن حرب بن شداد النسائي ثم البغدادي أبو بكر، من حفاظ الحديث . قال الدارقطنى عنه : لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه . توفى ببغداد سنة ٢٣٤ وقيل سنة ٣٢٩ ، وقيل سنة ٢٧٦ أو ٢٧٩ ويوجد المخطوط بخزانة جامع القرويين بمدينة فاس .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٤٣) .

* التاريخ الكبير لعبد الملك:

التاريخ الكبير لعبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ابن شهيد القرطبي مؤرخ ، لغوى ، راوية للحديث ، من الوزراء توفى لأربع خلون من ذى القعدة سنة ٣٩٣ هـ .

* التاريخ الكبير لابن عساكر:

التاريخ الكبير (أى تاريخ دمشق الشام) لأبى القاسم على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الشافعى الدمشقى الملقب

ثقة الله المولود سنة ٤٩٩ هـ والمتوفى سنة ٥٧١ هـ .
والمخطوط موجود منه في خزانة ابن يوسف بمراكش
النسخ الآتية : ١ - ١٠ ، ١٢ - ١٩ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٨ -
٣١ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق / ١ / ٢٢٢) .

*** تاريخ كبير لفقهاء الحنفية :**

تاريخ كبير لفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبد الله بن
محمد بن إبراهيم الصالحى المعروف بابن المهندس .
مؤرخ . قدم القاهرة ، وتوفى سنة ٧٦٩ هـ . واختصره
إبراهيم الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦ هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا
كحالة / ١٥٥) .

*** التاريخ الكبير لمسلمة بن القاسم :**

التاريخ الكبير لمسلمة بن القاسم بن إبراهيم
القرطبي ، محدث ، مؤرخ ، مشارك فى بعض العلوم .
رحل إلى مصر والحجاز والعراق ، ثم رجع إلى بلده ،
وتوفى لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٣ هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا
كحالة / ٩٦) .

*** تاريخ الكتاب :**

قال ابن عبد ربه : لا بد من تأريخ الكتاب ، لأنه لا
يدل على تحقيق الأخبار وقرب عهد الكتاب وبعده إلا
بالتأريخ ، فإذا أردت أن تؤرخ كتابك فانظر إلى ما
مضى من الشهر وما بقى منه ، فإن كان ما بقى أكثر من
نصف الشهر ، كتبت : لكذا وكذا ليلة مضت من شهر
كذا ، وإن كان الباقي أقل من النصف ، جعلت مكان
مضت : بقيت .

وقد قال بعض الكتاب : لا تكتب إذا أرخت إلا بما
مضى من الشهر ، لأنه معروف وما بقى منه مجهول ،

لأنك لا تدري أيتم الشهر أم لا ولا تجعل سحاة
كتابك غليظة ، إلا فى كتب العهود والسجلات التى
يحتاج إلى بقاء خواتمها وطوابعها ، فإن عبد الله بن
طاهر كتب إليه بعض عماله على العراق كتابا ، وجعل
سحاهته غليظة ، فأمر بإشخاص الكاتب إليه ، فلما
ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر : إن كانت معك
فأس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع إلى عملك ، وإن
عدت إلى مثلها عدنا إلى إشخاصك لقطعها ، ولا
تعظم الطينة جدا ، ووطن كتبك بعد كتبك عناوينها ،
فإن ذلك من أدب الكاتب ، فإن طينت قبل العنوان
فأدب مستحيل .

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
الريان / ٢٤٤) .

*** التاريخ (كتب فى -) :**

أول ما وضع فى التاريخ باللغة العربية هو الكتاب
الذى وضعه عبيد بن شربة لمعاوية رضوان الله عليه ،
وفى صدر الدولة العباسية وضع كثير من العلماء كتبا
فى التاريخ بأقسامه التى من أشهرها :

١ - فن السير والمغازى - وأشهر من ألف فيه من
الأوائل محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ .

٢ - فن الفتوح - وأشهر من ألف فيه الواقدي : وهو أبو
عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى بنى هاشم ،
توفى وهو قاض ببغداد سنة ٢٠٧ هـ ، والمدائنى : وهو
المؤلف الثقة أبو الحسن على بن عبد الله المدائنى
المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، وأبو مخلف : وهو لوط بن
يحيى المؤرخ الإخبارى المتوفى سنة ٢٥٧ هـ .

٣ - فن طبقات الرجال - وأشهر علمائه القدماء ابن
سعد كاتب الواقدي والبخارى .

٤ - فن النسب - وأشهر كبار علمائه الكلبي وابنه
والكلبي هو أبو نصر محمد بن السائب النسابة
المفسر ، المتوفى سنة ١٤٦ هـ . وابنه النسابة أبو
المنذر هشام ابن محمد المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

التاريخ (كتب في)

محمود الغزنوي أمير الدولة الغزنوية ، وكما فعل أبو إسحاق الصابى فى تاريخ الدولة البويهية ، وشهاب الدين المقدسى أبو شامة فى كتابه الروضتين فى أخبار الدولتين (الدولة النورية والدولة الأيوبية) .

ومع هذا كان بجانب هؤلاء من عنى بكتابة التاريخ العام ومن أشهرهم فى العصر العباسى الثانى :

المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ واسمه على بن الحسين وسمى المسعودى لأنه من نسل عبد الله بن مسعود ، وقد نشأ فى بغداد ورحل إلى كثير من البلدان وكتب فى التاريخ كتباً كثيرة ضاع أكثرها ، وزار أرمينية والهند وسرنديب (سيلان) وساحل الريح (زنجبار) ومدغشقر وركب بحر قزوين وزار الشام وقد تمثل فى كثرة ما عانى من أسفار بقول الشاعر :

تيمم أقطار البلاد فتارة

لدى شرقها الأقصى وطوراً إلى الغرب

سرى الشمس لا تنفك تقذفها النوى

إلى أفق ناء يقصر بالركب

وجاء مصر ونزل الفسطاط سنة ٣٤٥ ومن أشهر كتبه التى وصلت إلينا كتاب « مروج الذهب » وقد ذكر فيه تاريخ الأمم القديمة ثم تاريخ الإسلام إلى أيام الخليفة العباسى المطيع لله ، وكتاب « التنبيه والإشراف » وقد ذكر فى قسمه الأول كلاماً فى الأفلاك والنجوم وتأثيرها والأزمنة وفصول السنة والرياح والأرض وشكلها ... إلخ ثم ذكر بعضاً من تواريخ الأمم القديمة ثم تاريخ الإسلام إلى ما قبل وفاته بسنة .

ومن مؤرخى هذا العصر ابن مسكويه (سنة ٤٢١) وكان فى خدمة بنى بويه وألف كتاباً فى التاريخ مشهوراً اسمه « تجارب الأمم » وهو تاريخ عام يقع فى ستة مجلدات طبع بعضها .

كذلك من كتب التاريخ العام فى هذا العصر كتاب الكامل لابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠ أرخ فيه

٥ - فن أخبار العرب وأيامهم - وأشهر علمائه أبو عبيدة والأصمعى .

٦ - قصص الأنبياء وكتب فيه كثيرون .

٧ - تاريخ الملوك - ومن أقدم من كتب فيه ابن قتيبة والهيثم بن عدى : وهو أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى الراوية المؤرخ المتوفى سنة ٢٠٦هـ ، وابن واضح اليعقوبى : وهو أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الرحالة المتوفى سنة ٢٧٨هـ ، ثم شيخ المؤرخين وعمدتهم محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠هـ ، الجامع كتابه هذه الفنون السابقة مرتباً على حسب السنين الهجرية ، وحاكاه بعده ابن الأثير (المتوفى سنة ٦٣٠هـ) فى تاريخه الكامل (الوسيط / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

وأشهر من ألف فى التاريخ :

(١) شمس الدين أحمد بن خلّكان ، ولد سنة ٦٠٨ فى إزبل ، وكان قاضياً مدرساً ، وقد اشتهر بكتابه وفيات الأعيان .

(٢) شهاب الدين بن فضل الله العمّرى ، ولد بدمشق سنة ٧٠٠ وكان إماماً فى الأدب والتاريخ والإنشاء ، وأشهر كتبه مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، وهو كتاب واسع المباحث فى الأدب والتاريخ وتقويم البلدان والتاريخ الطبيعى ، توفى سنة ٧٥٥ .

(٣) شهاب الدين أحمد القلقشندى المصرى ، تولى كتابة الإنشاء سنة ٧٩١ ونبغ فيها ، وأشهر كتبه صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء .

وهو كتاب واسع فى صناعة الإنشاء وتقويم البلدان ، توفى سنة ٨٢١ (المجمل / ١٦٠) .

وقد كان انقسام المملكة الإسلامية إلى دول كثيرة سبباً فى أن ملوك كل دولة يعنون بدولتهم ويدعون المؤلفين إلى كتابة تاريخها كما فعل العتبى فى تاريخ

التاريخ (كتب في)

« وإنما ذكرتُ ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمُحدثين فقلَّ أن أَلْفَ واحدٌ منهم تاريخًا إلا ذكر ترجمته فيه ، وممن وقع له ذلك الإمامُ عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي (توفي سنة ٦٢٦هـ) في مُعجم الأدياء ، ولسانُ الدين بن الخطيب (توفي سنة ٧٧٦هـ) في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة ، والحافظ ابن حجر (توفي سنة ٨٥٢هـ) في قضاة مصر، وأبو شامة (توفي سنة ٦٦٥هـ) في الروضتين . »

وجرى مؤرخو هذا العصر كما جرى سلفُهم على مزج التاريخ بالأدب، وهذا وإن كان عيبًا فنيًا في التأليف، كان له فضلٌ مذكور على مؤرخي الأدب في أيامنا هذه، فلولا هذه النزعة في المؤرخين لفقدنا كثيرًا من الحقائق الأدبية في هذه العصور.

وقد عُنيَ أكثرُ مؤرخي هذا العصر بالدقة جُهد المستطاع وتحري الصواب، وأشهر المؤرخين في هذا العصر ابن خلدون وابن خلكان والمقريزي .

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني / ٢٢٦، ٢٢٧، والمجمل في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ١٥٩، ١٦٠ والمفصل في تاريخ الأدب العربي - أحمد الإسكندري وزملائه / ١٠٧، ١٠٨ . انظر أيضًا أربعة مؤرخون وأربعة مؤلفات - د. محمد كمال الدين عز الدين على . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢، والتاريخ والمؤرخون العرب - د. السيد عبد العزيز سالم . مؤسسة شباب الجامعة . الإسكندرية ١٩٨٧، والثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحى الحسنى - مراجعة وتقديم أبي الحسن على الحسنى الندوي / ٥٧، ٥٨) .

قال حاجي خليفة بعد أن عرّف علم التاريخ . وأما الكتب المصنفة في التاريخ فقد استقصيناها إلى ألف وثلاثمائة فنذكر ههنا على الترتيب المعهود ا هـ . وهو

الخليقة من مبدئها إلى سنة ٦٢٨ يُعَنُونُ بالسنة ويذكر ما حدث فيها في البلدان المختلفة كما فعل الطبري، وقد استخلص فيه ما كتبه المؤرخون قبله .

وقد اشتهر من مؤرخي المصريين أبو عمر الكندي (٣٥٥) ومن أشهر كتبه المطبوعة أخبار ولاية مصر وقضاتها، وابن زولاق (٣٨٧) وله كتب في تاريخ مصر . والقضاعي (٤٥٤) وقد أَلْفَ في خطط مصر وتاريخها وقد اعتمد عليه المقريزي في خطته .

كما عني كثير من المؤرخين بوضع الكتب في تراجم الرجال ومن أشهرهم الخطيب البغدادي (٤٦٣) أَلْفَ كتابًا مطولًا جمع فيه تراجم مشهوري بغداد وهو في أربعة عشر مجلدًا طبع حديثًا في مصر (المفصل ٢ / ١٠٧-١٠٩) .

ثم جاء عصر المماليك . ويمتاز هذا العصر بكثرة ما أَلْفَ فيه من كتب التاريخ، بين موجزة ومطوّلة، وربما كان الدافعُ إلى ذلك دينيًا قوميًا بعد فقد كثير من كتب التاريخ عند سقوط بغداد، وتغلّب الفرنجة على بعض بلاد الأندلس، وربما كان لميل سلاطين المماليك إلى تدوين الوقائع وسير الرجال شأنٌ في كثرة ما ظهر من كتب التاريخ .

وكثرت في هذا العهد المعجمات التاريخية، التي جُمعت فيها التراجم من أشات الكتب، أو اعتمدت فيها على الرواية أو المعاصرة ورُتبت على حروف المعجم .

وظهر في هذا العصر أيضًا الاهتمام بكتابة سير السلاطين والأمراء والوزراء، كما شاع أن يكتب العلماء ترجمة حياتهم بأنفسهم، وأول من نعلم ممن كتبوا ترجمة حياتهم بأنفسهم في إسهاب وتفصيل وبيان للحوادث، أسامة بن مُنقذ المتوفى سنة ٥٨٤هـ . قال السيوطي في حسن المحاضرة عند ما شرع في كتابة ترجمة حياته :

التاريخ (كتب في -)

وتاريخ يتيمة الدهر للثعالبي، ودمية القصر للباخرزي، وزينة الدهر للخطيري، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني. وتاريخ بدر الدين العيني الحنفي، وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة وخمسون مجلدًا. قال الأزيقي: ومن أصح التواريخ وأحسنها وألطفها لوروده بعبارات عذبة وأنفعها للناس لاشتماله على المهمات تاريخ الياقعي مجلدان كبيران.

وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى لكن إن فزت بما ذكر حزت المرام، وإن أردت التوغل فيه فعليك بكتاب مروج الذهب للمسعودي، وأخبار الزمان له أيضًا، وبستان التواريخ، ومعادن الذهب، ونوادر الأخبار، وعيون التواريخ انتهى.

ومن الكتب النفيسة المعتمدة في هذا العلم تاريخ القاضي عبد الرحمن بن محمد الأشيلي الحضرمي المالكي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كبير عظيم النفع والفائدة رتب على السنين وروى أنه كان في وقعة تيمور قاضيًا بحلب فحصل في قبضته أسيرًا سميرًا فكان يصاحبه وسافر معه إلى سمرقند فقال له يومًا: لى تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع بأسرها مختلفة بمصر وسيظفر به المجنون - يشير إلى برقوق - فقال له: هل يمكن تلافى هذا الأمر واستخلاص الكتاب فاستأذنه في أن يعود إلى مصر ليحجىء به فأذن له، ولعل ذلك الكتاب هو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، وقد اشتهر نحو ثلثه بالمقدمة ودون مفردًا، وهو كتاب مفيد جامع لمنافع لا توجد في غيره شرح الشيخ أحمد المغربي المتوفى سنة إحدى وأربعين وألف مؤرخ الأندلس مقدمته. كذا أخبر به ابن البيلوتى وترجم أوائل المقدمة شيخ الإسلام محمد صاحب المعروف ببيري زاده المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة وألف. انتهى.

يعنى بالترتيب المعهود الترتيب الهجائي، فهو يبدأ بكتاب « إتحاف الأخصا في تاريخ القدس » في حرف الألف، وينتهي بكتاب « يمينى عتبى » فإن شئت الاطلاع فارجع إلى كشف الظنون ١ / ٢٧١ - ٢٢٣ وإن كنا قد نقلنا لك بعضًا مما جاء فيه.

قال صاحب أبجد العلوم:

ومن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير الحافظ عماد الدين، وتاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وتاريخه أصح التواريخ وأثبتها، وتاريخ ابن أثير الجزري سماه الكامل ابتداء فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ، وتاريخ ابن الجوزي المحدث وهو مجلدات سماه « المنتظم في تواريخ الأمم » وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي. قال ابن خلكان: رأته بخطه في أربعين مجلدًا. وقال الأزيقي: وأنا رأته في ثمان مجلدات لكن في مجلدات ضخام بخط دقيق. وتاريخ ابن خلكان البرمكي الشافعي قال الأزيقي: رأته في خمسة مجلدات بخطه. قلت: قد طبع بمصر القاهرة في مجلدين ضخمين. وتاريخ الحافظ ابن حجر العسقلاني مجلدان. وتاريخ آخر له المسمى بإنباء الغمر، وهو مجلدان. وله أيضًا: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. وتاريخ صلاح الدين الصفدي وهو بخطه أكثر من خمسين مجلدًا. وتاريخ السيوطي ثلاث مجلدات. وتاريخ الخطيب البغدادي عشر مجلدات. وذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار جاوز ثلاثين مجلدًا، وتاريخ أبي سعيد السمعاني نحو خمسة عشر مجلدًا. وذيل تاريخ السمعاني للديبشي قرية من نواحي واسط في ثلاث مجلدات. وتاريخ الحافظ محمد بن أحمد الذهبي المحدث الإمام صنف التاريخ الكبير ثم الأوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الإسلام، وكتاب البارح لهارون بن علي المنجم البغدادي،

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار / ١٨٢ ، ١٨٣) .

ويعدد الدكتور أحمد رمضان أحمد الكتب التى ألفت فى علم التاريخ الإسلامى فى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث للهجرة فيقول :

فقد ألف فى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث للهجرة كتاب (التاريخ والسير) ألفه أبو يعقوب بن سليمان بن عبد الله الهاشمي . وكتاب « التاريخ على السنين » الذى ألفه أبو حسان الزبائدى المولود فى مدينة بغداد (١٥٦ هـ - وتوفى ٢٤٣ هـ / ٧٧٣ / ٨٥٧ م) . وكذلك ألف أبو بشر البزاز المتوفى (٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م) كتاب التاريخ وكتاب القراءة . وألف بن سفيان المولود بفارس كتاب (المعرفة والتاريخ) وقد توفى (٢٧٧ هـ - ٨٩٠ م) .

وألف أبو عيسى بن المنجم تاريخه « تاريخ سنن العالم » وتوفى (٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م) أما سعيد بن البطريق المتوفى (٣١١ هـ / ٩٢٩ م) فقد ألف كتابه المعروف باسم « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » كما ألف أبو زيد بن سهل البلخى المتوفى (٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) كتاب « البدء والتاريخ » الذى يقع فى ستة أجزاء كما ألف أبو نصر المطهر بن المطهر المقدس المتوفى (٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) كتابا مماثلا لكتاب البلخى فى الاسم وهو « البدء والتاريخ » .

على أن تعريفات المؤرخين الذين تناولوا (علم التاريخ الإسلامى) بالبحث والتأليف ، ظلت حتى العصور الوسطى فى القرنين الثامن والتاسع للهجرة / الرابع عشر والخامس عشر للميلاد ، لا تكشف عن بصيرة فلسفية عميقة اللهم إلا ابن خلدون الذى كان أول من تكلم عن فلسفة التاريخ فقال « إن التاريخ أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى » .

ويعرف الكافي جى علم التاريخ فى كتابه « المختصر فى علم التاريخ » فيقول : وأما علم التاريخ فهو يبحث عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعين ذلك وتوقيته . وإن كان الكافي جى قد عنى عناية خاصة بالإجابة عن المسائل المتعلقة بخصائص علم التاريخ وغرضه ، وهدفه وفوائده . كما أنه أعطى مجالا أوسع لمناقشة المعضلات الناجمة عن غموض كلمة (تاريخ) وعن مركز التاريخ فى العلوم الدينية الإسلامية .

أما السخاوى فيعرف التاريخ فى كتابه « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ » فيقول : أما موضوعه فالإنسان والزمان ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفى الزمان . أما عن فائدة التاريخ فيقول - وأما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها ، ومن أجل فوائده أنه أخذ الطرق التى يعلم بها النسخ فى أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما إلا بالإضافة إلى وقت متأخر « كرويته قبل أن يموت بعام أو نحوه أو عن صحابى متأخر » .

ومن المؤلفات التى كتبت فى نهاية العصور الوسطى ، كتاب السيوطى المعروف باسم « الشماريخ فى علم التاريخ » وهذا المؤلف على ما به من معلومات لا بأس بها فى نقد من تقدمه فى الكتابة عن علم التاريخ إلا أن أحدا ، على ما أعلم ، قد تناوله بالبحث والدراسة . بل أشار إليه قلة لا تذكر .

(تطور علم التاريخ الإسلامى حتى نهاية العصور الوسطى - أ . د . أحمد رمضان أحمد / ١٥٠ - ١٥٣ . انظر أيضا التاريخ والمؤرخون العرب - د . السيد عبد العزيز سالم . مؤسسة شباب الجامعة . الإسكندرية (١٩٨٧) .

* تاريخ الكوفة :

انظر : الكوفة .

* تاريخ مالقة:

انظر: مالقة.

* تاريخ المدن:

انظر: المدن الإسلامية.

* تاريخ مرو:

انظر: مرو.

* أخبار المسبحي:

انظر: أخبار مصر.

* تاريخ المستبصر:

لمحمد بن مسعود بن أحمد بن المجاور البغدادي النيسابوري الذي كان حيًّا سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م. مخطوط رقم ٤٦٣ بمكتبة المتحف العراقي.

الأول: « الحمد لله الذي رفع السماء عبرة للناظرين وبسط الأرض وجعل فيها آيات للموقنين ... وبعد فإن فن التاريخ ولاسيما ما يتعلق بمعمورة الأرض ... ».

وهو كتاب في تاريخ مكة والحجاز وبلاد اليمن لم تعرف وفاة مؤلفه. وقد ذكر المؤلف اسمه في الورقة ١٥٨ من هذه النسخة وهو محمد بن مسعود بن علي ابن أحمد المجاور البغدادي النيسابوري كما ورد أعلاه. وقد نسب الكتاب على صفحة العنوان لأبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور الشيباني وهي نسبة خاطئة. طبع الكتاب في ليدن سنة ١٩٥١ - ١٩٥٤.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٩٣ ، ٩٤ . انظر أيضًا التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٤٢ وفيه أن الكتاب ليوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني المعروف بابن المجاور) .

* تاريخ مسكويه:

انظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم.

* تاريخ مشاهير الأنبياء:

لم يذكر اسم المؤلف.

وهو في سير الأنبياء العظام والخلفاء الكرام والسلاطين القدام ومناقب بعض سلاطين آل عثمان إلى سنة ٩٧٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

أوله: الحمد لله رب العالمين ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد بقلم عادي بدون تاريخ، في ١٠٠ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، وبها خروم.

(١٤٣ - م تاريخ تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية ١ / ١١٣) .

* تاريخ مصر:

انظر: مصر.

* تاريخ المغاربة في مصر:

انظر: أخبار مصر.

* تاريخ المغرب:

انظر: المغرب.

* تاريخ مكة:

انظر: مكة المكرمة.

* تاريخ مكة والمدينة:

انظر: عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب.

* تاريخ ابن الملقن:

انظر: ابن الملقن.

* تاريخ المماليك « الكوله مند » في بغداد:

« منذ ظهورهم إلى انقراضهم » .

أشرف على طبعه حكمة توماشي (مطبعة المعارف بغداد، ١٠٠ ص) .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -
د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٦٧).

* تاريخ النجف:

تأليف صادق بن علي بن الحسن بن حاتم (أو:
هاشم) الحسيني الأعرجي النجفي الفخام (١١٤٥ -
١٢٠٥ هـ / ١٧٣٢ - ١٧٩١ م) في تاريخ النجف
وذكر علمائه . مخطوط .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -
د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٣٩).

* تاريخ النجاة:

انظر: المفصل بن محمد .

* تاريخ نيسابور:

انظر: نيسابور .

* تاريخ ابن هانيء:

انظر: ابن هانيء .

* التاريخ الهجري:

انظر: التقويم الهجري .

* تاريخ هراة:

انظر: هراة .

* تاريخ هند:

تأليف سداسكه لال ، ترجمه إلى الفارسية إسماعيل
خان ، ثم ترجمه إلى التركية أحمد حلمي .

يشتمل على أربعة أبواب وخاتمه ، في جغرافية الهند
وتاريخها وسلطين الإسلام فيها واستيلاء الإنجليز
عليها .

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار
الكتب القومية .

نسخة مخطوطة في مجلد نفيس مضغوط بالذهب ،
بأولها حلية مزدانة برسوم الأزهار بالألوان والزيت ،

المؤلف : وضعه بالتركية سليمان فائق بك (ت
١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م) طبعه في الأستانة باسم ابنه
« نعمان ثابت أفندي » وهو أخو محمود شوكة باشا ،
وحكمة سليمان توفي في ١١ صفر سنة ١٣٣٤ هـ .

نقله إلى اللغة العربية سنة ١٩٢١ محمد نجيب
أرمنازی (ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م) .

أوله : « دولة المماليك في بغداد . كانت بغداد فيما
سلف من القرون مهد الدولة العباسية ومستقر الخلافة
الإسلامية ... » .

آخره : « ... وكان آخر أمرائهم داود باشا الذي انتزع
من يده الملك ، وبذلك بادت البقية الباقية من
المماليك . فاعتبروا يا أولى الأبصار . » .

نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية في مكتبة
المتحف العراقي ببغداد بخط معتاد .

ص ٥٤ ، ١٩ س .

(٢٠ / تاريخ) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل
عواد ، ١ / ٢٥٠) .

* تاريخ الموصل:

انظر: الموصل .

* تاريخ ميفارقين:

انظر: ميفارقين .

* تاريخ نجد:

انظر: نجد .

* تاريخ النجف:

كتاب من تأليف حسين بن أحمد بن إسماعيل بن
زين العابدين البراقى النجفي (١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ /
١٨٤٥ - ١٩١٣ م) وللكتاب اسم ثان هو: اليتيمة (أو
الدرة) الغروية والتدفة النجفية ، نسخة في مكتبة سيد
الشهداء - كربلاء برقم ٢١ (ح ١٣٧٤٦) ٤٧٦٧ .

* تاريخ واسط:

انظر: واسط.

* تاريخ ابن وثيمة:

تاريخ ابن وثيمة على السنين وهو أبو رفاعة بن وثيمة الفارسي. مؤرخ، محدث. ولد بمصر وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ٢٨٩هـ. والكتاب من كتب التاريخ العام.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٥).

* تاريخ وجغرافية ولاية بغداد:

لم يعلم مؤلفه.

يحتوي على بيان وتعريف ولاية بغداد وضواحيها وذكر نهري الفرات والدجلة وأحوالها الاجتماعية والمعاشية والزراعية والتجارية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية المحفوظة بدار الكتب القومية.

نسخة مخطوطة في مجلد مذهب، بقلم رقعة عادي، يبدو أنه بخط المؤلف، بدون تاريخ، في ٦٨ ورقة، مسطرتها مختلفة في ٥، ٣٨ × ٢٢ سم. به لوحة واحدة مرسومة بالألوان.

(٢٣٩ - م تاريخ تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ١١٨).

* تاريخ الوزراء:

لم يعلم مؤلفه - وهو ذيل لنقشة المصدور للوزير شرف الدين أنو شيروان بن خالد وزير السلطان طغرل السلجوقي، وقد ابتداء من حيث انتهى فيه الوزير، وذكر الحوادث كما رآها وسمعا.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

- نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ قديم،

مجدولة ومحللة بالذهب والمداد الأزرق، بقلم نسخ جيد، بدون تاريخ، في ٢١٦ ص، مسطرتها ١٥ سطرًا

(٥٩٩٣ س).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ١١٨).

* تاريخ هند:

تاريخ هند: صنف فيه محمد بن يوسف الهروي كتابا ووصفها فيه. وتاريخ هند جديد غربي تركي لبعض المتأخرين نقله من الأفرنجي وضم إليه أشياء من شرح التذكرة فذكر أخبار القطر المعروف بيكي دنيا وأوصافها وخواصها وكيف وجدها المتأخرون بعدما عجز المتقدمون عن الوصول إليها.

(كشف الظنون / ١ / ٣١٠).

* تاريخ الهند:

لأبي الريحان محمد البيروني الفيلسوف الرياضي الفلكي الجوّاب، وقد كان مولعا بالأسفار، محبا للانتجاع والغربة، فسافر إلى بلاد الهند وجاب آفاقها ودرس أخلاق أهلها دراسة علمية صحيحة، أساسها النظر والاعتبار. فجاء كتابه من أوفى الكتب تعريفا بأحوال الهند.

(مهدب رحلة ابن بطوطة، وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١ / س).

وقد ترجمه «سحاو» Sachau العالم الشهير إلى الإنجليزية، وطبع الأصل في لندن سنة ١٨٨٧م. والترجمة فيها سنة ١٨٨٨م. وفيه تناول البيروني لغة أهل الهند وعاداتهم وعلومهم. واعتمد عليه «سمث» وغيره من المؤلفين عند بحثهم في رياضيات الهند والعرب.

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك -

قدرى حافظ طوقان / ٣١٧، ٣١٨).

تمت كتابة في يوم الخميس السابع من شهر شوال سنة ٧٠٧هـ، في ٢٣٦ ورقة، مسطرتها ١٦ سطرًا، في ١٦×٢٤ سم.

الورقة الأولى والثانية بهما ترقيع وبالنسخة أثر عرق ورطوبة.

[٧ تاريخ فارسي طلعت] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١ / ٥٢، ٥٣) .

* تاريخ الوزراء:

تأليف هلال الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ، وهو كتاب جليل في موضوعه، لأنه يتناول تاريخ الوزارة في الدولة العباسية من ٣٦٠ إلى ٤٤٧هـ، أي قبل أن يموت مؤلفه بعام واحد.

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغني حسن / ٤٢) .

* تاريخ الوصاف (تجزية الأمصار وتزجية الأعصار) ترجمته التركية:

تاريخ الوصاف - فارسي مجلد لخواجه عبد الله بن فضل الله الشهير بوصاف الحضرة رتب على خمس مجلدات وسماه تجزية الأمصار وتزجية الأعصار وفرغ من تليفه في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وهو في الفارسي نظير تاريخ العتبي في العربي سلك فيه مسلك أبيه في المعجم فذكر جنكيز وأولاده إلى غازان خان ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل أراد إظهار مهارته في الإنشاء وإيراد لطائف النظم والنثر كما أشار إليه في أوائل المجلد الثاني.

(كشف الظنون / ١ / ٣٠٩) .

وجاء في هدية العارفين (١ / ٤٦٤) أن وفاة المؤلف سنة ٧١٩هـ. وهذا التاريخ معارض لما جاء في وصف الكتاب (شقق رهازاده ص ١٩٢) كما

يلي : تاريخ الوصاف - وهو تأليف شهاب الدين عبد الله الشيرازي الملقب بوصاف الحضرة وكتابه متمم لكتاب جهانكشاي فهو يعرض لحوادث فتح بغداد على يد هولاءكو إلى سنة ٧٢٨ أي حتى عصر آخر ملك مغولي معروف وهو أبو سعيد.

والكتاب معقد العبارة فهو مثال للصناعة والإطناب والأسلوب الذي كان متبعًا في عصر المغول في الأدب الفارسي.

شرح وترجمة : حسين مرتضى بن السيد علي البغدادي الشهير بنظمي زاده المتوفى سنة ١١٣٦هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها : الحمد لله الذي رفع سبع طباق الخضراء بغير عمد ترونها ... أرباب ذوي اللب والألباب حضراته بوشيده أولميه ... إلخ .

نسخة مخطوطة ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، بقلم فارسي، تمت كتابتها سنة ١١٦٣هـ بخط السيد أبي بكر بن السيد مصطفى الفلبوي، في ٤٥٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، في ١٤,٥×٢٦ سم.

(١٧٢ - م تاريخ تركي) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية / ١ / ١٨١) .

* التاريخ والعلل:

تأليف أبي زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣هـ. مصور عن النسخة المخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٨٤٨، ١١ جزءًا في مجلد واحد. ١٦٧ ورقة (٧٦ - تاريخ) .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ١٤٣، ١٤٤) .

* تاريخ ولاية خراسان:

انظر: خراسان .

* تاريخ اليمن:

انظر: اليمن.

* التأسيس:

من المصطلحات البلاغية.

والتأسيس في الشعر هو ألف بينها وبين حرف
الروى حرف متحرك نحو قول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب

وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وإذا أسس بيت ولم يؤسس آخر فهو سناد.

والتأسيس عند البلاغيين هو أن يتدىء الشاعر
ببيت غيره ويبنى عليه، وهو مشتق من أس البناء، فإن
هذا قد جعل الشاعر يكون قد جعل بيت غيره أساسًا
بنى عليه شعره. وقد ذكره المصري في أثناء كلامه
على الاستعانة (تحرير التحبير / ٣٨٥).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد
مطلوب / ٢، ٥، ٦).

وقد ابتدع السيوطي فناً سماه «التأسيس والتفريع»
نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

* تأسيس النظر:

للإمام عبيد الله بن عمر، أبي زيد الدبوسي (٤٣٠ هـ
/ ١٠٣٩ م):

وهو كتاب في الخلاف والفقهاء المقارن، وأول كتاب
مستقل ومتميز في هذا العلم الذي يهدف إلى معرفة
كيفية إيراد الحجج الشرعية على الأقوال، والآراء،
وكيفية دفع الشبه وقواعد الأدلة الخلافية، وذكر
البراهين في المسألة.

وقسم المؤلف إلى ثمانية أقسام، سبعة أقسام منها
في الخلاف بين أئمة المذهب الحنفي فيما بينهم،
والقسم الثامن في الخلاف بين الحنفية والشافعية.

ومنهجه أن يذكر الأصل أو القاعدة، ثم يذكر الفروع
الفقهية لها مع الاختلاف فيها وبيان التعليل والدليل
بأسلوب موجز.

وطبع الكتاب أكثر من مرة، منها الطبعة الثانية بدار
الفكر ببلبنان، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م في ١٤٢
صفحة من الحجم الوسط، وطبع معه رسالة أبي
الحسن الكرخي في الأصول والقواعد الفقهية
(٣٤٠ هـ) مع أمثلتها ونظائرها للإمام نجم الدين أبي
حفص عمر بن أحمد النسفي (٥٣٧ هـ) (الأعلام
٤ / ٢٤٨، كشف الظنون ١ / ٢٤١، مفتاح السعادة
١ / ٣٠٧، ٢ / ٣٥١).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي /
٧٤٦).

* التأسيس والتفريع:

من أنواع البديع المعنوي الذي اخترعه السيوطي
وقال عنه:

وقد وجدت مقصداً بديعاً

سميته التأسيس والتفريعاً

قاعدة كلية يمهدها

يبني عليها شعبة يقصدها

مثاله لكل دين خلق

وخلق ذا الدين الحياء الموثق

هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام
النبوي ولم أر في الأنواع المتقدمة ما يناسبه فسميته
بالتأسيس والتفريع وذلك أن يمهد قاعدة كلية لما
يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله ﷺ: « لكل
دين خلق وخلق هذا الدين الحياء » رواه ابن ماجه عن
أنس وقد استعمل ﷺ مثل هذا في تقريراته كثيراً،
فقال: « لكل نبي حوارى وحوارى الزبير » رواه
الشيخان عن جابر « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو

عن أبى هريرة، « لكل شىء نسبة ونسبة الله قل هو الله أحد » رواه الطبرانى عن أبى هريرة، « لكل نبى تركة وضيعة وإن تركتى وضيعتى الأنصار فاحفظونى فيهم » رواه الطبرانى عن أنس، « لكل نبى حرم وقد حرمت المدينة » رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس، « لكل أمة أجل وأجل أمتى مائة سنة فإذا مر على أمتى مائة سنة أتاها ما وعدّها الله » - يعنى كثرة الفتن - رواه أبو يعلى عن المستورد بن شداد، « لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد » رواه أبو يعلى عن أنس، وفى الأحاديث من ذلك شىء كثير، وإنما أطلت هنا بهذه الأمثلة تقريراً للنوع الذى اخترعته اهـ.

(شرح عقود الجمان / ١٤٠، ١٤١).

* التاففة:

من البقول البرية التى ذكرها الطبيب المغربى عبد القادر بن شقرون فى أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية، وقال عنها، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

٤١٥ - ومنه ما نعرفه بتاففه

وهى لمعددة الضعيف دابغه

٤١٦ - مزاجها اليبس مع الحرارة

وقولنا شاهده المراره

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٣٧، ١٣٩).

* تاكرنى:

قال عنها ياقوت الحموى: بفتح الكاف، وسكون الراء، وضبطه السمعانى بضم الكاف والراء، وتشديد النون، وهو الصحيح: وهى كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها.

عبدة بن الجراح « رواه الشيخان عن أنس » لكل نبى دعوة دعا بها فى أمته وإنى خبات دعوتى شفاعتى لأمتى » رواه الشيخان عن أبى هريرة « لكل شىء قلب وقلب القرآن يس » رواه الترمذى عن أنس، « لكل نبى خاصة من أصحابه وإن خاصتى أبو بكر وعمر » رواه الترمذى عن ابن مسعود « لكل نبى رفيق وإن رفيقى فى الجنة عثمان » رواه الترمذى وعن طلحة « لكل نبى ولاية من النبيين وإن ولاتى منهم أبى وخليل أبى إبراهيم » رواه أحمد عن ابن مسعود « لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال » رواه أحمد عن كعب بن عياض، « لكل أمة مجوس وإن القدرية مجوس أمتى » رواه أبو دواد عن حذيفة، « لكل شىء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه » رواه أحمد عن أبى الدرداء، « لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصيام » رواه ابن ماجه عن أبى هريرة، « لكل شىء مفتاح ومفتاح السموات قول لا إله إلا الله » رواه الطبرانى عن معقل بن يسار، « لكل شىء أنفة وأنفة الصلاة التكبير الأولى » رواه الطبرانى عن أبى الدرداء « نلل شىء شرف وشرف المجالس ما استقبل به القبلة » رواه أبو يعلى عن ابن عباس، لكل شىء صفوة وصفوة الصلاة التكبير الأولى « رواه أبو يعلى عن أبى هريرة، « لكل شىء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله » رواه أبو يعلى عن أبى هريرة، « لكل شىء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين » رواه الطبرانى عن ابن عمر، « لكل شىء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين » رواه ابن لال فى مكارم الأخلاق عن ابن عمر، « لكل شىء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولاية السوء » رواه الحرث بن أبى أمامة فى مسنده عن ابن مسعود، « لكل شىء باب وباب العبادة الصيام » رواه ابن حبان فى الثواب عن أبى الدرداء، « لكل شىء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن » رواه الحاكم عن أنس، « لكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه » رواه أبو نعيم فى الحلية

ويصوغ الإمام السيوطي هذا شعرا في منظومته بادئا بما بدأ به صاحب تلخيص المفتاح ثم يضيف إليه قائلا:

ومن ألطف ما وقع فيه قول القائل:

هو الكلب إلا أن فيه ملالة
وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
والأول أبلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء.
وزاد ابن جابر الأعمى ضربا ثالثا، وهو أن تأتي بصفة
ذم مثبتة ثم بصفة بعدها توهم رفع صفة الذم ثم تعلق
بها ما يبين أنها ذم فتكون ذما بعد ذم، قال وهو أبلغ
من الأولين لما فيه من التهكم والاستهزاء، ومثاله أن
تقول رأيت عنق زيد عاطلا فحليته بالصفح أثبت أولا
صفة ذم وهي كونه عاطلا ثم أثبت تحليته فأوهمت
رفعه فلما قلت بالصفح تبين أن هذه التحلية ذم آخر
وأشد فيه نظما:

يا زاعما أنك لى ناصح

إنى بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذى قلته

حسنت ذاك القول بالزور
(شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٢٦).
انظر: تأكيد المدح بما يشبه الذم.

* تأكيد المدح بما يشبه الذم:

من أنواع البديع، وهو من مخترعات ابن المعتز قال
صاحب تلخيص المفتاح:

تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان: أفضلهما
أن يُستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح
بتقدير دخولها فيها كقوله:

ولا عيبَ فيهم غير أن سيُسوقهم

بهنَّ فلول من قرأ الكتائب
أى إن كان فلول السيف عيبا، فأثبت شيئا منه على
تقدير كونه منه، وهو محال، فهو فى المعنى تعليق

وفيهما معقل رندة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو
عامر محمد بن سعد التاكرنى الكاتب الأندلسى، كان
من الشعراء البلغاء ذكره ابن ماکولا عن الحميدى عن
ابن عامر بن شهيد سكن بلنسية، وخدم صاحبها عبد
العزیز بن الناصر بعد الأربعمائة.
(كتاب معجم البلدان ٢ / ١٤٦).

* تأكيد الذم بما يشبه المدح:

من البديع المعنوى: تأكيد الذم بما يُشبه المدح،
وهو ضربان: أحدهما أن يُستثنى من صفة مدح منفية
عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقوله: فلان لا
خير فيه، إلا أنه يُسبىء إلى من أحسن إليه، وثانيهما
أن يثبت للشيء صفة ذم، ويعقب بأداة استثناء يليها
صفة ذم أخرى كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل،
وتحقيقهما على قياس ما مر، ومنه الاستبعا، وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله:

نهبت من الأعمار ما لوحوتيه

لهتت السديبا بأنك خالدا
مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها، وفيه أنه نهب
الأعمار دون الأموال، وأنه لم يكن ظالما فى قتلهم.
ومنه الإدماج، وهو أن يضمّن كلام سيق لمعنى،
فمعنى آخر، فهو أعم من الاستبعا كقوله:

أقلب فيه أجفانى كانى

أعد بها على الدهر الذنوبا
فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى
الخطيب، مجموع مهمات المتون، ط مصطفى البابى
الحلبى، الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م / ٦٩٩ -
(٧٠٠).

بالمحال ، فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء بيينة ، وأن الأصل فى الاستثناء الاتصال ، فذكر أدواته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها ، فإذا وليها صفة مدح جاء التأكيد ، والثانى أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو: أنا أفصح العرب بيّد أنى من قريش ، وأصل الاستثناء فيه أيضاً أن يكون متصلاً كالضرب الأول ، لكنه لم يقدر متصلاً فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثانى ، ولهذا كان الأول أفضل ، ومنه ضرب آخر وهو: ﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لَمَّا جَاءَنَا ﴾ والاستدراك فى هذا الباب كالأستثناء كما فى قوله:

هو البدرُ إلا أنه البحرُ زَاحراً

سوى أنه الضرعُ غامُ لكنّه السوبلُ

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ، مجموع مهمات المتون / ٦٩٨ ، ٦٩٩) .

وقد صاغ الإمام السيوطى هذا شعراً فى منظومته على تلخيص المفتاح فقال :

ومنه تأكيدك للمدح بما

يشبه ذمما وثلاثاً قسما

والأفضل استثناء وصف فضل

من وصف ذم قبل نفي من قبل

مقدراً دخوله فيه كلاً

عيب له إلا ارتقاء للعلا

ومنه الاستثناء قبل وصف

مدح يلى وصفه لا ينفي

ومنه أن يولى به معرفاً

عامله للذم معنى قد وفى

وما به استثنى يحوى الفضلا

نحو وما تنقم منا إلا

ثمة الاستدراك فى ذا الباب

كمثل الاستثناء باقتراب

وعكسه ضربان أن يستثنى

من نفي وصف المدح ذم يعنى

إن دخلت كمثلاً ما فيه هدى

إلا عمى عن الطريق المقتدى

وإن يجىء تلو وصف ذم

كجـاهل لكنـه ذو ظلم

وزيد بعد الذم وصف يوهم

زواله ثم للذم يفهم

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطى / ١٢٥) .

* التالى:

التالى عند المنطقيين هو الجزء الثانى من القضية الشرطية سمي به لتلوه الجزء الأول المسمى مقدماً لتقدمه على الجزء الثانى فقولنا إن كانت الشمس طالعة من قولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود مقدم وقولنا فالنهار موجود تالٍ وعند المحاسبين هو العدد المنسوب إليه والعدد المنسوب يسمى مقدماً ووجه التسمية ظاهر وهو أن المنسوب بمنزلة المضاف والمنسوب إليه بمنزلة المضاف إليه ولا شك أن المضاف مقدم على المضاف إليه وهو تالٍ عنه .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١ / ١٧١) .

* تالى الوفيات فى تراجم من توفى بمصر

والشام:

للموفق فضيل الله بن أبى الفخر الصقاعى المتوفى سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م .

وهو ذيل على كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان تناول فيه المؤلف من توفى بمصر والشام . والكتاب

*** تأليف في أسماء الله تعالى الحسنی:**

من كتب التصوف والمواعظ لعبد الكريم بن هوازن القشيري، المتوفى في ١٦ ربيع الثاني عام ٤٦٥ - ٣١ ديسمبر ١٠٧٢م. مخطوط رقم ١٦٤٣ د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله القديم الذي لا يستفتح له وجود.

في مجموع من الورقة ١٦٧ / ب إلى ٢٣٠ / أ، مسطرته ٢٧.

مكتوب بخط مغربي وسط.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب. مركز الخدمات والبحوث الثقافية ق ١ / ٣٦).

*** تأليف في الحث على ذكر الله:**

من كتب التصوف والمواعظ تأليف أبي يحيى ابن السكاك. مخطوط رقم ٩٥٢ د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب.

في مجموع من الورقة ٩٥ / ب إلى ١٠٩ / ب، مسطرته ١٩، مقياسه ١٤٥ / ١٩٠.

مكتوب بخط مغربي.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٣٦).

*** تأليف في لو الشرطية:**

من كتب اللغة، تأليف الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي، المولود سنة ١١٧٢ هـ، المتوفى في ١٤ محرم ١٢٢٧.

مخطوط رقم ٩٣٨ د بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الله أحمد وأصلى على نبيه أحمد.

في الأصل يقع في عدة مجلدات وهذه النسخة هي إحدى مجلدات الكتاب تبدأ بحرف الألف ناقصة قليلاً من الأول. قال المؤلف في الصفحة ٦٧ من هذه النسخة ما نصه (تحرر نقل هذا الكتاب في يوم السبت خامس ذي القعدة سنة خمسة عشر وسبع مائة العربية الموافق سلخ كانون الثاني من سنة ألف وستمائة وسبعة وعشرين في الإسكندرية وخامس أمشي سنة ألف واثنين وثلاثين للقطب وسنة ست ألف وثمانمائة وأربع وعشرين للعالم وهي سني آدم عليه السلام بظاهر دمشق المحروسة عفى الله عن قارئه ...) ثم بدأ المؤلف بالذين توفوا من الأعيان من أول شهر سنة سبعة عشر وسبعمائة إلى سنة ست وعشرين وسبعمائة.

يوجد مخطوطه من بين مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٢٢٣٤٢.

نسخة جيدة تبدأ بحرف الألف ترقى للقرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٩٧).

*** التأليف:**

انظر: التدوين والتأليف.

*** التأليف على الأبواب:**

أحد طرق التأليف في علم الحديث، وقد ألف على هذه الطريقة الإمام الدارقطني كتابه «السنن» الذي جمع فيه بين الصحيح والحسن والضعيف، ومن بين الموضوعات ما نبه عليه الدارقطني ومنها ما لم ينبه عليه.

(السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم /

٣٩١).

في مجموعته من ورقة ٦ / ب إلى ١٢ / أ، سطوره ٢٦، مقياسه ١٥٠ / ٢١٠ - مكتوب بخط مغربي وسط.

القارىء إليها في مجموع من ورقة ١٩ / ب إلى ٥٣ / ب، سطوره ٢٥، مقياسه: ١٥٠ / ٢١٠.

فرغ من نسخة في يوم الاثنين ١١ ذى الحجة عام ١٢٠١ - بخط مغربي وسط.

أورده الكتاني في السلوة ٣ / ٢.

راجع ترجمة المؤلف في السلوة ٢ / ٣١٨.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٤٨) .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٤٨) .

* تأليف في محاسن أمير المؤمنين مولانا سليمان:

* التام:

التام بتشديد الميم ضد الناقص ، وعند النحاة هو اسم يتم بأحد أربعة أشياء : التنوين ، ونون التثنية ، والنون التي تشبه نون الجمع ، والإضافة ، فمثال الأول رطل في قولنا عندي رطل زيتا ، ومثال الثاني منوان في قولنا عندي منوان سمناً . ومثال الثالث عشرون في قولنا عندي عشرون درهماً ، ومثال الرابع قدر راحة في قولنا ما في السماء قدر راحة سحاباً ، وعند الشعراء هو بيت يستوفى نصفه نصف الدائرة وعند المحاسبين هو العدد الذي مجموع أجزائه مساوٍ له وعند الحكماء يطلق على الكامل .

من كتب التاريخ ، لأبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن موسى الشفشاوني الحسني العلمي الموسوي الشهير بالحوات ، المولود بشفشاون في حدود ١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م ، والمتوفى بفاس يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٢٣١ / ٣٠ / ١٨١٦ .

مخطوط رقم ٧٥٣ بالخزانة العامة بالرباط .

أوله : الحمد لله الذي كلل مفارق الكرام بتيجان الأمداح ... إلخ . في مجموع ، من ورقة ٤ / ب إلى ٥٠ / أ خط مغربي جميل محلى بالذهب والألوان .

ترجم لصاحبه بروكلمان في ملحقه ٢ / ٨٧٧ ، والكتاني في السلوة ٣ / ١١٦ - ١١٩ .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٦٨) .

* التأمين خلف الإمام:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقالوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه واللفظ للبخاري .

وله : « إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء : آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وعن حبيب بن سلمة رضى الله عنه ، وكان مجاب الدعوة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٧٩ ، ٨٠) .

* تأليف في مخارج الحروف:

لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ، المتوفى يوم الأربعاء ١٢ رجب الفرد عام ١٢١٤ عن نحو خمس وثمانين سنة .

مخطوط رقم ٨٩٣٨ بالخزانة العامة بالرباط .

أوله : باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج

التائق أو التانيق

غَيْرِهِ إِلَى الْمُقْصُودِ مَعَ رِعَايَةِ الْمُؤَلَّفَةِ بَيْنَهُمَا كَقَوْلِهِ :
تَقُولُ فِي قَوْمِي قَوْمِي وَقَدْ أَخَذْتُ

مِنَّا السُّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُرُودِ
أَمَطَّلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَكُومَ بِنَا
فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ

وقد يُنتقل منه إلى مالا يلائمه، ويسمى الاقتضاب
وهو مذهبُ العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله :

لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا
جَاوَرْتُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبَا
كُلُّ يَوْمٍ تُبْئِدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي
خُلِقْنَا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ غَرِيبَا

ومنه ما يقرب من التخلص، كقولك بعد حمد الله :
أما بعد، قيل : وهو فصل الخطاب، وكقوله تعالى :
﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ كَثْرًا مَاءٍ ﴾ [ص : ٥٥] أى الأمر
هذا، أو هذا كما ذكر، وقوله : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
لِحُسْنِ مَاءٍ ﴾ [ص : ٤٩] ومنه قول الكاتب : هذا
باب .

وثالثها الانتهاء كقوله :

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى
وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ
فَإِنْ تُورِلْنِي مِنْكَ الْجَمِيلُ فَأَهْلُهُ
وَإِلَّا فَايُنِي عَاذِرٌ وَشُكُورٌ
وَأَحْسَنُهُ مَا آذَنَ بِانْتِهَاءِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ :
بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ
وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

يجتمع ملا فدعو بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم
الله « رواه الحاتم .

(الترغيب والترهيب - انتقاء شهاب الدين أحمد بن
على بن حجر العسقلاني - صححه وضبطه محمد
المجدوب / ٤٤ . انظر أيضًا تيسير الوصول إلى جامع
الأصول من حديث الرسول لابن الدبيع الشيباني / ٢
(٢١١) .

* التائق أو التانيق :

جاء في اللسان (١٥٣ / ٢) : تائق في أموره : تجرّد
وجاء فيها بالعجب . قال صاحب تلخيص المفتاح
من علوم المعاني والبيان :

ينبغي للمتكلم أن يتائق في ثلاثة مواضع من كلامه
حتى يكون أعذب لفظًا، وأحسن سبكًا، وأصح
معنى، أحدها الابتداء كقوله :

فَمَا نَبِكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسْفِطِ اللُّوَى بَيْنَ السَّدُخُولِ فَحَوْمَلِ
رَكَتَوَلِيهِ :

فَنَسَرُ عَلَيْهِ تَجِيَّةً وَسَلَامًا
خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

وينبغي أن يُجتنب في المديح ما يُتطيرُ به كقوله :
* مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْفُرْقَةِ غَسْدُ *
وأحسنه ما يناسب المقصود، ويسمى بسراعة
الاستهلال كقوله في التهتهة :

* بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا *
وقوله في المرثية :

هِيَ السُّدُنِيَّا تَقُولُ بِمِلِّ فِيهَا
حَذَارٍ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
وثانيها : التخلص بما شيبَ الكلامُ به من تشبُّبٍ أو

بِمَطْلَعِ حَسَنِ وَحُسْنِ الْفَسَالِ
وَمَبْنِكِ أَوْ بَرَاءَةِ اسْتِهْلَالِ
وَالْحُسْنُ فِي تَخْلُصٍ أَوْ اقْتِضَابِ
وَفِي الَّذِي يَدْعُوهُ فَضْلَ الْخِطَابِ
وَمِنْ سِمَاتِ الْحُسْنِ فِي الْخِتَامِ
إِزْدَافُهُ بِمُشْعِرِ التَّمَامِ
(الجواهر المكنون في الثلاثة فنون للإمام عبد
الرحمن بن محمد الأخرى، المطبوع في مجموع
مهمات المتون ط مصطفى البابی الحلبي / ٧٣٦) .

* التأنيث:

إذا تميز في الشيء ذكر وأنثى قيل للفظ الدال على
الذكر مذكر، والدال على الأنثى مؤنث. ويختلف
حكمهما في الضمير والإشارة والموصول والصفة وغير
ذلك.

وعلاوة التأنيث تاء مفعولة كأمراة وفاضلة، أو ألف
مقصورة كسلمى وفضلى، أو ألف ممدودة كأسماء
وحسنا.

وإذا لم يتميز فيه ذلك فما دخلت عليه العلامة عُذْ
مؤنثا كقلعة وصحراء، وما خلا منها عُذْ مذكرا إلا
ألفاظا محصورة سمعت من العرب فيقتصر عليها
كشمس ونار ويمين.

ويسمى المؤنث حيث يتميز الذكر من الأنثى
حقيقياً، وحيث لا يتميز مجازياً، وكل ما اشتمل على
علامة التأنيث يقال له مؤنث لفظي مثل حمزة، وكل ما
تجرى عليه أحكام التأنيث من حيث ضميره وإشارته
يقال له مؤنث معنوي، فنحو ظبية وامراة وحجرة لفظي
ومعنوي معاً، ونحو زينب وضبُع ودار معنوي فقط،
ونحو حمزة وزكرياء، لفظي فقط، وحكمه كالمذكر
إلا في منع الصرف.

والأصل في تاء التأنيث أن تدخل على الأوصاف فرقا

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن
الوجوه وأكملها، يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما
تقدم.

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني
الخطيب، في «مجموع مهمات المتون» / ٧١٤ -
٧١٦) .

ويسميه الإمام السيوطي «التأنيق» ويصوغ ما جاء
في تلخيص المفتاح نظماً فيتكلم على أنواعه وهي:
حسن الابتداء وأحسنه براءة الاستهلال، والتخلص،
وبراعة المطلب، وحسن الانتهاء فيقول:

وَيَنْبَغِي التَّأْنِيقُ فِي ابْتِدَاءِ

وَفِي تَخْلُصِ وَفِي انْتِهَاءِ

بِأَعْدَبِ اللَّفْظِ وَحَسَنِ النَّظْمِ

وَصِحْوَةِ الْمَعْنَى وَطَبَقِ الْفَهْمِ

فَلْيَجْتَنِبْ فِي اللَّفْظِ مَا يَطِيرُ

بِهِ وَمَا مِنْهُ الْمَقَامُ يَنْفِرُ

وَخَيْرُهُ مَنْاسِبٌ لِلْحَالِ

وَسَمَّاهُ بِرَاعَةِ اسْتِهْلَالِ

وَاعْنِ بِتَشْيِيبِ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ

قَبْلَ الشَّرُوعِ مَا يَمُهِّدُ الْمَرَامِ

يَنْبَغِي لِلْمَتَكَلِّمِ شَاعِرًا كَانَ أَوْ كَاتِبًا أَنْ يَتَأْنَقَ فِي

مَوَاضِعِ هِيَ مَحَلُّ تَشَوُّفِ النُّفُوسِ وَيَبَالِغُ فِي تَحْسِينِهَا
بِأَعْدَبِ لَفْظٍ وَأَجْزَلِهِ وَأَرْقَهُ وَأَسْلَسَهُ وَأَحْسَنَهُ نَظْمًا وَسَبْكَ
وَأَصْحَهُ مَعْنَى وَأَوْضَحَهُ وَأَخْلَاهُ مِنَ التَّعْقِيدِ .

(شرح عقود الجمان للحافظ السيوطي / ١٧٢) .

وعن التأنق يقول أيضاً الإمام الأخرى (من علماء
القرن العاشر) في منظومته الموسومة بالجواهر المكنون
في الثلاثة فنون:

وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْكَلَامِ

تَأْنِيقٌ فِي الْبَدْءِ وَالْخِتَامِ

التأنيث

وَيُعْرَفُ التَّأْنِيثُ بِالصُّمَيْرِ
وَتَحْوِيهِ كَالرُّدِّ فِي التَّصْغِيرِ
(ش) أصل الاسم أن يكون مذكراً والتأنيث فرع عن
التذكير ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم
المذكر عن علامة تدل على التذكير ولكون التأنيث
فرعا عن التذكير افتقر إلى علامة تدل عليه وهي التاء
والألف المقصورة أو الممدودة والتاء أكثر في
الاستعمال من الألف ولذلك قدرت في بعض الأسماء
كعين وكتف ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه
ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعود الضمير إليه مؤنثا نحو
الكتف نهشتها والعين كحلتها وبما أشبه ذلك كوصفه
بالمؤنث نحو أكلت كتفا مشوية وكرد التاء إليه في
التصغير ككتيفة ويديّة .

(ص)

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا
أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلًا
كَذَاكَ مِعْفَلٌ وَمَا تَلِيهِ
تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبَعَ
مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَأْتَمَّتْ
(ش) قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء
ليتميز المؤنث من المذكر وأكثر ما يكون ذلك في
الصفات كقائم وقائمة وقاعد وقاعدة ويقل ذلك في
الأسماء التي ليست بصفات كرجل ورجلة وإنسان
وإنسانة وامرئ وامرأة وأشار بقوله :

* وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا *

الآيات إلى أن من الصفات مالا تلحقه هذه التاء
وهو ما كان من الصفات على فعول وكان بمعنى فاعل
وإليه أشار بقوله أصلا واحترز بذلك من الذي بمعنى
مفعول وإنما جعل الأول أصلا لأنه أكثر من الثاني

بين مذكرها ومؤنثها كبائع وبائعة، ومطلوب ومطلوبة،
وحسن وحسنة (ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياسا
في الأوصاف الخاصة بالنساء كحائض وطالق ومرضع
وثيب) إلا خمس صيغ فيستوى فيها المذكر والمؤنث
وتمنع فيها التاء وهي :

١ - فَعُولٌ بمعنى فاعل كصبور وفخور وشكور .

٢ - وَفَعِيلٌ بمعنى مفعول كجريح وقتيل وخضيب .

٣ - وَمِفْعَالٌ كمهذار ومكسال ومبسام .

٤ - وَمِفْعِيلٌ كمعطير ومنطبق ومسكير .

٥ - وَمِفْعَلٌ كمغشم (وهو الشجاع الذي لا يثنيه
شيء عما يريد) ، ومدعس (وهو الطعان) ومهذر
(وهو الهاذي كالمهذار) .

وقد تكون التاء :

١ - للواحدة كعنبه وشجرة وورقة ووردة .

٢ - وللمبالغة كراوية ونايغة ولتأكيدها كعلامة،
ونسابة .

٣ - وللعوض عن فاء كزينة أو عن عين كإقامة
(باعتبار أن المحذوف العين لا ألف الإفعال) أو عن
لام كسنة .

٤ - وقد تلحق صيغة منتهى المجموع للدلالة على
النسب كأشاعرة جمع أشعري، أو للعوض عن ياء
محذوفة كزنادقة في زناديق جمع زنديق (قواعد اللغة
العربية / ٤٦ - ٤٨) .

وفيما يلي ما جاء في ألفية ابن مالك عن التأنيث،
وشرح ابن عقيل عليها : ويرمز الحرف ص إلى النص
والحرف ش إلى الشرح :

(ص) :

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفٌ

وَفِي أَسْمَاءٍ قَدَّرُوا التَّاءَ كَالْكَتِفِ

التأنيث

وَمَرَطَى وَوَزَنُ فَعْلَى جَمْعًا
أَوْ مَضْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبَعَى
وَكُجَبَارَى سُمِّهَى سِبْطَى
ذِكْرَى وَحِثَى مَعَ الْكُفْرَى
كَذَاكَ خُلَيْطَى مَعَ الشُّقَارَى
وَاعْرَزُ لِعَيْرٍ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا

(ش) قد سبق أن ألف التأنيث على ضريين:
أحدهما المقصورة كحبلَى وسكرَى، والثاني الممدودة
كحمرَاء وصفراء ولكل منهما أوزان يعرف بها فأما
المقصورة فلها أوزان مشهورة وأوزان نادرة فمن
المشهورة «فَعْلَى» نحو أَرْبَى للداهية وشعبي لموضع
ومنها «فَعْلَى» اسما كبهمَى لنبت أو صفة كحبلَى
والطولى أو مصدرًا كَرُجْعَى ومنها «فَعْلَى» اسما كبردى
النهر أو مصدرًا كمرطَى لضرب من العدو أو صفة
كحيدَى يقال حمار حيدَى أى يحيد عن ظله لنشاطه
قال الجوهري: ولم يجىء فى نعوت المذكر شىء
على فَعْلَى غيره .

ومنها «فَعْلَى» جمعاً، كصرعى جمع صريع، أو
مصدرًا كدعوى، أو صفة كشبعى وكسلى .

ومنها «فَعْلَى» كحَبَارَى لطائر ويقع على الذكر
والأنثى .

ومنها «فَعْلَى» كسُمِّهَى للباطل .

ومنها «فَعْلَى» كسبَطَى لضرب من المشى .

ومنها «فَعْلَى» مصدرًا كذكرَى أو جمعاً كظفرَى
جمع ظربان وهى دويبة كالهرة متنتة الريح تزعم العرب
أنها تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب
رائحته حتى يبلى الثوب وكحجلَى جمع حجل وليس
فى الجموع ما هو على «فَعْلَى» غيرهما .

ومنها «فَعْلَى» كحِثَى بمعنى الحث .

ومنها «فَعْلَى» نحو كُفْرَى لوعاء الطلع .

وذلك نحو شكور وصبور بمعنى شاكر وصابر يقال
للمذكر والمؤنث صبور وشكور بلا تاء نحو هذا رجل
شكور وامرأة صبور فإذا كان فعول بمعنى مفعول فقد
تلققه التاء فى التأنيث نحو ركوبة بمعنى مركوبة
وكذلك لا تلحق التاء وصفا على مفعال كامرأة مهذار
وهى الكثيرة الهذر وهو الهذيان أو على مفعيل كامرأة
معطير من عطرت المرأة إذا استعملت الطيب أو على
مفعل كمغشم وهو الذى لا يثنيه شىء عما يريد
ويهواه من شجاعته وما لحقته التاء من هذه الصفات
للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذا لا يقاس عليه نحو
عدو وعدوة وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة .

وأما «فَعِيل» فإما أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى
مفعول فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء فى التأنيث
نحو رجل كريم وامرأة كريمة وقد حذف منه قليلا قال
الله تعالى: ﴿ مَنْ يَحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ وقال الله
تعالى: ﴿ إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبًا مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وإن
كان بمعنى مفعول وإليه أشار بقوله كقتيل فإما أن
يستعمل استعمال الأسماء أو لا فإن استعمل استعمال
الأسماء أى لم يتبع موصوفه لحقته التاء نحو هذه
ذبيحة ونطيحة وأكلة أى مذبوحة ومنطوحة ومأكولة
السبع، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء بأن تبع
موصوفه حذف منه التاء غالبا نحو مررت بامرأة جريح
وبعين كحيل أى مجروحة ومكحولة وقد تلحقه التاء
قليلا نحو خصلة ذميمة أى مذمومة وفعلة حميدة أى
محمودة:

(ص):

وَأَلْفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَضْرٍ

وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أَنْثَى الْفَسْرِ

والاشتَهَارُ فى معَانِي الأُولَى

يُتَدِيهِ وَزَنُ أَرْبَى وَالطُّورَى

التأنيث

«فَعُولَاءُ» مطلق العين أو مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو دبقاء وكثراء . ومنها «فَعَلَاءُ» مطلق الفاء أى مضمومها ومفتوحها ومكسورها نحو خيلاء للتكبر وجنفاء اسم مكان وسيراء لبرء فيه خطوط صفر (شرح ابن عقيل) .

وعن الأسماء المؤنثة التى لا علامة فيها للتأنيث يقول الإمام السيوطى :

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه : السماء ، والأرض ، والقوس ، . والحرب ، والذود من الإبل ، ودرع الحديد . فأما درع المرأة - وهو قميصها - فهو مذكر ، وعروض الشعر « وأخذ فى عروض ما تعجبني » أى فى ناحية ، والرحم ، والرمح ، والقول ، والجحيم ، والنار ، والشمس ، والنعل ، والعصا ، والرحى ، والدار ، والضحى .

وزاد فى تهذيب التبريزى من ذلك القتب ، واحد الأقتاب ، وهى الأعماء ، والفأس ، والقدوم .

وفى المقصور للقالى . قال أبو حاتم : السرى مؤنثة ، يقال : طالت سراهم ، وهى سير الليل خاصة دون النهار . قال البطليوسى فى شرح الفصيح : كان بعض أشياخنا يقول : إنما ذكر درع المرأة ، وأنت درع الرجل ، لأن المرأة لباس الرجل وهى أنثى ، فوجب أن يكون درعه مؤنثة ، والرجل لباس المرأة وهو مذكر ، فوجب أن يكون درعها مذكراً ، وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ ﴾ .

وعن الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علامة التأنيث يقول الإمام السيوطى :

قال ابن قتيبة : من ذلك السخلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع ، والبهمة والجداية ، وهو الرشأ ، والعسبارة ، ولد الضبع من الذئب ، والحية ، تقول العرب حية ذكر ، والشاة أيضاً ، الثور من الوحش ، والبطة ، وحمامة ، ونعامة ، تقول : هذه نعامة ذكر . قال : وكل هذا يُجمع بطرح الهاء ، إلا حية فإنه لا يقال فى جمعها حى . انتهى .

ومنها «فُعَيْلَى» نحو خُلَيْطَى للاختلاط ويقال وقعوا فى خُلَيْطَى أى اختلط عليهم أمرهم ومنها «فَعَّالَى» نحو شقارى لنبت . (ص) :

لِمَذَّهَا فِعْلَاءُ أَفِعْلَاءُ
مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَقَعْلَاءُ
ثُمَّ فَعَّالًا فُعْلَاءُ فَعَّالًا
وَفَعَّالًا فِعْلَاءُ فِعْلَاءُ مَفْعُولًا
وَمُثَلَّثَ الْعَيْنِ فَعَّالًا وَكَذَا

مُثَلَّثَ قَاءٍ فَعَّالًا أُخْرَدًا
(ش) لآلف التأنيث الممدودة أوزان كثيرة نبه المصنف على بعضها فمنها فعلاء اسما كصحراء أو صفة مذكرها على أفعال كحمراء أو على غير أفعال كديمة هطلاء ولا يقال سحاب أهطل بل سحاب هطل وكقولهم فرس أو ناقة روعاء أى جديدة القياد ولا يوصف به المذكر منهما فلا يقال جمل أروع وكامرأة حسناء ولا يقال رجل أحسن والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هطلت السماء تهطل هطلاً وتهطالاً .

ومنها «أَفِعْلَاءُ» مثلث العين ، نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع «أرْبَعَاءُ» بضم الباء وفتحها وكسرها .

ومنها «فَعْلَاءُ» نحو عقرباء لأنثى العقارب .

ومنها «فِعْلَاءُ» نحو «قصاصاء» للقصاص .

ومنها «فُعْلَاءُ» كقرفصاء .

ومنها فاعولاء كعاشوراء .

ومنها «فَاعِلَاءُ» كقاصعاء لجحر من جحرة اليربوع .

ومنها «فُعْلِيَاءُ» نحو كبرياء وهى العظمة .

ومنها «مَفْعُولَاءُ» نحو مشيوخاء جمع شيخ ومنها

التأنيث

إحدى وعشرين لا تذكر يدخلها
وتاء تأنيثها في النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس له مقتدرا
يوسا على مثله لورامها أحد
وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث
من الحيوان:

يمين شمال كف قلب وخنصر
سه بنصر سن رحم ضلع كبد
كرش عين الأذن القتب فخذ قدم
وعرك كتف عقب ساق الرجل ثم يد
لسان ذراع عاتق عنق قفا
كراع وضرس ثم إبهام العضد
ونفس وروح فرسن وقرا أصبع
معا بطن إبط عجز الدبر لا تزد
ففي يد التأنيث حتما وما تلت
فوجهان فيما قد تلاها فلا تحد
وقال غيره في ذلك:

وهذي ثمان جارحات عددتها
تؤنث أحيانا وحيثما تُذكَرُ
لسان الفتى والإبط والعنق والقفا
وعاتقه والمتمن والضرس يُذكَرُ
وعند ذراع المرء ثم حسابها
فذكر وأنت أنت فيها مُخَيَّرُ
كذا كل نحوي حكى في كتابه
سوى سيبويه فهو عنهم مُؤَخَّرُ
يرى أن تأنيث الذراع هو الذي
أتى وهو للتذكير في ذاك مُنْكَرُ

وقال في الصحاح: دجاجة، للذكر والأنثى، لأن
الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس، مثل:
حمامة وبطة، قال: وكذلك القبجة للذكر والأنثى من
الحجل، والنحلة، والدراجة (وهي التي يدرج عليها
الصبي إذا مشى) والجرادة، والبومة، والحبارى،
والبقرة، كلها تقع على الذكر والأنثى.

قال ابن خالويه: في كتاب (ليس): الإنسان يقع
على الرجل والمرأة، والفرس يقع على الذكر وعلى
الحِجْر (الفرس الأنثى) والبعير يقع على الجمل
والناقة، وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لهما. وقيل: إن
من العرب من يقول فرسة.

وفي الصحاح: الجزور من الإبل يقع على الذكر
والأنثى.

وفي مختصر العين: الذباب اسم للذكر والأنثى.
(المزهر ٢ / ٢٢٣).

ومن أعضاء جسم الإنسان ما يؤنث فقط وهي:
العين، والأذن، والسُن، والكرش، واليد، والكف،
والأنملة، والرجل، والقدم والساق، والفخذ،
والورك، واليمين، والشمال، والخنصر، والبنصر.
(الرسالة الرشادية - محمد رشاد عبد الظاهر خليفة/
٧٧).

قال فيما يؤنث ولا يذكر:

الساق والأذن والأفخاذ والكبد
والقلب والضلع العوجاء والعضد
والزند والكف والعجز التي عرفت
والعين والعرقب المجزولة الأحد
والسُن والكرش الغرثي إلى قدم
من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشمال ويمناهما وإصبعها
ثم الكراع وفيها يكمل العدد

موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢ / ٢٢١ - ٢٢٥. انظر أيضًا ألفية السيوطى النحوية / ٦٣، وحاشية محمد بن على الصبان على شرح على بن محمد الأشمونى لألفية ابن مالك وبهامشها شرح العلامة الأشمونى مع بعض تقريرات للشيخ أحمد الرفاعى، طبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى / ٤٨، ٤٩ مادة (أن ث)، والبلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث لأبى البركات بن الأنبارى - حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب).

* التأنيث:

انظر: التائق.

* تاهرت:

مدينة عظيمة بالمغرب، بناها عبد الرحمن بن رستم سنة ١٤٤. قال عنها ياقوت:

تاهرت: بفتح الهاء، وسكون الراء، وتاء فوقها نقطتان: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحدهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثه، بينهما وبين المسلة ست مراحل، وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد، وهى كثيرة الأنداء والضباب والأمطار، حتى إن الشمس بها قل أن ترى.

ودخلها أعرابى من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج وحر شديد وسموم فى تلك الرمال، فنظر إلى الشمس مضحية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيراً إلى الشمس: أما والله لئن عززت فى هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت! وأنشد:

ما خلق الرحمن من طرفه،

أشهى من الشمس بتاهرت

(القتب فى البيت الثانى أعلاه: المعى).

وعن ما يذكر ويؤنث يقول الإمام السيوطى:

فى الغريب المصنف: من ذلك، القليب، والسلاح، والصّاع، والسكين والنعم، والإزار، والسراويل، والأضحى (جمع أضحية، وهى الذبيحة) والعرس، والعُنُق، والسَّيل، والطريق، والدُّلو، والسوق، والعسل، والعائق، والعضد، والعجز، والسلم، والفلك، والموسى.

وقال الأموى: الموسى، مذكر لا غير. ولم أسمع التذكير فى الموسى إلا من الأموى. انتهى.

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب: الموسى، قال الكسائىء: هى فُعلى، وقال غيره: هو مُفعل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثانى.

قال: ومن الباب السلطان، والخمر، والنهر، والحال، والمتن، والكراع، والذراع، واللسان، فمن أنه قال فى جمعه: السُن، ومن ذكره قال السنة.

وفى الصحاح: الزقاق: السكة، يذكر ويؤنث. قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الطريق. والصراط، والسبيل، والسوق، والزقاق، والكلاء، وهو سوق البصرة، وبنو تميم يذكرون هذا كله، وفيه: الروح تذكر وتؤنث.

وفى تهذيب التبريزى: الذنوب تذكر وتؤنث.

قال النحاس فى شرح المعلقات: من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث، نحو: خوان، ومائدة، ومثله السنان، والعالية، والصواع، والسقاية. (المزهر ٢ / ٢٢١ - ٢٢٥).

(قواعد اللغة العربية - حفى ناصف وزملائه / ٤٦ - ٤٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، طبعة عبد المجيد محمد الديدى / ١٦٨ - ١٧١، وطبعة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٣٠٧ - ٣١٠، والمزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى - شرحه وضبطه وصححه وعنون

تاهرت

القديمة، وهي حصن ابن بخانة، وهو شرقي الحديثة، ويقال إنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حيثئذ تاهرت السفلى، وهي الحديثة، وفي قبتها لواتة وهوارة في قرارات وفي غربيها زواغة وبجنوبيها مطماطة وزناتة ومكناسة.

وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هو مولى عثمان بن عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شابور بن باذكان ابن شابور ذي الأكتاف ملك الفرس، وكان ميمون هذا رأس الإياضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان مجمع الواصلية قريبًا من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفًا في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها. وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته، ثم بعث إليهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب، ثم قتل من الرستمية عددًا كثيرًا وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة. وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن عبد الوهاب بن رستم، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح بن عبيد بن حرملة المعافري أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان، فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان، فاجتمعت إليه الإياضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم، فنزلوا موضع تاهرت اليوم، وهو غيضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعًا مربعًا لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهرت، تفسيره الدف لتربيعة، وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك، فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في الشعراء فأخذ حيًا وأتى به إلى الموضع الذي صلى فيه وقتل فيه، فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبدًا، وابتدأوا من تلك الساعة، وبنوا في ذلك الموضع مسجدًا وقطعوا خشبة

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع، وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة، وكانت قديمًا تسمى عراق المغرب، ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب، وإنما كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب.

وقال أبو عبيد: مدينة تاهرت مسورة لها أربعة أبواب: باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن، وهي في سفح جبل يقال له جزول، وله قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة يسمى مينة، وهو في قبتها، ونهر آخر يجرى من عيون تجتمع يسمى تاتش، ومنه شرب أهلها وأرضها، وهو في شرقيها، وفيها جميع الثمار، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسنًا وطعمًا، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج، قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سمع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم، وسكن تاهرت وبها توفي، وهو القائل:

ما أخشنَ البردَ وريعانه،

وأطرفَ الشمسَ بتاهرت

تبدو من الغيم، إذا ما بدت،

كأنها تُششر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة،

تجري بنا الريح على سمت

نفرح بالشمس، إذا ما بدت،

كفرحة السدمي بالسبت

قال: ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال:

أحرقى ماشئت، والله إنك بتاهرت لذيلة، قال: وهذه

تاهرت الحديثة، وهي على خمسة أميال من تاهرت

كالسابقة ضمن مجموعة في مجلد طبع المطبعة
الوهبية بالقاهرة سنة ١٣٠٠هـ [١٧٨٣] ١٩٦٠٣ .

(فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى
١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م / ٥ / ٣٧) .

* التأويل (علم) :

قال صاحب بصائر التمييز في البصيرة الرابعة :

وجاء في القرآن على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى المُلْك ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ [آل
عمران : ٧] أى ملك محمد ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا
اللَّهُ ﴾ أى نهاية ملكه . فزعم اليهود أنهم أخذوه من
حساب الجُمَّل .

الثانى : بمعنى العاقبة ، ومآل الخير والشر الذى
وعد به الخلق : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي
تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣] أى عاقبته ، ﴿ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : ٥٩] أى عاقبة ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
تَسْطِطْ ﴾ [الكهف : ٨٢] أى عاقبته .

الثالث : بمعنى تعبير الرؤيا : ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ ﴾ يوسف : ١٠١] أى تعبير الرؤيا .

الرابع : بمعنى التحقيق والتفسير : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ
رُؤْيَايَ ﴾ [يوسف : ١٠٠] أى تحقيقها وتفسيرها .

الخامس : بمعنى أنواع الأطعمة والوانها : ﴿ لَا
يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأٌ كُفَّمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [يوسف :
٣٧] أى بألوانه وأنواعه .

والتأويل أصله من الأول ، وهو الرجوع ، ومنه
الموئل : للموضع الذى يرجع إليه . وذلك هو رد
الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان ، أو فعلاً . ففي
العلم نحو ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٧]
وفى الفعل كقول الشاعر :

* وللنورى قبل يوم البين تأويل *

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣]
أى غايته . وقد تقدم . وقيل فى قوله - تعالى - : ﴿ ذَلِكَ

من تلك الشعراء ، وهو على ذلك إلى الآن ، وهو
مسجد جامعها ، وكان موضع تاهرت ملكاً لقوم
مستضعفين من مراسم وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن
على البيع فأبوا ، فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الخراج
من الأسواق ويبيحوا لهم أن يبنوا المساكن ، فاختطوا
وبنوا وسموا الموضع . معسكر عبد الرحمن بن رستم
إلى اليوم .

وقال المهلبى : بين شير وتاهرت أربع مراحل ، وهما
تاهرتان القديمة والحديثة ، ويقال للقديمة تاهرت عبد
الخالق ، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد
الرحمن بن رستم ، ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد
ابن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمى البزاز
التاهرتى ، روى عن قاسم بن أصبغ وأبى عبد الملك
ابن أبى دكيم وأبى أحمد بن الفضل الدينورى وأبى بكر
محمد بن معاوية القرشى ومحمد بن عيسى بن
رفاعة ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره .

(معجم البلدان ٢ / ٧ - ٩) .

* تأهيل الغريب :

لابن حجة الحموى ، وهو العلامة الأديب تقى الدين
أبو بكر بن على بن محمد بن حجة القادري الحنفى
المعروف بابن حجة الحموى المولود بحماه سنة
٧٧٧هـ والمتوفى بها سنة ٨٣٧هـ ، ضمنه نبذا من
الشعر فى الحماسة والفخر والغزل وغير ذلك ، وفرغ
منه سنة ٨٣٥هـ .

يوجد بالمكتبة الأزهرية الجزء الأول من نسخة ضمن
مجموعة فى مجلد طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة
١٣٠٠هـ (من ص ٢٤٧ - ٣٢٠) - ٢٢٤ سم [١٥٥]
٤٧٤٢ وتوجد نسخة أخرى فى مجلد بقلم معتاد بخط
مصطفى بن سلامة البخارى سنة ١٢٦١هـ ، فى ١٨٢
ورقة [٥٢١] أباظة ٧١١٧ ، ونسخة ثالثة فى مجلد
بقلم نسخ بخط محمد أبى العينين عطية سنة
١٣٣٠هـ فى ١٩٤ ورقة [١٧٥٠] ١٨٨٧٤ ونسخة

التأويل (علم -)

واستغفره ﴿ وفي حديث الزهري قال : قلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر؟ يعني الصلاة، قال : تأولت كما تأول عثمان، أراد بتأويل عثمان ما روى عنه أنه أتم الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها .

التهديب : وأمّا التأويل فهو تفعيل من أوَّل يُؤوَّل تأويلاً، وثلاثيه آل يؤول أى رجع وعاد . وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال : التأويل والمعنى والتفسير واحد . قال أبو منصور : يقال أُلِّتُ الشيء أوولهُ إذا جمعته وأصلحته، فكان التأويل جمع معانى ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه .

وقال بعض العرب : أوَّل الله عليك أمرك أى جمعه . وإذا دعوا عليه قالوا : لا أوَّل الله عليك شملك . ويقال فى الدعاء للمُضِلُّ : أوَّل الله عليك، أى رد عليك ضالَّتكَ وجمعها لك .

ويقال : تأوَّلْتُ فى فلانٍ الأجر إذا تحريته وطلبتَه . الليث : التَّأوَّلُ والتَّأوِيلُ تفسير الكلام الذى تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد :

* نحن ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ *

* فالْيَوْمِ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ *

وأما قول الله عز وجل : ﴿ هل يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣] فقال أبو إسحاق : معناه هل ينظرون إلا ما يؤول إليه أمرهم من البعث، قال : وهذا التأويل هو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٧] أى لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله، والراسخون فى العلم يقولون آمنا به أى آمنا بالبعث، والله أعلم، قال أبو منصور : وهذا حسن، وقال غيره : أعلم الله جل ذكره أن فى الكتاب الذى أنزله آيات محكمات هن أمُّ الكتاب لا تشابه فيه فهو مفهوم معلوم، وأنزل آياتٍ أُخْرَ مُتَشَابِهَاتٍ تكلم فيها العلماء

خيرٌ وأحسنُ تأويلاً ﴿ [الإسراء : ٣٥] أى أحسن معنى وترجمة، وقيل : أحسن ثواباً فى الآخرة .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٩١، ٢٩٢ . انظر أيضاً قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للدماغانى / ٥٨، ٥٩) .

قال الزمخشري : أوَّل القرآن وتأوَّله، وهذا متأوَّل حسن : لطيف التأويل جدًّا . قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه :

نحن ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

فالْيَوْمِ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرَبْنَا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

(أساس البلاغة لجار الله أبى القاسم محمود بن

عمر الزمخشري ١ / ٢٥) .

وقال صاحب اللسان :

أول الكلام وتأوله : دبره وقدره، وأوله وتأوله : فسره .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ ﴾ [يونس : ٣٩]

أى لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغى أن ينظر فيه، وقيل : معناه لم يأتهم ما

يؤول إليه أمرهم فى التكذيب به من العقوبة، ودليل

هذا قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

فانظر كيف كانت عاقبة الظالمين ﴾ [يونس : ٣٩]

وفى حديث ابن عباس : اللهم فقهِه فى الدين وعلمه

التأويل، قال ابن الأثير : هو من آل الشيء يؤول إلى

كذا أى رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر

اللفظ عن وضعه الأصل إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه

ما ترك ظاهر اللفظ، ومنه حديث عائشة، رضى الله

عنها : كان النبى ﷺ يكثُر أن يقول فى ركوعه

وسجوده : ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ﴾ يتأول القرآن

تعنى أنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

التأويل (علم -)

من الرصد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله سبحانه وتعالى .

وقال الأصبهاني : التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ أو بحسب المعنى والتأويل أكثره باعتبار المعنى ، والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ أو في وجيز يتبين بشرحه ، وإما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها ، وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامًا ومرة خاصًا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود وتارة في جحود الباري خاصة وإما في لفظ مشترك بين معان مختلفة وقيل : يتعلق التفسير بالرواية والتأويل بالدراية . وقال أبو النصر القشيري : التفسير مقصور على السماع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل . وقال قوم : ما وقع مبينًا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يسمى تفسيرًا ، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد بل يحمل على المعنى الذي ورد فلا يتعداه ، والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون بمعنى الخطاب الماهرون في آلات العلوم . وقال قوم منهم البغوي والكواشي : هو صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط انتهى .

ولعله هو الصواب . هذا خلاصة ما ذكره أبو الخير في مقدمة علم التفسير وقد ذكر في فروع علم الحديث علم تأويل أقوال النبي ﷺ وقال : هذا علم معلوم موضوعه وبيّن نفعه وظاهر غايته وغرضه .

وفيه رسالة نافعة لمولانا شمس الدين الفناري وقد استخراج للأحاديث تأويلات موافقة للشرع بحيث يقول من رآها : لله دره ، على الله أجره ، وأيضًا للشيخ صدر الدين القونوي شرح بعض الأحاديث على التأويلات لكن بعضها مخالف لما عرف من ظاهر الشرع مثل قوله : إن الفلك الأطلس المسمى بلسان الشارع العرش وفلك الثوابت المسمى عند أهل الشرع

مجتهدين ، وهم يعلمون أن اليقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله ، وذلك مثل المُشكلات التي اختلف المتأولون في تأويلها ، وتكلم فيها من تكلم على ما أداه الاجتهاد إليه ، قال : وإلى هذا مال ابن الأنباري . وروى عن مجاهد : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ قال : جزاءه . ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾ . [الأعراف : ٥٣] قال : جزاؤه وقال أبو عبيد في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٧] قال : التأويل المرجع والمصير ، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أى صار إليه . وأولته : صيرته إليه . الجوهرى : التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء ، وقد أولته تأويلا وتأولته بمعنى .

(لسان العرب لابن منظور ٣ / ١٧٢) .

وقال القنوجي عن علم التأويل :

أصله من الأول وهو الرجوع فكان المؤول صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى ، وقيل من الإيالة وهى السياسة فكانه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه .

واختلف فى التفسير والتأويل فقال أبو عبيد وطائفة : هما بمعنى ، وقد أنكر ذلك قوم ، وقال الراغب : التفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعماله فى الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التأويل فى المعانى والجمل وأكثر ما يستعمل فى الكتب الإلهية ، وقال غيره : التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا ، والتأويل توجيه لفظ متوجه إلى معان مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة ، وقال الماتريدى : التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله سبحانه وتعالى أنه عنى باللفظ . هذا والتأويل ترجيح أحد المحتملان بدون القطع والشهادة قال أبو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا ، والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير إخبار عن دليل المراد . مثاله قوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ وتفسيره أنه

التأويل (علم)

واضح في أن المراد إثبات الرؤية وتحققها، ودفع الاحتمالات عنها. وماذا بعد هذا البيان وهذا الإيضاح؟! فإذا سُلط التأويل على مثل هذا النص، كيف يستدل بنص من النصوص؟! وهل يحتمل هذا النص أن يكون معناه: إنكم تعلمون ربكم كما تعلمون القمر ليلة البدر؟! ويستشهد لهذا التأويل الفاسد بقوله تعالى: ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ ونحو ذلك مما استعمل فيه « رأى » التي من أفعال القلوب!! ولا شك أن « ترى » تارة تكون بصريّة، وتارة تكون قلبية، وتارة تكون من رؤيا الحلم، وغير ذلك، ولكن ما يخلو الكلام من قرينة تخلص أصل معانيه من الباقي، وإلا لو أخلى المتكلم كلامه من القرينة المخلصة لأحد المعاني لكان مجملاً مُلغزاً، لا مبيّناً موضعاً، وأى بيان وقرينة فوق قوله: « ترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب »؟ فهل مثل هذا مما يتعلق برؤية البصر، أو برؤية القلب؟ وهل يخفى مثل هذا إلا على من أعمى الله قلبه؟! .

فإن قالوا: ألجأنا إلى هذا التأويل حكم العقل بأن رؤيته تعالى محال لا يُتصور إمكانها! .

فالجواب: أن هذه دعوى منكم، خالفكم فيها أكثر العقلاء، وليس في العقل ما يحيلها، بل لو عرض على العقل موجود قائم بنفسه لا يمكن رؤيته لحكم بأن هذا محال .

وقوله: « لمن اعتبرها منهم بوهم » أي توهم أن الله تعالى يُرى، على صفة كذا، فيتوهم تشبيهاً، ثم بعد هذا التوهم - إن أثبت ما توهمه من الوصف - فهو مشبه، وإن نفى الرؤية من أصلها لأجل ذلك التوهم - فهو جاحد معطل. بل الواجب دفع ذلك الوهم وحده، ولا يعم بنفيه الحق والباطل، فينفيهما رداً على من أثبت الباطل، بل الواجب رد الباطل وإثبات الحق.

الكبرى قديمان وأحال ذلك إلى الكشف الصحيح والعيان الصريح وادعى أن هذا غير مخالف للشرع لأن الوارد فيه حدوث السموات السبع والأرضين إلا أن هذا الشيخ قد أبدع في سائر التأويلات بحيث ينشرح الصدر والبال والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال. انتهى. أقول: شرح تسعة وعشرين حديثاً سماه « كشف أسرار جواهر الحكم » وما ذكره من القول بالقدم ليس هو أول من يقول به، بل هو مذهب شيخه ابن عربي وشيوخه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ - ق ١ / ١٨٤ - ١٨٦) .

ومن بين ما تنص عليه العقيدة السلفية قول الإمام أبي جعفر الطحاوي (رقم ٣٧):

« ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم، أو تأولها بفهم، إذ كان تأويل الرؤية - وتأويل كل معنى يضاف إلى الرؤية - بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين، ومن لم يتوقّف النفي والتشبيه، زل ولم يصب التنزيه . اهـ .

وفيما يلي الشرح النفيس لهذه العقيدة، وهو للإمام علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفى (٧٣١ - ٧٩٢ هـ / ١٣٣١ - ١٣٩٠ م) يقول الشارح بادئاً بمسألة رؤية الله تعالى:

يشير الشيخ رحمه الله إلى الرد على المعتزلة ومن يقول بقولهم في نفي الرؤية، وعلى من يشبه الله بشيء من مخلوقاته. فإن النبي ﷺ قال: « إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » الحديث: أدخل « كاف » التشبيه على « ما » المصدرية أو الموصولة بـ « ترون » التي تأول مع صلتها إلى المصدر الذي هو « الرؤية » فيكون التشبيه في الرؤية لا في المرئى. وهذا بين

التأويل (علم -)

فمن التأويلات الفاسدة، تأويل أدلة الرؤية، وأدلة العلو، وأنه لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا .

ثم قد صار لفظ « التأويل » مستعملًا في غير معناه الأصلي .

فالتأويل في كتاب الله وسنة رسوله : هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام . فتأويل الخبر: هو عين المخبر به، وتأويل الأمر: نفس الفعل المأمور به كما قالت عائشة رضی الله عنها: « كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن » وقال تعالى: ﴿ هل ينظرون إلا تأويله، يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ [الأعراف: ٥٣] ومنه تأويل الرؤيا، وتأويل العمل، كقوله: ﴿ هذا تأويل رؤياي من قبل ﴾ [يوسف: ١٠٠] وقوله: ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾ [يوسف: ٦] وقوله: ﴿ ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾ [النساء: ٥٩] « سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا » إلى قوله: ﴿ ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرًا ﴾ [الكهف: ٨٢] فمن ينكر وقوع مثل هذا التأويل، والعلم بما تعلق بالأمر والنهي منه؟ وأما ما كان خبرًا، كالإخبار عن الله واليوم الآخر، فهذا قد لا يُعلم تأويله، الذي هو حقيقته، إذ كانت لا تعلم بمجرد الإخبار، فإن المخبر إن لم يكن قد تصور المخبر به، أو ما يعرفه قبل ذلك - لم يعرف حقيقته، التي هي تأويله، بمجرد الإخبار. وهذا هو التأويل الذي لا يعنمه إلا الله، لكن لا يلزم من نفى العلم بالتأويل نفى العلم بالمعنى الذي قصد المخاطب إفهام المخاطب إياه، فما في القرآن آية إلا وقد أمر الله بتدبرها، وما أنزل آية إلا وهو يحب أن يعلم ما عني بها، وإن كان من تأويله ما لا يعلمه إلا الله. فهذا معنى التأويل في الكتاب والسنة وكلام السلف، وسواء كان هذا التأويل موافقًا للظاهر أو مخالفًا له .

وإلى هذا المعنى أشار الشيخ رحمه الله بقوله: « من لم يتوقَّ النفي والتشبيه، زل ولم يصب التنزيه » فإن هؤلاء المعتزلة يزعمون أنهم ينزهون الله بهذا النفي! وهل يكون التنزيه بنفي صفة الكمال؟ فإن نفى الرؤية ليس بصفة كمال، إذ المعدوم لا يرى، وإنما الكمال في إثبات الرؤية ونفى إدراك الرائي له إدراك إحاطة، كما في العلم، فإن نفى العلم به ليس بكمال، وإنما الكمال في إثبات العلم ونفى الإحاطة به علمًا، فهو سبحانه لا يحاط به رؤية، كما لا يحاط به علمًا .

وقوله « أو تأولها بفهم » أي ادعى أنه فهم لها تأويلا يخالف ظاهرها، وما يفهمه كل عربي من معناها، فإنه قد صار اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل: أنه صرف اللفظ عن ظاهره، وبهذا تسلط المحرفون على النصوص، وقالوا: نحن نتأول ما يخالف قولنا، فسموا التحريف: تأويلا، تزيينًا له وزخرفة ليقبل، وقد ذم الله الذين زخرفوا الباطل، قال تعالى: ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا شيططين الإنس والجن، يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا ﴾ والعبرة للمعاني لا للألفاظ . فكم من باطل قد أقيم عليه دليل مزخرف عورض به دليل الحق . وكلامه هنا نظير قوله فيما تقدم: « لا ندخل في ذلك متأولين بأرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا » . ثم أكد هذا المعنى بقوله « إذ كان تأويل الرؤية - وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية - بترك التأويل، ولزوم التسليم، وعليه دين المسلمين » ومراده ترك التأويل الذي يسمونه تأويلا، وهو تحريف . ولكن الشيخ رحمه الله تأدب وجادل بالتى هي أحسن، كما أمر الله تعالى بقوله: ﴿ وجادلهم بالتى هي أحسن ﴾ وليس مراده ترك كل ما يسمى تأويلا، ولا ترك شيء من الظواهر لبعض الناس لدليل راجح من الكتاب والسنة . وإنما مراده ترك التأويلات الفاسدة المبتدعة، المخالفة لمذهب السلف، التي يدل الكتاب والسنة على فسادها، وترك القول على الله بلا علم .

التأويل (علم -)

وأيضاً فإن الله تعالى قال: ﴿ منه آياتٌ مُحكمات هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ ﴾ وهذه الحروف ليست آيات عند جمهور العاديين .

والتأويل في كلام المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين : هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع إلى الاحتمال المرجوح للدلالة توجب ذلك ، وهذا هو التأويل الذي تنازع الناس فيه في كثير من الأمور الخيرية والطلبية . فالتأويل الصحيح منه : الذي يوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ، وما خالف ذلك فهو التأويل الفاسد وهذا مبسوط في موضعه ، وذكر في التبصرة أن نصير بن يحيى البلخي روى عن عمرو ابن إسماعيل بن حماد بن أبي يحيى بن محمد بن الحسن رحمهم الله : أنه سئل عن الآيات والأخبار التي فيها من صفات الله تعالى ما يؤدي ظاهره إلى التشبيه؟ فقال : نمرُّها كما جاءت ، ونؤمن بها ، ولا نقول كيف وكيف . ويجب أن يعلم أن المعنى الفاسد الكفرى ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه ، وأن من فهم ذلك منه فهو لقصور فهمه ونقص علمه ، وإذا كان قد قيل في قول بعض الناس :

وكم من عائب قولاً صحيحاً

وأفتى من الفهم السقيم

وقيل :

على نحت القوافي من مقاطعها

وما على لهم أن تفهم البقر

(البيت للبحترى) .

فكيف يقال في قول الله ، الذي هو أصدق الكلام وأحسن الحديث ، وهو الكتاب الذي ﴿ أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ أن حقيقة قولهم إن ظاهر القرآن والحديث هو الضلال ، وأنه ليس فيه بيان ما يصلح من الاعتقاد ، ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه؟! هذا حقيقة قول المتأولين . والحق أن ما دل

والتأويل في كلام كثير من المفسرين ، كابن جرير ونحوه ، يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه ، سواء وافق ظاهره أو خالف ، وهذا اصطلاح معروف . وهذا التأويل كالتفسير ، يحمد حقه ، ويُرد باطله ، وقوله تعالى : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ آل عمران : ٧ [الآية - فيها قراءتان : قراءة من يقف على قوله ﴿ إلا الله ﴾ وقراءة من لا يقف عندها ، وكلتا القراءتين حق . ويراد بالأولى المتشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويله وبالثانية المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره وهو تأويله . ولا يريد من وقف على قوله ﴿ إلا الله ﴾ أن يكون التأويل بمعنى التفسير للمعنى ، فإن لازم هذا أن يكون الله أنزل على رسوله كلاماً لا يعلم معناه جميع الأمة ولا الرسول ، ويكون الراسخون في العلم لا حظ لهم في معرفة معناها سوى قوله : ﴿ آمنّا به كُلٌّ من عند ربنا ﴾ وهذا القدر يقوله غير الراسخ في العلم من المؤمنين ، والراسخون في العلم يجب امتيازهم عن عوام المؤمنين في ذلك . وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما : أنا من الراسخين في العلم الذين يعلمون تأويله . ولقد صدق رضى الله عنه ، فإن النبي ﷺ دعا له وقال : « اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل » رواه البخارى وغيره . ودعاؤه ﷺ لا يرد . قال مجاهد : عرضت المصحف على ابن عباس ، من أوله إلى آخره ، أوقفه عند كل آية وأسأله عنها . وقد تواترت النقول عنه أنه تكلم في جميع معانى القرآن ، ولم يقل عن آية إنها من المتشابه الذي لا يعلم أحد تأويله إلا الله .

وقول الأصحاب رحمهم الله في الأصول : المتشابه : الحروف المقطعة في أوائل السور ، ويروى هذا عن ابن عباس . مع أن هذه الحروف قد تكلم في معناها أكثر الناس ، فإن كان معناها معروفاً ، فقد عرف معنى المتشابه ، وإن لم يكن معروفاً ، وهى المتشابه ، كان ما سواها معلوم المعنى ، وهذا المطلوب .

عليه القرآن فهو حق، وما كان باطلا لم يدل عليه .
والمنازعون يدعون دلالة على الباطل الذي يتعين
صرفه ! .

فيقال لهم : هذا الباب الذي فتحتموه، وإن كنتم
تزعمون أنكم تتصرون به على إخوانكم المؤمنين في
مواضع قليلة خفية : فقد فتحتم باباً لأنواع
المشركين والمبتدعين ، لا تقدرّون على سده ، فإنكم
إذا سوغتم صرف القرآن عن دلالة المفهومة بغير دليل
شرعى ، فما الضابط فيما يسوغ تأويله وما لا يسوغ ؟
فإن قلتم : ما دل القاطع العقلى على استحالة
تأويلناه . وإلا أقرناه ! قيل لكم : وبأى عقل نزن القاطع
العقلى ؟ فإن القرمطى الباطنى يزعم قيام القواطع على
بطلان ظواهر الشرع ! ويزعم الفيلسوف قيام القواطع
على بطلان حشر الأجساد ! ويزعم المعتزلى قيام
القواطع على امتناع رؤية الله تعالى ، وعلى امتناع قيام
علم أو كلام أو رحمة به تعالى !! وباب التأويلات
التي يدعى أصحابها وجوبها بالمعقولات أعظم من أن
تنحصر فى هذا المقام ، ويلزم حينئذ محذوران
عظيمان : أحدهما : أن لا نفر بشيء من معانى
الكتاب والسنة حتى نبحت قبل ذلك بحوثاً طويلة
عريضة فى إمكان ذلك بالعقل ! وكل طائفة من
المختلفين فى الكتاب يدعون أن العقل يدل على ما
ذهبوا إليه ، فيؤول الأمر إلى الحيرة المحذورة .

الثانى : أن القلوب تتخلى عن الجزم بشيء تعتقده
مما أخبر به الرسول ، إذ لا يوثق بأن الظاهر هو المراد ،
والتأويلات مضطربة ، فيلزم عزل الكتاب والسنة عن
الدلالة والإرشاد إلى ما أنبأ الله به العباد ، وخاصة النبى
هى الإنبياء ، والقرآن هو النبأ العظيم . ولهذا نجد أهل
التأويل إنما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتضاد
لا للاعتماد ، إن وافقت ما ادّعوا أن العقل دل عليه
قبلوه ، وإن خالفته أولوه ! وهذا فتح باب الزندقة ،
نسأل الله العافية اهـ .

(شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية لقاضى القضاة
العلامة صدر الدين على بن على بن محمد بن أبى
العز الحنفى - تحقيق أحمد محمد شاكر . مكتبة دار
التراث ، القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٤٩ - ١٥٦ . انظر أيضاً
أعلام الموقعين عن رب العالمين . للإمام ابن قيم
الجوزية ٤ / ٣٠٧ - ٣١٣ ، وكشاف اصطلاحات
الفنون للتهانوى ١ / ٨٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ،
كتاب الشعب ، المجلد التاسع ٦٧ / ١٦٢ ، ١٦٣ ،
ومعجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة
العربية ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، ونفائس - بتحقيق وتعليق
محمد حامد الفقى ، الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام
ابن تيمية / ٣٩ - ٤٧ ، و « كتاب يهذى فى تأويل
القرآن الكريم » لفضيلة الإمام الأكبر الأسبق محمد
الخير حسين رحمه الله - إعداد وتقديم عبد الفتاح
حسين الزيات . مجلة الأزهر ، الجزء الأول ، السنة
الحادية والستون ، المحرم ١٤٠٩هـ - أغسطس -
سبتمبر ١٩٨٨م / ٧٣ - ٢٢٢) .

* تأويل مختلف الحديث (علم -) :

ويسمى أيضاً علم تأويل مشكل الحديث وعلم
اختلاف الحديث . يقول الشيخ محمد محمد أبو زهو
عن هذا الفن الجليل :

وكل عالم بل كل مسلم يحتاج للوقوف عليه فإن
بمعرفته يندفع التناقض عن كلام النبى ﷺ ويطمئن
المكلف إلى أحكام الشرع . ومشكل الحديث هو أن
يَرِدَ حديثان يناقض كل منهما الآخر ظاهراً . وقد عنى
علماء الحديث بالكلام على هذا النوع ووقفوا بين
المتون المتعارضة بما يزيل إشكالها . ولا يكمل لذلك
الفن سوى فقهاء المحدثين الغواصين على دقائق
المعانى : وأول من تكلم فى هذا الفن الإمام محمد بن
إدريس الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ رحمه الله وصنف
فيه كتابه المعروف باختلاف الحديث وإن كان لم

تأويل مختلف الحديث (كتاب -)

عن هذا الكتاب يقول صاحب « الحديث والمحدثون » :

هذا كتاب جليل القدر عظيم النفع . ألفه الإمام ابن قتيبة مدافعا به عن السنة وأهلها مناظلا عن الحق وداحضا لأباطيل المموهين . رد فيه على أعداء أهل الحديث ، وجمع بين الأخبار التي زعموا فيها التناقض والاختلاف ، وأجاب عما أوردوه من شبه حول بعض الآثار المتشابهة أو المشككة بآديء الرأي :

طريقته فيه : بدأ رحمه الله الكلام في الباعث له على تأليفه ، ثم تكلم على أهل الكلام وأصحاب الرأي فبين حال الفريقين ، ثم تحدث عن كبار المعتزلة الطاعنين في أهل الحديث واحدا واحدا بادئا بالنظام ذاكرا طعنه في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما واعتراضه على عليّ وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة رضي الله عنهم . ثم انبرى للإجابة عن جميع هذه الطعون وتفنيدها ، ثم ذكر أبا الهذيل العلاف وسخافاتة ، وعبيد الله بن الحسن وتناقضاته ، وبكرا صاحب البكرية وتهجماتة ، وهشام بن الحكم وقبح مقالاته ، ثم عرج على الجاحظ خطيب المعتزلة فبين تذبذبه في العقائد والدين واستهزائه بحديث سيد المرسلين ﷺ . وأبان عن كذبه ووضع للحديث ونصره للباطل . إلى غير ذلك من مزاعمهم وغرائب أقوالهم ، ثم ذكر الإمام ابن قتيبة : أنه كان في أول الأمر مغتراً بالمتكلمين من أهل الاعتزال وأنه كان يرتاد مجالسهم ويغشى نواديهم ويسمع لكلامهم . ثم لما أن وقف على جرأتهم على الله تبارك وتعالى ، وردهم للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ وسمع منهم تفسير كتاب الله بالعجيب من الآراء ميلا مع أهوائهم ونحلهم : ترك مجالسهم بل وأخذ ينشر على الناس ما خفى من هناتهم غير الهيئات ، ثم ذكر تفسير الروافض لبعض آيات القرآن على هواهم زاعمين أنهم على علم بباطن

يقصد إلى استيفائه بل ذكر جملة منه ينه بها على طريقة الجمع بين ما ظاهره التناقض ، وهذا الكتاب من رواية الربيع بن سليمان المرادى عن الشافعي في مجلد واحد مطبوع على هامش الجزء السابع من كتاب الأم للشافعي أيضا ، ثم صنف في هذا النوع من العلم الإمام أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ - وسمى كتابه « تأويل مختلف الحديث » (ويأتى ذكره في المادة التالية) ردّ فيه على أعداء أهل الحديث وجمع بين الأخبار التي ادّعوا فيها التناقض وأجاب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة وقد أحسن فيه كثيرا وأجاد وكتابه مطبوع متداول في جزء صغير ثم صنف أيضا محمد بن جرير الطبري (٣١٠) وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧) وأبو جعفر الطحاوي (٣٢١) وسمى كتابه مشكل الآثار وهو من أجل كتبه ولأبي الفرج بن الجوزي (٥٩٧) « التحقيق في أحاديث الخلاف » هذا وقد كان إمام الأئمة ابن خزيمة من أحسن الناس كلاما في هذا النوع من فنون الحديث حتى روى عنه أنه قال : « لا أعرف حديثين متضادين فمن كان عنده فليأتني به أولف بينهما » اهـ .

(التدريب ص ١٩٧ وما بعدها ، مقدمة ابن الصلاح / ١٤٣ ، كشف الظنون / ١ / ٢٠٦ ، مفتاح السنة / ١٥٤ ، الرسالة المستطرفة / ١١٨ وما بعدها) .

(الحديث والمحدثون ، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية - محمد محمد أبو زهو / ٤٧١ ، ٤٧٢ ، انظر أيضا السنة النبوية وعلومها - د . أحمد عمر هاشم / ٣٥٧) .

* تأويل مختلف الحديث (كتاب -) :

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م .

القرآن لما ورثوه من - علم الجفّر - عن الإمام على كرم الله وجهه ، وفند تلك المزاعم كلها .

ثم شرع في الكلام على أهل الحديث . وبين التماسهم للحق من طريقه الصحيح وأجاب عن معايب نسبت إليهم ، وهم بريئون منها ، ونبه على بعض أحاديث من وضع القصاص والزنادقة وأهل الأهواء ، وبين أن حمل المحدثين لبعض الأحاديث الضعيفة إنما ذلك لأنهم ينخلون المتون والأسانيد جميعا ويميزون بين الصحيح منها والسقيم وينصون على ذلك ويبينونه للناس وضرب لذلك كثيرا من الأمثال . كما أوضح أن زلل المحدث في الإعراب لا يعد عيبا فيه كما أن زلل الفقيه في الشعر لا يعتبر نقصا له . ثم أخذ هذا الإمام الجليل في ذكر الجمع بين الأحاديث التي زعم المتكلمون أنها متناقضة أو مشكلة فرفع التناقض عنها وأزال الإشكال ، وسجل على أهل الكلام التعصب الذي أعماهم فاتخذوا إلههم هواهم ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ .

هذا ونلفت نظر القارئ الكريم - وقد شرحنا له الغرض من تأليف هذا الكتاب العظيم ووقفناه على جل محتوياته - أن جمهرة المستشرقين ومن على نهجهم من الملحدين والمتحللين في عصرنا هذا يسطون على هذا الكتاب ويلتقطون منه هذه المطاعن التي فندها هذا الإمام الجليل دون أن ينهوا الناس على أن إماما كبيرا من أئمة المسلمين تولى الإجابة عنها - وهذا أمر طبيعي فيهم - بل وينسبون هذه المطاعن إلى ابن قتيبة نفسه على أنها من آرائه في الصحابة وأهل الحديث وفوق هذه الخيانة العلمية العظيمة يقوم هؤلاء الأعداء الألداء بصوغ هذه الشبهات على أنها قواعد مسلمة عند المسلمين ثم يبنون عليها آراءهم الزائفة التي تطعن في هذا الدين الحنيف وتأتى على بنائه من القواعد ، وإن من ألقى نظرة على ما جاء في هذا الكتاب ثم طالع بعض مقالات هؤلاء القوم افتضح

أمامه أمرهم وظهر له ضلالهم وتضليلهم والله لا يهدي كيد الخائنين .

(الحديث والمحدثون - محمد محمد أبو زهو / ٣٦٧ - ٣٦٩ . انظر أيضا السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم / ١٠٦ - ١٠٩) .

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب جاء بيانها كما يلي :

نسخة نفيسة مضبوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، برقم ٦٦٦٧ ، في ٩٤ ورقة ، كتبت في أواسط سنة ٤٧٢هـ / ١٠٧٩م . راجع في شأنها .

١ - كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في خزانة الأوقاف العامة ببغداد . (مجلة « سومر » ٣ [بغداد ١٩٤٧] ص ٢٣٩) .

٢ - د . محمد أسعد طلس : الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف . (بغداد ١٩٥٣ ، ص ٣٦ ، الرقم ٢٧٨) .

٣ - د . عبد الله الجبوري : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد . (١ [بغداد ١٩٧٣] ص ١٩٦ الرقم ٥٩٣) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠١ ، ١٠٢) .

* تأويل مختلف الحديث (كتب في -) :

من كتب السنة المشرفة التي عددها الإمام الكتاني كتب في اختلاف الحديث أو تقول في تأويل مختلف الحديث أو تقول في مشكل الحديث أو تقول في مناقضة الأحاديث وبيان محامل صحيحها ، ككتاب اختلاف الحديث للشافعي رضى الله عنه وهو من رواية الربيع بن سليمان المرادى عنه في مجلد جليل قال السخاوي في فتح المغيث من جملة كتب الأم ، ولأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة أتى فيه بأشياء حسنة وقصر باعه في أشياء قصر فيها ، ولأبي

شهدوا المشاهد وعلموا الأمر الذي نزل فيه القرآن،
فتفسير الآية أهم لما عاينوا وشهدوا، إذ هو حقيقة
المراد وهو كالمشاهدة.

آخره: ووجه آخر: أن يكون رأها منه، لكن لم
يكتب لوجهين أحدهما: لما لم يكن موضع الكتاب
والتدبير على ما ذكرنا أن يكون في أول المصاحف فكره
أن يكتب بتدبيره ويتخير له موضعاً للكتابة فلم يكتب
كذلك.

والثاني: أنه يكتب ليحفظ ولا ينسى وقد أمن
عليهما النسيان لأنهما بحيث يجب تلاوتهما في أوائل
النهار والليل وعند النوازل ينفع التعوذ بهما عن كل شر
وكيد على نحو الاستعاذة وأنواع الدعوات المدعوة،
فلما أمن خفاهما لم يكتب وعلى ذلك ترك كتابة
فاتحة الكتاب.

أوصاف المخطوط: نسخة نفيسة من القرن الثاني
عشر الهجري.

كتبت بخط نسخي جيد أسماء السور ورؤوس الفقر
مكتوبة بالأحمر، أطرت الصفحات بأطر مرسومة
بالذهب والألوان، على الصفحة الأولى لوحة فنية
رائعة مرسومة بالذهب والألوان، على أول المخطوط
قيد وقف على مدرسة الحاج محمد باشا تاريخه سنة
١٢١١هـ ثم خاتم المكتبة العمومية بدمشق تاريخه
سنة ١٢٩٧هـ.

الغلاف من الجلد الأسود الموشى والمزخرف
بالذهب.

ق	م	س
٦٥٩	٢٠×٣٢	٤٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي
٣ / ٦٢ ، ٦٣) .

قال الشيخ عبد القادر في الجواهر المضيئة: وهو
كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من

يحيى زكريا بن يحيى الساجي، ولأبي جعفر محمد بن
جرير الطبري، وأبي جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة
الطحاوي سماه مشكل الآثار وهو من أجل كتبه ولكنه
قابل للاختصار غير مستغن عن الترتيب والتهديب
ولغيرهم.

(الرسالة المستطرفة / ١١٨ ، ١١٩ . انظر أيضًا
مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي / ٣١٤) .

* تأويل مشكل الحديث (علم -) :

انظر: تأويل مختلف الحديث (علم -) .

* تأويل مشكل القرآن:

تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة . توجد من
مخطوطه نسختان :

نسخة برقم ٤٠ / ٦٩ في فاس، قوامها ٦١ ورقة،
بخط أندلسي نفيس مُوغل في القدم، مبتورة الآخر،
وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (مجلة
المعهد ٢٢ : ٢١٨ ، مسلسل ٢٥٧) .

ونسخة في دار الكتب، كُتبت سنة ٣٧٩هـ /
٩٨٩م . انظر: برنامج طبقات فحول الشعراء:
لمحمود محمد شاكر. (القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٦٦) .
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كوركييس عواد / ١٠٢) .

* تأويلات أهل السنة:

المؤلف: علم الهدى أبو منصور محمد بن محمد
ابن محمود الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣هـ .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد
الآن) .

الرقم: ٤٩٥ - تفسير (٩٩) .

أوله: قال الشيخ الإمام أبو منصور رضى الله عنه .
الفرق بين التأويل والتفسير هو ما قيل: التفسير
للصحابة والتأويل للفقهاء، ومعنى ذلك أن الصحابة

تصانيف من سبقه في ذلك الفن اهـ (كشف ١ / ٣٣٦).

* التأويلات الفاسدة:

انظر: الحيل لاستحلال محارم الله .

* تأويلات القرآن:

المؤلف: كمال الدين أبو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين أحمد الكاشاني المتوفى سنة ٧٣٠هـ .

توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٥٩٢ - تفسير (١٥٤) .

أولها: الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وطوال صفاته مطالع نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوب أصفائه لتحقيق السماع... وبعد: فإنني لما وقفت بتلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقرّة الإيمان وكنت مع المواظبة على الأوراد حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استأنست بها .

آخرها: وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس، فالخنوس عادة له كالوسواس، عن سعيد بن جبير: إذا ذكر الإنسان ربه خنس الشيطان وولى، وإذا غفل وسوس إليه، وقوله من الجنة والناس، بيان الذي يوسوس فإن الموسوس من الشيطان جنسان: جنى غير محسوس كالوهم، وأنسى محسوس كالمضلين من أفراد الإنسان، أما في صورة الهادي كقوله تعالى: ﴿ إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴾ وأما في صورة غيره فلا يتم الاستعاذة منه إلا بالله والله أعلم .

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، كتبت بخط فارسى جيد، أسماء السور مكتوبة بالأحمر، خرم من أولها عدة أوراق ثم عوض النقص بخط نسخى معتاد، الغلاف من الجلد الأحمر المزخرف . فى أولها قيد وقف باسم الشيخ يوسف

الزغبى، وفى آخرها قيد وقف آخر باسم حضرت كليشنى .

ق	م	س
٣٦٦	١٥×٢٠	١٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣ / ٦٣ ، ٦٤ وفيه وفاة المؤلف سنة ٧٣٠ كما فى الأعلام ٣ / ٣٥٠) .

ويوجد نسخة من مخطوطه فى مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية أولها وآخرها كسابقتها، غير أنه ورد بأولها لفظ « منظم » بدلا من « ناظم » كما أنه ورد بها تاريخ وفاة المؤلف سنة ٨٨٧ وهو التاريخ الذى أورده أيضا حاجى خليفة فى كشف الظنون ١ / ٣٣٦ . ثم جاء بها ما يلى :

ناسخه: على بن محمد بن منصور بن إسماعيل، وقد نسخها سنة ٨٨٩هـ من النسخة التى نسخت من النسخة المقررة على المصنف رحمه الله وهو كما يقول حاجى خليفة فى كشف الظنون « تفسير بالتأويل على اصطلاح أهل التصوف . عليها تملكات . خطه فارسى جميل » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٤١ ، ٤٢ . انظر أيضا كشف الظنون ١ / ٣٣٦) .

* تأويلات القرآن المعروف بتأويلات الكاشانى:

انظر: تأويلات القرآن .

* تأويلات الكاشانى:

انظر: تأويلات القرآن .

* التأويلات الماتريديّة فى بيان أصول أهل

السنة وأصول التوحيد:

قال حاجى خليفة:

وهى ما أخذ منه أصحابه المبرزون تلقًا، ولهذا كان

مصادر عن الكتاب : كشف الظنون ١ / ٢٧٨ وقال
إنها فى التاريخ والصواب أنها فى التصوف .
مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٥ / ٣٠٠ ،
شذرات الذهب ٨ / ٦٩ ، جامع كرامات الأولياء
للنبهاني ٢ / ٩٤ .
بعض نسخ الرسالة : دار الكتب المصرية ٣ / ٤١
مجاميع ٢٩٥ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التصوف
- وضع محمد رياض المالح ١ / ٢١٥ - ٢١٧) .

وقد أوردها صاحب كشف الظنون تحت عنوان
« التائية فى التاريخ » كما سبق القول وقال عنها :

التائية فى التاريخ : لعبد القادر بن حبيب الصفدى
شرحها الشيخ عليه (علاء الدين) بن عطية المعروف
بعنوان الحموى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
فى مجلد أولها : « رب اشرح لى صدرى ويسر لى
أمرى واحلل عقدة من لسانى » .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٦٨) .

وقد ورد بيان لهذه التائية فى المستدرك برقم عام
٧١٥٩ ، بزيادة بيتين فى أولها ، وذكر أن الأصل
المنقول منه بخط شيخ الإسلام شمس الدين بن
رمضان الحنفى .

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد
رياض عبد الحميد مراد / ١٩ ، ٢٠) .

* تائية الشيخ علوان الحموى :

من مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية
(بمكتبة الأسد الآن) :

قصيدة تائية من ٣٣٢ بيتاً فى السلوك والآداب .

المؤلف : على بن عطية بن الحسين بن محمد
الحداد الهيتى الشافعى الشاذلى المشهور بـ (علوان
الحموى) المتوفى سنة ٩٣٦ هـ / ١٥٣٠ م .

أسهل تناولاً من كتبه ، جمعه الشيخ الإمام علاء الدين
ابن محمد بن أحمد بن أبى أحمد السمرقندى فى
ثمان مجلدات ، كذا وجدت فى ظهر نسخة ، ولعل ما
ذكره عبد القادر هو هذا فظن أنه من تصنيفه ... إلخ .
(كشف الظنون ١ / ٣٣٦) .

انظر : المائرىدى .

* تائية ابن حبيب الصفدى :

قصيدة تائية فى موضوع السلوك والتصوف وآداب
المريد .

المؤلف : عبد القادر بن محمد بن حبيب الصفدى
الشافعى المتوفى سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية ، وبيان القصيدة كما
يلى :

أولها :

بالحمد من بعد بسم الله بدء كذا

على التهامى صلاتي مع تحياتي

آخرها :

يا رب صل وسلم دائماً أبداً

كما تحب عليه والصحابات

والآل مع تابع واغفر لناظمه

والقاري مع سامع وأهل الروايات

الخط نسخ واضح مشكّل ، الحبر : أسود .

الرقم : ٤٦٨٢ .

تاريخ النسخ : سنة ١٢٧٩ هـ .

وتوجد أربع نسخ أخرى أولها وآخرها كالسابقة
وتختلف فى مقاساتها وفى تواريخ النسخ وأسماء
نساخها ، وأرقامها على التوالى هى : ٨٣٤٠ ،
٧١٥٩ ، ١٩ ، ٨٤٥٩ .

أولها:

تجلت فأجلت كل ظلم وظلمة

وجلت عن الإدراك فى كل وجهة

بدت فذات الله فى قلوبنا

وبانت فكانت فوق كل حقيقة

آخرها:

اجبر بكسرى بالنبي يا سيدى

من حمل ذنبى لم أزل بلاضسافتى

وإليك إنى بالشفيح مشفع

بجميل جودك لا تخيب إجابتى

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته

بالأحمر.

ق ٢٧ ب - ٣٦، س ١٩، ٢٠ × ١٤، ٥ سم،

كلمات السطر ١٠، هامش ٢، ٥ سم.

الرقم: ٥٣٥٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧ / ١٥٠،

الأعلام ٥ / ١٢٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف

- وضع محمد رياض المالح ١ / ٢١٧، ٢١٨).

* التائية الصغرى:

قصيدة فى التصوف لابن الفارض أولها:

نعم بالصبا قلبى صبا لأحبى

فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

وشرحها الفاضل الأديب حسن بن محمد البورينى

المتوفى سنة إحدى وألف (أو ١٠٢٤) أوله: الحمد

لله الذى أورد أحبباءه، مناهل الصفا... إلخ وذكر أنها

بكر لأنه لم يؤلف لها شرح.

(كشف ١ / ٢٦٧).

* التائية الصفدية:

انظر: تائية ابن حبيب الصفدى.

* تائية ابن الفارض الكبرى:

قصيدة تائية مكونة من ٧٦٨ بيتا، وهى أجمع

قصيدة فى السلوك وعليها مدار هذا الفن، وللصوفية

فيها اعتقاد يجلى عن الوصف، ولها شروح كثيرة

يصعب حصرها، وقد أدرجها صاحب كشف الظنون

تحت عنوان « تائية فى التصوف » فتكلم عليها وعدد

شروحها على النحو التالى:

التائية فى التصوف - للشيخ أبى حفص عمر بن

على بن الفارض الحموى المتوفى سنة ست وسبعين

وخمسمائة. روى ابن بنته عنه انه لما أتمها رأى النبى

ﷺ فى المنام فقال يا عمر ما سميت قصيدتك قال

سميتها لوايح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل سمها

نظم السلوك وهى ... بيت فى كل بيت صنائع لفظية

وبدائع شعرية من التجنيس والترصيع والاشتقاق

وغيرها وسلك طريق التغزل وبيّن فيه طريق السالكين

لكن العلماء اختلفوا فيه وافترقوا فرقا فمنهم من أفرط

فى مدحه واشتغل بتوجيه كلامه ومنهم من فرط وأفتى

بكفره ومنهم من كف عنه وسكت ولعله هو الطريق

الأسلم فى أمثاله والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة

أحواله.

ولها شروح منها شرح السعيد محمد بن أحمد

الفرغانى المتوفى فى حدود سنة سبعمائة وهو الشارح

الأول لها وأقدم المشايخين له. حكى أن الشيخ صدر

الدين القونوى عرض لشيخه محبى الدين بن عربى فى

شرحها فقال للصدر لهذه العروس بعل من أولادك

فشرحها الفرغانى والتلمسانى وكلاهما من تلاميذه.

وحكى أن ابن عربى وضع عليها قدر خمس كراريس

وكانت بيد صدر الدين قالوا وكان فى آخر درسه يختم

بيت منها ويذكر عليه كلام ابن عربى ثم يتلوها بما

يورده بالفارسية وانتدب لجمع ذلك سعيد الدين.

تائية ابن الفارض الكبرى

وسماه المدد الفاضل والكشف العارض . أوله :
الحمد لله الذى منه وإليه ... إلخ .

وشرح الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوى
المصرى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وألف .

وشرح صدر الدين على الأصفهانى المتوفى سنة
ست وثلاثين وثمانمائة .

وشرح الشيخ إسماعيل الأنقروى المولوى (المتوفى
سنة ١٠٤٢) وهو تركى ألفه سنة خمس وعشرين
وألف . وشرح المولى معروف الذى شرحه تركياً
مختصراً حال كونه قاضياً بمصر وذكر أن الشيخ ركن
الدين الشيرازى شرحها أيضاً .

وأما المتعصبون عليه فلهم ردود وشروح أنكروا فيها
مواضع منها إطلاق ضمير المؤنث على الله تعالى
ووحدة الوجود وإطلاقات معلومة عند الصوفية فمنهم
الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى
الشافعى المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة صنف
مجلداً فى رده وسماه صواب الجواب للسائل المرتاب
المعارض المجادل فى كفر ابن فارض وذكر فيه أن
رجلا من الأغبياء رام إظهار بدعة الاتحادية سنة أربع
وسبعين وثمانمائة بالقاهرة فأخذ يقرأ فى شرح السعيد
الفرغانى على التائية فقام فى نصرته الله (سبحانه
وتعالى) ورسوله ﷺ قاضى القضاة المحب ابن
الشحنة الحنفى والعز الكنانى الحنبلى وكمال الدين
محمد ابن إمام الكاملية الشافعى فاستند ذلك الرجل
إلى جماعة واستفتى فيمن قال بكفر عمر بن الفارض
فكتب له أكثر فضلاء القاهرة ولم يصادفوا عين
الصواب منهم الشيخ محبى الدين الكافيجى والشيخ
تقى الدين الحصنى والشيخ فخر الدين المقسى
والشمس الجوجرى والجلال البكرى الشافعيون
والشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى ولما بلغ أجوبتهم
البقاعى أجاب عنها أولاً ثم انتقى من التائية ما يقارب

وحكى أن الفرغانى قرأها أولاً على جلال الدين الرومى
المولوى ثم شرحها فارسياً ثم عربياً وسماه منتهى
المدارك وهو كبير أورد فى أوله مقدمة فى أحوال
السلوك ، أوله : الحمد لله القديم الذى تعزز إلخ ...

وشرح الشيخ عز الدين محمود النطنزى (تصحيف
نظيرى) الكاشى المتوفى سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة أوله : الحمد لله الذى فلق صبح
الوجود ... إلخ .

وشرح القاضى سراج الدين أبى حفص عمر بن
إسحاق الهندى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة وكان ممن يتعصب له .

وشرح الشيخ شرف الدين داود بن محمود القيصرى
وهو من حذاق شراحها أورد فى أوله مقدمة وثلاثة
مقاصد وبيّن فيه أصول التصوف وطريق الوصول
والجمع والتوحيد ومراتبهما وذكر تحقيقات لطيفة لم
يتعرض الشارحون لها وذكر بعضهم أن اسم هذا الشرح
كشف وجوه الغر لمعانى الدر .

وشرح عفيف الدين سليمان بن على التلمسانى
المتوفى سنة تسعين وستمائة وهو يرجع مع اختصاره
على شرح الفرغانى مع إكثاره وأورد فى أوله مقدمة
مشملة على عشرة أصول بيتنى عليها قواعدهم .

وشرح الفاضل محمد أمين الشهير بأمير بادشاه
البخارى نزيل مكة .

وشرح الكاشانى (وهو كمال الدين عبد الرزاق بن
جمال الدين أحمد المتوفى سنة ٧٣٠) سماه « كشف
الوجوه الحر لمعانى نظم الدر » أوله : الحمد لله الذى
فلق بقدرته صبح الوجود ... إلخ وهو شرح ممزوج كتب
الآيات تماماً .

وشرح الشيخ عليه بن علاء الدين بن عطية الحموى
الشهير بعلوان المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة

الخط نسخى جميل مشكل ، الحبر أسود وبعض كلماته معنونة بالأحمر .

الرقم ٦١٦٩ .

اسم الناسخ : مجموع بخط يحيى بن عبد الله .

تاريخ النسخ : سنة ١١٢٥ هـ - الموصل الخضراء .

ملاحظات : نسخة مراجعة معلق عليها من قبل الشيخ خالد النقشبندى مجدد الطريقة النقشبندية المخالدية .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ٧ / ٣٠١ ،
مرآة الجنان لليافعى ٤ / ٧٥ .

طبعة الرسالة : فينا سنة ١٨٥٤ مع مقدمة ليوسف عمر .

بعض نسخ الرسالة : دار الكتب المصرية ٣ / ٤١
و ٣ / ٤١٤ برقم ٣٤٦ ، الأوقاف ببغداد ٢٢٢ متسلسل
مجموع ٣٥٠١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف
- وضع محمد رياض المالح ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

انظر : الحلول والاتحاد .

* التائية فى التاريخ :

انظر : تائية ابن حبيب الصفدى .

* تائية فى التصوف :

تائية فى التصوف والوجد والحب والتغزل بالحضرة
الإلهية .

المؤلف : ؟ .

مخطوطة بدار الكتب الظاهرية .

أولها :

تنزهت لما أن حللت بحضرتي

ووجدت فى ذاك المقام بنظرتي

أربعمائة وخمسين بيتا شهد شراحها أن مراده منها
صريح الاتحاد وذكر أن العلامة نجم الدين أحمد بن
حمدان الحرانى الحنبلى « المتوفى سنة ٦٩٥ هـ » صنف
مصنفا حافلا تكلم فيه على جميع التائية ويبيّن كفره
فيها . أوله : الحمد لله الذى أقدرنى على قول الحق
وفعله ... إلخ . وصنف القاضى شمس الدين محمد
الساوى شرحا على التائية وصرح بكفره فيه والإمام أبو
حيان صرح أيضا فى تفسيره البحر والنهر .

وجاء فى هامش ١ : وذكروا أن هذه التائية معظمة
عند أهل الاتحاد ، ويحكى عن أكابريهم أنهم قالوا : لو
عدم كلام الطائفة فى هذا الشأن ولم يبق سوى هذه
المنظومة لم يحتج معها إلى سواها .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٦٥ - ٢٦٧) .

وتوجد نسخة من مخطوط هذه المنظومة فى دار
الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما
يلى :

المؤلف : أبو حفص شرف الدين ، عمر بن على
الحموى المصرى المعروف بابن الفارض ، سلطان
العاشقين المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م .

أولها :

سقتنى حميا الحب راحة مقلتي

وكأسى معيا من عن الحسن جلت

فأوهمت صحبى أن شرب شرابهم

به سُرّ سرى فى انتشائى بنظرة

آخرها :

فحيّ على جمعى القديم الذى به

وجدتُ كهول الحى أطفال صببتي

ومن فضل ما أسارت شرب معاصرى

ومن كان قبلى فالفضائل فضلتى

* تايلند (أو تايلاند):

من الدول الآسيوية ذات الأقليات الإسلامية .
 الاسم الرسمي : مملكة تايلند - موانج تاى أو
 بارترتاى .
 نظام الحكم : ملكية دستورية .
 العاصمة : بانكوك .
 اللغة الرسمية : التاى .
 العملة النقدية : الباهت .
 عدد السكان سنة
 ١٩٨٦ : ٤٣٨ , ٥٢ مليون .
 عدد المسلمين : ١٤٪ .
 جيرانها : بورما فى الغرب ، لاوس فى
 الشمال ، كمبوديا فى الشرق ،
 مالايزيا فى الجنوب (جغرافية
 العالم الإسلامى / ١٥٧) .

يقول الأستاذ محمد عبد الله السمان بالنسبة لتعداد
 المسلمين فى تايلند : إن عدد سكان تايلند يزحف
 نحو الخمسين مليوناً ، ونسبة المسلمين حوالى ٢٥٪
 وإن كانت المصادر الغربية تقدر عدد المسلمين بأقل
 كثيراً من هذه النسبة ... ويكاد يتركز المسلمون فى
 إقليم فطانى بالجنوب حيث يقدر عددهم بثلاثة
 ملايين (محنة الأقليات المسلمة فى العالم /
 ١٦٣) .

وجاء فى صحيفة الأهرام أن آخر إحصاء لتايلند كان
 فى عام ١٩٨٧ وفيه حُدِّد عدد المسلمين بسبعة
 ملايين من بين ٥٥ مليوناً هم سكان تايلند ، وأن كثافة
 المسلمين تزداد بالمنطقة الجنوبية فى تايلند ، خاصة
 فى الولايات الثلاث المتاخمة لماليزيا وهى « فطانى »

وفى كترتى شاهدت وحدتى التى

تعالت وجلت أن تقاس بسوحدتى

فهان على الأمر من بعد عسره

ولاح لى البرهمان فى عين شبهة

آخرها :

فما تم وصف نحو غيرى يتمى

وما صبغة فى صورة غير صبغتي

فأخفى وأبد وتارة ثم تارة

فوهمى ماح لى وحقى مثبتى

وجملة ما ألقى من الغير والسوى

لمركز ذاتى جاذب بأعنة

وجدت وجوداً لم أجد ثانياً له

وشاهدت ذاك الحق فى كل صنعة

الخط نسخى جميل ، الحبر أسود وبعض كلماته

بالأحمر .

الرقم : ١٣٣٥ .

اسم الناسخ : محمد بن محمد بن عبد الكريم

الجزرى الدمشقى الشافعى الشهير بابن محبى .

تاريخ النسخ : الأربعاء ٦ رمضان سنة ١٠٥٣ هـ .

ملاحظات : نسخة مراجعة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف

- وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢١٩ ، ٢٢٠) .

* التائية فى النحو:

التائية فى النحو: للشيخ إبراهيم الشبستري المتوفى

سنة سبع عشرة وتسعمائة نظم فيها الكافية وزاد عليها

وسماها نهاية البهجة ثم شرحها شرحاً لطيفاً ممزوجاً

وكان فريداً فى الصناعة والنظم يقال له سيويه الثانى

(كشف / ١ / ٢٠٧) .

تايلند (أو تايلاند)

ويبلغ عدد المسلمين في تايلاند حوالي سبعة ملايين نسمة - كما سبق القول - يقيمون في المناطق الجنوبية للبلاد، وهم في الأصل لا ينتمون إلى تايلاند، بل إلى ماليزيا حيث نزحوا من هناك (هكذا دخل الإسلام / ٦٦) .

ومملكة سيام التي تعرف الآن باسم تايلاند كانت تضم فيما مضى لاوس وكمبوديا وبورما على حدودها، ولكن كانت هناك حكومات محلية وسلطنات شبه مستقلة في معظم تلك المناطق تحت النفوذ التايلاندي غير المباشر.

وخلال القرن الأول الهجري، انطلق الدعاة الإسلاميون من شبه جزيرة العرب في خطين متوازيين إلى مناطق جنوب شرق آسيا... أحدهما كان بحريا هدفه التجارة اختراق بحر العرب إلى المحيط الهندي مارا بسواحل الهند إلى سيلان (سريلانكا) وجزيرة سومطرة (أندونيسيا) حيث قامت هناك في آتشي أول مملكة إسلامية في تلك المنطقة ومنها انطلقت إلى الجزر المجاورة، فماليزيا ثم جزر شلومو التي كانت تعرف باسم عذراء ماليزيا والتي أصبحت فيما بعد تعرف باسم الفلبين .

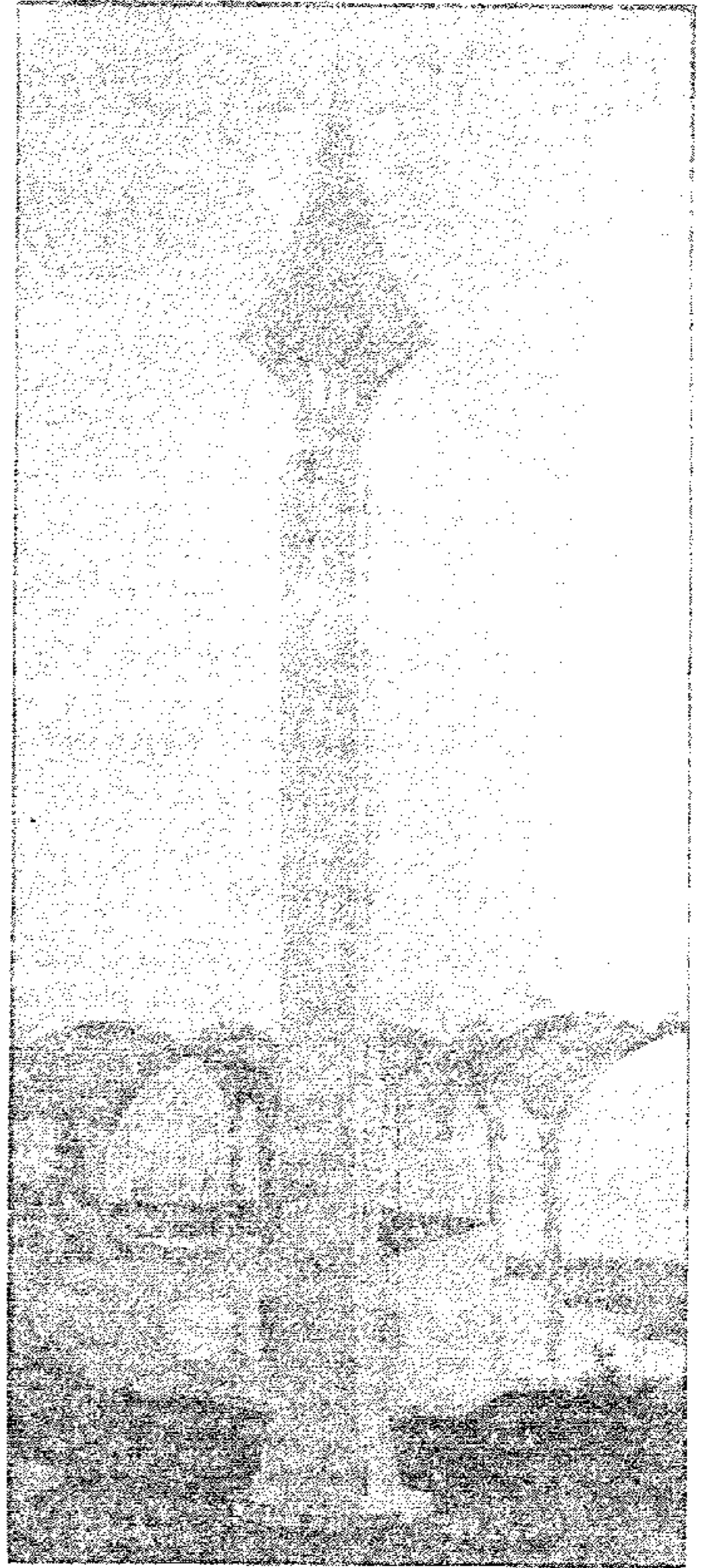
والخط الثاني كان بریا، وكان طريقا تجاريا اشتهر في التاريخ باسم طريق الحرير، لأن العرب كانوا يستخدمونه لإحضار تجارة الحرير من الصين إلى منطقة الشرق الأوسط .

ولهذا تقول بعض الروايات إن الإسلام دخل تايلاند عن طريق الشمال قبل الجنوب، ودليلهم على ذلك قيام مملكة إسلامية في كمبوديا باسم « مملكة شام الإسلامية » وقد امتد بها العمر حوالي ألف عام .

إلا أن وجود أكثر من خمسة ملايين من المسلمين في جنوب تايلاند يدل على أن الثقل الإسلامي في تلك المنطقة هو امتداد لانتشار الدعوة في ماليزيا، التي تتاخم إحدى ولاياتها الشمالية (وهي ولاية قدح)

و « نارایتوات » و « جالا » فتبلغ ٨٥٪ وتأتي المنطقة الوسطى في المرتبة التي تلي المنطقة الجنوبية، وتقع بانكوك العاصمة في المنطقة الوسطى هذه (الأهرام ١٠ / ٤ / ١٩٩٠) .

وقد تأسست تايلند عام ١٣٥ ميلادية، وكان مركزها يسمى « آيوتا » أما التايلانديون فقد انحدرت أصولهم من جذور صينية .



المركز الإسلامي في تايلاند



تلاوة القرآن الكريم

القتل الجماعي وإحراق الأحياء الإسلامية، وانتهاك الحرمات من الأعمال الاعتيادية التي تقوم بها (محنة الأقليات / ١٥٦، ١٦٦).

يقول الأستاذ حامد سليمان: وبرغم ذلك فقد استمر انتشار الإسلام فيها وبلغ عدد المساجد نحو ١٨٠٠ مسجد برغم أن الحكومة لا تخصص لها سوى ١٠٪ فقط من الميزانية التي تخصصها للبوذيين (مسلمون لا تغرب عنهم الشمس / ٣٩).

ويقدر عدد المساجد في تايلند بأكثر من ثلاثة آلاف مسجد، وتخضع هذه المساجد للإشراف المباشر من قبل مجلس إدارة المسجد والمنتخب من قبل أبناء الحي أو القرى التي يقع بها المسجد. وفي العاصمة بانكوك يوجد مركز إسلامي وحيد، وهو عبارة عن مؤسسة خيرية محلية (الأهرام / ١٢).

كما تضم مدينة بانكوك ١٤٠ مسجدا، جميعها

حدود الولايات الإسلامية في جنوب تايلاند، التي تخوض حربا طاحنة منذ أكثر من ثلاثة قرون في سبيل استعادة استقلالها.

(« المسلمون في تايلاند » / ٣٦).

يقول الأستاذ محمد عبد الله السمان: ومنذ دخل الإسلام البلاد والتايلنديون يواجهون تحديات من الدولة، وكان إقليم « فطاني » - وما زال - هدف التحديات، حيث مركز الثقل للإسلام... ولا يزال اضطهاد الشعب المسلم في فطاني يمارس بشراسة وهمجية، وقد عبرت عن ذلك أمانة رابطة العالم الإسلامي، وفي المذكرة التي رفعتها إلى المؤتمر الإسلامي الثالث الذي انعقد بمكة المكرمة في ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ وفيها: أن التقارير الواردة إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، حول المسلمين في « فطاني » تفيد أن حكومة تايلند البوذية، تواصل سياستها الاضطهادية ضد مسلمي « فطاني » وصار



المرأة التايلاندية المسلمة

في العالم - قضايا وتحديات - حامد عثمان / ١٢٣ -
(١٣١).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « إندونيسيا » م٦ /
١٤٤ ، وجدول الواقدين في مادة « الأزهر » م٤ /
١٠٦ .

* **تأييد الحقيقة العلية وتشيد الطريقة
الشاذلية:**

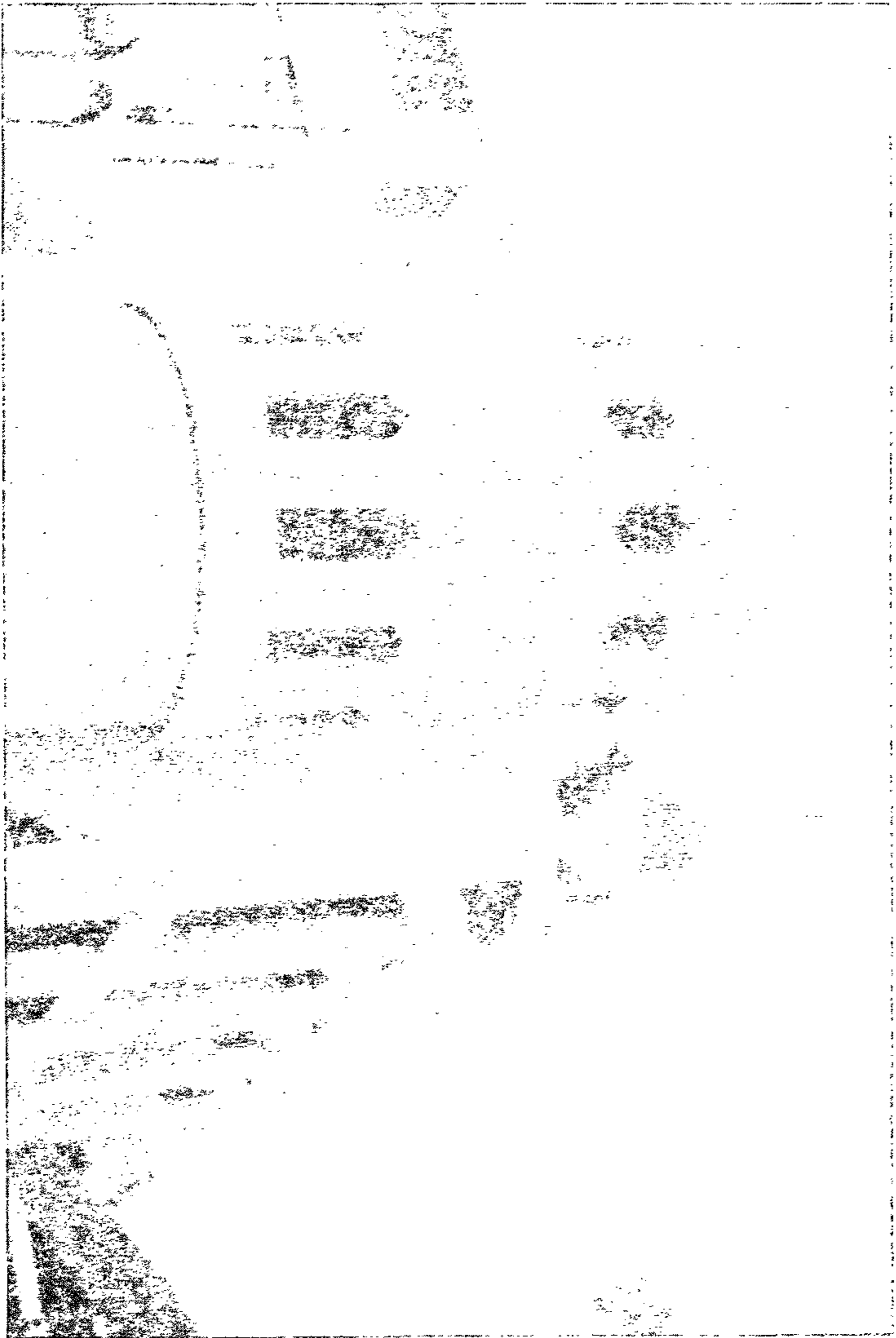
كتاب من تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي
الذي يقول عنه : « وقد وضعت هذه الكراسة وسميتها
تأييد الحقيقة العلية وتشيد الطريقة الشاذلية ، مرتبة
على فصول ... » .

ومن الفصول التي ذكرها السيوطي في هذا الكتاب ما
يلي :

(فصل) ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس

بنيت بتبرعات المسلمين ، ويدير هذه المساجد
مجلس يتكون من ٢٦ عضوا (المسلمون في تايلاند/
٥٣) .

(جغرافية العالم الإسلامي - د . ياسين محمد مراد
/ ١٥٧ ، ومحنة الأقليات المسلمة في العالم - الأستاذ
محمد عبد الله السمان / ١٦٣ ، ١٦٦ ، و « مع
الأقليات الإسلامية في العالم » - آدم النواوي صحيفة
الأهرام ١٠ / ٤ / ١٩٩٠ / ١٢ ، ومسلمون لا تغرب
عنهم الشمس - حامد سليمان / ٣٩ ، وهكذا دخل
الإسلام ٣٦ دولة - أحمد حامد / ٦١ ، و « المسلمون
في تايلاند » عبد الفتاح سعيد ، مجلة منار الإسلام ،
العدد الثاني ، السنة السادسة عشرة صفر ١٤٠١ هـ -
ديسمبر - يناير ١٩٨٠ - ١٩٨١ م / ٣٦ ، ٥٣ ، و
World Almanac, 1988, 723 . انظر أيضا المسلمون



اسم

تأييد الحقيقة العلية وتشبيد الطريقة الشاذلية

له لم يشك، إذ الراضى لا يشكو: وأما الجهل. فإنه شكاً إلى عاجز ليس بيده إزالة أسباب الشكوى فلو عرف الله لعلم أن الأمور كلها بيده وليس بيد غيره شيء منها، وربما توسم في الذي يشكو له أنه من جهة الملك أو بعض الأمراء فتخيل له نفسه أن الشكوى له تفيد، بأن يرفع حاله إلى ذلك الكبير ليمده بشيء، وهذا أشد جهلاً، حيث فاوت بين الخلق، فلو عرف الله لعلم أن الخلق كلهم سواء في عدم القدرة، وإنما الله هو المجرى للأرزاق على يد من يشاء كيف يشاء.

ثم أخذ السيوطى يمتدح طريقة الشاذلية فقال:
وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى يحضر عنده الأئمة مثل: سلطان العلماء، الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى لطائف المنن: سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبى الحسن الشاذلى: ثم يقول السيوطى.

(صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد الوهاب حمودة / ١٩٩ - ٢٠٢).

وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بدار انكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) وجاء بيان المخطوط كما يلي:

تأييد الحقيقة العلية وتشبيد الطريقة الشاذلية.

كتاب فى شرح أحوال أهل التصوف وحكاية أحوالهم وتفسير وتأويل ما أشكل من كلامهم كقول أبى يزيد: خضنا بحرًا وقفت الأنبياء بساحله وغير ذلك.

المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المصرى المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م.

أوله: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

بسند مسلسل من طريق أحمد بن غسان عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة مرفوعاً: سألت جبريل عن علم الباطن ما هو فقال: قال الله هو سر بينى وبين أحبائى أودعه فى قلوبهم.

(فصل) أخرج الفريابى فى تفسيره عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ « لكل آية ظهر وبطن » قال ابن النقيب فى تفسيره: ظهر الآية ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنها: ما تضمنته من الأسرار التى أطلع الله عليها أرباب الحقائق.

(فصل) وقال الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد ابن على القسطلانى أحد أئمة الشافعية وأحد أئمة الحديث وأحد أئمة التصوف، أخذ عن السهروردى، واجتمع بالشاذلى، وترجمه الأسنوى فى الطبقات فقال: كان ممن جمع العلم والعمل والهيئة والورع والكرم. إلى أن قال: ظن كثير من الناس أن الفقر والتصوف أذكار مشهورة ومنامات مستورة وخيالات مذكورة فتقيدت بهم أذهان محصورة وأفكار مأسورة لم تصحب فحول الرجال، ولم تشرب من ماء المعارف الزلال، زلت منها الأقدام، وتحكمت فيها الأوهام، وجعلوا التلبس بشعار الفقر مأكلة، والتقدس بذكر الله بينهم مشغلة، والتأنس بالمباشرة عن المبادرة للطاعة مكسلة، وتلك حالة لمن تأملها مشكلة وفتنة لمن تعقلها مذهلة، ولكن طبع الله على قلوبهم فكانوا من الغافلين، وختم الله على سمعهم فلم يكونوا للنصيحة بالقائلة.

ثم قال السيوطى فى وصف صوفية أهل عصره:

وأقول: إذا اعتبرت من يدعى التصوف من أهل العصر لم تجده يخرج عن بعض هذه الفرق، إلا أفراد معدودة، فإنك ترى الواحد منهم يدعى أنه بلغ فى التصوف الغاية، فإذا جالسته وحدثته فأول ما يشكو لك ضيق رزقه، فهذا أول سخطه على الله وأول جهله بالله. أما السخط: فلأنه لو رضى بما رزقه الله وقسمه

البرزنجى الشهرزورى المدنى الشافعى المتوفى سنة ١١٠٣هـ / ١٦٩١م.

أوله: الحمد لله الذى وسعت كل شىء رحمته، وأتقن صنعه فى كل شىء حكمته، وشملت من ختم له بالإيمان نعمته، وحقت على من مات على الكفر كلمته...

آخره: اللهم اجعلنا من عتقائك فى هذه الليلة فى هذه الساعة واعطنا دعوة مستجابة نستغفرك بها فتقول: اللهم يا عظيم اغفر لنا الذنب العظيم...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ١١٢.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة ومقابلة على المؤلف عليها بعض التعليقات وعلى غلافها بعض التملكات.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون / ١ / ٢٢٠.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين / ١٠ / ١٦٥، سلك الدرر / ٤ / ٦٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٢٣).

* التب:

التب، والتَّبَابُ: الاستمرار فى الخسران، يقال تَبَّأ له وتَبَّأ له وتَبَّأه إذا قُلَّتْ له ذلك ولتضمَّن الاستمرار قيل استتَبَّ لفلان كذا أى استمرَّ، و﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١] أى استمرت فى خسرانه نحو: ﴿ ذلك هو الخسران المُبِينُ ﴾، ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود: ١٠١] أى تخسير، ﴿ وما كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فى تَبَابٍ ﴾ (المفردات فى غريب القرآن / ٧٢).

قال الزجاجى: تَبَّأ له: معناه هلاكاً له، والتَّبُّ قصد الهلاك والخسران (حروف المعانى، عن سيويه / ١ / ٣٣٤-٣٣٦).

اعلم وفقنى الله وإياك أن علم التصوف فى نفسه علم شريف رفيع قدره، سنى أمره لم يزل أنمة الإسلام وهداة الأنام قديماً وحديثاً يرفعون مناره...

آخره: وقال النبى ﷺ وآله وسلم « تعس عبد الدرهم» الحديث فى الواقعة أنه الرب المعبود فيجب عليه أن يجتنب من طاعة النفس والهوى ويكسرهما بالمجاهدة.

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤٥٣٠.

تاريخ النسخ: ١١ ذى القعدة سنة ٩٢٢هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة قريبة عهد بالمؤلف.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون / ١ / ٣٣٦، مخطوطات جامعة الرياض نشرة خاصة بمؤلفات السيوطى ص ١١ رقم ٣٥.

مصادر عن المؤلف: الأعلام / ٤ / ٧١، معجم المؤلفين / ٥ / ١٢٨.

طبعة الكتاب: مصر سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م بتصحيح عبد الله الصديق الغمارى ب- ١١٣ ص.

بعض نسخ الكتاب: مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٢ تصوف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٢٢، ٢٢٣).

* التأييد والعون للقائلين بإيمان فرعون:

كتاب ألفه لإرشاد من قصر به النظر فى الرد على ابن عربى فى قوله بإيمان فرعون وتأيدته بذلك وتصريحه بأن الرحمة والمغفرة واسعة وصالحة وتم تأليفه فى يوم السبت ١٨ محرم سنة ١٠٨٥هـ بالمدينة المنورة بزقاق البدور.

المؤلف: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد

قال رسول الله ﷺ: «تبا للذهب والفضة» قيل: فما نؤخر؟ قال: «لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وزوجةً تعين على الآخرة» رواه الإمام أحمد بن حنبل عن رجل من الصحابة بإسناد جيد (الجامع الأزهر).

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٧٢، وحروف المعاني للزجاجي - حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد / ١٨، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي / ٢٠٣ ورقة أ، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادي / ٢ / ٢٩٢).

* التابعة:

انظر: تبع.

* تبارك:

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي، ولا يستعمل إلا لله تعالى، فعل لا يتصرف ومن ثم قيل إنه اسم فعل. (الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي / ١ / ٢٠٩).

ويحصى الإمام الفيروزابادي مواضع ورود اللفظ في البصيرة الثامنة من بصائره فيقول:

وقد ذكر في ثمانية مواضع من القرآن:

الأول: عند بيان الخالقية: ﴿تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الثاني: في بيان الربوبية: ﴿تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] (يضيف الإمام ابن الجوزي: ﴿تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٤]).

الثالث: في بيان الكرم والجلالة: ﴿تَبَارَكَ اللهُ رَبُّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

الرابع: في بيان الملك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٨٥].

الخامس: في بيان النهر، والقدرة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي

بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ٥].

السادس: عند إظهار عجائب صنع الملكوت: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].

السابع: في بيان نفاذ المشيئة والإرادة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ [الفرقان: ١٠].

الثامن: في بيان عظمة القرآن، وشرفه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١] واختلف في معناه فقيل: لم يزل ولا يزال وقيل: تبارك تقدس وقيل تعظم وقيل: تعالى. وكل موضوع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه بما يفيضه علينا: من نعمه، بوساطة هذه البروج.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢ / ٢٩٤ وعجائب علوم القرآن للإمام ابن الجوزي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الفتاح عاشور / ١٧٩، ١٨٠).

هذا وترد سورة الملك في بعض المصادر باسم سورة تبارك، فيقال سورة تبارك، وجزء تبارك.

* التباغض والتحاسد وإيذاء المؤمنين:

نهى الله تعالى عن التباغض والتحاسد وإيذاء المؤمنين قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَرِّ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩] وقال

تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا
اِكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب :
٥٨] وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله
عنهما قال قال رسول الله ﷺ « المُسلم من سلم
المُسلمون من لِسانه ويده والمُهاجر من هجر ما نهى
الله عنه » وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن
النبي ﷺ قال : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانًا ولا يحل لمُسلم أن
يهجر أخاه فوق ثلاثٍ » متفق عليه وروى مسلم عن
أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تفتح
أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبدٍ
لا يُشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه
شحناء فيتال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين
حتى يصطلحا » (رواه مسلم ، وفى رواية له « تعرض
الأعمال فى كل يوم خميس واثنين » وذكر نحوه) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «
إياكم والنظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا
ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله إخوانًا كما أمركم ، المسلم أخو المسلم لا
يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ههنا » ويشير إلى
صدره « بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه
المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه
وماله . إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم
وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم » . رواه مسلم .

وروى مسلم عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه
قال قال رسول الله ﷺ : « قال رجل والله لا يغفر الله
لفلان ، فقال الله عز وجل : من ذا الذى يتألى على أن
لا أغفر لفلان ، إني قد غفرت له ، واحببْتُ عمَلَك » .

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال : « إذا كُنتُم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون
الأخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يُحزنه .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه عن

رسول الله ﷺ قال : « لا يُشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح
فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع فى يده فيقع فى حفرة
من النار » . وفى رواية لمسلم قال قال أبو القاسم ﷺ :
« من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى
وإن كان أخاه لأبيه وأمه » وأصل النزع الطعن والفساد .

(رياض الصالحين للإمام النووى / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
ومختصر رياض الصالحين - اختصره ورتبه الشيخ
النبهاني / ٢٤٢ - ٢٤٥) .

* تَبَّتْ (سورة -) :

هو اسم لسورة المسد .

* تَبَالَه :

قال ياقوت : تَبَالَه : بالفتح ، قيل تباله التى جاء
ذكرها فى كتاب مسلم بن الحجاج موضع ببلاد اليمن
وأظنها غير تباله الحجاج بن يوسف ، فإن تباله
الحجاج مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن ، قال
المهلبى : تباله فى الإقليم الثانى ، عرضها تسع
وعشرون درجة ، وأسلم أهل تباله وجرش من غير
حرب ، فأقرهما رسول الله ﷺ فى أيدي أهلها على ما
أسلموا عليه ... وكان فتحها فى سنة عشر .

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن
زيد البالى ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن
مقلاص الثقفى الطائفى ، سمع منه أبو حاتم الرازى .

(معجم البلدان ٢ / ٩ ، ١٠ انظر أيضًا فتوح البلدان
للبلاذرى / ٧٩ - ٨١) .

* التَّبَائى (٧٩٣ هـ) :

جلال الدين بن أحمد بن يوسف التبانى ، ذكره
الإمام السيوطى فىمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية
وقال عنه : أخذ عن القوام الإتقانى والقوام السكاكى
وابن عقيل وابن هشام ، وكان فقيها أصوليًا نحويًا
بارعًا ، تنصّب للاشتغال والفتوى مدة طويلة . وسئل
بقضاء مصر فلم يرخص ، وولى تدريس الصرغتمشية

بهما، فالانفصال انقطاع قلبه عن حظوظ النفس المزاحمة لمراد الربّ منه، وعن التفات قلبه إلى ما سوى الله خوفاً منه، أو رغبة فيه، أو مبالاة وفكراً فيه، بحيث يشتغل قلبه عن الله تعالى. والاتصال لا يصحّ إلا بعد هذا الانفصال، وهو اتصال القلب بالله، وإقباله عليه، وإقامة وجهه له حُبّاً وخوفاً ورجاءً وإناجاةً وتوكلاً، وهذا إنما يحصل بحسب مادة رجاء المخلوقين من قلبك، وهو الرضا بحكم الله وقسمه لك، وبحسب مادة الخوف وهو التسليم لله، فإن من سلم لله واستسلم له علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه فلا يبقى للمخلوقين في قلبه موقع، فإن نفسه التي يخاف عليها قد سلمها إلى مولاه وأودعها عنده وجعلها تحت كنفه، حيث لا يناله يدُ عادٍ ولا بغى باغٍ، وبحسب مادة المبالاة بالناس. وهذا إنما يحصل بشهود الحقيقة وهو رؤية الأشياء كلها من الله وبالله وفي قبضته وتحت قهر سلطانه. ولا يتحرك منها شيء إلا بحوله وقوته، ولا ينفع ولا يضر إلا بإذنه ومشيئته. فما وجه المبالاة بالخلق بعد هذا الشهود.

(بصائر ذوى التمييز للفيروزآبادى ٢ / ٣٢٣، ٣٢٤، والمفردات فى غريب القرآن للسراغب الأصفهاني / ٣٦، ٣٧، ولسان العرب ٣ / ١٠٧ انظر أيضاً المنهيات للحكيم / ٢٣٩، ٢٤٠ ولسان العرب ٢ / ٢٠٧ وقاموس القرآن الكريم).

* التبديل:

من المصطلحات البلاغية ويسمى أيضاً انعكس.

انظر: العكس.

* تبديل الأرض غير الأرض والسماوات:

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] جاء فى تفسير النسفى: والمعنى يوم تُبدل هذه الأرض التى تعرفونها أرضاً أخرى غير هذه المعروفة وتبدل السماوات غير السماوات، واختلف فى تبديل الأرض والسماوات

ومدرسة ألبجائى. وله تصانيف، منها شرح المنار ورسالة فى عدم جواز صحة الجمعة فى مواضع. توفى فى رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى — بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. انظر أيضاً المنهل الصافى لابن تغرى بردى ٣ / ٥ وفيه وفاته سنة ٧٩٢ هـ).

* التبئّل:

عن التبئّل يقول الإمام الفيروزآبادى فى البصيرة رقم ١٧ من بصائره:

قال تعالى: ﴿وَأذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ [المزمل: ٨].

والتبئّل: الانقطاع. وهو تفعل من البئّل وهو القطع، وسميت مريم البئول لانقطاعها عن الأزواج وعن نظراء زمانها. ففاقت نساء عالمها شرفاً وفضلاً. ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ كالتعلم والتفهّم، ولكن جاء على التفعيل مصدر بئّل تبئلاً لسرّ لطيف، فإنّ فى هذا الفعل إيذاناً بالتدرّج، وفى التفعيل إيذاناً بالتكثير والمبالغة، فأتى بالفعل الدال على أحدهما، والمصدر الدال على الآخر، كأنه قيل: بئّل نفسك إليه تبئلاً، وتبئّل أنت إليه تبئلاً، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره، وهذا كثير فى القرآن، وهو من أحسن الاختصار والإيجاز. فالتبئّل: الانقطاع به إلى الله فى العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به. وإلى هذا المعنى أشار تعالى ﴿قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] وليس هذا منافياً لما صح عن النبى ﷺ «لا رهبانية ولا تبئّل فى الإسلام» (هو بعض حديث رواه عبد الرزاق عن طاوس مرسلًا، كما فى الجامع الصغير) فإنّ التبئّل ههنا هو الانقطاع عن النكاح، والرغبة عنه محظور.

والتبئّل يجمع أمرين: اتّصلاً وانفصلاً لا يصحّ إلاّ

تبديل الأرض غير الأرض والسموات

الظَّالِمُونَ ﴿ [إبراهيم: ٤٢] ثم يصف حيرتهم في يوم العذاب ويذكره بخواصه الهائلة، وعلاماته المفزعة، وأحداثه المزلزلة فيقول: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. فتبدل الأرض والسموات المذكورة في هذه الآية هو إجمال لعين الأحداث التي ذكرت مفصلة في الآيات الأخرى والتي ينحل بها هذا العالم، وتنقسم روابطه، ويبدأ العالم الآخر نشأة أخرى تقام فيها الموازين، ويجرى في ظلها حساب العباد.

التبديل تغيير للأوصاف فقط:

وهو إذن ليس إفناء مطلقاً لذات الأرض وذات السماء بحيث لا يكون هناك أرض ولا سماء، وليس إزالة أرض بأرض وسماء بسماء وإنما هو تغيير لصفات الكون وأوضاعه التي عهدناها في حياتنا الدنيا، فالأرض كما قال ابن عباس ورواه أبو هريرة هي الأرض بذاتها، وهي السموات بذاتها، ولكن الأرض تسيير عنها جبالها وتفجر بحارها، وتسوى هضابها وتضطرب فتخرج أثقالها، والسماء تنفطر والشمس تكور، والنجوم تنكدر.

وهذا هو ما يدل عليه القرآن، ويستفاد من آياته الكريمة وهو الذي ينبغى الوقوف عنده، ولا يصح في هذه المغيبات إلا أن نتبع الوارد القطعي فيها، فليس في القرآن ما يدل على فناء ذات الأرض والسموات، وليس في القرآن ما يدل على خلق أرض أخرى من مادة غير مادة الأرض المعروفة، وكذلك السموات.

والآيات كلها ناطقة بتغيير الأوصاف والأوضاع فقط.

واجب المؤمن في أمور الغيب:

وعلى فرض أن في القرآن ما يشير إلى الإفناء الكلي لأرضنا وسمائنا فليس فيه ما يدل على حقيقة ما يتخذ بدلا منهما.

وكذلك الحديث عن حقيقة ما تكون فيه الخلائق

فقل تبدل أوصافها وتسير على الأرض جبالها، وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا، وعن ابن عباس رضى الله عنهما هي تلك الأرض، وإنما تغير وتبدل السماء بانتشار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا. وقيل تخلق بدلها أرض وسموات أخرى.

ويشرح صاحب الفضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله هذه الآية فيقول:

من سنة القرآن الكريم في كثير من آياته التي يذكر فيها وعيد المجرمين المستكبرين عن قبول الحق بالذي أعد لهم في الدار الآخرة: أن يعرض للأحداث الكونية التي تنتهي بها هذه الحياة الدنيا، والتي تكون بأهوالها وجسامة أمرها نذيراً بقرب العذاب وشدته، فوق ما تحدثه في النفوس من الخوف والهلع والاضطراب، فيقول مثلاً: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَهُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢] ويقول: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٢] ويقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥] وبالنسبة للأجرام السماوية: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ﴾ [الانفطار: ١، ٢] ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ١، ٢].

وهكذا يصور لنا القرآن خراب هذا العالم الذي تعقبه الحياة الآخرة، وفيها ينال المجرمون ما أعد لهم من عقاب.

ومن هذا التصوير الذي يملأ النفوس هلعاً، ويبرز لهم مظاهر الانحلال الكوني، قوله تعالى في وعيد الظالمين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ

وعن ابن الأعرابي : هو الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغ، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة .

(قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري / ١ / ١٥٦) .

* التبر (بلاد) :

وصفها ياقوت الحموي فقال :

التبر: بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر، وإليها ينسب الذهب الخالص، وهي في جنوب المغرب، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة، وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة، وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة، وهم المثلثون، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التميع فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون، خصوصاً من لم يتقدم له عادة شربه، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة، فينزلون فيها ويتطيبون ثم يستصبحون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمقوا به، وذلك أنهم يستصبحون جمالاً خالية لا أوقار عليها يُعطشونها قبل ورودهم على الماء نهائاً وليلاً ثم يسقونها نهائاً وعللاً إلى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها الحدأة، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحروا جملاً وترمقوا بما في بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أخرجوا منها أسقيتهم

يومئذ، هو حديث عن الغيب الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، مدبر الدنيا ومنشؤها ومدبر الآخرة ومنشؤها .

وما علينا إلا أن نؤمن بالانقلاب الكوني على القدر الذي تصف الآيات وبالجمع والحساب والجزاء . وهذا هو كل ما ينبغي أن يعنى به المؤمنون . (اهـ) (الفتاوى) .

(تفسير النسفى ٢ / ٣٠٥ ، والفتاوى للإمام الأكبر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ٣٢ - ٣٤ . انظر أيضاً روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشاء الألوسى / ٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢) .

* التبر :

التبر الكبير والإهلاك يقال تبره وتبره قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ ﴾ وقال : ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ ، ﴿ وَلْيَبْسُرُوا مَا عَلِمُوا تَتْبِيرًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح : ٢٨] .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٧٢ . وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى / ٢ / ٢٩٢) .

* التبر :

القطعة من المعدن عامة، سواء من ذلك الذهب والفضة والنحاس والحديد . وكان ينقل إلى مصر من بلاد التكرور .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٧٣) .

قال التهانوى : التبر بالكسر وسكون الموحدة هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودرهم فإذا ضربا كانا عين وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب . ومنهم من جعله فى الذهب حقيقة وفى غيرها مجازاً كذا فى بحر الجواهر .

(كشاف اصطلاحات الفنون / ١ / ١٦٤) .

وساروا مجذّين بعناءٍ شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر.

فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان، ويقال: إنهم في مكامن وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترًا كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجرًا يراهم أبدًا، وإنما هكذا تنقل صفاتهم، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صاحبهم من البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك، كل صنف على جهة، ويذهبون عن الموضع مرحلة، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقدارًا من التبر وينصرفون، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد بجانب بضاعته من التبر، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم (يطلق على هذا النوع من التجارة اسم التجارة الصامتة) وليس وراء هؤلاء ما يُعلم، وأظن أنه لا يكون ثمّ حيوان لشدة إحراق الشمس، وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر، قال ابن الفقيه: والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس، قال: وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوبياء، ولبسهم جلود النمر لكثرة ما عندهم (معجم البلدان).

وقد وصفها القزويني بما لا يخرج عما وصفه ياقوت، وذلك في كتابه الموسوم بأخبار البلاد وآثار العباد (انظره في موضعه).

معجم البلدان لياقوت الحموي ٢ / ١٢، ١٣، وكتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي - د. شاکر خصباك / ٢٠٦، ٢٠٧، وأخبار البلاد وآثار العباد للقزويني / ١٨، ١٩).

* التبر المسبوك في تواريخ الملوك:

لأبي الفدا إسماعيل بن علي بن محمد، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

بأوله: « أسماء الخلفاء وآبائهم وأمهاتهم... » على شكل جداول.

وأوله: « هذه تواريخ الملوك رحمهم الله: تسلطن شمس الملوك دقاق السلجوقي ملك الملك دقاق دمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة... ».

وآخره: « وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك في السنة المذكورة، ثم خلع في السنة المذكورة ».

نسخة كتبت بخط ثلث جميل، سنة ١٠٥٠هـ، في ٣٦ ورقة، ومسطرتها ٨ أسطر.

[دار الكتب ٨٦ تاريخ م] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج٢، ق٤ / ٩٠).

* التبر المسبوك في ذيل السلوك:

من كتب التاريخ التي ألقت في تاريخ مصر في عهد المماليك كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك: مؤلفه شمس الدين السخاوي المتوفى عام ٩٠٢هـ وهو يوميات في تاريخ مصر دوّن فيه مؤلفه حوادث عصره اليومية واعتبره تكملة لسلوك المقريري.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ٥٠).

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية:

أوله: « الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون... وبعد فعلم الحديث فن من فنون الحديث النبوي... ».

وآخره: « ممن علمته لقب بالمنصور أيضًا من الخلفاء والملوك... أبو بكر بن محمد بن قلاوون... تم كتاب التبر المسبوك ».

نسخة كتبت بخط تعليق، كتبها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشكبي الحنفي، سنة ١٠٥٣هـ، في

١٢٥ ورقة، ومسطرتها ٣٥ سطرًا.

[دار الكتب ٤٠ تاريخ] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤ / ٩٠، (٩١).

* التبر المسبوك في عمدة السلوك:

أحد مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية وبيانه كما يلي:

أرجوزة للمؤلف حوت الفرائض وشروط الطريق الموصلة للمريد وفوائد أخرى.

المؤلف: سعد الدين محمد بن عمر بن محمد المقدسي السدمشقي المعروف بالعلمي الصوفي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٣٩م.

أوله: نحمدك اللهم على ما مننت به علينا من سوابغ نعمائك الباطنة والظاهرة، ونشكرك شكرًا متواليًا نستزيد به مزيد المزيد في داري الدنيا والآخرة.

آخره: قال العارف:

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلَةٌ

كما أن عينَ السُّخْطِ تُبدي المساويا

لاسيما أبناء الإنسان وإخوانه وأصدقائه وأحبابه فإنهم كانوا كثيرًا ما يتطلبون من الفقير بعض النصائح في كتبهم...

الخط نسخي واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ١٣٦٨.

تصوف: ٤٢.

اسم الناسخ: علي بن إبراهيم بن عمر.

تاريخ النسخ: الإثنين ٢٢ رجب سنة ١٠٣٢هـ.

ملاحظات: الورقة الأولى مبتورة وكتبت ثانية بخط

حديث مغاير للخط الأصلي. نسخة مراجعة كتبت في حياة المؤلف.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ٩٤، الأعلام ٧ / ٢٠٨، خلاصة الأثر ٤ / ٧٨.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٢٦، ٢٢٧).

* التبر المسبوك في نصائح الملوك:

كتاب كان قد كتبه المؤلف باللغة الفارسية للسلطان محمد بن ملك شاه ملك العجم ثم ترجمه بعضهم إلى العربية.

المؤلف: أبو حامد زين الدين حجة الإسلام محمد ابن محمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

أوله: الحمد لله على أنعامه وأفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد: فإنه لما سألتني بعض المتقدمين من الكبراء أن أنقل له هذا الكتاب...

آخره: وخالفوهن فيجب على الفاضل العاقل أن يحتاط في خطبة النساء وطلبهن، وليزوج ابنت إذا بلغت لئلا يقع في العار فإن كلما ينال الرجال والهلاك.

كل البسلا منهن يأتي والوفا

منهن لا يأتي مدى الأزمان

الخط نسخ معتاد الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤١٣١.

ملاحظات: نسخة حسنة.

وتوجد نسخة ثانية.

* تبريز:

تبريز مدينة في إيران، عاصمة إقليم شرق آذربيجان وثالث أكبر مدن إيران، تقع على بعد ٣٢٥ ميلاً شمال غربي طهران على ارتفاع ٤٤٠٠ قدم - وهي مدينة تجارية هامة، تشتهر بصناعة السجاد والنسيج والمصنوعات الجلدية والصابون، كما أنها تنتج الفواكه المجففة. أنشئت الجامعة بها سنة ١٩٤٧، وتوجد بها أطلال الجامع الأزرق الشهير وهو جامع أثري يرجع تاريخه إلى القرن الخامس عشر، كما توجد بها قلعة قديمة هائلة البناء. وتبريز مدينة عتيقة وقد تعرضت للزلازل عدة مرات، وكادت الزلازل تدمرها تدميراً.

(The Penguin Encyclopedia of Places, W. G. Moore, 716).

أما مصنفات التراث في الجغرافيا فإنها تحتفي بهذه المدينة، فيقول عنها ياقوت:

تَبْرِيزُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاي، كذا ضبطه أبو سعد، (قالت المؤلفة: وكذا ضبطه ابن خلكان. انظر: معجم مقيّدات ابن خلكان - عبد السلام محمد هارون / ٦٣). وهو أشهر مدن آذربيجان: وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالأجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة، ولم أر فيما رأيت أطيب من ممشها المسمى بالموصول، وشريته بها في سنة ٦١٠ كل ثمانية أمنان بالبغدادى بنصف حبة ذهب، وعمارتها بالأجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة، وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدى المتغلب على آذربيجان في أيام المتوكل، ثم إن الوجداء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور، فنزلها الناس معه، ويعمل فيها من

أولها وآخرها: كالسابقة.

النخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٧٦٦٥.

أدب: ١٨٢.

اسم الناسخ: محمد بن أبي محمد.

تاريخ النسخ: ٨ ذي القعدة سنة ١٠٧٠هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون / ١ / ٣٣٧،

معجم المطبوعات ١٤١١، مؤلفات الغزالي ١٨٤.

مصادر عن المؤلف: الأعلام / ٧ / ٢٤٧.

طبقات الكتاب: طبع كثيراً منها ١ - الكستلية

بمصر سنة ١٢٧٧هـ - ٢٥٥ ص باعتناء حسن

العدوي.

٢ - وبمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧هـ - ١٣٣

ص ٣ وبهامش سراج الملوك للطرطوشي سنة

١٣٠٦هـ بمصر.

بعض نسخه: كثيرة جداً منها: الإسكندرية ٤٨

مواعظ رقم ٣١٢٣، قوله / ١ / ٢٢٣، باتنا / ١ / ١٤٦،

دار الكتب المصرية ١٦١٨ تصوف، الامبروزيانا برقم

٣١٧ فهرس جريفي.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف

- وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٢٧، ٢٢٨).

* التبري من معرفة المعري:

أرجوزة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ذكرها

في ديوان الحيوان وقال: دخل أبو العلاء على الشريف

فعر برجل فقال: من هذا الكلب؟ فقال: الكلب من

لا يعرف للكلب سبعين اسماً، قال: لقد تتبعت اللغة

فحصلتها أكثر من ستين اسماً ونظمتها. انتهى.

(كشف الظنون / ١ / ٣٣٧).

شفاء بتبريز في أوائل القرن الثامن الهجري أي نحو ٧١٠هـ أو أزيد قليلا .

(تاريخ البيمارستانات في الإسلام - د. أحمد عيسى / ٢٦٨) .

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة « إيران » م ٦ / ٢٦٦ .

* التبريزي (أمين الدين) (٥٥٨ - ٦٢١هـ) :

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية وقال عنه : أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي . صاحب المختصر المشهور، لخصه من الوجيز . كان عالما عابدا زاهدا، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتفقه ببغداد على ابن فضلان، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة، واختصر المحصول، وصنّف كتابًا في الفقه، ثلاثة مجلدات، سماه سماط سمط الفوائد، سافر إلى شيراز، فمات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٤١٠) .

* التبريزي: (تاج الدين) (٧٤٦هـ - ١٢٧٨م) : (١٢٤٥م) :

ذكره السيوطي من بين من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين وقال عنه : التاج التبريزي أبو الحسن علي ابن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالما في علوم كثيرة، تخرّج به فضلاؤها، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى :

من ذا رأى مثلى بتبريز

التياب العبائي والسقلاطون والخطائي والأطلس والنسج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقًا وغربًا، ومرّ بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨، فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، قرأ على أبي العلاء المعري بالشام وسمع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرهما، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد بن ناصر السلامي، قال : وسمعتة يقول : تبريز بكسر التاء، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، صنف التصانيف المفيدة، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢، والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح ابن شعيب التبريزي، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال، روى عنه حدّاد بن عاصم ابن بكران النشوي وغيرهما .

(معجم البلدان ٢ / ١٣) .

أما القزويني فيقول عنها : مدينة حصينة ذات أسوار محكمة، وهي الآن قسبة بلاد أذربيجان بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها . زعم المنجمون أنها لا تصيبها من التّرك آفة لأن طالعها عقرب والمريخ صاحبها، فكان الأمر إلى الآن كما قالوا، ما سلم من بلاد أذربيجان مدينة من التّرك غير تبريز .

ثم يقول : وهي مدينة أهلة كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وبقرها حمّامات عجيبة النفع يقصدها المرضى والزمنى ينتفعون بها . وتحمل منها الثياب العتّابي والسقلاطون والأطلس والنسيج إلى الآفاق .

(آثار البلاد وأخبار العباد لزكرياء بن محمد بن محود القزويني / ٣٣٩) .

وتبريز من المدن التي كانت بها بيمارستانات، فقد بنى رشيد الدين فضل الله وزير السلطان أولجايتو دار

التبريزي (أبو زكريا) ...

وقد طبقت شهرته الأرجاء وصارت له الرئاسة في اللغة والأدب، وقصده الخلق يفيدون من عرفانه، ومصنفاته العديدة برهان صدق على تفوقه في علوم اللغة العربية فقد اشتهر بشروحه للنصوص القديمة وتنقيحها، كشروحه الثلاثة المختلفة الحجم على «حماسة أبي تمام» (ذكر الزركلي أنه أربعة أجزاء) و«شرح القصائد العشر» و«المفضليات» (شرح اختيارات المفضل الضبي ثلاث مجلدات) و«شرح بانة سعاد» و«شرح سقط الزند» للمعري و«شرح شعر المتنبي» و«شرح مقصورة ابن دريد» و«شرح المشكل من ديوان أبي تمام» مجلدان، و«اللمع لابن جني»، و«تفسير القرآن» و«نهاية الوصول إلى علم الأصول» لابن الساعاتي، و«تهذيب الألفاظ» لابن السكيت، و«تهذيب إصلاح المنطق» وقد ألف التبريزي «مقدمة في النحو» و«الكافي في علمي العروض والقوافي» و«مقاتل الفرسان» (الموسوعة الثقافية).

ويقول الزركلي عن «شرح بانة سعاد» إنه مخطوط في الرباط (الأول من القسم الثاني / ٩٤).

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوي / ٢٠٣، ٢٠٤ والموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد / ٢٦٨ والأعلام للزركلي ٨ / ١٥٧، ١٥٨ وقد أدرجه تحت اسم «الخطيب التبريزي» وانظر مصادره بهامش ١ ص ١٥٨).

وإليك بيانا بطبعات مصنفات التبريزي:

١ - تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت.

- تصحيح، صالح علي ومحمد زكي، القاهرة: على نفقة المصححين، مطبعة السعادة، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.

(٢٥٦ ص، م، ١٦ ص، ف، ٤ ص، المحتوى).

٢ - ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي.

وأهل مصر بات إجماعهم

يقضى على الكل بتبريزي

(حسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٥٤٥).

وقال عنه الزركلي: علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي، أبو الحسن، تاج الدين، باحث، من علماء الشافعية. ولد في أردبيل (بأذربيجان) وسكن تبريز ورحل إلى بغداد فمكة حاجًا، فمصر. وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة. ومات بالقاهرة. له «مبسوط الأحكام» مخطوط في دار الكتب، وكتب في «التفسير» و«الحديث» و«الأصول» و«الحساب» منها «الكافي في علوم الحديث» مخطوط في استانبول، و«القسطاس المستقيم في الحديث الصحيح القويم» مخطوط أيضًا.

(الأعلام ٤ / ٣٠٦ عن الدرر الكامنة ٣ / ٧٢، وعلماء بغداد / ١٤٦، ومعجم الأطباء / ٣٠٧، ودار الكتب ٢ / ١٥٦، وطوبقو ٢ / ٥، ٢٢٨).

* التبريزي (أبو زكريا) (٤٢١ - ٥٠٢هـ / ١٠٣٠ - ١١٠٩م):

هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، من أئمة اللغة والأدب. أصله من تبريز (من أكبر مدن أذربيجان) نشأ ببغداد. هاجر في سبيل العلم، فسمع من ابن برهان وعبد القاهر الجرجاني وغيرهما، ورحل إلى بلاد الشام، فقرأ «تهذيب اللغة» للأزهري على أبي العلاء المعري، وزار مصر ولبث فيها أيامًا تلقى عنه فيها ابن بابشاذ، ثم أقام ببغداد ودرّس الأدب بالمدرسة النظامية وقام على خزانة الكتب بها إلى أن توفي. رحل إلى الشام فقرأ «تهذيب اللغة» للأزهري على أبي علاء المعري فقد كان التبريزي تلميذه كما كان تلميذ عبد القاهر الجرجاني (الأعلام، ونشأة النحو).

التبريزى (أبو زكريا)...

- الحماسة وتعليق المحقق عليها، أنصاف البيوت .
 ج ٢: ٤٦١ ص، م، ف، ٦٤ ص (أعلام شعراء
 الحماسة، فهرس لقوافى شعر الحماسة، فهرس
 للشعراء الذين ورد ذكرهم فى شرح الحماسة، القوافى
 الواردة فى شرح ديوان الحماسة، أنصاف البيوت،
 فهرس بالأعلام غير الشعراء الذين ورد ذكرهم فى
 الديوان، ويشتمل على أسماء الرجال والنساء والقبائل
 والعشائر والبطون .
 ج ٣: ٤٢٠ ص، ف، ٦٤ ص، أعلام شعراء
 الحماسة، القوافى لديوان الحماسة، أعلام شعراء
 شرح الديوان للتبريزى، أعلام غير الشعراء الذين ورد
 ذكرهم فى الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة .
 ج ٤: ٤٤٤ ص، ف، ٦٤ ص، كما الفهرس
 السابق .
 - تحقيق، محمد عبد المنعم خفاجى، نشر، مكتبة
 ومطبعة محمد على صبيح، مطبعة الناشر، ١٣٧٥هـ
 / ١٩٥٥ م، ٢ ج .
 ٥ - شرح سقط الزند (مطبوع فى آثار أبى العلاء
 المعرى) .
 - تحقيق، لجنة إحياء آثار أبى العلاء، القاهرة:
 وزارة المعارف العمومية، مطبعة دار الكتب المصرية،
 سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥ م .
 ج ١: ٤٨٣ ص، م، ١١ ص + ٢ ص نماذج مصورة
 من المخطوط، ف، ٢ ص، فهرس قصائد القسم
 الأول .
 ج ٢: ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦ م، ٤٦٣ ص، م، ٣ ص +
 ٣ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣ ص،
 فهرس لقصائد القسم الثانى .
 ج ٣: ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧ م، ٤٥٠ ص، ف،
 ٤ ص، فهرس لقصائد القسم الثالث .

- تحقيق، محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف
 بمصر، مطابع دار المعارف بمصر، ١٣٧١هـ /
 ١٩٥١ م .
 (٤٩٦ ص، م، ٤٧ ص) .
 ٣ - شرح اختيارات المفضل بن محمد الضبي .
 - تحقيق، فخر الدين قباوه، دمشق: مجمع اللغة
 العربية، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م . ج ١: ١٣٨٨هـ /
 ١٩٦٨ م، ٥٥٠ ص، م، ٧٠ ص + ٨ ص نماذج
 مصورة من المخطوط، ف، ٤ ص (المحتوى) .
 ج ٢: ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م، ٥٥٨ ص، ف، ٤ ص .
 ج ٣: ١٣٩١هـ / ١٩٧٢ م، ٦٢١ ص، ف، ١٢ ص،
 المحتوى، تصويب الأجزاء الثلاثة .
 ج ٤: الفهارس، ٣٠٣ ص، (اللغة، الآيات،
 الأحاديث، القوافى، الأمثال، الأعلام، الأماكن،
 الإشارات الحضارية، الكتب التى ورد ذكرها فى
 المتن، مسائل علوم العربية، المصادر) .
 ٤ - شرح أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار
 العرب أبو تمام .
 - عناية وتقديم، جورج فريتاج، بون: ١٢٤٣هـ /
 ١٨٢٨ م .
 (٩٤٥ ص، م، ١٣ ص، مترجم إلى اللاتينية) .
 - ليدن: مطبعة بريل سنة ١٨٣٨ م، عن السابقة .
 - القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٦هـ / ١٢٩٠هـ،
 ١٨٦٩ م - ١٨٧٣ م، ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨ م .
 تحقيق، محمد محى الدين عبد الحميد،
 القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازى،
 سنة ١٣٥٧ م / ١٩٣٨ م .
 ج ١: ٤٧٩ ص، م، ١٦ ص، ف، ٦٤ ص، أعلام
 شعراء الحماسة، القوافى، أعلام الشعراء الواردة فى
 شرح ديوان الحماسة، القوافى الواردة فى شرح ديوان

التبريزي (أبو زكريا)...

- عناية، محمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

(٢٥٥ ص، م، ١٣ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ١ ص، المحتوى).

٩- الكافي في العروض والقوافي.

- تحقيق، الحساني حسن عبد الله، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١٢، ج ١ ص، مايو ١٩٦٦م، صدر ١٩٧٠م.

(٢٤٩ ص، م، ٢ ص).

١٠- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف، يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت).

- عناية، لويس شيخو، بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م.

(٩٥٩ ص، م، ١٤ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط + ٤ ص فرنسية، ف، ٢٥٤ ص، ملحق

يشتمل على شروح وفوائد وإصلاحات على كتاب تهذيب الألفاظ، أبواب كتاب تهذيب الألفاظ،

فهرس واسع للمواد مرتب على حروف المعجم، الأمثال، الشعراء وذكر القوافي، الرواة، اللغويون،

الأعلام، الأمكنة والبلدان، فهرس لما جاء من أخبار العرب وأحوالهم وخواص بلادهم في أثناء الكتاب،

فهرس لما جاء في الكتاب من الفوائد النحوية والبيانية، فهرس للمفردات، تصحيح أغلاط

مطبعة).

١١- ما يُقرأ من آخره كما يُقرأ من أوله.

- عناية، إبراهيم العلوي، نشر، بغداد، د. ت.

١٢- الوافي في العروض والقوافي.

- تحقيق، عمر يحيى، وفخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ٣٣٢ ص.

ج ٤: ١٣٦٨هـ — / ١٩٤٨م، ٤٨٤ ص، ف، ٤ ص، فهرس لقصائد لقسم الرابع.

ج ٥: ١٣٦٨هـ — / ١٩٤٨، ٣٤٨ ص، ف، ٢٠٦ ص، الأشعار، الأرجاز، العلائيات، الأعلام، القبائل، البلدان، الأماكن، اللغة.

٦- شرح القصائد العشر (شرح المعلقات).

- عناية، تشارلس ييل، كلكتا: مطبعة الإرسالية المعمدانية، (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م، ١٧١ ص).

- القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.

(٣١٢ ص، ٣٣٥ ص).

- تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٢هـ /

١٩٦٢م، ٤٢٤ ص.

- تحقيق، فخر الدين قباوة، حلب: المكتبة العربية، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م. ٥٢٢ ص، وط،

ثانية، ١٩٧٣م.

- ط ٣، بالأوفست، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م. ٥١٠ ص.

٧- شرح قصيدة كعب بن زهير.

- عناية Fritz Krenkow، مجلة ZDMG، العدد ٦٥، (١٩١١م).

٣٩ ص (٢٤١ ص — ٢٧٩)، م، ٨ ص (٢٤١ - ٢٤٨) باللغة الألمانية.

- بيروت: دار الكتاب الجديد، سنة ١٩٧١م.

٨- شرح مقصورة ابن دريد:

- القسطنطينية: مطبعة الجوائب، سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م، ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

- تحقيق، عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة: مطبعة الصاوي، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، ١٢٨ ص.

- القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح. د. ت.

التبريزي (محمد بن عبد الله) ...

تقع المخطوطة في إحدى وتسعين ورقة، وقد تم مقابلتها على نسخة أخرى، وانتهى النسخ من كتابتها سنة ٩١٧هـ.

(مجلة الفيصل . العدد (٢٠٣) جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٣م - إعداد د. عابد سليمان المشوخي) وفيما يلي بيان بطبعات كتابي التبريزي المذكورين أعلاه:

١ - الإكمال في أسماء الرجال .

- تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

٢١١ ص (٥٩٩ - ٨٠٩) طبع كملحق لمشكاة المصاييح .

٢ - مشكاة المصاييح .

- تصحيح، محمد الزهري الغمراوي القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م.

ج ١ : ٥٦٠ ص . ج ٢ : ٦٤٥ ص .

ج ٣ : ٥٧١ ص . ج ٤ : ٧٦٤ ص .

ج ٥ : ٦٦٢ ص .

(طبع على هامش « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصاييح » المطبعة الميمنية، ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م) .

- روسيا، بطرسبرغ، ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م - ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م، ج ٢ .

- قازان: طبع حجر، ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م .

- كراتشي: مطابع كارخانه، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م، ٦٣٨ ص .

- بمبي: طبعات حجر، ١٢٧٠هـ / ١٨٢٣م، ٣٥٢ ص .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١ - ٢٣٧ - (٢٤٠) .

* التبريزي (محمد بن عبد الله) (٧٤١هـ / - (١٣٤٠م):

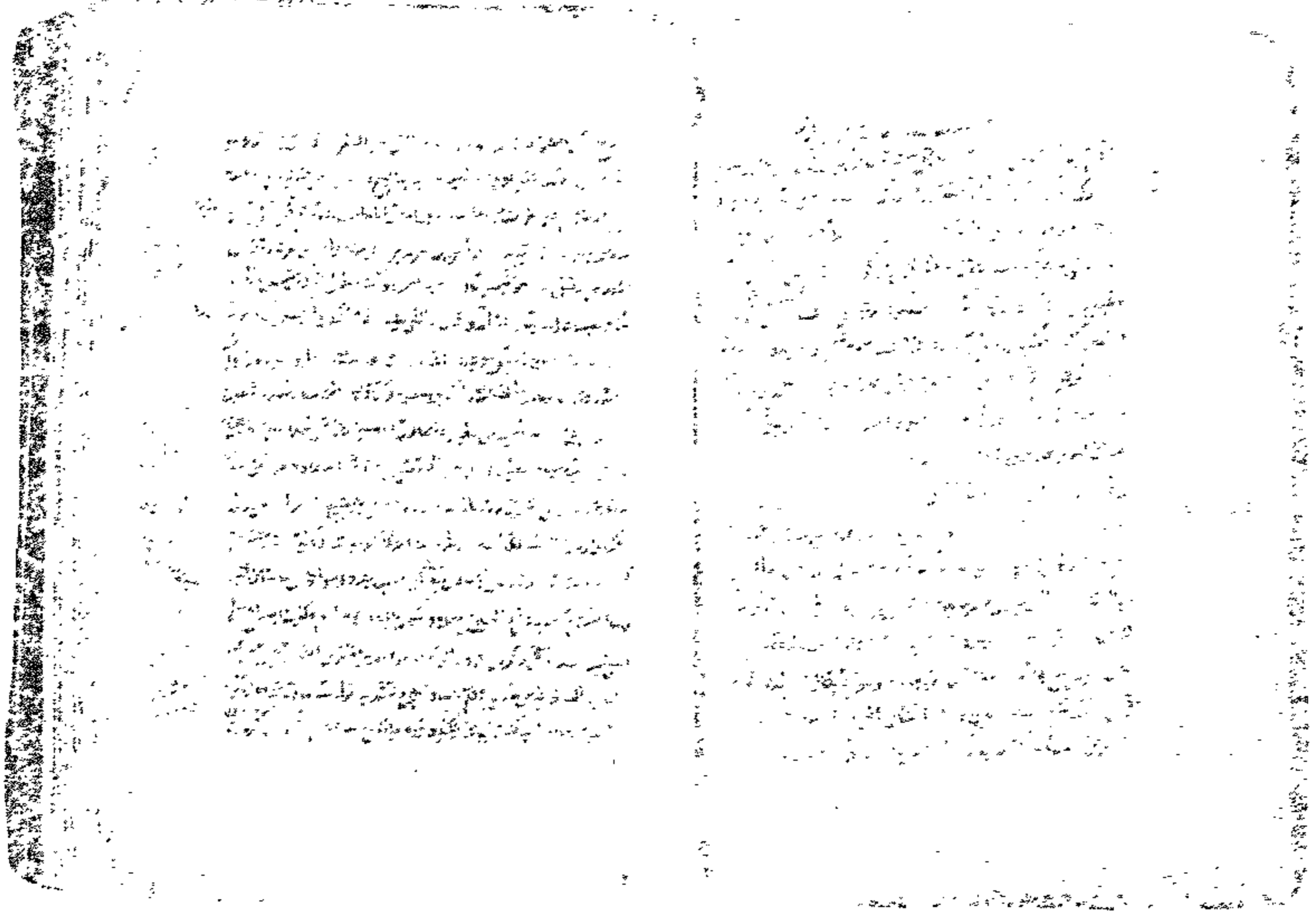
محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، عالم بالحديث، له «مشكاة المصاييح» أكمل به كتاب مصاييح السنة للبخاري، وفرغ من تأليفه سنة ٧٣٧، و «الإكمال في أسماء الرجال» مطبوع بهامش المشكاة .

(الأعلام للزركلي ٦ / ٢٣٤، عن المكتبة الأزهرية / ١ / ٥٦٣، وكشف الظنون / ١٦٩٩ ومعجم المطبوعات / ٦٢٧، وشستريتي ٤٣٩٨) .

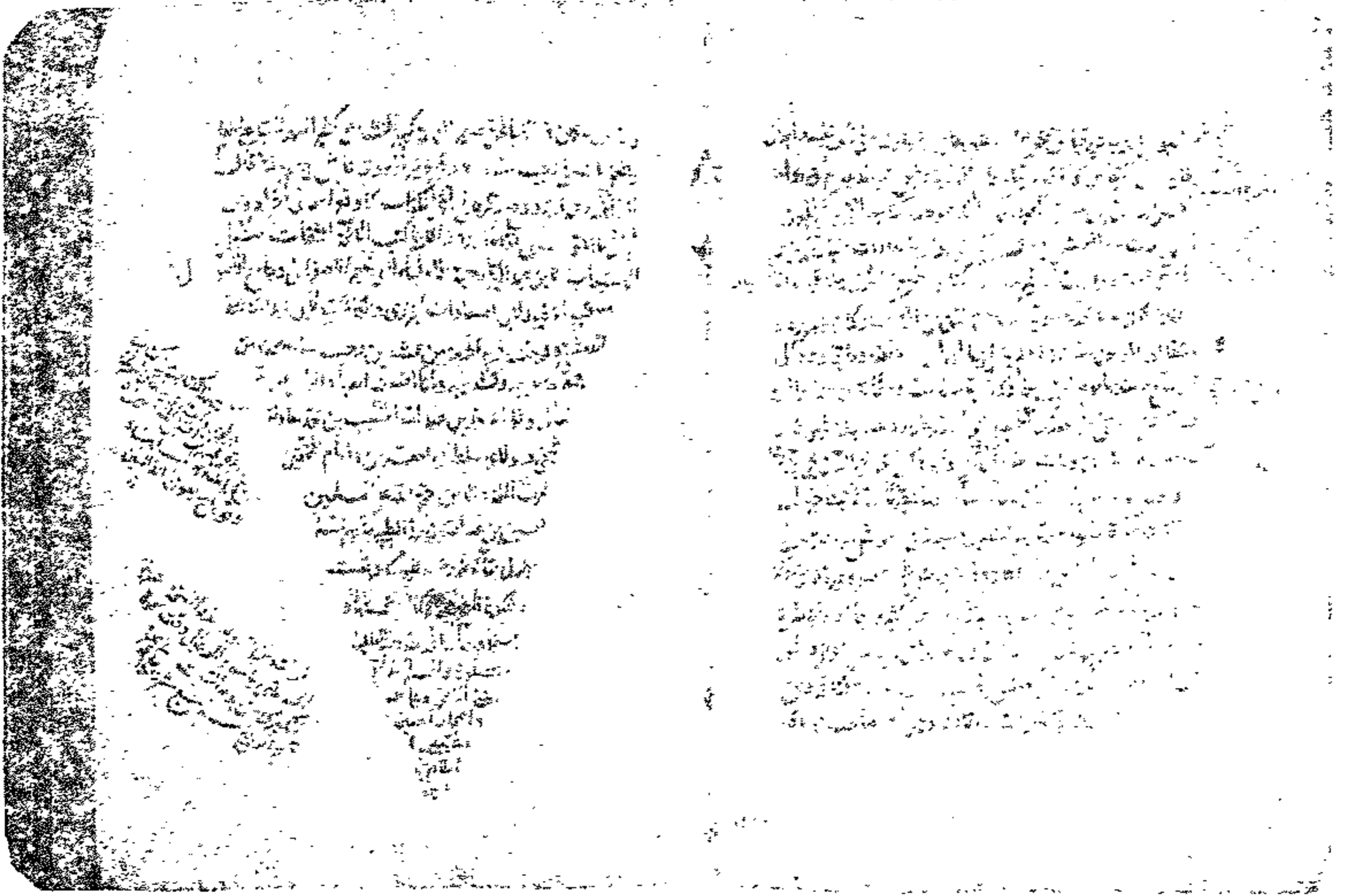
وكتاب «الإكمال في أسماء الرجال» توجد منه نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء عنه ما يلي: يشتمل الكتاب على بابين: الأول في ذكر الصحابة والتابعين وغيرهم ممن لهم ذكر أو رواية في كتاب مشكاة المصاييح، وقد رتب الأسماء حسب الحروف الهجائية .

والباب الثاني في ذكر الأئمة أصحاب الأصول وهم: مالك بن أنس، والنعمان بن ثابت أبو حنيفة، والشافعي، والإمام أحمد بن حنبل .

ثم ذكر المؤلف أهم رجال الحديث حيث بدأ بالبخاري، ثم مسلم بن الحجاج، وسليمان بن الأشعث السجستاني، ومحمد بن عيسى الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، وأبو نعيم الأصفهاني، والبيهقي، والحميدي، والخطابي، والبخاري وغيرهم من رجال الحديث. وقد ذكر المؤلف تواريخ ولادتهم ووفياتهم وأهم مناقبهم وبعض سيرهم .



أول مختصرها في أسماء الرجال



أول مختصرها في أسماء الرجال

تبشير عيسى بنينا عليهما الصلاة والسلام

١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م، ٥٧٦ص.

١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م، ٤٩٢ص.

١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م، ٥٨٤ص.

- نيودلهي: Kitab Bhasan، مطبعة تايمز،
١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

(٣٠٦ص، م، ١٨ص، ف، ٧ص، الاعلام
الشامل، اعلام الإسناد المترجم للإنجليزية).

- تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق:
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨١هـ /
١٩٦١م.

ج ١: ٧٠٢ص، م، ١٢ص، ف، ٣ص
(المحتوى).

ج ٢: ٧١٠ص، ف، ١٠ص (المحتوى).

ج ٣: ٨٢٢ص، م، ٤ص + ٢ص نماذج مصورة
من المخطوط، ف، ٢٨٣ص، المحتوى، فهرس
إجمالى للمشكاة، فهرس بأسماء الرواة الوارد ذكرهم
فى المشكاة، فهرس الأحاديث مرتباً على الحروف
الهجائية، استدرارك.

- بيروت: المكتب الإسلامى، ١٣٩٩هـ /
١٩٧٩م.

(السعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ٢٣٦،
٢٣٧).

* تبشير عيسى بنينا عليهما الصلاة والسلام:

قال الله تعالى: ﴿وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى
إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من
التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد...﴾
[الصف: ٦].

ويفسر الإمام الألبانى هذه الآية الكريمة على النحو
التالى:

﴿إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من
التوراة﴾ أى مرسل منه تعالى إليكم حال كونى مُصدقاً
فنصب مصدقاً على الحال من الضمير المستتر فى
«رسول» وهو العامل فيه و «إليكم» متعلق به وهو
ظرف لغو لا ضمير فيه ليكون صاحب حال، وذكر
هذا الحال لأنه من أقوى الدواعى إلى تصديقهم إياه
عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدى﴾
معطوف على «مصدقاً» وهو داع أيضاً تصديقه عليه
السلام من حيث إن البشارة بهذا الرسول ﷺ واقعة فى
التوراة كقوله تعالى فى الفصل العشرين من السفر
الخامس منها: أقبل الله من سينا، وتجلّى من ساعير،
وظهر من جبال فاران معه الربوات الأطهار عن يمينه،
وقوله سبحانه فى الفصل الحادى عشر من هذا السفر:
يا موسى إني سأقيم لبنى إسرائيل نبياً من إخوتهم
مثلك أجعل كلامى فيه، ويقول لهم ما أمره فيه،
والذى لا يقبل قول ذلك النبى الذى يتكلم باسمى أنا
أنتقم منه ومن سبطه إلى غير ذلك. ويتضمن كلامه
عليه السلام أن دينه التصديق بكتب الله تعالى وأنبياؤه
عليهم السلام جميعاً من تقدم ومن تأخر وجملة ﴿
يأتى﴾ إلخ فى موضع الصفة لرسول، وكذا جملة قوله
تعالى: ﴿اسمه أحمد﴾.

وهذا الاسم الجليل علم لنبينا محمد ﷺ وعليه قول
حسن:

صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمَبَارَكِ أَحْمَدُ

وصح من رواية مالك والبخارى ومسلم والدارمى
والترمذى والنسائى عن جبير بن مطعم قال: قال رسول
الله ﷺ: «إن لى أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى
الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب
الذى يمحو الله به الكفر، وأنا العاقب» والعاقب
الذى ليس بعده نبى، وهو منقول من المضارع

تبشير عيسى بنينا عليهما الصلاة والسلام

السلام على نحو بعض الكتب المؤلفة في بعض الأكاير والصالحين فلا يضر إهمالها بعض الأحوال والكلمات التي نطق القرآن العظيم بها ككلامه عليه السلام في المهد، وبشارته بنينا ﷺ.

على أن في إنجيل يوحنا ما هو بشارة بذلك عند من أنصف وسلك الصراط السوي وما تعسف، ففي الفصل الخامس عشر منه قال يسوع المسيح إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي يعلمكم كل شيء. وقال يوحنا أيضًا: قال المسيح: « من يحبني يحفظ كلمتي وأبي يحبه وإليه يأتي وعنده يتخذ المنزلة كلمتكم بهذا لأنني لست عندكم بمقيم، والفارقليط روح القدس الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كل ما قلت لكم، استودعكم سلامي لا تقلق قلوبكم ولا تجزع فإنني منطلق وعائد إليكم لو كنتم تحبونني كنتم تفرحون بمضي إلى الأب » وقال أيضًا: « إن خيرًا لكم أن أنطلق لأبي لأنني إن لم أذهب لم يأتكم الفارقليط، فإذا انطلقت أرسلته إليكم، فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة، . وإن لي كلاما كثيرا أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن إذا جاء روح الحق ذاك الذي يرشدكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتي ويعرفكم جميع ما للأب ». وقال أيضًا: « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي أنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطا آخر يثبت معكم إلى الآن روح الحق الذي لم يطق العالم أن يقبلوه لأنهم لم يعرفوه ولست أدعكم أيتاما لأنني سأتيكم من قريب ».

والفارقليط لفظ يؤذن بالحمد، وتعين إرادته ﷺ من كلامه عليه السلام مما لا غبار عليه لمن كشف الله تعالى غشاوة التعصب عن عينيه. وقد فسره بعض النصارى بالحماد، وبعضهم بالحامد، فيكون مدلوله إشارة إلى اسمه عليه الصلاة والسلام أحمد. وفسره بعضهم بالمخلص لقوم عيسى عليه السلام: « فالله

للمتكلم أو من أفعل التفضيل من الحامدية، وجواز أن يكون من المحمودية بناء على أنه قد سمع أحمد اسم تفضيل منها نحو العود أحمد وإلا فأفعل من المبني للمفعول ليس بقياسي. وقرئ ﴿ من بعدى ﴾ بفتح الياء.

وبشارته عليه السلام بنينا ﷺ مما نطق به القرآن المعجز، فإنكار النصارى ذلك ضرب من الهذيان، وقولهم لو وقعت لذكرت في الإنجيل الملازمة فيه ممنوعة، وإذا سلمت قلنا بوقوعها في الإنجيل إلا أن جامعيه بعد رفع عيسى عليه السلام أهملوها اكتفاء بما في التوراة ومزامير داود عليه السلام، وكتب شعبياء وحبقوق وأرمياء وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. ويجوز أن يكونوا قد ذكروها إلا أن علماء النصارى حُبًا لدينهم أو لأمر ما غير ذلك أسقطوها، كذا قيل.

ويمضي الإمام الألويسي في تفسيره فيقول: وأنا أقول الأناجيل التي عند النصارى أربعة: إنجيل متى من الاثني عشر الحواريين جمعه باللغة السريانية بأرض فلسطين بعد رفع عيسى عليه السلام بثمانين سنين، وعدة إصحاحه ثمانية وستون إصحاحا، وإنجيل مرقس وهو من السبعين، جمعه باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد الرفع باثنتي عشرة سنة، وعدة إصحاحاته ثمانية وأربعون إصحاحا، وإنجيل لوقا وهو من السبعين أيضًا جمعه بالإسكندرية باللغة اليونانية وعدة إصحاحاته ثلاثة وثمانون إصحاحا، وإنجيل يوحنا وهو حبيب المسيح جمعه بمدينة افسس من بلاد رومية بعد الرفع بثلاثين سنة وعدة إصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون إصحاحا، وهي مختلفة وفيها ما يشهد الإنصاف بأنه ليس كلام الله عز وجل ولا كلام عيسى عليه السلام كقصة صلبه الذي يزعمونه ودفنه ورفعته من قبره إلى السماء فما هي إلا كتوارينج وتراجم فيها شرح بعض أحوال عيسى عليه السلام ولادة ورفعته ونحو ذلك، وبعض كلمات له عليه

لا صخب فيه ولا نصب. متفق عليه القصب هنا اللؤلؤ المجوف، والصخب: الصياح، والنصب: التعب.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى نفر، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا وكنت أول من فزع فخرجت أبتغى رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجة، والربيع الجدول الصغير، فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: «أبو هريرة؟» فقلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟» قلت: كنت بين أظهرنا فقمتم فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحفر الثعلب وهؤلاء الناس من ورائى فقال: «يا أبا هريرة» وأعطانى نعليه فقال: «اذهب بنعلى هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة» وذكر الحديث بطوله. الربيع: النهر الصغير وهو الجدول بفتح الجيم كما فسره فى الحديث، وقوله: «احتفرت» روى بالراء والزاي ومعناه بالزاي تضاممت وتضاغرت حتى أمكنتى الدخول.

(رياض الصالحين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى / ٢١٨ - ٢٢٠).

* التبصرة:

كتاب ضمنه المؤلف تسع طبقات: الأولى فى قصص الأنبياء وفضائل الصحابة، والتاسعة مواظ مختصرات فى الزهد والورع وغير ذلك.

المؤلف: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م.

يرسل مخلصا آخر، فلا يكون ما ذكر بشارة به ﷺ بعنوان الحمد لكنه بشارة به ﷺ بعنوان التخليص، فيستدل به على ثبوت رسالته ﷺ وإن لم يستدل به على ما فى الآية هنا. وزعم بعضهم أن الفارقليط إشارة إلى السُن نارية نزلت من السماء على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب، ولا يخفى أن وصفه بآخر يابى ذلك إذ لم يتقدم لهم غيره. اهـ.

(روح المعانى للإمام أبى الشاء شهاب الدين السيد محمود الآلوسى، ٩ / ٦١ - ٦٢. انظر أيضا تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ط الشعب / ٦٥٦٢ - ٦٥٦٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط الشعب / ٥٥ - ١٣٧).

* التبشير والتهنئة بالخير:

قال الله تعالى: ﴿فبشّر عباد* الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] وقال تعالى: ﴿ييسرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم﴾ [التوبة: ٢١] وقال تعالى: ﴿وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾ [فصلت: ٣٠] وقال تعالى: ﴿فبشّرناه بغلام حليم﴾ [الصافات: ١٠١] وقال تعالى: ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ [هود: ٦٩] وقال تعالى: ﴿وامراته قائمة فضحكت فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود: ٧١] وقال تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ [آل عمران: ٣٩] وقال تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح﴾ [آل عمران: ٤٥] والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا وهى مشهورة فى الصحيح منها:

عن أبى إبراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بشر خديجة رضى الله عنها بيبيت فى الجنة من قصب

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف ببغداد متسلسل
١٨٢٥ رقم ٧١٤٠ - ٧١٤٢ ثلاث نسخ ١٨٢٥ -
١٨٢٧ .

طبعة الكتاب: مصر البابي الحلبي في مجلدين
سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م الأول بـ ٥٠٥ ص والثاني بـ
٣٤٤ ص بتحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف
- وضع محمد رياض المالح / ١ - ٢٢٨ - ٢٣٠) .

* تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار:

وهو تعليق للعلامة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز
الأندلسي الحنفي، على قول البيضاوي في الطوالع:
« ويرجى العفو للكافر البالغ في الاجتهاد في تحصيل
الهدى... » .

أوله: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد شفيع الأييين وإمام
المتقين... إلخ .

نسخة في مجلد مغربي بهامشها حواش... في
١١٣ صفحة . ومسطرتها مختلفة .

رقم [٧٢٠] حليم باشا ٣٣٣٢١ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٠) .

* تبصرة الأدلة في الكلام:

مجلد ضخمة للشيخ الإمام أبي المعين ميمون بن
محمد النسفي المتوفى سنة ثمان وخمسمائة .

أوله: أحمد الله تعالى على مننه... إلخ جمع فيه ما
جل من الدلائل في المسائل الاعتقادية وبين ما كان
عليه مشايخ أهل السنة وأبطل مذاهب خصومهم
معرضا عن الاشتغال بإيراد ما دق من الدلائل، سالكا
طريق التوسط في العبارة بين الإطناب والإشارة، فجاء
كتابا مفيدا إلى الغاية، ومن نظر فيه علم أن متن
العقائد لعمر النسفي كالفهرس لهذا الكتاب .

أحد مخطوطات التصوف بدار الكتب الظاهرية .
أوله: الحمد لله الذي لا أول لوجوده، ولا آخر
لجوده وصلى الله على خير مبعوث بشرائه وحدوده،
وعلى أصحابه وأزواجه وجنوده... .

آخره: اللهم أيقظنا من نوم الغفلة والجهالة، وعافنا
من داء الفترة والبطالة، اللهم ارزقنا الاستعداد لما
وعدتنا وأدم لنا إحسانك... .

الخط نسخ معتاد مشكل، الحبر أسود وبعض
كلماته بالأحمر .

الرقم: ٥٨٤٧ .

اسم النسخ: محمد بن عمر بن يوسف الغزوي
الحنفي .

تاريخ النسخ: الأربعاء ٢٧ ربيع الآخر سنة
٩٠١ هـ .

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة ومقابلة وتامة
ومشكل قسم منها .

وتوجد نسخة ثانية .

أولها: مخروم يبدأ بالبَاب الأول في وجوه الكلمات
المنتجة بحرف الألف وهي مائة وسبع كلمات:
الألف الله، الإنسان، الإضافة الأمر...

آخرها مخروم ينتهي ببصيرة لا إله إلا هو، وفي
الخبر أن... يقال الله إله لأن الخلق تحير وأنى كنه
كماله... .

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر .

الرقم: ١٤٨ .

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٥ / ١٢٧ ،
مرآة الجنان ٣ / ٤٨٩ الأعلام ٤ / ٨٩ .

مصادر عن الكتاب: الكشف ١ / ٣٢٩ بروكلمان
١ / ٥٠٤ ، الكشف لمحمد أسعد طلس: ١٣٥
مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٨ برقم ٦١ ، ٦٢ .

(كشف الظنون ١ / ٣٣٧) .

* تبصرة الأدلة وتمهيد قواعد التوحيد:

لأبى معين النسفى ، وهو العلامة أبو المعين ميمون ابن محمد بن محمد بن سعيد بن معتمد بن محمد بن محمد بن مكحول بن الفضل المعروف بأبى المعين النسفى ، المتوفى سنة ٥٠٨ هـ ، وضعها على مذهب أبى منصور الماترىدى .
أولها ...

رقم [٣٠١] ٤٤٠٦ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٠) .

* تبصرة أرباب الألباب :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفنون الحربية والفروسية . ورد عنوانه فى الفهرس هكذا : تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ، ونشر أعلام الأعلام فى العدد والآلات المعينة على لقاء العدو .

تأليف مرضى بن على بن مرضى الطرسوى .

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله الذى خلق الإنسان وهده إلى إيضاح مناهج المعارف فيما يعين على الجهاد ... وبعد ، فلما فطر الله تعالى مولانا وسيدنا الملك الناصر جامع كلمة الإيمان قامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين ... أبا المظفر يوسف بن أيوب ... فقد وجب بما اصطفاه الله به منها أن يتحف بتسائج الأفكار ، ويقصد فيما يغنيه بما يعينه على ما استعمله الله فيه من جهاد الكفار ، ويبالغ المخلص فى محبة أيامه فى إتخافه بالتحفة الجامعة لنصائح الأبرار ، ولذلك اعتمدت لتأليف هذا الكتاب ... ليكون إماماً مرشداً لتقوية الجيوش على حرب المشركين وجعلته بايين : الأول منهما : فى ذكر السلاح وأصنافه واختلاف نعوته وأوصافه ... والثانى : فى ضرب

المصافات فى الحروب وتعبئة مكائدها التى يبلغ ... الغرض المطلوب ... إلخ .

وآخره : فإنما الدنيا هبات ومساع تُروى . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى .

وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثاً لمن رعى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

— نسخة بخطوط مختلفة آخرها بخط محمد بن سلمان سنة ٧٠٩ فى ١٧١ ورقة ، ومسطرتها مختلفة وموضحة بالأشكال والرسوم ٢٧×١٨ سم .

[أيا صوفيا باستانبول - ٢٨٤٨] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ، المعارف العامة والفنون المتنوعة — تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م ج ٤ / ٩ ، ١٠) .

* تبصرة الحكام فى أصول الأفضية ومناهج الأحكام:

للقاضى برهان الدين إبراهيم بن على المعروف بابن فرحون اليعمرى (٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) يقول عنه الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي : وهو كتاب فقهى فى آداب القراءات والمرافعات ، وسماه المؤلف « تبصرة الحكام فى أصول الأفضية ومناهج الأحكام » ورتبه على ثلاثة أقسام . الأول : فى المقدمات عن نظام القضاء ، وفضله وأركانه وتعيين القضاة وشروطهم ، والقسم الثانى : فيما تفضل به الأفضية من البيئات ، وما يقوم مقامها ، ورتبه على سبعين باباً ، والقسم الثالث : فى أحكام السياسة الشرعية ، فبين مشروعيتها وحالاتها وما يتعلق من التهم ، وموجبات الضمان والعقوبات وسد الذرائع .

وهذا الكتاب جليل ودقيق استفاد فيه المؤلف من خبرته في القضاء وتعمقه في الفقه، وفصاحته في الكتابة. قال ابن حجر: « ألف كتابا نفيسا في الأحكام » وقال مخلوف: « لم يسبق لمثله، وفيه من الفوائد ما هو معروف ».

ويعتبر هذا الكتاب من خير ما ألف في أدب القضاء في الفقه الإسلامي تنظيمًا وترتيبًا وموضوعًا. طبع الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠١هـ في مجلدين، وعلى هامشه كتاب « العقد المنظم للحكام فيما يجرى بين أيديهم من العقود والأحكام » لابن سلمون الكنانى ثم صُوِّر حديثًا في دار الكتب العلمية ببيروت، كما طبع كتاب « تبصرة الحكام » على هامش « فتح العلى المالك للشيخ عليش » بمصر سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٥٠٣، ٥٠٤، وما جاء بهامش ١ من مراجع) .

وتوجد نسخة مخطوطة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانها كما يلي:

رقم الحفظ: ١٢٢ - ف.

الفن: أدب القضاء.

عنوان المخطوطة: تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام.

عنوان المخطوط الفرعى: تبصرة الحكام.

اسم المؤلف: إبراهيم بن على بن محمد، بن فرحون، برهان الدين.

اسم الشهرة: ابن فرحون.

تاريخ وفاته: ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م القرن: ٨هـ / ١٤م.

بداية المخطوطة: الحمد لله... أما بعد فإن الله تعالى كمل لنيته محمد ﷺ دينه القويم وهدى به من شاء إلى صراط مستقيم...

نهاية المخطوطة: وهذا آخر الكتاب المسمى بتبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام نفع الله به جامعه وقارته.

نوع الخط: مغربى ردىء

تاريخ النسخ: القرن ١١هـ / ١٧م.

اسم الناسخ: محمد بن محمد بن أحمد الشريف الغنيمى.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، عليها كثير من الشروح والتصحيحات.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٧٧).

* **تبصرة السنية، فى الكلام على الأحاديث الصحيحة والمسائل الفقهية:**

وهى رسالة للشيخ محمد عبد الباقي الأفغانى الحنفى من علماء القرن الرابع عشر الهجرى فى بعض المسائل الشرعية، من المأمورات والمنهيات، وما أخذها من السنة.

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة فى مجلد طبع سنة ١٣١٥هـ فى ٩٢ صفحة.

[٥٦٢ مجاميع] رافعى ٢٧٥٩٩.

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٧).

* **تبصرة العاقل وتذكرة الغافل:**

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض وفيما يلي بيانه:

رقم الحفظ: ٢٥١ - ف.

الفن: مواعظ.

عنوان المخطوطة: تبصرة العاقل وتذكرة الغافل.

عنوان المخطوط الفرعى: تبصرة الغافل وتذكرة الجاهل.

اسم المؤلف: محمد الطيب بن مسعود بن أحمد، المرينى، أبو عبد الله.

وسبعمائة ذكر فيه شيئاً كثيراً من فوائد السبكي والبلقيني، وفيه مسائل غريبة .
(كشف / ١ / ٢٣٩) .

✽ **التبصرة في أصول الفقه:**

كتب عنه الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي فقال :

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي الشيرازي (٤٧٦هـ / ١٠٨٣م) وهو كتاب في أصول الفقه على طريقة المتكلمين في المحاوراة والمناظرة والمعارضة والاستدلال، ولا يتعرض لجميع مسائل الأصول، وإنما يقتصر على المسائل التي وقع فيها الخلاف، فهو كتاب أصولي مقارن، وهو ما صرح به الشيرازي في مقدمته: « أن أصنف المسائل المختلف فيها في أصول الفقه، فعملت هذا الكتاب » ولا يذكر المسائل المتفق عليها، كما لم يتعرض للمسائل المتفرعة على أصل المسألة المختلف فيها، ولم يستوعب جميع مسائل الخلاف، وإنما اقتصر على غالبيتها العظمى .

ومنهج الشيرازي في « التبصرة » أن يذكر المسألة المختلف فيها بصياغة قاعدة، وقد يذكر القائلين بها، أو يطلق كلامه باعتبار أنه المختار، ثم يذكر قولاً أو قولين مخالفين، ولا يستقصى جميع المذاهب والأقوال المخالفة، ثم يبدأ بالاستدلال على الرأي المختار، ويذكر الاعتراضات عليه، ويأتي بها على أسلوب الفنقلة: فإن قيل كذا... قلنا كذا، ثم يذكر أدلة القول المخالف، ويجيب عنها، ويكثر من الأدلة النقلية والعقلية في الاستدلال والمناقشة، مع الدقة في الأجوبة على الاعتراضات، والهدوء في المناقشة، والموضوعية في المقارنة، ونسبة الأقوال إلى أصحابها مع تحري الصحة فيها، كما يذكر بعض مسائل الأصول النادرة التي لم يتعرض لها أكثر الأصوليين .

لذلك كان هذا الكتاب فريداً في باب الأصول

اسم الشهرة: المريني .
تاريخ وفاته: ١١٤٥هـ / ١٧٣٢م القرن: ١٢هـ / ١٨م .

المصادر: الأعلام / ٦ / ١٧٧ .
كحالة / ١٠ / ١١١ .

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي حبب الإيمان إلى عبده... وبعد... ورأيت بطالتي عمّت الأهل والأولاد وغفلت عما بنا يراد، وكنت المسئول عنهم يوم المعاد .
نهاية المخطوطة: كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم .

نوع الخط: مغربي .

تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ / ١٨م .

ملاحظات عامة: نسخة كاملة ذكر فيها المؤلف عددًا كبيرًا من آيات المواعظ والأحاديث النبوية الشريفة، والكثير من أقوال العلماء والصالحين، وبعض الأخبار المأثورة عن الأخيار، أراد بكل هذا النصح والإرشاد إلى الصراط المستقيم .

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٩٧) .

✽ **التبصرة في أدب القضاء:**

مجلد كبير للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي المدني المتوفى سنة تسع وتسعين

※ التبصرة في علم الهيئة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك :
قال صاحب كشف الظنون ، وقد أدرجه تحت عنوان
« التبصرة في الهيئة » : للإمام تميم الدين أبي بكر
ابن أحمد بن أبي بشر المروزي المعروف بالخرقي
بكسر المعجمة وفتح المهملة وبعدها قاف منسوب
إلى خرق ، قرية من قرى مرو ، المتوفى بها سنة ثلاث
وثلاثين وخمسائة ، وهو من الكتب المتوسطة ،
لخصه من كتابه المسمى بمنتهى الإدراك .

أوله : الحمد لله حق حمده ... إلخ ، أنه لأبي
الحسين علي بن نصير الدين الوزير ذكر فيه أنه اقتدى
بابن الهيثم في تقسيم الأفلاك بالأكر المجسمة دون
الاقتصار على الدوائر المتوهمة كما هو دأب أكثر
المتقدمين ، وقسمه قسمين : قسم في الأفلاك وقسم

المقارن ، يقع في مجلد كبير ، ثم اختصره المؤلف
نفسه في كتابه « اللمع » وحقق الكتاب الدكتور محمد
حسن هيتو للحصول على درجة الدكتوراة من كلية
الشريعة بجامعة الأزهر ، وطبعه في دار الفكر بدمشق
سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

(مرجع العلوم الإسلامية - د . محمد الزحيلي /
٦١٤ . انظر أيضاً كشف الظنون / ١ / ٣٣٩) .

※ التبصرة في التفسير:

للشيخ الإمام موفق الدين أبي العباس أحمد بن
يوسف الكواشي الموصلي المتوفى سنة ثمانين
وستمائة وهو تفسيره الكبير ، ثم لخصه في مجلد
وسماه التلخيص .

(كشف / ١ / ٣٣٩) .



الصفحتان الأولى والثانية من التبصرة لمحمد المروزي الخرقى والتي نسبت في هذه النسخة خطأ لعبد الجبار البائني الخرقى .

التبصرة في علم الهيئة

وضع كتابه على نهج كتاب ابن الهيثم في تقسيم الأفلاك وقدمه لأبي الحسين علي بن نصير الدين محمود بن المظفر الوزير. لخص فيه كتابه: منتهى الإدراك ورتبه على قسمين:

القسم الأول: في ذكر ما يخص بيان تركيب الأفلاك وأوضاع بعضها عن بعض، وجعله في ٢٢ باباً في بيان الأجسام، وأقسام الأفلاك، والبراهين على كروية الأفلاك، وما يتعلق بها من الحركة والظواهر الفلكية كالخسوف والكسوف، وضمن هذا القسم صوراً تخطيطية لفلك القمر ودائرة الارتفاع وبعض الأشكال الفلكية الأخرى.

القسم الثاني: في ذكر ما يختص بهيئة الأرض وكيفية انقسامها بالعام وغير العام. رتبته في ١٤ باباً في ذكر هيئة الأرض وكرويتها والأقاليم السبعة وخواص خط الاستواء.

في الأرض، وذكر في الأول اثنين وعشرين باباً، ثم شرحه أحمد بن عثمان بن صبيح المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٣٣٨، ٣٣٩. انظر أيضاً تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٤٢٦).

ويوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي ويبدأ بيانه بالتعريف بالمؤلف على النحو التالي: هو عالم مشارك كتب في التاريخ والفلك والرياضيات، ونوفى بمرور في خراسان، من أشاره: التبصرة في علم الهيئة، الرسالة الشاملة في الحساب، منتهى الإدراك في تقسيم الأفلاك، وكتاب الرسالة المغربية. ثم يبدأ وصف المخطوط كما يلي:

الأول: « الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد سيد أصفياه وخاتم أنبيائه ... وبعد فإن العلماء والحكماء كانوا قبل زماننا ... ».



التأشير

في أول باب من كتابه تبصرة في علم الهيئة وهو في بيان تركيب الأفلاك وأوضاع بعضها عن بعض، وجعله في ٢٢ باباً في بيان الأجسام، وأقسام الأفلاك، والبراهين على كروية الأفلاك، وما يتعلق بها من الحركة والظواهر الفلكية كالخسوف والكسوف، وضمن هذا القسم صوراً تخطيطية لفلك القمر ودائرة الارتفاع وبعض الأشكال الفلكية الأخرى.

صفحة أخرى من مخطوطة التبصرة تتضمن صورة للأرض والشمس والنجوم والحالات التي يكون فيها القمر من الأرض والشمس.

* التبصرة فى النحو:

للشيخ أبى محمد عبد الله بن على الصيمرى،
وعليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بن ملكون
الإشبلى المتوفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة.
(كشف / ٣٣٩).

يوجد مخطوطه بخزانة القرويين وقد ورد اسم
المؤلف « الصميرى » وهو خلاف ما ورد فى كشف
الظنون أعلاه وفى كتاب الوراقه المغربيه لمحمد
المنونى / ٤٦ وقد آثرنا الأخذ باسم « الصيمرى »
لاختلاف المراجع الأخرى ما بين الصميرى بالصاد
المهملة، والضميرى بالصاد المعجمة.

وقد جاء بيان فهرس مخطوطات خزانة القرويين عن
المخطوط كما يلى:

جزء متوسط بخط أندلسى صحيح عار عن تاريخ
النسخ واسم الناسخ وبظهر أول ورقة منه بقية وثيقة
تحسيس هذا الكتاب من قبل أحمد المنصور بأعلا
الوثيقة خط المنصور بتصحيح ذلك.

أوله: قال عبد الله بن على بن إسحاق الصميرى [؟]
هذا كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه
ما أوضحت بيانه وبينت برهانه وأوريت قياسه. وألثت
شماشه وكشفت خفائه وسلبت غطاءه وأقصيت شرحه
ليسهل وعره ويذل صعبه فيخف على طالبه ما كان منه
ثقيلاً ويقرب إليه ما كان نافراً بعيداً ويتبصر بقراءته
المبتدئ الراغب ويتذكر بتصفحه المنتهى الثاقب
وسمّيته لذلك التبصرة والتزكية ولم أعُدْ فى جميع
ما ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح ولم أتجاوز حد
الاختصار عند الإفصاح، والله أسأل التوفيق والتسديد
وهو حسبى ونعم الوكيل، الكلام كله يتألف من اسم
وفعل وحرف الاسم لفظ يدل على معنى فى نفسه مفرد
غير مقترن بزمان ... وآخره نهاية الإدغام. قلت وهو
كتاب قيم فى النحو والصرف واضح الأسلوب سلس

الألفاظ غير أنه بالأسف أصابه التلاشى والاندثار
واستولى الخرق على كثير من صفحاته.

أوراقه ١٤٤ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٨ / ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد
الفاسى / ٢ / ٢١).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم ٢٣٢
ق وفيه اسم المؤلف « الضميرى ».

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق / ١ / ٤٨. انظر أيضاً تاريخ الوراقه المغربيه -
محمد المنونى. المملكة المغربيه. جامعة محمد
الخامس. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية
بالرباط. سلسلة بحوث ودراسات رقم (٢) الطبعة
الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م / ٤٦).

* تبصرة القضاة والإخوان فى وضع

اليد وما يشهد له من البرهان:

للعلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المالكى
المولود سنة ١٢٢١هـ والمتوفى سنة ١٣٠٣هـ، وهى
رسالة ضمنها الجواب عن سؤال ورد من خديو مصر
المرحوم سعيد باشا إلى علماء الأزهر سنة ١٢٧٢هـ،
وهو: « هل مأخذ كون وضع اليد موجبا للملك الكتاب
أو السنة أو فهم المجتهدين ... ؟ ».

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد طبع
المطبعة الوهيبية بالقاهرة سنة ١٢٨١هـ بأولها تقاريف
وفهرس فى ٨، ٢٩٢ ص [٦] ١٨٠٨٤.

كما توجد عشر نسخ أخرى أرقامها كالتالى: [١٠]
١٨٠٨٥، [٣٦] ٢٠٨١٤، [٨٢] ٢٣٥٠٨، [١٢٣]
٢٦٣٩٧، [١٤١] سقا ٢٨٥٧٧، [١٦٨] حلیم
٣٣٢٩٤، [٣٢٩] زكى ٤٠٨٧١، ٤٩٨، ٤٩٩،
٨٠٥١، ٨٧١٧، [٥٠٠] ١٠٠١٠.

التبصرة والتذكرة في علم الحديث

«ألفية العراقي في أصول الحديث» وقال عنها:

ألفية العراقي في أصول الحديث - للشيخ الإمام
الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
المتوفى سنة ٨٠٦ .
أولها:

يقول راجي ربه المقتدر

عبد الرحيم بن الحسين الأثرى
لخص فيه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وعبر
عنه بلفظ الشيخ وزاد عليه وفرغ عنها بطيبة في جمادى
الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة ثم شرحها وفرغ عنه
في خمس وعشرين رمضان سنة إحدى وسبعين
وسبعمائة وسماه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ذكر
فيه أنه شرع في شرح كبير ثم استطال وعدل إلى شرح
متوسط وترك الأول وبدأ بقوله: الحمد لله الذي قبل
بصحيح النية حسن العمل... إلخ وملخص هذا الشرح
للسيد الشريف محمد أمين الشهرير بأمر بادشاه
البخارى نزيل مكة المتوفى بها .

أوله: الحمد لله الذي أسند حديث الوجود... إلخ
فرغ عنه بمكة في رمضان سنة ٩٧٢ .

وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وحاشية
برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة
٨٨٥ بلغ إلى نصفه وسماه «النكت الوفية بما في شرح
الألفية» أورد فيه ما استفاد من شيخه ابن حجر أولها:
الحمد لله الذي من أسند إليه... إلخ .

ومن شروحها المشهورة شرح القاضي العلامة زكريا
ابن محمد الأنصاري المتوفى سنة ثمان وعشرين
وتسعمائة وهو شرح مختصر ممزوج سماه فتح الباقي
بشرح ألفية العراقي فرغ عنه في رجب سنة ٨٩٦ أوله:
الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه... إلخ قال
السخاوي شرع في غيبتي فيه مستمدا من شرحي

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٧] .

* التبصرة والتذكرة في علم الحديث:

تأليف الزين العراقي . أحد مخطوطات علم
الحديث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض ، وجاء بيانه كما يلي :

رقم الحفظ : ٤٧ - ف .

عنوان المخطوطة : التبصرة والتذكرة في علم
الحديث .

عنوان المخطوط العرقي : ألفية العراقي في الحديث .

اسم المؤلف : عبد الرحيم بن حسين بن عبد
الرحمن ، العراقي ، زين الدين .

اسم الشهرة : العراقي .

تاريخ وفاته : ٨٠٦هـ / ١٤٠٤م القرن : ٩هـ .

بداية المخطوطة : يقول راجي ربه المقتدر... هذه
المقامة المهمة توضح من علم
الحديث رسمه نظمتها تبصرة
للمبتدئ ...

نهاية المخطوطة : ... وإن يكن من قرية من بلدة ،
ينسب إلى كل وإلى الناحية ...

نوع الخط : نسخي واضح .

تاريخ النسخ : القرن ٩هـ / ١٥م .

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة ، لخص فيها
المؤلف كتاب علوم الحديث لابن
الصلاح ، وقد فرغ المؤلف من
نظمها بالمدينة المنورة في سنة
٧٦٨هـ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد الثاني ، السنة
الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٤٥) .

وقد أوردتها صاحب كشف الظنون تحت عنوان

تبصير المنتبه في تحرير المشتبه

« تبصير المنتبه » كتاب من تأليف ابن حجر العسقلاني المحدث وخطيب الأزهر.

قال في المقدمة: الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا شبيه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المكمل الوجيه، المصطفى على جميع الخلق فجلاً مضطئبه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من متفقته وفقهه، وخامل ونبيه.

أما بعد فإنني لما علقت كتاب المشتبه الذي لخصه الحافظ الشهير أبو عبد الله الذهبي رحمه الله وجددت فيه إعوازاً من ثلاثة أوجه:

أحدها - وهو أهمها: تحقيق ضبطه، لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم، فما شفى من ألم.

ثانيها: إجحافه في الاختصار، بحيث إنه يعمد إلى الاسمين المشتبهين إذا كثر فيقول في كل منهما: فلان وفلان وفلان وغيرهم - وهذا لا يروى الغلة، ولا يشفى العلة، بل يبقى اللبس على المستفيد كما هو، وكان ينبغي أن يستوعب أقلهما.

وثالثها: وفيه ما لا يرد عليه إلا أن ذلك من تمة الفائدة - ما فاته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه مع كونها في أصل ابن ماكولا وقيل ابن نقطة اللذين لخصهما، وزاد من ذيل أبي العلاء الغرضي وغيره ما استدرك عليهما.

فاستخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه، وبسط ما أجحف في اختصاره، بحيث يكون ما اقتصر عليه من ذلك أزيد من حجمه قليلاً، فأعان الله على ذلك، وله الحمد.

فكل اسم كان شهيراً بدأت به، ولا أحتاج إلى ضبطه، بل أضبط ما يشبهه بالحروف، وكل حرف لم أتعرض له فهو نظير الذي قبله، إهمالاً، وإعجاباً، وحركة وسكوناً.

وعبرت عن الباء بالموحدة، وعن التاء بالمشناة،

بحيث تعجب الفضلاء من ذلك انتهى. وشرح جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وشرح الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة خمس وخمسين وتسعمائة وشرح زين الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وشرح أبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة الكنانى القدسي المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو شرح حسن وشرح قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الدمشقى المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة سماه صعود المراقى وشرح شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وهو شرح حسن لعله أحسن الشروح.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ١٥٦ ، ١٥٧) .

* تبصير المنتبه في تحرير المشتبه:

قال عنه صاحب كشف الظنون: تبصير المنتبه في تحرير المشتبه. أي مشتبه الأسماء والنسبة، مجلد. للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وثمانمائة. أوله: الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه... إلخ. ذكر فيه أن كتاب المشتبه للذهبي لما كان فيه إعواز من جهة عدم ضبطه لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم، ومن جهة إجحافه في الاختصار أراد اختصار ما أسهب وبسط ما أجحف، فضبط المشتبه بالحروف وميز زيادته بـ « قَلْتُ » وانتهى بلا تغيير في ترتيبه سوى تقديم الأسماء وتأخير الأنساب.

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠) .

ويورد مصنف كتاب « المحدثون في مصر والأزهر » مقدمة كتاب « تبصير المنتبه » ونموذجاً مما جاء بالمتن وقد ورد عنوان الكتاب بلفظ « التحرير المشتبه » بدلاً من « في تحرير » مما نقله لك فيما يلي:

تبصير المنتبه في تحرير المشتبه

قال الترمذى: أبو السفر هو سعيد بن يُحميد .
ويقال: ابن أحمد . انتهى .

وبالجيم: أحمد بن عُجبان، شهد فتح مصر، وأبوه
بوزن عثمان، وقيل: وزن عُليان . وأحمر، بالراء
المهملة، غير ملتبس .

أبان، بين، وبضم ومثلثة: أثنان بن نعيم، أدرك
عليا . وبياء مشددة وفتح أوله (أيان) أبو بكر أحمد
ابن محمد بن أبي القاسم بن أيان الدشتى، حدث عن
أبي القاسم ابن رواحة .

قلت: وأيأن أيضا في نسب خاله محمود الدشتى
الذى سمع أبو بكر بإفادته .

أبا، بفتح الهمزة وتشديد الموحدة، وقيل بتخفيفها
مقصور: هو ابن جعفر النجيرى أحد الضعفاء .

وأبا الذى ينسب إليه نهر أبا .

وسالم بن عبد الله بن أبا، أندلسى، روى ابن
مُزِين .

وبالمد: أبا بن أبى بن نضلة بن جابر، كان شريفا
في زمانه وأبى بن أبا بن أبى له خبر مع الحجاج،
ذكره أبو العيّن، ولعله ولد الذى قبله .

وبياء أخيرة بلا مد (أيّا): على بن محمد بن
الحسين بن عبدوس بن إسماعيل بن أيّا بن سيخت،
شيخ ليحىى الحضرمى، ذكره في مؤلفه في هذا الفن .

أبرجة . بالفتح وسكون الموحدة وفتح الراء وتخفيف
الجيم: لقب إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني
الحافظ المعروف بابن نائلة وهى أمه .

وإبراهيم بن يوسف الأصبهاني أبرجة، روى عنه ابن
أبو على .

وبضم الهمزة والراء ومثناة وتثقل الجيم: أترجة -
لقب لعبد الله بن محمد بن داود، ولعيسى بن حُشنام
المدائنى، ولداود بن عيسى الهاشمى الذى كان

وعن الثاء بالمثلثة، وأما الياء - آخر الحروف - فبالياء
بلا وصف غالبا .

وقد مرّت ما زدته عليه بقولى فى أوله: قلت، وفى
آخره: انتهى، إلا الضبط فإنه مُدمج .

واعتمدت على نسخة المصنف التى بخطه، وعلى
الأصول التى نقل هو منها، وعلى غيرها ممّا غلب
ظنى أنه لم يراجعه حالة تصنيفه، كالأنساب
للرشاطى ولابن السمعانى، وكالذيل الذى ذيل به
الحافظ منصور بن سليم الإسكندراني على ذيل ابن
نقطة، وكالذيل الذى ذيل به العلامة علاء الدين
مغلطاي أجزاء، وهو ذيل كبير لكنه كثير الأوهام
والتكرات والإعادة والإيراد لما لا تمس الحاجة إليه
غالبا .

فتحرّيت فيه الصواب بجهدى مع اعترافى بفضل
المتقدم . ولم أغير ترتيبه إلا نادرا ولكنى أسرد فى كل
حرف الأسماء وغيرها على الولاء، ثم أسرد الأنساب،
منفردة متوالية أيضا، وسميته: «تبصير المنتبه بتحرير
المشتبه» .

والله أسأل أن ينفع به كاتبه وناظره وأن يجمع لكل منا
خيرى الدنيا والآخرة، إنه قريب مجيب، عليه توكلت
وإليه أنيب . اهـ .

ثم يسوق مصنفا الكتاب نماذج منه على النحو
التالى:

حرف الألف .

أحمد الجادة:

قلت:

والمشهور أن أول من سمى به بعد نبي الله ﷺ والد
الخليل بن أحمد لكن زعم الواقدي أنه كان لجعفر بن
أبي طالب ابن اسمه أحمد . أفاد ذلك أبو بكر بن
فتحون فى ذيله على الاستيعاب . وحكى أن اسم أبي
حفص أحمد، وفى والد أبي السفر أن اسمه أحمد .

الضعفاء، انتهى. أثانة، بالضم ومثلثين: مسطح بن
أثانة بن عباد بن المطلب، بدرى.

قلت:

وأخته هند بنت أثانة.

وعمر بن أبي أثانة العدوى صحابي أيضا. انتهى.
وبكسر الهمزة وموحدة وياء (إبائة): أبو القاسم
ابن إبائة الأشبيلي مقرئ، أخذ عن أبي عبد الله بن
شريح.

الأثير لقب جماعة.

وبإسكان الموحدة وفتح المثناة: الأثير هو العاصم
ابن وائل السهمي.

أثير، بالضم وفتح المثناة، هو ابن عمرو السكوني
الكوفي، تنسب إليه صحراء أثير.

ومغيرة بن جميل بن أثير شيخ لأبي سعيد الأشبح
ختنه.

(المحدثون في مصر والأزهر: أ. د. الحسيني
هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم/ ٢٥٧ - ٢٦١).

* تَبَع:

جاء في اللسان: التباعة: ملوك اليمن، واحدهم
«تُبَع» سُمُّوا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا، كلما
هلك واحدٌ قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته،
وزادوا الهاء في التباعة لإرادة النسب، وقول أبي
ذؤيب:

وعليهما ماذيتان قضاهما

داود أو صنع السوابع تبَعُ

سُمِعَ أن داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام،
كان سُخَّرَ له الحديد، فكان يصنع منه ما أراد، وسمع
أن تَبَعًا عملها، وكان تَبَعُ أمر بعملها، ولم يصنعها
بيده، لأنه كان أعظم شأنًا من أن يصنع بيده.

يصحب المستعين. انتهى. أبة، بالفتح وتثقيل
الموحدة: إبراهيم بن محمد بن فيرة الأصبهاني الطيان
يعرف بابن أبة.

قلت:

الصواب يقال له: أبة. انتهى.

وبنون: عمرو بن سعيد بن أبة الجمال، روى عن
يعقوب الحضرمي قراءته.

قلت:

وأنة المخنث عدّه في الصحابة الباوردى، وضبطه
السهيلي.

وبالضم ومثلثة أبة بن سعد بن محمد بن بُحْر
الرعيني، ذكره ابن عفير في الأخبار. انتهى أبي
واضح.

وبالمد وكسر الموحدة وتخفيف الباء: أبي اللحم
الغفاري، صحابي.

قلت:

وله ذرية.

وعُمير مولى أبي اللحم صحابي أيضا.

وأبي الخسف لقب خويلد بن أسد بن عبد العزى،
والد خديجة زوج النبي ﷺ وجد الزبير بن العوام بن
خويلد، وفيه يقول يحيى بن عروة بن الزبير:

أب لي أبي الخسف قد يعلمونه وفارس معروف
رئيس الكتاب. انتهى.

وبكسر الموحدة وتشديد الياء بلا مد (أبي):
محمد بن يعقوب بن أبي، شيخ لأبي الطاهر الدهلي.

قلت:

أبين. بوزن أحمد، الذي تُنسب إليه عدن أبين هو
ابن زهير بن الهَمَيْسَع بن حمير وبالضم، وفتح
الموحدة، وسكون الياء: أبين بن سفيان أحد

وقوله تعالى: ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعُّ﴾ [الدخان: ٣٧] قال الزجاج: جاء في التفسير أن تَبَعًا كان ملكًا من الملوك وكان مؤمنًا، وأن قومه كانوا كافرين وكان فيهم تبابعة، وجاء أيضًا أنه نُظِرَ إلى كتاب علي قبرين بناحية حمير: هذا قبر رَضْوَى وقبر حُبَيِّ، ابنتي تَبَع، لا تشركان بالله شيئًا، قال الأزهري: وأما تَبَعُ الملك الذي ذكر الله عز وجل في كتابه فقال: ﴿وَقَوْمٌ تَبَعُ كُلُّ كَذَّبِ الرِّسْلِ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾ [ق: ١٤]، فقد رَوَى عن النبي ﷺ، أنه قال: «ما أدري تَبَعٌ كان لعينا أم لا» (جاء هذا التعليق بهامش ٤: قوله: «تَبَعٌ كان لعينا أم لا» هكذا في الأصل الذي بأيدينا، ولعله محرف، والأصل كان نبيًا... إلخ، ففي تفسير الخطيب عند قوله تعالى في سورة الدخان ﴿أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبَعُّ﴾ وعن النبي ﷺ أنه قال: لا تَسْبُوا تَبَعًا فإنه كان قد أسلم. وعنه ﷺ: ما أدري أكان تَبَعٌ نبيًا أو غير نبي، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: لا تَسْبُوا. تَبَعًا فإنه كان رجلًا تَبَعًا صالحًا» قال: ويقال إن تَبَعٌ اشتق لهم هذا الاسم من اسم تَبَعٌ ولكن فيه عجمة. ويقال: هم اليوم من وضائع تَبَعٌ بتلك الأولاد.

وفي الحديث: «لا تَسْبُوا تَبَعًا فإن أول من كسا الكعبة، قيل هو ملك في الزمان الأول اسمه أسعد أبو كَرِبٍ، وقيل كان ملك اليمن لا يُسَمَّى تَبَعًا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٤١٨).

وقد عدَّد منهم صاحب العقيد الفريد هؤلاء:

تَبَعُ الأصغر أسعد أبو كرب، واسمه تَبان بن ملكيكرب، وهو تَبَعُ الأكبر بن قيس بن زيد بن عمرو، ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار.

وتبع ابن الرائش بن قيس بن صيفى، وملكيكرب تبع الأكبر، يكنى أبا مالك، وله يقول الأعشى:

وخان الزمان أبا مالك

وأى امرئ لم يخنَّه الزمان؟

ومن بنى صيفى بن سبأ: بلقيس، وهى بلقمة بنت آل يشرح بن ذى جندن بن الحارث بن قيس بن صيفى ابن سبأ الأصغر، ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة: منهم تبع الأصغر، وتبع الأكبر، ومنهم المثامنة، وهم ثمانية رهط ولاة العهود بعد الملوك، وهم الثمانية، أربعة آلاف، والقبيل الذى يكلم الملك فيسمع كلامه ومنهم أبو أفريقيس بن قيس بن صيفى الذى افتتح إفريقييا فسميت به، ويومئذ سميت البرابرة، وذلك أنهم قالوا إنه قال لهم: ما أكثر بربرتكم!

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣ / ٣٢١ والمنجد / ١٠٢).

وجدير بالذكر أن «قوم تَبَعٌ» فى [ق: ١٤] فسرت فى بعض المصادر بأنه أبو كَرِبِ الحميرى ملك اليمن.

(كلمات القرآن، تفسير وبيان - فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف. دار المعارف بمصر ١٩٧٦ / ٣٢٨).

أما ابن قتيبة فقد أحصاهم على النحو التالى: قال أبو محمد، الحارث الرائش، أفريقيس بن أبرهة، العبد بن أبرهة، هداد بن شرحبيل، بلقيس، ياسر بن عمرو، شمر بن أفريقيش، الأقرب بن شمر، تبع بن الأقرب، تبع بن كليكرب، حسان بن تبع، عمرو بن تبع، عبد كلال بن مثوب، تبع بن حسان، مرثد بن عبد كلال، وليعة بن مرثد، أبرهة بن الصباح، حسان ابن عمرو بن تبع، ذو شناتر، ذو نواس.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٦٢٦ - ٦٣٧).

ويقال إن كلمتى «حَمِير» و «تَبَعٌ» حبشيتان: التَبَعُ بمعنى القادر، و حَمِيرُ بمعنى «غيش» أى معتم

تَبَعُ الْأَقْرَنُ

قوله :

وَالْأَقْرَنُ الْمَلِكُ الْمَتَّوِجُ تَبَعٌ

عَمَرَكَ الْبِلَادَ بِكُلِّكِلٍ فَدَا ح

وغزا بلاد الروم يبغي وادي اليا

قوت صاحب عزة وطماح

فتضى هناك نجبه وأتى إلى

أجل مُعَدُّ لِلْحِمَامِ مَتَّاح

وجاء في شرح الأبيات : هذا الملك تبع الأقرن ،

وهو ذو القرنين المذكور في القرآن ، ابن شمر يُرْعَش

ابن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش ،

وسمى الأقرن ذا القرنين لشيب كان على قرنيه ولد وهو

فيه . وكان ملكا عظيما ، عالما حكيما ، قد اطلع على

علم الكتاب ، وسمع حكومات من ينظر في القِرانات ،

ويقال إنه القائل :

أنا الملك المتوج ذو العطايا

جلبت الخيل من أوطان سام

ويقال : إن أباه شمر الذي قالها . ويقال : إن أباه

الحارث قالها . والله أعلم .

وغزا تبع الأقرن بلاد الروم وأوغل فيها حتى قطعها .

ووصف له أن بتلك الناحية واديا فيه الياقوت ، وأن

بالقرب منه عينا يسمى ماؤها ماء الحيوان الذي ظفر به

الخضر دون ذي القرنين . فلما بلغ إلى هذه الناحية

أدركه الشتاء هناك فمات ودفن هنالك ، وكر أصحابه

راجعين خوف الهلاك ، فأرادات حمير أن تحمله إلى

اليمن من ذلك ، الموضع ، وهو موضع الظلمات ،

ولا يكون مظلمًا إلا إذا بعدت عنه الشمس في أيام

الشتاء ، إذا هي انتهت في الجهة اليمانية عند حلول

الشمس رأس الجدى ، فتصير تلك الأيام ليلا بلا نهار

في ذلك الموضع .

وكثير من حمير يرى أن هذا الملك ، هو ذو القرنين

لون البشرة ، وأطلق « تَبَعٌ » لقبًا على الملوك و « حمير »
على الأمة كلها ، وربما ذلك لسمة لون بشرتهم كما
يقال الجنس الأبيض أو الأصفر ، كذلك قال الأحباش
كلمة « حمير » للجنس الأسمر .

(العرب والعربية - السيد عبد الرحمن السيد محمد
العيدروسي / ١٩ هامش ٣) .

وقد أجمل تاريخ ملوك حمير وأقيال اليمن نشوان
ابن سعيد الحميري ، المتوفى سنة ٥٧٣هـ ، في
قصيدته « النشوانية في تاريخ ملوك حمير » التي
مطلعها :

الأمر جيد وهو غير مزاح

فأعمل لنفسك صالحًا يا صاح

وقال عن ملوك حمير :

وملوك حمير ألفُ ملك أصبحوا

في التُّربِ رهنَ ضرائح و صفاح

والتبابعة منهم الذين غزوا بلاد الأعاجم ، سبعون

تَبَعًا ، يدل على ذلك قول نعمان بن بشير الأنصاري ،

في شعر له طويل إلى معاوية :

لنا من بني قحطان سبعون تَبَعًا

أطاعت لها بالخارج منها الأعاجم

ويدل على ذلك قول ليبد بن ربيعة الكلابي :

تبابعة سبعون من قبل تَبَعٌ

توفوا جميعًا أزهرًا بعد أزهر

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن

سعيد الحميري - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي ،

وعلى بن إسماعيل المؤيد / ١٩ ، ٢١) .

انظر : تبع الأقرن ، تبع الأكبر ، تبع الأوسط .

* تَبَعُ الْأَقْرَنُ :

من تبابعة اليمن وقد جاء في القصيدة النشوانية

لنشوان بن سعيد الحميري ، المتوفى سنة ٥٧٣هـ

تبع الأكبر

فتح المدائن في المشارق وانتحى
للصين في برية وبسراج
فأذاق « يعبر » حنقه فدحى به
في قعر لحد للمنية داحى
وأحلَّ من يمنٍ بُتَّتْ معشراً
أضحوا به عننا من التزاح
والترك قبل الصين كان لهم به

يوم شتيم الوجه والأصلاح
هذا الملك الرائد، وهو الذي يسمى تبع الأكبر
لعظم ملكه، وشدة وطأته. وهو تبع بن تبع الأقرن بن
شميرعش بن إفريقيس، وكثير من حمير يقول إنه ذو
القرنين السيار الذي بنى سد يأجوج ومأجوج، وإنه
الصعب ذو القرنين بن الأقرن، فأقام عشرين سنة
لا يغزو، ثم أتاه عن الترك ما ساءه من تطاولهم على
من يابل، وتناولهم لأطاريقه، فسار إليهم على أرض
نجد ثم على جبل طيء ثم على الأنبار، وهو الطريق
الذي كان يسلكه الرائد وشميرعش، فلقبهم في
حد أذربيجان، فهزمهم وأذرع القتل فيهم وأسر منهم
وسبى، ثم جال في بابل وبلد خراسان وفارس، ثم
توجه إلى نحو الصين فافتتحها واستباحها وأخذ ما كان
من الأموال وقتل ملكها « يعبر » وأقام بها مدة ثم قفل،
وخلف في التبت في صدره عظمة رابطة (أي
مرابطين)، فأعقابهم بالتبت إلى اليوم.

ثم آلى تبع يمينا، لا يدع أرضاً مما كان آباؤه قد
حوتها من أرض الأعاجم وغيرهم إلا ترك فيها رابطة
وعسكرًا من قومه، وذلك حين رجع من الصين.

قال عبيد بن شربة:

وقد قال تبع الأكبر في ذلك شعراً:

أنا تبع الأملاك من نسل حمير

ملكنا عباد الله في الزمن الخالي

المذكور في القرآن الكريم، لما رأوا من شدة ملكه
وعلمه وعدله وحسن سيرته، ولأنه بلغ المبالغ التي
ذكرت لدى القرنين السيار. ودخل بلاد الظلمات التي
فيها وادي الياقوت، وفيها العين التي يسمى ماؤها ماء
الحيوان، التي ظفر بها الخضر عليه السلام دون ذي
القرنين، وغير ذلك من الأوصاف التي وصف بها ذو
القرنين.

ومنهم من يرى أنه تبع الأكبر وهو الرائد، واسمه
الصعب بن تبع الأقرن بن شميرعش بن إفريقيس بن
أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائد.

وقال آخرون من حمير: هو الصعب بن القرنين بن
لهماذ بن عهم بن الرائع بن ابن ذي أبين بن ذي يقدم
ابن الصوار. وقال قوم منهم: هو ياسر بن عمرو بن
العبد بن أبرهة بن الرائد. وقد روى أنه غير هؤلاء
المذكورين.

وجاء في المعارف لابن قتيبة (ص ٦٣٠) أن الأقرن
غزا بلاد الروم، وكان أهلها يومئذ يعبدون الأوثان،
ووغل فيها حتى بلغ « وادي الياقوت » فمات قبل أن
يدخله، ودفن هناك وكان ملكه ثلاثاً وخمسين سنة.

(ملوك حمير وأقيال اليمن. نشوان بن سعيد
الحميري - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافي، وعلى
ابن إسماعيل المؤيد / ٩٥ - ٩٨).

انظر: تبع الأكبر، تبع الأوسط.

* تبع الأكبر:

من تبابعة اليمن. قال نشوان بن سعيد الحميري،
المتوفى سنة ٥٧٣هـ، في قصيدته النشوانية عن
الملك الرائد تبع الأكبر.

والسرايد الملك المتوج تبع

ملك يروود الأرض كالمساح

ملكناهم قهراً وسارت جيوشنا

إلى الهند والأترك تردى بأبطال

وكل بلاد الله قد وطئت لنا

خيول لعمرى غير نكس وأعزال

فمالت بنا شرق البلاد وغربها

لهتك ستور نكبة ذات أهجال

وعطل منها كل حصن ممنوع

ونقل منها ما حوته من المال

وتلك شروق الأرض منها وطأتها

إلى الصين والأترك حالاً على حال

وتُبَّعُ الأَكْبَرُ هذا هو القائل من شعر طويل :

منع البقاء تقلب الشمس

وظلوعها من حيث لا تُمسى

وظلوعها بيضاء صافية

وغروبها صفراء كالورس

تجرى على كبد السماء كما

يجرى حمام الموت للنفس

(جاء فى المعارف / ٦٣٠ « فى النفس ») .

اليوم أعلم ما يجىء به

ومضى بفصل قضائه أمس

(جاء فى المعارف « نعلم ») .

وتشتت الأهواء يخلجنى

والغزو نحو مطالع الشمس

وأنا الهمام الحميرى على

نجم السعود ولدت لا النحس

قدنيا الجياد على كواكبها

أسد العسرين وأشبيل الفرس

أبطال ملحمة إذا التحمت

من كل أشوس ليس بالنكس

كم معشر أدوا خراجهم

فسراً إلى وجانبوا مرسي

فإذا غزونا أمة خضعت

وتيقنت بالذل والتعس

حزقنا تنفر عن جباههم

ونذيقهم ما ذاق ذو الضرس

أيقنت أنى سوف أحصل فى

من قد مضى ويضمنى رضى

ولسوف يفنى الناس كلهم

طراً وما فى الأرض من جنس

وأعوذ بالملك المهيمن من

ما غال بالبأساء والرجس

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن سعيد

الحميرى - تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى ، وعلى

ابن إسماعيل المؤيد / ١١٣ - ١١٧) .

انظر: تُبَّعُ الأَقْرَنُ ، تُبَّعُ الأَوْسَطُ .

* تُبَّعُ الأَوْسَطُ :

هو أسعد الكامل بن ملكى كرب (أو ملكي كرب)

ابن تُبَّعُ الأَكْبَرُ وهو الرائد بن تُبَّعُ الأَقْرَنُ ، بن شمر

يُرْعَشُ بن إفريقيس بن أبرهة ذى المنار بن الحارث

الرائش ، وكان أبوه ملكى كرب ملكاً على اليمن

لا سواها .

قال عنه نشوان بن سعيد الحميرى ، المتوفى سنة

٥٧٣ هـ فى قصيدته النشوانية « ملوك حمير وأقيال

اليمن » :

والكامل الملك المتوج أسعد

فيه تقصير مبدحية المداح

أسلم « أخرجه أحمد في مسنده عن سهل بن سعد .
وأخبر بالنبى ﷺ وهو القاتل :
شهدت على أحمد أنه
رسول من الله ببارى النَّسَمِ
فلو مُدَّ عمرى إلى عمره
لكنت وزيراً له وابن عم
وألزمت طاعته كل من
على الأرض من عرب أو عجم
وأجعل نفسى له جنة
وأفرج عن صدره كل غم
نبى وجدناه فى كتبنا
ببه يقضى وبه يعتصم
إلى أن يقول :

وهو أحمد سيد المرسلين
وأمة أحمد خير الأمم
هو المصطفى وأخو المرتضى
وأكرم من حملته قدم
(فى وصايا الملوك ليحيى الوشاء ص ٣٠ : هو
المرتضى وهو المصطفى) .

وكان تُبَّعُ إذا أراد أن يخرج للغزو أو فى سفر طويل ،
أرسل إلى أهل النجوم وأصحاب المعرفة بالعلم ،
فيسألهم عن علمهم ، وكان أيضاً يعرف علم النجوم ،
وإنما كان يأمرهم ليتفقوا بإجماعهم على ما كان عنده
منها .

ولم يكن قبل أسعد ولا بعده ملك مثله . وسمى
الكامل لكماله فى أمر الدنيا والآخرة . ومن الناس من
يقول : إنه نبى ، لأن الله تعالى عدّه من الأنبياء عند
قصصهم فقال تعالى : ﴿ وَقَوْمٌ بِجِئِشٍ كُلِّ كَذَّبِ الرَّسُلِ ﴾
[ق : ١٤] وقد ذكر قوم كل نبى قبله .

كم قاد من جيش أجش لبابل
وكتيبة تغشى البلاد رداح
حتى استباح بلاد فارس بالقنا
وبكل أجرد فى الجياد وقاح
والثرك والخزر استباح بلادهم
والسروم منه تقى بالراح
والصين تجبى خرجها عماله
فى بكرة من دهرهم ورواح
نطح الأعاجم فى جميع بلادهم
بأحد قرن فى السوغى نطاح
وأذاق مولى الحمام وجو ذرا
ونجى قبلى كغلب صيواح
حتى أتاه ذو الجناح برأسه
من أرض بلخ ونهيهها المنساح
وأتى بقسطنطين فى أغلاله
وبه رمز فى قيده الملحاح
وغزا إلى أرض الشمال فخاض فى
ظلماتها بمنارة المصباح
وكسا البنية ثم قرب هديته
سبعين ألفاً من بنات لقاح
(قالت المؤلفة : « البنية » فى البيت الأخير هى
الكعبة ، فقد قيل إن تبعا أول من كساها وسيرد ذلك فى
موضعه من هذه المادة) .

وكان أسعد تبَّعُ ملكا عظيما ، شاعرا فصيحاً ، عارفا
بالنجوم ، وأحكام القرانات ، وهو أحد المعمرين ،
عمر ثلاثمائة وإحدى وخمسين سنة ، وكان ملكه
ثلاثمائة وستة وعشرين سنة ، وكان مؤمنا بالله ، وهو
الذى نهى النبى ﷺ عن سبِّه ، فقد جاء فى الفتح
الكبير للنبهانى ٣ / ٣٢٤ « ولا تسبوا تبعا فإنه كان قد

تُبَّع الأوسط

والله إنه لبيت أبينا إبراهيم وإنه لكما أخبرناك، ولكن أهله حالوا بيتنا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله، وبالدماء التي يهرقون عنده، وهم نجس أهل شرك، فعرف نُصَحهما وصدق حديثهما وقرب النَّفَر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم، ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه، وأقام بمكة ستة أيام - فيما يذكرون - ينحر بها للناس ويُطعم أهلها ويسقيهم العسل، ورأى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ جدًّا، ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر (وهي ثياب تنسب إلى قبيلة من اليمن) ثم رأى أنه يكسوه أحسن من ذلك، فكساه الملاء والوصائل (ثياب يمنية يوصل بعضها ببعض) وأوصى بالبيت ولاته من جرهم، وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوا إليه دماء ولا ميتة ولا ميلاً وهي المحايض، وجعل له بابًا ومفتاحًا، فكان تُبَّع فيما يروى أنه أول من كسا البيت، وقال تُبَّع في ذلك وفي مسيره:

وكسونا البيت الذي حرَّ

مَ الله ملاء معصبا ويُرودا

وأقمنا به من الشهر عشرًا

وجعلنا لبيابه إقليدا

وخرجنا منه نؤم سهيلا

قد رفعا لواءنا معقودا

(محاضرة الأبرار لمحيي الدين ابن عربي / ٣٧٤،

٣٧٥)

ورويت هذه الأبيات في « ملوك حمير وأقيال اليمن »

(١٣٤ ، ١٣٥) على النحو التالي :

وكسونا البيت الذي حرَّ

مَ الله ملاء مقصبا ويُرودا

(ملوك حمير وأقيال اليمن . قصيدة نشوان بن سعيد الحميري / ١١٧ - ١٣٣) .

وقد أقامت خزاعة على ولاية البيت الحرام والحكم بمكة ثلاثمائة سنة، وكان بعض التباينة قد سار إليه وأراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة، فقاتلت عليه أشد القتال حتى رجع، ثم جاء تُبَّع آخر. وأما التُّبَّع الثالث فهو الذي نحر له وجعل له غلقا وأقام عنده أياما ينحر كل يوم مائة بدنة لا يرزأ هو ولا أحد من أهل عسكره شيئًا منها يردها الناس في الفجاح والشعاب فيأخذون منها حاجتهم ثم تقع عليها الطير فتأكل ثم تتابها السباع إذا مست لا يرد عنها إنسان ولا طير ولا سبع ثم رجع إلى اليمن إنما كان في عهد قريش .

(أخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملحق ١ / ١٠٣ ، ١٠٤) .

ويروى ابن عربي قصة تُبَّع هذا من حديث إسحاق، قال: كان تُبَّع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها، فوجه إلى مكة وهي طريقه إلى اليمن حتى إذا كان بين عُسفان وأمج أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، فقالوا: أيها الملك ألا ندلك على بيت مال دائر أغفلته الملوكة قبلك، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة؟ قال: بلى، قالوا: بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده، وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملوكة وبغى عنده، فلما أجمع رأيه قالوا: أرسل إلى حبرين كانا عنده فسألهما عن ذلك، فقالا: ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك، ما نعلم بيتًا لله اتَّخذَه في الأرض لنفسه غيره، ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن ويهلكن من معك، قال فماذا تأمراني أن أصنع إذا قدمت عليه؟ قالوا: تصنع عنده ما يصنع أهله، تطوف به وتكرمه وتعظمه وتحلق رأسك عنده وتسدل حتى تخرج من عنده، قال: فما يمنعكما أنتما من ذلك؟ قالوا: أما

والحذر، ولو عُرف لكان الأمر باجتناب الظن منوطاً بما يكثر منه دون ما يقل، ووجب أن يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنباً، وما انصف منه بالقلة مرخصاً فيه.

(النظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندی . دار نهضة مصر ١٩٦٩ / ٩٩ ، ١٠٠).

* التبكير:

التبكير: الإسراع والمبادرة إلى الشيء . وفي حديث الجمعة: « مَنْ بَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَابْتَكَّرَ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا » قالوا: بَكَرَ: أَسْرَعَ وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ بَاكِرًا وَأَتَى الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَكُلٌّ مِنْ أَسْرَعَ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ بَكَرَ إِلَيْهِ ..

وابتكر: أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة، وأول كل شيء: باكورته . وقال أبو سعيد في تفسير حديث الجمعة: معناه من بَكَرَ إِلَى الْجُمُعَةِ قَبْلَ الْأَذَانِ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِهَا بَاكِرًا، فَقَدْ بَكَرَ، وَأَمَا ابْتِكَارُهَا فَأَنْ يَدْرِكَ أَوَّلَ وَقْتِهَا.

وفي الحديث: « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا بَكَرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ » معناه ما صَلُّوْهَا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا، وَفِي رَوَايَةٍ: « مَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنتِي مَا بَكَرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ » وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: « يَكْرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ حَبَطَ عَمَلُهُ »: أَي حَافِظُوا عَلَيْهَا وَقَدَّمُوا.

(لسان العرب ٤ / ٣٣٣).

* التبني:

يقال: تبنيته أي ادعيت بُنُوْتَهُ . وتبناه: اتخذته ابناً . وقال الزجاج: تبني به يريدُ تبناه، وفي حديث أبي حذيفة: أنه تبني سالماً أي اتخذته ابناً وهو تفعل من الابن (لسان العرب ٥ / ٣٦٤) وقد كان الرجل في الجاهلية إذا أعجبه ولد الرجل ضمه إلى نفسه وجعل

(محاضرة الأبرار لابن عربي / ٣٧٤ - ٣٧٧ وقد وردت في السيرة ببعض الاختلاف في الألفاظ).

انظر: السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد / ١ / ٢٢ انظر أيضاً روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي / ٨ / ٥١، (٥٢).

* التبعيض:

من المصطلحات البلاغية، ومن أمثلته في النظم القرآني عند الزمخشري ما ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ [سورة الفلق].

يقول الزمخشري: عُرف ﴿ النفاثات ﴾ لأن كل نفاثة شريرة، ونكراً ﴿ غاسق ﴾ لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر، إنما يكون في بعض . وكذلك كل حاسد لا يضر، ورُبُّ حسد محمود، وهو الحسد في الخير، ومنه قوله ﷺ « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَجَعَلَهُ فِي حَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا ».

وقال أبو تمام:

* وما حاسد في المكرمات بحاسد *

وقال:

* إن العلاء حسن في مثلها الحسد *

ومنه تنكير ﴿ كثيراً ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] فهو يفيد البعضية، وأن في الظنون ما يجب أن يُجتنب من غير تبين لذلك ولا تعيين، لئلا يجترئ أحد على ظن إلا بعد نظر وقامل، وتمييز بين حقه وباطله بأماراة بينة، مع استشعار للتقوى

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾
[آخر سورة الأنفال، آية ٧٥].

ولم يقف الإسلام في إبطال آثار التبني الجاهلي عند حد إسقاطه من أسباب الميراث، بل صرح ببطلانه، وأهدر آثاره، وأرشد نبيه ﷺ إلى التمسك بالواقع الصحيح وقد جاء ذلك في قوله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤، ٥].

وقد تبني النبي ﷺ - على سنة العرب، وقبل هذا التشريع - زيد بن حارثة فكان يدعى: زيد بن محمد، وحينما طلبه أبوه وأهله من النبي ﷺ وكل النبي الأمر إلى اختيار زيد، فأثر زيد أبوة النبي على أبوة أبيه، ورضى الجميع بذلك، وانصرفوا عنه، وتركوه متبني تبني الرسول فرحين مسرورين، فلما جاء القرآن بإبطال التبني، أمر الله نبيه أن ينفذ بنفسه تطبيق ذلك التشريع الجديد في متبناه، ليكون ذلك عند الأمة باعثاً على الامتثال، والمسارة إلى القبول دون تحرج من ترك ما ألفوا.

أمر الله نبيه بتنفيذ التشريع الجديد، وإهدار السنة السابقة فيما يختص بالتبني، وفي سبيل ذلك طلب منه أن يتزوج بحليلة متبناه زيد بن حارثة، وقد اتفق في ذلك الوقت أن زيدا كان قد طلقها، وقد جاء ذلك في قوله تعالى من سورة الأحزاب أيضاً ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧] وبذلك بطل هذا النوع من التبني، وصار محرماً على المسلم أن يلحق بنسبه الطفل الذي يعرف أنه ابن غيره، وليس ابناً له، عرف أباه أم لم يعرفه.

ولعل من واجب المسلمين علينا أن يعرفوا الحكمة

له مثل نصيب الذكر من أولاده من ميراثه، وكان ينسب إليه فيقال فلان ابن فلان (تفسير النسفي ٣ / ٢٢٥).

وفيما يلي ما جاء عن التبني في فتاوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله، قال:

ينبغي لمعرفة حكم الشريعة في التبني أن يعرف أن له في معناه صورتين، إحداهما: أن يضم الرجل الطفل الذي يعرف أنه ابن غيره إلى نفسه، فيعامله معاملة الأبناء من جهة العطف والإنفاق عليه ومن جهة التربية والعناية بشأنه كله، دون أن يلحق به نسبه، فلا يكون ابناً شرعياً ولا يثبت له شيء من أحكام البنوة، والتبني بهذا المعنى، صنيع يلجأ إليه بعض أرباب الخير من الموسرين الذين لم ينعم الله عليهم بالأبناء، ويرونه نوعاً من القربة إلى الله بتربية طفل فقير، حرم من عطف الأبوة، أو حرم من قدرة أبيه على تربيته وتعليمه، ولا ريب أنه عمل يستحبه الشرع، ويدعو إليه، ويشيب عليه. وقد فتحت الشريعة الإسلامية للموسر في مثل تلك الحالة باب الوصية، وجعلت له الحق في أن يوصي بشيء من تركته يسد حاجة الطفل في مستقبل حياته، حتى لا تضطرب به المعيشة، ولا تقسو عليه الحياة.

أما الصورة الثانية، وهي المفهومة من كلمة «تبني» عند الإطلاق، وفي عرف الشرائع ومتعارف الناس، أن ينسب الشخص إلى نفسه طفلاً يعرف أنه ولد غيره، وليس ولدًا له، ينسبه إلى نفسه، نسبة الابن الصحيح ويثبت له أحكام البنوة من استحقاق إرثه بعد منوته، وحرمة تزوجه بحليلته وهذا شأن كان يعرفه أهل الجاهلية، وكان سبباً من أسباب الإرث التي كانوا يورثون بها، فلما جاء الإسلام وبين الوارثين والوارثات بالعناوين التي قررهما سبباً في استحقاق الإرث، أسقطه من أسباب التوارث، وحصرها في البنوة والأبوة والأمومة والزوجية والأخوة والأرحام على ترتيب بينهم

يختلط أحد الوضعين بالآخر عند من يريد التبني ممن يؤمنون بالله وشرعه . انتهى .

(الفتاوى لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت / ٢٩٣ - ٢٩٦ . انظر أيضاً بلاغ للناس من الأزهر الشريف ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٥) .

وقد جاء في أسباب النزول عن سعيد بن المسيب أن الآية ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء : ٣٣] نزلت في الذين كانوا يتبنون رجالاً غير أبنائهم ويورثونهم ، فأنزل الله تعالى فيهم - أن يجعل لهم نصيب في الوصية - وردَّ الله تعالى الميراث إلى الموالى من ذوى الرحم والعصبة ، وأبى أن يجعل للمدَّعين ميراث من ادَّعاهم وتبناهم ، ولكن جعل نصيباً في الوصية .

(أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى / ١٠٠) .

* تبين (حصن) :

قال ياقوت (معجم البلدان ٢ / ١٤) : تبين : بلدة فى جبال بنى عامر المطللة على بلدة بانياس بين دمشق وصور . اهـ .

وقد خرج الملك العزيز من مصر لقتال الفرنج سنة ٥٩٤ هـ عند نزولهم حصن تبين ، وكانوا قد ضايقوا الحصن وأوشكوا على أخذه . فلما علموا بقدم العزيز خافوا وقللوا راجعين . فقال ابن سناء الملك قصيدة طويلة يذكر هذه الحادثة ويمدح الملك العزيز ، مطلعها :

الشام للإسلام دار القرار

وكان من قبل طريق القرار

ثم يصف بعد ذلك حصار الإفرنج لحصن تبين ، وكيف اجتمع على هذا الحصار ملوك الفرنجة ، وقادتهم الكبار ، وكيف ضيقوا على أهله من جهة

فى إبطال هذا النوع من التبني ونزول القرآن بإنكاره وتحريمه ، وإبطال آثاره ، ليتبين لهم مقدار حذب الشريعة الإسلامية على صون الأنساب وحفظ الحقوق الأسرية التى ارتبطت فى التشريع الإسلامى بجهات القرابة ذات العماد الواقعى بين الوارثين ومورثهم .

وليس من ريب أن فى هذا التبني ، حرمان الأب الحقيقى المعروف من أن يتصل به نسبه المتولد منه ، المنسوب إليه فى الواقع ، وفيما يعلم الله والناس ، وفيه إدخال عنصر غريب فى نسب المتبنى ، يدخل على زوجته وبناته باسم البنوة والأخوة ، ويعاشرهن على أساس منهما وهو أجنبي عنهن . لا يباح له منهن ما يباح للابن أو الأخ الحقيقى لهن ، وبقدر ما تتركز هذه البنوة الكاذبة فى هذه الأسرة ، فإن البنوة الحققة ، فى الأسرة الحققة ، تسير إلى الفناء والمحو والزوال ، وبذلك تضيع الأنساب ، ويختل نظام الأسر .

وفيه وراء ضياع الأنساب واختلال نظام الأسر ، تضييع لحقوق الورثة الذين تحقق سبب إرثهم الشرعى من الأب الكاذب (المتبنى) فلا ترث أخوته ولا أخواته لوجود الابن « الزور » الذى منع بنوته الكاذبة إرثهم الشرعى ، وبذلك تقع العداوة والبغضاء بينهم وبين مورثهم . بهذا الدَّعى الذى تبناه المورث وضيع به حقهم فى التركة .

هذا وقد قال بعض العلماء إجمالاً لتلك الحكمة : لو فتح باب الانتفاء من الأب لأهملت المصالح ولاختلطت الأنساب ولضاعت حكمة الله فى جعل الناس شعوباً وقبائل .

فهذا هو الوضع الشرعى لمن يريد أن يتقرب إلى ربه بضم ابن غيره إليه . يريه وينفق عليه ويوصى له ، دون أن ينسبه إلى نفسه ، ويجعله ابناً يرثه وتجرم عليه جليلته . وذلك هو الوضع الآخر الذى يمقتة الله وينكره . ينسب ولد غيره إليه ويثبت له حقوق البنوة الصادقة ، ويمنع به المستحقين حقوقهم . وأرجو ألا

البحر والبر، فلم يتركوا لهم منفذاً للخروج، يقول عن ذلك :

جئت لتبين ومن حولها

قوم كأعداد الحصى للحصار

سدوا عليها الطرق حتى لقد

كادوا يسدون طريق القطار

ساق إليها الكفر أجناسه الـ

معظام قاداتها الملوك الكبار

من كل من يزار من غيظه

كأنه من مغرب الشمس نار

إمسا على البر أتى راکضاً

أو بجناح القلع في البحر طار

وطبقوا البحر سفينا فما

بان وساروا فوقها في قفار

ويمموا الثغر وطاقوا به

وأحدقوا كالغُل لا كالسوار

وكان ذاك الثغر مع أهله

وقبل أن يحضره في احتضار

وبعد أن وصف الشاعر حال المشركين، وما هم

عليه من قوة وجبروت، بدأ يصف حالهم بعد وصول

الملك العزيز، فذكر أنهم عندما رأوه هربوا من شدة

الخوف وملكوا كل الطرق التي توصلهم إلى النجاة .

وقد وصف ابن سناء الملك هذه المعركة بقصيدة

أخرى مطلعها :

قدمت بالنصر وبالمغنم

كذلك قدوم الملك الأكرم

ثم وصف فعل الملك العزيز بالمشركين

المحاصرين لحصن تبين فقال :

أغثت تبين وخلصتها

فريسة من ماضى ضيغ

والكفر كالغُل بها مُحِيق

لا كسوار كان في معصم

كم كافر كان بها مغرما

والسيف يطفى حُرق المغرم

ورام تبين فقلنا لـ

لـ ولم ينم عقلك لم تحلم

فجاءه المولى العزيز الذي

يكلأ به الدين ولم يكلم

فردّها سالمة منهم

من بعد ما قيل لها سلمى

ما هذه الرمية معهودة

بالتوس إذ تُرمى عن الأسهم

هي التي في يوم بدر جرت

لما رمى الله بها من رمى

أراد الشاعر أن يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ

رميت ولكن الله رمى ﴾ [الأنفال : ١٧] .

(شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام -

د . محمد علي الهرفى / ١٠٦ ، ٣٧٧ - ٣٧٩) .

* تبوك (غزوة -) :

قال ياقوت :

تبوك : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف :

موضع بين وادي القرى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد

من بنى عذرة ، وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر وأول

الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق

الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى

النبي ﷺ ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم

شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها ولم يكن شعيب

منهم ، وإنما كان من مدين ، ومدين على بحر القلزم

تبوك (غزوة)

وإقليم تبوك، وإعادة تشغيل سكة حديد الحجاز
(مجلة عالم البناء).

غزوة تبوك:

قال ياقوت:

قال أحمد بن يحيى بن جابر:

توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من
أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه
قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وحذام، فوجدهم قد
تفرقوا فلم يلق كيذا (معجم البلدان).

كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع، وكانت
في زمن عُسرة من الناس وجذب من البلاد، وكان
رسول الله ﷺ قلما يخرج من غزوة إلا كُنِيَ عنها وورَى
بغيرها إلا ما كان من غزوة تبوك لبعث الشُّقَّة وشدة
الزمان، فقال الرسول ﷺ ذات يوم وهو في جهازه
للجد بن قيس أحد بني سلمة، يا جد هل لك العام
في جلاذ بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله أوتأذن لي
ولا تفتني؟ فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل بأشد
عجبا بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني
الأصفر ألا أصبر.

فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: قد أذنت لك. ففيه
نزلت الآية: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُ أَذْنًا لِي وَلَا تَفْتَنِي ﴾
[التوبة: ٤٩].

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا في
الحر. فأنزل الله فيهم: ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ
نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ٨١].

وجَدَّ الرسول في السفر وأمر الناس بالجهاز وحض
أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل
رجال من أهل الغنى واحتسبوا، وأنفق عثمان بن عفان
في ذلك نفقة عظيمة ولم ينفق أحد مثلها، قيل - كان
ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وعدتها وألف دينار
عينا (الأحلاس: جمعه جلس بكسر الحاء، وهو

على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حسمى
وجبل شرورَى، وحسمى غربيها وشرورَى شرقيها
(معجم البلدان).

ومدينة تبوك هي مركز إقليم منطقة تبوك والتي تتبعها
أربع مدن صغيرة هي أمالج وتيماء وضباء والوجه،
بالإضافة إلى حوالي ثمانين قرية صغيرة كلها ضمن
إقليم منطقة تبوك. وعلى مدى قرون عديدة كانت
مدينة تبوك تخدم قوافل حجاج بيت الله الحرام
القادمين من البلدان الإسلامية في الشمال مثل تركيا
وسوريا والأردن، وهم في طريقهم إلى الأماكن
المقدسة في المدينة المنورة ومكة المكرمة. وكان
هؤلاء الحجيج يستريحون من عناء سفرهم في مدينة
تبوك، ومما يؤكد ذلك استراحة الحجاج التي أنشأها
العثمانيون لهذا الغرض في مدينة تبوك، والتي ما زالت
معلمًا تاريخيًا حتى وقتنا هذا. وكان آخر عهد لها
بعملية تجديد في عام ١٦٥١م.

ونظرا للمسافات البعيدة بين الأماكن المقدسة في
مكة المكرمة والمدينة المنورة وبين الأقطار الإسلامية
الواقعة شمالي المملكة، وما يلاقه المسلمون من
مشاق، وصعوبات عند انتقالهم من وإلى الأماكن
المقدسة، قامت الدولة العثمانية في سنة ١٩٠٦م
بإنشاء سكة حديد الحجاز.

وفي الوقت الذي كان يجري فيه تشغيل سكة
الحديد والتي كانت تمر بأحد أطراف مدينة تبوك، لم
تكن المدينة سوى واحة صغيرة تقطنها حوالي ستين
أسرة، ولكن مدينة تبوك اليوم يبلغ تعداد سكانها
حوالي ١٣٠,٠٠٠ وما زالت سكة حديد الحجاز في
موقعها القديم، ومع نمو المدينة أصبح موقع سكة
حديد الحجاز يخترق المدينة من وسطها ويقسمها
إلى جزئين ومعظم النمو الذي حصل لمدينة تبوك
كان في الخمسة عشر عامًا الأخيرة.

وهناك مشروع لتطوير منطقة سكة حديد الحجاز

تبوك (غزوة -)



« منطقة تبوك »

رسول الله ﷺ فقال: ﴿ لا أجد ما أحمِلُكم عليه تولَّوا
وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقون ﴾
[التوبة: ٩٢].

وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، فلم
يعذرهم.

الكساء الذي يلي ظهر البعير، والأقتاب: جمع قتب
كأسباب وسبب: وهو ما يوضع على ظهر البعير
كالإكاف للحمار، والسرج للفرس).

وبلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعًا كثيرة
بالشام، وجاء البكاءون - وهم سبعة - يستحملون

تبوك (غزوة)

ولما أراد الرسول الخروج خلف علي بن أبي طالب على أهله، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلا وتخفيفا منه، فأخذ علي رضي الله عنه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف - فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقلتني وتخفت مني! فقال كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع فأخلفني في أهلي وأهلك - أفلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فرجع علي إلى المدينة.

وقد كان رسول الله حين مر بالحجر - بديار ثمود - قال: لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضأوا منه للصلاة، وما كان من عجين عجموه فأعلموه الإبل ولا تأكلوا منه شيئا، ولا يخرجن أحد منكم إلا ومعه صاحب له. ففعل الناس.

قيل لما مر رسول الله ﷺ بالحجر سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال: « لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم إلا وأنتم باكون خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم ».

وفي صحيح مسلم - من حديث أبي حميد: انطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله: ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم منكم أحد، فمن كان له بعير فليشد عقاله. فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبل طى.

قال ابن إسحاق: وأصبح الناس ولا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله. فدعا الرسول فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء.

وروي أن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته، فقال زيد بن أبي الصلت وكان منافقا: أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم بخبر السماء، وهو لا يدرى أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ: إن رجلا يقول

قال ابن سعد: وهم اثنان وثمانون رجلا، وكان عبد الله بن أبي ابن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين.

فلما سار رسول الله تخلف عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، وتخلف نفر من المسلمين من غير شك فيهم، منهم كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وأبو خيثمة السلمي. وأبو ذر.

ثم لحقه أبو خيثمة وأبو ذر، وشهدا رسول الله في ثلاثين ألفا من الناس وقيل أربعين وقيل سبعين ومعهم من الخيل عشرة آلاف فرس. وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة وقد سمي هذا الجيش « جيش العسرة » لل صعوبات التي واجهها في تكوينه، وحظى أفراد هذا الجيش برضاء الله. قال تعالى: ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ [التوبة: ١١٧] (القرآن وأبناء الأنبياء).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة فقال:

« إن بالمدينة أقواما ما سرّتم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم » قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: « وهم بالمدينة حبسهم العذر » (البخاري ٦/ ٨) (وفي ذلك ما يدل على أن المرء بنيته يبلغ أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل) (المنتخب من السنة).

وزحف الجيش مستعدا للتضحية والقداء، ولم يكن الروم ينتظرون أن يستجيب هذا العدد الضخم من المسلمين للحاق بالجيش في فترة الحصاد وزمن الحر القاسي، ولذلك راعهم أن يقدم لهم هذا الجيش الكبير يقوده أبطال لا يعرفون الانهزام، أمثال الحُباب ابن المنذر وخالد بن الوليد، ولذلك نجد جيش الروم يتقهقر ليتخذ مكانه داخل بلاده مدافعا بعد أن كان يزيد الهجوم.

تبوك (غزوة)

- وذكر مقالته - وإنى والله لا أعلم إلا ما علمنى الله -
وقد دلتنى الله عليها فى الوادى فى شعب كذا وكذا وقد
حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتونى بها .
فذهبوا فأتوه بها .

ثم مضى رسول الله - فإن تخلف عنه رجل - يقولون
تخلف فلان، فيقول « دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه » .

وأبطأ على أبى ذر بعيره فأخذ متاعه على ظهره ثم
خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشياً . ونزل رسول الله ﷺ
فى بعض منازل فنظر أحد المسلمين فقال : يا رسول
الله إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده . فقال
رسول الله : كن أبا ذر . فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول
الله، والله هو أبو ذر . فقال رسول الله : « رحم الله أبا
ذر، يمشى وحده ويموت وحده، ويُبعث وحده » .

وذكر ابن عائد فى مغازيه أن رسول الله ﷺ نزل بتبوك
فى زمان قل ماؤها فيه، فاغترف رسول الله ﷺ غرفة
بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها، فقارت
عينها حتى امتلأت فهى كذلك حتى الساعة .

وفى صحيح مسلم أنه قال قبل وصوله إليها : « إنكم
ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك، وإنكم لن
تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها فلا يمَسَّ من
مائها شيئاً حتى أتى » قال فجنناها وقد سبق إليها
رجلان والعين مثل الشَّرِك تبضُّ بشيء من مائها،
فسألها رسول الله ﷺ : هل مَسَسْتُمَا من مائها شيئاً؟
قالا: نعم . فقال لهما ما شاء الله أن يقول . ثم غرفوا
من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع فى شيء، ثم غسل
رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها، فجرت
العين بماء كثير فاستقى الناس . ثم قال رسول الله ﷺ :
« يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد
ملا جنانا » .

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه صاحب أيلة

فصالحه وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه
الجزية، وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً، وكتب
لصاحب أيلة : « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا أمانة
من الله ومحمد النبى رسول الله ليُخَنَّ بن روية وأهل
أيلة، فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى، ومن
كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن
أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه لا
يحل أن يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقاً يريدونه من بحر أو
بر » .

(زاد المعاد ٣ / ٢ - ٨، والقرآن وأنبياء الأنبياء /
١٨٩ - ١٩٤) .

وأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة، لم
يجاوزها، وكان يقصر الصلاة وجاء فى سيرة ابن هشام
(٤ / ١٢٠) أنه ﷺ استعمل على المدينة محمد بن
مسلمة الأنصارى وذكر عبد العزيز بن محمد
الدراوردى عن أبيه أنه استعمل على المدينة - مخرجه
إلى تبوك - سباع بن عرفطة، فهذا استخلاف عام، أما
استخلاف على بن أبى طالب رضى الله عنه فهو
استخلاف خاص على أهله ﷺ .

ويقال لغزوة تبوك « غزوة العسرة » كما سبق القول،
ويقال لها أيضاً « الفاضحة » لافتضاح المنافقين فيها .
وكانت غزوة تبوك آخر غزوات الرسول ﷺ كما
سبق .

وأنفذ رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل
وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر، فكان كما قال،
فأسره وقدم به على النبى ﷺ فقال بُجَيْر بن بجرة
الطائى يذكر ذلك :

تبارك سابق البقرات، إنى

رأيتُ الله يهدى كل هاد

فمن يك حائداً عن ذى تبوك

فإننا قد أمرنا بالجهاد

تبوك (غزوة -)

على حقيبة من حقائب إبله . ثم قال : سَفُهَنٌ مُّقبِلات ، فقال : ما أرى قلائصك إلا كرامًا . قلت : إنما هي غنيمتك التي شرطتُ لك . قال : خذ قلائصك يا بن أخي ، فغير سَهْمِكَ ، سَهْمِكَ أردنا . أخرجهُ أبو داود .

يقال : « حملتُ فلانًا عُقبَةً » إذا أركبته وقتًا وأنزلته وقتًا فهو يعقب غيره في الركوب : أي يجيء بعده (تيسير الوصول) .

يقول ابن بطوطة في رحلته الشهيرة عن تبوك : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ﷺ وفيها عين ماء كانت تَبِضُ بشيء من الماء ، فلما نزلها رسول الله ﷺ وتوضأ منها ، جادت بالماء المعين ، ولم يزل إلى هذا العهد ببركة رسول الله ﷺ ومن عادة حجاج الشام أنهم إذا وصلوا منزل تبوك ، أخذوا أسلحتهم ، وجرّدوا سيوفهم ، وحملوا على المنزل وضربوا النخيل بسيوفهم ، ويقولون : هكذا دخلها رسول الله ﷺ . وينزل الركب العظيم على هذه العين فيروى منها جميعهم . ويقيمون أربعة أيام للراحة وإرواء الجمال ، واستعداد الماء للبرية المخوفة بين العُلا وتبوك . ومن عادة السقائين أنهم ينزلون على جوانب هذه العين ، ولهم أحواض مصنوعة من جلود الجواميس كالصهاريج الضمام ، يسقون منها الجمال ويملاؤن الروايا والقرب ، ولكل أمير أو كبير حوض يسقى منه جماله وجمال أصحابه ، ويملاؤا رواياهم وسواهم من الناس من يتفق مع السقائين على سقى جملة وملء قربه بشيء معلوم من الدراهم . ثم يرحل الركب من تبوك ويجدّون السير ليلاً ونهارًا خوفًا من هذه البرية . وفي وسطها الوادي الأخضر كأنه وادي جهنم ... وفي الخامس من أيام رحيلهم عن تبوك يصلون إلى بئر الحجّر : حجر ثمود ، وهي كثيرة الماء . ولكن لا يردها أحد من الناس مع شدة عطشهم اقتداءً بفعل رسول الله ﷺ حين مر بها في غزوة تبوك ، فأسرع براحلته وأمر ألا

ويين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنظم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمره بذلك . (معجم البلدان) .

١ - عن أبي موسى رضى الله عنه قال : أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحُمْلان لهم في جيش العُسرة وهي غزوة تبوك فوافقته وهو غضبان ولا أشعر . فقلت : يا رسول الله : أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم . فقال : « والله لا أحملهم على شيء » فرجعت حزينًا من منّ رسول الله ﷺ ومن مخافة أن يكون قد وجد في نفسه عليّ ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال ، ثم أرسل إليّ فقال : « خذ هذين القرينين ، وهذين القرينين ، وهذين القرينين » لسته أبعرة ابتاعهنّ من سعد رضى الله عنه حيثُ « فانطلق بهن إلى أصحابك . فقل : إن الله تعالى ، أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن » فانطلقت إلى أصحابي بهن . فقلت : إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء ، ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ حين سأله لكم ومَنَعَهُ إياي أول مرة . ثم إعطاؤه إياي بعد ذلك . لا تظنّوا أني حدثكم شيئًا لم يقله . فقالوا : والله إنك عندنا لمصدّق ، ولتفعلنّ ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول النبي ﷺ فحدثوهم بما حدثهم أبو موسى . أخرجهُ الشيخان .

٢ - وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي وقد خرج أول صحابة رسول الله ﷺ فطفقت في المدينة أنادى : ألا من يحمل رجلاً له سَهْمُهُ؟ فنادى شيخ من الأنصار فقال : لنا سهمه على أن نحمله عُقبَةً وطعامه معنا . فقلت : نعم . قال : فسِرْ على بركة الله تعالى . قال : فخرجت مع خير صاحب حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسَفُهَنُ حتى أتيتهُ فخرج ، فقعده

يسقى منها أحد (مهذب رحلة ابن بطوطة).

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٧).

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ١٤ ، ١٥
والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها الأستاذ
طه عبد الرؤوف سعد ٤ / ١٢٦ ، وزاد المعاد في هدى
خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ٢ - ٨ . والقرآن
وأبناء الأنبياء - محمد فتحي حافظ قورة . مكتبة مصر .
القاهرة ١٩٨١ / ١٨٩ - ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
والمنتخب من السنة . المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٨٠ م - ١٩٦٦ /
٣١٣ ، ٣١٤ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول من
حديث الرسول للإمام ابن الدبعية الشيباني ٣ / ٢١٣ ،
٢١٤ ، ومهذب رحلة ابن بطوطة - وقف على تهذيبه
وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد
أحمد جاد المولى بك ١ / ٨٨ ، ٨٩ ، و « تطوير
منطقة سكة حديد الحجاز ، إقليم تبوك » - معماري
عبد العزيز ناصر الدوسري . مجلة عالم البناء . العدد
الرابع والخمسون ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١١) .

* تبيان الحقائق في شرح كنز الدقائق:

انظر: كثر الدقائق .

* التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة

بني زيري في غرناطة:

أقدم ما وصل إلينا من المذكرات هو ما كتبه الأمير
عبد الله بن بلقين آخر ملوك بني زيري بغرناطة
والمتوفى سنة ٤٨٣ هـ تحت عنوان « التبيان عن
الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة » وهي
تصور أحداث يوسف بن تاشفين المرابطي
بالأندلس .

(التراجم والسير - محمد عبد الغنى حسن / ٢٤) .

* التبيان في آداب حملة القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن
الكريم .

تأليف محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى
الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن)
وعدد النسخ التى بها ثمان .

المخطوط الأول : الرقم : ٣٢٦ .

أوله : الحمد لله الكريم المنان ذى الطول والفضل
والإحسان ، الذى هدانا للإيمان وفضل ديننا على سائر
الأديان ومنّ علينا بإرساله إلينا أكرم خلقه علينا ... أما
بعد .

فإن الله سبحانه وتعالى منّ على هذه الأمة زادها الله
تعالى شرفا وأكرمها بكتابه أفضل الكلام وجمع فيه
سبحانه جميع ما يحتاج إليه من أخبار الأولين
والآخرين .

آخره : هذا آخر ما تيسر من هذا الكتاب وهو نبذة

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « بزاحة » .

انظر: أبو لبابة .

* تبيان التعليم، في حكم المبدوء

بـ « بسم الله الرحمن الرحيم:

وهى رسالة للعلامة السيد أحمد بن أحمد بن يوسف
ابن أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف المشهور بالسيد
أحمد الحسينى الشافعى المتوفى سنة ٣٣٢ هـ ، فرغ
من تأليفها سنة ١٣٢٤ هـ .

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد طبع
المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ - بأخرها
تقاريف فى ٤٨ ص . [١٩٣٦] ٣٦١٧٣ .

وتوجد خمس نسخ أخرى كالسابقة [٣٨٨ - ٣٩٢]
بخيت ٤٥٩١٤ - ٤٥٩١٨ ونسخة كالسابقة [٤٢٨]
٤٧٣٢٢ .

التبيان في آداب حملة القرآن

وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار للمؤلف . النسخة بحالة حسنة ورقاً وغلافاً .

المخطوط الثالث : الرقم : ٣٢٨ .

آخره : فرغ من تعليقه العبد الفقير إلى رحمة ربه اللطيف الخبير أحمد بن علي بن حسن الجوجري الشافعي غفر الله له ... بعد الظهر يوم الأربعاء ثالث شهر شعبان المبارك سنة ٨٨٠ أحسن الله ختامها .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن التاسع الهجري كتبت بخط نسخي واضح ، الأبواب والفصول ورءوس الفقر والخاتمة كتبت بالأحمر . مع هذه النسخة كتاب هدية الناصح وحزب الفلاح الناجح في معرفة الطريق الواضح ، وهي في الفقه الشافعي ثم أربعون حديثاً في الكلمة الطيبة . ثم رسالة في ذكر نسب النبي ﷺ ثم المقدمة في بيان أصول رسم المصحف ثم رسالة الخصائص والمفاخر لأشرف الأوائل والأواخر المجموع مفروط الأوراق يحتاج إلى ترميم .

المخطوط الرابع : الرقم : ٣٣٨ .

آخره : تم الكتاب المسمى بالتبيان في علوم القرآن للإمام أبي زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالى في وقت الضحى يوم الثلاثاء من شهر صفر المظفر سنة أربع وسبعين ومائة بعد الألف ... بيد الحقير المذنب ملا يوسف بودرشي .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت بخطين مختلفين والخط فيها نسخي معتاد الفصول والأبواب مكتوبة بالأحمر .

المخطوط الخامس : الرقم : ٦٢٩٤ .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط معتاد ، الأبواب والفصول مكتوبة بالأحمر . على الورقة الأولى قيد تملك باسم عبد المحسن الحسيني تاريخ سنة ١٢٨٠ وقيد آخر

مختصرة بالنسبة إلى آداب القراء ، ولكن حملني على اختصاره ما ذكرته في أول الكتاب ، وأسأل الله العظيم النفع العميم به لي ولأحبابي .

وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب المبارك أذان المغرب ليلة الاثنين خامس عشر صفر الخير سنة إحدى وتسعين وثمانمائة على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى المغنى محمد بن علي بن عمر البسيوني .

أوصاف الكتاب : نسخة قيمة جيدة ، كتبت في القرن التاسع الهجري بخط نسخي معتاد كبير مشكول ، الأبواب والفصول ورءوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش بعض التعليقات والشروح .

على الورقة الأولى قيد وقف باسم الحاج أسعد باشا والي الشام على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا ، ثم قيد تملك باسم محمد بن أحمد الحنفي سنة ١١١٠ ثم قيد آخر مظموس تاريخه سنة ١١٥٥ . على الورقة الأخيرة إجازة بالرواية للناسخ من عثمان بن محمد تاريخها سنة ٨٩٦ .

قالت المؤلفة : هذه النسخة مطابقة لنسختي التي نشرتها دار مروان بالقاهرة سنة ١٩٨١م (رقم الإيداع) في كتيب صغير يقع في ١٥٨ صفحة + ٢ صفحة فهرس المحتوى .

المخطوط الثاني : الرقم : ٣٢٧ .

آخره : قال المصنف ابتدأت في جمعه يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة وفرغت من جمعه صبيحة الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر من النسخة المذكورة .

أوصاف النسخة : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري (١٢٨٦) ق ٢٥٩ . كتبت بخط مستعجل ردىء جداً تصعب قراءته وقد كتبها عباس بن محمد ابن مكائيل . ومع هذه النسخة كتاب حلية الأبرار

مطموس في آخرها دعاء لحفظ القرآن يلي ذلك مسائل وفتاوى فقهية .

المخطوط السادس : الرقم ٨٤٨٢ .

آخره : وكان الفراغ من تحصيله بعد العصر من يوم الأحد في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وتسعمائة بتلا المحروس (مدينة في اليمن) لرغبة مولانا الإمام كثير الجود العام وسيدتنا ذات الآل الكرام من اشتهر فضله بين الخاص والعام محمد الهادي ابن أمير المؤمنين ...

وذلك برسم مولانا السيد المقام الأعظم البحر الزاخر، الخضم والطود الشامخ الأشم مولانا مالك أمرنا جمال الملة والدين المجاهد في سبيل رب العالمين علي يحيى المطهر ابن أمير المؤمنين شرف الدين أصلح الله من أحوال المسلمين .

أوصاف النسخة : نسخة من القرن العاشر الهجري كتبت في اليمن علي يد أحد أمرائها كتبت بخط نسخي معتاد، الفصول ورءوس الفقر كتبت بالأحمر. علي الورقة الأولى قيد تملك الأول باسم الحاج محمد ابن أحمد المغربي سنة ١٢٠٩ والثاني باسم الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ محمد عابدين سنة ١٢٦٨ . المخطوط تالف ورقا وغلافا .

المخطوط السابع : الرقم : ١٠٥٦١ .

أولها : ولا يستخفك الذين لا يوقنون . قال أصحابنا : وإذا استأذن إنسان علي المصلي فقل المصلي : « ادخلوها بسلام آمين » فإن أراد التلاوة أو أراد التلاوة والإعلام لم تبطل صلاته .

آخرها : منصور بن زاذان بالزاي وبالذال المعجمة . قوله : يحنبي ، أي ينصب ساقه ويحتوي علي ملتقى ساقه وفخذه بيديه أو بثوب ، والحياة بضم الحاء وكسرهما لغتان هي ذلك الفعل . الهزيمة بالذال المعجمة سرعة الكلام .

أوصاف المخطوط : نسخة قديمة من القرن الثامن الهجري خرمت من أولها قدرا كبيرا ومن آخرها مقدار ثلاث ورقات فهي تنتهي في أواسط الباب العاشر. كتبت بخط نسخي حسن ، أسماء الأبواب والفصول مكتوبة بخط أكبر، أصيبت بالرتطوبة في جميع أوراقها .

علي الورقة الأولى ما يلي (في أدب قارئ القرآن للنووي) وقد كتب ذلك الشيخ محمد حمدي الأسطواني وقد عرف ذلك بمقارنتها مع النسخ الثانية من التبيان .

المخطوط الثامن : الرقم : ٢٣١٩ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري كتبت سنة ١١٨٤ هـ بخط نسخي معتاد، الأسماء والأبواب والفصول مكتوبة بالأحمر، علي الهوامش بعض التصويبات .

توجد هذه النسخة في مجموع يضم فتاوى ابن حجر ومجموعة كبيرة من رسائل جلال الدين السيوطي . علي الورقة الأولى قيد وقف باسم الملائمة عثمان الكردي علي أرحامه وعلي طلبة العلم من المسلمين .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٦١ - ٦٦) .

ويوجد مخطوط ضمن مجموع في الأمبروزيانا بميلانو، رقم D255، ٢٨ ورقة . القرن التاسع .

(فهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا بميلانو، معهد المخطوطات العربية - وضعه د. صلاح الدين المنجد . القاهرة ١٩٦٠ ، ج ٢ ق ١ / ٢٣) .

* التبيان في إعراب القرآن :

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم .

التبيان في إعراب القرآن

وأحقر تلاميذه يوسف بن مسعود في تاريخ شهر محرم من شهور سنة خمس عشرة وسبعمائة والحمد لله وحده .

أوصاف الكتاب : نسخة خزائية كتبت بخط نسخي قليل الإعجام ، أسماء السور مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من المختارات الشعرية لابن عربي ومجموعة من قيود التملك أولها باسم سليمان ابن عبد القادر بن أحمد المدرس بمدرسة السليمية ، وآخر باسم أحمد بن سليمان بن عبد القادر وثالث باسم أحمد بن سليمان المحاسني تاريخه سنة ١١٤٥ وأخيرًا قيد وقف الحاج أسعد باشا على مدرسة والده الحاج إسماعيل باشا . في آخر الكتاب ما يلي : الحمد لله على ما أنعم . أعاد ما عفى من رسم هذا الكتاب ... مالكة أحمد بن سليمان المحاسني في أوقات آخره سلخ ذي القعدة سنة ١١٤٥ هـ . للكتاب غلاف جلدي مزخرف .

المخطوط الثاني : الرقم : ٥٣٢ .

آخره : فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير عمر بن عبد العزيز بن موسى الصنهاجي السوسي غفر الله له ولوالده .

وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة والحمد لله رب العالمين ... أوصاف المخطوط : نسخة قيمة من القرن السابع الهجري كتبت بخط معتاد قديم فيه بعض الشكل على الغلاف وعلى الورقة الأولى قيد وقف الملا عثمان الكردي على أرحامه وعلى المسلمين . على الورقة الأخيرة قيد ولادة وفوائد متعددة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٦٦/٢ - ٦٩) .

تأليف محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري البغدادي المتوفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وعدد النسخ التي بها اثنتان .

المخطوط الأول : الرقم : ٥٣١ .

أوله : قال الشيخ الإمام العلامة الأوحى الأديب البارح محب الدين فخر الإسلام علامة العلماء ...

الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه وأوقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه . وألهمنا تدبير معانيه ووجوه إعرابه ، وعرفنا نفس أساليبه من حقيقته ومجازته وإيجازه وإسهابه ... أما بعد :

فإن أولى ما عنى باغسى العلم بمراعاته وأحق ما صرف العناية إلى معاناته ما كان من العلوم أصلاً لغيره منها وحاكماً عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها وذلك هو القرآن المجيد .

آخره : قوله : من الجنة . هو بدل من شر ، بإعادة العامل ، أي من شر الجنة ، وقيل : هو بدل من ذي الوسواس لأنه الوسوس من الجنة ، وقيل هو حال من الضمير في يوسوس وهو من الجن وقيل هو بدل من الناس أي من صدور الجنة ، وجعل من تبييننا وأطلق على الجن اسم الناس لأنهم يتحملون في مراداتهم ، والجن والجنة بمعنى ، وقيل من الجنة حال من الناس ، أي كائنين من القبليين وقيل هو معطوف على الجنة .

قال المصنف رحمه الله ، هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب التبيان في إعراب القرآن .

علقه برسم خزانة مولانا وسيدنا الأجل العالم أفضل الوري مجتود القرآن فخر الجفاظ عماد الملة والحق والدين المشهور بالحراني أدام الله بركته من أقل عبيده

التبيان في بيان القرآن

ويوجد مخطوط بالخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ٢٢٣٢٠ .

الأول : الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ووقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه ... » .

نسخة جيدة كتبها خير الله بن محمود بن موسى بن علي بن قاسم العمرى سنة ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م .

(فهرس مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي - بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٢٢) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل (مجموع و - ٢٤٥) .

نقص من أوله ، والموجود منه يبدأ ب : « حال من الهاء والميم فالعامل بينهما أنعمت ... » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ١٣٧) .

* التبيان في بيان القرآن :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم .

تأليف الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن التونى .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) كما توجد منه نسخة ثانية .

النسخة الأولى : الرقم : ٤٤٢٥ .

فاتحة المخطوط : الحمد لله الذى أنزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثنى ، والصلاة على النبى العربى المبعوث إلى كافة الأقاليم والأداني وعلى آله وأصحابه المجودين كتاب الله بتصحيح الألفاظ وتوضيح المعانى ، أما بعد : فيقول الفقير إلى الله الغنى الحسن ... لما اتفق وصول العبد إلى هراة رأيت نجومًا

زاهرات يستضىء كل منهم من أنوار البدر السبعة .

خاتمة المخطوط : الرابع عشر : التقريب ، وهو أن تقرأ القرآن على لهجة العرب ولا تفريط فى الفتحات لبعض الأعاجم المفرطات . الخامس عشر : التفكير : وهو أن تتفكر وتتدبر فى القراءات وتكون متوجهًا إليها فى الابتداءات والغايات . واعلم أن ترك كل عيب من المعاييب فى القراءة هو من المحاسن وترك كل من المحاسن هو من المعاييب ... تمت المقدمة نهار السبت الثامن عشر من شهر جماد الأول من سنة خمس وتسعمائة بقلم العبد الفقير إلى اللطيف الخبير وراجى شفاة جده البشير التذير محمد بن جعفر بن محمد بن زهرة الحسينى الحلبي الفوعى .

أوصاف المخطوط : الرسالة من القرن العاشر وقد كتبت بخط معتاد ، فيها جداول توضح ما حوته الرسالة فى علم التجويد وقد أصيبت بالرطوبة التى أثرت على الكتابة فيها . الرسالة فى مجموع يحوى العديد من الرسائل فى القراءات والتجويد واللغة عددها اثنتا عشرة رسالة .

المجموع بحالة سيئة ورقًا وغلافًا .

ق	م	س
٢٢ (٤٩ - ٧٠)	١٨ × ١٢,٥	١٥ .

النسخة الثانية : الرقم : ٥٥٢٨ .

خاتمة المخطوط : واعلم أن ترك كل عيب من المعاييب فى القراءة وهو من المحامين ، وترك كل من المحامين هو من المعاييب جعلنا الله تعالى من الذين يتلون كتاب الله حق تلاوة ، ويعملون بما فيه من فاتحة إلى خاتمة ، والحمد لله رب العالمين ... تم الرسالة فى شهر واشكان سنة ١٢٥٢ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى ، كتبت بخط فارسى معتاد ، الفصول مكتوبة

بالأحمر، أصابها الأرضة فأساءت إليه كثيرًا، على الهوامش بعض الإضافات والشروح، على الورقة الأولى مختارات شعرية، وفوائد في القراءة، وعلى الورقة الأخيرة قصيدة بالفارسية ثم أبيات بالعربية ثم مختارات من الشاطبية.

النسخة مفروطة تحتاج إلى ترميم وتجليد.

ق	م	س
٢٨	١٢,٥ × ٢٠	١٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم . المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد الخيمي / ١ - ١٣٦ - ١٣٨) .

* التبيان في تعيين عطف البيان:

من كتب اللغة . مخطوط رقم ٢٨٣ د بالخزانة العامة بالرباط ، لأبي العباس أحمد العنابي .

أوله : الحمد لله ، هذا كتاب قصدت فيه إلى (كذا) تعيين عطف البيان في مجموع في الورقة ١٤١ / « أ » و « ب » سطوره ٢٩ ، مقياسه ١٥٠ / ٢٠٥ مكتوب بخط مغربي رديء .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ٤٨ ، ٤٩) .

* التبيان في تفسير القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم .

تأليف : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م .

نسخة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف ، في ٣٤ ص ، تاريخها ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م . راجع : محمد حسين الحسيني الجلالى : التحف من مخطوطات النجف . (القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٣٤ ،

الرقم ٢٨٤) . وهو فصل من مجلة معهد المخطوطات . المجلد ٢٠ مايو ١٩٧٤ .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١٠٢ ، ١٠٣) .

* التبيان في حكم زكاة الأثمان:

وهو مختصر للعلامة الشيخ محمد بن حسين بن محمد مخلوف العدوى المالكي وكيل مشيخة الجامع الأزهر ومدير المعاهد الدينية . المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ ، بين فيه زكاة النقد الخالص والمغشوش وقلوس النحاس والنيكل والأوراق المالية والكواغد والجلود التي يتعامل بها في بعض البلاد ، فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٧ هـ .

توجد نسخة بالمكتبة الأزهرية في مجلد طبع مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ بأخرها فهرس ، في ٤٨ ص [١٢٥] ٢٦٤٦٥ .

وتوجد نسخة كالسابقة [١٢٦] ٢٦٤٦٦ .

كما توجد نسخة كالسابقة [١٨١] قضاء ٣٥٥٠٨ .

ونسخة [٣٨٢] بخيت ٤٤٥٨٢ فتوى .

ونسخة بها تلويث [٧٢١] الفحام ٥٠٩٥٦ .

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٧) .

* التبيان في علم البيان ،

المطلع على إعجاز القرآن:

انظر: الرعيني ، السملكي (أو الزملكاني أو ابن خطيب زملكا) .

* التبيان في المعاني والبيان:

من مصنفات التراث الإسلامي في البلاغة ، يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وبيانه كما يلي :

رقم الحفظ: ١٥٠ - ف.

الفن: بلاغة.

عنوان المخطوطة: التبيان في المعانى والبيان.

اسم المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله،

الطبيبي، شرف الدين.

اسم الشهرة: الطبيبي.

تاريخ وفاته: ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م القرن ٨هـ /

١٤م.

بداية المخطوطة: الحمد لله... أما بعد فإن ما أولى

ما عملت فيه القرائح، وعلقت

به الأفكار اللوائح، وصرفت إليه

الهمم، وصدقت فيه العزائم

الماضية...

نهاية المخطوطة: ... هذا هو المنذر الأمي أفصح

من بالضاد ينطق... بقاء يضم

غير منصرم، تم الكتاب.

نوع الخط: نسخ جيد.

اسم الناسخ: محمد بن محمود شاه بن محمد

ابن عبد الكريم القزويني.

ملاحظات عامة: الكتاب شامل لأنواع البلاغة

بكل فروعها، وقد قدم المؤلف

لكتابيه بمقدمة في تعريف

البلاغة، ثم قسم الكتاب إلى

أقسام ثلاثة هي: علم المعانى،

علم البيان، علم البديع، وتناول

في كل قسم المباحث الهامة

التي تندرج تحته. نسخة جيدة

وكاملة، عليها اختام وقف باسم

أحمد عارف حكمت.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٠ بلاغة.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم

المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية . العدد الثاني، السنة الثانية

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٧١).

* التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد

آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن

الكريم.

المؤلف: أبو حفص عمر بن محمد بن حمد بن

أبي الفتح العطار.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد

الآن).

الرقم: ٤٢٣٣.

أوله: الحمد لله الأحد الماجد الصمد... أما بعد

فهذه كلمات جمعتها في تبيان اختلاف تنزيل القرآن

وبسطها وبيان آيات القرآن وفضائلها واختلافها ووافقها

وذكر عدد آياتها وأوائلها وأواخرها ثم أذكر في كل سورة

عدد كلماتها وحروفها وأخماسها وأغشارها وقد سبق

إلى جمعها جم غفير من الأثبات والأئمة الثقات رحم

أسلافهم وغفر أخلافهم.

آخره: والواو خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة وست

وثمانون واوا. والهاء تسعة عشر ألفاً وسبعون هاء.

واللام ألف أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة أحرف والياء

خمس وعشرون ألفاً وتسعمائة وتسع عشرة ياء. وجملة

هذه الحروف ثلاثمائة ألف وإحدى وعشرون ألفاً

ومائتان وخمسون حرفاً وجملة الكلام سبع وسبعون

ألف كلمة وأربع مائة وأربع وثلاثون كلمة...

تم هذا الكتاب بحمد الله... في أواسط ذي الحجة

يوم الأحد على يد العبد الضعيف... الحافظ عمر بن

شمس الدين القسطنطيني في تاريخ سنة أربعين

وثمانمائة.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن التاسع الهجري

مفروطة الأوراق. كتبت بخطين فارسين معتادين،

الفصول، والفواصل والخطوط تحت بعض الفقرات والتعليقات على الهوامش بالأحمر.

توجد هذه النسخة في مجموع يحوى عددًا من الكتب والرسائل في علوم القرآن الكريم مثل: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، زلة القارئ، المقنع في مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار... وغيرها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٦٩ ، (٧٠).

ويوجد مخطوط آخر بمكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

الرقم: و-٥٧.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢١١).

* التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان:

تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية.

أوله: الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية إلى الإسلام... وبعد فهذا كتاب أذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا، ولا أبغى عنها إلى الجمادات المأكولة حولا، ومقصودى به التنبيه على ذكر خواص وصفات حيوانات لا يستطيع الناظر في أسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها... وقد ذكر الرافعي رحمه الله في كتابي الأطعمة والحج جملا من الحيوانات المأكولات وغيرها، إلا أنه لم يتعرض لضبط أكثرها ولا لوصفها بصفات تميزها، فمن أشكل عليه شيء من ذلك، فليطالع الكتاب، فإنى لم أغادر شيئا مما

ذكره إلا وذكرته بصفات تميزه مع حيوانات أخرى لم يتعرض لها، كما سترها إن شاء الله تعالى وكنت قبل ذلك جمعته ورتبته على ترتيب غير هذا الترتيب وأطلت الكلام عليه، ورأيت الآن أن أختصره وأرتبه على حروف المعجم والله المستعان... إلخ.

وأخره: وأسأل الله القبول ونيل السعادات، وأن يصلى على سيدنا محمد صاحب الشفاعات والرتب العاليات، وأن يبلغه أفضل الصلاة والتحيات، وأن يغفر لمؤلفه وكاتبه والناظر فيه، والداعى لهم بالمغفرة وتكفير السيئات، إنه قريب مجيب.

نسخة بقلم معتاد بخط خليل بن محمد الأقفهسي تلميذ المؤلف سنة ٧٩٢ وبآخرها توقيع المؤلف وخطه بمطالعة النسخة في ١١٨ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرا.

[دار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية - ١٠٣ طبعات].

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج-٣ العلوم، ق-٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٣ / ٢٣ ، (٢٤).

* التبيان لبديعة البيان:

من مؤلفات ابن ناصر الدين الدمشقي في التراجم والرجال. وهو شرح لقصيدته «بديعة البيان عن موت الأعيان» وبديعة البيان هذه نظم في ألف بيت. منه نسخة في الأحمديّة بتونس كتبت سنة ٨٢٥هـ، وفي آخرها قراءة على المؤلف في شوال سنة ٨٢٥، رقمها ١٦٧٣، ومخطوطة في مكتبة الأوقاف بحلب رقم ١٣٢٤، وفي المتحف البريطاني Add. 7350 مع شرح المؤلف، وفي الزيتونة برقم ١٦٧٣ كتب سنة ٨٢٥هـ بخط محمد بن بهادر الجلالى، وفي برلين رقم ٣٦٩ (راجع «معجم المؤرخين الدمشقيين» للدكتور المنجد / ٢٣٥).

هداية لكل نقطة على الأرض أفق ...
 تبييه عرض المدينة هو قوس من دائرة نصف
 النهار...
 تبيان دائرة الارتفاع هي دائرة عظيمة مارة بسمتى
 الرأس والقدم .
 تبيان ينقسم الفلك باثني عشر قسما .
 تبيان الشمس لها فلكان وحركتان .
 تبيان القمر له خمسة أفلاك ...
 تبيان في هيئة أفلاك الكواكب العلوية ...
 هداية عطارده ستة أفلاك .
 هداية القمر له اختلاف واحد في العرض .
 تبييه وللكواكب القريبة من الأرض اختلاف منظر...
 هداية والكواكب ذوات الأفلاك التداوير لها رجوع
 واستقامة ...
 آخرها: ... وتلك الحالات لا تظهر في القمر
 لسرعة حركتها وهذا القدر كاف في الهيئة كاف في
 ذلك المختصر .
 (فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
 الكتب المصرية ٢ / ٤٥ ، ٤٦) .

* التبييت :

في الاستراتيجية العسكرية الإسلامية وأسس الفن
 الحربى :
 فى : بَيْتَ القَوْمِ والعدوِّ : أوقع بهم ليلاً ، والاسم
 البيات ، وأتاهم الأمر بيئاتاً أى أتاهم فى جوف الليل .
 ويقال : بَيْتَ فلان بنى فلان إذا أتاهم بيئاتاً ، فكيسهم
 وهم غارون . وفى الحديث : أنه سُئِلَ عن أهل الدار
 يُبَيِّتُونَ أى يُصابون ليلاً .
 وتبييت العدو : هو أن يقصد فى الليل من غير أن
 يعلم فيؤخذ بغتة ، وهو البيات ، ومنه الحديث : « إذا
 بُيِّتَ فقولوا : هُمْ لا يُنصرون » .
 (لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٩٤) .
 ويفرد الهرثمى فى كتابه باباً هو الباب التاسع

قال العلامة الكوثرى عن « بديعة البيان » فى تعليقه
 على « لحظ الأبحاث » ص ٣٢١ : وابن طولون يقول
 عنها : وهى أولى من « طبقات الحفاظ » لأبى عبد الله
 الذهبى ، فإن رموز هذه الوفيات لها معنى كرموز القراء
 فى « حرز الأمانى » بخلاف التى للذهبى فإنه لا معنى
 لها . اهـ وطبقات الذهبى هذه غير الطبقات المطبوعة
 له .

أما التبيان لبديعة البيان ، وهو كما سبق القول شرح
 لقصيدته « بديعة البيان » فتوجد منه نسخة بتركيا فى
 طوب قابى TOP KAPI رقم 1234 6457 E. H. ونسخة
 فى الحرم المكى رقم ١٠٦ تراجع (دهلوى) وفى
 آخرها إجازة إقراء للمؤلف ، ونسخة بتركيا فى لاله لى
 LALELI رقم ٢٠٦٧ قوبلت على نسخة بخط
 المؤلف ، وفى عارف حكمت رقم ١٤٠ تاريخ ،
 وفيض الله ١٤١٢ ، ٢٢٧ ورقة . راجع « فهرس
 المخطوطات المصورة » ١ / ٤٠٧ و ٢ / رقم (٢٩٠)
 و (٩٧١) ، و « معجم المؤرخين الدمشقيين » /
 ٢٣٥ .

(« ابن ناصر الدين الدمشقى وكتابه توضيح
 المشتبه » - محمد نعيم عرقسوسى . مجلة البصائر ١ /
 ١٠٧ ، ١٠٨) .

* تبيان وهدايات فى علم الهيئة واصطلاح أهلها :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الهيئة .
 لاحظ استخدام المؤلف الياء بدلا من الهمزة
 المتوسطة .
 مجهول المؤلف . والمخطوط محفوظ بدار الكتب
 المصرية .
 أولها : النقطة شىء لا جزء له والخط طول نقط
 والخط المستقيم أقصر خط وصل بين نقطتين ونهايتا
 الخط نقطتان ...
 تبيان وينقسم الأرض بدائرة معدل النهار ونقطتى
 المشرق والمغرب أرباعا متساوية ...

التبييت

الطريق، وجزء مع الناشبة في أعلى أبواب العسكر خلف الحسك، ويخرج القلب والميمنة والميسرة من العسكر فيكمنوا في مكان خفى ويكف أصحاب العسس والحراس عن عملهم، ويوقدوا النيران في جميع نواحي العسكر، فإن دخل داخل عليهم حمل عليهم الكمين من وراء ظهورهم وصدقهم الذين أمامهم (صدقوهم: ثبتوا لهم بحزم وشدة).

ليتركوا النيران توقد، والأبنية مضروبة، والأثقال بموضعها، وينثر الحسك في مواضعه، ويرتحل الفرسان أو بعضهم على ما يرون أنه أوثق وأبلغ متهيئين للعمل، أو يضعون كميناً فإذا وقع العدو والعسكر تأر بهم الكمين من ورائهم، وصدقهم من في العسكر من أمامهم، وأنجدهم فرسانهم الخارجون عنهم.

ليلزموا مراكزهم ولا يتكلمن أحد منهم، ولا يكبرن إلا أهل الناحية التي يقع بها العدو ثلاث تكييرات متواليات، ليُعرف موضع العدو فتمد تلك الناحية في رفق، ويرفع للعسكر ناز من وراء وإلى العسكر ليعرف (الناس) بها مكانه وسلامته . اهـ .

(مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المأمون — تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة / ٥١ - ٥٣) .

وقد جاءت عن التبييت هذه الأبيات للشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي في منظومته الموسومة بالسبل السوية لفقهِ السنن المروية . يقول الناظم :

ومن يكن شعاره الإسلام

عنه اكفن فكله حرام

مثاله إذ رأيت مسجداً

أوفى المواقيت سماعك النداء

واكفف عن النساء والصبيان

كذلك راهب وشيخ فإني

والعشرون في ذكر البيات وتدييره جاء فيه ما يلي : قالوا: ليُختَر للبيات صنفان: أحدهما أهل التجارب للحرب والثبات، والآخر من كان أميره أعلم به منه مطيعاً .

ليُختَر من الأوقات للبيات الليلة الظلماء، وليلة الريح، ويتحرى أن يكون بجانب نهر له دوي وخريبر (أى وما أشبه ذلك من الأصوات التي يضيع فيها تهامس المهاجمين فلا يُسمع) .

ليوقع بالعدو الكثير نصف الليل، وبالقوى مع وجه الصبح .

من خير ما يعملون به أن تصمد فرقة منهم لوسط العسكر وليبدءوهم بالرمد من الخارج، فإذا اضطربوا عملوا فيهم السلاح من داخل مع الرمد من خارج ليغفروا دواب العسكر ويجرحوا بالرماح، ويقطعوا سُكُلها وأزسانها (الشُكل جمع سُكال وهو الحبل الذي تُشدُّ به قوائم الدابة، والأزسان جمع رسن وهو الزمام الذي تقاد به) .

لا يقيمون إذا توسطوا العسكر في موضع واحد، بل يكثر الجولان فيه .

لتكن علامتهم فيما بينهم معروفة وعند غيرهم مجهولة .

لينادوا فيما بينهم، وينادوا أعداءهم بما فيه انقطاعهم ودحض عسكرهم (دحض الحجة إبطالها، والمراد هنا إبطال مقاوتهم من الخوف والانقطاع) .

إن لم يكن اصطلام العسكر (الاصطلام الاستئصال بالقتل) حرصوا على خصلتين . سرعة الإياب بالسلاطة مع ما أمكنهم من النكاية به . اهـ .

كما يفرد الهرثمي باباً في التأهب لخوف البيات والدفع له جاء فيه :

قالوا: ينبغي إذا خافوا البيات أن يصيروا أصحابهم أربعة أجزاء: جزء مع الرجالة في العسكر على

ويصلح التبييت للكفار
وإن يكن أفضى إلى السذاري
والقطع والتحريق للأشجار
يجوز للإكفاء بالكفار
دليله في سورة الحشر ثبت
وعن رسول الله أخبر أن أتت
(مجموع: «السبل السوية لفقهاء السنن المروية» -
نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي / ٥٧).

* تبييض الصحيفة في مناقب

الإمام أبي حنيفة:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م. مخطوط
بمكتبة المتحف العراقي.
الأول: «الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى...».

وهي رسالة في حياة الإمام أبي حنيفة النعمان بن
ثابت ومناقبه وذكر من روى عنهم ومن روى عنه.
نسخة جيدة كتب بالمداين الأسود والأحمر سنة
١١٢٨هـ / ١٧١٥م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٩٨).

* تبين الحقائق شرح كنز الدقائق:

انظر: كنز الدقائق.

* تبين الطريق إلى الله تعالى:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف.
يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.
الرقم: ٥١٠٣.

رسالة في أن السالك إلى الله قاصدا مقصدا عظيما
فلا بد له من معرفة سبب وطريق يوصله إلى ذلك
ويبحث مثل هذا الموضوع.

المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين بن عبد
الملك الجونبوري الهندي الشهير بالمتقى المتوفى
سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م.

أولها: اللهم يسر بعنايتك، سبحانه لا علم لنا إلا
ما علمتنا الحمد لله الهادي إلى صراط مستقيم
والصلاة والسلام الأتمان على سيدنا محمد رسوله
الداعي إلى النهج السديد...

آخرها: ومن أراد الاستقصاء فعليه بالكتب المبسوطة
مثل إحياء علوم الدين وغير ذلك من الفقه، فهذه
الضابطة تكفي للطالب في معرفة القرب وفي طريق
تحصيله...

الخط نسخي واضح، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف
- وضع محمد رياض المالح / ١، ٢٣٠، ٢٣١).

* التبيين في أنساب القرشيين:

تأليف أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ.
حققه محمد نايف الدليمي وصدر عن مطبوعات
المجمع العلمي العراقي.

مخطوط رقم و - ١٢٩ بمكتبة الأوقاف العامة
بالموصل.

أوله: «الحمد لله الملك الديان...».

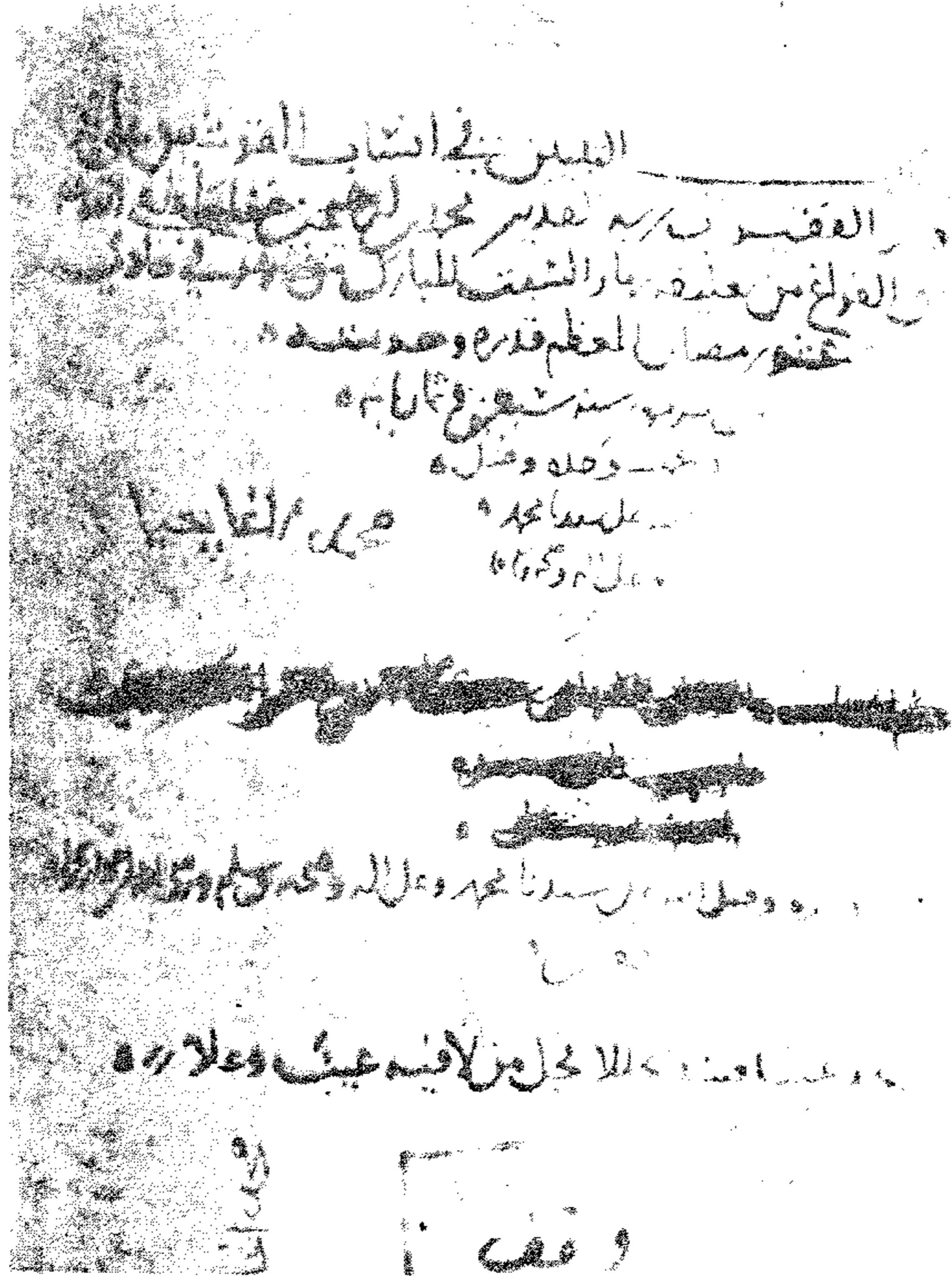
الناسخ: محمد بن إبراهيم بن خفاجة سنة
٨٧٠هـ.

وتوجد نسخة أخرى رقم و - ٢٣٣.

الناسخ: محمد طاهر بن سيد درويش سنة
١١٥٦هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨، ٢٨٤، ٢٨٥).

تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري



الصفحة الأخيرة من التبيين في أنساب القرشيين

الصحابي أبي موسى الأشعري والأشعريين الذين يتسب إليهم أبو الحسن الأشعري، كما تعرض بالكلام عن الفرق وأهل البدع وفضل علم الكلام، وعدد مصنفات أبي الحسن الأشعري (ص ٣٤-١٧٦) ثم ذكر أعيان مشاهير أصحاب أبي الحسن الأشعري، وترجم لهم ابتداء من تلامذته حتى عصر ابن عساكر (ص ١٧٧-٤٣٢).
والكتاب قيم، وله مكانة محترمة عند العلماء،

* **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري:**
من مصنفات التراث الإسلامي في علم أصول الفقه للحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ / ١١٧٦م.
يقول الدكتور الزحيلي: وهو كتاب في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري وبيان مذهب الأشاعرة في التوحيد والصفات، وذكر ابن عساكر ما ورد في فضل

ويعتبر مرجعاً في تراجم مشاهير علماء الأشعرية، ويقال: «كل سُني لا يكون عنده كتاب «التبيين» لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة» (طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٥١).

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي / ٣٥٧).

توجد نسخة من مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي برقم ٣٠٢١٤، وقد نقل هذه النسخة أحمد شاكر الألوسي عن نسخة مطبوعة في أوروبا واختصر فيها بعض المطالب وقسمها خمس طبقات. قال السبكي عن هذا الكتاب إنه من أجل الكتب فائدة. نسخة جيدة كتبها أحمد شاكر الحسيني الألوسي سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م بداره في محلة العاقولية.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التمشندي وظمياء محمد عباس / ٩٨، ٩٩).

✽ تبيين ما خفى من تفسير قوله تعالى:

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ :

[الذاريات: ٥٦].

المؤلف: إبراهيم المأموني الشافعي.

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التفسير. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٨٥٦٢.

أوله: الحمد لله الذي أوجب عبادته على كل موجود، ورسم في الأكوان آية استحقاؤه وجوب الوجود، أسعد من نزه وعبد، وطرد وأبعد من أشرك وألحد على أن تعلق أفعاله بفرض... ويعد: فيقول الفقير إلى مولاه العليم المأموني الشافعي إبراهيم... ولما طال التماس جمع من الفضلاء من اعتقد صلاحهم وأتفق فلاحهم أن أبين لهم ما خفى من تفسير جار الله العلامة الزمخشري المعتزلي والقاضي

ناصر الدين البيضاوي... مع محشيه مولانا سعدى أفندي وتفسير المولى أبى السعود العمادى لقوله تعالى ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وأن أضمر لذلك ما يتناسب من الأبحاث الدقيقة والفوائد الأنيقة.

آخره: عن النبي ﷺ أنه قال: لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وفي حديث ابن عمر: الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء، نسأل الله أن يطهر من الغل والحسد قلوبنا، ويبلغنا من توفيقه مطلوبنا ويجعل هذا التأليف خالصاً لوجهه الكريم.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى معتاد فيه بعض الشكل، رءوس الفقر مكتوبة بالأحمر.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددًا كبيرًا من الرسائل في تفسير بعض سور القرآن الكريم أولها: الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوى صاحب الكشاف. على الرسالة قيد تملك باسم محمد بن منصور الهوارى. كتب المجموع بخطوط مختلفة وأزمنة مختلفة، الغلاف من الورق المقوى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٦٤، ٦٥).

✽ تبيين المحارم:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.

تأليف: سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسى الرومى المتوفى فى حدود سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩٢م.

الكتاب فى أبواب كثيرة، رتبته المؤلف على ترتيب ما وقع فى القرآن من الآيات التى تدل على حرمة شىء فى فتوى الفقهاء: باب الكفر، النفاق، الكبر، مخالفة

قول المرء عمله، ترك العلم، السحر، أكل ما لا يحل
أكله من الميتات وغيرها.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٤١٩.

أوله: الحمد لله الذي أنزل علينا كتابًا، أحكمت
آياته من لدنه تفصيلاً، ونور قلوبنا وشرح به صدورنا،
وعلمنا ما فيه من الوعيد تعليماً.

آخره: اللهم اجعل كتابنا هذا حجة لنا يوم القيامة،
ولا تجعله حجة علينا، وصلى الله على سيد الأولين
والآخرين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلم تسليمًا
كثيرًا يا رب العالمين، تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب في يد الضعيف المؤلف شيخ سنان الشهرير
بالواعظ بمكة المشرفة في تاريخ سنة ٩٨٠هـ.

نسخة عادية، ألحقت بها الورقة الأولى بخط مغاير
حديث.

الخط نسخ معتاد. بعض الكلمات مكتوبة
بالحمرة. كتبه مصطفى بن عمر بن سليمان بن محوّد
عبد الرحمن ملا على سنة ١٠٩٣هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه
الحنفي — وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ١٢١،
١٢٢).

* تبين المشكل وتفسير المجمل مما

احتوى واشتمل على كتاب الجمل:

من كتب اللغة، تأليف أبي علي عمر بن عبد
المجيد بن حسن الأزدي الرندي المتوفى سنة
٥٧٩هـ.

ذكر في « بغية الوعاة » وعلق عليه بأنه من تلاميذ
السهيلي وغفل عن وفاته ونص عليه البغدادي في
« هدية العارفين ».

مخطوط رقم ٤٩٤ ي محفوظ بخزانة ابن يوسف
بمراكش.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من
مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث
الثقافية ق ١ / ٢٢١).

* تبين المصالح المرعية في كل

باب من الأبواب الشرعية (علم) :

قال القنوجي :

هو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ
النسب الشرعية بأسرها. وأما موضوعه فهو النظام
التشريعي المحمدي الحنفي على صاحبه الصلاة
والسلام من حيث المصلحة والمفسدة. وأما غايته
فهو عدم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله
والانقياد التام للأحكام الإلهية وكمال الوثوق
والاطمئنان بها والمحافظة عليها بحيث تنجذب إليها
النفس بالكلية ولا تميل إلى خلاف مسلكها. وفي هذا
العلم كتاب « حجة الله البالغة » للشيخ الأجل أحمد
ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة
١١٧٤ الهجرية وقيل من صنف فيه أو خاض في
تأسيس مبانيه أو رتب منه الأصول والفروع أو أتى بما
يسمن أو يغنى من جوع كيف ولا تبين أسراه إلا لمن
تمكن في العلوم الشرعية بأسرها واستبد بالفنون الإلهية
عن آخرها ولا يصفو مشربه إلا لمن شرح الله صدره
لعلم لدنّي وملاً قلبه بسرّ وهبي وكان مع ذلك وقاد
الطبيعة سيال القريحة حاذقاً في التقرير والتحرير بارعاً
في التوجيه والتحبير قد عرف كيف يوصل الأصول
ويبنى عليها الفروع وكيف يمهد القواعد ويأتي لها
بشواهد المعقول والمسموع ولم أعرف أحداً آتاه الله منه
حظاً وجعل له منه نصيباً إلا صاحب « الحجة » فإنه قد
تفرد بالتأليف في هذا العلم وهدى الناس إلى المحجة
والله أعلم.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده
للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ /
١٨٦، ١٨٧).

وقال غيره: أرض التتار بأطراف الصين، وهم سكان برارى، ومشهورون بالشر والغدر.

وسبب ظهورهم أن إقليم الصين متسع، دَوْرُهُ سِتَّة أشهر، وهو سِتُّ ممالك، ولهم ملك حاكم على الممالك الست، هو القان الأكبر المقيم بطمغاج، وهو كالخليفة للمسلمين.

قال سبط ابن الجوزى: كان أول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا أهلها، وحاصروا خوارزم شاه، ثم بعد ذلك عبروا النهر، وكان خوارزم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحداً في وجههم، فطاروا في البلاد قتلاً وسبياً، وساقوا إلى أن وصلوا إلى همذان وقزوين في هذه السنة.

وقال ابن الأثير في كامله: حادثة التتار من الحوادث العظيمة، والمصائب الكبرى، التي عقت الدهور عن مثلها، عمت الخلائق، ونخصت المسلمين. فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها.

ومن أعظم ما يذكرون فعل بختنصر بنى إسرائيل بالبيت المقدس، وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من مدن الإسلام؟ وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟.

فهذه الحادثة التي استطار شرها، وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الرياح، فإن قوما خرجوا من أطراف الصين، فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغرى ثم منها إلى بخارى وسمرقند فيملكونها، ويبيدون أهلها، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان، فيفرغون منها هلكا وتخريبا وقتلا وإبادة، وإلى الرى وهمذان إلى حد العراق، ثم يقصدون آذربيجان ونواحيها، ويخربونها، ويستبيحونها في أقل من سنة - أمر لم يُسمع بمثله، ثم ساروا من آذربيجان

شعوب كانت تسكن في أواسط آسيا بين بحيرة بيكال وجبال الطاي، ثم أصبح اسم التتار خاصا بالمغول وهم قسم منهم، وقد اكتسح المغول أجزاء من آسيا وأوروبا في القرن ١٣ قادمين من شرق وسط آسيا أو من وسط سيبيريا. وقد ظلوا يسيطرون على كل روسيا وسيبيريا تقريبا. واستمرت إمبراطوريتهم حتى أواخر القرن ١٥ حين سقطت في أيدي الأتراك العثمانيين والقيصر إيقان الرابع، ومع ذلك فقد ظلت سيبيريا تعرف ببلاد التتار، وظلت القرم تعرف ببلاد التتار الصغرى لمدة طويلة (الموسوعة الثقافية / ٢٦٨).

وقد أورد السيوطى في كتابه « تاريخ الخلفاء » نبذة عن التتار بعنوان « شرح حال التتار ملخصا » جاء فيها: قال الموفق عبد اللطيف في خير التتار: هو حديث يأكل الأحاديث، وخبر يطوى الأخبار، وتاريخ ينسى التواريخ، ونازلة تصغر كل نازلة، وفادحة تطبق الأرض، وتملؤها ما بين الطول والعرض، وهذه الأمة لغتهم مشوبة بلغة الهند، لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين مكة أربعة أشهر، وهم بالنسبة إلى الترك عراض الوجوه، واسعو الصدور، خفاف الأعجاز، صغار الأطراف، سمر الألوان، سريعو الحركة في الجسم والرأى، تصل إليهم أخبار الأمم، ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، وقلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم، لأن الغريب لا يتشبه بهم، وإذا أرادوا جهة كتموا أمرهم، ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه، فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طرق الهرب، ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، والغالب على سلاحهم النشاب، وأكلهم أى لحم وُجد، وليس فى قتلهم استثناء ولا إبقاء، يقتلون الرجال والنساء والأطفال. وكان قصدهم إفناء النوع، وإبادة العالم، لا قصد المُلْك والمال.

إلى هذا فإن فيه حَقْن دماء المسلمين ، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد ، والرأى أن تخرج إليه ، فخرج إليه في جمع من الأعيان ، فأنزل في خيمة .

ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأمثال ليحضروا العقد ، فخرجوا من بغداد ، فضربت أعناقهم ، وصار كذلك : تخرج طائفة بعد طائفة فضربت أعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلماء والأمراء والحجاب والكبار .

ثم مُدَّ الجسر ، وبذل السيف في بغداد ، واستمر القتال فيها نحو أربعين يوماً ، فبلغ القتلى أكثر من ألف ألف نسمة ، ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قناة ، وقتل الخليفة رفساً .

قال الذهبي : وما أظنه دفن ، وقتل معه جماعة من أولاده وأعمامه ، وأسر بعضهم ، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها ، ولم يتم للوزير ما أراد ، وذاق من التتار الذل والهوان ، ولم تطل أيامه بعد ذلك ، وعملت الشعراء قصائد في مرثي بغداد وأهلها ، وتمثل بقول سبط التعاويذي :

بادت وأهلوها معاً فيوتهم
بيقاء مولانا الوزير خرابُ
وقال بعضهم :

يا عصابة الإسلام نوحى وأنذبي
حزناً على ماتم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه

لابن الفرات فصار لابن العلقمي
وكان آخر خطبة خطبت ببغداد ، قال الخطيب في أولها : الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم بالقناء على أهل هذه الديار ، هذا والسيف قائم بها .

ولما فرغ هولاء من قتل الخليفة وأهل بغداد ، وأقام على العراق نوابه ، كان ابن العلقمي حسن لهم أن

إلى دربند شروان ، فملكوا مدنها وعبروا من عندها إلى بلاد اللان ، واللكز ، فقتلوا وأسروا ، ثم قصدوا بلاد قفجاق ، وهم أكثر من الترك عدداً ، فقتلوا من وقف ، وهرب الباقون ، واستولى التتار عليها .

ومضت طائفة أخرى غير هؤلاء إلى غزنة وأعمالها وسجستان ، وكرمان ، ففعلوا مثل هؤلاء ، بل أشد .

هذا لم يطرق الأسماع مثله ، فإن الإسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة ، وإنما رضى في نحو عشر سنين ، ولم يقتل أحداً ، وإنما رضى بالطاعة ، وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأحسنه وأعمره في نحو سنة ، ولم يبق أحد في البلاد التي لم يطرقوها إلا وهو خائف يتربص وصولهم إليه .

ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة ، ومددهم يأتيهم ، فإنهم معهم الأغنام والبقر والخيول يأكلون لحومها ، لا غير .

وأما خيلهم فإنهم تحفر الأرض بحوافرها ، وتأكل عروق النبات ، ولا تعرف الشعير .

وأما ديانتهم فإنهم يسجدون للشمس عند طلوعها ، ولا يحرمون شيئاً ، يأكلون جميع الدواب ، وبنى آدم ، ولا يعرفون نكاحاً ، بل المرأة يأتيها غير واحد .

ولما دخلت سنة ٥٦ وصل التتار إلى بغداد ، وهم مائتا ألف ، ويقدمهم هولاءكو ، فخرج إليهم عسكر الخليفة ، فهزم العسكر .

ودخلوا بغداد يوم عاشوراء ، فأشار الوزير العلقمي - لعنه الله ! - على المستعصم بمصانعتهم وقال : أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح ، فخرج وتوثق بنفسه منهم ، وورد إلى الخليفة ، وقال : إن الملك قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر ويقيمك في منصب الخلافة كما أبقي صاحب الروم في سلطنته ، ولا يريد إلا أن تكون الطاعة كما كان أجدادك مع السلاطين السلاجقة ، وينصرف عنك بجيوشه ، فليجب مولانا

ولله الحمد، وقتل من التتار مقتلة عظيمة، وولوا الأدبار، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم، وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر، فطار الناس فرحًا، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيدًا منصورًا، وأحبه الخلق غاية المحبة، وساق بيبرس وراء التتار إلى بلاد حلب وطردهم عن البلاد (تاريخ الخلفاء/ ٤٦٧-٤٧٥).

قال الجبرتي:

تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركماني الصالحى سنة ثمان وأربعين وستمائة، بعد خلع شجرة الدر، وهو أول الدولة التركية بمصر. ولما قتل ولّوا ابنه المظفر على، فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز، وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار، فظهر عليهم وهزمهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد أن كانوا ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر. فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاءكو خان، وهو ابن طولون بن جنكيز خان، على بغداد، وذلك سنة ست وخمسين وهى إذ ذاك كرسى مملكة الإسلام. ودار الخلافة فملكها، وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والأئمة والقراء والمحدثين وأكابر الأولياء والصالحين، وفيها خليفة رب العالمين وإمام المسلمين وابن عم سيد المرسلين، فقتلوه وأهله وأكابر دولته، وجرى فى بغداد ما لم يسمع بمثله فى الآفاق. ثم إن هولاءكوخان أمر بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة، ثم تقدم التتار إلى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر فى سنة سبع وخمسين، ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب فى سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها، وأحرقوا المساجد وجرت الدماء فى الأزقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (عجائب الآثار/ ٢٨، ٢٩).

يقيموا خليفة علويًا، فلم يوافقوا واطرحوه، وصار معهم فى صورة بعض الغلمان، ومات كمدًا، لا رحمه الله، ولا عفا عنه!

ويمضى السيوطى فى وصفه فظائع تاريخ التتار فيقول: ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدينيا بلا خليفة.

وفيها نزل التتار على آمد، وكان صاحب مصر المنصور على بن المعز صبيًا، وأتابكه الأمير سيف الدين قطز المعزى مملوك أبيه، وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم إليهم رسولًا يطلب النجدة على التتار، فجمع قطز الأمراء والأعيان، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام - وكان المشار إليه فى الكلام - فقال الشيخ عز الدين: إذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم، وجاز أن يسؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم، بشرط أن لا يبقى فى بيت المال شىء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائض والآلات، ويقتصر كل منكم على فرسه، وسلاحه، وتساووا فى ذلك أنتم والعامه، وأما أخذ أموال العامه مع بقاء ما فى أيدي الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا. ثم بعد أيام يسيرة قبض قطز على ابن أستاذه المنصور، وقال: هذا صبي، والوقت صعب، ولا بد من أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد، وتسلطن قُطز ولقب بـ«الملك المظفر».

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين، والوقت أيضًا بلا خليفة.

وفيها قطع التتار الفرات، ووصلوا إلى حلب، وبذلوا السيف فيها، ثم وصلوا إلى دمشق. وخرج المصريون فى شعبان متوجهين إلى الشام لقتال التتار، فأقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقدارى، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت، ووقع المصاف، وذلك يوم الجمعة خامس عشر رمضان، فهزم التتار شر هزيمة، وانتصر المسلمون

الرحمن السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ٤٦٧ - ٤٧٥ ، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي / ١ / ٢٨ ، ٢٩ ، والخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك / ١ / ٨٤ ، ٨٥ . انظر أيضًا مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف علی تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ووصف استيلاء التتار علی بغداد من كتاب الخميس في أحوال أنفيس نفيس للديار بكرى في المنتخب في أدب العرب - طه حسين وزملائه / ١ / ٢٣٤ - ٢٣٨ ، وفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية بشأن قتال التتار في فتاوى ابن تيمية . ط دار الغد العربي ج٣م / ٤ / ٢٥٩ - ٢٦٢ .

* التتائي (إبراهيم بن علي) (٨١٩ - ٨٩٥ هـ) :

قال الشمس السخاوي : إبراهيم بن علي بن محمد ابن سليمان برهان الدين الأنصاري الخزرجي التتائي ثم القاهري المالكي العبد الصالح أخو الشرف موسى الأنصاري . ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة بـ «تتا» ، قرأ بها القرآن عند الفقيه هرون ، وقدم منها في سنة ثلاث وثلاثين فتلاه علی الزين طاهر والشهاب السكندري ، وتلا عليه للكسائي وكذا لنافع وابن كثير إلى سورة الكهف فقط وعلی غيره لأبي عمرو ، وحفظ الرسالة وأخذ الفقه عن الزينين طاهر وعبادة وأبي القسم النوري ، وقسم عليه ابن الحاجب بمكة ، وفي العربية عن أول الثلاثة مع الوروري ، وكتب عن شيخنا (يقصد الحافظ ابن حجر) في الأمالي ولازمه في غيرها رواية وبحثا ، وسمع علی القاضي سعد الدين بن الديرى بل وعلی الزين الزركشى في مسلم ، وأكثر من الملازمة للمناوى في مدة تزيد علی ثلاثين سنة ، وقرأ عليه الكثير من كتب الحديث والتفسير والرقائق ، ولبس الخرقة من جماعة ، وصحب غير واحد من الأكابر

ويحكى علی مبارك عن قدوم التتار إلى القاهرة وسكناهم في « اللوق » في عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى فيقول : وأول ما بنيت الدور للسكنى في « اللوق » في أيام ملكه ، وذلك أنه جهز كشافاً من خواصه مع الأمير جمال الدين الرومى السلاحدار ، والأمير علاء الدين آق سنقر الناصرى ، ليعرف أخبار هولاء ، ومعهم عدة من العرب ، فوجدوا بالشام طائفة من التتر مستأمنين ، وقد عزموا علی قصد السلطان بمصر ، فلما وردت الأخبار بذلك إلى مصر ، كتب السلطان إلى نواب الشام يكرامهم ، وتجهيز الإقامات لهم ، وبعث إليهم بالخلع والإنعامات ، وأمر بعمارة دور في أرض اللوق لإنزالهم فيها ، فوصلوا إلى ظاهر القاهرة ، وهم يتنفسون علی ألف فارس بنسائهم وأولادهم في يوم الخميس ٢٤ من ذى الحجة سنة ٦٦٠ ، فخرج السلطان يوم السبت السادس والعشرين منه إلى لقائهم بنفسه ، ومعه العساكر ، فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم ، فاجتمع عالم عظيم ، وكان يوماً مشهوداً ، فأنزلهم السلطان في الدور التي كان قد أمر بعمارته من أجلهم ، وعمل لهم دعوة عظيمة هناك ، وحملت إليهم الخلع والخيول والأموال ، وركب السلطان إلى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة ، وأعطى كبراءهم إمرات ، فمنهم من عمله أمير مائة ، ومنهم دون ذلك . وأنزل بقيتهم منزلة البحرية ، وصار كل منهم من سعة الحال كالأمير ، في خدمته الأجناد والغلمان ، وأفرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم ، وكثرت نعمهم ، وتظاهروا بدين الإسلام .

فلما بلغ التتار ما فعل السلطان مع هؤلاء وقد عليه منهم جماعة بعد جماعة ، وهو يقابلهم بمزيد الإحسان ، فتكاثروا في بلاد مصر ، وتزايدت العمائر في اللوق وما حوله . ١ هـ (الخطط / ١ / ٨٤ ، ٨٥) .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٢٦٨ ، وتاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين بن عبد

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - فضيلة الشيخ عبد الله مصطفى المراغي ٣ / ٧٣ وما جاء بالهامش من مراجع).

✽ تتبع العورة وسترها:

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بأعلا صوته: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يُفَضِّص الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبَّعوا عوراتهم. فإنه من تتبَّع عورة أخيه المسلم تتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله». ونظر ابن عمر يومًا إلى الكعبة فقال: ما أعظمك! وما أعظم حُرمتك! والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك. أخرجه الترمذي.

٢ - وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة» أخرجه أبو داود.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يستر عبدٌ عبدًا في الدنيا إلا ستره الله تعالى يوم القيامة». أخرجه مسلم.

٤ - وعن زيد بن وهب قال: أتى ابن مسعود رضي الله عنه فقيل له: هذا فلان تقطرُ لحيته خمرًا. فقال عبد الله رضي الله عنه: إنا قد نُهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به. أخرجه أبو داود.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ٣ / ٣٥. انظر أيضًا جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان ٢ / ١٦٠).

✽ تتمة الإبانة في علوم الديانة:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي لأبي القاسم الفوراني المروزي.

مؤلفه: أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون بن علي

كالشيخ مدين، ولازم الأمين الأقصرائي في قراءة تفسير البيضاوي وغيره، وحجَّ غير مرة أولها في سنة إحدى وأربعين، وجاور بعد الخمسين، وقرأ بمكة على أبي الفتح المراغي اليسير من الكتب الستة والشفاء، وبالمدينة بين القبر والمنبر على المحب الطبري الشفا بكماله، وأقام في الترسيم بعد أخيه مدة مع كونه لم يدخل معه في شيء، ونعم الرجل صلاحًا وصفاءً ووضاءةً ومدامة على التعب بالصلاة والصوم، ورغبة في مجالس الحديث والعلم، وسيمًا الخير عليه ظاهرة. مات في ليلة عاشر رمضان سنة خمس وتسعين ودفن بتربة أخيه بالقرب من الشيخ محمد الإسطنبولي.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ١ / ٨٧).

✽ التتائي المالكي (١٥٢٥هـ / ١٥٢٥م):

محمد بن إبراهيم التتائي (نسبة إلى «تتا» بتاءين مفتوحتين، بلد بمصر مركز منوف مديرية المنوفية) المالكي المكنى بأبي عبد الله الملقب بشمس الدين وبقاضي القضاة. أخذ عن النور السهوري، والبرهان اللقاني، وسبط الدين المارديني، وأحمد بن يونس القسنطيني، وأخذ عنه الفيشي، والسيد عبد الرحيم العباسي. وكان إمامًا متفنا فقيها فرضيًا عاملاً، عمدة، قدوة في الفضائل. اشتغل بالقضاء مدة ثم تخلى عنه وتفرغ للتأليف والتدريس.

له من المؤلفات شرحان على مختصر خليل، وشرح على ابن الحاجب الفرعي، وشرح على إرشاد ابن عسكر والحلاب ومقدمة ابن رشد وألفية العراقي والقرطبية، وحاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع في الأصول، وشرح على الرسالة، والشامل لم يكمل، وتأليف في الفرائض والحساب والميقات.

توفي رحمه الله سنة ٩٤٢هـ.

تتمة الإبانة في علوم الديانة

وكرمه ، حرر ذلك في الثلاث عشر (الثالث عشر) من شهر ذي القعدة من شهور سنة أربعين وثلاث ومائتين (ومائتين) وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وألف ألف سلام والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . انتهى .

ورد في ظهر الصفحة الأولى ما يلي :

(إن المتولى النيسابورى لم يكمل التتمة بل وصل فيها إلى الحدود فأكملها جماعة . وإن تاريخ وفاته هو الثامن عشر من شوال سنة ٤٢٨ هـ بيغداد . خطه شبيه بالكوفى .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ، ٢٥٤ / ١ ، ٢٥٥) .

والموجود من أجزائه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة بيانه كما يلي . وقد أدرج تحت عنوان : « تتممة الإبانة في علوم الديانة » وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما جاءت في النص :

٦٩ - تتممة الإبانة في علوم الديانة . لأبى القاسم الغوراني المروزي .

تأليف أبى سعيد عبد الرحمن بن مأمون بن على المعروف بالمتولى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ الجزء الأول من نسخة كتبت في القرن السابع .

يبتدئ بالباب الأول في حكم الماء الطاهر وينتهي بأوائل الفصل الثانى فى الأفعال .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعى ٢٥٠ ق. ١٧ × ٢٤ سم] .

٧٠ - الجزء الثانى من النسخة نفسها كتب فى القرن السابع .

يبتدئ بالباب التاسع فى السجود وينتهى بأخر الفصل الرابع فى حكم الزكاة فى الحلى وما يتخذ من الذهب والفضة .

الشافعى المعروف بالمتولى النيسابورى (٤٢٦ - ٤٧٨ هـ) .

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية وقد أدرج تحت عنوان « تتممة الإبانة فى الفقه الشافعى » :

أوله : الحمد لله الذى هدانا لدينه ومنّ علينا بإيضاح الحق وتبيينه وأيد شرعه بحججه وبراهينه ... إلخ .

ناقص فى آخره والموجود ينتهى بـ « إذا قلنا المحسوب هو الركوع من الركعة الأولى والسجود ... إلخ .

ناسخه : مجهول ، يرجع تاريخ نسخه إلى القرن السادس الهجرى ويعتبر من أقدم المخطوطات فى المكتبة ، عليه عدة تملكات من قبل ياسين بن سيد خليل سنة ١٢٢٣ هـ وعمر بن على بن السكرى سنة ١٠٩٩ . توجد فى آخره وقفية من قبل سليمان بيك بن عبد الرحمن باشا البابانى سنة ١٢٤٣ هـ وعليه ختمه . ونص الوقفية هكذا :

« باسم الله الحمد لله موفق من شاء لعمل الأوقاف الوافرة الأجور وجاعل ثوابها يجرى على أربابها وهم رهائن القبور والصلاة والسلام على من بالصلاة عليه تنشرح الصدور سيدنا محمد المنزل نعوته ونعوت أمته فى القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وعلى آله وصحبه الذين فضلهم من نصوص الكتاب والسنة المذكور ، وبعد ... فقد وقفت هذا الكتاب المسمى بتتممة الإبانة للمتولى النيسابورى على العلماء المستعدين لإتقانه الراغبين المتنافسين فى قراءته وقرائه مالكة الأمين الكبير سليمان بيك ولد المرحوم المبرور مير ميران عبد الرحمن باشا وجعل نظره لنفسه ما دام حياتهم لمن تحلى بالعلم لأولاده وأحفاده ثم لأعلم علماء السادة وأوفرهم صنلاحا وأخشاهم الله وأتقاهم له وكما كتب صيغة الوقف المذكور نطق بها الواقف المومى إليه . تقبل الله منه بقبول حسن بمنه

تتمة الإبانة في علوم الديانة

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ٢٦٣ ق ١٧ × ٢٤ سم].

٧٦ - الجزء التاسع من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بكتاب الإيلاء وينتهي بالبواب السادس في بيان الحكم حالة الاختلاف من باب البنائيات .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ، ٣١٧ ق ، ١٧ × ٢٤ سم].

٧٧ - الجزء العاشر من النسخة نفسها كتب في القرن السابع يبتدئ بالبواب السابع في استبقاء القصاص وينتهي بمسألة : قال المزني وقال في كتاب النكاح ، القديم ليس له أن يتزوجها بغير إذنها من باب المكاتب .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ... ق ، ١٧ × ٢٤ سم].

٧٨ - الجزء الثاني من نسخة أخرى كتبت في القرن السابع . يبتدئ بالفصل الثالث بالأذكار الماثورة في حال القيام في الصلاة وينتهي بآخر كتاب الصلاة .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢١٨ ق ، ١٩ × ٢٧ سم].

الجزء الثالث من النسخة نفسها ، يبتدئ بكتاب الزكاة وينتهي بأثناء كتاب الحج .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٨ ق ، ١٩ × ٢٧ سم].

٨٠ - الجزء الرابع من النسخة نفسها ، يبتدئ بالموضع الثاني في بيان من يجوز للنبي أن يستر عنه ومن لا يجوز ، وينتهي بأثناء كتاب البيوع .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٩ ق ، ١٩ × ٢٧ سم].

٨١ - الجزء الخامس من النسخة نفسها ، يبتدئ بالبواب السابع في القبض وأحكامه من كتاب البيوع ، وينتهي بأثناء كتاب التفليس .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ٢٩٨ ق ، ١٧ × ٢٤ سم].

٧١ - الجزء الثالث من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بالبواب الرابع عشر في زكاة التجارة وينتهي بفروع ثلاثة من الباب الثامن من حيوانات الحج والهدايا .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ٢٣٦ ق . ١٧ × ٢٤ سم].

٧٢ - الجزء الرابع من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بقوله : الثلاثة الذين أثبتوا في غير هذه الأموال إنما أثبتوا مستبطة من هذه الأموال . وينتهي بقوله : الثاني . إذا كانت التخييل مزدحمة في الموضع .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ٢٣٧ ق ، ١٧ × ٢٤ سم].

٧٣ - الجزء الخامس من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بالبواب السادس في التصرفات وينتهي بالمسألة الثانية عشرة من باب الإقرار بالنسب .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ٣١٠ ق ١٧ × ٢٤ سم].

٧٤ - الجزء السابع من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بكتاب العطايا والهبات وينتهي بالفرع من الفصل الثاني في نكاح الإماء .

[دار الكتب ٥٠ فقه شافعي ... ق ، ١٧ × ٢٤ سم].

٧٥ - الجزء الثامن من النسخة نفسها كتب في القرن السابع .

يبتدئ بالثالثة والعشرين من المسائل وينتهي بالبواب الرابع في حكم الإيلاء .

* تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم . أرجوزة مخطوطة توجد بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) وهي من المنظومات التعليمية .
الرقم : ٣٤٤ .

المؤلف : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس المقدسي الشافعي الشهير بأبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ .

أولها : قال شيخنا الإمام حجة الإسلام بقية السلف الصالح الشيخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم ...

الحمد لله الذي علمنا

كتابيه الذي به فضلنا

ثم صلاة الله ذي الإكرام

على النبي سيد الأنعام

محمد شفيعنا وأهله

وصحبه فكلنا في فضله

وبعد فالمشكل في الكتاب

صعب بلا شك على الطلاب

وشيخنا علامة الزمان

نظم ما أشكل في القرآن

أرجوزة وهولها قد أجملا

رحمه الله لما قد فعلا

آخرها :

آخر ما أردت أن أنظمه

من مشكل القرآن كي تعلمه

جعلته تتمة في الباب

لما حوت هداية المرتاب

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٣ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٢ - الجزء السادس من النسخة نفسها يتدئ بالباب الثاني في بيان ما يقتضى الحجر وبيان أحكامه بعد الحجر . وينتهي بآخر كتاب الإقرار .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ٢٠٨ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٣ - الجزء السابع من النسخة نفسها ، يتدئ بكتاب العارية وينتهي بآخر كتاب الإجارة .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٤ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٤ - الجزء الثامن من النسخة نفسها . يتدئ بكتاب المزارعة والمخابرة ، وينتهي بآخر كتاب الوصايا .

[أحمد الثالث ١١٣٦ . ٢١٨ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٥ - الجزء التاسع من النسخة نفسها يتدئ بكتاب الوديعة وينتهي بآخر كتاب القسم والنشوز .

[أحمد الثالث ١١٣٦ . ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٦ - الجزء العاشر من النسخة نفسها ويتدئ بكتاب الخلع وينتهي بآخر كتاب اللعان .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٥ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

٨٧ - الجزء الحادى عشر من النسخة نفسها ، يتدئ بكتاب العدة وينتهي بآخر كتاب الجنائيات .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٢ ق ، ١٩ - ٢٧ سم] .

٨٨ - الجزء الثاني عشر من النسخة نفسها ، يتدئ بكتاب الديات وينتهي بآخر كتاب النذور والهدى وهو آخر ما وجد من هذه النسخة على أن المؤلف وصل إلى كتاب الحدود فقط وهو في هذا الجزء .

[أحمد الثالث ١١٣٦ ، ١٩٥ ق ، ١٩ × ٢٧ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة .

١٩٨٨ / ٢٩٢ - ٢٩٥) .

والحمد لله على إحسانه
حمدا كثيرا وعلى امتنانه
ثم الصلاة على رسوله
محمد الهادي إلى تنزيله
صلى عليه ربنا ذو الفضل
وإحسانه من بعده والأهل
تمت والحمد لله رب العالمين ... علقه لنفسه الفقير
إلى رحمة ربه إبراهيم بن فلاح بن محمد الجذامي
الإسكندري وذلك في يوم السبت الخامس عشر من
جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة .

أوصاف الكتاب : نسخة جيدة من القرن السابع
الهجري كتبت بخط نسخي معتاد، كتبت الأبواب
بخط أكبر، على الورقة الأولى سماع على الناسخ
لمجموعة من القراء بدار الحديث الأشرفية بتاريخ سنة
٦٩٣ هـ . وكاتب السماع محمد بن علي بن محمد
ابن الساكن الطوسي، وقد ذكر بأن الناسخ قد سمعها
على ناظمها أبي شامة . في آخر النسخة سماع بالقراءة
لطبقة من القراء على ناظمها وكاتب السماع يوسف بن
عبد الله الشافعي وذلك بدار الحديث الأشرفية بدمشق
سنة ٦٦٣ . وسماع ثالث على الشيخ برهان الدين
بحق سنده عن مصنفها وكاتب السماع محمد بن
محمد بن أبي بكر الأنصاري وتاريخه سنة ٦٨٦ هـ .

النسخة في مجموع مفروط الأوراق مهترى في أعاليه
وأسافله وهو يضم كتاب التيسير في القراءات .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي / ٢ / ٧٠ ،
٧١) .

* تتمة الحواشي في إزالة الغواشي :

وهي حاشية : للعلامة القره باغي من علماء القرن

الحادي عشر الهجري على شرح الجلال الدواني ،
على العقائد العنصرية .

[٢٣٤٩] بخيت ٤٤٦٤٨ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٠) .

* تتمة العمل بقصيدة : يا باحثا عن صنعة البرياء :

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الكيمياء ،
وهي من المنظومات التعليمية .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية ومطلع هذه التتمة :

وخذ النحاس وثلثه من ثقله

والثلث من ماء حليف ضياء

بليها مقطعات وقصائد أخرى في صناعة الكيمياء ،
مرتبة قوافيها على حروف المعجم .

بقلم نسخ فارسي (مكتوبة سنة ١٠٨٨) ومسطرتها
٢٥ سطرًا .

[دار الكتب المصرية - ٧٣١ طبيعيات] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء
والطبيعيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٣ / ٢٤ ،
٢٥) .

* تتمة المختصر في أخبار البشر :

من كتب التاريخ والتراجم والسير، تأليف زين
الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى المتوفى
سنة ٧٥٠ هـ .

مخطوط رقم و - ٢٢٩ بمكتبة الأوقاف العامة
بالموصل .

جاء في آخره : « ... قال الياقعي ووقفت على عدة
من تصانيف ناصر الدين ولقد بالغ في الرد على
القائلين بالحلول والاتحاد وكفرهم ، توفي سنة
سبعمائة وسبعة وتسعين وفيها توفي الشيخ الإمام العالم
أبو حفص عمر بن الوردى وهنا انتهى تاريخه والحمد
لله رب العالمين » .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ٢٨٥) .

وقد اختصر ابن الوردي كتاب « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء وذيله ، وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٥ هـ في مجلدين .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد / ١ / ٢٢٧ هامش ٣ ، وفيه وفاة ابن الوردي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) .

* تتمة النجاة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الرياضيات .

لأبي عبيد عبد الواحد محمد الجوزجاني المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م ، من العلماء الذين صاحبوا الرئيس ابن سينا وأصبح من خواصه ، ذكره كحالته في معجمه بالجوزجاني ، وهو فقيه وحكيم وفيلسوف من كتبه : سيرة الرئيس وفهرست كتبه وأحواله ، شرح رسالة حي بن يقظان ، تفسير مشكلات القانون .

قال المؤلف في مقدمة كتابه « ... إني كنت على اتصال بخدمة الشيخ الرئيس أبي علي حريصا على اقتناء تصانيفه وتحصيل كتبه ورسائله ... وكان من تصانيفه النجاة في الحكمة بعد كتاب الشفاء ... وكان أفرد فيه في المنطق والطبيعيات والإلهيات ما رأى أن يورده ، ولم يتفرغ لإيراد الرياضيات منه لعوائق ... فرأيت أن أصنف هذه الرسائل إلى هذا الكتاب لأتمم ... » .

وهي رسالة في الارتماطيقي ورد ذكرها في كشف الظنون ، بالعنوان المذكور أعلاه ، وكتاب النجاة للشيخ الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٦ م (معجم المؤلفين ٤ / ٢٠) رتبها المؤلف على عشرة فصول .

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ٢٣٣٠٩ / ٩ .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه محمد بن علي حرز الدين سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء محمد عباس / ٢٣) .

* تتمة يتيمة الدهر:

كلاهما لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م . مخطوط رقم ١٣١٦٣ بمكتبة المتحف العراقي .

الأول (حمدًا لله الذي وفقنا لغرس الدرر والياقوت في أرض الكتب واستثمار الغرر والنكت ...) .

وهي تتمة لكتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال المؤلف إنه رأى كتابه قد خلا منه مكان قوم من السادة فأراد أن يسد السلم ويجبر الكسر ويتمم النقص وأورد ذكر كل منهم في مكانه على الرسم في مثله وقد أضاف المؤلف حسب الأقسام الأربعة الأصلية فجعل تتمة القسم الأول في محاسن أهل الشام والجزيرة وتتمة القسم الثاني في محاسن أهل العراق والقسم الثالث في تتمة أهل الري والقسم الرابع في محاسن أهل خراسان .

نسخة مصورة بالفوتستات عن نسخة كتبها إبراهيم ابن أحمد القلعي سنة ٩٨٩ هـ / ١٥٨١ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء محمد عباس / ٩٩) .

* التتميم:

انظر: التذييل والتكميل والتتميم .

* تتميم أمل الأمل:

لمحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أبي شبانة

البحراني الذي كان حياً سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م .
مخطوط رقم ١٤٤٠٠ بمكتبة المتحف العراقي .

الأول (الحمد لله الذي جعل العلماء بيانا لقواعد الأحكام ...) .

وهي تمة على كتاب أمل الأمل للعاملی قال المؤلف إن العاملی اكتفى بذكر يسير من شعر بعض الشعراء فأورد في هذه التمة ما فات العاملی ورتبها على حروف الهجاء . نسخة جيدة تملكها جعفر محمد باقر آل بحر العلوم سنة ١٣٣٨هـ / ١٩١٨م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٠٠) .

* تمة تكملة المحيط :

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي .

والمحيط تأليف محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري الخبوشاتي المتوفى سنة ٥٤٨هـ شرح به كتاب الوسيط لأستاذه حجة الإسلام الغزالي ، وأتمه بهذه التمة .

النصف الأول من نسخة نفيسة من مخطوط كتبت سنة ٦٩٧ بخط حمد الله بن عمر بن شهاب الكازروني . ويتهى بالباب الثاني في كيفية الصرف إلى المستحقين من كتاب قسم الصدقات .

[أحمد الثالث ١٠٤٥ ، ٤٢٥ ق ، ٣٢٢×٢٢ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨ / ٢٩٤) .

* التشاؤب والعطاس :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن الله يحب العطاس ويكره التشاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم أن يقول له يرحمك الله ، وأما

التشاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليردّه ما استطاع فإن أحدكم إذا تشاءب ضحك منه الشيطان (صحيح البخاري ١٥ / ٦١ ، ٦٢) وإنما جعله من الشيطان كراهية له لأنه إنما يكون من ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، فأضافه إلى الشيطان ، لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه ، وهو التوسع في المطعم والشبع ، فيثقل عن الطاعات ، ويكسل عن الخيرات (لسان العرب ٦ / ٤٦٤) .

من المنهيات :

قوله : ونهى عن التشاؤب في الصلاة ، وقال : « ليمسك يده على فيه ، فإن الشيطان يضحك منه » .

(البخاري : كتاب الأدب ، باب ١٢٥ ، ١٢٨ . وكتاب بدء الخلق ، باب ١١ ، ومسلم : كتاب الزهد ، حديث ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ . وأبو داود : كتاب الأدب ، باب ٨٩ والترمذي : كتاب الأدب ، باب ٧ وكتاب الصلاة ، باب ١٥٦ ، وابن ماجه : كتاب الإقامة ، باب ٤٢ والدارمي : كتاب الصلاة ، باب ١٠٦ . وأحمد : الجزء الثاني ، ص ٢٤٢ . والثالث ، ص ٣١ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ٩٦ . ومجمع الزوائد : الجزء الثاني ، ص ٨٦ . وجمع الجوامع : الأول ، ص ٤٨ ، ٤٩) .

التشاؤب : أصله من قلنة المبالاة ألقى إلى إبليس ... ألا ترى أنه قال : (يضحك في جوفه) فالضحك من ذهاب البال .

حدثنا هارون بن حاتم الكوفي ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن عجلان ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تشاءب أحدكم في صلاته فليقل : سبحان الله » (انفرد به الحكيم الترمذي) فإنما أمر بالتسييح من بين الكلام ، ولم يؤمر

وعن التثاؤب والعطاس يقول ابن أبي زييد القيرواني
في منظومته الموسومة بالفتح الرباني :

وَيُسْتَحَبُّ سَدُّ مَنْ تَثَاءَبَا

فَاهُ كَحَمْدِ عَاطِسٍ وَمَا أبا

سَامِعُهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ نَعَمُ

فَرَضُ لِمُسْلِمٍ وَرَدُّ هُوَ تَمُّ

بِغْفَرِ اللَّهِ لَنَا وَلَكُمْ

وَإِخْتِيَارُ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ إِلَى بِالِكُمْ

ويشرح الإمام الداه الشنقيطي إمام جامع الختمية

بالأبيض هذه الأبيات فيقول : « ويستحب سدُّ مَنْ

تثاءبا فاهُ » بيده ما جاء في ذلك عن أبي سعيد قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا تثاءب أحدكم فليمسك على

فمه فإن الشيطان يدخل » رواه أبو داود .

قالت المؤلفة : تخريج الحديث في الجامع الصغير

للسيوطي (١ / ٢٢) هو : رواه أحمد في مسنده ،

والبخاري ومسلم وأبو داود .

« كحمد عاطس وما أبا سامعه يرحمك الله نَعَمُ فرض

لمسلم ورد هو ثم بيغفر الله لنا ولكم واختير يهديكم

الله إلى بالكم » : جاء في تسميت العاطس : عن عبد

الله ابن أبي بكر عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : إن

عطس فشمته ، ثم إن عطس فشمته ثم إن عطس

فشمته ثم إن عطس فقل إنك مذنوك » قال عبد الله :

لا أدري بعد الثلاثة أو الرابعة . رواه مالك . وعن عمر

ابن إسحاق عن أمه عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ :

« شمت العاطس ثلاثا فإن زاد فإن شمت فشمته وإن

شمت فلا » . رواه الترمذي .

(الفتح الرباني شرح على نظم رسالة ابن أبي زييد

القيرواني — الإمام محمد أحمد الملقب بالداه

الشنقيطي ٣ / ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤) .

* التثبیت عند التبنیت :

منظومة للإمام أبي الفضل عبد الرحمن ابن الكمال

بالتهليل ولا بالتكبير ولا بالتحميد ، لأن مبتدا هذه

الكلمة وهو السين من قوله : « سبحان الله » فإذا

نظقت بها ، وضمت شفتيك انقمع وذلك سلطانه

لذكر الله . وإذا هللت أو كبرت أو حمدت ، فمبتدا

كلمته مفتوح ، وهو الألف واللام ، فإذا نطق بها مع

الفتح وجد العدو سبيلا إلى الدخول .

(المنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم

الترمذي — دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت /

١٧٨ ، ١٧٩) .

ويرد السيوطي على مسألة تتصل بالتثاؤب والعطاس

في الصلاة على النحو التالي :

مسألة : في حديث الترمذي عن عدي بن ثابت عن

أبيه عن جده مرفوعا « العطاس والنعاس والتثاؤب في

الصلاة من الشيطان » إسناده ضعيف وله شاهد عند

الطبراني ضعيف عن ابن مسعود قوله : وفي حديث

ابن أبي شيبة عن أبي هريرة إن الله يكره التثاؤب ويحب

العطاس في الصلاة ، قال الحافظ ابن حجر : إسناده

ضعيف وهو موقوف . وفي حديث عبد الرزاق عن

قتادة قال : سبع من الشيطان ... فذكر منها شدة

العطاس ما الجمع بين ذلك ؟ .

الجواب : المقام مقامان : مقام الإطلاق ، ومقام

نسبي ، فأما مقام الإطلاق فإن التثاؤب والعطاس في

الصلاة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث

الترمذي ، وأما المقام النسبي فإذا وقعا في الصلاة مع

كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة أحب إلى

الله من التثاؤب فيها ، والتثاؤب فيها أكره إليه من

العطاس فيها ، وعلى هذا يحمل أثر ابن أبي شيبة فهو

راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض هذا

على تقدير ثبوت لفظ في الصلاة في الأثر .

(الحاوي للفتاوى للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي ١ / ٣٤٦) .

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان

اللخمي هذه النسبة في مقدمة « المدخل » وفي أكثر من موضع خلاله .

وكذلك ذكر الكتاب مقرونا باسمه ، كل من :

ابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ (المطرب في أشعار أهل المغرب / ٩٢) .

والقفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ (إنباه الرواة / ٣٢٩) .

والنورى المتوفى سنة ٦٧٦هـ (تهذيب الأسماء واللغات / ٩٨) .

وابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ (وفيات الأعيان / ٤١٧) .

والصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ (تصحيح التصحيف وتحريف التحريف / ٤٢) .

والسيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ (بغية الوعاة / ٣٦١) .

ومن المرجح أن ابن مكى ألف كتابه هذا بعد عام ٤٥٦ الذى توفى فيه ابن رشيقي ، وذلك لأن ابن مكى يذكره بقوله : رحمه الله .

أما مصادر ابن مكى فى كتابه هذا فيمكن تقسيمها أربعة أقسام :

١ - المادة التى جمعها . والتى تتمثل فى الأغاليط التى وقع فيها أهل صقلية على اختلاف طبقاتهم من العامة ، والخاصة ، والفقهاء ، والقراء ، والمحدثين ، وأهل الوثائق ، وأهل السماع (الأغاني) وأهل الطب .

٢ - المصادر التى اعتمد عليها فى تصويبه وأغلاها القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ودواوين الشعراء ، وكتب الأمثال ، ومعجمات اللغة ، وكتب النحو ، وموسوعات الأدب .

٣ - آراء وروايات لطائفة كبيرة من اللغويين والنحاة والرواة ، منذ القرن الثانى الهجرى حتى الخامس .

أبى بكر جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١١هـ .

[٣٢٣٨] زكى ٤١٦٥٤ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٠) .

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان:

تأليف أبى حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى المتوفى ٥٠١هـ . قال عنه الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر فى كتابه القيم :

ذكره بهذا العنوان ابن هشام اللخمي فى مقدمة « المدخل إلى تقويم اللسان » وفى مواضع أخرى منه ، وابن دحية فى « المطرب » والقفطى فى « إنباه الرواة » والصفدى فى « تصحيح التصحيف » ويؤيد هذا العنوان ما قاله المؤلف فى مقدمته : « ليكون تثقيفاً للسان وتلقيحاً للجنان » .

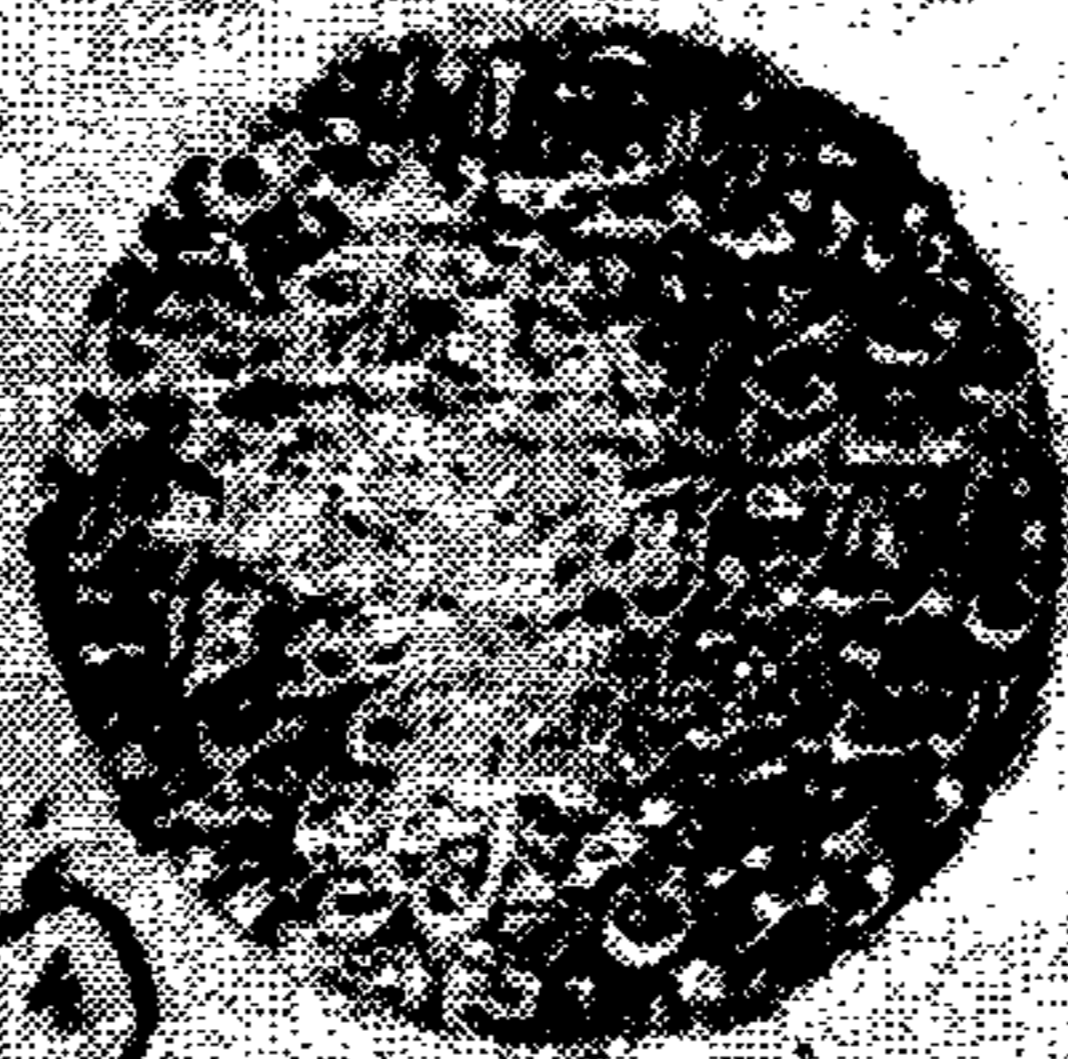
وإذا استثنينا حاجى خليفة الذى يذكر أن « تثقيف اللسان » لعلى بن جعفر بن القطاع السعدى الصقلى المتوفى سنة ٥١٥هـ ، ويذكر لابن مكى كتاباً عنوانه « سقيف اللسان » (كشف الظنون / ٣٤٤ ، ٩٩٣) وجدنا إجماعاً على نسبة « تثقيف اللسان » إلى أبى حفص عمر بن مكى الصقلى .

أما ما وقع فى « كشف الظنون » فقد صححه مؤلف آخر هو إسماعيل البغدادى فقد ذكر لابن القطاع كتاب « تثييت اللسان » ونسب لابن مكى « تثقيف اللسان فى اللغة » .

ولعل من أوثق المصادر فى صحة هذه النسبة كتاب « المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان » الذى ألفه محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي المتوفى ٥٧٧هـ فى الرد على كتابى « لحن العامة » لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، و« تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبى حفص عمر بن مكى وقد ذكر ابن هشام

كتاب تصف اللبس

للشيخ الامام العالم الكبير
القاضي الرضا بن محمد بن عيسى بن
الغزالي رحمه الله تعالى



مكتبة
بغداد

صفحة العلاف من نسخة عارف حكمت

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان

- ٣ - باب ما غيروه من الأسماء بالزيادة .
- ٤ - باب ما غيروه من الأسماء بالنقص .
- ٥ - باب ما جاء ساكنًا فحركوه .
- ٦ - باب ما جاء متحركًا فأسكنوه .
- ٧ - باب ما غيروا حركاته من الأسماء .
- ٨ - باب ما غيروا حركاته من الأفعال .
- ٩ - باب ما غيروه من الأفعال بالزيادة .
- ١٠ - باب ما غيروه من الأفعال بالنقص .
- ١١ - باب ما غيروه بالهمز أو تركه .
- ١٢ - باب ما غيروه بالتشديد .
- ١٣ - باب ما غيروه بالتخفيف .
- ١٤ - باب ما غيروه من أسماء الفاعلين والمفعولين .
- ١٥ - باب ما غيروا بناءه من أنواع مختلفة .
- ١٦ - باب ما أنثوه من المذكر .
- ١٧ - باب ما ذكروه من المؤنث .
- ١٨ - باب ما يجوز تكثيره وتأنيته وهم لا يعرفون فيه غير أحدهما .
- ١٩ - باب غلطهم في التصغير .
- ٢٠ - باب غلطهم في النسب .
- ٢١ - باب غلطهم في الجموع .
- ٢٢ - باب ما جاء جمعًا فتوهموه مفردًا .
- ٢٣ - باب ما أفردوه مما لا يجوز إفراده ، وما جمعه مما لا يجوز جمعه .
- ٢٤ - باب في أنواع شتى .
- ٢٥ - باب ما وضعوه غير موضعه .
- ٢٦ - باب ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصره على واحد .
- ٢٧ - باب ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره .
- ٢٨ - باب ما جاء فيه لغتان فتركوهما واستعملوا الثالثة لا تجوز .

وقد نص ابن مكى في مقدمته على أنه جمع من غلط أهل بلده ما سمعه من أفواههم . فهو قد سلك طريقًا سليمًا في الملاحظة المباشرة لما ينطق به أهل بيئته . وهذه الأخطاء التي جمعها على ثلاثة مستويات :

- ١ - ما لا يجوز مطلقًا في لسان العرب .
- ٢ - ما يجوز ولكن غيره أفصح منه ، والناس لا يعرفون هذا الأفصح .

٣ - ما كان مستعملًا وهو غير فصيح ولكنه جائز وأنكر الناس جوازه ، وقد ذكر هذا القسم - وإن كان غير فصيح - لأنه يرى أن إنكار الجائز غلط .

وهو لم يقتصر على ذكر الأخطاء وتصحيحها بل علق بذلك « ما تعلق به من الأوزان والأبنية ، والتصريف ، والاشتقاق ، وشواهد الشعر ، والأمثال ، والأخبار » .

وأضاف إلى المادة السابقة « أبوابًا مستطرفة ، ونتفًا مستملحة ، وأصولًا يقاس عليها ، ليكون الكتاب تثقيفًا للسان ، وتلقيحًا للجنان ، ولينشط إلى قراءته العالم والجاهل ، ويشترك في مطالعته الحال والعاقل » .

وهو يشير بذلك إلى الأبواب الأخيرة من كتابه ، وهي تساعد على ضبط اللغة ، بما تضمنت من وسائل للربط بين الكلمات المتقاربة ومن علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة الأشكال ، وما يكون فضيلة لشيء ورذيلة لغيره ، وما ظاهر لفظه مخالف لمعناه ...

أما عن تبويب الكتاب :

فقد ألف ابن مكى كتابه في خمسين بابًا أثبتتها في مقدمته وهي :

- ١ - باب التصحيح .
- ٢ - باب التبديل .

(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة -
د. عبد العزيز مطر. وزارة الثقافة. دار الكتاب
العربي. القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م / ١٢٥ - ١٢٧،
١٣٤ - ١٣٦).

* تثليث الزاوية وتسبيع الدائرة (كتاب -):

من التراث الإسلامي في علم الرياضيات.

رسالة لبدر الدين محمد بن أسعد الإسلامبولي.

مخطوط بدار الكتب المصرية.

أوله ... كتاب تثليث الزاوية وتسبيع الدائرة لمحمد
بدر الدين بن أسعد الإسلامبولي. قال إن في الشكل
السادس عشر من المقالة الرابعة من الأصول إشارة إلى
معنى آخر أعني الحيلة بتثليث الزاوية بثلاثة أقسام
متساوية الذي فعله أقليدس في هذا الشكل ضمنا
يعمل ذي الخمسة عشر ضلعا في الدائرة ... ولم
يبرهن أقليدس على هذا ببرهان في موضع كتابه حتى
سعى كثير من مهندسي الإسلام وغيرهم إلى حل هذه
المسألة لكن لم يحلها أحد منهم ببرهان هندسي بل
إنما حلها أرشميدس بقواعد المخروطات المنسوبة
إلى أبولونيوس اليوناني وبعضهم بالحيل الهندسية
كبنى موسى وابن الهيثم وأنا أبرهن عليه أيضًا بمثل هذه
الحيل الهندسية ...

آخره: كل زاوية من زوايا شكل أ ب ج د هـ ز ح
وقعت على خمسة من القسي المتساوية فالزوايا أيضًا
متساوية بالشكل السادس والعشرين من المقالة
الثالثة فالشكل المرسوم في دائرة أ ب ج مسج
متساوي الأضلاع والزوايا وذلك إذا أردنا أن نعمل.
تمت مقاله ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٩٥١، ٩٥٢).

* التثنية:

القاعدة العامة للتثنية أن تزيد على المفرد الألف

٢٩ - باب ما جاء فيه ثلاث لغات فتركوهن
واستعملوا رابعة لا تجوز.

٣٠ - باب ما غلطوا في لفظه ومعناه.

٣١ - باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس
بمنكر.

٣٢ - باب ما خالفت العامة فيه الخاصة وجميعهم
على غلط.

٣٣ - باب ما جاء فيه لغتان استعمل العامة
أفصحهما.

٣٤ - باب ما العامة فيه على الصواب والخاصة على
الخطأ.

٣٥ - باب غلط قراء القرآن.

٣٦ - باب غلط أهل الحديث.

٣٧ - باب غلط أهل الفقه.

٣٨ - باب غلط أهل الوثائق.

٣٩ - باب غلط أهل الطب.

٤٠ - باب غلط أهل السماع.

٤١ - باب ما يجرى في ألفاظ الناس ولا يعرفون
تأويله.

٤٢ - باب ما تأولوه على غير تأويله.

٤٣ - باب من الهجاء.

٤٤ - باب حروف تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها.

٤٥ - باب حروف تتقارب ألفاظها وتتضاد معانيها.

٤٦ - باب حروف تتفق في المباني وتتقارب في
المعاني.

٤٧ - باب علامات ترفع الإشكال من حروف متقاربة
الأشكال.

٤٨ - باب في ضد الذي قبله.

٤٩ - باب ما يكون فضيلة لشيء ورذيلة لغيره.

٥٠ - باب ما ظاهر لفظه مخالف لمعناه.

التثنية

كذا الذي ألبا أصله نحو الفتي
والجاسم الذي أميل كمتى
في غير ذي ثقلب وأوا الألف

وأولها ما كان قبل قد ألف
(ش) الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر أو كان
منقوصا لحقته علامة التثنية من غير تغيير فتقول في
رجل وجارية وقاض رجلان وجاريتان وقاضيان وإن
كان مقصورا فلا بد من تغييره على ما نذكره الآن وإن
كان ممدودا فسيأتي حكمه فإن كانت ألف المقصور
رابعة فصاعدا قلبت ياء فتقول في ملهى ملهيان وفي
مستقصى مستقصيان وإن كانت ثالثة فإن كانت بدلا
من الياء كفتى ورحى قلبت أيضا ياء فتقول فتیان
ورحيان وكذا إن كانت ثالثة مجهولة الأصل وأمليت
فتقول في متى علما متیان وإن كانت ثالثة بدلا من واو
كعصا وقفا قلبت واوا فتقول عصوان وقفوان وكذا إن
كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل كإلى علما فتقول
إلوان، والحاصل أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة
مواضع: الأول: إذا كانت رابعة فصاعدا، الثاني: إذا
كانت ثالثة بدلا من ياء، الثالث: إذا كانت ثالثة
مجهولة الأصل وأمليت فتقلب واوا في موضعين،
الأول: إذا كانت ثالثة بدلا من الواو، والثاني: إذا
كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل وأشار بقوله:

* وأولها ما كان قبل قد ألف *

إلى إنه إذا عمل هذا العمل المذكور في المقصور
أعنى قلب الألف ياء أو واوا لحقتها علامة التثنية التي
سبق ذكرها أول الكتاب وهي الألف والنون المكسورة
رفعا والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة جرا
ونصبا.

وما كصجرا بواو ثنيا
ونحو علباء كساء وحيا

والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر بدون
تغيير فيه فتقول في رجل وامرأة وظبي: رجلان وامرأتان
وظبيان، ويستثنى من ذلك:

١- المقصور فتقلب ألفه ياء إن كانت رابعة
فصاعدا، وترد إلى أصلها إن كانت ثالثة فتقول في
دعوى ومصطفى ومستقصى: دعويان ومصطفيان
ومستقصيان، وفي فتي وعصا: فتیان وعصوان.

٢- والممدود فتقلب همزته واوا إن كانت للتأنيث،
وتبقى على حالها إن كانت أصلية. ويجوز الأمران إن
كانت للإلحاق أو منقلبة عن أصل فتقول في صحراء
وسوداء: صحراوان وسوداوان، وفي قراء ووضاء:
قراءان ووضاءان، وفي علباء وكساء علباءان وكساءان
أو علباوان وكساوان.

٣- والمنقوص ترد ياؤه إن حذف فتقول في هاد
ومهد: هاديان ومهديان. ولا يثنى المركب ك«بعلبك
وسيبويه» ولا ما لا ثاني له في لفظه ومعناه كعمر مع
على، وكعين للباصرة والجارية. وأما نحو العمرين
في أبي بكر وعمر، والقمرين في الشمس والقمر فشاذ
لأن التغليب في التثنية سماعي. وقد نظم بعضهم
شروط التثنية في قوله:

شروط المثنى أن يكون معربا

ومفردا منكرا ما ركبا

موافقا في اللفظ والمعنى له

مماثل لم يغن عنه غيره

(قواعد اللغة العربية - حفني بك ناصف وزملائه /

٤١، ٤٢).

وإليك ما جاء في ألفية ابن مالك عن كيفية تثنية
المقصور والممدود وشرح ابن عقيل عليها:

آخر مقصور تُثنى اجعله يا

إن كان عن ثلاثة مُرتقيا

بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرَ

صَحَّحَ وَمَا شَدَّ عَلَى ثَقَلٍ قُصِرَ

(ش) لما فرغ من الكلام على كيفية تثنية المقصور
 شرع في ذكر كيفية تثنية الممدود. والممدود إما أن
 تكون همزته بدلا من ألف التانيث أو الإلحاق أو بدلا
 من أصل أو أصلا فإن كانت بدلا من ألف التانيث
 فالمشهور قلبها واوا فتقول في صحراء وحمراء
 صحراوان وحمراوان وإن كانت للإلحاق كعلباء أو
 بدلا من أصل نحو كساء وحياء جاز فيها وجهان
 أحدهما قلبها واوا فتقول علباوان وكساوان وحياوان
 والثاني إبقاء الهمزة من غير تغيير فتقول علباآن وكساآن
 وحياآن والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة
 وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوا وإن
 كانت الهمزة الممدودة أصلا وجب إبقاؤها فتقول في
 قراء ووضاء قرآن ووضاآن وأشار بقوله:

* وما شدد على ثقل قصير *

إلى أن ما جاء من تثنية المقصور أو الممدود على
 خلاف ما ذكر اقتصر فيه على السماع كقولهم في
 الخوزلي الخوزلان والقياس الخوزليان وقولهم في
 حمراء حمرايان والقياس حمراوان.

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ١٧٢) .

* التثويب:

يقال ثَوَّبَ الداعي تثويبا إذا عاد مرة بعد أخرى. ومنه
 تثويب المؤذن إذا نادى بالأذان للناس إلى الصلاة ثم
 نادى بعد التأذين، فقال: الصلاة، رحمكم الله،
 الصلاة، يدعو إليها عَوْدًا بعد بدء. والتثويب: هو
 الدعاء للصلاة وغيرها، وأصله أن الرجل إذا جاء
 مُستصرخا لَوَّحَ بثوبه ليُرى ويشتهر، فكان ذلك
 كالدعاء، فسمي الدعاء تثويبا لذلك، وكل داعٍ
 مثوَّب. وقيل: إنما سُمي الدعاء تثويبا من ثاب يثوبُ
 إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة،

فإن المؤذن إذا قال: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، فقد دعاهم
 إليها، فإذا قال بعد ذلك: الصلاة خير من النوم، فقد
 رجع إلى كلام معناه المبادرة إليها. وفي حديث بلال:
 أمرني رسول الله ﷺ ألا أُثَوِّبَ في شيء من الصلاة، إلا
 في صلاة الفجر، وهو قوله: الصلاة خير من النوم،
 مرتين. وقيل: التثويب تثنية الدعاء. وقيل: التثويب
 في أذان الفجر أن يقول المؤذن بعد قوله حَيَّ عَلَى
 الفلاح: الصلاة خير من النوم، يقولها مرتين، كما
 يثوَّب بين الأذنين: الصلاة، رحمكم الله، الصلاة،
 وأصل هذا كله من تثويب الدعاء مرة بعد أخرى.
 وقيل: التثويب: الصلاة بعد الفريضة. يقال: تثوَّبْتُ
 أي تطوَّعت بعد المكتوبة، ولا يكون التثويب إلا بعد
 المكتوبة، وهو العود للصلاة بعد الصلاة. وفي
 الحديث: «إِذْ تُثَوِّبُ بِالصَّلَاةِ فَأَتَوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ
 وَالْوَقَارُ» قال ابن الأثير: التثويب ها هنا إقامة الصلاة.
 (لسان العرب ٦ / ٥٢٠) .

عن مجاهد قال: دخلت مع ابن عمر رضي الله
 عنهما مسجدا، وقد أذُنَ فيه ونحن نريد أن نُصَلِّيَ
 فَثَوَّبَ المؤذن، فخرج عبد الله من المسجد وقال:
 اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يُصَلِّ فيه. أخرجه
 أبو داود والترمذي.

وفي رواية أبي داود قال: كنت مع ابن عمر رضي الله
 عنهما، فَثَوَّبَ رجل في الظهر والعصر. فقال: اخرج
 بنا فإن هذه بدعة.

وعن بلال رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ
 «لَا تُثَوِّبَنَّ في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر» .
 أخرجه الترمذي.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث
 الرسول لابن الدبيع ٢ / ١٩٩، ٢٠٠) .

* التجار:

انظر: التجارة.

* تجارب الأمم وتعاقب الهمم:

تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه . فيلسوف ، مؤرخ ، أديب توفي في ٩ صفر بأصبهان سنة ٤٢١هـ . وذيله أبو شجاع محمد بن الحسين وزير المستظهر المتوفى سنة ٤٨٨هـ ، وذيل على تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه لمحمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة ٥٢١هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٨) .

كان ابن مسكويه مجوسياً وأسلم . وقد اتخذ في كتابه هذا منهجا في التاريخ يعتمد على التحري والتدقيق أكثر مما يعتمد على النقل . ويلاحظ في عنوان كتابه ، أنه يريد أن يجعل من التاريخ ميداناً لعرض التجارب التي مرت بها الأمم قبلها ، حتى يكون فيه أكبر العبر . وهو مؤرخ ذكي يتفطن إلى مسائل صغيرة وأحداث عابرة ، قد لا يلتفت إليها أحد ، ولكنه يستخرج منه أعظم الدروس .

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغني حسن / ٤٢ ، ٤٣) .

ويوجد مخطوط هذا الكتاب بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كما يلي :
الجزء الأخير :

ناقص من أوله ، وأول الموجود منه أثناء حوادث سنة ٩٥هـ . « بثقله وأمواله إلى كابل شاه ، ومضى حتى نزل الكرز ، وعبد الرحمن بن أسلم يتبعه ... » .

وآخره : « وهذا آخر ما عمله الأستاذ أبو علي أحمد ابن محمد بن يعقوب مسكويه ... » .

نسخة كتبت بخط نسخي جيد دقيق ، سنة ١١٠٢هـ ، في ٢٧٨ ورقة ، ومسطرتها ٣١ سطراً .

[جامعة الحكمة ببغداد ١٣٧] UNESCO

المجلد الثاني من نسخة أخرى .

وأوله : « ودخلت سنة إحدى ومائة ... » .

وآخره في حوادث سنة ٢٥٦هـ ، في خبر قتل أحمد ابن إسرائيل وأبي نوح ، والسبب في ذلك . نسخة كتبت بقلم معتاد في القرن السادس ، وعليها وقفية ، سنة ١٠٦٧هـ . في ٢٥٧ ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطراً .

[طهران الرضوية مشهد ٤٠٩٠] .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، التاريخ ج٢ ق ٤ / ٩١) .

كما توجد نسخة من مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي برقم ٦٢٨٩ وجاء في بيان هذه النسخة أن المؤلف ابتداء من بعد الطوفان إلى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م ، كما أنها تتضمن المجلد الأخير من الكتاب تبدأ سنة ٩٦هـ / ٧١٤م وتنتهي بآخر سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٠٢هـ / ١٦٩٠م .

(فهرس مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ١٠٠ ، ١٠١) .

* التجارة:

تجر يتجر - من باب نصر ينصر - تجراً وتجارة : باع واشترى طلباً للربح . والتجارة :

(أ) هي المبادلة بالبيع والشراء لقصد الربح .

(ب) وتطلق التجارة على المال المتجر فيه .

(ج) وتطلق مجازاً على العمل يترتب عليه خير أو شر .

في قوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارةً حاضرةً تُديرونها بينكم ﴾ [البقرة : ٢٨٢] هي المال المتجر فيه ، وكذلك هي في [التوبة : ٢٤] و [الجمعة : ١١] .

التجارة

وقد ذكرها الله تعالى في ستة مواضع .

الأول : تجارة غزاة المجاهدين بالروح ، والنفس ،
والمال : ﴿ هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب
أليم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾
[الصف : ١٠ ، ١١] .

الثاني : تجارة المنافقين في بيع الهدى بالضلالة :
﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رِيحَتْ نِجَارَتُهُمْ ﴾
[البقرة : ١٦] .

الثالث : تجارة قراءة القرآن : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾
[فاطر : ٢٩] .

الرابع : تجارة عبادة الدنيا بتضييع الأعمار ، في
استزادة الدرهم والدينار : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [الجمعة : ١١] .

الخامس : في معاملة الخلق بالبيع والشراء : ﴿ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩] .

السادس : تجارة خواص العباد بالإعراض عن كل
تجارة دنيوية : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور : ٣٧] .

وهي لغة : التصرف في رأس المال ، طلبًا للربح .
تجر يتجر فهو تاجر والجمع تجر - كصاحب وصاحب
- وتجار وتجار . وليس في الكلام تاء بعده جيم
غيرها . ويقال : هو تاجر بكذا : أي حاذق ، عارف
لوجه المكتسب منه . ويقال : نصف البركة في
التجارة ، وقيل ، نعم الشيء التجارة ، ولو في
الحجارة ، ويروى في الكلمات القدسية : من تاجرني
لم يخسر . وأوحى إلي بعض الأنبياء : قل لعبيدي :
تاجروني تربحوا عليّ فإني خلقتكم لتربحوا عليّ لا
لأربح عليكم . وفي الحديث : الرفق في المعيشة خير
من بعض التجارة . وقال الشاعر :

وفي قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩] المراد بها المبادلة بالبيع
والشراء . وفي قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً
وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ [النور : ٣٧] قد
يراد بها المال ، وقد يراد بها المبادلة ويكون البيع من
عطف الخاص على العام .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر :
٢٩] وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ
تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف : ١٠] المراد
فيهما المعنى المجازي وهو العمل يترتب عليه خير أو
شر .

وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ
وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾ [الجمعة : ١١] هي المال المتجر
فيه .

وفي قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
فَمَا رِيحَتْ نِجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] المراد بها
المعنى المجازي وهو العمل يترتب عليه خير أو شر .

وقيل إن التجارة أو الربح في التجارة من الله ، ودليله
قوله تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي
الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّه كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [الإسراء :
٦٦] فمعنى ﴿ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الربح في التجارة .

وفي الحديث : « إِنَّ التُّجَارَ يُعْتَنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَارًا
إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَّقَ » ، قال ابن الأثير : سقاهم
فُجَارًا لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن
والتدليس والرِّبَا الذي لا يتحاشاه أكثرهم أو لا يفتنون
له ، ولهذا قال في تمامه « إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَّقَ » .

قالت المؤلفة : لم أعر على هذا الحديث فيما بين
يدي الساعة من مراجع .

(لسان العرب ٥ / ٤٢١ ، ومعجم ألفاظ القرآن
الكريم ٢ / ١٥٢) .

وفي البصيرة العاشرة من بصائره يحدد الإمام
الفيروزبادي مواضع ورود لفظ التجارة فيقول :

وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور / ١٢١، ١٢٢).

* التَّجَانِي (١١٥٠-١٢٣٠هـ / ١٧٣٧-١٨١٥م):

أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التَّجَانِي، أبو العباس، شيخ « الطائفة التَّجَانِيَّة » بالمغرب، كان فقيهاً مالكيًا عالمًا بالأصول والفروع، ملتمًا بالأدب. تصوّف ووعظ وأقام مدة بفاس وتلمسان، وحج سنة ١١٨٦هـ، فمر بتونس، وعاد إلى فاس. ثم رحل إلى « توات » وأُخرج منها، فاستقر بفاس إلى أن توفي. ولبعض أصحابه كتب في سيرته منها « جواهر المعاني » و « النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التَّجَانِيَّة » مطبوع وله « وزد » مخطوط في عشر ورقات، في خزانة الرباط « ١٤٨٨د ».

(الأعلام للزركلي / ١ / ٢٤٥ عن شجرة النور / ٢٥٨، ٣٧٨).

انظر: التَّجَانِيَّة.

* التَّجَانِيَّة أو التَّجَانِيَّة:

إحدى الطرق الصوفية. ومؤسس هذه الطريقة هو الولي الكبير العارف بالله أبو العباس أحمد بن محمد ابن المختار بن سالم التَّجَانِي الذي ولد في عين ماضي، إحدى القرى الواقعة غربى الأغواط على مسيرة ٧٢ كيلو مترا، سنة ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م) وتوفي سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م في مدينة فاس ببلاد المغرب.

والطريقة التَّجَانِيَّة هي فرع من الطريقة الخلوتية وأتباع الطريقة يعرفون بالأحباب، وفي هذه الطريقة لا يجوز الخروج على تعاليمها كما لا يجوز الانخراط في طريقة أخرى لأن جميع الطرق الصوفية كلها تدعو إلى الله وترغب في الخوف من الله واتباع أوامره وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن أصول الطريقة الإكثار من الأذكار في الصباح والمساء وتقديس المولى جلت قدرته.

خُذُوا مَالَ التَّجَارِ وَسَوْفَ وَهُمْ

إِلَى وَقْتٍ فَإِنَّهُمْ لَسَامٌ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي ذَاكَ إِثْمٌ

فإن جميع ما جمَعُوا حرام (بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢ / ٢٩٥، ٢٩٦. انظر أيضًا المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٧٣، واللطائف والظرائف للشيخ أبي منصور الثعالبي / ٣٠، ومن توجيهات الإسلام لفضيلة الإمام الأكبر الأسبق الشيخ محمود شلتوت / ١٧٨ - ١٨٢ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١٦٤).

هذا وتجب الزكاة في عروض التجارة فيقوم عروض التجارة التي ملكها بالنصاب آخر الحول فيخرج منه ربع عشر القيمة، إن لم ينقص عن النصاب آخر الحول، ولا عبرة بالنقص أثناءه.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجنوري الهندي / ٩٩).

وقد عرضت على سلطان العلماء العز بن عبد السلام مسألة لكي يفتى فيها وهي التجارة في أموال اليتامى وهي كما يلي:

مسألة: هل يجب على الناظر في أموال اليتامى المتاجرة بأموالهم، ويأثم بتركها عند خوف الخونة وعدم من يقوم بين يديه في ذلك المقام الحسن؟

الجواب: إن كان للصبي مال يحتمل التجارة، فإن أمكن أن يشتري له عقارا يرقق فعلته فليفعل. وإن اتبع ذلك فليتحرر فيه بقدر ما ينمي، ويحلف ما يؤخذ من زكاته، ولا يلزمه أن يجهد نفسه في ذلك بحيث يقطعه عن مصالحه. وإن ضارب عليه ثقة مأمونا عرفا بأحسن أبواب التجارة - جاز.

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام - دراسة

ومن تعاليمهم أن لا يتدخلوا في سياسة الدولة التي يقيمون فيها، وإنما غايتهم إصلاح العباد لطاعة رب العباد.

وقد انتشرت هذه الطريقة في مصر وجزيرة العرب وبعض أجزاء آسيا، كما انتشرت بشكل واسع بين البدو المقيمين في الجنوب الأقصى من مراكش، كما دخلت بشكل سريع في إفريقية، وقد حلت الطريقة التجانية محل القادرية في غربي إفريقية.

وأهم المصنفات التي تحدثت عن السادة التجانية وعن تاريخ طريقتهم وأذكارهم هو كتاب جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض الشيخ التجاني والمطبوع بالقاهرة عام ١٣٤٥ هـ. ويقال إن هذا المصنف من إملاء منشي الطريقة على خرازم، وهو أهم مرجع عن سيرته. وهناك معجم يضم أعيان الطريقة عنوانه «كشف الحجاب عن من تلقى مع التجاني من الأصحاب». صنفه أبو العباس أحمد بن أحمد العياش.

وأتباع الطريقة التجانية لهم فضل كبير على الإسلام فقد نشروا المبادئ الإسلامية بين الوثنيين في إفريقية وأدخلوا كثيرا منهم في الإسلام، وهم الذين حافظوا على لغة القرآن، كما كان لهم فضل كبير في رد المبشرين في إفريقية.

ولقد لقي أتباع هذه الطريقة كثيرا من التهجم عليهم، فقد دس عليهم المستشرقون والمبشرون وأعداء الإسلام أكاذيب عديدة هم براء منها، ولا تزال الطريقة التجانية في إفريقية وغيرها تدافع عن الإسلام وتثبت المسلمين على دينهم.

(تاريخ الطرق الصوفية - تونس - الشيخ إبراهيم السامرائي / ٤٥، ٤٦).

وقد رأى أتباع هذه الطائفة أن الجهاد واجب لنشر الإسلام، وأن تسامح القادرية لم يثمر في بعض

الجهات الصحراوية والسودانية التي دعوا فيها إلى الإسلام. ورسم الحاج عمر، رئيس التجانية في السودان الغربي، الخطوط الرئيسية لأتباعه، وبدأ سنة ١٨٣٣م سلسلة من الحملات لنشر الإسلام بين القبائل التي ظلت على الوثنية حول النيجر الأعلى والسنغال، ولم يلبث أن صار قوة سياسة دينية ذات سلطان كبير.

وظلت طائفة التجانية صاحبة النفوذ الأعلى في السودان الغربي حتى استولت فرنسا على هذه البلاد، فاقترصر نشاطها على السودان الأوسط.

(تاريخ العالم الإسلامي - د. إبراهيم أحمد العدوي / ٣٤١).

تجاهل العارف:

من أنواع البديع المعنوي تجاهل العارف، وهو كما سماه السكاكي، سوق المعلوم مساق غيره لنكتة، كالتوبيخ في قول الخارجية:

أيا شجر الخابور ما لك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف

والمبالغة في المدح كقوله:

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح

أم اتبسأمتها بالمنظر الضأحي

أو في الذم كقوله:

وما أدري ولست إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء

والتدله في الحب في قوله:

بالله يا ظييات القاع قلن لنا

ليلاي منكُن أم ليلي من البشر

ومنه القول بالموجب، وهو ضربان: أحدهما أن

تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له

* التجبية:

جَبَى الرجل: وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو على الأرض، وهو أيضًا انكبابه على وجهه.

وفي الحديث أن وفد ثقيف اشترطوا على رسول الله ﷺ أن يُعشروا ولا يُحشروا ولا يُجَبُوا، فقال النبي ﷺ:

«لكم ذلك ولا خير في دين لا ركوع فيه»، أصل

التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع، وقيل: هو

السجود. قال شمر: لا يُجَبُوا أي لا يركعوا في صلاتهم

ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون، والعرب تقول جَبَى

فلان تجبية إذا أكبَّ على وجهه باركًا أو وضع يديه

على ركبتيه منحنيًا وهو قائم. وفي حديث ابن مسعود

أنه ذكر القيامة والنفخ في الصور قال: فيقومون فيجَبُونَ

تجبية رجل واحد قيامًا لرب العالمين، قال أبو عبيد:

التجبية تكون في حالين: إحداهما أن يضع يديه على

ركبتيه وهو قائم، وهذا هو المعنى الذي في الحديث،

ألا تراه قال قيامًا لرب العالمين؟ والوجه الآخر أن

ينكبَّ على وجهه باركًا، وهو كالسجود، وهذا الوجه

المعروف عند الناس، وقد حمله بعض الناس على

قوله فيخرون سُجَّدًا لرب العالمين، فجعل السجود هو

التجبية، قال الجوهري: والتجبية أن يقوم الإنسان قيام

الراكع، قال ابن الأثير: والمراد بقولهم لا يُجَبُونَ أنهم

لا يُصَلُّون، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود

لقوله في جوابهم: ولا خير في دين ليس فيه ركوع،

فسمي الصلاة ركوعًا لأنه بعضها. وسئل جابر عن

اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال: علم

أنهم سيصدقون ويُجاهدون إذا أسلموا، ولم يرخص

لهم في ترك الصلاة، لأن وقتها حاضر مُتكرر بخلاف

وقت الزكاة والجهاد، ومنه حديث عبد الله أنه ذكر

القيامة قال وَيُجَبُونَ تجبية رجل واحد قيامًا لرب

العالمين.

(لسان العرب ٧ / ٥٤٢).

حكم، فتشيتها لغيره من غير تعرض لثبوته له، أو نفيه

عنه نحو: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ

الأعز منها الأذلَّ والله العزة ولسروله وللمؤمنين﴾

[المنافقون: ٨] والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير

على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله:

قلتُ ثقلتُ إذ أتيتُ مـررًا

قال ثقلتُ كاهلي بالأيدى

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني

الخطيب، مجموع مهمات المتن / ٧٠٠، ٧٠١.

انظر أيضًا معجم المصطلحات البلاغية وتطورها -

د. أحمد مطلوب ٢ / ٣٨، ٣٩).

وقد صاغ الإمام السيوطي هذه التعاريف شعرا في

منظومته فقال:

تجاهل العارف سوق ما علم

مساق غيره لنكتة تهم

مثل المبالغة في المدح البهي

والذم والتوبيخ والتسُدُّه

كمعشر الظباء يا حور النظر

أمنكم سعساد أم من البشر

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي / ١٣٠، ١٣١).

* التجاوز:

تجاوز عن الشيء: أغضى عنه، وتجاوز فيه:

أفرط. وتجاوزت عن ذنبه أي لم أخذه. وتجاوز في

صلاته: خَفَّفَ، ومنه الحديث: «أسمع بكاء الصبي

فأتجاوز في صلاتي» أي أخففها وأقللها. ومنه

الحديث: «تجاوزوا في الصلاة» أي خففوها وأسرعوا

بها. وقيل: إنه من الجوز القطع والسير: وتجاوز في

كلامه أي تكلم بالمجاز.

(لسان العرب ٩ / ٧٢٥).

* التجريح والتعديل:

انظر: الجرح والتعديل.

* التجريد:

من أنواع البديع المعنوي، قال عنه الحافظ السيوطي:

ومنه تجريد بأن ينزع من

ذی صفة آخر مثله زكن

مبالغا في أنه فيها كمل

كمن فلان لي صديق وأجل

وإن سألت أحمدا لتسألن

بحرابه مندققا ومنه أن

يخاطب الإنسان نفسه وقد

نصحًا وتوبيخًا وتعريضًا قصد

التجريد قسمان: أحدهما أن يتنزع من أمر ذي صفة

آخر مثله مبالغة في كمالها نحو لي من فلان صديق

حميم، جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا

بصفة الصداقة، ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة

المباركة، جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا

بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو. قلت:

ومنه قوله عليه السلام: «إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من

الله طالبا» رواه النسائي وابن ماجه من حديث عائشة،

وهذا القسم تارة يجيء على وجه الكناية كالمثال الأول

ويكون التجريد فيه، بمن، قال الشيخ بهاء الدين

«والباء» و«في» وتارة على وجه التشبيه ويكون بالباء

وبمن وبفي كقولك إن سألت أحمد لتسألن به البحر،

جرد منه البحر تشبيها له به.

وتقول رأيت من فلان البحر، وتارة يخلو منهما

فيكون بدون حرف كمشال الرجل الكريم والنسمة

المباركة و«في» نحو: «لهم فيها دار الخلد» فإنها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار الخلد تهويلاً.

الثاني: أن تجرد نفسك فتخاطبها كأنها غيرك وذلك لنكت، منها قصد النفع لها كقوله:

أقول لها وقد جشأت وجاشت

مكأنك تحمدي أو تستريحي

لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها

مخاطباً لها نصحاً، ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ

القيس:

تطاول ليك بالأثم

ونام الخلى ولم تسرقدي

خاطب نفسه على جهة التجريد موبخاً لها فإن نفسه

نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزع، ومنها

التعريض بآخر كقوله:

أتبكي على ليلي وأنت تركتها

وكنت عليها بالمال أنت أقدر

وذكر هذه النكت من زيادتي.

ومنها قصد التحريض كقول أبي الطيب:

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح

الممدوح.

(شرح عقود الجمان / ١٢١، ١٢٢. انظر أيضاً

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون للشيخ

أحمد الدمنهوري المطبوع بهامش شرح عقود الجمان

/ ١٣٩، ومعجم المصلحات البلاغية وتطورها -

د. أحمد مطلوب / ٢، ٤٤، ٤٥).

انظر: المبالغة.

* تجريد أوقليدس:

للنسوي (أبو الحسن علي بن أحمد النسوي، من علماء القرن الخامس).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : الحمد لله الذي افتتح علينا أبواب نعمته ... وبعد، فقد أوضح العلماء من الأوائل القدر الذي يحتاج إليه الإنسان من كل علم أن يتصوره ويتحققه، حتى يندرج به إلى الغرض الأقصى الذي هو العلم الإلهي ... ومعلوم أن القدر الذي يكفي من علم الهندسة، هو أن يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندسي الذي ذكره بطليموس في كتاب « التعاليم » المعروف بالمجسطي، فلما كان الأمر على هذا، رجعت بالتحليل من ذلك الكتاب، ومقدمة الأشكال المعروف بالقطاع، واستخرجت من أصول أوقليدس وسائر الكتب المصنفة أشكالا يحتاج إليها في التعليم، وجمعتها في كتابي هذا ... وصنفتها سبع مقالات موجزة، وأرجو أن يكون محمودًا كافيًا بدولة الأجل الإمام المرتضى ذي الفخرين أبي الحسن المطهر بن السيد الزكي الحسين أبي القاسم أدام الله دولته ... إلخ .

وآخره : ونختم المقالة السابعة بهذا الشكل، والكتاب بهذه المقالة، لأن هذا القدر رأيناه كافيًا لمقصودنا ... وتركنا ذكر اختلاف وقوع هذه الأشكال ... اجتنابًا من التطويل، واعتمادًا على ما قررناه في كتاب « البلاغ » الذي صنفته في شرح كتاب « أوقليدس » في الأصول . فمن أراد ذلك فسيب له أن يطلبه من الكتاب .

نسخة بقلم نسخ جيد كتبها لنفسه أحمد بن محمد سنان الرشنسي سنة ٧٢٣ في ٧٠ ورقة تقريبًا ومسطرتها ١٧ سطرًا ١٠ × ١٣ سم .

[سالار جنج بحيدر آباد بالهند ٣١٤٢ - ف ٣١٨٦] .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦٠ / ٢٢، ٢٣ انظر أيضًا تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٩٣) .

* تجريد التوحيد المفيد:

وهي رسالة للعلامة تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد الحسيني العبيدي المعروف بالمقريزي المولود سنة ٧٦٦هـ والمتوفى سنة ٨٤٥هـ .

نسخة في مجلد طبع مطبعة الشرق بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ بأخرها فهرس وبذيل صفحاتها تعليقات في ٤٨ ص . وتوجد نسختان أخريان .

[٢٥١٦] بسيم ٢٥٨١٤ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٠) .

* تجريد العقائد:

للطوسي، وهو العلامة نصير الدين أبو جعفر محمد ابن محمد الحسن الطوسي المعروف بالخواجة نصير الدين الطوسي المولود سنة ٦٠٧هـ والمتوفى سنة ٦٧٢هـ .

[٢٠٤٩] ١٧٩٢٨ .

نسخة أخرى [٣٦٦٥] الامباي ٤٨٣٩٩ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١١) .

* تجريد الفوائد الرقائقي في شرح كنز الدقائق:

من التراث الإسلامي في الفقه الحنفي . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

كتر الدقائق تأليف: أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م .

تجريد الفوائد الرقائق...

والعشرون الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير.
آخره: واعلم أن المشروعات أربعة: حق الله
خالصًا، وحق العبد خالصًا، وما اجتماعا فيه، وحق
الله غالبًا، وما اجتماعا فيه، وحق العبد غالبًا فلما فرغ
من الثلاث شرع في حق العبد فقال نجز الجزء الأول
يتلوه في الجزء الثاني ... كتاب البيوع.

نسخة جيدة. وهي بخط جامعها. عليها وقفية
عبد الله باشا العظم.

الخط نسخ جيد. المتن مكتوب بالحمرة.

نسخة ثالثة: وهي تتمم النسخة الثانية.

الجزء الثاني رقم ٢٥٤٥ [فقه حنفى ٩٩].

يبتدئ بكتاب البيوع وينتهي بكتاب الهبة.

أوله: كتاب البيوع مناسبة البيع للوقف من هذه، أن
في كل منهما معنى إزالة الملك.

آخره: ولا رجوع فيها أى فى الصدقة، قال صدر
الشريعة: والفرق بينهما أن الرجوع لا يصح فى الصدقة
لأنه وصل إليه العوض وهو الثواب.

نسخة جيدة كتبت بخط تلميذ الجامع، كما جاء
فى آخر الجزء الثالث من النسخة نفسها.

الخط معتاد. المتن مكتوب بالحمرة. كتبه عبد
الباقي المقدسى.

الجزء الثالث: من النسخة نفسها رقم ٢٥٤٣ [فقه
حنفى ٩٧].

يبتدئ بكتاب الإجارة وينتهي بنهاية الكتاب.

أوله كتاب الإجارة: قدم الهبة على الإجارة لأنها
تمليك العين، والإجارة تمليك المنفعة.

آخره: فلما طرحتم سهام الزوج بالتخارج بقى
سهمان للأم وسهم للعم، فيقسم باقى المال أثلاثًا
انتهى. فقوله: واقسم باقى التركة وهو ما عدا المهر.

تجريد الفوائد الرقائق: جمع: محمد بن على بن
محمد بن أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبى من
علماء القرن الحادى عشر الهجرى.

تأليف جده: أبى العباس أحمد بن يونس الشلبى
المتوفى سنة ٩٤٧هـ.

قال: إن جده أحمد بن يونس قيد بهامش الكثر
ما به يتنافس المتنافسون، فلما تعلق خاطره بهذه
النفائس وجدها حقيقة بأن تكتب لحسنها بالذهب،
وخشى عليها الضياع فاستخار الله تعالى فى تجريدها
ليعم نفعها. وسماها تجريد الفوائد الرقائق فى شرح
كنز الدقائق فرغ من جمعها سنة ١٠٤٩هـ.

الجزء الأول رقم ٢٥٤٢ [فقه حنفى ٩٦].

يبتدئ ببداية الكتاب وينتهي بكتاب الحج.

أوله: أحمد الله الذى جعل علم الفقه لبحار العلوم
مجمعا، وسيّره للمصالح الدنيوية والسعادة الأخروية
مرجعًا.

آخره: فتحلل بعمل عمرة لم يقض لأنه بذل ما فى
وسعه كالمحصر مطلقًا والله أعلم.

نسخة جيدة قريية بعهد المؤلف. وهى مقابلة على
نسختين عظيمتين (كما جاء فى آخر هذه النسخة)
إحداهما قوبلت على أربع نسخ. قابلها محمد بن
عبد الله الفرا. عليها وقفية محمد باشا العظم سنة
١١٩٦هـ، وعليها تملك باسم أحمد بن رمضان
الدمشقى، فى أولها فهرس بالموضوعات.

الخط نسخ معتاد. المتن مكتوب بالحمرة. كتب
سنة ١٠٥٢هـ.

نسخة ثانية رقم ٢٥٤١ [فقه حنفى ٩٥].

الجزء الأول. وهو ناقص من أوله.

يبتدئ بسنن الصلاة وينتهي بكتاب الشركة.

أوله: هما فرض وبه قال الشافعى. والثانى

نسخة جيدة عليها وقفية عبد الله باشا العظم. كالجزء الثاني. في آخره ينقل الناسخ ما كتبه الشمس الشلبي فيقول بلغ مقابلة على أصل صحيح، ثم بلغ معارضة بأصل معتمد بخط العلامة ناصر الدين الإياسي الغزي وخط تلميذه العلامة الشمس الغزي... وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها في ١٣ شعبان سنة ٩٣٠هـ.

الخط معتاد، المتن مكتوب بالحمرة. كتبه عبد الباقي المقدسي تلميذ الجامع. (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي — وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٢٣ - ١٢٦).

* التجريد، في شرح نظم الأصول

السبعة المشهورة في علم التوحيد:

كلاهما لأحد علماء أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

أوله بعد الديباجة: فقد سألتني بعض أعيان الناس المتقدين بطلب العلم... إلخ وأول النظم: الحمد لله الذي يعطى بلا

مقابل يتلوه شكر قد علا... إلخ [٣١٦٢] زكي ٤١١٠٤.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١١).

* التجريد في عقيدة أهل التوحيد:

للغزالي، وهو العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي المتوفى سنة ٥٠٥هـ. [٣٤١] مجاميع ١١١٥٩.

نسخة أخرى [٦٢٤] ٣٢٨٠٦.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١١).

* التجريد في كلمة التوحيد:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف والمواعظ.

وهي رسالة للإمام جمال الإسلام أحمد بن محمد ابن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠هـ في « لا إله إلا الله » أولها بعد الديباجة:

في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح عن سيد البشر محمد المصطفى... إلخ.

[٥٢٦] ٧٨٣١.

توجد إحدى عشرة نسخة أخرى.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١١).

وتوجد بدار الكتب الظاهرية ست نسخ جاء بيانها كما يلي:

التجريد في كلمة التوحيد: رسالة في شرح كلمة « لا إله إلا الله » على مشرب الصوفية ابتدأها بفصل: ليس هذا الحديث يجيء بالقييل والقال، وختمها بفصل: التوحيد هو البداية وهو النهاية.

أولها: جاء في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح عن سيد البشر محمد ﷺ خبراً عن الله تعالى: (لا إله حصني من دخل حصني أمن عذابي) كلمة لا إله إلا الله هي الحصن الأكبر...

آخرها: والإحسان قوله تعالى: ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ وهي الحصن والحصن لا إله إلا الله حصني... جعلنا الله وإياكم ممن دخل حصن الله...

الخط نسخ معتاد دقيق، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

الرقم: ٤٩٩٢.

اسم الناسخ: أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود.

تاريخ النسخ: سنة ١١٠٨هـ.

والنسخ الخمس الأخرى أولها وآخرها كالسابقة، وكلها مكتوبة بالخط النسخ المعتاد، وتختلف من حيث أرقامها واسم الناسخ وتاريخ النسخ كما هو مبين فيما يلي:

النسخة الثانية: الرقم: ٦٠٩٤ .

اسم النسخ: محمد بن أبي الوفا أحمد القادري .

تاريخ النسخ: الثلاثاء ٦ ذى الحجة سنة ١١٧٧هـ .

النسخة الثالثة: الرقم: ٤٥٣٥ .

النسخة الرابعة: الرقم: ٦٠٠٩ .

النسخة الخامسة: الرقم: ٦٨٢٨ .

اسم النسخ: محمد بن مرسل .

تاريخ النسخ: الأحد أواخر جمادى الأولى سنة ٩٢٥ بالقصير بحلب .

النسخة السادسة: الرقم ٣٨٧٩، مجموع: ١٤٦ .

طبعة الرسالة: طبعت بمصر سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م (٨٠ صفحة قطع صغير) وكانت قد طبعت بمصر سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ - ٢٣١ - ٢٣٣) .

كما يوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية و: ٣٣ .

آخره: ورزقنا الله وإياكم معاني أسرارہ بفضلہ وكرمه ورحمته إنه كريم جواد .

ناسخه: محمد بن فردوس سنة ١١٣٧هـ .

ت / مجاميع / ٢٢٤ - ٢٣٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ - ٢٠٠ ، (٢٠١) .

* التجريد في الهندسة:

التجريد في الهندسة - قيل هو للعلامة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي وهو مختصر لطيف أوله: الحمد لله الذي فتح علينا أبواب نعمته ... إلخ ذكر فيه

أن القدر الذي يكفى من علم الهندسة هو أن يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندسى الذى ذكره بطلميوس فى المجسطى فرجع بالتحليل من المجسطى ومقدمته الأشكال المعروفة بالقطاع واستخرج من إقليدس وسائر الكتب أشكالا يحتاج إليها فى التعاليم وجمعها فيه بلفظ أسهل وبراهين أخف وذكر أن من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التى لا بد للإنسان عنها ويكون أيضًا مدخلًا فى علم الهندسة ثم من أراد أن يصير متبحرا فيه فسييله أن يتعلم بعده كتاب إقليدس وسائر الكتب فيه وجعله على سبع مقالات وأهداه إلى السيد أبى الحسن المطهر بن السيد أبى القاسم وذكر فى آخره أن له كتاب البلاغ الذى صنفه فى شرح إقليدس (كشف / ١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢) .

* تجريد القدورى:

تجريد القدورى: وهو الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد الحنفى المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وهو فى مجلد كبير أوله: اللهم اعصمنا من الزلل ... إلخ أفرد فيه ما خالف فيه الشافعى من المسائل بإيجاز الألفاظ وأورد بالترجيح ليشارك المبتدى والمتوسط فى فهمه وشرع فى إملاته سنة خمس وأربعمائة ثم كتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد السرخسى المتوفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة تكملة التجريد، ولجمال الدين محمود بن أحمد القونوى الحنفى المتوفى سنة سبعين وسبعمائة مختصره المسمى بالتفريد (وللحنفية تجريد آخر لمحمد بن شجاع الثلجى الحنفى المتوفى سنة ست وستين ومائتين ذكره صاحب الخلاصة فى أول كتاب الزكاة) .

(كشف الظنون / ١ - ٣٤٦ وهامش ١) .

* تجريد كتب الأحاديث المسندة:

من كتب السنة المشرفة كتب مجردة أو متقاة من

تجريد كتب الأحاديث المسندة

وقد تعقب كتابه هذا في توهيمه لعبد الحق تلميذه الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد ابن الإمام يحيى (ابن المواق) فى كتاب سماه بكتاب المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال فى شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والاغفال وما انضاف إليه من تميم وإكمال ، تعقبًا ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده إلا أنه تولى تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية فتولى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف يياضًا (أبو عبد الله) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهرى المالكي صاحب الرحلة المشهورة فى ست مجلدات وغيرها من التصانيف وتوفى سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وسبعمائة (انظر: ابن رشيد) .

وابن المواق هذا غير محمد بن يوسف المواق شارح مختصر خليل خلافا لما قد يتوهم ، وجلالة عبد الحق لا تخفى فقد اعتمده الحفاظ فى التعديل والتجريح ومدحوه بذلك كالحافظ ابن حجر وغيره ، وأما الفقهاء كابن عرفة و خليل وابن مرزوق وابن هلال وغيرهم فاعتمدوه من غير نزاع بينهم بل اعتمدوا سكوتهم عن الحديث لأنه لا يسكت إلا على الصحيح والحسن كعادة ابن حجر فى فتح البارى فإنه لا يسكت إلا على ذلك كما نص عليه فى مقدمته ، ولعبد الحق أيضا الأحكام الوسطى ، فى مجلدين قال فى شفاء السقام وهى المشهورة اليوم بالكبرى ذكر فى خطبتها أن سكوتهم عن الحديث دليل على صحته فى ما نعلم ، والأحكام الصغرى فى لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه فى ضروب من الترغيب والترهيب وذكر الثواب والعقاب أخرجها من كتب الأئمة وهداة الأمة الموطأ والستة وفيها أحاديث من كتب أخرى ذكر فى خطبتها أنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الأثبات وتناولها الثقات فى مجلد ، وعليها

كتب الأحاديث المسندة خصوصًا أو عمومًا . وقد أحصاها صاحب الرسالة المستطرفة وبينها بيانًا شاملًا شافيًا ، مما نقله لك فيما يلى . قال المؤلف :

ومنها (أى من كتب السنة المشرفة) كتب مجردة أو منتقاة من كتب الأحاديث المسندة خصوصًا أو عمومًا ، كالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح (لشهاب الدين) أبى العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وكمصايح السنة لأبى محمد البغوى (نوافيك به فى موضعه إن شاء الله تعالى) قسّمها إلى صحاح وحسان مريدًا بالصحاح ما أخرج الشيخان أو أحدهما وبالحسان ما أخرج أرباب السنن الأربعة مع الدارمى أو بعضهم ، وهو اصطلاح له ولم يعين فيه من أخرج كل حديث على انفراده ، ولا الصحابى الذى رواه ، وعين ذلك الإمام ولى الدين بقية الأولياء وقطب العلماء أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الخطيب) العمرى التبريزى - بكسر التاء نسبة إلى تبريز من أكبر مدن أذربيجان ، كذا ذكره السمعانى وغيره بالكسر للتاء والمشهور فتحها فى مشكاة المصابيح الذى فرغ من جمعه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة مع زيادة فصل ثالث وقد وضع الناس على كل منهما شروحا عديدة .

وككتاب الأحكام الشرعية الكبرى لأبى محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبلى المعروف بابن الخراط فى ست مجلدات انتقاها من كتب الأحاديث ، وقد وضع عليها الحافظ الناقد أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى الكنانى المعروف (بابن القطان) المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة كتابه المسمى ببيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام ، قال الذهبى وهو يدل على حفظه وقوة فهمه لكنه تعنت فى أحوال رجال فما أنصف بحيث إنه أخذ يلىن هشام بن عروة ونحوه . اهـ .

تجريد كتب الأحاديث المسندة

وكان الترغيب والترهيب للحافظ زكى الدين أبى محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذرى الشامى المصرى المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وهى سنة فتنة التار وهو فى مجلدين متوسطين وقد لخصه الحافظ ابن حجر، وعليه تعليقة لبرهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود المحدث الشافعى الدمشقى المشهور بالناجى المتوفى سنة تسعمائة، وشرح للفاضل الفيومى، وهو فى خزنة جامع القرويين بفاس، وآخر للشيخ (محمد حياة) بن إبراهيم السندى الأصل والمولد المدنى الحنفى حامل لواء السنة بالمدينة المنورة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع وهو فى مجلدين ضخمين.

والفائق فى الكلام الرائق لجمال الدين عبد الله بن على بن محمد بن سليمان بن حمائل الشهير (بابن غنائم) المتوفى شاباً سنة أربع وأربعين وسبعمائة جمع فيه عشرة آلاف كلمة مما سمعه ورواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الآداب والحكم والوصايا والأمثال والمواعظ على نحو الشهاب مجردة عن الأسانيد مرتبة على الحروف فى مجلد.

والفائق أيضاً فى اللفظ الرائق للقاضى أبى القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التنيسى جمع فيه أيضاً من الألفاظ النبوية عشرة آلاف كلمة فى الحكم والأمثال والمواعظ كل كلمة منها تامة البناء، وافية المعنى محذوفة الأسانيد فى مجلد أيضاً.

والنجم من كلام سيد العرب والعجم (لأبى العباس) أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى الأندلسى الإقليشى المتوفى سنة خمسين وخمسمائة رتبته على عشرة أبواب وجعل الباب العاشر مختصاً بأدعية مأثورة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مجلد وقد شرحه الشيخ الإمام عفيف الدين (أبو سعد) سعيد ابن محمد بن مسعود الكازرونى - بتقديم الزاى

شرح لشارح العمدة والشفاء والبردة ومختصر ابن الحاجب الفرعى ومجلات من مختصر الشيخ خليل لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر (ابن مرزوق) التلمسانى عرف بالخطيب المتوفى بمصر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ودفن بين ابن القاسم وأشهب، قاله الذهبى نقلاً عن ابن الأبار، ولعبد الحق فى الجمع بين الصحيحين مصنف وله مصنف كبير جمع فيه بين الكتب الستة وله كتاب المعتل من الحديث وكتاب فى الرقائق ومصنفات أخرى. اهـ.

وكتاب عمدة الأحكام عن سيد الأنام فى جزئين لتقى الدين أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلى كتاب عز نظيره وهو الذى شرحه الحافظ المجتهد شيخ الإسلام ابن دقيق العيد بن مرزوق الخطيب وسراج الدين ابن الملقن الشافعى والمجد الفيروذابادى وغيرهم وشرح ابن الخطيب فى خمس مجلدات وله أيضاً الأحكام فى ستة أجزاء.

والإمام فى أحاديث الأحكام ومختصره الإمام بأحاديث الأحكام كلاهما (لتقى الدين) أبى الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق العيد المالكى الشافعى المتوفى فى صفر سنة اثنتين وسبعمائة جمع فيها الأحاديث المتعلقة بالأحكام ثم شرح بعضاً من المختصر شرحاً عظيماً برع فيه سماه الإمام فى شرح الإمام كما شرحه أيضاً جماعة من الأئمة، قال الذهبى ولو كمل تصنيف الإمام وتبييضه لجاؤ فى خمسة عشر مجلداً.

والمنتقى فى الأحكام لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن تيمية الحرانى جد والد أبى العباس ابن تيمية وهو الذى شرحه الشوكانى.

وبلوغ المرام من أحاديث الأحكام للحافظ ابن حجر وقد شرحه أيضاً غير واحد.

تجريد كتب الأحاديث المسندة

والحسن وغيرهما وسماه الدرر اللوامع فى الكلام على أحاديث جمع الجوامع لكنه لم يكمل، ودرر البحار فى أحاديث القصار للسيوطى أيضًا، والدرر فى حديث سيد البشر (لزين الدين) عبد الغنى بن محمد ابن عمر الأزهرى الشافعى قرئ عليه فى مجالس آخرها فى رجب عام اثنين وثمانين وثمانمائة رتبه أيضًا على الحروف ولم يرمز لذكر المخرجين كما فعل السيوطى بل ذكرهم تصريحًا.

وكتاب راموز الأحاديث لأحمد ضياء الدين الحنفى رتبه على حروف المعجم أيضًا مع الرمز للمخرجين كما فعل السيوطى.

وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق فيه عشرة آلاف حديث فى عشر كراريس فى كل كراسة ألف وفى كل ورقة مائة وفى كل وجه خمسون وفى كل سطر حديثان للشيخ محمد المدعو (عبد الرؤوف) ابن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى القاهرى المعروف بالمناوى بضم الميم على ما ذكره فى كشف الظنون وغيره نسبة إلى منية أبى الخصيب بلد بمصر الشافعى المولود سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة والمتوفى بالقاهرة صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر الخير سنة إحدى وثلاثين وألف على ما هو الصواب فى وفاته، رتبه على حروف المعجم أيضًا لكن من غير ذكر للصحابى المروى عنه وهو مشحون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وفى رموزه بعض تحريف يغلب على الظن أنه من النساخ، وله أيضًا الجامع الأزهر من حديث النبى الأنور فى ثلاث مجلدات ويوجد أيضًا فى مجلدين أوله: الحمد لله الذى جعل بحر السنة لا ساحل له ولا قرار، وله أيضًا الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٣٢ - ١٣٩).

المفتوحة على الرء نسبة إلى كازرون مدينة بفارس نسب إليها جماعة من أهل العلم - المتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

ونشر الدرر فى أحاديث خير البشر قيل إنه لتقى الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى وقيل لغيره بدأ فيه بما اتفق عليه الشيخان ثم بما فى السنن الأربعة وأثبت اسم كل صحابى أول حديثه وزاد بيان معنى الألفاظ من النهاية وهو كتاب مختصر محذوف الأسانيد فى الأحكام والمواعظ والآداب مرتب على حروف المعجم، وصنف البدر الزركشى مثله أيضًا، وللتقى هذا أيضًا كتاب نزهة السامعين من أخبار سيد المرسلين، والجوامع الثلاثة للسيوطى وهى الصغير وفيه على ما قيل عشرة آلاف حديث وتسعمائة وأربعة وثلاثون حديثًا فى مجلد وسط وذيله المسمى بزيادة الجامع وهو قريب من حجمه والكبير وهو المسمى بجمع الجوامع قصد فيه جميع الأحاديث النبوية بأسرها والمشاهدة تمنع ذلك على أنه توفى قبل إكماله وهى مرتبة على الحروف عدا القسم الثانى من الكبير وهو قسم الأفعال فإنه مرتب على المسانيد ذاكرًا عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة واسم الصحابى الذى خرج عنه، وقد رتب الثلاثة على الأبواب الفقهية الشيخ علاء الدين على الشهير (بالمتمقى) ابن حسام الدين عبد الملك بن قاضى خان الهندى ثم المدنى القادري الشاذلى الجشتى المتوفى بمكة سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

ولخاتمة المعتنين بالحديث بالديار المغربية (أبى العلاء) مولانا إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى الفاسى المتوفى بها سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة وألف كتاب عرف فيه بأئمة الحديث المخرج لهم فى الجامع الكبير سماه فتح البصير فى التعريف بالرجال المخرج لهم فى الجامع الكبير وله أيضًا كتاب آخر فى الكلام على أحاديثه بالصحة

* التجريد - مختصر وفيات

الأعيان « لابن خلكان »:

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وبيانه كما يلي:

رقم الحفظ: ١٧١ - ف.

الفن: تاريخ.

عنوان المخطوطة: التجريد - مختصر وفيات الأعيان « لابن خلكان ».

اسم المؤلف: وحدي بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد، الفرضي.

اسم الشهرة: وحدي الرومي.

تاريخ وفاته: ١١٢٦هـ / ١٧١٤م القرن ١٢هـ / ١٨م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي خلق الموت والحياة... وبعد فيقول العبد... لما كان الدفتر المسمى بوفيات الأعيان... عزيز الوجود عزيز المقدار.

نهاية المخطوطة: إذ وضع الهناء موضع العقب أمر يكون عقبا بعد العقب، وبعد أنا أحوج من يتمثل بقول يعقوب بن أحمد بن محمد رحمه الله الأحد الصمد كتبت بخط التعليق في ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م (القرن ١٢هـ / ١٧م) في القسطنطينية. والناسخ هو وحدي بن إبراهيم بن مصطفى الفرضي.

ملاحظات عامة: اختصر المؤلف في كتابه هذا كتاب ابن خلكان « وفيات الأعيان » فحذف منه ما رأى وأضاف إليه الكثير من عنده، نسخة جيدة وكاملة مكتوبة بخط

مؤلفها، عليها العديد من أختام التملك في الورقة الأولى.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٤٥ تاريخ.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٣١١).

* تجريد الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي:

تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

مخطوط بدار الكتب القطرية مصور عن النسخة المحفوظة بمكتبة « فيض الله » الملحقة بمكتبة ملت باستانبول تحت رقم: ١٤١٣.

٢٧٠ ورقة (٩٥ - تاريخ).

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ١٤٤).

* التجزئة:

من أنواع البديع اللفظي، عرفه السيوطي بقوله: وهو أن يأتي بيت ويجزئه جميعه ويسجعها جميعها على وزنين مختلفين جزء بجزء، وأحدهما على روي يخالف روي البيت، والثاني على روي البيت، وعبارة المصباح أن يأتي بمقاطع أجزاء البيت على سجعتين متداخلتين أولهما مخالف للروي، والثاني موافق كقول الصفي:

ييارق خذم في مارق أمم

أوشائق عرم في شاهق علم

وقول الآخر:

هنديّة لحظّاتها خطية

خطراتها دارية نفحاتها

فيه حديث حاطب بن أبي بلتعة وأن عمر أراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله ﷺ من قتله لكونه شهد بدرا، إذا ترتب على جسده ومن على الإسلام وأهله وقتل أو سبي أو نهب أو شيء من ذلك فهذا ممن سعى في الأرض فسادا وأهلك الحرث والنسل فيتعين قتله وحق عليه العذاب وبالضرورة يدري كل ذي حس أن النميمة إذا كانت من أكبر المحرمات فنميمة الجاسوس أكبر وأعظم.

(الكبائر للحافظ أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، ط مكتبة الكليات الأزهرية / ١٨٢).

* التجسس والاستخبارات:

من أدب الحروب الإسلامية ما جاء عن التجسس والاستخبارات. يقول الدكتور أحمد شوقي الفنجري:

لقد برع المسلمون في الاستخبارات وكان القائد المسلم قبل أي معركة من المعارك الحاسمة يحرص على أن تكون لديه حصيلة وافية عن قوات العدو وأرضه... وقيادته وطباعه وعاداته... وكان هذا أحد أسرار الانتصارات الإسلامية الكبرى... والقرآن الكريم يذكرهم بأهمية الاستخبارات فيقول تعالى:

﴿ ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ [التوبة: ١٢٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذوا حذرکم ﴾ [النساء: ٧١].

﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقد ضرب الرسول بنفسه القدوة لكل القادة الذين يأتون من بعده في أهمية الاستخبارات ففي كل غزواته كان يرسل عيون الاستطلاع. وفي بدر قام بنفسه بالاستكشاف وأخذ معه أبا بكر وأيضاً أرسل حمزة وعلياً وسعد بن أبي وقاص وعبيدة بن الحارث في حملات أخرى لاستكشاف أخبار العدو... ومع تعدد مصادر معلوماته كان ﷺ يراجعها ويطابقها ببعض للوصول إلى أدق الحقائق ويقوم بتحليلها حتى يعرف

(شرح عقود الجمان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٥٣ . انظر أيضاً معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب / ٢ ، ٤٨ ، ٤٩) .

* تجزئة القرآن:

انظر: أجزاء القرآن م ٢ / ٤٣٢ - ٤٤٢ .

* تجزئة المصحف:

انظر: أجزاء القرآن .

* التجسس:

الجَسَّ: جَسَّ الخبير، ومنه التجسس. وجَسَّ الخبير وتجسسَه: بَحَثَ عنه وفَحَص. قال اللحياني: تجسستُ فلاناً ومن فلان بحثت عنه كتجسست، ومن الشاذ قراءة من قرأ: فتجسسوا من يوسف وأخيه. وتجسست الخبير وتجسسته بمعنى واحد. والتجسس: تتبع الأخبار والفحص عن بواطن الأمور. يقول تعالى ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢] أي لا تتبعوا ما خفي من شئون الناس الخاصة بهم. وفي الحديث: « لا تجسسوا » التجسس، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر. والجاسوس: صاحب سر الشر، والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: التجسس، بالجيم، أن يطلبه لغيره، وبالحاء، أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٣ / ١٩٤ ، ولسان العرب لابن منظور ٨ / ٦٢٤) .

والجَسَّ على المسلمين والإدلال على عورتهم من الكبائر السبعين التي عددها الإمام الذهبي، وهي الكبيرة التاسعة والستون، إذ يقول عنه:

التجسس والاستخبارات

منهم فعاقبه ، دعاه ذلك وغيره إلى أن يأتوك بالأخبار من غير أصولها وعلى غير حقائقها ، فتوق ذلك عليهم جُهدك .

لتكن عيونك وجواسيسك ممن تثق بصدقه ونصيحته ، فإن الظنين لا ينفعك خبره وإن كان صادقاً ، والمتهم عين عليك لا لك .

لا تُعرفن أحداً من الجواسيس صاحبه ، فإنه لا تؤمنُ مما لأتاهم العدو وتواطؤهم على الغش ، أو أن يورط بعضهم بعضاً .

توق أن يعرف أحد من أهل عسكريك عيونك وجواسيسك ، فيُحدث لهم في المجالس ويشار إليهم بالأصابع .

إن اختلف جواسيسك في الخبر فلا تجعل ذلك ذنباً على أحد منهم فتفسد عليك أخبارهم ، اختلفوا وكلهم قد صدقك .

إن عثرت على أحد من جواسيسك (يقصد إن وقعت لهم على عثرة أو غلطة) فاستر ذلك ولا تعاقبه عليه ، واستصلحه أو نحه في لطف (أي أبعد عن عمله في غير عنف فإن العنف قد يدعوه إلى التمرد ، والانحياز إلى صف العدو) .

ذكروا عن بعض الحكماء في الحرب أنه كان يُصير جاسوس عدوه جاسوساً له ، على أن يصدق ويصدق عنه ، ويعطيه عن ذلك أكثر مما يعطيه عدوه (من ذلك أن المسلمين عثروا يوم بدر ببعض عيون قريش فعذبوه ، فنهاهم الرسول ﷺ عن ذلك ، وتلطف معه بسؤاله عن قومه حتى عرف منه عددهم بمعرفة ما ينحرون من الإبل يومياً .

وفي بعض معارك الشام عشر جنود « عمرو بن العاص » بجاسوس رومي فقتلوه فغضب وقال لهم : « هلا أتيتوني به لأستخبره ، فكم عين تكون علينا ثم ترجع فتصير معنا » .

كل شيء عن العدو... ومن أهم وسائله ﷺ بث العيون الثقات في مكة ... يوافقونه بالأنباء من أعلى المستويات ... ومن هذه العيون عمه العباس وبشير بن سفيان العتكي وهما اللذان أفاده بأهم المعلومات عن نوايا قادة قريش وتحركاتهم .

وقد استخدم الرسول الشفرة السرية لإخفاء مضمون رسائله فكانت له شفرة شفاهية وأخرى مكتوبة ففي غزوة الخندق أرسل سعد بن معاذ إلى يهود بني قريظة لمعرفة مكائدهم وأمره عند عودته أن لا يفصح عن أخباره لأحد حتى لا يوهن عزم المسلمين ... بل يستعمل (لحن القول) كنوع من الشفرة الشفوية وفي إحدى سراياه الاستطلاعية التقى بأعرابي فأخذ يسأله عن قريش حتى عرف منه كل شيء ثم سأله البدوي بدوره « من أنتم » فقال « نحن من ماء » وتركه مسرعاً فأخذ البدوي يتعجب لهذا الرد ويقول « فكل الناس من ماء » .

ومن قادة المسلمين الذين نبغوا في الاستخبارات عمرو بن العاص ... فكان يتنكر بنفسه في زى التجار ويدخل معسكرات الرومان في مصر... وكانوا إذا أرادوا التفاوض ذهب بنفسه في زى جندي عادي من الوفد وترك غيره يتكلم وهو يستمع ويتطلع ويلاحظ دون أن يعرفوه ، وهكذا لم يكن يعتمد على الجواسيس المحترفين من العرب والقبط وحدهم ... بل يستطلع بنفسه . ويدرس عقلية قادة الأعداء وأفكارهم بنفسه .

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري ٣ / ٣٨ ، ٣٩) .

ويُفرد الهرثمي في كتابه النفيس الموسوم بـ « مختصر سياسة الحروب » باباً في العيون والجواسيس جاء فيه ما يلي :

قالوا : أحكم أمر جواسيسك فإنه رأس أمر الحرب ، وتديير مكايده العدو ، واعلم أنه إن ظفر عدوك بأحد

* تجلى الرب:

تجلى الرب أقسام يفصلها الإمام ابن قيم الجوزية فيقول:

القرآن كلام الله، وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته، فتارة يتجلى في جلاباب الهيبة والعظمة والجلال فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس، وتخضع الأصوات، ويزوب الكبر كما يذوب الملح في الماء.

وتارة يتجلى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدال على كمال الذات فيستنفد حبه من قلب العبد قرة الحب كلها بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبي قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء كما قيل:

يسراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطبع على الناقل

فتبقى المحبة له طبعاً لا تكلفاً.

وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمله وقوى طمعه وسار إلى ربه وحادى الرجاء يحدو ركاب سيره. وكلما قوى الرجاء جَدَّ في العمل كما أن البادر كلما قوى طمعه في المغل غلق أرضه البذر، وإذا ضعف رجاءه قصر في البذر.

وإذا تجلى بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة انقمعت النفس الأمارة وبطلت أو ضعفت قواها من الشهوة والغضب واللهو واللعب والحرص على المحرمات، وانقبضت أعنة رعوناتها فأحضرت المطية حظها من الخوف والخشية والحذر.

وإذا تجلى بصفات الأمر والنهي والعهد والوصية وإرسال الرسل، وإنزال الكتب وشرع الشرائع انبعثت منها قوة الامتثال والتنفيذ لأوامره والتبليغ لها والتواصي

ذكروا عن بعض أهل التجربة في الحرب أنه كان يستدعى صدق الجواسيس بأن يعطى من أتاه منهم بما يكره، أكثر ممن يأتيه منهم بما يحب.

إنه لا يكاد أن يمكنك منع عسكريك من جواسيس عدوك، فاحترس منهم بكتمان السر وستر العورة ما استطعت. قد تحتاج في بعض الأحوال أن يعرف عدوك بعض أمورك، وتديرك على حقيقته لما تحاول من مكابذته، فتلطف في ذلك بإظهاره لجواسيسه، يوصلوه إليه على ما يظهر لهم فيه (أى أن تظهر له من الأخبار ما يهمه، على أن يكون ترتيبك بخلاف ذلك، كأن تفهمه أن هجومك، سيكون من الشرق فيستعد له، ثم تهجم أنت بقواتك من الغرب، حيث يكون آمناً غير متوقع لهجومك وقد طبق هذه الحيلة القائد المشهور «أبو مسلم الخراساني» في حروبه مع الأمويين فهزمهم بها. انظر الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٣٧ هـ).

تلطف لإخفاء كتبك مع رسلك وجواسيسك بالطف حيلة، واعلم أن بعض الحيل في ذلك ألطف من بعض، إن لم يمكنك التفرد بمعاملة جواسيسك في ستر، فليكن لكل واحد منهم رجل من أوثق خاصتك، ومعاملتك عنده، يتولى إيصاله إليك، ولا يعلم بعضهم ببعض.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المأمون - تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة/ ٢٣-٢٥).

* التجلى:

من اصطلاحات الصوفية، وهو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني / ١٥٥).

وبره، ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وستره وتجاوزه، ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيه، وعزّه في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبرت القرآن وأجرته من التحريف وأن تقضى عليه بأراء المتكلمين وأفكار المتكلمين أشهدك ملكاً قيّوماً فوق سماواته على عرشه يدبر أمر عباده يأمر وينهى ويرسل الرسل، وينزل الكتب، ويرضى ويغضب، ويشيب ويعاقب، ويمنع ويعز ويذل، ويخفض ويرفع، يرى من فوق سبع ويسمع، ويعلم السر والعلانية، فعّال لما يريد، موصوف بكل كمال، منزّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرة فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه وليٌّ ولا شفيع.

(الفوائد للإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية . مكتبة الشرق الجديد، بغداد . العراق، ودار العلوم الحديثة بيروت، الطبعة الثالثة بغداد ١٩٨٦ / ٦٩ - ٧١) .

انظر: الله جل جلاله .

* التجليات الإلهية:

رسالة تحتوي على تجليات حصلت للمؤلف أولها: تجلى الإشارة من طريق السر، وآخرها: تجلى ذهاب العقل، المعرفة الخفية أنوار تشرق فإن أخذتها العبارات فلبسان لا يعقل وخطاب لا يفهم .

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م .

توجد منها أربع نسخ في دار الكتب الظاهرية أرقامها على التوالي هي: ٦٩٨١، ٥٨٦٦، ٤٨٦٦، ١٢٣ .

بها وذكرها وتذكرها والتصديق بالخبر والامثال للطلب والإجتنب للنهي .

وإذا تجلّى بصفة السمع والبصر والعلم انبعث من العبد قوة الحياة فيستحي أن يراه ربه على ما يكره أو يسمع منه ما يكره، أو يخفى في سريره ما يمقته عليه فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى .

وإذا تجلّى بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضا به وما في كل ما يجريه على عبده وقيمه فيه مما يرضى به هو سبحانه، والتوكل معنى يلتئم من علم العبد بكفاية الله وحسن اختياره لعبده وثقته به ورضاه بما يفعله به ويختاره له .

وإذا تجلّى بصفات العز والكبرياء أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل لعظمتها والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدته .

وجماع ذلك أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة، وبصفات ربوبية تارة، فيوجب له شهود صفات الإلهية المحبة الخاصة والشوق إلى لقائه، والأنس والفرح به، والسرور بخدمته، والمنافسة في قربه، والتودد إليه بطاعته، واللهاج بذكره، والفرار من الخلق إليه، ويصير هو وحده همه دون ما سواه، ويوجب له صفات الربوبية التوكل عليه، والافتقار إليه، والاستعانة به، والذل والخضوع والانكسار له، وكمال ذلك أن يشهد ربوبيته في إلهيته، وإلهيته في ربوبيته، وحمله في ملكه، وعزه في عفوه، وحكمته في قضائه وقدره، ونعمته في بلائه، وعطاءه في منعه

طبعت الكتاب: حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٧هـ /
١٩٤٨م ضمن مجموعة الرسائل، ٥٣ص، وُصِّوْر
حديثاً في بيروت.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف
- وضع محمد رياض المالح /١ / ٢٣٣ - ٢٣٥).

*** التجليات الإلهية والمناجاة الرحمانية:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف.
رسالة في أدعية وأذكار للسادة الشاذلية يتداولونها
بعد سورة ﴿طه﴾ في الأسحار.

المؤلف: أبو المحاسن محمد بن خليل بن إبراهيم
القاقوجي، الطرابلسي المتوفى سنة ١٣٠٥هـ /
١٨٨٨م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٩٧٩٦.

أوله: الحمد لله الذي أذاق أحبائه حلاوة مناجاته
في الأسحار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
صاحب الفيض المدرار ومن تبعهم فامتلاً بالأنوار...
آخره: اللهم يا حي يا قيوم، يا بديع السماوات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بنور الأنوار الذي
هو عينك لا غير ذلك أن ترينى...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف
- وضع محمد رياض المالح /١ / ٢٣٥، ٢٣٦).

*** التجليات الحقيقية في مولد خير البرية:**

صلوات وضمنها مولد على مشرب السادة الصوفية.
المؤلف: العارف محمد بن ناصر الدين الأروادي
المغربي المتوفى سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٥م.

مخطوطة بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٩٩٣.

أولها: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى...
الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات... أما بعد أيها
الناس إن أحسن الكلام كلام الله وخير الهدى هدى
محمد. اعلموا أن محمداً ﷺ هو عرش المطالع
الرحمانية...

آخرها: اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته، وأهل بيته عدد
ما أحاطت به ألوهيتك وأحديتك وواحديتك
ورحمانيتك وربوبيتك ومالكيتك.

الخط نسخي جميل، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

اسم النسخ: عبد الرحمن الأديب المحمودي
اللاذقي.

تاريخ النسخ: سنة ١٢٨٩هـ..

ملاحظات: نسخة حسنة.

مصادر عن الكتاب: النبهاني جامع كرامات الأولياء
/١ / ٢١٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١٢ / ٧٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف
- وضع محمد رياض المالح /١ / ٢٣٦).

*** تجليات إلهية وسنوحات سبحانية:**

تأليف: محمود بن فضل الله بن محمود الشهير
بعزيز هدائي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ..

ذكر فيها ما حدث له من التجليات الإلهية في
الفترة ما بين ٢٩ من رمضان سنة ١٠١٠هـ، و٥ ربيع
الأول سنة ١٠٣٣هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية.

نسخة مخطوطة، بأولها حلقة ذهبية، مجدولة
ومحلاة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ معتاد،

تفوقا ظهر أثره في صناعة التجليد بأوروبا الوسطى .
وامتازت جلود الكتب الإسلامية بزخارفها الجميلة من
رسوم هندسية ورسوم الحيوان والطيور. بل الصور
الآدمية أيضًا. وكانت جلود الكتب الإيرانية والتركية
أكثر تنوعا من جلود الكتب المصرية والمغربية .
فكانت الأولى تشتمل في الغالب على رسوم مناظر
طبيعية أو آدمية أو حيوانية بينما زخارف الثانية صور
تتألف من رسوم هندسية وأشكال متعددة الأضلاع
مجتمعة بعضها بجوار بعض في شكل أطباق نجمية .
وكان بعضها يحتوى على صرة وعلى أرباع صرر في
الأركان قوامها زخارف هندسية أو نباتية .

وكانت الجلود الأولى من الخشب المغطى بالجلد
المزين بالرسوم الهندسية . ثم استخدم الورق عوضا
عن الخشب واستخدمت الزخارف الملونة من الرسوم
والخطوط المتشابكة . وعرف المسلمون في التجليد
طريقة الدق - أي الضغط - كما استخدموا التخريم
والدهان والتليس (دار الكتب المصرية) .

ويعتبر عمل المجلد استكمالاً لعمل الخطاط
والمذهّب والمصوّر، وكان الجميع يتعاونون تعاونًا
كاملاً لإخراج المخطوطات لتبدو فيها الوحدة
والجمال والفخامة . وكانت العناية بمظهر الكتاب
الخارجي عظيمة ليتحقق جماله ومثاقفه .

وظل الجلد هو المادة المفضلة في التجليد، ثم
استعملت مادة أخرى هي الورق المضغوط المدهون
باللاكيه .

وقد استعملت في الزخرفة طرق كثيرة منها الضغط
للحصول على وحدات بارزة وغائرة، كما استعملت
طريقة قصّ وحدات زخرفية تلتصق على الأرضية
الملونة بلون واحد أو ألوان متعددة .

وأقدم نماذج التجليد التي عرفت في الفن الإسلامي
صنعت في مصر، وتطورت هذه الصناعة في العصر
المملوكي فأصبحت الجلود تغطى بشبكة من الزخارف

تمت كتابتها سنة ١٢٨٨هـ، بخط الحاج أحمد
الأنقره وى، الكتاب الخامس، ضمن مجموعة من
ورقة ٦٨ (ظهر) - ٧١ (ظهر) مسطرتها ٣٥ سطرًا،
في ٣٣ × ٢١,٥ سم .

(٦٥ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام
١٩٨٠، ١ / ١٢٥) .

* تجليات عرائس النصوص في منصات حكم الفصوص:

شرح عبد الله بن حسن الرومى البوسنوى المتوفى
سنة ١٠٥٤هـ .

وهو شرح تركي على فصوص الحكم لمحيى الدين
ابن عربى (محمد بن على بن محمد بن العربى
الطائى الحاتمى - أبو عبد الله الأندلسى المعروف بابن
عربى الشهير بالشيخ الأكبر المتوفى بدمشق سنة
٦٣٨هـ) .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أولها - ﴿ وكلاً نقض عليك من أنباء الرسل ... ﴾ .
إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق، بدون
تاريخ، في أ-ب / ٥١٥ ورقة، (الورقة الأولى مكررة)
مسطرتها ٢٧ سطرًا، في ٣٠,٥ × ٢٠,٥ سم .

لم يعلم راويها .

(٩٦ تصوف تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠،
١ / ١٢٥) .

* التجليد:

اعتنى المسلمون بتجليد الكتب وتفوقوا في هذا الفن

التجليد

المستعمل في زخرفة الجلدة (الفن الإسلامي /
٢٥٣).

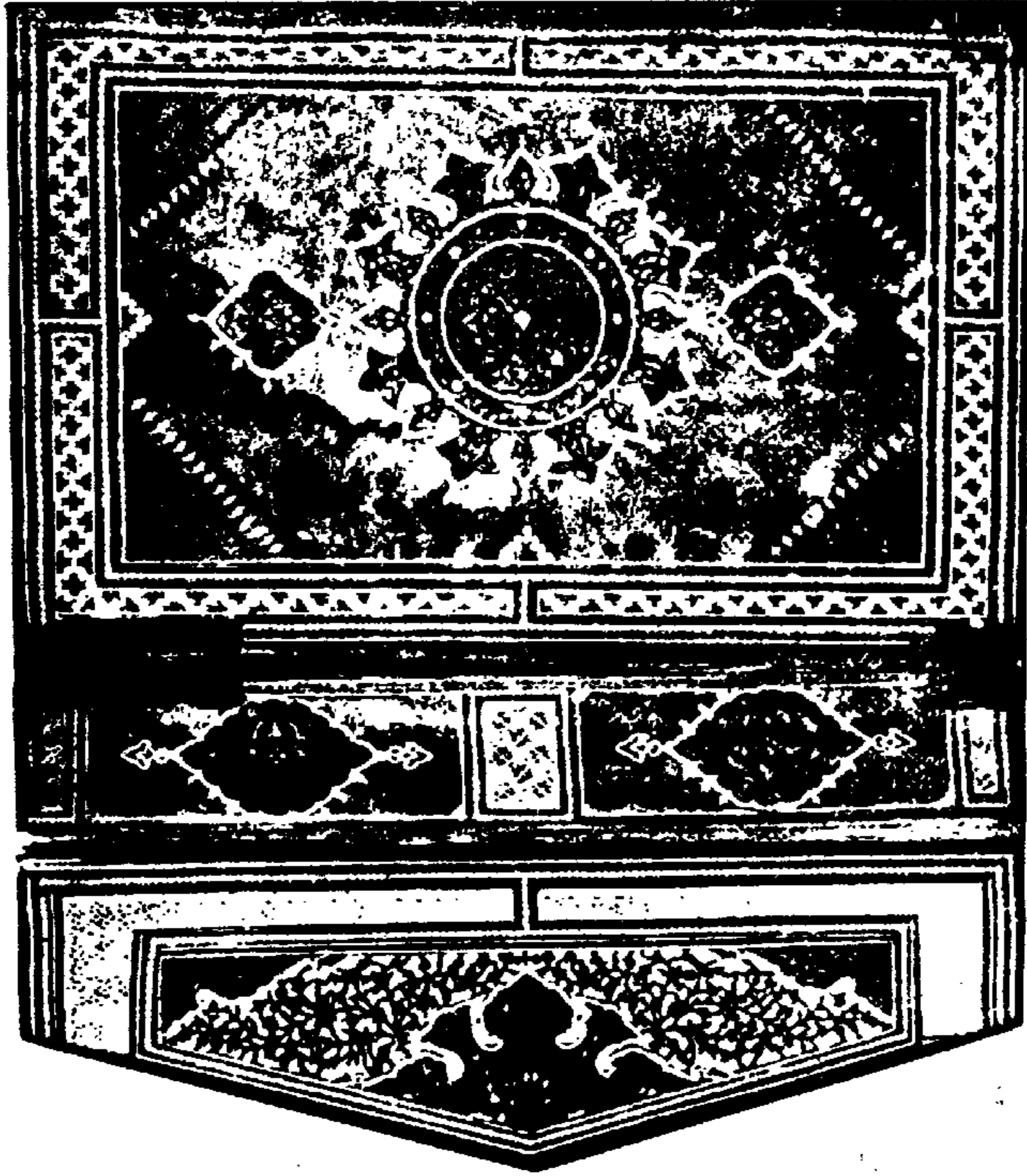
وقد بلغت صناعة التجليد أوجها في إيران في القرن
التاسع الهجري حيث أنشأوا الزخارف من المناظر
الطبيعية ذات الحيوان والطيور الحقيقية والخرافية .

وقد نبغ أيضًا في هذا الفن كثير من الصناع الترك .
ويستطيع الباحث الرجوع إلى هذا الفن في كتابي فنون
الإسلام والفنون الإيرانية للدكتور زكي محمد حسن
(دار الكتب المصرية / ١٧) .

الهندسية البديعة، وكانت بعض الجلود تزخرف بصرة
كبيرة في الوسط ثم بأرباع صور في الأركان وقوام هذه
الزخارف الأشكال النباتية والهندسية .

وقد امتازت إيران بزيادة العناية بالرسوم الحيوانية
والأدمية وتزيين الكتب، كما تعددت الألوان التي
تستعمل في تلوين أرضيات هذه الجلود خاصة، ومن
هذه الألوان الأزرق والأخضر والأسود (دار الكتب
المصرية / ١٣) .

وتمتاز جلود الكتب الإسلامية عن جلود الكتب
الغربية بأن الأولى لها لسان مزخرف بالأسلوب نفسه



باطن غلاف مخطوط من يزد (عن فن التجليد) يعود تاريخه إلى سنة ٨٤٠ هجرية .

التجليد

أما الزخارف التي استخدمها الأتراك في هذا المجال، فكانت من تعبيرات عديدة من الأوراق والأزهار، كما مارسوا رسم المناظر الخلوية والأشكال الآدمية، وهذه الأخيرة لم يكن يعرفها التجليد الفارسي. وساد من التعبيرات: الزخارف النباتية الرومية المحورة، وزنبق الماء، وورق الخبيزة الإفرنجية، وأشكال السحب، وأضيف إلى ذلك في القرن السادس عشر زهر الرمان، وخطوط جلد النمر، وجلد الفهد المرقط.

وعندما نستعرض جلود الكتب التي صنعها محمود جليبي، وهو واحد من مشاهير المجلدين زمن سليمان القانوني أو نستعرض تلك التي من صنع سليمان جليبي أو مصطفى جليبي، وهم من أسرة واحدة، فإنه يتضح لنا أن التجليد الفارسي مختلف المذاق ورغم ظهور بعض التدهور في مستوى التجليد التركي في القرن السابع عشر، إلا أنه ظل طوال القرن الثامن عشر بدون منافسة، نتيجة للجهود التي قام بها السلطان أحمد الثالث وإبراهيم باشا. ويرجع إلى تلك المرحلة أيضًا استخدام اللاكيه في التجليد (فنون الترك / ٣١٤، ٣١٥).

ومما هو جدير بالذكر أن فن تجليد الكتب الإسلامي اقتبسته مدينة البندقية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. ومن هذا الطريق انتقل كثير من العناصر الزخرفية الإسلامية إلى أوروبا.

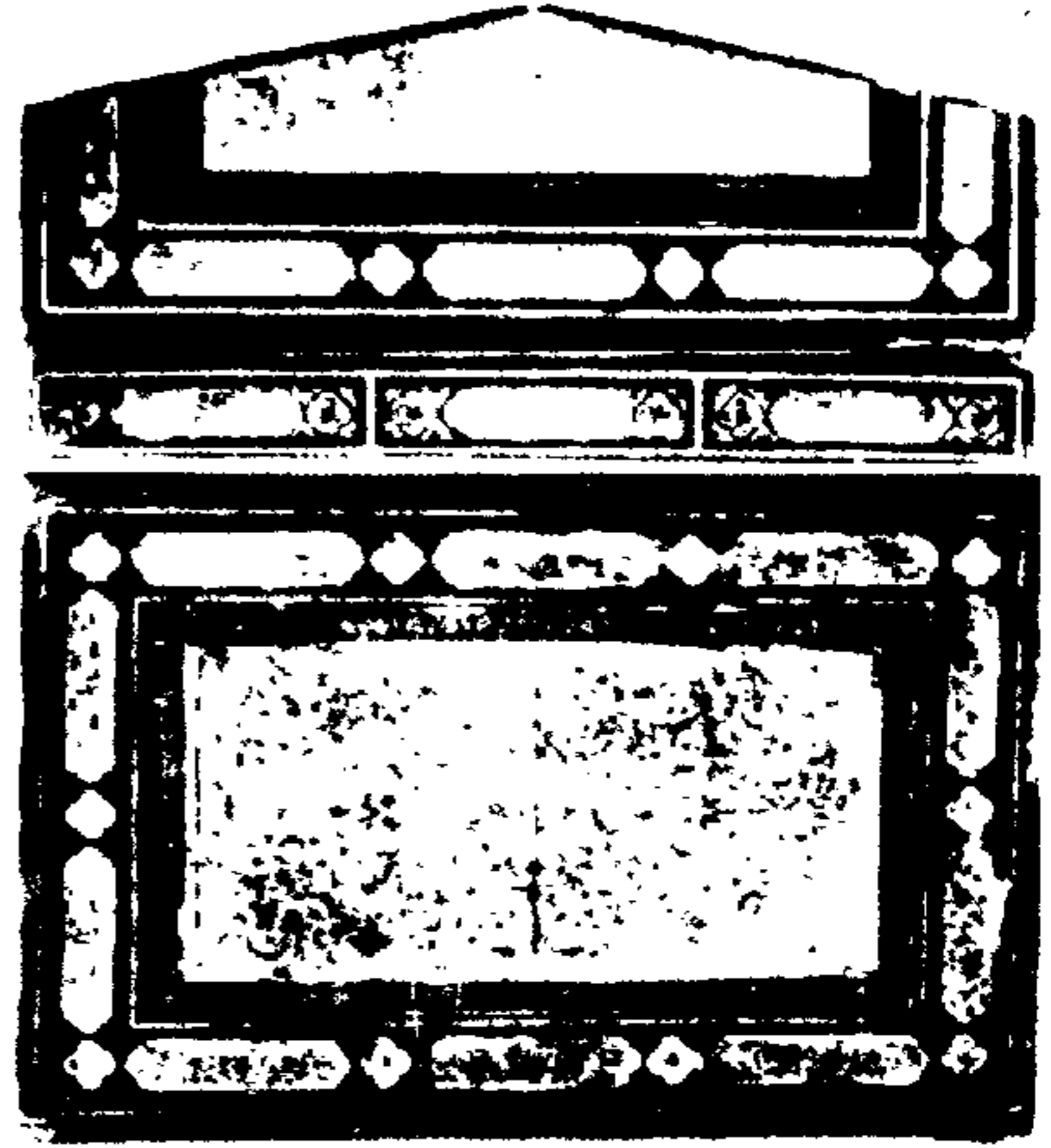
وقد بدأ التأخر يصيب صناعة التجليد في القرن الثامن عشر لتأثرها بالأساليب الغربية (الفن الإسلامي / ٢٥٢، ٢٥٣).

يقول الدكتور أحمد فكري: وقد امتدت التأثيرات العربية إلى فن التجليد إلى أوروبا، والمعروف أنه يرجع إلى العرب الفضل في إدخال صناعة الورق إلى أوروبا، وكان لهم كذلك فضل في توجيه العناية إلى التجليد وإلى زخرفة جلود الكتب.

وعن فن التجليد التركي يقول أوقطاي أصلان آبا: تدل نماذج التجليد التي بين أيدينا، على ذوق جيد للغاية، وعلى صنعة متناهية في الدقة. وللتجليد التركي تاريخ طويل، يرجع إلى أيام الأويغورين. وهناك قطعتان ترجعان إلى القرن التاسع الميلادي، تم اكتشافهما في حفريات قراخوجو. والكلمة التركية «جلد» أي مجلد، مأخوذة من الكلمة العربية: الجلد، ولدينا جلود كثيرة من عصر السلاجقة محفوظة في متحف الفن التركي الإسلامي ومتحف طوب قابي سراي باستانبول - ويحدد القرنان ١٥، ١٦ أزهى المراحل التي تطور فيها فن تجليد الكتب عند الأتراك، بل لقد حدث في القرن السادس عشر ذاته أن مارس الفرس تقليد الترك في تجليد كتبهم. وحظي الغلاف، باطنًا وظاهرًا، بزخرفة رائعة، وكانت التصميمات والتعبيرات الزخرفية، التي اختارها الفنانون في زخرفة الجلود، قريبة جدا ومتوافقة مع تلك التي اختاروها في فن (التذهيب) وكانت تتوسط صحيفة الغلاف صرة مستديرة أو بيضاوية، تعرف عند المجلدين باسم الشمس. أما الأركان الأربعة لصحيفة الغلاف، فكانت تزخرف بما يعرف بحبك الزاوية أو رباط الركن «كوشه بند» وإذا ما استطالت صرة الوسط عند طرفيها العلوي والسفلي، سميت بالشمس المصلوبة *Salbekli Shemse* وكانت الشموس أو الصرر - زمن السلاجقة وأوائل أيام العثمانيين - تأخذ شكلًا دائريًا بصفة عامة. لكن ابتداء من القرن السابع عشر وما بعده بدأت تأخذ شكلًا بيضاويًا، ويتكون الغلاف أساسًا من قطعة من السورق المقوى أو المضغوط، مكسوًا بالجلد وأحيانًا بالقماش، وتزوّق بزخارف محفورة أو مضغوطة أو بالألوان وكثر استخدام جلد الماعز في تجليد الكتب العثمانية، وقيل استخدمهم لجلود الضأن أو الأغنام، والواقع أن نوعية الجلد هامة جدا، وعليها معول كبير في إتقان التجليد.

طريقة صنع المكعبات، واللسان، وزخرفة الكتاب ذاته، أقول لقد أصبح ذلك نموذجًا اقتدى به المجلدون الأوروبيون في مجال عملهم في هذا الفن حتى جاءت بواكير نتاجاتهم تجسيدًا حيًا للفن العربي في هذا الباب.

ومهما يكن من شيء فليست الطباعة الحديثة مدينة للإسلام بالورق فحسب، إذ إن هنالك مساحة شرقية غالبية كانت تبدو على الكتب المجلدة في مصانع التجليد الإيطالية إبان القرن الخامس عشر حينما كانت مدينة البندقية آخذة في أساليب الفن الإسلامي تشبع بها وتشعها في الخارج. وقد ظهرت في بعض المجلدات إذ ذاك ظاهرة شائعة في طرق التجليد الإسلامية وهي «اللسان» الذي يطوى لحماية الأطراف الأمامية من الكتاب، ولا تزال هذه الظاهرة باقية في تجليد بعض الكتب المصنوعة مثل كتب الحسابات ودفاتر المصارف. ووجود اللسان في هذه الكتب والدفاتر يذكرنا بأثر الصناعة الشرقية فيها. ولقد أوحى الصناع المسلمون إلى صناع الغرب طريقة جديدة في زخرفة جلود الكتب. ففي العصور الوسطى كان المجلدون الأوروبيون غالبًا ما يزخرفون جلود الكتب بطبع رسوم عليها، مستعينين في ذلك بمكابس معدنية، وقد تيسر بهذه الطريقة الوصول إلى موضوعات زخرفية جلييلة الأثر، فبعد أن كبرت المكابس وزادت زخارفها كمالًا وإبداعًا ذاع استعمال زخارف دقيقة الصنع وفيها حافات ورسوم متكررة وتسمى زخرفة غلاف الكتب برسوم مطبوعة بآلات محمأة Blind Tooling في الاصطلاح الفني الإنكليزي وكانت الزخارف التي تصنع بهذه الطريقة بارزة فقط حتى بدأ الصناع الشرقيون يزينون الرسوم المطبوعة بملء أجزائها المنخفضة بصبغيات ذهبية. وقد أدخل هذه الطريقة إلى أوروبا المجلدون المسلمون الذين أقاموا في البندقية (الحضارة العربية الإسلامية / ١٩٧، ١٩٨).



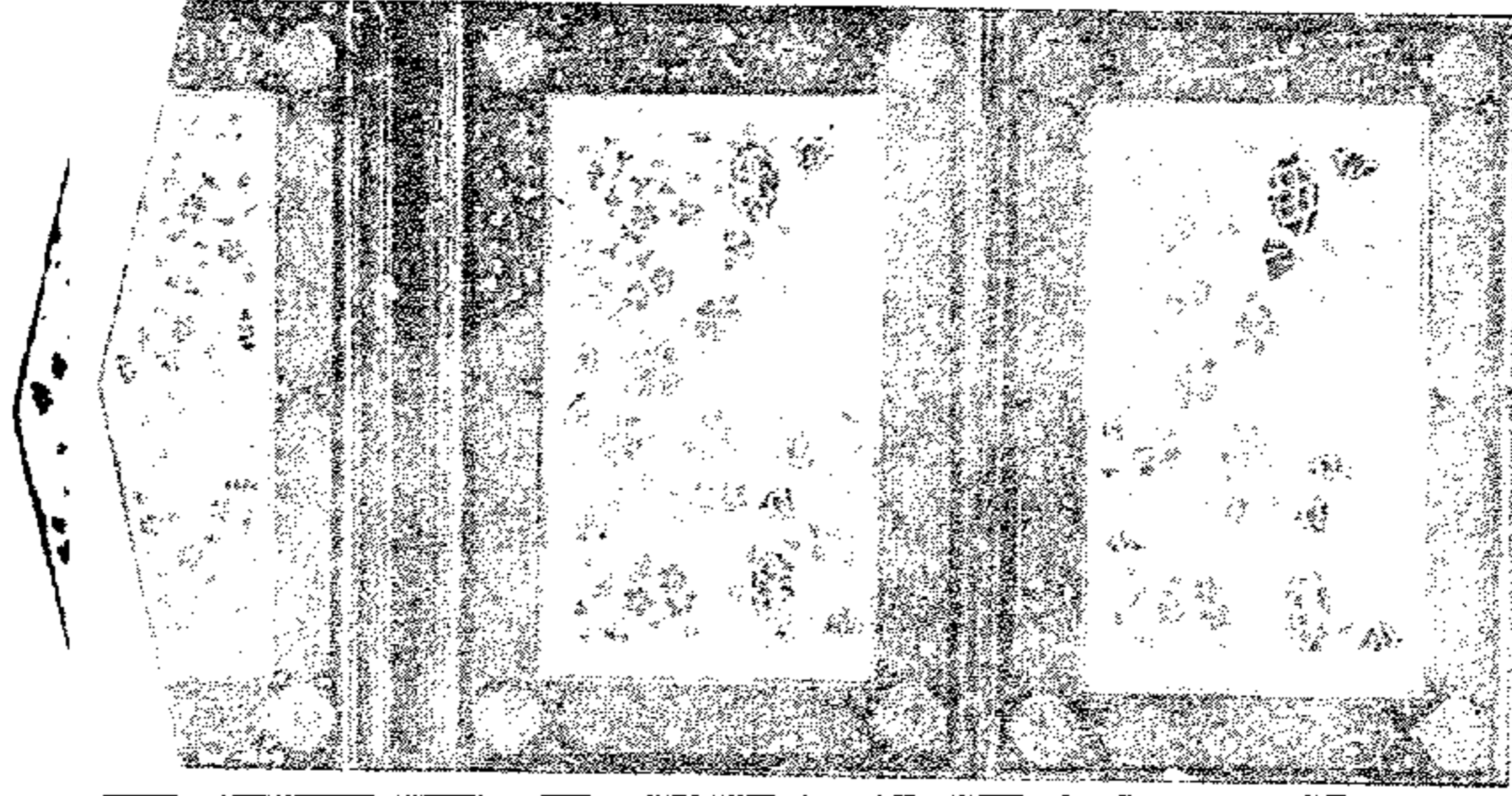
ظاهر جلدة كتاب من إيران في العصر الصفوي (القرن ١٦).

وكذلك اشتق الأوروبيون من العرب طريقة تذهيب المجلدات، بإذابة صفائح ذهبية في الفراغات الناتجة عن ضغط الزخارف وكبسها. وكانت هذه الطريقة قد ابتكرت في قرطبة، التي كانت - وما تزال - مشهورة بصناعة الجلود حتى إن صناعة الأحذية تسمى باللغة الفرنسية Cordonnier اشتقاقًا من قرطبة. وانتقلت طريقة التذهيب إلى أوروبا وشاع استخدامها منذ القرن الخامس عشر. وكذلك كان بالبندقية مركز هام للتجليد، وكان القائمون بالعمل فيه صناعًا مسلمين، وإليهم يرجع الفضل في إحياء طرق التجليد الإسلامية واستمرارها في أوروبا، وبلوغها شأورًا كبيرًا في العصور الحديثة (في العمارة والتحف الفنية / ٤١٠).

ويقول الدكتور الجميلي:

وفي هذا المجال أيضًا، كان للحضارة العربية، أثرها الواضح في الحضارة الأوروبية. إذ أصبح فن تجليد الكتب، الذي اشتهر به العرب، والمتمثل في

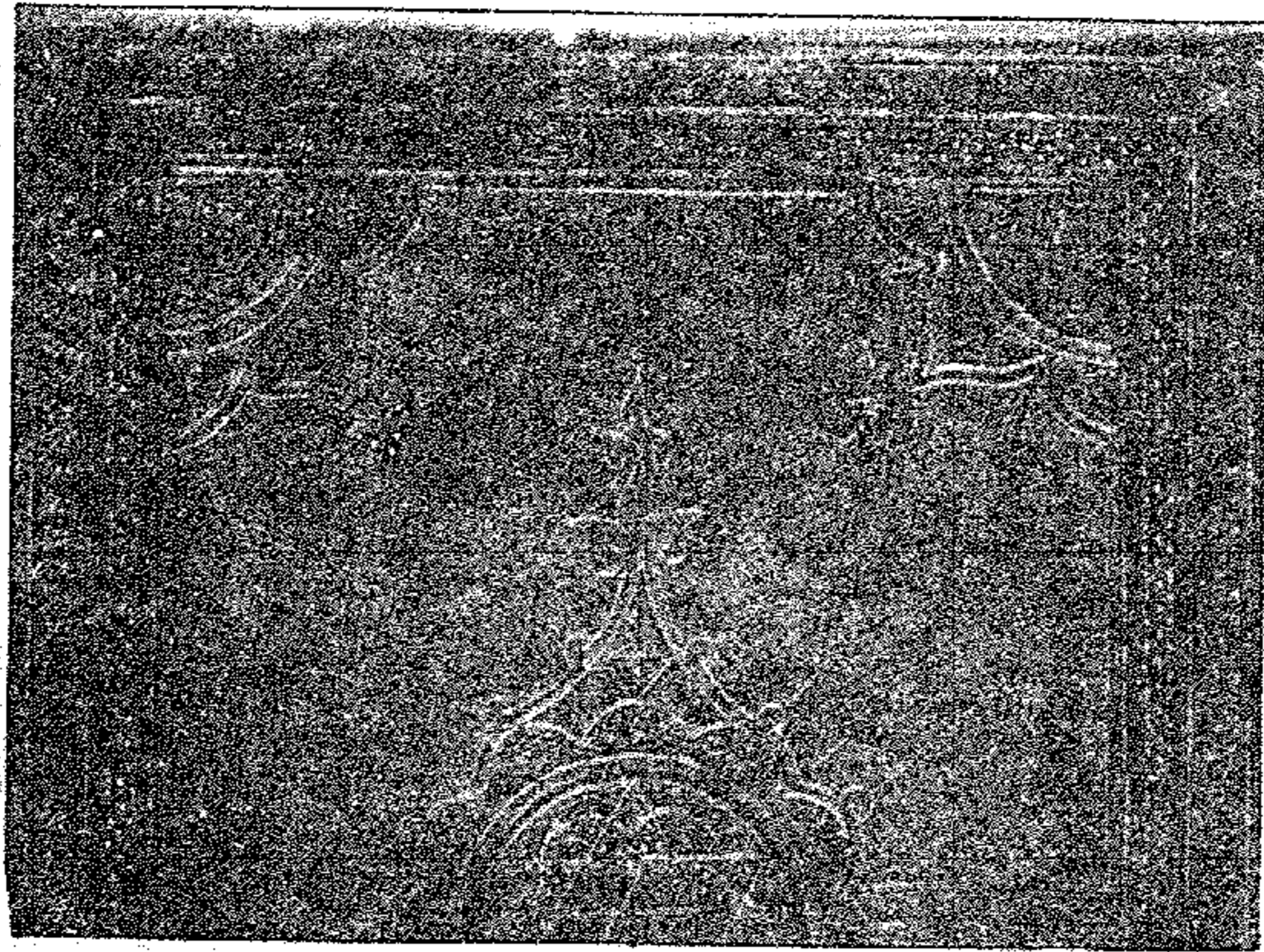
التجليد



جلدة كتاب من فارس لعلها من إصفهان من القرنين ١٨ ، ١٩ .

الجميلى / ١٩٧ ، ١٩٨ . و في العمارة والتحف الفنية - إعداد د. أحمد فكرى المطبوع في كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة - يونسكو. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ٤١٠ والبحث بعنوان The Bookbinder's Art in London في مجلة Arabia ، جمادى الأولى ١٤٠٤ هـ - فبراير ١٩٨٤ / ٧٢ ، ٧٣ .

(دار الكتب المصرية ، المعرض . مقدمة . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م / ١٧ ، والفن الإسلامى - أبو صالح الألفى / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وفنون الترك وعمائرهم لأوقطاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى / ٣١٤ ، ٣١٥ ، ودليل متحف الفن الإسلامى / ١٢٢ ، والحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية - د. رشيد



جلدة كتاب من مصر من القرن ١٤ .

* التجمير:

جَمَّرَ الجند: أبقاهم في ثغر العدو ولم يُقفلهم، وقد نهى عن ذلك. وتجمير الجند: أن يحبسهم في أرض العدو ولا يُقفلهم من الثغر. وتجمَّروا أي تحبَّسوا. الأصمعي وغيره: جَمَّرَ الأميرُ الجيش إذا أطال حبسهم في الثغر ولم يأذن لهم في القفل إلى أهلهم، وهو التجمير. وروى الربيع أن الشافعي أنشده:

وجمَّرتنا تجمير كسرى جنوده

ومنيِّتنا حتى نسينا الأمانيا

وفي حديث عمر، رضى الله عنه، لا تجمروا الجيش ففتنوهم. ومنه حديث الهرمزان: أن كسرى جمَّر يعوث فارس.

والتجمير: رمى الجمار.

قال ابن أبي ربيعة:

فلم أرَ كالتجمير منظرَ ناظر

ولا كلياى الحجِّ أقلَّتَن ذا هوى

(أقلتن: من القلت وهو الهلاك).

والتجمير: التبخير بالعود (البخور). وجاء في أخبار مدينة الرسول: ذكر أهل السير أن عمر بن الخطاب أتى بسقط من عود فلم يسع الناس فقال: أجمروا به المسجد ليتتفع به المسلمون، فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم يؤتى في كل عام بسقط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب. قالوا وأتى عمر ابن الخطاب بمجمرة (مبخرة) من فضة فيها تماثيل من الشام فكان يجمَّر بها المسجد، ثم توضع بين يدي عمر. فلما قدم إبراهيم بن يحيى بن محمد واليا على المدينة غيرها وجعلها ساذجًا وهى فى يومنا هذا منقوشة. (أخبار مدينة الرسول / ٨٤).

وجاء فى لسان العرب (٨ / ٦٧٥) أن الذى يتولى

التجمير «مُجَمِّرٌ ومُجَمَّرٌ، ومنه نُعَيْمُ المُجَمِّرِ الذى كان يلى جمار مسجد رسول الله، ﷺ».

(لسان العرب ٨ / ٦٧٥، ٦٧٦، وأخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة للإمام الحافظ محمد ابن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٨٤).

* التَّجْنُحُ فى الصلاة:

اجتَنَحَ الرجل فى مقعده على رجله إذا انكب على يديه كالمتكى على يد واحدة، وروى أبو صالح السَّمان عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أمر بالتجنُّح فى الصلاة، فشكا ناس إلى النبى ﷺ الضَّعْفَةَ، فأمرهم أن يستعينوا بالركب، وفى رواية: شكا أصحاب رسول الله ﷺ الاعتماد فى السجود، فرخص لهم أن يستعينوا بمرافقهم على ركبهم، قال شمر: التَّجْنُحُ والاجتناح كأنه الاعتماد فى السجود على الكفين، والأدعام على الراحتين وترك الافتراش للذراعين، قال ابن الأثير: هو أن يرفع ساعديه فى السجود عن الأرض ولا يفترشهما، ويجافيهما عن جانبيه، ويعتمد على كفيه، فيصيران مثل جناحي الطائر، قال ابن شميل: جنح الرجل على مرفقيه إذا اعتمد عليهما وقد وضعهما بالأرض أو على الوسادة، يجنح جُنُوحًا وجَنَحًا.

(لسان العرب ٨ / ٦٩٧).

* التجنيس فى الحساب:

التجنيس فى الحساب: للشيخ الإمام سراج الدين أبى طاهر محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندى جعله متنا لطيفا وقدم التجنيس توطئة للجبر والمقابلة ثم شرحه مسعود بن المعتمر المشهدى شرحا ممزوجا وفرغ عنه فى رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة بسمرقند وقال:

(شعر)

اسم ذا الشرح وتاريخ فراغى عنه

بهما يشعر منهاج معانى التجنيس
وللفاضل المحقق تقي الدين أبى بكر محمد بن
القاضى معروف الراصد المتوفى سنة ثلاث وتسعين
وتسعمائة شرح لطيف ممزوج لهذا المتن أيضًا .
(كشف الظنون / ١ / ٣٥٣) .

* التجنيس والمزيد وهو لأهل الفتوى غير عتيد:

التجنيس والمزيد وهو لأجل الفتوى غير عتيد: فى
الفتاوى للإمام برهان الدين على بن أبى بكر
المرغينانى الحنفى المتوفى سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة أوله: الحمد لله القديم الحليم... إلخ ذكر
فيه أن الصدر الأجل حسام الدين أورد المسائل مهذبة
فى تصنيف وذكر لها البدائل ورتب الكتب دون
المسائل ولم يتيسر له الختام فشرع فى إتمامه وتحسين
نظامه وأنزل ذكر ما ذكره من الأبيماء إلى حروف مجردة
عن الألقاب فأشار بالنون إلى نوازل أبى الليث وبالعين
إلى عيون المسائل له وبالواو إلى واقعات الناطقى
وبالتاء إلى فتاوى أبى بكر بن الفضل وبالسین إلى
فتاوى أئمة سمرقند وببازى إلى الزوائد وبباج إلى
أجناس الناطقى وببغرى إلى غريب الرواية لأبى شجاع
وبنس إلى فتاوى النجم عمر النسفى وببشر إلى شرح
الكتب المبسوطة وببفت إلى الفتاوى الصغرى للمصدر
الشهيد وبالميم إلى المتفرقات قال وهذا الكتاب لبيان
ما استنبطه المتأخرون ولم ينص عليه المتقدمون إلا
ما شد عنهم فى الرواية . انتهى .

(كشف الظنون / ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣) .

وقد ورد بيان مخطوطيه المحفوظ بدار الكتب
الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) تحت عنوان « التجنيس
والمزيد فى الفتاوى » وبيانه كما يلى :

الرقم : ٧٧١٧ .

أوله: الحمد لله القدير، الحكيم الخبير، ذى
الأيادى الطاهرة، والنعم الباطنة والظاهرة .

آخره: إما أن تكون الولادة مرتبة، أو لم تكن، فى
الوجه الأول ينظر، ليقع القسمة عن علم، وفى الوجه
الثانى لا، لأن فيه تأخيرًا، ومتى قسم أى قدر يوقف
ذكرنا فى كتاب الفرائض .

نسخة جيدة وقديمة ومصححة، عليها تملك باسم
محمد بن أحمد صفى الدين سنة ١٠٥٤ هـ فى أولها
فهرس بالموضوعات، وفى آخرها قصيدة بمدح
الكتاب .

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة
كتب سنة ٩٨٣ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٢٧ ،
١٢٨) .

* تجهيز الغزاة فى سبيل الله

وخدمة المجاهدين:

جاء فى كتاب الترغيب والترهيب فى فضل تجهيز
الغزاة فى سبيل الله وخدمة المجاهدين: عن زيد بن
خالد (وهو زيد بن خالد أبو زرة أو أبو عبد الرحمن
الجهني المدني المتوفى سنة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م) رضى
الله عنه عن رسول الله ﷺ « من جهز غازيا فى سبيل
الله فقد غزا، ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا »
متفق عليه .

ولابن حبان: « كتب الله له مثل أجره حتى إنه
لا ينقص من أجر الغازي شيء » .

وأخرجه الطبراني فى الأوسط من حديث زيد بن
شابت كالأول، لكن قال: « فله مثل أجره » فى
الموضوعين .

ووردت فى « الجامع الأزهر » الأحاديث كما يلى:

دفع إليك شىء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت أو ضعه عند أهلك» (صحيح البخارى ٤/١١).

وعن عمر رضى الله عنه: «إن أناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لا يجاهدون، فمن فعله فنحن أحق بماله حتى يأخذ منه ما أخذ» (صحيح البخارى ٤/١١). وعن عدى بن حاتم أنه سأل رسول الله ﷺ: «أى الصدقة أفضل»، قال: «خدمة جند في سبيل الله» (صحيح الترمذى ٧/١٢٦). وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ: «من خدم المجاهدين يوماً فله عند الله ثواب عشر سنين». وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبى طلحة: «التمس لنا غلاماً من غلمانكم يخدمنى» فخرج أبو طلحة يردفنى وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر، (صحيح البخارى ٣/٢٢٤ مع اختلاف فى النص) وأبو طلحة: هو زيد بن وائل بن الأسود الأنصارى المتوفى سنة ٣٤هـ / ٦٥٤م. اهـ (مستند الأجناد / ٤٥، ٤٦).

(الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلانى - صححه وضبطه محمد المجدوب / ١٤٣، والجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى / ٢/١٩٩ ورقة ب، ومستند الأجياد فى آلات الجهاد لابن جماعة الحموى - تحقيق أسامة ناصر النقشبندى / ٤٥، ٤٦).

* التجهيل:

من المصطلحات البلاغية. ويتناول الزمخشري التجهيل فى النظم القرآنى من وجهين: من حيث الأغراض التى يخرج إليها الخبر، ومن حيث الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر.

أما من حيث الأغراض التى يخرج إليها الخبر فمن أمثله قوله تعالى:

«من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا» للطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة وفيه دواد بن الجراح، وثقه أحمد فى غيره. حديث سفيان وكذلك ابن معين وابن حبان، وقال يخطئ ويخالف وضعفه جماعة.

«من جهز غازياً فى سبيل الله فله مثل أجره، ومن خلف غازياً فى أهله بخير أو أنفق على أهله فله مثل أجره» للطبرانى فى الأوسط عن زيد بن ثابت ورجاله رجال الصحيح.

«من جهز غازياً أو خلفه فى أهله بخير فهو معنا» للإمام أحمد بن حنبل وللطبرانى فى الكبير عن معاذ وفيه أبو بكر بن أبى مریم ضعيف ورجل لم يسم.

وجاء فى مستند الأجياد: عن زيد بن خالد رضى الله عنه (وهو زيد بن خالد أبو زرعة أو أبو عبد الرحمن الجهنى المدنى المتوفى سنة ٧٨هـ / ٦٩٧م) عن رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً فى أهله فقد غزا» (صحيح البخارى ٣/٢١٤، صحيح مسلم ١٣/٤٠، صحيح النسائى ٦/٤٦). وفى رواية: «من جهز غازياً أو خلفه فى أهله فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء» (سنن ابن ماجه ٢/١٧٣، الجامع الصغير ٢/٢٥ مع اختلاف فى النص). وغنه ﷺ: «من أعان مجاهداً فى سبيل الله أو غارماً فى عسرة، أو مكاتباً فى رقبة، أظله الله عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله» (الحاكم النيسابورى ٢/٨٩، ٩٠، الجامع الصغير ٢/١٦٥). وعن النبى ﷺ أنه قال: «للغازى أجره وللجاعل أجره وأجر الغازى» (سنن أبى داود ١/٣٩٦، الجامع الصغير ٢/١٢٦) وعن طاوس (وهو طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن الخولانى من أعلام التابعين، المتوفى سنة ١٠٦هـ / ٧٢٤م وقيل ١٠٤هـ / ٧٢٢م) ومجاهد (وهو مجاهد بن جبير المخزومى من التابعين، المتوفى سنة ١٠٤هـ / ٧٢٢م) «إذا

وأما حكم العمل به فهو: الوجوب العيني على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه، وإذا فإثم تاركه لقوله تعالى: ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] وقوله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الكتّابين وأهل الفسق، فإنه سيجىء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم».

قالت المؤلفة: هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان عن حذيفة (الجامع الصغير للإمام السيوطي ١ / ٥٢).

وأما حكم تعليمه فهو: فرض كفاية بالنسبة إلى عامة المسلمين، وفرض عين بالنسبة إلى علماء الدين والقراء، ومهما يكن من شيء فإنه يآثم تاركه منهم ويتعرض لعقاب الله. ويرى بعض العلماء ضرورة تطبيق قواعد هذا العلم في قراءة الحديث، والحق أن ذلك يستحسن ولا يجب (فتح المجيد / ٨، ٩).

قال الإمام السيوطي رحمه الله:

من المهمات تجويد القرآن، وقد أفردته جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره. أخرج عن ابن مسعود أنه قال: جودوا القرآن. قال الفراء: التجويد حلية القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» يعنى ابن مسعود. وكان رضى الله عنه قد أعطى حظًا عظيمًا في تجويد القرآن. ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية، وقد

﴿ يسأبها الناس ضُرب مثلٌ فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه ضَعُف الطالب والمطلوب ﴾ [الحج: ٧٣].

يقول الزمخشري: إن موضع ﴿ لو اجتمعوا له ﴾ النصب على الحال، كأنه قال: مستحيل أن يخلقوا الذباب مشروطًا عليهم اجتماعهم جميعًا لخلقه وتعاونهم عليه.

وهذا من أبلغ ما أنزله في تجهيل قريش، واستركاك عقولهم، والشهادة على أن الشيطان قد خزهم بخزائمه حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضى الاقتدار على المقدورات كلها، والإحاطة بالمعلومات عن آخرها - صورًا وتمائيل يستحيل منها أن تقدر على أقل ما خلقه الله وأذله وأصغره وأحقره، ولو اجتمعوا لذلك وتساندوا، وأدل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق الأذل لو اختطف منهم شيئًا فاجتمعوا على أن يستخلصوه منه لم يقدرُوا. وقوله ﴿ ضعف الطالب والمطلوب ﴾ كالتسوية بينهم وبين الذباب.

وأما من حيث الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر فمنه قوله تعالى: ﴿ قل أتعلمون الله بسدينكم ﴾ [الحجرات: ١٦].

يقول الزمخشري: فيه تجهيل لهم.

(النظم القرآني في كشف الزمخشري - د. درويش الجندى / ٦٦ - ٦٧، ٧٢).

* التجويد (علم -):

نقل القرآن الكريم عن النبي ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم، ونقلته من بعدهم الأجيال، مرتلاً مجوداً محفوظاً من كل لحن، وقرر العلماء أن تلاوة القرآن بغير تجويد تحرم شرعاً لأن الله تعالى أنزله مجوداً مرتلاً وأمر رسوله ﷺ بقراءته بهذه الصفة.

التجويد (علم -)

الحروف وتقويمها وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها وردها إلى أصولها وإحاقها بنظائرها .

وقد اتضح بذلك أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدها : معرفة مخارج الحروف .

الثاني : معرفة صفاتها .

الثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام .

الرابع : رياضة اللسان وكثرة التكرار .

ويمكن القول بتعبير آخر: إن علم التجويد يبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائي القرآني .

أما موضوعات علم التجويد فهي أمثال : مخارج الحروف . صفات الحروف . أحكام الميم الساكنة . أحكام النون الساكنة والتنوين . المد . الإدغام ، الإظهار . الوقف . (القراءات القرآنية / ١٢٦ ، ١٢٧) .

ويعرّف صاحب كشف الظنون علم التجويد بقوله :

هو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيب النظم المبين بإعطاء حقه من الوصل والوقف والمد والقصر والرّوم والإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل إلى غير ذلك . وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر . وهذا العلم نتيجة فنون القراءة وثمرتها وهو كالموسيقى من جهة أن العلم لا يكفي فيه بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن امرئ بفكّه وتدريبه بالتلفظ عن أفواه معلميه ولذلك لم يذكره أبو الخير واكتفى عنه بذكر القراءة وفروعه والتجويد أعم من القراءة ، وأول من صنّف في التجويد موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ذكره ابن الجزري . ومن المصنّفات

عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا ، فقسموا اللحن إلى جليّ وخفيّ . فاللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيخل ، إلا أن الجليّ يخل إخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو الخطأ في الإعراب . والخفيّ يخل إخلالا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء . قال ابن الجزري : ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف .

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفّ حقه فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب . لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق . فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة . فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد . (الإتيان / ١٣٣) .

يقول الدكتور عبد الهادي الفضلي :

وقد عرّفه الشيخ زكريا الأنصاري في (الدقائق المحكمة - ص ٨) بقوله :

« والتجويد لغة : التحسين . واصطلاحًا : تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته » .

وعرّفه المقرئ النحوي ابن أم قاسم في كتابه « شرح الواضحة في تجويد الفاتحة » بقوله :

« والتجويد : هو إحكام القراءة وإتقانها . ويقال في تعريفه : هو إعطاء كل حرف حقه مخرجًا وصفة » .

وقال بعضهم : تجويد القراءة : هو تصحيح

التجويد (علم)

أو أن تفوه بهمزة متهوعا
 فيفسر سامعها من الغثيان
 للحرف ميزان فلا تك طاغيا
 فيه ولا تك مخسر الميزان
 فإذا همزت فجى به متلظفا
 من غير ما بهر وغير توان
 وامتد حروف المدّ عد مسكن
 أو همزة حسنا أحبا إحسان
 (الإتقان / ١ ، ١٣٣ ، ١٣٤).

النموذج الثانى ، من الجزرية : قال الشيخ شمس
 الدين محمد بن محمد الجزرى فى الحث على تعلم
 علم التجويد وإتقانه :

والأخذ بالتجويد حتم لازم
 من لم يجود القرآن أثم
 لأنه به الإله أنزلا
 وهكذا منه إلينا وصلا
 وهو أيضا حلية التلاوة
 وزينة الأداء والقراءة
 وهو إعطاء الحروف حقها
 من صفة لها ومستحقها
 ورد كل واحد لأصله
 واللفظ فى نظيره كمثله
 مكملا من غير ما تكلف
 باللفظ فى النطق بلا تعسف
 وليس بينه وبين تركه
 إلا ريباضة امرى بفكته
 (مثن الجزرية / ١).

فيه الدر اليتيم وشرحه والرعاية وغاية المراد والمقدمة
 الجزرية وشروحها والواضحة (كشف / ١ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤).

وفى ضوء ما أوردناه آنفا يخلص الدكتور عبد الهادى
 الفضلى إلى ما يلى :

١ - إن علم القراءات وعلم التجويد يلتقيان فى
 دراسة بعض موضوعات ما يعرف بالأصول القرائية عند
 القرائين أمثال : أحكام النون الساكنة والتنوين والوقف
 والإدغام .

٢ - إن علم القراءات يتفرد يبحث ما يعرف بالفرش
 أو الفروع القرائية .

٣ - إن علم التجويد يتفرد يبحث مخارج الحروف
 وصفاتها .

والذى أقرّ به أن علم التجويد انبثق من علم
 القراءات فى فترة مبكرة مقتصرًا على دراسة أحكام
 الأصوات ، والتي تتمثل بشكل واضح فى مخارج
 الحروف وصفاتها .

وقد نوجز الفرق بين القراءة والتجويد بالتالى :
 القراءة : لفظ ، والتجويد : أداء .
 (القراءات القرآنية / ١٢٨) .

ونسوق لك فيما يلى بعض نماذج من المنظومات
 التعليمية التى وردت فى التجويد ، وهى المنظومات
 التى تؤدى غرضا نبيلًا هو المساعدة على حفظ
 النص :

النموذج الأول : من قصيدة الشيخ علم الدين فى
 التجويد ، يقول الإمام السيوطى إنه نقلها من خطه :
 لا تحسب التجويد مدًا مفرطًا
 ومدّ ما لا مدّ فيه لنوان
 أو أن تشدد عند مدّ همزة
 أو أن تلوك الحرف كالتسكيران

ويسوق الإمام ابن الجزرى فى « الجزرية » هذه التحذيرات التى تتصل بعلم التجويد فيقول :

وإن تلاقيا البيان لازم
أنقض ظهرك يعرض الظالم
واضطرب مع وعظت مع أفضتم
وصفها جباههم عليهم
وأظهر الغنة من نون ومن
ميم إذا ما شددًا وأخفين
الميم إن تسكن بغنة لدى
بأء على المختار من أهل الأدا
وأظهرتها عند باقى الأخر
وأخذر لدى وأوفى أن تختفى
(متن الجزرية لابن الجزرى ، المطبوع فى كتاب
مجموع مهمات المتون ، مصطفى البابى الحلبي /
٢٠٩) .

النموذج الثالث ، من تلخيص لآلى البيان . قال
الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى فى حد
التجويد :

وَحَدُّهُ إعطاء كل حرف
حقوقه من مخرج ووصف
وأن يسوى بين كل حرف
ومثله فى لفظه باللفظ
تلخيص لآلى البيان / ٢ .

(فتح المجيد - شرح كتاب العميد فى علم التجويد
للشيخ محمود على بسة - شرح وتعليق وضبط وتحقيق
محمد الصادق قماوى . مكتبة الكليات الأزهرية .
القاهرة ١٩٩٢ / ٨ ، ٩ ، والإتقان فى علوم القرآن
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١

١٣٢ ، ١٣٣ والقراءات القرآنية : تاريخ وتعريف -
د . عبد الهادى الفضلى / ١٢٦ - ١٢٨ ، وكشف
الظنون لحاجى خليفة / ١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ومتن
الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المطبوع فى
مجموع مهمات المتون ، ط مصطفى البابى الحلبي /
٢٠٧ ، وتلخيص لآلى البيان - الشيخ إبراهيم على
شحاته السمنودى / ٢ . انظر أيضا أبجد العلوم
لصديق بن حسن القنوجى ج٢ ق ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ ،
وتحفة الأطفال والغلمان فى تجويد القرآن - الشيخ
سليمان الجمزورى ط مصطفى البابى الحلبي / ١ ، و
نظرات على القراء الذين اعتمدتهم على بن بر التازى
فى أرجوزته « - الأستاذ محمد بن أحمد الأمرانى .
مجلة الأحياء التى تصدرها رابطة علماء المغرب ج٢
٦م ، محرم - جمادى الثانية ١٤٠٧ هـ - نوفمبر - أبريل
١٩٨٧ م / ٧٤ ، والوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب
العزیز - د . على محمد توفيق النحاس - راجعه فضيلة
الشيخ عامر السيد عثمان ، ومرشد المرید إلى علم
التجويد - د . محمد سالم محيسن ، ودروس التجويد
الحديثة - محمد أحمد دهمان ق ١ ، الطبعة العاشرة /
٣ ، ق ٢ الطبعة الخامسة . مكتب الدراسات الإسلامية
بدمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م وكفاية المستفيد فى فن
التجويد - الحاج محى الدين عبد القادر الخطيب /
٥ ، ٦ وأحكام تجويد القرآن - فضيلة الشيخ حسن
إبراهيم الشاعر ، وملخص أحكام التجويد - د . شعبان
محمد إسماعيل / ١٥ - ٢١ ، وهداية المستفيد فى
أحكام التجويد للشيخ محمد محمود الشهير بأبى
ريمة - صححه وراجعه وضبطه أحمد محمد شاكر /
(٦) .

* التجويد (منظومات فى) :

من بين متون المنظومات فى التجويد أورد كتاب
مهمات المتون المنظومات التالية :

١ - الجزرية ، أو المقدمة فيما يجب على القارئ أن

وتجيب من القبائل التي اختطت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص ، وكان لهم ثمانية عشر مسجداً بمصر .

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة / ١٠٦) .

* التُّجِيبِيُّ :

قال السمعاني : التُّجِيبِيُّ : بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق ، وكسر الجيم وسكون المنقوطة بائنتين تحتها في آخرها باء منقوطة بواحدة ، هذه النسبة إلى تُجِيب وهي قبيلة وهو اسم امرأة وهي أم عدى وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون قال ذلك ، أحمد بن الحباب النسابة ، وروى يزيد بن أبي حبيب على أبي الخير عن ابن سندر أن رسول الله ﷺ قال : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وتُجِيب أجابت الله ورسوله ، وهذه القبيلة نزلت مصر وبالفسطاط محلة تنسب إليهم ، يقال لها تجيب ، منها مالك بن سعد التُّجِيبِيُّ ، يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ، روى عنه مالك بن خير الزبدي ، وقد قيل إنه مالك بن ربيعة التُّجِيبِيُّ .

وأبو حفص حرملة بن عمران التُّجِيبِيُّ من أهل مصر ، جد حرملة بن يحيى التُّجِيبِيُّ صاحب الشافعي رحمه الله ، يروى عن أبي الأسود وعقبة بن مسلم ، روى عنه ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ ، كان مولده سنة ثمان وسبعين ، ومات يوم الخميس في شهر شعبان سنة ستين ومائة وهو ابن ثنتين وثمانين سنة ودفن يوم الجمعة .

ومن الأتباع أبو السمح دراج بن السمح بن التُّجِيبِيُّ ابن أسامة التُّجِيبِيُّ من أهل مصر ، ودراج لقب واسمه عبد الله وقيل إن اسمه عبد الرحمن ، يروى عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، روى عنه عمرو بن الحارث وأهل مصر ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات سنة ثنتين وثمانين ومائة .

يعلمه لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى (٢٠٥ - ٢١٢) .

٢ - تحفة الأطفال لسليمان الجمزورى (٢١٢ - ٢١٦) .

٣ - القول المؤلف في مخارج الحروف لعلی الیسوسى (٢١٧ ، ٢١٨) .

٤ - إغاثة الملهوف في مخارج الحروف لإبراهيم بن سعد (انظرها تحت عنوان « مخارج الحروف » (٢١٩ - ٢٢٢) .

٥ - هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد ابن نبهان (٢٢٢ - ٢٢٤) .

٦ - حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبى .
انظر كلاً تحت عنوانه .

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الرابعة ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م) .

* تُجِيبُ :

قال ياقوت :

تُجِيبُ : بالضم ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء موحدة ، اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدى وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهما تجيب بنت ثوبان بن سليم ابن رها من مذحج ، لهم خطة بمصر سميت بهم ، نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلمة أسامة بن أحمد التُّجِيبِيُّ ، حدث عن مروان بن سعد وغيره من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من الغرباء ، وأبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر التُّجِيبِيُّ ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات المصريين ومتقنيهم ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه البخارى والحسن بن سفيان الثورى ومحمد ابن ريان بن حبيب المصرى ، وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

(معجم البلدان ١٦ / ٢) .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٤٤٨ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٢٣٧) .

* التجيبى (الحسن بن محمد) (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) :

هو الحسن بن محمد بن الحسين بن حنّ التجيبى . من أهل قرطبة . كان بصيراً بالهندسة والنجوم ، كلفاً بصناعة التعديل ، وله فيها « مختصر على مذهب السند هند » لحق « بمصر » سنة ٤٤٢ هـ (١٠٥٠ م) ثم رحل إلى اليمن ، واتصل بأبيها الذى أحاطه بعطفه ، وغمره بلطفه وكرمه . وقد بعثه رسولا إلى الخليفة « القائم بأمر الله » ببغداد فى هيئة فخمة ، ونال هناك دنيا عريضة ، وتوفى فى اليمن سنة ٤٥٦ هـ (١٠٦٣ م) .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٣٤٧) .

* تجبير انكشاف اللبس فى

تحرير انكشاف الشمس :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك ، وهو كتاب فى حساب الكسوف والخسوف لعبد الوهاب المقرئ السراجى ألفه سنة ١٠٨٤ هـ ، ويوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية .

آخره : ... وأما محل وقوعه من المنازل بما دل عليه الحساب ففى الدرجة العاشرة من النثرة والله أعلم بالصواب وقد تم بعون الله ما أردته من الكتابة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٩٥) .

* تجبير التيسير :

لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى العمري الشافعى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م .

مخطوط بالخزانة العمرية .

الرقم : ١٨٢٥٣ .

الأول : (الحمد لله على تجبير التيسير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ...) .

وهو شرح لكتاب التيسير فى القراءات السبع للسيد الدانى المتوفى سن ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م وقد أضاف إليها المؤلف ثلاث قراءات .

كتبه أحمد الملتجى سنة ١١٦٥ هـ / ١٧٥١ م .

(مخطوطات الخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى - بغداد . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٢٤) .

* تجبير السطور فى أرباب الصدور :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الأدب .

لعبد الفتاح بن مصطفى الأديب المحمودى اللاذقى الخلوتى كان حياً سنة ١٣١٢ هـ وهو تاريخ نسخه لهذه الرسالة .

(ترجمته فى معجم المؤلفين ٥ / ٢٨١ وفى الأعلام (الطبعة الأخيرة) ٤ / ٣٦ توفى سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) .

وهو شرح ثلاثة أبيات لأمين الدين المحلى . ويغلب على هذا الشرح الناحية النحوية واللغوية والبلاغية . والأبيات هى :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا

مضائقاً لأرباب الصدور تصدرا

وإياك أن ترضى بصحبة ناقص

فتنحطَّ قدراً عن علاك وتحقرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل

بينه قولى مغرباً ومحذراً

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٤٣٣٥ .

أوله : « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض

التحبير فى شرح أسماء الله الحسنى

الحكيم الذى لا يستقبح منه موجود، الواحد الذى لا يقوم بذاته حادث، الماجد الذى لا يرثه وارث...
آخره: وأما ما يجب على العبد وهو الصبر على ما أمر به الله سبحانه وتعالى من أوامر، والصبر عما نهى عنه من محارمه، والسكون تحت ما يجرى من قضائه وقدره... .

الخط نسخ على القاعدة المغربية، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: الصادق بن الحبيب البداوى الغريسي.

تاريخ النسخ: الجمعة ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة.

وتوجد نسخة ثانية:

الرقم: ٨٩٨٠.

أولها: الحمد لله الأول فلا أول قبله، الآخر فلا آخر بعده، والظاهر فلا شئ فوقه، والباطن فلا شئ دونه، الأول يعلم الأزلية والآخر بحكم الأبدية...
آخره كالسابقة.

الخط نسخى واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم الناسخ: مطر بن محمود.

تاريخ النسخ: ١٨ ذى الحجة سنة ٩٨٦هـ.

ملاحظات: نسخة قيمة عليها تملكات باسم:

١- علاء الدين عابدين.

٢- أبو بكر بن شمس الدين العمادى.

٣- عبد الشافى بن عمر الغزى تاريخه سنة ٩٩٥هـ.

وسماها التحبير فى شرح علم التذكير.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٣٥٤ وأوله

وجعل الظلمات والنور... وبعد فيقول... لما أمعت النظر فى الآيات الثلاثة التى مطلعها: عليك بأرباب الصدور، المنسوبة لأمين الدين المحلى... وجدتها مشحونة بالدرّ الثمين، مشرقة بأشعة النور، محيطة بالحكم والآداب إحاطة الهالات بالبدور، فعنّ لى أن أشرحها شرحاً يكشف عن وجوه مخبأتها الستور... .

آخره: «ومنها الطباق، وهو الجمع بين متنافيين، أى معنيين متقابلين فى الجملة كالنقيضين أو الخلافين أو غير ذلك، كقوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾ وكذلك قوله «مغرباً ومحذراً» فإن بينهما شبه التضاد. والله سبحانه وتعالى أعلم... .

تم تحبير السطور فى أرباب الصدور بخط مؤلفه عبد الفتاح المحمودى... فى أربعة أيام مضت من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٢هـ.

الخط نسخى جميل مقروء.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ٨٧ ، ٨٨) .

* التحبير فى شرح أسماء الله الحسنى:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

كتاب ملخص موضوعه: كثر سؤال الراغبين فى علم التذكير فأنشأ المؤلف هذا الكتاب ليشتمل على هذا الفن ثم شرح وعرف ببعض أسماء الله الحسنى مع ذكر فضائل كثير من مشايخ الصوفية وبعض أقوالهم.

المؤلف: أبو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابورى القشيرى الشافعى الصوفى المتوفى سنة ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٦٠٤١.

أوله: الحمد لله القديم الذى لا يستفتح له وجود،

التحبير في شرح أسماء اللطيف الخبير

به وقدره وفقنا الله تعالى لذلك بمنه ورحمته إنه على ذلك قدير.

وقد انتهى كتابنا ونجز على وصف الاختصار وسبيل الإيجاز، ونسأل الله، جل جلاله [العفو] عما وقع فيه من الخلل ... وكان الفراغ من تعليقه الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط نسخي جيد مشكول، الأبواب وأسماء الله الحسنی مكتوبة بخط أكبر على الهوامش بعض التعليقات والزيادات بالمدادين الأسود والأحمر. على الورقة الأولى مجموعة من الكتابات والمختارات وبعض قيود التملك منها قيد باسم محمد بن أبي بكر ابن أحمد الصفار تاريخه سنة ٩١٦ وآخر باسم محمد ابن أحمد بن شعبان الحنبلي.

النسخة الثانية:

الرقم ٨٩٨٠.

آخره: تم شرح الأسماء بحمد الله وعونه في ثامن عشر شهر ذي الحجة من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة على يد أفقر عباد الله تعالى ... مطر بن محمود غفر الله له.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن العاشر الهجري.

كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود، الأبواب والفصول وأسماء الله الحسنی ورؤوس الفقر مكتوبة بالمداد الأحمر. على ورقة الغلاف بعض الأبيات من الشعر، على الورقة الأولى ويجانب العنوان مجموعة من قيود التملك المختلفة منها قيد باسم عبد الشافعي ابن أحمد بن عمر الغزي تاريخه سنة ١٠٢٥ هـ وآخر باسم إبراهيم بن عمر الغزي وثالث باسم عبد الله

كالنسخة الأولى، صلاح الدين المنجد معجم المخطوطات المطبوعة ٢ / ١٢٨ رقم ٢٨٧.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٦، وفيات الأعيان ١ / ٣٧٦. طبعة الكتاب: مصر سنة ١٩٦٨ بتحقيق إبراهيم بسيوني بـ ١٠٢ ص نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

بعض نسخ الكتاب: الأوقاف ببغداد ٢٧٧، متسلسل ٣٣٤٠. رقم ٤٧٣٠.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٣٧، ٢٣٨).

انظر: شرح أسماء الله الحسنی، المختار من كتاب التحبير.

* التحبير في شرح أسماء اللطيف الخبير:

من مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٨٧٧٠.

المؤلف: أبو القاسم عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ.

أوله: قال الشيخ الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: الحمد لله الذي لا ينازعه معبود ... أما بعد:

فقد كثر سؤال الراغبين في علم التذكير إلينا في جمع كتاب يشتمل على أبواب من هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين وضحت في هذا الكتاب معاني أسماء الله الحسنی وأثرت الترتيب فيه لما روى عن النبي ﷺ في قوله: « إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة ».

آخره: وأما ما يجب على العبد من الصبر فهو الصبر على أمر الله به سبحانه وتعالى من أوامره والصبر عما نهى عنه من محارمه والسكون تحت ما يجرى قضاؤه

التحبير في علم التذكير

ناسخه : كمل انتساخ هذا الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد نبيه وعبيده وعلى آله وصحبه يوم الأربعاء الرابع عشر لرجب عام سبعة وعشرين وستمائة وبأول ورقة منه وثيقة تحبب السلطان الخليفة العالم العابد أمير المسلمين وناصر الدين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي العباس أحمد ابن السلطان المقدس أبي عبد الله محمد ابن السلطان الخليفة أبي عبد الله الشيخ بن يحيى بن زيان الوطاسي - هذا الكتاب المسمى بالتحبير للإمام القشيري على خزانه شرقى جامع القرويين ... فى أوائل القعدة عام ٦٤٥ ثم علامة شاهده .

أوله : الحمد لله الذى لا يستفتح له وجود، الحكيم الذى لا يستقبح منه موجود، العظيم الذى لم يلد له والد فيرثه مولود ... إلى أن قال : أما بعد، فقد كثر سؤال الراغبين فى علم التذكير فى إملاء كتاب يشتمل على أبواب فى هذا الفن يكون تبصرة للمبتدئين وتذكرة للمحققين وكنت أزهد فى الإجابة إلى ذلك لما ظهر من الخلل فى هذه الطريقة وإيثار كثير ممن يتمى إلى هذه الصنعة العرض اليسير مما يجمعه من حطام الدنيا على ما أعد الله سبحانه لأهل العلم إذا نصحوها لله ولرسوله والمؤمنين من الدرجات العلى والمثوبة الحسنى ... رأيت فى حكم نصيحة الدين ومقتضى ما أخذ الله سبحانه على العلماء من التبيين وترك الكتمان للحق، أن أملى كتاباً جامعاً يشتمل على صدر صالح من هذا العلم يتحقق به من تأمله وربما لا يتفق لبعض الراغبين فى الاعتاض حضور مجمع الذكر فيعتاض بالنظر فيه عما فاته من حضور مجالس التذكير وضمنت هذا الكتاب معانى أسماء الله تعالى وآثرت الترتيب فيه لما روى من قوله ﷺ : إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة . وقدمت أبواباً على هذه الاسماء ثم أفردت لشرح كل اسم باب وبالله أستعين فى إتمام ما ابتدأته ... باب فى معنى

الموصلى البكرى . على الورقة الأخيرة قيد باسم تقي الدين الحسنى الحصنى .

الغلاف من الجلد .

النسخة الثالثة :

الرقم ٦٠٤١ .

آخره : كمل كتاب التحبير، وهو أجل ما صُنّف فى طريق التذكير للإمام أبي القاسم القشيري ... على يد كاتبه الحقيق الصادق بن الحبيب الفرادى نسباً القربيسى ثم الراشدى مولدًا ومنشأً، وافق الفراغ من نسخ هذا التأليف عصر يوم الجمعة الخامس عشر من ربيع النبوى ... عام سبعين بعد المائتين والألف .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط مغربى صغير مشكول بالأحمر . الأسماء الحسنى والأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش بعض التصويبات والزيادات . على الورقة الأولى بعض المختارات الشعرية المختلفة .

المصادر: وفيات الأعيان ١ / ٣٧٦ - طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٣ إنباه الرواة ٢ / ١٩٣ - طبقات المفسرين ٢١ بروكلمان ١ / ٤٣٢ - بروكلمان الذيل : ١ / ٧٧٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٧٢ - ٧٤) .

* التحبير فى علم التذكير:

كتاب من تأليف القشيري، أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن الأستاذ الإمام سنة ٤٦٥، وكان مولده عام ٣٧٦ .

ذكره فى الكشف فى حرف التاء .

جزء متوسط فى كاغد متلاش بخط من أوضاع الأندلسيين، رؤوس الكلام بالقلم المغلظ، قال

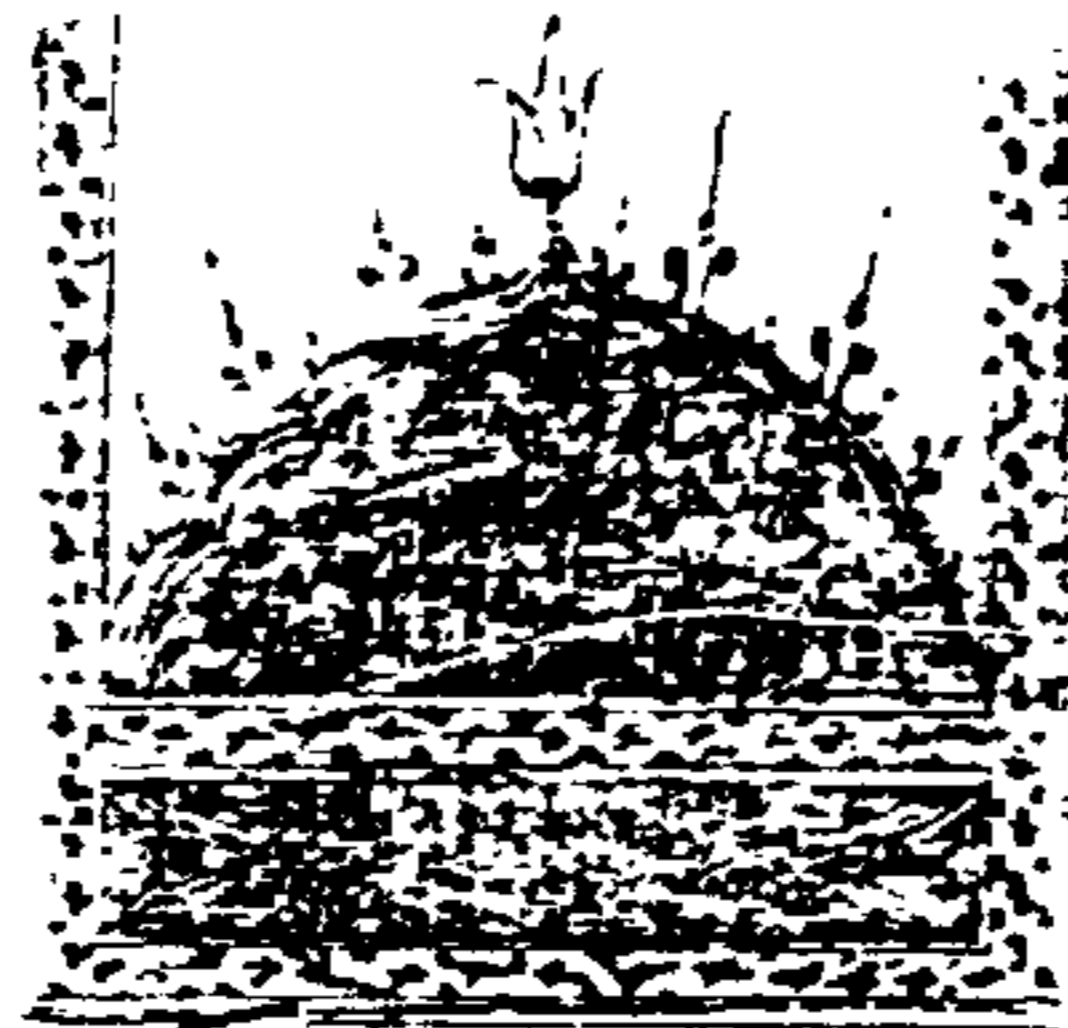
* التحبير في علم التفسير:

من مؤلفات شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي، وقد ذكره صاحب كشف الظنون (١ / ٣٥٤) بلفظ «علوم» وكذلك فعل الإمام السيوطي نفسه في خطبة كتابه «الإتقان في علوم القرآن» (١ / ٥) ثم سماه بهذا الاسم الذي أدرجناه تحته، وذلك في كتابه هذا كما ورد هذا العنوان في المخطوطين اللذين سنذكرهما فيما بعد، وإليك ما جاء في مقدمة «التحبير» وهو نفسه ما أورده الإمام السيوطي في الإتقان ١ / ٥ - ٦ .

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ الآية... وآخر اسم تكلم عليه المصنف اسمه تعالى الصبور، إن صح ورود الرواية به، ومنتهى الكلام في هذا الاسم انتهى الكتاب. قال: وقد انتهى كتابنا هذا ونجز على وصف الاختصار وسبيل الإيجاز...

أوراقه ٧٩ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٧ / ١٨ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ١ / ١٧٧ ، ١٧٨) .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُ لَعَدُّ عَلَى أَنْ حَقَّقْتَنِي نِعْمَةً الْمُرِيدِ
 وَقَرَّبْتَنِي لِسَائِبِ الْخَيْرِ مَا هُوَ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُ
 عِبَادَةٌ بَعِيدَةٌ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْعَرْشِ الْمَدِيدُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَخْصُومُ بِالْتَأْيِيدِ
 سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ ذُرِّيَّةِ الرَّبِّ
 الْأَعْلَى لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ مِثْلَهُ قَدْ فَازَ الْعَالَمُونَ وَإِنْ
 كُنْتُمْ عَدُوًّا لَهُمْ وَأَنْتُمْ فِي خَافِيَةٍ مِنْهُمْ فَادْعُوا
 قَعَابَتَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا لَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ فِيهَا
 الْغَوَّابُونَ لَا يَسْتَطَاعُ الْبُذُورُ أَنْ يَسْلُكَ
 فِي حُجْرَتِهِ إِلَّا مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مَا لَمْ
 يَمُرْ بِهِ

التحبير في علم التفسير

التحبير في علم التفسير

يقول الإمام السيوطي :

الله أحمدُ على أن خصّني من نعمه بالمزيد، وقرب لي من أسباب الخير ما هو على كثير من عباده بعيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الفضل المديد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المخصوص بالتأييد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الرأى السديد وسلّم. أما بعد :

فإن العلوم وإن كثر عددها، وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يُدرك، ونهايتها طود شامخ لا يستطيع إلى ذروته أن يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب.

وإن ممّا أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلّى في آخر الزمان بأحسن زينة علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث فلم يدوّنه أحد لا فى القديم ولا فى الحديث، حتى جاء شيخ الإسلام علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقينى فعمل فيه كتابه : «مواقع العلوم فى مواقع النجوم» فنقحه وهذبته وقسم أنواعه ورتبته، ولم يسبق إلى هذه الرتبة، فإنه جعله نيفاً وخمسين نوعاً منقسمة إلى ستة أقسام، وتكلّم فى كل نوع منها بالميتين من الكلام ليكن كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير فى مقدمة نهايته إن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه ومبتدع أمرًا لم يتقدّم فيه عليه فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر، فظهر لى استخراج أنواع لم يسبق إليها، وزيادة مهمّات لم يستوف الكلام عليها، فجردت الهمة إلى وضع كتاب فى هذا العلم أجمع فيه إن شاء الله شوارده، وأضم إليه فوائده، وأنظم فى سلكه فرائده، لأكون فى إيجاد هذا العلم ثانى اثنين، وواحدًا فى جمع الشتيت منه كآلف أو إلفين، ومُصيّر فنى التفسير والحديث فى استكمال التقاسيم الفين، وإذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح وأذن فجره بالصباح، ونادى داعيه بالفلاح

سمّيته بالتحبير فى علم التفسير، ومن الله الاستمداد، وبه التوفيق لطرق السداد، لا رب غيره، ولا مرجو إلا خيره وهذه فهرست الأنواع بعد المقدمة :

النوع الأول والثانى : المكى والمدنى .

الثالث والرابع : الحضرى والسفرى .

الخامس والسادس : النهارى والليلى .

السابع والثامن : الصّيفى والشتائى .

التاسع والعاشر : الفراشى والنومى .

الحادى عشر : أسباب النزول .

الثانى عشر : أول ما نزل .

الثالث عشر : آخر ما نزل .

الرابع عشر : ما عرف وقت نزوله عامًا وشهراً ويوماً وساعةً، وإن شئت فترجمه بتاريخ النزول .

الخامس عشر : ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الأنبياء .

السادس عشر : ما أنزل منه على الأنبياء قبل .

السابع عشر : ما تكرر نزوله .

الثامن عشر : ما نزل مُفرّقًا .

التاسع عشر : ما نزل جمعًا .

العشرون : كيفية النزول .

وهذه كلها متعلقة بالنزول وزوائد منها ثمانية أنواع .

الحادى والعشرون : المتواتر .

الثانى والعشرون : الأحاد .

الثالث والعشرون : الشاذ .

الرابع والعشرون : قراء النبى ﷺ .

الخامس والعشرون والسادس والعشرون : الرواة والحفاظ .

السابع والعشرون : كيفية التحمل .

التحبير في علم التفسير

وهذه الأنواع متعلقة بالألفاظ، وزوائد منها
خمسة:

الثالث والخمسون: العام الباقي على عمومه.

الرابع والخمسون: العام المخصوص.

الخامس والخمسون: العام الذي أريد به
الخصوص.

السادس والخمسون: ما خص فيه الكتاب السنة.

السابع والخمسون: ما خصت فيه السنة الكتاب.

الثامن والخمسون: المؤول.

التاسع والخمسون: المفهوم.

الستون والحادي والستون: المطلق والمقيّد.

الثاني والستون والثالث والستون: الناسخ
والمنسوخ.

الرابع والستون: ما عمل به واحد ثم نسخ.

الخامس والستون: ما كان واجباً على واحد.

وهذه الأنواع متعلقة بالمعاني المتعلقة بالأحكام،
وفيها من زوائد واحد.

السادس والستون، والسابع والستون والثامن
والستون: الإيجاز والإطناب والمساواة.

التاسع والستون: الأشباه.

السبعون والحادي والسبعون: الفصل والوصل.

الثاني والسبعون: القصر.

والثالث والسبعون: الاحتياك.

الرابع والسبعون: القول بالموجب.

الخامس والسبعون والسادس والسبعون والسابع
والسبعون: المطابقة، والمناسبة، والمجانسة.

الثامن والسبعون والتاسع والسبعون: التورية
والاستخدام.

الثامن والعشرون: العالى والنازل.

التاسع والعشرون: المسلسل.

وهذه الأنواع متعلقة بالسند، وزوائد منها ثلاثة.

الثلاثون: الابتداء.

الحادي والثلاثون: الوقف.

الثاني والثلاثون: الإمالة.

الثالث والثلاثون: المدّ.

الرابع والثلاثون: تخفيف الهمزة.

الخامس والثلاثون: الإدغام.

السادس والثلاثون: الإخفاء.

السابع والثلاثون: الإقلاب.

الثامن والثلاثون: مخارج الحروف.

وهذه الأنواع متعلقة بالأداء وزوائد منها ثلاثة.

التاسع والثلاثون: الغريب.

الأربعون: المعرّب.

الحادي والأربعون: المجاز.

الثاني والأربعون: المشترك.

الثالث والأربعون: المترادف.

الرابع والأربعون والخامس والأربعون: المحكم
والمتشابه.

السادس والأربعون: المشكل.

السابع والأربعون: المجمل.

الثامن والأربعون: المبيّن.

التاسع والأربعون: الاستعارة.

الخمسون: التشبيه.

الحادي والخمسون والثاني والخمسون: الكناية

والتعريض.

الثمانون: اللّف والنشر.

الحادى والثمانون: الألتفات.

الثانى والثمانون: الفواصل والغايات.

الثالث والثمانون والرابع والثمانون والخامس
والثمانون: أفضل القرآن وفاضله ومفضوله.

السادس والثمانون: مفردات القرآن.

السابع والثمانون: الأمثال.

الثامن والثمانون والتاسع والثمانون: آداب القارئ
والمقرئ.

التسعون: آداب المفسّر.

الحادى والتسعون: من يُقبل تفسيره ومن يُرد.

الثانى والتسعون: غرائب التفسير.

الثالث والتسعون: معرفة المفسرين.

الرابع والتسعون: كتابة القرآن.

الخامس والتسعون: تسمية السور.

السادس والتسعون: ترتيب الآى والسور.

السابع والتسعون والثامن والتسعون والتاسع
والتسعون: الأسماء والكُنَى والألقاب.

المائة: المبهمات.

الأول بعد المائة: أسماء من نزل فيهم القرآن.

الثانى بعد المائة: التاريخ.

فهذه مائة نوع ونوعان، زوائد منها خمسون نوعاً،
وها أنا أشرع فى بيانها مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه،
وحبذا ذاك اتكالاً. اهـ.

(التحبير فى علم التفسير لشيخ الإسلام أبى الفضل
جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ٧ -
١٣ ، انظر أيضاً الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى
أيضاً / ١ ، ٥ ، ٦ وكشف الظنون لحاجى خليفة / ١
(٣٥٤).

توجد نسخة من مخطوطه فى دار الكتب الظاهرية
(بمكتبة الأسد الآن) رقم ١٠٢٣٣ (فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن
الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٣
٦٥ ، ٦٦) كما توجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية
(فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب رقم ١٠٨
(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز
الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٣).

* تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين:

للشيخ مجد الدين أبى طاهر محمد بن يعقوب
الفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م (القرن
٩هـ / ١٥م).

يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض .

رقم الحفظ: ١٦٠ / ١ - ف .

بداية المخطوطة: قال سيدنا... وبعد... هذا
الكتاب سبب تأليفه أنى قرأت
على بعض مشايخى جزءاً جرى
فيه ذكر التسميت .

نهاية المخطوطة: والسلام . قال البخارى رحمه الله
تعالى: ينطق فيه بالسين والشين
تم بحمد الله تعالى .

نوع الخط: نستعليق .

تاريخ النسخ: ١١٥١هـ / ١٧٣٨م القرن:
١٢هـ / ١٨م

ملاحظات عامة: الرسالة ضمن مجموع وهى
مرقمة ترقيماً منفصلاً عن
سابقها، أى أنها تبدأ حسب
الترقيم التسلسلى من ٤٧ / ب .
النسخة جيدة وكاملة، تناول فيها
المؤلف ما يجوز النطق فيه
بالسين والشين، واستدل

أوله، بعد الدياجة: لما كانت العقول محتاجة إلى الاستمداد والنفوس غير مستغنية عن الاسترفاد.

وآخره: والله تعالى يعين على ما أنا فيه من تصحيح الحركات السماوية بمواترة الأرصاء، فهو المرغوب في خيره وثوابه.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٨٤ هيئة، ٣٤٠ صفحة، فيها جداول ورسوم هندسية.

وفي آخره من نفس اليد: « وفرغت منه بغزنة لسبع بقين من رجب سنة ست عشرة وأربعمائة » (ولعله من خط المؤلف ؟).

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق١ الفلك - التنجيم - الميقات / ١٣ . انظر صورة المخطوط في مادة « البيروني » .

وتوجد أيضًا نسخة في دار الكتب المصرية جاء وصفها في فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٨٥ ، ٨٦ .

* تحذير أهل الإيمان من الحكم

بغير ما أنزل الرحمن:

للأسعدي وهو العلامة أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسنى الأسعدي الأزهرى السلفى .

[٨٩٣ مجاميع] بخيت ٤٦٠٤٦ .

وتوجد نسخة ثانية .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٢) .

* تحذير الثقات من استعمال القات:

المؤلف: أحمد بن حجر الهيتمي، ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م .

النسخ الموجودة منه:

١- الهند، مكتبة رضا رامبور ٢٨٠١ .

على ذلك بالعديد من الأدلة والبراهين .

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٥٠ لغة .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٨٠ . انظر أيضًا كشف الظنون ١ / ٣٥٤ .

* التحديث:

هو رواية الحديث .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٩) .

* تحديد نهايات الأماكن

لتصحيح مسافات المساكن:

تأليف: أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م . نسخة بمكتبة الفساح في استانبول، برقم ٣٣٨٦، في ٢٧١ ورقة، كتبت في غزنة سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م، بخط نفيس جدًا، ولعلها بخط المؤلف . وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات . (فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٥٥٩ ، الرقم : ٨ / جغرافيا وبلدان) .

وتوجد نسخة في دار الكتب، كتبت في غزنة سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م . ولعلها بخط المؤلف . برقم ٨٤ / هيئة، في ٣٤٠ ص . وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ٣ [القسم الأول] ص ١٣ ، الرقم ١٨) .

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ١١٣) .

وهذه النسخة جاء بيانها في فهرس المخطوطات المصورة كما يلي:

أوله: «أحمدك اللهم أن منتت على المصطفين...
أما بعد، فهذا تأليف شريف ونموذج لطيف سميته
تحذير الثقات من استعمال القات...».

آخره: ... ابتدأت فيه يوم الاثنين ١٦ صفر الخير
قبيل الظهر، وفرغت منه بعيد الظهر يوم الثلاثاء سابع
عشر صفر سنة ٩٥٠هـ مع الاستعجال.

النسخ: ٢٦ رمضان سنة ١١٢١هـ.

الخط: نسخ عادي.

الأوراق: ١٢ق (١٣٩ب - ١٤٥أ).

الأسطر: مختلف.

المقياس: ٦×٨,٥ سم.

٢ - اليمن، مكتبة العلامة عيروس بن عمر
الحبشي.

أشار إليها م فهرس مخطوطات المحافظة الخامسة
ص ٧٢.

الأوراق: ١٥ق.

الأسطر:

المقياس: ١٩×٣٠ سم.

٣ - اليمن مكتبة مسجد البار، مكتبة القرين، دوعن
(ضمن المجموع ١٦).

الخط: نسخ عادي

النسخ: سنة ١٠٢٠هـ.

الأوراق: ١٠ق.

الأسطر:

المقياس: ١٥×٢٠ سم.

فائدة:

هناك نسخة في خزانة السهروردي ببغداد، المتحف
العراقي رقم ١٠٩ وردت تحت عنوان «تحذير الثقات
من أكل الكفتة والقات».

(فهرس مخطوطات الفلاحة بقسم التراث العربي
بالكويت - صنة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله
فليح / ٢٣٦، ٢٣٧).

* تحذير الخواص من أكاذيب القصاص:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الحديث.

لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي،
جلال الدين المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م.
(القرن: ١٠هـ / ١٦م).

مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ١٦٣ / ٢ - ف.

بداية المخطوطة: الحمد لله ... استفتيت في هذه
الأيام في رجل من القصاص
يورد... أحاديث ويعزوها إلى
النبي ﷺ.

نهاية المخطوطة: فأن لا أقبل هذا منه وهذا من
أفعال المستأكلة الذين يطلبون
الدراهم والدنانير ولم يقبله.
انتهى ما لخصته...

نوع الخط: نسخ معتاد رديء.

تاريخ النسخ: القرن ٨هـ / ١٤م.

ملاحظات عامة: اختصر السيوطي كتاب أبي
الفرج بن الجوزي «القصاص
والمذكرين» ولخصه في هذا
الكتاب الذي أسماه «بتحذير
الخواص» وقد بين فيه أشهر
القصاص الموثوق فيهم، وحذر
من غيرهم وذكر أسماءهم، كما
بين بعض الأحاديث والقصص
الموضوعة، وفرق بينها وبين
الصحيح منها، نسخة جيدة
وكاملة.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٨٨.

آخرها: وأقول خاتمة لذلك رجاء أن يختم على ما هنالك سبحانه اللهم وبحمدك إلى آخرها انتهى... من شهر الله ذي الحجة الاثني عشر في مقدار ساعتين.

الخط نسخي واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

اسم النسخ محمد المعلاوي.

تاريخ النسخ: الجمعة في ذي الحجة سنة ١٢٨٧هـ.

مصادر عن المؤلف: مقدمة تاج التفاسير لولد المؤلف محمد عثمان الميرغني ص ٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩) .

* التحذير من الظلم:

انظر: الظلم.

* التحذير من الفتن:

انظر: الفتن.

* التحذير والإغراء:

الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو: الاجتهاد. الغزال الغزال. المروءة والنجدة. وهو منصوب بفعل محذوف أي الزم الاجتهاد واطلب الغزال وافعل المروءة ويكون غير مكرر، أو مكرراً، أو معطوفاً عليه، والتحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه نحو: الكسل. الأسد الأسد. رأسك والسيف. إياك من الكذب، إياك إياك من النميمة، إياك والشر. وهو أيضاً منصوب بفعل محذوف أي احذر الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من السيف والسيف من رأسك وإياك احذر من الكذب ومن النميمة وباعد نفسك من الشر والشر منك، ولا يجوز في الإغراء والتحذير ذكر العامل مع التكرار أو العطف ولا مع إياك.

(فهرس المصنوعات الميكروفيليمية بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٤٩) .

* تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد:

تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد: رسالة للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة أولها الحمد لله الهادي لأركان الجبابة الشداد... إلخ رد فيه الفصوص والتائية وأمثالهما من آثار أهل وحدة الوجود. (كشف الظنون / ١ / ٣٥٥) .

* تحذير العباد من الحلول والاتحاد:

رسالة لابن طولون الدمشقي. أولها: الحمد لله وكفى... (كشف / ١ / ٣٥٥) .

* التحذير من الدنيا الغرارة والتنبية

للطلب الحلال ولو بصرارة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف. أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الرقم: ١٠٣٤٩.

رسالة وجهها المؤلف لأولاده أبو محمد وزينب ومحمد عثمان.

المؤلف: محمد أبو بكر ابن القطب السيد عبد الله الميرغني المحجوب المكي المتوفى سنة ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م.

أوله: أحمداً اللهم يا مثير علي خالص الأعمال وأشكرك يا ربنا الحاث على السعي للقيمة الحلال... أما بعد فقد أراد أن ينصح الإخوان وينشط همم السالكين...

التحذير والإغراء

موضع (افطن) فتقول : وراءك أي (افطن لما خلفك)
وأما (مكانك) فوضعت موضع قولك (تأخر) وأنت
تحذره شيئاً خلفه ، وأما (إليك) فوضعت موضع (تنح
وتأخر) فتقول : (إليك) أي (تأخر وتنح عن مكانك
الذي أنت فيه) ومن ذلك قوله (هو القطامي ، والبيت
في ديوانه / ٤٠) :

إذا التّياز ذو العَصَلات قلنا
إليك إليك ضاق بها ذراعاً
أي تأخر.

والكاف في جميع ذلك مخفوضة بحرف الجر، أو
بإضافة الظرف إليها.

والظروف والمجرورات في هذا الباب متحملة ضمير
الفاعل وهو المخاطب، فإن اتبعت الضمير المجرور
قلت : (عليك نفسك زيداً) وإن اتبعت الضمير
المرفوع، قلت : (عليك أنت نفسك زيداً) .

ولا يُغرى إلا المخاطب، فلا تقول : (على زيد
عمراً . فإن جاء من إغراء الغائب شيء حفظ ولم يقس
عليه، نحو ما حكى من قول بعضهم : « عليه رجلاً
ليسنى » .

وأما قوله ﷺ « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ،
وإلا فعليه بالصوم فإنه وجاء » فيتخرج على أن تكون
الباء زائدة في المبتدأ، كأنه قال : (وإلا فعليه الصوم)
فلا يكون من الإغراء .

وأما المغرى به فيكون غائباً، ومتكلماً، ومخاطباً،
فإن كان غائباً أو متكلماً اتصل ضميره بالظرف أو
المجرور، وقد يتفصل، فتقول : (عليك) و(عليك)
و (عليك إياه) و (عليك إياي) وإن كان مخاطباً لم
يتصل ضميره بها، بل يتفصل أو تأتي بدله بالنفس،
فتقول : (عليك إياك) و (عليك نفسك) ، ولا تقل :
(عليكك) لأنه لا يتعدى فعل المضمرة المتصل إلى
مضمرة المتصل إلا في باب (ظننت ، وفي فقدت ،

أي أنه يجب حذف الفعل في التحذير والإغراء إذا
كان الاسم مكرراً أو معطوفاً عليه، ويجب حذفه في
التحذير أيضاً إذا كان التحذير بـ « إيا » ، ويجوز حذفه
وذكره في غير هذه المواضع .

ومن أمثلة التحذير قول الشاعر:

ألقاه في اليمّ مكتوباً وقال له

إيّاك إيّاك أن تبتلّ بالماء

(قواعد اللغة العربية - حفي ناصف وزملانه /

٨٦ ، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية - علي
الجارم ومصطفى أمين / ٧٦ . انظر أيضاً كشف
اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٣ / ١١٠١) .

وقد أفرد ابن عصفور باباً بعنوان « الإغراء » جاء فيه
ما يلي :

الإغراء : وأعنى بذلك : وضع الظروف والمجرورات
موضع أسماء الأفعال، وهو موقوف على السماع،
والذي سمع من ذلك : (عليك ، ودونك ، وأمامك ،
ومكانك ، ووراءك ، وإليك) .

فأما عليك وعندك ودونك، فوضعت موضع أفعال
متعدية، فتعدت لذلك، فتقول : (عليك زيداً،
وبزيد، ودونك زيداً، وعندك زيداً) إذا أمرته به . وقد
توضع أيضاً (عندك) موضع (تخوف وتقدم)
فلا تعدى، فتقول : (عندك) إذا خوفته من شيء بين
يديه، أو أمرته أن يتقدم . وقد توضع أيضاً « على » مع
مخفوضها موضع فعل مُتعدٍ إلى مفعولين، فتقول :
(على زيداً) والمعنى : (أولنى زيداً) ولا يجوز ذلك
في غيرها .

وأما (أمامك ، ومكانك ، ووراءك ، وإليك)
فوضعت موضع أفعال لا تتعدى فلم تتعد ذلك . فأما
(أمامك) فاستعملت تارة بمعنى (تخوف) وتارة
بمعنى (تبصر) فتقول : (أمامك) إذا خوفته من شيء
بين يديه أو بصّرت شيئاً، وأما (وراءك) فوضعت

التحذير والإغراء

وعدمتم (لا تقول : (ظلمتني ولا ضربتكَ) (وإنما يقال ظلمت نفسي ، وضربت نفسك) .

ولا يجوز تقديم المفعول على الظرف ولا على المجرور، لا تقول : (زيدًا عليك) ولا (عمرًا دونك) لأنها لم تقو قوة الأفعال إذا لا تتصرف تصرفها، ولا يبرز فيها ضمير الفاعل في تثنية ولا جمع، بل تقول : (عليكما زيدًا) و (عليكم زيدًا) فأما قوله تعالى : ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ [النساء : ٢٤] فكتاب مصدر موضوع موضع فعله، وعلیکم مجرور متعلق به، كأنه قال : كتب الله عليكم ذلك، وكذلك قول الشاعر :

يا أيها المائح دلوى دونكا

إني وجدتُ الناس يحمدونكا

(المائح : وهو الذي ينزل في جوف البئر ليملا الدلاء) .

فيتخرَّج على أن يكون (دلوى) منصوبًا بإضمار فعل، كأنه قال : (خذ دلوى) و (دونك) إغراء مستأنف . ولا يجوز أيضًا أن يُجاب بشيء من ذلك بالفاء، لا تقول : (عليك زيدًا فتهينه) ولا (دونك عمرًا فتحسن إليه) .

(المقرَّب لعلى بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبوري / ١٤٩ - ١٥٢ . انظر أيضًا تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له محمد كامل بركات / ١٩٢ - ١٩٤) .

وإليك ما جاء عن التحذير والإغراء في المنظومات المختلفة، ويمكنك لتفهم معانيها الرجوع إلى القواعد التي سقناها آنفا .

قال ابن مالك في ألفيته :

إياك والشَّرَّ ونحوه نَصَبُ

مُحذَّرٌ بما استِـارَهُ وَجَبُ

ودون عطف ذا لآيا انصب وما

سَوَاهُ سَتَرُ فَعَلَهُ لَنْ يَلْزِمَا

إلا مع العطف أو التكرار

كالضَيْغَمِ الضَيْغَمِ يَسَا ذَا السَّارِي

وَشَذَّ إِيَّاي وَإِيَّاهُ أَشَدَّ

وعن سبيل القصد من قاس اتبذ

وكمحذَّرٌ بلا إيا أجملا

مُغَرَّرِي بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ قُضِيَ

(ألفية ابن مالك بخط يحيى سلوم العباسي / ٤٣ .

انظر أيضًا شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبعة أمين عبد المجيد محمد الديدي / ١٤٥ ، ١٤٦ ، وطبعة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية / ٢٦٧ ، (٢٦٨) .

وقال السيوطي عن التحذير في ألفيته، مع ملاحظة أن ما كان بين قوسين فهو من زيادات السيوطي على ألفية ابن مالك :

(ومنه) ما يُنْصَبُ تحذيرا إذا

كُـرِّرَ أَوْ يُعْطَفُ أَوْ إِيَّاكَ ذَا

مُغَرَّرِي بِهِ فِي الْعُطْفِ وَالتَّكْرَارِ

وغيرُ ذاك جَائِزٌ الإِظْهَارِ

(ولم يكُ المُغَرَّرِي ضميرا) والذي

حُذِّرُ إِلا لِلخَطَابِ فاحتذ

(ألفية السيوطي النحوية ط دار إحياء الكتب

العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه / ٢٦) .

وعن الإغراء يقول الحريري في ملحته :

والنَّصَبُ فِي الإِغْرَاءِ غَيْرُ مَلْتَبَسِ

وهو بفعل مُضْمَرٍ فَافْهَمِ وَقَسْ

تَقُولُ لِلطَّالِبِ حَلًّا بَرًّا

دونك بِشَرِّهِ وَعَلَيْكَ عَمْرًا

التحرز (في الحروب)

ويقول عن التحذير:

وتنصبُ الاسم الذي تكرر

عن عوض الفعل الذي لا تُظهره

مثل مقال الخطيب الأواه

الله الله عبيد الله

(ملحة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري

البصري . مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / ٢٤ ،

(٢٥) .

ويقول الأثاري في ألفيته:

ومنه ناصب على التحذير

إياك والنصر بلا تقدير

ودون إيا فيه كن مخيِّرا

واستر لعطف أو يري مكرِّرا

وحقُّه يكون للمخاطب

الله الله أستمع للمخاطب

(ألفية الأثاري : كفاية الغلام في إعراب الكلام ،

نظم زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثاري ،

تحقيق د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ٩٢) .

* التحرز (في الحروب) :

من مصنفات التراث الإسلامي في فنون الحرب .

الحِزْرُ: الموضع الحصين ... واحترزت من كذا

وتحرزت أي توقَّته .

(لسان العرب ١٠ / ٨٣٢) .

وعن التحرز في الحروب الإسلامية يقول الهرثمي عن

التحرز عند الترحل .

وفي المسير:

قالوا: إذا أردت الرحيل من منزل إلى منزل، فقدم

بعض طلائعك ونوافضك وصاحب مقدمتك، ومر

بعض من تُوجِّه من الطلائع أن ينصرف إليك من
المنزل يتلقاتك بنزول صاحب مقدمتك، ولا تُتمم إلى
المنزل حتى يتلقاتك بذلك، ومر بعضهم يتجاوز المنزل
إلى حيث رأيت، أن يكون منصرفهم بخبرهم إليه .

اجعل رجلا من أهل الصرامة في قوة من أصحابك
أمام عسكريك دون طلائعك مع الفعلة، لإصلاح الطرق
وقطع الشجر، وإقامة الجسور والمعابر، وحفر الآبار،
وتنقيتها وما أشبه ذلك .

ليكن خلف ساقتك رجل جلد في قوة من أصحابه،
يحشر الجند إليك ويلحقهم بك، ولا يرخص لأحد
منهم في التخلف عنك .

لا تأذن في الترحل حتى يقف صاحب تعبثك
بأصحابه في نواحي العسكر عليهم أسلحتهم، ثم مر
الناس بالترحل وخيلك واقفة، حتى إذا استقلوا ساروا
على التعبئة، بعد تعريفك كل قائد - ووالى جندي
وخيل، وصاحب عمل ما يعمل به في مسيره ويقف
عليه، حسب الحاجة إليه والإمكان فيه . اهـ .

ويعلق المحقق على عبارة « حشد الجند » فيقول
(ص ٢٩ هامش ٤) :

يحشر الجند أي يسوقهم إليك فلا يتخلف منهم
أحد، وكان المكلف بذلك العمل يسمى « الحاشر »
وكانت وظيفته معروفة في الجيش الإسلامي منذ الدولة
الأموية .

ثم يقول الهرثمي عن التحرز عند النزول والمقام:

قالوا: لا تنزلن من عدوك منزلا أبدا حتى تعرفه،
وارتدّه ذا ماء ومحتطب وكلاء ومرتفق، بحيث إن أردت
أن تتقدم منه إلى عدوك قدرت على ذلك، وإن أردت
التأخر عنه أمكنك ذلك، وتحرز أن تسند ظهور
أصحابك إلى الجبال والتلوال والأنهار وما أشبهها، من
كل موضع تأمن منه الكمين والبيات .

إذا انتهيت إلى المنزل فليقف صاحب تعبثك في

التحريز (في الحروب)

أقم الأعتساس بالليل على قدر نصف غلوة من المعسكر يدورون به وهم سكوت . ا هـ .

وإليك معاني بعض الألفاظ والمصطلحات كما جاءت في هوامش المحقق :

- الكلاء بالكسر الحراسة ، ويحتمل أن تكون الكلمة « وكلاء » وهو العشب سواء أكان أخضر أم يابساً .
القاموس .

- البيات : الهجوم على الجند ليلاً وهم باتون ، وهذه النصيحة توجه القائد إلى استغلال طبيعة الأرض والانتفاع بها في حماية قواته وتحقيق مبدأ السلام لهم .

- المراد بالعسكر هنا الجند الذين يحطون خيامهم عارفين لطرقهم ومنازل نساءهم ل دوام الاتصال بينهم .

- المصاف جمع مصف وهو موضع الصف .
القاموس .

- القنا المثراف : الرماح المضموم بعضها إلى بعض ، والمراد جعل المواقع حول العسكر مسلحة بالرماح لمنع الهجوم .

- الحسك نبات صحراوي تعلق ثمرته بصوف الغنم ، ورقه كورق الرجلة وأدق ، وعند درقه شوك صلب ذو ثلاث شعب ، تعمل على مثاله أداة الحرب من حديد أو قصب فيلقى حول العسكر (القاموس) وقد استخدمه الرسول ﷺ في حروبه ، ومنه أخذت فكرة الأسلاك الشائكة ، . انظر الفن الحربي في صدر الإسلام « للناشر » .

- أبواب الأرض : أفواه المسالك التي يحتمل اقتراب العدو منها أو هي الطرق العامة .

- العليقة والعلوفة الناقة أو الشاة أو الحصان ، تعلقها ولا ترسلها للمرعى والمعنى إقامة الحراس لهذه العلاقات طول النهار حتى نهايته . المخصص .

- مسالح المراعى : حراس الحيوان التي ترسل للمراعى ولا تربط للعلف .

خيله متنجياً عن العسكر، حتى ينزل الناس وتوضع الأتقال ، ويأتيك خبر طلائعك الذين جاوزوا المنزل وتُخرج رباياك من عسكرك .

ضع عسكرك على تقدير من طرقه ومواضع أهله ، وليكن لكل شيء مما فيه موضع لا يجاوزه إلى غيره ، ليعرف كل صنف من الناس منازلهم ومراكزهم في كل نزولهم ومسيرهم ، حتى لو ضلّت دابة مكانها رجعت إليه هداية ومعرفة به .

أقم مصاف عسكرك بالرجالة والقنا المثراف ، واتخذ له بروجاً في كل برج سبعة رجال . أو كما رأيت .

لا تدع بناء سور الحسك الحسنی مع المصاف ، إن خفت المغاورة أو البيات .

لا تغفل عن ضرب الخنادق في موضع الحاجة إليها : خندقاً للصناع والعدّة ، وخندقاً للأسواق والأتباع ، وخندقاً لك ولسائر الناس أو على من تُقدّره ، واحشها خيلاً ورجالاً .

بُتّ الطلائع من معسكرك بالنهار في الطررق والمواضع المخوفة وصيرّ النوافض بدلا منهم بالليل .

أقم الربايا بالنهار فرساناً خارجاً عن عسكرك ، حوله على المشرفات والمضايق من أبواب الأرض ، ولينصرفوا مع وجوب الشمس .

أقم مسالح العلاقات في مواضعها ولينصرفوا مع المتعلقين .

أقم مسالح المراعى في مواضعها ولينصرفوا مع رد الدواب من المراعى .

أقم الحراس بالليل رجالة حول عسكرك مع كل برج من المصاف ، وليرفعوا بتحريصهم أضوائهم .

أقم الدراجة بالليل فرساناً من وراء الخرس غير بعيد ، يتردد كل جوق منهم في حده ، ويرفعون أضوائهم بالتهليل والتكبير .

قال الحطيئة:

قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم

شدوا العناج وشدوا فوقه الكسريا

آخره: فإنه تعالى لا يحب المسرفين، لا يحب المفسدين، على أنه لو فرض انتفاء سائر الأسباب عن شخص كفت الإرادة سبباً في ذلك الانتفاء وهو رحمه الله جعل عدم المحبة كناية عن البغض في الكفر، لم يدل الكلام إلا على انتفاء البغض عند انتفاء الكفر لا على وجود المحبة لعدم وجود نفى النفي فلا بد مما قررناه من مفهوم الصفة والاقتضاء.

يقول العبد الفقير... أحمد بن محمد الكواكبي قوبل بالقبول عدله، هذا ما تيسر تبييضه وإرساله إلى حضرة المولى الهمام علامة العلماء الأعلام سَمِيَّ جده الإمام على بن أبي طالب الهمام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط نسخي حسن، أسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الهوامش أسماء المفسرين الذين أخذ عنهم.

على الغلاف قيد تملك باسم أحمد بن الشيخ عبد الله الحلبي.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٦٦ ، ٦٧) .

* تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام:

تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام: للقاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن جماعة الكناني الحموي الشافعي المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة أو ٧٣٣ وهو مجلد على سبعة عشر باباً. الأول: في وجوب الإمامة، الثاني: فيما للإمام وما عليه، الثالث في الوزارة، الرابع في الأمراء، الخامس في حفظ الأوضاع الشرعية، السادس في الأجناد، السابع

- الحراس يكونون مشاة والدراجة فرساناً، لأن دائرة حراستهم أوسع مدى من حراس المراعى أو العسكر. - الجوق الجماعة معربة، والمراد يجول كل جماعة في القطاع المخصص لهم.

- الغلوة رمية سهم معروفة، وجمعها غلاء وغلوات، ويمتاز العسر عن الحراس والدراجة أنهم يحاولون ستر مكانهم عن غيرهم، ولا يرفعون أصواتهم كغيرهم.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المأمون - تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة / ٢٩ - ٣٤) .

* تحري الصواب في تهذيب الكتاب:

تحري الصواب في تهذيب الكتاب: يعنى في الخط مختصر للقاضي الفاضل رشيد الدين « محيي الدين » أبي محمد عبد الله بن عبد الطاهر « بن نشوان » السعدي الأديب المتوفى بمصر سنة ٦٩٢ أوله: الحمد لله المبدئ المعيد الفعّال لما يريد ... إلخ. ذكر فيه قواعد الخط تعليماً للملك الكامل الناصري (كشف / ١ / ٣٥٩) .

* التحرير:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم:

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٥ .

المؤلف: أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي الحنفي المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

أوله: هذا ما يتعلق بتفسير سورة المائدة من التحرير، جل شأنه العليم الخبير. قال قدس سره عند قوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الإيفاء والعقد العهد الموثق.

في العطاء، الثامن في الوظائف، التاسع في الخيل والسلاح، العاشر في الديوان، الحادي عشر في الجهاد، الثاني عشر في كفيته، الثالث عشر في الغنيمة، الرابع عشر في قسمتها، الخامس عشر في الهدنة والأمان، السادس عشر في قتال البغاة، السابع عشر في عقد الذمة وأحكامه وما يجب بالتزامه.

(كشف الظنون / ١ / ٣٥٦).

*** تحرير الإنكار في جواب ابن العطار:**

تحرير الإنكار في جواب ابن العطار: للشيخ زين الدين بن قلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو في قول المحققين من أئمتنا أن النفي والإثبات إذا تعارضا وكان النفي مما يعلم بدليله فإنه يقضى على المثبت.

(كشف الظنون / ١ / ٣٥٦).

*** تحرير البلاغة:**

لمحمد بن معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م. وهي منظومة في البلاغة أولها: (قال أسير ذنبه معروف

عنه عفا بفضل الرؤوف) أحد المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ٢٤٨٩.

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ١١٦، ١١٧).

*** تحرير التعبير في علم البديع:**

من المؤلفات في البلاغة، لزكى الدين عبد العظيم ابن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي الأصبع العدواني المتوفى سنة ٦٥٤هـ.

مخطوط بمكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

الرقم: و-١١٩.

أوله: الحمد لله حمدا يستعذب الحامد مساعه... .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ٢٨٠).

*** تحرير التنزيه وتحرير التشبيه:**

مخطوط بخزانة المدرسة العثمانية: الرضائية (في محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب.

تأليف أبي العباس ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري المتوفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م.

مقدمة صغيرة تناول فيها المؤلف الرد على المشبهة والمعطلة، وهي في علم التوحيد أولها بعد البسملة: قال سيد السادة شيخ المشايخ... الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان.

آخرها: ... وسلم تسليمًا كثيرًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. النسخة من نسخ المجموع الذي ضُمَّت إليه. كتبت بخط مشق مستعجل ومتشابك، يعود تاريخ نسخ المجموع كله إلى سنة ٦٨٣هـ. لم يذكر اسم الناسخ.

١١ ق - المسطرة (٢٣) س العثمانية الرضائية (٥٧٧) مج العقائد.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٣، ٢٢٤).

*** تحرير تنقيح اللباب:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الشافعي. تأليف الشيخ زكريا الأنصاري الذي يقول عن كتابه هذا: أما بعد، فهذا مختصر في الفقه، على مذهب الإمام الشافعي - رضی الله عنه - اختصرت فيه مختصر الإمام أبي زرعه العراقي المسمى بتنقيح اللباب،

التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي

ضلالة، وكل ضلالة في النار، هذا وإن أشرف المجالس، لمجلس يقرأ فيه القارئ كلام الله تعالى، فيسمعه القائم والجالس، ويجري فيه ذكر التفسير والتأويل لكتاب الله الجليل.

آخره: إيذانا: أي إعلامًا بأنه، دخيل، أي ليس بأصيل في العمل، قال في المصباح: فلان دخيل بين القوم أي ليس من نسبهم، بل هو نزيل بينهم. ومنه قيل هذا الفراغ دخيل في الباب، ومعناه أنه ذكر استطرادًا أو مناسبة ولا يشتمل عليه عقد الباب.

أوصاف المخطوط: نسخة قيمة مكتوبة بخط المؤلف تبدأ بالتعليق على أول الكتاب وتنتهي بالتعليق على قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم...﴾ [البقرة: ٦].

كتبت بخط معتاد مستعجل، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، على النسخة الكثير من الشطب، وقد ذكر المؤلف بأن ابتداء التدريس بهذا الشرح في ذي القعدة سنة ١١١٥هـ. على ورقة الغلاف قيد مطالعة باسم إسماعيل الكيال السعدي.

الجزء الثاني.

الرقم: ٩٠٩٥.

أوصاف المخطوط: نسخة المؤلف كتبها بخطه، تبدأ بتفسير قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم﴾ [البقرة: ٦] وتنتهي بقوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات﴾ [البقرة: ٢٩].

كتبت النسخة بخط معتاد مستعجل، على الهوامش الكثير من الشروح والتصويبات، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر، النسخة مفروطة الأوراق، غلافها معزق، على الورقة الأولى قيد وقف، فقد أوقف ثلثي الكتاب الوزير عبد الله باشا والي الشام، وأوقف الثلث الثالث الشيخ إسماعيل النابلسي ابن الشيخ عبد الغني وتاريخ الوقف سنة ١٢١١هـ.

وضممت إليه فوائد يُسرُّ بها ذوو الألباب، وأبدلت غير المعتمد به، وحذفت من الخلاف وما عنه بدًّا، رومًا لتيسيره على الطلاب فالأصل اللباب للشيخ المحاملي من عظماء أصحاب الشافعي - رضى الله عنه - وتنقيح اللباب لأبي زرعة، الإمام أحمد بن عبد الرحيم العراقي.

والتحرير هو مختصر من مختصر أبي زرعة.

قال الشرقاوي: واللباب مختصر كثير الفائدة على صغره للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد المحاملي، من عظماء الأصحاب ورفعائهم. وقيل لحفيده وفيه شذوذات كثيرة.

فالتحرير إذن مختصر من مختصر اللباب: التنقيح، والتنقيح مختصر من اللباب، واللباب أيضًا من جملة المختصرات، فهو: مختصر مختصر المختصر.

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب / ٥١، ٥٢).

* التحرير الحاوي على تفسير البيضاوي:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

من مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٩٠٩٤.

المؤلف: عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣هـ.

أوله: الحمد لله الغيب المطلق، الذي إدراكه عن جميع العقول باب مغلق، فهو الوجه الحق المتجلى على الدوام بأسمائه الحسنی، وعبد المتخلى عن سواه صاحب القرب إليه الأسنى... أما بعد فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة

الجزء الثاني : النسخة الثانية .

الرقم : ٩٠٩٨ .

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري فقد كتبت في شهر ذي القعدة سنة ١١٥٦ هـ . تبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة : ١٩] وتنتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٩] كتب المخطوط بخط نسخي معتاد ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر . وقد أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالأحمر .

على الورقة الثانية قيد الكتاب ، فقد أوقفه إبراهيم ابن النابلسي علي ضريح جدّه الشيخ عبد الغني .

الجزء الثالث .

الرقم : ٩٠٩٦ .

أوصاف المخطوط : نسخة المؤلف كتبها بخطه ، تبدأ بتفسيره قوله تعالى : ﴿ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٩] وتنتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ ﴾ [البقرة : ٧٨] .

كتبت بخط نسخي معتاد دقيق ، على الهوامش الكثير من الشروح والتعليقات المختلفة ، على الورقة الأولى قيد تملك باسم المؤلف ، وقيد وقف الكتاب . فقد أوقف ثلثي الكتاب الوزير عبد الله باشا ، وأوقف الثلث الباقي الشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي وتاريخ الوقف هو سنة ١٢١١ هـ .

الجزء الرابع .

الرقم : ٩٠٩٧ .

أوصاف المخطوط : نسخة قيمة ، فهي نسخة المؤلف كتبها بيده ، تبدأ بتفسير قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

الله ليشترؤا به ثمناً قليلاً ﴾ [البقرة : ٧٩] وتنتهي بتفسير قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٥] كتبت بخط معتاد دقيق ، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر ، على الهوامش الكثير من الحواشي وكلها بخط المؤلف . على الورقة الأولى قيد تملك باسم المؤلف ، وقيد مطالعة باسم يعقوب السعدي القادري . على الورقة الثانية قيد وقف للكتاب على تربة المؤلف فقد أوقف ثلثي الكتاب الوزير عبد الله باشا والي الشام وأوقف الباقي ابن المؤلف إسماعيل النابلسي .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمي ٣ / ٦٧ - ٧٠) .

* تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال :

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم الرياضيات .

لمصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي المصري الشافعي المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ / ١٨٦٣ م ولد بمصر ونشأ فيها وأخذ عن العلامة الدمهورى والفضل الفضالى والقوسين وغيرهم ، وبرع في أكثر العلوم ، وتصدر التدريس إلى أن توفى . له عدة تأليف في المناسخة والتفسير والفقه ، منها الرسالة الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية في الفقه الشافعي ، ورسالة في المناسخة ، ورسالة في تفسير غريب القرآن ربها على حروف المعجم .

الأول « الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه التابعين ... » .

وهو كتاب في الدرهم والمثقال والرطل والمكيال ، وبيان مقادير النصاب الصافي على ما ضرب منه ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م . أورد المؤلف في آخر هذه

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء
محمد عباس / ١٠١).

* تحرير ظاهرات الفلك لأقليدس:

انظر: نصير الدين الطوسي.

* تحرير العبارة فيمن هو أحق بالإجارة:

انظر: ابن عابدين.

* تحرير الفتاوى على التنبيه والمنهاج والحاوي:

انظر: ابن العراقي.

* التحرير في أصول الفقه:

التحرير في أصول الفقه: للعلامة كمال الدين
محمد بن عبد الواحد الشهير بابن همام الحنفي
المتوفى سنة إحدى وستين وثمانمائة وهو مجلد أوله:
الحمد لله الذي أنشأ هذا العالم... إلخ رتب على
مقدمة وثلاث مقالات جمع فيه علما جمًا بعبارات
منقحة وبالغ في الإيجاز حتى كاد يعد من الألغاز
فشرحه تلميذه الفاضل محمد بن محمد بن أمير
الحاج الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ شرحا
ممزوجا وسماه بالتقرير والتحبير وفرغ في رمضان سنة
إحدى وسبعين وثمانمائة أوله: الحمد لله الذي رضى
لنا الإسلام ديناً... إلخ ذكر فيه أن المصنف قد حرر من
مقاصد هذا العلم ما لم يحرره كثير مع جمعه بين
اصطلاحى الحنفية والشافعية على أحسن نظام وترتيب
وقد كان يدور في خلدته لإشارات متعددة من المصنف
حال قراءته عليه لهذا الكتاب شرحه فشرحه على سبيل
الاقتصاد.

ثم شرحه المحقق محمد أمين المعروف بأمير
يادشاه البخارى نزىل مكة شرحا ممزوجا وأجاد وسماه
تيسير التحرير وذكر أن من شرحه قبل لم يكن فارس
ميدان فراسته.

واختصره الشيخ زين العابدين ابن نجيم المنصرى

الرسالة جداول بالدائق والقيراط والمنقال، وجداول
بأصناف نقود الذهب والفضة وأوزانها ومقدار غشها
ومقدار النصاب منها.

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى.

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بالمدادين الأسود
والأحمر مؤطرة بمداد أحمر.

الرقم: ١٠٩٠.

معجم ٩١٢ طبعت على الحجر سنة ١٢٨٣هـ /

١٨٦٦م - معجم المؤلفين ١٢ / ٢٤٩.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء
محمد عباس / ٢٩).

* التحرير الطاووسي:

لأبى منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين بن على
ابن أحمد العاملى المتوفى سنة ١٠١١هـ / ١٦٠٢م.
مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الأول: الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه
محمد... أما بعد فيقول الفقير إلى... هذا تحرير
كتاب السيد الجليل العلامة... أحمد بن
طاووس... .

ذكر المؤلف أنه لما اطلع على كتاب السيد ابن
طاووس رآه مشرقاً على التلف فانتزع منه ما حرره ابن
طاووس ووزعه فى أبواب كتابه هذا الذى رتبته المؤلف
على أبواب وفرغ منه سنة ٩٩١هـ / ١٥٨٣م.

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر عليها
حواشٍ وتعليقات كثيرة قوبلت على نسخة أخرى من
قيل عبد الحسين فى مدينة النجف سنة ١٣٤٨هـ /
١٩٢٩م.

الرقم: ١٤٦٩٥ / ٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة

انتهى المؤلف من تأليفها في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ.

أولها بعد البسملة: اللهم لا عدوان إلا على الظالمين، اللهم اجعلنا هادين مهديين، ولا تجعلنا ضالين مضلين... أما بعد: فقد وقعت حادثة عام واحد وثلاثمائة وألف وهي أن رجلاً...

آخرها: كما وقع في عبارة الأشباه من استثناء المسائل التي لا تجدى، فارجع إلى الأصل التاسع والعاشر إن أردت، وهذا آخر ما أردت تحييره وتسطيره.

نسخة جيدة. كتبت في حياة المؤلف.

الخط نسخ جيد وجميل، كتبه محمد صالح بن سليم الخن سنة ١٣٠٢هـ.

طبعت الرسالة: طبعت ضمن مجموعة رسائل للمؤلف سنة ١٣٠٣هـ بدمشق.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٢٩، (١٣٠).

* التحرير في الفروع:

التحرير في الفروع: لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وهو مجلد كبير مشتمل على أحكام كثيرة مجردة عن الاستدلال. (كشف / ١ / ٣٥٨).

* تحرير القواعد المنطقية في شرح

الرسالة الشمسية للكاتب القزويني:

انظر: القطب التحتاني.

* تحرير كتاب الأشكال الكرية لمنالوس:

انظر: نصير الدين الطوسي.

* تحرير كتاب أصول الهندسة والحساب لأقليدس:

انظر: نصير الدين الطوسي.

الحنفي المتوفى سنة سبعين وتسعمائة وسماه لب الأصول. أوله: الحمد لله على ما به فرح قلبي تفريحا... إلخ ذكر أنه مختصر اختصر فيه التحرير وضم إليه ما يناسبه ورتبه على طريقة كتبهم المشهورة إذ كان أصله على طريقة بعض كتب الشافعية وفرغ في أواخر جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وتسعمائة. وللشيخ جمال الدين ابن القاضي زكريا شرح هذا المختصر.

(كشف الظنون / ١ / ٣٥٨).

والكتاب يجمع بين طريقتي الحنفية والشافعية، والاصطلاحات عندهما، ورتبه المؤلف على مقدمة لعلم الأصول في تعريفه وموضوعه والمقدمات المنطقية، وثلاث مقالات: الأولى في المبادئ اللغوية، والثانية في أحوال الموضوع وأدلة الأحكام الشرعية، والثالثة في الاجتهاد وما يقابله من التقليد.

وطبع التحرير مع شرحه «تيسير التحرير» في أربعة أجزاء، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٠هـ.

(مرجع العلوم الإسلامية - د. محمد الزحيلي /

٦٣٣).

انظر: ابن الهمام.

* التحرير في ضمان الأمر والمأمور:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفى. مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ١٠٠.

تأليف: مفتي الشام محمود بن محمد نسيب بن يحيى حمزة المتوفى سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م.

رسالة في حادثة: رجل أمر آخر بحفر أرض فاستأجر عمالاً، فحفروا الأرض، ونتج عن ذلك ضرر، فهل يكون على الأمر أو على المباشر؟

وتبدأ الرسالة في مسائل الأصول والضوابط لهذه المسألة وهي أربعون، ثم يتبعها بمسائل الفروع.

* تحرير كتاب الأكر لساووزوسوس:

انظر: نصير الدين الطوسي .

* تحرير كتاب الأكر لمنالوس:

انظر: نصير الدين الطوسي .

* تحرير كتاب معرفة الأشكال البسيطة والكرية:

لبنى موسى بن شاكر: محمد والحسن وأحمد (القرن الثالث).

ثمانية عشر شكلا (الفهرست ٢٧١).

تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ (بروكلمان ملحق ١: ٩٣٠).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: صدر الكتاب: الطول أول الأقدار التي تحد بالأشكال وهو ما امتد على استقامة في الجهتين جميعا .

نسخة مكتوبة بقلم نسخ جيد دقيق في خمسة ورقات ومسطرتها ٢٧ سطرا .

١٣ × ١٧ سم .

[أحمد الثالث ٣٤٥٣ - ف ١١٧٩] .

نسخة ثانية بقلم تعليق جميل تمت كتابة سنة ٨٤٥ في ٩ ورقات ومسطرتها ٢٥ سطرا .

١٨ × ٢٦ سم .

[أيا صوفيا ٢٧٦٠ - ف ٧٦١] .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج ٣ العلوم في ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد، القاهرة ١٩٦٠ / ٣٣) .

* تحرير الكلام (كتاب):

انظر: نصير الدين الطوسي .

* تحرير لمصطفى صدقي:

من مصنفات التيرات الإسلامى فى علوم الرياضيات . يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وبيانه كما يلي :

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استخراج الأوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى الواقع فيها جمع محمد بن أحمد البيرونى قال وقفت أيدك الله على ما استعملته من العلة الداعية إياى إلى التفحص عن عدة براهين على تصحيح دعوى القدماء اليونانيين فى انقسام الخط المنحنى فى كل قوس بالعمود النازل عليه من منتصفها ... الدعوى إذا عطف فى قوس ما من دائرة خط مستقيم على غير تساوى وأنزل عليه من منتصف تلك القوس عمود فإنه ينقسم بنصفين ...

البرهان عليه لأرشميدس من كتاب الدوائر .

برهان لأبى سعيد أحمد بن على الضرير الجرجانى .

برهان ثان لأرشميدس فى كتاب الدوائر .

برهان لأبى الحسن اذرجور ابن استاذ حشيس .

برهان ثالث لأرشميدس فى كتاب الدوائر .

هذه النتيجة بعينها لأبى نصر منصور بن على بن عراق بطريق آخر .

نتيجة أخرى وجدتها فى المسائل التى ترجمها يوحنا ابن يوسف من اليونانى إلى العربى واتفق مثلها لأبى سعيد السنجرى وأبى على البصرى ببرهان واحد وأما أبو سعيد السنجرى وأبو على البصرى ...

البرهان على هذه النتيجة الثانية لأبى نصر منصور ابن على برهان ثان عليها لأبى نصر منصور بن على بن عراق .

برهان لأبى سعيد السنجرى على هذه النتيجة .

برهان عليها لأبى عبد الله الشنى .

برهان عليها لى .

استعمال الخط المنحنى وخواصه فى استخراج أوتار القسي فى الدائرة .

معرفة وتر ضعف كل قوس معلومة الوتر لى .

معرفة وتر نصف كل قوس معلومة الوتر لى .

معرفة وتر نصف مجموع قوسين معلومتى الوترين لى .

معرفة وتر فضل ما بين قوس معلومة الوتر وربيع الدائرة لى .

حساب ذلك لوتر التفاضل .

حساب ذلك لوتر المجموع .

معرفة وتر مجموع القوسين المعلومتى الوترين لأبى نصر أيضًا .

آخره : ... فاخل فكرك فيما جمعته لك وتحققه حتى يفتح لك به ينابيع الفطنة ويتجلى له عن عقلك ضد الغفلة ويتوصل به إلى ما يدق على أفهام العوام وينحسم بينى وبينك مراد الملام ... وقد وقع الفراغ من تحريرها بقلم ... مصطفى صدقى ... فى يوم الأحد سلخ شعبان المعظم لسنة ثلاث وخمسين ومائة وألف .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٨٥٩ ، ٨٦٠) .

* تحرير المجسطى :

انظر: نصير الدين الطوسى .

* تحرير مرسل من الشيخ صالح قطنا

إلى الشيخ محمد علاء الدين عابدين :

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم : ٩٣٣٧ .

تأليف : مفتى الشام صالح بن محمد قطنا المتوفى

سنة ١٣٣٥ هـ .

رسالة مرسلة من الشيخ صالح قطنا مفتى الشام إلى

شيخه محمد علاء الدين عابدين أرسلها إليه إلى مكة المكرمة يخبره فيها بأحوال الدروس العلمية والعلماء فى دمشق .

أوله بعد البسملة : إن أبهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر، ونطقت به الأقلام .

آخره : والله تعالى يحفظكم ويديم نفعكم ويقيكم والسلام ...

نسخة جيدة . بخط المؤلف ، فيها حواش بخط الشيخ محمد البيطار وأخرى بخط محمد الراعى .

الخط نسخ جيد . كتبه المؤلف سنة ١٢٧٩ هـ .

المراجع : منتخبات التواريخ لدمشق ٢ / ٧٣١ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفى ١ / ١٣٠ ، ١٣١) .

* تحرير المقال فى آداب وأحكام

يحتاج إليها مؤدبو الأطفال :

انظر: ابن حجر الهيثمى .

* تحرير المقال فى مسألة الاستبدال :

من كتب الفقه الحنفى .

مؤلفه : زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصرى الحنفى الشهير بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠ هـ .

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية بالعراق .

الرقم و : ٩ .

أوله : الحمد لله الذى أحكم الدين وأيده وصانه عن تبديل وأيده ودبر الأنام بتدبيره القوى ، وقدر الأحكام بتقديره الحنفى ... إلخ .

آخره : فأجبت مرارا بأنه لا يكفى لما ذكره شمس الأئمة الحلوانى كما حكاه الصيرفى فى آخر فتاواه .

انتهى والحمد لله وحده .

ناسخه: فتحي ابن الحاج محمد سعيد سنة ١١٩٩هـ.

خطه نسخي جميل.

ت / ٣١٠، ٣١١.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ٤ / ١٩٢ وكشف الظنون ١ / ٣٥٦.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية إعداد محمود أحمد محمد ١ / ٣٣١، ٣٣٢) .

*** تحرير المقال في معرفة عمل الهلال:**

مجهول المؤلف . المخطوط محفوظ في دار الكتب المصرية .

أوله: ... أما بعد فإني لما رأيت أنه امتد بصر الناظر في التقويم وطال وجل قصده معرفة الهلال عن لي أن أختصر ما قد طال من المقال ... وسميته تحرير المقال في معرفة عمل الهلال ...

آخره: ... ومما نقل عن المتأخرين أنه متى كان نصف مجموع قوس الروية والبعد المطلق أقل من سبع درج فلا تجوز رويته وإن كان ثلاثة عشر روي قطعاً وإن كان أقل من ثلاثة عشر إلى عشرة جائزة قريبة إلى الخفا وقد يتفق غير ذلك والله ... أعلم ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣٢١) .

*** تحرير المقال في موازنة الأعمال**

وحكم غير المكلفين في العقبى والمأل:

في الرد على الحافظ الحميدى وشيخه ابن حزم - لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعى المتوفى ٦٠٨هـ .

قال عنه ابن الزبير في « صلة الصلة » أجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن .

مخطوط رقم ١٠٩ ق بالخزانة العامة بالرباط .

لا ذكر له في كشف الظنون ولا في ذيوله ولا في بروكلمان .

يعود تاريخ نسخه لجمادى الثانية عام ٦٠٣هـ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٣١، ٤٣) .

*** تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال:**

تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال: مختصر للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البلاطيسى الشافعى . أوله الحمد لله فاتح ما انغلق ... إلخ فرغ من تأليفه في صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . (كشف ١ / ٣٥٧) .

*** تحرير المنقول وتهذيب الأصول:**

تحرير المنقول وتهذيب الأصول: للشيخ علاء الدين أبي الحسن على بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوى الحنبلى المتوفى سنة ٨٨٥ . مجلد أوله: الحمد لله الذى وفق فعلم ... إلخ رتب على مقدمة وأبواب مشتملا على مذاهب الأئمة الأربعة وقدم الصحيح من مذهب الإمام أحمد (كشف ١ / ٣٥٧) .

*** تحرير المواقيت (منظومة):**

انظر: أبداع اليواقيت على تحرير المواقيت .

*** تحرير النقول فى نفقات الفروع والأصول:**

انظر: ابن عابدين .

*** تحرير هندسيات:**

تحرير هندسيات - للعلامة المحقق نصير الدين محمد بن محمد الطوسى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة منها:

تحرير إقليدس، وتحرير المجسطى، وتحرير كتاب

مكتبات عامة في المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ٨٩ .

قال صاحب كشف الظنون عنه : وهو كبير في نيف وخمسين مجلداً ، وقد اعتنى به ما لم يعتن بغيره . ذكره الشعراني وقال ما طالعت أوسع منه ا هـ . وجاء في هامش ١ : قال الشعراني إنه مائة مجلدة ضخمة ما طالعت أوسع منه ، قاله في « منه » (كشف ١ / ٣٥٨) .

* تحرير يمين الأثبات في تقرير يمين الإثبات :

من المصنفات في الفقه الحنفي .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم : ٤٠١٠ .

تأليف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م .

رسالة في الأيمان ، والصيغة الصحيحة في ألفاظها .

أولها بعد البسملة : الحمد لله الذي شرع الأحكام لتعمل بها العباد وكشف عن الحلال والحرام ... لما كانت مسألة القسم في يمين الإثبات مبنية على وجوب التأكيد باللام والنون في لغة العرب عند الأئمة الأثبات ، بحيث لو ترك التأكيد المذكور انقلب معنى الإثبات إلى النفي ولو لم يكن ذلك مقصود المتكلم ... أردت الشروع في بيان ذلك على وجه التحقيق ، مؤيداً بالنقول من كتب التفسير وكتب العربية وكتب الفقهاء ...

آخرها : وقد أظهرنا ما عندنا في هذه المسألة ، فمن شاء فليعمل بها ، ومن شاء فليخالفها والله أعلم وأحكم ... حررها مصنفها في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائة وألف وكتبه مصنفه عبد الغنى المعروف بابن النابلسي الحنفي والحمد لله .

المعطيات لأقليدس ، وتحرير اكر ثاوذوسيوس ، وتحرير اكر مانالاوس ، وتحرير كتاب الكرة المتحركة لاوطولوقس ، وتحرير المناظر لأقليدس ، وتحرير ظاهرات الفلك له أيضاً ، وتحرير كتاب الليل والنهار لثاوذوسيوس ، وتحرير كتاب الطلوع والغروب لاوطولوقس ، وتحرير مطالع ايسقلاوس ، وتحرير جزمى النيرين لارسطرخس ، وتحرير مأخوذات أرشميدس ، وتحرير المفروضات لثابت ، وتحرير معرفة مساحة الأشكال ، وتحرير كتاب الكرة والأسطوانة لأرشميدس ، وتحرير كتاب المساكن لثاوذوسيوس .

(كشف الظنون ١ / ٣٥٧) .

ونورد لك إن شاء الله تعالى مخطوطات معظم هذه المؤلفات في مادة « نصير الدين الطوسي » فانظرها في موضعها .

* التحرير والتحرير لأقوال أئمة التفسير

في معانى كلام السميع البصير :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم .

لمحمد بن سليمان بن الحسن البلخى المقدسى المعروف بابن النقيب ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ .

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط ، رقم تسلسلى ٣٦ ق .

ذكر البغدادي فى « هدية العارفين » أنه فى خمسين مجلداً ، جزء يشتمل على تفسير سورة الشعراء ، والنمل ، والقصص .

نسخة بقلم نسخى حسن ، من خطوط القرن التاسع تقديراً ، ١٩٦ ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من

نسخة قيمة بخط المؤلف .

* تحريض الرجال على الحرب:

الخط نسخ واضح .

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون العسكرية .

المراجع : هدية العارفين / ١ - ٥٩٠ - ٥٩٤ ، معجم المؤلفين / ٥ / ٢٧١ .

ذكره الهروى من بين واجبات ولاية البلاد، وأفرده الباب التاسع عشر من كتابه وقد جاء فيه ما يلى :

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٣٣ ، ١٣٤) .

يستحب للملك أن يكثر فى مجلسه من قراءة كتب الحروب، وغزوات الفرس، ووقائع العرب، وفتوح الشام، وسيرة النبى ﷺ، ومقاتل الفرسان، وحيل القتال، وذكر من تقدم بالرجلة، وعُرف بالشدة، ووُصف بالشجاعة، وساد قومه بالبأس، وشرف بالنجدة، ومن تقدم بإقدامه، وملك بسيفه، وأذل بعزومه، وشاع بالشجاعة خبره، وذاع بالرجلة ذكره... وسارت بسيرته الركبان، وغنت به الرفاق، وطنت به الآفاق، وخافته النفوس، وهابته الأئمة والقسوس كخليفة رسول الله ﷺ أبى بكر الصديق رضى الله عنه وسراياه، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وفتوحاته، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان وما فتح فى خلافته، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب ووقائعه، وذكر خالد بن الوليد وأبى عبيدة والمقداد والصحابة الأجواد رضى الله عنهم وأرضاهم، وما جرى لأبطال المسلمين وعساكر الموحدين من الغزوات والوقائع المشهورات، وحديث عمرو بن معدى، وعترة العيسى، وعمرو بن ودّ العامرى، وذكر من ذلّ فى الحرب، وجبن عند مواقع الطعن والضرب، وضعفت قواه، وارتعدت يدها، واكتسب العار، وبقي عليه الشنار. فإن ذلك يحملهم على لقاء العدو، ويشجع جبانهم، ويقوى ضعيفهم، ويكسبهم النخوة. اهـ.

(كتاب التذكرة الهروية فى الحيل الحربية لعلى بن أبى بكر الهروى / ٢٠ ، ٢١ . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة / ٢٠ ، ٢١) .

* التحريش بين البهائم:

أورده الترمذى فى المنهيات .

قوله : « ونهى أن يحرش بين البهائم ، أو يُمثَّل بها » وقال : « من فعل ذلك فهو ملعون » أبو داود : كتاب الجهاد ، باب ٥١ . والترمذى : كتاب الجهاد ، باب ٣٠ حديث ١٧٠٨ ، أخرجه مرفوعاً ومرسلاً ، وحكى أن المرسل أصح . وابن ماجه : كتاب الذبائح ، باب ١٠ والبخارى : كتاب الذبائح ، باب ٢٥ . والنسائى : كتاب الضحايا ، باب ٤١ . والدارمى : كتاب الأضاحى ، باب ١٣ .

فإن الله وضع العدل بين خلقه ، ثم لم يرض من الظلم بقليل ، ولا كثير ، ولا مثقال ذرة ، ولا حبة خردل ، وليس بتارك أحدًا من خلقه يوم القيامة حتى يقضى له ، حتى إن الشاة الجماء ليقاد لها من القرناء . فإذا حرش ، فقد دعاهم إلى الظلم ، واستعملهم بذلك ، فالوبال راجع إليه يوم القيامة إذا كان هو سبب ذلك .

والتحريش بين البهائم : هو إغراء بعضها ببعض لتطاحن وتتصارع إلى حد الموت أو مقاربتة . والتمثيل بها : هو التكيل بها وتشويه خلقتها .

(المنهيات لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ١٧٤) .

* التحريف:

التحريف فى الكلام، هو تغييره عن مواضعه الصحيحة. والتحريف فى القرآن وفى الكلمة، هو تغيير حروفه عن مواضعها، وفى الكلمة عن معناها وهى قريبة الشبه من بعضها. قال تعالى فى اليهود: ﴿يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] أى يميلونه عن وجهه الصحيح، ويزيلونه، فهم إذا بدلوه، ووضعوا كَلِمًا غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التى وضعها الله فيها وأزالوه منها (كشاف الزمخشري ١/ ٥١٦). والواضح من قوله تعالى: ﴿يَحْرَفُونَ﴾ هاهنا - هى لى أَلَسْتُمْ بالكلام، فيغيرونه، لأن تمام الآية يعطى هذا المعنى. قال تعالى: ﴿ويقولون سمعنا وعصينا وأسمع غير مُسْمَعٍ وراعنا لئلا بألستهم وطفنأ فى الدين﴾ وإلى ذلك أشار أحمد الإسكندري فى رده على الزمخشري (حاشية أحمد بن المنير على الكشاف ١/ ٥١٧).

(«عيوب اللسان واللهجات المذمومة» - د. رشيد عبد الرحمن العيىدى. مجلة المجمع العلمى العراقى. بغداد. المحرم ١٤٠٦هـ - أيلول ١٩٨٥م ج ٣ / ٣٦ / ٢٤٧. ولسان العرب ١٠ / ٨٣٩. انظر أيضًا «التحريف والتصحيح» فى الباب السابع والثلاثين من كتاب المزهر للسيوطى).

* التحريم:

انظر: المحرمات.

* تحريم الخمر:

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

الرقم: ٦٩٢٨.

تأليف: عبد القادر بن إبراهيم الخلاصى.

رسالة فى ثبوت حرمة الخمر فى القرآن، وسبب تحريمه وزمنه وأضراره.

أولها: الحمد لله الذى أمر باتباع الحق، وجعله بالاتباع أحق.

آخرها: تمت الرسالة على يد جامعها لوجه الله، وإظهارًا لمحارم الله، الطالب رضا الله، وإن سخط عليه أعداء الله... عبد القادر بن إبراهيم الخلاصى فى سلخ رجب سنة ٥٧.

نسخة جيدة بخط المؤلف. الخط نسخ جيد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٣٤).

* تحريم دعاء المسلمين وأموالهم وأعراضهم:

من شعب الإيمان تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقعة فيها لقوله تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة﴾ [النور: ١٩] وقوله تعالى: ﴿إن الذين يرمون المُحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة﴾ [النور: ٢٣] وغير ذلك من الآيات والأخبار الكثيرة.

كحديث أبى هريرة فى صحيح مسلم «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا (ويشير إلى صدره ثلاث مرات) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

وحديث أبى ذر، رضى الله عنه، فى الصحيح: «لا يرمى رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا وارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك».

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى. اختصار القزوينى / ٧٣، ٧٤).

عن أبى بكره عن النبى ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض: السنة

تحريم دماء المسلمين...

التي حج فيها رسول الله ﷺ وهي سنة عشر من الهجرة أن وقوفه بعرفة كان في اليوم التاسع من ذي الحجة الذي هو شهر الحج الحقيقي خطب في اليوم العاشر بمنى وأعلمهم أن الزمان عاد إلى ما وضع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض كما قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرُم﴾ [التوبة: ٣٦] فقوله اثنا عشر شهر ... إلخ بيان لهيئته .

ثلاث: بحذف التاء من العدد لعدم ذكر المعدود، وفي رواية ثلاثة متواليات أي يتلو بعضها بعضها بدون فاصل .

ذو القعدة: بدل من ثلاث وهو بفتح القاف .

وذو الحجة: معطوف عليه، وهو بكسر الحاء المهملة على الأفصح فيهما، وإنما أضاف رجب إلى «مضر» القبيلة المعروفة لكثرة تعظيمهم له زيادة على غيرهم فنسب إليهم وأتى بقوله الذي بين جمادى وشعبان للتأكيد أي شهر ... إلخ: إنما استفهم عن الشهر والبلد واليوم ليقرر حرمتها في أذهانهم ثم يشبه بها في الحرمة الدماء والأموال والأعراض، وإنما لم يجيبوه مع علمهم بالجواب إيثارا للتفويض وحسن الأدب فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه .

أليس البلدة: أي أليس هذا البلد . البلدة بسكون اللام اسم من أسماء مكة .

فإن دماءكم: أي سفكها بأن يسفك بعضكم دماء بعض .

وأموالكم: أي نهبها بأن يأخذ بعضكم مال بعض .

قال محمد: أي ابن سيرين أحد رواة الحديث .

وأحسبه: بفتح السين وكسرهما أي أظن أبا بكره وهو شيخ ابن سيرين .

اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم: ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جمادى وشعبان . أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذا الحجة؟» قلنا: بلى، قال: (أي بلد هذا؟) قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس البلدة؟» قلنا بلى، قال: «فأي يوم هذا؟» قلنا الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس يوم النحر؟» قلنا بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم، قال محمد وأحسبه قال: وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض . ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه» ثم قال: «ألا هل بلغت» مرتين .

وإليك شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الأزهري لهذا الحديث:

إن الزمان: وفي رواية الزمان .

قد استدار: أي دار حتى انتهى إلى موضع ابتدائه حتى إن شهوره رجعت إلى ما كانت عليه من حرمة وغيرها، وبطل ما كان عليه الجاهلية، فإنهم كانوا إذا اشتغلوا بالقتال ودخل عليهم شهر من الأشهر الحرم الأربعة التي كان القتال محرماً فيها استمروا على القتال وحرّموا ما بعده فكانوا يؤخرون المحرم مثلاً إلى صفر، ثم إذا صادف فيه القتال ثانی عام ينقلونه إلى ما بعده وهكذا حتى يجعل في جميع شهور السنة وهو النسيء الذي قال الله فيه ﴿إنما النسيء﴾ أي تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ﴿زيادة في الكفر﴾ [التوبة: ٣٧] لأنه تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله فهو كفر آخر مضموم إلى كفرهم، فلما صادف في السنة

التحريم: (سورة.)

منها إلى رأس العشر والباقي مكي سميت سورة التحريم وسورة المتحرم وسورة لم تُحرم، وسورة النبي ﷺ، وعن ابن الزبير سورة النساء (روح المعاني ٩/ ١٠٤).

ويجمل الإمام الفيروزآبادي خصائص سورة التحريم على النحو التالي، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص، يقول الإمام الفيروزآبادي:

معظم مقصود السورة: عتاب الرسول ﷺ في التحريم والتحليل قبل ورود وحي سماوي. وتعبير الأزواج الطاهرات على إيدائه وإظهار سره، والأمر بالتحرز والتجنب من جهنم، والأمر بالتوبة النصوح، والوعد بإتمام النور في القيامة، والأمر بجهاد الكفار بطريق السياسة، ومع المنافقين بالبرهان والحجة، وبيان أن القرابة غير نافعة بدون الإيمان والمعرفة، وأن قرب المفسدين لا يضر مع وجود الصدق والإخلاص، والخبر عن الفتوة، وتصديق مريم بقوله: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ (يريد بالفتوة الشجاعة في الدين، والذي في السورة من هذا إيمان امرأة فرعون).

قال: أي في حديثه.

وأعراضكم: أي قذفها. والعرض موضع الذم والمدح من الإنسان.

(مختصر صحيح البخاري - جمع النهاية في بدء الخير وغاية للإمام ابن أبي جمرة الأزدي، شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبلي الأزهرى / ١٧٧ - ١٧٩).

* التحريم: (سورة.):

السورة رقم ٦٦ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف. وهي مدنية، وعدد آياتها اثنا عشرة غير حمصى وثلاث عشرة فيه. وخلافهم في موضع واحد وهو ﴿من تحتها الأنهار﴾ [٨] عَدَّه الحمصى ورءوس آياتها رحيم [١]، الحكيم [٢]، الخبير [٣] ظهيرا [٤] وأبكارا [٥] يؤمرون [٦] تعملون [٧] قدير [٨] المصير [٩] الداخلين [١٠] الظالمين [١١] القانتين [١٢]، يجمعها لفظ «منار» واتفقوا على عدم عدّ ﴿وصالح المؤمنين﴾ (معادة الدارين / ٧٥، وبصائر ١ / ٤٧١). انظر ما جاء عن عدّ آياتها في النظم في الطلاق (سورة -) وعن قتادة أن المدنى



آيات من سور التحريم ،
كتبت بخط الثلث على
مذهب ابن البواب احد
كتاب العصر العباسي
وعلى هامشه وبين سطوره
شروح باللغة الفارسي
وبقلم التعليق «الفارسي»

توبوا إلى الله توبة نصوحاً

٣٧٨ - توبوا إلى الله توبة نصوحاً. خط تعليق... (بملم يدوي الدراري)

[التحریم: ٨]

(وهما في قوله تعالى: ﴿ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون... ﴾ [١١، ١٢] (تناسق الدرر / ١٢٧).

وإليك ما ورد عن الأسماء التي أبهت في هذه السورة:

- ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١]: هي سرية مارية، كما أخرجه الحاكم والنسائي، من حديث ابن عباس، والطبراني من حديث أبي هريرة، والضياء في المختارة من حديث.

- ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ [٣]: هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

﴿ إِنْ تَسُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا... ﴾ [٤] هما عائشة وحفصة، كما في الصحيح عن عمر، لما سأله ابن عباس (انظر صحيح البخاري: التفسير، باب: ﴿تبتغي مرضات أزواجك...﴾ والباين اللذين بعده) (مفحمت الأقران / ١١٠).

السورة محكمة، لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

فضل السورة: فيه الحديث الضعيف عن أبي: من قرأها تاب توبة نصوحاً، وحديث علي: يا علي من قرأها كان رفيقي في الجنة، وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يعدل في وصيته بعد موته (بصائر / ٤٧١، ٤٧٢).

وعن حكمة ترتيب سورة التحريم في المصحف بعد سورة الطلاق يقول الإمام السيوطي:

هذه السورة متأخية مع التي قبلها بالافتتاح بخطاب النبي ﷺ، وتلك مشتملة على طلاق النساء، وهذه على تحريم الإيلاء، وبينهما من المناسبة ما لا يخفى.

ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة، ذكر في هذه خصومة نساء النبي ﷺ إعظاماً لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة، فأفردن بسورة خاصة، ولهذا ختمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران.

التحريم: (سورة -)

لا يناسب مقابلة الملائكة الذين هم جمع، وإن كان المراد به الجمع فهلا كان مكتوباً في المصحف بالواو؟.

قلنا: هو فرد أريد به الجمع كقولك: لا يفعل هذا الفعل الصالح من الناس، تريد به الجنس كقولك: لا يفعله من صلح منهم، وقوله تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً﴾ [المعارج: ١٩] وقوله تعالى: ﴿إن الإنسان لفسى خسراً﴾ [العصر: ٢] وقوله تعالى: ﴿والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٧] وقوله تعالى: ﴿ثم يخرجكم طفلاً﴾ [غافر: ٦٧] ونظائره كثيرة. الثاني أنه يجوز أن يكون جمعاً، ولكنه كتب في المصحف بغير واو على اللفظ كما جاءت ألفاظ كثيرة في المصحف على اللفظ دون اصطلاح الخط.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [٤] ولم يقل ظهراء وهو خبر عن الجمع وهم الملائكة؟.

قلنا: هو فرد وضع موضع الجمع كما سبق. الثاني: اسم على وزن المصدر كالزميل والديب والصيل، فيستوي فيه الفرد والتثنية والجمع.

الثالث: أن فعلاً يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع بدليل قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [ق: ١٧].

فإن قيل: قوله تعالى ﴿بعد ذلك﴾ تعظيم للملائكة ومظاهرتهم، وقد تقدمت نصرته الله تعالى وجبريل وصالح المؤمنين، ونصرة الله سبحانه أعظم؟.

قلنا: مظاهره الملائكة من جملة نصرته الله تعالى، فكأنه فضل نصرته بهم على سائر وجوه نصرته لفضلهم وشرفهم، ولا شك أن نصرته بجميع الملائكة أعظم من نصرته بجبريل وحده أو بصالح المؤمنين.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك من مسلمات مؤمنات﴾ [٥]

- ﴿وصالح المؤمنين﴾ [٤]: قال عكرمة: هم أبو بكر وعمر، وروى سعيد عن قتادة قال: هو أبو بكر، وعن مجاهد قال: هو علي بن أبي طالب، ولفظ الآية عام فالأولى حملة على العموم (التعريف والإعلام / ١٧٣).

قال الإمام السيوطي: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال عليه السلام: «أبو بكر وعمر» أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود. وأخرجه أيضاً عن ابن عمر وابن عباس موقوفاً. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الضحاك وغيره. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: نزلت في عمر خاصة.

- ﴿امرات نوح﴾ [١٠] اسمها والهة، و ﴿امرات لوط﴾ اسمها والعة. (مفحمت الأقران / ١١٠، ١١١).

وعن المتشابهات في سورة التحريم يقول الإمام الكرمانى عن الآية [٥] وهى قوله تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك من مسلمات مؤمنات قانتات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾: ذكر الجميع بغير واو، ثم ختم بالواو فقال ﴿وأبكارا﴾ لأنه استحال العطف على ثيبات، فعطفها على أول الكلام، ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف «أبكارا» عليها. وقول من قال: إنها واو الثمانية بعيد. اهـ. ويعلق المحقق على ذلك (هامش ٢) بقوله: الواو التى قبل ﴿وأبكارا﴾ لا بد منها لأن المعنى: بعضهن ثيبات وبعضهن أبكارا. ويستحيل العطف لأنه لا يمكن أن يكن ثيبات أبكارا معاً (إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٤١) (البرهان / ٢٠٦ وبصائر / ٤٧٢).

ونسوق لك فيما يلى أسئلة الإمام الرازى عن بعض آيات سورة التحريم وأجوبته عنها:

فإن قيل: قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾ [٤] إن كان المراد به الفرد فأى فرد هو، وأيضاً فإنه لا

التحريم: (سورة -)

قلنا: فائدته مدحهما والثناء عليهما بإضافتهما إليه إضافة التشريف والتخصيص كما في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩] وهو مبالغة في المعنى المقصود وهو أن الإنسان لا ينفعه إلا صلاح نفسه لا صلاح غيره، وإن كان ذلك الغير في أعلى مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى.

فإن قيل: وكيف قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ مِنَ الْفَائِتِنِ﴾ [١٢] ولم يقل سبحانه من القانتات؟

قلنا: معناه كانت من القوم القانتين: أي المطيعين لله تعالى، يعني رهطها وأهلها، فكأنه تعالى قال: وكانت من بنات الصالحين. وقيل إن الله تعالى لما قبلها في النذر وأعطاهما مرتبة الذكور الذين كان لا يصلح النذر إلا بهم، عاملها معاملة الذكور في بعض الخطاب إشارة إلى ذلك، وقال تعالى: ﴿وَارْكَعِي مَعَ السَّارِكِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] وقال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ مِنَ الْفَائِتِنِ﴾ أو رعاية للفواصل (مسائل الرازي وأجوبتها / ٣٤٨ - ٣٥١، والأنموذج الجليل ٦ / ٤٩٢ - ٤٩٥).

ويجب الإمام الشنقيطي على هذا التساؤل أيضاً بقوله:

والجواب: هو إطباق أهل اللسان العربي على تغليب الذكر على الأنثى في الجمع، فلما أراد أن يبين أن مريم من عباد الله القانتين وكان منهم ذكور وإناث غلب الذكور كما هو الواجب في اللغة العربية، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣] (دفع إيهام الاضطراب / ٢٩٨).

ويعرف الإمام الغزالي درر القرآن بأنها الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه، ومن ثم يعدُّ من درر القرآن قوله تعالى في [التحريم: ٨]:

إلى آخر الآية، فأثبت الخيرية لهن باتصافهن بهذه الصفات، وإنما تثبت لهن الخيرية بهذه الصفات لو لم تكن تلك الصفات ثابتة في نساء النبي ﷺ وهي ثابتة فيهن؟

قلنا: المراد به خيراً منكن في حفظ قلبه ومتابعة رضاه، مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن.

فإن قيل: كيف أخليت الصفات كلها عن الواو وأثبتت بين الثيبات والأبكار؟

قلنا: لأنهما صفتان متضادتان لا تجتمعان فيهن اجتماع سائر الصفات، فلم يكن بدُّ من الواو، ومن جعلها واو الثمانية فقد سها، لأن واو الثمانية لا يفسد الكلام بحذفها بخلاف هذه.

فإن قيل: هذه الصفات إنما ذكرت في معرض المدح، وأي مدح في كونهن ثيبات؟

قلنا: الثيب مدح من وجه، فإن الثيب أقبل للميل بالنقل وأكثر تجربة وعقلا، والبكارة مدح من وجه فإنها أطهر وأطيب.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٦] بعد قوله سبحانه: ﴿لَا يَعصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾؟ [٦].

قلنا: قيل المراد بالأمر الأول الأمر بالعبادات والطاعات، وبالأمر الثاني الأمر بتعذيب أهل النار، وقيل هو تأكيد.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿تُوبَةَ نَصُوحًا﴾ [٨] ولم يقل توبة نصوحة؟

قلنا: لأن فعولا من أوزان المبالغة الذي يستوي في لفظه الذكور والإناث كقولهم: امرأة صبور وشكور ونحوهما.

فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: ﴿مَنْ عَادَنَا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾؟ [١٠].

التحریم: (سورة -)

٨٣١ - وتحليلها الإطعام عتق ككسوة
بأى أتى حلت فهلاك محررا
٨٣٢ - ونوح له زوج تسمى بواهلة
وواعلة زوج للوط مزمجرا
٨٣٣ - فلم يدفعنا عن تين ناراً وحرها
وقد حكم المولى بهذا وقدرنا
٨٣٤ - وآسية عاشت على العكس منهما
بيت لدى دون دون فما كان أنرا
٨٣٥ - ومريم أثنى الله جل جلاله
عليها ثناءً كان ذلك عاطرا
(ألفية التفسير / ٦٤) .
(سعادة الدارين فى بيان عدأى معجز الثقلين -
الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٤٦ ، ٤٧ ، وروح
المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام
أبى الثناء الألوسى / ٩ / ١٠٤ ، ١٠٥ وبصائر ذوى
التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد
على النجار / ١ / ٤٧١ ، ٤٧٢ وتناسق الدرر فى
تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن
السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا /
١٢٧ ، والتعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء
والإعلام فى القرآن الكريم للإمام السهلى - تحقيق
عبد القادر أحمد عطا / ١٢٧ ، والتعريف والإعلام
فيما أبهم من الأسماء والإعلام فى القرآن الكريم للإمام
السهلى - تحقيق الأستاذ عبدأ مهنا / ١٧٣ ، ونفحات
الأقران فى مبهمات القرآن للإمام جلال الدين
عبد الرحمن السيوطى - ضبطه وعلق عليه د . مصطفى
البغا / ١٠٩ - ١١١ ، والبرهان فى توجيه متشابه القرآن
لما فيه من الحجة والبيان ، وقد بدأت فى نشره مجلة
الأزهر بهذا العنوان فى رمضان ١٤١٤ هـ - تحقيق
وشرح وتعليق د . السيد الجميلى . وقد نشرته دار

﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى
ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يمشى بين أيديهم وبأيمنهم يقولون ربنا
آثمنا لنا نورا وأغفر لنا إنك على كل شىء قدير ﴾ (جواهر القرآن ودرره / ١٦٩) .

أما من حيث رسم المصحف فقد قال الإمام أبو
عمرو الدانى ما يلى :

١ - ما حذفته منه الألف اختصاراً : قوله تعالى :
﴿ وإن تظنهما عليه ﴾ [٤] ، وقوله تعالى : ﴿ بكلمت
ربها وكتبه ﴾ [١٢] .

٢ - ما حذفته منه الواو اكتفاء بالضممة منها أو
لمعنى غيره : قوله تعالى : ﴿ وصلاح المؤمنين ﴾ [٤]
وهو واحد يؤدى عن جمع .

٣ - ما ذكر فى المصاحف من هاءات التانيث بالتاء
على الأصل أو مراد الوصل . المرأة ، بالتاء : قوله
تعالى : ﴿ امرأت نوح وامرات لوط ﴾ [١٠] وقوله
تعالى : ﴿ امرأت فرعون ﴾ [١١] (المقنع / ٢٣ ،
٤٢ ، ٨٣) .

وفى رسم المصحف العثمانى أورد الخوارزمى
ما يلى بالنسبة لسورة التحريم :

﴿ موله ﴾ [٤] بالياء ﴿ جبريل ﴾ [٤] بياء واحدة ،
﴿ وصلاح المؤمنين ﴾ [٤] بغير واو ، و ﴿ ابنت ﴾ [١٢]
بالتاء (موجز كتاب التقريب / ٩٠) .

أما عن أنواع القراءات فى هذه السورة فنحيلك إلى
المراجع التى أوردناها فى مادة « الأعراف (سورة -) »
م / ٣٣٤ .

وإليك ما جاء من آيات فى تفسير سورة التحريم ،
وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى النص :

٨٣٠ - ومارية حرمت أرضيت حفصة
بهذا : لماذا عاد من كان كفرا

الاعتصام تحت عنوان « أسرار التكرار في القرآن، سلسلة نوادر التراث (٢) الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م وهو ما نقلنا لك منه في هذه المادة (ص ٢٠٦) والأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء، هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠ هـ / ٤٩٢ - ٤٩٥، وطبعة مصطفى البابي الحلبي (الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م / ٣٤٨ - ٣٥١ وقد نشر بعنوان « مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل وتحقيق المحقق نفسه، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٢٩٨، وجواهر القرآن ودرره لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي / ١٦٩، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني - تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٢٣، ٤٢، ٨٣، وموجز كتاب التقریب فی رسم المصحف العثماني ليوסף بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن ألوجي / ٩٠، وألفية التفسير - حسين علي دحلي / ٦٤ . انظر أيضا « أضواء على تفسير سورة التحريم » - د. عبد القادر حسين مجلة منار الإسلام . العدد الحادي عشر، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة ١٤١١ هـ - مايو ١٩٩١ م / ٦ - ١٧) .

باب قوله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر بلفظ : أن النبي ﷺ قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

وحدیثه فی صحیح البخاری : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » (أخرجه البخاري في الرقائق، باب القصاص يوم القيامة، ومسلم في القسامة، باب المجازاة بالدماء في الآخرة) .

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين : « لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يُصب دمًا حرامًا » .

(مختصر شعب الإيمان لليهقي، اختصار القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٥٦، ٥٧) .

* تحريم النرد والشطرنج والملاهي :

من مصنفات التراث في علم الملاهي .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق . ويلاحظ استبدال الهمزة المتوسطة بياء نحو « ثلثماية » و« سايلا » :

المجموع : رقم ٤٢ .

والكتاب من تأليف أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى المتوفى : سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م .

مواضيع المخطوط :

تتضمن على مقدمة من صفتين وعدة أبواب :

باب في ذكر ما يجوز أن يلهو به المسلم وما سواه فباطل ...

باب في ذكر تحريم اللعب بالنرد ...

باب في ذكر تحريم الشطرنج ...

باب في ذكر من كان يكثر النرد والشطرنج ...

باب في ذكر من قال القمار كله حرام ...

باب النهي عن اللعب بالبهائم ...

* تحريم قتل النفوس والجنايات عليها :

من شعب الإيمان تحريم قتل النفوس والجنايات عليها لقوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ﴾ [النساء : ٩٣] ولقوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ [النساء : ٢٩] .

ولحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين « قتال المسلم كفر ومبابه فسوق » (أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ومسلم في الإيمان

باب النهي عن اللعب بالحمام ...

باب ذكر تحريم استماع المزامير مثل المعزفة والصفارة والصنج والطبل والدف والعدد والطنبور...

باب تنزيه العقلاء أسماعهم عن استماع الملاهي التي ذكرناها ... وفي كل باب استشهادات كثيرة بالأحاديث النبوية وبأقوال الصحابة وكثير من العلماء ... وسماعات ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخبرنا الإمام العدل أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلم بن سلطان البيهقي بقراءتي عليه قلت له أخبركم أبو محمد عبد الله بن علي بن المقرئ ... أن الواعظ أبا بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى قرأ عليه في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة قال الحمد لله وحده الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ... أما بعد فإن سايلا سأل عن هذه الملاهي التي يلهو بها كثير من الناس ويلعبون بها مثل النرد والشطرنج والزماراة والصنج والطبل والعود والطنبور وأشباه ذلك مثل اللعب بالكباش والديكة والحمام ...

خاتمة المخطوط :

... باب تنزيه العقلاء أسماعهم عن استماع الملاهي التي ذكرناها ... ﴿ فبشر عباد ﴾ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ﴿ [الزمر: ١٧ ، ١٨] هذه صفة العقلاء آخر الكتاب والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم . (ثم سماعات عديدة) .

اسم الناسخ : يوسف بن عبد الهادي المقدسي ولم يذكر تاريخ النسخ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم

والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣٤٨ - ٣٥٠) .

* التحزين :

انظر: تحسين الصوت بالقرآن .

* تحسين الحروف (علم) :

قال في (مدينة العلوم) : هو علم يعرف منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من كيفية استعمال أدوات الكتابة وتمييز حسنها عن رديئها وأسباب الحسن في الحروف آلة واستعمالاً وترتيباً ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطباع السليمة وتختلف صورها بحسب الإلف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص ، ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه . انتهى .

(أوجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق ١ / ١٨٨) .

انظر: الخط (علم) .

* تحسين الصوت بالقرآن :

قال الإمام النووي :

أجمع العلماء رضى الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله ﷺ مستفيضة عند الخاصة والعامة كحديث « زينوا القرآن بأصواتكم » وحديث « لقد أوتى هذا مزمارا ... » وتقدم في فضل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي ﷺ القراءة ، وكحديث سعد بن أبي وقاص ، وحديث أمامة رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « من لم يتغن بالقرآن فليس منا »

تحسين الصوت بالقرآن

رقق صوته، وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ يحزنها شبه الرثاء، وفي سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة: أرايت إذا لم يكن حسن الصوت؟ فقال: يحسنه ما استطاع.

ثم يفرد الإمام النووي فصلاً في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت جاء فيه ما يلي:

اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرءوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ «اقرأ على القرآن فقلت: يا رسول الله اقرأ عليكم وعليك أنزل. قال إني أحب أن أسمع من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » رواه البخاري ومسلم. وروى الدارمي وغيره بأسانيدهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه كان يقول لأبي موسى الأشعري ذكّرنا ربنا، فيقرأ عنده القرآن، والآثار في هذا كثيرة معروفة، وقد مات جماعات من الصالحين بسبب قراءة من سألوه القراءة، والله أعلم، وقد استحب العلماء أن يفتح مجلس حديث النبي ﷺ ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن. ثم إنه ينبغي للقارئ في هذه المواطن أن يقرأ ما يليق بالمجلس ويناسبه، وأن تكون قراءته في آيات الرجاء والخوف والمواعظ والتزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة والتأهب لها وقصر الأمل ومكارم الأخلاق.

(التبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي / ٧٥ - ٧٩ . انظر أيضاً جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد ابن سليمان / ٢ / ١٢٣) .

رواه أبو داود بإسنادين جيدين، وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر. قال جمهور العلماء: معنى لم يتغن لم يحسن صوته، وحديث البراء رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه » رواه البخاري ومسلم. قال العلماء رحمهم الله: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام. وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع: أكرهها. قال أصحابنا: ليست على قولين بل فيه تفصيل: إن أفرط في التتمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه، وقال أفضى القضاة الماوردي في كتابه الحاوي: القراءة بالألحان الموضوعية إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو [مد] مقصور أو تمطيط يخفى به بعض اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول ﴿ قرأنا عربياً غير ذي عوج ﴾ قال: وإن لم يخرج اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد على ألحانه في تحسينه. هذا كلام أفضى القضاة، وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة مصيبة ابتلى بها بعض الجهلة الطغام الغشمة الذين يقرءون على الجنائز وبعض المحافل، وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله أفضى القضاة الماوردي، ويأثم كل قادر على إزالتها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك، وقد بذلت فيها بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك، وأن يجعله في عافية. قال الشافعي في مختصر المزني: ويحسن صوته بأى وجه كان. قال وأحب ما يقرأ حدراً وتحزينا. قال أهل اللغة: يقال حدرت بالقراءة إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال فلان يقرأ بالتحزين إذا

* تحسين القبيح وتقييح الحسن:

أحد مخطوطات الأدب بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تأليف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، الثعالبي، أبو منصور المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م، القرن ٥هـ.

اسم الشهرة: الثعالبي.

رقم الحفظ: ٩٤-ف.

بداية المخطوطة: أما بعد حمدًا لله الذي خلق

ورزق... أودعته لمعًا من غرر

البلغاء ونكت الشعراء من

تحسين القبيح وتقييح الحسن...

نهاية المخطوطة: ... وذلك أن المرء يسمع فيطرب

فيسمع ويسمع فيعطى ويعطى

فيفتقر فيهتّم...

نوع الخط: نسخ واضح.

تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ / ١٨م.

نسخة جيدة وكاملة.

مكان الحفظ: راغب باشا، برقم ١٤٧٣.

وتوجد بالمركز نسخة أخرى برقم

الحفظ ١٦٤ / ٣-ف بدايتها

كسابقتها.

نهاية المخطوطة: وقد ناسب لفظ النجوى لفظ

النحر وهو أسود كربه المنظر.

والحمد لله.

نوع الخط: نسخ معتاد.

اسم الناسخ: عبد الجواد الإيباري.

نسخة جيدة وكاملة أورد فيها

الثعالبي من أقوال الشعراء ونثر

الأدباء الكثير مما جاء في التقييح

بألفاظ جميلة في غير موضعها

المعتاد أو تحسين الأشياء

ومدحها بألفاظ للذم والتقييح أساسًا.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٥٢.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٩٧، ٢١٦).

* تحصيل الأجر في حكم أذان الفجر:

من مصنفات التراث الإسلامي في الفقه الحنفي.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد

الآن).

الرقم: ٥٣١٦.

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧١٣م.

رسالة في بيان حكم الأذان في الفجر قبل دخول الوقت وعدم إعادته في الوقت.

أولها بعد البسملة: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

آخرها: وفي البحر ولهذا قال محمد إن اجتمع أهل بلدة على تركه قاتلناهم عليه، وعند أبي يوسف يحبسون ويضربون انتهى، والله الموفق للصواب والدافع للارتباب...

نسخة جيدة، قريبة عهد بالمؤلف، عليها تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١٨٨٢هـ، وآخر باسم محيي الدين بن علي الدقاقجي سنة ١٢٥٦هـ، وآخر باسم محيي الدين بن مصطفى أبي الشامات سنة ١٢٥٩هـ.

الخط نسخ معتاد، بعض كلماته كتبت بالحمرة، كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء في آخر المجموع.

[١٧٢ ب - ١٧٧ آ] ق ٢٣ س ١٥ × ٢١ سم.

تحصيل الأصول من كتاب المحصول

آخره: ... على ألسن المناظرين في هذا الزمان،
وإذا وفينا بالمقصود ختمنا الكتاب حامدين لله تعالى
ومصلين على نبيه وآله أجمعين .

النسخة جيدة ليس بها تاريخ ويُقدَّر أنها تعود إلى
القرن التاسع الهجري، خطها نسخ جيد، على
الهوامش تعليقات قليلة، ولم يذكر اسم الناسخ .

(١٧٨) ق - المسطرة (٢١) س - الأحمديّة (٧٤١)
العقائد .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٢٤) .

وتوجد نسخة بخزانة القرويين جاء عنها ما يلي:
قال في الكشف: أوله نحمدك اللهم والحمد من
نعم أوليت ومني أسديت .
وهو مختصر كتاب المحصول كما ذكر ذلك في
ديباچته .

جزء متوسط بخط مغربي واضح .
وقع الفراغ من نسخه في سابع ربيع الآخر عام أربعة
وسبعمائة وعبر بالمنقول منه فصح كما بآخره .
وبأول ورقة منه بقية وثيقة تحبب الكتاب المذكور
من قبل السلطان أبي عنان فارس .

أوراقه ٨٨ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٦ / ٢٢ .
(كشف الظنون ٢ / ١٦١٥ ، ومجموعة مختارة
لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في
المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ /
١٧١ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد
العابد الفاسي ٢ / ١٨٠) .

المراجع: هدية العارفين ١ / ٥٩٠ - ٥٩٤ ، معجم
المؤلفين ٥ / ٢٧١ ، إيضاح المكنون ١ / ٢٣٥ .
توجد نسخة ثانية رقم ١٧٧ .

تتفق مع النسخة الأولى في بدايتها ونهايتها .
نسخة جيدة، في بدايتها ما يشير إلى أن الناسخ
تلميذ المؤلف .

الخط نسخ معتاد .
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه
الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٣٤ ،
١٣٥) .

* تحصيل الأصول من كتاب المحصول :

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمديّة (في
محلة الجلوم - البهراقية بحلب) وجاء بيانه كما يلي:
تأليف سراج الدين أبي الثناء محمود بن أبي بكر بن
أحمد الأرموي (٥٩٤ - ٦٨٢ هـ / ١١٩٨ - ١٢٨٣ م) .

اختصر فيه كتاب (المحصول) للفخر الرازي في
أصول الفقه وأضاف إليه زيادات أخرى . قال في
خطبته: « إن الكتاب الذي صنّفه ... محمد بن عمر
الرازي ... في أصول الفقه وسماه بالمحصول مع نظافة
نظمه ولطافة حجمه يستنكره أكثرهم ولا يقبل عليه
أيسرهم ، على أنه يشتمل من الفوائد على جمل
كافية ... ثم إن بعض من صدقت فيه رغبته ... التمس
مني أن أسهل طريق حفظه بإيجاز لفظه ملتزماً بالإتيان
بأنواع مسائله وفنون دلائله مع زيادات من قبلنا مكمله
وتنبيهات على مواضع منه مشكّلة ... فأجته إليه ...
وسميته بتحصيل الأصول من كتاب المحصول ... » .

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم والحمد من نعم
أوليت ومن منح أسديت ...

تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع...

* تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع فى

وضع المقاييس ووضع الأرباع:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والميقات .

رسالة مرتبة على قسمين فى ٧٤ + ١٥ بابا بها عدة أشكال، لعبد الرحمن بن عبد الله الإشكرى الطولونى (التأليف ١٠٣٤هـ).

مخطوط يوجد بدار الكتب المصرية . لاحظ استخدام الياء بدل الهمزة المتوسطة نحو «دقايق» بدل «دقائق» وجعل الممدود مقصورا «ابتدا» بدلا من «ابتداء... إلخ» .

أوله: ... يقول ... عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله الأشكرى الإمام بجامع طولون ... وبعد فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات وأعلى ما ذهبت فيه الساعات إقامة شعائر الإسلام وبيان ما يحتاج إليه الإمام مما يتعين على كل مسلم العلم به ... معرفة أوقات الصلوات وما لذلك من الدلالات ويتبع ذلك معرفة أوقات الصلوات وما سمت القبلة وتحريرها والعلامات الدالة على ذلك وتقريرها بالآلات أحببت أن أجمع فى هذا الكتاب ما يتعلق بذلك من وضع البسائط والمنحرفات والمقنطرات وما يتبعه من دقايق لطيفة ... وسميته تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع فى وضع المقاييس ووضع الأرباع ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة .

فالمقدمة فيما ينبغى تحصيله والعلم بعلمه وإتقانه فى ابتداء وضع البسائط والمنحرفات والأرباع .

الباب الأول فى وضع المقنطرات المشهورة المقطوعة على مدار السرطان .

الباب الثانى فى وضع المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية والساعات المقوسة فوق قوس الميل .

الباب الثالث فى معرفة وضع المقنطرات الشمالية .

.....

الباب الثانى والسبعون فى كيفية وضع نكتة ينبغى عملها فى مقنطرات نصف الدائرة .

الباب الثالث والسبعون فى وضع أمور وتحسينات ينبغى وضعها فى الجيب الغائب وربيع الدستور .

الباب الرابع والسبعون فى كيفية وضع زيادات فى المربعة وكذا آلة الانحراف .

خاتمة القسم الأول فى وضع الأرباع تشتمل على فوايد فى معرفة العمل بالربع الكامل فى غير عرضه والسموت والظلال والبسائط من الربع ...

ولنشرع الآن فى الكلام على المنحرفات والبسائط ووضعها فى هذا القسم الثانى فأقول الباب الأول ... فى وضع البسيطة .

الباب الثانى ... فى وضع البسيطة التى بالخيط .

الباب الثالث ... فى وضع خطوط فضل الدائر بين المدارين .

الباب الثالث عشر فى كيفية عمل آلة الوضع للمنحرفات .

الباب الرابع عشر فى كيفية وضع فضل الدائر على العمود .

الباب الخامس عشر فى كيفية وضع قسى العصر .

آخره: ... إذ أنا ليس بأهل لذلك المقام والمقال وإنما هو حذرا من تشتت الفكر بهول الزمان وخوفا من كثرة اللهو والنسيان ... يقول مؤلف هذه الحروف ... فرغت من تأليف هذه الرسالة فى ... سنة ١٠٣٤ .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وفيه اسم المؤلف بالشين المعجمة) .

تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع...

القسم الثاني:

ويتضمن ١٥ بابًا في وضع البسيط من الطرق المشهورة ووضع خطوط قطب الدائرة والساعات الزمانية والأقواس ومعرفة الغاية.

الخاتمة:

في كيفية استخراج مساحة المشرق والمغرب في البلد والميل.

فرغ من تأليفه سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م.

نسخة جيدة كتبها أحمد الشربتلي البولاقى سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م تتضمن صورًا توضيحية دقيقة.

عليها تملك باسم محمد صلح نصير الدين رئيس الجمعية الفلكية المصرية سنة ١٩١٠م.

القياس ٥٩ ص ١٥×٢١ سم ٣٤ س.

(هدية العارفين ١ / ٥٤٨، معجم المؤلفين ٥ / ١٤٨، الخديوية ٥ / ٢٣١، ذ / كشف ١ / ٢٣٥).

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ٢٩، ٣٠).

ويوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم ٩٣٦ وبيانه كما يلي: وفيه اسم المؤلف «الإسكرى» بالسین المهملة:

لعبد الرحمن بن عبد الله الإسكرى الطولونى الذى كان حيًا سنة ١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م. وهو عالم بالمیقات، ولى الإمامة بجامع طولون بمصر.

الأول: «حمد من أعجز عقول العقلاء عن إدراك كنه عظمته... وبعد فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات وأعلى ما ذهبت فيه الساعات...».

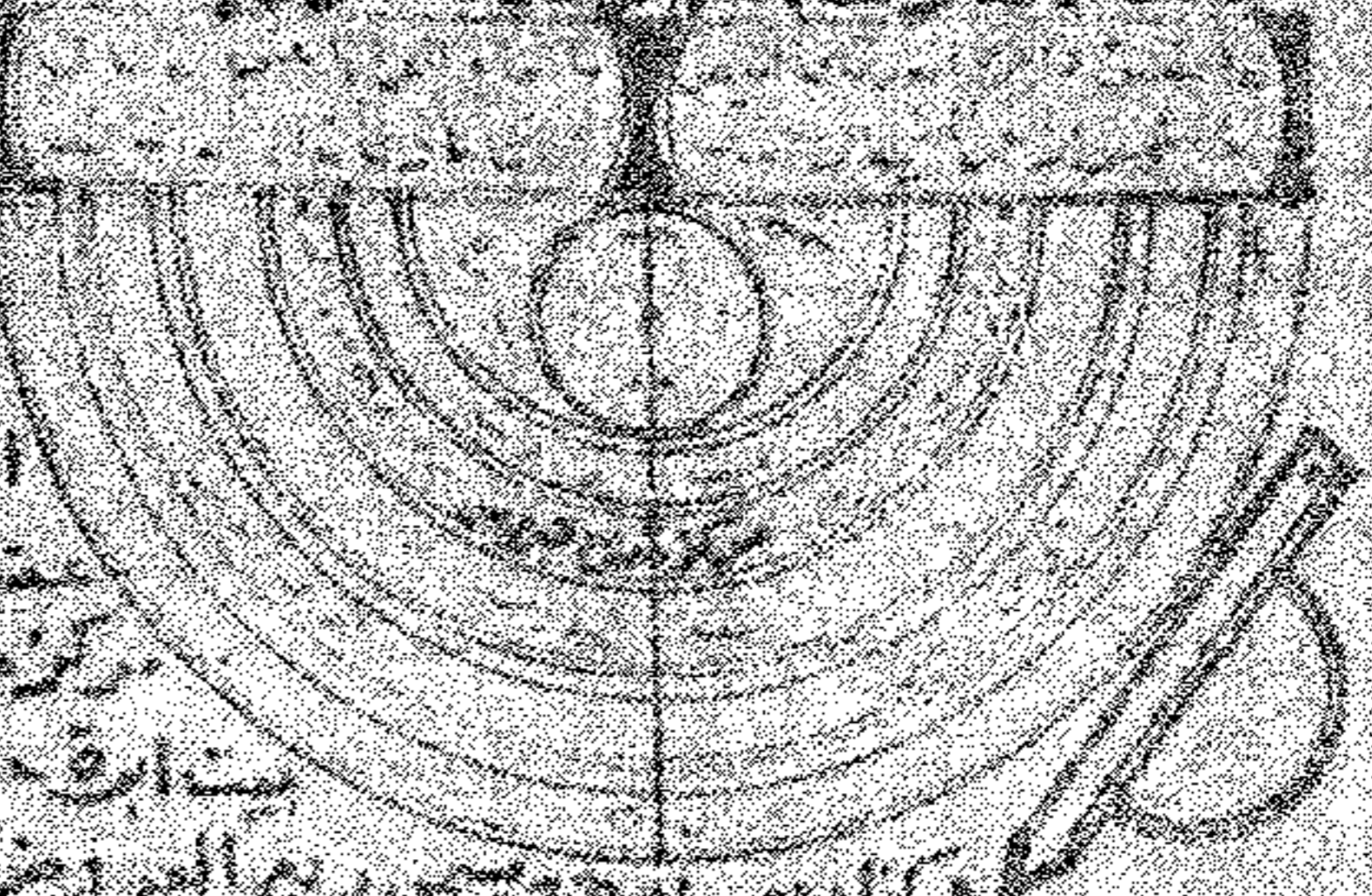
وهو كتاب فى كيفية رسم مقاييس الأرباع المجبية وكيفية صنعها.

رتبه المؤلف على مقدمة وقسمين وخاتمة:

المقدمة: فيما ينبغي تحصيله من هذا العلم.

القسم الأول: ويتضمن ٧٤ بابًا فى وضع المقنطرات المقطوعة على مدار السرطان وفى وضع المنطقة الشمالية والجنوبية والساعات ووضع المقنطرات الشمالية والسموات والأقواس وخط الساعات وقسمة المنطقة وقوس الارتفاع ووضع الكواكب فى الربع وكيفية الابتداء والعمل بالآلة.

على طرفيها التسميات المخرس وادرج دارة نظره قطر المنطق وادرج
القاس ونحس عند تقاطعه لخط زوال المنطق دائرة جشاشه ليلين عرضي ربع
دائرة هذا مقدار يبين رسم الاغاش وهو ان تقسمه في قسمين متساوية فالزاوية
والاخر فيكون كل قسم يعني ان يتم تصنع فن منصف خط زوال المنطق واسره
للتب بيت ابرق طرفها الاذق من جهة توس العنصر وهذا الخربا اذق في وضع
هذه الالة والله اعلم وهذه صورتها كما ترى



المراد بهذه الالة فنصرت في نسخة
رسمها وهي حنق دائرة مقسومة
المحيط في قسمين متساوية وعليها
دائرة مقسومة كذلك دائرة خط
الزوال وهو المنطق من الدائرة وهو
عقادة عليها نصف دائرة تدور
مركزها وطرفها على اقسام لتوس
بيت ابرق حولها الما اذق والبلد
مركزها وكذا ربع دائرة وهي ربع
الالة صغيرة فيكون المخرج من
وتأني هذا التقريب في شوية رسمها والله اعلم
الالة على الجهات الأربع والذات وتصله ونصف النصف والنصف من
والذي صنع الالة على الارض بحيث تكريه الالة موازية للاذق ثم
حتى يقع طرف الالة الاذق من جهة المحيط ما يخرجها جهة
مكونة الالة على المشرق والمغرب والشمال والجنوب
في الجانبين واستعمله من قبل نصف الدائرة على مقدار عرض
بائرة وتكونها وادرج ابرق الميل الذي على نصف هذه الدائرة
فما بين طرفها والمنطق من الدائرة هو الباقي للزوال ان كنت
واما المنطق المنفصلة فظهر بعد ان تقادي دائرة الميل بالشمس وقت
في ذلك جهتها فما بين طرفها والقطر هو نصف الغضار
في الجيوب يحصل نصف العرض اصبه يحصل التوس كما
عرض الميل بالشمس وقت وقت طرف المستقيمة خلاف
فما بين طرفها والقطر زده على من يحصل نصف الزاوية والله اعلم
في معرفة الارتفاع والسمت والميل والزاوية والارتفاع الذي
احد الارتفاع ان تعلم دائرة المعدل في ربعها خمسة
دائرة الميل حتى تظل قطرهما فما بين طرفها والمنطق هو الارتفاع
وقت الزوال كان الزاوية والارتفاع فاصبح الدائرة على

صفحة من مخطوطة تحصيل الانتفاع وغاية الارتفاع في وضع المقاييس ورسم الأرباع لعبد الرحمن الطولوني

تحصيل الصحة بالأسباب الستة

النفسانية وأحكام الهواء، ومضار الحمام البارد
والساخن والإكثار من الأشرية .

الرسالة الثانية: في الأغذية وكيفية تدايرهم ...
والعلاج بالأدوية ... وما ينفع الصداع والمعدة
وصاحب عُسر البول، وأوجاع المفاصل والصرع،
وأوجاع الكبد والقولنج ...

الرسالة الثالثة: وتبحث في طبائع الأغذية المطلقة
والدوائية المفردة والمركبة وما يتبعها من التوابل
والأفاوية، وفي أفعالها وخواصها في بدن الإنسان
جاءت سلسلة حسب حروف الهجاء من الألف إلى
الياء .

الرسالة الرابعة: تبحث فيما يتعلق من الأغذية
المطلقة والدوائية وما يتبعها من التوابل والأفاوية بعضو
عضو وخلط خلط ...

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله رب
العالمين والصلاة على من يستحقها من عباده
خصوصا على محمد وآله . قال أبو الحبيش التفليسي
إني لما وجدت إجماع العلماء على أن أسهل الطرق
وأسلم السبل لحفظ الصحة واستردادها إنما هو تعديل
الأسباب الستة الضرورية وأن أخطر المسالك وأعسر
المدارك إليها إنما هو باستعمال الأدوية لأنها غير
مألوفة بعيدة عن الأمزجة الإنسانية بل المنافية لها على
الأكثر فهييج لي ذلك أن ألفت كتابا من أقاويل المهرة
من السلف والخلف ... جامعا لأنواع الدرر الطيبة
حاويا لأصناف الغرر الطبيعية ... وسميت الكتاب
بتحصيل الصحة بالأسباب الستة وهو مشتمل على
أربع رسائل الرسالة الأولى في تعديل الأسباب
الستة ...

خاتمة المخطوط:

الرسالة الرابعة فيما يتعلق من الأغذية المطلقة
والدوائية ...

كذلك يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية
وفيه اسم المؤلف الإشكري بالشين المعجمة وبيانه
كما يلي .

ألفه سنة ١٠٣٤هـ .

لعبد الرحمن بن عبد الله الإشكري الإمام بجامع ابن
طولون في سنة ١٠٣٤هـ .

أوله: بعد الديباجة: إن أحسن ما ألفه المؤلف من
فكرته، وعجز عنه وصف الناظم .

وآخره، قبل خاتمة المؤلف: وأن يذهب عنا كل هم
وغم ونقمة، وأن يزيدنا من كل فائدة ونعمة . آمين .

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٢١ ميقات،
٥٩ق، فيها جداول ورسوم هندسية، وبعض أماكنها
خالية، مكتوب سنة ١٢٤٥هـ، القياس ١٥×١٠سم،
ف ١٠٥٤ .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق١ الفلك - التنجيم
- الميقات - وضعه باؤل كونتش / ١٦، ١٧) .

* تحصيل الصحة بالأسباب الستة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التغذية .

يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم ٩٧٤٩ وبيانه كما يلي، ويلاحظ أن الهمزة
المتوسطة في ألفاظ مثل « طبائع » ترد مكتوبة بالياء،
والممدود يكتب مقصورا نحو « العلماء » بدلا من
العلماء:

تأليف أبي الحبيش التفليسي (بن إبراهيم) المتوفى
سنة / ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م .

مواضيع المخطوط:

يتضمن أربع رسائل: الرسالة الأولى: في تعديل
الأسباب الستة وتدارك الخطأ الواقع فيها وتبحث في
الأغذية وأنواعها ومضار الزيادة والنقص فيها، ومضار
تناول المسهل والتقصير بالرياضة، والعوارض

... وكذلك جمعنا الباردة فكانت ثلاثة ونسبنا أحدهما إلى الآخر فكانت الأجزاء الحارة اثني عشر مثلاً للأجزاء الباردة فالبارد نصف سدس الحار... وهذه الأمثلة كافية لمن كان له حدس وفطنة ثم عشرون ورقة من جداول مقسمة بالحبر الأحمر إلى أبواب في الدماغ والأعصاب... والعين والفم والقلب والأمعاء... وغيرها... وجاء أخيراً بعد كلام مطموس... بن يوسف الفقير عاملهما الله بلطفه وقع الفراغ يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شوال لسنة ثمان وتسعمائة.

المصادر عن المؤلف والكتاب:

معجم المؤلفين: ٣ / ١٨٩.

بروكلمان: الذيل: ١ / ٨٩٣.

معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١ / ٦٤.

طبقات الكتاب:

طبع الجزء الأول مع الجداول بدمشق بمطبعة الروضة باعتماد سليمان الدخيل على نفقة رشيد باشا الوكيل العام للأمير ابن الرشيد أمير نجد سنة ١٣٣٣ هـ وتُرجم إلى اللاتينية وطبع في ستراسبورغ سنة: ١٥٣٢ م.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١١ - ١٤).

كما يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية أوله كسابقه .

وأخره: غسل القصب يلين البطن . والله أعلم . تم الكتاب .

نسخة بقلم معتاد سنة ٩٠٠ هـ بهامشها شروح، وبأولها وآخرها بعض كلمات بالفارسية .

١٤٥ ورقة ١٥ سطرًا .

(مدرسة يحيى باشا الجليلي - الموصل ٤٠٩) .

UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب ، الكتاب الثاني ، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٤٤) .

* تحصيل الطريق إلى تسهيل الطريق:

تحصيل الطريق إلى تسهيل الطريق: لسرى الدين عبد البر محمد بن محمد ابن الشحنة الحلبي وهو رسالة أولها: الحمد لله الذي سهل لمن اختار من عباده طريقاً إلى الجنة... إلخ ذكر فيه أن بعض الناس أحدث في طرق القاهرة حوادث تضر بعامة المسلمين فكتب على مقدمة وفصلين وخاتمة وفرغ في شعبان سنة ست وثمانين وثمانمائة (كشف ١ / ٣٥٩) .

* تحصيل غرض القاصد في

تفصيل المرض الوافد:

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب .

لأحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري . كان حياً سنة ٧٧٠ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أوله: الحمد لله المحمود على المحبوب والمكروه... فإن بعض الأصدقاء سألوني عن حقيقة هذا الطاعون الظاهر بالمرية بتاريخ عام تسعة وأربعين وسبعمائة، والتعريف به...

وأخره مبتور، ينتهي بقوله: وأصلح ما يطلق لهم من الغذاء لأول ابتداء المرض... كشك الشعير المحكم العمل ولا سيما لمن به خشونة في حنجرتة .

نسخة بخط مغربي، ضمن مجموعة .

٥٨ صفحة، ٢١ سطرًا .

[المغرب - الرباط ٢٥٥ / ١] UNESCO .

التحصيل في مختصر التفصيل

التحصيل من أصول القراءات، إجمال لما بسطه المهدوي في كتاب له كبير.

وقد ضاع هذا الكتاب الكبير كما فقد من (التحصيل) فيما وصل إلينا الأجزاء الأولى المفسرة للسورة من الفاتحة إلى الإسراء.

وفيما ضاع من الجزء الأول: عنوان «التحصيل» المهدوي، ومقدمته له، حيث جرى تقليد السلف على أن يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة يوضح فيها موضوعه والداعي إلى تأليفه ومنهجه في تناول مباحثه:

أما العنوان فقد ذكر (الداودي) في (طبقات المفسرين) باسم (التحصيل إلى بلوغ التفصيل).

ولكنه في عبارة المهدوي بأخر كتابه في المخطوط الذي بين أيدينا «تم كتاب التحصيل في مختصر التفصيل، وتم بتمامه جميع الأبواب» أما الموضوع فقد نص عليه «المهدوي» فيما نقلنا آنفاً من خاتمة الجزء الذي وصل إلينا.

وأما المنهج فقد حاولنا استخلاصه من النظر في هذا الجزء الذي يفسر فيه من سورة الكهف إلى آخر المصحف.

ويمكن القول بأنه سار على النهج التالي:

يذكر الآية: ويبدأ خدمته لها بذكر ما إذا كانت منسوخة أم لا، وهل فيها أحكام؟ وإذا كان فيها حكم عينه واستدل بقول العلماء فيه.

ففي سورة مريم مثلاً قال: القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾ [مريم: ٣٤] لا أحكام فيها ولا نسخ.

وفي سورة الكهف قال: «القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ [الكهف: ٣٠] و صدر الكلام عليها بقوله: «ليس فيها نسخ، وليس فيها من الأحكام سوى قوله تعالى: ﴿ولا تقولنَّ لشيء إنني

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، ج٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٤٤، (٤٥).

* التحصيل في مختصر التفصيل:

مخطوط رقم ٨٩ ق بالخزانة العامة بالرباط.

التحصيل في مختصر التفصيل في تفسير القرآن الكريم، كلاهما لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ، النصف الأخير بقلم أندلسي نفيس قديم، الموجود منه الجزء الأخير يتدنى بسورة الكهف في ١٥٥ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١ / ١٥).

ويفصل القول في هذا المصنّف الأستاذ عبد السلام أحمد الكونوني في كتابه القيم، فيقول تحت عنوان «المهدوي وكتابه التحصيل»:

كتاب التحصيل في مختصر التفصيل.

مخطوط بالخزانة الوطنية المغربية بالرباط تحت رقم ٨٩ ف خطه جميل قريب من الأندلس، وليس فيه تاريخ لكتابه. وتبلغ صفحاته ٣٥ / ٣٠٩ صفحة. مسطرتها (٢٦ سم / ١٩).

والموجود منه جزء واحد يتدنى من سورة الكهف إلى آخر القرآن. وآخر جملة فيه هي: «قد أتيت على جميع سور القرآن على ما شرطته في صدر الديوان، وأنا أذكر على ذلك أصول القراءات. وأجمل هنا ما بسطته في الكثير إن شاء الله هو المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ونلفت هنا إلى ما تفيدته المقدمة من أن المهدوي أتم في تحصيله تفسير كل سور القرآن وأن ما في

التحصيل في مختصر التفصيل

روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: « من نسي صلاة أو نام عنها فيصلبها إذا ذكرها فإن الله تعالى يقول: ﴿ وأقم الصلاة لذكري ﴾ .

وبانتهاؤه من ذكر ما يتعلق في الآيات بالنسخ وبالأحكام يتابع المهدوي شرحه لها تحت عناوين ثلاثة:

- التفسير.

- القراءات.

- الإعراب.

(١) في التفسير يستهل الكلام على السورة بما ورد في فضلها. قال في سورة الكهف مثلاً:

« روى ابن وهب بن منبه أن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بسورة عظيمة ما بين السماء والأرض وما جاء فيها من الأجر مثل ذلك » .

قالوا: يا نبي الله، أي سورة هي؟ قال: « سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة أعطى نوراً بين السماء والأرض ووُقي بها فتنة القبر » .

وفي رواية أنس عن النبي ﷺ: « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى أو زيادة ثلاثة أيام » .

ثم ينتقل مباشرة إلى تفسير السورة مقسمة إلى مجموع آيات يحددها ويفسرها ثم ينتقل إلى مجموعة آيات أخرى. لا يفسر كل كلمة في الآية بل يقتصر منها على ما يراه في حاجة إلى التفسير الذي يؤثره غالباً ويقدمه بقوله: « والمعنى » .

ولا يلزم فيما ينقل من أقوال بذكر السند بل يشبه حيناً ويرسله أخرى معلقاً بمجهول: « وقيل » .

ففي الآيتين الأوليين من سورة الكهف مثلاً اقتصر على تفسير كلمتين: « قيماً » و « عوجاً » وتردد بين إثبات السند وتركه:

(المعنى: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً ﴾ .

فاعمل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

وذهب العلماء إلى أن المراد بقوله: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ الاستثناء كذلك، قال ابن عباس: المعنى استثنى في يمينك إذا ذكرت أنك نسيت في حال اليمين قال، وله أن يستثنى ولو بعد سنة، وقال أبو العالية يستثنى متى ذكر، عكرمة: المعنى واذكر ربك إذا غضبت. وقيل. واذكر ربك إذا تركت ذكره قيسيت على هذا المعنى تركت، روى أن ذلك إنما نزل بسبب أن النبي ﷺ لما سأله اليهود عن ذى القرنين وعن خبر صاحب موسى وعن الرُّوح، قال: غدا أخبركم، ولم يقل إن شاء الله فأبطأ عنه الوحي بضع عشرة ليلة، ثم جاءته سورة الكهف.

وفي سورة طه: الآيات من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ وقد خاب من افترى ﴾ [طه: ٦١].

حدد المهدوي ما يتعلق بالأحكام في تلك الآيات بقوله: فيه ما يتعلق بها في موضعين:

أحدهما قوله تعالى: ﴿ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾ [طه: ١٢].

فظاهر هذه الآية يدل على وجوب نزع النعلين في المساجد. وذلك غير لازم، وإنما أمر موسى ﷺ بخلع نعليه. لأنهما كانتا من جلد حمار غير ذكر. وروى ذلك عن النبي ﷺ.

وقال الحسن ومجاهد وغيرهما: إنما أمر بخلعهما ليباشر الوادى المقدس بقدميه تبركاً به.

قال الحسن وابن جريح: كانت نعلاه من جلد بقر. وقد تبين أن النبي ﷺ كان يصلى في نعليه ولا ينزعهما وكان يدخل بهما في مسجده والمسجد الحرام.

والآية الأخرى قوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة لذكري ﴾ [طه: ١٤].

التحصيل في مختصر التفصيل

ذكر الآية قبلها: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾، ثم قال: «فبين تعالى مقدار لبثهم ثم قال لنبيه ﷺ: إن حاجتك في ذلك المشركون من أهل الكتاب وخالفوك فقل: الله أعلم بما لبثوا».

وقيل المعنى: الله أعلم بما لبثوا إلى الوقت الذي نزل القرآن أي من يوم مبعثهم من نومهم إلى وقت نزولهم، وقيل المعنى، الله أعلم بما لبثوا إلى أن ماتوا.

وقيل: إنما قال ذلك، لأنهم لما سمعوا ﴿وازدادوا تسعاً﴾ قالوا: ما التسع؟ أسنون أم شهور؟ أم ليال أم ساعات؟

قتادة: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ إخبار عن أهل الكهف، فرد الله تعالى ذلك بقوله: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾.

وفي قراءة ابن مسعود: ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وقوله تعالى: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾. قيل معنى أعلم، عالم.

وقيل: هي على بابها، والمعنى أعلم من المختلفين في لبثهم.

المهدوي لم يقف هنا عند التأويل المروي عن قتادة ليشير إلى أن سياق قوله تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم﴾ الآية إخبار منه تعالى، وليس من أخبار أهل الكهف. بل يتبع تأويل قتادة بقراءة ابن مسعود «وقالوا لبثوا في كهفهم» وبها يبدو وجه التأويل بأنه من أخبار أهل الكتاب.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يغاثوا بماء كالمهل﴾ [الكهف: ٢٩] سرد المهدوي مختلف الأقوال فيها: «المهل كل شيء أذيب حتى أماع، ابن عباس، دردى الزيت، ومجاهد: الدم والقيح وكذلك عن النبي ﷺ أنه صديدهم. سعيد بن جبير: هو الذي انتهى حده. وقيل: هو ما أذيب من الذهب والفضة

قال ابن عباس: أي لم يجعل له ملتبسا. وعنه أيضًا: لم يجعله مخلوقًا، وقيل: لم يجعل له اختلافًا، والعوج: العدول عن طرفي الاستقامة».

ومعنى قوله: ﴿قيماً﴾ في قول ابن عباس: عدلا، الضحاك: مستقيماً، ابن اسحاق: معتدلاً لا اختلاف فيه، وقيل معناه قيماً على الكتب يصدقها.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾ [الكهف: ٢٦] قال: دون إسناد، «المعنى: الله أعلم بما لبثوا إلى الوقت الذي نزل القرآن. أي من يوم مبعثهم من نومهم إلى وقت نزوله، وقيل: المعنى الله أعلم بما لبثوا».

ولا يلزم بذكر المرويات في أسباب النزول إلا إذا قدر أن فهم الآية يحتاج إليها ففى قوله تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ [الكهف: ٢٨] قال: «روى أنها نزلت في الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين. لأن كل واحد منهما كان يدعى أنه أشرف قومه، وقيل: نزلت في المشركين حين سألوا النبي ﷺ أن يطرد ضعفاء المؤمنين».

ويتمهل عند الكلمات التي يراها تحتاج إلى بيان. وإذا نقل في معنى اللفظ أقوالاً للعلماء، فإنه غالباً يتحاشى اختيار أحدها مكتفياً بعرضها دون ترجيح.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فأروا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً﴾ [الكهف: ١٦].

قال: «المرفق ما يرفق به أي يستعان به، يقال مرفق ومرفق في الأمر والبدء جميعاً أجازة الفراء وغيره، وأنكر الكسائي كسر الميم في البدء».

الأخفش: فيه ثلاث لغات، مرفق، ومرفق، ومرفق، فمن قال: مرفق فهو مفعول من الرفق».

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ [الكهف: ٢٥].

التحصيل في مختصر التفصيل

في حاجة إلى إعراب وما فيه اختلاف في القراءات بمقتضى الاختلاف في الإعراب .

ففي سورة (الكهف) بعد أن انتهى من ذكر فضلها والتفسير والقراءات قال في « الإعراب » قوله : ﴿ قِيمًا ﴾ [الكهف : ٢] منصوب على الحال من الكتاب .

وقوله تعالى : ﴿ ولم يجعل له عوجا ﴾ [الكهف : ١] اعتراض بين الحال وبين ذى الحال الذى هو الكتاب .

وقيل إن « قِيمًا » منصوب بإضمار فعل . المعنى : ولكن جعله « قِيمًا » فهو مفعول ثان لجعل المضمير فيوقف على هذا التقدير على الكتاب ، ولا يوقف عليه على التقدير الأول .

وقيل : انتصابه على تقدير : ﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾ [الكهف : ١] أنزله قِيمًا ، فهو منصور على الحال من الهاء المضمرة فى الفعل المضمير .

وسكون « حفص » على « عوجا » إيدان بأن الجملة معترضة ، وفرار من أن يتوهم فى وصله أن « قِيمًا » وصف لعوج ، وسكونه على « مرقدنا » ليدل على أن هذا ما وعد الرحمن .

وفى سورة (طه) : بدأ : بعد التفسير : الإعراب .

قوله : ﴿ إلا تذكرة لمن يخشى ﴾ مفعول له على تقدير فعل مضمير . التقدير : ما أنزلنا القرآن لتشقى . ما أنزلناه إلا تذكرة .

وأجاز بعض النحويين أن يكون بدلا من « لتشقى » وأنكره أبو على (يعنى الكسائى) من أجل أن التذكرة ليست - ب : تشقى ، ويجوز أن ينتصب على أنه مصدر على تقدير : أنزلناه به تذكرة .

وفى سورة (المسد) بعد أن تكلم عن التفسير والقراءات قال : « الإعراب » .

والرصاص والنحاس ، الضحاك : هو ماء جهنم هو أسود ، وهى سوداء ، وشجرها أسود وأهلها سود .

وقيل : هو عكر القطران يشوى الوجوه أى يحرقها . ولم يحدد أى هذه الأقوال أرجح عنده .

ب) القراءات :

ثم يفرغ للقراءات التى يخصصها بالكلام بعنوان مستقل بعد تفسير السورة ونلاحظ أنه لا يكتفى فيها بالقراءات السبع ورواياتها ، بل يذكر غيرها من القراءات غير المشهورة .

فبعد أن انتهى من تفسير سورة الكهف قال فى : « القراءات » .

« كان حفص عن عاصم يسكت على قوله : « عوجا » سكتة خفيفة ، وكذلك « مرقدنا » وقال نافع وابن عامر : مَرَفَقًا ، والباقون : مِرْفَقًا .

ابن عامر : « تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ » عاصم وحمزة والكسائى « تَزَاوَرُ » بالتخفيف : والباقون تَزَاوَرُ بالتشديد ، وروى الجحدري : « تَزَاوَرُ » .

وفى سورة الأنبياء بعد أن انتهى من التفسير قال : « القراءات » .

معاذ بن جبل : ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

الكسائى : ﴿ فجعلهم جذاذا ﴾ بكسر الجيم ، وابن عباس ، وأبو نهيك وأبو السحال بفتحها .

وفى سورة المسد قال : « القراءات » .

ابن كثير : « يد أبى لهب » بإسكان الهاء ، وفتح الباقون ، الأغمش « وما اكتسب » وهو خلاف المرسوم .

ج) والإعراب :

يسير على خطته فى التفسير والقراءات فيفرغ له بعدهما بعنوان مستقل : الإعراب فلا يعرب إلا ما يراه

التحصيل في مختصر التفصيل

جعلت خاينة مصدراً كالعافية، على معنى ذى خاينة كان الاستثناء من الضمير المجرور في منهم، أو من المضاف المحذوف يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام إلى سبيل السلام فهو مفعول بحذف الجار.

كامل الجزء الأول: ... يتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى قوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا﴾ وافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجرى: تبدأ بتفسير أول الكتاب وتنتهى بتفسير قوله تعالى: ﴿قالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ [المائدة: ١٨].

كتبت بخط نسخى قديم جيد، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأولى قيد تملك باسم يوسف بن محمد العظمى تاريخه سنة ١١٧٥هـ وقيد وقف الحاج محمد باشا والى الشام تاريخه سنة ١١٩٠هـ.

أصيب المخطوط بالرطوبة الشديدة والتلف والأرضة وقد رُممت أوراقه قديماً، الغلاف من الجلد المزخرف الموشى بالذهب.

النسخة الثانية.

الرقم ٥٠٥ - تفسير (١٠٩).

أوله: التفسير، قوله تعالى: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ [الأنعام: ١٢٠] قال قتادة: يعنى علانيته، وفسره ابن جبير، الظاهر فيما نهى الله عنه.

آخره: قوله تعالى: ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم...﴾ لا حكم فيه ولا نسخ، والتفسير، قوله تعالى: ﴿إنا منكم وجيلون﴾ أى فزعون فلا تكن من القانطين.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن السابع

فتح الهاء وإسكانها من أبى لهب لغتان. و ﴿امراته حمالة الحطب﴾ يجوز أن تكون ابتداء وخبر فيمن رفع ﴿حمالة﴾ ويكون: فى جيدها جبل «من مسد» فيوقف على ما تقدم على «ذات لهب» ويجوز أن تكون «وامراته» معطوفة على المضمرة فى «سَيَصَلَى» فلا يوقف على «ذات لهب» ويوقف «على امرأته» وتكون «حمالة الحطب» خبر مبتدأ محذوف ومن نصب «حمالة» فعلى الذم كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص.

إلا أنه مما ينبغي أن نلفت إليه هو أن طريقته فى تقسيمه الكلام فى كل سورة إلى (مدخل، تفسير، قراءات، إعراب) يخص كل واحد منها بكلام مستقل لم يسر عليها فى سور:

(الفيل - الكافرون - النصر - القارعة - الناس)

مكتفياً بقوله:

«ليس فى حروفها اختلاف ولا إعراب مشكل».

(المدرسة القرآنية فى المغرب من الفتح الإسلامى إلى ابن عطية - عبد السلام أحمد الكنونى ١ / ١٩٩ - ٢٠٦).

ويوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وقد ورد فى الفهرس تحت عنوان «التحصيل لمسا فى التفصيل وجاء بيانه كما يلى، ونجد به أيضاً الهمزة المتوسطة مكتوبة ياء نحو «سايره» بدلا من «سائرة» و «دايرة» بدلا من «دائرة»:

أوله: الحمد لله الذى أخرج الحب وأنبت الحب وأنزل الرزق قواما للخلق، وخلق الفلق وفرق الفرق، وأثار دواجى العسق، فله فى كل ما تتأمله الأبصار اللاحظة، وتنطق به الألسن اللافتة وتعرفه القلوب الواعية، وتدرکه العقول الزاكية من أفلاك دايرة، ونجوم سايرة وغايرة.

آخره: على قوم يخونونه إلا قليلاً منهم، وإن

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٩٢).

*** تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرئات الإمام نافع:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم القراءات، تأليف يحيى بن سعيد بن سليمان، الكرامى، السملالى الشهير بالكرامى، المتوفى سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م، القرن: ١٠هـ / ١٥م.

يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

رقم الحفظ: ١٣٥ - ف.

بداية المخطوطة: الحمد لله الذى منّ علينا بهدايته... أما بعد فإن أشرف ما نطق به اللسان... إلى تفهيمه الفكر والأذهان كلام العزيز الواحد الرحمن.

نهاية لمخطوطة: وقرأ القرآن بغير ما أنزل فإنه خرج عن لغة العرب، قال سيدى يحيى بن سعيد بن سليمان... انتهى.

نوع الخط: مغربى، تاريخ النسخ ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، القرن ١٤هـ / ٢٠م واسم الناسخ محمد بن محمد ابن القسى ومسطرتها ٢٣ سطرا.

نسخة جيدة وكاملة، وفي بداية النسخة ونهايتها مجموعة من النقول وأبيات من القصائد في القراءات.

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

الهجرى، خرمت في مواضع متعددة فيها من سورة الأنعام إلى سورة الحجر. كتبت بخط مشق قديم، أسماء السور وألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر، أصيبت بالرطوبة الشديدة وقد جفت أوراقها فبدأت تتكسر، كما احترق الحبر في مواضع متعددة منها. فى أولها قيد تملك باسم يوسف ابن محمد العظمى تاريخه سنة ١١٧٥هـ وقيد وقف باسم الوزير محمد باشا تاريخه سنة ١١٩٠هـ. الغلاف من الجلد العادى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى ٧١-٧٣).

*** التحصيل لما في التفصيل:**

انظر: التحصيل فى مختصر التفصيل.

*** تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام:**

لمحمد بن أحمد بن على تقى الدين أبى الطيب الفاسى، المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

وهو مختصر من كتابه: تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام.

أوله ممحوّ بفعل الرطوبة، وأول ما أمكن قراءته: «الحرمة وأكثر فيها البركة والرحمة».

وأخره: «ثم كملته فى أوائل سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة المشرفة... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

نسخة بقلم معناد بخط محمد بن محمد بن محمد المنشاوى، فرغ منها يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ٨٨١هـ، وهى فى ٩٩ ورقة ومسطرتها ٢٤ سطرا.

[رواق الأتراك - الأزهر ٩٣٩ تاريخ] UNESCO.

والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٩٢) .

قالت المؤلفة : الدرر اللوامع منظومة في قراءة الإمام نافع لأبي الحسن سيدي علي الرباطي المعروف بابن بربري وعنوانها بالكامل « الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع » وقد شرحها الشيخ سيدي إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية ، ونُشر الكتاب - بدون اسم الناشر أو تاريخ النشر - تحت عنوان « النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع » وهو عندي .

* تحصيل نيل المرام، لبيان منظومة عقيدة العوام:

وهو شرح للعلامة أبي الفوز أحمد بن محمد رمضان المرزوق المالكي من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، على منظومته المسماة : عقيدة العوام .

[٣٣٥٠] بخيت ٤٦٤٩ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٢) .

* التحضيض :

جاء في المعجم ما يلي : التحضيض : هو طلب حصول أمرٍ ما ، وهو كالعرض في كون كل منهما طلباً ، إلا أن التحضيض طلب بحث وإلحاح ، والعرض طلب بلين ورفق ، كما أن التحضيض ينطوي على مبالغة في الحُض ، فيقال : حُضَّه على كذا ، أي : رَغَبه في فعله ، فإذا أريد تأكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل : حَضَّه .

وأدوات التحضيض لولا ولوما وألاً وهلاً وألاً المخففة في قول . وعند ذلك تختص هذه الأدوات بالجملة الفعلية ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ لولا تستغفرون الله ﴾ [النمل : ٤٦] ونحو ﴿ لولا أنزل علينا الملائكة ﴾ [الفرقان : ٢١] ونحو ﴿ لوما تأتينا بالملائكة ﴾ [الحجر : ٧] ونحو ألا تسلم ، أو هلاً

تُسلم فتدخل الجنة . وكذلك نحو : ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾ [التوبة : ١٣] .

وقد ذكر سيبويه أن هذه الأدوات تكون للتحضيض ، سواء وليها ماضٍ أم مضارع وقد فصل ابن بابشاذ القول في ذلك بقوله : إن وليها المستقبل كانت تحضيضاً للفاعل على الفعل ليفعله نحو : هلا تضرب اللص ، وإن وليها الماضي كانت توبيخاً لا تحضيضاً لامتناع طلب الماضي نحو : لولا ضربت اللص ، أي : لأي شيء ما ضربته (حاشية الصبان ٤ / ٥٠) . وقد اختلف في كون ألا المخففة أداة من أدوات التحضيض ، وعلى الرغم من قول ابن مالك في ألفيته :

وبهما التحضيض مزر وهلاً

ألاً ألا وأولينها الفعلاً

فقد اعتبرها النحاة أداة عرض لا تحضيض .

وكون ابن مالك قد ذكرها ضمن أدوات التحضيض لا يعني تمحيضها لذلك ، بل هي على الأرجح ملحقة بأدوات التحضيض لمشاركتها لهن في الاختصاص بالفعل وقرب معناها من معناه (حاشية الصبان ٤ / ٥٢) .

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد سمير نجيب اللبدي / ٦٤) .

قال ابن مالك : حروف التحضيض « هلاً » ، و « ألا » و « لولا » و « لوما » ولا يليهن غالباً إلا فعل ظاهر ، أو معمولٌ فعل مضمَر مدلول عليه بلفظ أو معنى ، وقَلَّ ما يخلو مصحوبها من توبيخ ، وإذا خلا منه فقد يغنى عنهن « لو » و « ألا » وتدل أيضاً « لولا » و « لوما » على امتناع لوجوب ، فيختصان بالأسماء ، ويقتضيان جواباً كجواب « لو » وقد يلي الفعل « لولا » غير مفهومة تحضيضاً فتؤول بـ « لوما » وتجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة لـ « أن » مقدرة .

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك -
حققه وقدم له محمد كامل بركات / ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

* التحف الخزفية:

انظر: الخزف .

* التحف الخشبية:

انظر: الخشب .

* التحف الزجاجية:

انظر: الزجاج .

* التحف السندسية لمن يشتغل بشرح السنوسية:

وهي تعليقات للسيد داود بن السيد علوان الرحمانى
من علماء القرن الحادى عشر الهجرى ، على
السنوسية .

[٢٧٢٦] حليم ٣٣٣٢٧ .

وتوجد نسخة أخرى :

[١٢٢ مجاميع] ٢٤٨٣ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٢ .

* التحف العاجية:

انظر: العاج والعظم .

* التحف العظام والأحاديث

الكرام فى فضائل الشام:

لم يعلم مؤلفه ، وهو مختصر فضائل الشام لأبى
شجاع الربعى ، فقد جاء فى مقدمته : « أما بعد ، فهذا
كتاب مختصر فى فضائل دمشق والشام مما جمع
ذلك أبو شجاع الربعى ، وأذكره محذوف الأسانيد
ورتبته أبوابا متفرقة وجعلته ثمانية عشر بابا و يلى ذلك
مقامة فى مدح دمشق .

وهذا الكتاب من المصادر التى اعتمد عليها
المنهاجى السيوطى وأوردها فى كتابه « إتحاف الأخصا
بفضائل المسجد الأقصى » .

(إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبى
عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن على بن
عبد الخالق المنهاجى شمس الدين السيوطى - تحقيق
د . أحمد رمضان أحمد ، ١ / ٣١ . انظر أيضا فهرس
المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية -
وضعه فؤاد سيد . التاريخ ج٢ ق ٣ القاهرة ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م / ٣١) .

* التحف فى مذاهب السلف:

رسالة للإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى
صاحب كتاب نيل الأوطار .

وهذه الرسالة المباركة ، هى إحدى فتاوى الشيخ
محمد بن على الشوكانى ، ردًا على سؤال ، ورد ، عليه
من بلد الله الحرام ، يسأل صاحبه عن آيات وأحاديث
الاستواء والصفات ، ومنهج السلف الصالح فى فهم
هذه الآيات والأحاديث ، هل تمرر وتجري على
الظاهر ، أم تأوّل عن هذا الظاهر .

فأجاب - رحمه الله - جوابًا شافيًا مقنعًا ، بيّن فيه
طوائف الإسلام ، وموقف كل طائفة من هذه المسألة .

(التحف فى مذاهب السلف للإمام محمد بن على
ابن محمد الشوكانى - تحقيق سيد عاصم على ، دار
الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ -
١٩٨٩ م ، مقدمة الناشر / ٣) .

وتوجد نسخة من مخطوطه فى المكتبة الأزهرية
رقم :

[٣٥٠٨] ٤٦٥٠٧ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٣) .

* التحف الفنية:

يقول الأستاذ الدكتور أحمد فكرى فى مقدمة بحث
له عن التحف الفنية :

اقتنع علماء الآثار المستشرقون بعبقريّة المعماريين
المسلمين ، وأشادوا بابتكاراتهم ، واعترفوا بآثارها فى

(و قد سبق أن أوردناه في موضعه) والتصوير، ونقل لك كلاً منها في موضعه إن شاء الله تعالى .

« في العمارة والتحف الفنية » - د. أحمد فكرى .
أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية / ٤٠٢ ،
(٤٠٣) .

* التحف المعدنية:

انظر: المعادن .

* التحفة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية .

المؤلف: اسماعيل بن حسين الجرجاني (ت
٥٣١هـ) .

أوله: المقالة فى معرفة الأغذية فى أجزاء . الجزء
الأول . فى معرفة الأغذية النافعة منها والضارة
وأحوالها .

آخره: وأما معالجة أمراض كل واحد من الأعضاء
فتم أربعة أشياء وهى: معرفة خلقته ومزاجه ووصفه أى
فى خلقته وهيته مثل أن يعرف إن من الأعضاء ...

سنة النسخ: ٧٣٥هـ .

اسم الناسخ: حسن بن على الطيب .

عدد الأوراق: ١٥ ورقة .

المسطرة: ٢٧ سطرا .

المكتبة: جستر بيتى - ٤٠٠١ (مجموع) .

ملاحظات: الموجود من هذا الكتاب مقالة
مقسمة إلى جزأين:

الجزء الأول فى معرفة الأغذية النافعة
منها والضارة .

الجزء الثانى فى إصلاح ما يجب
إصلاحه من الأغذية . ثم فى بعض
العلاجات وهو ناقص الآخر .

النهضة الأوربية . وكذلك اعترفوا بعبقرية الفنان المسلم العربى فى الصناعات الفنية والزخرفية ، سواء أكانت تلك الصناعات من ابتكاراته ، أم أنها كانت معروفة فى الحضارات القديمة ، فحذق العمال المسلمون صناعتها وأحيوها بعد ذبولها . وعرفوا الغرب الأوروبى أساليبها بعد اندثارها . وأول ما يلاحظ فى تلك الفنون الإسلامية إتقان الصناع لها اتقاناً يؤكد موهبتهم الفنية ، وخصب خيالهم الزخرفى ، ودقة أعمالهم ، ورقتها . وقد أخرج هؤلاء الصناع منذ القرن الأول الهجرى مجموعات ضخمة من التحف الخزفية والفخارية والزجاجية والخشبية والعاجية والمعدنية ، مختلفة الأنواع والألوان والأشكال ، فيها الأباريق والصحون والزمزميات والمشكاوات والأبواب والمقاصير والمنابر والصناديق ، والمقلمات والمسارج والمباخر وغير ذلك كثير ، وأنتجوا الأقمشة الثمينة والسجاد الفاخر ، وكانت جميعها مزوقة محلاة بأنواع من الزخارف المطبوعة بالطابع الإسلامى والمنبثقة من الخيال العربى .

وانتشرت التحف الإسلامية العربية فى أسواق أوربا فى العصور الوسطى ولقيت فيها رواجاً كبيراً ، وأقبل على شرائها الملوك والأمراء والأثرياء ، بل ورجال الدين ، فأثارت الغيرة عند الصناع الأوربيين ، وحفزتهم على محاولة محاكاتها ، سواء من حيث أساليب الصناعة ، أو طرز الزخرفة ، والذى لا شك فيه أن وفاة استيراد أوربا للتحف الإسلامية ، من مختلف المواد ، ومنذ بداية الحروب الصليبية قد فتح الطريق أمام تطور الفنون والصناعات الأوربية ، تطوراً كان من نتيجته نموها نمواً باهراً ، بحيث أصبح إنتاج التحف الفنية ضرورة من مقتضيات عصر النهضة الأوربية . اهـ .

ثم يتكلم على فن الزخرفة ، والخزف ، والزجاج ، والمعادن ، والرنوك ، والنسيج ، والسجاد ، والتجليد

ويظهر أنه مقتبس من أصل الكتاب، كما ذكر الأستاذ كوركيس عواد فى وصفه لذخائر مكتبة جستر بيتى. ولكنه ذكر أن هذه الورقات هى مقتبس من الزبدة فى الطب. (لزين الدين الجرجانى ت ٥٣١هـ).

المصادر: مجلة المورد م/١ / ٢١٥.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات (الطب) ١١٧: (زبدة الطب فى المعالجات).
(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدوسرى، مراجعة د. سامى مكى العانى / ٤٢، ٤٣).

* تحفة الآداب فى التوارىخ والأنساب:

تحفة الآداب فى التوارىخ والأنساب للملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول اليمنى النشابة ولد بمكة سنة ٦١٩هـ، وولى بعد مقتل أبيه صنعاء وأحسن صيانة الملك وسياسته. وظالت مدته وتوفى بقلعة تعز سنة ٦٩٦هـ.

(التارىخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٠٢٣، وكشف الظنون لحاجى خليفة / ٣٦٢ وفيه وفاة المؤلف سنة ٤٣٠هـ !).

* تحفة الأبرار:

تأليف عماد الدين الحسن بن على بن محمد بن على بن الحسن الطبرسى (الطبرى) المازندرانى نزيل قم، كان حياً سنة ٦٧٣هـ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أوله: فهرست كتاب تحفة الأبرار الذى جمعه العالم الفاضل الكامل المحقق الحسن بن على.

نسخة مخطوطة، بقلم فارسى جميل، بخط محمد

حسين بن محمد باقر، تمت كتابة سنة ١٠٩٥هـ، الكتاب الثالث ضمن مجموعة، من ورقة ١٨٠ (ظهر) - ٢٧٦، مسطرتها ١٥ سطرًا، فى قالب ١٤×٢٠ سم. [١٦ مجموع فارسى طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١ / ٥٥).

* تحفة الأبرار:

لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد اليبضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م.

وهو شرح على مصابيح السنة للبغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م. نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر محمد بن شهاب بن محمد التكريتى سنة ١١٩٧هـ / ١٧٨٢م ناقصة قليلا من الأول.

الرقم: ١٠١٢٠.

القياس: ٧٢٤ ص ١٢×٢٠ سم ٢٥ س.

معجم المؤلفين ٦ / ٩٧. كشف الظنون ٢ / ١٦٩٨.

«مخطوطات عباس العزاوى» من الخزائن الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار والتراث - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس. مجلة المورد - بغداد المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٨٧).

* تحفة الأبرار ولوامع الأنوار:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ٨٩٤٣.

لم يعلم المؤلف.

وهى فى ذكر أخبار الشيخ عبد القادر الكيلانى وحياته ومرضه ووفاته ودفنه ووصاياه ومن كان يحضر

مجلسه وذكر ذريته إلى سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م في آخر هذه الرسالة شجرة النسب القادرية .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٢) .

* تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه:

كتاب من تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩ - ٨١٧هـ) ويقارب هذا الكتاب في تسميته وموضعه كتاب آخر محفوظ بالخزانة التيمورية برقم ١٤٠٧ تاريخ تيمور وهو « تذكرة الطالب النيه بمن نسب إلى أمه دون أبيه » لأحمد بن خليل اللبودى ، وهو تهذيب كتاب آخر لجلال الدين ابن خطيب داريا ، وتقع هذه التذكرة في ٨٩ صفحة ، ومعظم ما به من الأسماء ، قد تكفل به محمد بن حبيب في « كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء » ومجد الدين الفيروزابادي في كتابه هذا ومن الأسماء التي ذكرها الفيروزابادي ابن عليه ، وابن تيمية ، وإسحاق بن راهويه وغيرها .

يقول الفيروزابادي في خطبة كتابه هذا: هذا كتاب وضعت في ذكر من نسب إلى اثنين من آبائه وأمهاته ، أو إلى غير أبيه ثم جداته ، أو أجنبي ممن رباه أو تبناه أو غير ذلك من حالاته ، وذلك لما رأيت قراء الحديث تزل مفاصلهم فيلحنون في ذلك وأخواته ، فأفردته في جزء راجيا أن يكون لوجه الله تعالى بختا لرؤم مرضاته ، وأسमितه ، « تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه » ورتبته على الهجاء المشرقى لصفاء أضافته ، وقدمت ذكر سيدنا رسول الله ﷺ محمد عليه أفضل صلوات الله وأشرف تسليماته ، تشريفا للتأليف ، ولئلا يندرج اسمه الشريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته . اهـ .

وكتاب تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه من المخطوطات النادرة التي حققها العلامة عبد السلام هارون .

وأصل هذه النسخة نسخة الشنقيطى التي كتبها بقلمه سنة ١٣٠٤ وهي محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨ أدب ش) . ومن الكتاب نسخة أخرى بمكتبة الجزائر برقم ٤٦ .

(نواذر المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون / ٩٩ ، ١٠٠) .

* التحفة الاثنا عشرية:

من كتب المذاهب غير المذاهب الأربعة .

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية .

المؤلف: محمود شكرى الأوسى ١٢١٧ - ١٢٧٠هـ .

أولاه: ناقص الأول والموجود يبدأ « وجعل على قريتهم سافلها » فأخرجنا من كان فيها الآية ودلالته ... إلخ .

آخره: والنجاة عن آلام الاحتجاب وأسقام التلوين والوصول إلى صحة الوجدان وراحة التمكين « ربنا آمنة بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » .

ناسخه: مجهول .

و: ١٣٨ .

م: ١٦ × ٢٢ .

س: ١٩ ت/ ٢٠٤ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٣٦٧) .

* تحفة الأحاب:

رسالة للشيخ شهاب الدين يحيى بن حبيش
السهروردى المقتول سنة سبع وثمانين وخمسمائة
(كشف ١ / ٣٦١).

* تحفة الأحاب:

أرجوزة فى التصريف للشيخ عبد العزيز بن عبد
الواحد المكناسى ثم المدنى المالكى أولها:

* الحمد لله الذى قد أظهرنا *

شرحها إبراهيم بن أحمد بن الملا الحلبي شرحًا
ممزوجًا وسماه شرح الألباب، فرغ فى شعبان سنة
٩٩٣هـ (كشف ١ / ٣٦١).

* تحفة الأحاب فى السلوك

إلى طريق الأصحاب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

رقم ١٥٢٦ تصوف .

كتاب فى شرح الرسالة المسماة أصول النقشبندية
المنسوبة للشيخ محمد مراد النقشبندى .

المؤلف: محمد بن مراد بن على الحسينى
النقشبندى الحنفى البخارى الأصل الدمشقى المتوفى
سنة ١١٦٩هـ / ١٧٥٥م .

أوله: الحمد لله الذى شرح صدور العارفين
لمكاشفة الأسرار، ونور قلوب الواصلين لمشاهدة
جماله من وراء الأستار، فسبحان من جعل محبته
موصلة إلى جنابه الأسنى ...

آخره: وصلى الله على أحمد ومحمده ويجوز
إضافة العلم إذا كان بين المضاف وبين المضاف إليه
خصوصية لا توجد تلك الخصوصية بين غيرهما كما
يقال ...

الخط نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

اسم النسخ: محمد بن إبراهيم الرومى .

تاريخ النسخ: ١ رجب سنة ١٣٠١هـ .

ملاحظات: فى آخر هذه النسخة قصيدة لعمر بن
عبد اللطيف العمري الفاروقى مطلعها:

باسم الإله الراحم الرحمن

الفارج الكريات والأحزان

النسخة الثانية: أولها وآخرها كالسابقة، والرقم
١٥٢٥ تصوف ٩١ والخط فارسى جميل جدًا، واسم
النسخ درويش بن أحمد الطريزونى الظريف، وتاريخ
النسخ سنة ١١٩٨هـ، وهى نسخة قيمة مراجعة
ومقابلة، معتمدة عليها تعليقات مستفيضة كالشرح .

النسخة الثالثة: أولها وآخرها كالسابقة، الخط
نسخى جميل، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر
والرقم ٥٤٩٠، واسم النسخ محمد رومى
النقشبندى، وتاريخ النسخ: ٢ ذى الحجة
١٢٦١هـ .

النسخة الرابعة: آخرها: مخروم ينتهى بآخر
السلسلة النقشبندية كما ذكره الخواجه بارسا فى قدسيته
أى رسالته مسماة بالقدسية يعنى أن محمدًا بارسا قد
ذكر فى تلك الرسالة أن عليًا قد أخذ هذه النسبة عن
الصديق ...

الخط نسخ واضح، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

الرقم: ٧٥٣٢ .

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١ / ٢٣٧ .
ونسبه فى سجل الأدخال فى المكتبة الظاهرية
لدرويش بن أحمد الطريزونى وهذا خطأ .

تحفة الأحباب في عمل الحساب

وثلاثة أبواب وخاتمة بها يتم الكتاب سميته تحفة الأحباب في علم الحساب فالمقدمة في موضوع علم الحساب وبيان العدد.

الباب الأول في ضرب الصحيح في الصحيح.

الباب الثاني في قسمة الصحيح على الصحيح.

الباب الثالث في الكسور وأعمالها.

الخاتمة في معرفة القسمة بالمحاصة.

آخرها: ... فاضرب الكل منهما حصته في المائة أووقفها واقسم المحاصل على الإمام أو وفقه يخرج لزيد ستون ولعمرو أربعون وقس على ما ذكرته ما يرد من أشباهه وفي هذا القدر كفاية للمبتدى ... قال مولفهم كمل على يد مولفه محمد سبط المارديني في ... عام خمس وتسعين (وتسعمائة) بمدينة المحلة الكبرى ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩٢٤).

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ١١ .

بعض نسخ الرسالة: المتحف البريطاني الملحق

١ / ١٥٨ متسلسل ٢٤٤ رقم ٣٢٠٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف

-وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٣٩ - ٢٤١) .

* تحفة الأحباب في عمل الحساب:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم

الرياضيات .

رسالة مرتبة على ثلاثة أبواب لبدر الدين أبي عبد

الله محمد بن محمد، سبط المارديني (التاليف سنة

٨٩٥هـ بالمحلة الكبرى) .

مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية . لاحظ

استخدام الواو بدلا من الهمزة في كلمة « مؤلفه » .

أولها ... أما بعد فيقول محمد سبط المارديني هذا

مختصر في علم الحساب ... مشتمل على مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله ميسر الحساب ، ومهين الصعاب ، وسبب النجاة ،
أحمده حمداً يقع لنا من كل خير ، واشكره شكرنا
من الأرتباب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة عبد ابواب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ^{ورسوله} الناطق
بالصواب ، صلى الله عليه وعلى آله وجميع الأصحاب ، أما
بعد فنقول محمد سبط المارديني هذا مختصر في علم الحساب
سهل لمن يريد الشروع في القواعد من أولي الألباب ،
مشتمل على مقدم ومثلاثة أبواب ، وخاتمه بما يتم للكتاب
سميته تحفة الأحباب ، في علم الحساب ، فالقدسه في
بيان ^{خروج} علم الحساب ، وبيان العدد أما الحساب فموضوعه العدد
من حيث تخليقه وتركيبه والعدد عند الجمهور يتألف من
حساب علم بأصول يتوصل إليها بالواحد ليس بعدد حقيقة بل هو مبدأ العدد
والله اعلم بالصواب ، والله ولي المتقين ، والله ذو الجلال والإكرام ،
ومعونه النظام الإلهي وبعض المهم وأما العدد فثمان

الصفحة الأولى من كتاب تحفة الأحباب لسبط المارديني والتي كتبها سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م.

تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب

(٢) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٣٠٤) مجموع.

أوله: «... أما بعد فهذه تفاسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الاسم، الصعبة المعروفة، جمعتها مما هو مشهور في كتب الحكماء...».

آخره: كالنسخة السابقة.

الخط: نسخ جيد، مغربي.

الأوراق: ١٠ (من ١٠ - ٢٠) ضمن مجموع.

الأسطر: ٢٢.

المقياس: ٢٣ × ١٨ سم.

كتب المداد الأسود.

(٣) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٢٨٧٧) ضمن مجموع.

أوله: «الحمد لله خالق البشر منزل المطر وبعد، فهذه تفاسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الصعبة الغريبة جمعتها مما هو مشهور في كتب الحكماء...».

آخره: كالنسخة السابقة.

الخط: نسخ مغربي.

الأوراق: ١٩ق - (من ١١٣ - ١٣١).

الأسطر: ١٥ س.

المقياس: ٣١ × ٢١,٥ سم.

كتبت بالمداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر.

(٤) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٢٩٤٤) مجموع.

والنسخة غير تامة ولا تحمل عنوان الكتاب، وتنقصها الديباجة وذكر ثلاث مواد هي أفستين، أمليلس. وأذان الفأر.

وتوجد نسخة في مكتبة المتحف العراقي وهي نسخة جيدة كتبت بمدادين أسود وأحمر سنة ٩٩٧هـ / ١٥٨٨م على يد محمد بن موفق عليها قراءة مؤرخة سنة ٩٩٨هـ / ١٥٨٩م.

الرقم: ٢٣١٤٤ / ٢.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٣١).

* تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب:

من مصنفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب. المؤلف مجهول.

يبحث في ماهية النباتات وخواص كل منها، وهو أيضًا كشاف رموز المادة الطبية بالألفاظ المغربية.

ومنه النسخ التالية:

(١) المغرب، الرباط، الخزانة الملكية (٥٥٢٤).

أوله: «الحمد لله خالق البشر ومنزل المطر ومرسل الرياح، وبعد، فهذا تفسير بعض الأدوية والعقاقير المبهمة الاسم، جمعتها مما هو مشهور في كتب الحكماء، ولم أضع في هذا الكتاب إلا ما هو عليه العمل بين أيدي أصحاب الوقت من المتطهين. ورتبته على حروف أبجد...».

آخره: «شيزرق: هو بول الخفاش وقيل لبنة...».

الخط: نسخ رديء.

الأوراق: ٩ق.

الأسطر: ٢٥ س.

المقياس: ٢٧ × ١٩ سم.

كتب بالمداد الأسود والأحمر.

النسخة كثيرة التصحيف، ألحقت بها منظومة العقاقير أبياتها (٢٧) بيتًا لم يذكر ناظمها.

تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب

كتب بالمداد الأسود والأحمر.

(٦) المغرب، الرباط، الخزانة العامة (١٤٧٤ د).

أوله: كالنسخ الأخرى الكاملة.

آخره: « شراب الفأر، ويسمى شراب (كذا) الهالك، إذا أكلت منه فأرة ماتت، ومات من شَمَّ رائحتها من الفئران، انتهى ما وجد مقيداً والحمد لله رب العالمين ».

والنسخة ناقصة الآخر.

الخط: مغربي جيد.

الأوراق: ١١ ق.

الأسطر: ١٨ س.

المقياس:

كتب المداد الأسود، والعناوين بالمداد الأحمر.

(٧) المغرب، الرباط، الخزانة العامة (١١٢١ د)

ضمن مجموع.

أوله: ناقصة الأول، تبدأ بقوله: « اللوبيا » حب يؤكل ... ، معروف بالمغرب يزرع ... ».

آخره: كالنسخ الأخرى.

الخط: نسخ مغربي.

الأوراق: ١٣ من (١٦٢ - ١٧٤ في المجموع).

الأسطر: ٢٥ س.

المقياس:

كتب بالمداد الأسود، وبها آثار أرضية.

(٨) المغرب، الرباط، الخزانة العامة رقم (٢٧٣٤)

٩٥٥ د.

المغرب، الرباط، (٢٧٣٣) ١٠٠١ د.

(٨ ق، ٢١ سطرًا).

موكل ٢٣١ - مكتبة كلية الآداب - جامعة محمد

أول الموجود منها: « الحمد لله، حرف الألف: أكليل الملك، تسميه العامة بالمغرب بإذن النعجة، ومن أنواعه حشيشة الغرب ... ».

وآخره: يقف عند العوسج وتنقص نهايتها خمس مواد هي عشر وعلس وعندم وعقيق وعلك الأنباط، وجميع المواد المندرجة تحت الفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والثاء والحاء والذال والظاء والغين والشين.

وآخر الموجود منها: « عوسج، تقال له (الغردك) أصناف ثلاثة أحمر وأبيض وأسود ... ».

عليها إضافات متناثرة في تفسير أسماء بعض المواد الصيدلية ووصف بعض الأدوية، وجلها لا علاقة له بالكتاب.

الخط: مغربي حسن.

الأوراق: ٥ (من ١١٥ - ١١٩ ضمن المجموع).

الأسطر: ٢٥ س.

المقياس: ٢١ - ١٥ سم.

كتب بالمداد الأسود، والعناوين بالأحمر، وعلى هوامشها حواشٍ تضمنت تفسيراً لمعاني بعض الأعشاب.

(٥) المغرب، الرباط، الخزانة العامة (١٥٠٢ ف).

أوله: مطابق لنسخة الخزانة الملكية الأولى والثانية.

آخره: « ... تمت أسماء العشب المفسرة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ».

الخط: مغربي حسن.

الأوراق: ١٠ ق.

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: حجم الربع.

الخامس وقد جاء بعنوانها « كشف الرموز المسمى تحفة الاحباب في تفسير العقاقير والأعشاب » لمؤلف مجهول .

الناسخ : أحمد بن الحاج الحياني .

الخط : مغربي ، ردي .

الأوراق : ١٤ ق .

الأسطر : مختلفة .

المقياس : ١٦ × ٢٢ سم .

(٩) الجزائر - ١٠٣١ ، خزانة كتب الجزائر . نقله

إلى الفرنسية Alphonse Mayer ، وطبع في الجزائر -

١٨٨١ م ، ونشر في المجلة الطبية والصيدلانية

بالجزائر .

Journal de medecine et depharmacidel - Algeria كما نقله

سالمون أيضًا إلى الفرنسية ونشره في المجلد الثامن من

مجلة التواريخ المغربية Archives Marocaines ،

الصادرة بباريس رقم ١٩٠٦ م .

واعتنى بالكتاب G. S. Colin, H. P. Renaud ،

ونشره معهد الدراسات المغربية العليا ، باريس ١٩٣٤

ضمن المجلد ٣٤ Librairie orientaliste Paul Geuthner .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى

بقسم التراث العربي بالكويت - صنعة د . محمد

عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٣٨ - ٢٤٢ . انظر

أيضًا فهرست المخطوطات المصورة ، معهد

المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق٢ الطب ، الكتاب

الثاني القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٤٥ ، ٤٦) .

* تحفة الأحباب في نصب

الباداهنج والمحراب :

انظر : ابن المجدى .

* تحفة الأحباب وبغية الطلاب

في الخطط والمزارات :

انظر : السخاوي (نور الدين) .

* تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب

في شرح ملحمة الإعراب :

تأليف بحرق الحضرمي - جمال الدين محمد بن محمد بن عمر بحرق (٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا رقم D344 ، ٧٥ ورقة ، القرن الثالث عشر .

(فهرس المخطوطات العربية في الأمبروزيانا

بميلانو - وضعه د . صلاح الدين المنجد ج٢ ق ١ ،

القاهرة ١٩٦٠ / ٧) .

* تحفة الأحرار :

انظر : الجامي .

* تحفة الأحوذى :

تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى أحد شروح جامع الترمذى للإمام عبد الرحمن المباركفوري .

(السنة النبوية وعلومها - د . أحمد عمر هاشم / ٢٤٩) .

انظر : جامع الترمذى .

* تحفة الإخوان، بيان ما للحج

من الواجبات والأركان :

وهي رسالة للعلامة أحمد بن عثمان اليمنى ، في مناسك الحج ، أولها بعد الديباجة : أما بعد : فهذه ورقات تشتمل على ما يطلب في الحج ... إلخ .

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد كتب بعضها سنة ١٢٥٨ هـ . بآخرها نقص ... (من ورقة ٤٧ - ٦٥) .

[٧٢ مجاميع] ١٧١١ .

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٨) .

* تحفة الإخوان: في حفظ صحة الأبدان:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التغذية .
لاحظ إبدال الهمزة المتوسطة ياء فى ألفاظ مثل
«طبائع» .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية ورد دون ذكر اسم
المؤلف و فاتحة الكتاب .

الرقم : ١٠٠٨٠ .

مواضيع المخطوط :

يشتمل على فصول عديدة منها : فصل فى طبائع
الأغذية والأدوية أفضل الحبوب القمح ... فصل فى
أوجاع الرأس وأعضائه ... فصل فى وجع القلب ...
والطحال ... وفى السموم وعلاجها ... والمسهلات
وغيرها ... كما يبحث فى الأمراض وأعراضها
وعلاجاتها بالأعشاب والحشائش واللسع والسموم
وعلاجها بالأحجار والمعادن والعسل والرقيات
والتعاويد وغيرها ...

(ملاحظة) : فى المكتبة الظاهرية كتاب مطبوع
ويحمل نفس الاسم برقم س / ٢١٣٣ / ونفس
المواضيع تقريبا وهو من تأليف الدكتور داود أبى شعر
ويختلف عن مخطوطنا هذا من حيث القدم والفتحة
والخاتمة وقد يكون المؤلف الحديث نقل كتابه عن
المؤلف القديم .

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خالق الأجسام
وما يعرض لها من الألم والضرر ومعلم الطب لدفع
ذلك الخطر ومقدر الموت على كافة البشر... أما بعد
فإن علم الطب ضرورى شهد لصحته الخير العقل
والنقل وتسمى به واعتنى أهل الفضل قال إمامنا
الشافعى ... صنفان لا غنى للناس عنهما الأطباء
لأبدانهم ، والعلماء لأديانهم ، وقد كان شيخنا وسيدنا
جمال الدين الكرمانى و (نقص) ...

خاتمة المخطوط :

... أفضل محففات العين بلا إحراق يحفظها من
القروح الفاسدة ... (ونقص) ... وقال من كان آخر
كلامه لا إله إلا الله ... وكان الفراغ من تعليق هذه
النسخة فى سادس شهر محرم الحرام افتتاح عام ستة
وخمسين ومائة وألف على يد كاتبها الفقير إلى مولاه
الغنى محمد العباسى المصرى الشافعى مذهبا
الطوسى بلدا الأشعرى معتقدا غفر الله له ولوالديه
والمسلمين آمين آمين .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة عادية كتبت بخط نسخى وحبر أسود وبعض
الأزرق ، عليها ترقيمان : القديم : ١٢٧ ورقة
والحديث : ١١٣ ورقة ، والنقص واضح فيها بعد
الصفحة الأولى التى جاء عليها خاتم حديث باسم نور
الدين سكاف حمص (سوريا) كتبت بالحبر الأزرق
أسماء الأبواب والفصول وأطرت بعض الورقات بالحبر
الأحمر ، ترك لها هامش بعرض : ٤ سم ، ولها تعقبة
منتظمة فى آخر كل ورقة ، يستشهد المؤلف بأحاديث
الرسول ﷺ وبالترمذى ومحمد بن على الباقر
والشافعى وعبد الله ابن أحمد بن حنبل وابن مسعود
وعائشة وغيرهم ...

اسم الناسخ وتاريخ النسخ :

محمد العباسى المصرى سنة : ١١٥٦ هـ .

المصادر عن المؤلف والكتاب :

إيضاح المكنون : ١ / ٢٣٩ . حيث جاء :

تحفة الإخوان فى حفظ صحة الأبدان .

(فهرس مخطوطات دار الكتاب الظاهرية . العلوم
والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد
الصباغ / ١٤ - ١٦) .

* تحفة الإخوان وتذكرة الخلان:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف .

تحفة الأخيار على الدر المختار شرح...

محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمرناش الغزوي المتوفى
سنة ١٠٠٤هـ / ١٥٩٦م.

الدر المختار شرح تنوير الأبصار: تأليف علاء
الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفي المتوفى
سنة ١٠٨٨هـ.

تحفة الأخيار على الدر المختار: تأليف برهان
الدين أبي الصفا إبراهيم بن الصفا بن إبراهيم الحلبي
المداري، المتوفى سنة ١١٩٠هـ.

أوله: قال سيدنا ومولانا عمدة المحققين في زمانه،
وفريد الطالبين في أوانه، من جمع بين المعقول
والمنقول الشيخ إبراهيم الحلبي، لا زال بحر علومه
زاخرًا، وسحاب فهمه ماطرًا، وكوكب رشده طالعا،
ونور هديه طالعا: الحمد لله رب العالمين...

آخره: قوله مع المصطفى أحمد، قد تكلمنا على ما
في هذه القافية في خطبة الكتاب فارجع إليه.

نسخة جيدة. كتبت في حياة المؤلف انتهى المؤلف
من تأليف هذه الحاشية سنة ١١٥٠هـ، كما جاء في
آخر النسخة الخامسة، عليها تملك باسم محمد
خليل الحسيني الجابري وآخر سنة ١٢٨٢هـ.

الخط نسخ جديد جدًا كتب سنة ١١٦٥هـ

المراجع: معجم المؤلفين ١٠/١٩٦، كشف
الظنون ١/٥٠١، إيضاح المكنون ١/٤٤٧، ١،
٢٤٠

نسخة ثانية

الرقم ٥٢٤٦

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، كتبت في حياة المؤلف.

الخط نسخ معتاد. كتب سنة ١١٧٥هـ.

نسخة ثالثة

الرقم ٨١٩١

رسالة في بيان السير إلى الله وتذكرة لكل مرید.

المؤلف: أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد
العدوي المالكي الأزهرى الخلوّسى الشهير بالدردير
المتوفى سنة ١٢٠١هـ / ١٧٨٦م.

أوله: الحمد لله الذى طهر قلوب أحبائه من ظلم
الأغيار، ونور بصائرهم بلطائف المعارف ولوامع
الأسرار والصلاة والسلام على سيدنا محمد...

آخره: لا يتطهر من الرعونات إلا من خالف نفسه
فى الشهوات وذكر الله فى جميع الحالات، من لم
يعرف البداية لم تشرق له نهاية...

الخط نسخ على القاعدة المغربية، العبر أسود
وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظة: نسخة مراجعة ومصححة.

مصادر عن الكتاب: إيضاح المكنون ١/٢٣٨
وسماه: تحفة الإخوان فى آداب أهل العرفان، فهرس
الخدوية ٧/١٧٩.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٢/٦٧،
حلية البشر ١/١٨٥.

بعض نسخ الكتاب: دار الكتب المصرية مجموعه
رقم ١/١٢٦.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف
- وضع محمد رياض المالح ١/٢٤٢) .

* تحفة الأخيار على الدر المختار

شرح تنوير الأبصار:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم: ١١١٣٧ .

وهو حاشية على الدر المختار .

تنوير الأبصار وجامع البحار تأليف: شمس الدين

جزان في مجلد واحد.

الجزء الأول:

يبتدئ بكتاب الطهارة وينتهي بكتاب النكاح.

الخط نسخ جيد كتبه يحيى بن عبد الله بن يحيى

ابن علي بن جبرين سنة ١٢٠٢هـ.

الجزء الثاني:

يبتدئ بكتاب الرضاع وينتهي بنهاية الكتاب

الخط نسخ معتاد، كتبه درويش بن أبي الحسن

القصاص سنة ١٢٠٥هـ.

نسخة جيدة: عليها وقفية نقيب السادة الأشراف

محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية.

نسخة رابعة:

الرقم: ٩١٥٣.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة ومصححة. الخط نسخ جيد كتبه

محمد سعيد بن أحمد عصمتي بن محمد الصاري

المفتي بأرض الروم سنة ١٢١٩هـ.

نسخة خامسة:

الرقم: ٦٦٤٤.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة جدًا، وعليها تعليقات مفيدة وجيدة

للعلامة ابن عابدين.

الخط نسخ معتاد، كتبه العلامة المحقق السيد

محمد أمين بن عابدين سنة ١٢٢٦هـ.

نسخة سادسة:

الرقم: ٨٤٤١.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة وقديمة ومصححة عليها تملك

عبد اللطيف بن حسين الغزي.

الخط نسخ جيد. كتبه حيدر بن علي الأنصاري وهو
تلميذ تلاميذ المؤلف كما جاء في صفحة الغلاف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه

الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١/١٣٦-١٣٨)

وتوجد نسخة بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة

الجلوم - البهراوية) بحلب. وهي نسخة جيدة، كتبت

بخط النسخ الواضح سنة ١١٧٣هـ، وناسخها موسى

ابن ياسين البرديني، وكتبت فيها كلمة «قوله»

بالحمرة، ولصفحاتها أطر مزدوجة.

(٧٤١) ق - المسطرة (٢٣) س - الأحمدية (٤٨٩)

الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز

الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/١٦٥، ١٦٦).

* تحفة الأخيار في إحياء سنة سيد الأبرار:

وهي رسالة للعلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي

ابن الحافظ محمد عبد الحلیم بن محمد أمين

المعروف باللكنوي الأنصاري الأيوبي الحنفي المولود

سنة ١٢٦٤هـ، والمتوفى سنة ١٣٠٤هـ، في تعريف

السنة عند فقهاء الحنفية وحكم تركها والرد على

مخالفيهم

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة ضمن مجموعة في

مجلد طبع العجمي على القاعدة الفارسية سنة

١٢٨٨هـ في ٢١ ص [٨٤٢] ٢٤١٣٥، كما توجد

نسخة أخرى ضمن مجموعة كالسابقة [٩٦٤ مجاميع]

بخيت ٤٦١١٧

(فهرس المكتبة الأزهرية، الفقه العام ٣/١٨).

* تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والأشعار:

قال حاجي خليفة:

تحفة الأخيار في الحكم والأمثال والأشعار: لجامع

هذه المجلة وهي مجموعة على ترتيب الحروف

جمعت فيها نوادير كتب التواريخ والمحاضرات ولطائف الأدبيات وشرعت في تبييضها سنة إحدى وسين وألف (كشف ١/١٦٢).

*** تحفة الأخيار في فضل الصلاة والسلام على النبي المختار:**

من كتب التصوف والمواعظ، تأليف محمد بن أبي الفضل قاسم الرصاع التونسي الأنصاري، المتوفى سنة ٨٩٤هـ / ١٨٨٩م.

مخطوط رقم ٨٩٨ بالخزانة العامة بالرباط.

أوله: الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين.

في مجموعته من الورقة ٦٧/ب إلى ١١٤/ب، مكتوب بخط مغربي.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق/١/٣٦).

*** التحفة الأدبية في علم العربية:**

لامية للشيخ أحمد بن محمد الأشموني الحنفي النحوي، المتوفى سنة تسع وثمانمائة.

(كشف ١/٣٦٢).

*** تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب:**

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب: لعبد الله ابن عبد الله الترجمان وكان من أفاضلهم ولما أسلم أراد أن يبين أباطيل نواميسهم وتناقض أناجيلهم وفساد عقولهم بالنقل والعقل فبدأ بذكر بلده ومنشأه ثم رحلته ودخوله في الإسلام في عصر أبي العباس أحمد صاحب تونس وابنه أبي فارس عبد العزيز وبين مقصود الكتاب في تسعة ابواب وفرغ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة (كشف ١/٣٦٢).

*** تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) الرقم: ١٥٧٠.

المؤلف: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥. وهو مختصر مرتب على الحروف.

أوله: قال العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ أثير الدين أبو حيان الأندلسي نغمده الله برحمته. لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في فهم معناه عامة المستعربة وخاصتهم كدلوك السماء والأرض وفوق وتحت.

وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه غريب القرآن والمقصود في هذا المختصر أن نتكلم على هذا القسم.

آخره: حرف الياء.

يسر: يسير، سهل. واليسير، القليل، والميسر القمار.

يمم. البحر، يمموا: اقصدوا، يمن: اليمين، أي القوة والقدرة وقيل ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ معناه التصرف.

ينع: وينعه: مدركه، الواحد يانع مثل تاجر وتجر يقال ينعت الفاكهة وأينعت: أدركت. ييس ييسا. ييس: اليأس. القنوط أفلم يياس معناه في اللغة النجع يعلم ويتبين والله أعلم.

تم كتاب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب والحمد لله.

أوصاف المخطوط: نسخة قديمة قيمة ويظن بأنها من القرن التاسع الهجري وقع في آخرها خرم وقد عُوّض بخط مغاير للأصل. كتبت بخط نسخي معتاد فيه بعض الشكل.

الأبواب وألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من الأدعية والنصائح المختلفة علي الورقة الثانية قيد وقف الملا عثمان الكردي وكذلك الأمر على الورقة الأخيرة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٧٤ / ٢ - ٧٦ . وكشف الظنون ١ / ٣٢٦ وفيه العنوان : تحفة الأريب مما في القرآن من الغريب).

*** تحفة الأريب وغنية الخطيب:**

من مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي . الرقم : ٢٤٨٩٤ .

لصالح بن عبد القادر الموصلي الحنفي الذي كان حياً سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م .

الأول : « الحمد لله الذي جعل السنة النبوية لأمراض القلب شفاء وأورد من وقَّه لخدمتها من مناهل بحورها ما رقَّ وصفا ... »

وهو كتاب في الخطب والحكم والمواعظ ، رتبها المؤلف على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة :

المقدمة : في أدب الخطب وما ينبغي للخطيب .

الباب الأول : في خطب السنة وما يقال في كل جمعة .

الباب الثاني : في ما جاء في بعض كتب الله المرسلة من المواعظ والحكم .

الباب الثالث : في أحاديث متفرقة .

الخاتمة : في بعض صفاتة صلى الله عليه وسلم وخطبه إضافة إلى خطب وأدعية يحتاج إليها الخطيب في بعض الأزمنة .

فرغ منها المؤلف في غرة شعبان سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م .

نسخة جيدة ، كتبها بخط النسخ بالمدادين الأسود

والأحمر ، محمد بن أسعد نينوى سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ، عن نسخة المؤلف .

(فهرس مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٧٣ ، ٧٤) .

*** تحفة الأزهار وزلال الأنهار**

في نسب أبناء الأئمة الأطهار:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الأنساب

لضامن بن شدقم بن علي بن حسن بن حسين الشدقي الحسيني الذي كان حياً سنة ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م . مخطوط بمكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ١٠٦٤٣ .

الأول : (الحمد لله الذي لا نَدَّ له فيأري ولا ضد له فيجاري ، ولا شريك له فيدازي .

وهو كتاب في نسب أبناء الأئمة . وتتضمن هذه النسخة المجلد الثاني الذي يختص في نسب أبناء أبي عبد الله الحسين السبط الثاني .

حديثه الخط لم يكمل الناسخ كتابتها . تصل إلى سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م . طبع بالنجف بآخر كتاب زهرة المقول في نسب ثاني فرع آل الرسول لنفس المؤلف .

وتوجد نسخة أخرى رقم : ١٠٦٩٢ جيدة الخط تتضمن المجلد الثالث الذي يبدأ في ذكر أحوال محمد الباقر . وقد رتبها المؤلف على فصول ، نسخة جيدة كتبها البراقبي سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م .

كما توجد نسخة ثالثة تتضمن المجلد الثالث كتبت سنت ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م عن نسخة مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الرقم ١٣٨٢

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء

محمد عباس / ١٠٢، ١٠٣).

وتوجد نسخة من المجلد الثالث في معهد المخطوطات العربية مصورة عن نسخة المتحف العراقي وجاء بها:

وأخره: «ثم ذكر حديث حكيمة بنت محمد الجواد بتمامه، وذكر الاختلاف في ولادته في الشهر والسنة. انتهى».

[المتحف العراقي ١٣٨٢] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة ١٩٣٠هـ - ١٩٧٠م / ٩٤).

* تحفة الإشارات في معرفة

غرر السنين والأوقات:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك والميقات . رسالة مرتبة على ثلاثة عشر بابا .

لمصطفى بن محمد بن مصطفى المعتمد اوى . مخطوط بدار الكتب المصرية .

أولها: ... أما بعد فيقول ... مصطفى بن محمد بن مصطفى المالكي المعتمد اوى ... سألتني بعض الإخوان أن أجمع رسالة ... تشتمل على إشارات سرمدية في بيان الصنع الإلهية في الأفلاك الربانية ... لمعرفة الأوقات الشرعية ... فأجبتة إلى ذلك ... وجمعتها ورتبتها على مقدمة وثلاثة عشر بابا وخاتمة وسميتها تحفة الإشارات في معرفة غرر السنين والأوقات ...

المقدمة في ابتداء خلق السموات .

الباب الأول في بيان خلق النجوم والكواكب وصفاتها وأحوالها وما يترتب عليها .

الباب الثاني في غرر السنين والشهور والأيام .

الباب الثالث في معرفة القمرية الحسابية .

الباب الحادي عشر في معرفة ظل الزوال لإقليم مصر .

الباب الثاني عشر في معرفة القبلة وما يترتب عليها من إصلاح العبادات .

الباب الثالث عشر في معرفة المطالع الفلكية ومطالع الغروب ومطالع الشروق .

آخرها: ... هذه قاعدة لمعرفة مدخل الشهور العجمية والرومية .

وقد تم جمع هذه الرسالة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

* تحفة الأشراف في معرفة الأطراف:

انظر: الحافظ المزي .

* تحفة الأصحاب ونزهة ذوي الألباب:

انظر: السروجي .

* تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن:

في تجويد القرآن .

منظومة نظمها الشيخ سليمان الجمزوري الشهير بالأفندي من علماء القرن الثاني عشر للهجرة، عن شيخه الميهي، قال في مطلعها:

يُسَوِّدُ رَاجِي رَحْمَةَ الْعَفْوَورِ

دومًا سليمان هو الجمزوري

الحميد لله مُصَلِّيًا على

محمد وآله ومن تلا

وبعد هذا النظم للمريد

في النون والتنوين والممدود

سميته بتحفة الأطفال

عن شيخنا الميهي ذي الكمال

أرجوبه أن ينفع الطُّلابا

والأجر والقبول والثوابا

ثم يذكر أحكام ما يأتي :

١ - النون الساكنة والتنوين .

٢ - النون والميم المشدّتين .

٣ - الميم الساكنة .

٤ - لام الّ ولام الفعل .

٥ - المثلين والمتقاربين والمتجانسين .

٦ - المدّ .

ونورد لك كلّاً في موضعه إن شاء الله تعالى .

ثم يقول في ختامها :

وَتَمَّ ذَا النِّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ

على تمامه بلا تناهي

أبياته نَدَّ بِدَا لِدَى النُّهَى

تاريخه بشري لمن يتقنها

ثم الصلاة والسلام أبداً

على ختام الأنبياء أحمداً

والآل والصَّحْبِ وكلِّ تابعٍ

وكلِّ قارىءٍ وكلِّ سامعٍ

(تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للشيخ

سليمان الجمزوري، مذيّلة بشرح للشيخ علي محمد

الضباع ط مصطفى البابي الحلبي / ٢، ٨ . انظر

أيضاً فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال للشيخ

سليمان الجمزوري - صححه ووضع حواشيه الشيخ

علي محمد الضباع، ط مكتبة ومطبعة محمد علي

صبيح وأولاده / ٦، ٣٩، ٤٠، وإيضاح تحفة

الأطفال في علم التجويد للشيخ سليمان الجمزوري،

ومرشد المرشد إلى علم التجويد - د. محمد سالم

محيسن / ٢١٢، ٢١٣، وكفاية المستفيد في فن

التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب /
٢٦٩-٢٧٢).

* تحفة الأعالى على ضوء المعالى لبدء الأعالى:

وهو حاشية لأحد علماء القرن الحادى عشر
الهجرى على شرح ملأ على القارى المسمى «ضوء
المعالى لبدء الأعالى» فرغ من تأليفها سنة ١١٦٤ هـ،
بهامشها شرح .

[١٨٢٥] ١٥٠٠٧ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٣).

* تحفة الأعداد لذوى الرشد والسداد:

من مصنّفات التراث فى الرياضيات من تليف ابن
حمزة المغربى واضع اللوغاريتمات . ويصف الأستاذ
قدرى حافظ طوقان محتويات ذلك الكتاب على
النحو التالى :

قال « صالح زكى » عن هذا الكتاب : « إنه من
أكمل الكتب الحسابية ، وهو باللغة التركية » .

وجاء عنه فى « كتاب كشف الظنون » : « تحفة
الأعداد فى الحساب » ، تركى « لعلى بن ولى » وهو
« ابن حمزة » ألفه بمكة المكرمة ، ورتبه على مقدمة ،
وأربع مقالات ، وخاتمة ، فى عصر السلطان « مرادخان
ابن سليم خان » .

فالمقدمة : فى تعريف الحساب ، وأصول الترقيم ،
والتعداد ، واستعمل أرقاماً على أشكال مخالفة
للأشكال التى كانت منتشرة فى عصره ، وقد سماها
الأرقام الغبارية .

والمقالة الأولى : فى أعمال الأعداد الصحيحة ، من
جمع ، وطرح ، وضرب وقسمة .

والمقالة الثانية : فى الكسور ، والجذور فى مخارج
الكسور ، وفى جمعها ، وطرحها ، وضربها ، وقسمتها ،
واستخراج الجذر التربيعى للأعداد الصحيحة وكيفية

تحفة الأعداد لذوى الرشده والسداد

حل هذه المسألة هيّن ولا يحتاج إلى تفكير، بل سيجد - وأخص بالذكر من يعنى بالرياضيات - بعض الصعوبة فى حلها، كما سيجد أن إيجاد حلّ مرضٍ مقنع يسير على قاعدة، يحتاج إلى إجهاد الفكر، وصرف القوى العقلية مدة من الزمن.

وأظن أن بعض القراء قد يرغبون فى الوقوف على نص هذه المسألة الهندية، ولذا أورده كما وجدته فى كتاب « آثار باقية » مع بعض التصرف فى استعمال بعض الكلمات، وهو كما يلي:

ترك رجل تسعة أولاد، وقد توفى عن إحدى وثمانين نخلة، تعطى النخلة الأولى: فى كل سنة تمرًا زنته رطل واحد. والثانية: تعطى رطلين. والثالثة: ثلاثة أرطال. وهكذا إلى النخلة الحادية والثمانين، التى تعطى واحدًا وثمانين رطلا. والمطلوب، تقسيم النخلات بحيث تكون أنصبتهم متساوية، من حيث الانتفاع بالثمر، أى أن يكون لدى كل ولد تسع نخلات، بحيث تعطى عددًا من الأبطال، يساوى العدد الذى يأخذه الثانى من نخلاته التسع، ويساوى العدد الذى يأخذه الثالث، وهكذا. وقد يجد القارئ لذة فى سرد الحل الذى وضعه « ابن حمزة » وهو كما يلي:

إجراء الأعمال الأربعة للأعداد الصم، واستخراج جذور الأعداد المرفوعة إلى القوة الثالثة، والرابعة.

والمقالة الثالثة: فى الطرق المختلفة لاستخراج قيمة المجهول، وذلك باستعمال التناسب، وطريقة الخطأين، وطريقة الجبر، والمقابلة.

والمقالة الرابعة: وهى الأخيرة: فى مساحات الأشكال، والأجسام، كالأشكال الرباعية، والمنحنية، وبعض أنواع الجسوم.

وفى الخاتمة: أتى المؤلف على عدد كبير من المسائل التى يمكن حلها بطرق مختلفة، ولم يكتف بذلك، بل أتى على ذكر بعض المسائل الغربية والطريقة، وقد حلها بطرق لم يسبق إليها.

ويجد القارئ أدناه مسألة غريبة، لها حل طريف، فيه فكاهاة فكرية، وقد سماها « ابن حمزة » المسألة المكيّة:

المسألة المكيّة:

يقول « ابن حمزة » بشأن هذه المسألة: أن حاجًا هنديًا سأله هذه المسألة فى « مكة » وقد عجز علماء الهند عن إيجاد حلّ مرضٍ لها، ولم يستطيعوا أن يجدوا قاعدة لحلها، أو قاعدة يمكن اتباعها فى الأعمال التى تكون على نمطها. ولا يظن القارئ أن

تحفة الأعداد لذوى الرشد والساداد

الولد الأول	الولد الثانى	الولد الثالث	الولد الرابع	الولد الخامس	الولد السادس	الولد السابع	الولد الثامن	الولد التاسع	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	
١٨	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	
٢٦	٢٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
٣٤	٣٥	٣٦	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	أرقام النخيل
٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	
٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٥٥	٥٦	٥٧	
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٦٤	٦٥	
٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٧٣	
٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	عدد الأبطال

وفى السطر الرابع ترك الأعمدة الثلاثة الأولى، وسار على نفس الترتيب الذى سار عليه فى السابق وهكذا. هذه لمحة موجزة عن حياة عالم اشتغل بالعلوم الرياضية، وبرع فى الكتابة فيها، وكان له بحوث مبتكرة، وطرق خاصة فى العويص من مسائلها لم يسبق إليها.

وعسى أن تكون هذه الترجمة قد أنقذته من طوفان النسيان، الذى كاد أن يبقيه مغموراً، وكاد أن يُبقي بعض مآثره مبعثرة - هنا وهناك - فى بطون الكتب القديمة وفى زوايا المخطوطات اهـ.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان - القاهرة، دار الشروق / ٤٧٠ - ٤٧٣).

هذا هو الحل الذى وضعه «ابن حمزة»، ولدى التدقيق نجد أنه اتبع الطريقة الآتية، التى تدل على قوة عقله ومقدرته على حل المشاكل الرياضية:

يلاحظ: أن الأعداد فى السطر الأول مكتوبة من الواحد إلى التسعة.

وأنه فى السطر الثانى، كتب عشرة فى الثانى. وهكذا إلى (١٧) وهو العدد الموجود فى العمود التاسع.

ثم نجد فى العمود الأول، فى السطر الثانى، العدد الذى يلي (١٧) وهو (١٨).

وفى السطر الثالث: ترك «ابن حمزة» العمودين الأولين، وبدأ بالعدد ١٩، فوضعه فى العمود الثالث، إلى أن وصل إلى ٢٥، فوضعه فى العمود التاسع، ثم وضع فى العمودين الأولين، العددين الذين يليان ٢٥، وهما ٢٦، ٢٧.

* تحفة أعيان الفنا بصحة

الجمعة والعيد في الفنا:

من مصنفات التراث في الفقه الحنفي:

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية تأليف أبي الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف الوفائي الشرنبالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م. والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

والرسالة بيان لصحة صلاة الجمعة والعيد في فناء الأمصار، وبيان تعريفه، وتحديدته بمقدار.

أولها: الحمد لله الذي منَّ على المؤمنين بإيجاد العلماء المحققين.

آخرها: وقال المحسن: قدر غلوة، وكل ذلك اجتهاد وكذا في شرح الجامع الصغير لظهير الدين التمرتاشي رحمه الله.

فرغ منها المؤلف سنة ١٠٦٧هـ عليها مقابلة على نسخة المؤلف.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٦٢) .

* تحفة الأقران فيما قرئ

بالتثليث من حروف القرآن:

لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة كالحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء وبالنصب على المصدر وبالكسر على اتباع الدال اللام في حركتها.

(كشف / ١ / ٣٦٢ ، ٣٦٣) .

* تحفة الأكمل والهامام المصدر

في بيان جواز لبس الأحمر:

إحدى رسائل التحقيقات القدسية والنفحات

الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية تأليف أبي الإخلاص حسن بن عمار بن يوسف الوفائي الشرنبالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م. والمخطوط يوجد بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

يذكر المؤلف أن لبس الأحمر إذا كان ليس حريراً فيه ثلاثة أقوال في كتب المذهب والظاهر منها الدليل على جواز لبس الأحمر.

أولها: الحمد لله على نعمه التي لا تحصى.

آخرها: وهذا كافٍ في الاستناد للقول بالجواز بدون كراهة وهو خلاصة ما حررناه.

انتهى المؤلف من تأليفها سنة ١٠٦٥هـ.

عليها مقابلة سنة ١١٥٦هـ.

من الورقة ٥٠١ - ٥١٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٨٣ ، (١٨٤) .

* تحفة الأكياس في تفسير قوله تعالى: ﴿ إن أول

بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين ﴾ :

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية (الآن بمكتبة الأسد) .

الرقم: ٥٧١٣ .

المؤلف: شهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد الحسني الحموي الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ .

أولها: الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للناس، وحرماً آمناً يأمن العائد به من الناس، وخصه بآيات بينات منها مقام إبراهيم، والحجر الأسود، وزمزم والحطيم ... وبعد: فقد جرى في

ق ١٠ (١-١٠) م ١٥,٥×٢١ س ٢١ .
المصادر: عجائب الآثار: ١ / ٦٥ - إيضاح
المكثون: ١ / ١٤ هدية العارفين: ١ / ١٦٤ -
بروكلمان الذيل: ٢ / ٤٣٣ .
(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى
٣ / ٧٣ ، ٧٤) .

* تحفة الأكياس فى حسن الظن بالناس:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف .
مخطوط بدار الكتب الظاهرية .
الرقم: ٨٦٣٨ .
كتاب وضعه المؤلف كوصية لحسن الظن بالناس ،
وذلك أن غالب علماء عصره وفضلائهم أهملوا هذا
الأمر المهم ، واستشهد بآثار ووقائع عن ذلك ، وأجاب
عن إشكالات بعض الصوفية كابن الفارض وغيره ...
المؤلف: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن
على الشعرانى الأنصارى المصرى الشافعى المتوفى
سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م .
أوله: الحمد لله الذى هدى لحسن الظن من اختاره
من عباده وحماءه من الظنون السيئة بتنوير فؤاده ...
آخره مخروم ينتهى بـ: كما ورد فإن الصدق أنجى
المعاريض وكان يقول لخادمه إذا طلبه أحد ليس لى
ميل إلى لقائه ...
الخط نسخ واضح ، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر .
بعض نسخ الكتاب: جامعة الرياض ٣ / ١٠
متسلسل ٥٢ ، ٥٣ رقم ٢٤٣٤ و ٢٣٦٥ ونسبه لعلى
ابن محمد المصرى .
مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٦ / ٢١٨ .

المجلس العالى مجمع المفاخر والمعالي ، مجلس
سيد الوزراء حقاً ، المؤيد من السماء صدقاً ، الوزير
المعظم والدستور المشير المفخم أكرم الوزراء ،
وأعظم الكبراء ، كافل الديار المصرية والأقطار
اليوسفية الوزير عبد الرحمن باشا ، بلغه من الخيرات
ما شاء ، الكلام على قوله تعالى: ﴿ إن أول بيت وضع
للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾ فيه آيات
بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ﴿ [آل عمران :
٩٦ ، ٩٧] .

آخرها: لقوله ﷺ: لى الواجد يحل عرضه وعقوبته ،
والحبس فى الدين عقوبة ، فجعل الحبس عقوبة ...
وهنا وقف القلم وصح القول للسلم ، والحمد لله على
التمام . كتبه الفقير إلى رحمة الله القدير أحمد بن
سليمان الدمشيتى من نسخة تلميذ المؤلف المقابلة
عليه باسم الجنب المكرم والملاذ المعجم المفخم
إبراهيم جزبجى بن على كتبخدا شاهين أحمد آغا ...
نقلت من نسخة السيد عبد المحسن على الحسنى
القادرى .

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن الحادى
عشر الهجرى كتبت مع مجموعة من الرسائل سنة
١٠٩٨هـ ق (١٢٨) كتبت بخط نسخى معتاد ،
العنوان وألفاظ القرآن الكريم ، ورؤوس الفقر مكتوبة
بالأحمر ، وُضع العنوان واسم المؤلف فى إطار مرسوم
ومزخرف بالذهب . الصفحتان الأولى والثانية محاطتان
بإطار مذهب وفيهما زخارف جميلة مرسومة بالذهب
والألوان ، أحيطت الصفحات جميعها بإطارات
مذهبة . فى آخر النسخة بعض المختارات الشعرية .

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى عشرين
رسالة ، جميع أوراقها محاطة بإطارات مذهبة كما أن
العناوين والصفحات الأولى من الرسائل مزخرفة
ومرسومة بالذهب والألوان . والغلاف من الجلد البنى
المزخرف بالذهب والألوان .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف
- وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٤٥) .

* تحفة الألباب في بيان حكم الأذئاب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك والتنجيم
والميقات .

رسالة لعبد الله بن أحمد بن يحيى المقدسى
الحنبلى . مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ،
ويلاحظ كتابة الهمزة المتوسطة ياء فى « الذوايب »
وكتابة « الأعداء » بألف مقصورة :

أولها : ... وبعد فيقول ... المقدسى ... لما كانت
ليلة الاثنين حادى عشرين رمضان المعظم قدره اتفق
فيها ظهور كوكب الزوابة (الذوابة) المسمى بنجم
الذنب وكان ظهوره فى الدرجة السابعة والعشرين من
برج الدلو بيت زحل وذلك فى جهة المغرب على
موازاة صورة العقرب ثم اضمحل وذهب واختفى
فمكث نحو العشرين يوما فكثرت بين الناس الأقوال
وزاد القتل والقتال وارتكاب الخطا والوبال . وقال
بعضهم هذه الذوايب تظهر على رأس كل عام ...
فسألنى بعض الكرام ... فأجبتة بأنها ليست من
الكواكب ولا من السيارات وإنما هى آثار وعلامات
دالة على حركة بين المسلمين والكفرة المشركين
وحصول النصر لملك المجاهدين ... محمد خان ...
فلم يكتفى بهذا القول : ... وطلب منى تأليف
رسالة ... فطفقت فى امثال مأموله ... وكتبت ما رزقنى
الله فى هذا الفن ... وسميته تحفة الألباب فى بيان
حكم الأذئاب ...

آخرها : ... ويدل على حركات بعض الأعداء من
جهة المشرق ... مع القتل والنهب والأسر من البعض
لبعض وطالعهم قد صار منكوسا ونجم سعدهم
منحوس وكثرة الغزو والجهاد ونصره دين الإسلام
والنصرة والظفر لملك المجاهدين ... تمت .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية / ٢ / ٧٦١ ، ٧٦٢) .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١٧٨ ميقات ،
١٦ ق ، فيها بعض صور الكواكب ذوات الأذئاب ،
القياس ١٠ × ٢٠ سم ، ف ١٠٥٧ .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ١ الفلك - التنجيم
- الميقات / ١٧) .

* تحفة الألباب فى حلية الأنبياء والأصحاب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ .
تأليف وحدى بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد
الفرضى المتوفى سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م) القرن :
١٢ هـ / ١٨ م .

اسم الشهرة : وحدى الرومى .
مخطوط بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية .
رقم الحفظ : ١٧١ / ٣ - ف .
بداية المخطوطة : الحمد لله الذى أبدع العالم
بحكمته ... وبعد فهذه عقود قد
سردناها فى بيان حلية الأنبياء
والأصحاب .

نهاية المخطوطة : ودفن بالبقيع حيث كان أوصى
ابنه بذلك وهو الموافق لما ذكره
غيره والله تعالى أعلم .
الخط : تعليق .

تاريخ النسخ : ١١٠٤ هـ / ١٦٢٩ م . القرن :
١٢ هـ / ١٧ م .

اسم النسخ : وحدى بن إبراهيم بن مصطفى
ابن محمد الفرضى .
نسخة جيدة ونادرة ، مكتوبة
بخط مؤلفها ، وقد ذكر المؤلف
فى بداية كتابه أنه استوحى تأليفه

* تحفة الألباب ونخبة الإعجاب:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم البلدان .

تأليف أبي حامد الغرناطي وصف فيه بعض ما شاهده في بلاد البلغار. وقد ألفه وهو في الموصل سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢م، وذلك بناء على توصية من عالم متصوف فيها هو أبو حفص عمر بن محمد الأردبيلي الموصلى، الذى سكن بدمشق أيام نور الدين، وكان نور الدين يقربه وقد توفى الأردبيلي بدمشق سنة ٥٧٠هـ.

ينقسم الكتاب إلى أربعة أبواب:

الأول منها يعطى فكرة عن « صفة الدنيا وسكانها من إنسها وجانها » .

– الثانى ويشمل « صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان » .

– ويتناول الثالث « صفة البحار وعجائب حيواناتها، وما يخرج منها من العنبر والقار، وما فى جزائرها من أنواع النفط والقار » .

– أما الرابع فيحوى: « صفات الحفائر والقبور وما تضمنت من العظام إلى يوم النشور » .

ويذكر كراتشكوفسكى أن العلماء الروس اهتموا منذ عهد طويل برحلة أبى حامد هذه، وأن ما ذكره عن حوض الفولجا الأوسط والأدنى، وعن شعوب القوقاز له أهمية كبرى. وأنه أحد المؤلفين الذين تظفر روايتهم بأهمية خاصة بالنسبة لتاريخ شعوب الاتحاد السوفيتى.

ويشوب رأى المستشرق رينو عن « تحفة الألباب » الكثير من التحفظ فيقول: « كان بوسعه تقديم خدمات كبرى فى محيط الجغرافية والتاريخ الطبيعى لو أنه جمع إلى طبيعته المتشوقة إلى المعرفة نصيبًا أوفر من الاطلاع وروح النقد » .

هذا من كتاب المعارف لابن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٦٧هـ.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ١٤٥ .

(فهرس المخطوطات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٦٦) .

* تحفة الألباب فى علم الحساب:

أحد مؤلفات سبط الماردىنى يقول عنه مؤلفه: « ... وهذا مختصر سهل، لمن يريد الشروع فى الفرائض من أولى الألباب ... » ولدينا منه نسخة منقولة عن مخطوطة فى المكتبة الخالدية « بالقدس » وهو يشتمل على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة .

فالمقدمة: فى العدد من حيث تحليله وتركيبه، كما تبحث فى بيان العدد وأنواعه .

والباب الأول: فى ضرب الصحيح فى الصحيح، ويتكون من فصول ثلاثة، يبحث الأخير منها فى طرق مختصرة للضرب .

والباب الثانى: يتناول قسمة الصحيح على الصحيح، ومعرفة أقل عدد ينقسم على كل من عددين مفروضين فأكثر، وفيه ثلاثة فصول وتنبهان وفائدة .

ويتناول الباب الأخير: الكسور وأعمالها، وفيه سبعة فصول وتنبيه .

والخاتمة: فى معرفة القسمة بالمحصاصة، « وهى مسألة كثيرة النفع، يحتاج إليها فى أبواب كثيرة من الفقه، منها باب الفرائض، والوصايا، والشركة ... إلخ » .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٤٥٩) .

ولكن أبا حامد كان يبذل دائماً قصارى جهده لتوسيع نطاق معلوماته، ففي القاهرة مثلاً يتجاذب أطراف الحديث مع أحد أهل الهند والصين حيث أمضى ذلك الرجل هناك أربعين عاماً، وفي بغداد يستفهم من أحد مسلمي صقلية عن ثوران بركان إتنا. ويجمع في هغاريا أخباراً مفصلة من أهل البلاد عن القسطنطينية والمشاكل السياسية فيها.

وتنال روايته أهمية خاصة لما رآه بعيني رأسه، وهو يمثل ثلث الكتاب تقريباً. وقد خلف اهتمامه بالأبنية والمعالم المختلفة مقداراً ملحوظاً من المعطيات الطريفة، فهو قد رأى أعمدة هرقل عند مضيق جبل طارق، وذلك قبل فترة قصيرة من انهيارها عام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م. وكان أحد أواخر الذين رأوا فنار الإسكندرية في صورته التامة، وآخر من ذكره كان الإدريسي، ورأى بعين شمس قرب القاهرة المسئلة المعروفة التي سقطت عام ١١٦٠، كما نفذ إلى داخل هرم خوفو.

وقد حفظ لنا شذرات كبيرة من كتابه كوزموغرافى القرن الثالث عشر القزويني، كما استعمله الوردى في القرن الرابع عشر، والمقرئى في القرن الخامس عشر، وابن إياس في بداية القرن السادس عشر، ولم يقف عدد من نقلوا عنه عند حد الجغرافيين وحدهم، بل تعداه إلى غيرهم: فرجع إليه عالم الحيوان الأديب الدميرى في القرن الرابع عشر، وصاحب المجموعة الأدبية الذائعة الصيت الأبيهي في القرن الخامس عشر.

يصف أبو حامد بلاد البلغار وصف العارف الذي عايش أجواءها وكل مظاهر طبيعتها، وما رأى فيها من عادات لم يألّفها أهل المناطق الدافئة من شعوب البحر الأبيض المتوسط، وتظهر عنده سرعة التصديق لما يسمع ويشابه في هذا المجال ابن فضلان الذي سبقه لهذه المناطق:

« ويوجد في أرض البلغار من عظام قوم عاد... وتوجد تحت الأرض أنياب الفيلة و (الناب) أبيض كالثلج، ثقيل كالرصاص، الواحد مثناً وأكثر وأقل (المنّ كيل وزن ٢٨٠ مثقالاً) لا يدري من أى حيوان هو، يُقطع ويُحمل إلى خوارزم وخراسان وتتخذ منه الأمشاط والحقاق وغير ذلك كما يتخذ من العاج، وهو أقوى من العاج لا ينكسر.

(أعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ٣٧٠، ٣٧١).

ويقول الأستاذ عمر رضا كحالة عن هذا الكتاب:

وأول كتاب يعد من صحيح الكتب التي تدرس على الكون هو تحفة الألباب الذي ألفه أبو حامد محمد بن عبد الرحمن الأندلسي المتوفى في حدود سنة ٥٥٨هـ. والمادة الجغرافية في هذا الكتاب ضئيلة لم يجر المؤلف في تناولها على نهج خاص، فقد جنح فيه إلى ذكر الأعاجيب.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٣٩).

* تحفة الأنام في فضائل الشام:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التاريخ. لجلال الدين أحمد بن محمد بن الإمام البصرى، المتوفى سنة ١٠١٥هـ (فى الكشف وفى المنتخب «شمس الدين»).

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الأول بلا بداية ... وبعد فهذه أوراق أذكر فيها إن شاء الله تعالى ما تيسر الاطلاع عليه وسهل الوصول إليه، من كتب تواريخ الإسلام، فيما يتعلق بفضائل دمشق وغيرها من أرض الشام ... ».

وأخره: « ثم تهبُّ ریح من الیمن فتقبض أرواح المؤمنین، وبعده الساعة على شرار الخلق، والله سبحانه وتعالى أعلم ... ».

نسخة كتبت بخط نسخي، سنة ١١٨٦هـ، في ١٠٨ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[مكتبة الأوقاف بالموصل ٢٦/٩] .

. UNESCO

(فهرست المخطوطات المصووة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ - ج ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٩٥) .

قال صاحب كشف الظنون وفيه اسمه « البصراوي » :

تحفة الأنام في فضائل الشام - لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البصراوي المعروف بابن الإمام الفها سنة ثلاث وألف وتوفي سنة ١٠١٥هـ وهي مختصرة على ستة أبواب .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٣٦٣) .

وجاء في المنتخب ما يلي عن النسخة المحفوظة في خزانة المدرسة العثمانية : الرضائية (في محلة الفرافرة - باب النصر) بحلب :

رتبه مؤلفه على ستة أبواب، الأول : في ذكر الشام وما ورد في فضلها من الأخبار والآثار. والثاني : في ذكر دمشق وما ورد في فضلها خاصة . الثالث : في فضل جامع دمشق وما اشتمل عليه من المآثر والمحاسن . الرابع : في ذكر بعض من توفي ودفن بأرض الشام من الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء والأولياء . الخامس : في ذكر بعض ما اشتملت عليه دمشق من البقاع والآثار . السادس : في ذكر ما يقع في دمشق في آخر الزمان من نزول عيسى عليه السلام والدجال .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله الأول بلا بداية الآخر بلا نهاية المحصى كل شيء عددًا ... » .

آخره : « وتقوم الساعة على شرار الخلق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

نسخة الكتاب جيدة يضمها مجموع يشتمل على

كتابين اثنين : خطها نسخ جيد مقيد بالشكل وأسماء الأعلام وعناوين الأبواب والفصول بالحمرة، وفي أولها ثلاث صفحات فيها ثبت بأبواب الكتاب وفصوله .

(١ - ١١٠ ب / ١١٠ ق ١) المسطرة (٢١ س) - العثمانية الرضائية - التاريخ (٧٨٠ مج) .

هذا ما ورد عن المخطوط . أما عن اسم المؤلف فقد جاء هذا التنبيه : أثبت في طرة هذه النسخة اسم المؤلف « جلال الدين أبو الفضل محمد بن البصروي الشافعي المعروف بابن الإمام » ولدى التحقق من اسم مؤلف كتاب « تحفة الأنام » المذكور وقفنا في الكشف وفي بروكلمان وفي فهرس المخطوطات المصوورة (التاريخ) أنه لشمس الدين أبي العباس أحمد ... وهو الذي أثبتناه ولعله الصحيح ، ولعل الناسخ وقع في خطأ وهم حين أثبت اسم المؤلف بصورته التي وقفنا عليها في طرة الكتاب .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

* تحفة الأنام في الوقف على

الهمز لحمزة وهشام:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم القراءات . مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) .

الرقم : ٥٩٨٧ .

المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن ناصر الدين نصر بن منصور القبيباتي الضرير إمام باشورة في الجامع الصغير .

فاتحة الرسالة : الحمد لله النافذة قدرته ، القاطعة حجته ، العالية كلمته ، السابغة نعمته الذي تكلم بالقرآن في أزلتيه ... أما بعد فإنك سألتني أيها الأخ

الصالح النجيب الفالح ... أن أخص لك ورقات تحتوى على بعض مسائل من باب وقف حمزة وهشام، فأجبتك إلى ما سألت ... وقد تناولت ذلك من بعض شروح الشاطبية وكتاب التيسير والنشر وغيره.

خاتمة الرسالة: والصحيح الوجهان الأولان، والله أعلم ﴿أرأيت﴾ ذكر في الأنعام . مسألة: ﴿إن شأنك﴾ ذكر في النساء . مسألة: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ذكر في البقرة . تم الكتاب والله الموفق للصواب، وهذا آخر ما يسره الله لى من مسائل الهمزة في الوقف واشتهر وفيه كفاية لذوى الدراية .

أوصاف المخطوط: الرسالة من مكتوبات القرن العاشر الهجرى كتبت بخط فارسي معتاد، أسماء السور والمسائل ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أصيبت بعض الأوراق بالرطوبة دون أن تتأثر الكتابة، الرسالة في مجموع يحوى «الأربعون مسألة لمحمد الجزرى» ثم منظومة عن السور المستقلة في الآيات، ثم باب وقف حمزة وهشام، ثم رسالة في ذكر ما يغفر به، وقسم سورة الإخلاص، ثم الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، ثم نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور وغيرها من الرسائل في التجويد التى كتبت بخطوط مختلفة .

ق م س
٣٨ (١٨-٥٥) ١٧×١٣ ٢١

النسخة الثانية:

الرقم: ٦٣٤١ .

وهي تختلف عن السابقة في فاتحتها وخاتمتها:

فاتحة الرسالة: الحمد لله، أحمده حمد شاكرا لنعمته، راض بقسمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . خاتمة الرسالة: ﴿كاذبة خاطئة﴾ لك فيه إبدال

الهمزة ياء مفتوحة . مسألة ﴿على الأئمة﴾ ذكر في الأنعام مسألة: ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ ذكر في البلد . مسألة إذا وقفت لحمزة على «لايلاف» فلك فيه تسهيل الهمزة وبينها وبين الياء وتحقيقتها لأنها متوسطة ...

تمت وبالخير عمت في ١١ شوال سنة ١٣٠٨ هـ عبد الغنى البيطار .

أوصاف المخطوط: نسخة حديثة، كتبت بخط نسخى معتاد، وهناك بعض الاختلاف القليل بين النسختين، الرسالة في مجموع يحوى كتاب «قرة العين من الفتح والإمالة وبين اللفظين» لعلى بن عثمان المقرئ المعروف بابن القاصح . المجموع بحالة جيدة ورقاً وخطاً وغلاًفاً .

ق م س
٣٥ (١-٣٥) ٢٢,٥×٥١ ١٨

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . المصاحف - التجويد - القراءات - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١ / ١٣٩ ، ١٤٠) .

* تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث:

للمحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (كشف / ١ / ٣٦٣) .

* تحفة أولى الألباب فى العمل بالاسطرلاب:

أحد مؤلفات الرودانى .

* تحفة البارى بشرح البخارى:

أو تحفة البارى على صحيح البخارى .

انظر: زكريا الأنصارى .

* تحفة البررة فى المسائل العشرة:

من مصنفات التراث الإسلامى فى التصوف والمواعظ .

النسخة محمد رضى آل كاشف الغطاء سنة ١٣٤٨هـ.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظيفاء محمد عباس / ١٠٥).

*** التحفة البهية في شرح العقيدة الهذلية:**

وهو شرح للعلامة شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملى الأنصارى الشافعى، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ على عقيدة العلامة أبى عبد الله محمد بن أحمد الهذلى القيروانى.

[٣١٩١] زكى ٤١١٤٧.

نسخة أخرى:

[٣٢٠٥] زكى ٤١١٤٧.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٣).

*** التحفة البهية في طبقات الشافعية:**

لعبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشرفاوى الشافعى، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ. مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذى ساوى فى الفضل مداد العلماء بدماء الشهداء ... لما تعلقت الآمال بذكر تراجم بعض الشافعية الذين وجدوا فى الأعصار المتأخرة كعصر التسعمائة وما بعده إلى وقتنا هذا وهو عام إحدى وعشرين بعد المائتين والألف ذكرت ما وقفت عليه من ذلك ».

وأخره: « وتصدرت الجهلة والصفار واحتقرت الكبار ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى . وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاثاء المبارك لتسع مضي من شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية ... طيباً مباركاً فيه أمين أمين ».

تحفة البررة فى أجوبة المسائل العشرة: لمجد الدين شرف بن مؤيد البغدادي المتوفى سنة ٦١٦ مختصر أوله: الحمد لله الذى اطلع نور العبودية ... إلخ ذكر أنه سأل بعض إخوانه عن عشر مسائل فى الحقيقة وهى معظم ما يحتاج إلى معرفتها الطالب فرتبه على نسق السؤال والجواب مقتصرًا فى كل مسألة على لب جوابه والسائل هو أحمد بن على بن المهذب الحوارى من تلامذته . (كشف ١ / ٣٦٤).

وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط، رقم ١٠٢٧ / ١ ق، وهى بقلم نسخى حسن، كتبت سنة ٩٠٠هـ، ضمن مجموعة فى ١٩٧ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ١ / ٣٦).

*** التحفة البهية:**

للشيخ مصطفى القناوى أحد طلبة دار العلوم فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى، وهى منظومة له . [٦٤٨ مجاميع] حلیم ٣٤٦٩٥ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٤).

*** التحفة البهية فى أحوال الزيدية:**

لم يعلم المؤلف .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الرقم: ١٠٩١٨ .

رتب الكتاب على ثلاثة وثلاثين فصلاً وخاتمة تكلم فيها المؤلف عن أئمة الفرقة الزيدية ومشايخها والأماكن التى انتشرت فيها .

تبدأ هذه النسخة بالفصل الخامس ووضع لها الناسخ مقدمة تكلم فيها عن هذا الكتاب . كتب هذه

تحفة التدبير لأهل التبصير

الفصل الثاني فى معرفة تحديد الأنواع ...
الفصل الثالث فى جمع الطبائع ووزنها وتأليفها
وعقدتها وتسويدها ...

الفصل الرابع فى سحق الطبائع بعد تسويدها ...
الفصل الخامس وهو العمل الثالث فى التأليف
الثانى ...

الفصل السادس فى عمل الحمرة ...

الفصل السابع فى طرح الإكسير ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى الحمد لله الذى
أعاننى بفضلته وكشف لى عن تكوين سره ... وقد رتبته
فى هذا الكتاب المسمى بتحفة التدبير لأهل
التبصير ...

خاتمة المخطوط :

... وبيان ذلك أن الجزء الملقى عليه أولاً من الفضة
والذهب إذا ألقى عليه من ذلك الإكسير المضاعف
نقله إلى رتبته هى أرفع مما تقدم ذكره وتضاعف إقاؤه
وهكذا بلا نهاية فافهم ترشد إن شاء الله سبحانه وتعالى
وهو الموفق .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

والمخطوط نسخة عادية ، كتبت بخط نسخى ردىء
وحبر بنى فاتح ، جاءت فى مجموع من ٧٠ ورقة و ٢٥
منها لكتابتنا هذا ، من ورقة ٣٥ - ٦٠ و ٣٠ ورقة لكتاب
المصباح فى أسرار علم المفتاح ، وخمس ورقات من
كتاب القناعة فى ترتيب علم الصناعة . وثلاث ورقات
لقصيدة ابن أميل النونية ، وثلاث ورقات لقصيدة خالد
ابن يزيد ، وثلاث ورقات فى قصيدة وأشعار الغاز .
وأخيراً ثلاث ورقات فى المقامة الرابعة والعشرين
متزعة من مقامات العارف الكامل ابن قرقماس
الحنفى .

لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وفيها بعض
الشعر .

نسخة بقلم معتاد ، ضمن مجموعة من ورقة ٢٦٣
إلى ورقة ٤٩١ ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا .

[رواق الشوام - الأزهر ٢٥١ تاريخ] UNESCO .

نسخة أخرى :

كتبت بخط نسخى ، بقلم عبد الرحيم بن عبد
اللطيف الكابلى ، فرغ ، منها سنة ١٢٩٩ هـ ، وهى فى
٢٣٧ ورقة ، ومسطرتها ٢٢ سطرًا .

[دار الكتب المصرية ٥٧٨ تاريخ] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد
المخطوطات العربية ، التاريخ ج ٢ - ق ٤ القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٩٦ ، ٩٧] .

* تحفة التدبير لأهل التبصير :

من كتب الكيمياء والصنعة والإكسير والسيما
المحفوظة مخطوطاتها بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

الرقم : (مجوع) ٥٥٦٠ .

تأليف الشيخ إسماعيل التونسى من تلامذة الشيخ
محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ١١٦٤ - ١٢٤٨ هـ
/ ١٧٥١ - ١٨٣٢ م .

لاحظ تخفيف الهمزة المتوسطة وكتابتها ياء نحو
« طبائع » بدلا من « طبائع » .

مواضيع المخطوط :

يحتوى على أربعة أعمال وسبعة فصول :

العمل الأول فى عمل الأرواح والمزاج الأول وعقد
الروح بالجسد ...

العمل الثانى فى استخراج الصيغ من المركب ...

العمل الثالث فى عمل البياض خاصة ...

العمل الرابع فى عمل الحمرة خاصة ...

الفصل الأول فى معرفة الأنواع الدالة على الاسم

الأول ...

التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٤٢٧-٤٢٩) .

* التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة:

أبو زكريا، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد العامري، الحرصي اليماني: (٨٩٣هـ - ١٤٨٧م).

يبحث في الأدوية المفردة، ويفرد للنباتات وخصائصها أبواباً في الكتاب.

النسخ الموجودة منه:

(١) العراق: بغداد، مكتبة المتحف العراقي،

٢/٨٥.

أوله: « الحمد لله خالق الأجسام وما يعرض لها من الألم والضرر ومعلم الطب لدفع ذلك الخطر - فإن علم الطب ضروري يشهد بشرفه وضحته النقل والعقل ... » .

آخره: « قال ﷺ من قال في مرضه لا إله إلا الله دخل الجنة، اللهم اختم لنا بها مع الروح والإيمان والمغفرة والرضوان، إنك رحيم منان » .

الناسخ: مصطفى بن محمد البسنوي.

النسخ: سنة ١٢٤٠هـ.

الخط: نسخ عادي حسن.

الأوراق: ٨٥ق.

الأسطر: ٢١س.

المقياس: ٢٠ × ١٤ سم.

ضمن مجموع من الورقة (٨٧) إلى الورقة (١٦١).

(٢) العراق، بغداد، مكتبة المتحف العراقي،

٥/٦١٥٠.

أوله: كالنسخة السابقة.

آخره: به نقص نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي.

الخط: نسخ جيد.

الأسطر: ١٩س.

المقياس: ٢١ × ١٤ سم.

(٣) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، (٦٨

نحو) ضمن مجموع.

أوله: كالنسخ السابقة.

آخره: مبتور وأول الموجود منها « يقول إن أباك إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، صلوات الله عليهم أجمعين وقال رسول الله ... » .

الخط: نسخ ضعيف.

الأوراق: ٨ق (٨٤-٩١).

الأسطر: ٢٢س.

المقياس: ٢٣ × ١٧ سم.

كتب بالمداد الأسود، وأسماء الأمراض بالمداد الأحمر.

(٤) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، علوم

خفية.

أوله: كالنسخ السابقة.

آخره: « قال ﷺ من قال في مرضه لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم مات، لم تطعمه النار » .

الناسخ: حسن بن عبد الله بن محمد.

الخط: نسخ رديء.

الأوراق: ٤٤ق (٩٢-١٣٥).

الأسطر: مختلفة.

المقياس: ٢٢ × ١٥ سم.

(٥) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير، رقم (٥٠) مجموع.

أوله وآخره: كالنسخة رقم (١) السابقة.

الناسخ: ١٦ رجب سنة ١٠٧٠ هـ.

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٥٠ ق.

الأسطر: مختلفة.

المقياس: ٢٢ × ١٥ سم.

كتب بالمداد الأسود والأمراض والأدوية بالأحمر.

فائدة:

هناك نسخة أخرى في المتحف العراقي رقم ٨٥ (٢)

كتبها ملاً مصطفى بن ملاً محمد افندي البسنوي سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥ م.

(فهرس مخطوطات الفلاحة، النبات، المياه والرئ)

بقسم التراث العربي بالكويت - صنعة د. محمد

عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٤٣ - ٢٤٥،

وفهرس مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في

مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي /

(٤٧، ٤٨).

(٦) جمهورية مصر العربية، القاهرة، معهد

المخطوطات لعربية:

ليحيى بن أبي بكر بن محمد العامري الحرصي

المتوفى سنة ٨٩٣ هـ.

أوله: كالنسخة رقم (١) السابقة.

وآخره: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل

الجنة. اللهم اختم بها مع الروح والريحان والعضو

والرضوان.

نسخة بقلم نسخي حسن سنة ١٢٤٠ هـ، كتبها

مصطفى بن محمد البسنوي ضمن مجموعة من ورقة

٧٧ إلى ١٦١.

٢١ سطرًا ٢٠ × ١٤ سم.

[المتحف العراقي - بغداد ٨٥] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد

المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق٢ الطب، الكتاب

الثاني. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٤٦).

* تحفة الجلساء في رؤية الله النساء:

للسيوطي، وهو العلامة الحافظ جلال الدين عبد

الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ،

وهي رسالة في الكلام عن رؤية النساء لله تعالى.

[٢٤٥ مجاميع] ٦١٦٧.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٤).

وقد ورد العنوان في كشف النون (١ / ٣٦٤)

هكذا: تحفة الجلساء برؤية الله سبحانه وتعالى

النساء.

* تحفة الحامدين وفرحة الشاكرين

في نصيحة العارفين:

من مصنفات التراث الإسلامي في التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٣٠٩.

رسالة ضمنها موضوع الحمد والشكر من ثلاثة

فصول، الأول في معناهما، والثاني: من شكر النعمة

إطعام الطعام، الثالث: حسن الخلق.

المؤلف: أبو الحسن علي بن سودون الشبغاوي

القاهري ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ٨٦٨ هـ /

١٤٦٤ م.

أوله: الحمد لله الذي سجد كل شيء لسطوة جلال

عظمته، وخضع له كل شيء وسبَّحه لكمال قدرته،

وذلل كل شيء من الملك والملكوت لعزته...

آخره: وقد ذكر الإمام الواثق أبو القاسم القشيري

تحفة الحبيب فيما يهجه...

الأوصاف، فانفتحت لطائف أسرار أسمائه
الحسنى...

آخره: الثالث: تجلى الأزلية ولا يخفى ما فيها من
التجريد الكلي المحتمل في مقام جمعه الأعلى
لإعادة ما فنى من الموجودات، وقد يكون التجلى
عمائياً وقد تختلف الإشارات والمعانى فى وجود وجب
كتمانته... فى الوجود الثانى ما كان فى الوجود الأول
فيتحقق البدؤ والاختتام هذا آخر ما قصدنا إيرادَه...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

اسم الناسخ: عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام
البترونى.

تاريخ النسخ: الاثني عشر ١٤ صفر سنة ٩٦٠هـ
بحلب.

ملاحظات: نسخة قيمة مراجعة عليها تملكات منها
واحد باسم عبد الوهاب العرضى العلوانى تاريخه سنة
٩٦٦هـ.

نسخة ثانية:

الرقم: ٩٦٢٧.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر.

اسم الناسخ: محمد بن أحمد التمنعى الحموى
العلوانى.

تاريخ النسخ: الجمعة ٤ شوال سنة ٩٦٧هـ.

ملاحظات: نسخة مراجعة عليها تملكات.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون ١ / ٣٦٥،
إيضاح المكنون ١ / ٢٤٦.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ١١ / ٢٨،
شذرات الذهب ٨ / ٣٠٤.

عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله فى كتابه
التحبير قال قال رسول الله ﷺ: «الخلق الحسن طوق
من رضوان الله عز وجل فى عنق صاحبه»...

الخط نسخ معتاد، الحبر: أسود وبعض كلماته
بالأحمر مجدولة بالأحمر.

اسم الناسخ: أحمد بن عبد السلام الإمام
الشافعى.

ملاحظات: نسخة قيمة مقابلة على نسخة المؤلف
من قبل تلميذه جاء فى آخرها: بلغ مقابلة على
النسخة المنقولة من خط مؤلفه رحمه الله تعالى
بحسب الطاقه على يد أضعف العباد أحمد بن عبد
السلام الإمام الشافعى ونقل من خط الهمام على بن
سودون الإبراهيمى الحنفى.

مصادر عن المؤلف: معجم المؤلفين ٧ / ١٠٦،
الضوء اللامع ٥ / ٣٢٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف
- وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٤٦) .

* تحفة الحبيب فيما يهجه فى

رياض الشهود والتقريب:

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٥٩١٠.

كتاب فى السلوك وإيضاح ما أبهم من عبارات
الصوفية وذلك حسب ذوق المؤلف فى علم الطريقة.

المؤلف: شمس الدين محمد بن على بن عطية
الحموى الشهير بالشيخ علوان الحموى المتوفى سنة
٩٥٤هـ / ١٥٤٧م.

أوله: الحمد لله الذى أعجم حرف الوجود بنقطة نور
جماله الأسنى، ونوع أشكال الآثار لظهور معانى نتائج

تحفة الحريص في شرح...

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٣٩ ، (١٤٠).

ويوجد مخطوطه أيضًا بخزانة المدرسة الأحمدية (في محلة الجلوم - البهراقية) في حلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان أجزاءه الثلاثة كما يلي، بالأرقام التسلسلية ١٣ - ١٥ :

١٣ - تحفة الحريص في شرح التلخيص (الجزء الأول).

تأليف: علاء الدين علي بن بلبان الأمير الفارسي الحنفي (٦٧٥ - ٧٣٩ هـ / ١٢٧٦ - ١٣٣٩ م).

شرح فيه كتاب « تلخيص الجامع الكبير في الفروع » لكمال الدين محمد بن عباد بن ملكداذ الخلاطي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ . والذي لخص فيه الخلاطي مسائل كتابي « الجامع » لمحمد بن حسن الشيباني وشرحه للحصيري الذي اختصره اختصاراً مفرداً وسماه (التلخيص) وقد عسر فهم الكتاب فجاء ابن بلبان ووضع عليه شرحاً مطولاً هو هذا الذي بين أيدينا مبرز فيه بين المتن والشرح ووضع أمام المتن حرف (ص) وأمام الشرح حرف (ش).

ويبتدئ هذا الجزء بأول الكتاب وينتهي عند آخر «باب في الفرقة والعنة» من «كتاب النكاح» .

أوله بعد البسملة: الحمد لله الداعي إلى جنابه الكريم الهادي إلى صراطه المستقيم .

آخره: ... في اعتبار ردة الصبي العاقل والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

تم الجزء الأول من تحفة الحريص في شرح التلخيص ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى باب دعوى النكاح أقامت على مدعى نكاحها .

نسخة جيدة في ذيل الصفحة الأخيرة منها نص مقابلة على نسخة الشارح تاريخها سنة ٧٩٧ هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٤٧ ، ٢٤٨).

* تحفة الحريص في شرح

تلخيص الجامع الكبير:

أحد مخطوطات الفقه الحنفي بدار الكتب الظاهرية .

الرقم: ٥٦٤٢ .

الجامع الكبير: تأليف محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م .

تلخيص الجامع الكبير: تأليف كمال الدين محمد ابن عباد الخلاطي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م .

تحفة الحريص: تأليف علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م .

جزء منه وهو الثلث الثاني:

يبتدئ بكتاب الإقرار وينتهي باب البيع .

أوله: كتاب الإقرار، باب إقرار الشركاء، كيس فيه ألف درهم في يد رجلين، قال أحدهما: لفلان نصفه وسكت، أو قال: والباقي بيننا وكذبه الآخر.

آخره: وادعى رجل آخر الشراء منه، وأقاما البيعة، من حيث إنه يقضى بالعقود دون الشراء، والتدبير والكتابة كالعقود والله سبحانه وتعالى أعلم .

نسخة جيدة وقديمة ومصححة . عليها تملك باسم جعفر بن إبراهيم الجرياني سنة ١١٧٣ هـ، وعليها وقفية .

الخط نسخ معتاد، بعض كلماته كتبت بالحمرة، كتبه خليل بن سلامة ابن أحمد الأذري سنة ٧٢٥ هـ .

المراجع: معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٧ ، ١٠ / ١١٨ ، ٧ / ٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٥٦٩ ، ١ / ٤٧٢ ، فهرس الخديوية ٣ / ١٩ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣ / ٢٥٢ الطبعة العربية .

تحفة الحريص في شرح...

وكتبت بخط نسفارسى معتاد وعناوين الكتب والرموز بالحمرة.

(٣٠٧)ق - المسطرة (٢١)س - الأحمدية (١/٥٣٠)الفقه.

١٤ - الجزء الثاني منه .

يبتدئ بباب « دعوى النكاح » وبعده الكتب التالية «الدعوى، الإقرار، الشهادات، الطلاق» وينتهي بباب الطلاق بحث أو بغير بحث من كتاب الطلاق.

أوله بعد البسملة: ص. باب دعوى النكاح أقامت على مدعى نكاحها أنه تزوج أختها...

آخره: فتعينت زينب وبشيرة لاستحقاق الأربعة الأثمان الباقية ضرورة والله أعلم.

تم الجزء الثاني من تحفة الحريص في شرح التلخيص ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى كتاب المناسك والجزء الثالث يتم الكتاب.

هي من نسخة الجزء الأول ذاتها، كُتبت بخط نسفارسى مقروء، ولم يختم هذا الجزء بختمه واكتفى الناسخ بذكر تلية الجزء الثالث.

(٢٩٧)ق - المسطرة (٢٣)س - الأحمدية (٢/٥٣٠)الفقه.

١٥ - الجزء الثالث منه :

يبتدئ بأول كتاب « المناسك » وينتهي بآخر الكتاب، ويشتمل هذا الجزء على الكتب التالية: «المناسك، الوديعة، البيوع، الرهن، الشركة، والوصية، المكاتب، الشفعة، الوكالة، الحوالة، الكفالة، الصلح، والإجازات، المضاربة، الجنایات، وينتهي بانتهاء باب (استيلاء الكفار).

أوله بعد البسملة: كتاب المناسك باب في الجنایة على الصيد ثم اعلم أن هذا الباب...

آخر الكتاب: يقال أعرفه كنه المعرفة والله أعلم

تحفة الحمديّة

بالصواب قال العبد الضعيف جامع شمل هذا التأليف: هذا آخر ما رتبه الخاطر وأمله... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نسخة هذا الجزء من نسخة الجزأين الأول والثاني نفسها وتتمه لهما وناسخ الأجزاء الثلاثة واحد هو محمد بن علي بن سودقى الإبراهيمي وأتم نسخه في رمضان من سنة ٨٨١هـ. وجعل لهذا الجزء طرة جميلة مذهبة وملونة، كما جعل عناوين الكتب والأبواب بالحمرة، والخط نسفارسى جيد.

(٢٧٠)ق - المسطرة (٣١)س - الأحمدية (٥٣٠/٣)الفقه.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/١٦٦ - ١٦٨).

* تحفة الحمديّة:

من مخطوطات علوم القرآن الكريم بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ١٠٧٩٧.

المؤلف: عبد الله بن حسين.

أولها: الحمد لله الذي بفيضه عيّن الأعيان. وسبحان من بقدرته كوّن الأكوان، جلّ بجلاله ذاته، وعظم بكمال صفاته عن شوائب النقص والإمكان... وبعد: فيقول الفقير إلى الله الغني القدير السيد عبد الله ابن السيد حسين... فقد سنح لي أن أجمع من تأليف بعض المحققين والمؤلفين كتاباً يحتوي أسرار تأويل البسملة وفتحة الكتاب... وسميته تحفة الحمديّة لما فيه من أسرار تأويلات معانيهما.

آخرها: فجعل الله تفضلاً وإحساناً على عباده ختم قراءة الفتحة المشتملة على كنوز المعارف إشارة إلى

أن خاتمة أمرهم ثابتة على الصراط المستقيم، وقراءتهم محضوفة مخزونة إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين آمين... والشكر على من أنعم علىَّ بإتمام هذا المؤلف الذى جمع من مؤلفات المحققين والمؤلفين ولا سيما من التفسير المسمى بجامع الأسرار ومن كلمات الأحرار والأبرار... قد وقع إتمامه فى أواخر الرجب من سنة خمس وأربعين ومائة بعد الألف...

أوصاف المخطوط: نسخة خزائنية، كتبت بخط نسخى جيد، الآيات القرآنية مكتوبة بالأحمر فى أولها لوحة مرسومة بالذهب والألوان، أحيطت الصفحات بإطارات مرسومة بالذهب والألوان. على الورقة الثانية قيد شراء باسم محمد رسول الكردى من مدينة حلب، تاريخه سنة ١٢٢٩هـ. وقيد وقف باسم إسماعيل بن عبد الله الكردى الخالدى على أولاده تاريخه سنة ١٣٤٢هـ. المخطوط مصاب بالرطوبة فى أسافله، غلافه ممزق، وما بقى منه مزخرف ومذهب.

ق م س
٤٧ ١٢×١٨ ١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم . التفسير - وضعه صلاح محمد الخيمى / ٣٧٤ ، ٧٥) .

* تحفة الخطاطين:

لم يعلم مؤلفها .

ذكر أربعين حديثاً نبوياً فى الخط والخطاطين مع ترجمتها التركية ثم أورد ذكر بعض الخطاطين وفرغ من تأليفه سنة ١٢٠٠هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها - بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة سر حديث

وقديم الحمد لله الأعلم الذى أقسم بالنون والقلم... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، بدون تاريخ، فى ١٧ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، فى ١٢, ٥ ١٤, ٥ سم .

(١ - م سايره تركى - فنون متنوعة تركى) .

ولسليمان سعد الدين مستقيم زاده كتاب بهذا العنوان . أوله : إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أخرج مداد مدده بقلم الفيض .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، / ١٣٠) .

* تحفة الخواتين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب .

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى .

الرقم : ٤٦٣٩ - ٥ .

لزين العابدين على بن الحسين العطار الأنصارى الطيب الذى كان حيًا سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م .

وهى فى العلاجات الطبية النسائية باللغة الفارسية كتبت بخط نستعليق بالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الثالث عشر الهجرى القرن التاسع عشر الميلادى .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ٤٨ ، ٤٩) .

* تحفة ذرية سيدى على البهلولى

بأسانيد جوامع أحاديث الرسول ﷺ:

أو إتحاف ذرية سيدى على البهلولى بأسانيد جوامع أحاديث الرسول ﷺ لأبى الأمداد برهان الدين إبراهيم

نسخة بخط لا بأس به، كتبت سنة ٩٠٢هـ وقف السيد الحاج مصطفى صدقى الأنطاكى سنة ١٢٩٦هـ.

٢٨٧ ورقة، ٣٢ × ٢١ سم، مسطرتها ٢٣ سطرا.
(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية.
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٣ / ٧١).

* تحفة الراكع الساجد فى جواز

الاعتكاف فى فناء المساجد:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الحنفى.
مخطوط بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأمد
الآن).

الرقم: ٤٠١٠.

تأليف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى
النايسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م.

رسالة فى جواب لسؤال ورد على المؤلف من بلاد
الروم، وهو أن الجوامع قد بنيت فى وسط ساحة يحيط
بها جدران أربع، ولها أبواب متعددة إلى الشوارع
والأسواق بحيث يمر الناس فيها بالدواب والنعال،
ويجتمعون فيها للبيع والشراء، والجوامع فى وسطها
مرتفعة البناء، فهل تلك الساحات تابعة للجوامع فى
جواز الاقتداء منها بالإمام وهل الاعتكاف فيها جائز،
ومثل هذه الجوامع الجامع الأموى بحيث لو أغلقت
أبوابه يبقى الصحن وحده له أبواب أحر على
الاستقلال.

أولها: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...
هذا جواب عن سؤال ورد علينا من جهة بلاد الروم...

آخرها: قال المصنف أدام الله ورده وأطال عمره
ومدده: حررنا هذا فى مجلس واحد من بعد صلاة
الظهر إلى وقت ظل المثليين فى العصر نهار السبت

ابن إبراهيم بن حسن بن على بن عبد القدوس بن
محمد بن هارون المعروف باللقانى المالكى المتوفى
سنة ١٠٤١هـ (ذيل كشف الظنون ١ / ٢٤٧). وسماه
فيه «تحفة ذرية على البهلولى».

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله رب العالمين حمد عبد صح
وصله فسلسل عبرات الندم فى مقام الشهود».

وآخره: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب».

نسخة بقلم معتاد فى ١٤ ورقة، ومسطرتها ٢١
سطرا، وهذا الكتاب إجازة من المؤلف للعارف بالله
أبى سعيد عبد الرحمن بن على البهلولى. وهذه الإجازة
بتاريخ سنة ١٠٢٩هـ. أجازته بمروياته من الحديث
وغيره.

[الأزهر ٨٤٦ مصطلح الحديث] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، التاريخ ج٢ ق٤ القاهرة
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٩، ٩٧).

* تحفة ذوى الألباب:

أرجوزة تاريخية للصفدى المؤرخ الأديب، تناولت
حكّام دمشق وأمراءها منذ الفتح إلى عصر المؤلف،
وقد طبعها مجمع اللغة العربية بدمشق فى كتاب «
أمراء دمشق فى الإسلام».

(التاريخ عند المسلمين - محمد عبد الغنى حسن
/ ٣٣).

* تحفة الراغبين فى تحرير منهاج الطالبين:

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفقه الشافعى.

لأبى الفضل الشهير بابن الإمام.

مخطوط بدار الكتب القطرية.

التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة عشر ومائة وألف.

نسخة جيدة بخط تلميذ المؤلف، وعلى الصفحة الأولى خط المؤلف.

الخط نسخ جيد وجميل.

المراجع: هدية العارفين ١ / ٥٩٠ - ٥٩٤، معجم المؤلفين ٥ / ٢٧١، عقود الجواهر / ٥٦.

نسخة ثانية:

الرقم: ٨١٨٩.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة قيمة كتبت في حياة المؤلف سنة ١١٣٥هـ، عليها وقفية نقيب السادة الأشراف محمد سعيد آل حمزة على المكتبة الظاهرية.

الخط نسخ معتاد، كتبت بعض الكلمات بالحمرة.

نسخة ثالثة:

الرقم: ٥٣١٦.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة. قربة عهد بالمؤلف، عليها تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١١٨٢هـ وآخر باسم محيي الدين بن علي الدقاقجي سنة ١٢٥٦هـ، وآخر باسم محيي الدين بن مصطفى أبو الشامات سنة ١٢٥٩هـ.

الخط نسخ معتاد، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة، كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء في آخر المجموع.

نسخة رابعة:

الرقم: ١٧٧.

تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها.

نسخة جيدة، في بدايتها ما يشير إلى أن الناسخ تلميذ المؤلف.

الخط نسخ معتاد.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٤١، ١٤٢).

* تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ٩٠٨٩.

لأبي بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسيني الجراحي الدمشقي المتوفى سنة ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م.

الأول (الحمد لله الذي أوجد الأشياء وفضل بعضها على بعض واختار منها ما أحب فاختر المساجد من بقاع الأرض ...).

وهو في أحكام المساجد ومدلولها لغة وشرعاً.

رتبها المؤلف على مقدمة وأربعة كتب:

المقدمة: في فضل المساجد ومدلولها لغة وشرعاً وجعلها في سبعة فصول.

الكتاب الأول: في ذكر الكعبة وجعله في ٤٨ باباً.

الكتاب الثاني: في المسجد النبوي وجعله في ١٨ باباً.

الكتاب الثالث: في المسجد الأقصى وجعله في خمسة أبواب.

الكتاب الرابع: في بقية المساجد ضمنها طرفاً من أخبار المدارس وجعله في ٤ أبواب.

فرغ منه المؤلف سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م.

نسخة جيدة كتبها إبراهيم بن طعمة الصالحى سنة ١٠٩٧هـ / ١٦٨٥م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٦، ١٠٧).

* تحفة الروح والأنس في

معرفة الروح والنفس:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية .

الرقم : ٥٤٣٥ .

رتبه على مقدمة وثلاثة تنبيهات . المقدمة في معرفة ما أطلق عليه لفظ روح ، والتنبيه الأول في معرفة وحدة النفس ، والثاني : في بيان ظهور نور الحق ، والثالث : في بيان حقيقة العلم .

. المؤلف : حسين بن حمزة بن محمد بن عبد الله الشيرازي البالسي .

أوله : الحمد لله الذي تجلى لأسرار الموحدين ، بذات مقدسة عن الأينية ، وتجلى لقلوب الموحدين بعظمة منزهة عن الكيفية ...

آخره : وأعلاها الفناء في الفردانية وهي حضرة الجمع أعنى حضرة الذات المقدسة التي تستغرق الأسماء والصفات ، وبالمروءة فُضِّل الإنسان على سائر المخلوقات .

الخط نسخي واضح دقيق ، الحبر : أسود وبعض كلماته بالأحمر .

وجاءت الملاحظات التالية للمحقق :

ملاحظات : جاء في غلافه ذكره الكشي والطوسي في رجال الشيعة ولم أجد ذلك في كتاب رجال الشيعة . بل نفس العبارة ذكرها ابن حجر في لسان الميزان .

مصادر عن المؤلف : ابن حجر لسان الميزان ٢ /

٢٨٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٤٨ ، ٢٤٩) .

* تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس:

من مصنفات التراث الإسلامي في علوم الرياضيات .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم : ٥٧٢٩ / ٢ .

لصلاح الدين موسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده الرومي المتوفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م وقيل ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م .

من علماء الرياضيات والهيئة اشتهر في سمرقند وذاع صيته فاستدعاه ألغ بيك وقربه وعينه أستاذًا له ، وعهد له بإدارة المدرسة العالية التي أسسها ، من أهم مؤلفاته : رسالة في الحساب ، شرح ملخص في الهيئة ، رسالة في الجيب ، تحفة الرئيس شرح أشكال التأسيس (تراث العرب العلمي ، طوقان / ٤٥٤ - ٤٥٧) .

الأول : « الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدر وقدر له ما يليق به من الأشكال والسور ... » .

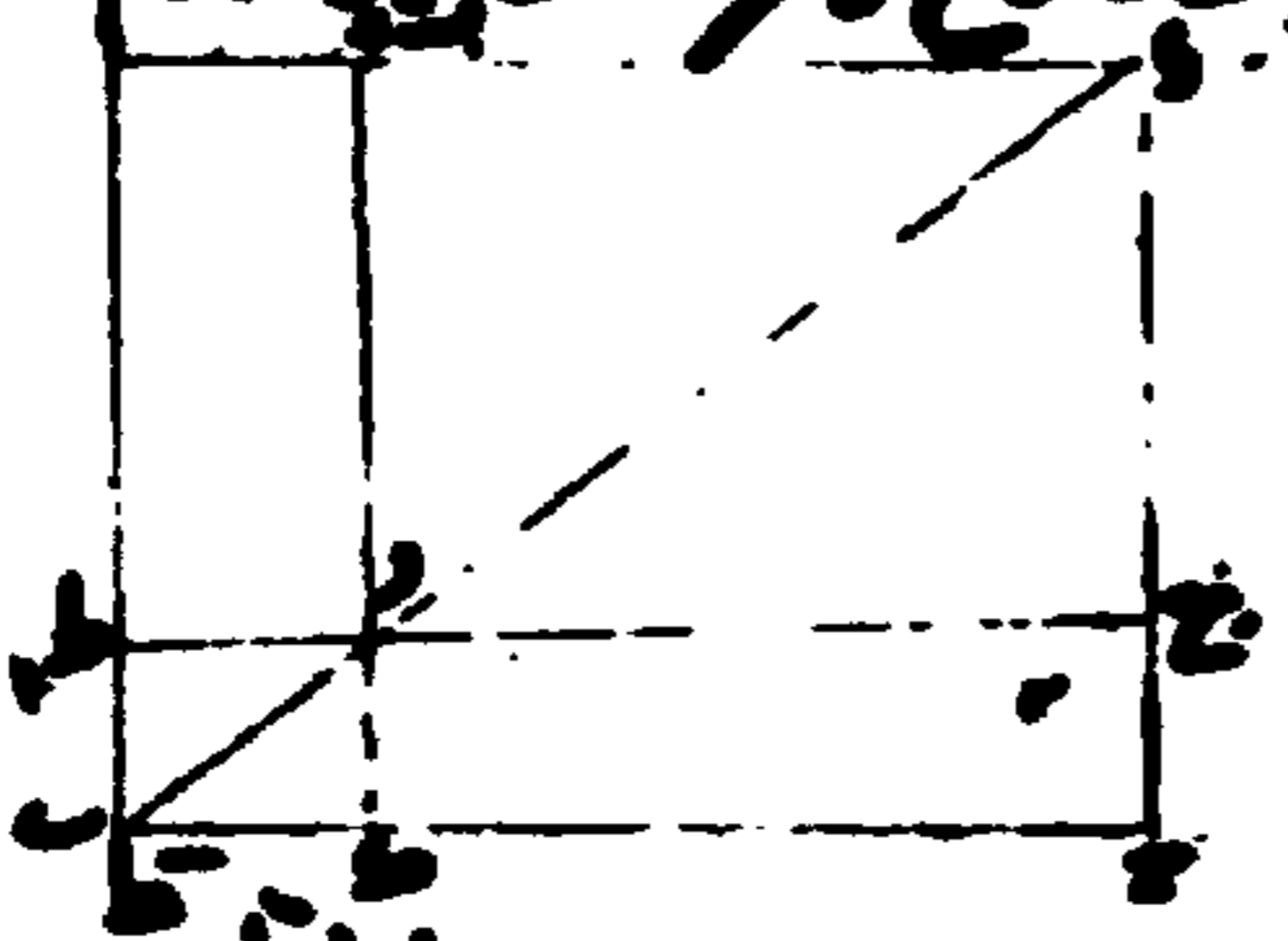
وهو شرح ممزوج لكتاب أشكال التأسيس لشمس الدين السمرقندي المتوفى سنة ٦٩٠هـ / ١٢٩١م الذي تناول شرح خمسة وثلاثين شكلا من كتاب اقليدس ، وصنفه المؤلف للسلطان الغ بيك كروكان ابن شاه بهادر بن أمير تيمورلنك ، وقد فرغ من شرحه سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م .

نسخة جيدة عليها حواش وشروح ومقابلة الأشكال رسمت بدقة وبالمداد الأحمر . كتب هذه النسخة محمود بن حسين الشهير بنظام القرشي سنة ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م في أولها تملك باسم محمد نجيب .

١٠٤ ص ١٧,٥ × ١٢ سم ١٨ سم .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظيفاء محمد عباس / ٣٢) .

من ان الخطوط اللوانية الخط مواز في سببها
 اخرتها الشكل انشا الله ثم مثل ذلك بين ان
 موازات فانها على ما بينك مواز في الاضلاع
 وكذلك انما في موازات في مثلها
 بكونها في موازات في موازات في موازات
 في موازات في موازات في موازات في موازات
 في موازات في موازات في موازات في موازات



موازات في موازات
 موازات في موازات
 موازات في موازات
 موازات في موازات

خطا اب و ج مواز في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات
 موازات في موازات في موازات في موازات

صفحة من كتاب تحفة الرئيس شرح اشكال التأسيس لقاضي زاده الرومي
 التي كتبها محمود بن نظام القرشي سنة ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م.

نسخة كتبت بخط قديم، فرغ من نسخها سنة ٨٦٤هـ، في ٥٢ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرا.

[رواق المغاربة ٩١٤ الأزهري] UNESCO

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٦٨، ٦٩، ٩٧).

* تحفة سامي:

تأليف سام ميرزا بن الشاه إسماعيل الصفوي، المتوفى سنة ٩٣٩هـ.

وهو في تاريخ شعراء القرن التاسع الهجري حتى أواسط القرن العاشر الذين كانوا أغلبهم معاصرين للمؤلف:

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أولها:

الله الحممد قبل كل كلام

بصفات الجلال والإكرام

نسخة مخطوطة في مجلد، الورقة الأولى محلاة بالذهب والباقي مجدولة بالمداد الأحمر بقلم تعليق، تمت كتابة بخط محمود بن هاشم سنة ٩٩٧هـ، في ١٣٨ ورقة، مسطرتها ١٨ سطرا، في ٢٠ × ١٩ سم.

[١٢ - م تاريخ فارسي]

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية ملونة مذهبة، مجدولة ومحلاة بالذهب، بقلم فارسي، بخط درويش سيرى رومى، تمت كتابة في رمضان سنة ٩٩٠هـ، في ٢٠٩ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، في ٥، ٢٠ × ١١، ٥ سم.

[٥ تاريخ فارسي طلعت]

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها الدار حتى عام ١٩٦٣م، ١ / ٥٨).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية أدرجت في الفهرس تحت عنوان « تحفة الرئيس في شرح أشكال التأسيس » وجاء بيان المخطوط كما يلي:

أوله: كالنسخة السابقة.

آخره: الذي هو مربع جد النصف مع الزيادة وذلك ما أردناه وهذه الأشكال الخمسة الأخيرة من ثمانية كتاب الأصول لإقليدس.

ناسخه: إسماعيل بن شيخ حامد سنة /

١٠٩٥هـ.

نسخة خزائنية. خطه عادى كتبت العناوين الرئيسية والرموز والأشكال الهندسية بحبر أحمر.

و: ٢٨.

م: ٢١ × ١٦.

س: ١٦ ت / مجاميع / ٢٩١ - ٢٩٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ١ / ٤٩٥).

* تحفة الزمن في تاريخ سادات علماء اليمن:

(كشف الظنون ٢ / ٣٦٦).

أو « بهجة الزمن في تاريخ سادات علماء اليمن » (الأعلام ٢ / ٢٥٩) لحسين بن عبد الرحمن بن محمد، بدر الدين المعروف بابن الأهدل، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية.

الموجود منه قطعة من آخره، أولها: « ومن مدينة فسال، وهي أم قرى وادى زمع ».

وآخرها: « وقد تحريت فيها بحسب الإمكان، فمن تحقق خللاً فليصلح، والله المستعان ».

وقد وصل فيها المؤلف إلى سنة ٧٢٤.

* تحفة السائل بأجوبة المسائل:

تحفة السائل بأجوبة المسائل: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة جمع فيه ما أفنى البرهان ابن ظهيرة المكي بإشارته (كشف / ١ / ٣٦٧).

* تحفة السفر إلى حضرة البررة:

من مصنفات التراث الإسلامي في علم التصوف. مخطوط بدار الكتب الظاهرية. الرقم: ٤٠١١.

كتاب في عشرة أبواب الأول في التوبة وآخرها في بيان المعرفة والمقام والحال وتفسير بعضها.

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الأندلسي المشهور بالشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م.

أولاه: الحمد لله الذي جعل العلم مفتاح الجنة، وصير أسبابه اتباع السنة، وخص بعض أولى العلم بمزايا الفضل والمِنَّة ...

الخط نسخ معتاد، الحبر أسود.

آخرها: والفناء الباطني لمن أطلق عن وثاق الأحوال وصار بالله لا بالأحوال وخرج من القلب فصار مع مقلبه والله المستوول أن يثبت قلوبنا على الدين.

نسخة ثانية:

الرقم: ٦٤١٢.

أولها وآخرها: كالسابقة.

الخط نسخي واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

ملاحظات: نسخة مشكلة مصححة ومراجعة.

مصادر عن الكتاب: كشف الظنون / ١ / ٣٦٧،

معجم المطبوعات / ١٧٧.

مصادر عن المؤلف: الأعلام / ٧ / ١٧٠، معجم المؤلفين / ١١ / ٤٠.

طبقات الكتاب: ١ - استانبول سنة ١٣٠٠هـ - ١٦ ص طبعة ناقصة عدة صفحات محرقة.

٢ - بيروت دار الكتاب اللبناني سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - ١٢٤ ص حجم وسط بتحقيق الأستاذ محمد رياض المالح.

بعض نسخ الكتاب: يحتفظ الأستاذ محمد رياض المالح بنسخة جيدة منه ونسخة أخرى عند الأستاذ محمد مطيع الحافظ بدمشق ناقصة ورقة واحدة من آخرها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٤٩، ٢٥٠).

* تحفة السفر إلى حضرة البررة:

من المصنفات في علم التصوف.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٦٨٣٤.

رسالة موضحة للرسالة السابقة وتشابهها في الموضوع والعبارات:

المؤلف: جلال الدين أحمد.

أولها: الحمد لله الذي أنطق كل شيء بتسبيحه والصلاة والسلام على رسوله وصفيّه محمد المبعوث إلى كافة العالمين ...

آخره: الفناء هو استعجام الكل عن وصفك بشغل الكل فيك بالكلية واشتغالك بالله تعالى عنهم وعن نفسك وعن الشغل والله أعلم ...

الخط نسخي واضح، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. التصوف - وضع محمد رياض المالح / ١ / ٢٥٠، ٢٥١).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية.
الرقم: و- ١٥.
أول المخطوط: كسابقه.

آخره: والله مسئول أن يثبت قلوبنا على الدين،
وألستتنا على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة.

ناسخه: علي بن حسن بن علي العبدلاني سنة
١٢٣١هـ.
الخط: نسخي جميل.

ت/ مجاميع / ١٠٢-١٠٩.
(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في
السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٢٠١) .

قال عنه صاحب كشف الظنون:
تحفة السفارة إلى حضرة البررة: للشيخ جلال الدين
أحمد وهي رسالة على عشرة أبواب وفصول. أولها:
الحمد لله الذي أنطق كل شيء بتسبيحه... إلخ
وأصلها لابن عربي وأول الأصل: الحمد لله الذي جعل
العلم مفتاح الجنة... إلخ.
(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٣٦٧) .

نسخة جيدة عليها بعض التعليقات كتبت سنة
١٢٤٩هـ / ١٨٣٤م.
وتوجد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت في
السليمانية سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م ورقمها
٣٣٠٩٢ / ١ ونسخة ثالثة رتبت مواضيع الكتاب فيها
على ٢٠ بابًا. جيدة الخط عليها حواش وشروح،
ورقمها ١٧١٤١ .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس
/ ٣٠ ، ٣١) .

* التحفة السنوية:

انظر: زكريا الأنصاري.

* التحفة السنوية إلى الحضرة الحسينية

المشهورة بلغة الدشيشة الكبرى:

هكذا ورد عنوان المخطوط في فهرس المخطوطات
الفارسية، أما صاحب كشف الظنون فقد أورده تحت
عنوان التحفة السنوية إلى الحضرة الحسينية في لغة
الفرس بالتركية وقال عنه:

لمحمد بن مصطفى بن لطف الله الدشيشي وهو في
مجلد كبير جمعه من الكتب المصنفة في هذا الفن
كالبحر والوسيلة ولغة نعمة الله ودقائق الحقائق وضم

* تحفة السلاطين:

تحفة السلاطين: فارسي للشيخ علاء الدين علي
ابن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنة إحدى
وسبعين وثمانمائة ألفها برسم السلطان ألغ بك ابن
السلطان شاهرخ ورتبها على عشرين بابا كلها في
الأخلاق والنصائح.

(كشف / ١ / ٣٦٧) .

* التحفة السليمانية:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقي.

الرقم: ١ / ١٥٧٦٨ .

التحفة السنية إلى الحضرة الحسنية...

إليه أشياء من التواريخ وغيرها وسماه باسم حسن باشا أمير الأمراء بمصر وذلك سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم اشتهر بلغة الدشيثة وانتشر في أقطار الروم لكونه أعظم ما صنف فيه.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٣٦٧).

أما في فهرس المخطوطات الفارسية فقد ورد بيان المخطوط ونسخه كما يلي:

تأليف محمد بن مصطفى بن لطف الله الدشيثي، المتوفى سنة ٩٨٨ هـ.

وهو قاموس فارسي تركي، جمعه من الكتب المؤلفة في اللغة كالبحر والوسيلة وغيرهما. وضم إليه فوائد تاريخية وغيرها وسماه باسم حسن باشا أمير الأمراء بمصر.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أوله: سياس شناس أساس وستايش بي قياس وحمد بيغايت وشكري نهائت آفريد كاري را... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، سبعة أوراق من أولها مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق، بخط الدرويش محمود الكلشنى، تمت كتابة يوم الاثنين من شهر صفر سنة ٩٩١ هـ، في ٣٩١ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، على بعض أوراقها تقايد.

[٦ - م لغة تركي] .

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مذهبة وبالألوان مجدولة ومحللة بالذهب والمدادين الأزرق والأحمر، بقلم عادى، تمت كتابة في ١٥ ذى الحجة سنة ١٠٧٦، في ٣٥٠ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرًا، في ٢٩ × ١٩ سم.

[٧ - م لغة تركي] .

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مجدولة بالذهب والمداد الأسود، بقلم

التحفة السنية بأجوبة...

تعليق عادى، بخط محمد نظيف الاسلامبولى، بدون تاريخ، في ٢٩٤ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرًا.

في ٢٢,٥ × ١٤,٥ سم.

بها أثر رطوبة. [٧ لغة تركي طلعت] .

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، متوجة بحلية ذهبية ملونة بديعة كما أنها منتهية بحلية أيضًا، مجدولة ومحللة بالذهب والمداد الأحمر، بقلم دقيق جميل، بخط محمد بن مصطفى الشهير بكاتب، تمت كتابة سنة ١١٤١ هـ، في ٤١٢ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا، في ٢٥,٥ × ١٥ سم. بهوامشها تقايد.

[٣٤ لغة تركي طلعت] .

ونسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب والألوان بقلم فارسي عادى، تمت كتابة ١٠٧٤ بخط فيض الله بن محمد الشهير بأخوند في ٧١٥ ص، مسطرتها ٢٩ سطرًا، في ٢٩ × ١٩ سم.

[١٥ معاجم فارسية تيمور] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١ / ٥٩).

وتوجد خمس نسخ أدرجت في فهرس المخطوطات التركية العثمانية بالأرقام التسلسلية من ٥١٠ إلى ٥١٤.

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ م حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ١٣٢، ١٣٣).

* التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية:

وهي رسالة للعلامة الشيخ أحمد عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن على المصرى البشبيشى الشافعى المولود سنة ١٠٤١ هـ، والمتوفى

سنة ١٠٩٦هـ، من علماء القرن الحادى عشر الهجرى، أجاب فيها على أسئلة وردت إليه فى أمور الدين، من عبد الرحمن باشا الوزير.

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٤).

توجد بالمكتبة الأزهرية نسخة فى مجلد بقلم معتاد بخط إسماعيل سنة ١١٩٣هـ ومسطرتها مختلفة (من ورقة ٢٤ - ٥٨) فرغ من تأليفها سنة ١٠٨٧هـ.

[٦٤٤ مجاميع] حلیم ٣٤٦٩١.

(فهرس المكتبة الأزهرية - الفقه العام ٣ / ١٨).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) جاء بيانها كما يلي وفيها اسم المؤلف المشيشى :

أسئلة وردت على المؤلف من الوزير عبد الرحمن باشا آل عثمان بمواضيع عن العرش والكرسى واللوح والقلم وعن عمل الأنبياء فى قبورهم وغير ذلك فأجاب بهذه الرسالة .

المؤلف : شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف المشيشى المصرى الشافعى الصوفى المتوفى سنة ١٠٩٦هـ / ١٦٨٥م .

الرقم : ٣٦٦٥ .

أوله : الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وجعله سميعاً بصيراً وخلقه فى أحسن صورة فسوّاه فعدله ، وأكرمه فى الآخرة بما أعد له .

آخره : بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء فى الجنة كما يحتاجون إليهم فى الدنيا ، فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فتقول : سلو ربكم فيقولون ما ندرى ...

الخط نسخ معتاد ، الحبر أسود وبعض كلماته بالأحمر .

ملاحظات : نسخة مراجعة معلق على بعضها .

مصادر عن الكتاب : إيضاح المكنون ١ / ٢٥١

معجم المطبوعات ١ / ٥٦٧ .

مصادر عن المؤلف : معجم المؤلفين ١ / ٢٨١ ، خلاصة الأثر ١ / ٢٣٨ .

بعض نسخ الكتاب : الموصل : ٣٨ فهرس مخطوطات الموصل لداود جلى .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . التصوف - وضع محمد رياض المالح ١ / ٢٥١ ، ٢٥٢).

* التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية :

انظر : ابن الجيعان .

* التحفة السنية على الرسالة الباجورية :

وهى حاشية للشيخ محمد النشار الشربى الشافعى الخلوتى من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجرى ، على رسالة التوحيد للباجورى ، فرغ من تأليفها سنة ١٢٩٥هـ .

[١٧٩٢] ١٤٥٧١ .

وتوجد تسع نسخ أخرى .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٤).

* التحفة السنية فى الحسابات الفلكية :

لحسين زايد السمندونى . مرتبة على أربعة أقسام . يوجد المخطوط بدار الكتب المصرية .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩٢).

* التحفة السنية فى العقائد السنية :

وهو شرح للعلامة الشيخ إبراهيم بن على بن حسن الشافعى المعروف بالسقا خطيب الجامع الأزهر سابقاً ، المولود سنة ١٢١٢هـ ، والمتوفى سنة ١٢٩٨هـ ، على منظومة السيد محمد بليحة الأزهرى .

أوله : الحمد لله الذى دلّ بالإيجاد على وجوده ... إلخ ، وأول المنظومة :

* قال محمد بليحة الفقيير

المرتجى رحمة المولى القدير * ... إلخ
[٤٣٥] ٦١٦٥ .

* تحفة شاهدي:

نظم إبراهيم بن صالح المغلوي المتخلص بشاهدي
المتوفى سنة ٩٥٧ هـ .

وهي منظومة تركية شرح فيها الكلمات الفارسية
بالتركية، وأتم تأليفها سنة ٩٥١ هـ، وذكر في كل قطعة
الوزن العروضي الذي نظمت عليه .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أولها - بنام خالق وحى وتوانا .

قديم وقادر وبيننا ودانا ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، رؤوس المواضيع
وبعض الكلمات مكتوبة بالمداد الأحمر والباقي
بالمداد الأسود، بخط عادي، تمت كتابتها سنة
١٠٨٥ هـ، مسطرتها ١١ سطرًا، في ٣٧ ورقة، في
١٥ × ٢٠ سم .

(٧٧٦٤ س) .

وتوجد بالدار ست عشرة نسخة أخرى أدرجت في
الفهرس بالأرقام التسلسلية من ٥١٨ إلى ٥٣٢، وجاء
بيان أنواعها وأماكن حفظها كما يلي :

رقم تسلسلي :

٥١٨ : [٢٤ - لغة تركي] تمت كتابتها سنة ١٠٨٩ هـ
بخط كاتب زاده .

٥١٩ : [٤٤٢١ س] تمت كتابتها سنة ١١١١ هـ .

٥٢٠ : [١ عروض تركي] تمت كتابتها سنة ١١٣٦ هـ .

٥٢١ : [١٣٦ لغة تركي] تمت كتابتها سنة ١١٥٠
بخط محمد بن رئيس البستانيان .

٥٢٢ : [٤٧ لغة تركي قوله] تمت كتابتها في شوال
سنة ١١٦٧ هـ بخط سليمان ألوان يكن زاده
بها شروح ونقول على الهامش . تليها إلى

وتوجد أربع نسخ أخرى .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٤) .

* تحفة الشاهان في فروع الحنفية:

تأليف أبي البقاء أيوب ابن السيد الشريف موسى
الحنفي القريني الكفوي المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ وهي
في فروع الحنفية .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أولها - نحمد الله كل حين وأن .

ونقدس له من النقصان ...

... حمدنا محدود وثناءنا معدود أول واجب الوجود
ومفيض اللطف والجلود حضرتته لائق ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد بجلد أحمر، بقلم
عادي، تمت كتابتها في ١٢ محرم سنة ١٠٧٢ هـ، في
١٤٤ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرًا، في ١٩ × ١١ سم .
(٦٩ فقه حنفي تركي) .

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة .

مخطوطة في مجلد، بأولها حلتيان، مجدولة
ومحلاة بالذهب، بقلم نسخ جيد، تمت كتابتها في
شهر محرم سنة ١٢٢٧ هـ، في ٢٨٨ ورقة، مسطرتها
١٥ سطرًا، في ٣٠ × ٢٠ سم .

(١٠٥ فقه تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ،
١ / ١٣٣) .

الورقة ٤٨ قصيدة عربية مطلعها:

* يا أيها الناس اعبدو... إلخ *

٥٢٣: [٢٢ لغات التيمورية] تمت كتابتها سنة ١٢٢٤هـ، الكتاب الأول ضمن مجموعة في ١٨ ص. النسخة بهوامشها تقييد.

٥٢٤: [١٣٢ مجاميع تركي طلعت] لعلها كتبت سنة ١٢٢٧هـ. على الهوامش وبين السطور تقييدات وشروح كثيرة.

٥٢٥: [٥٠٥٦ س] تمت كتابتها سنة ١٢٢٨هـ بخط عثمان بقلجى.

٥٢٦: [٥٠٥٥ س].

٥٢٧: [٧٩ لغة تركي].

٥٢٨: [١٣ مجاميع تركي].

٥٢٩: [٢٦ لغة تركي طلعت] بهوامش النسخة شروح وتقييدات تركية.

٥٣٠: [٣١ لغة تركي طلعت] بهوامش النسخة شروح وتقييدات منقولة من الناظم.

٥٣١: [٣ - م مجاميع تركي].

٥٣٢: [١٣٢ مجاميع تركي طلعت].

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ١٣٣ - ١٣٦).

وقد ورد بيان هذه النسخ نفسها في فهرس المخطوطات الفارسية تحت عنوان تحفه شاهدهى (التحفة الشاهية).

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١ / ٦٠، ٦١).

* التحفة الشاهية:

انظر: القطب الشيرازى.

* التحفة الشريفة في مناقب العترة الأحمدية:

مخطوط بمكتبة المتحف العراقى.

الرقم: ١١٠٣٠.

في مناقب أهل البيت رتبته المؤلف على فصول ومقاصد ومطالب. اعتمد المؤلف على أصول منها الجمع بين الصحيحين لأبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ومسند أحمد بن حنبل وتفسير أبى إسحاق أحمد الثعالبي ومناقب على بن محمد الجيلانى المعروف بابن المغازلى.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بمدادين أسود وأحمر محمد على سنة ١٠٧٢هـ / ١٦٦١م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٠٧).

* تحفة الصدور:

تأليف محمد بن عبد الكريم الغزنوى (القرن الثامن الهجرى).

وهى فى علم الحساب، مرتبة على خمس مقالات، فرغ منها فى ربيع الآخر سنة ٧٤٤هـ.

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

أولها: الباب الأول فى معرفة الضرب ... إلخ.

نسخة مخطوطة، بخط فارسى، تمت كتابة سنة ٧٧٠هـ، فى ١١١ ورقة، مسطرتها ١٣ سطرًا، فى ١٧ × ٢١ سم. يليها فى ثلاث صفحات حل لبعض الأسئلة بالنظم.

[١ حساب فارسى].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١ / ٦٢. انظر أيضًا كشف الظنون / ١ / ٣٦٨).

* تحفة الصديق إلى الصديق من كلام

أمير المؤمنين أبى بكر الصديق:

انظر: الوطواط.

* تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى:

للديربي، وهو العلامة أبو العباس أحمد بن عمر
الديربي الغنيمي الأزهرى الشافعى المتوفى سنة
١١٥١هـ.

[٣٣٥] ٤٤٤١ .

(فهرس المكتبة الأزهرية ٣ / ١١٥) .

* تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب

(مناقب الصحابة ورجال الطريقة الأحمدية):

كلاهما لأحمد بن عبد الوهاب الوزير الغماني أبي
العباس، المتوفى سنة ١١٤٦هـ. مخطوط بمعهد
المخطوطات العربية .

الجزء الأول .

أوله : الحمد لله الذى جعل همم محبيه عليه
مقصورة ... أما بعد، فإنى كنت قبل هذا الأوان ...
والأمور فى انتظام، بوجود ذى الجلال والإعظام ...
أبى العباس سيدى أحمد بن عبد الله ... دعتنى
مشاهدة طلعت ... أن قلت مقصورة ... فلما قرأتها
هذه الأيام ... أشار إلى بعض الأشراف ... أن أضع
عليها شرحاً ... فاستخرت الله تعالى منشداً إليه،
ومعولاً فى ذلك عليه ... » .

وأخره : « انتهى السفر الأول من تحفة الطالب بشرح
مقصورة المناقب التى اشتملت على سند سيدنا ...
أحمد بن عبد الله ومآثره ومناقبه وكراماته، رضى الله
عنه ونفعنا به أمين .

نسخة كتبت بخط مغربى، سنة ١٢٥٧هـ، فى
٣٤٦ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطراً، وبيع بعض أوراقها
رطوبة .

[الرباط ٥٦٣ ك] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة، معهد

المخطوطات العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤، القاهرة
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٩٧، ٩٨) .

* تحفة الطالب وفرحة الراغب:

أحد مخطوطات عباس العزاوى، من الخزائن
الخطية الخاصة فى قسم المخطوطات بدائرة الآثار
والتراث ببغداد .

لجمال الدين، أبى حامد محمد بن على بن محمود
المحمودى الصابونى المتوفى سنة ٦٨٠هـ /
١٢٨٢م .

الأول : « أخبرنا الشيخ الإمام، العامل الفاضل
جمال الدين أبو حامد محمد ...) وهو كتاب فى
الأحاديث النبوية مخرجة من كتب الصحاح .

نسخة جيدة كتبها جميل بن مصطفى العظم ترقى
للقرن ١٣هـ / ١٩م فى أولها صورة منقولة لسماع على
المؤلف وإجازة من المسمع لمن سمع سنة ٦٧٠هـ /
١٢٧١م .

الرقم : ٩٠٢٤ .

القياس : ١٧ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٤ س .

معجم المؤلفين ١١ / ٦٢ .

(« مخطوطات عباس العزاوى » - أسامة ناصر
التقشبندى وظيفاء محمد عباس . مجلة المورد .
بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الثانى ١٤٠٨هـ -
١٩٨٨م / ١٨٧) .

* تحفة الطالبين فى اصطلاح

المجودين (تجويد بالى أفندى):

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم التجويد .
تأليف بالى بن على بن محمد بن حسين بن
اسكندر - أبى الرضا الوفاى .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .

أولها - الحمد لله الذي أورثنا الكتاب ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحلّيتان بالذهب والمداد الأسود والباقي بالأحمر، بقلم نسخ عادي، بخط علي ابن أحمد، في ٤٠ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرًا، في ١٤,٥ × ٢١ سم .

(٨ قراءات وتجويد تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العربية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ١٣٦) .

* تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي:

تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي لعلاء الدين علي بن إبراهيم العطار الدمشقي . ويلقب بمختصر النووي . فقيه، متكلم، محدث . ولد يوم عيد الفطر سنة ٦٥٤هـ . وسمع الحديث، وأخذ عن محيي الدين النووي، وتوفي بدمشق مستهل ذي الحجة سنة ٧٢٤هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣٠ . انظر أيضًا كشف الظنون / ١ / ٣٦٨) .

* تحفة الطالبين لمعرفة أمور الدين

مما يتعلق بعابدات رب العالمين:

انظر: ابن حجر الهيتمي .

* تحفة الطالبين وعمدة الواصلين:

وهي ترجمة تركية من العربية والفارسية لم يعلم اسم المؤلف ولا المترجم وهو أحد مريدي الشيخ محمد الشهير بحكيم جلبي من خلفاء الشيخ السيد أحمد البخاري، ألفها برسم السلطان مراد الثالث بن السلطان سليم بن السلطان سليمان العثماني المتوفى سنة ١٠٠٣هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها - الحمد لله لا رب سواه عم الخلق جميعا آله... إلخ .

نسخة مخطوطة، متوجة بحلية ذهبية بديعة جدًا، مجدولة ومحلّاة بالذهب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١١٨٤هـ، (بخط السيد محمد حبيب بن إبراهيم الحسيني - الكتاب الخامس ضمن مجموعة من ورقة ١٢٩ - ١٤٨، مسطرتها ٢٣ سطرًا، في ٢١ × ١٣,٥ سم .

بها طيارة تتضمن سلسلة النقشبندية، موضوعة بعد الورقة ١٣٧ .

(٨ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية من عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ١٣٦) .

* تحفة الطلاب في حل خلاصة الحساب:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لعبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الجلي المعروف بكأكه جلي الكردي الذي كان حيًا سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م .

الأول (الحمد لله الذي لا تحصى عد نعمه ويوفى المؤلفين والشارحين على ما جمع سبيله ...) .

وهي شرح على خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م (معجم المؤلفين ٩ / ٢٤٢) رتبها الشارح على ترتيب الأصل في عشرة أبواب .

نسخة جيدة كتبت بخط المؤلف سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م في قرية جل (قرية من قرى بلدة كوي (كويسنجق) في شمال العراق) وقد ذكر المؤلف اسمه الكامل في آخر النسخة .

الرقم: ١ / ٢٨٣٤٤ .

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٤١ ، ٤٢) .

*** تحفة الطلاب في شرح تحرير تنقيح الباب:**

انظر: زكريا الأنصاري .

*** تحفة الطلاب في شرح نزهة الحساب:**

لجمال الدين بن أعز الدمشقي .

مخطوط بدار الكتب المصرية .

أولها: ... وبعد ... فراجعت كتاب نزهة الحساب في علم الحساب للشيخ ... شهاب الدين ... المشهور بابن الهائم ... فوجدته كتابا محررا متقنا ... ثم أحبيت أن أضع على الكتاب المشهور المشار إليه المعول في صناعة الحساب بالقلم عليه شرحا موضحا لقواعده ... وسميته تحفة الطلاب في شرح نزهة الحساب ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٩١١) .

انظر: نزهة الحساب .

*** تحفة الطلاب في العمل بالحساب:**

(رسالة في الأعمال الزيجية مرتبة على ٤٨ بابا) .

مجهولة المؤلف (سوري) .

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أولها: ... أما بعد فإنني رأيت غالب جداول الأزياج في هذا الزمان مغلوطة بتحريف الكتاب ... أردت أن أجمع نبذة من الأعمال الحسابية كافية في المقصود يستغنى بها الطالب عن مراجعة الجداول أن الأعمال الحسابية أضبط وأقرب إلى التحقيق والصواب منها فانتخبت هذه الجملة من كتب أهل هذا الشأن ممن له

رسوخ قدم في هذا العلم ... كالعلامة علاء الدين بن الشاطر رحمه الله وكالمحقق المدقق السلطان أولغ بيك وغيرهما سالكا في ذلك أقرب الطرق وأسهلها وأتم الأعمال وأكملها ورتبتها على ٤٨ بابا وسميتها تحفة الطلاب في العمل بالحساب ...

الباب الأول في معرفة التاريخ العربي .

الباب الثاني في معرفة التاريخ الرومي .

الباب الثالث في معرفة التاريخ القبطي

... ..

الباب السادس والأربعون في ذكر طرق من علم المساحة .

الباب السابع والأربعون في معرفة الرسوم والدوائر وشرح بعض كلمات من مصطلحات أهل هذا العلم .

الباب الثامن والأربعون في نقل الأوساط من طول دمشق إلى غيرها .

آخرها: ... طريق نقل التحويل إلى غير بلد الزيج: اعرف فضل الطولين فما كان فخذ لكل درجة منه ٤ دقائق ولكل ساعة مستوية س دقيقة وزده على وقت التحويل في بلد الزيج إن كان أقل طولا من البلد المطلوب ونقصه إن كان أكثر يحصل ساعات التحويل في ذلك البلد وهذا العمل جار في جميع التحاويل للفصول وغيرها .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤) .

*** تحفة الطلاب في العمل بربع الاسطرلاب:**

من مصنفات التراث الإسلامي في علم الفلك والميقات .

مرتبة على تسعين بابا، تأليف أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن القاصح .

مخطوط بدار الكتب المصرية . لاحظ عادة تسهيل

الهمزة المتوسطة بكتابتها ياء كما في « الدائرة »
و« قايم » ... إلخ .

أولها: قال الفقيه أبو البقا ... بن الناصح (!) ... أما
بعد فإنني رأيت أكثر الناس قد أهملوا الاشتغال بعلم
أوقات الصلوات ... والذي أراه لكل مسلم محافظ
على دينه أن يشتغل بهذا العلم فينتفع به في أوراده في
الليل النهار والحضور والأسفار وقيام الليل والسجود
في الأسحار... ولما رأيت المشتغلين من أصحابنا
الموقتين قد اشتغلوا بربع الدائرة الموضوع عليه
المقنطرات وتركوا ما سواه من الآلات ... استخرت الله
تعالى وأملت الرسالة في شرح العمل به وشرح العمل
لما يرسم عليه من الأشكال الموضوع على الربع
الأفاقي كالساعات الأفاقية والظل والميل وقوس العسر
وضمنت إلى ذلك فوايد ليس لها تعلق بالربع لتكمل
المنفعة بها وسميتها تحفة الطلاب في العمل بربع
الاسطرلاب ... وقد بوبتها تسعين بابا .

الباب الأول في معرفة الجمل الكبير .

الباب الثاني في معرفة القلم الهندي .

الباب الثالث في معرفة أسماء الشهور القبطية .

الباب الرابع في معرفة أس كل شهر .

الباب الخامس في معرفة البروج .

.....

الباب السابع والثمانون في معرفة أي فصل أنت فيه
من فصول السنة ومعرفة درجة الشمس المجهولة .

الباب الثامن والثمانون في معرفة طول كل قايم على
بسيط الأرض .

الباب التاسع والثمانون في معرفة سعة الأنهار
وأعماق الآبار ونحو ذلك .

الباب التسعون في معرفة مسافة ما بين بلدين وأيها

أقرب إليك ومعرفة ما بينها من الأميال والفراسخ والبرد
والأذرع .

آخرها: ... واعلم أن البريد ستة فراسخ بالتقريب
والفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع . قال
المصنف وليكن هذا آخر الكتاب والله الموفق
للصواب .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٤٣١ ، ٤٣٢ . انظر أيضًا كشف
الظنون ١ / ٣٦٩ ، وفهرس المخطوطات المصورة ،
معهد المخطوطات العربية ج٣ العلوم ق ١ الفلك -
التنجيم - الميقات / ١٨) .

* تحفة الطلاب في كيفية استخراج

الأعمال الفلكية بالحساب:

انظر: الوفاي .

* تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفا:

انظر: الثعالبي .

* تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء:

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (كشف ١ /
٣٦٩) .

* تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء:

قال حاجي خليفة:

تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء: للشيخ محمد
ابن أبي السرور البكري المصري وهو مجلد على عشر
مقالات ذكر أنه كتابه المتوسط بين عيون الأخبار
والمنح الرحمانية من تأليفاته وهو من أشخاص عصرنا
بمصر .

(كشف الظنون ١ / ٣٦٩) .

استدراك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

ابن كثير (د)، وعاصم (ن)، وقالون (ب) وابن عامر (ك).

ونفرد مادة خاصة إن شاء الله تعالى لكل من رموز القراء، و « حرز الأمانى » و « طيبة النشر ».

ملاحظة:

في الجزء الخامس والسبعين أيضا في مادة « البيوت الإسلامية » ظهرت كل من الصورة في صفحة ٢٧٧ و صفحة ٢٧٨ معكوسة بحيث أصبح اليمين يسارا واليسار يمينا مما يخالف ما جاء في الكتابة عن موضع « الصفة » في كل منهما، وهو مما لا يغيب عن فطنة القارئ كما أن لفظ « المدعوين » في الصورة الثانية ورد خطأ « المدعوون ».

نبهنا الأستاذ الفاضل ربيع أحمد الخطيب - أثابه الله - إلى خطأ وقع في مادة « التاء » في الجزء الخامس والسبعين، المجلد الثامن ص ٢٩٣ آخر العمود الثاني، ونصححه إن شاء الله تعالى على الوجه التالي: ابتداء من السطر ١٨ تستبدل السطور من ١٨ إلى ٢٢ بما يأتي:

مع ملاحظة أن الحروف الموضوعه بين أقواس، وهى السين والتاء والصاد والزاي والظاء والجيم، هى الأصوات الستة التى تدغم أو تظهر مع التاء كما هو موضح آنفا. أما الحروف الأخرى الموضوعه بين أقواس وهى الدال والتون والباء والكاف فهى رموز القراء وهم:



تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد الثامن من

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد التاسع
وأوله: مادة:

تحفة النظر رفاء...

أعان الله على إتمامه

تجليد



دارالغد العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدارالغد العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0576820